کتب خانہ آصفیہ سرکار عالی حیدرآباد دکن

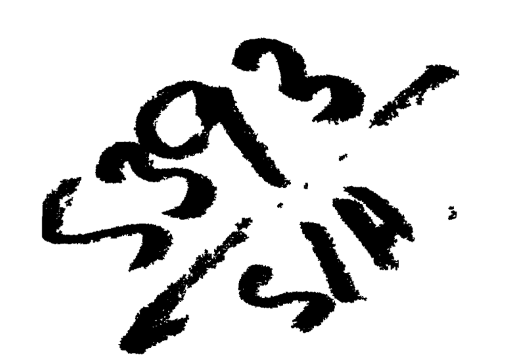
نمبر داخلہ ۔۔ ۷ لم ۳۳ ۔۔۔۔۔۔۔۔

تاریخ داخلہ از فروردی ۱۳۳۵ف تا بتہ آبان ۱۳۳۵ف ۔۔۔۔۔۔۔

نام کتاب ۔۔ کامل ابن اثیر ۔۔ جزو سابع وثامن ۔

فن کتاب ۔۔ تاریخ ۔۔۔۔۔۔

نمبر کتاب در فن مذکور ۔۔ ۱۰۹ ۔۔۔۔۔۔



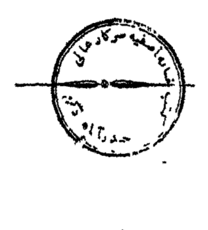
كتاب

الكامل فى التاريخ

تاليف الشيخ العلّامة عزّ الدين ابى الحسن علىّ بن ابى الكرم
محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانىّ المعروف

بابن الاثير

الجزو الثامن



طبع
فى مدينة ليدن المحروسة
بمطبع بريل
سنة ١٨٦٢ المسيحية

كتاب

الكامل في التاريخ

بسم الله الرحمان الرحيم

ثم[1] دخلت سنة خمس وتسعين ومايتين

ذكر وفاة اسماعيل بن احمد السامانيّ وولاية ابنه احمد

سنة ٢٩٥

فى هذه السنة منتصف صفر توفّى اسماعيل بن احمد امير خراسان وما وراء النهر ببخارا وكان يلقّب بعد موته بالماضى وولى بعده[2] ابنه ابو نصر احمد[3] وارسل[4] اليه المكتفى عهده بالولاية[5] وعقد لواء بيده، وكان اسماعيل عاقلًا عادلًا حسن السيرة فى رعيّته حليمًا، حُكى عنه انّه كان لولده احمد مؤدّب يؤدّبه فمرّ به الامير اسماعيل يومًا والمؤدّب لا يعلم به فسمعه وهو يسبّ ابنه ويقول له لا بارك الله فيك ولا فيمن ولدك، فدخل اليه وقال له يا هذا نحن لم نذنب ذنبًا لتسبّنا فهل ترى ان تعفينا من سبّك وتخصّ المذنب بشتمك[6] وذمّك، فارتاع المؤدّب فخرج اسماعيل عنه وامر له بصلة جزآء لخوفه منه، وقيل جرى بين يديه ذكر[7] الانساب والاحساب[8] فقال لبعض جلسايه كُن عصاميًّا ولا تكن عظاميًّا، فلم يفهم مراده فذكر له معنى ذلك، وسأل يومًا يحيى بن زكريّاء النيسابوريّ فقال له ما السبب فى انّ آل معاذ لمّا زالت دولتهم بقيت عليهم[9] نعمتُهم بخراسان *مع سوء سيرتهم

---

1) E codice C. P. (Suppl. arabe 740 bis) Vol. IV, fol. 287. 2) Cod. 740, Vol. II, fol. 18 r. = A. 3) C. P. addit بن اسماعيل مكانه 4) C. P. وانفذ. 5) C. P. بعهده. 6) C. P. وتخص المذنب .... وشتمك. A. ومحص الذنب يشتمك وذمك. 7) A. حديث. 8) A. omittit. 9) A. عنهم.

وظلمهم وانّ آل طاهر لمّا زالت دولتهم عن خراسان زالت معها نعمتهم[1] مع عدلهم وحسن سيرتهم ونظرهم لرعيّتهم، فقال له يحيى السبب فى ذلك انّ آل معاذ لمّا تغيّر امرهم كان الذى ولى البلاد بعدهم آل طاهر فى عدلهم وانصافهم واستعفافهم عن اموال الناس ورغبتهم فى اصطناع اهل البيوتات فقدّموا[2] آل معاذ واكرمهم، وان آل طاهر لمّا زالت عنهم كان سلطان بلادهم آل[3] الصفّار فى ظلمهم وغشمهم ومعاداتهم[4] لاهل البيوتات[5] ومناصبته[6] لاهل الشرف والنعم[7] فاتوا عليهم وازالوا نعمتهم، فقال اسماعيل لله درّك يا يحيى لقد شفيتَ صدرى، وامر له بصلة، ولمّا ولى بعد اخيه كان يكاتب اصحابه واصدقاه بما كان يكاتبهم اوّلا فقيل له فى ذلك فقال يجب علينا اذا زادنا الله رفعة ان لا ننقص[8] اخواننا بل نزيدهم[9] رفعةً وعلّا وجاهًا ليزيدوا لنا[10] خلاصًا والشكر[11]، ولمّا ولى بعده ابنه ابو نصر احمد واستوثق امره اراد الخروج الى الرىّ فاشار عليه ابراهيم بن زيدويه بالخروج الى سمرقند والقبض على عمّه اسحاق بن احمد[12] لئلّا يخرج عليه ويشغله، ففعل ذلك واستدعى عمّه الى بخارا فحضر[13] فاعتقله بها ثم عبر الى خراسان فلمّا ورد نيسابور هرب بارس الكبير من جرجان الى بغداذ خوفًا منه وكان سبب خوفه انّ الامير اسماعيل كان قد استعمل ابنه احمد على جرجان لمّا اخذها من محمّد ابن زيد ثم عزله عنها واستعمل عليها بارس الكبير على ما ذكرناه فاجتمع عند بارس اموال جمّة من خراج الرىّ وطبرستان وجرجان فبلغت ثمانين وقرًا فحملها الى اسماعيل فلمّا سارت عنه بلغه خبر

---

1) Omittit A. usque ad نعمتهم. 2) A. فقربوا. 3) A. addit الى. 4) A. وغشمه ومعاداته. 5) A. البيوت. 6) A. مناصبته. 7) A. النعمة.

8) C. P. ينقص. 9) C. P. تزيدهم. 10) A. ليزدادوا. 11) C. P. خلوصًا وشكرا. 12) A. اسحاق. 13) Omittit C. P.

موت اسماعيل فردّها واخذها، فلمّا سار اليه احمد خافه وكتب الى المكتفى يستاذنه فى المصير اليه فاذن له فى ذلك فسار اليه فى اربعة الاف فارس فارسل احمد[1] خلفه عسكرًا فلم يدركوه واجتاز الرقّ فتحصّن بها نايب احمد بن اسماعيل فسار الى بغداذ فوصلها[2] وقد مات المكتفى وولى المقتدر بعده[3] *فاعجبه المقتدر[4] وكان وصوله بعد حادثة ابن المعتزّ فسيّره المقتدر فى عسكره الى بنى حمدان وولّاه ديار ربيعة[6] فخافه اصحاب الخليفة ان يتقدّم عليهم فوضعوا عليه غلامًا له فسمّه فمات واستولى غلامه على ما له وتزوّج امراته وكان موته بالموصل ۞

ذكر وفاة المكتفى

فى هذه السنة فى ذى القعدة توفّى امير المومنين[5] الكمتفى بالله *ابو محمّد علىّ بن المعتضد بالله ابى العبّاس احمد بن الموفّق بن المتوكّل[6] وكانت خلافته ستّ سنين وستّة اشهر وتسعة عشر يومًا وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وقيل اثنتين وثلاثين[7] سنة وكان ربعًا[8] جميلًا رقيق البشر حسن الشعر وافر اللحية وكنيته ابو محمّد[9] وامّه امّ ولد تركيّة اسمها جيجك[10] وطال عليه مرضه[11] عدّة شهور ولمّا مات دفن بدار محمّد بن طاهر *رحمه الله[12] ۞

ذكر[13] خلافة المقتدر بالله

وكان السبب فى ولاية المقتدر بالله الخلافة[14] وهو ابو الفضل جعفر بن المعتضد انّ المكتفى لمّا ثقل فى مرضه افكر الوزير حينئذ وهو العبّاس بن الحسن فيمن يصلح للخلافة وكان عادته ان[15] يسايره[16] اذا ركب الى دار الخلافة واحد من هولآء

---

1) A. المكتعى. 2) A. اليها. 3) Addit A. 4) Omittit A. 5) A. 6) A. 7) A. اثنتان وثلاثون. 8) A. ربعه. 9) Omittit A. 10) Abul-M. II, ١٧٣ خاضعا: 11) Omittit C. P. qui وطالت scribit. 12) A. والله اعلم: 13) Initium codicis Upsaliensis. 14) Om. C. P. 15) A. 16) Ups. hîc + تسايره.

الاربعة الذين يتولّون الدواوين وهم ابو عبد الله محمّد بن داود بن الجرّاح وابو الحسن محمّد بن عبدان وابو الحسن علىّ ابن محمّد بن الفُرات وابو الحسن علىّ بن عيسى، فاستشار الوزير يومًا محمّد بن داود بن الجرّاح فى ذلك فاشار بعبد الله ابن المعتزّ ووصفه بالعقل[1] والادب والرأى واستشار بعده ابا[2] الحسن ابن الفُرات فقال هذا شىّ ما جرتْ به عادتى اشير فيه وانّما اشاور فى العُمّال لا فى الخلفاء، فغضب الوزير وقال هذه مقاطعة باردة وليس يخفى عليك الصحيح، والحّ عليه فقال ان كان راى الوزير قد استقرّ على احد يعيّنه فليفعلْ، فعلم انّه عنى ابن المعتزّ لاشتهار[3] خبره[4]، فقال الوزير لا اقنع الّا ان تمحضنى النصيحة، فقال ابن الفُرات فليتّق الله الوزير ولا ينصب الّا من قد عرفه واطّلع على جميع احواله ولا ينصب بخيلًا فيضيق على الناس ويقطع ارزاقهم ولا طمّاعًا فيشره فى اموالهم فيصادرهم وياخذ اموالهم واملاكهم ولا قليل الدين فلا يخاف العقوبة والآثام ويرجو الثواب فيما يفعله ولا يولّى[5] مَن[6] عرف نعمة هذا وبستان[7] هذا وضيعة هذا وفرس هذا ومن قد لقى الناس ولقوه وعاملهم وعاملوه وبخّيل[8] وبحسب حساب نعم الناس وعرف وجوه دخلهم وخرجهم، فقال الوزير صدقتَ ونصحتَ فيمن تشير، قال اصلح الموجود جعفر ابن المعتضد، قال ويحك هو صبىّ، قال ابن الفُرات الّا انّه ابن المعتضد ولم نات برجل كامل يباشر الامور بنفسه غير محتاج الينا، ثم انّ الوزير استشار علىّ بن عيسى فلم يسمِ احدًا وقال[9] لكن ينبغى ان يتّقى الله وينظر من يصلح الدين والدنيا، فمالت نفس الوزير الى ما[10] اشار به ابن الفُرات وانضاف الى ذلك وصيّة

---

1) U. بالفضل. 2) A. C. P. بابى. 3) U. لا يتشاور. 4) A. خبيره.
5) U. تولى. 6) A. الّا من. 7) A. ورستاق. 8) A. وبخيك ; U. وبخنك.
9) Omittit U. 10) U. من.

المكتفى فانّه اوصى لمّا اشتدّ مرضه بتقليد اخيه جعفر الخلافة؛ فلمّا مات المكتفى نصب الوزير جعفرًا للخلافة[1] وهيّئه لها وارسل صافيًا الحرمىّ اليه ليحدره[2] من دور آل طاهر بالجانب الغربىّ وكان يسكنها فلمّا حطّه فى الحرّاقة وحدره وصارت الحرّاقة مقابل دار الوزير صاح غلمان الوزير بالملّاح ليدخل الى دار الوزير[3]؛ فظنّ صافى الحرمىّ انّ الوزير يريد القبض على جعفر وينصّب فى الخلافة[4] غيرَه فمنع الملّاح من ذلك وسار الى دار الخلافة واخذ له صافى البيعة على الخدم[5] وحاشية[6] الدار ولقّب نفسه المقتدر بالله ولحق الوزير به وجماعة الكتّاب فبايعوه؛ ثم جهّزوا المكتفى ودفنوه بدار محمّد بن طاهر؛ ولمّا بويع المقتدر كان فى بيت المال حين بويع خمسة عشر الف الف[7] دينار فاطلق يدَ الوزير فى بيت المال فاخرج منه حقّ البيعة؛ وكان مولد المقتدر ثامن رمضان سنة اثنتين وثمانين[8] ومايتين وامّه امّ ولد يقال له شغب[9]؛ فلمّا بويع استصغره الوزير وكان عمره اذذاك ثلاثة عشر سنة وكثر كلام الناس فيه[10] فعزم على خلعه وتقليد الخلافة ابا عبد الله محمّد بن المعتمد على الله وكان حسن السيرة جميل الوجه[11] والفعل فراسله فى ذلك واستقرّ الحال وانتظر الوزير قدوم بارس حاجب اسماعيل صاحب خراسان وكان قد اذن له فى القدوم كما ذكرناه واراد الوزير يستعين به على ذلك ويتقوّى به على غلمان المعتضد فتاخّر بارس واتّفق انّه وقع بين ابى عبد الله بن المعتمد وبين ابن عمروْيه صاحب الشرطة منازعة[12] فى ضيعة مشتركة بينهما[13] فاغلظ له ابن عمروْيه فغضب ابن المعتمد غضبًا شديدًا واغمى عليه[14]

---

1) Om. U. 2) A. بيحدوه: 3) Om. U. 4) U. للخلافة. 5) U. et C. P. جميع الناس. 6) Om. U. و: 7) Om. A. 8) C. P. وتسعين.
9) A. شغْب: 10) Om. A. 11) A.; 12) Om. A. 13) A. et C. P.
14) Omittit U.

وفلج[1] فى المجلس فَحُمل الى بيتة[2] فى محفّة[3] فمات فى اليوم الثانى[4]، فاراد الوزير البيعة لابى الحسين ابن المتوكّل فمات ايضا بعد خمسة ايّام وتمّ امر المقتدر۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كانت وقعة بين نجح[5] بن جاخ[6] وبين الاجناد بمنًى ثانى[7] عشر ذى الحجّة فقُتل منهم جماعة لانّهم طلبوا جايزة بيعة المقتدر بالله[8] وهرب الناس الى بستان بن عامر واصاب الحجّاج فى عودهم عطش عظيم فمات[9] منهم جماعة * وحكى انّ احدهم كان يبول فى كفّه ثم يشربه[10]، وفيها[11] خرج عبد الله ابن ابراهيم المسمعىّ عن اصبهان[12] الى قرية من قراها مخالفًا للخليفة واجتمع اليه نحو من[13] عشرة الاف من الاكراد وغيرهم فامر بدر الحمامىّ بالمسير اليه[14] فسار فى خمسة الاف من الجند وارسل اليه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب يخوّفه عاقبة الخلاف فسار اليه وادّى اليه[15] الرسالة فرجع الى الطاعة وسار الى بغداذ واستخلف على عمله باصبهان فرضى عنه المكتفى بالله، وفيها كانت وقعة للحسين[16] بن موسى على اعراب طىّ الذين كانوا حصروا[17] وصيفًا على غرّة منهم فقتل فيهم كثيرًا[18] واسر، وفيها اوقع الحسن بن احمد بالاكراد الذين تغلّبوا على نواحى الموصل فظفر بهم واستباحهم ونهب اموالهم وهرب رئيسهم الى رؤوس الجبال فلم يُدْرَك، وفيها فتح المظفّر بن جاخ[19] بعض ما كان غلب

---

1) U. وثلج. 2) A. ابنته. 3) Om. A. 4) U. الثامن. 5) C. P. عج. 6) A. حاج. 7) U. ثامن. 8) U. et C. P. المعتمد. 9) Om. C. P. 10) Om. U. 11) Quinque sequentes periodi hîc in C. P. non exstant; at in capite separato, hujus anni primo, occurrunt. 12) Variat scriptura inter اصفهان et اصبهان. Hanc, in numis hujus ævi solam exstantem, ubique prætulimus. 13) C. P. 14) U. اليهم. 15) Om. U. 16) C. P. للحسن. 17) C. P. حصروا. 18) C. P. جمعا. 19) A. حاج.

عليه الخارجىّ[1] باليمن واخذ رئيسًا من * رؤسا اصحابه[2] يعرف بالحكيمىّ[3]، وفيها تمّ الفدآء بين المسلمين والروم فى ذى القعدة وكان عدّة مَن فُودى به من الرجال والنسآء ثلاثة الاف نفس، وحجّ بالناس الفضل بن عبد الملك[4] الهاشمىّ، وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن اسماعيل بن مِهْران الجرجانىّ الاسماعيلىّ الفقيه الشافعىّ[5] المحدّث، ومحمّد بن احمد بن * نصر ابو[6] جعفر الترمذىّ الفقيه الشافعىّ توفّى ببغداد، وابو الحسين[7] احمد بن محمّد النُورىّ[8] شيخ الصوفيّة، وتوفّى الحسين[9] بن عبد الله بن احمد ابو علىّ[10] الخرقىّ الفقيه الحنبلىّ يوم الفطر الخرقىّ بالخآء المعجمة والقاف، وعبد الله بن ابى دارة ✿

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومايتين، سنة ٢٩٦

ذكر خلع المقتدر وولاية ابن المعتز،

وفى هذه السنة اجتمع القوّاد والقضاة والكتّاب مع الوزير[11] العبّاس بن الحسن على خلع المقتدر والبيعة لابن المعتزّ *وارسلوا الى ابن المعتزّ[12] فى ذلك فاجابهم على ان لا يكون فيه سفك دم ولا حرب فاخبروه باجتماعهم عليه وانّهم ليس لهم منازعٌ ولا محاربٌ، وكان الراس فى ذلك العبّاس بن الحسن ومحمّد بن داود بن الجرّاح وابو المثنّى احمد[13] بن يعقوب القاضى ومن القوّاد الحسين بن حمدان وبدر الاعجمىّ ووصيف ابن صوارتكين، ثم انّ الوزير راى امره صالحًا مع المقتدر وانّه على ما يحبّ فبدا له فى ذلك فوثب به الاخرون فقتلوه، وكان الذى تولّى قتله منهم[14] الحسين بن حمدان وبدر الاعجمىّ ووصيف ولحقوه وهو ساير الى بستان له فقتلوه فى طريقه وقتلوا معه فاتكا

---

1) U. الحارمى. 2) C. P. روسايهم. 3) C. P. بالحكيمى; A. بالحلمى. 4) U. الله. 5) Om. U. 6) Om. U. 7) U. et A. الحسن. 8) C. P. النوزى. 9) U. الحسن. 10) A. addit الجرجانى. 11) Addit Ups. ابى. 12) Om. A. 13) U. واحمد. 14) معهم.

المعتضدىّ وذلك فى العشرين من ربيع الاوّل وخلع المقتدر من
الغد وبايع الناس لابن المعتزّ وركض الحسين بن حمدان الى
الحلبة[1] ظنًّا منه انّ المقتدر يلعب هناك بالكرة فيقتله فلم يصادفه
لانه كان هناك فبلغه قتل الوزير وفاتك فركض دابّته فدخل
الدار وغلقت الابواب فندم الحسين حيث لم يبدا[2] بالمقتدر،
واحضروا ابن المعتزّ وبايعوه بالخلافة وكان الذى يتولّى اخذ
البيعة له محمّد ابن سعيد الازرق وحضر الناس والقوّاد واصحاب[3]
الدواوين سوى ابى الحسن بن الفرات وخواصّ المقتدر فانّهم لم
يحضروا ولقّب ابنُ المعتزّ المرتضى بالله واستوزر محمّد بن داود
ابن الجرّاح وقلّد علىّ بن عيسى[4] الدواوين وكُتبت الكتبُ الى
البلاد من امير المومنين المرتضى بالله ابى العبّاس عبد الله بن
المعتزّ بالله ووجّه الى المقتدر يامره بالانتقال الى دار ابن طاهر
التى كان مقيمًا فيها لينتقل هو الى دار الخلافة فاجابه بالسمع
والطاعة وسأل الامهال الى الليل وعاد الحسين بن حمدان بكرة
غد الى دار الخلافة فقاتله الخدم والغلمان والرجّالة من وراء
* الستور عامّة النهار[5] فانصرف عنهم اخر النهار فلمّا جنّه الليل سار
عن بغداد باهله وماله وكلّ ما له الى الموصل لا يدرى لِمَ فعل
ذلك ولم يكن بقى مع المقتدر من القوّاد غير مونس الخادم
ومونس الخازن * وغريب الخال[6] وحاشية الدار، فلمّا همّ المقتدر
بالانتقال عن الدار قال بعضهم لبعض لا نسلم الخلافة من غير ان
نبلى عُذرًا ونجتهد[7] فى دفع ما اصابنا، فاجمع[8] رأيهم على ان
يصعدوا فى الماء الى الدار التى فيها ابن المعتزّ بالمخرّم يقاتلونه[9]،
فاخرج لهم المقتدر السلاح والزرديات وغير ذلك وركبوا[10] السميريّات

1) A. الخليفة. 2) A. يبدر. 3) U. وارباب. 4) U. موسى. 5) U. السور وعامة الدار. 6) C. P. et A. عريب الحال. 7) U. ونجتمع. 8) U. فاجتمع. 9) U. et C. P. يقاتلوه. 10) U. add. فى.

واصعدوا فى الماء، فلمّا رءاهم مَن عند ابن المعتزّ هالهم كثرتهم واضطربوا وهربوا على وجوههم من قبل ان يصلوا اليهم وقال بعضهم لبعض انّ الحسين بن حمدان عرف ما يريد يجرى[1] فهرب[2] من الليل وهذه[3] مواطاة بينه وبين المقتدر وهذا كان سبب هربه، ولمّا راى ابن المعتزّ ذلك ركب ومعه وزيره محمّد بن داود وهربا وغلام له ينادى بين يديه يا معشر العامّة ادعوا لخليفتكم السنّى البربهارىّ وانّما نسبت[4] هذه النسبة لانّ الحسين بن القاسم بن عبيد الله البربهارىّ كان مقدّم الحنابلة والسُنّة من العامّة ولهم[5] فيه اعتقاد عظيم فاراد استمالتهم بهذا القول، ثم انّ ابن المعتزّ ومَن معه ساروا نحو الصحراء ظنًّا منهم انّ مَن بايعه من الجند يتبعونه فلم يلحقه منهم احدٌ فكانوا عزموا ان يسيروا الى سرّ من راى بمن يتبعهم من الجند فيشتدّ[6] سلطانهم، فلمّا رأوا انّهم لم ياتهم احدٌ رجعوا[7] عن ذلك الراى، واختفى محمّد بن داود *فى داره[8] ونزل ابن المعتزّ *عن دابّته[9] ومعه غلامه يُمن[10] وانحدر الى دار[11] ابى عبد الله بن الجصّاص فاستجار به، واستتر اكثر مَن بايع ابن المعتزّ ووقعت الفتنة والنهب والقتل ببغداد وثار العيّارون والسفل ينهبون الدور، وكان ابن عمرويْه صاحب الشرطة ممّن بايع ابن المعتزّ فلمّا هرب جمع[12] ابن عمرويْه اصحابه[13] ونادى بشعار المقتدر يدلّس بذلك فناداه العامّة يا مراى يا كذّاب وقاتلوه فهرب واستتر وتفرّق اصحابه[14] فهجاه يحيى بن علىّ بابيات منها

بايعوه فلم يكن عنده الا نوكَ[15] الّا التغيير والتخبيط[16]

---

1) A. ‏ساحرا‏. 2) A. ‏ولقد هرب‏. 3) U. ‏وعنده‏. 4) A. ‏نسب له‏. 5) Om. C. P.
6) U. et A. ‏فيشد‏. 7) A. ‏رجع‏. 8) Om. C. P. 9) Om. A. 10) Om. U.
11) Om. A. 12) A. ‏رجع‏. 13) Om. A. 14) Add. C. P. ‏فجاه‏. 15) In C. P. hoc hemistichium diversa manu adscriptum est, in quo ‏الابوك‏ exstat; reliquum pœma deest. 16) U. ‏والتخابيط‏.

رافضيّون بايعوا أنْصَبَ الا مّة هذا لَعَمْرِى[1] التخليط[2]،
ثم ولى من زَعْقِهِ ومحامو ه ومن[3] خلفهم لهم[4] تصريط

وقلّد المقتدر تلك الساعة الشرطة مونسًا الخازن[5] وُهو غير مونس الخادم[6] وخرج بالعسكر وقبض على وصيف بن صُوارتكين وغيره فقتلهم وقبض على القاضى ابى عُمر وعلىّ بن عيسى والقاضى محمّد بن خلف وكيع ثم اطلقهم وقبض على القاضى المثنّى احمد بن يعقوب فقتله لانّه قيل له بايع[7] المقتدر فقال لا ابايع صبيًّا فذُبِح، وارسل المقتدر الى ابى الحسن بن الفُرات وكان مختفيًا فاحضره واستوزره وخلع عليه، وكان فى هذه الحادثة عجايب منها انّ الناس كلّهم اجمعوا على خلع المقتدر والبيعة لابن المعتزّ فلم يتمّ ذلك بل كان على العكس من ارادتهم وكان امر الله مفعولًا، ومنها انّ ابن حمدان[8] على شدّة تشيّعه وميله الى علىّ عمّ واهل بيته يسعى فى البيعة لابن المعتزّ على انحرافه عن علىّ وعلوّه[9] فى النصب الى[10] غير ذلك، ثم انّ خادمًا لابن الجصّاص يعرف بسوسن اخبر صافيًا الحرمىّ بانّ ابن المعتزّ عند مولاه ومعه جماعة فكبست دار ابن الجصّاص وأُخذ ابن المعتزّ منها وحُبس الى الليل وعُصِرتْ خصيتاه حتّى مات ولُفّ فى زِلّىّ وسُلّم الى اهله، وصودر ابن الجصّاص على مال كثير وأُخذ محمّد ابن داود وزير ابن المعتزّ وكان مستترًا فقُتل، ونُفى علىّ بن عيسى الى واسط فارسل الى الوزير ابن الفُرات يطلب منه[11] ان ياذن له فى المسير الى مكّة فاذن له *فى ذلك[11] فسار اليها على طريق البصرة واقام بها، وصودر القاضى ابو عُمر على ماية الف دينار، وسُيّرت العساكر من بغداد فى طلب الحسين بن حمدان

1) Codd. العمرى. 2) Hic versus in A. sequenti postpositus est. 3) U. ـمن. 4) A. خلفه له. 5) A. الخادم. 6) Om. A. 7) C.P. لنبايع; U. تبايع. 8) U. مهران. 9) Om. U. 10) U. وفى. 11) Om. U.

فتبعوه الى الموصل * ثم الى بلد[1] فلم يظفروا به فعادوا الى بغداد * فكتب الوزير الى اخيه ابى الهيجآء بن حمدان وهو الامير على الموصل يامره بطلبه فسار اليه الى بلد ففارقها الحسين الى سنجار واخوه فى اثره فدخل البرّيّة فتبعه اخوه عشرة ايّام فادركه فاقتتلوا فظفر ابو الهيجآء واسر بعض اصحابه واخذ منه عشرة الاف دينار وعاد عنه الى الموصل ثم انحدر الى بغداد فلما كان فوق تكريت ادركه اخوه الحسين فبيّته فقتل منهم قتلى وانحدر ابو الهيجآء الى بغداد وارسل الحسين الى ابن الفُرات وزير المقتدر يساله الرضى عنه فشفع فيه الى المقتدر بالله ليرضى عنه وعن[2] ابراهيم بن كيغلغ وابن عمروَيْه صاحب الشرطة وغيرهم * فرضى عنهم ودخل الحسين بغداد فردّ عليه اخوه ما اخذ منه واقام الحسين ببغداد الى ان ولى قمّ فسار اليها[3]، واخذ الجرايد التى فيها اسمآء مَن اعان على المقتدر فغرقها فى دجلة وبسط ابن الفرات العدل والاحسان واخرج الادرارات للعبّاسيّين والطالبيّين وارضى القوّاد بالاموال ففرّق[4] معظم ما كان فى بيوت الاموال ۞

ذكر حدثة ينبغى ان يحتاط من مثلها ويفعل فيها مثل فعل صاحبها

كان سليمان بن الحسن[5] بن مخلّد متّصلًا بابن الفرات وبينهما مودّة وصداقة فوجد الوزير كتب البيعة لابن المعتزّ بخطّ سليمان لاتّصال كان[6] لمحمّد بن داود بن الجرّاح وقرابة بينهما[7] فلم يظهر عليها المقتدرَ واخفاها عنه واحسن ابن الفرات الى سليمان وقلّده الاعمال، فسعى سليمان بابن الفرات الى المقتدر وكتب بخطّه مطالعة تتضمّن[8] ذكر املاك الوزير وضياعه ومستغلاته[9] وما يتعلّق

---

1) C. P. et A, at hic بلد. 2) C. P. U. vero et A. وشفع الوزير فى modo habent. 3) C. P. 4) A. فصرف. 5) A. الحسين. 6) U. لاتصالة كانت. 7) C. P. منهما. 8) A. تقتضى. 9) A. ومشتغلاته.

باسبابه واخذ الرقعة ليوصّلها الى المقتدر فلم يتهيّأ له ذلك وحضر دار الوزير وهى معه وسقطت من كمّه فظفر بها بعض الكتّاب فاوصلها الى الوزير فلمّا قراها قبض على سليمان وجعله فى زورق[1] واحدره الى واسط ووكّل به هناك وصادره ثم اراد العفو عنه فكتب اليه نظرتُ اعزّك الله فى حقّك علىّ وجرمك الىّ فرايتُ الحقّ مُوفِى على الجرم وتذكّرتُ من سالف[2] خدمتك ما عطفنى عليك وثنانى[3] اليك واعادنى[4] لك الى اتصل ما عهدت واجمل ما الفت، واطلق له عشرة الاف درهم وعفا عنه واستعمله واكرمه ۞

ذكر ولاية ابى مضر افريقية وهربه الى العراق وما كان من امره

فى هذه السنة مستهلّ شهر رمضان ولى ابو مُضر زيادة الله بن[5] ابى العبّاس *بن[5] عبد الله[6] افريقية بعد قتل ابيه فانعكف على اللذّات والشهوات وملازمة الندمآء والمضحكين واهمل امور المملكة واحوال الرعيّة، وارسل كتابًا *يوم وُلّى[7] الى[8] عمّه الاحول على لسان ابيه يستعجله *فى القدوم عليه ويحثّه على السرعة، فسار مجدًّا ولم يعلم بقتل ابى العباس[9] فلمّا وصل قتله وقتل مَن قدر عليه من اعمامه واخوته، واشتدّت شوكة ابى عبد الله الشيعىّ فى ايّامه وقوى امرُه، وكان الاحول قبالته فلمّا قُتل صفتْ له البلاد ودانت له الامصار والعباد، فسيّر اليه زيادة الله جيشًا مع ابراهيم بن ابى الاغلب وهو من بنى عمّه بلغت عدّتهم اربعين الفًا سوى مَن انضاف اليه فهزمه ابو عبد الله الشيعىّ على ما نذكره انفًا[10]، فلمّا اتّصل بزيادة الله خبر الهزيمة علم انّه لا مقام له لانّ هذا الجمع[11] هو اخر ما انتهت قدرته اليه فجمع ما عزّ عليه من اهل ومال وغير ذلك وعزم على الهرب الى

---

1) A. زورقه. 2) A. سالفه. 3) U. ودنانى; C. P. et A. وىمانى s. punctis. 4) U. واعادتنى A. s. p. 5) Om. A. 6) Om. U. 7) Om. C. P. 8) C. P. 9) Om. C. P. 10) Om. U. 11) Om. C. P.

بلاد الشرق واظهر للناس انّه قد جآءه خبرٌ * هزيمة ابى عبد الله الشيعىّ[1] وامر باخراج رجال من الحبس فقتلهم واعلم خاصّته حقيقة الحال وامرهم بالخروج معه، فاشار عليه بعض اهل دولته بان لا يفعل ولا يترك ملكه، قال لهم[2] انّ ابا عبد الله لا يجسر عليه فشتمه وردّ عليه رأيه وقال احبّ الاشيا اليك ان ياخذنى[3] بيدى، وانصرف كلّ واحد من خاصّته واهله يتجهّز للمسير معه واخذ ما امكنه حمله، وكانت دولة[4] آل[5] *' الاغلب بافريقية[6] قد طالت مدّتها وكثرت عبيدها * وقوى سلطانها[7] وسار عن افريقية الى مصر فى سنة ستّ وتسعين ومايتين واجتمع معه خلق عظيم[8] فلم يزل ساير حتّى وصل طرابلس فدخلها فاقام بها تسعة عشر يومًا ورأى بها ابا العبّاس اخا ابى عبد الله الشيعىّ وكان محبوسًا بالقيروان حبسه زيادة الله فهرب الى طرابلس، فلمّا رءاه احضره وقرّره هل هو اخو ابى عبد الله، فانكره وقال انا رجل تاجر قيل عنّى * انّنى اخو ابى عبد الله[9] فحبستنى فقال له زيادة الله انا[10] اطلقك فان كنتَ صادقًا فى انّك تاجر فلا نأثم فيك وان كنتَ كاذبًا وانت اخو ابى عبد الله فليكن للصنيعة عندك موضع وتحفظنا فيمن خلّفناه، واطلقه، وكان من كبار اهله واصحاب ابراهيم بن ابى الاغلب فاراد قتله وقتل رجل اخر كانا قد عرضا انفسهما على ولاية القيروان فعلما ذلك وهربا الى مصر وقدما على العامل بها وهو عيسى النُوشرىّ فتحدّثا معه وسعيا بزيادة الله وقالا له انه تمنّى[11] نفسه بولاية مصر، فوقع ذلك فى نفسه واراد منعه عن دخول مصر الّا بامر الخليفة من بغداد، فوصل زيادة الله ليلًا وعبر الجسر الى الجيزة[12] قهرًا فلمّا راى ذلك النُوشرىّ لم[13] يمكنه منعه فانزله بدار ابن

1) In C. P. pro his: الفتح. 2) Ox. له. 3) A. تاخذنى. 4) C. P. دولة. 5) A. 6) Om. C. P. 7) C. P. et A. 8) A. كثير. 9) C. P. هذا. 10) A. شانا. 11) U. بولى. 12) Codd. الجزيرة. 13) A. فلم.

الجصّاص ونزل اصحابه فى مواضع كثيرة فاقام ثمانية ايّام ورحل يريد بغداذ فهرب عنه بعض اصحابه وفيهم غلام له * واخذ منه ماية[1] الف دينار فاقام عند النُوشرىّ فارسل النوشرىّ الى الخليفة وهو المقتدر بالله يعرّفه حال زيادة الله وحال من تخلّف[2] عنه بمصر فامره بردّ من تخلّف[3] عنه اليه مع المال ففعل، وسار زيادة الله حتّى بلغ الرقّة وكتب الى الوزير وهو ابن الفرات يسأله فى الاذن له لدخول بغداذ فامره بالتوقّف فبقى على ذلك سنة[3] فتفرّق عنه اصحابه وهو مع هذا مُدمن الخمر واستماع الملاهى وسعى به الى المقتدر وقيل له يردّ[4] الى المغرب يطلب بثاره، فكتب اليه بذلك وكتب الى النُوشرىّ بانجاده بالرجال والعُدد والاموال[5] من مصر ليعود الى المغرب، فعاد الى مصر فامره النوشرىّ بالخروج الى ذات[6] الحمّام ليكون هناك الى ان يجتمع اليه ما يحتاج اليه من الرجال والمال، ففعل ومطله[7] فطال مقامه وتتابعت[8] به الامراض وقيل بل سمّه بعض غلمانه فسقط شعر لحيته فعاد الى مصر وقصد البيت المقدّس فتوفّى بالرملة ودُفن بها، فسبحان الحىّ الذى لا يموت ولا يزول ملكه، ولم يبق بالمغرب من بنى الاغلب احد، وكانت مدّة ملكهم ماية سنة واثنتى عشرة سنة وكانوا يقولون انّنا نخرج الى مصر والشام ونربط خيلنا فى زيتون فلسطين فكان زيادة الله هو الخارج الى فلسطين على هذه الحال لا على ما ظنّوه ۞

ذكر ابتدآء الدولة العلويّة بافريقية

هذه دولة اتّسعت اكناف مملكتها وطالت مدّتها فانّها ملكت افريقية هذه السنة وانقرضت دولتهم بمصر سنة سبع وستّين وخمسماية، فنحتاج نستقصى ذكرها فنقول[9] اوّل مَن ولى منهم ابو محمّد عبيد الله فقيل

---

[1]) C. P. ثمانية. [2]) U. يتخلف. [3]) Om. U. [4]) C. P. تسرد. [5]) Om. A. [6]) C. P. et U. دار. [7]) Om. U. [8]) U. تتوالت. [9]) U. add. أن.

هو[1] محمّد بن عبد الله بن ميمون بن محمّد بن اسماعيل بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب رضى الله عنهم، * ومن ينسب هذا النسب يجعله عبد الله بن ميمون القدّاح الذى ينسب اليه القدّاحيّة، وقيل هو عبيد الله[2] ابن احمد بن اسماعيل الثانى بن محمّد بن اسماعيل بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن ابى طالب رضى الله عنهم[3] * وقد اختلف العلمآء فى صحّة نسبه فقال هو واصحابه القايلون[4] بامامته انّ[5] نسبه صحيح على ما ذكرناه ولم يرتابوا فيه وذهب كثير من العلويين العالمين[6] بالانساب الى موافقتهم ايضًا ويشهد بصحّة هذا القول ما قاله الشريف الرضى

ما مقامى على الهوان وعندى	مقولٌ صارمٌ وانفٌ حمىٌّ
أُلْبَس الذلّ فى بلاد الاعادى	وبمصر الخليفة العلوىٌّ
من ابوه ابى ومولاه مولاى	اذا ضامنى البعيد القصىٌّ
لفّ *عرقى بعرقه[7] سيّد	الناس جميعًا محمّد وعلىٌّ
انّ ذلّى بذلك الجدّ[8] عزٌّ	وأُوامى بذلك الربع رِىٌّ

وانّما لم يودعها فى بعض ديوانه خوفًا ولا حجّة بما كتبه فى المحضر المتضمّن القدح فى انسابهم فانّ الخوف يحمل على اكثر من هذا على انّه قد ورد ما يصدّق ما ذكرته وهو انّ القادر بالله لمّا بلغته هذه الابيات احضر القاضى ابا بكر بن[9] الباقلانىّ فارسله الى الشريف ابى[10] احمد الموسوىّ والد الشريف الرضى يقول له قد عرفت منزلتك منّا * وما لا[11] نزال[12] عليه من الاعتداد بك[13] بصدق الموالاة منك وما تقدّم لك فى الدولة[14]

---

1) Om. C. P.—U. add. ابن. 2) A. عبد الله. 3) Om. C. P. 4) C. P. القابلون. 5) Om. U. 6) U. العلماء. 7) A. عرشى معرفه. 8) C. P. النجور; A. انسحو. 9) Om. U. 10) U. et C. P. ابن. 11) U. ولا. 12) C. P. بنزال. 13) U. لك. 14) C. P. et U. الدول.

من مواقف محمودة ولا يجوز ان تكون انت على خليفة[1] ترضاه[2] ويكون ولدك على ما يضادّها وقد بلغنا انّه قال شعرًا وهو كذا وكذا، فيا ليت شعرى على ايّ مقام قلّ اقام[3] وهو ناظر فى النقابة والحجّ وهما من اشرف الاعمال ولو كان بمصر لكان كبعض الرعايا، واطال القول فحلف ابو احمد انّه ما علم بذلك واحضر ولده وقال له فى المعنى فانكر الشعر فقال له اكتب خطّك الى الخليفة بالاعتذار واذكر فيه انّ نسب المصرىّ مدخولٌ وانّه مدّع فى نسبه، فقال لا افعل فقال ابوه تكذّبنى فى قولى فقال ما اكذّبك ولكنّى[4] اخاف من الديلم واخاف من المصرىّ من الدُعاة فى البلاد، فقال ابوه اتخاف ممّن[5] هو بعيد عنك وتراقبه وتسخط من * هو قريب[6] وانت بمراى منه ومسمع وهو قادر عليك وعلى اهل بيتك، وتردّد القول بينهما ولم يكتب الرضى خطّه فحرد عليه ابوه وغضب وحلف * انّه لا[7] يقيم معه فى بلد، فآل الامر الى ان حلف[8] الرضى انّه[9] ما قال هذا الشعر واندرجت القصّة على هذا، ففى[10] امتناع الرضى من الاعتذار ومن ان يكتب طعنًا فى نسبهم مع الخوف دليلٌ قوى على * صحّة نسبهم[11]، وسالتُ انا جماعة من اعيان العلويّين فى نسبه فلم يرتابوا فى صحّته، وذهب غيرهم الى انّ نسبه مدخول[12] ليس بصحيح وعدا[13] طايفة منهم الى[14] ان جعلوا نسبه يهوديًّا وقد كتب فى الايّام القادريّة[15] محضر يتضمّن القدح فى نسبه ونسب اولاده وكتب فيه جماعة من العلويّين وغيرهم انّ نسبه الى امير المومنين علىّ غير صحيح، فممّن كتب فيه من العلويّين

---

1) C. P. خليتة (*sic!*). 2) A. تبرضاها. 3) U. اقامه. 4) U. واكن. 5) C. P. A. ممن. 6) A. 7) C. P. الا ; U. لا ان. 8) C. P. يحلف. 9) A. 10) U. ممن. 11) A. صحته. 12) A. مجهول. 13) A. C. P. et U. وعلا. 14) Om. A. 15) A. ايام القادر.

المرتضى واخوه الرضى وابن البطحاوى وابن الازرق العلويّين ومن غيرهم ابن الاكفانىّ وابن الخرزى[1] وابو العبّاس الابيوردىّ وابو حامد والكشغلىّ[2] والقدورىّ والصّيْمرىّ وابو الفضل النسوىّ وابو جعفر النسفىّ وابو عبد الله بن النعمان فقيه[3] الشيعة، وزعم القايلون بصحّة نسبه انّ العلمآء ممّن كتب فى المحضر انّما كتبوا[4] خوفًا وتقية ومن لا علم عنده بالانساب فلا احتجاج بقوله، وزعم *الامير عبد العزيز[5] صاحب تاريخ افريقية والمغرب انّ نسبه معرق[6] فى اليهوديّة ونقل فيه عن جماعة من العلمآ وقد استقصى *ذكر ابتداء[7] دولتهم وبالغ، وانا اذكر معنى ما قاله مع البراة من عهدة طعنه فى نسبه وما عداه فقد احسن فيما ذكر، قال لمّا بعث الله تعالى سيّد الاوّلين والاخرين محمّدًا صلّى الله عليه وسلّم عظم ذلك على اليهود والنصارى والروم والفرس وقريش وساير العرب لانّه سفّه احلامهم وعاب[8] اديانهم والهتهم وفرق جمعهم فاجتمعوا يدًا واحدةً عليه فكفاه الله كيدهم ونصره عليهم فاسلم منهم مَن هداه الله تعالى، فلمّا قُبض صلّعم نجم النفاق وارتدّت العرب وظنّوا انّ الصحابة يضعفون بعده فجاهد ابو بكر رضى الله عنه فى سبيل الله فقتل مُسَيْلمة وردّ[9] الردّة واذلّ الكفر ووطّأ جزيرة العرب وغزا فارس والروم فلمّا حضرتْه الوفاة ظنّوا ان بوفاته ينتقص الاسلام فاستخلف عمر بن الخطّاب فاذلّ فارس والروم وغلب على ممالكها فدسّ عليه المنافقون ابا لولوة فقتله ظنًّا منهم ان بقتله ينطفى نور الاسلام فولى بعده عثمان فزاد فى الفتوح واتّسعت مملكة الاسلام فلمّا قُتل وولى بعده امير المومنين علىّ

---

1) C. P. الحرزى: 2) A. والكساى; U. sine و. 3) U. زعيم.
4) A. كتبه. 5) Om. C. P.; U. et A. add. بن: 6) C.P. مفرق.
7) U. ذلك فى انفراد: 8) Om. U.: 9) U. واهل. 10) A.

قام بالامر احسن قيام[1] فلمّا يئس اعدآء الاسلام من استيصاله بالقوّة اخذوا فى وضع الاحاديث الكاذبة وتشكيك ضعفة العقول فى دينهم بامور قد ضبطها المحدّثون وافسدوا الصحيح بالتاويل والطعن[2] عليه، فكان اول من فعل ذلك ابو الخطّاب محمّد بن ابى زينب مولى بنى اسد وابو شاكر ميمون بن ديصان صاحب كتاب الميزان فى نصرة الزندقة[3] وغيرهما فالقوا[4] الى من وثقوا به انّ لكلّ[5] شىء من العبادات باطنًا وان الله تعالى لم يوجب على اوليآيه ومن عرف الايمة[7] والابواب صلاة ولا زكاة ولا غير ذلك ولا حرّم عليهم شيئًا[6] واباحوا لهم[8] نكاح الامّهات والاخوات وانّما هذه قيود للعامّة ساقطة عن الخاصّة وكانوا يظهرون التشيّع لآل النبىّ صلّعم ليستروا[9] امرهم ويستميلوا العامّة، وتفرّق اصحابهم فى البلاد واظهروا[10] الزهد والعبادة يغرّون الناس بذلك وهم على خلافه فقُتل ابو الخطّاب وجماعة من اصحابه بالكوفة وكان اصحابه قالوا له انّا نخاف الجند فقال لهم انّ اسلحتهم لا تعمل فيكم فلمّا ابتدوا[11] فى ضرب اعناقهم قال لهم اصحابه الم تقلْ انّ سيوفهم لا تعمل فينا فقال اذا كان قد بدا للّه[12] فما حيلتى، وتفرّقت هذه الطايفة فى البلاد وتعلّموا الشعبذة والنارنجيات والزرق[13] والنجوم والكيميا فهم يحتالون على كل قوم بما يتّفق[14] عليهم وعلى العامّة باظهار الزهد، ونشا لابن ديصان ابن يقال له عبد الله القدّاح علّمه الحيل واطلعه على اسرار هذه النحلة فحذق[15] وتقدّم وكان بنواحى كرخ واصبهان رجل يُعرف بمحمّد بن الحسين ويلقّب بدندان[16]

---

1) Add. U. ثم ملك من بعده الصحابة: 2) U. et C. P. والظفر. 3) U. الصدقة. 4) U. فانتموا. 5) U. بكل: 6) Superscriptum in C. P. الآنه. 7) C. P. لا صلاة عليه. 8) A. له. 9) C. P. ليسيروا. 10) U. واكثروا. 11) U. انفذوا: 12) Om. A. 13) Om. U. 14) A. شق. 15) A. فحدث: 16) U. بديدان; A. بن بدران.

يتولّى[1] تلك المواضع وله نيابة[2] عظيمة وكان يبغض العرب ويجمع مساويهم، فسار اليه القدّاح وعرّفه من ذلك ما زاد به محلّه واشار عليه ان لا يظهر *ما فى نفسه[3] انّما يكتمه ويظهر التشيّع والطعن على الصحابة[4] فانّ الطعن فيهم طعن فى[5] الشريعة فان بطريقهم وصلت الى من بعدهم، فاستحسن قوله واعطاه مالًا عظيمًا ينفقه على الدُعاة الى هذا المذهب فسيّره الى كور الاهواز والبصرة والكوفة وطالقان وخراسان[6] وسلميّة من ارض حمص وفرّقه فى دعاته وتوفّى القدّاح ودندان[7]، وانّما لقّب[8] القدّاح لانّه كان يعالج العيون ويقدحها، فلمّا توفّى القدّاح قام بعده ابنه احمد مقامه وصحبه انسان يقال له رستم بن الحسين[9] بن حوشب بن داذان النجّار من اهل الكوفة فكانا يقصدان المشاهد وكان باليمن رجل اسمه محمّد بن الفضل كثير المال والعشيرة من اهل الجَنَد يتشيّع فجآء الى مشهد الحسين[9] بن علىّ يزوره فرءاه احمد ورستم يبكى كثيرًا فلمّا خرج اجتمع به احمد وطمع فيه لما راى من بكآيه[10] والقى اليه مذهبه فقبله وسيّر معه النجّار الى اليمن وامره بلزوم العبادة والزهد ودعا الناس الى المهدىّ وانّه خارج فى هذا الزمان باليمن، فسار النجّار الى اليمن ونزل بعدن بقرب قوم من الشيعة يعرفون ببنى موسى واخذ فى بيع ما معه واتاه بنو موسى وقالوا له فِيمَ جيتَ قال للتجارة قالوا لستَ بتاجر وانّما انت رسول المهدى وقد بلغنا خبرُك ونحن بنو موسى ولعلّك قد سمعتَ بنا فانبسطْ ولا تحتشم فانّا اخوانك، فاظهر امره وقوى عزايمهم وقرب امر المهدىّ فامرهم بالاستكثار من الخيل والسلاح واخبرهم انّ هذا اوان ظهور المهدىّ ومن عندهم يظهر،

1) A. تسوى 2) A. تبناية 3) A. ذلك. 4) C.P. اصحابه. 5) A.
6) U. C. P. نطالقان خراسان: 7) U. ودبدان. 8) U. تسمّى 9) U.
الحسن. 10) C. P. مكانه

واتّصلتْ اخباره بالشيعة الذين[1] بالعراق فساروا اليه فكثر جمعهم وعظم باسهم واغاروا على من[2] جاورهم وسبوا وجبوا الاموال وارسل الى مَن بالكوفة من ولد عبد الله القدّاح هدايا عظيمة وكانوا انفذوا الى المغرب رجلَيْن احدهما يعرف بالحلوانىّ والاخر يعرف بابى سفيان وقالوا لهما انّ المغرب ارض بور[3] فاذهبا فاحرثا[4] حتى يجيى[5] صاحب البذر، فسارا فنزل احدهما بارض كتامة ببلد *يسمّى مرمجنّة[6] والاخر بسوق حمار فمالت قلوب اهل تلك النواحى اليهما وحملوا اليهما الاموال والتحف فاقاما سنين كثيرة وماتا وكان احدهما قريب الوفاة من الاخر[7] ❊

ذكر ارسال ابى عبد الله الشيعىّ المغرب

كان ابو عبد الله الحسين[8] بن احمد بن محمّد بن زكريّاء الشيعىّ من اهل صنعا وقد سار الى ابن حوشب النجّار وصحبه بعدن وصار من كبار اصحابه وكان له علم وفهم ودُهآء ومكر فلمّا اتى[9] خبر[10] وفاة الحلوانىّ وابى سفيان *الى ابن حوشب[11] قال لابى عبد الله الشيعىّ انّ ارض كتامة من المغرب قد حرثها[12] الحلوانىّ وابو سفيان وقد ماتا وليس لها غيرك فبادِرْ فانّها موطّأة ممهّدة لك، فخرج ابو عبد الله *الى مكّة[13] واعطاه ابن حوشب مالاً وسيّر معه عبد الله بن ابى ملاحف، فلمّا قدم ابو عبد الله مكّة سال عن حجّاج كتامة فأُرشد اليهم فاجتمع بهم ولم يعرّفهم قصده وجلس قريبًا منهم فسمعهم يتحدّثون بفضايل اهل البيت فاظهر استحسان ذلك وحدّثهم بما لم يعلموه، فلمّا اراد القيام سالوه ان ياذن لهم فى زيارته والانبساط معه فاذن لهم

---

1) A. التى. 2) Om. C. P. 3) A. نور. 4) A. اليها. 5) Codd. يحيى. 6) Om. A. 7) A. بعض: 8) Codd. الحسن. 9) U. et A. اتاه. 10) Om. U. 11) Om. U. et A. 12) C. P. et A. خربها; U. حرثها. 13) Om. A.

فى ذلك فسالوه اين مقصده فقال اريد مصر ففرحوا بصحبته٬ وكان من روسآء الكتاميّين بمكّة رجل اسمه حُرَيْث الجميليّ واخر اسمه موسى بن مكاد فرحلوا وهو لا يخبرهم بغرضه واظهر لهم العبادة والزهد فازدادوا فيه رغبةً وخدموه وكان يسألهم عن بلادهم واحوالهم وقبايلهم وعن طاعتهم لسلطان افريقية فقالوا ما له علينا طاعة وبيننا وبينه عشرة ايّام قال افتحملون السلاح قالوا هو شغلنا٬ ولم يزل يتعرّف احوالهم حتّى وصلوا الى مصر فلمّا اراد وداعهم قالوا له اىّ شىء تطلب[1] بمصر قال اطلب التعليم بها قالوا اذا كنتَ تقصد[2] هذا فبلادنا انفع لك ونحن اعرف بحقّك٬ ولم يزالوا به حتّى اجابهم الى المسير معهم[3] بعد الخضوع والسؤال فسار معهم٬ فلمّا قاربوا بلادهم لقيهم رجال من الشيعة فاخبروهم بخبره فرغبوا فى نزوله عندهم واقترعوا فيمن يضيفه منهم[4] ثم رحلوا حتّى * وصلوا الى[5] ارض كتامة منتصف شهر ربيع الاوّل سنة ثمانيّن ومايتيىن[6] فساله قوم منهم ان ينزل عندهم حتّى يقاتلوا دونه[7] فقال لهم اين يكون فجّ الاخيار فتعجّبوا من ذلك ولم يكونوا ذكروه له فقالوا له عند بنى سليان[8] فقال اليه نقصد ثم ناتى[9] كلّ قوم منكم[10] فى ديارهم ونزورهم فى بيوتهم٬ فارضى[11] بذلك الجميع وسار الى جبل يقال له انْكجان[12] وفيه فجّ الاخيار * فقال هذا فجّ الاخيار[13] وما سمّى الّا بكم ولقد جآء فى الاثار انّ للمهدىّ هجرة تنبوا[14] عن الاوطان ينصره فيها الاخيار من اهل[15] ذلك الزمان قوم مشتقّ اسمهم من الكتمان * فانّهم كتامة[16] وبخروجكم من هذا الفجّ يسمّى فجّ الاخيار٬ فتسامعتْ القبايل وصنع من الحيل * والمكيدكات

---

1) C. P. تعمل. 2) A. تطلب. 3) Om. U. 4) Om. A. et C. P.
5) A. دخلوا. 6) U. ثمان وثمانيين. 7) Initium Codicis 741, 2 (B).
8) U. سليمان. 9) Codd. ياتى. 10) A. مسلم. 11) A. B. فاومى.
12) C. P. انكجان ; B. انكجان ; A. انلجان ; U. الكجان. 13) Om. C. P.
14) A. تبيتوا. 15) Om. A. et B. 16) Om. U.

والنارنجيات[1] ما اذهل عقولهم واتاه البربر من كلّ مكان وعظم امره الى ان تقاتلت[2] كتامة عليه مع قبايل[3] البربر وسلم من القتل[4] مرارًا وهو * فى كلّ[5] ذلك لا يذكر اسم المهدىّ فاجتمع اهل العلم على مناظرته وقتله فلم يتركه الكتاميّون يناظرهم وكان اسمه عندهم ابا عبد الله المشرقىّ[6] وبلغ خبره الى ابراهيم ابن احمد بن الاغلب امير افريقية فارسل الى عامله على مدينة ميلة يسأله عن امره فصغّره[6] وذكر له[7] انّه يلبس الخشن ويامر بالخير والعبادة فسكت عنه* ثم انّه قال للكتاميّين انا صاحب البذر الذى ذكر لكم ابو سفيان والحلوانىّ فازدادت محبّتهم له وتعظيمهم لامره وتفرّقت كلمة[8] البربر وكتامة بسببه فاراد بعضهم قتله فاختفى ووقع بينهم قتال شديد واتّصل الخبر بانسان اسمه الحسن ابن هارون وهو من اكابر كتامة فاخذ ابا عبد الله اليه ودافع عنه ومضيا الى مدينة ناصرون[9] فاتته القبايل من كلّ مكان وعظم شانه وصارت الرياسة للحسن بن هارون وسلّم اليه ابو عبد الله اعنّة الخيل وظهر من الاستتار وشهر الحروب[10] فكان الظفر له فيها وغنم الاموال وانتقل الى مدينة ناصرون[9] وخندق عليها فزحفت قبايل البربر اليها واقتتلوا ثم اصطلحوا ثم اعادوا القتال وكان بينهم وقايع كثيرة ظفر بهم وصارت اليه اموالهم فاستقام له امر البربر وعامّة كتامة ۞

ذكر ملكه مدينة ميلة وانهزامه

فلمّا تمّ لابى عبد الله ذلك زحف الى مدينة ميلة فجآءه منها رجل اسمه الحسن بن احمد فاطلعه على غرّة البلد فقاتل اهله قتالًا شديدًا واخذ الارباض فطلبوا منه الامان فآمنهم ودخل

---

1) U. والمكيدات والنيرنجيات. 2) A. et C. P. تقابلت. 3) Add. U. et C. P. من. 4) A. et B. القبايل. 5) A. et B. مع. 6) U. add. عنده. 7) C. P. 8) Om. U. et B. 9) A. B. ناصروت. 10) A. B. الحرب.

مدينة ميلة، وبلغ الخبر امير افريقية وهو حينئذ ابراهيم بن احمد فنفّذ ولده الاحول فى اثنى عشر الفًا وتبعه مثلهم فالتقيا فاقتتل العسكران فانهزم ابو عبد الله وكثر القتل فى اصحابه وتبعه الاحول وسقط ثلج عظيم[1] حال بينهم وسار ابو عبد الله الى جبل انكجان[2] فوصل الاحول الى مدينة ناصرون[3] فاحرقها واحرق مدينة ميلة * ولم يجد بها احدًا[4] وبنى ابو عبد الله بانكجان[5] دار هجرة فقصده[6] اصحابه وعاد الاحول الى افريقية، فسار ابو عبد الله بعد رحيلهم فغنم ما راى ممّا تخلّف عنهم واتاه خبر وفاة[7] ابراهيم فسُرّ به ثم اتاه خبر[8] قتل ابى العبّاس ولده وولاية زيادة الله واشتغاله باللهو واللعب فاشتدّ سروره، وكان الاحول قد جمع جيشًا[9] كثيرًا ايّام اخيه ابى العبّاس ولقى ابا عبد الله فانهزم الاحول * وبقى الاحول[10] قريبًا منه يقاتله ويمنعه من التقدّم فلمّا ولى ابو مُضر زيادة الله افريقية احضر الاحولَ وقتله كما ذكرناه ولم يكن احولَ وانما كان يكسر عينه اذا ادام النظر فلقّب به، فلمّا قُتل انتشرت حينئذ جيوش ابى عبد الله فى البلاد وصار ابو عبد الله يقول المهدىّ يخرج فى هذه الايّام ويملك الارض فيا طوبى لمن هاجر الىّ واطاعنى، ويغرى الناس بابى مُضر ويعيبه[11]، وكان كلّ مَن عند زيادة الله من الوزرآء شيعة فلا يسوّهم[12] ان يظفر ابو عبد الله لا سيّما مع ما كان يُذْكَر لهم من الكرامات التى للمهدىّ من احيآء الموتى وردّ الشمس من مغربها وملكه الأرض باسرها وابو عبد الله يرسل اليهم ويسحرهم[13] ويعدهم ❀

---

1) A. B. كثير.   2) U. A. ايلكجان ; B. انلكجان ; C. P. انلكجان.
3) A. ناصروت.   4) Om. U.   5) U. بايلكجان ; A. B. باللجان ; C. P. بانلكجان.   6) A. B. فقصدها.   7) Om. C. P.   8) Om. A. B.   9) C. P. جندا.   10) Om. U.   11) C. P. et A. ويعننه ; B. ولعسه ; U. ويعبهه.
12) U. يسرّهم.   13) U. ويسخر بهم ; om. A.

ذكر سبب[1] اتّصال المهدىّ عبيد الله بابى عبد الله الشيعىّ ومسيره الى سجلماسة

لمّا توفّى عبد الله بن ميمون القدّاح ادّعى ولده انّهم[2] من ولد عَقيل بن ابى طالب وهم مع هذا يسترون ويسرّون[3] امرهم ويخفون اشخاصهم وكان ولده احمد هو المشار اليه منهم فتوفّى وخلّف ولدَهُ محمّدًا وكان هو الذى يكاتبه الدعاة فى البلاد وتوفّى محمّد وخلّف احمد والحسين[4] فسار الحسين[4] الى سلميّة من ارض حِمْص وله بها ودايع واموال من ودايع جدّه عبد الله القدّاح ووكلآء وغلمان وبقى ببغداد من اولاد القدّاح ابو الشلغلغ وكان الحسين[4] يدّعى انّه الوصىّ وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب يكاتبونه ويراسلونه، واتّفق انّه جرى[5] بحضرته حديث النسآء بسلميّة فوصفوا له امراة رجل يهودىّ حدّاد مات عنها زوجها وهى فى غاية الحسن فتزوّجها ولها ولد من الحدّاد يماثلها فى الجمال فاحبّها وحسُن موقعها معه[6] واحبّ ولدها وادّبه وعلّمه فتعلّم العلم وصارت له نفس عظيمة وهمّة كبيرة، فمن العلمآء من اهل هذه الدعوة مَن يقول انّ الامام الذى كان بسلميّة وهو الحسين مات ولم يكن ولدٌ فعهد الى ابن اليهودىّ الحدّاد وهو عبيد الله وعرّفه[7] اسرار الدعوة من قول وفعل واين الدُعاة واعطاه الاموال والعلامات وتقدّم الى اصحابه بطاعته وخدمته وانّه الامام والوصىّ[8] وزوّجه ابنة عمّه ابى الشلغلغ، وهذا قول ابى القاسم الابيض العلوىّ وغيره[9] وجعل لنفسه نسبًا وهو عبيد الله بن الحسن[10] ابن علىّ * بن محمّد بن علىّ[11] بن موسى بن جعفر بن محمّد

---

1) A. B. 2) U. انه. 3) Add. A. et B. 4) B. et U. والحسن. 5) U. جرّ من 6) A. منه. 7) U. A. وعلمه. 8) A. والرضى. 9) Om. A. et B. 10) A. الحسن. 11) Om. C. P.

ابن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب، وبعض الناس
يقولون وهم قليل انّ عبيد الله * هذا من ولد القدّاح وهذه الاقوال
فيها ما فيها فيا ليت شعرى ما الذى حمل ابا عبد الله[1]
الشيعىّ وغيره ممّن قام فى اظهار هذه الدعوة حتّى يخرجوا
هذا[2] الامر من انفسهم ويسلّموه الى ولد يهودىّ وهل يسامح نفسه
بهذا الامر[3] من[4] يعتقده دينًا يثاب عليه قال، فلمّا عهد الحسين
الى عبيد الله قال له انّك ستهاجر بعدى هجرة بعيدة وتلقى
محنًا شديدةً، فتوفّى الحسين وقام بعده عبيد الله وانتشرت
دعوته وبذل الاموال خلاف مَن تقدّم وارسل اليه ابو عبد الله رجالًا
من كتامة من المغرب ليخبروه بما فتح الله عليه وانّهم ينتظرونه
وشاع خبره عند[5] الناس ايّام المكتفى فطُلب فهرب هو وولده ابو
القاسم نزار الذى ولى بعده وتلقّب بالقايم وهو يومئذ غلام وخرج
معه خاصّته ومواليه يريد المغرب وذلك ايّام زيادة الله، فلمّا انتهى
الى مصر اقام مستترًا بزىّ التجار وكان عامل مصر حينئذ
عيسى النوشرىّ فاتته الكتب من الخليفة بصفته وحليته وامر
بالقبض عليه وعلى كلّ مَن يشبهه وكان بعض خاصّة عيسى
متشيّعًا فاخبر المهدىّ واشار عليه بالانصراف فخرج من مصر مع
اصحابه ومعه اموال كثيرة فاوسع النفقة على مَن صحبه فلمّا وصل
الكتاب الى النوشرىّ فرّق الرسل فى طلب المهدىّ وخرج بنفسه
فلحقه فلمّا راه لم يشكّ فيه فقبض عليه ونزل ببستان ووكّل به
فلمّا حضر الطعام دعاه لياكل فاعلمه انّه صايم فرقّ له وقال له
اعلمنى بحقيقة حالك[6] حتّى اطلقك، فخوّفه بالله تعالى وانكر
حاله ولم يزل يخوّفه ويتلطّفه فاطلقه[7] وخلّى سبيله واراد ان يرسل
معه مَن يوصله الى رفقته فقال لا حاجة فى[8] ذلك ودعا له، وقيل

1) Om. A. 2) C. P. 3) U. الا من. 4) A. 5) A. B. فى. 6) A. U. امرك. 7) U. حتى اطلقه. 8) B. لى الى; A. بى الى.

انّه اعطاه فى الباطن مالاً حتّى اطلقه، فرجع بعض[1] اصحاب النوشرىّ عليه باللوم فندم على اطلاقه واراد ارسال الجيش وراءه ليردّوه وكان المهدىّ لمّا لحق اصحابه راى ابنه ابا القاسم قد ضيّع كلبًا كان له يصيد به وهو يبكى[2] عليه فعرّفوه عبيده انّهم تركوه فى البستان الذى كانوا فيه فرجع المهدىّ بسبب الكلب حتّى دخل البستان ومعه عبيده فراهم النوشرىّ فسأل عنهم فقيل انّه فلان وقد عاد بسبب كذا وكذا فقال النوشرىّ لاصحابه قبحكم الله اردتم ان تحملونى على قتل هذا[3] حتّى اخذه فلو كان يطلب ما يقال او كان مُريبًا[4] لكان يطوى المراحل ويخفى نفسه ولا كان رجع فى طلب كلب[5]، وتركه، وجدّ المهدىّ فى الهرب فلحقه *لصوص[6] بموضع يقال له الطاحونة فاخذوا بعض متاعه وكانت عنده كتب وملاحم لابآيه فأُخذت[6] فعظم امرها عليه، فيقال انّه لمّا خرج ابنه ابو القاسم فى المرّة الاولى الى الديار المصريّة اخذها من ذلك المكان، وانتهى المهدىّ وولده الى مدينة طرابلس وتفرّق مَن صحبه من التجار وكان *فى صحبته[7] ابو العبّاس اخو ابى عبد الله الشيعىّ فقدّمه المهدىّ الى القيروان ببعض ما معه وامره ان يلحق[8] بكتامة، فلمّا وصل ابو العبّاس الى القيروان وجد الخبر قد سبقه الى زيادة الله بخبر المهدىّ فسأل عنه رفقته فاخبروا[9] انّه تخلّف بطرابلس وانّ صاحبه ابا العبّاس بالقيروان فأُخذ ابو العبّاس وقُرّر فانكر وقال انّما[10] انا رجل تاجر صحبتُ رجلًا فى القفل، فحبسه وسمع المهدىّ فسار الى قسطيلة[11] ووصل كتاب زيادة الله الى عامل طرابلس باخذه وكان المهدىّ قد اهدى له واجتمع به فكتب

---

1) Om. C. P. et A. 2) B. يبلى. 3) U. add. الرجل. 4) U. et C. P. قريبا. 5) A. et B. كلبه. 6) Om. A. 7) U. من صحبه. 8) A. et B. يلتحق. 9) U. فاخبر. 10) Om. U. 11) U. قسطنطينه.

العامل يخبره انّه قد سار ولم يدركه فلمّا وصل المهدىّ الى
قسطيلة[1] تركها قصد ابى عبد الله الشيعىّ لانّ اخاه ابا العبّاس
كان قد أُخذ فعلم انّه اذا قصد اخاه تحقّقوا الامر وقتلوه فتركه
وسار الى سجلماسة ولمّا سار من قسطيلة[1] وصل الرسل فى طلبه
فلم يوجد ووصل الى سجلماسة فاقام بها وفى كلّ ذلك عليه
العيون فى طريقه وكان صاحب سجلماسة رجلًا يسمّى اليسع
ابن مدرار فاهدى له المهدىّ * وواصله فقرّبه اليسع واحبّه فاتاه
كتاب زيادة الله يعرّفه انّه[2] الرجل[3] الذى يدعوا اليه ابو عبد
الله الشيعىّ فقبض عليه وحبسه فلم يزل محبوسًا حتّى اخرجه
ابو عبد الله على ما نذكره ✿

ذكر استيلآء ابى عبد الله على افريقية وهرب زيادة الله اميرها

قد ذكرنا من حال ابى عبد الله ما تقدّم ثم انّ زيادة الله
لمّا راى استيلآء ابى عبد الله على البلاد وانّه قد فتح مدينة
ميلة ومدينة سطيف وغيرهما اخذ فى جمع العساكر وبذل الاموال
فاجتمعت اليه عساكر عظيمة فقدّم عليهم ابراهيم بن خُنَيْش[4]
وهو من اقاربه وكان لا يعرف الحرب فبلغت عدّة جيشه اربعين
الفًا وسلّم اليه الاموال والعدد ولم يترك بافريقية شجاعًا الّا اخرجه
معه وسار اليه فانضاف اليه مثل جيشه فلمّا وصل قسطنطينية[5]
الهوآء وهى مدينة قديمة حصينة نزل بها واتاه كثير من كتامة
الذين لم يطيعوا ابا عبد الله فقتل فى طريقه كثيرًا من اصحاب
ابى عبد الله وخاف ابو عبد الله منه وجميع[6] كتامة واقام
بقسطنطينية[5] ستّة اشهر وابو عبد الله متحصّن فى الجبل فلمّا
راى ابراهيم انّ ابا عبد الله لا يتقدّم اليه بادر وزحف بالعساكر

---

1) U. قسطنطينة. 2) U. A. ان. 3) Om. C. P. inde a وواصله.
4) A. حسن ; B. حنش. 5) C. P. قسنطينة. 6) A. B. وجمع.

المجتمعة الى بلد اسمه كرمة[1] فاخرج اليه ابو عبد الله خيلًا اختارها * ليختبر نزوله[2] فوافاها بالموضع المذكور فلمّا رأى ابراهيم الخيل قصد اليها بنفسه ولم يصحبه اليها[3] احدٌ من جيشه وكانت اثقال العسكر على ظهور الدوابّ لم تحطّ ونشبت الحرب واقتتلوا قتالًا شديدًا، واتّصل الخبر بابى عبد الله فزحف بالعساكر فوقعت الهزيمة على ابراهيم ومَن معه فجرح وعقر فرسه وتمّت الهزيمة على الجيش جميعه واسلموا الاثقال باسرها فغنمها ابو عبد الله وقتل منهم خلقًا كثيرًا وتمّ ابراهيم الى القيروان، فشاشت بلاد افريقية وعظم امر ابى عبد الله واستقرّت دولته وكتب ابو عبد الله كتابًا الى المهدىّ وهو فى سجن سجلماسة يبشّره وسيّر الكتاب مع بعض ثقاته فدخل السجن فى زىّ قصّاب يبيع اللحم فاجتمع به وعرّفه ذلك، وسار ابو عبد الله الى مدينة طبنة فحصرها ونصب عليها الدبابات[4] ونقب برجًا وبدنة فسقط السور بعد قتال شديد وملك البلد فاحتموا المقدّمون بحصن البلد فحصرهم فطلبوا[5] الامان فآمنهم وآمن اهل البلد وسار الى مدينة بلزمة وكان قد حصرها مرارًا كثيرة فلم يظفر بها فلمّا حصرها الآن ضيّق عليها وجدّ فى القتال ونصب عليها الدبابات ورماها بالنار فاحرقها وفتحها بالسيف وقتل الرجال وهدم الاسوار، واتّصلت الاخبار بزيادة الله فعظم عليه واخذ فى الجمع والحشد فجمع عسكرًا[6] عدّتهم اثنى عشر الفًا وامّر عليهم هارونَ ابن الطبنىّ فسار واجتمع معه خلق كثير وقصد مدينة دار ملوك وكان اهلها قد اطاعوا ابا عبد الله فقتل هارون اهلها وهدم الحصن ولقيه فى طريقه خيل لابى عبد الله كان قد ارسلها ليختبروا عسكره

---

1) U. كبزمة. 2) Om. A. 3) Om. A. et B. 4) C. P. الدبادب. 5) Add. A. et B. منه. 6) Add. U. عظيما.

فلمّا راها العسكر اضطربوا وصاحوا صيحة عظيمة، وهربوا من غير
قتال فظنّ اصحاب ابى عبد الله انّها مكيدة فلمّا ظهر انّها هزيمة
استدركوا الامر ووضعوا السيف فما يحصى مَن قتلوا وقُتل هارون
امير العسكر وفتح ابو عبد الله مدينة تيجس[1] صلحًا فاشتدّ
الامر حينئذ على زيادة الله واخرج الاموال وجيّش الجيوش
وخرج بنفسه الى محاربة ابى عبد الله فوصل الى الاربس[2] فى
سنة خمس وتسعين ومايتين فقال له وجوه دولته انّك تغرّر بنفسك فان
يكن عليك لا يبقى لنا ملجاء والراى ان ترجع الى مستقرّ ملكك وترسل
الجيش مع مَن تثق اليه فان كان الفتح * لنا فنصل[3] اليك
وان كان غير ذلك فتكون ملجاء لنا، ورجع[4] ففعل ذلك وسيّر
الجيش وقدّم عليه رجلًا من بنى عمّه يقال له ابراهيم بن ابى
الاغلب وكان شجاعًا، وبلغ ابا عبد الله الخبر وكان اهل
باغاية قد كاتبوه بالطاعة فسار اليهم فلمّا قرب منها * هرب عاملها[5]
الى الاربس[6] فدخلها ابو عبد الله وترك بها جندًا وعاد الى
انكجان[7]، ووصل الخبر الى زيادة الله فزاده غمًّا وحزنًا فقال له
انسان كان يضحكه يا مولانا لقد علمت[8] بيت شعر فعسى تجعل
من يلحّنه وتشرب عليه واترك هذا الحزن فقال ما هو فقال
المضحك * للمغنّيين غنّوا شعرًا كذا[9] وقولوا بعد فراغ كلّ بيت[10]

اشرب واسقينا من القرن يكفينا

فلمّا * غنّوا طرب[11] زيادة الله وشرب[12] وانهمك فى الاكل والشرب
والشهوات فلمّا راى ذلك اصحابه ساعدوه على مراده، ثم انّ ابا
عبد الله اخرج خيلًا الى مدينة مجانة[13] فافتتحها عنوةً

---

1) Codd. sine punctis. 2) Codd. الاريس. 3) U. فيصل له. 4) B. الخبر.
5) A. B. فهرب; C. P. علم اهلها الخبر فهرب.
6) C. P. الارنس. Ceteri: الاريس. 7) U. انكحلى; A. ابلجان.
8) A. عملت. 9) Om. A. et B. 10) Om. C. P. 11) U. غناه اطرب.
12) Om. U. 13) A. B. مجانا.

وقتل عاملها وسيّر عسكرًا اخر الى مدينة تيفاش[1] فملكها وآمن اهلها وقصد جماعة من روساء القبايل ابا عبد الله يطلبون منه الامان فآمنهم وسار بنفسه الى مسكيانة[2] ثم الى تبسة[3] ثم الى مدبرة[4] فوجد فيها اهل قصر الافريقىّ ومدينة مرمجنّة ومدينة مجانة واخلاطًا من الناس قد التجوا اليها وتحصّنوا فيها وهى حصينة فنزل عليها وقاتلها فاصابه علّة الحصى وكانت تعتاده فشغل بنفسه وطلب اهلها الامان فآمنهم بعض اهل العسكر ففتحوا الحصن فدخلها العسكر ووضعوا السيف وانتهبوا وبلغ ذلك ابا عبد الله فعظم عليه ورحل فنزل على القصرين من قمودة[5] وطلب اهلها الامان فآمنهم، وبلغ ابراهيم بن ابى الاغلب امير الجيش الذى سيّره زيادة الله انّ ابا عبد الله يريد يقصد زيادة الله برقّادة ولم يكن مع زيادة الله كبير عسكر فخرج من الاربس[6] ونزل دردمين *وسيّر ابو عبد الله سرية الى دردمين[7] فجرى بينهما وبين اصحاب زيادة الله قتال فقُتل من اصحاب ابى عبد الله جماعة وانهزم الباقون واستبطأ ابو عبد الله خبرهم فسار فى جميع عساكره فلقى اصحابه منهزمين فلمّا راوه قويت قلوبهم ورجعوا وكرّوا على اصحاب ابراهيم وقتلوا منهم جماعة وحجز الليل بينهم، ثم سار ابو عبد الله الى فسطيلية[8] فحصرها فقاتله اهلها ثم طلبوا الامان فآمنهم *واخذ ما كان لزيادة الله فيها من الاموال والعُدد ورحل الى قفصة فطلب اهلها الامان فآمنهم[9] ورجع الى باغاية فترك بها جيشًا وعاد الى جبل انكجان[10]، فسار ابراهيم بن ابى الاغلب *فى جيشه الى باغاية[11] وحصرها فبلغ

[1]) U. مقاش; reliqui دمعاش. [2]) U. مسكبانه; C. P. مسكناته. [3]) U. حمسه; A. B. دسه; C. P. نبيتسه. [4]) C. P.; B. مديرة; A. مدره; U. دبرة. [5]) C. P. قمولة. [6]) C. P. الارنس; reliqui الاريس. [7]) Om. U. [8]) U. فسطنطينية. [9]) Om. U. [10]) U. انكجان; C. P. انكحان; A. et B. ابلجان. [11]) Om. C. P.

الخبر ابا عبد الله فجمع عسكره وسار مُجِدًّا اليها ووجّه اثنى عشر الف فارس وامر مقدّمهم ان يسير الى باغاية فان كان ابراهيم قد رحل عنها فلا يجاوز فجّ العرعار فمضى الجيشُ وكان اصحاب ابى عبد الله الذين فى باغاية قد قاتلوا عسكر[1] ابراهيم قتالا شديدًا فلمّا راى صبرهم[2] عجب هو واصحابه منهم فارعب ذلك قلوبهم ثم بلغهم[3] قرب العسكر منهم فعاد ابراهيم بعساكره فوصل عسكر ابى عبد الله فلم ير واحدًا فنهبوا ما وجدوا وعادوا ، ورجع ابراهيم الى الاربس[4] ولمّا دخل فصل الربيع وطاب الزمان جمع ابو عبد الله عساكره فبلغت مايتَىْ الف فارس وراجل واجتمع من عساكر زيادة الله بالاربس[4] مع ابراهيم ما لا يحصى وسار ابو عبد الله اوّل جمادى الاخرة سنة ستّ وتسعين ومايتين فالتقوا واقتتلوا اشدّ قتال وطال زمانه وظهر اصحاب زيادة الله فلمّا راى ذلك ابو عبد الله اختار من اصحابه ستّماية راجل وامرهم ان ياتوا عسكر زيادة الله من خلفهم فمضوا لما امرهم فى الطريق * الذى امرهم[5] بسلوكه واتّفق انّ ابراهيم فعل مثل ذلك فالتقى الطايفتان فاقتتلوا فى مضيق هناك * فانهزم اصحاب ابراهيم ووقع الصوت فى عسكره بكمين ابى عبد الله[6] * وانهزموا وتفرّقوا[7] وهرب كلّ قوم الى جهة بلادهم وهرب ابراهيم وبعض من معه الى القيروان[8] * وتبعهم اصحاب ابى عبد الله[9] يقتلون وياسرون وغنموا الاموال والخيل والعُدَد ودخل اصحابه مدينة الاربس[10] فقتلوا بها خلقًا عظيمًا ودخل كثير من اهلها الجامع فقتل فيه اكثر

---

1) U. اصحاب. — 2) C. P. تسبيرهم. 3) U. بلغه. 4) C. P. الارنس; reliqui الاربس. 5) Om. A. et B. 6) Om. C. P. 7) C. P. وهربوا. 8) Om. A. et U. Post ابى عبد الله (ab A. etiam omissa) U. add. فانهزم اصحاب ابرهيم. 9) Om. B. 10) C. P. الارنس. Reliqui: الاربس.

من ثلاثة الاف ونهبوا البلد، وكانت الوقعة اواخر جمادى الاخرة، وانصرف ابو عبد الله الى قمودة، فلمّا وصل خبر الهزيمة الى زيادة الله هرب * الى الديار المصريّة وكان من امره ما تقدّم ذكره ولمّا هرب زيادة الله هرب[1] اهل مدينة رقّادة على وجوههم فى الليل الى القصر القديم والى القيروان وسوسة ودخل اهل القيروان رقّادة ونهبوا ما فيها واخذ القوى الضعيف ونهبت قصور بنى الاغلب وبقى النهب ستّة ايّام ووصل ابراهيم بن ابى الاغلب الى القيروان فقصد قصر الامارة واجتمع اليه اهل القيروان ونادى مناديه بالامان وتسكين الناس وذكر لهم احوال زيادة الله وما كان عليه حتّى افسد ملكه وصغّر امر ابى عبد الله الشيعىّ ووعدهم ان يقاتل عنهم ويحمى حريمهم[2] وبلدهم وطلب منهم المساعدة بالسمع والطاعة والاموال فقالوا انّما نحن فقهآء وعامّة وتجار وما فى اموالنا ما يبلغ غرضك وليس لنا بالقتال طاقة فامرهم بالانصراف، فلمّا خرجوا من عنده واعلموا الناس بما قاله صاحوا به اخرج عنّا فما لك عندنا سمع ولا طاعة وشتموه، فخرج عنهم وهم يرجمونه، ولمّا بلغ ابا عبد الله هرب زيادة الله كان بناحية سبيبة[3] ورحل فنزل بوادى النمل وقدّم بين يديه عروبة[4] بن يوسف وحسن بن ابى خنزير[5] فى الف[6] فارس الى رقّادة فوجدوا الناس ينهبون ما بقى من الامتعة[7] والاثاث فآمنوهم ولم يتعرّضوا لاحد وتركوا لكلّ واحد ما حمله فاتى الناس الى القيروان فاخبروه الخبر ففرح اهلها وخرج الفقهآء ووجوه البلد[8] الى لقآء ابى عبد الله فلقوه وسلّموا عليه وهنّوه بالفتح فردّ عليهم ردًّا حسنًا وحدّثهم واعطاهم

---

1) Om. A. et B. 2) A. et U. جموعهم: 3) U. سيميه ; C. P. سبيبه ; A: سبتة ; B. تسمبيه: 4) B. عروبة: 5) C. P. حسين ; B. حيزر ; A. حمرز: 6) C. P: الفى. 7) U. et C. P. الاطعمة. 8) A. الناس.

الامان فاعجبهم ذلك وسرّهم وقمّوا زيادة الله وذكروا مساويه فقال لهم ما كان * الّا قويًّا[1] وله منعة ودولة شامخة وما قصر فى مدافعته ولكنّ امر الله لا يُعاند ولا يُدافع، فامسكوا عن الكلام ورجعوا الى القيروان ودخل رقّادة يوم السبت مستهلّ رجب من سنة ستّ وتسعين ومايتين فنزل ببعض قصورها وفرّق دورها على كتامة ولم يكن بقى احد من اهلها فيها وامر فنودى بالامان فرجع الناس الى اوطانهم واخرج العمّال الى البلاد وطلب اهل الشرّ فقتلهم[2] وامر ان يجمع ما كان لزيادة الله من الاموال والسلاح وغير ذلك فاجتمع كثير منه وفيه كثير من الجوارى لهنّ مقدار وحظّ من الجمال فسال عمّن كان يكفلهنّ فذكر له امراة صالحة كانت لزيادة الله فاحضرها واحسن اليها وامر بحفظهنّ وامر لهنّ بما يصلحهنّ ولم ينظر الى واحدة منهنّ، ولمّا حضرت الجمعة امر الخطبآء بالقيروان ورقّادة فخطبوا ولم يذكروا احدًا وامر بضرب السكّة وان لا ينقش عليها اسمٌ ولكنّه جعل مكان الاسم من وجه بلغت حجّة الله ومن[3] الوجه الاخر تفرّق اعدآء الله ونقش على السلاح عُدّة[4] فى سبيل الله ووسم الخيل على افخاذها الملك لله واقام على ما كان عليه من لبس الدون الخشن والقليل من الطعام الغليظ ☆[5]

ذكر مسير ابى عبد الله الى سجلماسة وظهور المهدىّ

لمّا استقرّت الامور لابى عبد الله * فى رقّادة وساير بلاد افريقية[6] اتاه اخوه ابو العبّاس محمّد ففرح به وكان هو الكبير فسار ابو عبد الله فى رمضان من السنة من رقّادة واستخلف على افريقية اخاه ابا العبّاس وابا زاكى وسار فى جيوش عظيمة فاهتزّ[7] المغرب

---

1) C. P. الامر. 2) A. يقتلهم. 3) U. et C. P. وعلى. 4) A. عُدْه.
5) Om. A. Ups. add. وغير ذلك. 6) A. B. فى افريقية وساير بلادها.
7) A. B. فاهتزت.

لخروجه وخافته زناتة وزالت القبايل عن طريقه وجاءته رسلهم ودخلوا فى طاعته، فلمّا قرب من سجلماسة *وانتهى خبره الى اليسع بن مدرار امير سجلماسة[1] ارسل[2] الى المهدىّ وهو فى حبسه على ما ذكرناه يساله عن نسبه وحاله وهل اليه قصد ابو عبد الله فحلف له المهدىّ انّه ما راى ابا عبد الله *ولا عرفه[3] وانّما انا رجل تاجر، فاعتقل فى دار وحدة وكذلك فعل بولده ابى القاسم وجعل عليهما الحرس وقرّر ولده ايضًا فما حال عن كلام ابيه وقرّر رجالًا كانوا معه وضربهم[4] فلم يقرّوا بشىً، وسمع ابو عبد الله ذلك فشقّ عليه فارسل الى اليسع يتلطّفه وانّه لم يقصد الحرب وانّما له حاجة مهمّة عنده ووعده الجميل، فرمى الكتاب وقتل الرسل فعاوده بالملاطفة خوفًا على المهدىّ ولم يذكره له فقتل الرسول[5] ايضًا فاسرع ابو عبد الله فى السير ونزل عليه فخرج اليه اليسع وقاتله يومه ذلك وافترقوا[6] فلمّا جنّهم الليل[7] هرب اليسع واصحابه من اهله وبنى عمّه وبات ابو عبد الله ومَن معه فى غمّ عظيم لا يعلمون ما صنع بالمهدىّ وولده[8] فلمّا اصبح خرج اليه اهل البلد واعلموه بهرب اليسع فدخل هو واصحابه البلد واتوا المكان الذى فيه المهدىّ فاستخرجه واستخرج ولده فكانت فى الناس مسرّة عظيمة كادت تذهب بعقولهم فاركبهما ومشى هو ورؤساء القبايل بين ايديهما وابو عبد الله يقول للناس هذا مولاكم *وهو يبكى[9] من شدّة الفرح حتّى وصل الى فسطاط قد ضرب له فنزل فيه وامر بطلب اليسع فطلب[10] فادرك فاخذ وضرب بالسياط ثم قُتل، فلمّا ظهر المهدىّ اقام بسجلماسة اربعين يومًا وسار الى افريقية واحضر الاموال من انكجان فجعلها احمالًا

---

1) Om. U. 2) U. add. صاحبها اليسع. 3) Om. U. 4) Om. A. et B. 5) U. Reliqui: الرسل. 6) Om. A. et B. 7) Add. A. et B. افترقوا. 8) Om. U. 9) Om. A. et B. 10) Om. A. et B.

واخذها معه ووصل الى رقّادة العشر الاخير *من ربيع الاخر[1] من سنة سبع وتسعين ومايتين وزال ملك بنى الاغلب وملك بنى مدرار الذين منهم اليسع وكان لها ثلاثون ومائة سنة منفردين بسجلماسة وزال[2] ملك بنى رستم من تاهرت ولهم ستون ومائة سنة تفرّدوا بتاهرت وملك المهدىّ جميع ذلك، فلمّا قرب من رقّادة تلقّاه اهلها واهل القيروان وابو عبد الله ورؤسآء كتامة مشاة بين يديه وولده خلفه فسلّموا عليه فردّ[3] جميلًا وامرهم بالانصراف ونزل بقصر من قصور رقّادة وامر يوم الجمعة بذكر اسمه فى الخطبة فى البلاد ويلقّب بالمهدىّ امير المومنين وجلس بعد الجمعة رجل يعرف بالشريف ومعه الدعاة واحضروا الناس بالعنف والشدّة ودعوهم الى مذهبهم *فمن اجاب احسن اليه ومن ابا حبس فلم يدخل فى مذهبهم[4] الّا بعض الناس وهم قليل وقتل *كثير ممّن[5] لم يوافقهم على قولهم، وعرض عليه ابو عبد الله جوارى زيادة الله فاختار منهنّ كثيرًا لنفسه ولولده ايضًا وفرّق ما بقى على وجوه كتامة وقسّم عليهم اعمال افريقية ودوّن الدواوين وجبى الاموال واستقرّت قدمه ودانت[6] له اهل البلاد واستعمل العمّال عليها جميعها، فاستعمل على جزيرة صقلّية الحسن بن احمد[7] ابن ابى خنزير *فوصل الى مازر عاشر[8] ذى الحجّة سنة سبع وتسعين ومايتين *فولّى اخاه على جرجنت[9] وجعل قاضيًا بصقلّية اسحاق بن المنهال وهو اوّل قاض تولّى[10] بها للمهدىّ العلوىّ وبقى ابن ابى خنزير الى سنة ثمان وتسعين فسار فى عسكره الى دمنّش[11] فغنم وسبا واحرق وعاد[12] فبقى مدّة يسيرة واسآء

---

1) Om. C. P. 2) U. add. وملكه. 3) U. add. عليهم: 4) Om. U. 5) U. ممن. 6) A. et B. واذن: 7) A. et B. حمدان. 8) C. P. فوصلها فى. 9) A: حرجيت. Ceteri: جرجيت. 10) A. B. ولى. 11) A. B. دمشق. 12) Om. C. P.

السيرة فى اهلها فثاروا به واخذوه وحبسوه وكتبوا الى المهدىّ بذلك واعتذروا فقبل عذرهم واستعمل عليهم علىّ بن عمر البَلَوىّ فوصل[1] اخر ذى الحجّة سنة تسع وتسعين ومايتين ✿

ذكر قتل ابى عبد الله الشيعىّ * واخيه ابى العبّاس[2]

فى سنة ثمان وتسعين ومايتين قُتل ابو عبد الله الشيعىّ قتله المهدىّ عبيد الله وسبب ذلك انّ المهدىّ لمّا استقامت له البلاد، ودانت له العباد، وباشر الامور بنفسه وكفّ يد ابى عبد الله ويد اخيه ابى العبّاس فداخل ابا العبّاس[3] الحسد وعظُم عليه الفطام عن الامر والنهى والاخذ والعطا فاقبل يُزرى على المهدىّ فى مجلس اخيه ويتكلّم فيه واخوه ينهاه ولا يرضى فعله[4] فلا يزيده ذلك الّا لجاجًا ثم انّه اظهر ابا عبد الله على ما فى نفسه وقال له ملكتَ امرًا فجيت بمن ازالك عنه وكان الواجب عليه ان لا يسقط حقّك، ولم يزل حتّى اثّر فى قلب اخيه فقال يومًا للمهدىّ لو كنتَ تجلس فى قصرك وتتركنى مع كتامة آمرهم وانهاهم لانّى عارفٌ بعاداتهم لكان اهيب لك فى اعين الناس، وكان المهدىّ سمع شياء ممّا يجرى[5] بين ابى عبد الله واخيه فتحقّق ذلك غير انّه ردّ ردًّا لطيفًا فصار ابو العبّاس يشير الى المقدّمين بشىء من ذلك فمن رأى منه[6] قبولًا كشف له ما فى نفسه وقال ما جازاكم على ما فعلتم وذكر لهم الاموال التى اخذها المهدىّ من انكجان وقال هلّا قسّمها فيكم، وكلّ ذلك يتّصل بالمهدىّ وهو يتغافل وابو عبد الله يدارى ثم صار ابو العبّاس يقول انّ هذا ليس الذى[7] كنّا نعتقد طاعته وندعوا اليه لانّ المهدىّ يختم بالحجّة[8] وياتى بالايات

1) U. add. الى. 2) Om. A. et B. C. P. modo واخيه habet. 3) A. et B. ابا عبد الله. 4) U. بفعله. 5) A. et B. تجرى. 6) A. et B. عنده. 7) A. بالذى. 8) A. B. يختم الحجر. Des. in U.

الباهرة، فاخذ قوله بقلوب كثير من الناس منهم انسان من كتامة يقال له شيخ المشايخ فواجه المهدىّ بذلك وقال ان كنتَ المهدىّ فاظهر لنا آيةً فقد شككنا فيك، فقتله المهدىّ فخافه ابو عبد الله وعلم ان المهدىّ قد تغيّر[1] عليه فاتفق هو واخوه ومن معهما على الاجتماع عند ابى زاكى وعزموا على قتل المهدى واجتمع معهم قبايل كتامة الّا قليل منهم وكان معهم رجل يظهر انّه منهم وينقل ما يجرى الى المهدىّ ودخلوا عليه مرارًا فلم يجسروا على قتله، فاتّفق انّهم اجتمعوا ليلة عند ابى زاكى فلمّا اصبحوا لبس ابو عبد الله ثوبه مقلوبًا ودخل على المهدىّ فرأى ثوبه فلم يعرّفه به[2] ثم دخل عليه ثلاثة ايّام والقميص بحاله فقال له المهدىّ ما هذا الامر الذى اذهلك عن اصلاح ثوبك فهو مقلوب منذ ثلاثة ايّام فعلمتُ انّك ما نزعتَهُ، فقال ما علمتُ بذلك الّا ساعتى هذه، قال اين كنتَ البارحة والليالى قبلها، فسكت ابو عبد الله فقال اليس بتَّ فى دار ابى زاكى قال بلى قال وما الذى اخرجك من دارك قال خفتُ قال وهل يخاف الانسان الّا من عدوّه، فعلم انّ امره ظهر للمهدىّ فخرج واخبر اصحابه وخافوا وتخلّفوا عن الحضور فذُكر ذلك للمهدىّ وعنده رجل يقال له ابن القديم كان من جملة القوم وعنده اموال كثيرة من اموال زيادة الله فقال يا مولاى ان شيتَ اتيتُك بهم ومضى فجآء بهم فعلم المهدىّ صحّة ما قيل عنه فلاطفهم وفرّقهم فى البلاد وجعل ابا زاكى واليًا على طرابلس وكتب الى عاملها ان يقتله عند وصوله فلمّا وصلها قتله عاملها وارسل راسه الى المهدىّ، فهرب ابن القديم فأُخذ فامر المهدىّ بقتله فقتل، وامر المهدىّ عُروبة ورجالًا معه ان يرصدوا ابا عبد الله واخاه ابا العبّاس ويقتلونهما

---

[1] A. نقل. [2] Add. A. et B.

فلمّا وصلا الى قرب القصر حمل عروبة على ابى عبد الله فقال لا تفعل يا بنىّ فقال[1] الذى امرتنا بطاعته امرنا بقتلك، فقُتل هو واخوه وكان قتلهما فى اليوم الذى قُتل فيه ابو زاكى، فقيل انّ المهدىّ صلّى على ابى عبد الله وقال رحمك الله ابا عبد الله وجزاك خيرًا بجميل سعيك، وثارت فتنة بسبب قتلهما وجرّد[2] اصحابهما السيوف فركب المهدىّ وامن الناس فسكنوا ثم تتّبعهم[3] حتّى قتلهم وثارت فتنة ثانية بين كتامة واهل القيروان قُتل فيها خلق كثير فخرج المهدىّ وسكّن الفتنة وكفّ الدعاة عن طلب التشيّع من العامّة، ولمّا استقامتْ الدولة للمهدىّ عهد الى ولده ابى القاسم نزار بالخلافة ورجعت كتامة الى بلادهم فاقاموا طفلًا وقالوا هذا هو المهدىّ ثم زعموا انّه نبىّ يوحى اليه وزعموا انّ ابا عبد الله لم يمُتْ وزحفوا الى مدينة ميلة فبلغ ذلك المهدىّ فاخرج ابنه ابا القاسم فحصرهم فقاتلوه فهزمهم واتبعهم حتّى اجلاهم الى البحر وقتل منهم خلقًا عظيمًا وقتل الطفل الذى اقاموه، وخالف عليه اهل صقلّية مع ابن وهب فانفذ اليهم اسطولًا ففتحها واتى بابن وهب فقتله، وخالف عليه اهل تاهرت فغزاها ففتحها وقتل اهل الخلاف وقتل جماعة من بنى الاغلب برقّادة كانوا قد رجعوا اليها بعد وفاة زيادة الله ❊

ذكر عدّة حوادث

فيها سُيّر * القاسم ابن سيما وجماعة[4] من القوّاد فى طلب الحسين بن حمدان فساروا حتّى بلغوا قرقيسياء والرحبة فلم يظفروا به فكتب المقتدر الى ابى الهيجاء عبد الله بن حمدان * وهو الامير بالموصل[5] يامره بطلب اخيه الحسين فسار هو والقاسم بن سيما فالتقوا عند تكريت فانهزم الحسين فارسل اخاه

1) U. add. ان لا.   2) U. وجرّوا   3) A. C. P. تبعهم; B. يتبعهم.
4) A. B. ابن القاسم وجماعة; U. جماعة.   5) Om. C. P.

ابراهيم بن حمدان يطلب الامان فاجيب الى ذلك ودخل بغداد وخلع عليه وعقد له على قمّ وقاشان فسار اليها وصرف عنها العبّاس ابن عمرو، وفيها وصل بارس غلام اسماعيل السامانيّ وقلّد ديار ربيعة وقد تقدّم ذكره، وفيها كانت وقعة بين طاهر بن محمّد بن عمرو بن الليث وبين سُبكرى[1] غلام عمرو فاسر طاهرًا ووجّهه واخاه يعقوب بن محمّد بن عمرو الى المقتدر مع كاتبه عبد الرحمن بن جعفر الشيرازيّ فادخلا بغداد اسيرين فحبسا وكان سُبكرى[2] قد تغلّب على فارس بغير امر الخليفة فلمّا وصل كاتبه قرّر امره على مال يحمله وكان وصوله الى بغداد سنة سبع وتسعين، وفيها خلع على مونس المظفّر الخادم وأُمر بالمسير الى غزو الروم فسار فى جمع كثيف فغزا من ناحية ملطية ومعه ابو الاعز[3] السلمىّ فظفر وغنم واسر منهم جماعة وعاد[4]، وفيها قلّد[5] يوسف ابن ابى الساج اعمال ارمينية واذربيجان وضمنها بماية الف وعشرين الف دينار فسار اليها من الدينور، وفيها سقط ببغداد ثلج كثير من بكرة الى العصر فصار على الارض اربع اصابع وكان معه برد شديد وجمد المآء والخلّ والبيض والادهان وهلك النخل وكثير من الشجر، وحجّ بالناس الفضل ابن عبد الملك[6] الهاشمىّ، وفيها توفّى محمّد بن طاهر * بن عبد الله بن طاهر[7]، وفيها قُتل سوسن حاجب[8] المقتدر وسبب ذلك انّه كان له اثر فى امر ابن المعتزّ فلمّا بويع ابن المعتزّ واستحجب غيرَه لزم المقتدر فلمّا استوزر ابن الفرات تفرّد بالامور فعاداه سوسن وسعى فى فساد حاله فاعلم ابن الفرات المقتدرَ بالله بحال سوسن وانّه كان ممّن اعان ابن المعتزّ فقبض عليه

---

[1]) C. P. السكرى; at in marg. الشبكرى ; omnes hic c. art. [2]) C. P. شبكرى ; U. سكرى; omnes sine art. [3]) A. المعز. [4]) Om. A. et B. [5]) A. ولى. [6]) A. et B. الله. [7]) Om. A. et B. [8]) C. P. صاحب.

وقتله، وفيها توفّى محمّد بن داود بن الجرّاح عمّ علىّ بن عيسى الوزير وكان عالمًا بالكتابة، وفيها توفّى عبد الله بن جعفر ابن خاقان وابو عبد الرحمان الدهكانى[1] ٭

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومايتين، سنة ٢٩٧

ذكر استيلآء الليث على فارس وقتله[2]

فى هذه السنة سار الليث بن علىّ بن الليث من سجستان الى فارس واخذها واستولى عليها وهرب سبكرى[3] عنها الى ارّجان فلمّا بلغ الخبر المقتدر جهّز مونسًا الخادم وسيّره الى فارس معونة لسبكرى فاجتمعا بارّجان وبلغ خبر اجتماعهما الليث فسار اليهما[4] فاتاه الخبر بمسير الحسين ابن حمدان من قمّ الى البيضآء معونة لمونس فسيّر اخاه فى بعض جيشه الى شيراز ليحفظها ثم سار فى بعض جنده فى طريق مختصر ليواقع الحسين بن حمدان فاخذ به الدليل فى طريق الرجّالة فهلك اكثر دوابّه ولقى هو واصحابه مشقّة عظيمة فقتل الدليل وعدل عن ذلك الطريق فاشرف على عسكر مونس فظنّه هو واصحابه انّه عسكره الذى سُيّر[5] مع اخيه الى شيراز فكبّروا فثار اليهم مونس[6] وسبكرى فى جندهما فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم عسكر الليث واخذ هو اسيرًا فلمّا اسره مونس قال له * اصحابه انّ[7] المصلحة ان نقبض على سبكرى ونستولى على بلاد فارس ونكتب الى الخليفة ليقرّها عليك، فقال سافعل غدًا[8] اذا صار الينا على عادته فلمّا جآء الليل ارسل مونس الى سبكرى سرًّا يعرّفه ما اشار به اصحابه وامره بالمسير من ليلته الى شيراز، ففعل فلمّا اصبح مونس قال لاصحابه ارى سُبكرى قد تاخّر عنّا فتعرّفوا خبره،

---

1) C. P. الرهكانى; B. الوهكانى. 2) A. et B. اسره. 3) C. P. شبكرى. 4) U. et C. P. اليها. 5) C. P. et U. سيره. 6) U. add. واصحابه. 7) Om. U. 8) U. اذا.

فسار اليه بعضهم وعاد فاخبره انّ سبكرى سارٍ من ليلته الى شيراز، فلام اصحابه وقال من جهتكم بلغه الخبر حتّى استوحش، وعاد مونس ومعه الليث الى بغداذ وعاد الحسين بن حمدان الى قمّ ✽

ذكر اخذ فارس من سبكرى

لمّا عاد مونس عن سُبكرى استولى كاتبه عبد الرحمان بن جعفر على الامور فحسده اصحاب سبكرى فنقلوا عنه انّه كاتب[1] الخليفة وانّه قد حلّف[2] اكثر القوّاد له، فقبض عليه وقيّده وحبسه واستكتب مكانه اسماعيل بن ابراهيم البمّيّ[3] فحمله على العصيان ومَنْع ما كان يحمله الى الخليفة ففعل ذلك، فكتب عبد الرحمان ابن جعفر الى ابن الفرات وزير الخليفة يعرّفه ذلك وانّه لمّا نهى سُبكرى عن العصيان قبض عليه، فكتب ابن الفرات الى مونس وهو بواسط يامره بالعود الى فارس ويعاجزه حيث لم يقبض على سُبكرى ويحمله مع الليث الى بغداذ، فعاد مونس الى الاهواز وراسل سبكرى مونسًا وهاداه وسأله ان يتوسّط حاله مع الخليفة، فكتب فى امره وبذل عنه مالًا فلم يستقرّ بينهم شىء وعلم ابن الفرات انّ مونسًا يميل الى سُبكرى فانفذ وصيفًا كاتبه وجماعة من القوّاد * ومحمّد بن[4] جعفر الفيريابىّ[5] وعوّل عليه فى فتح فارس وكتب الى مونس يامره باستصحاب الليث معه الى بغداذ، فعاد مونس وسار محمّد بن جعفر الى فارس وواقع سبكرى على باب شيراز فانهزم سبكرى الى بمّ[6] وتحصّن بها وتبعه محمّد بن جعفر وحصره بها فخرج اليه سُبكرى وحاربه مرّةً ثانية فهزمه محمّد ونهب ماله ودخل سبكرى مفازة خراسان فظفر به صاحب خراسان على ما نذكره واستولى محمّد بن جعفر على

---

1) U. كان يكاتب.   2) U. حالف.   3) A. اليمنى; U. التيمى; C P. التمى.   4) Om. A. et B.   5) Om. U.; C. P. المعبيرداى; A. et B. الغيريانى.   6) U. قم; U. add. وجاد به.

فارس فاستعمل عليها فنبجا[1] خادم الافشين والصحيح انّ فتح فارس كان سنة ثمان وتسعين ٥

ذكر عدّة حوادث

فيها وجّه المقتدر القاسم[2] ابن سيما لغزو الصايفة، وحجّ بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمىّ، وفيها توفّى عيسى النوشرىّ * فى شعبان[3] بمصر بعد موت ابى العبّاس بن بسطام بعشرة ايّام ودُفن بالبيت المقدّس واستعمل المقتدر[4] مكانه تكين الخادم[5] وخلع عليه منتصف شهر رمضان، * وفيها توفّى ابو عبد الله محمّد بن سالم صاحب سهل بن عبد الله التسترىّ[6]، وفيها توفّى الفيض ابن الخضر وقيل ابن محمّد ابو الفيض الاولاشىّ الطرسوسىّ، وابو بكر محمّد بن داود بن علىّ الاصفهانىّ الفقيه الظاهرىّ، وموسى ابن اسحاق القاضى، والقاضى ابو محمّد يوسف بن يعقوب بن حمّاد وله تسع وثمانون سنة ٥

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومايتين، سنة ٢٩٨

ذكر استيلاء احمد بن اسماعيل على سجستان،

فى هذه السنة فى رجب استولى ابو نصر احمد بن اسماعيل السامانىّ على سجستان وسبب ذلك انّه لمّا استقرّ امره وثبت ملكه خرج فى سنة سبع وتسعين ومايتين الى الرىّ وكان يسكن بخارا ثم سار الى هراة فسيّر منها جيشًا فى المحرّم سنة ثمان وتسعين الى سجستان وسيّر جماعة من اعيان قوّاده وامرآيه منهم احمد بن سهل ومحمّد بن المظفّر وسيمجور الدواتى وهو والد آل سيمجور ولاة خراسان للسامانيّة وسيرد ذكرهم واستعمل احمد على هذا الجيش الحسينَ بن علىّ المروروذىّ فساروا حتّى اتوا

---

1) U.; C. P. فتاكا; A. وساكا; B. فتنجا.   2) Om. U.   3) Om. U.   4) Om. A. et B.   5) A. et B. الخاصة: 6) Om. C. P.

سجستان وبها المعدّل ابن علىّ بن الليث الصفّار وهو صاحبها، فلمّا بلغ المعدّلَ خبرهم سيّر اخاه ابا علىّ محمّد بن علىّ بن الليث الى بُست والرُّخّج ليحمى اموالها ويرسل منها الميرة الى سجستان فسار الامير احمد بن اسماعيل الى ابى علىّ بيسير وحاربه[1] واخذه اسيرًا وعاد به الى هراة، وامّا الجيش الذى بسجستان فانّهم حصروا المُعدّل وضايقوه فلمّا بلغه انّ اخاه ابا علىّ محمّد قد أُخذ اسيرًا صالح الحسينَ بن علىّ واستامن اليه فاستولى الحسين على سجستان فاستعمل عليها الاميرُ احمد ابا صالح منصور بن اسحاق وهو ابن عمّه وانصرف الحسين عنها ومعه المعدّل الى بخارا، ثم انّ سجستان خالف اهلها سنة ثلثماية على ما نذكره، ولمّا استولى السامانيّة على سجستان بلغهم خبر مسير سُبكرى فى المفازة[2] من فارس الى سجستان فسيّروا اليه جيشًا فلقوه وهو وعسكره قد اهلكهم التعب فاخذوه اسيرًا واستولوا على عسكره وكتب الامير احمد الى المقتدر بذلك وبالفتح[3] فكتب اليه يشكره على ذلك ويامره بحمل سُبكرى ومحمّد بن علىّ بن الليث الى بغداد فسيّرهما وأُدخلا بغداد مشهورَيْن على فيلَيْن واعاد المقتدر رسل احمد صاحب خراسان ومعهم الهدايا والخلع ✿

ذكر عدّة حوادث

. فيها اطلق الامير احمد ابن اسماعيل عمّه اسحاق بن احمد من محبسه واعاده الى سمرقند وفرغانة، وفيها توفّى محمّد بن جعفر الفيريابىّ[4] وقنبج[5] الخادم امير فارس فاستعمل عليها عبدَ الله بن ابراهيم المِسْمعىّ واضاف اليه كرمان، وفيها جُعلت امّ

---

1) A. et B. وحاربه: 2) U. مفازة. 3) C. P. بذلك الفتح. 4) C. P. العيرنابى; U. الغريانى; A. العيربانى; B. sine punctis. 5) A. وقنيح; C. P. وقسح; U. قنبح; B. sine punctis.

موسى الهاشميّة قهرمانة دار المقتدر بالله فكانت تودّى الرسايل
من المقتدر وامه *الى الوزير[1] وانّما ذكرناها لانّ لها فيما بعد
من الحكم فى الدولة ما اوجب ذكرها والّا كان الاضراب عنها
اولى، وفيها غزا القاسم بن سيما الصايفة، وفيها فى رجب توفّى
المظفّر بن جاخ[2] امير اليمن وحُمل الى مكّة ودُفن بها واستعمل
الخليفة على اليمن بعده ملاحظًا، وحجّ بالناس فى هذه السنة
الفضل بن عبد الملك[3] الهاشميّ، وفيها فى شعبان اخذ جماعة
ببغداد قيل انّهم اصحاب رجل يدّعى الربوبيّة يعرف بمحمّد بن
بشر، وفيها هبّت ريح شديدة حارّة صفراء بحديثة الموصل فمات
لشدّة حرّها جماعة كثيرة، وفيها توفّى ابو القاسم جُنَيْد بن
محمّد الصوفىّ وكان امام الدنيا فى زمانه واخذ الفقه عن
ابى ثور صاحب الشافعىّ والتصوّف عن سرى السقطىّ، وفيها
توفّى ابو برزة الحاسب واسمه الفضل بن محمّد، وفيها توفّى
القاسم بن العبّاس * ابو محمّد[4] المُعشرىّ وانّما قيل له المعشرىّ
لانّه ابن بنت ابى معشر نجيح المدنىّ وكان زاهدًا فقيهًا،
وفيها توفّى احمد ابن سعيد بن مسعود بن عصام ابو العبّاس،
*ومحمّد بن اياس والد ابى زكريّاء صاحب تاريخ الموصل
وكان خيّرًا فاضلًا وهو ازدىّ[5] ☆

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومايتين، سنة ٢٩٩

ذكر القبض على ابن الفرات ووزارة الخاقانى،

في هذه السنة قبض المقتدر على الوزير ابى الحسن بن
الفرات فى ذى الحجّة وكان قد ظهر قبل القبض عليه بمدّة
يسيرة[6] ثلاث كواكب مذنّبة احدها ظهر اخر رمضان فى بُرج

1) A. et B. Ceteri: عن الوزراء. 2) U. حاج. 3) Codd. الله. 4) U. بن احمد. 5) In solo C. P. exstant. 6) C. P.

الاسد والاخر ظهر في ذي القعدة في المشرق والثالث ظهر في المغرب من ذي القعدة ايضًا في برج العقرب، ولمّا قبض على الوزير وكّل بداره وهتك حرمه ونهب ماله ونُهبت[1] دور اصحابه ومَن يتعلّق به وافتتنت بغداد لقبضه ولقي الناس شدّة ثلاث ايّام ثم سكنوا، وكانت مدّة وزارته هذه وهي الوزارة الاولى ثلاث سنين وثمانية اشهر وثلاثة عشر يومًا، وقُلّد ابو علىّ محمّد ابن *يحيى بن عبيد الله بن[2] يحيى بن خاقان الوزارة فرتّب اصحاب الدواوين وتولّى مناظرة ابن الفرات ابو الحسين احمد ابن يحيى بن ابى البغل وكان اخوه ابو الحسن بن ابى البغل مقيمًا باصبهان فسعى اخوه له في الوزارة هو وامّ موسى القهرمانة فاذن المقتدر في حضوره ليتولّى الوزارة فحضر فلمّا بلغ ذلك الخاقانىّ انحلّتْ اموره فدخل على الخليفة *واخبره بذلك[3] فامره بالقبض على ابى الحسن *وابى الحسين اخيه فقبض على ابى الحسن[3] وكتب في القبض على ابى الحسين فقبض ايضًا ثم خاف القهرمانة فاطلقهما واستعملهما، ثم انّ امور الخاقانىّ انحلّتْ لانّه كان ضجورًا ضيّق الصدر مهملًا لقراة كتب العُمّال وجباية الاموال وكان يتقرّب الى الخاصّة والعامّة فمنع خدم السلطان وخواصّه ان يخاطبوه بالعبد وكان اذا راى جماعة من الملّاحين والعامّة يصلّون جماعة ينزل ويصلّي معهم واذا سأله احدٌ حاجةً دقّ صدره وقال نعم وكرامة فسُمّى دقّ صدره الّا انّه قصّر في اطلاق الاموال للفرسان والقوّاد فنفروا[4] عنه واتّضعت الوزارة بفعله ما تقدّم وكان اولاده قد تحكّموا عليه فكلّ منهم يسعى *لمن يرتشي منه[5] وكان يولّي في الايّام القليلة عدّة

---

[1]) A. et B. نهب. [2]) Om. A. et B. [3]) Om. U. [4]) A. et B. وتعرّضوا. [5]) A. et B. ان يرتشي عليه.

من العُمّال حتّى انّه ولى بالكوفة فى مدّة عشرين يومًا سبعةً من العمّال فاجتمعوا فى الطريق فعرّضوا توقيعاتهم فسار الاخير منهم وعاد الباقون يطلبون ما *خدموا به[1] اولاده، فقيل فيه

وزيرٌ قد تكامل فى الرقاعةْ ... يولّى ثمّ يعزل بعْد ساعةْ

اذا اهل الرشى اجتمعوا لديه[2] ... فخير القوم اوفرهم بضاعةْ

وليس يلام فى هذا بحال[3] ... لانّ الشيخ افلتَ من مجاعةْ

ثم زاد الامر حتّى تحكّم اصحابه فكانوا يطلقون الاموال ويفسدون الاحوال فانحلّت القواعد وخبثتْ النيّات واشتغل الخليفة بعزل وزرآئه والقبض عليهم والرجوع الى قول النسآء والخدم والتصرّف على مقتضى ارآيهم، فخرجت الممالك وطمع[4] العمّال[5] فى الاطراف وكان ما نذكره فيما بعد، ثم انّ الخليفة احضر الوزير ابن الفرات من محبسه فجعله عنده فى بعض الحجر مكرمًا فكان يعرّض عليه مطالعات العمّال وغير ذلك واكرمه واحسن اليه بعد ان اخذ امواله ✿

ذكر عدّة حوادث

فيها غزا رستم امير الثغور الصايفة من ناحية طرسوس ومعه دميانة[6] فحصر حصن مليح الارمنىّ ثم دخل بلده واحرقه، وفيها دخل بغداذ العظيم[7] والاغبر[8] وهما من قوّاد زكروية القرمطىّ دخلا بالامان، وحجّ بالناس الفضل بن عبد الملك، وفيها جآء نفر من القرامطة من اصحاب ابى سعيد الجنّانىّ[9] الى باب البصرة وكان عليها محمّد بن اسحاق بن كنداجيق[10] وكان

---

1) U. Reliqui: خدموه و. 2) C. P. et A.—U. عليه; B. اليه. 3) A. لومًا; B. الحال. 4) A. et B. وطمعت. 5) B. الغلمان. 6) A. B. Reliqui: دميانة. 7) U. et C. P. والعطير. 8) A. والاغير. 9) U. 10) C. P. كنداجيق; A. كنداجيق.

ودخولهم يوم الجمعة والناس فى الصلاة فوقع الصوت بمجىء القرامطة فخرج اليهم الموكّلون بحفظ باب البصرة فرأوا رجلَيْن منهم فخرجوا اليهما فقتل القرامطة منهم رجلًا وعادوا فخرج اليهم محمّد بن اسحاق [1] فى جمع فلم يرهم فسيّر فى اثرهم جماعة فادركوهم وكانوا نحو ثلاثين رجلًا فقاتلوهم فقتل بينهم جماعة * وعاد ابن[2] كنداجيق[3] واغلق ابواب البصرة ظنًّا منه انّ اولايك القرامطة كانوا مقدّمة لاصحابهم وكاتب الوزير ببغداذ يعرّفه وصول القرامطة ويستمدّه * فلمّا اصبح[4] ولم ير للقرامطة اثرًا ندم على ما فعل وسيّر اليه من بغداذ عسكرًا مع بعض القوّاد، وفيها خالف اهل طرابلس الغرب على المهدىّ عبيد الله العلوىّ فسيّر اليها عسكرًا[5] فحاصرها فلم يظفر بها فسيّر اليها المهدىّ ابنَهُ ابا القاسم فى جمادى الآخرة سنة ثلاثماية فحاصرها وصابرها واشتدّ فى القتال فعدمت الاقوات فى البلد حتّى اكل اهله الميتة ففتح البلد عنفًا[6] وعفا عن اهله واخذ اموالًا عظيمة من الذين اثاروا الخلاف وغرّم اهل البلد جميع ما اخرجه على عسكره واخذ وجوه البلد رهاين عنده واستعمل عليها عاملًا وانصرف، وفيها كانت زلازل بالقيروان لم ير مثلها شدّة وعظيمة[7]، وثار اهل القيروان فقتلوا من كتامة نحو الف رجل، وفيها توفّى محمّد بن احمد بن كيسان ابو الحسن النحوىّ[8] وكان عالمًا بنحو البصريّين والكوفيّين لانّه اخذه عن ثعلب والمبرّد، وفيها توفّى محمّد بن السرىّ القنطرىّ وابو صالح الحافظ وابو علىّ بن[9] سيبويه وابو يعقوب اسحاق بن حُنَيْن الطبيب ۞

---

1) A. et B. add. بن كنداج. 2) C. P. كنداحيق; A. كنداحق.
3) U. وعادوا من. 4) Om. C. P. 5) U. 6) A. et B. 7) Om. U.; B. وعظمة. 8) U. التميمى. 9) A. add. مسعود.

ثم دخلت سنة ثلاثماية

سنة ٣٠٠

ذكر عزل الخاقانيّ عن الوزارة ووزارة علىّ بن عيسى

فى هذه السنة ظهر للمقتدر تخليط الخاقانيّ وعجزه فى الوزارة فاراد عزله واعادة ابى الحسن بن الفرات الى الوزارة فمنعه مونس الخادم عن ابن الفرات لنفوره عنه لامور منها انفاذ الجيش الى فارس مع غيره واعادته الى بغداد وقد ذكرناه فقال للمقتدر متى اعدتَه ظنّ الناس انّك انّما قبضتَ عليه شرهًا فى ماله والمصلحة ان تستدعى علىّ بن عيسى من مكّة وتجعله وزيرًا فهو الكافى الثقة الصحيح العمل المتين الدين، فامر المقتدر باحضاره فانفذ مَن يحضره فوصل الى بغداد اوّل سنة احدى وثلاثماية وجلس فى الوزارة وقبض على الخاقانيّ *وسُلّم اليه[1] فاحسن قبضه ووسّع عليه وتولّى علىّ بن عيسى ولازم العمل والنظر فى الامور *وردّ المظالم واطلق[2] من المكوس شيئًا كثيرًا بمكّة وفارس واطلق المواخير والمفسدات بدْوبق[3] واسقط زيادات كان الخاقانيّ قد زادها للجند لانّه عمل الدخل والخرج فراى الخرج اكثر فاسقط اوليك وامر بعمارة المساجد والجوامع وتبييضها وفرشها بالحصر واشعال الاضوآء فيها واجرى للايمّة والقرآء والموذّنين ارزاقًا[4] وامر باصلاح البيمارستانات[5] وعمل ما يحتاج اليه المرضى من الادوية وقرّر فيها فضلآء الاطبّآء وانصف المظلومين واسقط ما زيد فى خراج الضياع، ولمّا عُزل الخاقانيّ اكثر الناس التزوير على خطّه بمسامحات وادرارات فنظر علىّ بن عيسى فى تلك الخطوط فانكرها واراد اسقاطها فخاف ذمّ الناس وراى[6] ان ينفذها الى الخاقانيّ ليميّز الصحيح من المزوّر عليه فيكون

---

1) Om. U. 2) U. والمطالبة وردّ; in C. P. ورد. 3) Ox. deest. B. بدويق. Reliqui sine punctis. 4) Add. A. كثيرة. 5) C. P. U. البيمارستان. 6) U. واراد.

الذمّ له، فلمّا عرضت تلك الخطوط عليه قال هذه جميعها خطّى[1] وانا امرتُ بها، فلمّا عاد الرسول الى علىّ بن عيسى بذلك قال والله لقد كذب وقد علم المزوّر من غيره ولكنّه اعترف بها ليحمده الناس ويذمّونى وامر بها فاجيزتْ[2]، وقال الخاقانىّ لولده يا بنىّ هذه ليست خطّى[1] ولكنّه انفذها الىّ وقد عرف الصحيح من السقيم ولكنّه اراد ان ياخذ الشوك بايدينا ويبغضنا الى الناس وقد عكست مقصوده ۞

ذكر خلاف سجستان وعودها الى طاعة احمد ابن اسماعيل السامانىّ

وفى هذه السنة انفذ الامير ابو نصر احمد بن اسماعيل السامانىّ عسكرًا الى سجستان ليفتحها ثانيًا وكانت قد عصتْ عليه وخالف مَن بها، وسبب ذلك انّ محمّد بن هرمز المعروف بالمولى الصندلىّ كان خارجىّ المذهب وكان قد اقام ببخارا وهو من اهل سجستان وكان شيخًا كبيرًا فجاء يومًا الى الحسين[3] بن علىّ بن محمّد العارض يطلب رزقه فقال له علىّ انّ الاصلح لمثلك من الشيوخ ان يلزم رباطًا يعبد الله فيه حتّى يوافيه اجله، فغاظه ذلك فانصرف الى سجستان والوالى عليها منصور بن اسحاق فاستمال جماعةً من الخوارج ودعا الى الصفّار وبايع فى السرّ لعمرو بن يعقوب بن محمّد بن عمرو بن الليث وكان رئيسهم محمّد بن العبّاس المعروف بابن الحفّار وكان شديد القوّة فخرجوا وقبضوا على منصور بن اسحاق اميرهم وحبسوه فى * سجن ارك[4] وخطبوا لعمرو بن يعقوب وسلّموا اليه سجستان، فلمّا بلغ الخبر الى الامير احمد بن اسماعيل سيّر الجيوش مع الحسين[5] بن علىّ مرّةً ثانية الى زرنج فى سنة

1) U. بخطّى. 2) Om. A. et B. 3) U. C. P. الحسن. 4) Om. U.; A. B. اراک. 5) U. C. P. الحسن.

ثلاثماية فحصرها تسعة[1] اشهر فصعد يومًا محمّد بن هرمز الصندلىّ
الى السور وقال ما حاجتكم الى اذى شيخ لا يصلح الا للزوم
رباط يذكرهم بما قاله العارض ببخارا، واتّفق انّ الصندلىّ مات
فاستامن عمرو بن يعقوب الصفّار وابن الحفّار الى الحسين بن
علىّ واطلقوا عن منصور بن اسحاق وكان الحسين بن علىّ
يكرم ابن الحفّار ويقرّبه فواطأ ابن الحفّار جماعة على الفتك
بالحسين * فعلم الحسين ذلك[2] وكان ابن الحفّار[3] يدخل
على الحسين لا يحجب عنه فدخل اليه يومًا وهو مشتمل على
سيف فامر الحسين بالقبض عليه واخذه معه الى بخارا، ولمّا
انتهى خبر فتح سجستان الى الامير احمد استعمل عليها سيمجورَ
الدواتى وامر الحسين بالرجوع اليه فرجع ومعه عمرو بن يعقوب
وابن الحفّار وغيرهما وكان عوده فى ذى الحجّة سنة ثلاثماية
واستعمل الامير احمدُ منصورَ بن عمّه اسحاق على نيسابور
وانفذه اليها وتوفّى ابن الحفّار✿

ذكر طاعة اهل صقلّيّة للمقتدر وعودهم الى طاعة المهدىّ العلوىّ

قد ذكرنا سنة سبع وتسعين ومايتين استعمال المهدىّ علىَّ
ابن عمر على صقلّيّة فلمّا وليها كان شيخًا ليّنًا فلم يرض اهل
صقلّيّة بسيرته[4] فعزلوه عنهم وولّوا على انفسهم احمد بن قرهب
فلمّا ولى سيّر سريّةً الى ارض قلورية فغنموا منها واسروا من الروم
وعادوا، وارسل سنة ثلاثماية ابنه عليًّا الى قلعة طبرمين المحدثة
فى جيش وامره بحصرها[5] وكان غرضه اذا ملكها ان يجعل بها
ولده[6] وامواله وعبيده فاذا راى من اهل صقلّيّة ما يكره امتنع بها،
فحصرها * ابنه ستّة[7] اشهر ثم اختلف العسكر عليه وكرهوا المقام
فاحرقوا خيمته وسواد العسكر وارادوا قتله فمنعهم العرب، ودعا

1) U. ستّة. 2) Om. U. et C. P. 3) Om. C. P.—inde a ويقربه.
4) C. P. سيرته. 5) U. أن يحصرها. 6) A. ابنه. 7) A. B. ثلثة.

احمد بن قرهب الناس الى طاعة المقتدر فاجابوه الى ذلك
فخطب له بصقلّية وقطع خطبة المهدىّ واخرج ابن قرهب جيشًا
فى البحر الى ساحل افريقية فلقوا[1] هناك اسطول المهدى[2]
ومقدّمه الحسن بن ابى خنزير فاحرقوا الاسطول وقتلوا الحسن[3]
وحملوا[4] راسه الى ابن قرهب وسار الاسطول الصقلىّ[5] الى مدينة
سفاقس فخرّبوها وساروا الى طرابلس فوجدوا فيها القايم ابن
المهدى فعادوا، ووصلت الخلع السود والالوية الى ابن قرهب من
المقتدر ثم اخرج مراكب فيها جيش الى قلورية فغنم جيشه
وخرّبوا وعادوا، وسيّر ايضًا اسطولًا الى افريقية فخرج عليها اسطول
المهدىّ فظفروا بالذى لابن قرهب واخذوه ولم يستقم بعد ذلك
لابن قرهب حال وادبر امره وطمع فيه الناس وكانوا يخافونه
وخاف منه اهل جرجنت وعصوا امره وكاتبوا المهدىّ فلمّا راوا[6]
ذلك اهل البلاد كاتبوا المهدىّ ايضًا وكرهوا الفتنة وثاروا بابن
قرهب واخذوه اسيرًا سنة ثلاثماية وحبسوه وارسلوه الى المهدىّ
مع جماعة من خاصّته فامر بقتلهم على قبر[7] ابن خنزير فقتلوا
واستعمل على صقلّية ابا سعيد موسى بن احمد وسيّر معه جماعة
كثيرة من شيوخ كتامة فوصلوا الى طرابنش[8] وسبب ارسال
العسكر معه انّ ابن قرهب كان قد كتب الى المهدىّ يقول له
انّ اهل صقلّية يكثرون الشغب على امرآيهم ولا يطيعونهم وينهبون
اموالهم ولا يزول ذلك الّا بعسكر يقهرهم[9] ويزيل الرياسة عن روسآيهم
ففعل المهدىّ ذلك فلمّا وصل معه العسكر خاف منه اهل صقلّية
فاجتمع عليه اهل جرجنت واهل المدينة وغيرها فتحصّن منهم[10]
ابو سعيد وعمل على نفسه سورًا الى البحر وصار المرسى معه

---

1) A. et B. فراوا. 2) A. B. اسطولًا للمهدى. 3) A. حسنا ; B. جيشًا.
4) A.; reliqui: وحمل. 5) Om. C. P. 6) A. B. راى. 7) B. قتل.
8) U. A. B. طرابلس ; C. P. طرايش. 9) A. B. يفرقهم. 10) A. B. منه.

فاقتتلوا فانهزم اهل صقلّية وقتل جماعة من روسآيهم * واسر جماعة[1] وطلب اهل المدينة الامان فآمنهم الا رجلَيْن هما اثارا الفتنة فرضوا بذلك وتسلّم الرجلَيْن وسيّرهما الى المهدىّ بافريقية وتسلّم المدينة وهدم ابوابها واتاه كتاب المهدىّ يامره بالعفو عن العامّة ۞

ذكر وفاة عبد الله بن محمّد صاحب الاندلس وولاية عبد الرحمان الناصر

وفيها توفّى عبد[2] الله بن محمّد بن عبد الرحمان بن الحاكم ابن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية الاموىّ صاحب الاندلس فى ربيع الاوّل وكان عمره اثنتين واربعين سنة وكان ابيض اصهب ازرق ربعة يخضب بالسواد وكانت ولايته خمسًا وعشرين سنة واحد عشر شهرًا وخلّف احد عشر ولدًا ذكرًا احدهم[3] محمّد المقتول قتله فى * حدّ من الحدود[4] وهو والد عبد الرحمان الناصر ولمّا توفّى ولى بعده ابن[5] ابنه هذا محمّد واسمه عبد الرحمان بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمان ابن الحاكم بن هشام بن عبد الرحمان * الداخل الى الاندلس[6] ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحاكم الاموىّ وامّه امّ ولد تسمّى مرتة ، وكان عمره لما قُتل ابوه عشرون يومًا وكانت ولايته من المستطرف لانّه كان شابًّا وبالحضرة[7] اعمامه واعمام ابيه فلم يختلفوا عليه وولى الامارة والبلاد كلّها وقد اختلف[8] عليهم قبله وامتنع[9] حصون *بكورة ريه وحصن ببشتر[10] فحاربه حتّى صلحت البلاد بناحيته وكان مَن بطليطلة ايضًا

---

1) Om. A. B. 2) C. P. عبيد. 3) Om. A. et B. 4) U. حد من حدود ; C. P. جد من الجدود. 5) Om. A. 6) Om. C. P. 7) Sine art. A. 8) U. اختلفت. 9) U. وامتنعت. 10) U. بكوربه ىىشر ; C. P. يشتر ; A. ستبير.

* قد خالفوا[1] فقاتلهم حتّى عادوا الى الطاعة ولم يزل يقاتل المخالفين حتّى اذعنوا له واطاعوه نيفًا وعشرين سنة فاستقامت البلاد وامنت * فى دولته ومضى لحال سبيله[2] *

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عُزل عبد الله بن ابراهيم المِسْمعىّ عن فارس وكرمان واستعمل عليها بدر الحمامىّ وكان بدر يتقلّد اصبهان واستعمل بعده على اصبهان علىّ بن وهسوذان الديلمىّ، وفيها ورد الخبر الى بغداذ ورسول من عامل برقة وهى من عمل مصر وما بعدها باربع فراسخ لمصر وما وراء ذلك من عمل[3] المغرب بخبر خارجىّ خرج عليهم وانّهم ظفروا به وبعسكره وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا * ووصل على يد الرسول من انوفهم واذانهم شىء كثير[4] * وفيها كثرت الامراض والعلل ببغداذ، وفيها كلبت الكلاب والذياب بالبادية فاهلكت خلقًا كثيرًا[5]، وفيها ولى بشر الافشينىّ طرسوس، وفيها قلّد مونس المظفّر الحرمَيْن والثغور، * وفيها انقضّت الكواكب انقضاضًا كثيرًا الى جهة المشرق[6]، وفيها مات اسكندروس ابن لاون ملك الروم وملك بعده ابنه واسمه قسطنطين وعمره اثنتى عشرة سنة، وفيها توفّى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وكان مولده سنة ثلاث وعشرين ومايتين، وفيها توفّى احمد ابن علىّ الحدّاد وقيل سنة تسع وتسعين[7] ومايتين وهو الصحيح، وفيها توفّى احمد بن يعقوب ابن اخى العرق[8] المقرى والحسين بن عمر بن ابى الاحوص[9]، وعلىّ

---

1) Om. A. et B. 2) C. P. 3) A. et B. اعمال. 4) Om. U. 5) Om. U. 6) Om. U. 7) U. سبعين. 8) C. P. الغرق. 9) B. الاحوص; C. P. الاجوص.

ابن طيفور النشوىّ[1]، وابو عمر[2] القتّات[3]، وفيها فى ربيع الاخر
توفّى يحيى بن علىّ بن يحيى المنجّم المعروف بالنديم[4] ۞

ثم دخلت سنة احدى وثلاثماية

فى هذه السنة خُلع على الامير ابى العبّاس بن المقتدر بالله وقُلّد اعمال مصر والمغرب وعمره اربع سنين واستخلف له على مصر مونسُ الخادم وهذا ابو العبّاس هو الذى ولى الخلافة بعد القاهر بالله ولُقّب الراضى بالله وخُلع ايضًا على الامير علىّ بن المقتدر وولى الرىّ ودنباوند وقزوين وزنجان وابهر، وفيها احضر بدار عيسى رجل يعرف بالحلّاج ويكنّى ابا محمّد مشعبذًا فى قول بعضهم وصاحب حقيقة فى قول بعضهم ومعه صاحب له، فقيل انّه يدّعى الربوبيّة وصُلب هو وصاحبه ثلاثة ايّام كلّ يوم من بكرة الى انتصاف النهار ثم تومر بهما الى الحبس وسنذكر اخباره واختلاف الناس فيه عند صلبه، وفيها فى صفر *عُزل ابو الهيجآء عبد الله بن حمدان عن الموصل[5] وقلّد يُمن[6] الطولونىّ المعونة بالموصل ثم صُرف عنها فى هذه السنة واستعمل عليها نحرير الخادم[7] الصغير، وفيها خالف ابو الهيجآء عبد الله بن حمدان على المقتدر[8] فسُيّر اليه مونس المظفّر وعلى مقدّمته بنى[9] ابن نفيس خرج الى الموصل منتصف صفر ومعه جماعة من القوّاد وخرج مونس فى ربيع الاوّل فلمّا علم ابو الهيجآء بذلك قصد مونسًا مستامنًا من تلقآء[10] نفسه وورد معه الى بغداد فخلع المقتدر عليه، وفيها توفّى دميانة امير الثغور وبحر الروم وقُلّد[11] مكانه ابن بلك[12] ۞

---

1) C. P. B. النسوى ; A. الشنوى. 2) C. P. عمره. 3) B. الفنات ; C. P. القنات ; A. الفتات. 4) U. بالقديم. 5) C. P. 6) U. معبن. 7) Om. C. P. et U. 8) Add. U. بالموصل. 9) Om. U. 10) C. P. قبل. 11) U. وقدم. 12) A. مالك.

ذكر قتل الامير ابى نصر احمد بن اسماعيل السامانىّ وولاية ولده نصر

وفى هذه السنة قُتل الامير احمد بن اسماعيل بن احمد[1] السامانىّ صاحب خراسان وما وراء النهر وكان مُولعًا بالصيد فخرج الى فربر متصيّدًا فلمّا انصرف امر باحراق ما اشتمل عليه عسكره وانصرف فورد عليه كتاب نائبه بطبرستان وهو ابو العبّاس صعلوك وكان يليها بعد وفاة ابن نوح بها يخبره بظهور الحسن بن علىّ العلوىّ الاطروش بها وتغلّبه عليها وانّه اخرجه عنها فغمّ ذلك احمد وعاد الى معسكره الذى احرقه فنزل عليه[2] فتطيّر الناس من ذلك وكان له اسدٌ يربطه كلّ ليلة على باب مبيته فلا يجسر احد يقربه فاغفلوا احضار الاسد تلك الليلة فدخل اليه جماعة من غلمانه فذبحوه على سريره وهربوا وكان قتْله ليلة الخميس لسبع[3] بقين من جمادى الاخرة سنة احدى وثلاثماية فحُمل الى بخارا فدُفن بها ولُقّب حينئذ بالشهيد وطُلب اولآيك الغلمان فأُخذ بعضهم فقُتل، وولى الامر بعده ولده ابو الحسن نصر بن احمد وهو ابن ثمان سنين وكانت ولايته ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يومًا وكان موته فى رجب سنة احدى وثلاثين وثلاثماية ولُقّب بالسعيد، وبايعه اصحاب ابيه ببخارا بعد دفن ابيه وكان الذى تولّى ذلك احمد بن محمّد بن الليث وكان متولّى امر[4] بخارا فحمله على عاتقه وبايع له الناس ولمّا حمله خدم ابيه ليظهر[5] للناس خافهم وقال اتريدون ان[6] تقتلونى كما قتلتم ابى، فقالوا * لا انّما[7] نريد ان[6] تكون[8] موضع ابيك اميرًا، فسكن روعه، واستصغر الناس نصرًا واستضعفوه وظنّوا انّ امره لا

---

1) A. B. add. بن اسماعيل. 2) A. et B. فبيه. 3) U. لتسع.
4) Om. A. et B. 5) A. et B. ليظهروه. 6) Om. C. P. 7) C. P. انا.
8) A. et B. نصعك.

ينتظم مع قوّة عمّ ابيه الامير اسحاق بن احمد وهو شيخ السامانيّة وهو صاحب سمرقند ومَيْل الناس بما وراء النهر سوى بخارا اليه والى اولاده وتولّى تدبير دولة السعيد نصر بن احمد ابو عبد الله محمّد بن احمد الجَيْهانىّ فامضى الامور وضبط المملكة واتّفق هو وحشم نصر بن احمد على تدبير الامر فاحكموه ومع هذا فانّ اصحاب الاطراف طمعوا فى البلاد فخرجوا من النواحى على ما نذكره، فممّن خرج عن طاعته اهل سجستان وعمّ ابيه اسحاق بن احمد بن اسد بسمرقند وابناه منصور والياس ابنا اسحاق ومحمّد بن الحسين بن مت[1] وابو الحسن[2] بن[3] يوسف والحسين بن علىّ المروروذىّ *ومحمّد بن جيد[4] واحمد ابن سهل وليلى بن نعمان[5] صاحب العلويّين بطبرستان ووقعه سيمجور مع ابى الحسن[6] بن الناصر وقراتكين *وماكان بن كالى[7] وخرج عليه اخوته يحيى ومنصور وابراهيم اولاد احمد ابن اسماعيل وجعفر *بن ابى جعفر[8] وابن داود ومحمّد بن الياس ونصر بن محمّد بن مت ومرداويج ووشمكير ابنا زبار[9] وكان السعيد مظفّرًا منصورًا عليهم ۞

ذكر امر سجستان

ولمّا قُتل الامير احمد بن اسماعيل خالف اهل سجستان على ولده نصر وانصرف عنها سيمجور الدواتىّ فولّاها المقتدر بالله بدرً الكبير فانفذ اليها الفضل بن حميد وابا يزيد خالد[10] بن محمد المروزىّ وكان عبيد الله بن احمد الجَيْهانىّ ببست والرخّج وسعد الطالقانىّ بغزنة من جهة السعيد نصر بن احمد

---

1) Om. U. 2) A. الحسين. 3) Om. A. et B. 4) Om. U.; C. P. حيد ; B. et Ox. جند. 5) A. B. cum artic. 6) A. الحسين. 7) Om. U. 8) Om. U. et B. 9) U. زنار; C. P. رباز; B. زباد. 10) C. P. وخالد ۞

فقصدهما الفضل وخالد وانكشف عنهما عبيد الله وقبضا على سعد الطالقانىّ وانفذاه الى بغداذ واستولى الفضل وخالد على غزنة وبست ثم اعتلّ الفضل وانفرد خالد بالامور وعصى على الخليفة فانفذ اليه دركا اخا نحج الطولونىّ فقاتله[1] فهزمه خالد[2] وسار خالد الى كرمان فانفذ اليه بدر جيشًا فقاتلهم خالد فجُرح وانهزم اصحابه وأُخذ هو اسيرًا فمات فحُمل راسه الى بغداذ ✿

ذكر خروج اسحاق بن احمد وابنه الياس

وفى هذه السنة وهى احدى وثلاثماية خرج على السعيد نصر بنْ احمد بن اسماعيل عمّ ابيه اسحاق بن احمد بن اسد وابنه الياس وكان اسحاق بسمرقند لمّا قُتل احمد بن اسماعيل وولى ابنه نصر بن احمد فلمّا بلغه ذلك عصى بها وقام[3] ابنه الياس يامر الجيش[4] وقوى امرهما فساروا نحو بخارا فسار اليه حموية بن علىّ فى عسكر وكان ذلك فى شهر رمضان فاقتتلوا قتالاً شديدًا فانهزم اسحاق الى سمرقند ثم جمع وعاد مرّة ثانية فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم اسحاق ايضًا وتبعه حموية الى سمرقند فملكها قهرًا * واختفى اسحاق وطلبه حموية[5] ووضع عليه العيون والرصد فضاق باسحاق مكانه فاظهر نفسه واستامن الى حموية فآمنه[6] وحمله الى بخارا فاقام بها الى ان مات، وامّا ابنه الياس فانّه سار الى فرغانة وبقى بها الى ان خرج ثانيًا ✿

ذكر ظهور الحسن بن علىّ الاطروش

وفيها استولى الحسن بن علىّ بن الحسن بن عمر بن علىّ ابن الحسين بن علىّ بن ابى طالب على طبرستان وكان يلقّب بالناصر وكان سبب ظهوره ما نذكره وقد ذكرنا * فيما تقدّم[7]

---

1) A. فقاتلوه. 2) Om. A. B. 3) U. اقام. 4) U. فى الجيش; A. et B. بامر الجيش. 5) Om. C. P. 6) A. 7) A. et B. ما تقدم من ✿

عصيان محمّد بن هارون على احمد بن اسماعيل وهربه منه وغير ذلك ثم انّ الامير احمد بن اسماعيل استعمل على طبرستان ابا العبّاس عبد الله بن محمّد بن نوح فاحسن فيهم[1] السيرة وعدل فيهم واكرم مَن بها من العلويّين وبالغ فى الاحسان اليهم وراسل روسآء الديلم وهاداهم واستمالهم وكان الحسن بن علىّ الاطروش قد دخل الديلم بعد قتل محمّد بن زيد واقام بينهم[2] نحو ثلاثة عشر سنة يدعوهم الى الاسلام ويقتصر منهم على العشر ويدافع عنهم ابن حسّان ملكهم فاسلم منهم خلق كثير واجتمعوا عليه وبنى فى بلادهم * مساجد وكان للمسلمين بازآيهم[3] ثغور مثل قزوين وسالوس وغيرهما وكان بمدينة سالوس حصن منيع قديم فهدمه الاطروش حين اسلم الديلم والجيل، ثم انّه جعل يدعوهم الى الخروج معه الى طبرستان فلا يجيبونه الى ذلك لاحسان ابن نوح فاتّفق انّ الامير احمد عزل ابنَ نوح عن طبرستان وولّاها سلامًا فلم يحسن سياسة اهلها وهاج عليه الديلم فقاتلهم وهزمهم واستقال عن ولايتها فعزله الامير احمد واعاد اليها ابن نوح فصلحت[4] البلاد معه، ثم انّه مات بها واستعمل عليها ابو العبّاس محمّد[5] بن ابراهيم[6] صعلوك فغيّر رسوم ابن نوح *واسآء السيرة وقطع عن روسآء الديلم ما كان يهديه اليهم ابن نوح[7] فانتهز الحسن بن علىّ الفرصة وهيّج الديلم عليه[8] ودعاهم الى الخروج معه فاجابوه[9] وخرجوا معه وقصدهم صعلوك فالتقوا بمكان يسمّى نوروز[10] وهو على شاطى البحر على يوم من سالوس فانهزم ابن صعلوك وقُتل من اصحابه نحو اربعة الاف رجل وحصر الاطروش الباقين ثم آمنهم على اموالهم وانفسهم واهليهم فخرجوا

1) U. فيه. 2) A. et B. 3) Om. A. 4) U. فانصلحت. 5) A. احمد. 6) A. et B. add. ابن. 7) Om. A. 8) A. et B. 9) A. et B. فاطاعوه. 10) U. نورة ; B. بورور ; C. P. دورور.

اليه فآمنهم وعاد عنهم الى آمل وانتهى اليهم[1] الحسن بن القاسم الداعى العلوىّ وكان ختن[2] الاطروش فقتلهم عن اخرهم لانّه لم يكن آمنهم ولا عاهدهم واستولى الاطروش على طبرستان، وخرج صعلوك الى الرىّ وذلك سنة احدى وثلاثماية ثم سار منها الى بغداد وكان الاطروش قد اسلم على يده *من الديلم[3] الذين هم وراء اسفيدروذ[4] الى ناحية آمل فهم يذهبون[5] مذهب الشيعة، وكان الاطروش زيدىّ المذهب شاعرًا مفلقًا ظريفًا علّامة امامًا فى الفقه والدين كثير المجون حسن النادرة، حُكى عنه[6] انّه استعمل عبد الله بن المبارك على جرجان وكان يُرمى بالأُبنة فاستعجزه الحسن يومًا فى شغل له وانكره عليه فقال ايّها الامير انا احتاج الى رجال اجلاد يعينوننى فقال قد بلغنى ذلك، وكان سبب صممه انّه ضُرب على راسه بسيف فى حرب محمّد بن زيد فطرش، وكان له من الاولاد ابو الحسن وابو القاسم وابو الحسين فقال يومًا لابنه ابى الحسن يا بنىّ ههنا شى من الغرآء نلصق به[7] كاغدًا فقال لا[8] انّما هاهنا بالخآء[9]، فحقدها عليه ولم يولّه شيـًٔا وولّى ابنه ابا القاسم وابا الحسين وكان ابو الحسن[10] ينكر تركه معزولًا ويقول انا اشرف منهما لانّ امّى حسنيّة وامّهما امة، وكان ابو الحسن[11] شاعرًا وله مناقضات مع ابن المعتزّ، ولحق ابو الحسن[11] بابن ابى الساج *فخرج معه يومًا متصيّدًا فسقط عن دابّته فبقى راجلًا فمرّ به ابن ابى الساج[12] فقال له اركب معى على دابّتى فقال ايّها الامير لا يصلح بطلان على دابّة؟

ذكر القرامطة وقتل الجنّابىّ[13]

---

1) U. اليه. 2) U. فنى. 3) Om. U. 4) U. اسفيدرون; B. C. P. اسفيدروى; A. السعدودى. 5) A. يتذهبون. 6) A. B. 7) Om. U. 8) A. et B. 9) A. بالحا. 10) Codd. الحسين. 11) A. B. الحسين. 12) A. et B. 13) A. الحيانى; sine punctis B.; ceteri الحنابى.

فى هذه السنة قُتل ابو سعيد الحسن بن بهرام الجُنّابىّ[1] كبير القرامطة قتله خادم له صقلبىّ[2] فى الحمّام فلمّا قتله استدعى رجلًا من اكابر روسآيهم وقال له السيّد يستدعيك فلمّا دخل قتله ففعل ذلك باربعة نفر *من روسآيهم[3] واستدعى الخامس فلمّا دخل فطن لذلك فامسك بيد الخادم وصاح فدخل الناس وصاح النسآء وجرى بينهم وبين الخادم مناظرات ثم قتلوه، وكان ابو سعيد قد عهد الى ابنه سعيد وهو الاكبر فعجز عن الامر فغلبه[4] اخوه الاصغر ابو طاهر سليمان وكان شهمًا شجاعًا ويرد[5] من اخباره ما يعلم به محلّه، ولمّا قُتل ابو سعيد كان قد استولى على هجر والاحسا[6] والقطيف والطايف[7] وساير بلاد البحرين، وكان المقتدر قد كتب الى ابى سعيد كتابًا ليّنا فى معنى من عنده من اسرى المسلمين ويناظره ويقيم الدليل على فساد مذهبه ونفّذه مع الرسل، فلمّا وصلوا الى البصرة بلغهم خبر موته فاعلموا الخليفة بذلك فامرهم بالمسير الى ولده فاتوا ابا طاهر بالكتاب فاكرم الرسل واطلق الاسرى ونفّذهم الى بغداد واجاب عن الكتاب ٭

ذكر مسير جيش المهدىّ الى مصر

فى هذه السنة جهّز المهدىّ العساكر من افريقية وسيّرها مع ولده ابى القاسم الى الديار المصريّة فساروا الى برقة واستولوا عليها فى ذى الحجّة وساروا الى مصر فملك الاسكندريّة والفيوم وصار فى يده اكثر البلاد وضيّق على اهلها فسيّر اليها المقتدر بالله مونسًا الخادم فى جيش كثيف فحاربهم واجلاهم عن مصر فعادوا الى المغرب مهزومين[8] ٭

ذكر عدّة حوادث

---

1) A. الحيانى ; B. sine punctis ; ceteri الحنابى. 2) U. صقلى. 3) Om. A. et B. 4) U. فقتله. 5) U. وبرى ; C. P. ونرد. 6) Om. A et B. 7) A. B. 8) A. منهزمين.

وفى هذه السنة كثرت الامراض الدموية بالعراق ومات بها خلق كثير واكثرهم بالحربيّة فانها أُغلقت بها دور كثيرة لفناء اهلها، وفيها توفّى جعفر بن محمّد بن الحسن الفريابىّ[1] ببغداد، والقاضى ابو عبد الله محمّد بن احمد بن محمّد بن ابى بكر المقدّمىّ[2] الثقفىّ

سنة ٣٠٢ ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثماية

فى هذه السنة أُمر علىّ بن عيسى الوزير بالمسير الى طرسوس لغزو الصايفة فسار فى الفَىْ فارس معونة لبشر الخادم والى طرسوس فلم يتيسّر[3] لهم غزو الصايفة فغزوها شاتية فى برد شديد وثلج، وفيها تنحّى الحسن[4] بن علىّ الاطروش العلوىّ عن آمل بعد غلبته عليها كما ذكرناه وسار الى سالوس ووجّه[5] اليه صعلوك جيشًا من الرىّ فلقيهم الحسن وهزمهم وعاد الى آمل وكان الحسن ابن علىّ حسن السيرة عادلًا ولم ير الناس مثله فى عدله وحُسن سيرته واقامته الحقّ وقد ذكره ابن مسكويه فى كتاب تجارب الامم فقال الحسن بن علىّ الداعى وليسَ به انّما الداعى علىّ بن القاسم وهو ختن هذا على ما ذكرناه، وفيها قبض المقتدر على ابى عبد الله الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصّاص الجوهرىّ واخذ ما فى بيته من صنوف الاموال وكان قيمته اربعة الاف الف دينار وكان هو يدّعى انّ قيمة ما أُخذ منه عشرون الف الف دينار واكثر من ذلك

ذكر مخالفة منصور بن اسحاق

وفى هذه السنة خالف مُنصور بن اسحاق بن احمد بن اسد على الامير نصر بن احمد ووافقه على المخالفة الحسين[6] بن

1) A. الغربيانى ; U. الفيرابى. 2) U. المقرى. 3) C. P. يتثبت. 4) U. ابو الحسن. 5) U. وسيّر. 6) C. P. Ceteri: الحسن.

عليّ المروروذيّ ومحمّد بن حيد[1]، وكان سبب ذلك انّ الحسين
ابن عليّ لمّا افتتح سجستان الدفعة الاولى على ما ذكرناه
للامير احمد بن اسماعيل طمع ان يتولّاها فوليها منصور بن
اسحاق هذا * فخالف اهلها وحبسوا منصورًا فانفذ الامير احمد
عليًّا ايضًا[2] فافتتحها ثانيًا وطمع ان يتولّاها فوليها سيمجور وقد
ذكرنا هذا جميعه، فلمّا وليها سيمجور استوحش عليّ لذلك
ونفر منه وتحدّث مع منصور بن اسحاق فى الموافقة والتعاضد
بعد موت الامير احمد وتكون امارة خراسان لمنصور ويكون
الحسين بن عليّ خليفته على اعماله فاتّفقا على ذلك، فلمّا
قُتل الامير احمد بن اسماعيل كان منصور بن اسحاق بنيسابور
* والحسين بهراة فاظهر الحسين العصيان وسار الى منصور
يحثّه على ما كان اتّفقا عليه فخالف ايضا وخطب لمنصور
بنيسابور[3] فتوجّه اليها[4] من بخارا حموية بن عليّ فى عسكر
ضخم لمحاربتهما فاتّفق انّ منصورًا مات فقيل انّ الحسين
بن عليّ[5] سمّه، فلمّا قاربه حموية سار الحسين بن عليّ عن
نيسابور الى هراة واقام بها، وكان محمّد بن حيد * على شرطة[6]
بخارا مدّة طويلة فسُيّر من بخارا الى نيسابور لشغل يقوم به
فوردها ثم عاد عنها بغير امر فكتب اليه من بخارا بالانكار عليه
فخاف على نفسه فعدل من الطريق الى الحسين بن عليّ[5]
بهراة، فسار الحسين بن عليّ من هراة الى نيسابور واستخلف
بهراة اخاه منصور بن عليّ واستولى على نيسابور، فسُيّر من
بخارا اليه احمد بن سهل لمحاربته فابتدا احمد بهراة فحصرها
واخذها واستامن اليه منصور بن عليّ وسار احمد من هراة الى
نيسابور وكان وصوله اليها فى ربيع الاوّل سنة ستّ وثلاثماية

1) A. B. جيد; U. C. P. جد; Ox. حيد. 2) Om. U. 3) Om. U.
4) A. et B. اليهما. 5) Codd. على بن الحسين: 6) A. B. يلى.

فنازل الحسينَ وحصره وقاتله فانهزم اصحاب الحسين وأُسر الحسين بن علىّ واقام احمد بن سهل بنيسابور، وكان ينبغى ان نذكر استيلآء احمد على نيسابور واسر الحسين[1] سنة ست وثلاثماية لكن راينا ان نجمع سياق الحادثة لئلّا ينسى اوّلها، وامّا ابن حيد فانّه كان بمرو فلمّا بلغه استيلآء احمد بن سهل على نيسابور واسره الحسين بن علىّ سار اليه فقبض عليه احمد واخذ ماله وسواده وسيّره والحسين بن علىّ الى بخارا، فامّا ابن حيد[2] فانّه سُيّر الى خوارزم فمات بها، وامّا الحسين بن علىّ فانّه حُبس ببخارا الى ان خلصه ابو عبد الله الجيهانىّ وعاد الى خدمة الامير نصر بن احمد فبينما هو يومًا عنده اذ طلب الامير نصر مآء فاتى بماء فى كوز غير حسن الصنعة فقال الحسين بن علىّ لاحمد *بن حموية وكان حاضرًا الا يهدى والدك[3] للامير من نيسابور من[4] هذه الكيزان اللطاف النظاف، فقال احمد انّما يهدى ابى[5] الى الامير مثلك ومثل احمد بن سهل ومثل ليلى الديلمىّ لا الكيزان، فاطرق الحسين مُفحمًا واعجب نصرًا قوله ٭

ذكر خبر مصر مع العلوىّ المهدىّ[6]

وفيها انفذ ابو محمّد عبيد الله العلوىّ الملقّب بالمهدىّ جيشًا من افريقية مع قايد من قوّاده يقال له حُباسة الى الاسكندريّة فغلب عليها وكان مسيره فى البحر ثم سار منها الى مصر فنزل بين مصر والاسكندريّة فبلغ ذلك المقتدر فارسل مونسًا الخادم فى عسكر الى مصر لمحاربة حُباسة وامدّه بالسلاح والمال فسار اليها فالتقى العسكران فى جمادى الاولى فاقتتلوا * قتالًا

---

1) C. P. واسره الحسين سنة. 2) C. P. جيد; U. حمد. 3) A. الا يهدى والذل? B. omisit verba: بن حمويه وكان حاضرا. 4) U. مثل. 5) Om. A. B. 6) Hoc caput primum est anni sequentis in A. et B.

شديدًا[1] فقُتل من الفريقَيْن جمع كثير وجُرح مثلهم ثم كان بينهم وقعة اخرى بنحوها[2] ثم وقعة ثالثة ورابعة فانهزم فيها المغاربة اصحاب العلوىّ وقُتلوا وأُسروا فكان مبلغ القتلى سبعة الاف مع الاسرى وهرب الباقون، وكانت هذه الوقعة سلخ جمادى الاخرة وعادوا الى الغرب فلمّا وصلوا * الى الغرب[3] قتل المهدىّ حُباسةَ، وفيها خالف عروبة بن يوسف الكتامىّ على المهدىّ بالقيروان واجتمع اليه خلق كثير من كتامة والبرابر[4] فاخرج المهدىّ اليهم مولاه غالبًا فاقتتلوا قتالًا شديدًا فى محصر القيروان فقُتل عروبة وبنو عمّه وقُتل معهم عالم لا يحصون وجمعت روٌس مقدّميهم فى قفّة وحُملت الى المهدىّ فقال ما اعجب امور الدنيا قد جمعت هذه القفّة روٌس هاولآء وقد كان يضيق بعساكرهم فضاۤء المغرب ٭

ذكر عدّة حوادث

فيها غزا بشر الخادم والى طرسوس بلاد الروم ففتح فيها وغنم وسبا واسر ماية وخمسين بطريقًا وكان السبى نحو من الفَىْ راس، وفيها اوقع يانس الخادم بناحية وادى الذياب بمن هنالك من الاعراب من بنى شيبان فقتل منهم خلقًا كثيرًا ونهب بيوتهم[5] فاصاب فيها من اموال التجار التى كانوا اخذوها بقطع الطريق ما لا يحصى، *وفيها فى ذى الحجّة ماتت بدعة المغنيّة مولاة غريب[6] مولاة المامون[7]، وفيها فى ذى الحجّة خرجت الاعراب من الحاجر[8] على الحجّاج فقطعوا عليهم الطريق واخذوا من العين وما معهم من الامتعة والجمال ما ارادوا واخذوا مايتين وخمسين امراة، وحجّ بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الملك، وفيها قُلّد ابو الهيجاۤء عبد الله بن حمدان الموصل، وفيها مات

1) Om. A. B. 2) C. P. U. نحوها. 3) Om. A. B. 4) U. والجزاير. 5) U ميرتهم. 6) C. P. Reliqui عرب. 7) Om. A. 8) U. حاجز.

الشاه بن ميكال[1]، وفيها فى ليلة الاضحى انقضّ ثلاث كواكب كبار اثنان أوّل الليل وواحد اخره سوى كواكب صغار كثيرة، والى * اخر هذه السنة[2] انتهى تاريخ ابى جعفر الطبرىّ رحمه الله ورايتُ فى بعض النسخ الى اخر سنة ثلاث وثلاثماية وقيل انّ سنة ثلاث هى زيادة فيه وليس من تاريخ الطبرىّ والله اعلم؛ وفيها توفّى اسحاق[3] ابن ابى حسّان الانماطىّ، وابراهيم ابن شريك[4]، وابو عيسى بن القزّاز وابو العبّاس البرّانى[5] وعلىّ بن محمّد بن نصر بن بسام[6] الشاعر وله نيف وسبعين سنة ✿

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثماية

سنة ٣٠٣

ذكر امر[7] الحسين بن حمدان

فى هذه السنة خرج الحسين بن حمدان بالجزيرة عن طاعة المقتدر وسبب ذلك انّ الوزير علىّ بن عيسى طالبه بمال عليه من ديار ربيعة وهو يتولّاها فدافعه فامره بتسليم البلاد الى عُمّال السلطان فامتنع وكان مونس الخادم غايبًا بمصر لمحاربة عسكر المهدىّ العلوىّ صاحب افريقية فجهّز الوزير رايقًا الكبير فى جيش وسيّره الى الحسين بن حمدان وكتب الى مونس يامره بالمسير الى ديار الجزيرة لقتال الحسين بعد فراغه من اصحاب العلوىّ فسار رايق الى الحسين بن حمدان * وجمع لهم الحسين نحو عشرين[8] الف فارس وسار اليهم فوصل الى الحبشة وهم قد فاربوها فامّا راوا كثرة جيشه علموا عاجزهم عنه لانّهم كانوا اربعة الاف فارس فانحازوا الى جانب دجلة ونزلوا بموضع ليس له طريق الّا من وجه واحد وجاء الحسين فنزل عليهم وحصرهم ومنع الميرة عنهم من فوق ومن اسفل فضاقت عليهم

---

1) U. ميكايل. 2) A. عنا. 3) Om. A. B. 4) U. C. P. رشيد. 5) A. ابن النوابى, U. النراى. 6) U. وسام; A. B. هشام. 7) Ups. اسر. 8) Berol. عشرة

الاقوات والعلوفات فارسلوا اليهم يبذلون له ان يولّيه الخليفة ما كان بيده ويعود عنهم فلا اجاب الى ذلك، ولزم حصارهم وادام قتالهم الى ان عاد مونس من الشام فلمّا سمع العسكر بقربه قويت نفوسهم وضعفت نفوس الحسين[1] ومَن معه فخرج العسكر اليه ليلًا وكبسوه فانهزم وعاد الى ديار ربيعة وسار العسكر فنزلوا على الموصل وسمع مونس خبر الحسين[2] وجدّ مونس فى[3] المسير نحو الحسين واستصحب معه احمد بن كيغلغ[4] فلمّا قرب منه[5] راسله الحسين يعتذر وترددت الرسل بينهما فلم يستقرّ حال فرحل مونس نحو الحسين حتّى نزل بازآء جزيرة ابن عمر ورحل الحسين نحو ارمينية مع ثقله[6] واولاده وتفرّق عسكر الحسين عنه وصاروا الى مونس، ثم انّ مونسًا جهّز جيشًا فى اثر الحسين مقدّمهم[7] بليبق[8] ومعه سيما الجزرىّ وجنى[9] الصفوانىّ فتبعوه الى تل فافان[10] فراوها خاوية على عروشها قد قتل اهلها واحرقها فجدّوا فى اتباعه فادركوه فقاتلوه فانهزم من بقى معه من اصحابه وأُسر هو ومعه ابنه عبد الوهّاب وجميع اهله واكثر من صحبه وقبض املاكه وعاد مونس الى بغداد على الموصل والحسين معه فاركب على جمل هو وابنه وعليهما البرانس واللبود الطوال وقمصان من شعر احمر وحُبس الحسين وابنه عند زيدان القهرمانة وقبض المقتدر على ابى الهيجآء بن حمدان * وعلى جميع اخوته وحبسوا وكان قد هرب بعض اولاد الحسين بن

1) Codd. الجيش. 2) Hæc omnia in C. P. et Berol. solis exstant. Reliqui: فالتقيا واقتتلا قتالًا شديدًا فانهزم رايق وغنم الحسين سواده وسار رايق الى مونس فامره بالمقام بالموصل 3) Om. C. P. et Berol. 4) U. كنغلغ. 5) C. P. من الحسين. 6) U. اهله. 7) Berol. فقدمهم بلبق ومعهم. 8) C. P. يليبق. 9) U. ونحا; A. B. وحنى. 10) C. P. et Berol. فاقان; sine punctis A.

حمدان[1] فجمع جمعًا ومضى نحو امد فاوقع بهم مستحفظها وقتل ابن الحسين وانفذ راسه الى بغداذ ۞

ذكر بناء المهديّة

في هذه السنة خرج المهديّ بنفسه الى تونس وقرطاجنّة وغيرهما يرتاد موضعًا على ساحل البحر يتّخذ فيه مدينة وكان يجد في الكتب خروج ابي يزيد على دولته ومن اجله بنى المهديّة فلم يجد موضعًا احسن ولا احصن من موضع المهديّة وهي جزيرة متّصلة بالبرّ كهيئة كفّ متّصل بزند فبناها وجعلها دار ملكه وجعل لها سورًا محكمًا وابوابًا عظيمة وزنْ كلّ مصراع مائة قنطار وكان ابتدآء بنآيها يوم السبت لخمس خلون من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثمائة فلمّا ارتفع السور امر راميًا برمي بالقوس سهمًا الى ناحية المغرب فرمى سهمه فانتهى الى موضع المصلّى فقال الى موضع هذا[2] يصل[3] صاحب الحمار يعني ابا يزيد الخارجيّ لانّه كان يركب حمارًا وكان يامر الصُنّاع بما يعملون ثم امر ان ينقر دار[4] صناعة في الجبل تسع[5] مائةَ شيني وعليها باب مغلق ونقر في ارضها اهرآء للطعام ومصانع للمآء وبنى فيها القصور والدور فلمّا فرغ منها قال اليوم امنتُ على الفاطميّات يعني بناته وارتحل عنها واَمّا راى اعاجب الناس بها وبحصانتها كان يقول هذا لساعة[6] من نهار وكان كذلك لانّ ابا يزيد وصل الى موضع السهم ووقف فيه ساعة وعاد[7] ولم يظفر ۞

ذكر عدّة حوادث

فيها اغارت الروم على الثغور الجزريّة وقصدوا حصن منصور وسبوا مَن فيه وجرى على الناس امر عظيم وكانت الجنود

---

1) Om. A. 2) A. هذا الموضع. 3) B. C. P. اتصل. 4) Om. A. B. Berol. et C. P. 5) U. سبع. 6) C. P. B. et Berol. هذه الساعة. 7) Om. U.

متشاغلة بامر الحسين بن حمدان، وفيها عاد الحجّاج وقد لقوا من العطش والخوف شدّة وخرج جماعة من العرب على ابى حامد ورقا بن محمّد المرتّب *على الثعلبيّة[1] لحفظ الطريق فقاتلهم وظفر بهم وقتل جماعة منهم واسر الباقين وحملهم الى بغداد فامر المقتدر بتسليمهم الى صاحب الشرطة ليحبسهم[2] فثارت[3] بهم العامّة فقتلوهم والقوهم فى دجلة، وفيها ظهر بالجامدة انسان زعم انّه علوىّ فقتل العامل بها ونهبها واخذ من دار الخراج اموالًا كثيرة ثم قُتل بعد ظهوره بيسير[4] وقُتل معه جماعة من اصحابه وأُسر جماعة، وفيها ظهرت الروم وعليهم الغثيط[5] فاوقعوا بجماعة من مقاتلة طرسوس والغزاة فقتلوا منهم نحو ستّماية فارس ولم يكن للمسلمين صايفة، وفيها خرج مليح الارمنىّ الى مرعش فعاث فى بلدها واسر جماعة ممّن حولها وعاد[6]، وفيها وقع الحريق ببغداد فى عدّة مواضع فاحترق كثير منها، وفيها توفّى ابو عبد الرحمان احمد بن شعيب النسائىّ صاحب كتاب السُنَن بمكّة ودُفن بين الصفا والمروة، والحسن بن سفيان النسوىّ، وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن عينونة[7] بنصيبين وكان يتولّى اعمال الخراج والضياع بديار ربيعة ولمّا توفّى ولى ابنه الحسن مكانه، وفيها توفّى ابو علىّ محمّد بن عبد الوهّاب الجُبّائى المعتزلىّ، *وفيها توفّى يموت[8] بن المزرّع العبدىّ وهو ابن اخت الجاحظ توفّى بدمشق[9] ۞

---

1) A. B. بالثعلبية. 2) A. ليحرسهم. 3) U. Reliqui: فثار. 4) Berol. بتستر. 5) B. اللغثيط; A. C. P. et Berol. اللغظ. 6) Om. A. B. 7) Berol. عيونة. 8) U. بموت; A. B. دموب; Ox. يموت. 9) Om. C. P. et Berol. Vide in fine anni seq.

سنة ٣٠٤ ثم دخلت سنة اربع وثلاثمائة ،

ذكر عزل ابن وهسوذان[1] عن اصبهان ،

فى هذه السنة فى المحرّم ارسل علىّ بن وهسوذان وهو متولّى الحرب باصبهان غلامًا كان ربّاه وتبنّاه[2] الى احمد بن* شاه[4] متولّى الخراج فى حاجة فلقيه راكبًا فكلّمه فى حاجة مولاه ورفع صوته فشتمه[5] احمد وقال يا مواجر تكلّمنى بهذا على الطريق وجرد[6] عليه[3]، فعاد الى مولاه باكيًا وعرّفه ذلك فقال صدق لولا انّك مواجر لقتلتَه ، فعاد الغلام فلقيه وهو راكب فقتله فانكر الخليفة ذلك وصرف علىّ بن وهسوذان عن اصبهان وولى مكانه احمد بن مسرور البلخىّ واقام ابن وهسوذان بنواحى الجبل ۞

ذكر وزارة ابن الفرات الثانية وعزل علىّ بن عيسى

فى هذه السنة فى ذى الحجّة عُزل علىّ بن عيسى عن الوزارة وأُعيد اليها ابو الحسن علىّ بن الفرات وكان *سبب ذلك ان ابا الحسن بن الفرات كان[7] محبوسًا وكان المقتدر يشاوره وهو فى محبسه ويرجع الى قوله وكان علىّ بن عيسى يمشّى امر الوزارة ولم يتبع اصحاب ابن الفرات واسبابه[8] *ولا غيره[9] وكان جميل المحضر *قليل الشرّ[10] فبلغه انّ ابا الحسن بن الفرات قد تحدّث له جماعة من اصحاب الخليفة فى اعادته الى الوزارة فشرع[11] واستعفى من الوزارة وسال فى ذلك فانكر المقتدر عليه ومنعه من ذلك فسكن[12]، فلمّا كان اخر ذى القعدة جاته

---

1) Berol. ubique وهبوذان. 2) Om. U.; A. C. P. وسماه ; B. وتتباه. 3) Om. U. 4) C. P. ساه ; B. سياه et سماه ; Berol. سناء 5) U. فسبّه. 6) C. P. وجرد. 7) Om. U. 8) Om. C. P. et Berol. 9) Om. A. 10) Om. U. 11) A. فسارع. 12) Om. A. B.; Berol. فشكره.

امّ موسى القهرمانة لتتّفق معه على ما يحتاج حرم[1] الدار والحاشية التى للدار من الكسوات والنفقات فوصلتْ اليه وهو نايم فقال لها حاجبه انّه نايم ولا اجسر اوقظه فاجلسى فى الدار ساعةً حتّى يستيقظ، فغضبت من هذا وعادت واستيقظ علىّ بن عيسى فى الحال فارسل اليها حاجبَه وولده يعتذر فلم يُقْبَلْ[2] منه ودخلت على المقتدر وتخرّصتْ على الوزير عنده وعند امّه فعزله عن الوزارة وقبض عليه ثامن ذى القعدة وأُعيد ابن الفرات الى الوزارة وضمن على نفسه ان يحمل كلّ يوم الى بيت المال الف دينار وخمسماية دينار، فقبض على اصحاب الوزير علىّ بن عيسى وعاد فقبض[3] على الخاقانىّ الوزير واصحابه واعترض العُمّال وغيرهم وعاد عليهم باموال عظيمة ليقوم بما ضمنه[4]، وكان علىّ بن عيسى قد تعجّل بمال من الخراج لينفقه فى العيد فاتّسع به ابن الفرات، وكان قد كاتب العمّالَ بالبلاد كفارس والاهواز وبلاد الجبل وغيرها فى حمل المال وحثّهم على ذلك غاية الحث فوصل بعد قبضه فدّعى ابن الفرات الكفاية والنهضة فى جمع المال، وكان ابو علىّ بن مقلة مستخفيًا مُذ قبض ابن الفرات الى الآن فلمّا عاد ابن الفرات الى الوزارة ظهر[5] فاشخصه[6] ابن الفرات وقرّبه ۞

ذكر امر يوسف بن ابى الساج

كان يوسف بن ابى الساج على اذربيجان وارمينية قد ولى الحرب والصلاة والاحكام وغيرها[7] منذ اوّل وزارة ابن الفرات الاولى وعليه مال يؤدّيه الى ديوان الخلافة فلمّا عُزل ابن الفرات وولى الخاقانىّ الوزارة وبعده علىّ بن عيسى طمع فاخّر حمل بعض[8] المال فاجتمع له ما قويت به نفسه على الامتناع وبقى كذلك

---

1) A. B. اليه: 2) A. B. et Berol. تقبل. 3) A. B. قبض. 4) Berol. ليعنيه 5) Om. U. 6) A. فاستحضره. 7) Om. U. 8) Om. A. B.

الى هذه السنة، فلمّا بلغه القبض على الوزير علىّ بن عيسى اظهر انّ الخليفة انفذ له عهدًا بالرىّ وانّ الوزير علىّ بن عيسى سعى له فى ذلك فانفذه اليه وجمع العساكر وسار الى الرىّ وبها محمّد بن علىّ[1] صعلوك يتولّى امرها لصاحب خراسان وهو الامير نصر بن احمد بن اسماعيل السامانىّ وكان صعلوك[2] قد تغلّب على الرىّ *وما يليها[3] ايّام وزارة علىّ بن عيسى ثم ارسل الى ديوان الخلافة فقاطع عليها بمال يحمله فلمّا بلغه مسير يوسف ابن ابى الساج نحوه سار الى خراسان فدخل يوسف الرىّ واستولى عليها وعلى قزوين وزنجان وابهر، فلمّا بلغ المقتدرَ فعله وقوله انّ علىّ بن عيسى انفذ له العهد واللوآء بذلك فانكره واستعظمه وكتب يوسف الى الوزير ابن الفرات يعرّفه انّ علىّ ابن عيسى انفذ اليه بعهده على هذه الاماكن وانّه افتتحها وطرد منها المتغلّبين عليها ويعتذر[4] بذلك ويذكر كثرة ما اخرجه، فعظم ذلك على المقتدر وامر ابن الفرات ان يسال علىّ بن عيسى عن الذى ذكره يوسف فاحضره وساله فانكر ذلك وقال[5] سلوا الكتّاب وحاشية الخليفة فانّ العهد واللوآء لا بدّ ان يسير[6] بهما بعض خدم الخليفة او بعض قوّاده، فعلموا صدقه، وكتب ابن الفرات الى ابن ابى الساج ينكر عليه تعرّضه الى هذه البلاد وكذبه على الوزير علىّ بن عيسى، وجهّز العساكر لمحاربته وكان مسير العساكر سنة خمس وثلاثماية وكان المقدّم على العسكر خاقان المفلحىّ[7] ومعه جماعة من القوّاد كاحمد ابن مسرور البلخىّ وسيما الجزرىّ ونحرير[8] الصغير فساروا ولقوا بيوسف واقتتلوا فهزمهم يوسف واسر منهم جماعة وادخلهم الرىّ

---

[1]) C. P. et Bèrol. [2]) Om. C. P. et Berol. [3]) Om. C. P. [4]) C. P. et Berol. ونفذ ; U. وبعثه. [5]) C. P. et Berol. وقالوا. [6]) C. P. نسير. [7]) A. البلخى. [8]) B. et Berol. ودحرير.

مشهورين على الجمال، فسيّر الخليفة[1] مونسًا الخادم فى جيش كثيف الى محاربته فسار وانضمّ اليه العسكر الذى كان مع خاقان فصُرف خاقان عن اعمال الجبل ووليها نحرير[2] الصغير، وسار مونس فاتاه احمد بن علىّ وهو اخو محمّد بن علىّ صعلوك مستامنًا فاكرمه ووصله[3]، وكتب ابن ابى الساج يسال الرضى وان يقاطع على اعمال الرىّ وما يليها على سبعماية الف دينار لبيت المال سوى ما يحتاج اليه الجند وغيرهم، فلم يجبه المقتدر الى ذلك ولو بذل ملأ الارض لما اقرّه[4] على الرىّ يومًا واحدًا لاقدامه على التزوير[5]، فلمّا عرف ابن ابى الساج ذلك سار عن الرىّ بعد ان اخربها وجبى خراجها فى عشرة ايّام، وقلّد الخليفة الرىّ وقزوين وابهر وصيفًا البكتمرىّ وطلب ابن ابى الساج ان يقاطع على ما كان بيده من الولاية فاشار ابن الفرات باجابته الى ذلك فعارضه نصر الحاجب وابن الحوارى وقالا لا يجوز ان يجاب الى ذلك الّا بعد ان يطأ البساط، ونسب ابن الفرات الى مواطاة ابن ابى الساج والميل معه فحصل بينهما وبين ابن الفرات عداوة، فامتنع المقتدر من اجابته الى ذلك الى[6] ان يحضر فى خدمته بنفسه[7]، فلمّا راى يوسف انّ دمه على خطر ان حضر للخدمة حارب مونسًا فانهزم مونس الى زنجان وقُتل من قوّاده سيما بن بويه[8] واسر جماعة منهم فيهم هلال بن بدر فادخلهم اردبيل مشتهرين على الجمال، واقام مونس بزنجان يجمع العساكر ويستمدّ الخليفة وكاتبه ابن ابى الساج فى الصلح وتراسلا فى ذلك وكتب مونس الى الخليفة فلم يجبه الى ذلك، فلمّا كان

---

1) Om. C. P. et Berol.; post مونس. 2) Berol. نحريز. 3) U. C. P. وصلته. 4) U. قرّره. 5) U. الوزير. 6) B. et Berol. الّا. 7) Om. U. 8) U. بيومه; A. B. om. بن; A. نوده.

فى المحرّم سنة سبع وثلاثمائة والوزير يومئذ حامد ابن العبّاس اجتمع لموٌنس عسكر كبير فسار الى يوسف فتواقعا على باب اردبيل فانهزم عسكر يوسف وأُسِر يوسف وجماعة من اصحابه وعاد بهم مونس الى بغداذ فدخلها فى المحرّم ايضًا وادخل يوسف ايضًا بغداذ مشتهرًا على جمل وعليه برنس باذناب الثعالب فادخل الى المقتدر ثم حُبس بدار الخليفة عند زيدان القهرمانة، ولمّا ظفر مونس بابن ابى الساج قلّد علىّ بن وهسوذان اعمال الرىّ ودنباوند وقزوين وابهر وزنجان وجعل اموالها لرجاله وقلّد اصبهان وقمّ وقاشان وساوة لاحمد بن علىّ بن صعلوك[1] وسار عن اذربيجان ۞

ذكر حال هذه البلاد بعد مسير مونس

لمّا سار مونس عن اذربيجان الى العراق وثب سُبُك غلام يوسف بن ابى الساج على بلاد[2] اذربيجان فملكها واجتمع اليه عسكر عظيم، فانفذ اليه مونس محمّد بن عبيد الله الفارقىّ وقلّده البلاد وسار الى سبك وحاربه فانهزم الفارقىّ وسار الى بغداذ وتمكّن سبك من البلاد ثم كتب الى الخليفة يسال ان يقاطع على اذربيجان فاجيب الى ذلك وقرّر عليه كلّ سنة مايتان وعشرون الف دينار وانفذت اليه الخلع والعهد فلم يقف على ما قرّره، ثم وثب احمد بن مسافر صاحب الطرم على ابن اخيه علىّ بن وهسوذان وهو مقيم بناحية قزوين فقتله على فراشه وهرب الى بلده فاستعمل مكان علىّ بن وهسوذان وصيفَ البكتمرىّ وقلّد محمّد بن سليمان صاحب الجيش اعمال الخراج بها، وسار احمد بن علىّ بن صعلوك من قمّ الى الرىّ فدخلها فانفذ الخليفة ينكر عليه ذلك ويامره بالعود الى قمّ فعاد، ثم انّه اظهر الخلاف وصرف عمّال الخراج عن قمّ واستعدّ للمسير الى الرىّ

---

1) C. P. صُعَلوك.   2) Om. A. B.

فكوتب نحرير الصغير وهو على همذان ليسير هو ووصيف الى الرىّ لمنع احمد *بن علىّ عنها فساروا اليها فلقيهم احمد بن علىّ على باب الرىّ فهزمهم[1] احمد وقُتل محمّد بن سليمان واستولى احمد على الرىّ وكاتب نصرَ الحاجب ليصلح امره مع الخليفة ففعل ذلك واصلح امره وقرّر عليه عن الرىّ ودنباوند وقزوين وزنجان وابهر ماية وستّين الف دينار محمولةً كلّ سنة الى بغداذ فنزل احمد عن قمّ فاستعمل الخليفة عليها مَن ينظر فيها ✿

ذكر تغلّب كثير بن احمد على سجستان ومحاربته[2]

كان كثير بن احمد *بن شهفور[3] قد تغلّب على اعمال سجستان فكتب الخليفة الى بدر بن عبد الله الحمامىّ وهو متقلّد اعمال فارس يامره ان يرسل جيشًا يحاربون كثيرًا ويومر عليهم دردا[4]، ويستعمل على الخراج بها زيد بن ابراهيم، فجهّز بدر جيشًا كثيفًا وسيّرهم فلمّا وصلوا قاتلهم كثير فلم يكن له بهم[5] قوّة وضعف امره وكادوا يملكون البلد فبلغ اهل البلد انّ زيدًا معه قيود واغلال لاعيانهم فاجتمعوا مع كثير وشدّوا منه وقاتلوا معه فهزموا[6] عسكر الخليفة واسروا زيدًا فوجدوا معه القيود والاغلال فجعلوها فى رجليه وعنقه وكتب كثير الى الخليفة يتبرّا من ذلك ويجعل الذنب فيه لاهل البلد، فارسل الخليفة الى بدر الحمامىّ يامره ان يسير بنفسه الى قتال كثير فتجهّز بدر فلمّا سمع كثير ذلك خاف فارسل يطلب المقاطعة على مال يحمله كلّ سنة فاجيب الى ذلك وقوطع على خمسماية الف درهم[7] وقُرّرت البلاد عليه ✿

---

[1]) Om. U. [2]) Om. A. B. [3]) Om. A. [4]) A. B. et Berol. دركا. [5]) A. B. لهم به. [6]) U. فانهزم. [7]) A. دينار, et add. ut B. كل سنة.

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى الصيف خافت العامّة ببغداذ من حيوان كانوا يسمّونه[1] الزبزب ويقولون انّهم يرونه فى الليل على سطوحهم[2] وانّه ياكل اطفالهم وربّما عضّ يد الرجل وثدْى المراة فقطعهما *وهرب بهما[3] فكان الناس يتحارسون ويتزاعقون ويضربون بالطشوت[4] والصوانىّ وغيرها ليفزعوه فارتجّتْ بغداذ لذلك ثم أن اصحاب السلطان صادوا ليلة حيوانًا ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس وهذه دابّة تسمّى طبرة واصاب اللصوص حاجتهم لاشتغال الناس عنهم، وفيها توفّى الناصر العلوىّ صاحب طبرستان فى شعبان وعمره تسع[5] وسبعون سنة وبقيت طبرستان فى ايدى العلويّة الى ان قُتل الداعى وهو الحسن بن القاسم سنة ستّ عشرة وثلاثماية على ما نذكره، وفيها خالف ابو يزيد خالد بن محمّد المادراىّ[6] على المقتدر بالله بكرمان وكان يتولّى الخراج وسار منها الى شيراز يريد التغلّب على فارس فخرج اليه بدر الحمامىّ فحاربه وقتله وحمل راسه الى بغداذ وطيف به، وفيها سار مونس المظفّر الى بلاد الروم لغزاة[7] الصايفة فلمّا صار بالموصل قلّد سبكَ[8] المفلحىّ بازبدى[9] وقردى وقلّد عثمانَ العنزىّ مدينة بلد وباعيناثا[10] وسنجار وقلّد[11] وصيفًا البكتمرىّ باقى بلاد ربيعة وسار مونس الى ملطية وغزا فيها[12] وكتب الى ابى القاسم علىّ بن احمد ابن بسطام ان يغزو من طرسوس فى اهلها ففعل وفتح مونس حصونًا كثيرة من الروم واثر اثارًا جميلة وعتب عليه اهل الثغور

---

1) U. كان يسمّى.   2) A. B. سطوحاتهم.   3) Om. U.   4) C. P. et Berol. بالطسوت.   5) U. سبع.   6) A. B. الماردانى; Berol. الماورائى.   7) A. B. وللغزاة.   8) A. et Berol. سبكا.   9) U. C. P. B. بازيدى; Berol. نازندى; A. s. punctis.   10) C. P. وباغر; Berol. ناغر; A. B. وباعرىانا; U. وباعه مانا.   11) U.   12) A. B. منها.

وقالوا لو شآء لفعل اكثر من هذا وعاد الى بغداد فاكرمه الخليفة
وخلع عليه ، وفيها توفّى يَمُوتُ[1] ابن المزرّع العبدىّ وهو ابن
اخت الجاحظ ، وسليمان بن محمّد بن احمد ابو موسى
النحوىّ المعروف بالحامض * اخذ العلم عن ثعلب وكانت
وفاته[2] فى ذى الحجّة وكان من اصحاب ثعلب * ويوسف بن
الحسين بن علىّ بن[3] يعقوب الرازىّ وهو من اصحاب ذى
النون المصرىّ وهو صاحب قصّة الفارة معه ۞

ثم دخلت سنة خمس وثلاثماية ، سنة ٣٠٥

فى هذه السنة فى المحرّم وصل رسولان من ملك[4] الروم الى
المقتدر يطلبون المهادنة والفدآء فأُكرما اكرامًا كثيرًا وادخلا
على الوزير وهو فى اكمل ابّهة[5] وقد صفّ الاجناد بالسلاح
* والزينة التامّة[6] واديا الرسالة اليه * ثم انّهما دخلا على المقتدر
وقد جلس لهما واصطفّ الاجناد بالسلاح والزينة التامّة وادّيا
الرسالة[7] * فاجابهما المقتدر الى ما طلب ملك الروم من الفدآء
وسيّر مونسًا الخادم ليحضر الفدآء[8] وجعله اميرًا على كلّ بلد
يدخله يتصرّف[9] فيه على ما يريد الى[10] ان يخرج عنه وسيّر
معه جمعًا من الجنود واطلق لهم ارزاقًا واسعة وانفذ معه ماية
الف وعشرين الف دينار لفدآء اسارى المسلمين وسار مونس
والرسل وكان الفدآء على يد مونس ، وفيها أُطلق ابو الهيجآء
عبد الله بن حمدان واخوته واهل بيته من الحبس وكانوا
محبوسين بدار الخليفة وقد تقدّم ذكر حبسهم وسببه ، وفيها
مات العبّاس بن عمرو الغنوىّ[11] وكان متقلّد اعمال الحرب * بديار

1) C. P. بموت ; A. B. et Berol. بموب ; U. بمرت. 2) Om. C. P. 3) A. B. ابى. 4) Om. A. B. 5) C. P. et Berol. اعبة ; A. B. هيبة. 6) A. B. 7) Om. A. B. 8) A. وارسل الخليفة دوما 9) A. B. فيتصرّف. 10) Om. A. 11) A. C. P. الغنوى ; U. العنوى.

مصر فجُعل مكانه وصيف البكتمرىّ فلم يقدر على ضبط *العمل[1]
فعُزل وجُعل مكانه جنّى الصفوانىّ فضبطه احسن ضبط[2]* وفى
هذه السنة كانت بالبصرة فتنة[3] عظيمة وسببها انّه كان الحسن
ابن الخليل بن رمال[4] متقلّد اعمال الحرب بالبصرة واقام بها
سنين وجرت بينه وبين العامّة[5] من مضر وربيعة فتن كثيرة
وسكنت ثم ثارت بينهم فتنة اتّصلت فلم يمكنه الخروج من منزله
برحبة بنى نمير واجتمع الجند كلّهم معه وكان[6] لا يوجد[7]
احد منهم * فى طريق[8] الّا قُتل حتّى حوصرت[9] وغورت القناة التى[10]
يجرى فيها المآء الى بنى نمير فاضطرّ الى الركوب الى المسجد
الجامع فقتل من العامّة خلقًا كثيرًا[11] فلمّا عجز عن اصلاحهم
خرج هو ومعه[12] الاعيان من اهل البصرة الى واسط فعُزل عنها
واستعمل ابو دلف هاشم[13] بن محمّد الخُزاعىّ عليها فبقى بنحو
سنة وصُرف عنها ووليها سبك المفلحىّ نيابة عن شفيع المقتدرىّ،
*وفيها عُقد لثمال الخادم على الغزاة فى بحر الروم وسار[14]، وفيها
غزا جنّى الصفوانىّ بلاد الروم فغنم ونهب وسبا وعاد سالمًا،
وفى هذه السنة مات ابو خليفة[15] المحدّث البصرىّ[16]، *وفيها فى
جمادى الاولى مات[17] ابو جعفر بن محمّد بن عثمان العسكرىّ
المعروف بالسمّان[18] ويعرف ايضًا بالعمرىّ رئيس الامامية وكان
يدّعى انّه الباب الى الامام المنتظر واوصى الى ابى القاسم بن
الحسين بن روح، * وفى اخرها توفّى احمد بن محمّد بن شريح
وكان عالمًا بمذهب الشافعىّ[19] ✿

---

1) Om. U. 2) Om. A. B. Pro his A. بها. 3) U. وقعة. 4) C. P. رجال; om. U.; Berol. دغال. 5) A. B. اصحابه. 6) Om. A. B. 7) Berol. يؤخذ. 8) Om. U. 9) A. B. حوصر. 10) A. B. حتى لا. 11) U. خلق كثير. 12) A. B. ومن معه من. 13) A. B. et Berol. القسم. 14) Om. A. 15) C. P. et Berol. add. المفضل بن الحباب الجمحى. 16) U. المصرى. 17) Om. A. 18) U. بالسماك. 19) C. P. et Berol.

ثم دخلت سنة ستّ وثلاثمائة سنة ٣٠٦

ذكر عزل ابن الفرات ووزارة حامد بن العبّاس

فى هذه السنة فى جمادى الاخرة قُبض على الوزير ابى الحسن بن الفرات وكانت مدّة وزارته هذه وهى الثانية سنة واحدة وخمسة اشهر وتسعة عشر يومًا وكان سبب ذلك انّه اخّر اطلاق ارزاق الفرسان واحتجّ عليهم بضيق الاموال وانّها أُخرجت فى محاربة ابن ابى الساج وانّ الارتفاع نقص باخذ يوسف اموال الرىّ واعمالها، فشغب الجند شغبًا عظيما وخرجوا الى المصلّى والتمس ابن الفرات من المقتدر اطلاق مايتَىْ الف دينار من بيت المال الخاصّة ليضيف[1] اليها مايتَىْ الف دينار يحصلها ويصرف الجميع فى ارزاق الجند، فاشتدّ ذلك على المقتدر وارسل اليه * انّك ضمنتَ[2] انّك ترضى جميع الاجناد وتقوم بجميع النفقات الراتبة على العادة الاولة[3] وتحمل بعد ذلك * ما ضمنت انّك تحمله يومًا بيوم[4] فاراك تطلب من بيت المال الخاصّة، فاحتجّ بقلّة الارتفاع وما اخذه ابن ابى الساج * من الارتفاع[5] وما خرج على محاربته، فلم يسمع المقتدر حجّته[6] وينكر ذلك عليه[7]، وقيل[8] كان سبب قبضه انّ المقتدر قيل له انّ ابن الفرات يريد ارسال الحسين بن حمدان الى ابن ابى الساج ليحاربه واذا صار عنده اتّفقا عليك ثم انّ ابن الفرات قال للمقتدر فى ارسال الحسين الى ابن ابى الساج فقتل ابنَ حمدان فى جمادى الاولى وقبض على ابن الفرات فى جمادى الاخرة، ثم انّ بعض العُمّال ذكر لابن الفرات ما يتحصّل لحامد بن العبّاس من اعمال واسط زيادة على ضمانه فاستكثره وامره ان يكاتبه

---

1) A. et Berol. ليصف. 2) Om. A. 3) U. الاولى. 4) Berol. صفقت لك كل يوم الف وخمسماية دينار. 5) Om. A. 6) Om. U. 7) A. B. 8) Om. A. B. et Berol.

* بذلك فكاتبه[1] فخاف حامد ان يوخذ ويطالب بذلك المال فكتب الى نصر الحاجب والى والدة المقتدر وضمن لهما مالاً ليتحدّثا له فى الوزارة، فذكر للمقتدر حاله وسعة نفسه وكثرة اتباعه وانّه له اربع ماية مملوك يحملون السلاح واتّفق ذلك عند نفرة المقتدر عن ابن الفرات فامره بالحضور من واسط فحضر وقبض على ابن الفرات وولده المحسن واصحابهما[2] واتباعهما، ولمّا وصل حامد الى بغداد اقام ثلاثة ايّام فى دار الخليفة فكان يتحدّث مع الناس ويضاحكهم ويقوم لهم فبان للخدم ولابى القاسم بن الحوارىّ وحاشية الدار قلّة معرفته بالوزارة وقال له حاجبه يا مولانا الوزير يحتاج الى لبسه وجلسه وعبسه فقال له * تعين ان[3] تلبس وتقعد فلا تقوم لاحد ولا تضحك فى وجه احد ولا تحدّث احدًا، قال نعم قال حامد انّ الله اعطانى وجهًا طلقًا وخلقًا حسنًا وما كنتُ بالذى اعبس وجهى واقبح خلقى لاجل الوزارة، فعابوه عند المقتدر ونسبوه الى الجهل بامور الوزارة فامر المقتدر باطلاق علىّ بن عيسى من محبسه وجعله يتولّى الدواوين شبه النايب عن حامد فكان يراجعه فى الامور يصدر عن رايه ثم انّه استبدّ بالامر دون حامد ولم يبق الى حامد[4] غير اسم الوزارة ومعناها لعلىّ حتّى قيل فيهما

هذا وزير بلا سواد   وذا سواد بلا وزير

ثم انّ حامدًا احضر ابن الفرات ليقابله على اعماله ووكّل بمناظرته علىّ بن احمد المادراىّ[5] ليصحّح عليه الاموال فلم يقدر على اثبات الحجّة عليه فانتدب له حامد وسبّه ونال منه وقام اليه فلكمه * وكان حامد سفيهًا[6] فقال له ابن الفرات انت على بساط السلطان وفى دار المملكة وليس هذا الموضع ممّا تعرفه

---

1) Om. C. P. 2) Om. U. 3) A. B. تعنى انه ; Berol. بلغنى انه يلبس ويقعد ولا يقوم. 4) U. لحامد. 5) Berol. الماورائى. 6) Om. A. B.

من بَيْدَرٍ تقسمه او غلّة تستفصل فى كيلها ولا هو مثل اكار تشتمه، ثم قال لشفيع اللؤلؤىّ قل لامير المومنين عنّى انّ حامدًا انّما حمله على الدخول فى الوزارة وليس من اهلها انّنى اوجبت عليه اكثر من الفىْ الف دينار من فضل ضمانه والحثت فى مطالبته بها فظنّ انّهما تندفع عنه بدخوله فى الوزارة * وانه يضيف[1] اليها غيرها، فاستنشاط حامد وبالغ فى شتمه فانفذ المقتدر فاقام ابن الفرات من مجلسه وردّه الى محبسه وقال علىّ ابن عيسى ونصر الحاجب لحامد قد جنيتَ علينا وعلى نفسك جناية عظيمة بما فعلتَه بابن الفرات وايقظت منه شيطانا لا ينام، ثم انّ ابن الفرات صودر على مال عظيم وضرب ولده المحسن واصحابه واخذ منهم اموال[2] جمّة[3]، وفى هذه السنة عُزل نزار عن شرطة بغداد وجعل فيها نجح[4] الطولونىّ وجعل فى الارباع[5] فقهاء يكون عمل اصحاب الشرطة بفتواهم فضعفت هيبة السلطنة[6] بذلك وطمع اللصوص والعيّارون وكثرت الفتن وكبست دور التجار واخذت بنات[7] الناس فى الطريق المنقطعة * وكثر المفسدون[8]

ذكر ارسال المهدىّ العلوىّ العساكر الى مصر

وفى هذه السنة جهّز المهدىّ صاحب افريقية جيشًا كثيفًا مع ابنه ابى القاسم[9] وسيّرهم الى مصر وهى المرّة الثانية فوصل الى الاسكندريّة فى ربيع الآخر سنة سبع وثلاثماية فخرج عامل المقتدر عنها ودخلها القايم[10] ورحل[11] الى مصر فدخل الجيزة وملك الاشمونين وكثيرًا من الصعيد وكتب الى اهل مكّة

---

1) A. B. .ويضاف 2) C. P. .اموالاً 3) A. B. .جسيمة 4) U. نجيح; Berol. نجح; C. P. نخح; A. .نحح 5) C. P. .البقاع 6) B. U. .السلطان 7) A. C. P. .ثياب 8) Om. A. B. et C. P. 9) Add. A. et Berol. .القايم 10) A. et Berol. .القسم 11) A. B. et Berol. .ودخل

يدعوهم الى الدخول فى طاعته فلم يقبلوا منه، ووردت بذلك الاخبار الى بغداذ فبعث المقتدر بالله مونسا الخادم فى شعبان وجدّ فى السير فوصل الى مصر وكان بينه وبين القايم[1] عدّة وقعات ووصل من افريقية ثمانون مركبًا نجدةً للقايم فارست بالاسكندريّة وعليها سليمان الخادم ويعقوب الكتامىّ وكانا شجاعين فامر المقتدر بالله ان يسيّر مراكب طرسوس اليهم فسار خمسة وعشرون مركبًا وفيها النفط والعدد ومقدّمها ابو اليمن فالتقت المراكب بالمراكب واقتتلوا على رشيد فظفر اصحاب مراكب المقتدر واحرقوا[2] كثيرًا من مراكب افريقية وهلك اكثر اهلها واسر منهم كثير وفى الاسرى سليمان الخادم ويعقوب فقُتل من الاسرى كثير *واطلق كثير[3] ومات سليمان فى الحبس بمصر وحُمل يعقوب الى بغداذ ثم هرب منها وعاد الى افريقية، وامّا عسكر القايم فكان بينه وبين مونس وقعات كثيرة وكان الظفر لمونس فلُقّب حينيذ بالمظفّر، ووقع الوبآء فى عسكر[4] القايم والغلآء[5] فمات منهم كثير من الناس والخيل فعاد من سلم الى افريقية وسار عسكر مصر فى اثرهم حتّى ابعدوا فوصل القايم الى المهديّة فى رجب من السنة ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة غزا بشر الافشينىّ بلاد الروم فافتتح عدّة حصون وغنم وسلم وغزا ثمل[6] فى بحر الروم فغنم وسبا وعاد وكان على الموصل ابو[7] احمد بن حماد الموصلىّ، وفيها دخل جنّى الصفوانىّ بلاد الروم فنهب وخرّب واحرق وفتح وعاد فقريت الكتب على المنابر ببغداذ بذلك، وفيها وقعت فتنة ببغداذ بين العامّة

---

1) A. et Berol. القسم. 2) Berol. واغرقوا. 3) Om. A. B. 4) B. C. P. عساكر. 5) Om. A. B. 6) A. B. بمثل; Berol. يمثل; forte ثملا. 7) Om. U.

والحنابلة فاخذ الخليفة جماعة منهم وسيّرهم الى البصرة فحُبسوا، وفيها امر المقتدر ببنآء بيمارستان فبنى واجرى عليه النفقات الكثيرة وكان يسمّى[1] البيمارستان المقتدريّ، وفيها توفّى القاضى محمّد بن خلف بن حيّان ابو بكر الضبّىّ المعروف بوكيع وكان عالمًا باخبار الناس وغيرها وله تصانيف حسنة، والقاضى ابو العبّاس احمد بن عمر بن شريح[2] الفقيه الشافعىّ وله سبع وخمسون سنة، وفيها مات كُنيْز[3] المغنّى وهو مشهور بالحذق فى الغنآء * كُنيز بضمّ الكاف وفتح النون واخرها زاى[4] ✿

ثم دخلت سنة سبع وثلاثماية،

٣٠٧ سنة

فى هذه السنة ضمن حامد بن العبّاس اعمال الخراج والضياع الخاصّة والعامّة والمستحدثة والفراتيّة[5] بسواد بغداد والكوفة وواسط والبصرة والاهواز واصبهان، وسبب ذلك انّه لمّا راى انّه قد تعطّل عن الامر والنهى وتفرّد به علىّ بن عيسى شرع فى هذا ليصير له حديث وامر ونهى واستاذن المقتدر فى الانحدار الى واسط * ليدبّر[6] امر ضمانه الاوّل[7] فاذن له فى ذلك فانحدر اليها واسم الوزارة عليه وعلىّ بن عيسى يدبّر الامور واظهر حامد زيادة ظاهرة فى الاموال وزاد زيادة متوفّرة فسُرّ المقتدر بذلك وبسط يد حامد فى الاعمال حتّى خافه علىّ بن عيسى، ثم انّ السعر تحرّك ببغداد فثارت العامّة والخاصّة لذلك[8] واستغاثوا وكسروا المنابر وكان حامد يخزن[9] الغلال وكذلك غيره من القوّاد ونُهبت عدّة من دكاكين الدقّاقين فامر المقتدر باحضار حامد ابن العبّاس فحضر[10] من الاهواز فعاد الناس الى شغبهم فانفذ

---

[1]) A. B. [2]) C. P. A. سريح. [3]) C. P. كنير; A. كميم. [4]) Om. C. P.; add. B. تصغير كبر; add. A. تصغير كبيره. [5]) B. البرانية. [6]) Codd. يدير; exceptis Oxon. et Berol. [7]) Om. A. et B. [8]) A. B. et Berol. [9]) C. P. et Berol. يحرز. [10]) A. B. فاحضر.

حامد[1] لمنعهم فقاتلوهم واحرقوا الجسرين واخرجوا المحبسين من السجون ونهبوا دار صاحب الشرطة ولم يتركوا له شيًّا فانفذ المقتدر جيشًا مع غريب الخال فقاتل العامّة فهربوا من بين يديه ودخلوا الجامع بباب الطاق فوكّل بابواب الجامع واخذ كلّ من فيه فحبسهم وضرب بعضهم وقطع ايدى من يعرف بالفساد[2]، ثم امر المقتدر من الغد فنودى فى الناس بالامان فسكنت الفتنة ثم انّ حامدًا ركب الى دار المقتدر فى الطيار فرجمه العامّة ثم امر المقتدر[3] بتسكينهم فسكنوا وامر المقتدر بفتح مخازن الحنطة والشعير التى لحامد ولامّ المقتدر وغيرهما وبيع ما فيهما فرخصت الاسعار وسكن الناس فقال علىّ بن عيسى للمقتدر انّ سبب غلآء الاسعار انّما هو ضمان حامد لانّه منع من بيع الغلال فى البيادر وخزنها، فامر بفسخ الضمان عن حامد وصرف عُمّاله عن السواد وامر علىّ بن عيسى ان يتولّى ذلك فسكن[4] الناس واطمانّوا، وكان اصحاب حامد يقولون انّ ذلك الشغب كان يوضع من علىّ بن عيسى ۞

ذكر امر احمد بن سهل

فى هذه السنة ظفر الامير نصر بن احمد صاحب خراسان *وما وراء النهر[5] باحمد بن سهل ونحن نذكر حاله من اوّله، كان هذا احمد بن سهل من كبار قوّاد الامير اسمعيل بن احمد وولده احمد بن اسماعيل وولده نصر بن احمد وقد تقدّم من ذكر تقدّمه على الجيوش فى الحروب ما يدلّ على علوّ منزلته، وهو احمد بن سهل بن هاشم بن الوليد *بن جبلة[6] بن كامكار ابن يزدجرد بن شهريار الملك وكان كامكار دهقانًا بنواحى مرو واليه ينسب الورد الكامكارىّ وهو الشديد الحمرة وهو الذى

1) Om. C. P. et Berol. 2) A. B. sine art. 3) Om. Berol. 4) Berol. فشكر. 5) U. 6) Om. C. P.

يسمّى بالرىّ القصرانىّ وبالعراق والجزيرة والشام الجُورىّ[1] ينسب
الى قصران وهى قرية بالرىّ والى مدينة جور[2] وهى من مدن
فارس، وكان لاحمد اخوة يقال لهم محمّد والفضل والحسين
قُتلوا فى عصبية العرب والعجم بمرو وكان احمد خليفة عمرو
بن الليث على مرو فقبض عليه عمرو ونقله الى سجستان فحبسه
بها فراى وهو فى السجن كانّ يوسف النبى عم على باب
السجن فقال له ادع الله ان يخلصنى ويولّينى فقال له قد اذن
الله فى خلاصك لكنّك لا تلى عملًا براسك، ثم انّ احمد طلب
الحمّامَ فادخل اليها * فاخذ النورة[3] فطلى بها راسه ولحيته
* فسقط شعره[4] وخرج من الحمّام ولم يعرفه احد فاختفى فطلبه
عمرو فلم يظفر به ثم خرج من سجستان نحو مرو فقبض على
خليفة عمرو واستولى عليها واستامن الى اسماعيل بن احمد
ببخارا فاكرمه وقدّمه ورفع قدره وكان عاقلًا كتومًا لاسراره
فلمّا عصى الحسين بن علىّ سيّر اليه احمد فظفر به على ما
ذكرناه وضمن له الامير نصر اشياء لم يف له بها فاستوحش من
ذلك فاتاه يومًا بعض اصحاب ابى جعفر صعلوك فحادثه فانشده
احمد بن سهل وقد ذكر حاله وانّهم لم يفوا له بما وعدوه

سنقطع[5] فى الدنيا اذا ما قطعتَنى
يمينَك فانظر اىّ كفَّيْك[6] تُبدلُ
وفى الناس ان رثت حبالُك واصلٌ
وفى الارض عن دار العُلى[7] متحوَّلُ
اذا انت لم تنصف اخاك وجدْته[8]
على طرف الهجران ان كان يعقلُ

---

1) U. الجوزى. 2) U. جوز. 3) A. B. فاخذها والنورة. 4) A. B. فوقعت شعرته. 5) B. سيقطع. 6) C. P. A. et B. كفى. 7) Berol. القلى. 8) U. حمدته.

وتركب حدّ السيف من ان تضيمه
اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحلُ
اذا انصرفتْ نفسى عن الشى لم تكَدْ[1]
اليه بوجهٍ آخرَ الدهرِ تُقْبِلُ[2]

قال فعلمت انّه قد اضمر[3] المخالفة فلم تمض[4] الا ايّام حتّى خالفه بنيسابور *واستولى عليها[5] واسقط[6] خطبة السعيد نصر ابن احمد وانفذ رسولًا الى بغداد يخطب له اعمال خراسان وسار من نيسابور الى جرجان وبها قراتكين فحاربه واستولى عليها *واخرج قراتكين عنها ثم عاد الى خراسان وقصد مرو فاستولى عليها[7] وبنى عليها سورًا وتحصّن بها، فارسل اليه السعيد نصر الجيوش مع حموية بن علىّ من بخارا فوافى مرو الروذ فاقام بنواحيها ليخرج اليه احمد بن سهل منها فلم يفعل ودخل بعض اصحاب احمد عليه[8] يومًا وهو يفكر بعد نزول حموية عليه فقال له صاحبه لا شكّ انّ الامير مشغول القلب لهذا الخطب فما هو راى الامير، فقال ليس بى ما تظنّ ولكن ذكرتُ رؤيًا رايتُها فى حبس سجستان وذكر قول يوسف الصديق عم انّك لا تلى عملًا براسك قال فقلت له[9] انّ القوم يغتنمون سلمك ويعطلونك ما تريد فان رايت ان يتوسّط الحال فعلنا فانشد

ساغسل عنّى العار بالسيف جالبًا[10] علىّ قضاءَ الله ما كان جالبا[10]

ولمّا راى حموية انّه لا يخرج اليه من مرو عمل الحيلة فى ذلك فجعل يقول قد ادخلت ابن سهل فى حجر فار وسددتُ عليه وجوه الفرار واشباه هذا من الكلام ليغضب احمد فيخرج

---

1) U. تكن. 2) C. P. U. B. يقبل. 3) U. C. P. اظهر. 4) A. نمض. 5) Om. U. 6) A. B. وقطع. 7) Om. U. 8) C. P. اليه; om. A. B. 9) Om. A. B. et Berol. 10) C. P. جاليا; U. خاليا; A. حالنا; Berol. خاليا ☼

فلم يفعل ذلك فحينئذ امر حموية جماعة من * ثقات قوّاده[1] فكاتبوا احمد بن سهل سرًّا واظهروا له الميل ودعوه الى الخروج من مرو ليسلّموا اليه حموية فاجابهم الى ذلك لما فى نفسه من الغيظ على[2] حموية فخرج عن مرو نحو حموية فالتقوا على مرحلة من مرو الروذ فى رجب سنة سبع وثلاثماية فانهزم اصحاب احمد وحارب هو الى ان عجزت دابّته فنزل عنها واستامن فاخذوه اسيرًا وانفذوه[3] الى بخارا فمات بها فى الحبس فى ذى الحجّة من سنة سبع وثلاثماية، وكان الامير احمد بن اسماعيل بن احمد يقول لا ينبغى لاحمد بن سهل ان يغيب عن باب السلطان فانّه ان غاب عنه اثار شغلًا عظيمًا، كانّه كان يتوسّم فيه ما فعل فهكذا ينبغى ان تكون فراسة الملك ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة وقع حريق بالكرخ من بغداذ فاحترق فيه كثير من الدور والناس، وفيها قلّد ابراهيم ابن حمدان ديار ربيعة وقُلّد بنى ابن نفيس شهرزور فامتنعت عليه فاستمدّ المقتدر فسيّر اليه جيشًا فحصرها ولم يفتحها وقُلّد القتال بالموصل واعمالها، وفيها اوقع ثمل[4] متولّى الغزو فى البحر بمراكب للمهدىّ العلوىّ صاحب افريقية وقتل جماعة ممّن فيها واسر خادمًا له، وفيها انقضّ كوكب عظيم * فاشتدّ ضوءه وعظم[5] وتفرّق ثلاث فرق وسمع عند انقضاضه مثل صوت[6] الرعد الشديد ولم يكن فى السمآء غيم، وفيها كانت فتنة بالموصل بين اصحاب الطعام وبين الاساكفة[7] واحترق سوق الاساكفة[7] وما فيه وكان الوالى على الموصل واعمالها[8] العبّاس بن محمّد بن اسحاق بن كنداج

---

1) A. B. ثقاته وقواده. 2) A. B. من. 3) U. نفذوه. 4) A. et U. بمثل. 5) Om. U. 6) A. B. et Berol. 7) Berol. الاسالفة. 8) C. P.

وكان *خارجًا عن البلد[1] فسمع بالفتنة فرجع ليوقع باهل الموصل فعزموا على قتاله وحصنوا البلد وسدّوا الدروب فلمّا علم بذلك ترك قتالهم وامر الاعراب بتخريب الاعمال[2] فصاروا يقطعون الطريق على الجسر[3] وفى الميدان[4] ويقاسمونه فخرب البلد فبلغ الخبر الى الخليفة فعزله سنة ثمان وثلاثماية واستعمل بعده عبد الله بن محمّد الفتّان وكان عفيفًا صارمًا[5] كفّ الاعراب عن البلد، وفيها توفّى ابو يعلى احمد *بن علىّ[6] بن المُثنّا[7] الموصلىّ صاحب المسند بها[8]۞

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثماية

سنة ٣٠٨

فى هذه السنة خلع المقتدر على ابى الهيجاء عبد الله بن حمدان وقُلّد طريق خراسان والدينور وخلع على اخويه[9] ابى العلاء وابى السرايا، وفيها وصل رسول اخى صعلوك بالمال والهدايا والتحف ويخبر باستمراره على الطاعة للمقتدر بالله، وفيها توفّى ابراهيم بن حمدان فى المحرّم، وفيها قُلّد بدر الشرابىّ[10] دقوقا وعكبرا وطريق الموصل، وفيها توفّى ابراهيم بن محمّد بن سفيان صاحب مسلم بن الحجّاج ومن طريقه يروى صحيح مسلم الى اليوم ۞

ثم دخلت سنة تسع وثلاثماية

سنة ٣٠٩

ذكر قتل ليلى بن النعمان الديلمىّ

فى هذه السنة قُتل ليلى بن النعمان الديلمىّ وكان هذا ليلى احد قوّاد اولاد[11] الاطروش العلوىّ وكان اليه ولاية جرجان وكان قد استعمله عليها الحسن بن القاسم الداعى سنة ثمان وثلاثماية وكان اولاد الاطروش يكاتبونه *المويّد لدين الله[12]

---

1) A. B. خارج البلد: 2) C. P. البلد: 3) U. الجسور. 4) C. P. et Berol. البلدان. 5) Om. A. B. 6) A. مكى; B. بلى. 7) B. U. البنّا: 8) C. P. 9) U. C. P. اخوته. 10) A. B. عبد الراى. 11) Om. U. 12) A. B. للمويد بن.

المنتصر لآل رسول الله صلّعم ليلى بن النعمان وكان كريمًا بذّالًا
للاموال شجاعًا مقدامًا على الاهوال، وسار من جرجان الى
الدامغان فحاربه اهلها فقتل منهم مقتلة عظيمة وعاد الى جرجان
فابتنى اهل الدامغان حصنًا يُحميهم وسار قراتكين اليه بجرجان
فحاربه على نحو عشرة فراسخ من جرجان فانهزم قراتكين واستامن
غلامه بارس الى ليلى ومعه الف فارس[1] فاكرمه ليلى وزوّجه
اخته واستامن اليه ابو القاسم بن حفص ابن اخت احمد بن
سهل فاكرمه ليلى ثم انّ الاجناد كثروا على ليلى بن النعمان
فضاقت الاموال عليه فسار نحو نيسابور بامر الحسن[2] بن القاسم
الداعى وتحريض ابى القاسم بن حفص وكان بها قراتكين
فوردها فى ذى الحجّة سنة ثمان وثلاثماية واقام بها الخطبة
للداعى وانفذ السعيد نصر من بخارا اليه حموية بن علىّ
فالتقوا بطوس واقتتلوا فانهزم اكثر اصحاب حموية بن علىّ حتى
بلغوا مرو وثبت حموية ومحمّد بن عبد الله البلغمىّ وابو جعفر
صعلوك وخوارزم شاه وسيمجور الدواتى * فاقتتلوا فانهزم بعض
اصحاب ليلى ومضى ليلى منهزمًا[3] فدخل * ليلى سكّة[4] لم يكن
له فيها مخرج ولحقه بغرا فيها فلم يقدر ليلى على الهرب فنزل
وتوارى فى دار فقبض عليه بغرا[5] وانفذ الى حموية فاعلمه
بذلك فانفذ من قطع راس ليلى ونصبه على رمح فلما راه
اصحابه طلبوا الامان فاومنوا[6] ثم قال حموية للجند[7] قد مكّنكم
الله من شياطين الجيل[8] والديلم فابيدوهم[9] واستريحوا منهم
ابد الدهر، فلم يفعلوا وحامى كلّ قايد جماعة فخرج منهم من

---

1) U. C. P. رجل. 2) A. B. الحسين. 3) Om. C. P. et Berol. 4) A. مَيْلة; Om. U. et B. 5) A. B. 6) U. A. فامنوهم. 7) Om. U. 8) U. C. P. et Berol. الجبل; A. B. الجند. 9) A. فاسروهم.

خرج بعد ذلك، وكان قتل ليلى فى ربيع الأوّل سنة تسع
وثلاثماية وحُمل راسه الى بغداذ، وبقى بارس غلام قراتكين
بجرجان، وقيل انّ حموية لمّا سار الى قتال ليلى قيل له انّ
ليلى يستبطيك فى قصده فقال انى اليس احد خفّى للحرب
العلم والاخر فى العام المقبل، فبلغ قوله ليلى فقال لكنّى البس
احد خفّى للحرب قاعدًا والثانى قايمًا وراكبًا، فلما قُتل قال حموية
هكذا مَن تعجّل الى الحرب ✿

ذكر قتل الحسين الحلّاج

فى هذه السنة قُتل الحسين بن منصور[1] الحلّاج الصوفىّ
وأُحرق، وكان ابتداء حاله انّه كان يُظهر الزهد والتصوّف ويظهر
الكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف
فى الشتاء ويمدّ يده الى الهوا فيعيدها مملوة دراهم عليها مكتوب
قل هو الله احد ويسمّيها دراهم القدرة ويخبر الناس بما اكلوه
وما صنعوه فى بيوتهم[2] ويتكلّم بما فى ضمايرهم فافتتن به خلق
كثير واعتقدوا فيه الحلول، وبالجملة فانّ الناس اختلفوا فيه
اختلافهم فى المسيح عم فمَن قايل انّه حلّ فيه جزء[3] الهىّ
ويدّعى فيه الربوبيّة ومَن قايل انّه ولىّ الله تعالى وانّ الذى يظهر
منه من جملة كرامات الصالحين ومَن قايل انّه مشعبذ وممخرق[4]
وساحر كذّاب ومتكهّن والجنّ تطيعه فتاتيه بالفاكهة فى غير
اوانها[5]، وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكّة فاقام
بها سنة فى الحجر لا يستظلّ تحت سقف شتاء ولا صيفًا وكان
يصوم الدهر فاذا جاء[6] العشا احضر له القوّام كوز ماء وقرصًا
فيشربه ويعضّ من القرص ثلاث عضّات * من جوانبها[7] فياكلها
ويترك الباقى فياخذونه ولا ياكل شيئا اخر الى الغد اخر النهار،

---

1) U. نصير. 2) A. et Berol. Reliqui: نفوسهم. 3) Berol. جرم.
4) U. ومخرق. 5) A. B. ووقتها. 6) Add. A. وقت. 7) Om. A. B.

وكان شيخ الصوفيّة يومئذ بمكّة عبد الله المغربيّ فاخذ اصحابه ومشى [1] الى زيارة الحلّاج فلم يجده فى الحجر وقيل له [2] قد صعد الى جبل ابى قبيس فصعد اليه فراه على صخرة حافيًا مكشوف الراس والعرق يجرى منه الى الارض فاخذ اصحابه وعاد ولم يكلّمه فقال هذا [3] يتصبّر ويتقوّى على قضآء الله سوف يبتليه الله بما يعجز عنه * صبره وقدرته، وعاد الحسين الى بغداد، وامّا سبب قتله فانّه نُقل عنه [4] عند عوده [5] الى بغداد الى الوزير حامد بن العبّاس انّه احيا جماعة وانّه يحيى الموتى وانّ الجنّ يخدمونه وانّهم يُحضرون عنده ما يشتهى وانّه قد موّه على [6] جماعة من حواشى الخليفة وانّ نصرًا الحاجب قد مال اليه وغيره، فالتمس حامد الوزير من المقتدر بالله ان يسلّم اليه الحلّاج واصحابه، فدفع عنه نصر الحاجب فالحّ الوزير فامر المقتدر بتسليمه اليه فاخذه وأُخذ معه انسان يعرف بالشمرىّ [7] وغيره قيل انّهم يعتقدون انّه الهٌ فقرّرهم فاعترفوا انّهم [8] قد صحّ عندهم انّه الهٌ وانّه يحيى الموتى وقابلوا الحلّاج على ذلك فانكره وقال اعوذ بالله ان ادّعى الربوبيّة * او النبوّة [9] وانّما انا رجل اعبد الله عزّ وجلّ، فاحضر حامد القاضى ابا عمرو والقاضى ابا جعفر بن البهلول وجماعة من وجوه الفقهآء والشهود فاستفتاهم فقالوا لا يفتى [10] فى امره بشىء الّا ان يصحّ عندنا ما يوجب قتله ولا يجوز قبول قول [11] مَن يدّعى عليه ما ادّعاه الّا ببيّنة او اقرار، وكان حامد يخرج الحلّاج الى [12] مجلسه [13] ويستنطقه [14]

---

1) A. 2) U. 3) C. P. عو ذا ; U. add. او ذا. 4) Om. A. 5) U. عودته. 6) U. C. P. الى. 7) A. B. et Berol. بالسميرى ; C. P. بالسمرى. 8) A. B. انّه عنه. 9) Om. A. B. 10) A. et Berol. نفت ; U. تفتى. 11) A. et Berol. 12) U. من. 13) U. محبسه. 14) A. ويستعطفه ✿

١

فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة المطهرة[1]، وطال الامر على ذلك وحامد الوزير مجدّ[2] فى امره وجرى له معه قصص يطول شرحها وفى اخرها انّ[3] الوزير راى له كتابًا حكى فيه انّ الانسان اذا اراد الحجّ ولم يمكنه افرد من داره بيتًا لا يلحقه شىء من النجاسات ولا يدخله احد فاذا حضرت[4] ايّام الحجّ طاف حوله وفعل ما يفعله الحاجّ[5] بمكّة ثم يجمع ثلاثين يتيمًا ويعمل اجود الطعام يمكنه واطعمهم فى ذلك البيت وخدمهم بنفسه فاذا فرغوا كساهم واعطى كلّ واحد منهم سبعة دراهم فاذا *فعل ذلك كان كمَنْ حجّ[6]، فلمّا قرى هذا على الوزير قال القاضى ابو عمرو للحلّاج من اين لك هذا، قال من كتاب الاخلاص للحسن البصرىّ قال له القاضى[7] كذبتَ يا حلال الدم *قد سمعناه بمكّة وليس فيه هذا فلمّا قال له يا حلال الدم[8] وسمعها الوزير قال له اكتب بهذا، فدافعه ابو عمرو فالزمه حامد فكتب[9] باباحة دمه وكتب بعده من حضر المجلس، ولمّا سمع الحلّاج ذلك قال ما يحلّ لكم دمى واعتقادى الاسلام ومذهبى السنّة ولى فيها كتب موجودة فالله الله فى دمى، *وتفرّق الناس[10] وكتب الوزير الى الخليفة يستاذنه فى قتله وارسل الفتاوى اليه فاذن فى قتله فسلّمه الوزير[11] الى صاحب الشرطة فضربه الف سوط فما تاوّه ثم قطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم قُتل[12] واحرق بالنار فلمّا صار رمادًا القى فى دجلة ونصب الراس ببغداد وارسل الى خراسان لانّه كان له بها اصحاب، فاقبل بعض اصحابه يقولون انّه لم يقتل وانّما القى شبهه على دابّة وانّه يجى بعد اربعين

---

1) Om. A. B. 2) A. B. يجد. 3) Om. A. B. 4) U. دخلت. 5) C. P. الحجّاج. 6) Om. C. P. et Berol. 7) A. 8) Om. U. et A. 9) Om. U. 10) Om. U. 11) A. B. الحاجب. 12) A. صلب.

يومًا وبعضهم يقول لقيتُه على حمار بطريق النهروان وانّه قال لهم[1] لا تكونوا مثل هاولآء البقر[2] الذين يظنّون انّى ضُربت[3] وقُتلت ✿

ذكر عدّة حوادث

وفيها فى ربيع الاوّل وقع حريق كبير[4] فى الكرخ فاحترق فيه بشر كثير، فيها استعمل المقتدر على حرب الموصل ومعونتها محمّد بن نصر الحاجب فى جمادى الاولى وسار اليها فيه[5] فلمّا وصل اليها اوقع بمن خالفه من الاكراد المارانيّة[6] فقتل واسر[7] وارسل الى بغداد نيفًا وثمانين اسيرًا فشُهروا، وفيها قلّد داود ابن حمدان ديار ربيعة، وفيها توفّى ابو العبّاس احمد بن محمّد ابن سهل بن عطا الادمىّ الصوفىّ من كبار مشايخهم وعُلمآيهم، وابو اسحاق ابراهيم بن هارون الحرّانى الطبيب وابو محمّد عبد الله بن حمدون النديم ✿

ثم دخلت سنة عشر وثلاثماية، سنة ٣١٠

ذكر حرب سيمجور مع ابى الحسين بن العلوىّ

قد ذكرنا قتل ليلى بن النعمان وانّ جرجان تخلّف بها بارس غلام قراتكين فلمّا قُتل ليلى بن النعمان عاد قراتكين الى جرجان فاستامن اليه غلامه بارس فقتله قراتكين وانصرف عن جرجان وقدمها ابو الحسين ابن الحسن بن علىّ الاطروش العلوىّ الملقّب والده بالناصر واقام بها فانفذ اليه السعيد نصر ابن احمد سيمجورَ الدواتى فى اربعة الاف فارس فنزل على فرسخين من جرجان وحاصر ابا الحسين نحو شهر من هذه السنة وخرج اليه ابو الحسين فى ثمانية الاف رجل من الديلم

---

1) Om. A. B. 2) A. النفر. 3) Om. U. 4) C. P. B. كثير. 5) A. B. فلقيه ! 6) U. والمارانية ; om. A. B. 7) C. P. فقتل منهم واسرها ✿

والجرجانيّة وصاحب[1] جيشه سُرخاب بن وهسوذان[2] بن عمّ ماكان بن كالى[3] الديلمىّ فتحاربا حربا عظيمة وكان سيمجور قد جعل كمينًا من اصحابه فابطوا عنه فانهزم سيمجور ووقع اصحاب ابى الحسين فى عسكر سيمجور واشتغلوا بالنهب والغارة[4] فخرج عليهم الكمين بعد الظفر[5] فقتلوا من الديلم والجرجانيّة نحو اربعة الاف رجل[6] وانهزم ابو الحسين وركب فى البحر ثم عاد الى استراباذ واجتمع[7] اليه فلّ[8] اصحابه، وكان سرخاب قد تبع سيمجور فى هزيمته فلمّا عاد راى اصحابه مقتلين مشردين فسار الى استراباذ واستصحب معه عيال اصحابه ومخلفيهم واقام بها مع ابى الحسين بن الناصر ثم سمع سيمجور بظفر اصحابه فعاد اليهم واقام بجرجان ثم اعتلّ سرخاب ومات ورجع ابن الناصر الى سارية واستخلف ماكانَ ابن كالى[3] على استراباذ فاجتمع اليه الديلم وقدّموه وامّروه على انفسهم ثم سار محمّد ابن عبيد[9] الله البلغمىّ وسيمجور الى باب استراباذ وحاربوا ماكان بن كالى[3] فلمّا طال مقامهم اتّفقوا معه على ان يخرج عن استراباذ الى سارية وبذلوا له على هذا مالًا ليظهر للناس انّهم قد افتتحوها ثم ينصرفون عنها ويعود اليها ففعل وسار الى سارية ثم رحلوا عن استراباذ الى جرجان ثم الى نيسابور وجعلوا بغرا باستراباذ، فلمّا ساروا عنها عاد اليها ماكان بن كالى[3] ففارقها بغرا *الى جرجان واساء السيرة فى اهلها وخرج اليه ماكان فرجع بُغرا[10] الى نيسابور واقام ماكان بجرجان، ونحن نذكر ابتداء حال ماكان وتنقّلها[11] عند قتله سنة تسع وعشرين وثلاثماية ۞

---

1) A. B. ومقدم. 2) U. C. P. بيهسوذان. 3) Berol. كاكى. 4) A. B. add. عليهم. 5) U. C. P. الظهر. 6) U. فارس. 7) A. B. et Berol. وعاد. 8) U. كل ; A. B. قل; C. P. ول; Berol. بعض. 9) A. B. عبد. 10) Om. U. 11) Berol. وسببها.

ذكر خروج الياس بن اسحاق بن احمد بن اسد السامانىّ

ثم خرج الياس *بن اسحاق[1] بن احمد المقدّم ذكره انّه خرج مع ابيه وانهزم الى فرغانة فلمّا بلغ فرغانة اقام بها الى ان خرج ثانيًا واستعان عند خروجه بمحمّد بن الحسين بن متّ وجمع من الترك فاجتمع معه ثلاثون الف عنان فقصد سمرقند مشاققًا[2] للسعيد نصر ابن احمد فسيّر اليه نصر ابا عمرو محمّد ابن اسد وغيره فى الفين وخمسماية رجل فكمنوا خارج سمرقند يوم ورود الياس فلمّا وردها واشتغل هو ومَن معه بالنزول خرج الكمين عليه من بين الشجر ووضعوا السيوف فيهم فانهزم الياس واصحابه فوصل الياس الى فرغانة ووصل ابن متّ[3] الى اسبيجاب ومنها الى ناحية طراز فكوتب دهقان الناحية التى نزلها واطمع وقبض عليه وقتله وانفذ راسه الى بخارا، وكان ابن متّ[3] شجاعًا وكان قد سخّر جمالًا عند خروجه فجآء اصحابه يطلبونه منه فقال ساردّها عليكم ببغداذ يعنى انّه لا يردّه شىٌ من[4] بغداذ ثقة بكثرة جمعه وقوّته فجات الاقدار بما لم يكن فى الحساب، ثم عاد الياس خرج مرّة ثالثة واعانه ابو الفضل بن ابى[5] يوسف صاحب الشاش فسيّر اليه محمّد بن اليسع فحاربهم فانهزم الياس الى كاشغر وأُسر ابو الفضل وحُمل الى بخارا فمات بها، وامّا الياس صاهر[6] دهقان كاشغر طغانتكين[7] واستقرّ بها ثم ولى محمّد بن المظفّر فرغانة فرجع اليها الياس ابن اسحاق معاندًا فحاربه محمّد بن المظفّر فهزمه مرّة اخرى فعاد الى كاشغر فكاتبه محمّد بن المظفّر واستماله ولطف به فامن الياس اليه وحضر الى بخارا فاكرمه السعيد وصاهره واقام معه ✿

---

1) U. 2) Berol. مشاقيهًا. 3) Berol. مست. 4) A. B. عن. 5) Om. C. P. 6) A. B. صار. 7) U. طغاتكين ; C. P. طعادتكين.

ذكر وفاة محمّد بن جرير الطبرىّ

وفى هذه السنة توفّى محمّد بن جرير الطبرىّ صاحب التاريخ ببغداد ومولده سنة اربع وعشرين ومايتين ودفن ليلًا بداره لانّ العامّة اجتمعت ومنعت من دفنه نهارًا وادعوا عليه الرفض ثم ادعوا عليه الالحاد وكان علىّ بن عيسى يقول والله لو سُئل هاولآء عن معنى الرفض والالحاد ما عرفوه ولا فهموه هكذا ذكره ابن مسكويه صاحب تجارب الامم وحوشى [1] ذلك الامام عن مثل هذه الاشيآء، وامّا ما ذكره عن تعصّب العامّة فليس الامر كذلك وانّما بعض الحنابلة تعصّبوا عليه ووقعوا فيه فتبعهم غيرهم ولذلك سُبّب * وهو انّ الطبرىّ جمع كتابًا ذكر فيه اختلاف الفقهآء لم يصنف مثله ولم يذكر فيه احمد بن حنبل فقيل له فى ذلك فقال لم يكن فقيهًا وانّما كان محدّثًا فاشتدّ ذلك على الحنابلة وكانوا لا يحصون كثرة ببغداد فشغبوا عليه وقالوا ما ارادوا [2]

حسدوا [3] الفتى اذ لم ينالوا سعيه   فالناس اعدآء له وخصومُ
كضراير الحسنآء قلن لوجهها   حسدًا وبغيًا انّه لذميمُ

وقد ذكرت شيًا من كلام الايمّة فى ابى جعفر ما يعلم محلّه فى العلم والثقة وحسن الاعتقاد فمن ذلك ما قاله الامام ابو بكر [4] الخطيب بعد ان ذكر مَن روى الطبرىّ عنه ومَن روى عن الطبرىّ فقال وكان احد ايمّة العلمآء يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من اهل عصره فكان حافظًا لكتاب الله عارفًا بالقرآن بصيرًا بالمعانى فقيها فى احكام القران عالمًا بالسنن وطرقها

---

1) A. وحاشى. 2) Om. C. P. et Berol. ubi hæc modo leguntur: ليس هذا موضع ذكره لانّهم حسدوه. 3) Berol. جحدوا. 4) U. add. ابن.

صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها عارفًا باقاويل الصحابة
والتابعين ومن بعدهم فى الاحكام ومسايل الحلال والحرام خبيرًا
بايّام الناس واخبارهم وله الكتاب المشهور فى تاريخ الامم والملوك
والكتاب الذى فى التفسير[1] لم يصنف مثله وله فى اصول الفقه
وفروعه كتب كثيرة واخبار[2] من اقاويل الفقهآء وتفرّد بمسايل
حُفظتْ عنه، وقال ابو احمد الحسين بن علىّ بن محمّد
الرازىّ اوّل ما سالنى الامام ابو بكر ابن خزيمة قال لى كتبت
عن محمّد بن جرير الطبرىّ قلتُ لا قال لِمَ قلت لا يظهر،
وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه فقال بيِّس ما فعلت
ليتك لم تكتب عن كلّ مَن كتبت عنه وسمعت عن ابى جعفر،
وقال حسينك واسمه الحسين بن علىّ التميمىّ عن ابن خزيمة
نحو ما تقدّم، وقال ابن خزيمة حين طالع كتاب التفسير للطبرىّ
ما اعلم على اديم الارض اعلم من ابى جعفر ولقد ظلمتْه
الحنابلة، وقال ابو محمّد عبد الله بن احمد الفرغانىّ بعد
ان ذكر تصانيفه وكان ابو جعفر ممّن لا ياخذه فى الله لومة
لايم ولا يعدل فى علمه وبنيانه عن حقّ يلزمه لربّه وللمسلمين
الى باطل لرغبة ولا رهبة مع عظيم ما كان يلحقه من الاذى[3]
والشناعات من جاهل وحاسد وملحد، وامّا اهل الدين والورع
فغير منكرين علمه وفضله وزهده وتركه الدنيا مع اقبالها عليه
وقناعته بما كان يرد عليه من قرية خلفها له ابوه بطبرستان
يسيرة[4] ومناقبه كثيرة لا يحتمل هاهنا اكثر من هذا[5] ☆

ذكر عدّة حوادث

فيها اطلق المقتدر[6] يوسفَ بن ابى الساج من الحبس

---

1) U. وكتاب التفسير ; C. P. وكتاب فى التفسير. 2) U. اختيار.
3) U. الادمى. 4) U. Ceteri : وسيره ; s. فنسيره. 5) Add. A. الذى
ذكرناه. 6) Om. A. B. C. P.

بشفاعة مونس الخادم وحُمل اليه ودخل الى المقتدر وخلع عليه
ثم عقد له على الرىّ وقزوين وابهر وزنجان واذربيجان وقرّر عليه
خمسماية الف دينار محمولة كلّ سنة الى بيت المال سوى
ارزاق العساكر الذين بهذه البلاد وخلع فى هذا اليوم على
وصيف البكتمرىّ وعلى طاهر ويعقوب ابنَىْ محمّد ابن عمرو بن
الليث وتجهّز يوسف وضمّ اليه المقتدر بالله العساكر مع وصيف
البكتمرىّ وسار عن بغداد فى جمادى الاخرة الى اذربيجان
وامر ان يجعل طريقه على الموصل وينظر فى امر ديار ربيعة
فقدم الى الموصل ونظر فى الاعمال وسار الى اذربيجان فراى
غلامه سُبكًا قد مات، وفيها قُلّد نازوك[1] الشرطة ببغداد، وفيها
وصلت هدية الى ابى[2] زنبور الحسين ابن احمد المادرانى[3]
من مصر وفيها[4] بغلة ومعها فلو يتبعها ويرضع منها وغلام طويل
اللسان يلحق لسانه ارنبة انفه، وفيها قبض المقتدر على امّ
موسى القهرمانة وكان سبب ذلك انّها زوّجت ابنة اختها من
ابى العبّاس احمد بن محمّد بن اسحاق بن المتوكّل على
الله وكان محسنًا له نعمة طاهرة ومروة حسنة وكان يرشّح
للخلافة فلمّا صاهرتْه اكثرت من النثار والدعوات وخسّرت اموالًا
جليلة فتكلّم اعداؤها وسعوا بها الى المقتدر وقالوا انّها قد[5]
سعت لابى العبّاس فى الخلافة وحلفت له القوّاد * وكثر القول
عليها[6] فقبض عليها واخذ منها اموالًا عظيمة وجواهر نفيسة،
* وفيها غزا المسلمون فى البرّ والبحر فغنموا وسلموا[7]، وفيها
كان بالموصل شغب من العامّة وقتلوا خليفة محمّد بن نصر
الحاجب بها فتجهّز العسكر من بغداد الى الموصل، وفيها فى

---

1) C. P. B. et Berol. نازول. 2) Om. U. C. P. 3) Berol. الماوراثى. 4) U. add. جات. 5) U. مُذ. 6) Om. A: B. 7) Om. U.

جمادى الاخرة انقضّ كوكب عظيم[1] له ذنب فى المشرق فى برج السنبلة طوله نحو ذراعَيْن، وفيها سار محمّد بن نصر الحاجب من الموصل الى الغزاة *على قاليقلا[2] فغزا الروم من تلك الناحية ودخل اهل طرسوس ملطية فظفروا وبلغوا من بلاد الروم والظفر بهم ما لم يظنّوه وعادوا، * وفيها توفّى ابو عبد الله محمّد بن العبّاس بن محمّد بن ابى محمّد اليزيدىّ[3] الاديب اخذ العلم عن ثعلب والرياشىّ[4] ٥

ثم دخلت سنة احدى عشرة وثلاثماية، سنة ٣١١

ذكر عزل حامد وولاية ابن الفرات

فى هذه السنة فى ربيع الاخر عزل المقتدر حامد بن العبّاس عن الوزارة وعلىّ بن عيسى عن الدواوين وخلع على ابى الحسين بن الفرات واعيد الى الوزارة، وكان سبب ذلك انّ المقتدر ضجر من استغاثة[5] الاولاد والحرم والخدم والحاشية من تاخير ارزاقهم فانّ علىّ بن عيسى كان يؤخّرها فاذا اجتمع عدّة[6] شهور اعطاهم البعض واسقط البعض وحطّ[7] من ارزاق العمّال فى كلّ سنة شهرَيْن وغيرهم ممّن له رزق فزادت عداوة الناس له، وكان حامد بن العبّاس قد ضجر من المقام ببغداذ وليس اليه[8] من الامر شىء غير لبس السواد، وانف من اطراح علىّ بن عيسى بجانبه فانّه كان يهينه فى توقيعاته بالاطلاق عليه لضمانه[9] بعض الاعمال وكان يكتب ليطلق جهبذ[10] الوزير[11] اعزّه الله وليبادر نايب الوزير، وكان اذا شكى اليه بعض نوّاب حامد يكتب على القصّة انّما عقد الضمان على النايب الوزيرىّ عن الحقوق الواجبة السلطانيّة فليتقدّم الى عمّاله بكفّ الظلم

1) U. 2) Om. U. 3) A. البريدى. 4) Om. C. P. et Berol. 5) A. B. et Berol. استعانة. 6) A. B. عنده. 7) A. B. واسقط. 8) A. B. له. 9) A. B. لغلمانه. 10) A. حميد. 11) U. الوزارة.

عن الرعيّة، فاستاذن حامد وسار الى واسط لينظر فى ضمانه فاذن له وجرى بين مفلح الاسود وبين حامد كلام قال له حامد لقد هممتُ ان اشترى ماية خادم اسود واسمّيهم مفلحًا واهبهم لغلماتى، فحقده[1] مفلح وكان خصيصًا بالمقتدر فسعى معه المحسن بن الفرات لوالده بالوزارة وضمن اموالًا جليلة وكتب علىّ يده رقعة يقول ان يسلّم[2] الوزير وعلىّ بن عيسى وابن الحوارى وشفيع اللولوىّ ونصر الحاجب وامّ موسى القهرمانة والمادرانيّون[3] يستخرج منهم سبعة الاف الف دينار، وكان المحسن مطلقًا وكان يواصل السعاية بهاولآء الجماعة، وذكر ابن الفرات للمقتدر ما كان ياخذه ابن الحوارى كلّ سنة من المال فاستكثره فقبض على علىّ بن عيسى فى ربيع الاخر وسلّم الى زيدان القهرمانة فحبسته فى الحجرة التى كان ابن الفرات محبوسًا فيها واُطلق ابن الفرات وخُلع عليه وتولّى الوزارة وخُلع على ابنه المحسن وهذه الوزارة الثالثة لابن الفرات، وكان ابو علىّ بن مقلة قد سعى بابن الفرات وكان يتقلّد بعض الاعمال ايّام حامد فحضر عند ابن الفرات وكان ابن الفرات هو الذى قدّم ابن مقلة وربّاه واحسن اليه ولمّا قيل عنه انّه سعى به لم يصدق ذلك حتّى تكرّر ذلك منه، ثم انّ حامدًا صعد من واسط فسيّر اليه ابن الفرات من يقبض عليه *فى الطريق[4] وعلى اصحابه فقبض على بعض اصحابه وسمع حامد فهرب واختفى ببغداد ثم انّ حامدًا لبس زىّ راهب وخرج من مكانه الذى اختفى فيه ومشى الى نصر الحاجب فاستاذن عليه فاذن له فدخل عليه وساله ايصال حاله الى الخليفة فاستدعى نصر مفلحًا الخادم *وقال هذا يستاذن الى الخليفة اذا كان عند حرمه[5]

---

1) U. فحقدها; B. فحقدهم. 2) A. B. اسلم. 3) A. B. الماوراينون; Berol. والماردانيون. 4) Om. A. B. 5) Om. U.

*فلمّا حضر مفلح[1] فراى حامدًا قال اهلًا بمولانا الوزير اين مماليكك السودان الذين سمّيتَ كلّ واحد منهم مفلحًا، فساله نصر ان لا يواخذه وقال له حامد يسال ان يكون محبسه[2] فى دار الخليفة ولا يُسلّم الى ابن الفرات، فدخل مفلح وقال ضدّ ما قيل له فامر المقتدر بتسليمه الى ابن الفرات فارسل اليه فحبسه فى دار حسنة واجرى عليه من الطعام والكسوة والطيب وغير ذلك ما كان له وهو وزير ثم احضره واحضر الفقهآء والعمّال وناظره على ما[3] وصل اليه من المال وطالبه به فاقرّ[4] بجهات تقارب الف الف دينار وضمنه المحسن بن ابى الحسن بن الفرات من المقتدر *بخمسماية الف دينار[5] فسلّمه اليه فعذّبه بانواع العذاب وانفذه[6] الى واسط مع بعض اصحابه ليبيع ماله بواسط وامرهم بان يسقوه سمًّا فسقوه سمًّا فى بيض مشوى وكان طلبه فاصابه اسهال فلمّا وصل الى واسط افرط الغيام[7] به وكان قد تسلّمه محمّد بن علىّ البَزَوْفرىّ[8] فلمّا راى حاله احضر القاضى والشهود ليشهدوا عليه ان ليس له فى امره صنع فلمّا حضروا عند حامد قال لهم انّ اصحاب المحسن سقونى سمًّا فى بيض مشوى فانا اموت منه وليس لمحمّد فى امرى صنع لكنّه قد اخذ قطعة من اموالى وامتعتى وجعل يحشوها فى المساور وتباع المسورة فى السوق بمحضر من امين السلطان بخمسة دراهم ووضع عليها[9] مَن يشتريها ويحملها اليه فيكون فيها امتعة تساوى ثلاثة الاف دينار فاشهدوا على ذلك، وكان صاحب الخبر حاضرًا *فكتب ذلك وسيّره[10] وندم البزوفرىّ[11] على ما فعل ثم مات حامد فى رمضان من هذه السنة ثم صودر علىّ بن عيسى

---

1) U. فاحضر. 2) A. بمحبسه. 3) U. عمّا. 4) Add. A. B. et Berol. له. 5) Om. A. B. 6) Berol. وانفذه. 7) A. B. et Berol. القيام. 8) A. الهتورمزى. 9) A. B. 10) Om. A. B. 11) A. البزرمزى.

بثلاثماية الف دينار فاخذه المحسن ابن الفرات ليستوفى منه
المال فعذّبه وصفعه فلم يودّ[1] اليه شيئًا، وبلغ الخبر الوزير ابا
الحسن بن الفرات فانكر على ابنه ذلك لانّ عليًّا كان محسنًا
اليهم ايّام ولايته وكان قد اعطى المحسن وقت نكبته عشرة
الاف درهم وادّى علىّ بن عيسى مال المصادرة وسيّره ابن الفرات
الى مكّة وكتب الى امير مكّة ليسيّرة الى صنعا، ثم قبض
ابن الفرات على ابى علىّ بن مقلة ثم اطلقه، وقبض على ابن
الحوارى وكان خصيصًا بالمقتدر وسلّمه الى ابنه المحسن فعذّبه
عذابًا شديدًا وكان المحسن وقحًا سئى الادب ظالمًا ذا قسوة
شديدة وكان الناس يسمّونه الخبيث بن الطيّب وسيّر ابن
الحوارى الى الاهواز ليستخرج منه الاموال التى له فضربه الموكّل[2]
به حتّى مات، وقبض ايضًا على الحسين بن احمد ومحمّد بن
علىّ المادرانيّين[3] وكان الحسين قد تولّى مصر والشام فصادرهما
على الف الف دينار وسبعماية الف دينار، ثم صادر جماعة[4]
من الكتّاب ونكبهم، ثم انّ ابن الفرات خوّف المقتدر من مونس
الخادم واشار عليه بان يسيّره عن الحضرة الى الشام ليكون
هنالك فسمع قوله وامره بالمسير وكان قد عاد من الغزاة فسال
ان يقيم عدّة ايّام بقيت من شهر رمضان فاجيب الى ذلك وخرج
فى يوم شديد المطر، وسبب ذلك انّ مونسًا لمّا قدم ذكر للمقتدر
ما اعتمده ابن الفرات من مصادرات الناس وما يفعله ابنه من
تعذيبهم وضربهم الى غير ذلك من اعمالهم فخافه ابن الفرات
فابعده عن المقتدر، ثم سعى ابن الفرات بنصر الحاجب واطمع
المقتدر فى ماله وكثرته[5] فالتجا نصر الى امّ المقتدر فمنعته
من ابن الفرات ☆

---

1) A. يرد. 2) A. B. المتوكّل. 3) A. B.; reliqui : المادرانى , at Berol. الماورائى. 4) U. C. P. الجماعة. 5) C. P. et Berol. وكسوته.

ذكر القرامطة

وفيها قصد ابو طاهر سليمان بن ابى سعيد الهجرىّ البصرة فوصلها ليلاً فى الف وسبعماية رجل ومعه السلاليم الشعر فوضعها على السور وصعد اصحابه ففتحوا الباب وقتلوا الموكّلين به وكان ذلك فى ربيع الاخر وكان على البصرة سُبك المفلحىّ فلم يشعر بهم الّا فى السحر ولم يعلم انّهم القرامطة بل اعتقد انّهم عرب تجمّعوا فركب اليهم ولقيهم فقتلوه ووضعوا السيف فى اهل البصرة وهرب الناس الى الكَلّآ * وحاربوا القرامطة عشرة[1] ايّام فظفر بهم القرامطة وقتلوا خلقًا كثيرًا[2] وطرح الناس انفسهم فى المآء فغرق اكثرهم واقام ابو طاهر سبعة عشر يومًا يحمل منها ما يقدر عليه من المال والامتعة والنسآء والصبيان فعاد الى بلده واستعمل المقتدر على البصرة محمّد بن عبد الله الفارقىّ فانحدر اليها وقد سار الهجرىّ عنها ٭

ذكر استيلآء ابن ابى الساج على الرىّ

فى هذه السنة سار يوسف بن ابى الساج من اذربيجان الى الرىّ فحاربه احمد بن علىّ اخو[3] صعلوك فانهزم اصحاب احمد وقُتل هو فى المعركة وانفذ راسه الى بغداذ، وكان احمد بن علىّ قد فارق اخاه صعلوك وسار[4] الى المقتدر فاقطع[5] الرىّ كما ذكرناه ثم عصى وهادن ماكان بن كالى[6] واولاد الحسن ابن[7] علىّ الاطروش وهم بطبرستان وجرجان وفارق طاعة المقتدر وعصى عليه، ووصل راسه الى بغداذ وكان ابن الفرات يقع فى نصر الحاجب ويقول للمقتدر انّه هو الذى امر احمد بن علىّ بالعصيان لمودّة بينهما، وكان قتل احمد بن علىّ اخر ذى القعدة واستولى ابن ابى الساج على الرىّ ودخلها فى ذى الحجّة من

---

[1]) A. C. P. عدة. [2]) Om. A. [3]) Codd. اخا. [4]) C. P. B. صار.
[5]) C. P. واقتطع. [6]) Berol. كالى. [7]) Om. U. et C. P.

السنة ثم سار عنها فى اوّل سنة ثلاث عشرة وثلاثماية الى همذان واستخلف بالرىّ غلامه مفلحًا فاخرجه اهل الرىّ عنهم فلحق يوسف وعاد يوسف الى الرىّ فى جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة وثلاثماية واستولى عليها ✿

ذكر عدّة حوادث

وفيها غزا مونس المظفّر بلاد الروم فغنم وفتح حصونًا وغزا ثمل[1] ايضًا فى البحر فغنم من السبى الف راس ومن الدوابّ ثمانية[2] الاف راس ومن الغنم مايتى[3] الف راس ومن الذهب والفضّة شيًا كثيرًا، وفيها ظهر جراد كثير بالعراق فاضرّ بالغلّات والشجر وعظم[4]، وفيها استعمل بنى ابن نفيس على حرب اصبهان، وفيها توفّى بدر المعتضدىّ بفارس وهو اميرها وولى ابنه محمد[4] مكانه، وفيها توفّى ابو محمّد[5] احمد بن محمّد بن الحسين الجُريرىّ الصوفىّ وهو من مشاهير مشايخهم، الجريرىّ بضمّ الجيم، وابو اسحاق ابراهيم بن السرّى الزجّاج النحوىّ صاحب كتاب معانى القران ✿

ثم دخلت سنة اثنتى عشرة وثلاثماية،

سنة ٣١٢

ذكر حادثة غريبة

فى هذه السنة ظهر فى دار كان يسكنها المقتدر بالله انسان اعجمىّ وعليه ثياب فاخرة وتحتها ممّا يلى بدنه قميص صوف ومعه مقدحة وكبريت ومحبرة واقلام وسكّين وكاغد وفى كيس سويق وسكر وحبل طويل من قُنّب يقال انّه دخل مع الصُنّاع فبقى هناك فعطش فخرج يطلب الماء فأُخذ فاحضروه عند ابن الفرات فسأله عن حاله فقال لا اخبر الّا صاحب الدار[6] *فرفق

---

1) Om. C. P. et Berol. 2) Berol. ثمانماية. 3) A. B. et Berol. ماية. 4) Om. U. 5) Berol. محرز. 6) B. الديوان.

به[1] فلم يخبره بشىء وقال لا اخبر الّا صاحب الدار فضربوه ليقرّروه فقال بسم الله بداتم بالشر[2] ولزم هذه اللفظة ثم جعل يقول بالفارسية ندانم[3] معناه لا ادرى فامر به فاحرق، وانكر ابن الفرات على نصر الحاجب هذه الحال حيث هو الحاجب وعظّم الامر بين يدى المقتدر ونسبه الى انّه اخفاه ليقتل المقتدر فقال نصر لِمَ اقتل امير المومنين وقد رفعنى من الثرى الى الثريا انّما يسعى فى قتله من صادره واخذ امواله، واطال حبسه هذه السنين واخذ ضياعه وصار لابن الفرات بسبب هذا حديث فى معنى نصر۞

ذكر اخذ الحاجّ

فى هذه السنة سار ابو طاهر القرمطىّ الى الهَبير فى عسكر عظيم ليلقى[4] الحاجّ سنة احدى عشرة وثلاثماية فى رجوعهم[5] من مكّة فاوقع بقافلة تقدّمت معظم[6] الحاجّ وكان فيها خلق كثير من اهل بغداد وغيرهم فنهبهم واتّصل الخبر بباقى الحاجّ وهم بفيد فاقاموا بها حتّى فنى زادهم فارتحلوا مسرعين[7] وكان ابو الهيجاء ابن حمدان قد اشار عليهم بالعود الى وادى القرى وانّهم لا يقيمون بفيد فاستطالوا الطريق ولم يقبلوا منه وكان الى ابى الهيجاء طريق الكوفة * وكثير[8] الحاجّ فلمّا فنى زادهم ساروا على طريق الكوفة[9] فاوقع بهم القرامطة واخذوهم واسروا ابا الهيجاء واحمد بن كشمرد[10] ونحربر[11] واحمد بن بدر عمّ والدة المقتدر واخذ ابو طاهر جمال الحجّاج جميعها وما اراد من الامتعة والاموال والنساء والصبيان وعاد الى هجر

---

1) Om. A. B. 2) U. A. بالسر. 3) Berol.; ceţeri: بدانم. 4) Berol. يتلقى. 5) A.; reliqui: رجوعه. 6) A. B. معظمهم. 7) C. P. et Berol. على وجوههم. 8) Berol. وبسير. 9) C. P. et Berol. 10) A. B. كسمرد; U. كشرد. 11) Om. U.

وترك الحاجّ فى مواضعهم فمات اكثرهم جوعًا وعطشًا ومن حرّ الشمس، وكان عمر ابى طاهر حينئذ سبع عشرة سنة وانقلبت بغداد واجتمع حرم الماخوذين الى حرم المنكوبين الذين نكبهم ابن الفرات وجعلن يناديين القرمطىّ الصغير * ابو طاهر[1] قتل المسلمين فى طريق مكّة والقرمطىّ الكبير ابن الفرات قد قتل المسلمين ببغداد وكانت صورة فظيعة شنيعة وكسر العامّة منابر الجوامع وسوّدوا المحاريب يوم الجمعة لستّ خلون من صفر وضعفت نفس ابن الفرات وحضر عند[2] المقتدر لياخذ[3] امره فيما يفعله وحضر نصر الحاجب المشورة فانبسط لسانه على ابن الفرات وقال له الساعة تقول اىّ شىء نصنع وما هو الراى بعد ان زعزعتَ اركان الدولة وعرضتَها للزوال فى الباطن بالميل مع كلّ عدوّ يظهر ومكاتبته ومهادنته وفى الظاهر بابعادك مونسًا ومَن معه الى الرقّة وهم سيوف الدولة فمن يدفع الآن هذا الرجل ان[4] قصد الحضرة انت او[5] ولدك وقد ظهر الآن انّ مقصودك بابعاد مونس وبالقبض علىّ وعلى غيرى ان تستضعف الدولة وتقوى اعداؤها لتتشفى *غيظ قلبك[6] ممّن صادرك واخذ اموالك ومَن الذى سلّم الناس الى القرمطىّ غيرك لما يجمع[7] بينكما من التشييع والرفض وقد ظهر ايضًا[8] انّ ذلك الرجل العجمىّ كان من اصحاب[9] القرمطىّ وانت اوصلتَه، فحلف ابن الفرات انّه ما كاتب القرمطىّ ولا هاداه ولا راى ذلك الاعجمىّ الّا تلك الساعة، والمقتدر معرض[10] عنه واشار نصر على المقتدر ان يحضر مونسًا ومَن معه ففعل ذلك وكتب اليه بالحضور

---

1) C. P. 2) Om. U. 3) Add. A. B. شى. 4) A. B. اذا. 5) A. B. ام. 6) C. P.; ceteri غيظك. 7) A. يجتمع; B. تجمع. 8) C. P. et Berol. الان. 9) Add. A. B. بيوم. 10) U. بغض.

* فسار الى ذلك ونهض[1] ابن الفرات فركب فى طيارة فرجمه العامّة حتّى كاد يغرق، * وتقدّم المقتدر[2] الى ياقوت بالمسير الى الكوفة[3] * ليمنعها من القرامطة فخرج فى جمع كثير ومعه ولداه المظفر ومحمّد فخرج على ذلك العسكر مال عظيم وورد الخبر بعود القرامطة فعطل مسير ياقوت[4]، ووصل مونس المظفر الى بغداد ولمّا راى المحسن بن *الوزير ابن[5] الفرات انحلال امورهم اخذ كلّ مَن كان محبوسًا *عنده من المصادرين[6] فقتلهم لانّه كان قد اخذ منهم اموالًا جليلة *ولم يوصلها الى المقتدر[7] فخاف ان يقرّوا عليه ۞

ذكر القبض على الوزير ابن الفرات وولده المحسن

ثم انّ الارجاف كثر على ابن الفرات فكتب الى المقتدر يعرّفه ذلك وانّ الناس انّما عادوه لنصحه وشفقته واخذ حقوقه منهم فانفذ المقتدر اليه يسكّنه ويطيّب *قلبه فركب هو وولده الى المقتدر فادخلهما اليه فطيّب[8] قلوبهما فخرجا من عنده فمنعهما نصر الحاجب *من الخروج ووكل بهما[9] فدخل مفلح على المقتدر واشار عليه بتاخير عزله فامر[10] باطلاقهما فخرجا هو وابنه المحسن فامّا المحسن فانّه اختفى وامّا الوزير فانّه جلس عامّة نهاره يمضى[11] الاشغال الى الليل ثم بات مفكّرًا فلمّا اصبح سمعه بعض خدمه ينشد

واصبح لا يدرى وان كان حازمًا   اقدّامه خيرٌ له ام وراءه

فلمّا اصبح[12] الغد وهو الثامن من ربيع الاوّل وارتفع النهار اتاه

---

1) C. P.; ceteri: ففعل وسارع وقام. 2) C. P. et Berol.; reliqui: وامر. 3) Om. A. inde a وتقدم. 4) C. P. et Berol.; om. reliqui. 5) C. P. et Berol. 6) C. P. et Berol. 7) Om. U. 8) Om. A. B. 9) Om. U. 10) C. P. فامره. 11) B. يقضى. 12) U. add. ذلك.

تازوك [1] وبليق [2] فى عدّة من الجند فدخلوا الى الوزير وهو عند الحرم فاخرجوه حافيًا مكشوف الراس وأُخذ الى دجلة فالقى عليه بليق [2] طيلسانًا غطى به راسه وحُمل الى طيار فيه مونس المظفّر ومعه هلال بن بدر فاعتذر اليه ابن الفرات وألان كلامه فقال له انا الآن الاستاذ وكنت بالامس الخاين الساعى فى فساد الدولة واخرجتنى والمطر على راسى ورؤس اصحابى * ولم تمهلنى [3] ، ثم سُلّم الى شفيع اللؤلؤىّ فحُبس عنده وكانت مدّة وزارته هذه عشرة اشهر وثمانية عشر يومًا وأُخذ اصحابه واولاده ولم ينج منهم الّا المحسن فانّه اختفى، وصودر ابن الفرات على جملة من المال مبلغها الف [4] الف دينار ❊

ذكر وزارة ابى القاسم الخاقانىّ

ولمّا تغيّر حال ابن الفرات سعى عبد اللّه بن محمّد بن عبيد [5] اللّه بن يحيى بن خاقان ابو القاسم بن ابى علىّ الخاقانىّ فى الوزارة وكتب خطّه انّه يتكفّل ابن الفرات واصحابه بمصادرة الفَىْ الف دينار وسعى له مونس الخادم وهارون ابن غريب الخال ونصر الحاجب وكان ابو علىّ الخاقانىّ والد ابى القاسم مريضًا شديد المرض وقد تغيّر عليه [6] لكبر سنّه فلم يعلم بشىء من حال ولده [7] وتولّى ابو القاسم الوزارة تاسع ربيع الاول وكان المقتدر يكرهه فلمّا سمع ابن الفرات وهو محبوس بولايته قال الخليفة هو الذى نُكِبَ لا انا، يعنى انّ الوزير عاجز لا يعرف امر الوزارة، ولمّا وزّر الخاقانىّ شفع اليه مونس الخادم فى اعادة علىّ بن عيسى * من صنعا [8] الى مكّة فكتب الى جعفر عامل اليمن فى الاذن لعلىّ بن عيسى فى العود الى مكّة

---

1) U. تاروك 2) U. يلبق ; Berol. ubique بلبق. 3) Om. A. B.
4) C. P. الغا. 5) A. B. عبد. 6) Berol. عقله. 7) C. P. والده.
8) Om. A. B.

ففعل ذلك واذن لعلىّ فى الاطلاع على اعمال مصر والشام، ومات ابو علىّ الخاقانىّ فى وزارة ولده هذه ❁

ذكر قتل ابن الفرات وولده المحسن

وكان المحسن بن الوزير بن الفرات مختفيًا كما ذكرنا وكان عند حماته[1] حزانة[2] وهى والدة الفضل بن جعفر ابن الفرات وكانت تاخذه كلّ يوم الى المقبرة وتعود به الى المنازل التى يثق باهلها[3] عشًا وهو فى زىّ امراة، فمضت يومًا الى مقابر قريش وادركها الليل فبعد عليها الطريق فاشارت عليها امراة معها ان تقصد امراة صالحة تعرفها[4] بالخير تختفى عندها، فاخذت المحسن وقصدت تلك المراة وقالت لها معنا صبيّة[5] بكر نريد بيتًا نكون[6] فيه فامرتهم بالدخول الى دارها وسلّمت اليهم قبّة فى الدار فادخلن[7] المحسن اليها وجلسن النسآء الذين معه فى صفّة بين يدى باب القبّة فجات جارية سودآء فرات المحسن فى القبّة فعادت الى مولاتها فاخبرتها انّ فى الدار رجلًا فجات صاحبتها فلمّا راته عرفته وكان المحسن قد اخذ زوجها ليصادره فلمّا راى الناس فى داره يجلدون ويشقّصون ويعذبون مات فجاةً، فلمّا رات الامراة المحسن وعرفته ركبت فى سفينة وقصدت دار الخليفة وصاحت معى نصيحة لامير المومنين فاحضرها نصر الحاجب فاخبرته بخبر المحسن فانتهى ذلك الى المقتدر فامر نازوك[8] صاحب الشرطة ان يسير معها ويحضره فاخذها معه[9] * الى منزلها[10] ودخل المنزل واخذ المحسن وعاد به الى المقتدر فردّه الى دار الوزير فعذب بانواع العذاب

---

1) B. حياته; A. حماده; U. add. فى. 2) A. حمراده; B. حيراده.
3) A. B. بها. 4) A. B. معروفة. 5) A. B. بنت. 6) A. B. تكون.
7) B.; U. C. P. فادخلوا; A. فادخلت. 8) U. يساوك; A. نازول.
9) A. B. فسار معها. 10) Om. A.

ليجيب الى مصادرة يبذلها فلم يجبهم الى دينار واحد وقال لا اجمع لكم بين نفسى ومالى، واشتدّ العذاب عليه بحيث امتنع عن الطعام فلمّا علم ذلك المقتدر امر بحمله مع[1] ابيه الى دار الخلافة، فقال الوزير ابو القاسم لمونس وهارون ابن غريب الخال ونصر الحاجب ان ينقل[2] ابن الفرات الى دار الخلافة بذل امواله واطمع المقتدر فى اموالنا وضمننا منه وتسلّمنا فاهلكنا، فوضعوا القوّاد والجند حتّى قالوا للخليفة انّه لا بدّ من قتل ابن الفرات وولده فانّنا لا نامن على انفسنا ما داما فى الحياة، وتردّدت الرسايل فى ذلك واشار[3] مونس وهرون ابن غريب ونصر الحاجب[4] بموافقتهم واجابتهم الى ما طلبوا فامر نازوك[5] بقتلهما فذبحهما كما يذبح الغنم، وكان ابن الفرات قد اصبح يوم الاحد صايمًا فاتى بطعام فلم ياكله فاتى ايضًا بطعام ليفطر عليه فلم يفطر وقال رايتُ اخى العبّاس فى النوم يقول لى انت وولدك عندنا يوم الاثنين *ولا شكّ انّنا نقتل، فقُتل ابنه المحسن يوم الاثنين[6] لثلاث عشرة خلت[7] من ربيع الاخر وحُمل راسه الى ابيه فارتاع لذلك شديدًا[8] ثم عُرض ابوه على السيف فقال ليس الّا السيف راجعوا فى امرى فانّ عندى اموالًا جمّة *وجواهر كثيرة[9] فقيل[10] له جلّ الامر عن ذلك، وقُتل وكان عمره احدى وسبعين سنة وعمر ولده المحسن ثلاثًا وثلاثين سنة فلمّا قُتلا حُملا راساهما الى المقتدر بالله فامر بتغريقهما وقد كان ابو الحسن بن الفرات يقول انّ المقتدر بالله يقتلنى فصحّ قوله، فمن ذلك انّه عاد من عنده يومًا وهو مُفكر كثير الهمّ فقيل له فى ذلك فقال كنتُ عند امير المومنين فما خاطبتُه فى شىء من الاشياء الّا

1) U. الى. 2) A. B. نقل. 3) A. B. واستشار. 4) A. add. واشاروا. 5) U. داروک; A. يازول. 6) Om. A. 7) Om. C. P. B.; A. مضت. 8) Om. U. 9) Om A. B. 10) A. B. فقالوا.

قال لى نعم فقلتُ له الشىء وضدّه ففى كلّ ذلك يقول نعم، فقيل له هذا لحُسن ظنّه بك وثقته بما تقول واعتماده على شفقتك، فقال لا والله ولكنه اذن لكلّ قايل وما يومنّى ان يقال له يقتل الوزير فيقول نعم والله انّه قاتلى، ولمّا قُتل ركب هارون بن غريب مسرعًا الى الوزير الخاقانىّ وهنّاه بقتله فاغمى عليه حتّى ظنّ هارون ومَن هناك [1] انّه قد مات وصرخ اهله واصحابه عليه فلمّا افاق من غشيته لم يفارقه هارون حتّى اخذ منه القىْ دينار، وامّا اولاده * سوى المحسن [2] فانّ مونسًا المظفّر شفع فى ابنَيْه عبد الله [3] وابى نصر فأُطلقا له فخلع عليهما ووصلهما بعشرين الف دينار وصودر ابنه الحسن [4] على عشرين الف دينار وأُطلق الى منزله، وكان الوزير ابو الحسن ابن الفرات كريمًا ذا رياسة وكفاية فى عمله حسن السوال والجواب ولم يكن له سَيّئة [5] الّا ولده المحسّن، ومن محاسنه انّه جرى ذكر اصحاب [6] الادب وطلبة [7] الحديث وما هم عليه من الفقر والتعفّف فقال انا احقّ مَن اعانهم واطلق لاصحاب الحديث عشرين الف درْهم وللشعرآء عشرين الف درهم * ولاصحاب الادب عشرين الف درهم وللفقهآء عشرين الف درهم [8] وللصوفيّة عشرين الف درهم فذلك ماية الف درهم، وكان اذا ولى الوزارة ارتفعت اسعار الثلج [9] والشمع والسكر والقراطيس لكثرة ما كان يستعملها ويخرج من داره للناس ولم يكن فيه ما يعاب به الّا انّ [10] اصحابه كانوا يفعلون ما يريدون ويظلمون [11] فلا يمنعهم، فمن ذلك انّ بعضهم ظلم امراة فى ملك لها فكتبت اليه تشكو منه [12] غير مرّة وهو لا

---

1) U. معه. 2) Om. A. 3) Berol. ابى عبد الله. 4) C. P. U. المحسن. 5) U. شبيه. 6) Om. U. 7) A. B. وارباب. 8) Om. U. 9) C. P. et Berol. الملح. 10) Add. A. بعض. 11) Om. C. P. et Berol. 12) C. P. et Berol.

يردّ لها [1] جوابًا فلقيته يومًا وقالت له اسالك بالله ان تسمع * منّى كلمة [2] فوقف لها فقالت قد كتبت اليك فى ظلامتى غير مرّة ولم تجبى وقد تركتك وكتبتها الى الله تعالى، فلما * كان بعد ايّام [3] وراى تغيّر حاله قال لمن معه من اصحابه * ما اظن [4] الّا جواب رقعة تلك الامراة المظلومة * قد خرج [5] فكان كما قال ۞

ذكر دخول القرامطة الكوفة

وفى هذه السنة دخل ابو طاهر القرمطىّ الى الكوفة وكان سبب ذلك انّ ابا طاهر اطلق مَن كان عنده من الاسرى الذين كان [6] اسرهم من الحجّاج وفيهم ابن حمدان وغيره وارسل الى المقتدر يطلب البصرة والاهواز فلم يجبه الى ذلك فسار من هجر يريد الحاجّ وكان جعفر ابن ورقاء الشيبانىّ متقلّد [7] اعمال الكوفة وطريق مكّة فلمّا سار الحجّاج من بغداد سار جعفر بين ايديهم خوفًا من ابى طاهر ومعه الف رجل من بنى شيبان وسار مع الحجّاج من اصحاب السلطان ثمل صاحب البحر وجنّىّ الصفوانىّ وطريف السبكرىّ [8] وغيرهم فى ستّة الاف رجل فلقى ابو طاهر القرمطىّ * جعفر الشيبانىّ فقاتله جعفر فبينما هو يقاتله اذ طلع جمع من القرامطة [9] عن يمينه فانهزم من بين ايديهم فلقى القافلة الاولى وقد انحدرت من العقبة فردّهم الى الكوفة ومعهم عسكر الخليفة وتبعهم ابو طاهر الى باب الكوفة فقاتلهم فانهزم عسكر الخليفة وقتل منهم واسر جنّيًّا الصفوانىّ وهرب الباقون والحجّاج من الكوفة ودخلها ابو طاهر واقام ستّة ايام بظاهر

---

1) U. اليه ; Berol. عليها. 2) C. P.; reliqui : كلامى. 3) C. P. et Berol. 4) U. قد خرج. 5) Om. U. 6) B. 7) A. B. et Berol. بنعلد. 8) U. السكرى ; C. P الشكرى ; Berol. الشكوى. 9) Om. A. B.

الكوفة يدخل البلد نهارًا فيقيم فى الجامع الى الليل ثم يخرج يبيت [1] فى عسكره وحمل منها ما قدر على حمله من الاموال والثياب وغير ذلك وعاد الى هجر ودخل المنهزمون بغداد فتقدّم المقتدر الى مونس المظفّر بالخروج الى الكوفة فسار اليها فبلغها وقد عاد القرامطة عنها فاستخلف عليها ياقوتًا وسار مونس الى واسط خوفًا عليها من ابى طاهر وخاف اهل بغداد وانتقل الناس الى الجانب الشرقىّ ولم يحجّ فى هذه السنة *من الناس [2] احد ❀

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة خلع المقتدر على نُجّح [3] الطولونىّ وولى اصبهان، وفيها ورد رسول ملك الروم بهدايا كثيرة ومعه ابو عمر ابن عبد الباقى فطلبا من المقتدر الهدنة وتقرير الفداء فاجيبا الى ذلك بعد غزاة الصايفة، وفى هذه السنة خلع على جنّى الصفوانىّ بعد عوده من ديار مصر، وفيها استعمل سعيد ابن حمدان على المعاون والحرب بنهاوند، وفيها دخل المسلمون بلاد الروم فنهبوا وسبوا وعادوا، وفيها ظهر عند الكوفة رجل ادّعى انّه محمّد بن اسماعيل بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب وهو رئيس الاسماعيليّة وجمع جمعًا عظيمًا من الاعراب واهل السواد واستفحل امره فى شوّال فسُيّر اليه جيش من بغداد فقاتلوه فظفروا به وانهزم وقُتل كثير من اصحابه، وفيها فى شهر ربيع الاوّل توفّى محمّد بن نصر الحاجب وقد كان استعمل على الموصل وتقدّم ذلك، وفيها توفّى شفيع اللولوىّ وكان على البريد وغيره من الاعمال فولى ما كان عليه شفيع المقتدرىّ ❀

---

1) A. B. فيبيت.   2) U.   3) U. نحح ; Berol نحج ; reliqui sine punctis.

سنة ٣١٣

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلاثماية

ذكر عزل الخاقانىّ عن الوزارة ووزارة الخصيبىّ[1]

فى هذه السنة فى شهر رمضان عُزل ابو القاسم الخاقانىّ عن وزارة الخليفة وكان سبب ذلك انّ ابا العبّاس الخصيبىّ علم بمكان امراة المحسن بن الفرات فسال ان يتولّى النظر فى امرها فاذن له المقتدر فى ذلك * فاستخلص منها سبع ماية الف دينار وحملها الى المقتدر[2] فصار له معه حديث، فخافه الخاقانىّ فوضع مَن رفع[3] عليه وسعى به فلم يصغ المقتدر الى ذلك فلمّا علم الخصيبىّ بالحال كتب الى المقتدر يذكر معايب الخاقانىّ وابنه عبد الوهّاب وعجزهما وضياع الاموال وطمع العمّال، ثم انّ الخاقانىّ مرض مرضًا شديدًا وطال به فوقفت الاحوال وطلب الجند ارزاقهم وشغبوا فارسل المقتدر اليه فى ذلك فلم يقدر على شىء فحينيذ عزله واستوزر ابا العبّاس الخصيبىّ وخلع عليه وكان يكتب لامّ المقتدر، فامّا وزّر كتب لها بعده ابو يوسف عبد الرحمان بن محمّد وكان قد تزهّد وترك عمل السلطان ولبس الصوف والفوط فلمّا اشتدّ[4] اليه هذا العمل ترك ما كان عليه من الزهد فسمّاه الناس المرتدّ، فلمّا ولى الخصيبىّ اقرّ علىّ[5] بن عيسى على الاشراف على اعمل مصر والشام فكان يتردّد من مكّة اليها فى الاوقات واستعمل العُمّال فى * الاعمال واستعمل[6] ابا جعفر محمّد بن القاسم الكرخىّ بعد ان صادره بثمانية وخمسين الف دينار على الاشراف على الموصل وديار ربيعة ۞

ذكر ما فتحه اهل صقلّيّة[7]

فى هذه السنة سار جيش صقلّيّة مع اميرهم سالم بن راشد

---

1) Variat scriptura C. P. الخصيبى ; U. الحصيبى ; A. B. الحصينى ; Berol. الخصينى. 2) Om. U. 3) A. وقع. 4) A. B. et Berol. اسند 5) Add. على C. P. B. 6) Om. C. P. 7) Berol. ubique صقلبة.

وارسل اليهم المهدىّ جيشًا [1] من افريقية فسار الى ارض انكبردة [2] ففتحوا [3] غيران [4] وابرجة [5] وغنموا غنايم كثيرة وعاد جيش صقليّة وساروا [6] الى ارض قلورية وقصدوا مدينة طارنت [7] فحصروها وفتحوها بالسيف * فى شهر رمضان ووصلوا الى مدينة ادرنت فحصروها [8] وخرّبوا منازلها فاصاب المسلمين مرض شديد كبير [9] فعادوا [10] ولم يزل اهل صقلّية يغيرون على ما بايدى الروم من جزيرة [11] صقلّية وقلوريّة وينهبون ويخربون [12] ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فتح ابراهيم المسْمعىّ ناحية القُفص وهى من حدود كرمان واسر منهم خمسة الاف انسان وحملهم الى فارس وباعهم ، وفيها كثرت الارطاب ببغداد حتّى عملوا منها التمور وحملت [13] الى واسط والبصرة فنسب اهل بغداد الى البغى ، وفيها كتب ملك الروم الى اهل الثغور يامرهم بحمل الخراج اليه فان فعلوا والّا قصدهم فقتل الرجال وسبى الذريّة وقال انّنى صحّ عندى ضعف ولاتكم فلم يفعلوا ذلك فسار اليهم واخرب [14] البلاد ودخل ملطية فى سنة اربع عشرة وثلاثماية فاخربوها وسبوا منها ونهبوا واقام فيها ستّة عشرة [15] يومًا ، وفيها اعترض القرامطة الحاجّ [16] بزُبالة فقاتلهم اصحاب الخليفة فانهزموا ووضع القرامطة على الحاجّ [16] قطيعة فاخذوها وكفّوا عنهم فساروا الى مكّة ، وفيها انقضّ كوكب كبير وقت المغرب له صوت مثل [17] الرعد الشديد وضوء عظيم اضآت له الدنيا ، وفيها توفّى محمّد بن

---

1) Om. U. 2) U. اكبردة. 3) C. P. et Berol. ففتحها. 4) Berol. عبران. 5) U. ابراجة ; A. اترجة. 6) Om. A. B. 7) U. طابنت ; C. P. et Berol. طاونت ; A. حناريب. 8) Om. A.B. 9) A. كثير. 10) A. B. et U. add. الى مدينة ادربت فحصروها. 11) U. جزاير. 12) Berol. ويحرقون. 13) U. وحمل منها. 14) U. تخرب. 15) A. B. وعشرين. 16) U. الحجاج. 17) A. B. add. صوت.

محمّد بن سليمان الباغندىّ [1] فى ذى الحجّة وهو من حفّاظ المحدّثين، وابو العبّاس محمّد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران السرّاج النيسابورىّ وعمره تسع وتسعون سنة وكان من العلماء الصالحين، وعبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البَغَوىّ توفّى ليلة الفطر وكان عمره ماية سنة وسنتين وهو ابن بنت احمد ابن منبع [2] وفيها توفّى علىّ *بن محمّد [3] بن بشّار ابو الحسن الزاهد ۞

سنة ۳۱۴ ثم دخلت سنة اربع عشرة وثلاثماية،

ذكر مسير ابن ابى الساج الى واسط

وفى هذه السنة قلّد المقتدر يوسف بن ابى الساج نواحى المشرق *واذن له [4] فى اخذ [5] اموالها وصرفها الى قوّاده واجناده وامر [6] بالقدوم الى بغداذ من اذربيجان والمسير [7] الى واسط ليسير الى هجر لمحاربة ابى طاهر القرمطىّ فسار الى واسط وكان بها مونس المظفر فلمّا قاربها يوسف صعد مونس الى بغداذ ليقيم بها وجعل له اموال الخراج بنواحى همذان وساوة وقمّ وقاشان [8] وماه [9] البصرة وماه الكوفة [10] وماسبذان لينفقها على مايدته ويستعين بذلك [11] على محاربة القرامطة وكان هذا كلّه من تدبير الخصيبىّ ۞

ذكر الحرب بين عبد الله بن حمدان والاكراد والعرب [12]

وفى هذه السنة افسد [13] الاكراد والعرب بارض الموصل وطريق خراسان وكان عبد الله بن حمدان يتولّى الجميع وهو ببغداذ

---

1) Codd. الباعندى. 2) C. P. B. منيع. 3) Om. C. P. et Berol. 4) B. واخذ. 5) Om. C. P. 6) C. P. وامروا. 7) C. P. وامروا المصير. 8) U. وقاجان. 9) U. ما; A. B. ماره. 10) U. بالبصرة — بالكوفة. 11) A. B. بها. 12) In C. P. et Berol. est caput penultimum. 13) C. P. افسدت ۞

وابنه ناصر الدولة بالموصل فكتب [1] * اليه ابوه [2] يامره بجمع الرجال والانحدار الى تكريت ففعل * وسار اليهما [3] فوصل اليها [4] فى رمضان واجتمع بابيه واحضر [5] العرب وطالبهم بما احدثوا فى عمله * بعد ان قتل [6] منهم ونكّل ببعضهم فردّوا على الناس شيئًا كثيرًا ورحل بهم الى شهرزور فوطىء الاكراد الجلاليّة * فقاتلهم وانضاف اليهم غيرهم فاشتدّت شوكتهم ثم انّهم [7] انقادوا اليه [8] لمّا راوا قوّته وكفّوا عن الفساد والشرّ

[9] ذكر عزل الخصيبىّ [10] ووزارة علىّ بن عيسى

فى هذه السنة فى ذى القعدة عزل المقتدر ابا العبّاس الخصيبىّ عن الوزارة، وكان سبب ذلك انّ الخصيبىّ اضاق اضاقة شديدة ووقفت امور السلطان لذلك واضطرب امر الخصيبىّ وكان حين ولى الوزارة قد اشتغل بالشرب كلّ ليلة وكان يصبح سكران لا قصد [11] فيه لعمل وسماع حديث وكان يترك الكتب الواردة الدواوين لا يقراها الّا بعد مدّة ويهمل الاجوبة عنها فضاعت الاموال وفاتت [12] المصالح، ثم انّه لضجره وتبرّمه [13] بها وبغيرها من الاشغال وكل * الامور الى [14] نوّابه واهمل الاطلاع عليهم [15] فباعوا مصلحته بمصلحة [16] نفوسهم، فلمّا صار الامر الى هذه الصورة اشار مونس المظفّر بعزله وولاية علىّ بن عيسى فقُبض عليه وكانت وزارته سنة وشهرين وأُخذ ابنه واصحابه فحُبسوا وارسل المقتدر بالله بالغد [17] * الى دمشق يستدعى علىّ بن عيسى وكان بها

---

1) U. يكتب. 2) U. الى ابيه; et add. بالموصل. 3) Om. C. P. 4) C. P. 5) C. P. وجمع. 6) C. P. et Berol. وقتل. 7) C. P. et Berol. وغيرهم وقتل منهم و. 8) C. P. له. 9) In C. P. et Berol. ordine secundum caput. 10) Berol. jam الحصيبى ubique. 11) A. B. et Berol. فضل. 12) U. C. P. ومانت. 13) Berol. يضجره ويترمد. 14) U. بالامر. 15) B. عليها. 16) C. P. et Berol. بمصالح. 17) U.

وامر المقتدر [1] ابا القاسم عُبيد الله بن محمّد الكلوذانى بالنيابة من علىّ بن عيسى الى ان يحضر، فسار علىّ بن عيسى الى بغداد فقدمها اوايل سنة خمس عشرة واشتغل بامور الوزارة ولازم النظر فيها فمشيت الامور واستقامت الاحوال، وكان من اقوم [2] الاسباب فى ذلك انّ الخصيبىّ * كان قد [3] اجتمع عنده رقاع المصادرين وكفالات مَن كفل منهم وضمانات العمّال بما ضمنوا من المال بالسواد والاهواز وفارس والمغرب فنظر فيها علىّ وارسل فى طلب تلك الاموال فاقبلت اليه شيئًا بعد شىء فادّى الارزاق واخرج العطا واسقط من الجند مَن لا يحمل السلاح ومن [4] اولاد المرتزقة من هو فى المهد فانّ اباءهم اثبتوا اساميهم ومن ارزاق المغنّين والمساخرة والندماء والصفاعنة [5] وغيرهم مثل الشيخ الهرم ومَن ليس له سلاح فانّه اسقطهم وتولّى الاعمال بنفسه ليلًا ونهارًا واستعمل العمّال فى الولايات واختار الكفاة، وامر [6] المقتدر بالله بمناظرة ابى العبّاس الخصيبىّ فاحضره واحضر الفقهاء والقضاة والكتّاب وغيرهم وكان علىّ وقور لا يسفه فساله عمّا صحّ من الاموال من الخراج والنواحى والاصقاع [7] والمصادرات والمتكفّلين بها ومن البواقى القديمة الى غير ذلك فقال لا اعلمه، وساله عن الاخراجات والواصل الى المخزن فقال لا اعرفه وقال له لِمَ احضرتَ يوسف بن ابى الساج وسلّمت اليه اعمال المشرق سوى اصبهان وكيف تعتقد انّه يقدر هو واصحابه وهم قد الفوا البلاد الباردة الكثيرة المياه على سلوك البرية القفرا والصبر على حرّ بلاد الاحسا والقطيف ولِمَ لا جعلتَ معه [8] منفقًا يخرج * المال على [9] الاجناد، فقال ظننتُ انّه يقدر على قتال القرامطة

---

1) Om. A. 2) A. B. اقوى. 3) Om. U. 4) A. B.; reliqui: من. 5) C. P. والصناعة. 6) U. وامره. 7) A. والاضياع. 8) A. له. 9) U. الاموال فى ✿

وامتنع من ان يكون معه منفق، فقال له كيف استخرت فى الدين والمروة ضرب حرم المصادرين وتسليمهن الى اصحابك كامراة ابن الفرات وغيره فان كانوا فعلوا ما لا يجوز الست انت السبب فى ذلك، ثم ساله عن الحاصل له وعن اخراجاته فخلّط فى ذلك فقال له غررتَ[1] *بنفسك وغررتَ[2] باميرِ[3] المومنين[4] الا قلت له انّنى لا اصلح للوزارة فقد كانوا الفرس اذا *ارادوا ان[5] يستوزروا وزيرًا نظروا فى تصرّفه لنفسه *فان وجدوه حازمًا ضابطًا ولّوه والّا قالوا من لا يحسن يدبّر[6] نفسه[7] فهو عن غير ذلك اعجز وتركوه، ثم اعاده الى محبسه ❊

ذكر استيلاء السامانيّة على الرىّ

لمّا استدعى المقتدر يوسفَ بن ابى الساج الى واسط كتب الى السعيد نصر بن احمد السامانىّ بولاية الرىّ وامره بقصدها واخذها من فاتك[8] غلام يوسف فسار نصر بن احمد اليها اوايل سنة اربع عشرة وثلاثماية فوصل الى جبل قارن[9] فمنعه ابو نصر الطبرىّ من العبور فاقام هناك فراسله وبذل له ثلاثين الف دينار حتّى مكّنه من العبور فسار حتّى قارب الرىّ فخرج فاتك عنها واستولى نصر بن احمد عليها فى جمادى الاخرة واقام بها شهرين وولّى عليها سيمجور الدواتىّ وعاد عنها ثم استعمل عليها محمّد ابن علىّ[10] صعلوك وسار نصر الى بخارا ودخل صعلوك الرىّ فاقام بها الى اوايل شعبان سنة ستّ[11] عشرة وثلاثماية فمرض فكاتب الحسنَ الداعى وماكان بن كالى[12] فى القدوم عليه

---

1) U. غدرت. 2) A. B. 3) U. امير. 4) U. et C. P. add. من نفسك. 5) Om. A. B. 6) B. et Berol. تدبير. 7) Om. A. 8) B. فتك. 9) U. حد فارن. 10) Om. A. B. 11) U. خمس; A. B. ٣١٠. 12) Berol. كاكى.

ليسلّم الريّ اليهما فقدما عليه فسلّم الريّ اليهما وسار عنها فلمّا بلغ الدامغان[1] مات ✿

ذكر عدّة حوادث

وفى هذه السنة ضمن ابو الهيجآء عبد الله بن حمدان اعمال الخراج[2] والضياع بالموصل وقردى وبازبْدى وما يجرى معها، وفيها سار ثمل الى عمله بالثغور *وكان فى[3] بغداد، وفيها فى ربيع الاخر[4] خرجت الروم الى ملطية وما يليها مع الدمستق ومعه مليح الارمنىّ صاحب الدروب فنزلوا على ملطية وحصروها فصبر اهلها ففتح الروم ابوابًا من الربض فدخلوا[5] فقاتلهم اهلها[6] واخرجوهم منه ولم يظفروا *من المدينة[7] بشىء وخرّبوا قرى كثيرة من قراها ونبشوا الموتى ومثلوا بهم ورحلوا عنهم وقصد اهل ملطية بغداد مستغيثين فى جمادى الاولى فلم يعانوا[8] فعادوا بغير فايدة وغزا اهل طرسوس صايفة فغنموا وعادوا[9] ، وفيها جمدت دجلة *عند الموصل[10] من بلد الى الحديثة حتّى عبر عليها الدوابّ لشدّة البرد، وفيها توفّى الوزير ابو القاسم الخاقانىّ وهرب ابنه عبد الوهّاب ولم يحضر غسل ابيه ولا الصلاة عليه وكان الوزير قد أُطلق من محبسه قبل موته، وفيها توجّه ابو طاهر القرمطىّ نحو مكّة فبلغ خبره الى اهلها فنقلوا حرمهم واموالهم الى الطايف وغيره خوفًا منه، وفيها كتب الكلوذانىّ الى الوزير الخصيبىّ قبل عزله بانّ ابا طالب النوبندجانىّ قد صار يجرى مجرى اصحاب الاطراف وانّه قد تغلّب على ضياع السلطان واستغلّ منها جملة عظيمة فصودر ابو طالب على ماية الف دينار ✿

---

1) U. C. P. الرى. 2) U. الجزيرة. 3) C. P. et Berol. من.
4) Berol. الاول. 5) Om. U. 6) U. اهله. 7) Om. A. B. 8) A. et Berol. يغاثوا. 9) Om. A. B. 10) Om. C. P.

ثم دخلت سنة خمس عشرة وثلاثماية

ذكر ابتدآء الوحشة بين المقتدر ومونس

فى هذه السنة هاجت الروم وقصدوا الثغور ودخلوا سميساط وغنموا جميع ما فيها من مال وسلاح وغير ذلك وضربوا فى الجامع بالناقوس اوقات الصلوات، ثم انّ المسلمين خرجوا فى اثر الروم وقاتلوهم وغنموا منهم غنيمة عظيمة، فامر المقتدر بالله بتجهيز[1] العساكر مع مونس المظفّر وخلع المقتدر عليه فى ربيع الاخر ليسير فلمّا لم يبق الّا الوداع امتنع مونس من دخول دار الخليفة للوداع[2] واستوحش من المقتدر بالله *وظهر ذلك، وكان سببه انّ خادمًا من خدّام المقتدر حكى لمونس انّ المقتدر بالله[3] امر خواصّ خدمه ان يحفروا جبًّا فى دار الشجرة ويغطونه ببُراية وتراب وذكر انّه يجلس فيه لوداع مونس فاذا حضر وقاربها القاه الخدم فيها وخنقوه واظهروه ميّتًا، فامتنع مونس من دخول دار الخليفة وركب *اليه جميع الاجناد وفيهم عبد الله بن حمدان واخوته وخلت دار الخليفة[4] وقالوا لمونس نحن نقاتل بين يديك الى ان تنبت[5] لك اللحية، فوجّه اليه المقتدر رقعة بخطّه يحلف له على بطلان ما بلغه، فصرف[6] مونس الجيش وكتب الجواب انّه العبد المملوك وانّ الذى ابلغه ذلك[7] قد كان وضعه مَن يريد ايحاشه من مولاه وانّه ما استدعى الجند وانّما هم حضروا وقد فرقهم[8]، ثم انّ مونسًا قصد دار المقتدر فى جمع من القوّاد ودخل اليه وقبّل يده وحلف المقتدر على صفآء نيّته له وودّعه وسار الى الثغر فى العشر الاخر

---

1) A. B. بانه يتجهز. 2) Om. C. P. et Berol. 3) Om. C. P. et Berol.
4) C. P. et Berol. ومعه الجيش. 5) U. ىنىبت; B. ىىبت; A. sine p. دىىبت; C. P. نبت. 6) U. فصف. 7) A. B. 8) A. B. صرفهم.

من ربيع الاخر وخرج لوداعه ابو العبّاس ابن المقتدر وهو الراضى
بالله والوزير علىّ بن عيسى ❊

ذكر *وصول القرامطة الى العراق[1] وقتل يوسف بن ابى الساج

فى هذه السنة وردت الاخبار بمسير ابى طاهر[2] القرمطىّ من
هجر نحو الكوفة ثم وردت الاخبار من البصرة بانّه اجتاز قريبًا
منهم نحو الكوفة، فكتب المقتدر الى يوسف بن ابى الساج
يعرّفه هذا الخبر ويامره[3] بالمبادرة الى الكوفة، فسار اليها[4]
عن واسط اخر شهر رمضان وقد اعدّ له بالكوفة الانزال[5] له
ولعسكره فلمّا وصلها ابو طاهر الهجرىّ هرب نوّاب السلطان عنها
واستولى عليها[6] ابو طاهر وعلى تلك الانزال[5] والعلوفات وكان فيها
مائة كرّ دقيقًا والف كرّ شعيرًا وكان قد فنى ما معه من الميرة
والعلوفة فقوّوا بما اخذوه ووصل يوسف الى الكوفة بعد وصول
القرمطىّ بيوم واحد فحال بينه وبينها وكان وصوله يوم الجمعة
ثامن شوّال فلمّا وصل اليهم ارسل اليهم يدعوهم الى طاعة المقتدر
فان ابوا فموعدهم الحرب يوم الاحد، فقالوا لا طاعة علينا الّا
للّه تعالى والموعد بيننا للحرب بكرة غد، فلمّا كان الغد ابتدا
اوباش العسكر بالشتم ورمى الحجارة وراى يوسف قلّة القرامطة
فاحتقرهم وقال انّ هاولآء الكلاب بعد ساعة فى يدى، وتقدّم
بان يكتب كتاب الفتح والبشارة بالظفر قبل اللقآء تهاونًا بهم،
وزحف الناس بعضهم الى بعض *فسمع ابو طاهر[7] اصوات البوقات
والزعقات فقال لصاحب له ما هذا فقال فشل قال أَجَلْ لم يزد
على هذا، فاقتتلوا من ضحوة النهار يوم السبت الى غروب
الشمس وصبر الفريقان فلمّا راى ابو طاهر ذلك باشر الحرب بنفسه
ومعه جماعة يثق بهم وحمل بهم فطحن اصحاب يوسف ودقّهم

---

1) Om. C. P. et Berol. 2) A. B. يوسف. 3) A. وانذه. 4) A. B.
5) B.; reliqui: الاتراک. 6) A. B. 7) A. B. فراى.

فانهزموا بين يديه وأسر يوسف وعددًا كثيرًا من اصحابه وكان اسره وقت المغرب وحملوه الى عسكرهم ووكّل به ابو طاهر طبيبًا يعالج جراحه، وورد الخبر الى بغداد بذلك فخاف الخاصّ والعامّ من القرامطة خوفًا شديدًا وعزموا على الهرب الى حلوان وهمذان ودخل المنهزمون بغداد اكثرهم [1] رجالة حفاة عراة فبرز مونس المظفّر ليسير الى الكوفة فاتاهم الخبر بانّ القرامطة قد ساروا الى عين التمر فانفذ من بغداد خمس ماية سُمَيريّة فيها المقاتلة لتمنعهم [2] من عبور الفرات *وسيّر جماعة من الجيش الى الانبار لحفظها ومنع القرامطة من العبور [3] هنالك، ثم انّ القرامطة قصدوا الانبار فقطع اهلها الجسر ونزل القرامطة غرب الفرات وانفذ ابو طاهر اصحابه الى الحديثة فاتوه بسفن ولم يعلم اهل الانبار بذلك وعبر فيها ثلاثماية رجل من القرامطة فقاتلوا عسكر الخليفة فهزموهم وقتلوا منهم جماعة واستولى القرامطة على مدينة الانبار وعقدوا الجسر وعبر ابو طاهر جريدة وخلّف سواده بالجانب الغربىّ ولمّا ورد الخبر بعبور [4] ابى طاهر الى الانبار خرج نصر الحاجب فى عسكر جرّار فلحق بمونس المظفّر فاجتمعا فى نيف واربعين الف مقاتل سوى الغلمان ومَن يريد النهب وكان ممّن معه ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان ومن اخوته ابو الوليد وابو السرايا فى اصحابهم وساروا حتّى بلغوا نهر زبارا [5] على فرسخَيْن من بغداد عند عقرقوف فاشار ابو الهيجاء بن حمدان بقطع القنطرة التى عليه فقطعوها وسار ابو طاهر ومَن معه نحوهم فبلغوا نهر زبارا [6] وفى اوايلهم رجل اسود فما زال الاسود يدنوا من القنطرة والنشاب ياخذه ولا يمتنع [7] حتّى

---

1) Om. A. B. 2) A. B. لتمنع. 3) Om. U. 4) U. بورود. 5) U. وبارا; A. زبيار. 6) U. وبارا. 7) Add. C. P. احدًا.

اشرف عليها فراها مقطوعة فعاد وهو مثل القنفذ واراد القرامطة العبور فلم يمكنهم لانّ النهر لم يكن فيه مخاضة ولمّا اشرفوا على عسكر الخليفة هرب منهم خلق كثير الى بغداد من غير ان يلقوهم فلمّا راى ابن حمدان ذلك قال لمونس كيف رايت ما اشرت به عليكم فوالله لو عبر القرامطة النهر لانهزم كلّ مَن معك ولاخذوا [1] بغداد، ولمّا راى القرامطة ذلك [2] *عادوا الى الانبار [3] وسيّر مونس الظفّر صاحبَهُ [4] بليق [5] فى ستّة الاف مقاتل الى عسكر القرامطة غربىّ الفرات ليغنموه ويخلصوا ابن ابى الساج فبلغوا اليهم وقد عبر ابو طاهر الفرات فى زورق صيّاد واعطاه الف دينار فلمّا راه اصحابه قويت قلوبهم ولمّا اتاهم عسكر مونس كان ابو طاهر عندهم فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم عسكر الخليفة ونظر ابو طاهر الى ابن ابى الساج وهو قد خرج من الخيمة ينظر ويرجوا الخلاص وقد ناداه اصحابه ابشر بالفرج فلمّا انهزموا احضره وقتله وقتل جميع الاسرى من اصحابه، وسلمت بغداد من نهب العيّارين لانّ نازوك [6] كان يطوف هو واصحابه ليلًا ونهارًا ومَن وجدوه بعد العتمة قتلوه فامتنع العيّارون واكترى كثير من اهل بغداد سفنًا ونقلوا اليها اموالهم وربطوها لينحدروا الى واسط وفيهم [7] مَن نقل متاعه الى واسط والى حلوان ليسيروا الى خراسان، وكان عدّة القرامطة الف رجل وخمسماية رجل منهم سبعماية فارس وثمانماية راجل وقيل كانوا الفَيْن وسبعماية وقصد القرامطة مدينة هيت وكان المقتدر قد سيّر اليها سعيد بن حمدان وهارون بن غريب فلمّا بلغها القرامطة راوا عسكر الخليفة قد سبقهم [8] فقاتلوهم على السور فقتلوا من القرامطة جماعة

---

1) A. B. ولاخذت. 2) U. وفد. 3) Om. A. B. 4) A. حاجبه.
5) A. B.; rel. بلبق at Berol. يلبق. 6) A. B. نازول ; U. بروك.
7) A. B. ومنهم. 8) U. add. اليها.

كثيرة فعادوا عنها، ولمّا بلغ اهل بغداد عودهم من هيت سكنت
قلوبهم، ولمّا علم[1] المقتدر بعدّة[2] عسكره وعسكر القرامطة قال
لعن الله نيفًا وثمانين[3] الفًا يعجزون عن الفَيْن وسبعماية، وجآء
انسان الى علىّ بن عيسى واخبره انّ فى جيرانه رجلًا من
شيراز على مذهب القرامطة يكاتب ابا طاهر بالاخبار فاحضره
وساله واعترف وقال ما صحبتُ ابا طاهر الّا لما صحّ عندى انّه
على الحقّ[4] وانت وصاحبك كفّار تاخذون ما ليس لكم ولا بدّ
للّه من حجّة فى ارضه وامامنا المهدىّ محمّد بن فلان بن
فلان بن محمّد[5] بن اسماعيل بن جعفر الصادق المقيم ببلاد
المغرب ولسنا كالرافضة * والاثنا عشريّة[6] الذين يقولون بجهلهم
ان لهم امامًا ينتظرونه ويكذب بعضهم لبعض[7] فيقول قد رايتُه
وسمعتُه وهو يقرا ولا ينكرون[8] بجهلهم وغُباوتهم[9] انّه[10] لا يجوز
ان يعطى من العمر ما يظنّونه، فقال له قد خالطتَ عسكرنا
وعرفتهم فمن فيهم على مذهبك فقال وانت بهذا العقل تدبّر
الوزارة كيف تطمع منى انّنى اسلّم قومًا مومنين الى قوم كافرين
يقتلونهم لا افعل ذلك، فامر به فضرب ضربًا شديدًا ومنع الطعام
والشراب فمات بعد ثلاثة ايّام، وقد كان ابن ابى الساج قبل
قتاله القرامطة قد قبض على وزيره محمّد بن خلف النيرمانىّ
وجعل مكانه ابا علىّ[11] الحسن بن هارون وصادر محمّدًا على
خمسماية الف دينار وكان سبب ذلك انّ النيرمانىّ عظم شانه
وكثر ماله فحدّث نفسه بوزارة الخليفة فكتب الى نصر الحاجب
يخطب الوزارة ويسعى بابن ابى الساج ويقول له[12] انّه قرمطىّ

---

1) A. B. بلغ. 2) A. B. عدة. 3) U. وخمسين. 4) C. P. et Berol. حقّ. 5) U. عمر. 6) Om. U. 7) A. B. بعضًا. 8) A. B. يفكرون. 9) U. عماوتهم. 10) A. B. فى انه. 11) C. P. 12) C. P.

يعتقد امامة العلوىّ الذى[1] بافريقية واننى ناظرتُه على ذلك فلم يرجع عنه وانّه لا يسير الى قتال ابى طاهر القرمطىّ وانّما ياخذ المال بهذا السبب ويقوى[2] به على قصد حضرة السلطان وازالة الخلافة عن بنى العبّاس وطوّل فى[3] ذلك وعرّض، وكان لمحمّد ابن خلف اعدآء قد اسآء اليهم من اصحاب ابن ابى الساج *فسعوا به فاعلموا يوسفَ بن ابى الساج[4] ذلك واروه كتبًا جائة من بغداد فى المعنى من نصر الحاجب وفيها رموز الى قواعد قد تقدّمت وتقرّرت وفيها الوعد له بالوزارة وعزْل علىّ بن عيسى الوزير، فلمّا علم ذلك ابن ابى الساج قبض عليه فلما أُسر ابن ابى الساج تخلّص من الحبس، وكان ابن ابى الساج يسمّى الشيخ الكريم[5] لما جمع الله فيه من خلال الكمال والكرم ❊

ذكر استيلآء اسفار على جرجان[6]

فى هذه السنة استولى اسفار بن شيرويه الديلمىّ على جرجان، وكان[7] ابتدآء امره انّه كان من اصحاب ماكان بن كالى[8] الديلمىّ وكان سيّئ الخلق والعِشْرة فاخرجه ماكان من عسكره فاتّصل ببكر بن محمّد بن اليسع وهو بنيسابور وخدمه فسيّره بكر بن محمّد الى جرجان ليفتحها وكان ماكان بن كالى[8] ذلك الوقت بطبرستان واخوه ابو الحسن بن كالى بجرجان وقد اعتقل ابا علىّ بن ابى[9] الحسين الاطروش[10] العلوىّ عنده فشرب ابو الحسن بن كالى ليلة ومعه اصحابه ففرّقهم وبقى فى بيت هو والعلوىّ فقام الى العلوىّ ليقتله فظفر به العلوىّ وقتله وخرج من الدار واختفى فلمّا اصبح ارسل الى جماعة من القوّاد

---

1) Add. A. B. كان. 2) A. B. et Berol. ويتقوى. 3) C. P. الى.
4) Om. U. 5) Berol. الكبير. 6) Hoc post sequens caput in C. P. et Berol. positum est. 7) A. add. سبب. 8) Berol. ubique كاكى.
9) Om. A. B. 10) Berol. ابن الاطروش.

يعرّفهم الحال ففرحوا بقتل ابى الحسن بن كالى واخرجوا
العلوىّ والبسوه القلنسوة وبايعوه فامسى اسيرًا واصبح اميرًا وجعل
مقدّم جيشه علىّ بن خرشيد ورضى به الجيش وكاتبوا اسفار
ابن شيرويه وعرّفوه الحال واستقدموه اليهم فاستاذن بكر بن محمّد
وسار الى جرجان واتّفق مع علىّ بن خرشيد وضبطوا تلك
الناحية فسار اليهم ماكان ابن كالى من طبرستان فى جيشه
فحاربوه وهزموه واخرجوه عن طبرستان واقاموا بها ومعهم العلوىّ
فلعب يومًا بالكرة فسقط عن دابّته فمات ثم مات علىّ بن خرشيد
صاحب الجيش وعاد ماكان بن كالى الى اسفار فحاربه فانهزم
اسفار منه ورجع الى بكر بن محمّد بن اليسع وهو بجرجان
واقام بها الى ان توفّى بكر بها فولّاها الامير السعيد نصر بن
احمد اسفارَ بن شيرويه وذلك سنة خمس عشرة وثلاثماية وارسل
اسفار الى مرداويج[1] ابن زيار الجيلىّ يستدعيه فحضر عنده
وجعله امير الجيش واحسن اليه وقصدوا طبرستان واستولوا عليها،
ونحن نذكر حال ابتدآء مرداويج وكيف تقلّبت به الاحوال ۞

ذكر الحرب بين المسلمين والروم

فى هذه السنة خرجت سريّة من طرسوس الى بلاد الروم فوقع
عليها العدوّ فاقتتلوا[2] *فاستظهر الروم[3]* واسروا من المسلمين[4]
اربعماية رجل فقُتلوا صبرًا، وفيها سار الدمستق فى جيش عظيم
من الروم الى مدينة دَبيل[5] وفيها نصر السُبكىّ فى عسكر يحميها
وكان مع الدمستق دبابات ومناجيق[6] ومعه مزارق *يزرق
بالنار عدّة[7] اثنى عشر رجلًا فلا يقوم[8] بين يديه احد من

---

1) U. sæpius مرداونج. 2) C. P. فقاتلها. 3) Om. C. P. et Berol. 4) C. P. et Berol. واسر منها. 5) U. C. P. et Berol. دنبل. 6) C. P. et Berol. cum artic. A. B. والمجانيق. 7) A. يهده; B. تهده. 8) U. يقو ۞

شدّة ناره واتّصاله فكان من اشدّ شیء على المسلمين وكان الرامى به مباشر القتال * من اشجعهم [1] فرماه رجل من المسلمين بسهم فقتله واراح الله المسلمين من شرّه وكان الدمستق يجلس على كرسى عالى يشرف على البلد * وعلى عسكره فامرهم بالقتال على ما يراه فصبر له اهل البلد [2] وهو ملازم القتال حتّى وصلوا [3] الى سور المدينة فنقبوا فيها نقوبًا كثيرة ودخلوا المدينة فقاتلهم اهلها ومن فيها من العسكر قتالًا شديدًا فانتصر المسلمون واخرجوا الروم منها وقتلوا منهم نحو عشرة الاف رجل وفيها فى ذى القعدة عاد ثمل الى [4] طرسوس من الغزاة الصايفة سالمًا هو ومن معه * فلقوا جمعًا كثيرًا [5] من الروم فاقتتلوا [6] فانتصر المسلمون [7] عليهم [8] وقتلوا من الروم كثيرًا وغنموا ما لا يحصى وكان من جملة ما غنموا انّهم ذبحوا من الغنم فى [9] بلاد الروم [10] ثلاثماية الف راس سوى ما سلم معهم ولقيهم رجل يعرف بابن الضحّاك [11] وهو من روساء الاكراد وكان له حصن [12] يعرف بالجعفرىّ فارتدّ عن الاسلام وصار الى ملك الروم واجزل له القطيعة [13] وامره بالعود الى حصنه فلقيه المسلمون فقاتلوه * فاسروه وقتلوا كلّ من [14] معه ☆

ذكر مسير جيش المهدى الى المغرب

فى هذه السنة سيّر المهدىّ العلوىّ صاحب افريقية ابنه ابا القاسم من المهديّة الى المغرب فى جيش كثير فى صفر لسبب محمّد بن خرز الزناتىّ وذلك انّه ظفر بعسكر من كتامة فقتل

---

1) Om. C. P. et Berol. 2) Om. U. 3) U. C. P. ووصل. 4) A. B. والى. 5) C. P. et Berol. فصادفهم جمع كثير. 6) C. P. فقاتلهم. 7) Om. A. B. 8) C. P. et Berol. 9) U. من. 10) Om. A. B. inde a فى. 11) U. بالضحاك. 12) Berol. خصىّ. 13) C. P. et Berol. من العطآ. 14) A. B. واسروا كل من.

منهم خلقًا كثيرًا فعظم ذلك على المهدىّ فسيّر ولده فلمّا خرج تفرّق الاعدآء وسار حتّى وصل الى ما ورآء تاهرت فلمّا عاد من سفرته هذه خطّ برمحه فى الارض صفة مدينة وسمّاها المحمّديّة وهى المسيلة وكانت خطّته لبنى كملان فاخرجهم منها ونقلهم الى فحص القيروان كالمتوقّع منهم امرًا فلذلك احبّ ان يكونوا قريبًا منه وهم كانوا اصحاب ابى يزيد الخارجىّ وانتقل خلق كثير الى المحمّديّة وامر عاملها ان يكثر من الطعام ويخزنه ويحتفظ [1] به *ففعل ذلك[2] فلم يزل مخزونًا الى ان خرج ابو يزيد ولقيه المنصور ومن المحمّديّة كان يمتار[3] ما يريد اذا ليس بالموضع مدينة سواها ❊

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة مات ابراهيم بن[4] المسمعىّ من حمّى حادّة وكان موته بالنوبندجان فاستعمل المقتدر مكانه[5] على فارس ياقوتًا واستعمل عوضه على كرمان ابا طاهر محمّد بن عبد الصمد وخلع عليهما، وفيها شغب الفرسان ببغداد وخرجوا الى المصلّى ونهبوا القصر المعروف بالثريا وذبحوا ما كان فيه من الوحش فخرج اليهم مونس وضمن لهم ارزاقهم فرجعوا الى منازلهم، وفيها ظفر عبد الرحمان بن محمّد بن عبد الله الناصر لدين الله الاموىّ صاحب الاندلس باهل طليطلة[6] وكان قد حصرها مدّة لخلاف كان عليه فيها فلمّا ظفر بهم اخرب كثيرًا من عماراتها وشعّثها[7] وكانت حينئذ دار اسلام، وفيها قصد الاعراب سواد الكوفة فنهبوه وخرّبوه ودخلوا[8] الحيرة فنهبوها فسيّر اليهم الخليفة جيشًا فدفعوهم عن البلاد، وفيها فى ربيع الاوّل انقضّ

---

1) C. P. ويحفظ. 2) Om. U. 3) Berol. يمتاز. 4) Om. A. B. 5) A. B. et Berol. 6) Berol. قرطبة. 7) U. وشغبها. 8) U. وقصدوا.

كوكب عظيم وصار[1] له صوت[2] شديد على ساعتين بقينا من النهار، وفيها فى جمادى الآخرة احترق كثير من الرصافة ووصيف[3] الجوهرىّ ومربعة الخُرسى[4] ببغداد[5]، وفيها توفّى ابو بكر محمّد ابن السرىّ المعروف بابن السرّاج النحوىّ صاحب كتاب الاصول فى النحو[6] *وقيل توفّى سنة ست عشرة[7]، وفيها فى شعبان توفّى ابو الحسن علىّ بن سليمان الاخفش فجاة ۞

سنة ٣١٦ ثم دخلت سنة ستّ عشرة وثلاثمائة،

ذكر اخبار القرامطة

لمّا سار القرامطة من الانبار عاد مونس الخادم الى بغداد فدخلها ثالث المحرّم وسار ابو طاهر القرمطىّ الى الدالية من طريق الفرات فلم يجد فيها شيئًا فقتل من اهلها جماعة، ثم سار الى الرحبة فدخلها ثامن المحرّم بعد ان حاربه اهلها فوضع فيهم السيف بعد ان ظفر بهم، فامر مونس المظفّر بالمسير الى الرقّة فسار اليها فى صفر وجعل طريقه على الموصل فوصل اليها فى ربيع الاوّل ونزل بها وارسل اهل قرقيسيا يطلبون من ابى طاهر الامان فآمنهم وامرهم ان لا يظهر احد منهم بالنهار فاجابوه الى ذلك وسيّر ابو طاهر سريّة الى الاعراب بالجزيرة فنهبوهم[8] واخذوا اموالهم فخافه الاعراب خوفًا شديدًا وهربوا من بين يديه وقرّر عليهم اتاوة على كلّ راس دينار يحملونه الى هجر ثم اصعد ابو طاهر من الرحبة الى الرقّة فدخل اصحابه الربض وقتلوا منهم ثلاثين رجلًا واعان اهل الرقّة اهل الربض وقتلوا من القرامطة جماعة فقاتلهم ثلاثة ايّام ثم انصرفوا اخر ربيع الاخر[9] وبثّت القرامطة سريّة الى راس عين وكفرتوثا فطلب اهلها الامان فآمنوهم وساروا

1) A. ووضاء. 2) A. B. ضو. 3) A. B. ووصيف. 4) Codd. الحرسى. 5) Om. U. 6) Om. C. P. 7) A. B. 8) U. فسبوهم. 9) A. B. الاول ۞

ايضًا الى سنجار فنهبوا[1] الجبال ونازلوا سنجار فطلب اهلها الامان فآمنوهم وكان مونس قد وصل[2] الى الموصل[3] فبلغه قصد القرامطة الى الرقّة *فجدّ السير اليها فسار ابو طاهر عنها وعاد[4] الى الرحبة ووصل مونس الى الرقّة بعد انصراف القرامطة عنها ثم انّ القرامطة ساروا الى هيت وكان اهلها قد احكموا سورها فقاتلوه فعاد[5] عنهم الى الكوفة، فبلغ الخبر الى بغداد فأُخرج هارون بن غريب *وبنى بن نفيس[6] ونصر الحاجب* اليها ووصلت خيل القرمطىّ الى قصر بن هبيرة فقتلوا منه جماعة، ثم انّ نصر الحاجب[7] حُمّ فى طريقه حمّى حادّة فتجلّد وسار فلمّا قاربهم القرمطىّ لم يكن فى نصر قوّة على النهوض والمحاربة فاستخلف احمد بن كيغلغ[8] واشتدّ مرض نصر وامسك لسانه لشدّة مرضه فردّوه الى بغداد فمات فى الطريق اواخر شهر رمضان فجُعل مكانه على الجيش هارون بن غريب ورُتّب ابنه احمد ابن نصر فى الحجبة للمقتدر مكان ابيه فانصرف القرامطة الى البريّة وعاد هارون الى بغداد *فى الجيش[9] فدخلها لثمان بقين من شوّال ❁

ذكر عزل علىّ بن عيسى ووزارة ابى علىّ بن مقلة

فى هذه السنة عُزل علىّ بن عيسى عن وزارة الخليفة ورُتّب فيها ابو علىّ بن مقلة، وكان سبب ذلك انّ عليًّا لمّا راى نقص الارتفاع واختلال الاعمال بوزارة الخاقانىّ والخصيبىّ[10] وزيادة النفقات وانّ الجند لمّا عادوا من الانبار زادهم المقتدر فى ارزاقهم مايتَىْ الف واربعين الف دينار فى السنة وراى ايضًا كثرة النفقات

---

1) U. وسبوا. 2) A. B. بلغ. 3) U. الرقة. 4) C. P. et Berol. وغيرها فسار البهم ففارقها القرامطة وعادوا. 5) C. P. فعادوا. 6) Om. A. B. 7) Om. U. 8) U. كنغلغ. 9) Om. U. 10) U. B. et Berol. والحصينى ❁

للخدم والحرم لا سيّما والدة المقتدر هاله ذلك وعظم عليه، ثم انّه راى نصرًا الحاجب يقصده وينحرف عنه لميل مونس اليه فانّ نصرًا كان يخالف مونسًا فى جميع ما يشير به فلمّا تبيّن له ذلك استعفى من الوزارة واحتجّ بالشيخوخة وقلّة النهضة فامره المقتدر بالصبر وقال له انت عندى بمنزلة والدى المعتضد، فالحّ عليه فى الاستعفآء فشاور مونسًا فى ذلك واعلمه انّه قد سمّى للوزارة ثلاثة نفر الفضل بن جعفر بن الفرات الذى امّه حيرانة[1] واخته زوجة المحسن بن الفرات وابو علىّ بن مقلة ومحمّد بن خلف النيرمانىّ الذى كان وزير ابن ابى الساج فقال مونس امّا الفضل فقد قتلنا عمّه الوزير ابا الحسن وابن عمّه زوج اخته المحسن بن الوزير وصادرنا اخته * فلا نامنه وامّا[2] ابن مقلة فحدث غِرّ لا تجربة له بالوزارة ولا يصلح لها وامّا محمّد بن خلف فجاهل متهوّر لا يحسن شيئًا والصواب مداراة علىّ بن عيسى[4] ثم لقى مونس علىّ بن عيسى وسكّنه فقال علىّ لو كنتَ مقيمًا لاستعنتُ بك ولكنّك سايرٌ الى الرقّة ثم الى الشام، وبلغ الخبر ابا علىّ بن مقلة فجدّ فى السعى وضمن على نفسه الضمانات وشاور المقتدر نصرًا[3] الحاجب فى هاولآء الثلاثة فقال امّا الفضل بن الفرات فلا يدفع عن صناعة الكتابة والمعرفة والكفاية ولكنّك بالامس قتلتَ عمّه وابن عمّه وصهره[4] وصادرتَ اخته وامّه ثم انّ بنى[5] الفرات يدينون بالرفض ويعرفون بولآء آل علىّ وولده وامّا ابو علىّ ابن مقلة فلا هيبة له فى قلوب[6] الناس ولا يُرْجَع الى كفاية ولا تجربة واشار بمحمّد بن خلف لمودّة كانت بينهما، فنفر المقتدر من محمّد بن خلف لما علمه من جهله وتهوّره وواصل. ابن مقلة بالهدية الى نصر الحاجب فاشار على المقتدر

1) U. حنزابة. 2) U. وامه و. 3) U. ابن نصر. 4) Om. U. 5) A. B. آل. 6) A. B. C. P. صدور.

به فاستوزره وكان ابن مقلة لمّا قرب الهجرىّ من الانبار قد انفذ صاحبًا [1] له معه خمسون طايرًا وامره بالمقام بالانبار وارسال الاخبار اليه [2] وقتًا بوقت * ففعل ذلك [3] فكانت الاخبار قد ترد من جهته الى الخليفة على يد نصر الحاجب فقال نصر هذا فعله فيما لا يلزمه فكيف يكون اذا اصطنعته فكان ذلك من اقوى الاسباب فى وزارته، وتقدّم المقتدر فى منتصف ربيع الاوّل بالقبض على الوزير علىّ بن عيسى واخيه عبد الرحمان وخلع على ابى علىّ بن مقلة وتولّى الوزارة واعانه عليها ابو عبد الله البريدىّ لمودّة كانت بينهما ٭

ذكر ابتداء حال ابى عبد الله البريدىّ واخوته

لمّا ولى علىّ بن عيسى الوزارة كان ابو عبد الله بن البريدىّ قد ضمن الخاصّة وكان اخوه ابو يوسف على سُرّق [4] فلمّا استعمل علىّ بن عيسى العمّال ورتّبهم فى الاعمال قال ابو عبد الله تقلّد [5] مثل هاؤلاء على هذه الاعمال الجليلة وتقتصر بى على ضمان الخاصّة بالاهواز وباخى ابى يوسف على سرّق [4] لعن الله مَن يقنع بهذا منّى فانّ لطبلى صوتًا سوف [6] يُسْمع بعد ايّام، فلمّا بلغه اضطراب امر علىّ بن عيسى ارسل اخاه ابا الحسين الى بغداذ * وامره ان يخطب له اعمال الاهواز وما يجرى معها اذا تجدّدت وزارة [7] لمن ياخذ الرشى ويرتفق [8]، فلمّا وزر ابو علىّ بن مقلة بذل له عشرين الف دينار على ذلك فقلّد ابا عبد الله الاهواز جميعها سوى السوس وجندى سابور وقلّد اخاه ابا الحسين الفراتيّة وقلّد اخاهما ابا يوسف الخاصّة والاسافل على ان يكون المال فى ذمّة ابى ايّوب السمسار الى

---

1) A. B. حاجبًا. 2) U. 3) Om. A. B. 4) A. C. P. سرف. 5) U. يرتب. 6) A. B.; Berol. ليسمع. 7) Om. A. 8) Add. U. بها.

ليبعد عن نازوك، فاكثر الناس الاراجيف وقالوا قد صار هارون امير الامرآء فعظم ذلك على اصحاب مونس وكتبوا اليه بذلك وهو بالرقّة فاسرع العود الى بغداذ * فنزل بالشماسيّة فى اعلى بغداذ [1] ولم يلق المقتدر فصعد اليه الامير ابو العبّاس بن المقتدر والوزير ابن مقلة فابلغاه سلام المقتدر واستيحاشه له وعاد، واستشعر كلّ واحد من المقتدر ومونس من صاحبه واحضر المقتدر هارون بن غريب وهو ابن خاله فجعله معه فى داره، فلمّا علم مونس بذلك ازداد نفورًا واستيحاشًا واقبل ابو الهيجاء بن حمدان من بلاد الجبل فنزل عند مونس * ومعه عسكر كبير وصارت المراسلات [2] بين الخليفة ومونس [3] يتردّد والامرآء يخرجون الى مونس وانقضت السنة وهم على ذلك ✿

ذكر قُتل الحسن بن القاسم الداعى

فى هذه السنة قتل الحسن بن القاسم الداعىّ العلوى وقد ذكرنا استيلآء اسفار بن شيرويه الديلمىّ على طبرستان ومعه مرداويج فلمّا استولوا [4] عليها كان الحسن بن القاسم بالرىّ واستولى عليها واخرج منها اصحاب السعيد نصر بن احمد واستولى على قزوين وزنجان وابهر وقمّ وكان معه ماكان بن كالى [5] الديلمىّ فسار نحو طبرستان والتقوا هم واسفار عند سارية فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم [6] الحسن * وماكان بن كالى فلحق الحسن فقُتل وكان انهزام معظم اصحاب الحسن على تعمّد [7] منهم للهزيمة [8] وسبب ذلك انّه كان يامر اصحابه بالاستقامة ومنعهم عن ظلم الرعيّة وشرب الخمور وكانوا يبغضونه لذلك ثم اتّفقوا على ان

---

1) Om. U. 2) A. B. الرسل. 3) Om. C. P. et Berol. 4) C. P. et Berol. استولى. 5) Berol. ubique كاكى. 6) A. B. add. معظم اصحاب. 7) Om. A. B. 8) Om. A.

يستقدموا هروسندان [1] وهو احد روسآء الجيل [2] وكان خال مرداويج ووشمكير ليقدّموه عليهم ويقبضوا على الحسن الداعى وينصبوا ابا الحسين [3] بن [4] الاطروش ويخطبوا له وكان هروسندان مع احمد الطويل [5] بالدامغان بعد موت صُعلوك فوقف احمد على ذلك فكتب الى الحسن [6] الداعى يعلّمه فاخذ حذره فلمّا قدم هروسندان لقيه مع القوّاد واخذهم الى قصره بجرجان لياكلوا طعامًا ولم يعلموا انّه قد اطلع على ما عزموا عليه وكان قد وافق خواصّ اصحابه على قتلهم وامرهم بمنع اصحاب اوليك القوّاد من الدخول فلمّا دخلوا داره قابلهم على ما يريدون يفعلونه وما اقدموا [7] عليه من المنكرات التى احلّت له دمآهم ثم امر بقتلهم عن اخرهم واخبر [8] اصحابهم [9] الذين ببابه بقتلهم وامرهم بنهب اموالهم فاشتغلوا بالنهب وتركوا اصحابهم وعظم قتلهم على اقربآيهم ونفروا عنه، فلمّا كانت هذه الحادثة تخلّوا عنه حتّى قُتل، ولمّا قُتل استولى اسفار على بلاد طبرستان والرىّ وجرجان وقزوين وزنجان وابهر وقمّ والكرخ ودعا لصاحب خراسان وهو السعيد نصر بن احمد واقام بسارية واستعمل على آمل هارون بن بهرام وكان هارون يحتاج يخطب فيها لابى جعفر العلوىّ وخاف اسفار ناحية ابى جعفر ان يجدّد له فتنة [10] وحربًا فاستدعى هارون اليه وامره ان يتزوّج الى احد اعيان آمل ويحضر عرسه ابا جعفر وغيره من روسآء العلويّين ففعل ذلك فى يوم ذكره اسفار ثم سار اسفار من سارية مجدًّا فوافا آمل وقت الموعد وهجم دار هارون [11] * على حين [12] غفلة وقبض على

---

1) A. B.; U. ubiquo هزرسندان. 2) Codd. الجبل. 3) U. et C. P. الحسن. 4) Om. A. B. 5) A. الكامل. 6) A. B. ابى الحسين. 7) U. انفقوا. 8) U. واظهر. 9) U. اصحابه. 10) Berol. بيعة. 11) U. دارهم. 12) Om. C. P. et Berol.

ابى جعفر وغيره من اعيان العلويّين وحملهم الى بخارا فاعتقلوا بها الى ان خلصوا ايّام فتنة ابى زكرياء على ما نذكره ولمّا فرغ اسفار من امر طبرستان سار الى الرىّ وبها ماكان ابن كالى فاخذها منه واستولى عليها وسار ماكان الى طبرستان فاقام هناك واحبّ اسفار ان يستولى على قلعة الموت وهى قلعة على جبل شاهق من حدود الديلم وكانت لسياه جشم بن مالك الديلم ومعناه الاسود العين لانّه كان على احدى عينَيْه شامة[1] سوداء فراسله اسفار ومنّاه[2] فقدم عليه فساله ان يجعل عياله فى قلعة الموت وولّاه قزوين فاجابه الى ذلك فنقلهم اليها ثم كان يرسل اليهم من يثق به من اصحابه فلمّا حصل فيها ماية رجل استدعاه من قزوين فلمّا حضر عنده قبض عليه وقتله بعد ايّام، وكان اسفار لمّا اجتاز بسمنان[3] استامن اليه ابن امير كان صاحب جبل دنباوند[4] وامتنع محمّد بن جعفر السمنانىّ من النزول اليه وامتنع بحصن بقرية راس الكلب فحقدها[5] عليه اسفار فلمّا استولى على الرىّ انفذ اليه جيشًا يحصرونه وعليهم انسان يقال له عبد الملك * الديلمىّ فحصروه[6] ولم يمكنهم الوصول اليه فوضع عليه عبد الملك[7] مَن يشير عليه بمصالحته ففعل واجابه عبد الملك الى المسئلة[8] ثم وضع عليه من يحسن له ان يضيف عبد الملك فاضافه فحضر فى جماعة من شجعان اصحابه فتركهم تحت[9] الحصن وصعد وحده الى محمّد بن جعفر فتحادثا[10] ساعة ثم استخلاه[11] عبد الملك ليشير اليه شيئًا ففعل ذلك ولم يبق عندهما احد[12] غير غلام صغير فوثب عليه عبد

---

[1]) A. ونقطة. [2]) A. B. et Berol. ومناه. [3]) A. بسميان; reliqui بسمنان. [4]) U. ديناوند. [5]) A. B.; reliqui فحقد. [6]) Om. A. [7]) Om. U. [8]) Berol. المسلمة. [9]) U. عند. [10]) Berol. فتحاذيا. [11]) Berol. استحاذه. [12]) Add. A. B.

الملك فقتله وكان محمّد متفرّشًا[1] زمنًا واخرج حبل ابرشيم كان قد اعدّه فشدّه فى نافذة[2] فى تلك الغرفة ونزل وتخلّص، واستغاث ذلك الغلام فجآء اصحاب محمّد بن جعفر وكسروا الباب وكان عبد الملك قد اغلقه فلمّا دخلوا راوه مقتولًا فقتلوا به كلّ من عندهم من الديلم وحفظوا نفوسهم، وعظمت جيوش اسفار وجلّ قدره فتجبّر[3] وعصى على الامير السعيد صاحب خراسان واراد ان يجعل على راسه تاجًا وينصب بالرىّ سرير ذهب[4] للسلطنة ويحارب الخليفة وصاحب خراسان فسيّر المقتدر اليه هارون بن غريب فى عسكر نحو قزوين فحاربه اصحاب اسفار بها فانهزم هارون وقُتل من اصحابه جمع[5] كثير بباب قزوين وكان اهل قزوين قد ساعدوا اصحاب هارون فحقدها عليهم اسفار، ثم انّ الامير السعيد صاحب خراسان سار من بخارا قاصدًا نحو اسفار لياخذ بلاده فبلغ نيسابور فجمع اسفار عسكره واشار على اسفار وزيره مطرف بن محمّد الجرجانىّ بمراسلة صاحب خراسان والدخول فى طاعته وبذل المال له فان اجاب والّا فالحرب بين يديه، وكان فى عسكره جماعة من اتراك صاحب خراسان قد ساروا معه فخوّفه وزيره منهم فرجع الى رآيه وراسله فابى ان يجيبه الى ذلك وعزم على المسير اليه فاشار عليه[6] اصحابه ان يقبل الاموال واقامة الخطبة له وخوّفوه الحرب وانّه لا يدرى لمن النصر فرجع الى قولهم واجاب اسفار الى ما طلب وشرط عليه شروطًا من حمل الاموال وغير ذلك واتّفقا فشرع اسفار بعد اتمام الصلح وقسّط على الرىّ واعمالها على كلّ رجل دينارًا سوآء كان من اهل البلاد ام من المجتازين فحصل

---

1) B. مغترسًا; rel. متفرسا. 2) A. يده. 3) B. et Berol. فتحيير.
4) A. B. السرير من. 5) A. B. خلق. 6) Add. U. بعض.

له مال عظيم ارضى صاحب خراسان ببعضه ورجع عنه، فعظم امر
اسفار خلاف ما كان وزاد تجبّره وقصد قزوين لما فى نفسه على[1]
اهلها فاوقع بهم وقعة عظيمة اخذ فيها اموالهم وعذّبهم[2] وقتل
كثيرًا منهم وعسفهم عسفًا شديدًا وسلط الديلم عليهم فضاقت
الارض عليهم وبلغت القلوب الحناجر وسمع مؤذّن الجامع يؤذّن
فامر به فأُلقى من المنارة الى الارض فاستغاث الناس من شرّه
وظلمه وخرج اهل قزوين الى الصحرآء الرجال والنسآء والولدان
يتضرّعون ويدعون عليه ويسالون الله كشف ما هم فيه فبلغه
ذلك فضحك منهم وشتمهم استهزآء بالدعآء فلمّا كان الغد انهزم
على ما نذكره ☼

ذكر قتل اسفار

كان فى اصحاب اسفار قايد من اكبر قوّاده يقال له مرداويج
ابن زيار الديلمىّ فارسله الى سلار صاحب شميران الطرم يدعوه
الى طاعته وهذا سلار هو الذى صار ولده فيما بعد صاحب
اذربيجان وغيرها، فلمّا وصل مرداويج اليه تشاكيا ما كان
الناس فيه من الجهد والبلآء فتحالفا وتعاقدا على قصده والتساعد
على حربه، وكان اسفار قد وصل الى قزوين وهو ينتظر وصول
مرداويج بجوابه، فكتب مرداويج الى جماعة من القوّاد يثق
بهم ويعرّفهم[3] ما اتّفق هو وسلار عليه فاجابوه الى ذلك وكان
الجند قد سئموا[4] اسفار لسوء[5] سيرته وظلمه وجوره، وكان فى
جملة من اجاب الى مساعدة مرداويج مطرف ابن محمّد وزير
اسفار[6] وسار مرداويج وسلار نحو اسفار وبلغه الخبر وانّ[7] اصحابه
قد بايعوا مرداويج فاحسّ بالشرّ[8] وكان ذلك[9] عقيب حادثته

---

1) U. من. 2) A. وعدتهم. 3) A: B. 4) Berol. شتموا. 5) C. P. A. B. وسوء. 6) C. P. et Berol. الصفار. 7) A. ان. 8) A. B. add. عقيب ذلك. 9) A. add. حديث.

مع اهل قزوين ودعآيهم وثار الجند باسفار فهرب منهم فى جماعة
من غلمانه وورد الرىّ فاراد ان ياخذ من مال كان *عند نايبه[1]
بها شيـًا فلم يعطه غير خمسة الاف دينار وقال له انت امير[2] ولا
يعوزك مال[3] فتركه وانصرف الى خراسان فاقام بناحية بيهق،
وامّا مرداويج فانّه عاد[4] من قزوين نحو الرىّ وكتب الى ماكان
ابن كالى وهو بطبرستان يستدعيه ليتساعدا ويتعاضدا فسرى
ماكان بن كالى الى اسفار وكان قد عسف اهل[5] الناحية
التى هو بها فلمّا احسّ بماكان سار الى بُست وركب المفازة
نحو الرىّ ليقصد قلعة الموت التى بها اهله وامواله فانقطع عنه
بعض اصحابه وقصد[6] مرداويج فاعلمه خبره فخرج مرداويج من
ساعته فى اثره وقدّم بعض قوّاده بين يديه فلحقه ذلك القايد
وقد نزل يستريح فسلّم عليه بالامرة فقال له اسفار لعلّكم اتّصل
بكم خبرى وبُعثتَ[7] فى طلبى *قال نعم[8] فبكى اصحابه فانكر
عليهم اسفار ذلك وقال بمثل هذه القلوب تتجنّدون[9] اما علمتم
انّ الولايات مقرونة بالبلايات، ثم اقبل على ذلك القايد وهو
يضحك وساله عن قوّاده الذين اسلموه وخذلوه فاخبره انّ مرداويج
قتلهم فتهلّل وجهه وقال كانت حياة هاولآء غصّة فى حلقى وقد
طابت الآن نفسى فامض فى[10] ما أُمرتَ به، وظنّ انّه أُمر بقتله،
فقال ما أُمرتُ فيك بسُوء، وحمله الى مرداويج فسلّمه الى جماعة
اصحابه[11] ليحمله الى الرىّ فقال له بعض اصحابه انّ اكثر
*مَن معك[12] كانوا اصحاب هذا فانحرفوا عنه اليك *وقد
اوحشتَ اكثرهم بقتل قوّادهم[13] فما يومنك ان ترجعوا اليه غدًا

---

1) A. ياتيه. 2) A. الامير. 3) A. B. شىء. 4) A. سار. 5) U.
6) B.; reliqui وقصدوا. 7) U. et C. P. بعث. 8) Om. U. 9) A; C. P.
تتحندون; U. تتاحتدون; B. تحيدون; Berol. يتاجندون. 10) U.
الى. 11) A. B. 12) U, اصحابك. 13) Om. A. B.

ويقبضوا عليك[1] ، فحينئذ امر بقتله وانصرف الى الرىّ ، وقيل فى قتله انّه لمّا عاد نحو قلعة الموت نزل فى وادٍ هناك يستريح فاتّفق انّ مرداويج خرج يتصيّد ويسال[2] عن اخباره[3] فراى خيلًا يسيرة[4] فى وادٍ هناك فارسل بعض اصحابه لياخذ خبرها فراوا اسفار بن شيرويه فى عدّة يسيرة من اصحابه يريد الحصن لياخذ ما له فيه ويستعين به على جمع الجيوش ويعود الى محاربة مرداويج فاخذوه ومن معه وحملوه الى مرداويج فلمّا راه نزل اليه فذبحه ، واستقرّ امر[5] مرداويج فى البلاد وعاد الى قزوين بعد قتل اسفار فاحسن الى اهلها ووعدهم الجميل ، وقيل بل دخل اسفار الى رحا وقد نال منه الجوع فطلب[6] من الطحّان شيئًا ياكله فقدّم له خبزًا ولبنًا فاكل منه هو وغلام له ليس معه غيره فاقبل مرداويج الى تلك الناحية فاشرف على الرحا فراى اثر حوافر الدوابّ فسال عنها فقيل له قد دخل فارسان الى هذه الرحا فكبس[7] مرداويج الرحا فراه[8] وقتله ☆

ذكر ملك مرداويج

ولمّا انهزم اسفار من مرداويج ابتدا فى ملك البلاد ثم انّه ظفر باسفار فقتله فتمكّن ملكه وثبت وتنقّل فى البلاد يملكها مدينةً مدينةً وولايةً ولايةً فملك قزوين ووعدهم الجميل فاحبّوه[9] ثم سار الى الرىّ فملكها وملك همذان وكنكور والدينور وبروجرد وقمّ وقاشان[10] واصبهان وجرباذقان وغيرها ، ثم انّه اساء السيرة فى اهل اصبهان خاصّةً[11] واخذ الاموال وهتك المحارم[12] وطغى وعمل[13] له سريرًا من ذهب يجلس عليه وسريرًا من فضّة يجلس

---

1) C. P. عليه. 2) U. C. P. وسال. 3) A. اخبارهم ; U. اجناده.
4) B. كثيرة. 5) B. 6) A. B. يطلب. 7) U. فكسر. 8) B. 9) Om. U.
10) U. وفاجان. 11) U. وحافته. 12) U. الحرم. 13) C. P. et Berol. وعلى ☆

عليه اكابر قوّاده واذا جلس على السرير يقف عسكره صفوفًا بالبعد منه ولا يخاطبه احد الا الحجّاب [1] الذين [2] رتّبهم [3] لذلك وخافه الناس خوفًا شديدًا۞

ذكر ملك مرداويج طبرستان

قد ذكرنا اتّفاق ماكان بن كالى مع مرداويج ومساعدته على اسفار فلمّا استقرّ ملك مرداويج وقوى امره وكثرت امواله وعساكره وطمع فى جرجان وطبرستان وكانتا مع ماكان بن كالى فجمع عساكره وسار الى [4] طبرستان فثبت له ماكان فاستظهر عليه مرداويج واستولى على طبرستان ورتّب فيها بلقسم [5] ابن بانجين [6] وهو [7] اسفهسلار عسكره وكان حازمًا شجاعًا جيّد الرأى، ثم سار مرداويج نحو جرجان وكان بها من قبل ماكان شيرزيل [8] بن سلار وابو علىّ [9] بن تركى فهربا من مرداويج وملكها مرداويج ورتّب فيها سرخاب ابن باوس [10] خال ولد بلقسم بن بانجين [11] خليفة عن بلقسم فجمع لبلقسم جرجان وطبرستان وعاد مرداويج الى اصبهان ظافرًا غانمًا، وسار ماكان الى الديلم واستنجد ابا الفضل الثاير بها [12] فاكرمه وسار معه الى طبرستان فلقيهما بلقسم وتحاربوا فانهزم ماكان * والثاير فامّا الثاير فقصد الديلم وامّا ماكان [13] فسار الى نيسابور فدخل فى طاعة السعيد نصر واستنجده فامدّه باكثر جيشه وبالغ فى تقويته ووصل اليه ماكان وابو علىّ فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم ابو علىّ وماكان

---

[1]) U. الحاجب. [2]) U. الذى. [3]) U. رتبه. [4]) A. B. يقصد.
[5]) U.; rel. ابا القاسم ; Bodl. jam يلقسم; jam بلقسم. [6]) B. ناجدن;
A. ناحبن; Bodl. مايجيز. [7]) Add. A. B. صاحب. [8]) U. سيرزنك;
rel. سيرزيل; C. P. et Berol. sine p. [9]) U. وباعلى; A. B.
وياعلى. [10]) U. ناسر; A. ناسير; Berol. بارس. [11]) U. نالحبن;
A. دالحين; C. P. نانكبن; Bodl. بانحين. [12]) Om. C. P.; forte
بالله. [13]) Om. U.

وعادا الى نيسابور، ثم عاد ماكان بن كالى الى الدامغان ليتملّكها فسار نحوه بلقسم * فصدّه عنها[1] فعاد الى خراسان وسنذكر باقى اخبار ماكان فيما بعد ✿

ذكر عدّة حوادث

فيها كان ابتدآء امر ابى يزيد الخارجىّ بالمغرب وسنذكر امره سنة اربع وثلاثين وثلاثماية مستقصى، وفيها ظهر بسجستان خارجىّ وسار فى جمع الى بلاد فارس يريد التغلّب عليها فقتله اصحابه قبل الوصول اليها وتفرّقوا، وفيها صرف احمد بن نصر العشورىّ[2] عن حجبة الخليفة وقلّدها يقوت وكان يتولّى الحرب بفارس وهو بها فاستخلف على الحجبة ابنه ابا الفتح المظفّر، وفيها وصل الدمستق فى جيش كثير من الروم الى ارمينية فحصروا خلاط فصالحه اهلها * ورحل عنهم بعد ان[3] اخرج المنبر من الجامع وجعل مكانه صليبًا * وفعل ببدليس[4] كذلك وخافه[5] اهل ارزن *وغيرهم ففارقوا[6] بلادهم[7] * وانحدر اعيانهم الى بغداد[8] واستغاثوا الى الخليفة فلم يُغاثوا، وفيها وصل سبعماية رجل من الروم والارمن الى ملطية *ومعهم الفوس والمعاول[9] واظهروا انّهم يتكسّبون بالعمل ثم ظهر انّ مليحا[10] الارمنىّ صاحب الدروب وضعهم ليكونوا بها فاذا حصرها[11] سلّموها اليه فعلم بهم اهل ملطية فقتلوهم واخذوا ما معهم، وفيها فى منتصف ربيع الاوّل قلّد مونس[12] المونسىّ[13] الموصل واعمالها، * وفيها مات ابو بكر بن ابى[14] داود السجستانىّ وابو عُوانة يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الاسفراينىّ وله مسند مخرج على

---

1) Om. A. B. 2) C. P. et Berol.; om. A.; B. القشورى. 3) Om. U. 4) U. A. B. ورحل الى بدليس ففعل بها ; Berol. بتفليس. 5) C. P. et Berol. وفارق. 6) Om. C. P. et Berol. 7) C. P. add. كذلك غيرهم. 8) Om. C. P. et Berol. 9) Om. B. A. 10) U. ملنجا ; A. ملتنجا. 11) C. P. حضرها. 12) C. P. مانس. 13) B. البيانسى. 14) A. B. ابو.

صحيح مسلم، *وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن السرىّ النحوىّ المعروف بابن السرّاج صاحب كتاب الاصول * فى النحو[1] ٭

ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلاثمائة ٣١٧ سنة

ذكر خلع المقتدر

فى هذه السنة خُلع المقتدر بالله من الخلافة وبويع اخوه القاهر بالله محمّد بن المعتضد فبقى يومَيْن ثم أُعيد المقتدر، وكان سبب ذلك ما ذكرنا فى السنة التى قبلها من استيحاش مونس ونزوله بالشماسيّة وخرج اليه نازوك صاحب الشرطة فى عسكره وحضر عنده ابو الهيجآء بن حمدان * فى عسكره[2] من بلد الجبل وبنىّ بن نفيس وكان المقتدر قد اخذ منه الدينور فاعادها اليه مونس عند مجيئه اليه، وجمع المقتدر عنده فى داره هارون بن غريب واحمد بن كيغلغ والغلمان الحجريّة والرجالة المصافيّة وغيرهم فلمّا كان اخر النهار ذلك اليوم انفضّ اكثر مَن عند المقتدر وخرجوا الى مونس وكان ذلك اوايل المحرّم، ثم كتب مونس الى المقتدر رقعة يذكر فيها[3] انّ الجيش عاتبٌ منكرٌ للسرف فيما يطلق باسم الخدم والحرم من الاموال والضياع ولدخولهم فى الرأى وتدبير المملكة ويطالبون باخراجهم من الدار واخذ ما فى ايديهم من الاموال والاملاك واخراج هارون بن غريب من الدار، فاجابه المقتدر انّه يفعل من ذلك ما يمكنه فعله[4] ويقتصر على ما لا بدّ له منه واستعطفهم وذكّرهم بيعته فى اعناقهم مرّة بعد اخرى وخوّفهم عاقبة النكث، وامر هارون بالخروج من بغداد واقطعه الثغور الشاميّة والجزريّة، وخرج من بغداد تاسع المحرّم من هذه السنة، * وراسلهم المقتدر[5] وذكّرهم نعمه عليهم واحسانه اليهم وحذرهم كفر

---

1) Om. A. B. 2) Om. A. B. 3) U. C. P. add. 4) Om. U.
5) C. P. et Berol.

احسانه والسعى [1] * فى الشرّ [2] والفتنة [3] ، فلمّا اجابهم الى ذلك دخل [4] مونس وابن حمدان ونازوك الى بغداد وارجف الناس بان مونسًا ومَن معه قد عزموا على خلع المقتدر وتولية غيره ، فلمّا كان الثانى [5] عشر من المحرّم خرج مونس والجيش [6] الى باب الشماسيّة فتشاوروا ساعة ثم رجعوا الى دار الخليفة باسرهم فلمّا * زحفوا اليها [7] وقربوا منها هرب المظفّر بن ياقوت وساير الحجّاب والخدم وغيرهم والفرّاشون وكلّ مَن فى الدار وكان الوزير ابو علىّ بن مقلة حاضرًا فهرب ودخل مونس والجيش دار الخليفة واخرج المقتدر ووالدته وخالته وخواصّ جواريه واولاده من دار الخلافة وحُملوا الى دار مونس فاعتقلوا بها ، وبلغ الخبر هارون بن غريب وهو بقُطْرُبّل فدخل بغداد واستتر ومضى ابن حمدان الى دار ابن [8] طاهر فاحضر محمّد بن المعتضد وبايعوه بالخلافة ولقّبوه القاهر بالله واحضروا القاضى ابا عمر عند المقتدر ليشهد عليه بالخلع وعنده مونس ونازوك وابن حمدان وبنىّ ابن نفيس فقال مونس للمقتدر ليخلع نفسه من الخلافة فاشهد عليه القاضى بالخلع فقام ابن حمدان وقال للمقتدر يا سيّدى يعزّ علىّ ان اراك على هذه الحال وقد كنتُ اخافها عليك واحذّرها وانصح لك واحذرك عاقبة القبول من الخدم والنسآء فتوثر اقوالهم على قولى وكانّى كنتُ ارى هذا وبعد فنحن عبيدك وخدمك ، ودمعت عيناه وعينا المقتدر ، وشهد الجماعة على المقتدر بالخلع واودعوا الكتاب بذلك عند القاضى ابى عمر فكتمه ولم يظهر عليه احدًا فلمّا عاد المقتدر الى الخلافة سلّمه اليه واعلمه انّه لم يطلع عليه غيره فاستحسن ذلك منه وولّاه

---

1) Berol. والبغى. 2) Om. C. P. et Berol. 3) A. والغيبة. 4) U. رحل. 5) U. الثامن. 6) U. add. معه. 7) Om. U. 8) A. B. et Berol. ابى.

قضاء القضاة، ولمّا استقرّ الامر للقاهر اخرج مونس المظفّر علىّ
ابن عيسى من الحبس ورتّب ابا علىّ بن مقلة فى الوزارة
واضاف الى نازوك مع الشرطة حجبة الخليفة وكتب الى البلاد
بذلك واقطع ابن حمدان مضافًا الى ما بيده من اعمال طريق
خراسان حلوان والدينور وهمذان وكنكور وكرمان وشاهان
والراذنات [1] ودقوقا وخانيجار [2] ونهاوند والصيمرة والسيروان [3] وماسبذان
وغيرها ونُهبت دار الخليفة ومضى بنىّ بن نفيس الى تربة
لوالدة المقتدر فاخرج من قبر فيها ستّماية الف دينار وحملها
الى دار الخليفة، وكان خلع المقتدر النصف من المحرّم ثم
سكن النهب وانقطعت الفتنة، ولمّا تقلّد نازوك حجبة الخليفة
امر الرجالة المصافيّة بقلع خيامهم من دار الخليفة وامر رجالة
واصحابه ان يقيموا بمكان المصافيّة فعظم ذلك عليهم وتقدّم [4]
الى خلفاء الحجّاب ان لا يمكنوا احدًا يدخل [5] الى دار الخليفة
الّا من له مرتبة فاضطربت الحجبة [6] من ذلك ☆

ذكر عود المقتدر الى الخلافة

لمّا كان يوم الاثنين سابع عشر المحرّم بكّر الناس الى دار
الخليفة لانّه يوم موكب دولة جديدة فامتلات * الممرّات [7]
والمراحات والرحاب وشاطى دجلة من الناس وحضر الرجالة المصافيّة
فى السلاح الشاكّ يطالبون بحقّ البيعة ورزق سنة وهم حنقون
بما فعل بهم نازوك ولم يحضر مونس المظفّر ذلك اليوم وارتفعت
زعقات الرجالة فسمع بها [8] نازوك فاشفق ان يجرى بينهم وبين
اصحابه فتنة وقتال فتقدّم الى اصحابه وامرهم ان لا يعرضوا لهم

---

1) A. والداران. 2) U. وخانبجار ; C. P. وخانبحار ; A. ودحابحار.
3) U. وشيراز ; Berol. والشيروان. 4) B.; rel. وتقدموا. 5) U. من
الدخول. 6) A. et Berol. الحجرية. 7) U. C. P. المراتب. 8) Om. U.

ولا يقاتلونهم وزاد [1] شغب الرجالة وهجموا يريدون الصحن التسعينيّ [2] فلم يمنعهم اصحاب نازوك ودخل من كان على الشطّ بالسلاح وقربت زعقاتهم من مجلس القاهر بالله وعنده ابو علىّ ابن مقلة الوزير ونازوك وابو الهيجآء بن حمدان فقال القاهر لنازوك اخرج اليهم [3] فسكّنهم وطيّب قلوبهم، فخرج اليهم نازوك وهو مخمور قد شرب طول ليلته فلمّا رآه الرجالة تقدّموا اليه ليشكوا حالهم اليه فى معنى ارزاقهم فلمّا راهم بايديهم السيوف يقصدونه خافهم على نفسه فهرب فطمعوا فيه فتبعوه فانتهى به الهرب [4] الى باب كان هو سدّه امس فادركوه عنده فقتلوه عند ذلك الباب وقتلوا قبله خادمه عجيبًا وصاحوا يا مقتدر يا منصور فهرب كلّ مَن كان فى الدار من الوزير والحجّاب وساير الطبقات وبقيت الدار فارغة وصلبوا نازوك وعجيبًا بحيث يراهما مَن على شاطى دجلة، ثم صار الرجالة الى دار مونس يصيحون ويطالبونه بالمقتدر [5] وبادر الخدم فاغلقوا ابواب دار الخليفة وكانوا جميعهم خدم المقتدر ومماليكه وصنايعه، واراد ابو الهيجآء بن حمدان ان يخرج من الدار فتعلّق به القاهر وقال انا فى ذمامك، فقال واللّه لا اسلّمك ابدًا واخذ بيد القاهر وقال قم بنا نخرج جميعًا وادعوا اصحابى وعشيرتى فيقاتلون معك [6] ودونك، فقاما ليخرجا فوجدا الابواب مغلقة فتبعهما فايق وجه القصعة يمشى معهما فاشرف القاهر من سطح فراى كثرة الجمع فنزل هو وابن حمدان وفايق فقال ابن حمدان للقاهر قف حتّى اعود [7] اليك، ونزع سواده وثيابه واخذ جبّة صوف لغلام هناك فلبسها ومشى نحو باب النوبى فراه مغلقًا والناس من ورآيه فعاد الى القاهر وتاخّر

---

1) A. B. واذا.   2) U. الشعيبى; C.P. السعيبنى; A. الشعيبى.
3) Om. U.   4) U. الهزيمة.   5) A. ويطلبون منه المقتدر.   6) A. B.
7) A. B. ادعوا.

عنهما وجه القصعة ومَن معه من الخدم فأمرهم [1] وجه القصعة بقتلهما [2] اخذًا بثار المقتدر وما صنعا به، فعاد اليهما عشرة [3] من الخدم بالسلاح فعاد اليهم ابو الهيجآء وسيفه بيده ونزع الجبّة الصوف واخذها بيده الاخرى وحمل عليهم فانجفلوا بين يديه وغشيهم فرموه بالنشاب ضرورة [4] فعاد عنهم وانفرد عنه القاهر ومشى الى اخر البستان فاختفى فيه ودخل ابو الهيجآء الى بيت من ساج وتقدّم الخدم الى ذلك البيت فخرج اليهم ابو الهيجآء فولّوا هاربين ودخل اليهم بعض اكابر الغلمان الحجريّة ومعه اسودان بسلاح فقصدوا ابا الهيجآء فخرج اليهم فرمى بالسهام فسقط فقصده بعضهم فضربه بالسيف فقطع يده اليمنى واخذ راسه فحمله بعضهم ومشى وهو معه، وامّا الرجالة فانّهم لمّا انتهوا الى دار مونس وسمع زعقاتهم قال ما الذى تريدون، فقيل له تريدون [5] المقتدر، فامر بتسليمه اليهم فلمّا قيل للمقتدر ليخرج خاف على نفسه ان يكون حيلة عليه فامتنع وحُمل وأُخرج اليهم فحمله الرجالة على رقابهم حتّى ادخلوه دار الخلافة فلمّا حصل فى الصحن التسعينىّ اطمانّ وقعد فسال عن اخيه القاهر وعن ابن حمدان فقيل هما احيا فكتب لهما امانًا بخطّه وامر خادمًا بالسُرعة بكتاب الامان لئلّا يحدث على ابى الهيجآء حادث، فمضى بالخطّ اليه * فلقيه الخادم [6] الاخر ومعه راسه فعاد معه فلمّا راه المقتدر واخبره بقتله قال انا للّه وانا اليه راجعون مَن قتله، فقال * الخدم ما نعرف [7] قاتله، وعظم عليه قتله وقال ما كان يدخل علىّ ويسلينى ويظهر لى الغمّ هذه الايّام غيره، ثم أُخذ القاهر وأُحضر عند المقتدر فاستدناه [8] فاجلسه عنده

---

1) A. B. فامر. 2) U. باخذه. 3) U. غيره. 4) Om. U. 5) B. et Berol. يريدون. 6) Om. U. 7) U. الخادم ما يعرف. 8) Om. U.

وقبّل جبينه وقال له يا اخى قد علمتُ انّه[1] لا ذنب لك وانّك قهرتَ ولو لقّبوك بالمقهور لكان اولى من القاهر، والقاهر يبكى ويقول يا امير المومنين نفسى نفسى اذكر الرحم التى بينى وبينك، فقال له المقتدر وحقّ رسول الله لا جرى عليك[2] سوء منّى ابدًا ولا وصل احد الى مكروهك وانا حىّ، فشكر[3] وأُخرج راس نازوك وراس ابى الهيجآء وشُهرا ونودى عليهما هذا جزآء من عصى مولاه، وامّا بنىّ بن نفيس فانّه كان من اشدّ القوم على المقتدر فاتاه الخبر برجوعه الى الخلافة فركب جوادًا وهرب عن بغداذ * وغيّر زيّه[4] وسار حتّى بلغ الموصل وسار منها الى ارمينية وسار حتّى دخل القسطنطينيّة وتنصّر، وهرب ابو السرايا نصر بن حمدان اخو ابى الهيجآء الى الموصل[5] وسكنت الفتنة، واحضر المقتدر ابا علىّ بن مقلة واعاده الى وزارته وكتب الى البلاد بما تجدّد له، واطلق للجند ارزاقهم وزادهم وباع ما فى الخزاين من الامتعة والجواهر واذن فى بيع الاملاك من الناس فبيع ذلك بارخص الاثمان ليتمّ اعطيات [6] الجند، وقد قيل انّ مونسًا المظفّر لم يكن موثرًا لما جرى على المقتدر من الخلع وانّما وافق الجماعة مغلوبًا[7] على رأيه ونعلمه انّه ان خالفهم لم ينتفع به المقتدر ووافقهم ليامنوه وسعى مع الغلمان المصافيّة والحجريّة ووضع قوّادهم على ان عملوا ما عملوا واعادوا المقتدر الى الخلافة وكان [8] هو قد قال للمقتدر * لمّا كان[9] فى داره ما تريدون ان نصنع فلهذا امنه المقتدر، ولمّا حملوه الى دار الخلافة من دار مونس ورای فيها كثرة الخلق والاختلاف عاد الى دار[9] مونس لثقته به واعتماده عليه ولولا هوى[10] مونس

---

1) A. انك. 2) Om. U.. 3) Berol. نسكن. 4) Om. A. B. 5) A. B. مصر. 6) A. B. add. الناس و. 7) U. وغلبوا. 8) A. B. وهو. 9) A. B.
10) U. هذا من.

مع المقتدر لكان حصر عند القاهر مع الجماعة فانّه لم يكن معهم كما ذكرناه ولكان ايضًا قتل المقتدر لمّا طُلب من داره ليعاد الى الخلافة، وامّا القاهر فانّ المقتدر حبسه عند والدته فاحسنت اليه واكرمته ووسعت عليه النفقة واشترت له السرارى والجوارى للخدمة وبالغت فى اكرامه والاحسان اليه *بكلّ طريق[1] ✿

ذكر مسير القرامطة الى مكّة وما فعلوه باهلها وبالحجّاج واخذهم الحجر الاسود

حجّ بالناس فى هذه السنة منصور الديلمىّ وسار بهم من بغداذ الى مكّة فسلموا فى الطريق فوافاهم[2] ابو طاهر القرمطىّ بمكّة يوم التروية فنهب هو واصحابه اموال الحجّاج[3] وقتلوهم حتّى فى المسجد الحرام وفى البيت نفسه وقلع الحجر الاسود ونفّذه الى هجر، فخرج اليه ابن محلب امير مكّة فى جماعة من الاشراف فسالوه فى اموالهم فلم يشفعهم فقاتلوه فقتلهم اجمعين وقلع باب البيت واصعد رجلًا ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى فى بير زمزم ودفن الباقين فى المسجد الحرام حيث قُتلوا بغير كفن[4] ولا غسل ولا صلّى على احد منهم واخذ كسوة البيت فقسمها بين اصحابه ونهب دور اهل مكّة، فلمّا بلغ[5] ذلك المهدىّ[6] ابا محمّد عبيد الله العلوىّ بافريقية كتب اليه ينكر عليه ذلك[7] ويلومه[8] ويلعنه ويقيم عليه القيامة ويقول قد حققتَ على شيعتنا ودعاة دولتنا اسم الكفر والالحاد بما فعلتَ وان لم تردّ على اهل مكّة وعلى الحجّاج وغيرهم ما اخذتَ منهم وتردّ الحجر الاسود الى مكانه وتردّ كسوة الكعبة[9] فانا برئ منك فى

---

1) Om. U. 2) U. فراهم. 3) U. النجار. 4) U. اكفان. 5) U. سمع. 6) C. P. 7) A. B. 8) U. ويذمه. 9) U. البيت.

الدنيا والاخرة، فلمّا وصله هذا الكتاب اعاد الحجر الاسود على
ما نذكره واستعاد ما امكنه[1] من الاموال من اهل مكّة فردّه
وقال انّ الناس اقتسموا كسوة الكعبة[2] واموال الحجّاج ولا
اقدر على منعهم ❊

ذكر خروج ابى زكريّآء واخوته بخراسان

فى هذه السنة خرج ابو زكريآء يحيى وابو صالح منصور
وابو اسحاق[3] ابرهيم اولاد احمد بن اسماعيل السامانىّ على
اخيهم السعيد نصر بن احمد وقيل كان ذلك سنة ثمان عشرة
وهو الصحيح، وكان سبب ذلك انّ اخاهم نصر كان قد
حبسهم فى القهندز[4] ببخارا ووكّل بهم مَن يحفظهم فتخلّصوا
منه، وكان سبب خلاصهم انّ رجلًا يعرف بابى بكر الخبّاز
الاصبهانىّ كان يقول اذا جرى ذكر السعيد نصر بن احمد انّ
له منّى يومًا طويل البلآ[5] والعنآء فكان الناس يضحكونَ منه،
فخرج السعيد الى نيسابور واستخلف ببخارا ابا العبّاس الكوسج
وكانت وظيفة اخوته تحمل اليهم من عند هذا ابى بكر
الخبّاز وهم فى السجن فسعى لهم ابو بكر مع جماعة من اهل
العسكر ليخرجوهم فاجابوه الى ذلك واعلمهم ما سعى لهم فيه
فلمّا سار السعيد عن بخارا تواعد هولآء للاجتماع بباب القهندز
يوم جمعة وكان الرسم ان لا يفتح باب القهندز ايّام الجمع الّا
بعد العصر فلمّا كان الخميس دخل ابو بكر الخبّاز الى القهندز
قبل الجمعة التى اتّعدوا الاجتماع فيها بيوم فبات فيه فلمّا كان
الغد وهو[6] الجُمعة جآء الخبّاز الى باب القهندز واظهر للبوّاب
زهدًا ودينًا واعطاه خمسة دنانير ليفتح له الباب ليخرجه[7] ليلًا

---

1) U. اخذ. 2) U. البيت. 3) Add. A. B. بن. 4) U. القيدهز; rel.: القهندر. 5) A. B. البكآ. 6) U. بيوم. 7) A. B. C. P. ويخرجه.

تفوته الصلاة ففتح له *الباب فصاح ابو بكر الخبّاز بمن وافقه على اخراجهم وكانوا على الباب[1] فاجابوه وقبضوا على البوّاب ودخلوا واخرجوا يحيى ومنصورًا وابراهيم بنى احمد بن اسماعيل من الحبس مع جميع مَن فيه من الديلم والعلويّين والعيّارين فاجتمعوا واجتمع اليهم من كان وافقهم من العسكر وراسهم شروين[2] الجيليّ[3] وغيره من القوّاد، ثم انّهم[4] عظمت شوكتهم ونهبوا خزاين السعيد نصر بن احمد ودوره وقصوره واختصّ يحيى بن احمد ابا بكر الخبّاز وقدّمه وقوّده وكان السعيد اذذاك بنيسابور، وكان ابو بكر محمّد بن المظفّر صاحب جيش خراسان بجرجان[5] فلمّا خرج يحيى وبلغ خبره السعيد عاد من نيسابور الى بخارا وبلغ الخبر الى محمّد بن المظفّر فراسل ماكان بن كالى وصاهره وولّاه نيسابور وامره بمنعها ممّن يقصدها فسار ماكان اليها وكان السعيد قد سار من نيسابور الى بخارا *وكان يحيى وكّل[6] بالنهر ابا بكر الخبّاز فاخذه السعيد اسيرًا وعبر النهر الى بخارا فبالغ فى تعذيب الخبّاز ثم القاه فى[7] التنّور الذى كان يخبز فيه فاحترق، وسار يحيى من بخارا الى سمرقند ثم خرج منها واجتاز بنواحى الصغانيان وبها ابو علىّ بن ابى بكر محمّد[8] بن المظفّر وسار يحيى الى ترمذ فعبر النهر الى بلخ وبها قراتكين[9] فوافقه قراتكين وخرجا الى مرو ولمّا ورد محمّد بن المظفّر بنيسابور كاتبه يحيى واستماله فاظهر له محمّد الميل اليه ووعده المسير نحوه، ثم سار عن نيسابور واستخلف بها ماكانَ بن كالى واظهر انّه يريد مرو ثم عدل عن الطريق نحو بوشنج وهراة[10] مسرعًا فى سيره واستولى عليهما وسار محمّد عن هراة

---

1) Om. C. P. et Berol. 2) B. سيردن ; A. سرين. 3) Berol. الجبلى. 4) A. B. انه. 5) Om. A. B. 6) A.; rel. فوكل يايحيى. 7) Add. A. نار. 8) A. B. et Berol. 9) U. قراتكين. 10) A. add. ومضى الى.

نحو الصغانيان على طريق غرشستان فبلغ خبره يحيى فسيّر
* الى طريقه[1] عسكرًا فلقيهم محمّد فهزمهم وسار من غرشستان
واستمدّ ابنه ابا علىّ من الصغانيان فامدّه بجيش وسار محمّد
ابن المظفّر الى بلخ وبها * منصور بن[2] قراتكين[3] فالتقيا واقتتلا
قتالًا شديدًا فانهزم منصور الى الجوزجان وسار محمّد الى الصغانيان
فاجتمع بولده وكتب الى السعيد بخبره[4] * فسرّه ذلك[5] وولّاه
بلخ وطخارستان واستقدمه فولّاها محمّد ابنه ابا علىّ احمد
وانفذه اليها ولحق محمّد بالسعيد فاجتمع به ببلخ[6] رستاق
وهو فى اثر يحيى وهو بهراة وكان يحيى قد سار الى نيسابور
وبها ماكان بن كالى * فمنعه عنها ونزلوا عليها فلم يظفروا بها
وكان مع يحيى محمّد[7] * بن الياس[8] فاستامن الى ماكان
واستامن منصور وابراهيم اخو يحيى الى السعيد نصر، فلمّا قارب
السعيد هراة وبها يحيى وقراتكين[9] سارا[10] عن هراة الى بلخ
فاحتال قراتكين ليصرف السعيد عن نفسه فانفذ يحيى من بلخ
الى بخارا * واقام هو ببلخ فعطف السعيد الى بخارا[11] فلمّا
عبر النهر هرب يحيى من بخارا الى سمرقند ثم عاد من سمرقند
ثانيًا فلم يعاونه قراتكين فسار الى نيسابور وبها محمّد بن
الياس قد قوى امره وسار عنها ماكان الى جرجان ووافقه محمّد
ابن الياس وخطب له واقاموا بنيسابور وكان السعيد فى اثر
يحيى لا يمكنه من[12] الاستقرار فلمّا بلغهم خبر مجىء السعيد
* الى نيسابور[13] تفرّقوا فخرج ابن الياس الى كرمان واقام بها وخرج
قراتكين[9] ومعه يحيى الى بست والرخّج فاقاما بها، ووصل

---

1) A. B. اليه. 2) Om. A. B. 3) U. ثراتكين. 4) A. يخبره; rel. بخبره. 5) A. بسيره. 6) U. رطلح; C. P. بلخ. 7) Om. A. B. 8) Om. A. 9) U. قراتكيين. 10) B.; rel. ساروا. 11) Om. U. 12) Om. U. 13) A. B. et Berol.

نصر بن احمد نيسابور فى سنة عشرين وثلاثماية فانفذ الى قراتكين [1]
وولّاه بلخ وبذل الامان ليحيى فجآء اليه وزالت الفتنة وانقطع
الشرّ وكان قد دام هذه المدّة كلّها، واقام السعيد بنيسابور
الى ان حضر عنده يحيى فاكرمه واحسن اليه ثم مضى بها
لسبيله هو واخوه ابو صالح منصور فلمّا راى اخوهما ابراهيم ذلك
هرب من عند السعيد الى بغداد ثم منها الى الموصل وسياتى
خبره ان شآء الله تعالى، وامّا قراتكين فانّه مات ببست ونُقل
الى اسبيجاب فدُفن بها فى رباطه المعروف برباط قراتكين *ولم
يملك ضيعة قطّ [2] وكان يقول ينبغى للجندىّ ان يصحبه
كلّ ما ملك اين سار حتّى لا يعتقله شىء [3] ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة منتصف المحرّم وقعت فتنة [4] بالموصل بين
اصحاب الطعام وبين اهل [5] المربّعة والبزّازين *فظهر اصحاب
الطعام عليهم اوّل النهار فانضمّ الاساكفة الى اهل المربعة والبزّازين [6]
فاستظهروا بهم وقهروا اصحاب الطعام وهزموهم [7] واحرقوا اسواقهم
وتتابعت الفتنة بعد هذه الحادثة *واجترا [6] اهل الشرّ [8] وتعاقد
اصحاب الخلقان [9] والاساكفة على اصحاب الطعام واقتتلوا قتالًا
شديدًا *دام بينهم [10] ثم ظفر اصحاب الطعام فهزموا الاساكفة [11]
ومن معهم واحرقوا سوقهم وقتلوا منهم وركب امير الموصل وهو
الحسن بن عبد الله بن حمدان الذى لُقّب بعد بناصر
الدولة ليسكن الناس فلم يسكنوا ولا كفّوا ثم دخل بينهم ناس
من العلمآء واهل الدين فاصلحوا بينهم، وفيها وقعت فتنة عظيمة

---

1) U. فراتكين. 2) Om. A. B. 3) U. بشى. 4) Add. A. عظيمة. 5) Om. U.; A. اصحاب. 6) Om. U. A. B. 7) Om. A. B. 8) A. مدة أيام; om. B. 9) C. P. الحلعان; U. الحلفان. 10) Om. U. 11) Berol. الاسالفة.

ببغداد بين اصحاب ابى بكر المروزىّ[1] الحنبلىّ وبين غيرهم من العامّة ودخل كثير من الجند فيها وسبب ذلك انّ اصحاب المروزىّ[1] قالوا فى تفسير قوله تعالى عَسى أنْ[2] يبعثك ربّك مقامًا محمودًا هو انّ اللّه سبحانه يقعد النبىّ صلّعم معه على العرش وقالت الطايفة الاخرى انّما هو الشفاعة فوقعت الفتنة واقتتلوا فقُتل * بينهم قتلى كثيرة[3] ، وفيها ضعفت الثغور الجزريّة عن دفع الروم عنهم[4] منها ملطية وميّافارقين * وآمد وارزن[5] وغيرها وعزموا على طاعة ملك الروم * والتسليم اليه[6] لعجز الخليفة المقتدر بالله عن نصرهم وارسلوا الى بغداد يستاذنون فى التسليم * ويذكرون عجزهم ويستمدّون[7] العساكر لتمنع[8] عنهم فلم يحصلوا على فايدة فعادوا ، وفيها قلّد القاضى ابو عمر[9] * محمّد ابن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن حماد[10] ابن زيد[11] قضاء القضاة ، وفيها قلّد ابنا رايق شرطة بغداد مكان نازوك ، وفيها مات احمد بن منيع[12] وكان مولده سنة اربع عشرة ومايتين ، وفيها اقرّ المقتدر بالله ناصر الدولة الحسن بن ابى الهيجاء عبد الله بن حمدان على ما بيده من اعمال قردى وبازبدى وعلى اقطاع ابيه وضياعه ، وفيها قلّد[13] نحرير الصغير[14] اعمال الموصل فسار اليها فمات بها فى هذه السنة * ووليها بعده ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان فى المحرّم من سنة ثمان عشرة وثلاثماية[15] ، * وفيها سار حاجّ العراق الى مكّة على طريق

---

1) A. B. المروروذى ; Berol. om. inde ab الحنبلى. 2) Coran. 17, vs. 81. 3) U. منهم خلق كثير. 4) A. عنها. 5) U. وامر رادن. 6) Om. C. P. et Berol. 7) C. P. et Berol. او يسيير اليهم. 8) Berol. ليمتنعوا. 9) A. B. عمرو. 10) Om. C. P. et Berol. 11) U. بن حامد ; om. C. P. 12) U. et Berol. منبع. 13) C. P. in marg. استعمل et Berol.; at in textu وعزله عن الموصل. 14) C, P. add. على. 15) C. P. et Berol.

الشام فوصلوا الى الموصل اوّل شهر رمضان ثم منها الى الشام لانقطاع الطريق بسبب القرمطىّ معه كسوة الكعبة مع ابن عبدوس الجهشيارىّ لانّه كان من اصحاب الوزير[1]، * وفيها فى شعبان ظهر بالموصل خارجىّ يعرف بابن مطر وقصد نصيبين فسار اليها ناصر الدولة بن حمدان فقاتله فاسره وظهر فيه ايضًا خارجىّ اسمه محمّد بن صالح بالبوازيج[2] فسار اليه ابو السرايا نصر بن حمدان فاخذه ايضًا[3]، وفيها التقى مفلح الساجىّ والدمستق فاقتتلوا فانهزم الدمستق ودخل مفلح ورآه الى بلاد الروم، وفيها اخر ذى القعدة انقضّ كوكب عظيم وصار له ضوء عظيم جدًّا، وفيها هبّت ريح شديدة وحملت رملًا احمر شديد الحمرة فعمّ جانبَىْ بغداد وامتلات منه البيوت والدروب يشبه رمل طريق مكّة، * وفيها توفّى ابو بكر احمد ابن الحسن بن الفرج * ابن سقير النحوى[4] كان عالمًا بمذهب الكوفيّين وله فيها تصانيف[5] ۞

ثم دخلت سنة ثمان عشرة وثلاثماية، سنة ٣١٨

ذكر هلاك الرجّالة المصافيّة

فى هذه السنة فى المحرّم هلك الرجّالة المصافيّة وأُخرجوا من بغداد بعد * ما عظم شرّهم وقوى امرهم، وكان سبب ذلك انّهم لمّا اعادوا[6] المقتدر الى الخلافة على ما ذكرناه زاد ادلالهم واستطالتهم وصاروا يقولون اشياء لا يحتملها الخلفاء منها انّهم يقولون مَن اعان ظالمًا سلّطه الله عليه ومَن يصعد[7] الحمار الى السطح يقدر يحطّه وان لم يفعل المقتدر معنا ما يستحقّه قاتلناه بما يستحقّ الى غير ذلك وكثر شغبهم ومطالبتهم وادخلوا فى الارزاق اولادهم واهليهم ومعارفهم واثبتوا اسماءهم فصار لهم فى

---

1) C. P. 2) U: بالبوارج ; A: بالبواريج B. sine p. 3) Om. C. P. et Berol. 4) A. سقر البحرى ; om. U. qui pro iis habet فى طريق مكة. 5) Totam periodum om. C. P. et Berol. 6) A. عود. 7) U. اصعد.

الشهر مائة الف وثلاثون الف دينار، واتّفق ان شغب الفرسان فى طلب ارزاقهم فقيل لهم انّ بيت المال فارغ وقد انصرفت الاموال الى الرجّالة *فثار بهم الفرسان فاقتتلوا فقُتل من الفرسان جماعة واحتجّ المقتدر بقتلهم على الرجالة [1] وامر محمّد بن ياقوت فركب وكان قد استعمل على الشرطة فطرد الرجّالة عن دار المقتدر ونودى فيهم بخروجهم عن بغداذ ومن اقام قُبض عليه وحُبس وهُدمت دور عرفآيهم [2] وقُبضت املاكهم وظفر بعد النداء [3] بجماعة منهم فضربهم وحلق لحاهم وشهر بهم، وهاج السودان تعصّبا [4] للرجّالة فركب محمّد ايضا فى الحاجريّة واوقع بهم واحرق منازلهم فاحترق فيها جماعة كثيرة [5] منهم ومن اولادهم ومن نسآيهم فخرجوا الى واسط واجتمع بها منهم جمع كثير *وتغلّبوا عليها [6] وطردوا عامل الخليفة [7] فسار اليهم مونس فاوقع بهم واكثر القتل فيهم فلم تقم لهم بعدها راية ۞

ذكر عزل ناصر الدولة بن حمدان عن الموصل *وولاية عمّيه سعيد ونصر [8]

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل عُزل ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان عن الموصل *ووليها عمّاه سعيد ونصر ابنا حمدان [9] وولى ناصر الدولة ديار ربيعة ونصيبين [10] وسنجار والخابور وراس عين *ومعها [11] من ديار بكر [12] ميّافارقين [13] وارزن [14] ضمن ذلك بمال مبلغه [15] معلوم فسار اليها ووصل سعيد الى الموصل *فى ربيع الاخر [16] ۞

---

1) Om. U. 2) U. روسآيهم ; B. et Berol. عرفايهم. 3) Om. U.
4) A. بغضا. 5) A. B. 6) Om. A. 7) A. B. مونس. 8) Om. U.
9) A. B. 10) C. P. sine و ; A. B. بنصيبين. 11) U. sine و.
12) Om. C. P. 13) U. cum. و. 14) Add. Berol. وامد. 15) A. B.
16) Om. A. B.

ذكر عزل ابن مقلة ووزارة سليمان بن الحسن

وفى هذه السنة عُزل الوزير ابو علىّ محمّد[1] بن مقلة من وزارة الخليفة وكان سبب عزله انّ المقتدر كان يتّهمه بالميل الى مونس المظفّر وكان المقتدر مستوحشًا من مونس ويظهر له الجميل فاتّفق انّ مونسًا خرج الى اوانا وعُكبرا فركب ابن مقلة الى دار المقتدر اخر جمادى الاولى فقبض عليه وكان بين محمّد ابن ياقوت وبين ابن مقلة عداوة فانفذ الى داره بعد ان قبض عليه واحرقها ليلًا واراد المقتدر ان يستوزر الحسين ابن القاسم بن عبد[2] الله وكان مونس قد عاد فانفذ * الى المقتدر مع علىّ بن عيسى يسال ان يُعاد ابن مقلة فلم يجب[3] المقتدر الى ذلك واراد قتل ابن مقلة فردّه عن ذلك فسأل مونس ان لا يستوزر الحسين فتركه واستوزر سليمان بن الحسن منتصف جمادى الاولى وامر المقتدر بالله علىّ بن عيسى بالاطّلاع على الدواوين وان لا ينفرد سليمان عنه بشىء وصودر ابو علىّ ابن مقلة بمايتَىْ الف دينار وكانت مدّة وزارته سنتَيْن واربعة اشهر وثلاثة ايّام ۞

ذكر القبض على اولاد البريدىّ[4]

كان اولاد البريدىّ وهم ابو عبد الله وابو يوسف وابو الحسين[5] قد ضمنوا الاهواز كما تقدّم فلمّا عُزل[6] الوزير ابن مقلة كتب المقتدر بخطّ يده الى احمد بن نصر القشورىّ[7] الحاجب يامره بالقبض عليهم ففعل واودعهم عنده فى داره ففى بعض الايّام سمع ضجّة عظيمة واصواتًا هايلة فسال ما الخبر فقيل انّ الوزير

---

[1]) C. P. et Berol. add. بن على. [2]) B. et Berol. عبيد. [3]) Om. A. B. [4]) Hoc caput in C. P. et Berol. sequenti postpositum est. [5]) U. add. وابو الحسن [6]) U.; rel. قبض. [7]) C. P. B. الفسورى.

قد كتب باطلاق بنى البريدىّ وانفذ اليه ابو[1] عبد الله كتابًا مزوّرًا يامر فيه باطلاقهم واعادتهم الى اعمالهم، فقال لهم احمد هذا كتاب الخليفة بخطّه يقول فيه لا تطلقهم حتّى ياتيك كتاب اخر بخطّى ثم ظهر انّ الكتاب مزور ثم انفذ المقتدر[2] فاستحضرهم الى بغداد وصودروا على اربعماية الف دينار *وكان لا يطمع فيها منهم[3] وانّما طلب منهم هذا القدر ليجيبوا[4] الى بعضه فاجابوا اليه جميعه ليتخلّصوا ويعودوا الى عملهم ۞

ذكر خروج صالح والاغر[5]

وفى هذه السنة فى جمادى الاولى خرج خارجىّ من بجيله من اهل البوازيج اسمه صالح بن محمود وعبر الى البريّة واجتمع اليه جماعة من بنى مالك وسار الى سنجار فاخذ من اهلها مالًا *فلقيه قوافل[6] فاخذ عُشرها وخطب بسنجار فذكر[7] بامر الله وحذّر واطال فى هذا ثم قال نتولّى[8] الشيخَيْن، ونبرّا[9] من الخبيثَيْن، ولا نرى[10] المسح على الخفّيْن، وسار منها الى الشجاجية[11] من ارض الموصل فطالب اهلها واهل اعمال الفَرَج بالعُشر واقام ايّامًا وانحدر الى الحديثة تحت الموصل فطالب المسلمين بزكاة اموالهم والنصارى بجزية رؤسهم فجرى بينهم حرب فقتل من اصحابه جماعة ومنعوه[12] من دخولها فاحرق لهم ستّ عُروب وعبر الى الجانب الغربىّ[13] واسر اهل الحديثة ابنًا لصالح اسمه محمّد فاخذه نصر بن حمدان بن حمدون وهو الامير بالموصل فادخله اليها ثم سار صالح الى السنّ فصالحه

---

[1]) A. B. et Berol. add. احمد. [2]) Berol. انفذه للمقتدر. [3]) Om. U. [4]) U. ليصيروا ; C. P. B. ليحسبوا. [5]) C. P. صالح بن محمد الشارى والاغر بن مطره. [6]) A. B. وبعثه الى قوافل. [7]) C. P. et Berol. فلان. [8]) C. P. B. متولى ; A. بتولى. [9]) B. ونتبرى ; A. ومبرى. [10]) B. يرى. [11]) B. السحاحية ; U. السجاجية. [12]) U. ومنعهم. [13]) U. الشرقى.

اهلها على مال اخذه منهم وانصرف الى البوازيج وسار منها الى تلّ خوسا[1] قرية من اعمال الموصل عند الزاب الاعلى وكاتب[2] اهل الموصل فى امر ولده وتهدّدهم ان لم يردّوه اليه ثم رحل الى السلاميّة فسار اليه نصر بن حمدان لخمس خلون[3] من شعبان من هذه السنة ففارقها صالح الى البوازيج فطلبه نصر فادركه بها[4] فحاربه حربًا شديدًا قُتل فيها من رجال صالح نحو ماية رجل وقُتل من اصحاب نصر جماعة وأُسر صالح[5] ومعه[6] ابنان له وأُدخلوا الى الموصل وحُملوا الى بغداد فأُدخلوا مشهورين ۞ وفيها فى شعبان خرج بارض الموصل خارجىّ اسمه الاغر بن مطره الثعلبىّ وكان يذكر انّه من ولد عتّاب ابن كلثوم الثعلبىّ[7] اخى عمرو بن كلثوم الشاعر وكان خروجه[8] بنواحى[9] راس العين وقصد[10] كفرتوثا[11] وقد اجتمع معه نحو الفْى رجل فدخلها ونهبها وقتل فيها وسار الى نصيبين فنزل بالقرب منها فخرج اليه واليها ومعه جمع من الجند ومن العامّة فقاتلوه فقتل الشارىّ منهم ماية رجل واسر الف رجل فباعهم نفوسهم وصالحه[12] اهل نصيبين[13] على اربعماية الف درهم *وبلغ خبره ناصر الدولة بن حمدان وهو امير ديار ربيعة فسيّر اليه جيشًا[14] فقاتلوه فظفروا به واسروه وسيّره ناصر الدولة الى بغداد ۞

ذكر مخالفة جعفر بن ابى جعفر وعوده

كان جعفر بن ابى جعفر بن ابى داود مقيمًا بالخُتّل[15] واليًا

---

1) U. A. B. حوسا; C. P. et Berol. خوشا. 2) B. et Berol. وكانت. 3) U. بقين. 4) C. P. بالبوازيج. 5) A. B. لصالح. 6) Om. A. B. 7) Om. C. P. 8) A. B. وكان كذلك; om. U. 9) U. A. B. وسار من. 10) C. P.; rel. الى. 11) A. B. الكوفة. 12) C. P.; rel. وصادر. 13) C. P.; rel. اهلها. 14) C. P. et Berol. فسير اليه ناصر الدولة بن حمدان جيشا وهو امير ديار ربيعة من بلد الجزيرة ۞ 15) A. B. C. P. et Berol. بالجبل.

عليها للسامانيّة فبدت منه امور بسبب تسبيبها [1] الى الاستعصاء [2] فكوتب ابو علىّ احمد بن محمّد بن المظفّر بقصده [3] فسار اليه وحاربه فقبض عليه وحمله الى بخارا *وذلك قبل مخالفة ابى زكريّاء يحيى فلمّا حُمل الى بخارا [4] حُبس فيها فلمّا خالف ابو زكريّاء يحيى اخرجه من الحبس وصحبه ثم استاذنه فى العود الى ولايته الختّل [5] وجمع الجيوش له بها فاذن له فسار اليها واقام بها وتمسّك بطاعة * السعيد نصر بن [6] احمد فصلح حاله وذلك سنة ثمان عشرة وثلاثماية، الخُتّل بالخاء المعجمة والتاء فوقها نقطتان والخاء مضمومة والتاء مشدّدة مفتوحة [7] ✡

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة شغب الفرسان وتهدّدوا بخلع الطاعة فاحضر المقتدر قوّادهم بين يديه ووعدهم الجميل وان يطلق [8] ارزاقهم فى الشهر المقبل فسكنوا ثم شغب الرجّالة فأُطلقت ارزاقهم، وفيها خلع المقتدر على ابنه هارون وركب معه الوزير والجيش واعطاه [9] ولاية فارس وكرمان وسجستان ومكران، وفيها ايضًا خلع على ابنه ابى العبّاس [10] واقطعه بلاد الغرب ومصر والشام وجعل مونسًا المظفّر يخلفه [11] فيها [12]، وفيها صرف ابنا رايق عن الشرطة وقلّدها ابو بكر محمّد بن ياقوت، وفيها وقعت فتنة بنصيبين بين اهل باب الروم [13] والباب الشرقىّ واقتتلوا قتالاً شديدًا وادخلوا اليهم قومًا * من العرب [14] والسواد فقتل بينهم [15] جماعة واحرقت المنازل والحوانيت ونهبت الاموال ونزل بهم قافلة عظيمة تريد الشام فنهبوها، وفيها توفّى يحيى بن محمّد بن صاعد البغدادىّ

---

1) C. P. لسببها ; A. نسب نسبتها. 2) A. B. الاستضعاف. 3) U. ليقصده ; om. A. 4) Om. U. 5) A. B. C. P. et Berol. الجبل. 6) Om. U. 7) Om. C. P. et Berol. 8) A. B. يطلبوا. 9) Om. A. B. 10) Add. C. P. B. et Berol. الراضى. 11) Berol. بعماله. 12) A. 13) U. الروده 14) Om. U. 15) C. P. et Berol. منهم.

وكان عمره تسعون سنة وهو من فضلآء المحدّثين، والقاضى ابو جعفر احمد بن اسحاق بن البهلول[1] التنوخىّ الفقيه الحنفىّ وكان عالمًا بالادب ونحو الكوفيّين وله شعر حسن[2] ✿

ثم دخلت سنة تسع عشرة وثلاثماية، سنة ٣١٩

ذكر تجدّد[3] الوحشة بين مونس والمقتدر

فى هذه السنة تجدّدت الوحشة بين مونس المظفّر وبين المقتدر بالله، وكان سببها انّ محمّد بن ياقوت كان منحرفًا على الوزير سليمان ومايلًا الى الحسين بن القاسم وكان مونس يميل الى سليمان بسبب علىّ بن عيسى وثقتهم به وقوى امر محمّد بن ياقوت وقلّد مع الشرطة الحسبة[4] وضمّ اليه رجالًا فقوى بهم فعظم ذلك على مونس وسأل المقتدر صرف محمّد عن الحسبة وقال هذا شغل لا يجوز ان يتولّاه غير القضاة والعدول فاجابه المقتدر وجمع مونس اليه اصحابه فلمّا فعل ذلك جمع ياقوت وابنه[5] الرجال فى دار السلطان وفى[6] دار محمّد بن ياقوت وقيل لمونس انّ محمّد بن ياقوت قد عزم على كبس دارك ليلًا[7] ولم يزل به اصحابه حتّى اخرجوه الى باب الشماسيّة فضربوا مضاربهم هناك وطالب المقتدر بصرف[8] ياقوت عن الحجبة وصرف ابنه عن الشرطة وابعادهما عن الحضرة فأُخرجا الى المداين، وقلّد المقتدر ياقوتًا اعمال فارس وكرمان وقلّد ابنه المظفّر بن ياقوت اصبهان وقلّد ابا بكر محمّد بن ياقوت سجستان وتقلّدا ابنا رايق ابراهيم ومحمّد مكان ياقوت وولده الحجبة والشرطة، واقام ياقوت بشيراز مدّة وكان علىّ بن خلف بن طياب[9] ضامنًا[10] اموال الضياع والخراج بها فتظافرا وتعاقدا وقطعا

---

1) U. البهلوان. 2) B. add. فمنه. 3) U. تجديد. 4) Berol. الحجبة. 5) Om. U. 6) U. فى. 7) A. B. 8) C. P. تصرف. 9) B.; reliqui طاب. 10) C. P. متضمنا.

الحمل عن المقتدر الى ان ملك علىّ بن بويه الديلمىّ بلاد فارس سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية ۞

ذكر قبض الوزير سليمان ووزارة ابى القاسم الكلوذانىّ

وفى هذه السنة قبض المقتدر على وزيره سليمان بن الحسن وكان سبب ذلك انّ سليمان ضاقت الاموال عليه اضاقة شديدة وكثرت عليه المطالبات ووقفت وظايف السلطان واتّصلت رقاع مَن يُرْشح نفسه للوزارة بالسعاية به والضمان بالقيام بالوظايف وارزاق الجند وغير ذلك فقبض عليه ونقله الى داره وكان المقتدر كثير الشهوة لتقليد الحسين بن القاسم الوزارة فامتنع مونس من ذلك واشار بوزارة ابى القاسم الكلوذانىّ فاضطرّ المقتدر الى ذلك فاستوزره لثلاث بقين من رجب، فكانت وزارة سليمان سنة واحدة وشهرَيْن وكانت وزارته غير تمكّنة[1] ايضًا فانّه كان علىّ بن عيسى معه على الدواوين وساير الامور وافرد علىّ ابن عيسى * عنه بالنظر فى المظالم[2] واستعمل على ديوان السواد غيره فانقطعت موادّ الوزير فانّه كان يقيم من قبله من يشترى توقيعات ارزاق جماعة لا يمكنهم مفارقة ما هم عليه بصدده[3] من الخدمة فكان يعطيهم نصف المبلغ وكذلك ادرارات الفقهآء وارباب البيوت الى غير ذلك، وكان ابو بكر بن قرابة[4] منتميًا الى مفلح الخادم فاوصله الى المقتدر فذكر له انّه يعرف وجوه مرافق الوزرآء فاستعمله عليها ليصلحها للخليفة فسعى فى تحصيل ذلك من العمّال والضمّان والتُنّآء[5] وغيرهم فاخلق بذلك الخلافة وفضح الديوان ووقفت احوال الناس فانّ الوزرآء وارباب الولايات لا يقومون باشغال الرعايا والتعب معهم الّا لرفق يحصل لهم وليس لهم من الدين ما يحملهم على النظر فى احوالهم فانّه

---

1) U. متمكنة. 2) U. معه على الدواوين. 3) C. P. بصدده. 4) U. قرانة; A. B. قرابة. 5) C. P. B.; rel. sine punctis.

بعيد منهم فاذا منعوا تلك المرافق * تركوا الناس يضطربون[1] ولا يجدون مَن ياخذ بايديهم ولا يقضى حوايجهم[2]، فانى قد رايتُ هذا عيانًا فى زماننا هذا وفات به من المصالح العامّة والخاصّة ما لا يحصى ✿

ذكر الحرب بين هارون وعسكر مرداويج

قد ذكرنا فيما تقدّم قتل اسفار وملك مرداويج وانّه استولى على بلد الجبل والرىّ وغيرهما واقبلت الديلم اليه من كلّ ناحية لبذله واحسانه الى جنده فعظمت جيوشه وكثرت عساكره وكثر الخرج عليه فلم يكفه ما فى يده ففرّق نوّابه فى النواحى المجاورة له، فكان ممّن سيّره الى همذان ابن اخت له فى جيش كثير وكان بها ابو عبد الله محمّد بن خلف فى عسكر الخليفة فتحاربوا حروبًا كثيرة واعان اهل همذان عسكر الخليفة فظفروا بالديلم وقُتل ابن اخت مرداويج فسار مرداويج من الرىّ الى همذان فلمّا سمع اصحاب الخليفة بمسيره انهزموا من همذان فجآء الى همذان ونزل[3] على باب الاسد فتحصّن منه اهلها فقاتلهم فظفر بهم وقتل منهم خلقًا كثيرًا واحرق وسبى ثم رفع السيف عنهم وآمن بقيتهم، فانفذ المقتدر هارون بن غريب الخال فى عساكر كثيرة الى محاربته فالتقوا بنواحى همذان فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم هارون وعسكر الخليفة واستولى مرداويج على بلاد الجبل[4] جميعها وما ورآء همذان وسيّر قايدًا كبيرًا من اصحابه يعرف بابن علّان القزوينىّ الى الدينور ففتحها بالسيف وقتل كثيرًا من اهلها وبلغت عساكره الى نواحى حلوان فغنمت ونهبت وقتلت وسبت الاولاد والنسآء وعادوا اليه ✿

---

1) U. يعطلون. 2) C. P.; reliqui اشغالهم. 3) U. ونزا. 4) U. الجبل ✿

ذكر ما فعله لشكرى من المخالفة

كان لشكرى[1] الديلمىّ من اصحاب اسفار واستامن الى[2] الخليفة فلمّا انهزم هارون بن غريب من مرداويج سار معه الى قرميسين[3] واقام هارون بها واستمدّ المقتدر ليعاود محاربة[4] مرداويج وسيّر هارون لشكرى[1] هذا الى نهاوند لحمل[5] مال بها اليه فلمّا صار لشكرى بنهاوند وراى غنآء اهلها طمع فيهم وصادرهم على ثلاثة الاف الف درهم[6] واستخرجها فى مدّة اسبوع وجنّد بها جُندًا ثم مضى الى اصبهان هاربًا من هارون فى الجند الذين انضمّوا اليه فى جمادى الاخرة وكان الوالى على اصبهان حينئذ احمد بن كيغلغ وذلك قبل استيلآء مرداويج عليها فخرج اليه احمد فحاربه فانهزم احمد هزيمة قبيحة وملك لشكرى اصبهان ودخل اصحابه اليها فنزلوا فى الدور والخانات وغيرها ولم يدخل لشكرى معهم[7] ولمّا انهزم احمد نجا[8] الى بعض قرى اصبهان فى ثلاثين فارسًا وركب لشكرى يطوف بسور اصبهان من ظاهره فنظر الى احمد فى جماعته فسال عنه[9] فقيل لا شكّ انّه[10] من اصحاب احمد بن كيغلغ فسار فيمن معه من اصحابه نحوهم وكانوا عدّة يسيرة فلمّا قرب منهم تعارفوا فاقتتلوا فقُتل لشكرى قتله احمد بن كيغلغ ضربه[11] بالسيف على راسه فقدّ المغفر والخوذة ونزل السيف حتّى خالط دماغه فسقط[12] ميّتًا وكان * عمر احمد[13] اذذاك قد جاوز السبعين فلمّا قُتل لشكرى انهزم مَن معه فدخلوا اصبهان واعلموا اصحابهم فهربوا على وجوههم

---

1) C. P. B. لسكرى. 2) Om. U. 3) Berol. قرفيسين. 4) Om. A. B. 5) U. B. A. يحمل. 6) U. دينار. 7) C. P. et Berol. اصبهان ودخل اصحابه اليها. 8) A. B. انجا. 9) U. C. P. عنهم. 10) U. C. P. انّهم. 11) U. ضربة. 12) U. فنزل. 13) A. B. عمره.

وتركوا اثقالهم واكثر رحالهم، ودخل احمد الى اصبهان وكان هذا قبل استيلاء مرداويج على اصبهان وكان هذا من الفتح الظريف وكان جزآؤه *ان صُرف[1] عن اصبهان وولى عليها المظفّر بن ياقوت ✿

ذكر ملك مرداويج اصبهان

ثم انفذ مرداويج طايفة اخرى الى اصبهان فملكوها واستولوا عليها وبنوا له فيها مساكن احمد بن عبد العزيز بن ابى دُلف العجلىّ والبساتين فسار مرداويج اليها فنزلها وهو فى اربعين الفًا وقيل خمسين الفًا وارسل جمعًا اخر الى الاهواز فاستولوا عليها وعلى خوزستان وجبوا اموال هذه البلاد والنواحى وقسمها فى اصحابه وجمع منها الكثير فادّخره، ثم انّه ارسل الى المقتدر رسولًا يقرّر[2] على نفسه مالًا على هذه البلاد كلّها ونزل للمقتدر عن همذان وماه الكوفة فاجابه المقتدر الى ذلك وقوطع على مآيتْى الف دينار كلّ سنة ✿

ذكر عزل الكلوذانىّ ووزارة الحسين بن القاسم

فى هذه السنة عُزل ابو القاسم الكلوذانىّ عن وزارة الخليفة ووزّر الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، وكان سبب ذلك انّه كان ببغداد انسان يعرف بالدانيالىّ وكان زرّاقًا ذكيًا محتالًا وكان يعتّق الكاغد ويكتب فيه بخطّه[3] ما[4] يشبه الخطّ العتيق[5] ويذكر فيه اشارات ورموز يودعها اسما اقوام من ارباب الدولة فيحصل له بذلك رفق كثير، فمن جملة ما فعله انّه وضع فى جملة كتاب ميم ميم ميم يكون منه كذا وكذا واحضره عند *مفلح وقال هذا كناية عنك فانّك[6] مفلح

---

[1]) Berol. انصرف. [2]) U. C. P. فقرر. [3]) U. بخط. [4]) C. P. [5]) C. P. et Berol. القديم qui verba ويذكر فيه om. [6]) Om. C. P. et Berol. B. كناية.

مولى المقتدر وذكر له علامات تدلّ عليه فاغناه * فتوصّل الحسين
ابن القاسم معه حتّى جعل اسمه فى كتاب وضعه[1] وعتقه[2] وذكر
فيه علامة وجهه وما فيه من الآثار ويقول انّه بزر للخليفة الثامن[3]
عشر من خلفآء بنى العبّاس وتستقيم الامور على يدَيْه ويقهر
الاعادى وتتعمّر الدنيا فى ايّامه، وجعل هذا كلّه فى جملة
كتاب ذكر فيه حوادث قد وقعت واشيآء لم تقع بعد ونسب
ذلك الى دانيال وعتق الكتاب واخذه وقرأه على مفلح فلمّا راى
ذلك اخذ الكتاب واحضره عند المقتدر وقال له اتعرف فى
الكُتّاب مَن هو بهذه الصفة فقال ما اعرفه الّا الحسين بن القاسم
فقال صدقتَ وانّ قلبى ليميل اليه فان جاك منه رسول برقعة
فاعرضها علىّ واكتم حاله ولا[4] تطلع على امره احدًا[5]، وخرج
مفلح الى الدانيالىّ فساله هل تعرف احدًا من الكتّاب بهذه
الصفة فقال لا اعرف احدًا، قال فمن اين * وصل اليك[6] هذا
الكتاب، فقال من ابى وهو ورثه من ابآيه وهو من ملاحم دانيال
عم، فاعاد ذلك على المقتدر فقباه فعرف الدانيالىّ ذلك
الحسين بن القاسم فلمّا اعلمه كتب رقعة الى مفلح
فاوصلها الى المقتدر ووعده الجميل وامره بطلب الوزارة
واصلاح مونس الخادم، فكان ذلك من اعظم الاسباب فى وزارته
مع كثرة الكارهين له، ثم اتّفق انّ الكلوذانىّ عمل حسبه * بما
يحتاج اليه من النفقات وعليها خطّ اصحاب الديوان فبقى
محتاج[7] الى سبعماية الف دينار وعرضها على المقتدر وقال ليس[8]
لهذه جهة[9] الّا ما يطلقه امير المومنين لانفقه فعظم ذلك على

---

1) Om. C. P. et Berol. 2) A. B. 3) C. P. et Berol. الثانى. 4) Berol. حامعها لم. 5) C. P. et Berol. ولا يطلع على حاله ولا يطلع على امره احد. 6) U. وصلك. 7) U. يحتاج. 8) Om. Berol. 9) U. وجه.

المقتدر وكتب [1] الحسين بن القاسم لمّا بلغه ذلك يضمن جميع النفقات ولا يطالبه [2] بشىء من بيت المال وضمن انّه يستخرج سوى ذلك الف الف دينار يكون فى بيت المال فعرضت رقعته [3] على الكلوذانىّ فاستقال واذن فى وزارة الحسين ومضى الحسين الى بليق [4] وضمن له مالًا ليصلح له قلب مونس ففعل فعُزل الكلوذانىّ فى رمضان *وتولّى الحسين الوزارة [5] لليلتَيْن بقيتا من رمضان ايضًا، وكانت ولاية الكلوذانىّ شهرَيْن وثلاثة ايّام واختصّ بالحسين بنوا البريدىّ وابن قرابة [6] وشرط ان لا يطلع معه علىّ بن عيسى فاجيب الى ذلك *وشرع فى اخراجه من بغداد فاجيب الى ذلك [7] فأُخرج الى الصافيّة ❁

ذكر تاكّد [8] الوحشة بين مونس والمقتدر

فى هذه السنة فى ذى الحجّة تجدّدت الوحشة بين مونس والمقتدر حتى آل ذلك الى قتل المقتدر، وكان سببها ما ذكرنا اوّلًا فى غير موضع فلمّا كان الآن بلغ مونسًا انّ الوزير الحسين ابن القاسم قد وافق جماعة من القُوّاد فى التدبير عليه فتنكّر له مونس وبلغ الحسين انّ مونسًا قد تنكّر له وانّه يريد ان يكبس داره ليلًا ويقبض عليه فتنقّل [9] فى عدّة مواضع وكان لا يحضر [10] داره الّا بكرة ثم انّه انتقل الى دار الخلافة فطلب مونس من المقتدر عزل الحسين ومصادرته فاجاب الى عزله ولم يصادره وامر الحسين بلزوم بيته فلم يقنع مونس بذلك *فبقى فى وزارته [11] واوقع الحسين عند المقتدر ان مونسًا يريد اخذ ولده ابى العبّاس وهو الراضى من داره بالمخرّم [12] والمسير به الى الشام

---

1) C. P. et Berol. add. الى. 2) U.; rel. يطلب. 3) U. ورقته. 4) U. يلبق; Berol. بلبق; 5) Om. A. B. 6) U. فرات. 7) Om. U. 8) C. P. et Berol. تاكيد. 9) C. P. et Berol. add. عليه. 10) A. add. فى. 11) Om. U. C. P. et Berol. 12) Om. U.

والبيعة له فردّه المقتدر الى دار الخلافة فعلم فلك ابو العبّاس فلمّا افضت الخلافة اليه فعل بالحسين ما نذكر وكتب الحسين الى هارون وهو بدير العاقول بعد انهزامه من مرداويج ليستقدمه الى بغداذ وكتب الى محمّد بن ياقوت وهو بالاهواز يامره بالاسراع الى بغداذ فزاد استشعار مونس وصحّ عنده انّ الحسين يسعى فى التدبير عليه وسنذكر تمام امره سنة عشرين وثلاثماية ✿

ذكر * الحروب بين المسلمين والروم [1]

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل غزا ثمل والى[2] طرسوس[3] بلاد الروم فعبر نهرًا ونزل عليهم * ثلج الى[4] صدور الخيل واتاهم جمع كثير من الروم فواقعوهم فنصر الله المسلمين فقتلوا من الروم ستّماية واسروا نحو من ثلاثة الاف وغنموا من الذهب والفضّة والديباج وغيره شيًّا كثيرًا[5] وفيها[5] فى رجب عاد ثمل * الى طرسوس[6] ودخل بلاد الروم صايفة فى جمع كثير من الفارس والراجل فبلغوا عمورية وكان قد تجمّع[7] اليها كثير من الروم ففارقوها لمّا سمعوا خبر ثمل ودخلها المسلمون فوجدوا فيها من الامتعة والطعام[8] شيًّا كثيرًا فاخذوه[9] واحرقوا * ما كانوا عمروه منها[10] واوغلوا فى بلاد الروم * ينهبون ويقتلون ويخرّبون[11] حتّى بلغوا انقرة * وهى التى تسمّى الآن انكورية[12] وعادوا سالمين لم يلقوا كيدًا فبلغت قيمة السبى ماية الف دينار وستّة وثلاثين الف دينار وكان وصولهم الى طرسوس اخر رمضان ✿ وفيها

---

1) C. P. et Berol. عدة حوادث. 2) U. من. 3) U. add. الى.
4) C. P. et Berol. عير; A. بلخ غبر; B. عن. 5) Hæc periodus exstat in C. P. A. B. sub capite sequente post comma secundum. In A. B. vero etiam hîc legitur. 6) C. P. et Berol. 7) C. P. et Berol. يجتمعوا; U. B. يجتمع. 8) U. والاطعمة. 9) C. P. Berol. A. فغنموه; U. فغنموا. 10) Om. U.; B. بما عادوا عمروه. 11) Om. C. P. et Berol. 12) Om. C. P. et Berol.

كاتب ابن الديرانيّ [1] وغيره من الارمن وهم باطراف [2] ارمينية [3] الروم * وحثّوهم على قصد [4] بلاد الاسلام ووعدوهم النصرة [5] فسارت الروم فى خلق كثير فخرّبوا بزكرى [5] وبلاد خلاط وما جاورها وقُتل من المسلمين خلق كثير واسروا [6] كثيرًا [7] *منهم فبلغ خبرهم مفلحًا [8] غلام يوسف بن ابى الساج وهو والى اذربيجان فسار فى عسكر * كبير وتبعه كثير من المتطوّعة [9] الى ارمينية فوصلها فى رمضان وقصد بلد ابن الديرانيّ [10] ومن وافقه لحربه [11] وقتل اهله ونهب اموالهم وتحصّن ابن الديرانيّ * بقلعة له [12] وبالغ الناس [13] فى كثرة القتلى من الارمن [14] حتّى قيل انّهم كانوا ماية الف قتيل والله اعلم، وسارت عساكر الروم الى سميساط فحصروها فاستصرخ [15] اهلها بسعيد [16] بن حمدان وكان المقتدر [17] قد ولّاه الموصل وديار ربيعة وشرط عليه غزو الروم وان يستنقذ ملطية منهم وكان اهلها قد ضعفوا فصالحوا الروم وسلّموا مفاتيح البلد اليهم فحكموا على المسلمين * فلمّا جآء رسول اهل سميساط الى سعيد بن حمدان تجهّز وسار اليهم مسرعًا فوصل وقد كاد الروم يفتحونها فلمّا قاربهم هربوا منه وسار منها الى ملطية وبها جمع من الروم ومن عسكر مليح الارمنيّ ومعهم بنيّ بن نفيس صاحب المقتدر وكان قد تنصّر وهو مع الروم فلمّا احسّوا باقبال سعيد خرجوا منها وخافوا ان ياتيهم سعيد فى عسكره من خارج المدينة ويثور اهلها بهم فيهلكوا ففارقوها [18] ودخلها سعيد ثم استخلف عليها

---

1) A. الديوانى. 2) U. فى طراز. 3) B. والروم. 4) U. وقصدهم. 5) Om. U. 6) U.; rel. واسر. 7) U. 8) C. P. et Berol. فسمع مفلح. 9) C. P. et Berol. والمتطوعة. 10) Berol. الديزانى. 11) U. فقتله; A. B. فحاربه. 12) Om. C. P. et Berol. 13) Om. A. B. 14) U. الروم. 15) U. فاستنصر. 16) U. سعيد. 17) Add. A. B. ولى ناصر الدولة بن حمدان قد. 18) Pro his verbis C. P. et Berol. ante وكان اهلها haec inserunt: فلما جاءه الرسول من اهل شميساط سار

اميرًا * وعاد عنها [1] فدخل بلد الروم غازيًا فى شوّال وقدّم بين يديه سريّتين فقتلا من الروم خلقًا كثيرًا قبل دخوله اليها ✿

*ذكر عدّة حوادث [2]

فى هذه السنة [3] فى شوال جآء الى تكريت سيل كبير [4] من المطر نزل [5] فى البرّ فغرق منها اربعماية دار ودكّان وارتفع المآء فى اسواقها اربعة عشر شبرًا وغرق خلق كثير * من الناس ودُفن [6] المسلمون والنصارى مجتمعين لا يعرف بعضهم من بعض، وفيها هاجت بالموصل ريح شديدة فيها حمرة شديدة ثم اسودّت حتّى [7] لا يعرف [8] الانسان صاحبه وظنّ الناس انّ القيامة قد قامت ثم جاء * اللّه تعالى بمطر [9] فكشف ذلك، وفيها توفّى ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود البلخىّ فى شعبان وهو من متكلّمى المعتزلة البغداذيّين ✿

ثم دخلت سنة عشرين وثلاثماية

سنة ٣٢٠

ذكر مسير مونس الى الموصل

فى هذه السنة فى المحرّم سار مونس المظفّر الى الموصل مغاضبًا للمقتدر [10] وسبب مسيره انّه لمّا صحّ عنده ارسال الوزير الحسين بن القاسم الى هارون بن غريب ومحمّد بن ياقوت يستحضرهما زاد استيحاشه ثم سمع بانّ الحسين قد جمع الرجال

اليهم وقد كاد الروم يفتحونها فلما قاربهم هربوا منه ثم عاد الى ملطية. Et post المسلمين hæc modo habent: فلما احسوا باقبال سعيد خرجوا عنها هرابًا ✿

1) Om. C. P. et Berol. 2) Om. C. P. et Berol. 3) C. P. A. Berol. وفيها. 4) U.; rel. كثير. 5) C. P. U. فنزل; A. B. جاء. 6) Om. U. 7) A. B. add. لا يبصر الناس بعضهم بعضا ولا. 8) C. P. يبصر. 9) U. المطر. 10) Om. C. P. et Berol. A. من المقتدر.

والغلمان الحجريّة فى دار الخليفة وقد انفق فيهم وانّ هارون ابن غريب قد قرب من بغداذ اظهر الغضب وسار نحو الموصل ووجّه خادمه بشرى[1] برسالة الى المقتدر فسأله الحسين عن الرسالة فقال لا اذكرها الّا لامير المؤمنين فانفذ اليه المقتدر يامره بذكر ما معه من الرسالة للوزير فامتنع وقال ما امرنى صاحبى بهذا فسبّه[2] الوزير وشتم صاحبه وامر بضربه وصادره بثلاثماية الف دينار واخذ خطّه بها وحبسه ونهب داره، فلمّا بلغ مونسًا ما جرى على خادمه وهو ينتظر ان يطيّب[3] المقتدر قلبه[4] ويعيده فلمّا علم ذلك سار نحو * الموصل ومعه جميع قوّاده فكتب الحسين الى القوّاد والغلمان يامرهم بالرجوع الى بغداذ فعاد جماعة وسار مونس نحو[5] الموصل فى اصحابه ومماليكه ومعه من الساجيّة ثمان ماية رجل وتقدّم الوزير بقبض اقطاع مونس واملاكه واملاك مَن معه فحصل من ذلك مال عظيم وزاد ذلك فى محلّ الوزير عند المقتدر فلقّبه عميد الدولة وضرب اسمه على الدينار والدرهم وتمكّن من الوزارة وولّى وعزل، وكان فيمن تولّى ابو يوسف يعقوب بن محمّد البريدىّ ولّاه الوزير البصرة وجميع اعمالها بمبلغ لا يفى بالنفقات على البصرة وما يتعلّق بها بل فضل لابى يوسف مقدار ثلاثين الف دينار احاله الوزير بها، فلمّا علم ذلك الفضل بن جعفر * بن محمّد بن الفرات استدرك[6] على ابى يوسف واظهر له الغلط فى الضمان وانّه لا يمضيه فاجاب الى ان يقوم بنفقات البصرة ويحمل الى بيت المال كلّ سنة ثمانين الف دينار وانتهى ذلك الى المقتدر فحسُن موقعه

---

1) C. P. U. بشر; A. فسرى; B. بسرى. 2) A. B. C. P. et Berol. فشتمه. 3) U. يختلبه. 4) U. اليه. 5) Om. A. et Berol. 6) C. P. et Berol. استدرك محمد بن الفرات.

عنده * فقصده الوزير فاستتر[1] وسعى بالوزير الى المقتدر الى ان افسد حاله ۞

ذكر عزل الحسين عن الوزارة

وفيها عُزِل الحسين بن القاسم عن الوزارة وسبب ذلك انّه ضاقت عليه الاموال وكثرت الاخراجات فاستسلف فى هذه السنة جملة وافرة اخرجها فى سنة تسع عشرة فانهى هارون بن غريب ذلك الى المقتدر فرتّب معه الخصيبىّ[2] فلمّا تولّى معه نظر فى اعماله فراه قد عمل حسبة الى المقتدر ليس[3] فيها عليه وجه وموّه[4] واظهر ذلك للمقتدر فامر بجمع الكتّاب وكشف الحال فحضروا واعترفوا بصدق الخصيبىّ[2] بذلك وقابلوا الوزير بذلك فقُبِض عليه فى شهر ربيع الاخر وكانت وزارته سبعة اشهر واستوزر المقتدر ابا الفتح الفضل بن جعفر وسلّم اليه الحسين فلم يواخذه باساته[5] ۞

ذكر استيلآء مونس على الموصل

قد ذكرنا مسير مونس الى الموصل فلمّا سمع الحسين الوزير بمسيره كتب الى سعيد وداود ابنَىْ حمدان والى ابن اخيهما ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان يامرهم بمحاربة مونس وصدّه عن الموصل وكان مونس كتب[6] فى طريقه الى روسآء العرب يستدعيهم ويبذل لهم الاموال والخلع ويقول لهم انّ الخليفة قد ولّاه الموصل وديار ربيعة، واجتمع بنو حمدان على محاربة مونس الّا داود بن حمدان فانّه امتنع من ذلك لاحسان مونس اليه فانّه كان قد اخذه * بعد ابيه[7] وربّاه فى حجره واحسن اليه احسانًا عظيمًا فلمّا امتنع من محاربته فلم يزل به

---

1) Om. A. B. 2) U. B. et Berol. الخصيبى. 3) A. موه وليس. 4) B. ولبس; Berol. وجه. 5) U. فى شانه. 6) U. C. P. كذلك. 7) Om. U. يكتب.

أخوته حتّى وافقهم على ذلك وذكروا له اسآة الحسين وابى الهيجآء ابنَىْ حمدان الى المقتدر مرّةً بعد مرّة وانّهم يريدون يغسلون تلك السنّة ولمّا اجابهم قال لهم والله انّكم لتحملوننى على البغى *وكفران الاحسان[1] وما امن ان يجيئنى سهم غاير فيقع فى نحرى فيقتلنى* فلمّا التقوا اتاه سهم كما وصف فقتله* وكان مونس اذا قيل له انّ داود عازم على قتاله ينكره ويقول كيف يقاتلنى وقد اخذتُه طفلاً وربّيته *فى حجرى[2]* ولمّا قرب مونس من الموصل كان فى ثمانماية فارس واجتمع بنو حمدان فى ثلاثين الفًا والتقوا واقتتلوا فانهزم بنو حمدان ولم يقتل منهم غير داود وكان يلقّب بالمجفجف[3] وفيه يقول بعض الشعرا *وقد هجا اميرًا[4]

لو كنتَ فى الف الف كلّهم بطل
مثل المجفجف[5] داود بن حمدان
وتحتك الريح تجرى حيث تامرُها
وفى يمينك سيف غير خوّانِ[5]
اذا تحرّك سيفٌ من خراسان
لكنتَ اوّل فرّارٍ الى عدنٍ

وكان داود هذا من اشجع الناس ودخل مونس الموصل ثالث صفر واستولى[6] على اموال بنى حمدان وديارهم فخرج اليه كثير من العساكر من بغداذ والشام ومصر من اصناف الناس لاحسانه كان اليهم *وعاد اليه ناصر الدولة بن حمدان فصار معه[7] واقام بالموصل تسعة اشهر وعزم على الانحدار الى بغداذ ۞

---

1) U. وترك الاحسان وانكفران به. 2) U. 3) A. B. بالمحفحف. 4) Om. U. 5) In U. hic priori postpositus est cum hac nota : كذا ولعله مقدم وموخر. 6) Add. A. و عليها. 7) Om. C. P. et Berol.

ذكر قتل المقتدر

لمّا اجتمعت العساكر على مونس بالموصل قالوا له اذهبْ بنا
الى الخليفة فان انصفنا *واجرى ارزاقنا[1] والّا قاتلناه، فانحدر
مونس من الموصل فى شوّال وبلغ خبره جند بغداذ فشغبوا
وطلبوا ارزاقهم ففرّق المقتدر فيهم اموالاً كثيرة الّا انّه لم يسعهم[2]
وانفذ ابا العلآء سعيد بن حمدان وصافيا البصرىّ[3] فى خيل
عظيمة الى سرّ من راى[4] وانفذ ابا بكر محمّد بن ياقوت فى
القىْ فارس ومعه الغلمان الحجريّة الى المعشوق، فلمّا وصل
مونس الى تكريت انفذ طلايعه فلمّا قربوا من المعشوق جعل
العسكر الذين مع ابن ياقوت يتسلّلون ويهربون الى بغداذ فلمّا
راى ذلك رجع الى عكبرا وسار مونس فتاخّر ابن ياقوت وعسكره[5]
وعادوا[6] الى بغداذ فنزل مونس بباب الشماسيّة ونزل ابن ياقوت
وغيره مقابلهم واجتهد المقتدر بابن خاله هارون بن غريب ليخرج
فلم يفعل وقال اخاف من عسكرى فانّ بعضهم اصحاب مونس
وبعضهم قد انهزم امس[7] من مرداويج فاخاف ان يسلّمونى وينهزموا
عنّى، فانفذ اليه[8] الوزير فلم يزل به حتّى اخرجه واشاروا على
المقتدر باخراج المال منه ومن والدته ليرضى الجند ومتى سمع
اصحاب مونس بتفريق الاموال تفرّقوا عنه واضطرّ الى الهرب،
فقال لم يبق لى ولا لوالدتى[9] جهة شىء واراد المقتدر ان
ينحدر الى واسط ويكاتب العساكر من جهة البصرة والاهواز
وفارس وكرمان وغيرها ويترك بغداذ لمونس الى ان يجتمع عليه
العساكر ويعود الى قتاله، فردّه ابن ياقوت عن ذلك وزيّن له
اللقآء وقوّى نفسه بانّ[10] القوم متى راوه عادوا باجمعهم اليه،

---

1) Om. A. B. 2) B. C. P. et Berol.; U. A. يشبعهم. 3) U. المصرى. 4) Berol. سامرا. 5) U. C. P. وغيره. 6) C. P. et Berol. وعاد. 7) C. P. et Berol. 8) Add. U. C. P. مع. 9) U. بوالدتى. 10) A. C. P. فان.

فرجع الى قوله وهو كاره * ثم اشار عليه بحضور الحرب فخرج
وهو كاره[1] وبين يديه الفقهآء والقرآء معهم المصاحف مشهورة
وعليه البردة والناس حوله فوقف على تلّ عالٍ بعيد عن المعركة
فارسل قوّاد اصحابه يسالونه التقدّم مرّة بعد اخرى * وهو واقف[2]
فلمّا الحّوا عليه تقدّم من موضعه فانهزم اصحابه قبل وصوله
اليهم وكان قد امر فنودى مَن جآء باسير فله عشرة دنانير
ومَن جآء براس فله خمسة دنانير، فلمّا انهزم اصحابه لقيه علىّ
ابن بليق[3] وهو من اصحاب مونس فترجّل وقبّل الارض وقال له
الى اين تمضى ارجع فلعن الله من اشار عليك بالحضور فاراد
الرجوع فلقيه[4] قوم من المغاربة والبربر فتركه علىّ معهم وسار
عنه فشهروا عليه سيوفهم فقال ويحكم انا الخليفة، فقالوا قد
عرفناك يا سفله انت خليفة ابليس تبذل فى كلّ راس خمسة
دنانير وفى كلّ اسير عشرة دنانير، وضربه احدهم بسيفه على
عاتقه فسقط الى الارض وذبحه بعضهم، فقيل انّ علىّ بن
بليق[2] غمز[5] بعضهم فقتله وكان المقتدر ثقيل البدن عظيم
الجثّة فلمّا قتلوه رفعوا راسه على خشبة وهم يكبّرون ويلعنونه
واخذوا جميع ما عليه حتّى سراويله وتركوه مكشوف العورة
* الى ان مرّ به رجل من الاكرة[6] فستره بحشيش ثم حفر له
موضعه ودفن وعفى قبره، وكان مونس فى الراشديّة[7] لم يشهد[8]
الحرب فلما حُمل راس المقتدر اليه بكى ولطم وجهه وراسه. وقال
يا مفسدون ما هكذا اوصيتُكم وقال قتلتموه وكان هذا اخر
امره والله لنقتلنّ كلّنا واقلّ ما فى الامر * انّكم تظهرون[9] انّكم

---

1) Om. A. B. 2) Om. A. B. 3) U. دلبق ; Berol. بلبق. 4) Berol. فلحقه. 5) C. P. رمز. 6) A. B. ونعبر عليه بعض الاكارين ; U. الاكراد. 7) C. P. et Berol. الداثرية. 8) Add. A. B. القتل ولا. 9) A. C. P. et Berol. ان تظهروا.

قتلتموه خطأً ولم تعرفوه، وتقدّم مونس الى الشماسيّة وانفذ الى
دار الخليفة مَن يمنعها من النهب ومضى عبد الواحد بن المقتدر
وهارون بن غريب ومحمّد بن ياقوت وابنا رايق الى المداين،
وكان ما فعله مونس سببًا لجرأة اصحاب الاطراف على[1] الخلفآء[2]
وطمعهم فيما[3] لم[4] يكن يخطر لهم على بالٍ وانخرقت الهيبة
وضعف[5] امر الخلافة حتّى صار الامر الى ما نحكيه على ان
المقتدر اهمل من احوال الخلافة كثيرًا وحكم فيها النسآء والخدم
وفرط من الاموال وعزل من الوزرآء وولى ما اوجب طمع اصحاب
الاطراف والنوّاب وخروجهم عن الطاعة، وكان جملة ما اخرجه
من الاموال تبذيرًا وتضييعًا فى غير وجه نيفًا وسبعين[6] الف
الف دينار سوى ما انفقه فى الوجوه الواجبة، واذا اعتبرتُ[7]
احوال الخلافة فى ايّامه وايّام اخيه المكتفى ووالده المعتضد
رايتُ[8] بينهم تفاوتًا بعيدًا وكانت مدّة خلافته اربع وعشرين
سنة واحد عشر شهرًا وستّة عشر يومًا وكان عمره ثمانية وثلاثين
سنة ونحو من شهرين[9] ☆

ذكر خلافة القاهر بالله

لمّا قُتل المقتدر بالله عظم قتله على مونس وقال الراى ان
ننصب ولده ابا العبّاس احمد[10] فى الخلافة فانّه تربيتى وهو
صبىّ عاقل وفيه دين وكرم * ووفآء بما يقول[11] فاذا جلس فى
الخلافة سمحت نفس جدّته والدة المقتدر واخوته وغلمان ابيه
ببذل الاموال ولم ينتطح فى قتل المقتدر عنزان، فاعترض[12] عليه[13]

1) Om. A. 2) A. والبلاد ; B. البلاد. 3) A. B. فيها. 4) A. ولم. 5) U. وعظم. 6) B. وتسعين. 7) U. انكشفت. 8) U. وكان. 9) In B. inscriptio: ذكر صفة المقتدر وشى من سيرته exstat, quam pagina et dimidia albæ excipiunt, in quibus كذا فى الام est. In margine C. P. legitur: رايت فى الاصل المنقول ذكر سيرته. 10) A. B.
11) U. ويبرّ. 12) A. فاعرض. 13) A. عنه.

ابو يعقوب اسحاق ابن اسماعيل النوبختيّ وقال بعد الكدّ والتعب استرحنا من خليفة لـه امّ وخالة وخدم يدبّرونه فنعود الى تلك الحال والله لا نرضى الا برجل كامل يدبّر نفسه ويدبّرنا وما زال حتّى ردّ مونسًا عن رأيه وذُكر له ابو منصور محمّد بن المعتضد فاجابه مونس الى ذلك وكان النوبختيّ فى ذلك كالباحث عن حتفه [1] بظلفه فانّ القاهر قتله كما نذكره وعسى ان تحبّوا شيئًا وهو شرّ لكم [2] ، وامر مونس باحضار محمّد بن المعتضد فبايعوه بالخلافة لليلتَيْن بقيتا من شوّال ولقّبوه القاهر بالله وكان مونس كارهًا لخلافته *والبيعة لـه [3] ويقول انّنى عارف بشرّه *وسوء نيّته [4] ولكن لا حيلة، ولمّا بويع استخْلفه مونس لنفسه ولحاجبه بليق [5] ولعلىّ بن بليق [5] واخذوا خطّه بذلك واستقرّت الخلافةُ له *وبايعه الناس [6] واستوزر ابا علىّ ابن مقلة وكان بفارس فاستقدمه ووزّر له واستحجب القاهر علىَّ بن بليق [7] وتشاغل القاهر بالبحث عمّن استتر من اولاد المقتدر وحُرمه وبمناظرة والدة المقتدر وكانت مريضة قد *ابتدا بها [8] الاستسقآء وقد زاد مرضها بقتل ابنها ولمّا سمعت انّه بقى مكشوف العورة جزعت جزعًا شديدًا وامتنعت من الماكول والمشروب حتّى كادت تهلك فوعظها النسآء حتّى اكلت شيئًا يسيرًا من الخبز والملح ثم احضرها القاهر عنده وسالها عن مالها [10] فاعترفت له بما عندها من المصوّغ والثياب ولم تعترف بشىء من المال والجوهر فضربها اشدّ ما يكون من الضرب وعلّقها برجلها وضرب المواضع المغامضة من بدنها فحلفت انّها لا تملك غير ما اطلعته عليه وقالت لو

1) A. جيفه. 2) Cor. 2, vs. 213. 3) Om. U. 4) C. P. et Berol. وشومه. 5) C. P. يَلْبَق; U. sine p. 6) Om. A. B. 7) Berol. بلبيق. 8) U. ابتلت بـ. 9) U. cum ب. 10) A. B. حالها.

كان عندى مال لما اسلمتُ ولدى للقتل ولم تعترف بشىء، وصادر جميع حاشية المقتدر واصحابه واخرج القاهر والدة المقتدر لتشهد على نفسها القضاة والعدول بانّها قد حلّت اوقافها ووكّلت فى بيعها فامتنعت من ذلك وقالت قد اوقفها على ابواب البرّ والقرب بمكّة والمدينة والثغور وعلى الضعفى والمساكين ولا استحلّ حلّها ولا بيعها وانّما اوكّل على بيع املاكى، فلمّا علم القاهر بذلك احضر القاضى والعدول واشهدهم على نفسه انّه قد حلّ وقوفها جميعها ووكّل فى بيعها فبيع ذلك جميعه مع غيره واشتراه الجند من ارزاقهم، وتقدّم القاهر بكبس الدور التى سعى اليه انّه اختفى فيها ولد المقتدر فلم يزل كذلك الى ان وجدوا منهم ابا العبّاس الراضى وهارون وعليًّا والعبّاس وابراهيم والفضل فحُملوا الى دار الخليفة فصودروا على مال كثير وسلّمهم علىّ ابن بليق الى كاتبه الحسن بن هارون فاحسن صحبتهم، واستقرّ ابو علىّ بن مقلة فى الوزارة *وعزل وولى [1] وقبض على *جماعة من العمّال وقبض على [2] بنى البريدىّ وعزلهم عن اعمالهم وصادرهم ۞

ذكر وصول وشمكير الى اخيه مرداويج

وفيها ارسل مرداويج الى اخيه وشمكير وهو ببلاد جيلان يستدعيه اليه وكان الرسول ابن الجعد قال ارسلنى مرداويج وامرنى بالتلطّف لاخراج اخيه وشمكير اليه فلمّا وصلتُ سالتُ عنه فدللتُ عليه فاذا هو مع جماعة يزرعون الارز فلمّا راونى قصدونى [3] وهم حفاة عراة عليهم سراويلات ملوّنة الخرق واكسية ممزّقة فسلّمتُ عليه وابلغتُه رسالة اخيه واعلمتُه بما ملك من البلاد والاموال وغيرها فضرط بفمه فى لحية اخيه وقال انّه لبس السواد وخدم

---

1) Om. A. B. 2) Om. A. 3) Om. C. P. et Berol.

المسوّدة يعنى الخلفآء من بنى العبّاس، فلم ازل امنّيه واطمعه حتّى خرج معى فلمّا بلغنا قزوين اجتهدتُ به ليلبس السواد فامتنع ثم لبس بعد الجهد قال فرايتُ من جهله اشيآء استحيى من ذكرها ثم اعطته السعادة ما كان له فى الغيب فصار من اعرف الملوك بتدبير الممالك وسياسة الرعايا ۞

ذكر عدّة حوادث

فيها توفّى القاضى ابو عمر محمّد[1] *بن يوسف[2] بن يعقوب ابن اسماعيل بن حمّاد بن زيد وكان عالمًا فاضلًا حليمًا وابو علىّ الحسين بن صالح بن خيزران[3] الفقيه الشافعىّ وكان عابدًا ورعًا ارتدّ[4] على القضآء فلم يفعل، وفيها توفّى ابو نعيم عبد الملك بن محمّد بن عدى الفقيه الشافعىّ الجرجانىّ المعروف بالاستراباذىّ ۞

ثم دخلت سنة احدى وعشرين وثلاثماية، سنة ۳۲۱

ذكر حال عبد الواحد ابن المقتدر ومن معه

قد ذكرنا هرب عبد الواحد بن المقتدر وهارون بن غريب ومفلح ومحمّد بن ياقوت وابنا رايق بعد قتل المقتدر الى المداين ثم انّهم انحدروا منها الى واسط واقاموا بها وخافهم الناس فابتدا هارون بن غريب وكتب الى بغداذ يطلب الامان ويبذل مصادرة ثلاثماية الف دينار على ان يطلق له املاكه وينزل عن الاملاك التى استاجرها ويؤدّى من املاكه حقوق بيت المال القديمة، فاجابه القاهر ومونس[5] الى ذلك وكتبوا[6] له كتاب امان وقلّد اعمال ماه[7] الكوفة وماسبذان ومِهْرجان قذق[8] وسار الى بغداذ وخرج عبد الواحد بن المقتدر من واسط فيمن بقى

---

1) Om. U. 2) Om. U. 3) B.; Berol. جبران; rel. خيران. 4) U. اريد. 5) Om. U. 6) U. وكتب. 7) A. B. 8) Om. C. P. et Berol.

معه ومضوا [1] الى السوس وسوق الاهواز وجبوا المال وطردوا العمّال واقاموا بالاهواز فجهّز مونس اليهم جيشًا كثيفًا وجعل عليهم بلبيق، وكان الذى حرّضهم على انفاذ الجيش ابو عبد الله البريدىّ فانّه كان قد خرج من الحبس فخوّفهم عاقبة اهمال عبد الواحد ومَن معه وبذل مساعدة معجّلة خمسين الف دينار على ان يتولّى الاهواز وعند استقراره بتلك البلاد يعجّل [2] باقى المال وامر مونس بالتجهّز وانفق ذلك المال وسار العسكر وفيهم ابو عبد الله، وكان محمّد بن ياقوت قد استبدّ بالاموال والامر فنفرت لذلك قلوب مَن معه من القوّاد والجند فلمّا قرب العسكر من واسط اظهر مَن معه من القوّاد ما فى نفوسهم وفارقوه ولمّا وصل [3] بلبيق [4] الى السوس فارق عبد الواحد ومحمّد بن ياقوت [5] الاهواز وساروا الى تستر فعمل القراريطىّ وكان مع العسكر * باهل الاهواز [6] ما لم يفعله احد نهب اموالهم وصادرهم جميعهم ولم يسلم منهم احد ونزل عبد الواحد وابن ياقوت بتستر وفارقهما من معهما من القوّاد الى بلبيق بامان [7] وبقى مفلح وسرور الخادم مع عبد الواحد فقالا لمحمّد بن ياقوت انت معتصم بهذه المدينة وبمالك ورجالك ونحن فلا مال معنا [8] ولا رجال ومقامنا معك يضرّك [9] ولا ينفعك وقد عزمنا على اخذ الامان لنا ولعبد الواحد بن المقتدر، فاذن لهما فى ذلك فكتبا [10] الى بلبيق فآمنهم فعبروا اليه وبقى محمّد بن ياقوت منفردًا فضعفت نفسه وتحيّر فتراسل هو وبلبيق [4] واستقرّ بينهما [11] انّه يخرج الى بلبيق على شرط انّه يومنه ويضمن له امان مونس والقاهر ففعل ذلك

---

1) A. وبعثوا. 2) U. تعجّل. 3) U. فغل. 4) Berol. ubique بلبيق.
5) Add. U. ومن معه من. 6) Berol. فعل, C. P. om. hæc verba.
7) U. C. P. فامن. 8) B. لنا ; om. U. 9) C. P. in marg. يضرنا.
10) C. P. A. et Berol. فكتب. 11) Add. A. B. الحال.

وخلف له وخرج محمّد بن ياقوت معه الى بغداد واستولى ابو عبد الله البريدىّ على البلاد وعسف اهلها واخذ اموال التجار وعمل باهل البلاد ما لا يعمله[1] الفرنج ولم يمنعه احد عن ما يريد ولم يكن عنده من الدين ما نزعه عن ذلك وعاد[2] اخوته الى اعمالهم ولمّا عاد عبد الواحد ومحمّد بن ياقوت وفى لهم القاهر واطلق لعبد الواحد املاكه وترك لوالدته المصادرة التى صادرها بها ٥

ذكر استيحاش مونس واصحابه من القاهر

فى هذه السنة استوحش مونس المظفّر وبليق[3] الحاجب وولده علىّ والوزير ابو علىّ بن مقلة من القاهر وضيّقوا عليه وعلى اسبابه[4] وكان سبب ذلك انّ محمّد بن ياقوت تقدّم عند القاهر وعلت منزلته وصار يخلوا به ويشاوره فغلظ ذلك على ابن مقلة لعداوة كانت بينه وبين محمّد فالقى الى مونس انّ محمّدًا يسعى به عند القاهر وانّ عيسى الطبيب يسفر بينهما فى التدبير عليه ، فوجّه مونس علىّ بن بليق[4] لاحضار عيسى الطبيب فوجده بين يدى القاهر فاخذه واحضره عند مونس فسيّره من ساعته الى الموصل واجتمعوا على الايقاع بمحمّد بن ياقوت *وكان فى الخيام فركب علىّ بن بليق فى جنده ليكبسه فوجده قد اختفى فنهب اصحابه واستتر محمّد بن ياقوت[5] ، ووكّل علىّ بن بليق[3] على دار الخليفة احمد بن زيرك وامره بالتضييق على القاهر وتفتيش كلّ من يدخل الدار ويخرج منها وان يكشف وجوه النسآء المنقبات وان وجد مع احد رقعة دفعها[6] الى مونس ففعل ذلك وزاد عليه حتّى انّه حُمل الى دار الخليفة لبن فادخل يده فيه لئلّا يكون فيه رقعة ونقل بليق[7]

1) Berol. add. ولا احد. 2) A. اعاد. 3) C. P. et Berol. يلبيق. 4) Berol. طبيق. 5) Om. A. et Berol. 6) A. C. P. رفعها. 7) Berol. طبيق.

من كان [1] بدار القاهر محبوسًا الى داره كوالدة المقتدر وغيرها وقطع ارزاق حاشيته، فامّا والدة المقتدر فانّها كانت قد اشتدّت علّتها لشدّة الضرب الذى ضربها القاهر فاكرمها علىّ بن بليق وتركها عند والدته فماتت فى جمادى الاخرة وكانت مكرّمة مرفّهة ودُفنت بتربتها بالرصافة، وضيّق علىّ بن بليق على القاهر فعلم القاهر انّ العتاب لا يفيد وانّ ذلك برأى مونس وابن مقلة فاخذ فى الحيلة والتدبير على جماعتهم وكان قد عرف فساد قلب طريف السبكرىّ وبشرى خادم مونس لبليق [2] وولده علىّ وحسدهما على مراتبهما فشرع فى اغرآبهما ببليق [2] وابنه، وعلم ايضًا انّ مونسًا وبليق [2] اكثر اعتمادهما على الساجيّة اصحاب يوسف بن ابى الساج وغلمانه المنتقلين اليهما بعده وكانا قد وعدا الساجيّة بالموصل مواعيد اخلفاها فارسل القاهر اليهم يغريهم بمونس وبليق [3] ويحلف لهما على الوفآء بما اخلفاها [4] فتغيّرت قلوب الساجيّة ثم انّه راسل ابا جعفر محمّد بن القاسم بن عبيد الله وكان من اصحاب ابن مقلة وصاحب مشورته ووعده الوزارة فكان يطالعه بالاخبار وبلغ ابن مقلة انّ القاهر قد تغيّر عليه وانّه مجتهد [5] فى التدبير عليه وعلى مونس وبليق وابنه علىّ والحسن بن هارون فاخبرهم ابن مقلة بذلك ۞

ذكر القبض على مونس وبليق [6]

فى هذه السنة اوّل شعبان قبض القاهر بالله على بليق وابنه ومونس المظفّر، وسبب ذلك انّه لمّا ذكر ابن مقلة لمونس وبليق ما هو عليه القاهر من التدبير فى استيصالهم خافوه وحملهم الخوف على الجدّ فى خلعه واتّفق رايهم على استخلاف ابى

---

1) C. P. et Berol. مكان. 2) Berol. لبلبق. 3) Berol. وبلبق. 4) C. P. A. et Berol. احلفناه. 5) B. يجتهد ; U. اجتهد. 6) Berol. بلبق ; postea jam بليق , jam وبابق.

احمد بن المكتفى وعقدوا له الامر سرًّا[1] وحلف له بليق وابنه
علىّ والوزير ابو علىّ بن مقلة والحسن[2] بن هارون وبايعوه ثم
كشفوا الامر لمونس فقال لهم لستُ اشكّ فى شرّ القاهر وخبثه
ولقد كنتُ كارهًا لخلافته واشرتُ بابن المقتدر فخالفتم وقد
بالغتم الآن فى الاستهانة به[3] وما صبر على الهوان الّا من خبث
طويته ليدبّر عليكم فلا تعجلوا *على امر[4] حتّى تونسوه وينبسط
اليكم، ثم فتشوا لتعرفوا من واطاه من القوّاد ومن الساجيّة
والحجريّة ثم اعملوا على ذلك فقال علىّ بن بليق *والحسن
ابن هارون[5] ما يحتاج الى هذا التطويل فانّ الحجبة لنا
والدار فى ايدينا وما يحتاج ان نستعين فى القبض عليه باحد
لانّه بمنزلة طاير فى قفص *وعملوا على[6] معاجلته، فاتّفق ان
سقط بليق من الدابّة فاعتلّ ولزم منزله واتّفق ابنه علىّ وابو
علىّ بن مقلة وزيّنا[7] لمونس خلع القاهر وهوّنا عليه الامر فاذن
لهما، فاتّفق رأيهما على ان يظهروا انّ ابا طاهر القرمطىّ قد
ورد الكوفة فى خلق كثير وانّ علىّ بن بليق ساير اليه فى
الجيش ليمنعه عن بغداد فاذا دخل على القاهر ليودّعه وياخذ
امره فيما يفعل قبض عليه، *فلمّا اتّفقا على ذلك جلس ابن
مقلة وعنده الناس فقال لابى بكر بن قرابة[8] اعلمتَ انّ القرمطىّ
قد دخل الكوفة فى ستّة الاف مقاتل بالسلاح التامّ، قال لا،
قال ابن مقلة قد وصلنا كتب النوّاب بها بذلك، فقال ابن قرابة
هذا كذب ومحال فانّ فى جوارنا انسان من الكوفة وقد اتاه
اليوم كتاب على جناح طاير تاريخه اليوم يخبر فيه بسلامة[9]،

---

1) Om. U. 2) C. P. الحسين. 3) Om. C. P. et Berol. 4) U.
5) Om. A. B. 6) B. وعملوا فى وعملوه ; A. وعملوه وحملوا فى.
7) U.; rel. وحسنوا; 8) Om. A. 9) A. B. السلامة ; Berol.
بسلامته ۞

فقال له ابن مقلة سبحان الله انتم اعرف[1] منّا بالاخبار، فسكت ابن قرابة وكتب ابن مقلة الى الخليفة يعرّفه ذلك ويقول له انى قد جهّزت *جيشًا مع[2] علىّ بن بليق ليسير يومنا هذا والعصر يحضر الى الخدمة ليامره مولانا بما يراه، فكتب القاهر فى جوابه يشكره ويأذن له فى حضور ابن بليق، فجاءت رقعة القاهر وابن مقلة نايم فتركوها ولم يوصلوها اليه فلمّا استيقظ عاد وكتب رقعة اخرى فى المعنى فانكر القاهر الحال حيث قد كتب جوابه وخاف ان يكون هناك مكرٌ، وهو فى هذا اذا وصلت رقعة طريف السبكرىّ يذكر انّ عنده نصيحة وانّه قد حضر فى زىّ امراة لينهيها[3] اليه فاجتمع به القاهر فذكر له جميع ما قد عزموا عليه وما فعلوه من التدبير ليقبض ابن بليق عليه اذا اجتمع به وانّهم قد بايعوا ابا احمد بن المكتفى، فلمّا سمع القاهر ذلك اخذ حذره وانفذ الى الساجيّة احضرهم متفرّقين وكمنهم فى الدهاليز والممرّات[4] والرواقات[5]، وحضر علىّ بن بليق بعد العصر وفى راسه نبيذ ومعه عدد يسير من غلمانه بسلاح خفيف فى طيارة وامر جماعة من عسكره بالركوب الى ابواب[6] دار الخليفة وصعد من الطيارة وطلب الاذن فلم ياذن له القاهر فغضب واساء ادبه وقال لا بدّ من لقايه شآء او ابا، وكان القاهر قد احضر الساجيّة كما ذكرنا وهم عنده فى الدار[7] فامرهم القاهر بردّه فخرجوا اليه وشتموه وشتموا اباه وشهروا سلاحهم وتقدّموا اليه *جميعهم ففرّ[8] اصحابه عنه والقى نفسه فى الطيارة وعبر الى الجانب الغربىّ واختفى من ساعته، فبلغ

---

1) A. B. اعلم. 2) Om. A. B. et Berol. 3) U. ليحضر. 4) Om. U. 5) Add. Berol. والزقاقات. 6) Om. U. 7) C. P. ارسل القاهر سرا الى الساجية يستدعيهم فحضروا متفرقين حتى امتلات الدار. 8) C. P. et Berol. فمنعهم; A. B. تتفرق.

ابن مقلة الخبر فاستتر واستتر الحسن[1] ابن هارون ايضًا، فلمّا سمع طريف الخبر ركب فى اصحابه وعليهم السلاح وحصروا[2] دار الخليفة ووقف القاهر فعظم الامر حينئذ على ابن بليق وجماعتهم وانكر بليق ما جرى على ابنه وسبّ الساجيّة وقال لا بدّ من المضى الى دار الخليفة فان كان الساجيّة فعلوا هذا بغير تقدّم قابلتُهم بما يستحقّونه وان كان بتقدّم سالتُه عن سبب ذلك، فحصر دار الخليفة ومعه جميع القوّاد الذين بدار مونس فلم يوصله القاهر اليه وامر بالقبض عليه وحبسه *وامر بالقبض[3] على احمد بن زيرك صاحب الشرطة وحصل الجيش كلّهم فى الدار فانفذ القاهر وطيّب نفوسهم ووعدهم الزيادة وانّه يوقف هولآء على ذنوبهم ثم يطلقهم ويحسن اليهم فعادوا، وراسل القاهر مونسًا يساله الحضور عنده ليعرّض عليه ما رفع[4] عليهم ليفعل ما يراه وقال انّه عندى بمنزلة الوالد وما احبّ ان اعمل شيـًٔا الّا عن رأيه، فاعتذر مونس عن الحركة *ونهاه اصحابه عن الحضور[5] عنده، فلمّا كان الغد احضر القاهر طريفًا السبكرىّ وناوله خاتمه وقال له قد فوّضت الى ولدى عبد الصمد ما كان المقتدر فوّضه الى ابنه محمّد وقلّدتُك خلافته ورياسة الجيش وامارة الامرآء وبيوت الاموال كما كان ذلك الى مونس ويجب ان تمضى اليه وتحمله الى الدار فانّه ما دام فى منزله يجتمع اليه من يريد الشرّ ولا يامن[6] يولد شغل فيكون هاهنا مرفّهًا ومعه من اصحابه من يخدمه على عادته، فمضى الى دار مونس وعنده اصحابه فى السلاح وهو قد استولى عليه الكبر والضعف فسالهُ اصحاب مونس من الحال فذكر سوء صنيع بليق وابنه فكلّهم سبّهما وعرّفهم ما اخذ لهم[7] من الامان والعهود فسكتوا ودخل[8] الى[9] مونس

1) A. الحسين. 2) A. B. وحصر. 3) U.; rel. وقبض. 4) U. وقع. 5) Om. A. B. 6) U. تامن. 7) A. B. لهما. 8) U. ودخلوا. 9) Om. A, U. add. دار.

واشار عليه بالحضور عند القاهر وحمله عليه وقال له ان تأخّرتْ طمع ولو راك نايمًا ما تجاسر[1] ان يوقظك، وكان موافقًا على مونس واصحابه لما نذكره، فسار مونس اليه فلمّا دخل الدار قبض القاهر عليه وحبسه[2] ولم يره، قال طريف لمّا اعلمتُ القاهر بمجىء مونس ارتعد وتغيّرتْ احواله وزحف من صدر فراشه فخفتُه ان اكلّمه فى معناه وعلمتُ انّنى قد اخطأتُ وندمتُ وتيقّنتُ انّنى لاحق بالقوم عن قريب وذكرتُ قول مونس * فيه انّه يعرّفه بالهوج والشرّ والاقدام والجهل[3] وكان امر الله قدرًا مقدورًا، وكانت وزارة ابن مقلة هذه تسعة اشهر وثلاثة ايّام واستوزر القاهر ابا جعفر محمّد بن القاسم بن عبيد الله مستهلّ شعبان وخلع عليه وانفذ القاهر وختم على دور مونس وبليق وابنه علىّ وابن مقلة واحمد بن زيرك والحسن بن هارون ونقل دوابّهم ووكّل بحرمهم وانفذ استقدم عيسى المتطبّب من الموصل وامر بنقل ما فى دار ابن مقلة واحراقها فنُهبت وأُحرقت ونُهبت دور المتعلّقين بهم، وظهر محمّد بن ياقوت وقام بالحجبة ثم راى كراهية طريف السبكرىّ والساجيّة له فاختفى وهرب الى ابيه[4] بفارس فكاتبه القاهر يلومه على عجلته بالهرب وقلّده كور الاهواز، وكان السبب فى ميل طريف السبكرىّ والساجيّة والحجريّة الى القاهر ومواطاتهم على مونس وبليق وابنه ما نذكره وهو انّ طريفًا كان قد اخذ قوّاد مونس واعلاهم منزلة[5] وكان بليق وابنه ممّن يقبّل يده ويخدمه فلمّا استخلف القاهر بالله تقدّم بليق وابنه وحكما فى الدولة كما ذكرناه واهمل ابن بليق جانب طريف وقصده وعطله من اكثر اعماله فلما طالت عُطلته استحيا[6] منه بليق وخاف جانبه فعزم على استعماله

1) U. جسر. 2) Om. U. 3) Om. A. B. 4) A. B. ابنه. 5) U. add. عنده. 6) A. استخشا.

على ديار مصر ليقضى حقّه ويبعده ومعه لعيان، رفعآيه ليامنهم وقال ذلك للوزير ابى علىّ بن مقلة فراه صوابًا فاعتذر بليق الى طريف لسبب عُطلته واعلمه بحديث مصر فشكره وشكر الوزير ايضًا فمنع علىّ بن بليق من اتمامه وتولّى هو العمل وارسل اليه من يخلفه فيه فصار طريف عدوًّا يتربّص بهم الدواير، وامّا الساجيّة فانّهم كانوا عُدّة مونس وعضده وساروا معه الى الموصل وعادوا معه الى قتال المقتدر ووعدهم مونس المظفّر بالزيادة فلمّا قُتل المقتدر لم يروا لميعاده وفاءً ثناه عنه[1] ابن بليق واطرحهم ابن بليق ايضًا واعرض عنهم، وكان من جملتهم خادم اسود اسمه صندل وكان من اعيانهم وكان له خادم اسمه موتمن فباعه فتّصل بالقاهر قبل خلافته فلمّا استخلف قدّمه وجعله لرسايله فلمّا بلى القاهر بابن بُليق وسوء معاملته كان كالغريق يتمسّك بكلّ شىء وكان خبيرًا بالدهاء والمكر فامر موتمنًا ان يقصد صندلًا الساجىّ الذى باعه ويشكوا من القاهر فان راى منه[2] ردًّا لما يقوله اعلمه بحال القاهر وما يقاسى من ابن بليق وابنه وان راى منه خلاف ذلك سكت، فجاء اليه وفعل ما امره فلمّا شكى قال له صندل وفى اىّ شىء هو الخليفة حتّى يعطيك ويوسّع عليك ان فرّج الله عنه من هذا المفسد احتجتُ انا وغيرى اليك ولله علىّ صوم وصدقة ان ملك الخليفة امره واستراح وارحنا من هذا الملعون، فاعاد موتمن الحديث على القاهر فارسل على يده هدية جميلة من طيب وغيره الى زوجة صندل وقال له تحمله اليها وزوجها غايب عنها وتقول لها انّ الخليفة قسم فينا شيئًا وهذا من نصيبى اهديتُه اليكم، ففعل هذا فقبلته ثم عاد اليها من الغد وقال اىّ شىء قال صندل لمّا

[1]) U. عنهم. [2]) Om. U.

راى انبساطى عليكم فقالت اجتمع هو وفلان وفلان وذكرتْ ستّة نفر من اعيانهم وراوا ما اهديتَ الينا فاستعلموا منه [1] ودعوا للخليفة، فبينما هو عندها اذ حضر زوجها فشكر موتمنًا وساله عن احوال الخليفة فاثنى عليه ووصفه بالكرم وحُسن الاخلاق وصلابته [2] فى الدين فقال صندل انّ ابن بليق نسبَه [3] الى قلّة الدين ويرميه باشياء قبيحة فحلف موتمن على بطلان ذلك وان جميعه كذبٌ، ثم امر القاهر موتمنًا ان يقصد زوجة صندل ويستدعيها الى قهرمانة القاهر فتحضر متنكّرة على انّها قابلة يانس بها مَن عند القاهر لمّا كانوا بدار ابن طاهر وقد حضرت لحاجة بعض اهل الدار اليها، ففعلت ذلك ودخلت الدار وباتت عندهم فحمّلها القاهر رسالة الى زوجها ورفقآيه وكتب اليهم رقعة بخطّه يعدهم بالزيادة فى الاقطاع والجارى واعطاها لنفسها مالًا، فعادت الى زوجه واخبرتْه بما كان جميعه فوصل الخبر الى ابن بليق انّ امراة من دار ابن طاهر دخلت الى دار الخليفة فلهذا منع ابن بليق من دخول امراة حتّى تبصر وتعرف، وكان للساجيّة قايد كبير اسمه سيما وكلّهم يرجعون الى قوله فاتّفق صندل ومَن معه على اعلام سيما بذلك * اذا لا [4] بدّ لهم منه واعلموه برسالة القاهر اليهم فقال هذا صواب والعاقبة فيه جميلة ولكن لا بدّ من ان يدخلوا فى الامر بعض هولآى القوم يعنى اصحاب بليق ومونس وليكن من اكابرهم فاتّفقوا على طريف السبكرىّ وقالوا هو ايضًا متسخّط، فحضروا عنده وشكوا اليه ما هم فيه وقالوا لو كان الاستاذ يعنون مونسًا بملك امره نبلغنا [5] مرادنا ولكن قد عجز وضعف واستبدّ عليه ابن بليق بالامور، فوجدوا عنده من كراهتهم اضعاف ما ارادوا فاعلموه حينيذ

---

1) U. فاستعملوه: ceteri منه فاستعملوا. 2) C. P. وصلاته; U. وصلابته. 3) A. ينسبه. 4) U. ولا. 5) A. B. ابلغنا.

حالهم[1] فاجابهم الى موافقتهم واستحلفهم انّه لا يلحق مونسًا وبليق[2] وابنه مكروه واذى فى انفسهم وابدانهم واموالهم[3] وانّما يلزم بليق وابنه بيوتهم ويكون مونس على مرتبته لا يتغيّر، فحلفوا على ذلك وحلف لهم على الموافقة وطلب خطّ القاهر بما طلب فارسلوا الى القاهر بما كان فكتب اليهم بما ارادوا وزاد بان قال انّه يصلّى بالناس ويخطب ايّام الجمع ويحجّ بهم * ويغزو معهم[4] ويقعد للناس ويكشف مظالمهم الى غير ذلك من حُسن السيرة، ثم انّ طريفًا اجتمع بجماعة من روسآء الحجريّة وكان ابن بليق قد ابعدهم عن الدار واقام بها اصحابه فهم حنقون عليه فلمّا اعلمهم طريف الامر اجابوه اليه، فظهر شىء من هذا الحديث الى ابن مقلة وابن بليق ولم يعلموا تفصيله[5] فاتّفقوا على ان يقبضوا على جماعة من قوّاد الساجيّة والحجريّة فلم يقدموا عليهم خوف الفتنة وكان القاهر قد اظهر مرضًا من دماميل وغيرها فاحتجب عن الناس خوفًا منهم فلم يكن يراه احدٌ الّا خواصّ خدمه من الاوقات النادرة فتعذّر[6] على ابن مقلة وابن بليق الاجتماع به ليبلغوا منه ما يريدون، فوضعا ما ذكرناه من اخبار القرامطة ليظهر لهم * ويفعلوا به[7] ما ارادوا * ولمّا قبض القاهر على مونس وجماعته[8] استعمل القاهر على الحجبة سلامة الطولونىّ وعلى الشرطة ابا العبّاس احمد بن خاقان واستوزر ابا جعفر محمّد بن القاسم بن عبيد[9] الله وامر بالندآء على المستترين واباحة مال من اخفاهم وهدْم داره، وجدّ فى طلب[10] احمد بن المكتفى فظفر به فبنى عليه حايطًا وهو حىّ فمات وظفر بعلىّ ابن بليق فقتله ٭

---

1) A. B. امرهم. 2) U. بليقا. 3) Om. A. B. 4) Om. A. 5) U. بفصيله; A. C. P. بقضيله. 6) C. P. فيعذر; A. B. فقعد. 7) C. P. وبفعل بهم. 8) Om. C. P. 9) Codd. عبد. 10) Add. U. ابى.

ذكر قتل مونس وبليق وولده علىّ والنوبختىّ

وفيها فى شعبان قتل القاهر مونسًا المظفّر وبليق وعلىّ بن بليق، وكان سبب قتلهم انّ اصحاب مونس شغبوا[1] وثاروا وتبعهم ساير الجند واحرقوا روشن دار[2] الوزير ابى جعفر ونادوا بشعار مونس وقالوا لا نرضى الا باطلاق مونس، وكان القاهر قد ظفر بعلىّ بن بليق وافرد كلّ واحد منهم فى منزل فلمّا شغب الجند دخل القاهر الى علىّ بن بليق فامر به فذُبح واحتزّ[3] راسه فوضعوه[4] فى طشت ثم مضى القاهر والطشت يحمل بين يديه حتّى دخل على بليق فوضع الطشت بين يديه وفيه راس ابنه فلمّا راه بكى واخذه[5] يقبّله ويترشّفه فامر به القاهر فذُبح ايضًا وجُعل راسه فى طشت وحُمل بين يدى القاهر ومضى حتّى دخل على مونس فوضعهما بين يديه فلمّا راى الراسَيْن تشاهد واسترجع ولعن قاتلهما فقال القاهر جرّوا برجل الكلب الملعون فجرّوه وذبحوه وجعلوا راسه فى طشت وامر وطيف بالروس فى جانبَىْ بغداذ ونودى عليها هذا جزآء من يخون الامام ويسعى فى فساد دولته، ثم أُعيدت ونُظفت وجُعلت فى خزانة الروس كما جرت العادة، وقيل انّه قتل بليق وابنه مستخفى ثم ظفر بابنه بعد ذلك فامر به فضُرب فاقبل ابن بليق على القاهر وسبّه اقبح سبّ واعظم شتم فامر به القاهر فقُتل وطيف براسه فى جانبْى بغداذ، ثم ارسل الى ابن يعقوب النوبختىّ وهو فى محبس[6] وزيره محمّد بن القاسم فاخذه وحبسه، وراى الناس من شدّة القاهر ما علموا معه انّهم لا يسلمون من يده وندم كلّ من اعانه من سُبك والساجيّة[7] والحجريّة حيث لم ينفعهم الندم۞

---

1) Add. A. عليه. 2) Add. A. B. الوزارة. 3) U.; rel. واخذ. 4) U. فوضعه. 5) A. B. واخذ. 6) A. B. مجلس. 7) Bodl. om. و.

ذكر وزارة ابى جعفر محمّد بن القاسم للخليفة وعزله ووزارة الخصيبىّ

لمّا قبض القاهر بالله على مونس وبليق وابنه سال عمّن يصلح للوزارة فدُلّ على ابى جعفر محمّد بن القاسم بن عبيد الله[1] فاستوزره فبقى وزيرًا الى يوم الثلثآء *ثالث عشر[2] ذى القعدة[3] من السنة فارسل القاهر فقبض عليه وعلى اولاده وعلى اخيه عبيد الله[4] وحرمه وكان مريضًا بقولنج فبقى محبوسًا ثمانية عشر[5] يومًا ومات فحُمل الى منزله واطلق اولاده واستوزر ابا العبّاس احمد بن عبيد الله بن سليمان الخصيبىّ وكانت وزراة ابى جعفر ثلاثة اشهر واثنى عشر يومًا ❁

ذكر القبض على طريف السبكرىّ

لمّا تمكّن القاهر وقبض على مونس واصحابه وقتلهم ولم يقف[6] على اليمين والامان الذين كتبهما لطريف وكان القاهر[7] يُسمع طريفًا[8] ما يكره ويستخفّ به ويعرض له بالاذى، فلمّا راى ذلك[9] خافه وتيقّن القبض عليه والقتل فوصى وفرغ من جميع ما يريده واشتغل القاهر عنه بقبض مَن قبض عليه من وزير وغيره ثم احضره بعد ان قبض على وزيره ابى جعفر فقبض عليه فتيقّن القتل اسوةً بمن قتل من اصحابه ورفقآيه فبقى محبوسًا يتوقّع القتل صباحًا ومسآء الى ان خلع القاهر ❁

ذكر اخبار خراسان

فى هذه السنة سار مرداويج من الرىّ الى جرجان وبها ابو بكر محمّد بن المظفر مريضًا فلمّا قصده مرداويج عاد الى نيسابور وكان السعيد نصر بن احمد بنيسابور فلمّا بلغها محمّد بن

---

1) A. B.; rel. عبد الله. 2) A. B. عاشر. 3) A. B. الحجّة. 4) A. عبد الله. 5) Om. A. 6) A. B. يف لهم. 7) C. P. مع ذلك. 8) C. P. كثيرا; U. من طريف. 9) Om. C. P.

المظفّر سار السعيد نحو جرجان وكاتب محمّد بن عبيد الله البلغميّ * مطرّف بن محمّد وزير مرداويج واستماله فمال اليه فانتهى الخبر بذلك الى مرداويج فقبض على مطرف وقتله وارسل محمّد بن عبيد الله البلغميّ[1] الى مرداويج يقول له انا اعلم انّك لا تستحسن كفر ما يفعله معك الامير السعيد وانّك انما حملك على قصد جرجان وزيرك مطرف ليرى اهلُها محلّه منك كما فعله احمد بن ابى ربيعة كاتب عمرو بن الليث حمل عمّرو على قصد بلخ ليشاهد اهلها منزلته من عمرو فكان منه ما بلغك وانا لا ارى لك مناصبة ملك يطيف به مائة الف رجل من غلمانه ومواليه وموالى ابيه والصواب انّك تترك جرجان له وتبذل عن الرىّ مالاً تصالحه عليه، ففعل مرداويج ذلك وعاد عن جرجان وبذل عن الرىّ مالاً وعاد اليها وصالحه السعيد عليها ❁

ذكر ولاية محمّد بن المظفّر على خراسان

ولمّا فرغ السعيد من امر جرجان واحكمه استعمل ابا بكر محمّد بن المظفّر بن محتاج على جيوش خراسان وردّ اليه تدبير الامور بنواحى خراسان جميعها وعاد الى بخارا مقرّ عزّه وكرسى ملكه وكان سبب تقدّم[2] محمّد بن المظفّر انّه كان يومًا عند السعيد وهو يحادثه فى بعض مهمّاته خاليًا[3] فلسعته عقرب فى احدى رجليه عدّة لسعات فلم يتحرّك ولم يظهر عليه اثر ذلك فلمّا فرغ من حديثه وعاد محمّد الى منزله نزع خفّه فراى العقرب فاخذها[4] فانتهى خبر ذلك الى السعيد فاعجب به وقال ما عجبتُ الّا من فراغ بالك لتدبير[5] ما قلته لك فهلا قمتَ وازلتَها، فقال ما كنتُ لاقطعَ حديث الامير بسبب عقرب واذا لم

1) Om. A. 2) U. تقديم. 3) U. مواليا. 4) Om. U. 5) A. لتذكر ❁

الصبر بين يديك على لسعة عقرب فكيف اصبر * وانا بعيد[1] منك على حدّ سيوف اعدآء دولتك اذا دفعتهم عن مملكتك، فعظم محلّه عنده واعطاه مائتَىْ الف درهم[2] ۞

ذكر ابتدآء دولة بنى بُوَيْه

وهم عماد الدولة ابو الحسن علىّ وركن الدولة ابو علىّ الحسن ومعزّ الدولة ابو الحسن احمد اولاد ابى شجاع بُوَيه بن فنّا خسرو بن تمام بن كوهى بن شيرزيل الاصغر بن شيركنده[3] ابن شيرزيل الاكبر بن شيران شاه بن شيرويه[4] بن سشتان[5] شاه ابن سيس[6] فيروز من شيروزيل * بن سنباد[7] بن بهرام جور الملك ابن يزدجرد الملك * بن هرمز الملك[8] بن شابور الملك بن شابور ذى الاكتاف وباقى النسب قد تقدّم فى اوّل الكتاب عند ذكر ملوك الفرس، هكذا ساق نسبهم الامير ابو نصر بن ماكولا رحمه، وامّا ابن مسكويه فانّه قال * انّهم يزعمون[9] انّهم من ولد يزدجرد بن شهريار اخر ملوك الفرس الّا انّ النفس * اكثر ثقة[10] بنقل ابن ماكولا لانّه الامام العالم بهذه الامور وهذا نسب عريق فى الفرس ولا شكّ انّهم نسبوا الى الديلم حيث طال مقامهم ببلادهم، وامّا ابتدآء امرهم فانّ والدهم ابا شجاع بُوَيه كان متوسّط الحال فماتت زوجته وخلّفت له ثلاثة بنين وقد تقدّم ذكرهم فلمّا ماتت اشتدّ حزنه عليها، فحكى شهريار بن رستم الديلمىّ قال كنتُ صديقًا لابى شجاع بويه فدخلتُ اليه يومًا فعذلتُه على كثرة حزنه وقلتُ له انت رجل يحتمل الحزن وهولآء المساكين اولادك يهلكهم الحزن * وربّما مات احدهم فتجدّد[11]

1) A. B.; rel. عند البعد. 2) A. دبنار; hîc exit Cod. A. 3) U. شيركيده. 4) B. سيرويه; U. شبرفيه; C. P. سيرمنه. 5) B. U. ستان; C. P. سشان 6) C. P. سبر; B. سنش. 7) Om. U.; B. سنتساد; C. P. سنتان. 8) Om. U. 9) Om. B. 10) B. الشريعة. 11) C. P. فسكدد; B. فتتحد.

ذلك من الاخران ما ينسيك المراة[1] وسلّيته بجهدى واخذته ففرّجته وادخلته ومعه اولاده الى منزلى لياكلوا طعامًا وشغلته عن حزنه، فبينما هم كذلك اجتاز بنا رجل يقول عن نفسه انّه منجّم ومعزّم ومعبّر[2] للمنامات ويكتب الرقا والطلسمات وغير ذلك فاحضره ابو شجاع وقال له رايتُ فى منامى كانّنى ابول فخرج من ذكرى نار عظيمة استطالت وعلت حتّى كادت تبلغ السمآء ثم انفجرت فصارت ثلاثة شعب وتولّد من تلك الشعب عدّة شعب فاضاتْ الدنيا بتلك النيران ورايتُ البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران، فقال المنجّم هذا منام عظيم لا افسّره الّا بخلعة وفرس ومركب، فقال ابو شجاع والله ما املك الّا الثياب التى على جسدى فان اخذتّها بقيتُ عريانًا، قال المنجّم فعشرة دنانير، قال والله ما املك دينارًا[3] فكيف عشرة فاعطاه شيـًٔا فقال المنجّم اعلم انّه يكون لك ثلاثة اولاد يملكون الارض ومَن عليها ويعلوا ذكرهم فى الافاق كما علت تلك النار ويولد لهم جماعة ملوك بقدر ما رايتَ من تلك الشعب، فقال ابو شجاع أما تستحى تسخر منّا[4] انا رجل فقير واولادى هولآء فقرآء مساكين كيف[5] يصيرون ملوكًا * فقال المنجّم[6] اخبرنى بوقت ميلادهم فاخبره فجعل يحسب ثم قبض على يد ابى الحسن علىّ فقبّلها وقال هذا والله الذى يملك البلاد ثم هذا من بعده وقبض على يد اخيه ابى علىّ الحسن، فاغتاظ منه ابو شجاع وقال لاولاده اصفعوا هذا الحكيم فقد افرط فى السخرية بنا، فصفعوه وهو يستغيث ونحن نضحك منه ثم امسكوا[7] فقال لهم اذكروا لى هذا اذا قصدتُكم وانتم ملوك فضحكنا منه

---

1) Om. U. 2) C. P. مفسر. 3) C. P. B. دينارين. 4) U. بنا. 5) B. 6) Om. C. P. 7) U. امسك.

واعطاه [1] ابو شجاع عشرة [2] دراهم [3]، ثم خرج من بلاد الديلم جماعة * تقدّم ذكرهم [4] ليملك [5] البلاد منهم ماكان بن كالى وليلى بن النعمان واسفار بن شيرويه ومرداويج بن زيار وخرج مع كلّ واحد منهم خلق كثير من الديلم وخرج اولاد ابى شجاع فى جملة من خرج وكانوا من جملة قوّاد ماكان بن كالى فلمّا [6] كان من امر ماكان ما ذكرناه من الاتّفاق ثم الاختلاف بعد قتل اسفار واستيلآء مرداويج على ما كان * بيد ماكان [7] من طبرستان وجرجان وعود ماكان مرّة اخرى الى جرجان والدامغان وعوده الى نيسابور مهزومًا فلمّا راى اولاد بُويه ضعفه وعجزه قال له عماد الدولة وركن الدولة نحن فى جماعة وقد صرنا ثقلًا عليك وعيالًا [8] وانت مضيق والاصلح لك ان نفارقك لنخفّف عنك موَنتنا فاذا صلح امرنا عُدنا اليك، فاذن لهما فسارا الى مرداويج واقتدى بهما جماعة من قوّاد ماكان وتبعوهما فلمّا صاروا اليه قبلهم احسن قبول وخلع على بنى بويه واكرمهما وقلّد كلّ واحد من قوّاد ماكان الواصلين اليه ناحية من نواحى الجبل فامّا علىّ بن بويه فانه قلّده كرج ☆

ذكر سبب تقدّم علىّ بن بويه

* كان السبب فى ارتفاع [9] علىّ بن بويه * من بينهم [10] بعد الاقدار انّه كان سمحًا حليمًا شجاعًا فلمّا قلّده مرداويج كرج وقلّد جماعة القوّاد المستامنة معه الاعمال وكتب لهم العهود وساروا الى الرىّ وبها وشمكير ابن زيار اخو مرداويج ومعه الحسين ابن محمّد الملقّب بالعميد وهو والد ابى الفضل الذى وزر لركن الدولة ابن بويه وكان العميد يوميذ وزير مرداويج وكان

---

1) B. واتاه. 2) B. بعشرة. 3) B. add. فاعطاه اياها. 4) C. P. من ذكرناهم; U. من. 5) U. C. P. يملك. 6) B.; rel. فما. 7) Om. U. 8) B. وعياك. 9) B. وهذه السنة كان سبب تقدم. 10) Om. B.

مع عماد الدولة بغلة شهباء من احسن ما يكون فعرّضها للبيع فبلغ ثمنها مايتَيْ دينار فعرضت على العميد فاخذها وانفذ ثمنها فلمّا حمل الثمن الى عماد الدولة اخذ منه عشرة دنانير وردّ الباقي وجعل[1] معه هدية جميلة، ثم انّ مرداويج ندم على ما فعل من تولية اولايك القوّاد البلاد فكتب الى اخيه وشمكير والى العميد يامرهما بمنعهم من المسير الى اعمالهم وان كان بعضهم قد خرج فيردّ وكانت الكتب تصل الى العميد قبل وشمكير فيقراها ثم يعرّضها على وشمكير فلمّا وقف العميد على هذا الكتاب نفذ الى عماد الدولة يامره بالمسير من ساعته الى عمله ويطوى المنازل، فسار من وقته وكان المغرب، وامّا العميد فلمّا اصبح عرّض الكتاب على وشمكير فمنع ساير القوّاد من الخروج من الرىّ واستعاد التوقيعات التى معهم بالبلاد واراد وشمكير ان ينفذ خلف عماد الدولة من يردّه فقال العميد انّه لا يرجع طوعًا وربّما قاتل من يقصده ويخرج عن طاعتنا، فتركه وسار عماد الدولة الى كرج واحسن الى الناس ولطف بعمّال البلاد فكتبوا الى مرداويج يشكرونه ويصفون ضبطه البلد وسياسته وافتتح قلاعًا كانت للخرميّة وظفر منها بذخاير كثيرة صرفها جميعها الى استمالة[2] الرجال والصلات والهبات فشاع ذكره وقصده الناس واحبّوه، وكان مرداويج ذلك الوقت بطبرستان فلمّا عاد الى الرىّ اطلق مالًا لجماعة من قوّاده على كرج فاستمالهم عماد الدولة ووصلهم واحسن اليهم حتّى مالوا اليه واحبّوا[3] طاعته وبلغ ذلك مرداويج فاستوحش وندم على انفاذ اولايك القوّاد الى الكرج فكتب الى عماد الدولة واولايك[4] يستدعيهم اليه وتلطّف بهم فدافعه عماد الدولة واشتغل باخذ العهود عليهم وخوّفهم من سطوة مرداويج فاجابوه جميعهم

---

1) C. P. وحمل. 2) B. add. و الجند. 3) U. واوجبوا. 4) U. C. P. واليهم ✿

فجبى مال كرج واستامن اليه شيرزاد وهو من اعيان قوّاد الديلم فقويت نفسه بذلك، وسار بهم عن كرج الى اصبهان وبها المظفّر ابن ياقوت فى نحو من عشرة الاف مقاتل وعلى خراجها ابو علىّ بن رستم فارسل عماد الدولة اليهما يستعطفهما ويستاذنهما فى الانحياز اليهما والدخول فى طاعة الخليفة ليمضى الى الحضرة ببغداد فلم يجيباه الى ذلك وكان ابو علىّ اشدّهما كراهة فاتّفق للسعادة انّ ابا علىّ مات فى تلك الايّام وبرز ابن ياقوت عن[1] اصبهان ثلاثة فراسخ وكان فى اصحابه جيل وديلم مقدار ستماية رجل فاستامنوا الى عماد الدولة لما بلغهم من كرمه فضعف قلب ابن ياقوت وقوى جنان عماد الدولة فواقعه واقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم ابن ياقوت واستولى عماد الدولة على اصبهان وعظم فى عيون الناس لانّه كان فى تسعماية رجل هزم بهم ما يقارب عشرة الاف رجل وبلغ ذلك الخليفة فاستعظمه وبلغ خبر هذه الوقعة مرداويج فاقلقه وخاف على ما بيده من البلاد * واغتمّ لذلك غمّا شديدًا[2] ☆

ذكر استيلآء ابن بويه على ارّجان وغيرها وملك مرداويج اصبهان

لمّا بلغ خبر الوقعة الى مرداويج خاف عماد الدولة بن بويه فشرع فى اعمال الحيلة فراسله يعاتبه ويستميله ويطلب منه ان يظهر طاعته حتّى يمدّه بالعساكر الكثيرة ليفتح بها البلاد ولا يكلّفه سوى الخطبة له فى البلاد التى يستولى عليها فلمّا سار الرسول جهّز مرداويج اخاه وشمكير فى جيش كثيف ليكبس ابن بويه وهو مطمئن الى الرسالة التى تقدّمت فعلم ابن بويه بذلك فرحل عن اصبهان بعد ان جباها[3] شهرين وتوجّه الى ارّجان وبها ابو بكر بن ياقوت فانهزم ابو بكر من غير قتال وقصد رامهرمز

---

1) U. C. P. على.   2) Om. B. C. P.   3) C. P. منها? U. جباها.

واستولى ابن بويه على أرّجان فى ذى الحجّة، ولمّا سار عن اصبهان دخلها وشمكير وعسكر اخيه مرداويج وملكوها، فلمّا سمع القاهر ارسل الى مرداويج قبل خلعه ليمنع اخاه عن اصبهان ويسلّمها الى محمّد بن ياقوت ففعل ذلك ووليها [1] محمّد، وامّا ابن بويه فانّه لمّا ملك أرّجان استخرج منها اموالًا فقوى بها ووردت عليه كتب ابى طالب زيد بن علىّ النوبندجانىّ يستدعيه *ويشير عليه [2] بالمسير الى شيراز ويهوّن عليه امر ياقوت واصحابه ويعرّفه تهوره واشتغاله بجباية الاموال وكثرة موونته وموونة اصحابه وثقل وطاتهم على الناس مع فشلهم وجُبنهم فخاف ابن بويه ان يقصد ياقوتًا مع كثرة عساكره وامواله ويحصل بين ياقوت وولده [3] فلم يقبل مشورته فلم يبرح من مكانه فعاد ابو طالب وكتب اليه يشجّعه ويعلّمه انّ مرداويج قد كتب الى ياقوت يطلب مصالحته فان تمّ ذلك اجتمعا على محاربته ولم يكن له بهما [4] طاقة ويقول له انّ الراى لمن كان فى مثل حاله ان يعاجل من بين يديه ولا ينتظر بهم الاجتماع والكثرة ان [5] يحدقوا به من كلّ جانب فانّه اذا هزم مَن بين يديه خافه [6] الباقون ولم يقدموا عليه، ولم يزل ابو طالب يراسله الى ان سار نحو النوبندجان فى ربيع الآخر سنة احدى [7] وعشرين وثلاثماية وقد سبقه اليهما مقدّمة ياقوت فى نحو الفىْ فارس من شجعان اصحابه فلمّا وافاهم ابن بويه لم يثبتوا له لمّا لقيهم وانهزموا الى كركان [8] وجآهم ياقوت فى جميع اصحابه الى هذا الموضع وتقدّم ابو طالب الى وكلآئه بالنوبندجان بخدمة ابن بويه والقيام بما يحتاج اليه وتنحّى هو عن البلد الى بعض القرى حتّى لا يعتقد فيه المواطاة له فكان مبلغ ما خسر عليه فى

1) U. وتسلمها. 2) Om. U. 3) B. add. فلم يفعل و. 4) C. P. به. 5) U. وان. 6) B. هابه. 7) C. P. اثنتين. 8) B. كرجان.

اربعين يومًا مقدار مايتَىْ الف دينار وانفذ عماد الدولة اخاه ركن الدولة الحسن الى كازرون وغيرها من اعمال فارس فاستخرج منها اموالًا جليلة فانفذ ياقوت عسكرًا الى كازرون فواقعهم ركن الدولة فهزمهم وهو فى نفر يسير وعاد غانمًا سالمًا الى اخيه، ثم انّ عماد الدولة انتهى اليه مراسلة مرداويج واخيه وشمكير الى ياقوت ومراسلته اليهما فخاف اجتماعهم فسار من النوبندجان الى اصطخر ثم الى البيضا وياقوت يتبعه وانتهى الى قنطرة على طريق كرمان فسبقه ياقوت اليها ومنعه من عبورها واضطرّ الى الحرب وذلك فى اخر سنة احدى وعشرين ودخلت سنة اثنتين وعشرين ٭

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة اجتمعت بنو ثعلبة الى بنى اسد القاصدين [1] الى ارض الموصل ومن معهم من طيّ فصاروا يدًا واحدة على بنى مالك ومَن معهم من تغلب وقرب بعضهم من بعض للحرب فركب ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان فى اهله ورجاله ومعه ابو الاغرّ [2] بن سعيد بن حمدان للصلح بينهم فتكلّم ابو الاغرّ فطعنه رجل من حزب بنى ثعلبة فقتله فحمل عليهم ناصر الدولة ومن معه فانهزموا وقُتل منهم ومُلكت بيوتهم وأُخذ حريمهم واموالهم ونجوا على ظهور خيولهم وتبعهم ناصر الدولة الى الحديثة فلمّا وصلوا اليها لقيهم يانس غلام [3] مونس وقد ولى الموصل * وهو مصعد اليها [4] فانضمّوا اليه بنو ثعلبة وبنو اسد وعادوا الى ديار ربيعة، وفيها ورد الخبر الى بغداذ بوفاة تكين الخاصّة بمصر وكان اميرًا عليها فتولّى مكانه ابنه محمّد وارسل له القاهر بالله الخلع وثار الجند بمصر فقاتلهم محمّد وظفر بهم، وفيها

---

[1] B. القادمين. [2] B. الاعز. [3] C. P. B. مولى. [4] C. P.

*امر علىّ[1] بن بليق *قبل قبضه[2] ،وكاتبه الحسن بن هارون بلعن معوية بن ابى سفيان وابنه يزيد على المنابر ببغداد[3] فاضطربت العامّة فاراد علىّ بن بليق ان يقبض على البربهارىّ رئيس الحنابلة وكان يثير الفتن هو واصحابه فعلم بذلك فهرب فاخذ جماعة من اعيان اصحابه وحُبسوا وجُعلوا فى زورق وأُحدروا الى عُمّان[4] ، وفيها امر القاهر بتحريم الخمر والغنآء وساير الانبذة ونفى بعض مَن كان يعرف بذلك الى البصرة والكوفة وامّا الجوارى المغنّيات فامر ببيعهنّ على انهنّ سوادج[5] لا يعرفن الغنآء ثم وضع من يشترى له كلّ حاذقة فى صنعة الغنآء فاشترى منها ما اراد بارخص الاثمان وكان القاهر مشتهرًا بالغنآء والسماع فجعل ذلك طريقًا الى تحصيل غرضه رخيصًا نعوذ بالله من هذه الاخلاق التى لا يرضاها عامّة الناس[6] ، وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن الحسن بن دريد اللغوىّ فى شعبان وابو هاشم بن ابى علىّ الجُبّآى المتكلّم المعتزلىّ فى يوم واحد ودُفنا بمقابر الخيزوان ، وفيها توفّى[7] محمّد بن يوسف بن مطر الفربرىّ وكان مولده سنة احدى وثلاثين ومايتين وهو الذى روى صحيح البخارىّ *عنه وكان قد سمعه عشرات الوفًا من البخارىّ[8] فلم ينتشر الّا عنه وهو منسوب الى فربر بالفآء والرآين المهملتين وبينهما بآء معجمة مواحدة وهى *من قرى بخارا[9] ٥

سنة ٣٢٢ ثم دخلت سنة أثنتين وعشرين وثلاثماية ،

ذكر استيلآء ابن بويه على شيراز

فى هذه السنة ظفر عماد الدولة بن بويه *بياقوت وملك شيراز

1) C. P. لعن محمد؟ 2) U. بقبضه. 3) U. 4) B. اصفهان. 5) U. تسوادج 6) Om. C. P., ubi tota sectio inde ab initio usque ad voces ديار ربيعة hic collocata est. In B. eadem hic iterum repetita legitur. 7) B. add. ابو. 8) Om. B. 9) U. C. P. قرية بيخارا.

وقد ذكرنا مسير عماد الدولة بن بويه[1] الى القنطرة وسبق ياقوت اليها فلمّا وصلها ابن بويه وصدّه ياقوت عن عبورها اضطرّ الى محاربته فتحاربا فى جمادى الآخرة واحصر علىّ بن بويه اصحابه ووعدهم * انّه يترجّل معهم عند الحرب ومنّاهم ووعدهم[2] الاحسان، وكان من سعادته انّ جماعة من اصحابه استامنوا الى ياقوت فحين راهم ياقوت امر بضرب رقابهم فايقن مّن مع ابن بويه انّهم لا امان لهم عنده فقاتلوا قتال مستقتل، ثم انّ ياقوت قدّم امام اصحابه رجّالة كثيرة يقاتلون بقواريرِ النفط فانقلبت الريح فى وجوههم واشتدّت فلمّا القوا النار[3] عادت النار[4] عليهم فعلقت بوجوههم وثيابهم فاختلطوا واكبّ عليهم اصحاب ابن بويه فقتلوا اكثر الرجّالة وخالطوا الفرسان فانهزموا فكانت الدايرة على ياقوت واصحابه فلمّا انهزم صعد على نشز مرتفع ونادى فى اصحابه الرجعة فاجتمع اليه نحو اربعة الاف فارس فقال لهم اثبتوا فانّ الديلم يشتغلون بالنهب ويتفرّقون فناخذهم، فثبتوا معه فلمّا رأى ابن بويه ثباتهم نهى اصحابه عن النهب وقال انّ عدوّكم يرصدكم لتشتغلوا بالنهب فيعطف عليكم فيكون هلاككم فاتركوا هذا وافرغوا من المنهزمين ثم عودوا اليه، ففعلوا ذلك فلمّا رأى ياقوت انّهم على قصده ولّى منهزمًا واتبعه اصحاب ابن بويه يقتلون وياسرون ويغنمون الخيل والسلاح، وكان معزّ الدولة ابو الحسين احمد ابن بويه فى ذلك اليوم من احسن الناس اثرًا وكان صبيًّا لم تنبت لحيته وكان عمره تسع عشرة سنة ثم رجعوا الى السواد فغنموا ووجدوا فى سواده برانس لبود عليها اذناب الثعالب ووجدوا قيودًا واغلالًا فسالوا عنها فقال اصحاب ياقوت انّ هذه أُعدّت

---

1) Om. B. 2) Om. B. 3) B. القوارير. 4) B. الريح

لكم لتجعل عليهم ويطاف بكم في البلاد فاشار اصحاب ابن بويه ان يفعل بهم * مثل ذلك[1] فامتنع وقال انّه بغى ولؤم ظفر[2] ولقد لقي ياقوت بغيه ، ثم احسن الى الاسارى واطلقهم وقال هذه نعمة والشكر عليها واجب[3] يقتضى المزيد ، وخيّر الاسارى بين المقام عنده واللحوق بياقوت فاختاروا المقام عنده فخلع عليهم واحسن اليهم ، وسار من موضع الوقعة حتّى نزل بشيراز ونادى في الناس بالامان وبثّ العدل واقام لهم شحنة يمنع مَن ظلمهم واستولى على تلك البلاد ، وطلب الجند ارزاقهم فلم يكن عنده ما يعطيهم فكاد ينحلّ امره فقعد في غرفة في دار الامارة بشيراز يفكر في امره فرأى حيّة خرجت من موضع في سقف تلك الغرفة ودخلت في ثقب[4] هناك فخاف ان تسقط[5] عليه فدعا الفرّاشين ففتحوا الموضع فراوا وراءه بابًا فدخلوه الى غرفة اخرى وفيها عشرة صناديق مملوة مالًا ومصوغًا وكان فيها ما قيمته خمس ماية الف دينار فانفقها وثبت ملكه بعد ان كان قد اشرف على الزوال ، وحُكى انّه اراد ان يفصّل ثيابًا فدلّوه على خيّاط كان لياقوت فاحضره فحضر خايفًا وكان اصمّ فقال له عماد الدولة لا تخف فانّما احضرناك لتفصّل ثيابًا فلم يعلم ما قال فابتدا وحلف بالطلاق والبراة من دين الاسلام انّ الصناديق التي عنده لياقوت ما فتحها فتعجّب الامير من هذا الاتّفاق فامره[6] باحضارها فاحضر ثمانية صناديق فيها مال وثياب قيمته ثلاثماية الف دينار ثم ظهر له من ودايع ياقوت وذخاير يعقوب وعمرو ابنَيْ الليث جملة كثيرة فامتلات خزاينه وثبت ملكه ، فلمّا تمكّن من شيراز وفارس كتب الى الراضي بالله وكانت قد افضت اليه الخلافة على ما نذكره والى وزيره ابى علىّ بن مقلة

---

1) Om. U. 2) Om. B. 3) B. ; 4) B. ببيت. 5) B. يسقط.
6) U. فامر.

يعرّفهما انّه على الطاعة ويطلب[1] منه[2] ان يقاطع على ما بيده من البلاد ويبذل الف الف درهم، فأُجيب الى ذلك فانفذوا له الخلع وشرطوا على الرسول ان لا يسلّم اليه الخلع الّا بعد قبض المال، فلمّا وصل الرسول خرج عماد الدولة الى لقآئه وطلب منه الخلع واللوآء فذكر له الشرط فاخذهما منه قهرًا ولبس الخلع ونشر اللوآء بين يديه ودخل البلد وغالط الرسول بالمال فمات الرسول عنده سنة ثلاث وعشرين وثلاثماية، وعظم شانه وقصده الرجال من الاطراف ولمّا سمع مرداويج بما ناله من[3] ابن بويه قام لذلك وقعد وسار الى اصبهان للتدبير عليه وكان بها اخوه وشمكير لانّه لمّا خلع القاهر وتاخّر محمّد بن ياقوت عنها عاد اليها وشمكير بعد ان بقيت تسع[4] عشرة يومًا خالية من[5] امير فلمّا وصلها مرداويج ردّ اخاه وشمكير الى الريّ ❊

ذكر استيلآء نصر بن احمد على كرمان

فى هذه السنة خرج ابو علىّ محمّد بن الياس من ناحية كرمان الى بلاد فارس وبلغ اصطخر فاظهر لياقوت انّه يريد يستامن اليه حيلة ومكرًا فعلم ياقوت مكره فعاد الى كرمان فسيّر اليه السعيد نصر بن احمد صاحب خراسان ماكانَ بن كالى فى جيش كثيف فقاتله فانهزم ابن الياس واستولى ماكان على كرمان نيابةً من صاحب خراسان وكان هذا محمّد بن الياس من اصحاب نصر بن احمد فغضب عليه وحبسه ثم شفع فيه محمّد ابن عبيد[6] الله البلعمىّ فاخرجه وسيّره مع محمّد بن المظفّر الى جرجان، فلمّا خرج يحيى بن احمد واخوته ببخارا على ما ذكرناه سار محمّد بن الياس اليه فصار معه فلمّا ادبر[7] امره سار محمّد من نيسابور الى كرمان فاستولى عليها الى هذه

---

1) C. P. يطالب. 2) B. 3) Om. B. 4) U. عشرة. 5) B. بغير. 6) U. C. P. عبد. 7) U. B. دبر.

الغاية فازاله[1] ماكان عنها فسار الى الدينور[2] واقام ماكان بكرمان فلمّا عاد عنها على ما نذكره رجع اليها محمّد بن الياس ✿

ذكر خلع القاهر بالله

وفيها خُلع القاهر بالله فى جمادى الاولى وكان سبب ذلك انّ ابا علىّ بن مقلة كان مستترًا من القاهر والقاهر يتطلّبه وكذلك الحسن بن هارون فكانا يراسلان قوّاد الساجيّة والحجريّة ويخوّفانهم من شرّه ويذكران لهم غدره ونكثه مرّة بعد اخرى كقتل مونس ويلبيق وابنه علىّ بعد الايمان لهم وكقبضه على طريف السُبكرىّ بعدَ اليمين له مع نصح طريف له الى غير ذلك وكان ابن مقلة يجتمع بالقوّاد ليلًا تارة فى زىّ اعمى وتارة فى زىّ مكدى وتارة فى زىّ امراة ويغريهم به[2]، ثم انّه اعطى منجّمًا كان لسيما مايتَىْ دينار واعطاه الحسن مائة دينار وكان يذكر لسيما ان طالعه يقتضى ان ينكبه القاهر ويقتله * واعطى ابن مقلة ايضًا[3] لمعبّر كان لسيما يعبّر له المنامات فكان يحذّره ايضًا من القاهر ويعبّر له على ما يريد فازداد نفورًا * من القاهر[4]، ثم انّ القاهر شرع فى عمل مطامير فى الدار فقيل لسيما ولجماعة قوّاد الساجيّة والحجريّة انّما عملها لاجلكم فازداد نفورًا، ونقل الى سيما انّ القاهر يريد قتله فجمع الساجيّة وكان هو رئيسهم المقدّم عليهم واعطاهم السلاح وانفذوا[5] الى الحجريّة ان كنتم موافقين لنا فتحيون[6] الينا حتّى نحلف بعضنا لبعض وتكون كلمتنا واحدة، فاجتمعوا جميعهم وتحالفوا على اجتماع الكلمة وقتل من خالف منهم، فاتّصل ذلك بالقاهر ووزيره الخصيبىّ فارسل اليهم الوزير ما الذى حملكم على هذا فقالوا قد صحّ عندنا انّ القاهر يريد القبض على سيما وقد عمل مطامير ليحبس

1) U. C. P. فازال. 2) Om. U. 3) C. P. واعطاه ايضا شيا. 4) B. 5) C. P. U. انفذ. 6) U. فتجيبون.

فيها قوّادنا وروسآئها. فلمّا كان يوم الاربعآء لست خلون من جمادى الاولى، اجتمع الساجيّة والحجريّة عند سيما وتحالفوا على الاجتماع على القبض على القاهر فقال لهم سيما قوموا بنا الساعة حتّى نمضى هذا العزم فانّه ان تاخّر علم به واحترز واهلكنا، وبلغ ذلك الوزير فارسل الحاجبَ سلامة وعيسى الطبيب ليعلّماه بذلك فوجداه نايمًا قد شرب اكثر ليلته فلم يقدرا على اعلامه بذلك، وزحف الحجريّة والساجيّة الى الدار ووكّل سيما بابوابها مَن يحفظها وبقى هو على باب العامّة وهجموا الى الدار من ساير الابواب فلمّا سمع القاهر الاصوات والغلبة استيقظ مخمورًا وطلب بابًا يهرب منه فقيل له ان الابواب جميعها مشحونة بالرجال فهرب الى سطح حمّام، فلمّا دخل القوم لم يجدوه فاخذوا الخدم وسالوهم عنه فدلّهم عليه خادم صغير فقصدوه فراوه وبيده السيف فاجتهدوا به فام ينزل لهم[1] فالانوا له القول وقالوا نحن عبيدك وانّما نريد ان ناخذ عليك العهود فلم يقبل منهم وقال مَن صعد الىّ قتلتُه فاخذ بعضهم سهمًا وقال ان نزلتَ والّا وضعتُه فى نحرك فنزل حينيذ اليهم فاخذوه وساروا به الى الموضع الذى فيه طريف السبكرىّ ففتحوه واخرجوه منه وحبسوا القاهر مكانه ثم سملوه، وهرب وزيره الخصيبىّ وسلامة حاجبه، وقيل فى سبب خلعه وقيام الساجيّة والحجريّة غير ما تقدّم وهو انّ القاهر لمّا تمكّن من الخلافة اقبل ينقص الساجيّة والحجريّة على مرّ الايّام ولا يقضى لاكابرهم حاجة ويلزمهم النوبة فى داره ويوخّر اعطياتهم ويغلظ لمن يخاطبه منهم فى امر ويحرمه فاقبل بعضهم ينذر بعضًا ويتشاكون بينهم ثم انّه كان يقول لسلامة حاجبه يا سلامة انت بين يدى كنز[2] مالى يمشى فاىّ شىء يبين[3] فى

[1]) U.   [2]) C. P. كنبر.   [3]) C. P. يتبين.

مالك لو اعطيتنى الف الف دينار فيحتمل[1] ذلك منه على الهزل وكان وزيره الخصيبىّ ايضًا خايفًا لما يرى منه، ثم انّه حفر فى الدار نحو خمسين مطمورة تحت الارض واحكم ابوابها فكان يقال انّه عملها لمقدّمى الساجيّة والحجريّة فازداد نفورهم منه[2] وخوفهم، ثم انّ جماعة من القرامطة أُخذوا بفارس وأُرسلوا الى بغداد كما تقدّم فحُبسوا فى تلك المطامير ثم تقدّم سرًّا بفتح الابواب عليهم والاحسان اليهم وعزم على ان يقوى بهم على القبض على مقدّمى الحجريّة والساجيّة وبمن[3] معه من غلمانه وانكر الحجريّة والساجيّة حال القرامطة وكونهم معه فى داره محسنًا اليهم وقالوا لوزيره الخصيبىّ وحاجبه سلامة فى ذلك فقالا له فاخرجهم من الدار فسلّمهم الى محمّد بن ياقوت وهو على شرطة بغداد فانزلهم فى دار واحسن اليهم وكان يدخل اليهم من يريد فعظم استيحاشهم، ثم صار يذمّهم فى مجلسه ويظهر كراهتهم حتّى تبيّنوا ذلك فى وجهه وحركاته معهم فاظهروا انّ لبعض قوّادهم عرسًا فاجتمعوا بحجّته وقرّروا بينهم ما ارادوا وافترقوا وارسلوا الى سابور خادم والدة المقتدر فقالوا له قد علمتَ ما فعله بمولاتك وقد ركبتَ فى موافقته كلّ عظيم فان وافقتنا على ما نحن عليه وتقدّمتَ الى الخدم بحفظه فعفى الله عمّا سلف منك والّا فنحن نبدا بك، فاعلمهم ما عنده من الخوف والكراهة للقاهر وانّه موافقهم، وكان ابن مقلة مع هذا يصنع[4] عليه[5] ويسعى فيه الى ان خلع كما ذكرنا وكانت خلافته سنة واحدة وستّة اشهر وثمانية ايّام ۞

ذكر خلافة الراضى بالله

هو ابو العبّاس احمد بن المقتدر بالله ولمّا قبض القاهر سالوا

---

1) B. فنتحمل. 2) U. 3) U. وبمن. 4) B. يصنع. 5) Om. U.

الخدم عن المكان الذى فيه ابو العبّاس ابن المقتدر فدلّوهم
عليه وكان هو ووالدته محبوسين فقصدوه وفتحوا عليه ودخلوا
فسلّموا عليه بالخلافة واخرجوه واجلسوه على سرير القاهر يوم
الاربعآء لستّ خلون من جمادى الاولى [1] ولقّبوه بالراضى بالله
وبايعه القوّاد والناس وامر باحضار علىّ بن عيسى واخيه عبد
الرحمان وصدر عن رأيهما فيما يفعله واستشارهما واراد [2] علىّ بن
عيسى على الوزارة فامتنع لكبره وعجزه [3] وضعفه واشار بابن مقلة
ثم ان [4] سيما قال للراضى انّ الوقت لا يحتمل اخلاق علىّ وابن
مقلة اليق بالوقت فكتب له امانًا واحضره واستوزره فلمّا وزر
احسن الى كلّ مَن اسآء اليه واحسن سيرته وقال عاهدت الله
عند استتارى بذلك فوفى به واحضر الشهود والقضاة وارسلهم
الى القاهر ليشهدوا عليه بالخلع فلم يفعل فسُمل من ليلته فبقى
اعمى لا يبصر، وارسل ابن مقلة الى الخصيبىّ وعيسى المتطبّب
بالامان فظهروا واحسن اليهما واستعمل الخصيبىّ وولّاه واستعمل
الراضى بالله على الشرطة بدر الخرشنىّ واستعمل ابن مقلة ابا
الفضل بن جعفر بن الفرات فى جمادى الاولى نيابًا عنه على
ساير العمّال بالموصل وقردى وبازبدى وماردين وطور عبدين وديار
الجزيرة وديار بكر وطريق الفرات والثغور الجزريّة والشاميّة واجناد
الشام وديار مصر يصرف [5] من يرى ويستعمل مَن يرى فى [6] الخراج
والمعاون والنفقات والبريد وغير ذلك، وارسل الى محمّد بن
رايق يستدعيه ليولّيه الحجبة وكان قد استولى على الاهواز
واعمالها ودفع عنها ابن ياقوت * ولم يبق بيد ابن ياقوت [7] من
تلك الولاية الّا السوس وجنديسابور وهو يريد المسير الى اصبهان
اميرًا عليها على ما ذكرناه وكان ذلك اخر ايّام القاهر، فلمّا

---

1) B. الاخرة. 2) U. اريد. 3) U. 4) B. add. بن. 5) U. يعزل. 6) Om. C. P. 7) Om. U.

ولى الراضى واستحضره سار الى واسط وارسل محمّد بن ياقوت يخطب الحاجبة فأُجيب اليها فسار فى اثر ابن رايق وبلغ ابن رايق الخبر فلم يقف وسار من واسط مصعدًا الى بغداد يسابق ابن ياقوت فلمّا وصل الى المداين لقيه توقيع الراضى يامره بترك دخول بغداد وتقليده الحرب والمعاون بواسط مضافًا الى ما بيده من البصرة وغيرها فعاد منحدرًا فى دجلة ولقيه ابن ياقوت مصعدًا فيها ايضًا فسلّم بعضهم على بعض واصعد ابن ياقوت الى بغداد فتولّى الحاجبة على ما نذكره ✿

ذكر وفاة المهدىّ صاحب افريقية وولاية ولده القايم

فى هذه السنة فى[1] شهر ربيع الاوّل توفّى المهدىّ ابو محمّد عبيد الله العلوىّ بالمهديّة واخفى ولده ابو القاسم موته سنة لتدبير كان له وكان يخاف ان يختلف الناس عليه اذا علموا بموته وكان عمر المهدىّ لمّا توفّى ثلاثًا وستّين سنة وكانت ولايته منذ دخل رقّادة ودُعى له بالامامة الى ان توفّى اربعًا وعشرين سنة وشهرًا وعشرين يومًا ولمّا توفّى ملك[2] بعده ابنه ابو القاسم محمّد وكان ابوه قد عهد اليه ولمّا اظهر وفاة والده كان قد تمكّن وفرغ من جميع ما اراده[3] واتبع سُنّة ابيه وثار عليه جماعة فتمكّن منهم، وكان من اشدّهم رجل يقال له ابن طالوت القرشىّ فى ناحية طرابلس ويزعم انّه ولد المهدىّ فقاموا معه وزحف الى مدينة طرابلس فقتله اهلها ثم تبيّن للبربر كذبه فقتلوه وحملوا راسه الى القايم، وجهّز القايم ايضًا جيشًا كثيفًا مع ميسور الفتى الى المغرب فانتهى الى فاس والى تكرور وهزم خارجيًا هناك واخذ ولده اسيرًا وسيّر ايضًا جيشًا فى البحر وقدّم عليهم رجلًا اسمه يعقوب بن اسحاق الى بلد الروم فسبى[4]

---

1) C. P. add. in marg. منتصف; 2) B.; rel. ولى; 3) U. يريد; C. P. يريده. 4) U. C. P. فسار.

وغنم فى بلد جَفَوه وسيّر جيشًا اخر مع خادمه زيدان وبالغ فى النفقة عليهم وتجهيزهم الى مصر فدخلوا الاسكندريّة فاخرج اليهم محمّد الاخشيد عسكرًا كثيفًا فقاتلهم [1] وهزموا المغاربة وقتلوا فيهم واسروا وعادوا المغاربة مغلولين ❊

ذكر استيلاء مرداويج على الاهواز [2]

لما بلغ مرداويج استيلاء علىّ بن بويه على فارس اشتدّ ذلك عليه فسار الى اصبهان للتدبير على بن بويه فرأى ان ينفذ عسكرًا الى الاهواز ليستولى عليها ويسدّ الطريق على عماد الدولة ابن بويه اذا قصده فلا يبقى له طريق الى الخليفة ويقصده هو من ناحية اصبهان ويقصده عسكره من ناحية الاهواز فلا يثبت لهم، فسارت عساكر مرداويج فى شهر رمضان حتّى بلغت ايذج فخاف ياقوت ان يحصل بينهم وبين ابن بويه فسار [3] الى الاهواز * ومعه ابنه المظفّر وكتب الى الراضى ليقلّده اعمال الاهواز [4] فقلّده ذلك وصار ابو عبد الله بن [5] البريدىّ كاتبه مضافًا الى ما بيده من اعمال الخراج بالاهواز وصار اخوه ابو الحسين يخلف ياقوتًا ببغداد، ثم استولى عسكر مرداويج على رامهرمز اوّل شوّال من هذه السنة وساروا نحو الاهواز فوقف لهم ياقوت على قنطرة اربق [6] فلم يمكنهم من العبور لشدّة جرية المآء فاقاموا بازآئه اربعين يومًا ثم رحلوا فعبروا على الاطواف نهر المسرُقان فبلغ الخبر الى ياقوت وقد اتاه مدد من بغداد قبل ذلك بيومَيْن فسار بهم الى قرية الريح [7] وسار منها الى واسط وبها حينئذ محمّد بن رايق فاخلى له غربىّ واسط فنزل فيه ياقوت ولمّا بلغ عماد الدولة استيلآء مرداويج على الاهواز كاتب نايب مرداويج يستميله ويطلب منه ان يتوسّط الحال بينه وبين مرداويج * ففعل

1) B. 2) Hoc caput deest in U. 3) B. add. ابن ياقوت. 4) Om. B. 5) Om. B. 6) C. P. اربق ; B. بن رايق. 7) B. الربح.

ذلك وسعى فيه فاجابه مرداويج[1] الى ذلك على ان يطيعه ويخطب له فاستقرّ *الحال بينهما[2] واهدى له ابن بويه هدية جليلة وانفذ اخاه ركن الدولة رهينة وخطب لمرداويج فى بلاده فرضى[3] مرداويج منه واتّفق انّه قُتل على ما نذكره فقوى امر ابن بويه ✿

ذكر عود ياقوت الى الاهواز

ولمّا وصل ياقوت الى واسط اقام بها الى ان قُتل مرداويج ومعه ابو عبد الله البريدىّ يكتب له فلمّا قُتل مرداويج عاد ياقوت الى الاهواز واستولى على تلك الولاية ولمّا وصل ياقوت الى عسكر مكرم بعد قتل مرداويج كانت عساكر ابن بويه قد سبقته فالتقوا بنواحى ارّجان وكان ابن بويه قد لحق باصحابه واشتدّ قتالهم بين يديه فانهزم ياقوت ولم يفلح بعدها وراسل ابو عبد الله البريدىُّ ابنَ بويه فى الصلح فاجاب الى ذلك وكتب به الى الراضى فاجاب *الى ذلك[4] وقرّر بلاد فارس على ابن بويه واستقرّ بشيراز واستقرّ ياقوت بالاهواز ومعه ابن البريدىّ، وكان محمّد بن ياقوت قد سار الى بغداذ وتولّى الحجبة وخلع الراضى عليه وتولّى مع الحجبة رياسة الجيش وادخل يده فى امر الدواوين وتقدّم اليهم بان لا يقبلوا توقيعًا بولاية ولا عزْل واطلاق الّا اذا كان خطّه عليه وامرهم بحضور مجلسه فصبر ابو علىّ بن مقلة على ذلك والزم نفسه بالمصير الى دار ابن ياقوت فى بعض الاوقات وبقى كالمتعطّل، ولقد كان فى هذه الايّام القليلة حوادث عظيمة منها انصراف وشمكير اخى مرداويج عن اصبهان بكتاب القاهر بعد ان ملكها واستعمال القاهر محمّد بن ياقوت عليها وخلع القاهر وخلافة الراضى وامر الحجبة لمحمّد بن رايق ثم

1) Om. B. 2) B. الامر على ذلك. 3) C. P. فشكر. 4) B.

انفساخه ومسير محمّد بن ياقوت من رامهرمز الى بغداد وولايته الحجبة بعد ان كان ساير الى اصبهان ليتولّاها[1] واعادة مرداويج اخاه وشمكير اليها وملك علىّ بن بويه ارّجان هذا جميعه فى هذه اللحظة[2] القريبة فى سبعين يومًا، فتبارك الله الذى بيده الملك والملكوت يصرف الامور كيف يشآء لا اله الّا هو؛

ذكر قتل هارون بن غريب

فى هذه السنة قُتل هارون بن غريب وكان سبب قتله انّه كان كما ذكرنا قد استعمله القاهر على ماه الكوفة وقصبتها الدينور[3] وعلى ماسبذان وغيرها، فلمّا خلع القاهر واستخلف الراضى راى هارون انّه احقّ بالدولة من غيره لقرابته من الراضى حيث هو ابن خال المقتدر فكاتب القوّادَ ببغداد يعدهم الاحسان والزيادة فى الارزاق ثم سار من الدينور الى خانقين فعظم ذلك على ابن مقلة وابن ياقوت والحجريّة والساجيّة واجتمعوا وشكوه[4] الى الراضى فاعلمهم انّه كاره له واذن لهم فى منعه، فراسلوه اوّلًا وبذلوا له طريق خراسان زيادة على ما فى يده فلم يقنع به وتقدّم الى النهروان وشرع فى جباية الاموال وظلم الناس وعسفهم وقويت شوكته، فخرج اليه محمّد بن ياقوت فى ساير جيوش بغداد ونزل قريبًا منه ووقعت الطلايع بعضها على بعض وهرب بعض اصحاب محمّد بن ياقوت الى هارون وراسله محمّد يستميله ويبذل له فلم يجب الى ذلك وقال لا بدّ من دخول بغداد، فلمّا كان *يوم الثلثآء[5] لستّ بقين من جمادى الاخرة تزاحف العسكران واشتدّ القتال واستظهر اصحاب هارون لكثرتهم فانهزم اكثر اصحاب ابن ياقوت ونُهب اكثر سوادهم وكثر فيهم الجراح والقتل، فسار محمّد بن ياقوت حتّى قطع قنطرة نهر بين[6] فبلغ

1) B. ليملكها. 2) U. C. P. اللحظة. 3) U. B. والدينور. 4) B.; rel. شكوا. 5) Om. C. P. 6) U. B. sine punctis; C. P. نبين.

ذلك هارون فسار نحو القنطرة، منفردًا عن اصحابه طمعًا فى قتل محمّد بن ياقوت او اسره فتقنطر به فرسه فسقط عنه فى ساقية فلحقه غلام له[1] اسمه يمن فضربه بالطبرزين حتّى اثخنه وكسّر[2] عظامه ثم نزل اليه فذبحه ثم رفع راسه وكبّر فانهزم اصحابه وتفرّقوا ودخل بعضهم بغداد سرًّا ونهب سواد هارون وقتل جماعة من قوّاده واسر جماعة وسار محمّد الى موضع جثّة هارون فامر بحملها الى مضربه وامر بغسله وتكفينه ثم صلّى عليه ودفنه وانفذ الى داره من يحفظها من النهب ودخل بغداد وراس هارون بين يديه ورؤس جماعة من قوّاده فنُصب[3] ببغداد ☆

ذكر ظهور انسان ادّعى النبوّة

فى هذه السنة ظهر بباسند[4] من اعمال الصغانيان رجل ادّعى النبوّة فقصده فوج بعد فوج واتبعه خلق كثير وحارب من خالفه فقتل خلقًا كثيرًا ممّن كذّبه فكثر اتباعه من اهل الشاش خصوصًا وكان صاحب حيل ومخاريق وكان يدخل يده فى حوض ملآن مآء فيخرجها مملوة دنانير الى غير ذلك من المخاريق فكثر جمعه فانفذ اليه ابو علىّ بن[5] محمّد[6] بن المظفّر جيشًا فحاربوه وضيّقوا عليه وهو فوق جبل عال حتّى قبضوا عليه وقتلوه وحملوا راسه الى ابى علىّ وقتلوا خلقًا كثيرًا ممّن اتبعه وآمن به وكان يدّعى انّه متى[7] مات عاد الى الدنيا، فبقى بتلك الناحية جماعة كثيرة على ما دعاهم اليه مدّة طويلة ثم اضمحلّوا وفنوا ☆

ذكر قتل الشلمغانىّ وحكاية مذهبه

وفى هذه السنة قُتل ابو جعفر محمّد[8] بن علىّ الشلمغانىّ

---

1) Om. B. 2) U. وتكسر. 3) B. فدفنت. 4) B. بباسيد; U. بباسند. 5) Om. B. U. 6) Om. U. 7) B. من. 8) Om. U.

١٣٢٠

٣١٦

المعروف بابن ابى العزاقر[1] * وشلمغان التى ينسب اليها قرية بنواحى واسط[2]، وسبب ذلك انّه قد احدث مذهبًا غاليًا فى التشييع والتناسخ وحلول الالهيّة فيه الى غير ذلك ممّا يحكيه واظهر ذلك من فعله ابو القاسم الحسين بن روح الذى تسمّيه الامامية الباب متداول وزارة حامد بن العبّاس ثمّ اتّصل ابو جعفر الشلمغانىّ بالمحسن بن ابى الحسن بن الفرات فى وزارة ابيه الثالثة ثمّ انّه طُلب فى وزارة الخاقانىّ فاستتر وهرب الى الموصل فبقى سنين عند ناصر الدولة الحسن[3] بن عبد الله بن حمدان فى حياة ابيه عبد الله بن حمدان ثم انحدر الى بغداد واستتر وظهر عنه[4] ببغداد انّه يدّعى لنفسه الربوبيّة وقيل انّه اتبعه على ذلك الحسين بن القاسم ابن عبد الله بن سليمان بن وهب الذى وزّر للمقتدر بالله وابو جعفر وابو علىّ ابنا بسطام وابراهيم بن محمّد بن ابى عون وابن شبيب الزيّات[5] واحمد بن محمّد بن عبدوس كانوا يعتقدون ذلك فيه وظهر ذلك عنهم وطُلبوا ايّام وزارة ابن مقلة للمقتدر بالله فلم يوجدوا، فلمّا كان فى شوّال سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية ظهر الشلمغانىّ فقبض عليه الوزير ابن مقلة وسجنه وكبس داره فوجد فيها رقاعًا وكتبًا ممّن يدّعى عليه انّه على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضًا وفيها خطّ الحسين بن القاسم فعرضت الخطوط فعرفها الناس وعرضت على[6] الشلمغانىّ فاقرّ انّها خطوطهم وانكر مذهبه واظهر الاسلام وتبرّأ ممّا يقال فيه وأُخذ ابن ابى عون وابن عبدوس معه وأُحضروا معه عند الخليفة وأُمرا بصفعه فامتنعا فلمّا اكرها مدّ ابن عبدوس يده وصفعه وامّا ابن ابى عون فانّه مدّ يده الى لحيته وراسه فارتعدت يده

---

1) U. القواقر ; C. P. العزاقر ; B. العراقر. 2) Om. C.P. 3) B.; ابو U.; om. C. P. 4) U. عند اهل. 5) U. ويزيد ; C. P. الرنان. 6) C. P. et B. add. ابن.

فقبّل لحية الشلمغانىّ وراسه ثم قال الهى وسيدى ورازقى فقال له الراضى قد زعمتَ انّك لا تدّعى الالهيّة فما هذا فقال وما علىّ من قول ابن ابى عون والله يعلم انّنى لا قلتُ له انّنى الاه قطّ، فقال ابن عبدوس انّه لم يدّع الاهيّة وانّما ادّعى انّه الباب الى الامام المنتظر مكان ابن روح وكنتُ اظنّ انّه يقول ذلك تقيةً [1] ثم أُحضروا عدّة مرّات ومعهم الفقهآء والقضاة والكتّاب والقوّاد وفى اخر الايام افتى الفقهآء باباحة دمه فصُلب ابن الشلمغانىّ وابن ابى عون فى ذى القعدة فاحرق بالنار، وكان من مذهبه انّه اله الالهة بحقّ الحقّ وانّه الاوّل القديم الظاهر الباطن الرازق التامّ الموسى اليه بكلّ معنى وكان يقول انّ الله سبحانه وتعالى يحلّ فى كلّ شىء على قدر ما يحتمل وانّه خلق الضدّ ليدلّ على المضدود فمن ذلك انّه حلّ فى ادم لمّا خلقه وفى ابليسه ايضًا وكلاهما ضدّ لصاحبه لمضادته ايّاه فى معناه وانّ الدليل على الحقّ افضل من الحقّ وانّ الضدّ اقرب الى [2] الشىء من شبهه [3] وانّ الله عزّ وجلّ اذا حلّ فى جسد ناسوتىّ ظهر من القدرة والمعجزة ما يدلّ على انّه هو وانّه [4] لمّا غاب ادم ظهر اللاهوت فى خمسة ناسوتيّة كلّما غاب منهم واحد ظهر مكانه اخر وفى خمسة ابالسة اضداد لتلك الخمسة ثم اجتمعت اللاهوتيّة فى ادريس وابليسه وتفرّقت بعدهما كما تفرّقت بعد ادم واجتمعت فى نوح عم وابليسه وتفرّقت عند غيبتهما واجتمعت فى هود وابليسه وتفرّقت بعدهما واجتمعت فى صالح عم وابليسه عاقر الناقة وتفرّقت بعدهما واجتمعت فى ابراهيم عم وابليسه نمرود وتفرّقت لمّا غابا واجتمعت فى [5] هارون وابليسه فرعون وتفرّقت بعدهما واجتمعت

1) Codd. نقية. 2) Om. U. 3) B. شبيهه. 4) U. وانما. 5) U. add. موسى و.

*فى [1] سليمان وابليسه وتفرّقت بعدهما واجتمعت[2] فى عيسى وابليسه فلمّا غابا[3] تفرّقت فى تلاميذ عيسى وابالستهم ثم اجتمعت فى علىّ بن ابى طالب وابليسه، ثم انّ الله يظهره[4] فى[5] كلّ شىء وكلّ معنى وانّه فى كلّ احد بالخاطر الذى يخطر بقلبه فيتصوّر له ما يغيب عنه حتّى كانّه يشاهده، وانّ اللّه اسم لمعنى[6] وانّ من احتاج الناس اليه فهو الهٌ ولهذا المعنى يستوجب كلّ احد ان يسمّى الهًا وانّ كلّ احد من اشياعه يقول انّه ربّ لمن هو فى دون درجته وانّ الرجل منهم يقول انا ربّ لفلان وفلان ربّ * لفلان وفلان ربّ[7] ربّى[8] حتّى يقع الانتهآء الى ابن ابى القرافر فيقول انا ربّ الارباب لا ربوبيّة بعده ولا ينسبون الحسن والحسين رضى الله عنهما الى علىّ كرّم الله وجهه لانّ من اجتمعت له الربوبيّة لا يكون له ولد ولا والد وكانوا يسمّون موسى ومحمّدًا صلّعم الخائنين لانّهم يدّعون انّ هارون ارسل موسى وعليًّا ارسل محمّدًا فخاناهما ويزعمون انّ عليًّا امهل محمّدًا عدّة سنين اصحاب الكهف فاذا انقضت هذه العدّة وهى ثلاثماية وخمسين سنة انتقلت الشريعة ويقولون انّ الملايكة كلّ من ملك نفسه وعرف الحقّ وان الجنّة معرفتهم وانتحال مذهبهم والنار الجهل بهم والعدول عن مذهبهم ويعتقدون ترك الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات ولا يتناكحون بعقد ويبيحون الفروج ويقولون انّ محمّدًا صلّعم بعث الى كبرآء قريش وجبابرة[9] العرب ونفوسهم ابيّة فامرهم بالسجود وانّ[10] الحكمة * الآن ان[11] يمتحن الناس باباحة فروج نسآيهم وانّه يجوز ان يجامع الانسان من شآء من ذوى رحمه وحرم صديقه وابنه بعد ان

---

1) U. add. و داود. 2) Om. B. 3) Om. C. P. 4) U. مظهر. 5) U. من. 6) B. بمعنى. 7) Om. U. et B. 8) B. لفلان. 9) U. وجهابذة. 10) Add. B. 11) Om. B.

يكون على مذهبه وانّه لا بدّ للفاضل منهم ان ينكح المفضول ليولج النور فيه ومن امتنع من ذلك قلب فى الدور الذى ياتى بعد هذا العالم امراة اذا كان مذهبهم التناسخ وكانوا يعتقدون اهلاك الطالبيّين والعبّاسيّين تعالى الله عمّا يقول الظالمون والجاحدون علوًّا كبيرًا، وما اشبه هذه المقالة لمقالة النصيريّة ولعلّها هى هى فانّ النصيريّة يعتقدون فى ابن الفرات ويجعلونه راسًا فى مذهبهم، وكان الحسين ابن القاسم بالرقّة فارسل الراضى بالله اليه فقُتل اخر ذى القعدة وحُمل راسه الى بغداد ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ارسل محمّد بن ياقوت حاجب الخليفة رسولًا الى ابى طاهر القرمطىّ يدعوه الى طاعة الخليفة ليقرّه على ما بيده من البلاد ويقلّده بعد ذلك ما شآء من البلدان ويحسن اليه ويلتمس منه ان يكفّ عن الحاجّ جميعهم وان يردّ الحجر الاسود الى موضعه بمكّة، فاجاب ابو طاهر الى[1] انّه لا يعترض للحاجّ ولا يصيبهم بمكروه ولم يجب الى ردّ الحجر الاسود الى مكّة وسال ان يطلق له الميرة من البصرة ليخطب للخليفة فى *اعمال هجر[2]، فسار الحاجّ الى مكّة وعاد ولم يعترض اليهم القرامطة، وفيها فى ذى القعدة عزم محمّد بن ياقوت على المسير الى الاهواز لمحاربة عسكر مرداويج فتقدّم الى الجند الحجريّة والساجيّة بالتجهّز للمسير معه وبذل مالًا يتجهّزون به فامتنعوا وتجمّعوا وقصدوا دار محمّد بن ياقوت فاغلظ لهم فى الخطاب فسبّوا ورموا داره بالحجارة ولمّا كان[3] الغد قصدوا داره ايضًا واغلظوا له فى الخطاب وقتلوا من بداره من اصحابه فرماهم اصحابه وغلمانه بالنشاب فانصرفوا وبطلت الحركة الى الاهواز،

---

1) B. 2) C. P. et B. اعماله. 3) Add. B. بعد.

وفيها صار جماعة من اصحاب ابى طاهر القرمطىّ الى نواحى توّج فى مراكب وخرجوا منها الى تلك الاعمال فلمّا بعدوا عن المراكب ارسل الوالى فى البلاد الى المراكب واحرقها وجمع الناس وحارب القرامطة فقتل بعضًا واسر بعضًا فيهم ابن الغمر وهو من اكابر دُعاتهم وسيّرهم الى بغداذ * ايّام القاهر [1] فدخلوها مشهورين وسُجنوا وكان من امرهم ما ذكرناه فى خلع القاهر، وفيها قتل القاهر بالله اسحاق بن اسماعيل النوبختىّ وهو الذى اشار باستخلافه فكان كالباحث عن حتفه بظلفه وقتل ايضًا ابا السرايا ابن حمدان وهو اصغر ولد ابيه وسبب قتلهما انّه اراد ان يشترى مغنّيتَيْن قبل ان يلى الخلافة فزادا عليه فى ثمنهما [2] فحقد ذلك عليهما فلمّا اراد قتلهما استدعاهما للمنادمة فتزيّنا وتطيّبا وحضرا عنده فامر بالقايهما الى بئر فى الدار وهو حاضر فتضرّعا وبكيا فلم يلتفت اليهما والقاهما فيها وطمّها [3] عليهما، وفيها أُحضر ابو بكر بن مُقسم ببغداذ فى دار سلامة الحاجب وقيل له [4] انّه قد ابتدع قراة لم تعرف وأُحضر ابن مجاهد والقضاة والقرّآء وناظروه فاعترف بالخطآء وتاب منه واحرقت كتبه، وفيها سار الدمستق قرقاش [5] فى خمسين الفًا من الروم فنازل ملطية وحصرها مدّة طويلة هلك اكثر اهلها بالجوع وضرب خيمتَيْن على احداهما صليب وقال مَن اراد النصرانيّة انحاز الى خيمة الصليب ليردّ عليه اهله وماله ومن اراد الاسلام انحاز الى الخيمة الاخرى وله الامان على نفسه ويبلغه مامنه، فانحاز اكثر المسلمين الى الخيمة التى عليها الصليب طمعًا فى اهليهم واموالهم وسيّر مع الباقين بطريقًا يبلغهم مامنهم وفتحها بالامان مستهلّ جمادى الاخرة يوم الاحد وملكوا سميساط وخرّبوا الاعمال واكثروا القتل وفعلوا الافاعيل

1) Om. C. P. 2) C. P. B. ثمنها. 3) U. وطينهما. 4) B.
5) B. فنرقاس ; C. P. et B. شرقاش.

الشنيعة وصار اكثر البلاد فى ايديهم، وفيها توفّى عبد الملك
ابن محمّد بن عدى ابو نُعيم الفقيه الجرجانىّ الاستراباذىّ،
وابو علىّ الروذبارىّ الصوفىّ واسمه محمّد بن احمد بن القاسم
وقيل توفّى سنة ثلاث وعشرين[1]، وفيها توفّى خير بن عبد الله
النسّاج الصوفىّ من اهل سامرّا وكان من الابدال، ومحمّد بن
علىّ بن جعفر ابو بكر الكنانىّ الصوفىّ المشهور وهو من اصحاب
الجنيد وابى سعيد الخرّاز * الخراز بالخاء المعجمة والراء
والزاى[2] ۞

سنة ٣٢٣ ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وثلاثماية،

ذكر قتل مرداويج

فى هذه السنة قُتل مرداويج * الديلمىّ صاحب بلاد الجبل
وغيرها[3]، وكان سبب قتله انّه كان كثير الاساءة للاتراك وكان
يقول انّ روح سليمان بن داود عمّ حلّت فيه وانّ الاتراك هم
الشياطين والمردة فان قهرهم والّا افسدوا، فثقلت وطاته عليهم
وتمنّوا هلاكه، فلمّا كان ليلة الميلاد من هذه السنة وهى ليلة
الوقود امر بان يجمع الحطب من الجبال والنواحى وان يجعل[4]
على جانبَىْ الوادى المعروف بزندروذ[5] كالمنابر والقباب العظيمة
ويعمل مثل ذلك على الجبل المعروف بكريم كوه[6] المشرف على
اصبهان من اسفله الى اعلاه بحيث اذا اشتعلت تلك الاحطاب
يصير الجبل كلّه نارًا وعمل مثل ذلك بجميع الجبال والتلال
التى هناك وامر فجمع له النفط ومن يلعب به وعمل من الشموع
ما لا يحصى وصيد له من الغربان[7] والحدآء زيادة على الفَىْ
طاير ليجعل فى ارجلها النفط وترسل لتطير بالنار فى الهوا وامر

---

1) Om. C. P. 2) Om. C. P. 3) Om. C. P. 4) B.; U. et C. P. يجمع.
5) U. بريدرود ; C. P. بزرمن رود ; B. برنده ود. 6) C. P. بكيردم كوه.
7) U. الغزلان.

بعمل سماط عظيم كان من جملة ما فيهماية فرس ومايتان من البقر مشوية صحاحًا سوى ما شوى[1] من الغنم فانّها كانت ثلاثة الاف راس سوى المطبوخ وكان فيه من الدجاج وغيره من انواع الطير زيادة على عشرة الاف عدد وعمل من الوان الحلوآء ما لا يحدّ[2] وعزم على ان يجمع الناس على ذلك السماط فاذا فرغوا قام الى مجلس الشراب ويشعل النيران فيتفرّج، فلمّا كان اخر النهار ركب وحده وغلمانه رجّالة وطاف بالسماط ونظر اليه والى تلك الاحطاب استحقر[3] الجميع لسعة الصحرآء[4] فتضجّر وغضب ولعن من صنعه[5] ودبّره فخافه من حضر فعاد ونزل ودخل[6] خركاة له فنام فلم يجسر احد يكلّمه واجتمع الامرآء والقوّاد وغيرهم وارجفوا عليه فمن قايل انّه غضب لكثرته لانّه كان بخيلًا ومن قايل انّه قد اعتراه جنون وقيل بل اوجعه فواده وقيل غير ذلك وكادت الفتنة تثور[7]، وعرف العميد وزيره صورة الحال فاتاه ولم يزل حتّى استيقظ وعرّفه ما الناس فيه فخرج وجلس على الطعام واكل ثلاث لقم ثم قام ونهب الناس الباقى ولم يجلس للشراب وعاد الى مكانه وبقى فى معسكره بظاهر اصبهان ثلاثة ايّام لا يظهر، فلمّا كان اليوم الرابع تقدّم باسراج[8] الدوابّ ليعود من[9] منزلته *الى داره باصبهان[10] فاجتمع ببابه خلق كثير وبقيت الدوابّ مع الغلمان وكثر صهيلها ولعبها والغلمان يصيحون بها لتسكن من الشغب وكانت مزدحمة فارتفع[11] من الجميع اصوات هايلة، وكان مرداويج نايمًا فاستيقظ فصعد فنظر فراى ذلك فسال فعرف الحال فازداد غضبًا وقال اما كفى من اخراق

---

1) U. كان: 2) U. يحصى. 3) C. P. مستحعر; B. فاستحقر. 4) B. البرية. 5) B. صحبه. 6) Om. U. 7) U. et C. P. تنور. 8) B. استخراج. 9) B. الى: 10) Om. B. 11) B. فاجتمع.

الحرمة[1] ما فعلوه فى ذلك الطعام وما[2] ارجفوا به حتّى انتهى
امرى الى هولآء الكلاب، ثم سال عن اصحاب الدوابّ[3] فقيل انّها
للغلمان الاتراك وقد نزلوا الى خدمتك، فامر ان تحطّ السروج
عن الدوابّ وتجعل[4] على ظهور اصحابها الاتراك وياخذون
بارسان الدوابّ الى الاسطبلات ومن امتنع من ذلك ضربه الديلم
بالمقارع حتّى يطيع، ففعلوا ذلك بهم وكانت صورة قبيحة يانف
منها احقر[5] الناس، ثم ركب هو بنفسه مع خاصّته وهو يتوعّد
الاتراك حتّى صار الى داره قرب[6] العشآء وكان قد ضرب قبل ذلك
جماعة من اكابر الغلمان الاتراك فحقدوا عليه وارادوا قتله[7] فلم
يجدوا اعوانًا، فلمّا جرت هذه الحادثة انتهزوا الفرصة وقال بعضهم
ما وجه صبرنا على هذا الشيطان فاتّفقوا وتحالفوا على الفتك
به، فدخل الحمّام وكان كورتكين يحرسه فى خلواته وحمّامه
فامره ذلك اليوم ان لا يتبعه فتاخّر عنه مغضبًا وكان هو الذى
يجمع الحرس فلشدّة غضبه لم يامر احدًا ان يحضر حراسته
واذا اراد الله امرًا هيّأ اسبابه، وكان له ايضًا خادم اسود يتولّى
خدمته بالحمّام فاستمالوه فمال اليهم فقالوا للخادم لئلّا يحمل
معه سلاحًا وكانت العادة ان يحمل معه خنجرًا طوله نحو ذراع
ملفوفًا فى منديل فلمّا قالوا ذلك للخادم قال ما اجسر فاتّفقوا
على ان كسروا حديد الخنجر وتركوا النصاب فى الغلاف
بغير حديد فلفّوه فى المنديل كما جرت العادة لئلّا ينكر الحال،
فلمّا دخل مرداويج الحمّام فعل الخادم ما قيل له وجآء خادم
اخر[8] وهو استاذ داره * فجلس على باب الحمّام فهجم الاتراك
الى الحمّام فقام استاذ داره[9] ليمنعهم وصاح بهم فضربه بعضهم

---

1) C. P. الحجرة. 2) U. et C. P. وبما. 3) B. الخيل. 4) C. P.
5) U. اشرّ. 6) U. وقرب. 7) U. مثله. 8) B. 9) Om. U.

بالسيف فقطع يده فصاح بالاسود وسقط[1]، وسمع مرداويج الصيّحة فبادر الى الخنجر ليدفع به عن نفسه فوجده مكسورًا فاخذ سريرًا من خشب كان يجلس عليه اذا اغتسل فترّس به باب الحمّام من داخل ودفع الاتراك الباب فلم يقدروا على فتحه فصعد بعضهم الى السطح وكسروا الجامات ورموه بالنشاب فدخل البيت الحارّ وجعل يتلطّفهم ويحلف لهم على الاحسان فلم يلتفتوا اليه وكسروا باب الحمّام ودخلوا عليه فقتلوه وكان الذين البّوا الناس عليه وشرعوا فى قتله توزون وهو الذى صار امير العساكر ببغداد ويارون[2] وابن بغرا ومحمّد بن ينال الترجمان ووافقهم بجكم وهو الذى ولى امر العراق قبل توزون وسيرد ذكر ذلك ان شآء الله تعالى، فلمّا قتلوه بادروا[3] فاعلموا اصحابهم فركبوا ونهبوا قصره وهربوا ولم يعلم بهم الديلم لانّ اكثرهم كانوا قد دخلوا المدينة ليلحق بهم وتخلّف[4] الاتراك معه لهذا السبب، فلمّا علم الديلم والجيل ركبوا فى اثرهم فلم يلحقوا منهم الّا نفرًا يسيرًا وقفت[5] دوابّهم فقتلوهم وعادوا لينهبوا الخزاين فراوا العميد قد القى النار فيها فلم يصلوا اليها فبقيت بحالها، ومن عجيب ما يحكى انّ العساكر * فى ذلك اليوم لمّا راوا غضب مرداويج[6] قعدوا يتذاكرون ما هم فيه معه من الجور وشدّة عتوّه وتمرّده عليهم ودخل بينهم رجل شيخ لا يعرفه منهم احد وهو راكب فقال قد زاد امر[7] هذا الكافر واليوم تكفنونه[8] وياخذه الله ثم سار فلحقت الجماعة دهشة ونظر بعضهم فى وجوه بعض ومرّ الشيخ فقالوا المصلحة انّنا نتبعه وناخذه ونستعيده الحديث ليلّا يسمع مرداويج ما جرى فلا نلقى منه خيرًا، فتبعوه فلم يروا

---

1) B. تووقع 2) U. et C. P. ويارق. 3) B.; U. et C. P. نادروا. 4) C. P. وتخلفت. 5) C. P. وقعت. 6) Om. B. 7) B. زادنا. 8) Om. B.
9) U. C. P. تكفونه ; B. تكفمونه.

احدًا، وكان مرداويج قد تجبّر قبل ان يقتل وعتا وعمل له كرسيًا من ذهب يجلس عليه وعمل كراسى من فضّة يجلس عليها اكابر قوّاده وكان قد عمل تاجًا مرصّعًا على صفة تاج كسرى وقد عزم على قصد العراق والاستيلآء عليه وبنآء المداين ودور كسرى ومساكنه وان يخاطب اذا فعل ذلك بشاهنشاه فاتاه امرُ الله وهو غافل عنه واستراح الناس من شرّه ونسال الله تعالى ان يريحَ الناس من كلّ ظالم سريعًا، ولمّا قتل مرداويج اجتمع اصحابه الديلم والجيل وتشاوروا وقالوا ان بقينا بغير راس هلكنا فاجتمعوا على طاعة اخيه وشمكير بن زيار وهو والد قابوس وكان بالرىّ فحملوا تابوت مرداويج وساروا نحو الرىّ فخرج من بها من اصحابه مع اخيه وشمكير فالتقوه على اربعة فراسخ مشاة حفاة وكان يومًا مشهودًا، وامّا اصحابه الذين كانوا بالاهواز واعمالها فانّهم لمّا بلغهم الخبر كتموه وساروا نحو الرىّ فاطاعوا وشمكير ايضًا واجتمعوا عليه، ولمّا قتل مرداويج كان ركن الدولة بن بويه رهينة عنده كما ذكرناه فبذل للموكّلين[1] مالًا فاطلقوه فخرج الى الصحرآء ليفكّ قيوده فاقبلت بغال عليها تبن وعليها اصحابه وغلمانه فالقى التبن وكسر اصحابه قيودَه وركبوا الدوابّ ونجوا[2] الى اخيه عماد الدولة بفارس[3] ۞

ذكر ما فعله الاتراك بعد قتله

لمّا قتل الاتراك مرداويج هربوا[4] وافترقوا فرقتَيْن ففرقة سارت الى عماد الدولة بن بويه * مع خجخج الذى سمله تورون فيما بعد وسنذكره[5] وفرقة سارت نحو الجبل مع بجكم وهى اكثرها فجبوا خراج الدينور وغيرها وساروا الى النهروان فكاتبوا الراضى فى المسير الى بغداد فاذن لهم فدخلوا بغداد فظنّ

---

1) U. add. به. 2) U. ولجوا. 3) Om. C.P. 4) Om. U. 5) Om. U.

الحجريّة انّها حيلة عليهم فطلبوا ردّ الاتراك الى بلد الجبل فامرهم ابن مقلة بذلك واطلق لهم مالاً فلم يرضوا به وغضبوا[1] فكاتبهم ابن رايق وهو بواسط وله البصرة ايضًا فاستدعاهم فمضوا اليه وقدّم عليهم بجكم وامره بمكاتبة الاتراك والديلم من اصحاب مرداويج فكاتبهم فاتاه منهم عدّة وافرة فاحسن اليهم وخلع عليهم والى بجكم خاصّة وامره ان يكتب الى الناس بجكم الرايقىّ فاقام عنده[2] وكان من امرهما ما نذكره ۞

ذكر حال وشمكير بعد قتل اخيه

وامّا وشمكير فانّه لمّا قتل اخوه وقصدته العساكر التى كانت لاخيه واطاعته واقام بالرىّ فكتب الامير نصر بن احمد السامانىّ الى امير جيشه بخراسان محمّد بن المظفّر بن محتاج بالمسير الى قومس وكتب الى ماكان بن كالى وهو بكرمان بالمسير عنها الى محمّد بن المظفّر ليقصدوا جرجان والرىّ[3] ، فسار ماكان الى الدامغان على المفازة فتوجّه اليه بانجين[4] الديلمىّ من اصحاب وشمكير فى جيش كثيف واستمدّ[5] ماكان محمّد ابن المظفّر وهو ببسطام فامدّه بجمع كثير امرهم بترك المحاربة الى ان يصل اليهم فخالفوه وحاربوا بانجين[6] فلم يتعاونوا وتخاذلوا * فهزمهم بانجين[7] فرجعوا الى محمّد بن المظفّر وخرجوا الى جرجان فسار اليهم بانجين[8] ليصدّهم عنها فانصرفوا الى نيسابور واقاموا بها وجعلت ولايتها لماكان بن كالى واقام بها وكان ذلك اخر سنة ثلاث وعشرين واوّل سنة اربع وعشرين وثلاثماية ، ولمّا سار ماكان عن كرمان عاد اليها ابو علىّ محمّد بن الياس

---

1) Om. U. 2) B. عندهما. 3) Om. C. P. 4) B. بالحيين ; C. P. sine punctis. 5) B. فاستدعى ; C. P. فاستعمل. 6) B. بالجين. 7) B. بايحيين ; C. P. sine punctis. 8) B. بانجين ; C. P. sine punctis. Periodus deest in U. In Bodl. يانجس ; بانجين et بادحيين variant.

فاستولى عليها وصفت له بعد حروب له مع جنود نصر بكرسان وكان الظفر له اخيرًا وسنذكر باقى خبرهم سنة اربع وعشرين وثلاثمـايـة ✿

ذكر القبض على ابنَىْ ياقوت

فى هذه السنة فى جمادى الاولى قبض الراضى بالله على محمّد والمظفّر ابنَىْ ياقوت، وكان سبب ذلك انّ الوزير ابا علىّ بن مقلة كان قد قلق لتحكّم محمّد بن ياقوت فى المملكة باسرها وانّه هو ليس له حكم فى شىء فسعى به الى الراضى وادام السعاية فبلغ ما اراده، فلمّا كان خامس جمادى الاولى ركب جميع القوّاد الى دار الخليفة على عادتهم وحضر الوزير واظهر الراضى انّه يريد يقلّد جماعة من القوّاد عمالًا وحضر محمّد ابن ياقوت للحجبة ومعه كاتبه ابو اسحاق القراريطىّ[1] فخرج الخدم الى محمّد بن ياقوت فاستدعوه الى الخليفة فدخل مبادرًا فعدلوا به الى حجرة هناك فحبسوه فيها ثم استدعوا القراريطىّ[1] فدخل فعدلوا به الى حجرة * اخرى ثم استدعوا المظفّر بن ياقوت من بيته وكان مخمورًا فحضر[2] فحبسوه ايضًا وانفذ الوزير ابو علىّ بن مقلة الى دار محمّد يحفظها من النهب، وكان ياقوت حينئذ مقيمًا بواسط فلمّا بلغه القبض على ابنَيْه انحدر يطلب فارس ليحارب ابن بويه وكتب الى الراضى يستعطفه ويسأله انفاذ ابنَيْه ليساعداه على حروبه فاستبدّ ابن مقلة[3] بالامر ✿

ذكر حال البريدىّ

وفيها قوى امر عبد الله البريدىّ وعظم شانه، وسبب ذلك انّه كان ضامنًا اعمال الاهواز فلمّا استولى عليها عسكر مرداويج

---

1) U. القرمطىّ! 2) Om. U. 3) U. مشعلة!

وانهزم ياقوت كما ذكرنا عاد البريدىّ الى البصرة وصار يتصرّف في اسافل اعمال الاهواز مضافًا الى كتابة ياقوت وسار الى ياقوت[1] فاقام معه بواسط فلمّا قبض على ابنَىْ ياقوت كتب ابن مقلة الى ابن البريدىّ يامره ان يسكن ياقوتًا[2] ويعرّفه انّ الجند اجتمعوا وطلبوا القبض على ولدَيْه فقبضا تسكينًا للجند وانّهما يسيران الى ابيهما عن قريب وانّ الرأى ان يسير هو لفتح فارس، فسار ياقوت من واسط على طريق السوس وسار البريدىّ على طريق المآء الى الاهواز وكان الى اخويه[3] ابى الحسين وابى يوسف ضمان السوس وجنديسابور وادّعيا انّ دَخْل البلاد لسنة اثنتين وعشرين اخذه عسكر مرداويج وانّ دَخْل لسنة ثلاث وعشرين لا يحصل منه شىءٌ لانّ نوّاب مرداويج ظلموا الناس فلم يبق لهم ما يزرعونه وكان الامر بضدّ ذلك فى السنتين فبلغ ذلك الوزير ابن مقلة فانفذ نايبًا له ليحقّق الحال فواطأ ابنَىْ البريدىّ وكتب يصدّقهم فحصل له بذلك مال عظيم وقويت حالهم وكان مبلغ ما اخذوه اربعة الاف الف[4] دينار، واشار ابن البريدىّ على ياقوت بالمسير الى ارّجان لفتح فارس واقام هو بجباية الاموال من البلاد فحصل منها ما اراد، فلمّا سار ياقوت الى فارس * فى جموعه[5] لقيه ابن بويه بباب ارّجان فانهزم اصحاب ياقوت وبقى الى اخرهم ثم انهزم وسار ابن بويه خلفه الى رامهرمز وسار ياقوت الى عسكر مكرم واقام ابن بويه برامهرمز الى ان وقع الصلح بينهما ٭

ذكر فتنة الحنابلة ببغداد

وفيها عظم امر الحنابلة وقويت شوكتهم وصاروا يكبسون من دور القوّاد والعامّة وان وجدوا نبيذًا اراقوه وان وجدوا مغنّية ضربوها وكسروا آلة الغنآء واعترضوا فى البيع والشرآء ومشى

---

1) Add. U. كما ذكرناه. 2) Om. U. 3) U.; rel. اخوته. 4) Om. U. 5) Om. U.

الرجال مع النسآء والصبيان فاذا راوا ذلك سالوه عن الذى معه مَن هو فاخبرهم والّا ضربوه وحملوه الى صاحب الشرطة وشهدوا عليه بالفاحشة فارهجوا بغداد، فركب بدر الخرشنىّ وهو صاحب الشرطة عاشر جمادى الاخرة ونادى فى جانبَىْ بغداد فى اصحاب ابى محمّد البربهارىّ الحنابلة الّا يجتمع منه اثنان ولا يتناظرون فى مذهبهم ولا يصلّى منهم امام الّا اذا جهر ببسم الله الرحمان الرحيم فى صلاة الصبح والعشآيين، فلم يغد فيهم وزاد شرّهم وفتنتهم واستظهروا بالعميان الذين كانوا ياوون المساجد وكانوا اذا مرّ بهم شافعىّ المذهب اغروا به العميان فيضربونه بعصيّهم حتّى يكاد يموت فخرج توقيع الراضى بما يقرا على[1] الحنابلة ينكر عليهم فعلهم ويوبّخهم باعتقاد التشبيه وغيره فمنه تارة انّكم تزعمون انّ صورة وجوهكم القبيحة السمجة على مثال ربّ العالمين وهيئتكم الرذلة على هيئته وتذكرون الكفّ والاصابع والرجلَيْن والنعلَيْن المذهّب[2] والشعر القطط والصعود الى السمآء والنزول الى الدنيا تبارك الله عمّا يقول الظالمون والجاحدون علوًّا كبيرًا ثم طعنكم على خيار الايمّة ونسبتكم شيعة آل محمّد صلّعم *الى الكفر والضلال ثم استدعاوكم المسلمين الى الدين بالبدع الظاهرة والمذاهب الفاجرة التى لا يشهد بها القرآن وانكاركم بزيارة قبور الايمّة وتشنيعكم على زوارها بالابتداع[3] وانتم مع ذلك يجتمعون على زيارة قبر رجل من العوامّ ليس بذى شرف ولا نسب *ولا سبب[4] برسول الله صلّعم وتامرون بزيارته وتدعون له معجزات الانبيآء وكرامات الاوليآء فلعن الله شيطانًا زيّن لكم هذه المنكرات وما اغواه واميير المومنين يقسم بالله قسمًا جهدًا اليه يلزمه[5] الوفا بها[6] لئن لم تنتهوا عن مذموم مذهبكم ومعوّج

1) U. عليه. 2) Om. U. 3) Om. U. 4) C. P. 5) C. P. بلومه. 6) Om. U.

طريقتكم ليوسعنّكم ضربًا وتشريدًا [1] وقتلًا وتبديدًا [1] وليستعلنّ السيف فى رقابكم والنار فى منازلكم ومحالّكم [1] ۞

ذكر قتل ابى العلآء بن حمدان

وفيها قتل ناصر الدولة ابو محمّد الحسن بن عبد الله بن حمدان عمّه ابا العلآء بن حمدان، وسبب ذلك انّ ابا العلآء سعيد بن حمدان ضمن الموصل وديار ربيعة سرًّا وكان بها ناصر الدولة بن اخيه اميرًا فسار عن بغداذ فى خمسين رجلًا واظهر انّه متوجّه ليطلب مال الخليفة من ابن اخيه، فلمّا وصل الى الموصل خرج ابن اخيه الى تلقيه وقصد مخالفة طريقه فوصل ابو العلآء ودخل دار ابن اخيه وسال عنه فقيل انّه خرج الى لقآيك فقعد ينتظره فلمّا علم ناصر الدولة بمقامه فى الدار انفذ جماعة من غلمانه فقبضوا عليه ثمّ انفذ جماعة غيرهم فقتلوه ۞

ذكر مسير ابن مقلة الى الموصل وما كان بينه وبين ناصر الدولة

لمّا قتل ناصر الدولة عمّه ابا العلآء واتّصل خبره بالراضى عظم ذلك عليه وانكره وامر ابن مقلة بالمسير الى الموصل فسار اليها فى العساكر فى شعبان فلمّا قاربها رحل عنها ناصر الدولة بن حمدان ودخل الزوزان وتبعه الوزير الى جبل التنّين [2] ثمّ عاد عنه واقام بالموصل يجبى مالها ولمّا طال مقامه بالموصل احتال بعض اصحاب ابن حمدان على ولد الوزير وكان ينوب عنه فى الوزارة ببغداذ فبذل له عشرة الاف دينار ليكتب الى ابيه يستدعيه فكتب اليه يقول انّ الامور بالحضرة قد اختلّت وان تاخر لم يامن حدوث ما يبطل به امرهم، فانزعج الوزير لذلك واستعمل على الموصل علىّ بن خلف ابن طبّاب [3] وماكرد الديلمىّ وهو من الساجيّة وانحدر الى بغداذ منتصف شوّال، فلمّا فارق الموصل عاد اليها ناصر الدولة بن حمدان

---

1) Om. U. 2) C. P. السنيين ; B. النيبين. 3) B. طيباب.

فاقتتل هو وماكرد الديلميّ فانهزم ابن حمدان ثمّ عاد وجمع عسكرًا اخر فالتقوا على نصيبين فى ذى الحجّة فانهزم ماكرد الى الرقّة وانحدر منها الى بغداد، وانحدر ايضًا ابن طبّاب[1] واستولى ابن حمدان على الموصل والبلاد وكتب الى الخليفة يسال الصفح[2] وان يضمن البلاد فأُجيب الى ذلك واستقرّت البلاد عليه[3] ✿

ذكر فتح جنوة وغيرها

فى هذه السنة سيّر القايم العلوىّ جيشًا من افريقية فى البحر الى ناحية الفرنج ففتحوا مدينة جنوة ومرّوا بسردانية فاوقعوا باهلها واحرقوا[4] مراكب كثيرة ومرّوا بقرقيسية[5] فاحرقوا مراكبها وعادوا سالمين ✿

ذكر القرامطة

فى هذه السنة خرج الناس الى الحجّ فلمّا بلغوا القادسية اعترضهم ابو طاهر القرمطىّ ثانى عشر ذى القعدة فلم يعرفوه فقاتله اصحاب الخليفة واعانهم الحجّاج ثمّ التجوا الى القادسية فخرج جماعة من العلويّين بالكوفة الى ابى طاهر فسالوه ان يكفّ عن الحجّاج فكفّ عنهم وشرط عليهم ان يرجعوا الى بغداد فرجعوا ولم يحجّ بهذه السنة من العراق احد وسار ابو طاهر الى الكوفة فاقام بها عدّة ايّام ورحل عنها ✿

ذكر عدّة حوادث ✿

فى هذه السنة فى المحرّم قلّد الراضى بالله ولدَيْه ابا جعفر وابا الفضل ناحيتَىْ المشرق والمغرب ممّا بيده وكتب بذلك الى البلاد، وفيها فى الليلة الثانى عشر من ذى القعدة وهى الليلة التى اوقع القرمطىّ بالحجّاج انقضّت الكواكب من اوّل الليل الى اخره انقضاضًا دايمًا مسرفًا[6] جدًّا لم يعهد مثله، وفيها مات ابو بكر محمّد بن

---

1) U. طيباب. 2) C. P. الصلح. 3) U. add. والله اعلم بالصواب. 4) B. واخربوا. 5) C. P. بقرفسية; B. بقرفسة. 6) U. مشرقا.

ياقوت فى الحبس بنفث الدم فاحضر القاضى والشهود * وعرض عليهم [1] فلم يروا به اثر ضرب ولا خنق وجذبوا شعره فلم يكن مسموما فسُلّم الى اهله واخذوا ماله واملاكه ومعامليه ووكلآه وكلّ من يخالطه، وفيها كان بخراسان غلآء شديد ومات من اهلها خلق كثير من الجوع فعجز الناس عن دفنهم فكانوا يجمعون الغربآء والفقرآء فى دار الى ان يتهيّا لهم دفنهم وتكفينهم، وفيها جهّز عماد الدولة ابن بويه اخاه ركن الدولة لحسن الى بلاد الجبل وسيّر معه العساكر بعد عوده لمّا قُتل مرداويج فسار الى اصبهان فاستولى عليها وازال عنها وعن عدّة من بلاد الجبل نوّاب وشمكير واقبل وشمكير وجهّز العساكر نحوه وبقى هو ووشمكير يتنازعان تلك البلاد وهى اصبهان وهمذان وقمّ وقاجان وكرج والرىّ وكنكور وقزوين وغيرها، وفيها فى اخر جمادى الاخرة شغب الجند ببغداد وقصدوا دار الوزير ابى علىّ ابن مقلة وابنه وزاد شغبهم فمنعهم اصحاب ابن مقلة فاحتال الجند ونقبوا دار الوزير من ظهرها ودخلوها وملكوها وهرب الوزير وابنه الى الجانب الغربىّ فلمّا سمع الساجيّة بذلك ركبوا الى دار الوزير ورفقوا بالجند فردّوهم وعاد الوزير وابنه الى منازلهما واتّهم الوزير باثارة هذه الفتنة بعض اصحاب ابن ياقوت فامر [2] فنودى ان لا يقيم احد منهم بمدينة السلام، ثمّ عاود [3] الجند الشغب حادى عشر ذى الحجّة ونقبوا دار الوزير عدّة نقوب فقاتلهم غلمانه ومنعوهم فركب صاحب الشرطة وحفظ السجون حتّى لا تفتح ثمّ سكنوا من الشغب، * وفى وهذه السنة أُطلق المظفّر بن ياقوت من حبس الراضى بالله بشفاعة الوزير ابن مقلة وحلف للوزير انّه يواليه ولا ينحرف عنه ولا يسعى له ولا لولده بمكروه فلم يف له * ولا لولده [4] ووافق الحجريّة عليه فجرى فى حقّه ما يكره وكان المظفّر حقد على

1) Om. U. 2) Om. B. 3) C. P. B. عادوا. 4) Om. U.

الوزير حين[1] قتل اخيه لانّه اتّهمه انّه سمّه[2] ، * وفيها ارسل ابن مقلة رسولًا الى محمّد بن رايق بواسط وكان قد قطع الحمل عن الخليفة فطالبه بارتفاع البلاد واسط والبصرة وما بينهما فاحسن الى الرسل وردّهم برسالة ظاهرة الى ابن مقلة مغالطة واخرى باطنة الى الخليفة الراضى بالله وحده مضمونها انّه ان استدعى الى الحضرة وفوّضت اليه الامور وتدبير الدولة قام بكلّ ما يحتاج اليه من نفقات الخليفة وارزاق الجند فلمّا سمع الخليفة الرسالة لم يعد اليه جوابها[3] ، وفيها توفّى ابو عبد الله محمّد بن ابراهيم بن عبدويه بن سدوس الهذلىّ من ولد عتبة بن مسعود بالكوفة وهو من نيسابور ، وابراهيم ابن محمّد بن عرفة المعروف بنفطويه النحوىّ وله مصنّفات وهو من ولد المهلّب بن ابى صفرة ☆

ثم دخلت سنة اربع وعشرين وثلاثماية ،

سنة ٣٢٤

ذكر القبض على ابن مقلة ووزارة عبد الرحمان بن عيسى

لمّا عاد الرسل من عند ابن رايق بغير مال راى الوزير ان يسير ابنه فتجهّز واظهر انّه يريد الاهواز فلمّا كان منتصف جمادى الاولى حضر الوزير دار الراضى لينفذ رسولًا الى ابن رايق يُعرّفه عزمه على قصد الاهواز ليلّا يستوحش لحركته فيحتاط فلمّا دخل الدار قبض عليه المظفّر ابن ياقوت والحجريّة وكان المظفّر قد أُطلق من محبسه على ما نذكره ووجهوا الى الراضى يعرّفونه ذلك فاستحسن فعلهم واختفى ابو الحسين بن ابى علىّ بن مقلة وساير اولاده وحرمه واصحابه وطلب الحجريّة والساجيّة من الراضى ان يستوزر وزيرًا فردّ الاختيار[4] اليهم فاشاروا بوزارة علىّ بن عيسى فاحضره الراضى للوزارة فامتنع واشار باخيه عبد الرحمان فاستوزره وسلّم اليه ابن مقلة فصادره

---

[1]) Om. B. [2]) Om. C. P. periodum; at exstat in fine anni CCCXXIV. [3]) Om. C. P. at exstat in fine anni CCCXXIV. [4]) B. الراضى الامر ☆

وصرف بدرا الخرشنيّ عن الشرطة ثمّ عجز عبد الرحمان عن تمشية الامور وضاق عليه فاستعفى الوزارة ✿

ذكر القبض على عبد الرحمان ووزارة ابى جعفر الكرخيّ

لمّا ظهر عجز عبد الرحمان الى الراضى ووقوف الامور قبض عليه وعلى اخيه علىّ بن عيسى فصادره على مايــة الــف دينار وصادر اخاه عبد الرحمان بسبعين[1] الف دينار[2] ✿

* ذكر قتل ياقوت[3]

وفى هذه السنة قُتــل ياقوت بعسكر مكرم وكان سبب قتله ثقته بابى عبد الله البريــدىّ فخانه وقابل احسانه بالاسآة على ما نذكره، وقد ذكرنا انّ ابا عبد الله ارتسم بكتابة ياقوت مع ضمان الاهواز فلمّا كتب اليه وثق اليه وعوّل على ما يقوله وكان اذا قيل له شيء فى امره وخُوّف من شرّه يقول انّ ابا عبد الله ليس كما تظنّون لانّه لا يحدّث نفسه بالامرة وقود العساكر وانّما غايته الكتابة فاغترّ بهذا منه، وكان رحمه الله سليم القلب حسن الاعتقاد فلهذا لم يخرج عــن طاعة الخليفة حين قبض على ولدَيْه بــل دام على الوفآء، فامّا حــاله مع البريدىّ فانّه لمّا عاد مهزومًا من عماد الدولة ابن بويه الى عسكر مكرم كتب اليه ابو عبد الله ان يقيم بعسكر مكرم ليستريح ويقع التدبير بعد ذلك وكان بالاهواز وهو يكره الاجتماع معه فى بلد واحــد فسمع ياقــوت قــوله واقام فارســل اليه اخاه ابا يوسف البريدىّ يتوجّع له ويهنّيه بالسلامة وقرّر القاعدة على ان يحمل له اخوه من مال الاهواز خمسين الف دينار واحتجّ بانّ عنده من الجند خلقًا كثيرًا منهم البربر والشفيعيّة والنازوكيّة والبليقيّة والهارونيّة كان ابن مقلة قد ميّز هذه الاصناف من عسكر بغداد وسيّرهم الى الاهواز ليخفّ عليه موونتهم فــذكر ابو يوسف

---

1) C. P. تسعين. 2) C. P. add. والله اعلم. 3) Om. U.

انّ هولآء متى راوا المال يخرج عنهم اليك شغبوا ويحتاج ابو عبد
الله الى مفارقة الاهواز ثم يصير امرهم الى انّهم يقصدونك ولا نعلم[1]
كيف يكون الحال ثم قال له انّ رجالك مع سوء اثرهم يقنعون
بالقليل، فصدّقه ياقوت فيما قال واخذ ذلك المال وفرّقه وبقى عدّة
شهور لم يصله منه شيء الى ان دخلت سنة اربع وعشرين فضاق
الرزق على اصحاب ياقوت واستغاثوا وذكروا ما فيه اصحاب البريدىّ
بالاهواز من السعة وما هم فيه من الضيق، وكان قد اتّصل بياقوت
طاهر الجيلىّ[2] وهو من كبار اصحاب ابن بويه فى ثمان مائة رجل
وهو من ارباب المراتب العالية وممّن يسموا الى معالى الامور،
وسبب اتّصاله به خوفه من ابن بويه ان يقبض عليه خوفًا منه،
فلمّا راى حال ياقوت انصرف عنه الى غربىّ تستر واراد ان يتغلّب
على ماه البصرة وكان معه ابو جعفر الصيمرىّ وهو كاتبه فسمع به
عماد الدولة بن بويه فكبسه فانهزم هو واصحابه واستولى ابن بويه
على عسكره وغنمه واسر الصيمرىّ فاطلقه الخيّاط وزير عماد الدولة
ابن بويه فمضى الى كرمان واتّصل بالامير معزّ الدولة ابى الحسن بن
بويه وكان ذلك سبب اقباله، فلمّا سار طاهر من عند ياقوت ضعفت
نفسه واستطال عليه[3] اصحابه فخافهم وراسل البريدىّ وعرّفه ما هو
فيه واعلمه انّ معوّله على ما يدبّره به، فانفذ اليه البريدىّ يقول
انّ عسكرك قد فسدوا وفيهم مَن ينبغى ان يخرج والرأى ان
ينفذهم اليه ليستصلحهم فانّه له اشغال تمنعه ان يحضر عنده ولو
حضر عنده الجند مجتمعون لم يتمكّن من الانتصاف منهم لانّهم[4]
يظاهر بعضهم بعضًا واذا حضروا عنده باهواز متفرّقين فعل بهم ما
اراد ولا يمكنهم خلافه، ففعل ذلك ياقوت وانفذ اصحابه اليه فاختار
منهم مَن اراد لنفسه وردّ مَن لا خبر فيه الى ياقوت * بعد ان

1) C. P. يعلم ; B. تعلم.   2) B. الجبلى ; U. الحلى ; C. P. الحملى.
3) Om. U.   4) U. add. لا.

كسوتهم واسقط من ارزاقهم فقيل ذلك لياقوت [1] فاشير عليه بمعاجلة البريدىّ قبل ان يستحجل امره فلم يلتفت وقال انّما جعلتُهم عنده عدّة الىّ، واحسن البريدىّ الى من عنده من الجند فقال اصحاب ياقوت له فى ذلك وطلبوا ارزاقهم التى قرّرها البريدىّ فكتب اليه فلم ينفذ شيئًا فراجعه فلم ينفذ شيئًا فسار ياقوت اليه جريدة ليلًا يستوحش منه [2] فلمّا بلغه ذلك خرج الى لقآئه وقبّل يده وقدمه وانزله داره وقام بين يديه وقدّم بنفسه الطعام لياكل وكان قد وضع الجند على اثارة الفتنة فحصروا الباب وشغبوا واستغاثوا فسال ياقوت عن الخبر فقيل له ان الجند بالابواب قد شغبوا ويقولون قد اصطلح ياقوت والبريدىّ ولا بدّ لنا من قتل ياقوت فقال له البريدىّ قد ترى ما دُفعنا اليه فانج بنفسك والّا قُتلنا جميعًا، فخرج من باب اخر خايفًا يترقّب ولم يفاتح البريدىّ بكلمة واحدة وعاد الى عسكر مكرم، فكتب اليه البريدىّ يقول له انّ العسكر الذين [3] شغبوا قد اجتهدتُ فى اصلاحهم وعجزتُ عن ذلك ولست امنهم [4] ان يقصدوك وبين عسكر مكرم والاهواز ثمانية فراسخ والراى ان تتاخّر الى تستر لتبعد عنهم وهى حصينة وكتب له على عامل تستر بخمسين الف دينار، فسار ياقوت اليها وكان له خادم اسمه مونس فقال ايّها الامير ان البريدىّ اوذا يفعل بنا ما ترى وانت مُغترّ به *وهو الذى وضع الجند بالاهواز حتّى فعلوا ذلك [5] وقد شرع فى ابعادك بعد ان اخذ وجوه اصحابك * وقد اطلق لك [6] مالا يقوم بأَوَد اصحابك الذين عندك [7] وما اعطاك ذلك ايضا الّا حتّى تتبلّغ [8] به وتصيبو [9] والارزاق علينا ويفنى ما لنا من دابّة وعدّة فينصرف [10] عنك على اقبح حال فحينيذ يبلغ منك ما يريده فاحفظ نفسك

1) Om. U. 2) U. اليه. 3) U. add. قد. 4) U. امنعهم. 5) Om. B.
6) C. P. 7) Om. B. 8) B. دتقوى. 9) U. بيصيبو. 10) C. P.; rel. فينصرف.

منه ولا تامنه ولم يثق للجند الحجريّة ببغداد شيخ غيرك وقد كاتبوك
فسرْ اليهم فكلّ من ببغداد يسلّم اليك الرياسة فان فعلتَ والّا
فسرْ بنا الى الاهواز لنطرد البريديّ عنها وان كان اكثر منّا فانت
امير وهو كاتب، فقال لا تقُل فى ابى عبد الله هذا فلو كان لى اخ ما
زاد على محبّته، ثم انّ ياقوت ظهر منه ما يدلّ على ضعفه وعجزه
عن البريديّ فضعفت نفوس اصحابه وصار كلّ ليلة يمضى منهم
طايفة الى البريديّ فاذا قيل ذلك لياقوت يقول الى كاتبى يمضون،
فلم يزل كذلك حتّى بقى فى ثمانماية رجل، ثم انّ الراضى قبض
على المظفّر بن ياقوت فى جمادى الاولى وسجنه اسبوعًا ثم اطلقه
وسيّره الى ابيه فلمّا اجتمع به بتستر اشار عليه بالمسير الى بغداد
فان دخلها فقد حصل له ما يريد والّا سار الى الموصل وديار ربيعة
فاستولى عليها، فلم يسمع منه ففارقه ولده الى البريديّ فاكرمه
وجعل موكّلين يحفظونه ثم انّ البريديّ خاف مَن عنده من
اصحاب ياقوت ان يعاودوا الميل والعصبية له وينادوا بشعاره فيهلك
فارسل الى ياقوت يقول له ان كتاب الخليفة ورد علىّ يامرنى ان لا
اتركك تقيم بهذه البلاد وما يمكننى مخالفة السلطان وقد امرنى ان
اخيّرك امّا ان تمضى الى حضرته فى خمسة عشر غلامًا وامّا الى
بلاد الجبل ليولّيك بعض الاعمال فان خرجتَ طايعًا والّا اخرجتُك
قهرًا، فلمّا وصلت الرسالة الى ياقوت تحيّر فى امره واستشار مونسًا
غلامه فقال له قد نهيتُك عن البريديّ وما سمعتَ وما بقى للرأى
وجه، فكتب ياقوت يستمهله شهرًا ليتاهّب وعلم حينئذ خبث
البريديّ حيث لا ينفعه علمه، فلمّا وصل كتاب ياقوت يطلب المهلة
اجابه انّه لا سبيل الى المهلة وسيّر العساكر من الاهواز اليه فارسل
ياقوت الجواسيس لياتوه بالاخبار فظفر البريديّ بجاسوس فاعطاه مالًا
على ان يعود الى ياقوت ويخبره ان البريديّ واصحابه قد وافوا
عسكر مكرم ونزلوا فى الدور متفرّقين مطمئنّين فمضى الجاسوس واخبر

يافوتًا بذلك فاحضر مونسًا وقال قد [1] ظفرنا بعدوّنا وكاثر نعمتنا واخبره بما قال الجاسوس وقال نسير من تستر العتمة ونصبح عسكر مكرم وهم غارون فنكبسهم فى الدور فان وقع البريدىّ فالله مشكور وان هرب اتبعناه، فقال مونس ما احسن هذا ان صحّ وان كان الجاسوس صادقًا، فقال ياقوت انّه يحبّنى ويتولّانى وهو صادق فسار ياقوت فوصل الى عسكر مكرم طلوع الشمس فلم ير للعسكر اثرًا فعبر البلد الى نهر[1] جارود وخيّم هناك وبقى يومه ولا يرى لعسكر البريدى اثرًا فقال له مونس انّ الجاسوس كذّبنا وانت تسمع كلام الكاذبين وانّى خايف عليك، فلمّا كان بعد العصر اقبلت عساكر البريدىّ فنزلوا على فرسخ من ياقوت وحجز بينهم الليل واصبحوا [2] الغد فكانت بينهم مناوشة واتّعدوا للحرب الغد وكان البريدىّ قد سيّر عسكرًا من طريق اخرى ليصيروا وراء ياقوت من حيث لا يشعر فيكون كمينًا يظهر عند القتال فهم ينتظرونه، فلمّا كان الموعد باكروا القتال فاقتتلوا من بكرة الى الظهر [3] وكان عسكر البريدىّ قد اشرف على الهزيمة مع كثرتهم وكان مقدّمهم ابا جعفر الجمّال فلمّا جاء الظهر ظهر الكمين من وراء عسكر ياقوت فردّ اليهم مونسًا فى ثلاثماية رجل فقاتلهم وهم فى ثلاثة الاف رجل [4] فعاد مونس منهزمًا فحينيذ انهزم اصحاب ياقوت وكانوا سوى الثلاثماية خمسماية فلمّا راى ياقوت ذلك نزل عن دابّته والقى سلاحه وجلس بقميص الى جانب جدار[5] رباط ولو دخل الرباط واستتر فيه لخفى امره وكان ادركه الليل فربّما سلم ولكنّ الله اذا اراد امرًا هيّاء اسبابه وكان امر الله قدرًا مقدورًا، فلمّا جلس مع الحايط غطى وجهه بكمّه [6] ومدّ يده كانّه يتصدّق ويستحيى يكشف وجهه فمرّ به قوم من البربر من اصحاب البريدىّ فانكروه فامروه بكشف وجهه فامتنع فنخسه

---

1) C. P. نهل. 2) U. واصبح. 3) U. الليل. 4) B. فارس. 5) B. ... 6) B. بيده.

احدهم بمزراق معه فكشف وجهه وقال انا ياقوت فما تريدون منّى احملونى الى البريدىّ، فاجتمعوا عليه فقتلوه وحملوا راسه الى العسكر وكتب ابو جعفر الجمّال كتاباً الى البريدىّ على جناح طاير يستاذنه فى حمل راسه * الى العسكر [1] فعاد الجواب باعادة الراس الى الجثّة وتكفينه ودفنه [2] واُسر غلامه مونس وغيره من قوّاده فقُتلوا وارسل البريدىّ الى تستر فحمل ما فيها لياقوت من جوار [3] ومال وغير ذلك فلم يظهر لياقوت غير اثنى الف دينار فحُمل الجميع اليه وقبض على المظفّر بن ياقوت فبقى فى حبس [4] البريدىّ مدّة ثمّ نفّذه [5] الى بغداد وتجبّر البريدىّ بعد قتل ياقوت وعصى، وقد اطلنا فى ذكر هذه الحادثة وانّما ذكرناها على طولها لما فيها من الاسباب المحرضة على الاحتياط والاحتراز فانّها من اوّلها الى اخرها فيها تجارب وامور يكثر [6] وقوع مثلها ۞

ذكر عزل ابى جعفر ووزارة سليمان بن الحسن

لمّا تولّى الوزير ابو جعفر الكرخىّ على ما تقدّم راى قلّة الاموال وانقطاع الموادّ فازداد عجزًا الى [7] عجزه وضاق عليه الامر وما زالت الاضافة تزيد وطمع من بين يديه من المعاملين فيما عندهم من الاموال وقطع ابن رايق حمل واسط والبصرة وقطع البريدىّ حمل الاهواز واعمالها وكان ابن بويه قد تغلّب على فارس فتحيّر ابو جعفر وكثرت المطالبات عليه ونقصت هيبته واستتر [8] بعد ثلاثة اشهر ونصف من وزارته فلمّا استتر استوزر الراضى ابا القاسم سليمان ابن الحسن [9] فكان فى الوزارة كابى جعفر فى وقوف الحال وقلّة المال ۞

---

1) C. P. 2) B.; rel. ويكفنه ويدفنه. 3) C. P. B. جارية. 4) B. جيش. 5) U. تقدم. 6) B. وقوعها و. 7) U. على. 8) Om. U. 9) U. الحسين.

ذكر استيلآء ابن رايق على امر العراق وتفرّق البلاد

لمّا راى الراضى وقوف الحال عنده لجاته الضرورة الى ان راسل ابا بكر محمّد بن رايق وهو بواسط يعرّض عليه اجابته الى ما كان بذله من القيام بالنفقات وارزاق الجند ببغداد فلمّا اتاه الرسول بذلك فرح به وشرع بالتجهّز للمسير الى بغداد فانفذ اليه الراضى الساجيّة [1] وقلّده امارة الجيش وجعله امير الامرآء وولّاه الخراج والمعاون فى جميع البلاد والدواوين وامر بان يخطب له على جميع [2] المنابر وانفذ اليه الخلع، وانحدر اليه اصحاب الدواوين والكتّاب والحجّاب وتاخّر الحجريّة عن الانحدار فلمّا استقرّ الذين انحدروا [3] الى واسط قبض ابن رايق على الساجيّة سابع ذى الحجّة ونهب رحلهم ومالهم ودوابّهم واظهر انّه انّما فعل ذلك لتتوفّر ارزاقهم على الحجريّة فاستوحش الحجريّة من ذلك وقالوا اليوم لهولآء وغدًا لنا وخيّموا بدار الخليفة، فاصعد ابن رايق الى بغداد ومعه بجكم وخلع الخليفة عليه اواخر ذى الحجّة واتاه الحجريّة يسلّمون عليه فامرهم بقلع خيامهم فقلعوها وعادوا الى منازلهم، وبطلت الدواوين من ذلك الوقت *وبطلت الوزارة [4] فلم يكن الوزير ينظر فى شىء من الامور انّما كان ابن رايق وكاتبه ينظران فى الامور جميعها وكذلك كلّ مَن تولّى امرة الامرآء بعده وصارت الاموال تحمل الى خزاينهم فيتصرّفون فيها كما يريدون ويطلقون [5] للخليفة ما يريدون وبطلت بيوت الاموال وتغلّب اصحاب الاطراف وزالت عنهم الطاعة ولم يبق للخليفة غير بغداد واعمالها والحكم فى جميعها لابن رايق ليس للخليفة حكم وامّا باقى الاطراف فكانت البصرة فى يد *ابن رايق وخوزستان فى يد [6] البريدىّ [7] وفارس فى يد عماد الدولة بن بويه وكرمان فى يد ابى علىّ محمّد بن الياس والرىّ واصبهان والجبل فى يد ركن الدولة بن

---

[1] B. بالله الى اخيه. [2] U. [3] U. نزلوا. [4] Om. U. [5] U. وبطلبون; C. P. ويصلون. [6] Om. C. P. [7] B. البريديين.

بويه وبيد وشمكير اخى مرداويج يتنازعان عليها والموصل وديار بكر ومضر وربيعة فى يد بنى حمدان ومصر والشام فى يد محمّد ابن طغج والمغرب وافريقية فى يد ابى القاسم القايم بامر الله بن المهدىّ العلوىّ وهو الثانى منهم ويلقّب باميرالمومنين والاندلس فى يد عبد الرحمان بن محمّد الملقّب بالناصر الاموىّ وخراسان وما وراء النهر فى يد نصر بن احمد السامانىّ وطبرستان وجرجان[1] فى يد الديلم والبحرين واليمامة فى يد ابى طاهر القرمطىّ ✿

ذكر مسير معزّ الدولة بن بويه الى كرمان وما جرى عليه بها

فى هذه السنة سار ابو الحسين احمد بن بويه الملقّب بمعزّ الدولة الى كرمان، وسبب ذلك انّ عماد الدولة بن بويه واخاه ركن الدولة لمّا تمكّنا من بلاد فارس وبلاد الجبل وبقى اخوهما الاصغر ابو الحسين احمد بغير ولاية يستبدّ بها رايا ان يسيّراه الى كرمان ففعلا ذلك وسار الى كرمان فى عسكر ضخم شجعان فلمّا بلغ السيرجان استولى عليها وجبى اموالها وانفقه فى عسكره وكان ابراهيم بن سيمجور الدواتى يحاصر محمّد بن الياس بن اليسع بقلعة هناك بعساكر نصر بن احمد صاحب خراسان فلمّا بلغه اقبال معزّ الدولة سار عن[2] كرمان الى خراسان ونفّس عن محمّد بن الياس فتخلّص من القلعة وسار الى مدينة بمّ وهى على طرف المفازة بين كرمان وسجستان فسار اليه احمد بن بويه فرحل من مكانه الى سجستان بغير قتال فسار احمد الى جيرفت وهى قصبة كرمان واستخلف على بمّ بعض اصحابه فلمّا قارب جيرفت اتاه * رسول علىّ[3] بن الزنجى[4] المعروف بعلىّ كلويه[5] وهو رئيس القفص والبلوص وكان هو واسلافه متغلّبين على تلك الناحية الّا انّهم يجاملون كلّ سلطان يرد البلاد ويطيعونه ويحملون اليه مالًا معلومًا

1) Om: U. 2) C. P. على. 3) Om. B. 4) Om. C. P.; U. الرنجى ; Bodl. الدنجى. 5) Bodl. كلوبه.

ولا يطأون بساطنة فبذل لابن بويه ذلك المال فامتنع احمد من قبوله الّا بعد دخول جيرفت فتاخّر علىّ بن كلويه نحو عشرة فراسخ ونزل بمكان صعب المسلك ودخل احمد بن بويه جيرفت واصطلح هو وعلىّ واخذ رهاينه وخطب له فلمّا استقرّ الصلح وانفصل الامر اشار بعض اصحاب ابن بويه عليه بان يقصد عليًّا ويغدر به ويسرى اليه سرًّا على غفلة واطمعه فى امواله وهوّن عليه امره بسكونه الى الصلح فاصغى الامير ابو الحسين احمد الى ذلك لحداثة سنّه وجمع اصحاب واسرى نحوهم جريدة وكان علىّ محترزًا ومَن معه قد وضعوا العيون على ابن بويه *فساعة تحرّك بلغتْه الاخبار فجمع اصحابه ورتّبهم لمضيق على الطريق فلمّا اجتاز بهم ابن بويه[1] ثاروا به ليلًا من جوانبه فقتلوا فى اصحابه واسروا ولم يفلت منهم الّا اليسير ووقعت بالامير ابى الحسين ضربات كثيرة ووقعت ضربة منها فى يده اليسرى فقطعتها من نصف الذراع واصاب يده اليمنى ضربة اخرى سقط بعض اصابعه وسقط مثخنًا بالجراح بين القتلى، وبلغ الخبر بذلك الى جيرفت فهرب كلّ من كان بها من اصحابه ولمّا اصبح علىّ كلويه تتبّع القتلى فراى الامير ابا الحسين قد اشرف على التلف فحمله الى جيرفت واحضر له الاطبّاء وبالغ[2] فى علاجه واعتذر اليه وانفذ رسله يعتذر الى اخيه عماد الدولة ابن بوية ويعرّفه غدر اخيه ويبذل من نفسه الطاعة فاجابه عماد الدولة الى ما بذله واستقرّ بينهما الصلح واطلق علىّ[3] كلّ مَن عنده من الاسرى واحسن اليهم، ووصل الخبر الى محمّد بن الياس بما جرى على احمد بن بويه فسار من سجستان الى البلد المعروف بجنّابة فتوجّه اليه ابن بويه وواقعه ودامت[4] الحرب بينهما عدّة ايّام فانهزم ابن الياس وعاد احمد بن بويه ظافرًا[5] وسار * نحو

---

1) Om. B. 2) Om. U. 3) Om. U. 4) B. وقامت. 5) B. مظفرا.

عليّ[1] كلويه لينتقم منه فلمّا قاربه اسرى اليه فى اصحابه الرجّالة فكبسوا عسكره ليلًا فى ليلة شديدة المطر فاثروا فيهم وقتلوا ونهبوا وعادوا وبقى ابن بويه باقى ليلته فلمّا اصبح سار نحوهم فقتل منهم عددًا كثيرًا وانهزم عليّ كلويه وكتب ابن بويه الى اخيه عماد الدولة بما جرى له معه ومع ابن الياس وهزيمته فاجابه اخوه يامره بالوقوف بمكانه ولا يتجاوزه وانفذ اليه قايدًا من قوّاده يامره بالعود اليه الى فارس ويلزمه بذلك فعاد الى اخيه واقام عنده باصطخر الى ان قصدهم ابو عبد الله البريديّ منهزمًا من ابن رايق وبجكم فاطمع عماد الدولة فى العراق وسهّل عليه ملكه فسيّر معه اخاه معزّ الدولة ابا الحسين على ما نذكره سنة ستّ وعشرين وثلاثماية ✿

ذكر استيلاء ماكان على جرجان

وفى هذه السنة استولى ماكان بن كالى على جرجان وسبب ذلك انّنا ذكرنا اوّلًا انّ ماكان لمّا عاد من جرجان اقام بنيسابور واقام بانجين بجرجان فلمّا كان بعد ذلك خرج بانجين يلعب بالكرة فسقط عن دابّته فوقع[2] ميّتًا وبلغ خبره ماكانَ بن كالى وهو بنيسابور وكان قد استوحش من عارض جيش خراسان فاحتجّ على[3] محمّد بن المظفّر صاحب[4] الجيش بخراسان بانّ بعض اصحابه قد هرب منه وانّه قد يخرج فى طلبه فاذن له فى ذلك وسار عن نيسابور الى اسفرآيين فانفذ جماعة من عسكره الى جرجان واستولوا عليها فاظهر العصيان على محمّد بن المظفّر وسار من اسفرآيين الى نيسابور مغافصةً وبها محمّد بن المظفّر فخذل محمّدًا اصحابه ولم يعاونوه وكان فى قلّة من العسكر غير مستعدّ له فسار نحو سرخس وعاد ماكان من نيسابور خوفًا من اجتماع العساكر عليه وكان ذلك فى شهر رمضان سنة اربع وعشرين وثلاثماية ✿

---

1) Om. U. 2) B. فرفع. 3) C. P. add. بن. 4) B. عارض.

ذكر وزارة الفضل بن جعفر للخليفة

وفيها كتب ابن رايق كتابًا عن الراضى الى ابى الفتح الفضل ابن جعفر بن الفرات يستدعيه ليجعله وزيرًا وكان يتولّى الخراج بمصر والشام وظنّ ابن رايق انّه اذا استوزره جبى له اموال الشام ومصر فقدم الى بغداد ونفذت له الخلع قبل وصوله فلقيته بهيت فلبسها ودخل بغداد وتولّى وزارة الخليفة ووزارة ابن رايق جميعًا ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قلّد الراضى محمّد بن طغج اعمال مصر مضافًا الى ما بيده من الشام وعزل احمد بن كيغلغ عن مصر، *وفيها انخسف القمر جميعه ليلة الجمعة لاربع عشرة خلت من ربيع الاوّل وانكسف جميعه ايضًا لاربع عشرة خلت [1] من شوّال [2] ، *وفيها قُبض على ابى عبد الله بن عبدوس الجهشيارىّ [3] وصودر على مايَتَىْ الف دينار [4] ، وفيها وُلد عضد الدولة ابو شجاع فنّا خسرو ابن ركن الدولة ابى علىّ الحسن بن بويه باصبهان [5] ، وفيها توفّى احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة وله شعر مطبوع وكان عارفًا بفنون شتّى من العلوم، وفيها توفّى ابو بكر احمد بن موسى بن العبّاس بن مجاهد فى شعبان وكان امامًا فى معرفة القرات، وعبد الله بن احمد بن محمّد ابن المغلّس [6] ابو الحسن الفقيه الظاهرىّ صاحب التصانيف المشهورة، وفيها توفّى عبد الله بن محمّد بن زياد بن واصل ابو بكر النيسابورىّ الفقيه الشافعىّ فى ربيع الاوّل وكان مولده سنة ثمان وثلاثين ومايتين وكان قد جالس الربيع بن سليمان والمزنىّ ويونس بن عبد الاعلى اصحاب الشافعىّ وكان امامًا ۞

---

1) C. P. 2) Om. B. totam periodum. 3) U. الجهشارىّ. 4) Om. B. 5) Om. B. 6) B. المظفر.

سنة ۳۲۵ ثم دخلت سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

ذكر مسير الراضى بالله الى حرب البريدى

فى هذه السنة اشار محمّد بن رايق على الراضى بالله بالانحدار معه الى واسط ليقرب من الاهواز ويراسل ابا عبد الله بن البريدىّ فان اجاب الى ما يطلب منه والّا قرب قصده عليه، فاجاب الراضى الى ذلك وانحدر اوّل المحرّم فخالف الحجريّة وقالوا هذه حيلة علينا ليعمل بنا مثل ما عمل بالساجيّة فلم يلتفت ابن رايق اليهم وانحدر وتبعه[1] بعضهم ثم انحدروا بعده فلمّا صاروا بواسط اعترضهم ابن رايق فاسقط اكثرهم فاضطربوا وثاروا فقاتلهم قتالًا شديدًا فانهزم الحجريّة وقتل منهم جماعة ولمّا وصل المنهزمون الى بغداذ ركب لولو صاحب الشرطة ببغداذ ولقيهم فاوقع بهم فاستتروا فنُهبت دورهم وقُبضت اموالهم[2] واملاكهم وقُطعت ارزاقهم، فلمّا فرغ منهم ابن رايق قتل من كان اعتقله من الساجيّة سوى صافى الخازن وهارون ابن موسى، فلمّا فرغ اخرج مضاربه ومضارب الراضى نحو الاهواز لاجلآء ابن[3] البريدىّ عنها فارسل اليه فى معنى تاخير الاموال وما قد ارتكبه من الاستبداد بها وافساد الجيوش[4] وتزيين العصيان لهم الى غير ذلك من ذكر معايبه ثم يقول بعد ذلك وانّه ان حمل الواجب عليه وسلّم الجند الذين افسدهم اقرّ على عمله وان ابى قوبل بما استحقّه، فلمّا سمع الرسالة جدّد ضمان الاهواز كلّ سنة بثلاثمائة وستّين الف دينار يحمل كلّ شهر بقسطه واجاب الى تسليم الجيش الى من يومر بتسليمها اليه ممّن يسير بهم الى قتال ابن بويه اذ كانوا كارهين للعود الى بغداذ لضيق الاموال بها واختلاف الكلمة، فكتب الرسل ذلك الى ابن رايق فعرضه على الراضى وشاور فيه اصحابه فاشار الحسين بن علىّ النوبختىّ

---

1) U. معه. 2) B. 3) Om. U. 4) U. add. بها.

بان لا يقبل منه ذلك فانّه خداع ومكر للقرب منه ومتى عُدْتم عنه لم يقف على ما بذله، واشار ابو بكر بن مقاتل باجابته الى ما التمس من الضمان وقال انّه لا يقوم غيره مقامه وكان يتعصّب للبريديّ، فسمع قوله وعقد الضمان على البريديّ وعاد هو والراضى الى بغداد فدخلاها ثامن صفر، فامّا المال فما حمل منه دينارًا واحدًا[1]، وامّا الجيش فانّ ابن رايق انفذ جعفر ابن ورقآء ليتسلّمه منه وليسير بهم الى فارس فلمّا وصل الى الاهواز لقيه ابن البريديّ فى الجيش جميعه ولمّا عاد سار الجيش مع البريدى الى داره[2] واستصحب معه جعفرًا وقدّم لهم طعامًا كثيرًا فاكلوا وانصرفوا واقام جعفر عدّة ايّام، ثمّ انّ البريديّ امر الجيش وطالبوه[3] بمال يفرّقه فيهم ليتجهّزوا به الى فارس فلم يكن معه شىء فشتموه وتهدّدوه بالقتل فاستتر منهم ولجا الى البريديّ وقال *له البريديّ[4] ليس العجب ممّن ارسلك وانّما العجب منك كيف جيتَ بغير شىء فلو انّ الجيش مماليكك لما ساروا الّا بمال ترضيهم به، ثمّ اخرجه[5] ليلًا وقال انج بنفسك فسار الى بغداد خايبًا، ثمّ انّ ابن مقاتل شرع مع ابن رايق فى عزل الحسين بن علىّ النوبختىّ وزيره واشار عليه بالاعتضاد بالبريديّ وان يجعله وزيرًا له عوض النوبختىّ وبذل له ثلاثين الف دينار فلم يجبه الى ذلك فلم يزل ابن مقاتل يسعى ويجتهد الى ان اجابه اليه، فكان من اعظم الاسباب فى بلوغ ابن مقاتل غرضه انّ النوبختىّ كان مريضًا فلمّا تحدّث ابن مقاتل مع ابن رايق فى عزله امتنع من ذلك وقال له علىّ حقّ كثير هو الذى سعى لى حتّى بلغتُ هذه الرتبة فلا ابتغى به بديلًا، فقال ابن مقاتل فانّ النوبختىّ مريض لا مطمع فى عافيته، قال له ابن رايق فانّ الطبيب قد اعلمنى انّه قد صلح واكل الدُرّاج،

---

1) Add. U. ولا درهم, et om. واحدا. 2) C. P. دار. 3) B. فطالبوه; U. يطالبوه. 4) Om. U. 5) B. ارسل.

فقال انّ الطبيب يعلم منزلته منك وانّه وزير الدولة فلا يلقاك[1]
فى امره بما تكره ولكن احضر ابن اخى النوبختىّ وصهره علىّ بن
احمد واساله عنه سرًّا فهو يخبرك بحاله، فقال افعل، وكان النوبختىّ
قد استناب ابن اخيه هذا عند ابن رايق ليقوم بخدمته فى
مرضه ثمّ انّ ابن مقاتل فارق ابن رايق على هذا واجتمع بعلىّ
ابن احمد وقال له قد قرّرتُ لك مع الامير ابن رايق الوزارة
فاذا سالك عن عمّك فاعلمه انّه على الموت ولا يجى منه شىء
ليتمّ لك الوزارة، فلمّا اجتمع ابن رايق بعلىّ بن احمد ساله عن
عمّه فغشى عليه ثمّ لطم براسه[2] ووجهه وقال يبقى الله الامير
ويعظّم اجره فيه فلا يعدّه الامير الّا فى الاموات فاسترجع وحولق
وقال لو فُدى بجميع ما املكه لفعلتُ، فلمّا حضر عنده ابن مقاتل
قال له ابن رايق قد كان الحقّ معك وقد يئسنا من النوبختىّ
فاكتب الى البريدىّ ليرسل من ينوب عنه فى وزارتى، ففعل وكتب
الى البريدىّ *بانفاذ احمد بن علىّ[3] الكوفىّ لينوب عنه فى
وزارة ابن رايق فانفذه فاستولى على الامور وتمشّى حال البريدىّ[4]
بذلك فانّ النوبختىّ كان عارفًا[5] به لا يتمشّى[6] *معه محاله[7]، فلمّا
استولى الكوفىّ وابن مقاتل شرعا فى تضمين البصرة من ابى يوسف
ابن[8] البريدىّ اخى ابى عبد الله فامتنع ابن رايق من ذلك
فخدعاه الى ان اجاب اليه وكان نايب ابن رايق بالبصرة محمّد
ابن يزداد وقد اساء السيرة وظلم اهلها *فلمّا ضمنها البريدىّ حضر
عنده بالاهواز جماعة من اعيان اهلها[9] فوعدهم ومنّاهم وذمّ ابن
رايق عندهم بما كان يفعله ابن يزداد فدعوا له ثمّ انفذ البريدىّ
غلامه اقبالًا فى الفىْ رجل وامرهم بالمقام بحصن مهدى الى ان
يامرهم بما يفعلون فلمّا علم ابن بزداد بهم قامت قيامته من ذلك

---

[1]) C. P. يلقاك.   [2]) B. على راسه.   [3]) B.   [4]) Om. U.   [5]) B. عالما.   [6]) B. يمشى.   [7]) B. حاله.   [8]) Om. B.   [9]) Om. U.

وعلم انّ البريدىّ يريد التغلّب علي البصرة والّا لو كان يريد التصرّف فى ضمانه[1] لكان يكفيه عامل فى جماعته، وامر البريدىّ باسقاط بعض ما كان بن يزداد ياخذه من اهل البصرة حتّى اطمانّوا وقاتلوا معه عسكر ابن رايق ثمّ عطف عليهم فعمل بهم اعمالًا تمنّوا ايّام ابن رايق وعدّوها اعيادًا ✿

ذكر ظهور[2] الوحشة بين ابن رايق والبريدىّ والحرب بينهما

فى هذه السنة ايضًا ظهرت الوحشة بين ابن رايق والبريدىّ، وكان لذلك عدّة اسباب منها انّ ابن رايق لمّا عاد من واسط الى بغداد امر بظهور مَن اختفى من الحجريّين فظهروا فاستخدم منهم نحو الفَىْ رجل وامر الباقين بطلب الرزق اين ارادوا فخرجوا من بغداد واجتمعوا بطريق خراسان ثمّ ساروا الى ابى عبد الله البريدىّ فاكرمهم واحسن اليهم وذمّ ابن رايق وعابه وكتب الى بغداد يعتذر عن قبولهم ويقول انّنى خفتُهم فلهذا قبلتُهم، وجعلهم[3] طريقًا الى قطع ما استقرّ عليه من المال وذكر انّهم اتّفقوا مع الجيش الذى عنده ومنعوه من حمل المال * الذى استقرّ عليه[4]، فانفذ[5] اليه ابن رايق يلزمه بابعاد الحجريّة فاعتذر ولم يفعل، ومنها انّ ابن رايق بلغه ما ذمّه به ابن البريدىّ عند اهل البصرة فساءه ذلك وبلغه مقام اقبال فى جيشه بحصن مهدى فعظم عليه واتّهم الكوفىّ بمحاباة البريدىّ واراد عزله فمنعه عنه ابو بكر محمّد بن مقاتل وكان مقبول القول عند ابن رايق، فامر الكوفىّ ان يكتب الى البريدىّ يعاتبه على هذه الاشياء ويامره باعادة عسكره من حصن مهدى فكتب اليه فى ذلك فاجاب بانّ اهل البصرة يخافون القرامطة وابن يزداد عاجز عن حمايتهم وقد تمسّكوا باصحابى لخوفهم، وكان ابو طاهر الهجرىّ قد وصل الى الكوفة

---

1) B. بالضمان. 2) Om. U. 3) C. P. وجعلتهم. 4) Om. U.
5) B. فكتب.

فى الثالث والعشرين من ربيع الاخر فخرج ابن رايق فى عساكره الى قصر ابن هبيرة وارسل الى القرمطىّ فلم يستقرّ بينهم امر فعاد القرمطىّ الى بلده فعاد[1] حينيذ ابن رايق وسار الى واسط فبلغ ذلك البريدىّ فكتب الى عسكره بحصن مهدى يامرهم بدخول البصرة وقتال مَن منعهم وانفذ اليهم جماعة من الحجريّة معونة لهم فانفذ ابن يزداد جماعة من عنده ليمنعهم من دخول البصرة فاقتتلوا بنهر الامير فانهزم اصحاب ابن يزداد فاعادهم وزاد فى عدّتهم كلّ متجنّد بالبصرة واقتتلوا ثانيًا فانهزموا ايضًا ودخل اقبال واصحاب البريدىّ البصرة وانهزم ابن يزداد الى الكوفة وقامت القيامة على ابن رايق وكتب الى ابى عبد الله البريدىّ يتهدّده ويامره باعادة اصحابه من البصرة فاعتذر ولم يفعل، وكان اهل البصرة فى اوّل الامر يريدون البريدىّ[2] لسوء سيرة ابن يزداد ۞

ذكر استيلاء بجكم على الاهواز

لمّا وصل جواب الرسالة من البريدىّ الى ابن رايق بالمغالطة عن اعادة جنده من البصرة استدعى بدرا الخرشنىّ وخلع عليه واحضر بجكم[3] ايضًا وخلع عليه وسيّرهما فى جيش وامرهم ان يقيموا بالجامدة، فبادر بجكم ولم يتوقّف على بدر ومَن معه وسار الى السوس فبلغ ذلك البريدىّ فاخرج اليه جيشًا كثيفًا فى ثلاثة الاف مقاتل ومقدّمهم غلامه محمّد المعروف بالحمّال[4] فاقتتلوا بظاهر السوس وكان مع بجكم مايتان وسبعون[5] رجلًا من الاتراك فانهزم اصحاب البريدىّ وعادوا اليه، فضرب البريدىّ محمّد الحمّال وقال انهزمتَ بثلاثة الاف من ثلاثماية فقال له انت ظننتَ انّك تحارب ياقوتًا المدبّر قد جاءك خلاف ما عهدتَ فقام اليه وجعل يلكمه[6] بيديه، ثمّ رجع[7] عسكره واضاف اليهم من لم يشهد الوقعة فبلغوا

---

1) C. P. فعدل. 2) C. P. B. اصحابه. 3) C. P. بُجكم. 4) U. باجمال. 5) C. P. B. وتسعون. 6) U. يلطمه. 7) B. جمع.

ستّة الاف رجل وسيّرهم مع الحمّال[1] ايضًا فالتقوا عند نهر تستر فبادر بجكم فعبر النهر هو واصحابه فلمّا رآه اصحاب البريدىّ انهزموا من غير حرب، فلمّا رآهم ابو عبد الله البريدىّ ركب هو واخوته ومن يلزمه فى السفن فاخذ[2] معه ما بقى عنده من المال وهو ثلاثماية الف دينار فغرقت السفينة بهم فاخرجهم الغوّاصون وقد كادوا يغرقون[3] واخرج * بعض المال واخرج[4] باقى المال لبجكم ووصلوا الى البصرة فاقاموا بالابلّة واعدّوا المراكب للهرب[5] ان انهزم اقبال[6] وسيّر ابو عبد الله البريدىّ غلامه اقبالًا الى مطارا وسيّر معه جمعًا[6] من فتيان البصرة فالتقوا بمطارا مع اصحاب ابن رايق فانهزمت الرايقيّة واسر منهم جماعة فاطلقهم البريدىّ وكتب الى ابن رايق يستعطفه وارسل اليه جماعة من اعيان اهل البصرة فلم يجبهم وطلبوا منه ان يحلف لاهل البصرة ليكونوا معه ويساعدوه فامتنع وحلف لئن ظفر[7] بها ليحرقنّها ويقتل كلّ من فيها، فازدادوا بصيرة فى قتاله واطمانّ البريديّون بعد انهزام عسكر ابن رايق واقاموا حينئذ بالبصرة واستولى بجكم على الاهواز، فلمّا بلغ ابن رايق هزيمة اصحابه جهّز جيشًا اخر وسيّره الى البرّ والماء * فالتقى عسكره الذى على الظهر مع عسكر البريدىّ فانهزم الرايقيّة وامّا عسكره الذى فى الماء[8] فانّهم استولوا على الكلّاء فلمّا راى ذلك ابو عبد الله البريدىّ ركب فى السفن وهرب الى جزيرة اوال وترك اخاه ابا الحسين بالبصرة فى عسكر يحميها فخرج اهل البصرة مع ابى الحسين لدفع عسكر ابن رايق عن الكلّاء فقاتلوهم حتّى اجلوهم عنه فلمّا اتّصل ذلك بابن رايق سار بنفسه من واسط الى البصرة على الظهر وكتب الى بجكم ليلحق به فاتاه فيمن عنده من الجند فتقدّموا وقاتلوا اهل البصرة * فاشتدّ القتال وحامى اهل

---

1) U. الجمال. 2) Om. U. 3) U. يهلكون. 4) U. الغواصون.
5) U. للحرب. 6) B. جيشا. 7) C. P. لم يظفر. 8) Om. U.

البصرة [1] وشتموا ابن رايق فلمّا راى بجكم ذلك هاله وقال لابن رايق ما الذى عملتَ بهولآء القوم حتّى احوجتَهم الى هذا فقال والله لا ادرى وعاد ابن رايق وبجكم الى معسكرهما، وامّا ابو عبد الله البريدىّ فانّه سار من جزيرة اوال الى عماد الدولة بن بويه واستجار به واطمعه فى العراق وهوّن عليه امر الخليفة وابن رايق فنفّذ معه اخاه معزّ الدولة على ما نذكره، فلمّا سمع ابن رايق باقبالهم من فارس الى الاهواز سيّر بجكم اليها فامتنع من المسير الّا ان يكون اليه الحرب والخراج فاجابه الى ذلك وسيّره اليها، ثمّ انّ جماعة من اصحاب البريدىّ قصدوا عسكر ابن رايق ليلًا فصاحوا فى جوانبه فانهزموا فلمّا راى ابن رايق ذلك امر باحراق سواده وآلاته لئلّا يغنمه البريدىّ [2] وسار الى الاهواز جريدة فاشار جماعة على بجكم بالقبض عليه فلم يفعل واقام ابن رايق ايّامًا وعاد الى واسط وكان باقى عسكره قد سبقوه اليها ٭

ذكر الفتنة بين [3] اهل صقليّة وامرآيهم

فى هذه السنة خالف اهل جرجنت [4] وهى من بلاد صقليّة على اميرهم سالم بن راشد وكان استعمله عليهم القايم العلوىّ صاحب افريقية وكان سىء السيرة فى الناس فاخرجوا عامله عليهم، فسيّر اليهم سالم جيشًا كثيرًا من اهل صقليّة وافريقية فاقتتلوا اشدّ قتال [5] فهزمهم اهل جرجنت [6] وتبعهم فخرج اليهم سالم ولقيهم واشتدّ القتال بينهم وعظم الخطب فانهزم [7] اهل جرجنت [6] فى شعبان فلمّا راى اهل المدينة [8] خلاف اهل جرجنت خرجوا ايضًا [9] على سالم وخالفوه وعظم شغبهم عليه وقاتلوه فى ذى القعدة من هذه السنة

---

1) Om. U. 2) B. البريديون. 3) C. P. القبض من. 4) C. P. جرخيت ; U. جربيت ; B. كركست. 5) B. قتالا شديدا. 6) C. P. جرحت ; U. جرحيت ; B. كركبت. 7) C. P. فانهزموا من. 8) U. الحديثة. 9) U. اليها.

فهزمهم وحصرهم بالمدينة فارسل الى القايم بالمهديّة يعرّفه انّ اهل
صقليّة قد خرجوا عن طاعته وخالفوا عليه ويستمدّه فامدّه القايم
بجيش واستعمل عليهم خليل بن اسحاق فساروا حتّى وصلوا الى
صقليّة فراى خليل من * طاعة اهلها [1] ما سرّه وشكوا اليه من ظلم
سالم وجوره وخرج اليه النسآء والصبيان يبكون ويشكون فرقّ
الناس لهم وبكوا لبكآيهم وجآء اهل البلاد الى خليل واهل
جرجنت فلمّا وصلوا [2] اجتمع بهم سالم واعلمهم انّ القايم قد ارسل
خليلًا لينتقم منهم بمن قتلوا من عسكره، فعاودوا الخلاف فشرع
خليل فى بنآء مدينة على مرسى المدينة [3] وحصّنها ونقض كثيرًا
من المدينة واخذ ابوابها وسمّاها الخالصة ونال الناس شدّة فى
بنآء المدينة فبلغ ذلك اهل جرجنت فخافوا وتحقّق عندهم ما
قال لهم سالم وحصنوا مدينتهم واستعدّوا للحرب، فسار اليهم خليل
فى جمادى الاولى سنة ستّ وعشرين وثلاثماية وحصرهم فخرجوا
اليه والتحم القتال واشتدّ الامر وبقى * محاصرًا لهم [4] ثمانية اشهر لا يخلوا
يوم من قتال وجآء الشتآء فرحل عنهم فى ذى الحجّة الى الخالصة
فنزلها، ولمّا دخلت سنة سبع وعشرين خالف على خليل جميع
القلاع واهل مازر كلّ ذلك بسعى اهل جرجنت وبثّوا سراياهم
واستفحل امرهم وكاتبوا ملك القسطنطينيّة يستنجدونه [5] فامدّهم
بالمراكب فيها الرجال والطعام، فكتب خليل الى القايم يستنجده
فبعث اليه جيشًا كثيرًا فخرج خليل بمن معه من اهل صقليّة
فحصروا قلعة * ابى ثور فملكوها وكذلك ايضًا البلّوط ملكوها وحصروا
قلعة [6] ابلاطنوا [7] واقاموا عليها حتّى انقضت سنة سبع وعشرين
وثلاثماية فلمّا دخلت سنة ثمان وعشرين رحل خليل عن

---

1) C. P. بمن اهلها من الطاعة. 2) Om. B. 3) B. البحر. 4) U. يجاعدهم. 5) B. يستمدونه. 6) Om. U. 7) U. بلاطنوا.

ايلاطنوا[1]، وحصر جرجنت واطال الحصار ثمّ رحل عنها، وترك عليها عسكرًا يحاصرها مقدّمهم ابو خلف بن هارون فدام الحصار الى سنة تسع وعشرين وثلاثماية فسار كثير من اهلها الى بلاد الروم وطلب الباقون الامان فآمنهم على ان ينزلوا من القلعة فلمّا نزلوا غدر بهم وحملهم الى المدينة، فلمّا راى اهل ساير القلاع ذلك اطاعوا فلمّا عادت البلاد الاسلاميّة الى طاعته رحل الى افريقية فى ذى الحجّة سنة تسع وعشرين وثلاثماية واخذ معه وجوه اهل جرجنت وجعلهم فى مركب وامر بنقبه وهو فى لجّة البحر فغرقوا ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة خرجت الفرنج الى بلاد الاندلس التى للمسلمين فنهبوا وقتلوا وسبوا وممّن قُتل من المشهورين[2] حكاف بن يمن قاضى بلنسية، وفيها توفّى عبد الله بن محمّد بن سفيان ابو الحسين الخزّاز[3] النحوىّ فى ربيع الاوّل وكان صحب ثعلبًا والمُبرّد وله تصانيف فى علوم القران ۞

ثمّ دخلت سنة ستّ وعشرين وثلاثماية ‌ سنة ٣٢٦

ذكر استيلآء معزّ الدولة على الاهواز

فى هذه السنة سار معزّ الدولة ابو الحسين احمد بن بويه الى الاهواز وتلك البلاد فملكها *واستولى عليها[4]، وكان سبب ذلك ما ذكرناه من مسير ابى عبد الله البريدىّ الى عماد الدولة كما سبق فلمّا وصل اليه اطمعه فى العراق والاستيلآء عليه فسيّر معه اخاه معزّ الدولة الى الاهواز وترك ابو عبد الله البريدىّ ولديه ابا الحسن محمّدًا وابا جعفر الفياض عند عماد الدولة[5] بن بويه

---

1) C. P. B. بلاطنوا. 2) Add. B. بن. 3) C. P. B. الخراز. 4) Om. B.
5) Om. B. inde a واستولى.

رهينةً وساروا، فبلغ الخبر الى بجكم بنزولهم ارّجان فسار لحربهم فانهزم من بين ايديهم وكان سبب الهزيمة انّ المطر اتّصل ايّامًا كثيرة فعطلت اوتار قسى الاتراك فلم يقدروا على رمى النشّاب فعاد بجكم واقام بالاهواز وجعل بعض عسكره بعسكر مكرم فقاتلوا معزّ الدولة بها ثلاثة عشر يومًا ثمّ انهزموا الى تستر فاستولى معزّ الدولة على عسكر مكرم، وسار بجكم الى تستر من الاهواز واخذ معه جماعة من اعيان الاهواز وسار هو وعسكره الى واسط وارسل من الطريق الى ابن رايق يعلّمه الخبر ويقول له انّ العسكر محتاج الى المال فان كان معك مايتا الف دينار[1] فتقيم بواسط حتّى نصل اليك وتنفق فيهم المال وان كان المال قليلًا فالرأى انّك تعود الى بغداد لئلّا يجرى من العسكر شغب، فلمّا بلغ الخبر الى ابن رايق عاد من واسط الى بغداد ووصل بجكم الى واسط فاقام بها واعتقل من معه من الاهوازيّين وطالبهم بخمسين الف دينار وكان فيهم ابو زكريّاء يحيى بن سعيد السوسىّ قال ابو زكريّاء اردتُ ان اعلم ما فى نفس بجكم فانفذتُ اليه اقول عندى نصيحة فاحضرنى عنده فقلتُ ايّها الامير انت تحدّث نفسك بمملكة[2] الدنيا وخدمة الخلافة وتدبير الممالك كيف يجوز ان تعتقل قومًا منكوبين قد سلبوا نعمتهم وتطالبهم بمال وهم فى بلد غربة وتأمر بتعذيبهم حين جُعل امس طشت فيه نار على بطن بعضهم اما تعلم انّ هذا اذا سمع عنك استوحش منك الناس وعاداك من لا يعرفك وقد انكرتَ على ابن رايق ايحاشه لاهل البصرة انّه اساء الى جميعهم لا والله بل اساء الى بعضهم فابغضوه كلّهم وعوام بغداد لا يحتمل امثال هذا وذكرتُ له فعل مرداويج، فلمّا سمع ذلك قال قد صدقتنى ونصحتنى ثمّ امر باطلاقهم، ولمّا استولى ابن بويه

---

1) U. درهم. 2) C. P. عملكة

والبريديّ على عسكر مكرم سار اهل الاهواز الى البريديّ يهنّونه وفيهم طبيب حاذق وكان البريديّ يحمّ بحمّى الربع فقال لذلك الطبيب اما ترى يا ابا زكريّآء حالى وهذه الحمّى فقال له خلط يعنى فى الماكول فقال له اكثر من هذا التخليط قد رهجّنتُ الدنيا، ثمّ ساروا الى الاهواز فاقاموا بها خمسة وثلاثين يومًا، ثمّ هرب البريديّ من ابن بويه الى الباسيان[1] فكاتبه بعتب كثير ويذكر غدره فى هربه، وكان سبب هربه انّ ابن بويه طلب عسكره الذين بالبصرة ليسيروا الى اخيه ركن الدولة باصبهان معونةً له على حرب وشمكير فاحضر منهم اربعة الاف فلمّا حضروا قال لمعزّ الدولة ان اقاموا وقع بينهم وبين الديلم فتنة والرأى ان يسيروا[2] الى السوس ثمّ يسيروا الى اصبهان فاذن له فى ذلك ثمّ طالبه بان يحضر عسكره الذين بحصن مهدى ليسيّرهم فى المآء الى واسط فخاف البريديّ ان يعمل به مثل ما عمل هو بياقوت وكان الديلم يهينونه ولا يلتفتون اليه فهرب وامر جيشه الذين بالسوس فساروا الى البصرة وكاتب معزّ الدولة بالافراج له عن[3] الاهواز حتّى يتمكّن من ضمانه فانّه كان قد ضمن الاهواز والبصرة من عماد الدولة بن بويه كلّ سنة بثمانية عشر الف الف درهم فرحل عنها الى عسكر مكرم خوفًا من اخيه عماد الدولة لئلّا يقول له كسرتَ المال، فانتقل البريديّ الى بناباذ[4] وانفذ خليفته الى الاهواز وانفذ الى معزّ الدولة يذكر له حاله[5] وخوفه منه ويطلب ان ينتقل الى السوس من عسكر مكرم ليبعد عنه ويامن بالاهواز، فقال له ابو جعفر الصيمريّ وغيره انّ البريديّ * يريد ان[6] يفعل بك كما فعل بياقوت ويفرق اصحابك عنك ثمّ ياخذك فيتقرّب بك الى بجكم * وابن رايق ويستعيد اخاك لاجلك فامتنع معزّ

---

1) U. البامسيان ; om. B. 2) C. P. يسيره. 3) C. P. الى عنه.
4) U. بنانا ور ; C. P. ببابا د ; B. بيسانا ذن. 5) B. 6) Om. U.

الدولة من ذلك، وعلم بجكم[1] بالحال فانفذ جماعة من اصحابه فاستولوا على السوس وجندى سابور وبقيت الاهواز بيد البريدى ولم يبق بيد معزّ الدولة من كور الاهواز الّا عسكر مكرم فاشتدّ الحال عليه وفارقه بعض جنده وارادوا الرجوع الى فارس فنعهم اصفهدوست وموسى قيّانه[2] وهما من اكابر القوّاد وضمنا لهم ارزاقهم ليقيموا شهرًا فاقاموا[3] وكتب الى اخيه عماد الدولة يعرّفه حاله فانفذ له جيشًا فقوى بهم وعاد استولى على الاهواز وهرب البريدىّ الى البصرة *واستقرّ فيها[4] فاستقرّ ابن بويه بالاهواز، واقام بجكم بواسط طامعًا فى الاستيلآء على بغداد ومكان ابن رايق ولا يظهر له شيًّا من ذلك[5] وانفذ ابن رايق علىّ بن خلف بن طيّاب الى بجكم ليسير معه الى الاهواز ويُخرج منها ابن بويه فاذا فعل ذلك كانت ولايتها لبجكم والخراج الى علىّ بن خلف، فلمّا وصل علىّ الى بجكم بواسط استوزره بجكم واقام معه واخذ بجكم جميع مال واسط، ولمّا راى ابو الفتح الوزير ببغداد ادبار الامور اطمع ابن رايق فى مصر والشام وصاهره وعقد بينه وبين ابن طغج عهدًا وصهرًا وقال لابن رايق انا اجبى اليك مال مصر والشام ان سيّرتنى اليها فامره بالتجهّز للحركة ففعل وسار ابو الفتح الى الشام فى ربيع الاخره

ذكر الحرب بين بجكم والبريدىّ والصلح بعد ذلك

لمّا اقام بجكم بواسط وعظم شانه خافه ابن رايق لانّه ظنّ ما فعله بجكم من التغلّب على العراق فراسل ابا عبد الله البريدىّ وطلب منه الصلح على بجكم فاذا انهزم تسلّم البريدىّ واسطًا وضمنها بستّماية الف دينار فى السنة على ان[6] ينفذ ابو عبد الله عسكرًا[7]، فسمع بجكم بذلك فخاف واستشار اصحابه فى الذى يفعله فاشاروا عليه بان يبتدى بابى عبد الله البريدىّ وان لا

1) Om. C. P. 2) B. كباذه. 3) U. add. شهرا. 4) Om. U.
5) B. النار. 6) U. add. ما 7) B. عسكره; Om. C. P.

يهجم الى حضرة الخلافة ولا يكاشف [1] ابن [2] رايق [3] الّا بعد الفراغ من البريدىّ، * فجمع عسكره وسار الى البصرة يريد البريدىّ [4] فسيّر ابو عبد الله جيشًا بلغت عدّتهم عشرة الاف رجل عليهم غلامه ابو جعفر محمّد الحمّال [5] فالتقوا واقتتلوا فانهزم عسكر البريدىّ ولم يتبعهم بجكم بل كفّ عنهم وكان البريديّون بمطارا ينتظرون ما ينكشف من الحال فلمّا انهزم عسكرهم خافوا وضعفت نفوسهم الّا انّه لمّا راى عسكره سالمًا لم يقتل منهم احد * ولا غرق [6] طاب قلبه، وكانت نيّة بجكم اذلال البريدىّ وقطعه عن ابن رايق ونفسه معلّقة بالحضرة فارسل ثانى يوم الهزيمة الى البريدىّ يعتذر اليه ممّا جرى ويقول له انت بداتَ وتعرضتَ بى وقد عفوتُ عنك وعن اصحابك ولو تبعتُهم لغرق وقُتل اكثرهم وانا اصالحك على ان اقلّدك واسطًا اذا ملكتُ الحضرة واصاهرك، فسجد البريدىّ شكرًا لله تعالى وحلف لبجكم وتصالحا وعاد الى واسط واخذ فى التدبير على ابن رايق والاستيلآء على الحضرة ببغداذ ✿

ذكر قطع يد ابن مقلة ولسانه

فى هذه السنة فى منتصف شوّال قُطعت يد الوزير ابى علىّ ابن مقلة، وكان سبب قطعها انّ الوزير ابا الفتح ابن جعفر ابن الفرات لمّا عجز عن الوزارة وسار الى الشام استوزر الخليفة الراضى بالله ابا علىّ بن مقلة وليس له من الامر شىء انّما الامر جميعه الى ابن رايق وكان ابن رايق قبض اموال ابن مقلة واملاكه واملاك ابنه فخاطبه فلم يردّها فاستمال اصحابه وسالهم مخاطبته فى ردّها فوعدوه فلم يقضوا حاجته، فلمّا راى ذلك سعى بابن رايق فكاتب بجكم يطمعه فى موضع ابن رايق وكتب الى وشمكير بمثل ذلك وهو بالرىّ وكتب الى الراضى يشير عليه بالقبض

---

1) B. يكشف. 2) B. لابن. 3) Add. B. امرا. 4) Om. B. 5) U. الجمال. 6) Om. U.

على ابن رايق واصحابه ويضمن انّه يستخرج منهم ثلاثة الاف الف دينار واشار عليه باستدعآء بجكم واقامته مقام ابن رايق فاطمعه الراضى وهو كاره لما قاله فعجّل ابن مقلة وكتب الى بجكم يعرّفه اجابة الراضى ويستحثّه على الحركة والمجىء الى بغداد، وطلب ابن مقلة من الراضى ان ينتقل ويقيم عنده بدار الخلافة الى ان يتمّ على ابن رايق ما اتّفقا عليه فاذن له فى ذلك فحضر متنكّرا اخر ليلة من رمضان وقال لان[1] القمر تحت الشعاع وهو يصلح للاسرار، فكان عقوبته حيث نظر الى غير الله ان ذاع سرّه وشهر امره، فلمّا حصل بدار الخليفة لم يوصله الراضى اليه واعتقله فى حجرة فلمّا كان الغد انفذ الى ابن رايق يعرّفه الحال ويعرّض عليه خطّ ابن مقلة فشكر الراضى وما زالت الرسل تتردّد بينهما فى معنى ابن مقلة الى منتصف شوّال فاخرج ابن مقلة من محبسه وقُطعت يده ثم عولج فبرا فعاد يكاتب الراضى ويخطب الوزارة ويذكر قطع يده لم يمنعه من عمله وكان يشدّ القلم على يده المقطوعة ويكتب، فلمّا قرب بجكم من بغداد سمع الخدم يتحدّثون بذلك فقال ان وصل بجكم فهو يستخلصنى واكافى ابن رايق وصار يدعوا على من ظلمه وقطع يده، فوصل خبره الى الراضى والى ابن رايق فامرا[2] بقطع لسانه ثم نُقل الى محبس[3] ضيّق ثم لحقه ذرب فى الحبس ولم يكن عنده من يخدمه فآل به الحال الى ان كان يستقى المآء من البئر بيده اليسرى ويمسك الحبل بفيه ولحقه شقآء[4] شديد الى ان مات ودُفن بدار الخليفة ثم انّ اهله سألوا فيه فنُبش وسُلّم اليهم فدفنوه فى داره ثم نُبش فنُقل الى دار اخرى ومن العجب انّه ولى الوزارة ثلاث دفعات ووزر لثلاث خلفآء وسافر ثلاث سفرات اثنتين منفيًا

---

1) U. ان. 2) B.; rel. فامر. 3) C. P. مجلس. 4) B. سقا.

الى شيراز وواحدة فى وزارته الى الموصل ودُفن بعد موته ثلاث مرّات وخُصّ به من خدمه ثلاث ۞

ذكر استيلآء بجكم على بغداد

وفى هذه السنة دخل بجكم بغداد ولقى الراضى وقلّد[1] امرة الامرآء مكان ابن رايق ونحن نذكر ابتدآء امر بجكم وكيف بلغ الى هذه الحال فانّ بعض امره قد تقدّم واذا افترق[2] لم يحصل الغرض منه، كان هذا بجكم من غلمان ابى علىّ العارض وكان وزيرًا لماكان بن كالى الديلمىّ فطلبه منه ماكان فوهبه له ثم انّه فارق ماكان مع من فارقه من اصحابه والتحق بمرداويج وكان فى جملة مَن قتله وسار الى العراق واتّصل بابن رايق وسيّره الى الاهواز فاستولى عليها وطرد البريدىّ عنها، *ثم خرج البريدىّ مع معزّ الدولة ابن بويه من فارس الى الاهواز فاخذوها من بجكم وانتقل بجكم من الاهواز الى واسط[3] وقد تقدّم ذكر ذلك مفصّلًا، فلمّا استقرّ بواسط تعلّقت همّته بالاستيلآء على حضرة الخليفة وهو مع ذلك يظهر التباعية لابن رايق وكان على اعلامه وتراسه بجكم الرايقىّ، فلمّا وصلته كتب ابن مقلة يعرّفه انّه قد استقرّ مع الراضى ان يقلّده امرة الامرآء فطمع فى ذلك وكاشف ابن رايق ومحى نسبته اليه من اعلامه وسار من واسط نحو بغداد غرّة ذى القعدة، واستعدّ ابن رايق له وسأل الراضى ان يكتب الى بجكم يامره بالعود الى واسط فكتب الراضى اليه وسيّر الكتاب فلمّا قراه القاه عن يده ورمى به وسار حتّى نزل شرقىّ نهر ديالى وكان اصحاب ابن رايق على غربيّه فالقى اصحاب بجكم نفوسهم فى المآء فانهزم اصحاب ابن رايق وعبر اصحاب بجكم وساروا الى بغداد وخرج ابن رايق عنها الى عكبرا ودخل بجكم بغداد

---

1) B. وقلده.   2) C. P. نعرف; B. تفرق.   3) Om. B.

ثالث عشر ذى القعدة ولقى الراضى من الغد وخلع عليه وجعله امير الامرآء، وكتب كتبًا عن الراضى الى القوّاد الذين مع ابن رايق يامرهم بالرجوع الى بغداذ ففارقوه جميعهم وعادوا، فلمّا راى ابن رايق ذلك عاد الى بغداذ واستتر ونزل بجكم بدار مونس واستقرّ امره ببغداذ، فكانت مدّة امارة ابى بكر بن رايق سنة واحدة وعشرة اشهرٍ وستّة عشر يومًا، ومن مكر بجكم انّه كان يراسل ابن رايق على لسان ابى زكريّآء يحيى بن سعيد السوسىّ قال ابو زكريّآء اشرتُ على بجكم انّه لا يكاشف ابن رايق فقال لم اشرتَ بهذا فقلتُ له انّه قد كان له عليك رياسة وامرة وهو اقوى منك واكثر عددًا والخليفة معه والمال عنده كثير، فقال امّا كثرة رجاله فهم جوز فارغ وقد بلوتُهم فما ابالى بهم قلّوا ام كثروا وامّا كون الخليفة معه فهذا لا يضرّنى عند اصحابى وامّا قلّة المال معى فليس الامر كذلك قد وفيتُ اصحابى مستحقّهم ومعى ما يستظهر به فكم تظنّ مبلغه فقلتُ لا ادرى فقال على كلّ حال فقلتُ [1]ماية الف درهم فقال غفر الله لك معى خمسون الف دينار لا احتاج اليها، فلمّا استولى على بغداذ قال لى يومًا اتذكر اذا قلتُ لك معى خمسون الف دينار[2] والله لم يكن معى غير[3] خمسة الاف درهم فقلت هذا يدلّ على قلّة ثقتك بى قال لا ولكنّك كنتَ رسولى الى ابن رايق فاذا علمتَ قلّة المال معى ضعفت نفسك فطمع العدوّ فينا فاردتُ ان تمضى اليه بقلب قوى فتكلّمه بما تخلّع قلبه ويضعف نفسه قال فعجبتُ من مكره وعقله ☆

ذكر استيلآء لشكرى [4] على اذربيجان وقتله

وفيها تغلّب لشكرى [4] بن مردى على اذربيجان وهذا لشكرى اعظم من الذى تقدّم ذكره فانّ هذا كان خليفة وشمكير على

1) Om. U. 2) Add. C. P. لا احتاج اليها. 3) B. سوى. 4) U. السبكرى; in marg. لعله لشكرى.

اعمال الجبل فجمع مالاً ورجالاً وسار الى اذربيجان وبها يومئذ
ديسم بن ابراهيم الكردىّ وهو من اصحاب ابن ابى الساج فجمع
عسكرًا وحارب هو ولشكرى *فانهزم ديسم ثم عاد وجمع[1] وتصافّا
*مرّة ثانية[2] فانهزم ايضًا واستولى لشكرى على بلاده الّا اردبيل
فانّ اهلها امتنعوا بها لحصانتها ولهم[3] باس ونجدة وهى دار المملكة
باذربيجان فراسلهم لشكرى ووعدهم الاحسان لما كان يبلغهم من
سوء سيرة الديلم مع بلاد الجبل همذان وغيرها فحصرهم وطال
الحصار ثم صعد اصحابه السور ونقبوه ايضًا فى عدّة مواضع
ودخلوا البلد وكان لشكرى يدخله نهارًا ويخرج منه ليلًا الى
عسكره فبادر اهل البلد واصلحوا ثلم السور واظهروا[4] العصيان
وعاودوا الحرب فندم على التفريط واضاعة الحزم فارسل اهل
اردبيل الى ديسم يعرّفونه الحال ويواعدونه يومًا يجئ فيه ليخرجوا
فيه الى قتال لشكرى وياتى هو من ورآيه ففعل وسار نحوهم وظهروا
يوم الموعد فى عدد[5] كثير وقاتلوا لشكرى واتاه ديسم من خلف
ظهره فانهزم اقبح هزيمة وقُتل من اصحابه خلق كثير وانحاز الى
موقان فاكرمه اصبهبذها ويعرف بابن دولة[6] *واحسن ضيافته
وجمع لشكرى وسار نحو ديسم وساعده ابن دولة[7] فهرب ديسم
*وعبر نهر ارس وعبر بعض اصحاب لشكرى اليه فانهزم ديسم[8] وقصد
وشمكير وهو بالرىّ وخوّفه من لشكرى وبذل له مالاً كلّ سنة ليسيّر
معه عسكرًا فاجابه الى ذلك وسيّر معه عسكرًا وكاتب عسكر
لشكرى وشمكير يعلّمونه بما هم عليه من طاعته وانّهم متى راوا
عسكره صاروا معه على لشكرى فظفر لشكرى بالكتب فكتم ذلك
عنهم فلمّا قرب منه عسكر وشمكير جمع اصحابه واعلمهم ذلك وانّه
لا يقوى بهم وانّه يسير بهم نحو الزوزان وينهب مَن على طريقه

---

1) Om. B. 2) Om. U. 3) B. وهم اهل. 4) B. وعادوا الى.
5) B. عسكر. 6) U. داولة. 7) Om. U. 8) Om. B.

من الارمن ويسير نحو الموصل ويستولى عليها وعلى غيرها فاجابوه
الى ذلك فسار بهم الى ارمينية واهلها غافلون فنهب وغنم وسبى
وانتهى الى الزوزان ومعهم الغنايم فنزل بولاية انسان ارمنىّ وبذل
له مالًا ليكفّ عنه[1] وعن بلاده فاجابه الى ذلك ثم انّ الارمنىّ
كمن كمينًا فى مضيق هناك وامر بعض الارمن ان ينهب شيًا
من اموال لشكرى ويسلك ذلك المضيق ففعلوا وبلغ الخبر الى
لشكرى فركب فى خمسة انفس فسار وراهم فخرج عليه الكمين
فقتلوه ومن معه ولحقه عسكره فراوه قتيلًا ومن معه فعادوا وولّوا
عليهم ابنه لشكرستان واتّفقوا على ان يسيروا على عقبة التنّين
وهى تجاوز الجودى ويحرزوا سوادهم ويرجعوا الى بلد طرم[2] الارمنىّ
فيدركوا اثارهم فبلغ ذلك طرم[2] فرتّب الرجال على تلك المضايق
يرمونهم[3] بالحجارة ويمنعونهم العبور فقتلوا منهم خلقًا كثيرًا وسلم
القليل منهم وفيمن سلم لشكرستان وسار فيمن معه الى ناصر الدولة
ابن حمدان بالموصل فاقام بعضهم عنده وانحدر[4] بعضهم الى بغداذ،
فامّا الذين اقاموا بالموصل فسيّرهم مع ابن عمّ ابى عبد الله
الحسين بن سعيد بن حمدان الى ما بيده من اذربيجان لمّا
اقبل نحوه ديسم *ليستولى عليه[5] وكان ابو عبد الله من قبل
ابن عمّه[6] ناصر الدولة على معاون اذربيجان فقصده ديسم وقاتله
فلم يكن لابن حمدان به طاقة ففارق اذربيجان واستولى
عليها ديسم ❁

ذكر اختلال امور القرامطة

فى هذه السنة فسد حال القرامطة وقتل بعضهم بعضًا، وسبب
ذلك انّهم كان رجل منهم يقال له ابن سنبر وهو من خواصّ
ابى سعيد القرمطىّ والمطلعين على سرّه وكان له عدوّ من القرامطة

---

1) B. 2) B. طردم. 3) U. ترميهم. 4) C. P. وارتحل ; B. وانحار.
5) U. ليتولى. 6) U. عم.

اسمه ابو حفص الشريك فعهد ابن سنبر الى رجل من اصبهان وقال له اذا ملّكتك امر القرامطة اريد منك ان تقتل عدوّى ابا حفص فاجابه الى ذلك وعاهده عليه فاطلعه على اسرار ابى سعيد وعلامات كان يذكر انّها فى صاحبهم الذى يدعون اليه فحضر عند اولاد ابى سعيد وذكر لهم ذلك فقال ابو طاهر هذا هو الذى يدعوا اليه فاطاعوه ودانوا له حتّى كان يامر الرجل بقتل اخيه فيقتله وكان اذا كره رجلًا يقول له انّه مريض يعنى انّه قد شكّ فى دينه ويامر بقتله، وبلغ ابا طاهر انّ الاصبهانىّ يريد قتله ليتفرّد[1] بالملك فقال لاخوته لقد اخطانا فى هذا الرجل وساكشف حاله فقال له انّ لنا مريضًا فانظر اليه ليبرا فحضروا[2] واضجعوا والدته[3] وغطوها بازار فلمّا راها قال انّ هذا المريض لا يبرا فاقتلوه فقالوا له كذبتَ هذه والدته ثم قتلوه بعد ان قتل منهم خلق كثير[4] من عظمآيهم وشجعانهم وكان هذا سبب تمسّكهم بهجر وترْك قصد البلاد والافساد فيها ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كان الفدآء بين المسلمين والروم فى ذى القعدة وكان القيّم به ابن ورقآء الشيبانىّ وكان عدّة مَن فودى من المسلمين ستّة الاف وثلثماية من بين ذكر وانثى وكان الفدآء على نهر البدندون[5]، وفيها ولد الصاحب ابو القاسم اسماعيل ابن عباد ۞

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثلاثماية[6]

سنة ٣٢٧

ذكر مسير الراضى وبجكم الى الموصل وظهور ابن رايق ومسيره الى الشام

فى هذه السنة * فى المحرّم[6] سار الراضى بالله وبجكم الى

[1]) C. P. لينفرد. [2]) U. فحضر. [3]) Codd. الدتهم. [4]) U. خلقا كثيرا. [5]) U. البرندون; B. الندبدون. [6]) Om: U.

الموصل وديار ربيعة، وسبب ذلك انّ ناصر الدولة بن حمدان اخّر المال الذى عليه من ضمان البلاد التى بيده فاغتاظ الراضى منه لسبب ذلك فسار هو وبجكم الى الموصل ومعهما قاضى القضاة ابو الحسين عمر بن محمّد فلمّا بلغوا تكريت اقام الراضى بها وسار بجكم فلقيه ناصر الدولة بالكُحَيْل على ستّة فراسخ من الموصل فاقتتلوا واشتدّ القتال فانهزم اصحاب ناصر الدولة وساروا الى نصيبين وتبعهم بجكم ولم ينزل بالموصل، فلمّا بلغ نصيبين سار ابن حمدان الى آمد وكتب بجكم الى الراضى بالفتح فسار من تكريت فى المآء يريد الموصل، وكان مع الراضى جماعة من القرامطة فانصرفوا عنه الى بغداد قبل وصول كتاب بجكم وكان ابن رايق يكاتبهم فلمّا بلغوا بغداد ظهر ابن رايق من استتاره واستولى على بغداد ولم يعرض لدار الخليفة، وبلغ الخبر الى الراضى فاصعد من المآء الى البرّ وسار الى الموصل وكتب الى بجكم بذلك فعاد عن نصيبين، فلمّا بلغ[1] خبر عوده الى ناصر الدولة سار من آمد الى نصيبين فاستولى عليها وعلى ديار ربيعة فقلق بجكم لذلك وتسلّل اصحابه الى بغداد فاحتاج ان يحفظ اصحابه وقال قد حصل الخليفة وامير الامرآء على قصبة[2] الموصل حسب، وانفذ ابن حمدان قبل ان يتّصل به خبر ابن رايق يطلب الصلح ويجّل خمسماية الف درهم ففرح بجكم بذلك وانهاه الى الراضى فاجاب اليه واستقرّ الصلح بينهم وانحدر الراضى وبجكم الى بغداد وكان قد راسلهم ابن رايق مع ابى جعفر محمّد بن يحيى بن شيرزاد يلتمس الصلح فسار اليهم الى الموصل وادّى الرسالة * الى بجكم فاكرمه بجكم وانزله معه واحسن اليه وقدّمه الى الراضى فابلغه الرسالة ايضًا[3] فاجابه الراضى وبجكم الى ما

---

1) U. وصل. 2) U. قصبّه. 3) Om. U.

طلب وارسل فى جوابه رسالته قاضى القضاة ابا الحسين عمر بن محمّد وقلّد طريق الفرات وديار مضر *حرّان والرها وما جاورها[1] وجند قنسرين والعواصم فاجاب ابن رايق ايضًا الى هذه القاعدة وسار عن بغداد الى ولايته ودخل الراضى وبجكم بغداد تاسع ربيع الاخر*

ذكر وزارة البريدىّ للخليفة

فى هذه السنة مات الوزير ابو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بالرملة وقد ذكرنا سبب مسيره الى الشام فكانت وزارته سنة وثمانية اشهر وخمسة وعشرين يومًا ولمّا سار الى الشام استناب بالحضرة عبد الله بن علىّ النُقْرىّ[2]، وكان بجكم قد قبض على وزيره علىّ ابن خلف بن طبّاب[3] فاستوزر ابا جعفر محمّد بن يحيى بن شيرزاد فسعى ابو جعفر فى الصلح بين بجكم والبريدىّ فتمّ ذلك ثم ضمن البريدىّ اعمال واسط بستّماية الف دينار كلّ سنة ثم شرع ابن شيرزاد ايضًا بعد موت ابى الفتح الوزير بالرملة فى تقليد ابى عبد الله البريدىّ الوزارة فارسل اليه الراضى فى ذلك فاجاب اليه فى رجب واستناب بالحضرة عبد الله بن علىّ النقرىّ[4] ايضًا كما كان يخلف ابا الفتح *

ذكر مخالفة بالبا على الخليفة

كان بجكم قد استناب بعض قوّاده الاتراك يعرف ببالبا على الانبار فكاتبه يطلب ان يقلّد اعمال طريق الفرات باسرها ليكون فى وجه ابن رايق وهو بالشام فقلّده بجكم ذلك فسار الى الرحبة وكاتب ابن رايق وخالف على بجكم والراضى واقام الدعوة لابن رايق وعظم امره، فبلغ الخبر الى بجكم فسيّر

---

1) Om. C. P. 2) C. P. الدغرى ; B. sine punctis. 3) U. طيباب.
4) C. P. النقوى ; B. النغرىّ.

طايفة من عسكره وامرهم بالجدّ وان يطووا المنازل ويسبقوا خبرهم ويكبسوا بالرحبة، ففعلوا ذلك فوصلوا الى الرحبة فى خمسة ايام ودخلوها[1] على حين غفلة من باليا وهو ياكل الطعام فلمّا بلغه الخبر اختفى عند انسان حايك ثم ظفروا به فاخذوه وادخلوه بغداذ على جمل ثم حُبس فكان اخر العهد به ❁

ذكر ولاية ابى علىّ بن محتاج خراسان

فى هذه السنة استعمل الامير السعيد نصر بن احمد على خراسان وجيوشها ابا علىّ[2] احمد بن ابى بكر محمّد بن المظفّر ابن محتاج وعزل اباه واستقدمه الى بخارا، وسبب ذلك انّ ابا بكر مرض مرضًا شديدًا اطال به فانفذ السعيد احضر[3] ابنه ابا علىّ من الصغانيان واستعمله مكان ابيه وسيّره الى نيسابور وكتب الى ابيه يستدعيه اليه فسار عن[4] نيسابور فلقيه ولده على ثلاثة مراحل من نيسابور فعرّفه ما يحتاج[5] الى معرفته وسار ابو بكر الى بخارا مريضًا ودخل ولده ابو علىّ نيسابور اميرًا فى شهر رمضان من هذه السنة، وكان ابو علىّ عاقلًا شجاعًا حازمًا فاقام بها ثلاثة اشهر يستعدّ للمسير الى جرجان وطبرستان وسنذكر ذلك سنة ثمان وعشرين وثلاثماية ❁

ذكر غلبة وشمكير على اصبهان والَموت

وفيها ارسل وشمكير بن زيار اخو مرداويج جيشًا كثيفًا من الرىّ الى اصبهان وبها ابو علىّ الحسن ابن بويه وهو ركن الدولة فازالوه عنها واستولوا عليها وخطبوا فيها لوشمكير ثم سار * ركن الدولة الى بلاد فارس فنزل بظاهر اصطخر وسار[6] وشمكير الى قلعة الموت فملكها وعاد عنها وسيرد من اخبارها سنة ثمان وعشرين ما نقف[7] عليه ❁

---

1) Om. U. 2) U. add. بن. 3) Om. U. 4) C. P.; ref. الى. 5) C. P. add. اليه و. 6) Om. U. 7) U. نقف.

ذكر الفتنة بالاندلس

وفى هذه السنة عصى اميّة بن اسحاق بمدينة شنتريس على عبد الرحمان الاموىّ صاحب الاندلس، وسبب ذلك انّه كان له اخ اسمه احمد وكان وزيرًا لعبد الرحمان فقتله عبد الرحمان وكان اميّة بشنتريس فلمّا بلغه ذلك عصى فيها والتجى الى ردمير ملك الجلالقة ودلّه على عورات المسلمين ثمّ خرج اميّة فى بعض الايّام يتصيّد فمنعه اصحابه من دخول البلد فسار الى ردمير فاستوزره وغزا عبد الرحمان بلاد الجلالقة * فالتقى هو وردمير هذه السنة فانهزمت الجلالقة[1] وقُتل منهم خلق كثير وحصرهم عبد الرحمان ثمّ انّ الجلالقة خرجوا عليه وظفروا به[2] وبالمسلمين وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واراد اتباعهم فمنعه اميّة وخوّفه المسلمين * ورغّبه فى الخزاين والغنيمة وعاد عبد الرحمان بعد هذه الوقعة جهّز الجيوش الى بلاد الجلالقة فالحّوا عليهم بالغارات وقتلوا منهم اضعاف ما قتلوا من المسلمين[3] ثم انّ اميّة استامن الى عبد الرحمان فاكرمه ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة انكسف القمر جميعه فى الصفر، وفيها مات عبد الرحمان بن ابى حاتم الرازىّ صاحب الجرح[4] والتعديل، وعثمان بن الخطاب بن عبد الله ابو الدنيا المعروف بالاشجّ الذى يقال انّه لقى علىّ بن ابى طالب عم وقيل انّهم كانوا يسمّونه ويكنّونه ابا الحسن اخر ايّامه وله صحيفة تروى عنه ولا تصح وقد رواها كثير من المحدّثين مع[5] علم منهم بضعفها، وفيها توفّى محمّد ابن جعفر بن *محمّد بن[6] سهل ابو بكر الخرايطىّ صاحب التصانيف المشهورة كاعتلال القلوب وغيره بمدينة يافا ✿

---

1) Om. B. 2) B. 3) U. ثم عاد المسلمون الى بلاد المسلمين.
4) C. P. التجرح. 5) U. على. 6) Add. C. P.

سنة ٣٢٨ ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

ذكر استيلاء ابى على على جرجان

فى هذه السنة فى المحرّم سار ابو علىّ بن محتاج فى جيش خراسان من نيسابور الى جرجان وكان بجرجان ماكان بن كالى قد خلع طاعة الامير نصر بن احمد فوجدهم ابو علىّ قد غوّروا المياه فعدل عن الطريق الى غيره فلم يشعروا به حتّى نزل على فرسخ من جرجان فحصر ماكان بها وضيّق عليه وقطع الميرة عن البلد فاستامن اليه كثير من اصحاب ماكان[1] وضاق حال بمن بقى بجرجان حتّى صار الرجل يتقصّر كلّ يوم على حفنة سمسم او كيلة من كُسْب او باقة بقل، واستمدّ ماكان من وشمكير وهو بالرىّ فامدّه بقايد من قوّاده يقال له شيرج بن النعمان فلمّا وصل الى جرجان وراى الحال شرع فى الصلح بين ابى علىّ وبين ماكان ابن كالى ليجعل له طريقًا ينجو فيه ففعل ابو علىّ ذلك وهرب ماكان الى طبرستان واستولى ابو علىّ على جرجان فى اواخر سنة ثمان وعشرين واستخلف عليها ابراهيم بن سيمجور الدواتى بعد ان اصلح حالها واقام بها الى المحرّم سنة تسع وعشرين وثلاثمائة فسار الى الرىّ على ما نذكره ٭

ذكر مسير ركن الدولة الى واسط[2]

فى هذه السنة سار ركن الدولة ابو علىّ الحسن بن بويه الى واسط، وكان سبب ذلك انّ ابا عبد الله البريدىّ انفذ جيشًا الى السوس وقتل قايدًا من الديلم فتحصّن ابو جعفر الصيمرىّ بقلعة السوس وكان على خراجها وكان معزّ الدولة ابو الحسين احمد بن بويه بالاهواز فخاف ان يسير اليه البريدىّ من البصرة فكتب الى اخيه ركن الدولة وهو بباب اصطخر قد عاد من

1) Add. U. بها؛ 2) Hoc caput deest in B.

اصبهان على ما ذكرناه فلمّا اتاه كتاب اخيه سار اليه مجدًّا يطوى المنازل حتّى وصل الى السوس ثمّ سار الى واسط ليستولى عليها اذ كان قد خرج عن اصبهان وليس له ملك ليستقلّ به فنزل بالجانب الشرقيّ وكان البريديّون بالجانب الغربىّ فاضطرب رجال ابن بويه فاستامن منهم مائة رجل الى البريدىّ ثمّ سار الراضى وبجكم من بغداد نحو واسط لحربه فخاف ان يكثر الجمع عليه ويستامن رجاله فيهلك لانّه كان له سنة لم ينفق فيهم مالًا فعاد من واسط الى الاهواز ثمّ الى رامهرمز ✿

ذكر ملك ركن الدولة اصبهان

وفيها عاد ركن الدولة استولى على اصبهان سار من رامهرمز فاستولى عليها واخرج عنها اصحاب وشمكير وقتل منهم واستاسر بضعة عشر قايدًا ، وكان سبب ذلك انّ وشمكير كان قد انفذ عسكره الى ماكان نجدةً له على ما ذكرناه فخلت بلاد وشمكير من العساكر *وسار ركن الدولة الى اصبهان وبها نفر يسير من العساكر[1] فهزمهم واستولى عليها وكاتب هو واخوه عماد الدولة ابا علىّ بن محتاج بحرضانه على ماكان ووشمكير ويعدانه المساعدة عليهما فصار بينهم بذلك مودّة ✿

ذكر مسير بجكم نحو بلد الجبل وعوده

فى هذه السنة سار بجكم من بغداد نحو بلاد الجبل ثم عاد عنها ، وكان سبب ذلك انّه صالح هذه السنة ابا عبد الله البريدىّ وصاهره وتزوّج ابنته فارسل اليه البريدىّ يشير عليه بان يسير الى بلاد الجبل لفتحها والاستيلآء عليها ويعرّفه انّه اذا سار الى الجبل سار هو الى الاهواز واستنقذها من يد ابن بويه ، فاتّفقا على ذلك وانفذ اليه بجكم خمسماية رجل من اصحابه معونة له وانفذ اليه صاحبه

[1]) Om. U.

ابا زكريّآء السوسىّ بحثّه على الحركة ويكون عنده الى ان يرحل عن واسط الى الاهواز، وسار بجكم الى حلوان وصار ابو زكريّآء السوسىّ يحثّ ابن البريدىّ على المسير الى السوس والاهواز وهو يدافع الاوقات وكان عازمًا على قصد بغداد اذا ابعد عنها بجكم ليستولى عليها وهو يقدّم رجلًا ويؤخّر اخرى وينتظر به الدوابر[1] من هزيمة او قتل واقام ابو زكريّآء عنده نحو شهر يحثّه على المسير وهو يغالطه فعلم ابو زكريّآء مقصوده فكتب الى بجكم بذلك، فلحقه الخبر وهو ساير فركب الجمّازات وعاد الى بغداد وخلّف عسكره ورآءه ووصل الخبر الى البريدىّ بدخول بجكم الى بغداد فسقط فى يده ثمّ اتته الاخبار بانّ بجكم قد سار نحوه ❊

ذكر استيلآء بجكم على واسط

لمّا عاد بجكم الى بغداد تجهّز للانحدار الى واسط وحفظ الطرق لئلّا يصل خبره الى البريدىّ فيتحرّز وانحدر هو فى المآء فى العشرين من ذى القعدة[2] وسيّر عسكره فى البرّ واسقط اسم البريدىّ من الوزارة وجعل مكانه ابا القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد وكانت وزارة البريدىّ سنة واحدة واربعة اشهر واربعة عشر[3] يومًا وقبض على ابن شيرزاد لانّه هو كان سبب وصلته بالبريدىّ *واخذ منه ماية وخمسين الف دينار[4]، فمن عجيب الاتّفاق انّ بجكم كان له كاتب على امر داره وحاشيته وهو معه فى السفينة عند انحداره الى واسط فجآء طاير فسقط على صدر السفينة فأُخذ وأُحضر عند بجكم فوجد على ذنبه كتابًا ففتحه واذا هو من هذا الكاتب الى اخ له مع البريدىّ يخبره بخبر بجكم وما هو عازم عليه فالقى الكتاب اليه فاعترف به اذ لم يمكنه جحده[5] لانّه بخطّه فامر بعتله فقُتل والقاه فى المآء ولمّا بلغ خبر بجكم الى

1) U. التدابر. 2) U. الحجّة. 3) B. وعشرين. 4) Om. C. P.
5) B. جحوده.

البريدىّ سار عن واسط الى البصرة ولم يقم بها فلمّا وصل اليها بجكم لم يجد بها احدًا فاستولى عليها وكان بجكم قد خلف عسكرًا ببلد الجبل *فقصدهم الديلم والجيل[1] فانهزموا وعادوا الى بغداد ✿

ذكر استيلآء ابن رايق على الشام

فى هذه السنة استولى ابن رايق على الشام وقد ذكرنا مسيره فيما تقدّم فلمّا دخل الشام قصد مدينة حمص فملكها ثمّ سار منها الى دمشق وبها بدر[2] بن عبد الله الاخشيدىّ المعروف ببدير واليًا عليها للاخشيد فاخرجه ابن رايق منها وملكها وسار منها الى *الرملة فملكها وسار الى[3] عريش مصر يريد الديار المصريّة فلقيه الاخشيد محمّد بن طغج وحاربه فانهزم الاخشيد[4] فاشتغل اصحاب ابن رايق بالنهب ونزلوا فى خيم اصحاب الاخشيد فخرج عليهم كمين للاخشيد فاوقع بهم وهزمهم وفرّقهم ونجا ابن رايق فى سبعين رجلًا ووصل الى دمشق على اقبح صورة فسيّر اليه الاخشيد اخاه ابا نصر بن طغج فى جَيش كثيف فلمّا سمع بهم ابن رايق سار اليهم من دمشق فالتقوا[5] باللجون[6] رابع ذى الحجّة فانهزم عسكر ابى نصر وقُتل هو فاخذه ابن رايق وكفنه وحمله الى اخيه الاخشيد *وهو بمصر وانفذ معه ابنه مزاحم بن محمّد ابن رايق وكتب الى الاخشيد[7] كتابًا يعزيه عن اخيه ويعتذر ممّا جرى ويحلف انّه ما اراد قتله وانّه قد انفذ ابنه ليفديه[8] به ان احبّ ذلك، فتلقّى الاخشيد مزاحمًا بالجميل وخلع عليه وردّه الى ابيه واصطلحا على ان يكون الرملة وما وراَها الى مصر

---

[1]) Om. B. [2]) B. زيد. [3]) Om. B. [4]) U. add. فخرج.
[5]) B. فالتحقا. [6]) U. باجرن. [7]) Om. C. P. [8]) U. ليقد; C. P. ليقده ✿

للاخشيد وباقى الشام لمحمّد بن رايق ويحمل اليه الاخشيد *عن الرملة[1] * كلّ سنة[2] ماية الف واربعين الف دينار ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قُتل طريف السُبكرى[3] [4] *وفيها عزل بجكم وزيره ابا جعفر بن شيرزاد لما ذكرناه وصادره على ماية وخمسين الف دينار واستوزر بعده ابا عبد الله الكوفىّ[4] ، وفيها توفّى محمّد بن يعقوب وقيل محمّد بن علىّ ابو جعفر الكلينىّ وهو من ايمّة الامامية وعلمآيهم الكُلينى باليآء المعجمة باثنتين من تحت ثم بالنون وهو مُمال ، وفيها توفّى ابو الحسن[5] محمّد بن احمد بن ايّوب المقرى البغدادىّ المعروف بابن شنبوذ[6] فى صفر ، وفيها توفّى ابو محمّد جعفر المرتعش وهو من اعيان مشايخ الصوفيّة وهو نيسابورىّ سكن بغداد ، وقاضى القضاة عمر بن ابى عمر محمّد بن يوسف وكان قد ولى القضآء بعد ابيه ، وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن القاسم بن محمّد بن محمّد بن بشار[7] المعروف بابن الانبارىّ وهو مصنّف كتاب الوقف والابتدآء ، وفيها فى حادى عشر شوّال مات الوزير ابو علىّ بن مقلة فى الحبس ، وفيها لليلتين بقيتا من شوّال توفّى الوزير ابو العبّاس الخصيبىّ[8] بسكتة لحقته بينه وبين ابن مقلة سبعة عشر يوماً ، وفيها مات ابو عبد الله القمّىّ وزير ركن الدولة ابن بويه فاستوزر بعده ابا الفضل بن العميد فتمكّن منه فنال ما لم ينله[9] احد من وزرآء بنى بويه وسيرد من اخبار ما يعلم به محلّه ۞

ثم دخلت سنة تسع وعشرين وثلاثماية ، سنة ٣٢٩

ذكر موت الراضى بالله

فى هذه السنة مات الراضى بالله ابو العبّاس احمد بن المقتدر

---

[1]) Om. U. [2]) Om. C. P. [3]) C. P. الشكرى. [4]) C. P. [5]) U. الحسين. [6]) U. سنبوذ. [7]) U. سيار; C. P. شار. [8]) U. الخصيبى. [9]) C. P. B. تبره

منتصف ربيع الاوّل وكانت خلافته ستّ سنين * وعشرة اشهر[1] وعشرة ايّام وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وشهورًا[2] وكانت علّته الاستسقآء وكان اديبًا شاعرًا فمن شعره

يصفرّ وجهى اذا تامله طرفى ويحمرّ وجهه خجلا
حتّى كانّ الذى بوجنته من دم جسمى[3] اليه قد نقلا

وله ايضًا يرثى اباه المقتدر

ولو انّ حيًّا كان قبر الميّت
لصيّرتْ احشآى[4] لاعظمه قبرا
ولو انّ عمرى كان طوّع مشيتى
وساعدنى التقدير[5] قاسمتُه[6] العمرا
بنفسى ثرى ضاجعت فى تربة البلى
لقد ضمّ منك[7] الغيث والليث[8] والبدرا

* ومن شعره ايضًا

كلّ صفو الى كدر كلّ امن الى حذرْ
ومصير الشباب للموت فيه او الكدرْ
درّ درّ المشيب من واعظ ينذر البشر
ايّها الآمل الذى تاه فى لجّة الغرر
اين من كان قبلنا درس العين والاثر
سيردّ المعادُ من عُمْرهُ كلّه خَطَرْ
ربّ انّى ذخرتُ عندك ارجوك مدّخر[9]
انّنى مومن بما بيّن الوحى فى السّور
واعترافى بترك نفعى وايثارى الضرر
ربّ فاغفر لى الخطية يا خير من غفر[10]

---

1) Om. U. 2) Om. U. et B. 3) U. وجهى. 4) B. اعظامى.
5) C.P. المقدور; B. المقدار. 6) C. P. شاطرته. 7) Add. B. الكتب و.
8) Om. B. 9) Om. B. 10) Totum poëma deest in C. P.

وكان الراضى ايضًا سمحًا سخيًّا يحبّ محادثة الادبآء والفضلآء والجلوس معهم، ولمّا مات احضر بجكم ندمآه وجلسآه وطمع ان ينتفع بهم فلم يفهم منهم ما[1] ينتفع به وكان منهم سنان بن ثابت الصابئ الطبيب فاحضره وشكى اليه غلبة القوّة الغضبية عليه وهو كاره لها فما زال معه فى تقبيح ذلك عنده وتحسين ضدّه من الحلم والعفو والعدل وتوصّل معه حتّى زال اكثر ما كان يجده وكفّ من القتل والعقوبات، وكان الراضى اسمر اعين خفيف العارضين وامّه امّ ولد اسمها ظلوم، وختم الخلفآء فى امور عدّة فمنها انّه اخر خليفة له شعر يدوّن واخر خليفة خطب كثيرًا على منبر وان كان غيره قد خطب نادرًا لا اعتبار به وكان اخر خليفة جالس الجلسآء ووصل اليه الندمآء واخر خليفة كانت له نفقته وجوايزه وعطاياه وجراياته وخزاينه ومطابخه ومجالسه وخدمه وحجّابه[2] واموره على ترتيب الخلفآء المتقدّمين[3] ۞

ذكر خلافة المتقى لله

لمّا مات الراضى بالله بقى الامر فى الخلافة موقوفًا انتظارا لقدوم ابى عبد الله الكوفىّ كاتب بجكم *من واسط وكان بجكم بها[4] واحتيط على دار الخلافة فورد كتاب بجكم مع الكوفىّ يامر فيه بان يجتمع مع ابى القاسم سليمان بن الحسن وزير الراضى كلّ من تقلّد الوزارة واصحاب الدواوين والعلويّون والقضاة والعبّاسيّون ووجوه البلد ويشاورهم الكوفىّ فيمن ينصب للخلافة ممّن يرتضى مذهبه وطريقته، فجمعهم الكوفىّ واستشارهم فذكر بعضهم ابراهيم ابن المقتدر وتفرّقوا على هذا، فلمّا كان الغد اتّفق الناس عليه فأُحضر فى دار الخلافة وبويع له فى العشرين من ربيع الاوّل وعرضت عليه القاب فاختار المتقى لله وبايعه الناس كافّة وسيّر الخلع واللوآء

---

1) B. شيًا. 2) B. واصحابه. 3) Om. C. P. 4) Om. B.

الى بجكم بواسط وكان بجكم بعد موت الراضى وقبل استخلاف
المتّقى قد ارسل الى دار الخلافة اخذ فرشًا وآلات كان يستحسنها
وجعل سلامة الطولونىّ حاجبه واقرّ سليمان على وزارته وليس له
من الوزارة الّا اسمها وانّما التدبير كلّه الى الكوفىّ كاتب بجكم

ذكر قتل ماكان بن كالى واستيلآء ابى علىّ بن محتاج على الرىّ

قد ذكرنا مسير ابى علىّ بن محمّد بن المظفّر بن محتاج الى
جرجان واخراج ماكان عنها فلمّا سار عنها ماكان قصد طبرستان
واقام بها واقام ابو علىّ بجرجان يصلح امرها ثمّ استخلف عليها
ابراهيم بن سيمجور الدواتى وسار نحو الرىّ فى المحرّم من هذه السنة
فوصلها فى ربيع الاوّل وبها وشمكير بن زيار اخو مرداويج وكان عماد
الدولة وركن الدولة ابنا بويه يكاتبان ابا علىّ ويحثّانه على قصد
وشمكير ويعدانه المساعدة وكان قصدهما ان توخذ الرىّ من
وشمكير فاذا اخذها ابو علىّ لا يمكنه المقام بها لسعة ولايته
بخراسان[1] فيغلبان عليها، وبلغ امر اتّفاقهم الى وشمكير وكاتب[2]
ماكان بن كالى يستخدمه ويعرّفه الحال فسار ماكان بن كالى
من طبرستان الى الرىّ وسار ابو علىّ واتاه عسكر ركن الدولة
ابى بويه فاجتمعوا معه باسحاقاباذ والتقوا هم ووشمكير ووقف ماكان
ابن كالى فى القلب وباشر الحرب بنفسه وعبّى ابو علىّ اصحابه
كراديس وامر مَن بازآء القلب ان يلحوا[3] عليهم فى القتال ثمّ يتطاردوا
لهم[4] ويستجرّوهم ثمّ وصّى من بازآء[5] الميمنة والميسرة ان يناوشوهم
مناوشة بمقدار ما يشتغلونهم عن مساعدة مَن فى القلب ولا
يناجزوهم، ففعلوا ذلك والحّ اصحابه على قلب وشمكير بالحرب ثمّ
تطاردوا لهم فطمع فيهم ماكان ومَن معه فتبعوهم وفارقوا مواقفهم فحينئذ
امر ابو علىّ الكراديس التى بازآء الميمنة والميسرة ان يتقدّم

---

1) Om. U. 2) U. وكان. 3) C. P. يلحقوا. 4) U. اليهم.
5) Om. B.

بعضهم وياتى من فى قلب وشمكير من ورآيهم ففعلوا ذلك فلمّا رآى ابو علىّ اصحابه قد اقبلوا من ورآء ماكان ومن معه من اصحابه امر المتطاردين بالعود والحملة على ماكان واصحابه وكانت نفوسهم قد قويت باصحابهم فرجعوا وحملوا على اوليك واخذهم السيف من بين ايديهم ومن خلفهم فولّوا منهزمين، فلمّا راى ماكان ذلك ترجّل وابلى بلآء حسنًا وظهرت منه شجاعة لم يرَ الناس مثلها فاتاه سهم غرب فوقع فى جبينه فنفذ فى الخودة والراس حتّى طلع من قفاه وسقط ميتًا وهرب وشمكير ومَن سلم معه الى طبرستان فاقام بها واستولى ابو علىّ على الرىّ وانفذ راس ماكان الى بخارا والسهم فيه ولم يحمل الى بغداذ حتّى قُتل بجكم لانّ بجكم كان من اصحابه وجلس للعزآء لمّا قُتل فلمّا قُتل بجكم حُمل الراس من بخارا الى بغداذ والسهم فيه وفى الخودة وانفذ ابو علىّ الاسرى الى بخارا ايضًا وكانوا بها حتّى دخل وشمكير فى طاعة آل سامان وسار الى خراسان فاستوهبهم فاطلقوا له على ما نذكره سنة ثلاثين ٭

ذكر قتل بجكم[1]

وفى هذه السنة قُتل بجكم، وكان سبب قتله انّ ابا عبد الله البريدىّ انفذ جيشًا من البصرة الى مذار فانفذ بجكم جيشًا اليهم عليهم توزون فاقتتلوا قتالًا شديدًا كانت اوّلًا على توزون فكتب الى بجكم يطلب ان يلحق به فسار بجكم اليهم من واسط منتصف رجب فلقيه كتاب توزون بانّه ظفر بهم وهزمهم فاراد الرجوع الى واسط فاشار عليه بعض اصحابه بان يتصيّد فقبل منه وتصيّد حتّى بلغ نهر جور فسمع انّ هناك اكرادًا لهم مال وثروة فشرهت نفسه * الى اخذه[2] فقصدهم فى قلّة من اصحابه

1) Bodl. بُجْكُم.   2) Om. U.

بغير جُنّة تقيه فهرب الاكراد من بين يديه ورمى هو احدهم فلم يصبْه فرمى اخر فاخطاه ايضًا وكان لا يخيب سهمه فاتاه غلام من الاكراد من خلفه وطعنه فى خاصرته وهو لا يعرفه فقتله وذلك لاربع بقين من رجب، واختلف عسكره فمضى الديلم خاصّة نحو البريدى وكانوا الفًا وخمسماية فاحسن اليهم واضعف ارزاقهم واوصلها اليهم دفعة واحدة، وكان البريدى قد عزم على الهرب من البصرة هو واخوته وكان بجكم قد راسل اهل البصرة وطيّب قلوبهم فمالوا اليه فاتى البريديّين الفرج من حيث لم يحتسبوا، وعاد الاتراك بجكم الى واسط وكان تكينك[1] محبوسًا بها حبسه بجكم واخرجوه من محبسه فسار بهم الى بغداد واظهروا طاعة المتقى لله وصار ابو الحسين احمد ابن ميمون يدبّر الامور واستولى المتّقى على دار بجكم فاخذ ماله منها وكان قد دفن فيها مالاً كثيرًا وكذلك ايضًا فى الصحرآء لانّه خاف ان ينكب فلا يصل الى ماله فى داره وكان مبلغ ما اخذ من ماله ودفاينه الف الف دينار ومايتَىْ الف دينار وكانت مدّة امارة بجكم سنتَيْن وثمانية اشهر وتسعة ايّام ۞

ذكر اصعاد البريديّين الى بغداد

لمّا قُتل بجكم اجتمعت الديلم على بلسواز[2] بن مالك بن مسافر فقتله الاتراك فانحدر الديلم الى ابى عبد الله البريدى وكانوا منتجبين ليس فيهم حشو فقوى بهم وعظمت شوكته فاصعدوا من البصرة الى واسط فى شعبان فارسل المتّقى لله اليهم يامرهم ان لا يصعدوا فقالوا نحن محتاجون الى مال فان انفذ لنا منه شىء لم نصعد، فانفذ اليهم ماية الف وخمسين الف دينار فقال الاتراك للمتّقى نحن نقاتل بنى البريدىّ فاطلقْ لنا مالاً

[1]) U. sine punctis; B. تكيك; C. P. بكينك; Bodl. تكنيك. [2]) U. sine punctis; B. بلسوار.

وانصبّ لنا مقدّمًا، فانفق فيهم مالًا وفى اجناد بغداد القدماء اربعماية الف دينار من مال الذى اخذ لبجكم وجعل عليهم سلامة الطولونىّ وبرزوا مع المتّقى لله الى نهر ديالى يوم الجمعة لثمان بقين من شعبان، وسار البريدىّ من واسط الى بغداد ولم يقف على[1] ما استقرّ معه فلمّا قرب من بغداد اختلف الاتراك البجكميّة واستامن بعضهم الى البريدىّ وبعضهم سار الى الموصل واستتر سلامة الطولونىّ وابو عبد لله الكوفىّ ولم يحصل الخليفة الّا على اخراج المال، وهمّ ارباب النعم والاموال بالانتقال من بغداد خوفًا من البريدىّ وظلمه وتهوّره، ودخل ابو عبد الله البريدىّ بغداد ثانى عشر رمضان ونزل بالشفيعى ولقيه الوزير ابو الحسين والقضاة والكتّاب واعيان الناس وكان معه من انواع السفن ما لا يحصى كثرةً فانفذ اليه المتّقى يهنّيه بسلامته وانفذ[2] اليه[3] طعاما وغيره مدّة ليال وكان يخاطب بالوزير وكذلك ابو الحسين بن ميمون وزير الخليفة ايضًا ثم عُزل ابو الحسين وكانت مدّة وزارة ابى الحسين ثلاثة وثلاثين يومًا ثم قبض ابو عبد الله البريدىّ على ابى الحسين وسيّره الى البصرة وحبسه بها الى ان مات * فى صفر سنة ثلاثين وثلاثماية من حمّى حادّة[4] ثم انفذ البريدىّ الى المتّقى يطلب خمسماية الف دينار ليفرقها فى الجند فامتنع عليه فارسل اليه يتهدّده ويذكره ما جرى على المعتزّ والمستعين والمهتدى وتردّدت الرسل فانفذ اليه تمام خمسماية الف دينار ولم يلق البريدىّ المتّقى لله مدّة مقامه ببغداد ٭

ذكر عود البريدىّ الى واسط

كان البريدىّ يامر الجند بطلب الاموال من الخليفة فلمّا انفذ الخليفة اليه المال المذكور انصرفت اطماع الجند عن الخليفة الى البريدىّ

---

1) C. P. عند ; B. عنده. 2) B. واعد. 3) C. P. B. له. 4) Om. B.

وعادت مكيدته عليه فشغب الجند عليه وعسكر الديلم فقدموا على انفسهم كورتكين الديلمىّ وقدّم الاتراك على انفسهم تكينك[1] التركىّ غلام بجكم وثار الديلم الى دار البريدىّ فاحرقوا دار اخيه ابى الحسين التى كان ينزلها ونفروا عن البريدىّ وانضاف تكينك[1] اليهم وصارت ايديهم واحدة واتّفقوا على قصد البريدىّ ونهب ما عنده من الاموال فساروا الى النجمى ووافقهم العامّة * فقطع البريدىّ الجسر ووقعت الحرب فى الماء ووثب العامّة[2] بالجانب الغربىّ على اصحاب البريدىّ فهرب هو واخوه وابنه ابو القاسم واصحابه وانحدروا فى الماء الى واسط ونُهبت داره فى النجمى ودور قوّاده وكان هربه سلخ رمضان وكان مدّة مقامه اربعة وعشرين يومًا ۞

ذكر امارة كورتكين الديلمىّ

لمّا هرب البريدىّ استولى كورتكين على الامور ببغداد ودخل الى المتّقى لله فقلّده امارة الامرآء وخلع عليه واستدعى المتّقى علىّ بن عيسى واخاه عبد الرحمان بن عيسى فامر عبد الرحمان فدبّر الامر من غير تسمية بوزارة، ثمّ انّ كورتكين قبض تكينك[3] التركىّ خامس شوّال وغرّقه وتفرّد بالامر ثمّ انّ العامّة اجتمعوا يوم الجمعة سادس شوّال وتظلّموا من الديلم ونزولهم فى دورهم فلم ينكر ذلك فنعت[4] العامّة الخطيب من الصلاة واقتتلوا هم والديلم فقُتل من الفريقَيْن جماعة ۞

ذكر عود ابن رايق الى بغداد

فى هذه السنة عاد * ابو بكر[5] محمّد بن رايق من الشام الى بغداد وصار امير الامرآء، وكان سبب ذلك انّ الاتراك البجكميّة لمّا ساروا الى الموصل لم يروا عند ابن حمدان ما يريدون فساروا

---

1) C. P. sine punctis; U. بكنيك; Bodl. تكنيك. 2) Om. C. P.
3) B. تكنبك; U. بكنيك; C. P. نكنيك; Bodl. تكنيك. 4) Om. U.
5) Om. U.

نحو الشام الى ابن رايق وكان فيهم من القوّاد تورون وخجخج[1]
ونوشتكين وصيغون فلمّا وصلوا اليه اطمعوه فى العود الى العراق،
ثمّ وصلت اليه كتب المتّقى يستدعيه فسار من دمشق فى
العشرين من رمضان واستخلف على الشام ابا الحسن[2] احمد بن
علىّ بن مقاتل فلمّا وصل الى الموصل تنحّى عن طريقه ناصر
الدولة بن حمدان فتراسلا واتّفقا على ان يتصالحا وحمل ابن حمدان
اليه مائة الف دينار وسار ابن رايق الى بغداد، فقبض كورتكين
على القراريطىّ الوزير واستوزر ابا جعفر محمّد بن القاسم الكرخىّ
فى ذى القعدة وكانت وزارة القراريطىّ ثلاثة واربعين يومًا، وبلغ
خبر ابن رايق الى ابى عبد الله البريدىّ فسيّر اخوته الى واسط
فدخلوها واخرجوا الديلم عنها وخطبوا له بواسط، وخرج كورتكين
من بغداد الى عكبرا ووصل اليه ابن رايق فوقعت الحرب بينهم
واتّصلت عدّة ايّام فلمّا كان ليلة الخميس لتسع بقين من ذى الحجّة
سار ابن رايق ليلًا من عكبرا هو وجيشه فاصبح ببغداد فدخلها
من الجانب الغربىّ هو وجميع جيشه ونزل فى النجمى وعبر من
الغد الى الخليفة فلقيه وركب المتّقى لله معه فى الدجلة ثمّ عاد
ووصل هذا اليوم بعد الظهر كورتكين مع جميع جيشه من الجانب
الشرقىّ وكانوا يستهزؤن باصحاب ابن رايق ويقولون اين نزلت
هذه القافلة الواصلة من الشام ونزلوا بالجانب الشرقىّ ولمّا دخل
كورتكين بغداد أيس ابن رايق من ولايتها فامر بحمل اثقاله والعود
الى الشام فرفع الناس اثقالهم ثمّ انّه عزم * ان يناوشهم[3] شيئًا
من قتال قبل مسيره فامر طايفة من عسكره ان يعبروا دجلة ويأتوا
الاتراك من ورآيهم ثم انّه ركب فى سميريّة وركب معه عدّة من
اصحابه فى عشرين سميريّة ووقفوا يرمون الاتراك بالنشّاب ووصل

---

1) C. P. خخخ؛ 2) B. الحسين. 3) C. P. على مناوشتهم.

اصحابه وصاحوا من خلفهم واجتمعت العامة مع اصحاب ابن رايق يصيحون[1] فظنّ كورتكين انّ العسكر قد جآءه من خلفه ومن بين يديه فانهزم هو واصحابه واختفى هو ورجمهم العامّة بالآجر وغيره وقوى امر ابن رايق واخذ من استامن اليه من الديلم فقتلهم عن اخرهم وكانوا نحو اربعماية فلم يسلم منهم غير رجل واحد اختفى بين[2] القتلى وحُمل معهم فى الجواليق والقى فى دجلة فسلم وعاش بعد ذلك دهرًا، وقتل الاسرى من قوّاد الديلم وكانوا بضعة عشر رجلًا، وخلع المتّقى على ابن رايق وجعله امير الامرآء وامر ابا جعفر الكرخىّ بلزوم بيته وكانت وزارته ثلاثة وثلاثين[3] يومًا واستولى احمد الكوفىّ على الامر فدبّره ثم ظفر ابن رايق بكورتكين فحبس بدار الخليفة ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كان بالعراق[4] غلآء شديد فاستسقى الناس فى ربيع الاوّل فسقوا مطرًا قليلًا لم يجر منه ميزاب ثم اشتدّ الغلآء والوبآء واكثر الموت حتّى كان يدفن الجماعة فى القبر الواحد ولا يغسلون ولا يصلّى عليهم ورخص العقار ببغداد والاثاث حتّى بيع ما ثمنه دينار[5] بدرهم وانقضى تشرين الاوّل وتشرين الثانى والكانونان وشباط ولم يجى مطر غير المطرة التى عند الاستسقآء ثم جآء المطر فى اذار ونيسان، وفيها فى شوّال استوزر المتّقى لله ابا اسحاق محمّد بن احمد الاسكافىّ المعروف بالقراريطىّ بعد عود بنى البريدىّ من بغداد وجعل بدر الخرشنىّ حاجبه فبقى وزيرًا الى الخامس والعشرين من ذى القعدة فقبض عليه كورتكين وكانت وزارته ثلاثة واربعين يومًا واستوزر بعده ابا جعفر محمّد ابن القاسم الكرخىّ فبقى وزيرًا الى الثامن والعشرين من ذى

---

1) U. B. يصيحون. 2) C. P. B. تحت. 3) C. P. وخمسين. 4) C. P. ببغداد. 5) B. ثمان دنانير.

الحجّة من هذه السنة فعزله ابن رايق لمّا استولى على الامور ببغداد فكانت وزارته اثنين وثلاثين يومًا ودبّر الامور ابو عبد الله الكوفيّ كاتب ابن رايق من غير تسمية بوزارة، وفيها عاد الحجّاج الى العراق لم يصلوا الى المدينة بل سلكوا الجادّة بسبب طالبيّ ظهر بتلك الناحية وقوى امره، وفيها كثرت الحمّيات ووجع المفاصل فى الناس ومن عجل الفصاد برا والّا طال مرضه، وفى ايّام الراضى توفّى ابو بشر[1] اخو[2] متّى بن يونس الحكيم الفيلسوف وله تصانيف فى شرح كتب ارسطاطاليس، وفيها فى ذى الحجّة مات بختيشوع بن يحيى الطبيب، وفيها مات محمّد بن عبد الله البلغميّ وزير السعيد نصر ابن احمد صاحب خراسان وكان من عقلآء الرجال وكان نصر قد صرفه عن وزارته سنة ستّ وعشرين وثلاثماية وجعل مكانه محمّد بن محمّد الجَيْهانيّ، وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن المظفّر بن محتاج ودفن بالصغانيان وابو محمّد الحسن[3] بن علىّ بن خلف البربهاريّ رئيس الحنابلة توفّى مستترًا ودُفن فى تربة نصر القشوريّ وكان عمره ستّ وسبعين سنة ✿

ثمّ دخلت سنة ثلاثين وثلاثماية، سنة ٣٣٠

ذكر وزارة البريدىّ

فى هذه السنة وزّر ابو عبد الله البريدىّ للمتّقى لله، وكان سبب ذلك انّ ابن رايق استوحش من البريدىّ لانّه اخّر حمل المال وانحدر الى واسط عاشر المحرّم فهرب[4] بنو البريدىّ الى البصرة، وسعى لهم ابو عبد الله الكوفيّ حتّى عادوا ضمنوا بقايا واسط بماية وتسعين الف دينار وضمنوها * كلّ سنة[5] بستّماية الف دينار وعاد ابن رايق الى بغداد فشغب الجند عليه ثانى ربيع الاخر وفيهم توزون وغيره من القوّاد ورحلوا فى العشر الاخر من ربيع الاخر

---

1) B. بشير. 2) Om. C, P. 3) B. الحسين. 4) B. فانهزم. 5) Om. U.

الى ابى عبد الله البريدىّ بواسط فلمّا وصلوا اليه قوى بهم فاحتاج ابن رايق الى مداراته فكاتب ابا عبد الله البريدىّ بالوزارة وانفذ له الخلع واستخلف ابا *عبد الله[1] بن شيرزاد. ثم وردت الاخبار الى بغداد بعزم البريدىّ على الاصعاد الى بغداد فازال ابن رايق اسم الوزارة عنه واعاد ابا اسحاق القراريطىّ ولعن بنى البريدىّ على المنابر بجانبَىْ بغداد ۞

ذكر استيلآء البريدىّ على بغداد واصعاد المتّقى الى الموصل

وسيّر ابو عبد الله البريدىّ اخاه ابا الحسين الى بغداد فى جميع الجيش من الاتراك والديلم وعزم ابن رايق على ان يتحصّن بدار الخليفة فاصلح سورها ونصب عليه العرادات والمنجنيقات وعلى دجلة وانهض العامّة وجنّد بعضهم فثاروا فى بغداد واحرقوا ونهبوا واخذوا الناس ليلًا ونهارًا وخرج المتّقى لله وابن رايق الى نهر ديالى منتصف جمادى الاخرة ووافاهم ابو الحسين عنده فى المآء والبرّ واقتتل[2] الناس وكانت العامّة على شاطى دجلة فى الجانبين يقاتلون من فى المآء من اصحاب البريدىّ *وانهزم اهل بغداد واستولى اصحاب البريدىّ[3] على دار الخليفة ودخلوا اليها فى المآء وذلك لتسع بقين من جمادى الاخرة وهرب المتّقى وابنه الامير ابو منصور فى نحو عشرين فارسًا ولحق بهما ابن رايق فى جيشه فساروا جميعًا نحو الموصل، واستتر الوزير القراريطىّ وكانت مدّة وزارته الثانية اربعين يومًا وامارة ابن رايق ستّة اشهر وقتل اصحاب البريدىّ من وجدوا فى دار الخليفة من الحاشية ونهبوها ونهبوا دور الحرم وكثر النهب فى بغداد ليلًا ونهارًا واخذوا كورتكين من حبسه وانفذه ابو الحسين الى اخيه بواسط فكان اخر العهد به ولم يتعرّضوا للقاهر بالله ونزل ابو الحسين بدار مونس التى يسكنها

---

1) B: جعفر. 2) C. B. واقبل. 3) Om. U.

لابن رايق، وعظم النهب فاقام ابو الحسين توزون على الشرطة بشرق بغداد وجعل نوشتكين على شرطة الجانب الغربى فسكن الناس شيئا يسيرا[1] واخذ ابو الحسين البريدى رهاين القوّاد الذين مع توزون وغيره واخذ نساءهم واولادهم فسيّرهم الى اخيه ابى عبد الله بواسط ۞

ذكر ما فعله البريدى ببغداد

لمّا استولى على بغداد اخذ اصحابه فى النهب والسلب[2] واخذ الدوابّ وجعلوا طلبها طريقا الى غيرها من الاثاث وكُبست الدور واخرج اهلها منها ونزلت وعظم الامر وجعل على كرّ من الحنطة والشعير واصناف الحبوب خمسة دنانير وغلت الاسعار فبيع الكرّ الحنطة بثلاثماية وستّة عشر دينارا والخبز الخشكوار رطلين بقراطين صحيح اميرى وحبط[3] اهل الذمّة واخذ القوى بالضعيف وورد من الكوفة وسوادها خمسماية كرّ من الحنطة والشعير فاخذه جميعه وادّعى انّه للعامل بتلك الناحية[4] ووقعت الفتن بين الناس[6] ثمّ ذلك انّه كان معه طايفة من القرامطة فجرى بينهم وبين الاتراك حرب قُتل فيها جماعة وانهزم القرامطة وفارقوا بغداد ووقعت حرب بين ديلم والعامّة قُتل فيها جماعة من حدّ نهر طابق الى القنطرة الجديدة، وفى اخر شعبان زاد البلاء على الناس فكبسوا منازلهم ليلا ونهارا واستتر اكثر العمّال * لعظيم ما[5] طولبوا به ممّا ليس فى السواد وافترقوا الناس فخرج الناس[6] واصحاب السلطان الى قرب من بغداد فحصدوا ما استحصدوا من الحنطة والشعير وحملوه بسنبله الى منازلهم وكان مع ذلك ينهب ويعسف اهل العراق ويظلمهم ظلما لم يسمع بمثله قطّ والله المستعان * وانّما ذكرنا هذا الفصل

---

[1]) C. P. [2]) B. والتغلب: [3]) U. ووحط. [4]) B. الجهة. [5]) U. بما.
[6]) Om. U.

ليعلم الظلمة انّ اخبارهم تنقل وتبقى على وجه الدهر فربّما تركوا الظلم لهذا ان لم يتركوه لله سبحانه وتعالى [1]

نكر قتل ابن رايق وولاية ابن حمدان امرة الامرآء

كان المتّقى لله قد انفذ الى ناصر الدولة ابن حمدان يستمدّه على البريديّين فارسل اخاه سيف الدولة علىّ بن عبد الله بن حمدان نجدةً له فى جيش كثيف فلقى المتّقى وابن رايق بتكريت قد انهزما فخدم سيف الدولة للمتّقى خدمة عظيمة وسار معه الى الموصل ففارقها ناصر الدولة الى الجانب الشرقىّ وتوجّه نحو معلثايا وتردّدت الرسل بينه وبين ابن رايق حتّى تعاهدا واتّفقا فحضر ناصر الدولة ونزل على دجلة بالجانب الشرقىّ فعبر اليه الامير ابو منصور بن المتّقى وابن رايق [2] يسلّمان عليه فنثر الدنانير والدراهم على ولد المتّقى فلمّا ارادوا الانصراف من عنده ركب ابن المتّقى واراد ابن رايق الركوب فقال له ناصر الدولة تقيم اليوم عندى لنتحدّث فيما نفعله فاعتذر ابن رايق بابن المتّقى فالحّ عليه ابن حمدان فاستراب به وجذب كمّه من يده فقطعه واراد الركوب فشبّ به الفرس فسقط فصاح ابن حمدان باصحابه اقتلوه فقتلوه والقوه فى دجلة وارسل ابن حمدان الى المتّقى يقول انّه علم انّ ابن رايق اراد ان يغتاله ففعل به ما فعل فردّ عليه المتّقى ردًّا جميلًا وامره بالمسير اليه فسار ابن حمدان الى المتّقى لله فخلع عليه ولقّبه ناصر الدولة وجعله اميرالامرآء وذلك مستهلّ شعبان وخلع على اخيه ابى الحسين علىّ ولقّبه سيف الدولة وكان قتل ابن رايق يوم الاثنين لتسع [3] بقين من رجب، ولمّا قُتل ابن رايق سار الاخشيد من مصر الى دمشق وكان بها محمّد ابن يزداد خليفة ابن رايق فاستامن الى الاخشيد وسلّم اليه دمشق

---

1) Om. C. P. 2) C. P. البريدى. 3) Om. B. 4) B. لسبع.

فاقرّه عليها ثمّ نقله عنها الى مصر وجعله على شرطتها؛ ويقال انّ
لابن رايق شعرًا منه

يصفرّ وجهى اذا تامله[1] طرفى[2] ويحمرّ وجهه خجلا
حتّى كان الذى بوجنته من دم قلبى اليه قد نقلا

وقد قيل انّها للراضى بالله وقد تقدّم ☆

ذكر عود المتّقى الى بغداذ وهرب البريدىّ عنها

لمّا استولى ابو الحسين البريدىّ على بغداذ واساء السيرة كما ذكرناه نفرت عنه قلوب الناس العامّة والاجناد، فلمّا قُتل ابن رايق سارع الجند الى الهرب من البريدىّ فهرب جحجخ[3] الى المتّقى وكان قد استعمله البريدىّ على الراذانات وما يليها، ثمّ تحالف توزون ونوشتكين والاتراك على كبس ابى الحسين البريدىّ فغدر نوشتكين[4] فاعلم البريدىّ الخبر فاحتاط واحضر الديلم عنده وقصده توزون فحاربه الديلم وعلم توزون غدر نوشتكين[4] به فعاد ومعه جملة وافرة من الاتراك وسار نحو الموصل خامس رمضان فقوى بهم ابن حمدان وعزم على الانحدار الى بغداذ وتجهّز وانحدر هو والمتّقى واستعمل على اعمال الخراج والضياع بديار مصر وهى الرها وحرّان والرقّة ابا الحسن علىّ بن طيّاب وسيّره من الموصل وكان على ديار مصر ابو الحسين احمد بن علىّ بن مقاتل خليفة لابن رايق فاقتتلوا فقُتل ابو الحسين ابن مقاتل واستولى ابن طيّاب عليها، فلمّا قارب المتّقى لله وناصر الدولة بن حمدان بغداذ هرب ابو الحسين منها الى واسط واضطربت العامّة ببغداذ ونهب الناس بعضهم بعضًا وكان مقام ابى الحسين ببغداذ ثلاثة اشهر وعشرين يومًا ودخل المتّقى لله الى بغداذ ومعه بنو حمدان فى جيوش

---

1) C. P. B. تبصرت. 2) C. P. B. تبه خوفا. 3) C. P. حجحح.
4) U. انوشتكين.

كثيرة واستوزر المتّقى ابا إسحاق القراريطىّ. وقلّد تبوزون شرطة جانبَىْ بغداد وذلك فى شوّال ۞

ذكر الحرب بين ابن حمدان والبريدىّ

لمّا هرب ابو الحسين البريدىّ الى واسط ووصل بنو حمدان والمتّقى الى بغداد خرج [1] بنو حمدان عن بغداد نحو واسط وكان ابو الحسين قد سار من واسط اليهم ببغداد فاقام ناصر الدولة بالمداين وسيّر اخاه سيف الدولة وابن عمّه ابا عبد الله الحسين ابن سعيد بن حمدان فى الجيش الى قتال ابى الحسين فالتقوا تحت المداين بفرسخَيْن واقتتلوا عدّة ايّام اخرها رابع ذى الحجّة وكان تبوزون وخجخج [2] والاتراك مع ابن حمدان فانهزم سيف الدولة ومَن معه الى المداين وبها ناصر الدولة فردّهم [3] واضاف اليهم من كان عنده من الجيش فعاودوا [4] القتال فانهزم ابو الحسين * البريدىّ واسر جماعة من اعيان اصحابه وقتل جماعة وعاد ابو الحسين البريدىّ [5] منهزمًا الى واسط ولم يقدر سيف الدولة على اتباعه اليها لما فى اصحابه من الوهن والجراح، وكان المتّقى قد سيّر اهله من بغداد الى سرّ من راى فاعادهم وكان اعيان الناس قد هربوا من بغداد فلمّا انهزم البريدىّ عادوا اليها وعاد ناصر الدولة بن حمدان الى بغداد فدخلها ثالث عشر ذى الحجّة وبين يديه الاسرى على الجمال ولمّا استراح سيف الدولة واصحابه انحدروا من موضع المعركة [6] الى واسط فراوا البريديّين [7] قد انحدروا [8] الى البصرة فاقام بواسط ومعه الجيش، وسنذكر من اخباره سنة احدى وثلاثين، ولمّا عاد ناصر الدولة الى بغداد نظر فى العيار فراه ناقصًا فامر باصلاح الدنانير فضرب دنانير سمّاها الابريزيّة عيارها

---

1) B. هرب. 2) C. P. وحجحج. 3) B. فهزمهم: 4) C. P. فعاود. 5) Om. B. 6) C. P. البرية. 7) U. البريدى; Om. B. 8) U. انحدر ۞

كثير من[1] غيرها فكان الدينار بعشرة دراهم فبيع هذا الدينار بثلاثة عشر درهمًا ،

ذكر استيلاء الديلم على اذربيجان

كانت اذربيجان بيد ديسم بن ابراهيم الكرديّ وكان قد صحب يوسف بن ابى الساج وخدم وتقدّم حتّى استولى على اذربيجان وكان يقول[2] بمذهب الشُراة هو وابوه وكان ابوه من اصحاب هارون[3] الشارى[4] فلمّا قُتل هارون هرب الى اذربيجان وتزوّج ابنة رئيس من اكرادها فولدت له ديسم فانضمّ الى ابى الساج فارتفع وكبر شانه وتقدّم الى ان ملك اذربيجان بعد يوسف بن ابى الساج وكان معظم جيوشه الاكراد الّا نفرًا يسيرًا من الديلم من عسكر وشمكير اقاموا عنده حين صحبوه الى اذربيجان، ثمّ انّ الاكراد تقوّوا وتحكّموا عليه وتغلّبوا على بعض قلاعه واطراف بلاده فراى بان يستظهر عليهم بالديلم فاستكثر ذلك منهم وكان فيهم صعلوك ابن محمّد بن مسافر وعليّ بن الفضل وغيرهما فاكرمهم[5] ديسم واحسن اليهم وانتزع من الاكراد ما تغلّبوا عليه من بلاده وقبض على جماعة من روسآيهم، وكان وزيره ابو القاسم عليّ بن جعفر وهو من اهل اذربيجان فسعى به اعدآوه فاخافه ديسم فهرب الى الطرم الى محمّد بن مسافر فلمّا وصل اليه راى ابنَيْه وهسودان والمرزبان[6] قد استوحشا منه واستوليا على بعض قلاعه وكان سبب وحشتهما سوء معاملته معهما ومع غيرهما ثم انّهما قبضا على ابيهما محمّد بن مسافر واخذا امواله وذخايره وبقى فى حصن اخر وحيدًا فريدًا بغير مال ولا عدّة فراى عليّ بن جعفر الحال تقرب الى المرزبان وخدمه واطمعه فى اذربيجان وضمن له تحصيل اموال كثيرة يعرف هو وجوهها فقلّده وزارته وكان يجمعهما مع الذى

---

1) Add. U. عيار. 2) Om. U. 3) B. ابرهيم. 4) U. السارى. 5) C. P. B. فاكرمهما. 6) U. ومرزبان.

ذكرنا انّهما كانا من الشيعة فانّ علىّ بن جعفر كان من دُعاة الباطنيّة والمرزبان مشهور بذلك وكان ديسم كما ذكرنا يذهب الى مذهب الخوارج فى بغض علىّ عم فنفر عنه مَن عنده من الديلم وابتدا علىّ بن جعفر فكاتب من يعلم انّه يستوحش من ديسم ويستميله الى ان اجابه اكثر اصحابه وفسدت قلوبهم على ديسم وخاصّة الديلم وسار المرزبان الى اذربيجان وسار ديسم اليه فلمّا التقيا للحرب عاد الديلم الى المرزبان وتبعهم كثير من الاكراد مستامنين فحمل المرزبان على ديسم فهرب فى طايفة يسيرة من اصحابه الى ارمينية واعتصم بحاجيق بن الديرانىّ لمودّة بينهما فاكرمه واستانف ديسم يالف الاكراد وكان اصحابه يشيرون عليه بابعاد الديلم لمخالفتهم ايّاه فى الجنس والمذهب فعصاهم، وملك المرزبان اذربيجان واستقام امره الى ان فسد ما بينه وبين وزيره علىّ بن جعفر، وكان سبب الوحشة بينهما انّ عليًّا اسآء السيرة مع اصحاب المرزبان * فتضافروا عليه فاحسّ بذلك فاحتال على المرزبان[1] فاطمعه فى اموال كثيرة ياخذها له من بلد تبريز فضمّ اليه جندًا من الديلم وسيّرهم اليها فاستحال على اهل البلد فعرّفهم انّ المرزبان انّما سيّره اليهم لياخذ اموالهم وحسّن لهم قتل مَن عندهم من الديلم ومكاتبة ديسم ليقدم عليهم فاجابوه الى ذلك وكاتب ديسمَ ووثب اهل البلد بالديلم فقتلوهم وسار ديسم فيمن اجتمع اليه من العسكر الى تبريز وكان المرزبان قد اسآء الى مَن استامن اليه من الاكراد فلمّا سمعوا بديسم انّه يريد تبريز ساروا اليه فلمّا اتّصل ذلك بالمرزبان ندم على ايحاش علىّ بن جعفر ثم جمع عسكره وسار الى تبريز فتحارب[2] هو وديسم بظاهر تبريز فانهزم ديسم والاكراد وعادوا تحصّنوا بتبريز وحصرهم المرزبان واخذ

---

1) Om. U. 2) Om. U.

فى اصلاح علىّ بن جعفر ومراسلته وبذل له الايمان على ما يريده فاجابه علىّ انّنى لا اريد من جميع ما بذلته الّا السلامة وترْك العمل فاجابه الى ذلك وحلف له واشتدّ الحصار على ديسم فسار من تبريز الى اردبيل *وخرج علىّ بن جعفر الى المرزبان فساروا الى اردبيل[1] وترك المرزبان على تبريز من يحصرها وحصر هو ديسمَ باردبيل فلمّا طال الحصار عليه طلب الصلح وراسل المرزبان فى ذلك فاجابه اليه فاصطلحا وتسلّم المرزبان اردبيل فاكرم ديسمَ وعظّمه ووفا له بما حلف له عليه، ثم انّ ديسمَ خاف على نفسه من المرزبان فطلب منه ان يسيّره الى قلعته بالطرم فيكون فيها هو واهله ويقنع بما يتحصّل له منها ولا يكلّفه شيئًا اخر ففعل المرزبان ذلك واقام ديسم بقلعته هو واهله ❊

ذكر استيلآء ابى علىّ بن محتاج على بلد الجبل[2] وطاعة وشمكير للسامانيّة

قد ذكرنا سنة تسع وعشرين مسير ابى علىّ بن محتاج صاحب جيوش خراسان للسامانيّة الى الرىّ واخذها من وشمكير ومسير وشمكير الى طبرستان، واقام ابو علىّ بالرىّ بعد ملكها تلك الشتوة وسيّر العساكر الى بلد الجبل[2] فافتتحها واستولى على زنكان وابهر وقزوين وقمّ وكرج وهمذان ونهاوند والدينور الى حدود حلوان ورتّب فيها العُمّال وجبى اموالها، وكان الحسن[3] بن الفيرزان بسارية فقصده وشمكير وحصره فسار الى ابى علىّ واستنجده واقام وشمكير متحصّنًا بسارية فسار[4] اليه ابو علىّ ومعه الحسن وحصراه بها سنة ثلاثين وضيّق عليه والحّ[5] عليه بالقتال كلّ يوم وهم فى شتآء شاتٍ كثير المطر فسأل وشمكير الموادعة فصالحه ابو علىّ واخذ رهاينه على لزوم طاعة الامير نصر بن احمد السامانىّ ورحل عنه

---

1) Om. B. 2) U. الجيل. 3) B. الحسين. 4) Add. C. P. به. 5) C. P. والج.

الى جرجان فى جمادى الاخرة سنة احدى وثلاثين وثلاثماية فاتاه موت الامير نصر بن احمد فسار عنها الى خراسان ✿

ذكر استيلآء الحسن بن الفيرزان على جرجان

كان الحسن بن الفيرزان عمّ ماكان بن كالى وكان قريبًا منه فى الشجاعة فلمّا قُتل ماكان راسله وشمكير ليدخل فى طاعته فلم يفعل وكان بمدينة سارية وصار يسبّ وشمكير وينسبه الى المواطاة على قتل ماكان فقصده وشمكير فسار الحسن من سارية الى ابى علىّ[1] صاحب جيوش خراسان واستنجده فسار معه ابو علىّ من الرىّ فحصر وشمكير بسارية واقام يحاصره الى سنة احدى وثلاثين واصطلحا وعاد ابو علىّ الى خراسان واخذ ابنًا لوشمكير اسمه سالار رهينة وصحبه الحسن بن الفيرزان وهو كاره للصلح فلقيه وفاة السعيد نصر بن احمد صاحب خراسان فلمّا سمع الحسن ذلك عزم على الفتك بابى علىّ فثار به وبعسكره فسلم ابو علىّ ونهب الحسن سواده واخذ ابن وشمكير وعاد الى جرجان فملكها وملك الدامغان وسمنان ، ولمّا وصل ابو علىّ الى نيسابور راى ابراهيم بن سيمجور الدواتى قد امتنع عليه بها وخالفه فتردّدت الرسل بينهم فاصطلحوا ✿

ذكر ملك وشمكير الرىّ

لمّا انصرف ابو علىّ الى خراسان وجرى عليه من الحسن ما ذكرناه وعاد الى جرجان سار وشمكير من طبرستان الى الرىّ فملكها واستولى عليها وراسله الحسن بن الفيرزان يستميله وردّ عليه ابنه سالار الذى كان عند ابى علىّ رهينة وقصد ان يتقوّى به على الخراسانيّة ان عادوا اليه فالانَ له وشمكير الجواب ولم يصرح بما يخالف قاعدته مع ابى علىّ ✿

---

[1]) Codd. عبد الله.

ذكر استيلاء ركن الدولة على الري

لمّا سمع ركن الدولة واخوه عماد الدولة ابنا بويه بملك وشمكير الريّ طمعا فيه لانّ وشمكير كان قد ضعف وقلّت رجاله وماله بتلك الحادثة مع ابى علىّ فسار ركن الدولة الحسن بن بويه الى الريّ واقتتل هو ووشمكير فانهزم وشمكير واستامن كثير من رجاله الى ركن الدولة فسار وشمكير الى طبرستان فقصده الحسن ابن الفيرزان فاستامن اليه كثير من عسكره ايضًا فانهزم وشمكير الى خراسان ثم انّ الحسن ابن الفيرزان راسل ركن الدولة وواصله فتزوّج * ركن الدولة[1] بنتًا للحسن فولدت له ولده فخر الدولة عليًّا، وكان ينبغى ان نذكر هذه الحوادث بعد وفاة السعيد نصر بن احمد وانّما ذكرناها ههنا ليتلوا بعضها بعضًا ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة صُرف بدر الخرشنىّ عن حجبة الخليفة وجُعل مكانه سلامة الطولونىّ، وفيها ظهر كوكب فى المحرّم بذنب عظيم فى اوّل برج القوس واخر برج العقرب بين الغرب والشمال * وكان راسه فى المغرب وذنبه فى المشرق وكان عظيمًا منشر الذنب[2] وبقى ظاهرًا ثلاثة عشر يومًا وسار فى القوس والجدى ثم اضمحلّ، وفيها اشتدّ الغلاء لا سيّما بالعراق وبيع[3] الخبز اربعة ارطال بقيراطَيْن صحيح اميرىّ واكل الضعفاء الميتة وكثر الوباء والموت جدًّا، وفيها فى ربيع الاخر وصل الروم الى قريب حلب ونهبوا وخرّبوا البلاد وسبوا نحو خمسة عشر الف انسان، وفيها دخل الثملىّ[4] من ناحية طرسوس الى بلاد الروم فقتل وسبى وغنم وعاد سالمًا وقد اسر عدّه من بطارقتهم المشهورين، وفيها فى ذى القعدة قلّد المتقى لله بدر الخرشنىّ طريق الفرات فسار الى الاخشيد مستامنا

---

1) Om. U. 2) Om. U. 3) U. وبلغ. 4) C. P. المملى ; U. الثمل.

فقلّده بلدة دمشق فلمّا كان بعد مدّة حُمَّ ومات بها، وفيها فى
جمادى الاخرة وُلد ابو منصور بويه بن ركن الدولة بن بويه
وهو مؤيد الدولة، وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن *عبد الله[1]
المعروف بالصيرفيّ الفقيه الشافعيّ وله تصانيف فى اصول الفقه،
وفيها توفّى القاضى ابو عبد[2] الله الحسين بن اسماعيل بن محمّد
ابن اسماعيل المحامليّ الفقيه الشافعيّ وهو من المكثرين فى
الحديث وكان مولده سنة *خمس وثلاثين[3]* ومايتين وكان على
قضآء الكوفة وفارس فاستعفى من القضآء والحّ فى ذلك فأُجيب اليه،
وفيها توفّى ابو الحسن علىّ بن اسماعيل بن ابى[4] بشر الاشعرىّ
المتكلّم صاحب المذهب المشهور وكان مولده سنة ستّين ومايتين[5]
وهو من ولد ابى موسى الاشعرىّ، وفيها مات محمّد *بن محمّد[6]
الجيهانىّ[7] وزير السعيد نصر بن احمد تحت الهدم، وفيها توفّى
محمّد بن يوسف بن النضر الهروىّ[8] الفقيه الشافعىّ وكان مولده
سنة تسع وعشرين ومايتين واخذ عن الربيع بن سليمان صاحب
الشافعىّ وتعلّم منه ۞

سنة ٣٣١ ثمّ دخلت سنة احدى وثلاثين وثلاثماية،

ذكر ظفر ناصر الدولة بعدل البجكمىّ

فى هذه السنة ظفر ابو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان
بعدل حاجب[9] بجكم وسمله وسيّره الى بغداذ، وسبب ذلك انّ
عدلًا صار بعد قتل بجكم مع ابن رايق وسار معه * الى بغداذ
واصعد معه[10] الى الموصل فلمّا قتل ناصر الدولة ابا بكر بن رايق
كما ذكرناه صار عدل فى جملة ناصر الدولة فسيّره ناصر الدولة
مع علىّ بن خلف بن طيّاب الى ديار مصر والشام الذى كان

1) B. على. 2) Om. U. 3) B. ستين. 4) Om. C. P. 5) Om. B.
6) Om. C. P. 7) U. الكرمانى. 8) U. السغروى. 9) U. صاحب.
10) Om. U.

بيد ابن رايق * وكان بالرحبة من جهة[1] ابن رايق رجل يقال
له مسافر بن الحسن فلمّا قتل ابن رايق استولى[2] مسافر هذا
على الناحية ومنع منها وجبى خراجها فارسل اليه ابن طيّاب
عدلًا فى جيش ليخرجه عن الرحبة فلمّا سار اليها فارقها مسافر
من غير قتال وملك عدل الحاجب البلد وكاتب من ببغداد من
البجكمية فقصدوه مستخفين[3] فقوى امره بهم واستولى على طريق
الفرات وبعض الخابور، ثمّ انّ مسافرًا جمع جمعًا من بنى نُمير وسار
الى قرقيسيا فاخرج منها اصحاب عدل وملكها فسار عدل اليها
واسترجعها وعزم عدل على قصد الخابور وملكه فاحتاط اهله منه
واستنصروا ببنى نمير فلمّا علم ذلك عدل ترك قصدهم، ثمّ صار
يركب كلّ يوم قبل العصر بساعة فى جميع عسكره ويطوف صحارى[4]
قرقيسيا الى اخر النهار وعيونه تاتيه من اهل الخابور بانّهم
يحذرون كلّما سمعوا بحركته ففعل ذلك اربعين يومًا فلمّا راى اهل
الخابور اتّصال ركوبه وانّه لا يقصدهم فرّقوا جمعهم وامنوه فاتته
عيونه بذلك على رسمه فلمّا تكامل[5] رجاله امرهم بالمسير وان
يرسلوا غلمانهم فى حمل اثقالهم وسار لوقته فصبّح الشمسانيّة وهى
من اعظم قرى الخابور واحصنها[6] فتحصّن اهلها منه فقاتلهم ونقب
السور وملكها وقتل فيها واخذ من اهلها مالًا كثيرًا واقام بها
ايّامًا، ثمّ سار الى غيرها فبقى فى الخابور ستّة اشهر فجبى الخراج[7]
والاموال العظيمة واستظهر بها وقوى اصحابه بما وصل اليهم ايضًا
وعاد الى الرحبة واتّسعت حاله واشتدّ امره وقصده العساكر من
بغداد فعظم حاله ثمّ انّه سار يريد نصيبين لعلمه بُبعد ناصر
الدولة عن الموصل والبلاد الجزيريّة ولم يمكنه قصد الرقّة وحرّان
لانّها كان بها يانس المونسىّ فى عسكر ومعه جمع من بنى نمير

---

1) C. P. قبل. 2) B. واستولى. 3) Codd. مستخفيين. 4) U. بصحارى. 5) U. يكامل. 6) U. واحسنها. 7) B.

فتركها وسار الى راس عين ومنها الى نصيبين فاتّصل خبره بالحسين بن حمدان فجمع الجيش وسار اليه الى نصيبين فلمّا قرب منه لقيه عدل فى جيشه فلمّا التقى العسكران استأمن اصحابه من عدل الى ابن حمدان وبقى معه منهم نفر يسير من خاصّته فاسره ابن حمدان واسر معه ابنه فسمل عدلًا وسيّرهما الى بغداد فوصلها فى العشرين من شعبان فشُهّر هو وابنه فيها ۞

ذكر حال سيف الدولة بواسط

قد ذكرنا مقام سيف الدولة علىّ بن حمدان بواسط بعد انحدار البريديّين عنها وكان يريد الانحدار الى البصرة لاخذها من البريدىّ ولا يمكنه لقلّة المال عنده ويكتب الى اخيه فى ذلك فلا ينفذ اليه شيـًا وكان توزون وجخجخ [1] يسيان الادب ويتحكّمان عليه، ثمّ انّ ناصر الدولة انفذ الى اخيه مالًا مع ابى عبد الله الكوفىّ ليفرقه فى الاتراك فاسمعه توزون وجخجخ المكروه وثارا [2] به فاخذه سيف الدولة وغيّبه عنهما وسيّره الى بغداد وامر توزون ان يسير الى الجامدة وياخذها وينفرد بحاصلها وامر جخجخ ان يسير الى مذار ويحفظها [3] وياخذ حاصلها وكان سيف الدولة يريد بالاتراك [4] فى العراق ويُحسن لهم قصد الشام معه والاستيلآء عليه وعلى مصر ويقع فى اخيه عندهم فكانوا يصدّقونه فى اخيه ولا يجيبونه الى المسير الى الشام معه ويتسحّبون [5] عليه وهو يجيبهم الى الذى يريدونه، فلمّا كان سلخ شعبان ثار الاتراك بسيف الدولة فكبسوه ليلًا فهرب من معسكره الى بغداد ونُهب سواده وقُتل جماعة من اصحابه، وامّا ناصر الدولة فانّه لمّا وصل اليه ابو عبد الله الكوفىّ واخبره الخبر برز ليسير الى الموصل فركب المتّقى اليه وسأله

---

1) U. جخاجخ; C. P. حاحج; B. حجاحج fere semper. 2) C. P. نارا; U. B. بارآ. 3) B. وياخذها. 4) U. الاتراك. 5) U. B. ويتشحنون.

التوقّف عن المسير فاظهر له الاجابة الى ان عاد ثمّ سار الى الموصل ونُهبت داره وثار[1] الديلم والاتراك[2] ، ودبّر الامر ابو اسحاق القراريطىّ من غير تسمية بوزارة وكانت امارة ناصر الدولة ابى محمّد الحسين ابن عبد الله بن حمدان ببغداد ثلاثة عشر شهرًا وخمسة ايّام ووزارة ابى العبّاس الاصبهانىّ احد وخمسين يومًا ووصل سيف الدولة الى بغداد ✿

ذكر حال الاتراك بعد اصعاد سيف الدولة

لمّا هرب سيف الدولة من واسط عاد الاتراك الى معسكرهم فوقع الخلاف بين توزون وجججخ وتنازعا الامارة ثمّ استقرّ الحال على ان يكون توزون اميرًا وجججخ صاحب الجيش وتصاهرا[3] ، وطمع البريدىّ فى واسط فاصعد اليها[4] فامر توزون جججخ بالمسير الى نهر ابان وارسل البريدىّ الى توزون يطلب ان يضمّنه واسط فردّه ردًّا جميلًا ولم يفعل ولمّا عاد الرسول اتبعه توزون بجاسوس ياتيه بخبره مع جججخ فعاد الجاسوس فاخبر توزون بانّ الرسول اجتمع هو وجججخ وطال الحديث بينهما وانّ جججخ يريد ان ينتقل الى البريدىّ فسار توزون اليه جريدة فى مايتَيْن غلام يثق بهم وكبسه فى فراشه ليلة الثانى عشر[5] من رمضان فلمّا احسّ به[6] ركب دابّته بقميص وفى يده لتّ ودفع عن نفسه قليلًا ثمّ أُخذ وحُمل الى توزون فحمله الى واسط فسمله واعماه ثانى يوم وصوله اليها ✿

ذكر عود سيف الدولة الى بغداد وهربه عنها

لمّا هرب سيف الدولة على ما ذكرنا لحق باخيه فبلغه خلاف توزون وجججخ فطمع فى بغداد فعاد ونزل بباب حرب وارسل الى المتّقى لله يطلب منه مالًا ليقاتل توزونَ ان قصد بغداد فانفذ

---

1) C. B. ودار: 2) B. بالاتراك: 3) Om. P. 4) C. P. اليهما. 5) C. P. والعشرين: 6) U.

اليه اربع مائة الف درهم ففرقها فى اصحابه وظهر من كان مستخفيًا ببغداد وخرجوا اليه وكان وصوله ثالث عشر رمضان[1] ، ولمّا بلغ توزون وصول سيف الدولة الى بغداد خلّف بواسط كيغلغ فى ثلاثمائة رجل واصعد الى بغداد فلمّا سمع سيف الدولة باصعاده رحل من باب حرب فيمن انضمّ اليه من اجناد بغداد وفيهم الحسن بن هارون[2] ✿

ذكر امارة توزون

قد ذكرنا مسير سيف الدولة من بغداد فلمّا فارقها دخلها توزون وكان دخوله بغداد فى الخامس والعشرين من رمضان فخلع عليه المتّقى لله وجعله امير الامرآء وصار[3] ابو جعفر الكرخىّ ينظر فى الامور كما كان الكوفىّ ينظر فيها ، ولمّا سار توزون عن واسط اصعد اليها البريدىّ فهرب من بها من اصحاب توزون الى بغداد ولم يمكن توزون المبادرة الى واسط الى ان تستقرّ الامور ببغداد فاقام الى ان مضى بعض ذى القعدة ، وكان توزون قد اسر غلامًا عزيزًا على سيف الدولة قريبًا منه يقال له ثمال فاطلقه واكرمه وانفذه اليه فحسن موقع ذلك من بنى حمدان ثم انّ توزون انحدر الى واسط لقصد البريدىّ فاتاه ابو جعفر بن شيرزاد * هاربًا من البريدىّ[4] فقبله[5] وفرح به وقلّده اموره كلّها ✿

ذكر مسير صاحب عمّان الى البصرة

فى هذه السنة فى ذى الحجّة سار يوسف بن وجيه صاحب عمّان[6] فى مراكب كثيرة يريد البصرة وحارب البريدىّ * فملك الابلّة[7] وقوى قوّة عظيمة وقارب ان يملك البصرة فاشرف البريدىّ واخوته على الهلاك ، وكان له ملّاح يعرف بالرنادىّ[8] فضمن للبريدىّ هزيمة يوسف فوعده الاحسان العظيم واخذ الملّاح زورقين فملاهما

---

1) B. صفر. 2) C. P. ابراهيم. 3) B. وجعل. 4) Om. C. P.. 5) B. 6) U. add. الى البصرة. 7) Om. U. 8) B. بالويبارى ; C. P. بالزنبارى.

سعفًا يابسًا ولم يعلم به احد وحدرها فى الليل حتّى قارب الابلّة وكانت مراكب ابن وجيه تشدّ بعضها الى بعض *فى الليل[1] فتصير كالجسر فلمّا انتصف الليل اشعل ذلك الملّاح النار فى السعف الذى فى الزورقين وارسلهما مع الجزر والنار فيهما فاقبلا اسرع من الريح فوقعا فى تلك السفن والمراكب فاشتعلت واحترقت قلوسها واحترق مَن فيها ونهب الناس منها مالًا عظيمًا ومضى يوسف بن وجيه هاربًا فى المحرّم سنة اثنتين وثلاثين وثلاثماية *واحسن البريدىّ الى ذلك الملّاح[2]، وفى هذه الفتنة[3] هرب ابن شيرزاد *من البريدىّ[4] واصعد الى توزون[5] ٭

ذكر الوحشة بين المتّقى لله وتوزون

كان محمّد بن ينال الترجمان من اكبر قوّاد توزون وهو خليفته ببغداد فلمّا انحدر توزون الى واسط سعى بمحمّد[6] اليه وقبّح ذكره عنده فبلغ ذلك محمّدًا فنفر منه وكان الوزير ابو الحسين ابن مقلة قد ضمن القرايا[7] المختصّة بتوزون ببغداد فخسر فيهما[8] حماله[9] فخاف ان يطالب بها وانضاف الى ذلك اتّصال ابن شيرزاد بتوزون فخافه الوزير وغيره وظنّوا انّ مصيره الى توزون باتّفاق من البريدىّ فاتّفق الترجمان وابن مقلة وكتبوا الى ابن حمدان لينفذ عسكرًا يسيرًا صحبه المتقى لله اليه[10] وقالوا للمتّقى قد رايتَ ما فعل معك البريدىّ بالامس اخذ منك خمسماية الف دينار واخرجتَ على الاجناد مثلها وقد ضمنك البريدىّ من توزون بخمسماية الف دينار اخرى زعم انّها فى يدك من تركة بجكم وابن شيرزاد واصل [11] ليتسلّمك ويخلعك[12] ويسلّمك الى

1) Om. U. 2) Om. U. 3) U. السنة. 4) Om. U. 5) Om. B.
6) B.; rel. محمد. 7) B. U. القرى. 8) B. فيها. 9) C. P. جملة; om. B. 10) Add. B. 11) C. P. وامّل. 12) Om. C. P.

البريدىّ، فانزعج لذلك وعزم على الاصعاد الى ابن حمدان وورد ابن شيرزاد فى ثلاثماية رجل جريدة ❊

ذكر موت السعيد نصر بن احمد بن اسماعيل

فى هذه السنة توفّى السعيد نصر بن احمد بن اسماعيل صاحب خراسان وما ورآء النهر *فى رجب[1] وكان مرضه السلّ فبقى مريضًا ثلاثة عشر شهرًا ولم يكن بقى من مشايخ دولتهم احد فانّهم كانوا قد سعى بعضهم ببعض فهلك[2] بعضهم ومات بعضهم وكانت ولايته ثلاثين سنة *وثلاثة وثلاثين يوما وكان عمره ثمانيًا وثلاثين سنة[3] وكان حليمًا كريمًا عاقلًا، فمن حلمه انّ بعض الخدم سرق جوهرًا نفيسًا وباعه على بعض التجار بثلاثة عشر الف درهم فحضر التاجر عند السعيد واعلمه انّه قد اشترى جوهرًا نفيسًا لا يصلح الّا للسلطان واحضر الجوهر عنده فحين راه عرفه انّه كان له وقد سُرق فسأله عن ثمنه ومن اين اشتراه فذكر له الخادمَ والثمن فامر فاحضر ثمنه فى الحال واربحه الفَىْ درهم زيادة ثمّ انّ التاجر سأله فى دم الخادم فقال لا بدّ من تاديبه وامّا دمه فهو لك فاحضره وادّبه ثمّ انفذه الى التاجر وقال كنّا وهبنا لك دمه فقد انفذناه اليك، فلو انّ صاحب الجوهر بعض الرعايا لقال هذا مالى قد عاد الىّ وخذ انت مالك ممّن سلّمته اليه، وحكى انّه استعرض[4] جنده وفيهم انسان اسمه نصر بن احمد فلمّا بلغه العرض سأله عن اسمه فسكت فاعاد السوال فلم يجبه فقال بعض من حضر اسمه نصر بن احمد وانّما سكت اجلالًا للامير فقال السعيد اذا[5] يوجب حقّه ونزيد فى رزقه ثمّ قرّبه وزاد فى ارزاقه، وحُكى عنه انّه لمّا خرج عليه اخوه ابو زكريّآء نهب خزاينه وامواله فلمّا عاد السعيد الى ملكه قيل له عن جماعة انتهبوا ماله فلم يعرض اليهم

---

1) Om. U. 2) U. فاهلك. 3) Om. U. 4) B. استحضر. 5) U: اذن.

واخبروه ان بعض السوقة اشترى منها سكّينًا نفيسًا بمايتَىْ درهم فارسل اليه واعطاه مايتَىْ درهم وطلب السكّين فابى ان يبيعه الّا بالف درهم فقال الا تعجبون من هذا ارى عنده مالى فلم اعاقبه واعطيتُه حقّه فاشتطّ فى الطلب ثم امر برضآيه، وحُكى انّه طال مرضه فبقى به ثلاثة عشر شهرًا فاقبل على الصلاة والعبادة وبنى له فى قصره بيتًا وسمّاه بيت العبادة فكان يلبس ثيابًا نظافًا[1] ويمشى اليه حافيًا ويصلّى فيه ويدعوا ويتضرّع ويجتنب المنكرات والاثام الى ان مات ودُفن عند والده ✿

ذكر ولاية ابنه الامير نوح بن نصر

لمّا مات نصر بن احمد تولّى بعده خراسان وما ورآء النهر ابنه نوح واستقرّ فى شعبان من هذه السنة وبايعه الناس وحلفوا له ولُقب بالامير الحميد وفوّض امره وتدبير مملكته الى ابى الفضل محمّد بن احمد الحاكم وصدر عن رأيه، ولمّا ولى نوح هرب منه ابو الفضل بن احمد بن حمُويه وهو من اكابر اصحاب ابيه وكان سبب ذلك انّ السعيد نصرًا كان قد ولّى ابنه اسماعيل بخارا وكان ابو الفضل يتولّى امره وخلافته فاسآء السيرة مع نوح واصحابه فحقد ذلك عليه ثم توفّى اسماعيل فى حياة ابيه وكان نصر يميل الى ابى الفضل ويوثره فقال له اذا حدث على حادث الموت فانج بنفسك فانّى لا امن نوحًا عليك فلمّا مات الامير نصر سار ابو الفضل من بخارا وعبر جيحون وورد آمل وكاتب ابا علىّ بن محتاج وهو بنيسابور ويعرّفه الحال وكان بينهما مصاهرة فكتب اليه ابو علىّ ينهاه عن الالمام بناحيته لمصلحة ثم انّ الامير نوحًا ارسل الى ابى الفضل كتاب امان بخطّه فعاد اليه فاحسن الفعل معه وولّاه سمرقند وكان ابو الفضل معرضًا عن محمّد

---

1) U. نصافا:

ابن احمد الحاكم ولا يلتفت اليه ويسمّيه الخيّاط فاصر الحاكم بغضه والاعراض عنه ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى المحرّم وصل معزّ الدولة بن بويه الى البصرة فحارب البريديّين واقام عليهم مدّة ثم استامن جماعة من قوّاده الى البريديّين فاستوحش من الباقين فانصرف عنهم، وفيها تزوّج الامير ابو منصور بن المتّقى لله بابنة ناصر الدولة بن حمدان وكان الصداق الف الف درهم والحمل مائة الف دينار، وفيها قبض ناصر الدولة على الوزير ابى اسحاق القراريطىّ ورتّب مكانه ابا العبّاس احمد بن عبد الله الاصبهانىّ فى رجب وكان ابو عبد الله الكوفىّ هو الذى يدبّر الامور وكانت وزارة القراريطىّ ثمانية اشهر وستّة عشر يومًا وكان ناصر الدولة ينظر فى قصص الناس وتقام الحدود بين يديه ويفعل ما يفعل صاحب الشرطة، وفيها كانت الزلزلة المشهورة بناحية نسا *من خراسان[1] فخربت قرى كثيرة ومات تحت الهدم[2] عالم عظيم وكانت عظيمة جدًّا، وفيها استقدم[3] الامير نوح محمّد بن احمد النسفىّ[4] البردقىّ وكان قد طعن فيه عنده فقتله وصلبه فسُرق من الجذع ولم يعلم من سرقه، وفيها استوزر المتّقى لله ابا الحسين بن مقلة ثامن شهر رمضان بعد اصعاد ناصر الدولة من بغداد *الى الموصل وقبل اصعاد اخيه سيف الدولة من واسط الى بغداد[5]، وفيها ارسل ملك الروم الى المتّقى لله يطلب منديلًا زعم انّ المسيح مسح بها وجهه فصارت صورة وجهه فيه وانّه فى بيعة الرها وذكر انّه ان ارسل المنديل اطلق عددًا كثيرًا من اسارى المسلمين، فاحضر المتّقى لله القضاة والفقهاء واستفتاهم فاختلفوا فبعض راى تسليمه

---

1) B. 2) U. الردم. 3) U. استخدم. 4) C. P. السبعى. 5) Om. B.

الى الملك واطلاق الاسرى وبعض قال انّ هذا المنديل لم يزل من قديم الدهر فى بلاد الاسلام لم يطلبه ملك من ملوك الروم وفى دفعه اليهم غضاضة، وكان فى الجماعة علىّ بن عيسى الوزير فقال انّ خلاص المسلمين من الاسر ومن الضرّ والضنك الذى هم فيه اولى من حفظ هذا المنديل فامر الخليفة بتسليمه اليهم واطلاق الاسرى ففعل ذلك وارسل الى الملك من يتسلّم الاسرى من بلاد الروم فأُطلقوا، وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن اسماعيل الفرغانىّ الصوفىّ استاذ ابى بكر الدقّاق وهو مشهور بين المشايخ، وفيها توفّى محمد بن يزداد الشهرزورىّ وكان يلى امرة دمشق لمحمّد ابن رايق ثم اتّصل بالاخشيد فجعله على شرطته بمصر، وفيها توفّى سنان بن ثابت بن قرّة مستهلّ ذى القعدة بعلّة الذرب وكان حاذقًا فى الطبّ فلم يغن عنه عند دنوّ الاجل شيـًٔا، وفيها ايضًا مات ابو عبد الله محمّد بن عبدوس الجهشيارىّ [1] ✿

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وثلاثماية، سنة ۳۳۲

ذكر مسير المتّقى الى الموصل

فى هذه السنة اصعد المتّقى لله الى الموصل، وسبب ذلك ما ذكرناه اوّلًا من سعاية ابن مقلة والترجمان مع المتّقى بتوزون وابن شيرزاد ثم انّ ابن شيرزاد وصل خامس المحرّم الى بغداد فى ثلاث ماية غلام جريدة فازداد خوف المتّقى واقام ببغداد يامر وينهى ولا يراجع المتّقى فى شىء، وكان المتّقى قد انفذ يطلب من ناصر الدولة بن حمدان انفاذ جيش اليه ليصحبوه الى الموصل فانفذهم مع ابن عمّه ابى عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان فلمّا وصلوا الى بغداد نزلوا بباب حرب واستتر ابن شيرزاد وخرج المتّقى اليهم فى حُرمه واهله ووزيره واعيان بغداد مثل سلامة

---

[1]) C. P. add. وهو استاذ ابى بكر الدقاق.

الطولونىّ وابى زكرياء يحيى بن سعيد السوسىّ وابى محمّد الماردانىّ
وابى اسحاق القراريطىّ وابى عبد الله الموسوىّ وثابت بن سنان
ابن ثابت بن قرّة الطبيب وابى نصر محمّد بن ينال الترجمان
وغيرهم، ولمّا سار المتّقى من بغداد ظلم ابن شيرزاد الناس وعسفهم
وصادرهم وارسل الى توزون وهو بواسط يخبره بذلك فلمّا بلغ
توزون الخبر عقد ضمان واسط على البريدىّ وزوّجه ابنته وسار
الى بغداد وانحدر سيف الدولة وحده[1] الى المتّقى لله بتكريت
فارسل المتّقى * الى ناصر الدولة يستدعيه ويقول له لم يكن
الشرط معك الّا ان تنحدر الينا، فانحدر فوصل الى تكريت فى
الحادى والعشرين من ربيع الاخر وركب المتّقى اليه فلقيه
بنفسه واكرمه واصعد الخليفة الى الموصل واقام ناصر الدولة
بتكريت وسار توزون نحو تكريت فالتقى هو وسيف الدولة بن
حمدان تحت تكريت بفرسخين فاقتتلوا ثلاثة ايّام ثم انهزم سيف
الدولة يوم الاربعاء لثلاث بقين من ربيع الاخر وغنم توزون والاعراب
سواده وسواد اخيه ناصر الدولة وعادا من تكريت الى الموصل
ومعهما المتّقى لله[2] وشغب اصحاب توزون * فعاد الى بغداد وعاد
سيف الدولة انحدر فالتقى هو وتوزون بحربى[3] فى شعبان فانهزم
سيف الدولة مرّة ثانية وتبعه توزون ولمّا بلغ سيف الدولة الى
الموصل سار عنها هو واخوه ناصر الدولة والمتّقى لله ومن معهم
الى نصيبين ودخل توزون الموصل فسار المتّقى الى الرقّة ولحقه
سيف الدولة وارسل المتّقى الى توزون يذكر انّه استوحش منه
لاتّصاله بالبريدىّ وانّهما صارا يدًا واحدة فان اثر رضاه يصالح سيف
الدولة وناصر الدولة ليعود الى بغداد، وتردّد[4] ابو عبد الله

---

1) B. 2) Pro his verbis hîc repetuntur in C. P. ea, quæ in ultimo anni 329 capite inseruit verba inde a الى خامس والعشرين من ذى القعدة usque ad وفيها كثرت الحميات. 3) Om. U. 4) U. ويرد.

محمّد بن ابی موسى الهاشمیّ من الموصل الى توزون فی ذلک[1]
فتمّ الصلح وعقد الضمان على ناصر الدولة لما بیده
ثلاث سنین کلّ سنة بثلاثة الاف الف وستّمایة الف درهم وعاد توزون
الى بغداذ واقام المتّقی عند بنی حمدان بالموصل ثم ساروا عنها
الى الرقّة فاقاموا بها ٭

ذکر وصول معزّ الدولة الى واسط ودیالى وعوده

وفی هذه السنة بلغ معزّ الدولة ابا الحسین بن بویه اصعاد
توزون الى الموصل فسار هو الى واسط لمیعاد من البریدیّین
وکانوا قد وعدوه ان یمدّوه بعسکر فی الماء فاخلفوه، وعاد توزون
من الموصل الى بغداذ وانحدر منها الى لقاء معزّ الدولة والتقوا
سابع عشر ذی القعدة بقباب حُمید وطالت الحرب بینهما بضعة
عشر یومًا الّا انّ اصحاب توزون یتاخّرون والدیلم یتقدّمون الى
ان عبر توزون نهر دیالى ووقف علیه ومنع الدیلم من العبور
وکان مع توزون مقاتلة فی الماء فی دجلة فکانوا یؤذون الدیلم
یستولون على اطرافهم فراى ابن بویه ان یصعد على دیالى لیبعد
عن دجلة وقتال من بها ویتمکّن من الماء فعلم توزون بذلک
فسیّر بعض اصحابه وعبروا دیالى وکمنوا فلمّا سار معزّ الدولة
مصعدًا وسار سواده فی اثره خرج الکمین علیه فحالوا بینهما ووقعوا
فی العسکر وهو على غیر تعبیة وسمع توزون الصیاح فتعجّل وعبر
اکثر اصحابه سباحة فوقعوا فی عسکر ابن بویه یقتلون ویاسرون
حتّى ملّوا وانهزم ابن بویه ووزیره الصیمریّ الى السوس رابع ذی
الحجّة ولحق به من سلم من عسکره وکان قد أُسر منهم اربعة عشر
قایدًا منهم ابن الداعی العلویّ واستامن کثیر من
الدیلم الى توزون ثم انّ توزون عاوده ما کان یاخذه

1) Add. U. الوقت.

من الصرع فشغل بنفسه عن معزّ الدولة وعاد الى بغداد ۞

ذكر قتل ابى يوسف البريدىّ

فى هذه السنة قتل ابو عبد الله البريدىّ اخاه ابا يوسف، وكان سبب قتله انّ ابا عبد الله البريدىّ كان قد نفد ما عنده من المال فى[1] محاربة بنى حمدان ومقامهم بواسط وفى محاربة توزون فلمّا راى جنده قلّة ماله مالوا الى اخيه ابى يوسف لكثرة ماله فاستقرض ابو عبد الله من اخيه ابى يوسف مرّة بعد مرّة وكان يعطيه القليل من المال ويعيبه ويذكر تضييعه وسوء تدبيره وجنونه[2] وتهوّره فصحّ ذلك عند ابى عبد الله ثم صحّ عنده انّه يريد القبض عليه ايضًا والاستبداد بالامر وحده فاستوحش كلّ واحد منهما من صاحبه ثم انّ ابا عبد الله انفذ الى اخيه جوهرًا نفيسًا كان بجكم قد وهبه لبنته لمّا تزوّجها البريدىّ وكان قد اخذه من دار الخلافة فاخذه ابو عبد الله منها حين تزوّجها فلمّا جآه الرسول وابلغه ذلك وعرّض عليه * الجوهر احضر[3] الجوهريّين ليثمنوه فلمّا اخذوا فى وصفه انكر عليهم ذلك وحرد ونزل[4] فى ثمنه الى خمسين الف درهم واخذ فى الوقيعة فى اخيه ابى عبد الله وذكر معايبه وما وصل اليه من المال وانفذ مع الرسول خمسين الف درهم، فلمّا عاد الرسول الى ابى عبد الله ابلغه ذلك فدمعت عيناه وقال الا قلتُ له جنونى وقلّة تحصيلى اقعدك هذا المقعد وصيّرك كقارون، ثم عدّد ما عمله معه من الاحسان، فلمّا كان بعد ايّام اقام غلمانه فى طريق مسقف[5] بين داره والشطّ واقبل اخوه ابو يوسف من الشطّ فدخل فى ذلك الطريق فثاروا به فقتلوه وهو يصيح يا اخى يا اخى قتلونى واخوه

---

1) C. P. من. 2) U. جبونه; C. P. جنونه. 3) Om. B. 4) C. P. وحردوا ونزلهم. 5) Om. U.

يسمعه ويقول النبيّ لعنة الله، فخرج اخوهما ابو الحسين من داره وكان بجنب دار اخيه ابى عبد الله وهو يستغيث يا اخى قتلته فسبّه وهدّده فسكت فلمّا قُتل دفنه وبلغ ذلك الخبر الجند فثاروا وشغبوا ظنًّا منهم انّه حىّ فامر به فنُبش والقاه على الطريق فلمّا راوه سكتوا فامر به فدُفن وانتقل ابو عبد الله الى دار اخيه ابى يوسف فاخذ ما فيها والجوهر فى جملته ولم يحصل من مال اخيه على طايل فانّ اكثره انكسر على الناس وذهبت نفس اخيه ❊

ذكر وفاة ابى عبد الله البريدىّ

وفيها فى شوّال مات ابو عبد الله البريدىّ بعد ان قتل اخاه بثمانية اشهر بحمّى حادّة واستقرّ فى الامر بعده اخوه ابو الحسين فاسآء السيرة الى الاجناد فثاروا به ليقتلوه وجعلوا ابا القاسم ابن اخيه ابى عبد الله مكانه فهرب منهم الى هجر واستجار بالقرامطة فاعانوه وسار معه اخوان لابى طاهر القرمطىّ فى جيش الى البصرة فراوا ابا القاسم قد حفظها فردّهم عنها فحصروه مدّة ثم ضجروا واصلحوا بينه وبين عمّه وعادوا ودخل ابو الحسين البصرة فتجهّز منها وسار الى بغداد فدخل على توزون، ثم طمع يانس مولى ابى عبد الله البريدىّ فى التقدّم فواطأ قايدًا من قوّاد الديلم على ان يكون الرياسة بينهما ويزيلا ابا القاسم مولاه فاجتمعت الديلم عند ذلك القايد فارسل ابو القاسم اليهم يانسًا ولا يشعر بالامر فلمّا اتاهم يانس اشار عليهم بالتوقّف فطمع فيه ذلك القايد الديلمىّ واحبّ التفرّد بالرياسة فامر به فضرب بزوبين[1] فى ظهره فجُرح وهرب يانس واختفى ثم انّ الديلم اختلفت كلمتهم فتفرّقوا واختفى ذلك القايد فأُخذ ونُفى[2] وامر ابو القاسم البريدىّ بمعالجة يانس وقد ظهر له حاله فعولج حتّى برأ ثم قبض عليه ابو القاسم بعد

1) Om. U.; C. P. بزوبين ; B. تبزوفيين. 2) U. ونفى ; C. P. ونفى.

نيف واربعين يومًا وصادره على ماية الف دينار وقتله واستقام امر ابى القاسم الى ان اتاه امر الله على ما نذكره ☆

ذكر مراسلة المتّقى توزونَ فى العود

وفيها ارسل المتّقى لله الى توزون يطلب العود الى بغداد، وسبب ذلك انّه[1] راى من بنى حمدان تضجّرًا به[2] وايثار المفارقة[3] فاضطرّ الى مراسلة توزون فارسل الحسن بن هارون وابا عبد الله ابن ابى موسى الهاشمىّ اليه فى الصلح فلقيهما توزون وابن شيرزاد بنهاية الرغبة فيه والحرص عليه فاستوثقا من توزون وحلّفاه[4] للمتّقى لله واحضر لليمين خلقًا كثيرًا من القضاة والعدول والعباسيّين والعلويّين وغيرهم من اصناف الناس وحلف توزون للمتّقى والوزير وكتبوا خطوطهم بذلك وكان من امر المتّقى لله ما نذكره سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية ☆

ذكر ملك الروس مدينة بردعة

فى هذه السنة خرجت طايفة من الروسيّة فى البحر الى نواحى اذربيجان وركبوا فى البحر فى نهر الكر وهو نهر كبير فانتهوا الى بردعة فخرج اليهم نايب المرزبان[5] ببردعة فى جمع من الديلم والمطوّعة يزيدون على خمسة الاف رجل فلقوا الروس فلم يكن الّا ساعة حتّى انهزم المسلمون منهم وقُتل الديلم عن اخرهم وتبعهم الروس الى البلد فهرب من كان له مركوب وترك البلد فنزله الروس ونادوا فيه بالامان فاحسنوا السيرة، واقبلت العساكر الاسلاميّة من كلّ ناحية فكانت الروس تقاتلهم فلا يثبت المسلمون لهم وكان عامّة البلد يخرجون ويرجمون الروس بالحجارة ويصيحون بهم فينهاهم الروس عن ذلك فلم ينتهوا سوى العقلآء فانّهم كفّوا انفسهم وساير العامّة والرعاع لا يضبطون انفسهم، فلمّا طال ذلك عليهم نادى

1) Add. B. لما. 2) C. P. تضجراته. 3) C. P. العافية. 4) C. P. وحلفهما. 5) Om. C. P.

مناديهم بخروج اهل البلد منه وان لا يقيموا بعد ثلاثة ايّام فخرج من كان له ظهر يحمله وبقى اكثرهم بعد الاجل فوضع الروسيّة فيهم السلاح فقتلوا منهم خلقًا كثيرًا واسروا بعد القتل بضعة عشر الاف نفس وجمعوا من بقى بالجامع وقالوا اشتروا انفسكم والّا قتلناكم وسعى لهم انسان نصرانيّ فقرّر عن[1] كلّ رجل عشرين درهمًا فلم يقبل منهم الّا عقلاؤهم[2] فلمّا راى الروسيّة انّه[3] لا يحصل منهم شىء فقتلوهم عن اخرهم ولم ينج منهم الّا الشريد وغنموا اموال اهلها واستعبدوا السبى[4] واختاروا من النسآء من استحسنوها ۞

ذكر مسير المرزبان اليهم والظفر بهم

لمّا فعل الروس باهل بردعة ما ذكرناه استعظمه المسلمون وتنادوا[5] بالنفير وجمع المرزبان بن محمّد الناس واستنفرهم فبلغ عدّة من معه ثلاثين الفًا وسار بهم فلم يقاوم الروسيّة وكان يغاديهم القتال ويراوحهم فلا يعود الّا مفلولًا فبقوا كذلك ايّامًا كثيرة وكان الروسيّة قد توجّهوا نحو مراغة فاكثروا من اكل الفواكه فاصابهم الوبآء وكثرت الامراض والموت فيهم، ولمّا طال الامر على المرزبان اعمل الحيلة فراى ان يكمن كمينًا ثمّ يلقاهم فى عسكره ويتطارد لهم فاذا خرج الكمين عاد عليهم، فتقدّم الى اصحابه بذلك ورتّب الكمين ثمّ لقيهم * واقتتلوا فتطارد لهم المرزبان واصحابه وتبعهم الروسيّة[6] حتّى جازوا موضع الكمين فاستمرّ الناس على هزيمتهم لا يلوى احد على احد، فحكى المرزبان قال صحتُ بالناس ليرجعوا فلم يفعلوا لما تقدّم فى قلوبهم من هيبة الروسيّة فعلمتُ انّه ان استمرّ الناس على الهزيمة قتل الروس اكثرهم ثم عادوا الى الكمين * ففطنوا بهم[7] فقتلوهم عن اخرهم قال فرجعتُ وحدى وتبعنى اخى وصاحبى[8] ووطّنتُ نفسى على الشهادة فحينئذ عاد اكثر الديلم استحيآء

1) U. نفذر على. 2) B. روساعم. 3) U. B. انهم. 4) U. البنيين.
5) C. P. وساروا. 6) Om. U. 7) U. وفطنوا به. 8) B. وخاصتى.

فرجعوا وقاتلناهم ونادينا بالكمين بالعلامة بيننا فخرجوا من ورآيهم
وصدقناهم القتال فقتلنا منهم خلقًا كثيرًا منهم اميرهم والتجا الباقون
الى حصن انبلد وتسمّى شهرستان وكانوا قد نقلوا اليه ميرة كثيرة
وجعلوا معهم السبى والاموال فحاصرهم المرزبان وصابرهم فاتاه الخبر
بانّ ابا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان قد سار الى
اذربيجان * وانّه واصل الى سلماس وكان ابن عمّه ناصر الدولة قد
سيّره ليستولى على اذربيجان [1] فلمّا بلغ الخبر الى المرزبان ترك
على الروسيّة من يحاصرهم وسار الى ابن حمدان فاقتتلوا ثم نزل
الثلج فتفرّق اصحاب ابن حمدان لانّ اكثرهم اعراب ثم اتاه كتاب
ناصر الدولة يخبره بموت توزون وانّه يريد الانحدار الى بغداد
ويامره بالعود اليه فرجع، وامّا اصحاب المرزبان فانّهم اقاموا يقاتلون
الروسيّة * وزاد الوبآء على الروسيّة [2] * فكانوا اذا دفنوا الرجل دفنوا
معه سلاحه فاستخرج المسلمون من ذلك شيئًا [3] كثيرًا بعد
انصراف الروس ثم انّهم خرجوا من الحصن ليلًا وقد حملوا على ظهورهم
ما ارادوا من الاموال وغيرها ومضوا الى الكرّ وركبوا فى سفنهم
ومضوا وعجزوا اصحاب المرزبان عن اتباعهم وأَخْذ ما معهم
فتركوهم وطهّر الله البلاد منهم ✿

ذكر خروج ابن اشكام على نوح

وفى هذه السنة خالف عبد الله بن اشكام على الامير نوح
وامتنع بخوارزم فسار نوح من بخارا الى مرو بسببه وسيّر اليه
جيشًا وجعل عليهم ابراهيم بن بارس وساروا نحوه فمات ابراهيم فى
الطريق وكاتب ابن اشكام ملكَ الترك وراسله واحتمى به وكان
لملك الترك ولد فى يد نوح وهو محبوس ببخارا فراسل نوح
اباه فى اطلاقه ليقبض على ابن اشكام فاجابه ملك الترك الى

1) Om. C. P. 2) Om. B. 3) Om. U.

فلك فلمّا علم ابن اشكام الحال عاد الى طاعة نوح وفارق خوارزم فاحسن اليه نوح واكرمه وعفى عنه ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى رمضان مات ابو طاهر الهجرىّ رئيس القرامطة اصابه جدرى فمات وكان له ثلاثة اخوة منهم ابو القاسم سعيد ابن الحسن وهو الاكبر وابو العبّاس الفضل بن الحسن[1] وهذان كانا يتّفقان مع ابى طاهر على الرأى والتدبير وكان لهم اخ ثالث لا يجتمع[2] بهما وهو مشغول بالشرب واللهو، وفيها فى جمادى الاولى غلت الاسعار ببغداد حتّى بيع القفيز الواحد من الدقيق الخشكار بنيف وستّين درهمًا والخبز الخشكار ثلاثة ارطال بدرهم وكانت الامطار كثيرة مسرفة جدًّا حتّى *خربت المنازل ومات خلق كثير تحت الهدم ونقصت قيمة العقار حتّى[3] صار ما كان يساوى دينارًا يباع باقلّ من درهم حقيقة وما يسقط من الابنية لا يعاد وتعطّل كثير من الحمّامات والمساجد والاسواق لقلّة الناس وتعطّل كثير من اتاتين الاجرّ لقلّة البنآء ومن يضطرّ اليه اجتزى بالانقاض وكثرت الكبسات من اللصوص بالليل والنهار من اصحاب ابن حمدى ويحارس الناس بالبوقات وعظم امر ابن حمدى فاعجز الناس وآمنه ابن شيرزاد وخلع عليه وشرط معه[4] ان يوصله كلّ شهر خمسة عشر الف دينار ممّا يسرقه هو واصحابه وكان يستوفيها من ابن حمدى بالروزات فعظم شرّه حينئذ وهذا ما لم يسمع بمثله، ثم انّ ابا العبّاس الديلمىّ صاحب الشرطة ببغداد ظفر بابن حمدى فقتله فى جمادى الاخرة فخفّ عن الناس بعض ما هم فيه، وفيها فى شعبان وهو الواقع فى نيسان ظهر فى الجوّ شىء كثير ستر عين الشمس ببغداد فتوهّمه الناس جرادًا لكثرته ولم يشكّوا فى ذلك الى

1) C. P. الحسين. 2) B. يختلط; C. P. يخلط. 3) Om. U.
4) B. وضمن له.

ان سقط منه شىء على الارض فاذا هو حيوان يطير فى البساتين وله جناحان قايمان منقوشان فاذا اخذ الانسان جناحه بيده بقى اثر الوان الجناح فى يده ويعدم الجناح ويسمّيه الصبيان طحّان الذريرة، وفيها استولى معزّ الدولة على واسط وانحدر من كان من اصحاب البريدىّ فيها الى البصرة، وفيها قبض سيف الدولة ابن حمدان على محمّد بن ينال الترجمان بالرقّة وقتله وسبب ذلك انّه قد بلغه انّه قد واطأ المتّقى على الايقاع بسيف الدولة، وفيها عرض لتوزون صرع وهو جالس للسلام والناس بين يديه فقام ابن شيرزاد ومدّ فى وجهه ما ستره عن الناس فصرفهم وقال انّه قد ثار به خُمار لحقه، وفيها ثار نافع غلام يوسف بن وجيه صاحب عمّان على مولاه يوسف وملك البلد بعده، وفيها دخل الروم راس عين فى ربيع الاوّل فاقاموا بها ثلاثة ايّام ونهبوها وسبوا من اهلها وقصدهم الاعراب فقاتلوهم ففارقها الروم وكان الروم فى ثمانين الفًا مع الدمستق، وفيها فى ربيع الاوّل استعمل ناصر الدولة بن حمدان ابا بكر محمّد بن علىّ بن مقاتل على طريق الفرات وديار مصر وجند قنسرين والعواصم وحمص وانفذه اليها من الموصل ومعه جماعة من القوّاد ثمّ استعمل بعده فى رجب من السنة ابن عمّه ابا عبد الله الحسين بن سعيد ابن حمدان على ذلك فلمّا وصل الى الرقّة منعه اهلها فقاتلهم فظفر بهم واحرق من البلد قطعة واخذ روسآء اهلها وسار الى حلب ☆

سنة ٣٣٣ ثمّ دخلت سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية،

ذكر مسير المتّقى الى بغداذ وخلعه

كان المتّقى لله قد كتب الى الاخشيد محمّد بن طغج متولّى مصر يشكو حاله ويستقدمه اليه فاتاه من مصر فلمّا وصل الى حلب سار عنها ابو عبد الله بن سعيد بن حمدان وكان ابن مقاتل بها معه فلمّا علم برحيله عنها اختفى فلمّا قدم الاخشيد اليها ظهر

اليه [1] ابن مقاتل فاكرمه الاخشيد واستعمله على خراج مصر وانكسر عليه ما بقى من المصادرة التى صادره بها ناصر الدولة بن حمدان ومبلغه خمسون الف دينار وسار الاخشيد من حلب فوصل الى المتّقى منتصف محرّم وهو بالرقّة فاكرمه المتّقى واحترمه ووقف الاخشيد وقوف الغلمان [2] ومشى بين يديه فامره المتّقى بالركوب فلم يفعل الى ان نزل المتّقى وحمل الى المتّقى هدايا عظيمة والى الوزير ابى الحسين بن مقلة وساير الاصحاب واجتهد بالمتّقى ليسير معه الى مصر والشام ويكون بين يديه فلم يفعل واشار عليه بالمقام مكانه ولا يرجع الى بغداد وخوّفه من توزون فلم يفعل واشار على ابن مقلة ان يسير معه الى مصر ليحكمه فى جميع بلاده فلم يجبه الى ذلك فخوّفه ايضًا من توزون • فكان ابن مقلة يقول *بعد ذلك [3] نصحنى الاخشيد فلم اقبل نصيحته • وكان قد انفذ رسلًا الى توزون فى الصلح على ما ذكرناه فحلفوا توزون للخليفة والوزير فلمّا حلف كتب الرسل [4] الى المتّقى بذلك فكتب اليه الناس ايضًا بما شاهدوا من تاكيد اليمين فانحدر المتّقى من الرقّة فى الفرات الى [5] بغداد لاربع بقين من المحرّم وعاد الاخشيد الى مصر فلمّا وصل المتّقى الى هيت اقام بها وانفذ من يجدّد اليمين على توزون فعاد وحلف وسار عن بغداد لعشر بقين من صفر ليلتقى المتّقى فالتقاه بالسنديّة [6] فنزل توزون وقبّل الارض وقال ها انا قد وفيت بيمينى والطاعة لك ثم وكّل به وبالوزير وبالجماعة [7] وانزلهم فى مضرب نفسه مع حرم المتّقى ثم كحله فاذهب عينيه فلمّا سمله صاح وصاح من عنده من الحرم والخدم وارتجت الدنيا فامر توزون بضرب الدبادب لئلّا يظهر اصواتهم فخفيت اصواتهم وعمى المتّقى لله وانحدر توزون من الغد الى بغداد والجماعة فى قبضته • وكانت خلافة المتّقى لله ثلاث

[1]) C. P. B. [2]) Om. U. [3]) Om. U. [4]) B. الرسايل. [5]) B. ببريد. [6]) U. بالسندرية. [7]) Add. C. P. وابن له.

سنين وخمسة اشهر وثمانية عشر[1] يومًا وكان ابيض اشهل[2] العينين وامّه امّ ولد اسمها خلوب، وكانت وزارة ابن مقلة سنة واحدة وخمسة اشهر واثنى عشر يومًا ❁

ذكر خلافة المستكفى بالله

هو المستكفى بالله ابو القاسم عبد الله بن المكتفى بالله علىّ ابن المعتضد بالله ابى العبّاس احمد بن ابى احمد الموفّق بن المتوكّل على الله يجتمع هو والمتّقى لله فى المعتضد، لمّا قبض توزون على المتّقى لله احضر المستكفى اليه الى السنديّة وبايعه هو وعامّة الناس وكان سبب البيعة له ما حكاه ابو العبّاس التميمىّ الرازىّ وكان من خواصّ توزون قال كنتُ انا السبب فى البيعة للمستكفى وذلك انّنى دعانى ابراهيم بن الزوبيندار الديلمىّ فضيتُ اليه فذكر لى انّه تزوّج الى قوم وانّ امراة منهم قالت له ان هذا المتّقى قد عاداكم وعاديتموه وكاشفكم ولا يصفوا قلبه لكم وهاهنا رجل من اولاد الخلفآء من ولد المكتفى وذكرت عقله وادبه[3] ودينه تنصبونه للخلافة فيكون صنيعتكم وغرسكم وبدلّكم[4] على اموال جليلة لا يعرفها غيره وتستريحون من الخوف والحراسة قال فعلمتُ انّ هذا امر لا يتمّ الّا بك فدعوتك له فقلتُ اريد اسمع كلام الامراة فجانى بها فرايتُ امراة عاقلة جزلة فذكرتْ لى نحوا من ذلك فقلتُ لا بدّ ان القى الرجل فقالت تعود غدًا الى هاهنا حتّى اجمع بينكما فعُدت اليها من الغد فوجدتُه قد أُخرج من دار ابن طاهر فى زىّ امراة فعرّفنى نفسه وضمن اظهار ثمانماية الف دينار منها ماية الف لتوزون وذكر وجوهها وخاطبنى خطاب رجل فهم عاقل ورايتُه يتشيّع قال فاتيتُ توزون فاخبرته فوقع كلامى بقلبه وقال اريد ابصر الرجل فقلتُ لك ذلك ولكن اكتمْ امرنا من

---

1) U. عشرين.   2) B.   3) B.   4) C. P. ويبذلكم.

ابن شيرزاد فقال افعل وعدت اليهم واخبرتهم الذى ذكر[1] ووعدتهم حضور توزون[2] من الغد فلمّا كان ليلة الاحد لاربع عشرة خلت من صفر مشيت مع توزون مستخفيين فاجتمعنا به وخاطبه توزون وبايعه تلك الليلة وكتم الامر فلمّا وصل المتّقى قلت لتوزون لمّا لقيه[3] انت على ذلك العزم قال نعم قلت فافعله الساعة فانّه ان دخل الدار يعُد عليك مرامه، فوكّل به وسمله وجرى ما جرى وبويع المستكفى بالخلافة يوم خلع المتّقى وأُحضر المتّقى فبايعه واخذ منه البردة والقضيب وصارت تلك الامراة قهرمانة المستكفى وسمّت نفسها علم وغلبت على امره كلّه واستوزر المستكفى بالله ابا الفرج محمّد بن علىّ السارىّ يوم الاربعآء لستّ بقين من صفر ولم يكن له الّا اسم الوزارة والذى يتولّى الامور ابن شيرزاد وحبس المتّقى وخلع المستكفى بالله على توزون خلعة وتاجًا وطلب المستكفى بالله ابا القاسم الفضل بن المقتدر بالله وهو الذى ولى الخلافة ولقّب المطيع لله لانّه كان يعرفه يطلب الخلافة فاستتر مدّة خلافة المستكفى فهدمت داره التى على دجلة عند دار ابن طاهر حتّى لم يبق منها شىء ✿

ذكر خروج ابى يزيد الخارجىّ بافريقية

فى هذه السنة اشتدّت شوكة ابى يزيد بافريقية وكثر اتباعه وهزم الجيوش، وكان ابتدآء امره انّه من زناتة واسم والده كنداد من مدينة توزر من قسطيلية وكان يختلف الى بلاد السودان لتجارة فولد له بها ابو يزيد من جارية[4] هوارية[5] فاتى بها الى توزر فنشا بها وتعلّم القرآن وخالط جماعة من النكاريّة[6] فمالت نفسه الى مذهبهم ثمّ سافر الى تاهرت فاقام بها يعلّم الصبيان الى ان خرج ابو عبد الله الشيعىّ الى سجلماسة فى طلب المهدىّ

---

1) B. تجرى. 2) C. P. الحضور الى توزون. 3) U. لعينه. 4) Add. B. صفرا. 5) C. P. B. هوازية. 6) U. البكارية.

فانتقل الى تقيوس واشترى ضيعة واقام يعلّم فيها، وكان مذهبه
تكفير اهل الملّة واستباحة الاموال والدمآء والخروج على السلطان
فابتدا يحتسب على الناس فى افعالهم ومذاهبهم فصار له جماعة
يعظّمونه وذلك ايام المهدىّ سنة ستّ عشرة وثلاثماية، ولم يزل
على ذلك الى ان اشتدّت شوكته وكثر تبعه فى ايّام القايم *ولد
المهدىّ فصار يغير ويحرق ويفسد وزحف الى بلاد القايم[1] وحاصر
باغاية وهزم الجيوش الكثيرة عليها ثم حاصر قسطيلية سنة ثلاث
وثلاثين وثلاثماية وفتح تبسة ومجانة وهدم سورها وآمن اهلها ودخل
مرمجنّة فلقيه رجل من اهلها واهدى له حمارًا اشهب مليح الصورة
فركبه ابو يزيد من ذلك اليوم، وكان قصيرًا اعوج[2] يلبس جبّة
صوف قصيرة قبيح الصورة، ثم انّه هزم كتامة وانفذ طايفة من
عسكره الى سبيبة ففتحها وصلب عاملها وسار الى الاربس ففتحها
واحرقها ونهبها وجآء الناس الى الجامع فقتلهم فيه فلمّا اتّصل ذلك
باهل المهديّة استعظموه وقالوا للقايم الاربس باب افريقية ولمّا أُخذت
زالت دولة بنى الاغلب فقال لا بدّ ان يبلغ ابو يزيد المصلّى وهو
اقصى غايته، ثم انّ القايم اخرج الجيوش لضبط البلاد فاخرج
جيشًا الى رقّادة وجيشًا الى القيروان وجمع العساكر فخاف ابو
يزيد وعوّل على اخذ بلاد افريقية واخرابها وقتل اهلها وسيّر
القايم الجيش الذى اجتمع له مع فتاه ميسور وسيّر بعضه مع فتاه
بُشرى الى باجة فلمّا بلغ ابا يزيد خبر بشرى ترك اثقاله *وسار
جريدة اليه فالتقوا[3] بباجة فانهزم عسكر ابى يزيد وبقى فى نحو
اربعماية مقاتل فقال لهم ميلوا بنا نخالفهم الى خيامهم ففعلوا ذلك
فانهزم بشرى الى تونس وقُتل من عسكره كثير من وجوه كتامة
وغيرهم ودخل ابو يزيد باجة فاحرقها ونهبها وقتلوا الاطفال واخذوا

---

1) Om. U. 2) C. P. B. اعرج. 3) Om. B.

المنسّة وكتب الى القبايل يدعوهم الى نفسه فاتوه وحمل الاخبية والبنود والات الحرب، ولمّا وصل بشرى الى تونس جمع الناس واعطاهم[1] الاموال فاجتمع اليه خلق كثير فجهّزهم وسيّرهم الى ابى يزيد وسيّر اليهم ابو يزيد جيشًا فالتقوا واقتتلوا فانهزم اصحاب ابى يزيد ورجع اصحاب بشرى الى تونس غانمين ووقعت فتنة فى تونس ونهب اهلها دار عاملها فهرب وكاتبوا ابا يزيد فاعطاهم الامان وولّى عليهم رجلاً منهم يقال له رحمون وانتقل الى فحص ابى صالح وخافه الناس فانتقلوا الى القيروان واتاه كثير منهم خوفًا ورعبًا وامر القايم بشرى ان يتجسّس اخبار ابى يزيد * فمضى نحوه وبلغ الخبر الى ابى يزيد[2] فسيّر اليهم طايفة من عسكره وامر مقدّمهم ان يقتل ويمثّل وينهب ليرعب قلوب الناس ففعل ذلك والتقى هو وبشرى فاقتتلوا وانهزم عسكر ابى يزيد وقُتل منهم اربعة الاف وأُسر خمسماية فسيّرهم بشرى الى المهديّة فى السلاسل فقتلهم العامّة

ذكر استيلآء ابى يزيد على القيروان ورقّادة

لمّا انهزم اصحاب ابى يزيد غاظه ذلك وجمع الجموع ورحل وسار الى قتال الكتاميّين فوصل الى الجزيرة وتلاقت الطلايع وجرى بينهم قتال فانهزمت طلايع الكتاميّين وتبعهم البربر الى رقّادة ونزل ابو يزيد بالغرب من القيروان فى ماية الف مقاتل ونزل من الغد شرقىّ رقّادة وعاملها خليل لا يلتفت الى ابى يزيد ولا يبالى به والناس ياتونه ويخبرونه بقربهم فامر ان لا يخرج احد لقتال وكان ينتظر وصول ميسور فى الجيش الذى معه، فلمّا علم ابو يزيد ذلك زحف الى البلد بعض عسكره فانشبوا القتال فجرى بينهم قتال عظيم[3] قُتل فيه من اهل القيروان خلق كثير فانهزموا وخليل لم يخرج معهم فصاح به الناس فخرج متكارهًا من باب تونس واقبل

---

1) Om. U. 2) Om. U. 3) Om. U.

ابو يزيد فانهزم خليل بغير قتال ودخل القيروان ونزل بداره واغلق
بابها ينتظر وصول ميسور وفعل كذلك اصحابه ودخل البربر المدينة
فقتلوا وافسدوا وقاتل بعض الناس فى اطراف البلد، وبعث ابو
يزيد رجلًا من اصحابه اسمه ايّوب الزويلى[1] الى القيروان بعسكر
فدخلها اواخر صفر فنهب البلد وقتل وعمل اعمالًا عظيمة وحصر
خليلًا فى داره فنزل هو ومَن معه بالامان فحُمل خليل الى ابى
يزيد فقتله وخرج شيوخ اهل القيروان الى ابى يزيد وهو برقّادة
فسلّموا عليه وطلبوا الامان فماطلهم واصحابه يقتلون وينهبون فعاودوا
الشكوى وقالوا خربت المدينة فقال وما يكون خربت مكّة والبيت
المقدّس ثم امر بالامان وبقى طايفة من البربر ينهبون فاتاه الخبر
بوصول ميسور فى عساكر عظيمة فخرج عند ذلك البربر من المدينة
خوفًا منه وقارب ميسور مدينة القيروان واتّصل الخبر بالقايم انّ
بنى كملان قد كاتب بعضهم ابا يزيد على ان يمكنوه من ميسور
فكتب الى ميسور يعرّفه ويحذره ويامره بطردهم فرجعوا الى ابى
يزيد وقالوا له ان تجلت ظفرتَ به، فسار من يومه فالتقوا[2] واشتدّ
القتال بينهم وانهزمت ميسرة ابى يزيد فلمّا راى ابو يزيد ذلك
حمل على ميسور فانهزم اصحاب ميسور فعطف ميسور فرسه فكبا
به فسقط عنه وقاتل اصحابه عليه ليمنعوه فقصده بنو كملان الذين
طردهم فاشتدّ القتال حينيذ فقُتل ميسور وحُمل راسه الى ابى
يزيد وانهزم عامّة عسكره وسيّر الكتب الى عامّة البلاد يخبر بهذا
الظفر وطيف براس ميسور بالقيروان، واتّصل خبر الهزيمة بالقايم
فخاف هو ومن معه بالمهديّة وانتقل اهلها من ارباضها الى البلد
فاجتمعوا واحتموا بسوره فمنعهم القايم ووعدهم الظفر فعادوا الى
زويلة واستعدّوا للحصار واقام ابو يزيد شهرين وثمانية ايّام فى

---

1) C. P. الديني ; B. الدويلى.   2) U.

خيم ميسور وهو يبعث السرايا الى كلّ ناحية فيغنمون ويعودون وارسل سريّة الى سوسة ففتحوها بالسيف وقتلوا الرجال وسبوا النسآء واحرقوها وشقّوا فروج النسآء وبقروا البطون حتّى لم يبق موضع فى افريقية معمور ولا سقف مرفوع ومضى جميع من بقى الى القيروان حفاة عراة ومن تخلص من السبى مات جوعًا وعطشًا، وفى اخر ربيع الاخر من سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية امر القايم بحفر الخنادق حول ارباض المهديّة وكتب الى زيرى بن مناد سيّد صنهاجة والى سادات كتامة والقبايل يحثّهم على الاجتماع بالمهديّة وقتال النكار فتاهبّوا للمسير الى القايم ☆

ذكر حصار ابى يزيد المهديّة

لمّا سمع ابو يزيد بتاهّب صنهاجة وكتامة وغيرهم لنصرة القايم خاف ورحل[1] من ساعته نحو المهديّة فنزل على خمسة عشر ميلًا منها وبثّ سراياه الى ناحية المهديّة فانتهبت ما وجدت وقتلت من اصابت فاجتمع الناس[2] الى المهديّة واتّفقت كتامة واصحاب القايم على ان يخرجوا الى ابى يزيد ليضربوا عليه فى معسكره لمّا سمعوا ان عسكره قد تفرّق فى الغارة فخرجوا يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الاولى من السنة وبلغ ذلك ابا يزيد وقد اتاه ولده فضل بعسكر من القيروان فوجّههم الى قتال كتامة وقدّم عليهم ابنه فالتقوا على ستّة اميال من المهديّة واقتتلوا وبلغ الخبر ابا يزيد فركب بجميع من بقى معه فلقى اصحابه منهزمين وقد قُتل كثير منهم فلما راه الكتاميّون انهزموا من غير قتال وابو يزيد فى اثرهم الى باب الفتح واقتحم قوم من البربر فدخلوا باب الفتح فاشرف ابو يزيد على المهديّة ثم رجع الى منزله ثم تقدّم الى المهديّة فى جمادى الاخرة فاتى باب الفتح ووجه زويلة الى باب

---

1) U. ودخل. 2) Om. U.

بكر[1] ثم وقف هو على الخندق المحدث ومعه جماعة من العبيد فناشبهم ابو يزيد القتال على الخندق ثم اقتحم ابو يزيد ومَن معه البحر فبلغ المآء صدور الدوابّ حتّى جاوزوا السور المحدث فانهزم العبيد وابو يزيد فى طلبهم ووصل ابو يزيد الى باب المهديّة عند المصلّى الذى للعيد[2] وبينه وبين المهديّة رمية سهم وتفرّق اصحابه فى زويلة ينهبون ويقتلون واهلها يطلبون الامان والقتال عند باب الفتح بين كتامة والبربر وهم لا يعلمون ما صنع ابو يزيد فى ذلك الجانب فحمل الكتاميّون على البربر فهزموهم وقتلوا فيهم وسمع ابو يزيد بذلك ووصول زيرى بن مناد * فى صنهاجة[3] فخاف المقام فقصد باب الفتح ليأتى زيرى وكتامةَ من ورآيهم بطبوله وبنوده فلمّا راى اهل الارباض ذلك ظنّوا انّ القايم قد خرج بنفسه من المهديّة فكبّروا وقويت نفوسهم واشتدّ قتالهم فتحيّر ابو يزيد وعرفه اهل تلك الناحية فمالوا عليه ليقتلوه فاشتدّ القتال عنده فهدم بعض اصحابه حايطًا وخرج منه فتخلّص ووصل الى منزله بعد المغرب وهم يقاتلون العبيد فلمّا راوه قويت قلوبهم وانهزم العبيد وافترقوا ثم رحل ابو يزيد الى ترنوطة[4] وحفر على عسكره خندقًا واجتمع اليه خلق عظيم من[5] افريقية والبربر ونفوسة والزاب[6] واقاصى المغرب فحصر المهديّة حصارًا شديدًا ومنع الناس من الدخول اليها والخروج منها ثم زحف اليها لسبع بقين من جمادى الاخرة من السنة فجرى قتال عظيم قُتل جماعة من وجوه عسكر القايم واقتحم ابو يزيد بنفسه حتّى وصل الى قرب الباب فعرفه بعض العبيد فقبض على لجامه وصاح هذا ابو يزيد فاقتلوه فاتاه رجل من اصحاب ابى يزيد فقطع يده وخلص ابو يزيد فلمّا راى شدّة قتال اصحاب[7] القايم كتب الى عامل القيروان يامره

1) C. P. B. بكه. 2) U. للعبيد; B. sine punctis. 3) Om. U. 4) B. ترنوطة. 5) B. add. اخر. 6) Codd. والراب. 7) Om. U.

بإرسال مقاتلة اهلها اليه ففعل ذلك فوصلوا اليه فزحف بهم اخر رجب فجرى قتال شديد انهزم فيه ابو يزيد هزيمة منكرة وقُتل فيها جماعة من اصحابه واكثر اهل القيروان، ثم زحف الزحفة الرابعة في العشر الاخر من شوّال فجرى قتال عظيم وانصرف * الى منزله وكثر خروج[1] الناس من الجوع والغلآء ففتح عند ذلك القايم الاهرآء التى عملها المهدىّ وملاها طعامًا وفرّق ما فيها على رجاله وعظم البلآء على الرعيّة حتّى اكلوا الدوابّ والميتة وخرج من المهديّة اكثر السوقة والتجار ولم يبق بها سوى الجند فكان البربر ياخذون من خرج ويقتلونهم ويشقّون بطونهم طلبًا للذهب، * ثم وصلت كتامة[2] فنزلت بقسطينة[3] فخاف ابو يزيد فسار رجل من عسكره في جمع عظيم من ورفجومة[4] وغيرهم * الى كتامة[5] فقاتلهم فهزمهم فتفرّقوا، وكان البربر ياتون الى ابى يزيد من كلّ ناحية وينهبون ويقتلون[6] ويرجعون الى منازلهم حتّى افنوا ما كان في افريقية * فلمّا لم يبق ما ينهب توقّفوا عن المجىء اليه[7] فلم يبق معه سوى اهل اوراس وبنى كملان، فلمّا علم القايم[8] تفرّق[9] عساكره اخرج عسكره اليه وكان بينهم قتال شديد لستّ خلون من ذى القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية ثم صبحوهم من الغد فلم يخرج اليهم احد وكان ابو يزيد قد بعث فى طلب الرجال من اوراس ثم زحفت عساكر القايم اليه فخرج[10] من خندقه واقتتلوا واشتدّ بينهم القتال فقُتل من اصحاب ابى يزيد جماعة منهم رجل من وجوه اصحابه فعظم قتله عليه ودخل خندقه ثم عاود[11] القتال فهبّت ريح شديدة مظلمة فكان الرجل لا يبصر

---

1) B. وهلك. 2) Om. B. 3) C. P. العسطينة; B. بقسطنطينية. 4) U. درنجومة; B. ورنجومة. 5) B. 6) Om. U. 7) Om. U. 8) Om. U. 9) U. تفريق. 10) B. ودنوا. 11) C. P. عاودوا; B. استد.

صاحبه فانهزم *عسكر القايم[1] *وقُتل منهم[2] جماعة[3] وعاد للحصار على ما كان عليه وهرب * كثير من اهل المهديّة[4] الى جزيرة صقليّة وطرابلس ومصر وبلد الروم، وفى اخر ذى القعدة اجتمع عند ابى يزيد جموع عظيمة وتقدّم الى المهديّة فقاتل عليها فتخيّر الكتاميّون *منهم مايتى فارس فحملوا حملة رجل واحد فقتلوا فى اصحابه كثيرًا[5] واسروا مثلهم وكادوا[6] يصلون اليه فقاتل اصحابه دونه وخلّصوه وخرج اهل المهديّة واخذوا[7] الاسرى فى الحبال الى المهديّة، *ودخلت سنة اربع وثلاثين وثلاثماية وهو مقيم على المهديّة[8]، وفى المحرّم منها ظهر بافريقية رجل يدعوا الناس الى نفسه فاجابه خلق كثير واطاعوه وادّعى انّه عبّاسىّ ورد من بغداد ومعه اعلام سود فظفر به بعض اصحاب ابى يزيد وقبض عليه وسيّره الى ابى يزيد فقتله، ثم انّ بعض اصحاب ابى يزيد هرب الى المهديّة بسبب عداوة كانت بينهم وبين اقوام سعوا بهم اليه فخرجوا من المهديّة *مع اصحاب القايم[9] فقاتلوا[10] اصحاب ابى يزيد فظفروا فتفرّق عند ذلك اصحاب ابى يزيد ولم يبق معه غير هوارة واوراس وبنى كملان وكان اعتماده عليهم ٥

ذكر رحيل ابى يزيد عن المهديّة

لمّا تفرّق اصحابه عنه كما ذكرنا اجتمع روسآء من بقى معه وتشاوروا وقالوا نمضى الى القيروان ونجمع البربر من كلّ ناحية ونرجع الى ابى يزيد فانّنا لا نامن ان يعرف القايم خبرنا فيقصدنا، فركبوا ومضوا ولم يشاوروا ابا يزيد ومعهم اكثر العسكر فبعث اليهم ابو يزيد ليردّهم فلم يقبلوا منه فرحل مسرعًا فى ثلاثين رجلًا وترك جميع اثقاله فوصل الى القيروان سادس صفر فنزل المصلّى ولم يخرج

1) Om. B. 2) Om. B. C. P. 3) Om. B. 4) Om. B. 5) Om. C. P. 6) U. وكانوا. 7) U. B. واحدوا. 8) Om. C. P. 9) Om. U. 10) U. add. مع اصحاب القايم.

اليه احد من اهل القيروان سوى عاملة وخرج الصبيان يلعبون حوله ويضحكون منه، وبلغ القايم رجوعه فخرج الناس الى اثقاله فوجدوا الطعام والخيام *وغير ذلك[1] على حاله فاخذوه وحسنت احوالهم واستراحوا من شدّة الحصار ورخصت الاسعار وانفذ القايم الى البلاد عمّالًا يطردون عمّال ابى يزيد عنها، فلمّا راى اهل القيروان[2] قلّة عسكر ابى يزيد خافوا القايم فارادوا ان يقبضوا ابا يزيد ثم هابوه فكاتبوا القايم يسألونه الامان فلم يجبهم وبلغ ابا يزيد الخبر فانكر على عاملة بالقيروان واشتغاله بالاكل والشرب وغير ذلك وامره ان يُخرج العساكر من القيروان للجهاد ففعل ذلك وألان لهم القول وخوّفهم القايمَ فخرجوا اليه، وتسامع الناس فى البلاد بذلك فاتاه العساكر من كلّ ناحية وكان اهل المداين والقرى لمّا سمعوا تفرّق عساكره عنه اخذوا عمّاله فمنهم *من قُتل ومنهم[3] من أُرسل الى المهديّة وثار اهل سوسة فقبضوا على جماعة من اصحابه فارسلوهم الى القايم فشكر لهم ذلك وارسل اليهم سبع مراكب من الطعام، فلمّا اجتمعت عساكر ابى يزيد ارسل الجيوش الى البلاد وامرهم بالقتل والسبى والنهب والخراب واحراق المنازل فوصل عسكره الى تونس فدخلوها بالسيف فى العشرين من صفر سنة اربع وثلاثين وثلاثماية فنهبوا جميع ما فيها وسبوا النسآء والاطفال وقتلوا الرجال *وهدموا المساجد[4] ونجا كثير من الناس الى البحر فغرق، فسيّر اليهم القايم عسكرًا الى تونس فخرج اليهم اصحاب ابى يزيد واقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم عسكر القايم هزيمة قبيحة وحال بينهم الليل والتجوا الى جبل الرصاص ثم الى اصطفورة فتبعهم عسكر ابى يزيد فلحقوهم واقتتلوا وصبر عسكر القايم فانهزم عسكر ابى يزيد وقُتل منهم خلق كثير وقتلوا[5] حتّى دخلوا تونس خامس

---

1) C. P. 2) Add. B. و ذلك. 3) Om. U. 4) Om. B.
5) Om. B.

ربيع الأوّل واخرجوا من فيها من اصحاب ابى يزيد بعد ان قتلوا اكثرهم وأُخذ لهم من الطعام شىء كثير، وكان لابى يزيد ولد اسمه ايّوب فلمّا بلغه الخبر اخرج معه عسكرًا كثيرا فاجتمع معه من سلم من ذلك الجيش ورجعوا الى تونس فقتلوا من عاد اليها واحرقوا ما بقى فيها وتوجّه الى باجة فقتل من بها من اصحاب القايم ودخلها بالسيف واحرقها وكان فى هذه المدّة من القتل والسبى والتخريب ما لا يوصف، واتّفق جماعة على قتل ابى يزيد وارسلوا الى القايم فرغّبهم [1] فوعدهم فاتّصل الخبر بابى يزيد فقتلهم وهجم رجال من البربر فى الليل على رجل من اهل القيروان واخذوا ماله وثلاث بنات ابكار فلمّا اصبح واجتمع الناس لصلاة الصبح قام الرجل فى الجامع وصاح وذكر ما حلّ به فقام الناس معه وصاحوا فاجتمع الخلق العظيم ووصلوا الى ابى يزيد فاسمعوه كلامًا غليظًا فاعتذر اليهم ولطف بهم وامر بردّ البنات فلمّا انصرفوا وجدوا فى طريقهم رجلًا مقتولًا فسألوا عنه فقيل انّ فضل بن ابى يزيد قتله واخذ امراته وكانت جميلة فحمل الناس المقتول الى الجامع وقالوا لا طاعة الّا للقايم وارادوا الوثوب بابى يزيد فاجتمع اصحاب ابى يزيد عنده ولاموه وقالوا فتحتَ على نفسك ما لا طاقة لك به لا سيّما والقايم قريب منّا، فجمع اهل القيروان واعتذر اليهم واعطاهم العهود انّه لا يقتل ولا ينهب ولا ياخذ الحريم [2]، فاتاه سبى اهل تونس وهم عنده فوثبوا اليهم وخلّصوهم، وكان القايم قد ارسل الى مقدّم من اصحابه يسمّى علىّ بن حمدون يامره بجمع العساكر ومَن قدر عليه من المسيلة [3] فجمع منها ومن سطيف [4] وغيرها فاجتمع له خلق كثير وتبعه بعض بنى [5] هراس فقصد المهديّة، فسمع به ايّوب بن ابى يزيد وهو بمدينة باجة ولم يعلم به علىّ

1) Add. B. فى ذلك. 2) U. الجهم. 3) U. المسلة. 4) C. P. شطيف. 5) U. C. P. سنى.

ابن حمدون. فسار اليه ايّوب وكبسه واستباح عسكره وقتل فيهم وغنم اثقالهم وهرب علىّ المذكور ثمّ سيّر ايّوب جريدة خيل الى طايفة من عسكر المهدىّ خرجوا الى تونس فساروا واجتمعوا ووقع بعضهم على بعض *فكان بين الفريقَيْن قتال عظيم[1] *قُتل فيه[2] جمع كثير[3] وانهزم عسكر القايم ثمّ عادوا ثانية وثالثة *وعزموا على الموت وحملوا[4] حملة رجل واحد فانهزم اصحاب ابى يزيد[5] وقُتلوا قتلًا ذريعًا وأُخذت اثقالهم وعددهم وانهزم ايّوب واصحابه الى القيروان فى شهر ربيع الأوّل سنة اربع وثلاثين وثلاثماية، فعظم ذلك على ابى يزيد واراد ان يهرب *عن[6] القيروان[7] فاشار عليه اصحابه بالتوقّف وترْك العجلة ثمّ جمع عسكرًا عظيمًا واخرج ابنه ايّوب ثانية لقتال علىّ بن حمدون بمكان يقال له بلطة وكانوا يقتتلون فمرّة يظفر ايّوب ومرّة يظفر علىّ وكان علىّ قد وكّل بحراسة المدينة من يثق به وكان يحرس بابًا منها رجل اسمه احمد فراسل ايّوبَ فى التسليم اليه على مال ياخذه فاجابه ايّوب الى ما طلب وقاتل على ذلك الباب ففتحه احمد ودخله اصحاب ابى يزيد فقتلوا من كان بها وهرب علىّ الى بلاد كتامة فى ثلاثماية فارس واربعماية راجل وكتب الى قبايل كتامة ونفزة[8] ومزاتة[9] وغيرهم فاجتمعوا وعسكروا على مدينة القسنطينة[10] ووجّه عسكرًا الى هوّارة فقتلوا هوّارة وغنموا اموالهم وكان اعتماد ابى يزيد عليهم فاتّصل الخبر بابى يزيد فسيّر اليهم عساكر عظيمة تتبع بعضها بعضًا وكان بينهم حروب كثيرة والفتح والظفر فى كلّها لعلىّ وعسكر القايم وملك مدينة تيجس ومدينة باغاية واخذهما من ابى يزيد ☆

---

1) Om. B. 2) B. فقتل. 3) B. جمعا كثيرا. 4) C. P. 5) Om. B. 6) U. الى. 7) Om. C. P. 8) U. ومعرة; C. P. B. ونفرة. 9) U. B. ومزانة; C. P. ومرابة. 10) U. القسطينة; B. القسطنطينية ☆

ذكر محاصرة ابى يزيد سوسة وانهزامه منها

لمّا راى ابو يزيد ما جرى على عسكره من الهزيمة جدّ فى امره فجمع العساكر وسار الى سوسة سادس جمادى الآخرة من السنة وبها جيش كثير للقايم فحصرها حصرًا شديدًا فكان يقاتلها كلّ يوم فمرّة له ومرّة عليه وعمل الدبابات والمنجنيقات فقُتل من اهل سوسة خلق كثير وحاصرها الى ان فوّض القايم العهد الى ولده اسماعيل المنصور فى شهر رمضان وتوفّى القايم وملك * الملك ابنه [1] المنصور على ما نذكره وكتم موت ابيه خوفًا من ابى يزيد لقربه * وهو على [2] مدينة سوسة، فلمّا ولى عمل المراكب وشحنها بالرجال وسيّرها الى سوسة واستعمل عليها رشيقًا الكاتب ويعقوب بن اسحاق ووصّاهما ان لا يقاتلا حتّى يامرهما ثم سار من الغد يريد سوسة ولم يعلم اصحابه ذلك فلمّا انتصف الطريق علموا فتضرّعوا اليه وسألوه ان يعود [3] ولا يخاطر بنفسه فعاد [4] وارسل الى رشيق ويعقوب بالجدّ فى القتال فوصلوا الى سوسة وقد اعدّ ابو يزيد الحطب لاحراق السور وعمل دبابة عظيمة فوصل اسطول المنصور الى سوسة واجتمعوا بمن فيها وخرجوا الى قتال ابى يزيد فركب بنفسه واقتتلوا واشتدّت الحرب وانهزم بعض اصحاب المنصور حتّى دخلوا المدينة فلقى رشيق النار [5] فى الحطب الذى جمعه ابو يزيد وفى الدبابة فاظلم الجوّ بالدخان واشتعلت النار فلمّا راى ذلك ابو يزيد واصحابه خافوا وظنّوا انّ اصحابه فى تلك الناحية قد هلكوا فلهذا [6] تمكّن اصحاب المنصور من احراق الحطب ان لم يرَ بعضهم بعضًا فانهزم ابو يزيد واصحابه وخرجت عساكر المنصور فوضعوا السيف فيمن تخلّف من البربر واحرقوا خيامه [7] وجدّ ابو يزيد هاربًا حتّى دخل القيروان من يومه وهرب البربر على

---

1) C. P. ولده.   2) U. وعلى مدينة.   3) C. P. يعودوا.   4) C. P. فعادوا.   5) U. الباب.   6) U. فلعل.   7) Add. B. وخزائنه.

وجوههم فمن سلم من السيف مات جوعًا وعطشًا، ولمّا وصل ابو يزيد الى القيروان اراد الدخول اليها فمنعه اهلها ورجعوا الى دار عاملة فحصروه وارادوا كسر الباب فنثر الدنانير على روس الناس فاشتغلوا عنه فخرج * الى ابى يزيد [1] واخذ ابو يزيد امراته أمّ ايّوب وتبعه اصحابه بعيالاتهم ورحلوا الى ناحية سبيبة وهي على مسافة يومَيْن من القيروان فنزلوها ¤

ذكر ملك المنصور مدينة القيروان وانهزام ابى يزيد

لمّا بلغ المنصور الخبر سار الى مدينة سوسة لسبع بقين من شوّال من السنة فنزل خارجًا منها وسُرّ بما فعله اهل القيروان فكتب اليهم كتابًا يومنهم فيه لانّه كان واجدًا عليهم لطاعتهم ابا يزيد وارسل من ينادى فى الناس بالامان، وطابت نفوسهم ورحل اليهم فوصلها يوم الخميس لستّ بقين من شوّال وخرج اليه اهلها فآمنهم ووعدهم خيرًا ووجد فى القيروان من حرم ابى يزيد واولاده جماعة فحملهم الى المهديّة واجرى عليهم الارزاق، ثم انّ ابا يزيد جمع عساكره وارسل سريّة * الى القيروان [2] يتخبّرون له فاتّصل خبرهم بالمنصور فسيّر اليهم سريّة فالتقوا واقتتلوا وكان اصحاب ابى يزيد قد جعلوا كمينًا فانهزموا وتبعهم اصحاب المنصور فخرج الكمين عليهم فاكثر فيهم القتل والجراح، فلمّا سمع الناس ذلك سارعوا الى ابى يزيد فكثر جمعه فعاد ونازل القيروان وكان المنصور قد جعل خندقًا على عسكره ففرق ابو يزيد عسكره ثلاث فرق وقصد هو بشجعان اصحابه الى خندق المنصور فاقتتلوا وعظم الامر وكان الظفر للمنصور ثم عاودوا القتال فباشر المنصور القتال بنفسه وجعل يحمل [3] يمينًا وشمالًا والمظلّة على راسه كالعلم ومعه خمسماية فارس وابو يزيد فى مقدار ثلاثين الفًا فانهزم اصحاب المنصور هزيمة

---

1) U. ابو يزيد!. 2) Om. U. 3) C. P. add. بنفسه.

عظيمة حتّى دخلوا الخندق ونهبوا وبقى المنصور فى نحو عشرين
فارسًا واقبل ابو يزيد قاصدًا الى المنصور فلمّا راهم شهر سيفه
وثبت مكانه وحمل بنفسه على ابى يزيد حتّى كاد يقتله فولّى
ابو يزيد هاربًا وقتل المنصور من ادرك منهم وارسل من يردّ عسكره
فعادوا وكانوا قد سلكوا طريق المهديّة وسوسة وتمادى القتال الى
الظهر فقُتل منهم[1] خلق كثير وكان يومًا من الايّام المشهورة لم
يكن فى ماضى الايّام مثله وراى الناس من شجاعة المنصور ما
لم يظنّوه فزادت هيبته فى قلوبهم، ورحل ابو يزيد عن القيروان
اواخر ذى القعدة سنة اربع وثلاثين وثلاثماية ثم عاد اليها فلم
يخرج اليه احد ففعل ذلك غير مرّة ونادى المنصور من اتى براس
ابى يزيد فله عشرة الاف دينار واذن الناس فى القتال فجرى
قتال شديد فانهزم اصحاب المنصور حتّى دخلوا الخندق ثم رجعت
الهزيمة على ابى يزيد فافترقوا وقد انتصف بعضهم من بعض وقُتل
بينهم جمع عظيم وعادت الحرب مرّة لهذا ومرّة لهذ وصار[2] ابو يزيد
يرسل السرايا فيقطع الطريق بين المهديّة والقيروان وسوسة، ثم
انّه ارسل الى المنصور يسأل ان يسلّم اليه حرمه وعياله الذين
خلّفهم بالقيروان واخذهم المنصور فان فعل ذلك دخل فى طاعته
على ان يومنه واصحابه وحلف له باغلظ الايمان على ذلك فاجابه
المنصور الى ما طلب واحضر عياله وسيّرهم اليه مكرمين بعد ان
وصلهم واحسن كسوتهم واكرمهم فلمّا وصلوا اليه نكث جميع ما
عقده وقال انّما وجّههم[3] خوفًا منّى، فانقضت سنة اربع وثلاثين
وثلاثماية ودخلت سنة خمس وثلاثين وثلاثماية وهم[4] على حالهم
* فى القتال[5] ففى خامس المحرّم منها زحف ابو يزيد وركب
المنصور وكان بين الفريقَيْن قتال ما سمع بمثله وحملت البربر

1) B. ببينهم. 2) U. وسار. 3) C. P. B. اتما هذا فعل. 4) Om. C. P.
5) Om. U.

على المنصور[1] وحمل عليها وجعل يضرب فيهم فانهزموا منه بعد
ان قُتل خلق كثير فلمّا انتصف المحرّم عبّى المنصور عسكره فجعل
فى الميمنة اهل افريقية وكتامة فى الميسرة وهو فى عبيده
وخاصّته فى القلب فوقع بينهم قتال شديد فحمل ابو يزيد على
الميمنة فهزمها ثم حمل على القلب فبادر[2] اليه المنصور وقال هذا
يوم الفتح ان شآء الله تعالى وحمل هو ومن معه[3] حملة رجل واحد
فانهزم ابو يزيد واخذت السيوف اصحابه فولّوا منهزمين واسلموا
اثقالهم وهرب ابو يزيد على وجهه فقُتل من اصحابه ما لا يحصى
فكان ما اخذه اطفال اهل القيروان من روس القتلى عشرة الاف
راس وسار ابو يزيد الى تاه مديت[4] ✿

ذكر قتل ابى يزيد

لمّا تمّت الهزيمة على ابى يزيد اقام المنصور يتجهّز للمسير فى
اثره ثم رحل اواخر شهر ربيع الأوّل من السنة واستخلف على
البلد مداما[5] الصقلىّ فادرك ابا يزيد وهو محاصر مدينة باغاية لانّه
اراد دخولها لمّا انهزم فمُنع من ذلك فحصرها فادركه المنصور وقد
كان يفتتحها فلمّا قرب منه هرب ابو يزيد وجعل كلّما قصد موضعًا
يتحصّن فيه سبقه المنصور حتّى وصل طبنة فوصلت رسل محمّد
بن خزر[6] الزناتىّ وهو من اعيان اصحاب ابى يزيد يطلب الامان
فآمنه المنصور وامره ان يرصد ابا يزيد واستمرّ الهرب بابى يزيد
حتّى وصل الى جبل البربر يسمّى برزال واهله على مذهبه وسلك
الرمال ليختفى اثره فاجتمع معه خلق كثير فعاد الى نواحى مقبرة[7]
والمنصور * بها فكمن ابو يزيد اصحابه فلمّا وصل عسكر المنصور

1) Om. B. 2) U. فوقع. 3) C. P. حصر. 4) U. تاه مريت; B. تاه مديت; C. P. اباه مذنب. 5) U. مراما; B. مداما. 6) Cf. *Ibn-Khaldoun*, ed. de Slane II, p. ٢١; U. حرز; B. C. P. حرر. 7) U. معسرة; forte مقرة.

رأتم فحذروا منهم فعبّى حينيذ[1] ابو يزيد اصحابه واقتتلوا فانهزمت ميمنة المنصور[2] وحمل هو بنفسه ومن معه فانهزم ابو يزيد الى جبل سالات[3] ورحل المنصور فى اثره *فدخل مدينة المسيلة ورحل فى اثر[4] ابى يزيد[5] فى جبال وعرة واودية عميقة[6] خشنة الارض فاراد الدخول ورآه فعرّفه الادلّآء انّ هذه الارض[7] لم يسلكها جيش قط واشتدّ الامر على اهل العسكر فبلغ عليق كلّ دابّة دينارًا ونصفًا وبلغت قربة المآء دينارًا وانّ ما. رآء ذلك رمال وقفار بلاد السودان ليس فيها عمارة وانّ ابا يزيد ختار الموت جوعًا وعطشًا على القتل بالسيف، فلمّا سمع ذلك رجع الى بلاد صنهاجة فوصل[8] الى موضع يسمّى قرية دمره[9] فاتّصل به الامير زيرى بن مناد الصنهاجىّ الحميرىّ بعساكر صنهاجة وهذا زيرى هو جدّ بنى باديس ملوك افريقية كما ياتى ذكره ان شاء الله تعالى فاكرمه المنصور واحسن اليه ووصل كتاب محمّد بن خزر[10] يذكر الموضع الذى فيه ابو يزيد من الرمال، ومرض المنصور مرضًا شديدًا اشفى منه فلمّا افاق من مرضه رحل الى المسيلة ثانى رجب وكان ابو يزيد قد سبقه اليها لمّا بلغه مرض المنصور وحصرها، فلمّا قصده المنصور هرب منه يريد بلاد السودان فابى ذلك بنو كملان وهوارة وخدعوه وصعد[11] الى جبال كتامة وعجيسة وغيرهم فتحصّن بها واجتمع اليه اهلها وصاروا ينزلون يتخطّفون الناس فسار المنصور عاشر شعبان اليه فلم ينزل ابو يزيد فلمّا عاد نزل[12] الى ساقة لعسكر فرجع المنصور ووقعت الحرب فانهزم ابو يزيد واسلم اولاده واصحابه ولحقه فارسان فعقرا فرسه فسقط عنه فاركبه[13] بعض اصحابه ولحقه زيرى بن مناد فطعنه فالقاه وكثر القتال عليه فخلّصه اصحابه

---

1) C. P. 2) Om. B. 3) C. P. مالان. 4) C. P. وزجل ابن. 5 Om. B. 6) U. عنيفة. 7) U. الطريق. 8) U. فبلغ. 9) U. عمره. 10) B: جربر. 11) Codd. وصعدوا. 12) Om. C. P. 13) B. فادركه.

وخلصوا معه وتبعهم اصحاب المنصور فقتلوا منهم ما يزيد على عشرة الاف ثم سار المنصور فى اثره اول شهر رمضان فاقتتلوا ايضًا اشدّ قتال ولم يقدر احد الفريقين على الهزيمة لضيق المكان وخشونته ثم انهزم ابو يزيد ايضًا واحترقت اثقاله وما فيها وطلع اصحابه على روس الجبال يرمون بالصخر واحاط القتال * بالمنصور وتواخذوا بالايدى وكثر القتل[1] حتى ظنّوا انّه الفناء وافترقوا على السوآء والتجا ابو يزيد الى قلعة كتامة وهى منيعة فاحتمى بها، وفى ذلك اليوم[2] * اتى الى المنصور[3] جند له من كتامة برجل ظهر فى ارضهم ادّعى الربوبيّة فامر المنصور بقتله، واقبلت هوارة واكثر من مع ابى يزيد يطلبون الامان فآمنهم المنصور وسار الى قلعة كتامة فحصر ابا يزيد فيها وفرّق جنده حولها فناشبه اصحاب ابى يزيد القتال وزحف اليها المنصور غير مرّة ففى اخرها ملك اصحابه بعض القلعة والقوا فيها النيران وانهزم اصحاب ابى يزيد *وقتلوا قتالاً ذريعًا ودخل ابو يزيد[4] واولاده واعيان اصحابه الى قصر فى القلعة فاجتمعوا فيه[5] فاحترقت ابوابه وادركهم القتل فامر المنصور باشعال النار فى شعارى الجبل وبين يديه لئلّا يهرب ابو يزيد فصار الليل كالنهار، فلمّا كان اخر الليل[6] خرج اصحابه وهم يحملونه على ايديهم وحملوا على الناس حملة منكرة فافرجوا لهم فنجوا به ونزل من القلعة خلق كثير فأُخذوا فاخبروا بخروج ابى يزيد فامر المنصور بطلبه وقال ما اظنّه الّا قريبًا منّا، فبينما هم كذلك اذ أُتى بابى يزيد وذلك انّ ثلاثة من اصحابه حملوه من المعركة ثم ولّوا عنه وانّما حملوه لقبح عرجه فذهب لينزل من الوعر فسقط فى مكان صعب فأُدرك[7] فأُخذ وحُمل الى المنصور فسجد شكرًا لله تعالى والناس يكبّرون حوله وبقى عنده الى سلخ

1) Om. C. P. 2) C. P. B. الوقت. 3) C. B. اذاه. 4) Om. B.
5) C. P. B. بها. 6) U. النهار. 7) Om. U.

المحرّم من سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة ومات من الجراح الذى به فأمر بادخاله فى قفص عمل له وجعل معه قردين يلعبان عليه وامر بسلخ جلده وحشاه تبنًا وامر بالكتب الى ساير البلاد بالبشارة، ثمّ خرج عليه عدّة خوارج منهم محمّد بن خزر فظفر به المنصور سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة وكان يريد نصرة ابى يزيد وخرج ايضًا فضل بن ابى يزيد وافسد وقطع الطريق فغدر به بعض اصحابه وقتله وحمل راسه الى المنصور سنة ستّ وثلاثين ايضًا وعاد المنصور الى المهديّة فدخلها فى شهر رمضان من السنة[1] ✿

ذكر قتل ابى الحسين البريدىّ واحراقه

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل قدم ابو الحسين البريدىّ الى بغداد مستامنًا الى توزون فآمنه وانزله ابو جعفر بن شيرزاد الى جانب داره واكرمه وطلب ان يقوّى يده على ابن اخيه وضمن انّه اذا اخذ البصرة يوصل له مالًا كثيرًا فوعدوه[2] النجدة والمساعدة فانفذ ابن اخيه من البصرة مالًا كثيرًا * خدم به[3] توزون وابن شيرزاد فانفذوا له الخلع واقرّوه على عمله، فلمّا علم ابو الحسين بذلك سعى فى ان يكتب لتوزون ويقبض على ابن شيرزاد فعلم ابن شيرزاد بذلك فسعى به الى ان قُبض عليه وقُيّد وضُرب ضربًا عنيفًا وكان ابو عبد الله بن ابى موسى الهاشمىّ قد اخذ ايّام ناصر الدولة فتوى الفقهآء والقضاة باحلال دمه فاحضرها واحضر القضاة والفقهآء فى دار الخليفة وأُخرج ابو الحسين وسُئل الفقهآء عن الفتاوى فاعترفوا انّهم افتوا بذلك فامر بضرب رقبته فقُتل وصُلب ثم أُنزل وأُحرق ونُهبت داره وكان هذا اخر امر البريديّين وكان قتله منتصف ذى الحجّة، وفيها نقل المستكفى بالله القاهرَ بالله من دار

1) In C. P. hic sequitur caput inscriptum: ذكر وفاة القايم وولاية المنصور quod in ceteris codd. melius ad annum sequentem refertur.
2) U. فوعده. 3) U. فاخدمه.

الخلافة الى دار ابن طاهر وكان قد بلغ به الضرّ والفقر الى ان كان ملتفًّا بقطن جبّة وفى رجله قبقاب خشب ❁

ذكر مسير ابى علىّ الى الرىّ وعوده قبل ملكها

لمّا استقرّ الامير نوح فى ولايته *بما وراء النهر وخراسان[1] امر ابا علىّ بن محتاج ان يسير فى عساكر خراسان الى الرىّ ويستنقذها من يد ركن الدولة بن بويه فسار فى جمع كثير فلقيه وشمكير بخراسان وهو يقصد الامير نوحًا فسيّره اليه وكان نوح حينئذ بمرو فلمّا قدم عليه اكرمه وانزله وبالغ فى اكرامه والاحسان اليه ❁ وامّا ابو علىّ فانّه سار نحو الرىّ فلمّا نزل ببسطام خالف عليه بعض من معه وعادوا عنه مع منصور بن قراتكين وهو من اكابر اصحاب نوح وخواصّه فساروا نحو جرجان وبها الحسن بن الفيرزان فصدّهم الحسن عنها فانصرفوا الى نيسابور وسار ابو علىّ *نحو الرىّ[2] فيمن بقى معه فخرج اليه ركن الدولة محاربًا فالتقوا على ثلاثة فراسخ من الرىّ وكان مع ابى علىّ جماعة كثيرة من الاكراد فغدروا منه واستامنوا الى ركن الدولة فانهزم ابو علىّ وعاد نحو نيسابور وغنموا بعض اثقاله ❁

ذكر استيلاء وشمكير على جرجان

لمّا عاد ابو علىّ الى نيسابور لقيه وشمكير وقد سيّره الامير نوح ومعه جيش فيهم مالك بن شكرتكين[3] وارسل الى ابى علىّ يامره بمساعدة وشمكير فوجه[4] فيمن معه الى جرجان وبها الحسن بن الفيرزان فالتقوا واقتتلوا فانهزم الحسن واستولى وشمكير على جرجان فى صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية ❁

ذكر استيلاء ابى علىّ على الرىّ

فى هذه السنة سار ابو علىّ من نيسابور الى نوح وهو بمرو

---

1) Om. C. P. 2) Om. B. 3) U. شكرتكين. 4) B. فوجهه.

فاجتمع به فاعاده الى نيسابور وامره بقصد الرىّ وامدّه بجيش كثير فعاد الى نيسابور وسار منها الى الرىّ فى جمادى الاخرة وبها ركن الدولة فلمّا علم ركن الدولة بكثرة جموعه سار عن الرىّ واستولى ابو علىّ عليها وعلى ساير اعمال الجبال وانفذ نوّابه الى الاعمال وذلك فى شهر رمضان من هذه السنة، ثمّ انّ الامير نوحًا سار من مرو الى نيسابور فوصل اليها فى رجب واقام بها خمسين يومًا، فوضع *اعدآء ابى [1] علىّ جماعة من الغوغآء والعامّة فاجتمعوا واستغاثوا عليه وشكوا سُوء سيرته وسيرة نوّابه فاستعمل الامير نوح على نيسابور ابراهيم بن سيمجور وعاد عنها *الى بخارا فى رمضان وكان مرادهم بذلك ان يقطعوا طمع ابى علىّ عن خراسان [2] ليقيم بالرىّ وبلاد الجبل فاستوحش ابو علىّ لذلك فانّه كان يعتقد انّه يحسن اليه بسبب فتح الرىّ وتلك الاعمال فلمّا عُزل شقّ ذلك عليه ووجّه اخاه ابا العبّاس الفضل بن محمّد الى كور الجبال وولّاه همذان وجعله خليفةً على من معه من العساكر فقصد الفضل نهاوند والدينور وغيرهما واستولى عليها واستامن اليه روسآء الاكراد من تلك الناحية وانفذوا اليه رهاينهم ۞

ذكر وصول معزّ الدولة الى واسط وعوده عنها

فى هذه السنة اخر رجب وصل معزّ الدولة ابو الحسين احمد ابن بويه الى مدينة واسط فسمع توزون به فسار هو والمستكفى بالله من بغداد الى واسط، فلمّا سمع معزّ الدولة بمسيرهم اليه فارقها سادس رمضان ووصل الخليفة وتوزون الى واسط فارسل ابو القاسم البريدىّ يضمن البصرة فاجابه توزون الى ذلك وضمّنه وسلّمها اليه وعاد الخليفة وتوزون الى بغداد فدخلاها ثامن شوّال من السنة ۞

---

[1] U. لابى. [2] Om. B.

ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحمص

فى هذه السنة سار سيف الدولة *علىّ بن ابى الهيجآء عبد الله بن حمدان[1] الى حلب فملكها واستولى عليها وكان مع المتّقى لله بالرقّة فلمّا عاد المتّقى الى بغداد وانصرف الاخشيد الى الشام بقى يانس المونسىّ بحلب فقصده سيف الدولة *فلمّا نازلها فارقها يانس وسار الى الاخشيد فملكها سيف الدولة[2] ثمّ سار منها الى حمص فلقيه بها عسكر الاخشيد محمّد بن طغج صاحب الشام ومصر مع مولاه كافور واقتتلوا فانهزم عسكر الاخشيد وكافور وملك سيف الدولة مدينة حمص وسار الى دمشق فحصرها فلم يفتحها اهلها له فرجع، وكان الاخشيد قد خرج من مصر الى الشام وسار خلف سيف الدولة فالتقيا بقنّسرين فلم يظفر احد العسكرين بالاخر ورجع سيف الدولة الى الجزيرة فلمّا عاد الاخشيد الى دمشق[3] رجع سيف الدولة الى حلب ولمّا ملك سيف الدولة حلب سارت الروم اليها فخرج اليهم فقاتلهم بالقرب منها فظفر بهم وقتل منهم ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ثامن جمادى الاولى قبض المستكفى بالله على كاتبه ابى عبد الله بن ابى سليمان وعلى اخيه واستكتب ابا احمد الفضل بن عبد الرحمان الشيرازىّ على خاصّ امره وكان ابو احمد لمّا تقلّد المستكفى الخلافة بالموصل يكتب لناصر الدولة فلمّا بلغه خبر تقلّده الخلافة انحدر الى بغداد لانّه كان يخدم المستكفى بالله ويكتب له وهو فى دار ابن طاهر، وفيها فى رجب سار توزون ومعه المستكفى بالله من بغداد يريدان الموصل وقصد ناصر الدولة لانّه كان قد اخّر حمل المال الذى عليه من ضمان البلاد.

---

1) Om. C. P. 2) Om. U. 3) B. مصر.

واستخدم غلمانًا هربوا من توزون وكان الشرط بينهم انّه لا تقبل احدًا من عسكر توزون ، فلمّا خرج[1] الخليفة وتوزون من بغداد تردّدت الرسل فى الصلح وتوسّط ابو جعفر بن شيرزاد الامر وانقاد ناصر الدولة لحمل المال وكان ابو القاسم بن مكرم كاتب ناصر الدولة هو الرسول فى ذلك ولمّا تقرّر الصلح عاد المستكفى وتوزون فدخلا بغداد ، وفيها فى سابع[2] ربيع الاخر قبض المستكفى على وزيره ابى الفرج السرمراىّ[3] وصودر على ثلاثماية الف درهم وكانت مدّة وزارته اثنين واربعين يومًا ٭

سنة ٣٣٤ ثم دخلت سنة اربع وثلاثين وثلاثماية ،

ذكر موت توزون وامارة ابن شيرزاد

فى هذه السنة فى المحرّم مات توزون فى داره[4] ببغداد وكانت مدّة امارته سنتين واربعة اشهر وتسعة[5] عشر يومًا وكتب له ابن شيرزاد مدّة امارته غير ثلاثة ايّام ولمّا مات توزون كان ابن شيرزاد بهيت لتخليص[6] اموالها فلمّا بلغه الخبر عزم على عقد الامارة لناصر الدولة بن حمدان فاضطربت الاجناد وعقدوا الرياسة عليهم لابن شيرزاد فحضر ونزل بباب حرب مستهلّ صفر وخرج عليه الاجناد جميعهم واجتمعوا عليه وحلفوا له ووجه الى المستكفى بالله ليحلف له فاجابه الى ذلك * وحلف له بحضرة القضاة والعدول ودخل اليه ابن شيرزاد[7] وعاد مكرمًا يخاطب بامير الامرآ وزاد الاجناد زيادة كثيرة فضاقت الاموال عليه فارسل الى ناصر الدولة مع ابى عبد الله محمّد بن ابى موسى الهاشمىّ وهو بالموصل يطالبه بحمل المال ويعده بردّ الرياسة اليه وانفذ له خمسماية الف درهم[8] وطعامًا كثيرًا ففرقها فى عسكره فلم يوثر فقسّط الاموال على العمّال

---

1) U. خروج .بلغه. 2) B. 3) Om. U. 4) C. P. دار. 5) B. سبعة.
6) U. بحلّص. 7) Om. U. 8) B. دينار.

والكتّاب والتجار وغيرهم لارزاق الجند وظلم الناس ببغداذ [1] وظهروا اللصوص واخذوا الاموال وجلا التجار، واستعمل على واسط ينال كوشة وعلى تكريت اللشكرىّ فاما ينال فانّه كاتب معزّ الدولة بن بويه واستقدمه [2] وصار معه وامّا الفتح اللشكرىّ فانّه سار الى ناصر الدولة بالموصل وصار معه فاقرّه على تكريت ۞

ذكر استيلاء معزّ الدولة على بغداذ [3]

لمّا كاتب ينال كوشة معزّ الدولة بن بويه وهو بالاهواز ودخل فى طاعته سار معزّ الدولة نحوه فاضطرب الناس ببغداذ فلمّا وصل الى باجسرى اختفى المستكفى بالله وابن شيرزاد وكانت امارته ثلاثة اشهر وعشرين يومًا فلمّا استتر سار الاتراك الى الموصل، فلمّا ابعدوا ظهر المستكفى وعاد الى بغداذ الى دار الخلافة وقدم ابو محمّد الحسن بن محمّد المهلّبىّ صاحب معزّ الدولة الى بغداذ فاجتمع بابن شيرزاد بمكان الذى استتر فيه ثم اجتمع بالمستكفى فاظهر المستكفى السرور بقدوم معزّ الدولة واعلمه انّه انّما استترا من الاتراك ليتفرّقوا فيحصل الامر لمعزّ الدولة بلا قتال ووصل معزّ الدولة الى بغداذ حادى عشر جمادى الاولى فنزل بباب الشماسيّة ودخل من الغد الى الخليفة المستكفى وبايعه وحلف له المستكفى وسأله معزّ الدولة ان ياذن لابن شيرزاد بالظهور وان ياذن ان يستكتبه فاجابه الى ذلك فظهر [4] ابن شيرزاد ولقى معزّ الدولة فولّاه الخراج وجباية الاموال وخلع الخليفة على معزّ الدولة ولقّبه ذلك اليوم معزّ الدولة ولقّب اخاه عليًّا [5] عماد الدولة ولقّب اخاه الحسن ركن الدولة وامر ان تضرب القابهم وكُناهم على الدنانير والدراهم، ونزل معزّ الدولة بدار مونس ونزل اصحابه فى دور الناس فلحق الناس من ذلك شدّة عظيمة وصار رسمًا عليهم بعد ذلك

1) Om. B. 2) U. استخدمه. 3) Hoc caput deest in U. 4) B. فخرج. 5) B.

وهو اوّل من فعله ببغداد ولم يعرف بها قبله واقيم للمستكفى بالله كلّ يوم خمسة الاف درهم لنفقاته وكانت ربّما تاخّرت عنه فأُقرّت له مع ذلك ضياع سُلّمت اليه تولّاها ابو احمد[1] الشيرازىّ كاتبه ۞

ذكر خلع المستكفى بالله

وفى هذه السنة خلع المستكفى بالله لثمان بقين من جمادى الاخرة، وكان سبب ذلك ان علمًا القهرمانة صنعتْ دعوة عظيمة حضرها جماعة من قوّاد الديلم والاتراك فاتّهمها معزّ الدولة انّها فعلت ذلك لتاخذ عليهم البيعة للمستكفى ويزيلوا معزّ الدولة فسآء ظنّه لذلك لما راى من اقدام علم وحضر اصفهدوست عند معزّ الدولة وقال قد راسلنى الخليفة فى ان القاه متنكّرًا، فلمّا مضى اثنان وعشرون يومًا من جمادى الاخرة حضر معزّ الدولة والناس عند الخليفة وحضر رسول صاحب خراسان ومعزّ الدولة جالس ثم حضر رجلان من نقبآء الديلم يصيحان فتناولا يد المستكفى بالله فظنّ انّهما يريدان تقبيلها *فمدّها اليهما[2] فجذباه عن سريره وجعلا عمامته فى حلقه ونهض معزّ الدولة واضطرب[3] الناس ونُهبت الاموال وساق الديلميّان المستكفى بالله ماشيًا الى دار معزّ الدولة فاعتقل بها ونُهبت دار الخلافة حتّى لم يبق بها شىء وقُبض على ابى احمد الشيرازىّ كاتب المستكفى وأُخذت علم[4] القهرمانة فقُطع لسانها، وكانت مدّة خلافة المستكفى سنة واحدة واربعة اشهر وما زال مغلوبًا على امره مع توزون وابن شيرزاد، ولمّا بويع المطيع لله سُلّم اليه المستكفى فسمله واعماه وبقى محبوسًا الى ان مات * فى ربيع الاوّل سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وكان مولده ثالث عشر صفر سنة[5] ستّ[6] وتسعين ومائتين وامّه امّ ولد اسمها غصن وكان ابيض حسن الوجه قد وخطه الشيب ۞

---

1) B. حمدان. 2) Om. U. 3) Add. B. و المجلس. 4) C. P. علما. 5) Om. U. 6) U. اثنتين.

ذكر خلافة المطيع لله

لمّا ولى المستكفى بالله الخلافة خافه المطيع وهو ابو القاسم الفضل بن المقتدر لانّه كان بينهما منازعة وكان كلّ منهما يطلب الخلافة وهو يسعى فيها، فلمّا ولى المستكفى *خافه واستتر منه فطلبه المستكفى[1] اشدّ الطلب[2] فلم يظفر به، فلمّا قدم معزّ الدولة بغداد قيل انّ المطيع انتقل اليه واستتر عنده واغراه بالمستكفى حتّى قبض عليه وسمله فلمّا قبض المستكفى بويع للمطيع لله بالخلافة يوم الخميس ثانى عشر جمادى الآخرة ولقّب المطيع لله وأُحضر المستكفى عنده فسلّم عليه بالخلافة واشهد على نفسه بالخلع، وازداد امر الخلافة ادبارًا ولم يبق لهم من الامر شىء البتّة وقد كانوا يراجعون ويوخذ امرهم فيما يفعل والحرمة[3] قايمة بعض الشىء فلمّا كان ايّام معزّ الدولة زال ذلك جميعه بحيث انّ الخليفة لم يبق له وزير انّما كان له كاتب يدبّر اقطاعه واخراجاته لا غير وصارت الوزارة لمعزّ الدولة يستوزر لنفسه من يريد، وكان من اعظم اسباب فى[4] ذلك انّ الديلم كانوا يتشيّعون ويغالون فى التشييع ويعتقدون انّ العبّاسيّين قد غصبوا الخلافة واخذوها من مستحقّيها فلم يكن عندهم[5] باعث دينىّ يحثّهم على الطاعة حتّى لقد بلغنى انّ معزّ الدولة استشار جماعة من خواصّ اصحابه فى اخراج الخلافة من العبّاسيّين والبيعة للمعزّ لدين الله[6] العلوىّ او لغيره من العلويّين فكلّهم اشار عليه بذلك ما عدا بعض خواصّه فانّه قال ليس هذا برأى فانّك اليوم مع خليفة تعتقد انت واصحابك انّه ليس من اهل الخلافة ولو امرتهم بقتله لقتلوه *مستحلّين دمه[7] ومتى اجلست بعض العلويّين خليفة كان معك من يعتقد انت واصحابك صحّة خلافته فلو امرهم

---

1) Om. B. 2) B. اشتد الطلب له. 3) U. والخدمة; C.P. والجرمة. 4) B. 5) B. 6) U. add. الخليفة. 7) Om. B.

بقتلك لفعلوه، فاعرض عن ذلك فهذا كان من اعظم الاسباب في زوال امرهم ونهبهم مع حبّ الدنيا وطلب التفرّد بها، وتسلّم معزّ الدولة العراق باسره ولم يبق بيد الخليفة منه شيء البتّة الّا ما اقطعه معزّ الدولة ممّا يقوم ببعض حاجته ☼

ذكر الحرب بين ناصر الدولة ومعزّ الدولة

وفيها في رجب سيّر معزّ الدولة عسكرًا فيهم موسى فيادة وينال كوشة الى الموصل *في مقدّمته فلمّا نزلوا عكبرا اوقع ينال كوشة بموسى فيادة [1] *ونهب سواده [2] ومضى هو ومن معه الى ناصر الدولة وكان قد خرج [3] من الموصل نحو العراق ووصل ناصر الدولة الى سامرّا في شعبان ووقعت الحرب بينه وبين اصحاب معزّ الدولة بعكبرا، وفي رمضان سار معزّ الدولة مع المطيع لله الى عكبرا فلمّا سار عن بغداد لحق ابن شيرزاد بناصر الدولة وعاد الى بغداد مع عسكر لناصر الدولة *فاستولوا عليها ودبّر ابن شيرزاد الامور بها نيابة عن ناصر الدولة [4] *وناصر الدولة [5] يحارب [6] معزّ الدولة، فلمّا كان عاشر رمضان سار ناصر الدولة من سامرّا الى بغداد [7] فاقام بها، فلمّا سمع معزّ الدولة الخبر سار الى تكريت فنهبها لانّها كانت لناصر الدولة وعاد الخليفة معه الى بغداد فنزلوا بالجانب الغربيّ ونزل ناصر الدولة بالجانب الشرقيّ ولم يخطب للمطيع ببغداد، ثمّ وقعت الحرب بينهم ببغداد وانتشرت اعراب ناصر الدولة بالجانب الغربيّ فمنعوا اصحاب معزّ الدولة من الميرة والعلف فغلت [8] الاسعار على الديلم حتّى بلغ الخبز عندهم كلّ رطل بدرهم وربع وكان السعر عند ناصر الدولة رخيصًا كانت تاتيه الميرة في دجلة من الموصل فكان الخبز عنده كلّ خمسة ارطال بدرهم، ومنع ناصر

---

1) Om. B. 2) C. P. 3) U. رجع. 4) C. P. 5) Om. B. 6) B. فيحارب. 7) B. من بغداد الى سامرّا. 8) B. فغلت.

الدولة من المعاملة بالدنانير الّتي عليها اسم المطيع وضرب دنانير ودراهم على سكّة سنة احدى وثلاثين وثلاثماية وعليها اسم المتّقى لله، واستعان ابن شيرزاد بالعيّارين والعامّة[1] على حرب معزّ الدولة فكان يركب فى الماء وهم معه ويقاتل الديلم وفى بعض الليالى عبر[2] ناصر الدولة فى[3] الف فارس لكبس معزّ الدولة فلقيهم إسفهدوست فهزمهم وكان من اعظم الناس شجاعة، وضاق الامر بالديلم حتّى عزم معزّ الدولة على العود الى الاهواز وقال نعمل معهم حيلة هذه المرّة فان افادت والّا عُدنا، فرتّب ما معه من المعابر بناحية الشمارين وامر وزيره ابا جعفر الصيمرىّ واسفهدوست بالعبور ثمّ اخذ معه باقى العسكر واظهر انّه يعبر فى قطربّل وسار ليلاً ومعه المشاعل على شاطى دجلة فسار اكثر عسكر ناصر الدولة بازآيه ليمنعوه من العبور فتمكّن الصيمرىّ واسفهدوست من العبور فعبروا وتبعهم اصحابهم، فلمّا علم معزّ الدولة بعبور اصحابه عاد الى مكانه فعلموا بحيلته فلقيهم ينال كوشة فى جماعة اصحاب[4] ناصر الدولة فهزموه واضطرب عسكر ناصر الدولة وملك الديلم الجانب الشرقىّ وأُعيد الخليفة الى داره فى المحرّم سنة خمس وثلاثين وغنم الديلم ونهبوا اموال الناس ببغداذ فكان مقدار ما غنموه ونهبوه من اموال المعروفين دون غيرهم عشرة الاف الف دينار وامرهم معزّ الدولة برفع السيف والكفّ عن النهب وامن الناس فلم ينتهوا فامر وزيرَهُ ابا جعفر الصيمرىّ فركب وقتل وصلب جماعة وطاف بنفسه فامتنعوا، واستقرّ معزّ الدولة ببغداذ واقام ناصر الدولة بعكبرا وارسل فى الصلح بغير مشورة من الاتراك التوزونيّة فهمّوا بقتله فسار عنهم مجدًّا نحو الموصل ثمّ استقرّ الصلح بينه وبين معزّ الدولة فى المحرّم سنة خمس وثلاثين ۞

[1]) Om. C. P. [2]) U. عبّى. [3]) B. [4]) Om. U.

ذكر وفاة القايم وولاية المنصور

فى هذه السنة توفّى القايم بامر الله ابو القاسم محمّد بن عبد الله المهدىّ العلوىّ صاحب افريقية لثلاث عشرة مضت من شوّال وقام بالامر بعده ابنه اسماعيل وتلقّب المنصور بالله وكتم موته خوفًا ان يعلم بذلك ابو يزيد وهو بالقرب منه على سوسة وابقى الامور على حالها ولم يتّسم بالخليفة ولم يغيّر السكّة ولا الخطبة ولا البنود وبقى على ذلك الى ان فرغ من امر ابى يزيد فلمّا فرغ منه اظهر موته وتسمّى بالخلافة وعمل الات الحرب والمراكب، وكان شهمًا شجاعًا وضبط الملك والبلاد [1] ❊

ذكر اقطاع البلاد وتخريبها

فيها شغب الجند على معزّ الدولة بن بويه واسمعوه المكروه فضمن لهم ايصال [2] ارزاقهم فى مدّة ذكرها لهم فاضطرّ الى خبط الناس واخذ الاموال من غير وجوهها واقطع قوّاده واصحابه القرى جميعها التى للسلطان واصحاب الاملاك [3] فبطل لذلك اكثر الدواوين وزالت ايدى العمّال وكانت البلاد قد خربت من الاختلاف والغلآء والنهب فاخذ القوّاد القرى العامرة وزادت عمارتها معهم وتوفّر دخلها بسبب الجاه فلم يمكن معزّ الدولة العود عليهم بذلك، وامّا الاتباع فانّ الذى اخذوه ازداد خرابًا فردّوه وطلبوا العوض عنه فعوّضوا وترك الاجناد الاهتمام بمشارب القرى وتسوية [4] طرقها فهلكت وبطل الكثير منها، واخذ غلمان المقطعين فى ظلم وتحصيل العاجل فكان احدهم اذا عجز الحاصل تمّمه [5] * بمصادراتها، ثمّ انّ معزّ الدولة فوّض حماية كل موضع [6] الى بعض اكابر اصحابه [7]

---

1) C. P. add. وكان ينبغى ان يذكر موت القايم وولاية المنصور قبل وانّما اخّرناه الا انا اشرنا اليه اولا فاكتفينا به ليلا ينقطع خبر ابى يزيد. 2) U. B. اتصال. 3) U. الاموال. 4) C. P. وتسوية. 5) U. عمد. 6) B. صقع. 7) Om. C. P. inde a بمصادراتها.

فاتخذه مسكنًا وطمعه فاجتمع اليهم [1] الاخوة [2] وصار القوّاد يدّعون الخسارة فى الحاصل فلا يقدر وزيره ولا غيره على تحقيق ذلك فان اعترضهم معترض صاروا اعدآء له فتركوا وما يريدون فازداد طمعهم ولم يقفوا عند غاية فتعذّر على معزّ الدولة جمع ذخيرة تكون للنوايب والحوادث واكثر من اعطآء غلمانه الاتراك والزيادة لهم فى الاقطاع فحسدهم الديلم وتولّد من ذلك الوحشة والمنافرة فكان من ذلك ما نذكره ❊

ذكر موت الاخشيد وملك سيف الدولة دمشق

فى هذه السنة فى ذى الحجّة مات الاخشيد ابو بكر محمّد ابن طغج صاحب ديار مصر وكان مولده سنة ثمان وستّين ومايتين ببغداذ وكان موته بدمشق وقيل مات سنة خمس وثلاثين وولى الامر بعده ابنه ابو القاسم انوجور [3] فاستولى على الامر كافور الخادم الاسود وهو من خدم الاخشيد وغلب ابا القاسم واستضعفه وتفرّد بالولاية ، وهذا كافور هو الذى مدحه المتنبّى ثمّ هجاه ، وكان ابو القاسم صغيرًا وكان كافور اتابكه فلهذا استضعفه وحكم عليه ، فسار كافور الى [4] مصر فقصد سيف الدولة دمشق فملكها واقام بها ، فاتّفق انّه كان يسير هو والشريف العقيلىّ [5] بنواحى دمشق فقال سيف الدولة ما تصلح هذه الغوطة الّا لرجل واحد ، فقال له العقيلىّ [6] هى لاقوام كثيرة فقال سيف الدولة لئن اخذتْها القوانين السلطانيّة ليتبرّون منها ، فاعلم العقيلىّ [6] اهل دمشق بذلك فكاتبوا كافور يستدعونه فجآءهم فاخرجوا سيف الدولة عنهم * سنة ستّ وثلاثين وثلاثماية وكان انوجور مع كافور فتبعوا سيف الدولة [7] الى حلب فخافهم سيف الدولة فعبر الى الجزيرة واقام انوجور على حلب ثمّ استقرّ الامر بينهما وعاد انوجور الى مصر

1) U. البه. · 2) U. C. P. الحونه; B. الحونه. 3) U. ابو جور. · 4) U. من. 5) C. P. B. العقيعى. 6) C. P. B. العقيقى. 7) Om. U.

وعاد سيف الدولة الى حلب واقام كافور بدمشق يسيرًا [1] وولى عليها بدر الاخشيدىّ ويعرف ببُدَير وعاد الى مصر فبقى بُدَير على دمشق سنة ثمّ وليها ابو المظفّر بن طغج وقبض على بدير،

ذكر مخالفة ابى علىّ على الامير نوح

وفى هذه السنة خالف ابو علىّ بن محتاج على الامير نوح صاحب خراسان وما وراء النهر، وسبب ذلك انّ ابا علىّ لمّا عاد من مروَ الى نيسابور وتجهّز للمسير الى الرىّ انفذ اليه الامير نوح عارضًا يستعرض العسكر [2] فاساء العارض السيرة معهم واسقط منهم ونقص فنفرت [3] قلوبهم فساروا وهم على ذلك * وانضاف الى ذلك [4] انّ نوحًا انفذ معهم من يتولّى اعمال الديوان وجعل اليه الحلّ والعقد والاطلاق بعد ان كان جميعه ايّام السعيد نصر بن احمد الى ابى علىّ فنفر قلبه لذلك * ثمّ انّه عُزل عن خراسان واستعمل عليها ابراهيم بن سيمجور كما ذكرناه [5] ثم انّ المتولّى اساء الى الجند فى معاملاتهم وحوائجهم وارزاقهم فازدادوا نفورًا، فشكى بعضهم الى بعض وهم اذذاك بهمذان واتّفق رأيهم على مكاتبة ابراهيم بن احمد بن اسماعيل عمّ نوح واستقدامه اليهم ومبايعته وتمليكه البلاد وكان ابراهيم حينئذ بالموصل فى خدمة ناصر الدولة وكان سبب مسيره اليها ما ذكرناه قبل، فلمّا اتّفقوا على ذلك اظهروا عليه ابا علىّ فنهاهم عنه فتوعّدوه بالقبض عليه ان خالفهم فاجابهم [6] الى ما طلبوا فكاتبوا ابراهيم وعرّفوه حالهم فسار اليهم فى تسعين فارسًا فقدم عليهم فى رمضان من هذه السنة ولقيه ابو علىّ بهمذان وساروا معه الى الرىّ فى شوّال، فلمّا وصلوا اليها اطلع ابو علىّ من اخيه الفضل على كتاب كتبه الى الامير نوح يطلعه على حالهم فقبض عليه وعلى ذلك المتولّى الذى اساء الى

---

1) B. 2) C. P. مستعرضًا للعسكر. 3) C. P. فتفرق. 4) C. P. ثمّ. 5) U. 6) Om. U.

الجند وسار الى نيسابور واستخلف على الرىّ والجبل نوّابه، وبلغ الخبر الى الامير نوح فتجهّز وسار الى مرو من بخارا وكان الاجناد قد ملّوا من محمّد بن احمد الحاكم المتولّى للامور لسوء سيرته فقالوا لنوح انّ الحاكم افسد عليك الامور بخراسان واحوج ابا علىّ الى العصيان واوحش الجنود وطلبوا تسليمه اليهم والّا ساروا الى عمّه ابراهيم وابى علىّ، فسلّمه اليهم فقتلوه فى جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين، ولمّا وصل ابو علىّ الى نيسابور كان بها ابراهيم بن سيمجور ومنصور بن قراتكين[1] وغيرهما من القوّاد فاستمالهما ابو علىّ فمالا اليه وصارا معه ودخلها فى المحرّم سنة خمس وثلاثين، ثم ظهر له من منصور ما يكره فقبض عليه، ثم سار ابو علىّ وابراهيم من نيسابور فى ربيع الاوّل سنة خمس وثلاثين الى مرو وبها الامير نوح، فهرب الفضل اخو ابى علىّ من محبسه احتال على الموكّلين به وهرب الى قُهستان فاقام بها وسار ابو علىّ الى مرو فلمّا قاربها اتاه كثير من عسكر نوح وسار نوح عنها الى بخارا واستولى ابو علىّ على مرو فى جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين واقام بها ايّامًا واتاه اكثر اجناد نوح وسار نحو بخارا وعبر النهر اليها ففارقها نوح وسار الى سمرقند ودخل ابو علىّ بخارا فى جمادى الاخرة سنة خمس[2] وثلاثين وثلاثماية وخطب فيها لابراهيم العمّ وبايع له الناس، ثم انّ ابا علىّ اطلع من ابراهيم على سوء قد اضمره له ففارقه وسار الى تركستان وبقى ابراهيم فى بخارا، وفى خلال ذلك أُطلق ابو علىّ منصور بن قراتكين[3] فسار الى الامير نوح، ثم انّ ابراهيم وافق جماعة فى السرّ على ان يخلع نفسه من الامر ويردّه الى ولد اخيه[4] الامير نوح ويكون هو صاحب جيشه ويتّفق معه على قصد ابى علىّ، ودعا اهل بخارا

1) B. قراتكين. 2) B. ست. 3) U. قراتكين. 4) Om. U.

الى ذلك فاجابوه واجتمعوا وخرجوا الى ابى علىّ وقد تفرّق عنه اصحابه وركب اليهم فى خيل فردّهم الى البلد اقبح ردّ واراد احراق البلد فشفع اليه مشايخ بخارا فعفى عنهم وعاد الى مكانه واستحضر ابا جعفر محمّد بن نصر بن احمد وهو اخو الامير نوح وعقد له الامارة وبايع له وخطب له فى النواحى كلّها، ثم ظهر لابى علىّ فساد نيّات جماعة من الجند فرتّب ابا جعفر فى البلد ورتّب ما يجب ترتيبه وخرج عن البلد يظهر المسير الى سمرقند ويضمر العود الى الصغانيان ومنها الى نسف، فلمّا خرج من البلد ردّ جماعة من الجند والحشم الى بخارا وكاتب نوحًا بافراجه[1] عنها، ثم سار الى الصغانيان فى شعبان ولمّا فارق ابو علىّ بخارا خرج ابراهيم وابو جعفر محمّد ابن نصر الى سمرقند مستامنين الى نوح مظهرين الندم على ما كان منهم فقرّبهم وقبلهم ووعدهم[2] وعاد الى بخارا فى رمضان وقتل نوح فى تلك الايّام طغان الحاجب وسمل عمّه ابراهيم واخوته ابا جعفر محمّدًا[3] واحمد وعادت الجيوش اجتمعت عليه والاجناد واصلح الفساد، وامّا الفضل بن محمّد اخو ابى علىّ فانّه لمّا هرب من اخيه كما ذكرناه ولحق بقوهستان جمع جمعًا كثيرًا وسار نحو نيسابور وبها محمّد بن عبد الرزّاق من قبل ابى علىّ فخرج منها الى الفضل فالتقيا وتحاربا فانهزم الفضل ومعه فارس واحد فلحق ببخارا فاكرمه الامير نوح واحسن اليه واقام فى خدمته ❁

ذكر استعمال منصور بن قراتكين[4] على خراسان

لمّا عاد الامير نوح الى بخارا واصلح البلاد وكان ابو علىّ بالصغانيان وبمرو ابو احمد محمّد بن علىّ القزوينىّ فراى نوح ان يجعل منصور بن قراتكين[4] على جيوش خراسان فولّاه ذلك وسيّره

---

1) U. باخراجها. 2) B. وعذرهم. 3) U. وعمر; C. P. ومحمدا. 4) U. قراتكين ❁

الى مرو وبها ابو احمد وقد غوّر المناهل ما بين آمل ومرو ووافق ابا علىّ ثمّ تخلّى عنه وسار اليه منصور جريدة فى الفَىْ فارس فلم يشعر القزوينىّ الّا بنزول منصور بكُشْماهن على خمسة فراسخ من مرو واستولى منصور على مرو واستقبله ابو احمد القزوينىّ فاكرمه وسيّره الى بخارا مع ماله واصحابه فلمّا بلغها اكرمه *الامير نوح[1] واحسن اليه *الّا انّه وكّل به فظفر بعض الايّام برقعة قد كتبها القزوينىّ بما انكره[2] فاحضره وبكّته[3] بذنوبه ثمّ قتله ✿

ذكر مصالحة ابى علىّ مع نوح

ثمّ انّ ابا علىّ اقام بالصغانيان فبلغه انّ الامير نوحًا قد عزم على *تسيير عسكر[4] اليه فجمع ابو علىّ الجيوش وخرج الى بلخ واقام بها[5] واتاه رسول الامير نوح فى الصلح فاجاب اليه فابى عليه جماعة ممّن معه من قوّاد نوح الذين انتقلوا اليه وقالوا نحبّ ان تردّنا الى منازلنا ثمّ صالح *فخرج ابو علىّ نحو بخارا[5] فخرج اليه الامير نوح فى عساكره وجعل الفضل بن محمّد اخا ابى علىّ صاحب جيشه فالتقوا بجرجيك[6] فى جمادى الاولى سنة ستّ وثلاثين وثلاثماية وتحاربوا قُبيل العصر فاستامن اسماعيل بن الحسن الداعى الى نوح وتفرّق العسكر عن ابى علىّ فانهزم ورجع الى الصغانيان ثم بلغه انّ الامير نوحًا قد امر العساكر بالمسير اليه من بخارا وبلخ وغيرها وانّ صاحب الختّل[7] قد تجهّز لمساعدة اصحاب[8] ابى علىّ فسار ابو علىّ فى جيشه الى ترمذ وعبر جيحون وسار الى بلخ فنازلها[9] واستولى عليها وعلى طخارستان وجبى مال تلك الناحية وسار من بخارا[10] عسكر جرار الى الصغانيان فاقاموا بنسف ومعهم الفضل بن محمّد اخو ابى علىّ فكتب جماعة

---

1) Om. U. 2) Om. P. 3) C. P. ونكبه. 4) C. B. ان يستثير عساكر. 5) C. P. 6) C. P. بخرجيك; B. بحرحيك. 7) U. الجيل. 8) C. P. 9) U. فسار اليها; C. P. B. فسار لها. 10) U. add. فى.

من قوّاد العسكر الى الامير نوح بانّ الفضل قد اتّهموه بالميل الى اخيه فامرهم بالقبض عليه فقبضوا عليه وسيّروه الى بخارا وبلغ خبر العسكر الى ابى علىّ وهو بطخارستان فعاد الى الصغانيان ووقعت بينهم حروب وضيّق عليهم ابو علىّ فى العلوفة فانتقلوا الى قرية اخرى على فرسخين من الصغانيان فقاتلهم ابو علىّ فى ربيع الاوّل سنة سبع وثلاثين قتالًا شديدًا فقهروه وسار الى شومان وهى على ستّة عشر فرسخًا من الصغانيان ودخل عسكر نوح الى الصغانيان فاخربوا قصور ابى علىّ ومساكنه وتبعوا ابا علىّ فعاد اليهم واجتمع اليه الكتيبة وضيّق على عسكر نوح واخذ عليهم المسالك فانقطعت عنهم اخبار بخارا واخبارهم عن بخارا نحو عشرين يومًا فارسلوا الى ابى علىّ يطلبون الصلح فاجابهم اليه واتّفقوا على انفاذ ابنه ابى المظفّر عبد الله رهينة الى الامير نوح واستقرّ الصلح بينهما فى جمادى الاخرة سنة سبع وثلاثين وثلاثماية وسيّر ابنه الى بخارا فامر نوح باستقباله فاكرمه واحسن اليه وكان قد دخل اليه بعمامة فخلع عليه القلنسوة وجعله من ندمآيه وزال الخلف، وكان ينبغى ان نذكر هذه الحوادث فى السنين الّتى هى فيها كانت وانّما اوردناها متتابعة فى هذه السنة لئلّا يتفرّق ذكرها، هذا الذى ذكره اصحاب التواريخ من الخراسانيّين وقد ذكر العراقيّون هذه الحوادث على غير هذه السياقة واهل كلّ بلد اعلم باحوالهم ونحن نذكر ما ذكره العراقيّون مختصرًا قالوا انّ ابا علىّ لمّا سار نحو الرىّ فى عساكر خراسان كتب ركن الدولة الى اخيه عماد الدولة يستمدّه فارسل اليه يامره بمفارقة الرىّ والوصول[1] اليه لتدبير له فى ذلك ففعل[2] ركن الدولة ذلك[3] ودخل ابو علىّ الرىّ فكتب عماد الدولة الى نوح سرًّا يبذل له فى الرىّ

---

[1]) C. P. والدخول. [2]) U. فقعد. [3]) Deest in U.

فى كلّ سنة زيادة على ما بذله ابو علىّ مائة الف دينار ويعجّل ضمان سنة ويبذل من نفسه مساعدته على ابى علىّ حتّى يظفر به *وخوّفه منه[1]، فاستشار نوح اصحابه وكانوا يحسدون ابا علىّ ويعادونه فاشاروا عليه باجابته، فارسل نوح الى ابن بويه من يقرّر القاعدة ويقبض المال فاكرم الرسول ووصله بمال جزيل وارسل[2] الى ابى علىّ يعلمه خبر هذه الرسالة وانّه مقيم على عهده ووده وحذّره من غدر الامير نوح، فانفذ ابو علىّ رسوله الى ابراهيم وهو بالموصل يستدعيه ليملكه البلاد، فسار ابراهيم فلقيه ابو علىّ بهمذان وساروا الى خراسان، وكتب عماد الدولة الى اخيه ركن الدولة يامره بالمبادرة الى الرىّ فعاد اليه واضطربت خراسان وردّ عماد الدولة رسول نوح بغير مال وقال اخاف ان انفذ المال فياخذه ابو علىّ، وارسل الى نوح يحذّره من ابى علىّ ويعده المساعدة عليه وارسل الى ابى علىّ يعده بانفاذ العساكر نجدة له ويشير عليه بسرعة اللقآء وانّ نوحًا *سار، فالتقى[3] هو وابو علىّ بنيسابور فانهزم نوح وعاد الى سمرقند واستولى ابو علىّ على بخارا وانّ ابا علىّ استوحش من ابراهيم فانقبض عنه وجمع نوح العساكر وعاد الى بخارا وحارب عمّه ابراهيم فلمّا التقى الصفّان عاد جماعة من قوّاد ابراهيم الى نوح وانهزم الباقون وأُخذ ابراهيم اسيرًا فسُمل هو وجماعة من اهل بيته سملهم نوح ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة اصطلح معزّ الدولة وابو القاسم البريدىّ وضمن ابو القاسم مدينة واسط واعمالها منه، وفيها اشتدّ الغلآء ببغداد حتّى اكل الناس الميتة والكلاب والسنانير وأُخذ بعضهم ومعه صبىّ قد شواه لياكله واكل الناس خرّوب[4] الشوك *فاكثر منه[5] وكانوا

---

1) Om. B. 2) Add. U. C. P. نوح. 3) U. التقى. 4) C. P. خرنوب. 5) Om. U.

يسلقون حبّه ويأكلونه فلحق الناس امراض واورام فى احشآيهم وكثر فيهم الموت حتّى عجز الناس عن دفن الموتى فكانت الكلاب تاكل لحومهم وانحدر كثير من اهل بغداذ الى البصرة فمات اكثرهم فى الطريق ومن وصل منهم مات بعد مُديدة يسيرة وبيعت الدور والعقار بالخبز فلمّا دخلت الغلّات انحلّ السعر، وفيها توفّى علىّ ابن عيسى بن داود بن الجرّاح الوزير وله تسعون سنة وقد تقدّم من اخباره ما يدلّ على دينه وكفايته، وفيها توفّى ابو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقىّ الفقيه الحنبلىّ ببغداذ وابو بكر الشبلىّ الصوفىّ توفّى فى ذى الحجّة، ومحمّد بن عيسى ابو عبد الله ويعرف بابن ابى موسى الفقيه الحنفىّ فى ربيع الاوّل ۞

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وثلاثماية

سنة ٣٣٥

فى هذه السنة فى المحرّم استقرّ معزّ الدولة ببغداذ واعاد المطيع لله الى دار الخلافة بعد ان استوثق منه وقد تقدّم ذلك مفصّلًا، وفيها اصطلح معزّ الدولة وناصر الدولة وكانت الرسل تتردّد بينهما بغير علم من الاتراك التوزونيّة وكان ناصر الدولة نازلًا شرقىّ تكريت فلمّا علم الاتراك بذلك ثاروا بناصر الدولة فهرب منهم وعبر دجلة الى الجانب الغربىّ فنزل على ملهم والقرامطة فاجاروه وسيّروه[1] ومعه ابن شيرزاد الى الموصل ۞

ذكر حرب تكين وناصر الدولة

لمّا هرب ناصر الدولة من الاتراك ولم يقدروا عليه اتّفقوا على تامير تكين الشيرازىّ وقبضوا على ابن قرابه وعلى كتّاب ناصر الدولة *ومن تخلّف من اصحابه، وقبض ناصر الدولة[2] على ابن شيرزاد عند وصوله الى جُهَيْنة ولم يلبث ناصر الدولة بالموصل بل سار الى نصيبين ودخل تكين والاتراك الى الموصل وساروا فى

---

1) C. P. ثانثتروا; om. B. 2) Om. B.

طلبه فمضى الى سنجار فتبعه تكّين اليها فسار ناصر الدولة من سنجار الى الحديثة فتبعه تكّين، وكان ناصر الدولة قد كتب الى معزّ الدولة يستصرخه فسيّر الجيوش اليه فسار ناصر الدولة من الحديثة الى السنّ فاجتمع هناك بعسكر معزّ الدولة وفيهم وزيره ابو جعفر الصيمرىّ وساروا باسرهم الى الحديثة لقتال تكّين فالتقوا بها واقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم تكّين والاتراك بعد ان كادوا يستظهرون فلمّا انهزموا تبعهم العرب من اصحاب ناصر الدولة فادركوهم واكثروا القتل فيهم واسروا تكّين الشيرازىّ وحملوه الى ناصر الدولة فسمله فى الوقت فاعماه وحمله الى قلعة من قلاعه فسجنه بها، وسار ناصر الدولة والصيمرىّ *الى الموصل فنزلوا شرقيّها وركب ناصر الدولة الى خيمة الصيمرىّ [1] فدخل اليه ثمّ خرج من عنده الى الموصل ولم يعُدْ اليه، فحُكى عن ناصر الدولة انّه قال ندمتُ حين دخلتُ خيمته فبادرت وخرجت، وحُكى عن الصيمرى انّه قال لمّا خرج ناصر الدولة من عندى ندمت حيث لم اقبض عليه، ثم تسلّم الصيمرىّ ابن شيرزاد من ناصر الدولة والف كرّ حنطة وشعيرًا [2] وغير ذلك [2] ✿

ذكر استيلآء ركن الدولة على الرىّ

لمّا كان من عساكر خراسان ما ذكرناه من الاختلاف وعاد ابو علىّ الى خراسان رجع ركن الدولة الى الرىّ واستولى عليها وعلى ساير اعمال الجبل وازال عنها الخراسانيّة وعظم ملك بنى بويه فانّهم صار بايديهم اعمال الرىّ والجبل وفارس والاهواز والعراق وحمل اليهم ضمان الموصل وديار بكر وديار مضر *من الجزيرة [3] ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة اختلف معزّ الدولة بن بويه وابو القاسم بن

---

1) Om. B. 2) U. qui add. والله اعلم بالصواب: 3) U.; B. والجزيرة.

البريدى والى البصرة فارسل معز الدولة جيشًا الى واسط فسيّر اليهم ابن البريدى جيشًا من البصرة فى المآء وعلى الظهر فالتقوا واقتتلوا فانهزم اصحاب البريدى وأُسر من اعيانهم جماعة كثيرة، وفيها كان الفدآء بالثغور بين المسلمين والروم على يد نصر الثملى[1] امير الثغور لسيف الدولة بن حمدان وكان عدّة الاسرى الفين واربعماية اسير وثمانين اسيرًا من ذكر وانثى وفضل للروم على المسلمين مايتان وثلاثون اسيرًا لكثرة من معهم من الاسرى فوفاهم ذلك سيف الدولة، وفيها فى شعبان قبض سيف الدولة بن حمدان على ابى اسحاق محمّد القراريطى وكان استكتبه استظهارا على ابى الفرج محمّد بن علىّ السرّ من راىّ واستكتب ابا عبد الله محمّد بن سليمان بن فهد الموصلىّ، وفيها توفّى محمّد بن اسماعيل ابن نجر[2] ابو عبد الله الفارسىّ الفقيه الشافعىّ فى شوّال ومحمّد ابن يحيى بن عبد الله بن العبّاس * بن محمّد بن صول[3] ابو بكر الصولىّ وكان عالمًا بفنون الاداب والاخبار*

سنة ٣٣٦ ثم دخلت سنة ستّ وثلاثين وثلاثماية،

ذكر استيلآء معزّ الدولة على البصرة

فى هذه السنة سار معزّ الدولة ومعه المطيع لله الى البصرة لاستنقاذها من يد ابى القاسم عبد الله بن ابى عبد الله البريدىّ وسلكوا البرّية اليها، فارسل القرامطة من هجر الى معزّ الدولة ينكرون عليه مسيره الى البرّية بغير امرهم وهى لهم، فلم يجبهم عن كتابهم وقال للرسول قل لهم من انتم حتّى تستامروا وليس قصدى من اخذ البصرة غيركم[4] وستعلمون ما تلقون منّى، ولمّا وصل معزّ الدولة الى الدرهمية استامن اليه عساكر ابى القاسم البريدىّ وهرب

---

[1]) C. P. النملى ; B. النمل ; U. الشملى. [2]) C. P. بحر. [3]) Om. C. P.
[4]) U. الّا انتم.

ابو القاسم فى الرابع والعشرين من ربيع الاخر الى هجر والنجا الى القرامطة وملك معزّ الدولة البصرة فانحلّت الاسعار ببغداد انحلالًا كثيرًا، وسار معزّ الدولة من البصرة الى الاهواز ليلقى اخاه عماد الدولة واقام الخليفة وابو جعفر الصيمرىّ بالبصرة، وخالف كوركير[1] وهو من اكابر القوّاد على معزّ الدولة فسيّر اليه الصيمرىّ فقاتله فانهزم كوركير[1] وأُخذ اسيرًا فحبسه معزّ الدولة بقلعة رامهرمز ولقى معزّ الدولة اخاه عماد الدولة بارّجان فى شعبان وقبّل الارض بين يديه وكان يقف قايمًا عنده فيامره بالجلوس فلا يفعل ثم عاد الى بغداد وعاد المطيع ايضًا اليها واظهر معزّ الدولة انّه يريد يسير الى الموصل فتردّدت الرسل بينه وبين ناصر الدولة واستقرّ الصلح وحمل المال الى معزّ الدولة فسكت عنه ۞

ذكر مخالفة محمّد بن عبد الرزّاق بطوس

كان محمّد بن عبد الرزّاق بطوس واعمالها وهى فى يده وبيد نوّابه فخالف على الامير نوح بن نصر السامانىّ وكان منصور بن قراتكين[2] صاحب جيش خراسان بمرو عند نوح فوصل اليهما وشمكير منهزمًا من جرجان قد غلبه عليها الحسن بن الفيرزان فامر نوح منصورًا بالمسير الى نيسابور ومحاربة محمّد بن عبد الرزّاق واخذ ما بيده من الاعمال ثم يسير مع وشمكير الى جرجان، فسار منصور ووشمكير الى نيسابور وكان بها محمّد بن عبد الرزّاق ففارقها نحو أُستوا فاتبعه منصور، فسار محمّد الى جرجان وكاتب ركن الدولة بن بويه واستامن اليه فامره بالوصول الى الرىّ، وسار منصور من نيسابور الى طوس وحصروا رافع بن عبد الرزّاق بقلعة شميلان فاستامن بعض اصحاب رافع اليه فهرب رافع من شميلان الى حصن دَرَك فاستولى منصور على شميلان * واخذ

1) C. P. دوزكير. 2) U. جرتكين.

ما فيها من مال وغيره [1] واحتمى رافع بدرك وبها اهله ووالدته وهي على ثلاثة فراسخ من شميلان * فاخرب منصور شميلان [1] وسار الى درك فحاصرها وحاربهم [1] عدّة ايّام فتغيّرت المياه بدرك فاستامن احمد ابن عبد الرزّاق الى منصور في جماعة من بني عمّه واهله وعمد اخوه رافع الى الصامت من الاموال والجواهر والقاها في البسط الى تحت القلعة ونزل هو وجماعة فاخذوا تلك الاموال وتفرّقوا في الجبال واحتوى منصور على ما كان في قلعة درك وانفذ عيال محمّد بن عبد الرزّاق ووالدته الى بخارا فاعتقلوا بها، وامّا محمّد بن عبد الرزّاق فانّه سار من جرجان الى الرىّ وبها ركن الدولة بن بويه فاكرمه ركن الدولة واحسن اليه وحمل اليه شيئًا كثيرًا من الاموال وغيرها وسرحه الى محاربة بالمرزبان على ما نذكره ✿

ذكر ولاية الحسن بن علىّ صقلّية

في هذه السنة استعمل المنصورُ الحسنَ بن علىّ بن ابى الحسن الكلبىّ على جزيرة صقلّية وكان له محلّ كبير عند المنصور وله اثر عظيم في قتال ابى يزيد، وكان سبب ولايته انّ المسلمين كانوا قد استضعفهم الكفّار بها ايّام عطّاف لعجزه وضعفه وامتنعوا من اعطآء مال الهدنة وكان بصقلّية بنو الطبرىّ من اعيان الجماعة ولهم اتباع كثيرون فوثبوا بعطّاف ايضًا واعانهم اهل المدينة عليه يوم عيد الفطر سنة خمس وثلاثين وقتلوا جماعة من رجاله وافلت عطّاف هاربًا بنفسه الى الحصن فاخذوا اعلامه وطبوله وانصرفوا الى ديارهم، فارسل ابو عطّاف الى المنصور يعلمه الحال ويطلب المدد فلمّا علم المنصور ذلك استعمل على الولاية الحسن بن علىّ وامره بالمسير فسار في المراكب فارسى بمدينة مازر فلم يلتفت اليه احدٌ فبقى

---

[1]) Om. B.

يومه فاتاه فى الليل جماعة من اهل افريقية وكتامة وغيرهم وذكروا
انّهم خافوا الحضور[1] عنده من ابن الطبرىّ ومن اتّفق معه من
اهل البلاد[2] وانّ علىّ بن الطبرىّ ومحمّد بن عبدون وغيرهما
قد ساروا الى افريقية واوصوا بنيهم ليمنعوه من دخول البلد
ومفارقة[3] مراكبه الى ان تصل كتبهم بما يلقون من المنصور وقد
مضوا يطلبون ان يولّى المنصور غيره، ثمّ اتاه نفر من اصحاب
ابن الطبرىّ ومن معه ليشاهدوا من معه فراوه فى قلّة فطمعوا فيه
وخادعوه وخادعهم ثمّ عادوا الى المدينة وقد وعدهم انّه يقيم
بمكانه الى ان يعودوا اليه فلما فارقوه جدّ السير الى المدينة
قبل ان يجمعوا اصحابهم ويمنعوه فلمّا انتهى الى البيضآء اتاه حاكم
البلد واصحاب الدواوين وكلّ من يريد العافية فلقيهم واكرمهم
وسألهم عن احوالهم فلمّا سمع اسماعيل بن الطبرىّ بخروج هذا
الجمع اليه اضطرّ الى الخروج اليه[4] فلقيه الحسن واكرمه وعاد الى
داره ودخل الحسن البلد ومال اليه كلّ منحرف عن بنى الطبرىّ
ومن معهم فلمّا راى ابن الطبرىّ ذلك امر رجلًا صقليًّا فدعا بعض
عبيد الحسن وكان موصوفًا بالشجاعة فلمّا دخل بيته خرج الرجل
يستغيث ويصيح ويقول انّ هذا دخل بيتى واخذ امراتى بحضرتى
غصبًا، فاجتمع اهل البلد لذلك وحرّكهم ابن الطبرىّ وخوّفهم
وقال هذا[5] فعلهم ولم يتمكّنوا من البلد وامر الناس بالحضور عند
الحسن ظنًّا *منه انّه[6] لا يعاقب مملوكه فيثور الناس به فيخرجونه
من البلد، فلمّا اجتمع الناس وذلك الرجل يصيح ويستغيث
احضره الحسن عنده وسأله عن حاله فحلّفه بالله تعالى على ما[7]
يقول فحلف فامر بقتل الغلام[8] فقُتل فسُرّ اهل البلد وقالوا الآن

---

1) U. المنصور. 2) C. P. U. البلد. 3) U. ومطارفة. 4) B. 5) Om. U.
6) B. الحسن منهم أن; C. P. أن الحسن. 7) U. عمّا. 8) B. C. P.
عبده ☆

طابت نفوسنا وعلمنا انّ بلدنا يتعمّر ويظهر فيه العدل، فانعكس الامر على ابن الطبرىّ واقام الحسن وهو خايف منهم، ثم انّ المنصور ارسل الى الحسن يعرّفه انّه قبض على علىّ[1] بن الطبرىّ وعلى محمّد بن عبدون ومحمّد بن جنا[2] ومن معهم[3] ويامره بالقبض على اسماعيل بن الطبرىّ ورجا بن جنا[4] ومحمّد . . وتخلفى الجماعة المقبوضين فاستعظم الامر ثم ارسل الى ابن الطبرىّ يقول له كنتَ قد وعدتّنى ان نتفرّج[5] فى البستان الذى لك فتحضر لنمضى[6] اليه وارسل الى الجماعة على لسان ابن الطبرىّ يقول تحضرون لنمضى مع الامير الى البستان فحضروا عنده وجعل يحادثهم ويطول الى ان امسَوْا فقال[7] قد فات الليل وتكونون اضيافنا فارسل الى اصحابهم يقول انّهم الليلة فى ضيافة الامير فتعودون الى بيوتهم الى الغد فمضى اصحابهم[8] فقبض عليهم واخذ جميع اموالهم وكثر جمعه واتّفق الناس عليه وقويت نفوسهم، فلمّا راى الروم ذلك احضر الراهب مال الهدنة لثلاث سنين، ~~ثم انّ ملك~~ الروم ارسل بطريقًا فى البحر فى جيش كثير[9] الى صقلّيّة واجتمع هو والسردغوس فارسل الحسن بن علىّ الى المنصور يعرّفه الحال فارسل اليه اسطولًا فيه سبعة الاف فارس وثلاثة الاف وخمسماية راجل سوى البحريّة وجمع الحسن اليهم[10] جمعًا كثيرًا وسار[11] * فى البرّ[12] والبحر فوصل الى مسينى[13] وعدت العساكر الاسلاميّة الى ريو[14] وبثّ الحسن السرايا فى ارض قلورية ونزل الحسن على جراجة وحاصرها اشدّ حصار واشرفوا على الهلاك من شدّة العطش فوصله الخبر انّ الروم قد زحفوا اليه فصالح اهل جراجة على مال

---

1) Om. U. 2) C.P.; reliqui حنا. 3) U. معه. 4) U. حنا. 5) C. P. B. تفرج , U. تتفرج. 6) U. ليمضى. 7) U. فقالوا. 8) U. اصحابه. 9) B. كثيف. 10) B. اليه. 11) B. وساروا. 12) Om. B. 13) U. شيبنى. 14) U. تربر.

اخذه منهم. وسار[1] الى لقآء الروم ففرّوا من غير حرب الى مدينة بارة ونزل الحسن على قلعة قسّانة وبثّ سراياه الى قلورية واقام عليها شهرًا، فسألوه الصُلح فصالحهم على مال اخذه منهم ودخل الشتآء فرجع الجيش الى مسينى[2] وشتّى الاسطول بها، فارسل المنصور يامره بالرجوع الى قلورية فسار الحسن وعدا المجاز الى جراجة فالتقى المسلمون والسردغوس ومعه الروم يوم عرفة سنة اربعين وثلاثماية فاقتتلوا اشدّ قتال راه الناس فانهزمت الروم وركب المسلمون اكتافهم الى الليل واكثروا القتل فيهم وغنموا اثقالهم وسلاحهم ودوابّهم، ثم دخلت سنة احدى واربعين فقصد الحسن جراجة فحصرها فارسل اليه قسطنطين ملك الروم يطلب منه الهدنة فهادنه وعاد الحسن الى ريو وبنى بها مسجدًا كبيرًا فى وسط المدينة وبنى فى احد اركانه ماذنة[3] وشرط على الروم انّهم لا يمنعون المسلمين من عمارته واقامة الصلاة فيه والاذان وان لا يدخله نصرانىّ ومَن دخله من الاسارى المسلمين فهو[4] آمن سوآء كان مرتدًّا او مقيمًا على دينه وان اخرجوا حجرًا منه هُدمت كنايسهم كلّها بصقليّة وافريقية، فوفا الروم بهذه الشروط كلّها ذلّة وصغارًا وبقى الحسن بصقليّة الى ان توفّى المنصور وملك المعزّ فسار اليه وكان ما نذكره☆

ذكر عصيان جُمان[5] بالرحبة وما كان منه

كان هذا جمان من اصحاب توزون وصار فى جملة ناصر الدولة ابن حمدان فلمّا كان ناصر الدولة ببغداد فى الجانب الشرقىّ وهو يحارب معزّ الدولة ضمّ ناصر الدولة جميع الديلم الذين معه الى جمان لقلّة ثقته[6] بهم وقلّده الرحبة واخرجه اليها، فعظم امره هناك وقصده الرجال فاظهر العصيان على ناصر الدولة وعزم

---

[1]) B. وساروا. [2]) U. شبينى. [3]) B. C. P. ميذنة. [4]) B. كان.
[5]) Variat حمان et جمان. [6]) C. P. بثقته بعلمه.

على التغلّب على الرقّة وديار مُضر فسار الى الرقّة فحصرها سبعة عشر يومًا فحاربه اهلها وهزموه ووثب اهل الرحبة باصحابه وعمّاله فقتلوهم لشدّة ظلمهم وسوء معاملتهم فلمّا عاد من الرقّة وضع السيف فى اهلها فقتل منهم مقتلة عظيمة فارسل اليه ناصر الدولة حاجبه ياروخ[1] فى جيش فاقتتلوا على شاطى الفرات فانهزم جمان فوقع فى الفرات فغرق واستامن اصحابه الى ياروخ وأُخرج جمان من المآء فدُفن مكانه ✿

ذكر ملك ركن الدولة طبرستان وجرجان

وفيها فى ربيع الأوّل اجتمع ركن الدولة بن بويه والحسن بن الفيرزان وقصدوا بلاد وشمكير فالتقاهم وشمكير وانهزم منهم وملك ركن الدولة طبرستان وسار منها الى جرجان فملكها واستامن من قوّاد وشمكير ماية وثلاثة عشر قايدًا فاقام الحسن بن الفيرزان بجرجان ومضى وشمكير الى خراسان[2] مستجيرًا ومستنجدًا لاعادة بلاده فكان ما نذكره ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى صفر ظهر كوكب له ذنب طوله نحو ذراعَين فى المشرق وبقى نحو عشرة ايّام واضمحلّ ، وفيها مات سلامة الطولونىّ الذى كان حاجب الخلفآء فأُخذ ماله وعياله وسار الى الشام ايّام المستكفى فمات هناك ولمّا سار عن بغداذ أُخذ ماله فى الطريق ومات * هو الآن[3] فذهبت نعمته ونفسه حيث ظنّ السلامة ولقد احسن القايل حيث يقول

واذا[4] خشيتَ[5] من الامور[6] مقدّرًا ‌ ‌ فهربتَ منه فنحوه تتقدّم

وفيها توفّى محمّد بن احمد بن حمّاد ابو العبّاس الاثرم المقرى ✿

---

1) B. بالروح. 2) C. P. جرجان. 3) Om. U. 4) U. ولقد. 5) U. B. هربت. 6) U. القضا.

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

سنة ٣٣٧

ذكر ملك معزّ الدولة الموصل وعوده عنها

فى هذه السنة سار معزّ الدولة من بغداد الى الموصل قاصدًا لناصر الدولة فلمّا سمع ناصر الدولة بذلك سار عن الموصل الى نصيبين ووصل معزّ الدولة فملك الموصل فى شهر رمضان وظلم اهلها وعسفهم واخذ اموال الرعايا فكثر الدعآء عليه واراد معزّ الدولة ان يملك جميع بلاد ناصر الدولة فاتاه الخبر من اخيه ركن الدولة انّ عساكر خراسان قد قصدت جرجان والرىّ ويستمدّه ويطلب منه العساكر فاضطرّ الى مصالحة ناصر الدولة فتردّدت الرسل بينهما *فى ذلك[1] واستقرّ الصلح[2] بينهما على ان يؤدّى ناصر الدولة عن الموصل وديار الجزيرة كلّها والشام كلّ سنة ثمانية الاف الف درهم ويخطب فى بلاده لعماد الدولة *وركن الدولة[3] ومعزّ الدولة بنى بويه فلمّا استقرّ الصلح عاد معزّ الدولة الى بغداد فدخلها فى ذى الحجّة من السنة ٭

ذكر مسير عسكر خراسان الى جرجان

فى هذه السنة سار منصور بن قراتكين[4] فى جيوش خراسان الى جرجان صحبة وشمكير وبها الحسن بن الفيرزان وكان منصور منحرفًا عن وشمكير فى السير فتساهل لذلك مع الحسن وصالحه واخذ ابنه رهينة، ثم بلغ منصورًا انّ الامير نوحًا اتّصل بابنة ختكين[5] مولى قراتكين وهو صاحب بُست والرُخّج فسآء ذلك منصورًا واقلقه وكان نوح قد زوّج قبل ذلك بنتا لمنصور من بعض مواليه اسمه فتكين فقال منصور يتزوّج الامير بابنة مولاى وتزوّج[6] ابنتى من مولاه فحمله ذلك على مصالحة الحسين بن الفيرزان

---

1) Om. U. 2) B. الامر. 3) Om. B. 4) U. قراتكين. 5) U. فتكين. 6) C. P. ويتزوج.

واعاد عليه ابنه وعاد عنه الى نيسابور واقام الحسن بزوزن وبقى وشمكير بجرجان ❁

ذكر مسير المرزبان الى الرىّ [1]

فى هذه السنة سار المرزبان [2] محمّد بن مسافر صاحب اذربيجان الى الرىّ وسبب ذلك انّه بلغه خروج عساكر خراسان الى الرىّ وانّ ذلك يشغل ركن الدولة عنه، ثمّ انّه كان ارسل رسولًا الى معزّ الدولة فحلق معزّ الدولة لحيته وسبّه وسبّ صاحبه وكان سفيهًا فعظم ذلك على المرزبان واخذ فى جمع العساكر واستامن اليه بعض قوّاد ركن الدولة واطمعه فى الرىّ واخبره انّ من ورآه من القوّاد يريدونه فطمع لذلك فراسله ناصر الدولة يعد المساعدة [3] ويشير عليه ان يبتدى ببغداذ فخالفه [4]، ثمّ احضر اباه واخاه وهسوذان واستشارهما فى ذلك فنهاه ابوه عن قصد الرىّ فلم يقبل فلمّا ودّعه بكى ابوه وقال يا بنىّ اين اطلبك بعد يومى هذا قال امّا فى دار الامارة بالرىّ امّا بين القتلى، فلمّا عرف ركن الدولة خبره كتب الى اخوَيْه عماد الدولة ومعزّ الدولة يستمدّهما فسيّر عماد الدولة الفىْ فارس وسيّر اليه معزّ الدولة جيشًا مع سبكتكين التركىّ وانفذ عهدًا من المطيع لله لركن الدولة بخراسان، فلمّا صاروا بالدينور خالف الديلم على سبكتكين وكبسوه ليلًا فركب فرس النوبة ونجا واجتمع الاتراك عليه فعلم الديلم انّهم لا قوّة لهم به فعادوا اليه وتضرّعوا فقبل عذرهم، وكان ركن الدولة قد شرع مع المرزبان فى المخادعة واعمال الحيلة فكتب اليه بتواضع له ويعظّمه ويسأله ان ينصرف عنه على شرط ان يسلّم اليه ركن الدولة زنجان وابهر وقزوين، وتردّدت الرسل فى ذلك الى ان وصله المدد من عماد الدولة ومعزّ الدولة واحضر معه محمّد بن عبد الرزّاق

---

1) Hoc caput in B. primum est anni sequentis. 2) B. add. بن.
3) U. يعده بالمساعدة. 4) B. فخالفه.

وانفذ له الحسن بن الفيرزان عسكرًا مع محمّد بن ماكان، فلمّا كثر جمعه قبض على جماعة ممّن كان يتّهمهم من قوّاده وسار الى قزوين فعلم المرزبان عجزه عنه وأنف من الرجوع فالتقيا فانهزم عسكر المرزبان وأُخذ اسيرًا وحُمل الى سُمَيْرم فحُبس بها وعاد ركن الدولة ونزل محمّد بن عبد الرزّاق بنواحى اذربيجان، وامّا اصحاب المرزبان فانّهم اجتمعوا على ابيه محمّد بن مسافر وولّوه امرَهم فهرب منه ابنه وهسوذان[1] الى حصن له فاساء محمّد السيرة مع العسكر فارادوا قتله فهرب الى ابنه وهسوذان فقبض عليه وضيّق عليه حتّى مات ثم تحيّر وهسوذان[1] فى امره فاستدعى ديسم الكرديّ لطاعة الاكراد له وقوّاه وسيّره الى محمّد بن عبد الرزّاق فالتقيا فانهزم ديسم وقوى ابن[2] عبد الرزّاق فاقام بنواحى اذربيجان يجبى اموالها ثم رجع[3] الى الرىّ سنة ثمان وثلاثين وثلاثماية وكاتب الامير نوحًا واهدى له هدية وسأله الصفح فقبل عذره وكاتب وشمكير بمهادنته فهادنه ثم عاد محمّد الى طوس سنة تسع وثلاثين لمّا خرج منصور الى الرىّ ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة سار سيف الدولة بن حمدان الى بلد الروم فلقيه الروم واقتتلوا فانهزم سيف الدولة واخذ الروم مرعش واوقعوا باهل طرسوس، وفيها قبض معزّ الدولة على اسفهدوست وهو خال[4] معزّ الدولة وكان من اكابر قوّاده واقرب الناس اليه وكان سبب ذلك انّه كان يكثر الدالّة عليه ويعيبه فى كثير من افعاله ونُقل عنه انّه كان[5] يراسل[6] المطيع لله فى قتل معزّ الدولة فقبض عليه وسيّره الى رامهرمز فسجنه بها، وفيها استامن ابو القاسم البريدىّ الى معزّ الدولة وقدم بغداد فلقى معزّ الدولة فاحسن اليه واقطعه ✿

---

1) U. وهشوذان. 2) B. ابن. 3) B. رجعوا. 4) B. add. ولد.
5) B. ر. 6) C. P. تراسل.

سنة ٣٣٨

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلاثماية

ذكر حال عمران بن شاهين

في هذه السنة استفحل امر عمران بن شاهين وقوى شانه، وكان ابتدآء حاله انّه من اهل الجامدة فجبى جبايات فهرب الى البطيحة خوفًا من السلطان واقام بين القصب والآجام واقتصر على ما يصيده من السمك وطيور المآء قوتاً ثم صار يقطع الطريق على من يسلك البطيحة واجتمع اليه جماعة من الصيّادين وجماعة من اللصوص فقوى بهم وحمى جانبه من السلطان، فلمّا خاف ان يُقْصَد استامن *الى ابى القاسم[1] البريدىّ فقلّده حماية الجامدة ونواحى البطايح وما زال يجمع الرجال الى ان كثر اصحابه وقوى واستعدّ بالسلاح واتّخذ معاقل على التلول التى بالبطيحة وغلب على تلك النواحى، فلمّا اشتدّ امره سيّر معزّ الدولة الى محاربته وزيره ابا جعفر الصيمرىّ فسار اليه فى الجيوش وحاربه مرّة بعد مرّة واستاسر اهله وعياله وهرب عمران بن شاهين واستتر واشرف على الهلاك، فاتّفق انّ عماد الدولة بن بويه مات واضطرب جيشه بفارس فكتب معزّ الدولة الى الصيمرىّ بالمبادرة الى شيراز لاصلاح الامور بها فترك عمران وسار الى شيراز على ما نذكره فى موت عماد الدولة فلمّا سار الصيمرىّ عن البطايح ظهر عمران بن شاهين من استتاره *وعاد الى[2] امره وجمع من تفرّق عنه من اصحابه وقوى امره وسنذكر من اخباره فيما بعد ما تدعوا الحاجة اليه

ذكر موت عماد الدولة بن بويه

فى هذه السنة مات عماد الدولة ابو الحسن علىّ بن بويه بمدينة شيراز فى جمادى الاخرة وكانت علّته التى مات بها قرحة فى كلاه طالت به وتوالت عليه الاسقام والامراض، فلمّا احسّ بالموت انفذ

---

[1]) Om. B. [2]) B. وقوى.

الى اخيه ركن الدولة يطلب منه ان ينفذ اليه ابنه عضد الدولة فنّا خسرو ليجعله ولىّ عهده ووارث مملكته بفارس لانّ عماد الدولة لم يكن له ولد ذكر، فانفذ ركن الدولة ولده عضد الدولة فوصل فى حياة عمّه قبل موته بسنة وسار فى جملة ثقات اصحاب ركن الدولة فخرج عماد الدولة الى لقآيه فى جميع عسكره واجلسه فى داره على السرير ووقف[1] هو بين يديه وامر الناس بالسلام على عضد الدولة والانقياد له وكان يومًا عظيمًا مشهودًا، وكان فى قوّاد عماد الدولة جماعة من الاكابر يخافهم ويعرفهم بطلب[2] الرياسة وكانوا يرون انفسهم اكبر منه نفسًا وبيتًا واحقّ بالتقدّم وكان يداريهم فلمّا جعل ولدَ اخيه فى الملك خافهم عليه فافناهم بالقبض وكان منهم قايد كبير يقال له شيرنجين[3] فقبض عليه فشفع فيه اصحابه وقوّاده فقال لهم انى احدّثكم عنه بحديث فان رايتم ان اطلقه فعلتُ فحدّثهم انّه كان فى خراسان فى خدمة نصر بن احمد ونحن شرذمة قليلة من الديلم ومعنا هذا فجلس يومًا نصر وفى خدمته من مماليكه ومماليك ابيه بضعة عشر الفًا سوى ساير العسكر فرايتُ شيرنجين[4] هذا قد جرّد[5] سكّينًا معه ولفّه فى كسآيه فقلتُ ما هذا فقال اريد ان اقتل هذا الصبىّ يعنى نصرًا ولا ابالى بالقتل بعده فانى قد انفتْ نفسى من القيام فى خدمته * وكان عمر نصر بن احمد يوميذ عشرين سنة وقد خرجت لحيته فعلمتُ انّه[6] اذا فعل ذلك لم[7] يقتل وحده بل نقتل كلّنا فاخذتُ بيده وقلت له بينى وبينك حديث فمضيتُ به الى ناحية وجمعتُ الديلم وحدّثتُهم حديثه فاخذوا منه السكّين، فتريدون منّى بعد ان سمعتم حديثه فى معنى نصر ان

---

1) U. وذهب.   2) C. P. بطلب.   3) U. سيرنجين; C. P. سرنجين.
4) U. سرنكين; C. P. سيرنجين.   5) C. P. add. و سيفا.   6) Om. C. P.   7) B. لا.

امكنه من الوقوف بين يدى هذا الصبىّ يعنى ابن اخى، فامسكوا عنه وبقى محبوسًا حتّى مات فى محبسه، ومات عماد الدولة وبقى عضد الدولة بفارس فاختلف اصحابه فكتب معزّ الدولة الى وزيره الصيمرىّ بالمسير الى شيراز وتركْ محاربة عمران ابن شاهين فسار الى فارس ووصل ركن الدولة *ايضًا واتّفقا على تقرير قاعدة عضد الدولة وكان ركن الدولة[1] قد استخلف على الرىّ علىّ بن كامة[2] وهو من اعيان اصحابه ولمّا وصل ركن الدولة الى شيراز ابتدا بزيارة قبر اخيه باصطخر فمشى حافيًا حاسرًا ومعه العساكر على حاله ولزم القبر[3] ثلاثة ايّام الى ان سأله القوّاد الاكابر ليرجع الى المدينة فرجع اليها واقام تسعة اشهر وانفذ الى اخيه معزّ الدولة شيئًا كثيرًا من المال والسلاح وغير ذلك، وكان عماد الدولة فى حياته هو امير الامرآء فلمّا مات صار اخوه ركن الدولة امير الامرآء وكان معزّ الدولة هو المستولى على العراق والخلافة وهو كالنايب عنهما، وكان عماد الدولة كريمًا حليمًا عاقلًا حسن السياسة *للملك والرعيّة[4]، وقد تقدّم من اخباره ما يدلّ على عقله وسياسته،

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى جمادى الاخرة قلّد ابو السايب عتبة بن عبد الله قضآء القضاة ببغداد، وفيها فى ربيع الاخر مات المستكفى بالله فى دار السلطان وكانت علّته نفث الدم ٥

سنة ٣٣٩ ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وثلاثماية،

ذكر موت الصيمرىّ ووزارة المهلّبى

فى هذه السنة توفّى[5] ابو جعفر محمّد بن احمد[6] الصيمرىّ وزير معزّ الدولة باعمال الجامدة وكان قد عاد من فارس اليها واقام

---

1) Om. C. P. 2) B. كنامه. 3) U. القبة. 4) Om. U. 5) C. P. in marg. فى جمادى الاخرة. 6) C. P. in marg. وفى بعض النسخ محمد بن معلى ٥

بجاصر عمران بن شاهين فاخذته حمّى حادّة مات منها واستوزر معزّ الدولة ابا محمّد الحسن بن محمّد المهلّبىّ فى جمادى الاولى وكان بخلف الصيمرىّ بحضرة معزّ الدولة فعرف احوال الدولة والدواوين فامتحنه معزّ الدولة فرأى فيه ما يريده من الامانة والكفاية والمعرفة بمصالح الدولة وحسن السيرة فاستوزره ومكّنه من وزارته فاحسن السيرة وازال كثيرًا من المظالم خصوصًا بالبصرة فانّ البريديّين كانوا قد اظهروا فيها كثيرًا من المظالم فازالها وقرّب اهل العلم والادب واحسن اليهم وتنقّل فى البلاد لكشف ما فيها من المظالم وتخليص الاموال فحسن اثره رحمه الله تعالى ۞

ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم

فى هذه السنة دخل سيف الدولة بن حمدان الى بلاد الروم فغزا واوغل فيها وفتح حصونًا كثيرة وسبى وغنم فلمّا اراد الخروج من بلد الروم اخذوا عليه المضايق فهلك من كان معه من المسلمين اسرًا وقتلًا واستردّ الروم الغنايم والسبى وغنموا اثقال المسلمين واموالهم ونجا سيف الدولة فى عدد يسير ۞

ذكر اعادة القرامطة الحجر الاسود

فى هذه السنة اعاد القرامطة الحجر الاسود الى مكّة وقالو اخذناه بامر واعدناه بامر، وكان بجكم قد بذل لهم فى ردّه خمسين الف دينار فلم يجيبوه [1] وردّوه الآن بغير شىء فى ذى القعدة، فلمّا ارادوا ردّه حملوه الى الكوفة وعلّقوه بجامعها حتّى راه الناس ثمّ حملوه الى مكّة *وكانوا اخذوه من ركن البيت الحرام سنة سبع عشرة وثلاثماية وكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنة [2] ۞

ذكر مسير الخراسانيّين الى الرىّ

فى هذه السنة سار منصور بن قراتكين [3] من نيسابور الى الرىّ فى صفر بامره الامير نوح بذلك وكان ركن الدولة ببلاد فارس على

1) U. يردّوه. 2) Om. C. P. 3) U. قراتكين.

ما ذكرناه فوصل منصور الى الرىّ وبها علىّ بن كامة خليفة ركن الدولة فسار * علىّ عنها [1] الى اصبهان ودخل منصور الرىّ واستولى عليها وفرّق العساكر فى البلاد فملكوا بلاد الجبل الى قرميسين وازالوا عنها نوّاب ركن الدولة * واستولوا على همذان وغيرها، فبلغ الخبر الى ركن الدولة [2] وهو بفارس فكتب الى اخيه معزّ الدولة يامره بانفاذ عسكر يدفع تلك العساكر عن النواحى المجاورة للعراق فسيّر سبكتكين الحاجب فى عسكر ضخم من الاتراك والديلم والعرب فلمّا سار سبكتكين عن بغداذ خلّف اثقاله واسرى جريدة الى من بقرميسين من الخراسانيّين فكبسهم وهم غارّون فقتل فيهم واسر مقدّمهم من الحمّام واسمه بجكم [3] الخمارتكينىّ [4] فانفذه مع الاسرى الى معزّ الدولة فحبسه مدّة ثمّ اطلقه، فلمّا بلغ الخراسانيّة ذلك اجتمعوا الى همذان فسار سبكتكين نحوهم ففارقوا همذان ولم يحاربوه ودخل سبكتكين همذان واقام بها الى ان ورد عليه ركن الدولة * فى شوّال وسار منصور من الرىّ فى العساكر نحو همذان وبها ركن الدولة [5] فلمّا بقى بينهما مقدار عشرين فرسخا عدل منصور الى اصبهان ولو قصد همذان لَأَنْحَازَ ركن الدولة عنه وكان مَلَكَ [6] البلاد بسبب اختلاف كان فى عسكر ركن الدولة ولكنّه عدل عنه لامر يريده الله تعالى وتقدّم ركن الدولة الى سبكتكين بالمسير فى مقدّمته فلمّا اراد المسير شغب عليه بعض الاتراك مرّة بعد اخرى فقال ركن الدولة هولآء اعدآونا [7] ومعنا [8] والرأى ان نبدأ بهم فواقعهم واقتتلوا فانهزم الاتراك وبلغ الخبر الى معزّ الدولة فكتب الى ابن ابى الشوك الكردىّ وغيره يامرهم بطلبهم والايقاع بهم فطلبوهم واسروا منهم وقتلوا ومضى من سلم منهم الى الموصل وسار ركن

1) B. يجد عنها.   2) Om. C. P.   3) Codd. بحكم.   4) U. الحمارتكين; C. P. B. الحمارتكينى.   5) Om. U.   6) C. P. add. من.
7) U. اعداوه; C. P. واعداونا.   8) B. U. معنا.

الدولة نحو اصبهان ووصل ابن قراتكين الى اصبهان فانتقل من كان بها من اصحاب ركن الدولة واهله واسبابه وركبوا الصعب والذلول حتّى البقر والحمير وبلغ كرآء الثور والحمار الى خان لنجان ماية درهم وهي على تسعة[1] فراسخ من اصبهان فلم يمكنهم مجاورة ذلك الموضع ولو سار اليهم منصور لغنمهم واخذ ما معهم وملك ما ورآهم الّا انّه دخل اصبهان واقام بها ووصل ركن الدولة فنزل بخان لنجان وجرت بينهما حروب عدّة ايّام وضاقت الميرة على الطايفتَيْن وبلغ بهم الامر الى ان ذبحوا دوابّهم ولو امكن ركن الدولة الانهزام لفعل ولكنّه تعذّر عليه ذلك واستشار وزيرَه ابا الفضل بن العميد[2] فى بعض الليالى فى الهرب فقال له لا ملجآء لك الّا الله تعالى فانوِ للمسلمين خيرًا وصمّمْ العزم على حسن السيرة والاحسان اليهم فانّ الحيل[3] البشريّة[4] كلّها تقطّعت بنا وان انهزمنا تبعونا واهلكونا وهم اكثر منّا فلا يفلت منّا احدٌ، *فقال له قد سبقتُك الى هذا![5] فلمّا كان الثلث الاخير من الليل اتاهم الخبر انّ منصورًا وعسكره قد عادوا الى الرىّ وتركوا خيامهم، وكان سبب ذلك انّ الميرة والعلوفة ضاقت عليهم ايضًا الّا انّ الديلم كانوا يصبرون ويقنعون بالقليل من الطعام واذا ذبحوا دابّة او جملًا اقتسمه الخلق الكثير منهم وكان الخراسانيّة بالضدّ منهم لا يصبرون ولا يكفيهم القليل فشغبوا على منصور واختلفوا وعادوا الى الرىّ فكان عودهم فى المحرّم سنة اربعين فاتى الخبر ركنَ الدولة فلم يصدّقه حتّى تواتر عنده فركب هو وعسكره واحتوى على ما خلّفه الخراسانيّة، حكى ابو الفضل بن العميد قال استدعانى ركن الدولة تلك الليلة الثلث الاخير وقال لى قد رايتُ الساعة فى منامى كانّى على دابّتى[6] فيروز وقد انهزم عدوّنا وانت تسير الى جانبى وقد جاءنا الفرج

1) B. سبعة. 2) U. احمد. 3) C. P. للخيل. 4) Om. C. P. 5) Om. P. 6) U. ناقتى.

من حيث لا نحتسب فمددتُ عينى فرايت على الارض خاتمًا فاخذتُه فاذا فصّة من فيروزج فجعلتُه فى اصبعى وتبرّكتُ به وانتبهتُ وقد ايقنتُ بالظفر، فانّ الفيروزج معناه الظفر ولذلك لقب [1] الدابّة فيروز، قال ابن العميد فاتانا الخبر والبشارة بانّ العدوّ قد رحل فما صدّقنا حتّى تواترت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هربهم [2] وسِرْنا حذرين من كمين وسرت الى جانب ركن الدولة وهو على فرسه فيروز فصاح ركن الدولة بغلام بين يديه ناولْنى ذلك الخاتم فاخذ خاتمًا من الارض فناوله ايّاه فاذا هو فيروزج فجعله فى اصبعه وقال هذا تاويل روياى وهذا الخاتم الذى رايتُ منذ ساعة، وهذا من احسن ما يُحكى واعجبه ✿

ذكر اخبار عمران بن شاهين وانهزام عساكر معزّ الدولة

وقد ذكرنا حال عمران بن شاهين بعد مسير الصيمرىّ عنه وانّه زاد قوّة وجرأة فانفذ معزّ الدولة الى قتاله روزبهان [3] وهو من اعيان عسكره فنازله وقاتله فطاوله عمران وتحصّن منه فى مضايق البطيحة فضجر روزبهان [3] واقدم [4] عليه طالبًا للمناجزة فاستظهر عليه عمران وهزمه واصحابه وقتل منهم وغنم جميع ما معهم من السلاح وآلات الحرب فقوى بها وتضاعفت قوّته فطمع اصحابه فى السلطان فصاروا اذا اجتاز بهم [5] احد من اصحاب السلطان يطلبون منه البذرقة والخفارة فان اعطاهم والّا ضربوه واستخفّوا به وشتموه، وكان الجند لا بدّ لهم من العبور عليهم الى ضياعهم ومعايشهم بالبصرة وغيرها ثمّ انقطع الطريق الى البصرة الّا على الظهر فشكى الناس ذلك الى معزّ الدولة فكتب الى المهلّبىّ بالمسير الى واسط لهذا السبب وكان بالبصرة فاصعد اليها وامدّه معزّ الدولة بالقوّاد والاجناد والسلاح واطلق يده فى الانفاق فزحف الى البطيحة

---

[1]) C. P. نعت. [2]) C. P. B. هزيمتهم. [3]) U. روزنهان. [4]) B. اقبل.
[5]) U. اختار منهم.

وضيّق على عمران وسدّ المذاهب عليه فانتهى الى المضايق لا يعرفها الّا عمران واصحابه، واحبّ روزبهان[1] ان يصيب المهلّبىّ بما اصابه من الهزيمة ولا يستبدّ بالظفر والفتح واشار على المهلّبىّ بالهجوم على عمران فلم يقبل منه فكتب الى معزّ الدولة يعجّز المهلّبىّ ويقول انّه يطاول لينفق الاموال ويفعل ما يريد، فكتب معزّ الدولة بالعتب والاستبطآء فترك المهلّبىّ الحزم وما كان يريد يفعله ودخل بجميع عسكره وهجم على مكان عمران وكان قد جعل الكمنآء فى تلك المضايق وتاخّر روزبهان ليسلم عند الهزيمة، فلمّا تقدّم المهلّبىّ خرج عليه وعلى اصحابه الكمنآء ووضعوا فيهم السلاح فقُتلوا وغرقوا وأُسروا وانصرف روزبهان سالمًا هو واصحابه والقى المهلّبىّ نفسه فى المآء فنجا سباحةً واسر عمران القوّاد والاكابر فاضطرّ معزّ الدولة الى مصالحته واطلاق مَن عنده من اهل عمران واخوته فاطلق عمران من فى اسره من اصحاب معزّ الدولة وقلّده معزّ الدولة البطايح فقوى واستفحل امره ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ليلة يوم السبت رابع عشر ذى الحجّة طلع القمر منكسفًا وانكسف جميعه، وفيها فى المحرّم توفّى ابو بكر محمّد بن احمد بن قرابة بالموصل وحُمل تابوته الى بغداد، وفيها توفّى ابو نصر محمّد بن محمّد الفارابىّ الحكيم الفيلسوف صاحب التصانيف فيها وكان موته بدمشق وكان تلميذ يوحنّا ابن حيلان وكانت وفاة يوحنّا ايّام المقتدر بالله، وفيها مات ابو القاسم *عبد الرحمان ابن اسحاق[2] الزجّاجىّ النحوىّ وقيل سنة اربعين ☆

ثم دخلت سنة اربعين وثلاثماية، سنة ٣٤٠

ذكر وفاة منصور بن قراتكين[3] وابى المظفّر بن محتاج

فى هذه السنة مات منصور بن قراتكين[3] صاحب الجيوش

1) U. روزنهان. 2) Om. U. 3) U. قراتكين.

الخراسانيّة فى شهر ربيع الأوّل بعد عوده من اصبهان الى الرىّ فذكر العراقيّون انّه ادمن الشرب عدّة ايّام بلياليها فمات فجاةً، وقال الخراسانيّون انّه مرض ومات والله اعلم، ولمّا مات رجعت العساكر الخراسانيّة الى نيسابور وحُمل تابوت منصور ودُفن الى جانب والده باسبيجاب، ومن عجيب ما يُحكى انّ منصورًا لمّا سار من نيسابور الى الرىّ سيّر غلامًا له الى اسبيجاب ليقيم فى رباط والده قراتكين [1] الذى فيه قبره فلمّا ودّعه قال كانّك بى قد حملتُ فى تابوت الى تلك البرّيّة، فكان كما قال بعد قليل مات وحُمل تابوته الى ذلك الرباط ودُفن عند قبر والده، وفيها توفّى ابو المظفّر ابن ابى علىّ بن محتاج ببخارا كان قد ركب دابّة انفذها اليه ابوه فالقته وسقطتْ عليه فهشمته ومات من يومه وذلك فى ربيع الأوّل وعظم موته على الناس كافّة وشقّ موته على الامير نوح وحُمل الى الصغانيان الى والده ابى علىّ وكان مقيمًا بها

ذكر عود ابى علىّ الى خراسان

وفى هذه السنة أُعيد ابو علىّ بن محتاج الى قيادة الجيوش بخراسان وأُمر بالعود الى نيسابور، وكان سبب ذلك انّ منصور ابن قراتكين [1] كان قد تاذّى [2] بالجند واستصعب ايالتهم وكانوا قد استبدّوا بالامور دونه وعاثوا فى نواحى نيسابور فتواترت كتبه الى الامير نوح بالاستعفآء من ولايتهم ويطلب ان يقتصر به على هراة وتولّى ما بيده من اراد نوح، فكان نوح يرسل الى ابى علىّ يعده باعادته الى مرتبته فلمّا توفّى منصور ارسل الامير نوح الى ابى علىّ الخلع واللوآء وامره بالمسير الى نيسابور واقطع الرىّ وامره بالمسير اليها فسار عن الصغانيان فى شهر رمضان واستخلف مكانه ابنه ابا منصور ووصل الى مرو واقام بها الى ان اصلح امر

---

[1] U. قراتكين. [2] C. P. B. نادى.

خوارزم وكانت شاغرة وسار الى نيسابور فوردها فى ذى الحجّة فاقام بها ۞

ذكر الحرب بصقلّية بين المسلمين والروم[1]

كان المنصور العلوىّ صاحب افريقية قد استعمل على صقلّية سنة ستّ وثلاثين وثلاثماية الحسن بن علىّ بن ابى الحُسين الكلبىّ فدخلها واستقرّ بها كما ذكرناه وغزا الروم الذين بها عدّة غزوات فاستمدّوا بملك قسطنطينيّة فسيّر اليهم جيشًا كثيرًا فنزلوا اذرنت، فارسل الحسن بن علىّ الى المنصور يعرّفه الحال فسيّر اليه جيشًا كثيفًا مع خادمه فرح فجمع الحسن جنده مع الواصلين وسار الى ريو وبثّ السرايا فى ارض قلورية وحاصر الحسن جراجة اشدّ حصار فاشرف اهلها على الهلاك من شدّة العطش ولم يبق الّا اخذها فاتاه الخبر انّ عسكر الروم واصل اليه فهادن اهل جراجة على مال يؤدّونه وسار الى الروم فلمّا سمعوا بقربه منهم انهزموا بغير قتال وتركوا اذرنت ونزل الحسن على قلعة قسانة وبثّ سراياه تنهب فصالحه اهل قسانة على مال ولم يزل كذلك الى شهر ذى الحجّة وكان المصافّ بين المسلمين وعسكر قسطنطينيّة ومن معه من الروم الذين بصقلّية ليلة الاضحى واقتتلوا واشتدّ القتال فانهزم الروم وركبهم المسلمون يقتلون ويأسرون الى الليل وغنموا جميع اثقالهم وسلاحهم ودوابّهم وسيّر الرؤس الى مداين صقلّية وافريقية وحصر الحسن جراجة فصالحوه على مال يحملونه ورجع عنهم وسيّر سريّة الى مدينة بطرقوقة ففتحوها وغنموا ما فيها ولم يزل الحسن بجزيرة صقلّية الى سنة احدى واربعين فمات المنصور فسار عنها الى افريقية واتّصل بالمعزّ بن المنصور واستخلف على صقلّية ابنه ابا الحسين احمد ۞

---

1) Hoc caput in solo C. P. exstat.

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة رُفع الى المهلّبىّ انّ رجلًا يعرَف بالبصرىّ[1] مات ببغداذ وهو مقدّم القراقريّة[2] يدّعى انّ روح ابى جعفر محمّد بن علىّ بن ابى القراقر[3] قد حلّت فيه وانّه خلّف مالاً كثيرًا كان يجبيه من هذه الطايفة وانّ له اصحابًا يعتقدون ربوبيّته وانّ ارواح الانبيآء والصدّيقين حلّت فيهم[4] فامر بالختم على التركة والقبض على اصحابه والذى قام بامرهم بعده فلم يجد الّا مالًا يسيرًا وراى دفاتر فيها اشيآء من مذاهبهم، وكان فيهم غلام شابّ يدّعى انّ روح علىّ بن ابى طالب حلّت فيه وامراة يقال لها فاطمة تدّعى انّ روح فاطمة حلّت فيها وخادم لبنى بسطام يدّعى انّه ميكاييل فامر بهم المهلّبىّ فضُربوا ونالهم مكروه ثمّ انّهم توصّلوا بمن القى الى معزّ الدولة انّهم من شيعة علىّ بن ابى طالب فامر باطلاقهم وخاف المهلّبىّ ان يقيم على تشدّده فى امرهم فيُنسب الى ترك التشيبع فسكت عنهم، وفى هذه السنة توفّى عبد[5] الله بن الحسين ابن لال ابو الحسن الكرخىّ الفقيه الحنفىّ المشهور فى شعبان ومولده سنة ستّين ومايتين وكان عابدًا معتزليًّا، وفيها توفّى ابو جعفر الفقيه ببخارا ✿

٣٤١ سنة ثمّ دخلت سنة احدى واربعين وثلاثماية،

ذكر حصار البصرة

فى هذه السنة سار يوسف بن وجيه صاحب عمّان فى البحر والبرّ الى البصرة *فحصرها[6]، وكان سبب ذلك انّ معزّ الدولة لمّا سلك البرّيّة الى البصرة[7] وارسل القرامطة ينكرون عليه ذلك واجابهم بما ذكرناه علم يوسف بن وجيه استيحاشهم من معزّ الدولة فكتب اليهم يطمعهم فى البصرة وطلب منهم ان يمدّوه من ناحية البرّ

1) C. P. B. بالبصرة. 2) C. P. B. العراقرية. 3) C. P. العزافر; B. الغزاقر. 4) U. فيه. 5) B. عبيد. 6) U. بحصرها. 7) Om. B.

فامدّوه بجمع كثير منهم، وسار يوسف فى البحر فبلغ الخبر الى الوزير[1] المهلّبىّ وقد فرغ من الاهواز والنظر فيها فسار مجدًّا فى العساكر الى البصرة فدخلها قبل وصول يوسف اليها وشحنها بالرجال وامدّه معزّ الدولة بالعساكر وما يحتاج اليه وبحارب هو وابن وجيه[2] ايّامًا ثمّ انهزم ابن وجيه وظفر المهلّبىّ بمراكبه وما معه من سلاح وغيره ٭

ذكر وفاة المنصور العلوىّ وملك ولده المعزّ

فى هذه السنة توفّى المنصور بالله ابو الطاهر اسماعيل بن القايم ابى القاسم محمّد بن عبيد الله المهدىّ سلخ شوّال وكانت خلافته سبع سنين وستّة عشر يومًا وكان عمره تسع وثلاثين سنة وكان خطيبًا بليغًا يخترع الخطبة لوقته واحواله مع ابى يزيد الخارجىّ وغيره يدلّ على شجاعة وعقل، وكان سبب وفاته انّه خرج الى سفاقس وتونس ثمّ الى قابس وارسل الى اهل جزيرة جربة يدعوهم الى طاعته فاجابوه الى ذلك واخذ منهم رجالًا معه وعاد وكانت سفرته شهرًا وعهد الى ابنه معدّ بولاية العهد فلمّا كان رمضان خرج متنزّهًا ايضًا الى مدينة جلولا وهو موضع كثير الثمار وفيه من الاترج ما لا يرى مثله فى عظمه يكون شىء يحمل الجمل منه اربع اترنجات فحمل منه الى قصره وكان للمنصور جارية حظيّة عنده فلمّا راته استحسنته وسألتْ المنصور ان تراه فى اغصانه فاجابه الى ذلك ورحل اليها فى خاصّته واقام بها ايّامًا ثم عاد الى المنصوريّة فاصابه فى الطريق *ريح شديد[3] وبرد ومطر ودام عليه فصبر وتجلّد وكثر الثلج فمات جماعة من الذين معه واعتلّ المنصور علّة شديدة لانّه لمّا وصل الى المنصوريّة اراد دخول الحمّام فنهاه طبيبه اسحاق بن سليمان الاسراييلىّ عن ذلك فلم يقبل منه ودخل

---

1) C. P. add. بن. 2) C. P. B. وابن اخيه ! 3) Om. B.

الحمّام ففنيت الحرارة الغريزيّة منه ولازمه السهر فاقبل اسحاق يعالج المرض والسهر باقٍ بحاله فاشتدّ ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم[1] امّا في القيروان طبيب غير اسحاق يخلّصني من هذا الامر قال هاهنا شابٌ قد نشا الآن اسمه ابراهيم فامر باحضاره وشكى اليه ما يجده من السهر فجمع له اشيآء منوّمة وجعلت في قنّينة على النار وكلّفه شمّها فلمّا ادمن شمّها نام وخرج ابراهيم وهو مسرور بما فعل وبقى المنصور نايمًا فجآء اسحاق فطلب الدخول عليه فقيل هو[2] نايم فقال ان كان صُنع له شيء ينام منه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميّتًا فدُفن في قصره، وارادوا قتل ابراهيم فقال اسحاق ما له ذنب انما داواه بما ذكره الاطبّآء غير انّه جهل اصل المرض وما عرفتموه وذلك انّني كنتُ * في معالجته[3] انظر في تقوية الحرارة الغريزيّة وبها يكون النوم فلمّا عولج بالاشيآء المطفية[4] لها علمتُ انّه قد مات، ولمّا مات ولي الامر بعده ابنه معدّ وهو المعزّ لدين الله واقام في تدبير الامور الى سابع ذي الحجّة فاذن للناس فدخلوا عليه وجلس لهم فسلّموا عليه بالخلافة وكان عمره اربع وعشرين سنة، فلمّا دخلت سنة ستّ واربعين صعد جبل اوراس وجال فيه عسكره وهو ملجآء كلّ منافق على الملوك وكان فيه بنو كملان ومليلة وقبيلتان من هوارة لم يدخلوا في طاعة من تقدّمه فاطاعوا المعزّ ودخلوا معه البلاد وامر نوّابه بالاحسان الى البربر فلم يبق منهم احد الّا اتاه واحسن اليهم المعزّ وعظم امره ومن جملة من استامن اليه محمّد بن خزر الزناتيّ اخو معبد فآمنه المعزّ واحسن اليه ❊

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة في ربيع الاوّل ضرب معزّ الدولة وزيره ابا محمّد

1) U. خواصّه. 2) U. انّه. 3) Om. C. P. 4) B. المطبقة.

المهلّبىّ بالمقارع ماية وخمسين مقرعة ووكّل به فى داره ولم يعزله من وزارته وكان نقم عليه امورًا ضربه بسببها، وفيها فى ربيع الاخر وقع حريق عظيم ببغداد فى سوق الثلثآء فاحترق فيه للناس ما لا يحصى، وفى هذه السنة ملك الروم مدينة سروج وسبوا اهلها وغنموا اموالهم واخربوا[1] المساجد، وفيها سار ركن الدولة من الرىّ الى طبرستان وجرجان فسار عنها الى ناحية نسا واقام بها واستولى ركن الدولة على تلك البلاد وعاد عنها الى الرىّ واستخلف بجرجان الحسن بن فيرزان[2] وعلىّ بن كامة فلمّا رجع ركن الدولة عنها قصدها وشمكير فانهزموا منه واستردّها وشمكير، وفيها وُلد ابو الحسن علىّ بن ركن الدولة بن بويه وهو فخر الدولة، وفيها توفّى ابو علىّ اسماعيل بن محمّد بن اسماعيل الصفّار النحوىّ المحدّث وهو من اصحاب المبرّد وكان مولده سنة سبع واربعين ومايتين *وكان مكثرًا من الحديث[3] ☆

ثم دخلت سنة اثنتين واربعين وثلاثماية، سنة ٣٤١

ذكر هرب ديسم عن اذربيجان

فى هذه السنة هرب ديسم بن ابراهيم ابو سالم عن اذربيجان وكنّا قد ذكرنا استيلآه عليها، وامّا سبب هربه عنها فانّه كان ركن الدولة بن بويه قد قبض على بعض قوّاده واسمه علىّ ابن ميسكى[4] فافلت من الحبس وقصد الجبل وجمع جمعًا وسار الى وهسوذان[5] اخى المرزبان فاتّفق معه وتساعدا على ديسم ثمّ انّ المرزبان استولى على قلعة سُمَيْرم على ما نذكره ووصلت كتبه الى اخيه وعلىّ بن ميسكى[4] بخلاصه وكاتب الديلم واستمالهم ولم يعلم ديسم بخلاصه انّما كان يظنّ انّ وهسوذان[5] وعلىّ بن ميسكى يقاتلانه وكان له وزير يعرف بابى عبد الله النعيمىّ فشَرَهَ الى ماله

---

1) B. واحرقوا. 2) Codd. فيروان. 3) Om. C.P. 4) U. ميسلى. 5) U. وهشوذان.

وقبض عليه واستكتب انسانًا كان يكتب للنعيميّ * فاحتال النعيميّ[1]
بان اجابه الى كلّ ما التمس منه * وضمن منه[2] ذلك الكاتب بمال
فاطلقه ديسم وسلّم اليه كاتبه واعاده الى حاله، ثمّ سار ديسم وخلّفه
باردبيل ليحصل المال الذى بذله فقتل النعيميّ ذلك الكاتب وهرب
بما معه من المال الى علىّ بن ميسكى[3] فبلغ الخبر ديسم بقرب زنجان
فعاد الى اردبيل فشغب الديلم عليه ففرّق فيهم ما كان له من مال
واتاه الخبر بمسير علىّ بن ميسكى[4] الى اردبيل فى عدّة يسيرة فسار
نحوه والتقيا واقتتلا فانحاز الديلم الى علىّ وانهزم ديسم الى ارمينية
فى نفر من الاكراد فحمل اليه ملوكها ما تماسك به، وورد عليه الخبر
بمسير المرزبان عن قلعة سميرم الى اردبيل واستيلآيه على اذربيجان
وانفاذه جيشًا نُحوه فلم يمكنه المقام فهرب عن ارمينية الى بغداذ
فكان وصوله هذه السنة فلقيه معزّ الدولة واكرمه واحسن اليه
فاقام عنده فى ارغد عيش، ثمّ كاتبه اهله واصحابه باذربيجان يستدعونه
فرحل عن بغداذ سنة ثلاث واربعين وطلب من معزّ الدولة ان
ينجده بعسكر فلم يفعل لانّ المرزبان كان قد صالح ركن الدولة
وصاهره فلم يمكن معزّ الدولة مخالفة ركن الدولة، فسار ديسم الى
ناصر الدولة بن حمدان بالموصل يستنجده فلم ينجده فسار الى سيف
الدولة بالشام واقام عنده الى سنة اربع واربعين وثلاثماية، واتّفق
انّ المرزبان خرج عليه جمع بباب الابواب فسار اليهم فارسل مقدّم
من اكراد اذربيجان الى ديسم يستدعيه الى اذربيجان ليعاضده
على ملكها فسار اليها وملك مدينة سلماس فارسل اليه المرزبان قايدًا
من قوّاده فقاتله فاستامن اصحاب القايد الى ديسم فعاد القايد منهزمًا
وبقى ديسم بسلماس، فلمّا[5] فرغ المرزبان من امر الخوارج عليه[6]

---

1) C. P. 2) Om. U.; om. B. منه. 3) C. P. منشكى ; U. ميسلى ; ميسلى semel et ميسكى ter in Bodl. 4) C. P. مسيلى ; U. B. ميسلى. 5) B. الى ان. 6) B. add. فاما فرغ منهم

عاد الى اذربيجان فلمّا قرب من ديسم فارق سلماس وسار الى ارمينية وقصد ابن الديرانيّ وابن حاجيق لثقته بهما فكتب المرزبان الى ابن الديرانيّ يامره بالقبض على ديسم فدافعه ثمّ قبض عليه خوفًا من المرزبان * فلمّا قبض عليه امره المرزبان بان[1] يحمله اليه فدافعه ثمّ اضطرّ الى تسليمه فلمّا تسلّمه المرزبان سمله واعماه ثمّ حبسه فلمّا توفّى المرزبان قتل ديسمَ[2] بعضُ اصحاب المرزبان خوفًا من غايلته ❁

ذكر استيلآء المرزبان على سُمَيْرم

قد ذكرنا اسر المرزبان وحبسه بسميرم وامّا سبب خلاصه فانّ والدته وهى ابنة جستان[3] بن وهسوذان[4] الملك وضعت جماعة للسعى فى خلاصه فقصدوا سميرم واظهروا انّهم تجار وانّ المرزبان قد اخذ منهم امتعة نفيسة ولم يوصل ثمنها اليهم واجتمعوا بمتولّى سميرم ويعرف بشيرِ اسفار وعرّفوه ما ظلمهم به المرزبان وسألوه ان يجمع بينهم ليحاسبوه ولياخذوا خطّه[5] الى والدته بايصال مالهم اليهم فرقّ لهم بشير اسفار وجمع بينهم فطالبوه بمالهم فانكر المرزبان ذلك فغمزه احدهم ففطن لهم واعترف لهم وقال حتّى اتذكّر مالكم فانّنى لا اعرف مقداره، فاقاموا هناك وبذلوا الاموال لبشير اسفار والاجناد وضمنوا لهم الاموال الجليلة اذا خلص مالهم عند المرزبان فصاروا لذلك يدخلون الحصن بغير اذن وكثر اجتماعهم بالمرزبان واوصلوا اليه اموالًا من عند والدته واخبارًا واخذوا منه ما عنده من الاحوال، وكان لبشير اسفار غلام امرد جميل[6] الوجه يحمل ترسه وزوبينه[7] فظهر المرزبان لذلك الغلام محبّة شديدة وعشقًا واعطاه ملًا كثيرًا ممّا جآءه من والدته فواطاه على ما يريد واوصل اليه درعًا ومبارد فبرد قيده واتّفق المرزبان وذلك الغلام[8] والذين جاوا لتخليص المرزبان على ان يقتلوا بشير اسفار فى يوم ذكروه، وكان بشير اسفار يقصد

---

1) Om. U. 2) U. ديسما. 3) U. حبشان; C. P. B. حسان. 4) U. وهشودان. 5) U. حقه. 6) U. مليح. 7) U. ورمنته. 8) B. الصبى.

المرزبان كلّ اسبوع ذلك اليوم يفتقده ويقيّدوه ويصبّره ويعود فلمّا كان يوم الموعد دخل احد اولئك التجار فقعد[1] عند المرزبان وجلس اخرُ عند البوّاب واقام الباقون عند باب الحصن ينتظرون الصوت ودخل بشير[2] اسفار الى المرزبان فتلطّف به المرزبان وسأله ان يطلقه وبذل له اموالًا جليلة واقطاعًا كثيرًا فامتنع عليه وقال لا اخون ركن الدولة ابدًا، فنهض المرزبان وقد اخرج رجله من قيده وتقدّم الى الباب فاخذ الترس والزوبين من ذلك الغلام وعاد الى بشير[2] اسفار فقتله هو وذلك التاجر الذى عنده وثار الرجل الذى عند البوّاب به[3] فقتله ودخل من كان عند باب الحصن الى المرزبان وكان اجناد القلعة متفرّقين فلمّا وقع الصوت اجتمعوا فراوا صاحبهم قتيلًا فسألوا الامان فآمنهم المرزبان واخرجهم من القلعة واجتمع اليه اصحابه وغيرهم وكثر جمعه وخرج فلحق بامّه واخيه واستولى على البلاد على ما ذكرناه قبلُ ٭

ذكر مسير ابى علىّ الى الرىّ

لمّا كان من امر وشمكير وركن الدولة ما ذكرناه كتب وشمكير الى الامير نوح يستمدّه فكتب نوح الى ابى علىّ بن محتاج يامره بالمسير فى جيوش خراسان الى الرىّ وقتال ركن الدولة فسار ابو علىّ فى جيوش كثيرة واجتمع معه وشمكير فسارا الى الرىّ فى شهر ربيع الاوّل من هذه السنة وبلغ الخبر الى ركن الدولة فعلم انّه لا طاقة له بمن قصده فراى ان يحفظ بلده[4] ويقاتل عدوّه من وجه احد فحارب الخراسانيّين بطبرك واقام عليه ابو علىّ عدّة شهور يقاتله فلم يظفر به وهلكت دوابّ الخراسانيّة واتاهم الشتآء وملّوا فلم يصبروا فاضطرّ ابو علىّ الى الصلح فتراسلوا فى ذلك وكان الرسول ابا جعفر الخازن صاحب كتاب زيج الصفايح وكان عارفًا بعلوم الرياضة وكان

---

1) B. فجلس. 2) C. P. B. شير. 3) B. 4) U. ولده.

المشير به محمّد بن عبد الرزّاق المقدّم ذكره فصالحا وتقرّر على ركن الدولة كلّ سنة مايتىْ الف دينار وعاد ابو علىّ الى خراسان وكتب وشمكير الى الامير نوح يعرّفه الحال ويذكر له انّ ابا علىّ لم يصدق فى الحرب وانّه مالأ[1] ركن الدولة * فاغتاظ نوح من ابى علىّ، وامّا ركن الدولة[2] فانّه لمّا عاد عنه ابو علىّ سار نحو[3] وشمكير فانهزم وشمكير من بين يدَيْه الى اسفرآيين واستولى ركن الدولة على طبرستان ✿

ذكر عزل ابى علىّ عن خراسان

لمّا اتّصل خبر عود ابى علىّ عن الرىّ الى الامير نوح ساءه ذلك وكتب وشمكير الى نوح يلزم الذنب فيه ابا علىّ فكتب الى ابى علىّ بعزله عن خراسان وكتب الى القوّاد يعرّفهم انّه قد عزله عنهم فاستعمل على الجيوش بعده ابا سعيد بكر بن مالك الفرغانىّ فانفذ ابو علىّ يعتذر وراسل جماعةً من اعيان نيسابور يقيمون عذره ويسألون ان لا يعزل عنهم، فلم يجابوا الى ذلك وعُزل ابو علىّ عن خراسان واظهر الخلاف وخطب لنفسه بنيسابور وكتب * نوح الى[4] وشمكير والحسن بن فيرزان يامرهما بالصلح وان يتساعدا على من يخالف الدولة ففعلا ذلك، فلمّا علم ابو علىّ باتّفاق الناس مع نوح عليه كاتب ركنَ الدولة فى المصير اليه لانّه علم انّه لا يمكنه المقام بخراسان ولا يقدر على العود الى الصغانيان فاضطرّ الى مكاتبة ركن الدولة فى المصير اليه فاذن له فى ذلك ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى الحادى والعشرين من شباط ظهر بسواد العراق جراد كثير اقام ايّامًا واثّر فى الغلّات اثارًا قبيحة وكذلك ظهر بالاهواز وديار الموصل والجزيرة والشام وساير النواحى ففعل مثل ما فعله بالعراق، وفيها عاد رسل كان الخليفة ارسلهم الى خراسان للصلح بين

---

1) U. تمال الى 2) Om. B. 3) C. P. نحوه. 4) Om. U.

ركن الدولة ونوح صاحب خراسان فلمّا وصل الى حلوان خرج
عليهم ابن ابى الشوك فى اكراده فنهبهم ونهب القافلة الّتى كانت
معهم واسر الرسل ثمّ اطلقهم فسيّر معزّ الدولة عسكرًا الى حلوان
فاوقعوا بالاكراد واصلحوا البلاد هناك وعادوا، وفيها سيّر الحجّاج
الشريفان ابو الحسن محمّد بن عبد[1] الله وابو عبد الله احمد ابن
عمر بن يحيى العلويّان فجرى بينهما وبين عساكر المصريّين من
اصحاب ابن طغج حرب شديدة وكان الظفر لهما فخُطب لمعزّ الدولة
بمكّة فلمّا خرجا من مكّة لحقهما عسكر مصر فقاتلهما فظفرا به
ايضًا، وفيها توفّى علىّ بن ابى الفهم داود ابو[2] القاسم جدّ القاضى
علىّ بن الحسن بن علىّ التنوخىّ فى ربيع الاوّل وكان عالمًا باصول
المعتزلة والنجوم وله شعر، وفيها فى رمضان مات الشريف ابو علىّ
عمر بن علىّ * العلوىّ الكوفىّ[3] ببغداد بصرع لحقه، وفيها فى شوّال
مات ابو عبد الله محمّد بن سليمان بن فهد الموصلىّ، وفيها مات
ابو الفضل العبّاس بن فسانجس[4] بالبصرة من ذرب لحقه وحُمل الى
الكوفة فدُفن بمشهد امير المومنين علىّ وتقلّد الديوان بعده ابنه
ابو الفرج واجرى على قاعدة ابيه، وفيها * فى ذى القعدة[5] ماتت
بدعة[6] المغنّية المشهورة المعروفة ببدعة الحمدونيّة عن اثنتين
وتسعين سنة ۞

ثمّ دخلت سنة ثلاث واربعين وثلاثماية، سنة ٣٤٣

ذكر حال ابى علىّ بن محتاج

قد ذكرنا من اخبار ابى علىّ ما تقدّم فلمّا كتب الى ركن الدولة
يستاذنه فى المصير اليه اذن له فسار الى الرىّ فلقيه ركن الدولة
واكرمه واقام له الاتراك والضيافة له ولمن معه وطلب ابو علىّ ان
يكتب له عهدًا من جهة الخليفة بولاية خراسان فارسل ركن الدولة

---

1) B. عبيد. 2) B. بن ابى. 3) U. الكرخى. 4) C. P. B. sine punctis; U. فسانجس. 5) Om. U. 6) U. بضعة.

الى معزّ الدولة فى ذلك فسيّر له عهدًا بما طلب وسيّر له نجدةً من عسكره، فسار ابو علىّ الى خراسان * واستولى على نيسابور وخطب للمطيع بها وبما استولى عليه من خراسان[1] ولم يكن يُخطب له بها قبل ذلك، ثم انّ نوحًا مات فى خلال ذلك وتولّى بعده ولده عبد الملك فلمّا استقرّ امره سيّر بكرَ بن مالك الى خراسان من بخارا وجعله مقدّمًا على جيوشها وامره باخراج ابى علىّ من خراسان فسار فى العساكر نحو ابى علىّ فتفرّق عن ابى علىّ اصحابه وعسكره وبقى معه من اصحابه مايتا رجل سوى من كان عنده من الديلم نجدة له فاضطرّ الى الهرب فسار نحو ركن الدولة فانزله معه فى الرىّ واستولى ابن مالك على خراسان فاقام بنيسابور وتتبّع اصحاب ابى علىّ ❁

ذكر موت الامير نوح بن نصر وولاية ابنه عبد الملك

وفى هذه السنة مات الامير نوح بن نصر السامانىّ فى ربيع الاخر وكان يلقّب بالامير الحميد وكان حسن السيرة كريم الاخلاق ولمّا توفّى ملك بعده ابنه عبد الملك * وكان قد استعمل بكرَ بن مالك على جيوش خراسان كما ذكرنا فات قبل ان يسير بكر الى خراسان فقام بكر بامر عبد الملك[2] بن نوح وقرّر امره فلمّا استقرّ حاله وثبت ملكه امر بكر بالمسير الى خراسان فسار اليها وكان من امره مع ابى علىّ ما قدّمنا ذكره ❁

ذكر غزاة لسيف الدولة بن حمدان

فى هذه السنة فى شهر ربيع الاوّل غزا سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم فقتل واسر وسبى وغنم وكان فيمن قتل قسطنطين بن الدمستق فعظم الامر على الروم وعظم الامر على الدمستق فجمع عساكره من الروم والروس والبلغار وغيرهم وقصد الثغور فسار اليه سيف الدولة ابن حمدان فالتقوا عند الحَدَث فى شعبان فاشتدّ القتال بينهم

1) Om. U. 2) Om. B.

وصبر الفريقان ثمّ انّ الله تعالى نصر المسلمين فانهزم الروم وقُتل منهم ومّمن معهم خلق عظيم وأُسر صهر الدمستق وابن ابنته وكثير من بطارقته وعاد الدمستق مهزومًا مسلولًا ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كان بخراسان والجبل وبآء عظيم هلك فيه خلق كثير لا يحصون كثرةً، وفيها صرف الابرعاحى[1] عن شرطة بغداذ وصودر على ثلاثماية الف درهم ورتّب مكانه بكبيبك[2] نقيب الاتراك، وفيها سار ركن الدولة الى جرجان ومعه ابو علىّ بن محتاج فدخلها بغير حرب وانصرف وشمكير عنها الى خراسان، وفيها وقعت الحرب بمكّة بين اصحاب معزّ الدولة واصحاب ابن طغج من المصريّين فكانت الغلبة لاصحاب معزّ الدولة فخطب بمكّة والحجاز لركن الدولة ومعزّ الدولة وولده عزّ الدولة بختيار وبعدهم لابن طغج، وفيها ارسل معزّ الدولة سبكتكين فى جيش الى شهرزور فى رجب ومعه المنجنيقات لفتحها فسار اليها واقام بتلك الولاية الى المحرّم من سنة اربع واربعين وثلاثماية فعاد ولم يمكنه فتحها لانّه اتّصل به خروج عساكر خراسان الى الرىّ على ما نذكره ان شآء الله تعالى فعاد الى بغداذ فدخلها فى المحرّم، وفيها فى شوّال مات *ابو[3] الحسين[4] محمّد بن العبّاس ابن الوليد المعروف بابن النحوىّ الفقيه، وفيها فى شوّال ايضا مات[5] ابو جعفر محمّد بن القاسم الكرخىّ ❁

سنة ٣٤٤

ثمّ دخلت سنة اربع واربعين وثلاثماية،

ذكر مرض معزّ الدولة وما فعله ابن شاهين

كان قد عرض لمعزّ الدولة فى ذى القعدة سنة ثلاث واربعين مرض يسمّى فريافسمس[6] وهو دوام الانفاظ مع وجع شديد فى ذكره

---

1) U. sine p.; C. P. الانرعاحى; Bodl. الانرعاجى. 2) B. بكبنك; C P. دلكىك; Bodl. كبيبك. 3) Om. C. P. 4) C P. add. بن. 5) Om. B. 6) U. قرياقسيس; rel. قرياقسمس.

مع تواتر اعصابه[1] وكان معزّ الدولة خوّارًا فى امراضه فارجف الناس
به واضطربت بغداذ فاضطرّ الى الركوب فركب فى ذى الحجّة على ما
به من شدّة المرض فلمّا كان فى المحرّم من سنة اربع واربعين وثلاثماية
اوصى الى ابنه بختيار وقلّده الامر بعده وجعله امير الامرآء، وبلغ
عمران بن شاهين انّ معزّ الدولة قد مات واجتاز عليه مال يُحمل
الى معزّ الدولة من الاهواز وفى صحبته خلق كثير من التجار فخرج
عليهم فاخذ الجميع، فلمّا عوفى معزّ الدولة راسل ابنَ شاهين فى المعنى
فردّ عليه ما اخذه له وحصل له اموال التجار وانفسخ الصلح بينهما
وكان ذلك فى المحرّم۞

ذكر خروج الخراسانيّة الى الرىّ واصبهان

فى هذه السنة خرج عسكر خراسان الى الرىّ وبها ركن الدولة
كان قد قدمها من جرجان اوّل المحرّم فكتب الى اخيه معزّ الدولة
يستمدّه فامدّه بعسكر مقدّمهم الحاجب سبكتكين وسيّر من خراسان
عسكرًا آخر الى اصبهان على طريق المفازة وبها الامير ابو منصور بويه
ابن ركن الدولة، فلمّا بلغه خبرهم سار عن اصبهان بالخزاين والحرم[2]
الّتى لابيه فبلغوا خان لنجان وكان مقدّم العسكر الخراسانىّ محمّد
بن ماكان فوصلوا الى اصبهان فدخلوها وخرج ابن ماكان منها فى
طلب بويه فادرك الخزاين فاخذها وسار فى اثره وكان من لطف الله
به انّ الاستاذ ابا الفضل ابن العميد وزير ركن الدولة اتّصل بهم
فى تلك الساعة فعارض ابن ماكان وقاتله فانهزم اصحاب ابن العميد
عنه واشتغل اصحاب[3] ابن ماكان بالنهب، قال ابن العميد فبقيتُ
وحدى واردتُ اللحاق باصحابى ففكرتُ وقلتُ باىّ وجه القى صاحبى
وقد اسلمتُ اولاده واهله وامواله وملكه ونجوتُ بنفسى فرايتُ القتل
ايسر علىّ من ذلك فوقفتُ وعسكر ابن ماكان ينهب اثقالى واثقال

---

1) C. P. اعصابه. 2) U. C. P. والخدم. 3) Om. U.

عسكرى فلحق بابن العميد نفر من اصحابه ووقفوا معه واتاهم غيرهم فاجتمع معهم جماعة[1] فحمل على الخراسانيين وهم مشغولون بالنهب وصاحوا فيهم فانهزم الخراسانيّون فأُخذوا من بين قتيل واسير وأُسر ابن ماكان وأُحضر عند ابن العميد وسار ابن العميد الى اصبهان فاخرج من كان بها من اصحاب ابن ماكان واعاد اولاد ركن الدولة وحُرمه الى اصبهان واستنقذ امواله، ثمّ انّ ركن الدولة راسل بكر ابن مالك صاحب جيوش خراسان واستماله فاصطلحا على مال يحمله ركن الدولة * اليه ويكون الرىّ وبلد الجبل باسره مع ركن الدولة وارسل ركن الدولة[2] الى اخيه معزّ الدولة يطلب خلعًا ولوآء بولاية خراسان لبكر بن مالك فارسل اليه ذلك ٭

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة وقع بالرىّ وبآء كثير مات فيه من الخلق ما لا يحصى وكان فيمن مات ابو علىّ بن محتاج الذى كان صاحب جيوش خراسان ومات معه ولده وحُمل ابو علىّ الى الصغانيان وعاد من كان معه من القوّاد الى خراسان، وفيها وقع الاكراد بناحية ساوة على قفل من الحجّاج فاستباحوه، وفيها خرج بناحية دينوند[3] رجل ادّعى النبوّة فقُتل وخرج باذربيجان رجل اخر يدّعى انّه يحرّم اللحوم وما يخرج من الحيوان وانّه يعلم الغيب فاضافه رجل اطعمه كشكية بشحم فلمّا اكلها قال له الستَ تحرّم اللحم وما يخرج من الحيوان وانّك تعلم الغيب قال بلى قال فهذه الكشكية بشحم[4] ولو علمتَ الغيب لما خفى عليك ذلك فاعرض الناس عنه، وفيها انشا عبد الرحمان[5] الاموىّ صاحب الاندلس مركبًا كثيرًا لم يعمل مثله وسيّر فيه امتعة الى بلاد الشرق فلقى فى البحر مركبًا فيه رسول من صقليّة الى المعزّ فقطع عليه اهل المركب الاندلسىّ واخذوا ما فيه واخذوا

1) B. 2) Om. B. 3) B. دنباوند. 4) U. بلحم. 5) Add. U. الناصر.

الكتب لله الى المعزّ فبلغ ذلك المعزّ فعمّر اسطولًا واستعمل عليه الحسن بن علىّ صاحب صقليّة وسيّره الى الاندلس فوصلوا الى المريّة فدخلوا المرسى واحرقوا جميع ما فيه من المراكب واخذوا ذلك المركب وكان قد عاد من الاسكندريّة وفيه امتعة لعبد الرحمان وجوار مغنّيات وصعد من فى الاسطول الى البرّ فقتلوا ونهبوا ورجعوا سالمين الى المهديّة ولمّا سمع عبد الرحمان[1] الاموىّ سيّر اسطولًا الى بعض بلاد افريقية فنزلوا ونهبوا فقصدتهم عساكر المعزّ فعادوا الى مراكبهم ورجعوا الى الاندلس وقد قتلوا وقُتل منهم *خلق كثير[2] *

ثم دخلت سنة خمس واربعين وثلاثماية[3] سنة ٣٤٥

ذكر عصيان روزبهان على معزّ الدولة

فى هذه السنة خرج روزبهان بن[3] ونداد خرشيد الديلمىّ على معزّ الدولة وعصى عليه وخرج اخوه بلكا بشيراز وخرج اخوهما اسفار بالاهواز ولحق به روزبهان الى الاهواز وكان يقاتل عمران بالبطيحة فعاد الى واسط وسار الى الاهواز فى رجب وبها الوزير المهلّبىّ فاراد محاربة روزبهان فاستامن رجاله الى روزبهان فانحاز المهلّبىّ عنه، وورد الخبر بذلك الى معزّ الدولة فلم يصدق به لاحسانه اليه لانّه رفعه بعد الضعة[4] ونوّه بذكره بعد الخمول فتجهّز معزّ الدولة الى محاربته ومال الديلم باسرهم الى روزبهان ولقوا معزّ الدولة بما يكره واختلفوا عليه وتتابعوا[5] على المسير الى روزبهان وسار معزّ الدولة عن بغداد خامس شعبان وخرج الخليفة المطيع لله منحدرًا الى معزّ الدولة لانّ ناصر الدولة لمّا بلغه الخبر سيّر العساكر من الموصل مع ولده ابى المرجّا جابر لقصد بغداد والاستيلآء عليها، فلمّا بلغ ذلك الخليفة انحدر من بغداد فاعاد معزّ الدولة الحاجب سبكتكين وغيره ممّن يثق بهم من عسكره الى بغداد فشغب الديلم الذين ببغداد

1) Add. U. الناصر. 2) U. 3) Om. B. 4) U. B. الصبيعة. 5) Bodl. وتبايعوا *.

فوعدوا بارزاقهم فسكنوا وهم على قنوط من معزّ الدولة ، * واما معزّ الدولة [1] فانّه سار الى ان بلغ قنطرة اربق فنزل هناك وجعل على الطرق من يحفظ اصحاب الديلم من الاستيمان الى روزبهان لانّهم كانوا ياخذون العطآء منه ثم يهربون عنه وكان اعتماد معزّ الدولة على اصحابه الاتراك ومماليكه ونفر يسير من الديلم، فلمّا كان سلخ رمضان اراد معزّ الدولة العبور هو واصحابه الذين يثق بهم الى محاربة روزبهان فاجتمع الديلم وقالوا لمعزّ الدولة ان كنّا رجالك فاخرجنا معك نقاتل بين يديك فانّه لا صبر لنا على القعود مع الصبيان والغلمان فان ظفرتَ كان الاسم لهولآء دوننا وان ظفر عدوّك لحقنا العار، وانّما قالوا هذا الكلام خديعة ليمكنهم من العبور [2] معه فيتمكّنون *منه، فلمّا سمع قولهم [3] سألهم التوقّف وقال انّما اريد اذوق حربهم ثم اعود فاذا كان الغد لقيناهم [4] باجمعنا وناجزناهم وكان يكثر لهم العطآء فامسكوا عنه ، وعبر معزّ الدولة وعبّى اصحابه كراديس تتناوب الحملات فما زالوا كذلك الى غروب الشمس ففنى نُشّاب الاتراك وتعبوا وشكوا الى معزّ الدولة ما اصابهم من التعب وقالوا نستريح الليلة ونعود غدًا فعلم معزّ الدولة انّه ان رجع زحف اليه روزبهان والديلم وثار معهم اصحابه الديلم فيهلك ولا يمكنه الهرب فبكى بين يدى اصحابه وكان سريع الدمعة ثم سألهم ان تجمع الكراديس كلّها ويحملوا حملة واحدة *وهو فى اوّلهم [5] فامّا ان يظفروا وامّا ان يُقتل *اوّل من يقتل [6] ، فطالبوه بالنشّاب فقال قد بقى مع صغار الغلمان نشّاب فخذوه واقسموه، وكان جماعة صالحة من الغلمان الاصاغر تحتهم الخيل الجياد وعليهم اللبس الجيّد وكانوا سألوا معزّ الدولة ان ياذن لهم فى الحرب فلم يفعل وقال اذا جآء وقت يصلح لكم اذنتُ لكم فى القتال، فوجّه اليهم تلك الساعة من

---

1) Om. U. 2) C. B. العود. 3) Om. U. 4) U. فلقيناهم. 5) Om. B. 6) Om. U.

ياخذ منهم النشّاب واوما معزّ الدولة اليهم بيده ان اقبلوا منه وسلّموا اليه النشّاب فظنّوا انّه يامرهم بالحملة فحملوا وهم مستريحون فصدموا صفوف روزبهان فخرقوها والقوا بعضها فوق بعض فصاروا خلفهم وحمل معزّ الدولة فيمن معه باللتوت فكانت الهزيمة على[1] روزبهان واصحابه وأُخذ روزبهان اسيرًا وجماعة من قوّاده وقُتل من اصحابه خلق كثير وكتب معزّ الدولة * بذلك فلم يصدق الناس[2] لما علموا من قوّة روزبهان وضعف[3] معزّ الدولة وعاد الى بغداد ومعه روزبهان ليراه الناس وسيّر سبكتكينَ الى ابى المرجّا بن ناصر الدولة وكان بعكبرا فلم يلحقه لانّه لمّا بلغه الخبر عاد الى الموصل، وسجن معزّ الدولة روزبهان فبلغه انّ الديلم قد عزموا على اخراجه قهرًا والمبايعة له فاخرجه ليلًا وغرّقه، وامّا اخو روزبهان الذى خرج بشيراز فانّ الاستاذ ابا الفضل بن العميد سار اليه فى الجيوش فقاتله فظفر به واعاد عضد الدولة * بن ركن الدولة[4] الى ملكه وانطوى خبر روزبهان واخوته وكان قد اشتعل اشتعال النار، وقبض معزّ الدولة على جماعة من الديلم وترك من سواهم واصطنع الاتراك وقدّمهم وامرهم بتوبيخ الديلم والاستطالة عليهم ثم اطلق للاتراك اطلاقات زايدة على واسط والبصرة[5] فساروا لقبضها مدلّين بما صنعوا فاخربوا البلاد ونهبوا الاموال وصار ضررهم اكثر من نفعهم ٭

ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم

فى هذه السنة فى رجب سار سيف الدولة بن حمدان فى جيوش الى بلاد الروم وغزاها حتّى بلغ خرشنة وصارخة وفتح عدّة حصون وسبى واسر واحرق[6] وخرّب واكثر القتل فيهم ورجع الى اذنة فاقام بها حتّى جاءه رئيس[7] طرسوس فخلع عليه واعطاه شيئًا كثيرًا وعاد

---

1) C. P. B. وانهزم.   2) Om. U.   3) U. وصعد.   4) Om. U.
5) Om. C. P.   6) C. P. add. وخرق.   7) U. والى.

الى حلب، فلمّا سمع الروم بما فعل جمعوا وساروا الى ميّافارقين واحرقوا سوادها ونهبوه وخرّبوا وسبوا اهله ونهبوا اموالهم وعادوا ٭

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة وقعت الفتنة باصبهان بين اهلها وبين اهل قمّ بسبب المذاهب وكان سببها انّه قيل عن رجل قمّىّ انّه سبّ بعض الصحابة وكان من اصحاب شحنة اصبهان فثار اهلها واستغاثوا باهل السواد فاجتمعوا فى خلق لا يحصون كثرة وحصروا دار الشحنة وقُتل بينهم قتلى ونهب اهل اصبهان اموال التجار من اهل قمّ، فبلغ الخبر ركن الدولة فغضب لذلك وارسل اليها فطرح على اهلها مالًا كثيرًا، وفيها توفّى محمّد بن عبد الواحد بن ابى هاشم ابو عمرو الزاهد غلام ثعلب فى ذى القعدة، وفيها كانت الزلزلة بهمذان واستراباذ ونواحيها وكانت عظيمة اهلكت تحت الهدم خلقًا كثيرًا وانشقّت منها حيطان قصر شيرين من صاعقة، وفيها فى جمادى الآخرة سار الروم فى البحر فاوقعوا باهل طرسوس وقتلوا منهم الفًا وثمانماية رجل واحرقوا القرى الّتى حولها، وفيها سار الحسن بن علىّ صاحب صقلّية على اسطول كثير الى بلاد الروم ٭

ثمّ دخلت سنة ستّ واربعين وثلاثماية ‹سنة ٣٤٦›

ذكر موت المرزبان

فى هذه السنة فى رمضان توفّى السلّار المرزبان باذربيجان وهو صاحبها فلمّا يئس من نفسه اوصى الى اخيه وهسوذان بالملك وبعده لابنه جستان[1] بن المرزبان وكان المرزبان قد تقدّم اوّلًا الى نوّابه بالقلاع ان لا يسلّموها بعده الّا الى ولده جستان[1] فان مات فالى ابنه ابراهيم فان مات فالى ابنه ناصر فان لم يبق منهم احد فالى اخيه وهسوذان، فلمّا اوصى هذه الوصية الى اخيه عرّفه علامات بينه وبين نوّابه فى

1) U. حسّان ; B. هستان ; C. P. خستان.

قلاعه ليتسلّمها منهم، فلمّا مات المرزبان انفذ اخوه وهسوذان خاتمه وعلاماته اليهم فاظهروا وصيّته الاولى فظنّ وهسوذان اخاه خدعه بذلك فاقام مع [1] اولاد اخيه فاستبدّوا بالامر دونه فخرج من اردبيل كالهارب الى الطرم فاستبدّ جستان [2] بالامر واطاعه اخوته وقلّد وزارته ابا عبد الله النعيميّ واتاه قوّاد ابيه الّا جسّتان [3] بن شرمزن [4] فانّه عزم على التغلّب على ارمينية وكان واليًا عليها، وشرع وهسوذان فى الافساد بين اولاد اخيه وتفريق كلمتهم واطماع اعدآيهم فيهم حتّى بلغ ما اراد وقتل بعضهم ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كثر ببغداذ ونواحيها اورام الحلق والماشرا [5] وكثر الموت بهما [6] وموت الفجاة وكلّ من افتصد انصبّ الى ذراعَيْه مادّة حادّة غطيمة تبعها حمّى حادّة وما سلم احد ممّن افتصد وكان المطر معدومًا، وفيها تجهّز معزّ الدولة وسار نحو الموصل لقصد ناصر الدولة بسبب ما فعله فراسله ناصر الدولة وبذل له مالًا وضمن البلاد منه كلّ سنة بالفَيْ الف درهم وحمل اليه مثلها فعاد معزّ الدولة بسبب خراب بلاده للفتنة المذكورة ولانّه لم يثق باصحابه ثمّ انّ ناصر الدولة منع حمل المال فسار اليه معزّ الدولة على ما نذكره، وفيها نقص البحر ثمانين باعًا فظهرت فيه جزاير وجبال لم تُعرف قبل ذلك، وفيها توفّى ابو العبّاس محمّد بن يعقوب بن يوسف بن معقل الامويّ [7] النيسابوريّ المعروف بالاصمّ وكان عالى الاسناد فى الحديث وصحب الربيع بن سليمان صاحب الشافعيّ وروى عنه كتب الشافعيّ، وفيها توفّى ابو اسحاق ابراهيم [8] بن محمّد *بن احمد [8] بن اسحاق الفقيه البخاريّ الامين، وفيها كانت بالعراق وبلاد الجبال وقمّ ونواحيها

---

1) C. P. 2) U. حسان; C. P. B. حستان. 3) U. حسان. 4) U. شرمون. 5) U. المشرابا. 6) Om. U. 7) U. الاموحى. 8) Om. U.

زلازل كثيرة متتابعة دامت نحو اربعين يومًا تسكن وتعود فتهدّمت الابنية وغارت المياه وهلك تحت الهدم من الامم الكثير وكذلك كانت زلزلة *بالرىّ ونواحيها مستهلّ ذى الحجّة اخربت كثيرًا من البلد وهلك من اهلها كثير وكذلك ايضًا كانت الزلزلة[1] بالطالقان ونواحيها عظيمة جدًّا اهلكت اممًا كثيرةً ✿

ثم دخلت سنة سبع واربعين وثلاثماية ' سنة ٣٤٧

ذكر استيلاء معزّ الدولة على الموصل وعوده عنها

قد ذكرنا صلح معزّ الدولة مع ناصر الدولة على الفىْ الف درهم كلّ سنة فلمّا كان هذه السنة اخّر ناصر الدولة حمل المال فتجهّز معزّ الدولة الى الموصل وسار نحوها منتصف جمادى الاولى ومعه وزيره المهلّبىّ ففارقها ناصر الدولة الى نصيبين واستولى معزّ الدولة على الموصل فكان من عادة ناصر الدولة اذا قصده احدٌ سار عن الموصل واستصحب معه جميع الكتّاب والوكلآء ومن يعرف ابواب المال ومنافع السلطان وربّما جعلهم فى قلاعه كقلعة كواشى والزعفران وغيرهما وكانت قلعة كواشى تسمّى ذلك الوقت قلعة اردُمشت وكان ناصر الدولة يامر العرب بالاغارة على العلّافة[2] ومن يحمل الميرة فكان الذى يقصد بلاد ناصر الدولة يبقى محصورًا مضيّقًا عليه ' فلمّا قصده معزّ الدولة هذه المرّة فعل ذلك به فضاقت الاقوات على معزّ الدولة وعسكره وبلغه انّ بنصيبين من الغلّات السلطانيّة شيئًا كثيرًا فسار عن الموصل نحوها واستخلف بالموصل سبكتكين الحاجب الكبير فلمّا توسّط الطريق بلغه انّ اولاد ناصر الدولة ابا المرجّا وهبة الله بسنجار فى عسكر فسيّر اليهم عسكرًا فلم يشعر اولاد ناصر الدولة بالعسكر الّا وهو معهم فعجلوا عن اخذ اثقالهم فركبوا دوابّهم وانهزموا ونهب عسكر معزّ الدولة ما تركوه ونزلوا فى خيامهم فعادوا اولاد

---

1) Om. B. 2) C. P. العلوفة.

ناصر الدولة اليهم وهم غارّون فوضعوا السيف فيهم فقتلوا واسروا واقاموا بسنجار، وسار معزّ الدولة الى نصيبين ففارقها ناصر الدولة الى ميّافارقين ففارقه اصحابه وعادوا الى معزّ الدولة مستامنين، فلمّا راى ناصر الدولة ذلك سار الى اخيه سيف الدولة بحلب فلمّا وصل خرج اليه ولقيه وبالغ فى اكرامه وخدمه بنفسه حتّى انّه نزع خفّه بيديه، وكان اصحاب ناصر الدولة فى حصونه ببلد الموصل والجزيرة يغيرون على اصحاب معزّ الدولة بالبلد فيقتلون فيهم ويأسرون منهم ويقطعون الميرة عنهم، ثمّ انّ سيف الدولة راسل معزّ الدولة فى الصلح وتردّدت الرسل * فى ذلك[1] فامتنع معزّ الدولة فى تضمين ناصر الدولة لخلفه معه مرّة بعد اخرى فضمن سيف الدولة البلاد منه بالفَىْ الف درهم وتسع ماية الف درهم واطلاق مَن اسر من اصحابه بسنجار وغيرها وكان ذلك فى المحرّم سنة ثمان واربعين، وانّما اجاب معزّ الدولة الى الصلح بعد تمكّنه من البلاد لانّه ضاقت عليه الاموال وتقاعد الناس فى حمل الخراج واحتجّوا بانّهم لا يصلون الى غلّاتهم وطلبوا الحماية من العرب اصحاب ناصر الدولة فاضطرّ معزّ الدولة الى الانحدار وانف من ذلك فلمّا وردت عليه رسالة سيف الدولة استراح اليها واجابه الى ما طلبه من الصلح ثمّ انحدر الى بغداد ☆

ذكر مسير جيوش المعزّ العلوىّ الى اقاصى المغرب

وفيها عظم امر ابى الحسن جوهر عند المعزّ بافريقية وعلا محلّه وصار فى رتبة الوزارة فسيّره المعزّ فى صفر فى جيش كثيف منهم زيرى بن مناد الصنهاجىّ وغيره وامره بالمسير الى اقاصى المغرب فسار الى تاهرت فحضر عنده يعلى بن محمّد الزناتىّ فاكرمه واحسن اليه ثمّ خالف على جوهر فقبض عليه وثار اصحابه فقاتلهم جوهر فانهزموا وتبعهم جوهر الى مدينة افكان فدخلها بالسيف ونهبها ونهب قصور

1) B. بينهم.

يعلى واخذ ولده وكان صبيًّا وامر بهدم افكان واحراقها بالنار وكان ذلك فى جمادى الاخرة، ثمّ سار منها الى فاس وبها صاحبها احمد ابن بكر فاغلق ابوابها فنازلها جوهر وقاتلها مدّة فلم يقدر عليها واتته هدايا الامرآء الفاطميّين [1] باقاصى السوس واشار على جوهر واصحابه بالرحيل الى سجلماسة وكان صاحبها محمّد بن واسول قد تلقّب بالشاكر لله ويخاطب بامير المومنين وضرب السكّة باسمه وهو على ذلك ستّة عشر سنة فلمّا سمع بجوهر هرب ثمّ اراد الرجوع الى سجلماسة فلقيه اقوام فاخذوه اسيرًا وحملوه الى جوهر، ومضى جوهر حتّى انتهى الى البحر المحيط فامر ان يصطاد له من سمكه فاصطادوا له فجعله فى قلال المآء وحمله الى المعزّ وسلك تلك البلاد جميعها فافتتحها [2] وعاد الى فاس فقاتلها مدّة طويلة فقام زيرى بن مناد فاختار من قومه رجالًا لهم شجاعة * وامرهم ان ياخذوا السلاليم وقصدوا البلد [3] فصعدوا الى السور الادنى فى السلاليم واهل فاس آمنون، فلمّا صعدوا على السور قتلوا مَن عليه ونزلوا الى السور الثانى وفتحوا الابواب * واشعلوا المشاعل [4] وضربوا الطبول وكانت الامارة بين زيرى وجوهر فلمّا سمعها جوهر ركب فى العساكر فدخل فاسا فاستخفى صاحبها وأُخذ بعد يومَيْن وجُعل مع صاحب سجلماسة وكان فتحها فى رمضان سنة ثمان واربعين وثلاثماية فحملهما فى قفصَيْن الى * المعزّ بالمهديّة [5] واعطى تاهرت لزيرى بن مناد ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كان ببلاد الجبل [6] وبآء عظيم مات فيه اكثر اهل البلاد وكان اكثر من مات فيه النسآء والصبيان وتعذّر على الناس عيادة المرضى وشهود الجنايز لكثرتها، وفيها انخسف القمر جميعه، وفيها توفّى ابو الحسن علىّ بن احمد البوسنجىّ الصوفىّ بنيسابور وهو

---

1) C. P. الفواطم.   2) C. P. B. فاصلحها.   3) Om. B.   4) Om. B.
5) C. P. B. افريقية.   6) U. الجبل.

احد المشهورين منهم، وابو الحسن محمّد بن الحسن بن عبد الله
بن ابى الشوارب قاضى بغداذ وكان مولده سنة اثنتين وتسعين
ومايتين، وابو علىّ الحسين بن علىّ بن يزيد الحافظ النيسابورىّ فى
جمادى الاولى، وفيها توفّى عبد الله بن جعفر بن درستويه ابو
محمّد الفارسىّ النحوىّ فى صفر * وكان مولده سنة ثمان وخمسين
ومايتين[1] * اخذ النحو عن المبرّد[2] *

ثم دخلت سنة ثمان واربعين وثلاثماية — سنة ٣٤٨

فى هذه السنة فى المحرّم تمّ الصلح بين سيف الدولة ومعزّ الدولة
وعاد معزّ الدولة الى العراق ورجع ناصر الدولة الى الموصل، وفيها
انفذ الخليفة لوآء وخلعة لابى علىّ بن الياس صاحب كرمان، وفيها
مات ابو الحسن محمّد بن احمد المافرّوخىّ كاتب معزّ الدولة وكتب
بعده ابو بكر بن ابى سعيد، وفيها كانت حرب شديدة بين علىّ
ابن كامة وهو ابن اخت ركن الدولة وبين بيستون ابن وشمكير فانهزم
بيستون، وفيها غرق من حجّاج الموصل فى المآء بضعة عشر زورقا،
وفيها غزت الروم طرسوس والرها فقتلوا وسبوا وغنموا وعادوا سالمين،
وفيها سار مويّد الدولة بن ركن الدولة من الرىّ الى بغداذ فتزوّج
بابنة عمّه معزّ الدولة ونقلها معه الى الرىّ ثمّ عاد الى اصبهان،
وفيها فى جمادى الاولى وقعت حرب شديدة بين عامّة بغداذ وقُتل
فيها جماعة واحترق من البلد كثير، وفيها توفّى ابو بكر احمد
ابن سليمان[3] بن الحسن الفقيه الحنبلىّ المعروف بالنجّاد وكان عمره
خمسًا وتسعين سنة، وجعفر بن محمّد بن نصير الخُلدىّ[4] الصوفىّ
وهو من اصحاب الجنيد فروى الحديث واكثر، وفيها انقطعت الامطار
وغلت الاسعار فى كثير من البلاد فخرج الناس يستسقون[5] فى كانون
الثانى فى البلاد ومنها بغداذ فما سُقوا فلمّا كان فى آذار ظهر جراد

---

1) Om. U.; B. اثنتين وتسعين ومايتين. 2) Om. B. 3) U. B. سلمان. 4) B. الجلدى. 5) U. يستغيثون.

عظيم فاكل ما كان قد نبت من الخضراوات وغيرها فاشتدّ الامر على الناس

سنة ٣٤٩ ثم دخلت سنة تسع واربعين وثلاثماية[1]

ذكر ظهور المستجير بالله

فى هذه السنة ظهر باذربيجان رجل من اولاد عيسى بن المكتفى[2] بالله وتلقّب بالمستجير بالله وبايع للرضا من آل محمّد ولبس الصوف واظهر العدل وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وكثر اتباعه، وكان السبب فى ظهوره انّ جستان بن المرزبان صاحب اذربيجان ترك سيرة والده فى سياسة الجيش واشتغل باللعب ومشاورة النسآء وكان جستان ابن شرمزن بارمينية * متحصّنًا بها[3] وكان وهسوذان بالطرم يضرّب بين اولاد اخيه ليختلفوا ثم انّ جستان بن المرزبان قبض على وزيره النعيمىّ وكان بينه وبين وزير جستان بن شرمزن مصاهرة وهو ابو الحسن عبيد الله بن محمّد بن حمدويه فاستوحش ابو الحسن لقبض النعيمىّ فحمل صاحبه ابن شرمزن على مكاتبة ابراهيم بن المرزبان وكان بارمينية فكاتبه واطمعه فى الملك فسار اليه فقصدوا مراغة واستولوا عليها، فلمّا علم جستان بن المرزبان بذلك راسل ابن شرمزن ووزيره ابا الحسن فاصلحهما وضمن لهما اطلاق النعيمىّ فعاد عن نصرة ابراهيم وظهر له ولاخيه نفاق[4] بن شرمزن فتراسلا واتّفقا عليه ثم انّ النعيمىّ هرب من حبس[5] جستان بن المرزبان وسار[6] الى موقان وكاتب ابن عيسى ابن المكتفى بالله واطمعه فى الخلافة وان يجمع له الرجال ويملك له اذربيجان فاذا قوى قصد العراق فسار اليه فى نحو ثلاثماية رجل واتاه جستان بن شرمزن فقوى به[7] وبايعه الناس واستفحل امره فسار اليهم[8] جستان وابراهيم

---

1) Hîc incipit Cod. 740 bis vol. V. = C. 2) B. المقتدر. 3) Om. C. P. C. 4) Add. B. عظيم من. 5) U. جيش. 6) U.; rel. وصار. 7) U. add. وابلغه. 8) C. P. اليه.

ابنا المرزبان قاصدين قتالهم فلمّا التقوا انهزم اصحاب المستجير وأُخذ اسيرًا فعُدم فقيل انّه قُتل وقيل بل[1] مات ✿

ذكر استيلآء وهسوذان[2] على بنى اخيه وقتلهم

وامّا وهسوذان فانّه لمّا راى اختلاف اولاد اخيه وانّ كلّ واحد منهم قد انطوى على غشّ صاحبه راسل ابراهيم بعد وقعة المستجير واستزاره فزاره فاكرمه عمّه ووصله بما ملأ عينه وكاتب ناصرًا ولد اخيه ايضًا واستغواه[3] ففارق اخاه جستان وصار الى موقان فوجده الجند طريقًا الى تحصيل الاموال ففارق اكثرهم جستان وصاروا الى اخيه ناصر فقوى بهم على اخيه جستان واستولى على[4] اردبيل، ثمّ انّ الاجناد طالبوا ناصرًا بالاموال فعجز عن ذلك وقعد عمّه وهسوذان عن نصرته فعلم انّه كان يغويه فراسل اخاه جستان وتصالحا واجتمعا *وهما فى[5] غاية ما يكون من قلّة الاموال واضطراب الامور[5] وتغلّب اصحاب الاطراف على ما بايديهم فاضطرّ جستان وناصر ابنا المرزبان الى المسير الى عمّهما وهسوذان مع والدتهما فراسلاه فى ذلك واخذا عليه العهود وساروا اليه، فلمّا حصلوا عنده نكث وغدر بهم وقبض عليهم وهم جستان وناصر ووالدتهما واستولى على العسكر وعقد الامارة لابنه اسماعيل وسلّم اليه اكثر قلاعه واخرج الاموال وارضى الجند، وكان ابراهيم بن المرزبان قد سار الى ارمينية فتاهّب لمنازعة اسماعيل واستنقاذ اخويه من حبس عمّهما وهسوذان فلمّا علم وهسوذان ذلك وراى اجتماع الناس عليه بادر فقتل جستان وناصرًا ابنَىْ اخيه وامّهما وكاتب جستانَ بن شرمزن وطلب اليه ان يقصد ابراهيم وامدّه بالجند والمال ففعل ذلك واضطرّ ابراهيم الى الهرب والعود الى ارمينية واستولى ابن شرمزن على عسكره وعلى مدينه مراغة مع أُرمية ✿

---

1) C. انه. 2) B. وهشوذان semper. 3) U. واستعفاه. 4) C. على. 5) Om. U.

ذكر غزو سيف الدولة بلد الروم

فى هذه السنة غزا سيف الدولة بلاد الروم فى جمع كثير فأثّر فيها آثارًا كثيرة واحرق وفتح عدّة حصون واخذ من السبى والغنايم والاسرى شيئًا كثيرًا وبلغ الى خرشنة ثمّ انّ الروم اخذوا عليه المضايق فلمّا اراد[1] الرجوع قال له مَن معه من اهل طرسوس انّ الروم قد ملكوا الدرب خلف ظهرك فلا تقدر على العود[2] منه والرأى أن ترجع معنا، فلم يقبل منهم وكان معجبًا برأيه يحبّ ان يستبدّ[3] ولا يشاور احدًا لئلّا يقال انّه اصاب برأى غيره وعاد فى الدرب الذى دخل منه فظهر الروم عليه واستردّوا ما كان معه من الغنايم *واخذوا اثقاله[4] ووضعوا السيف فى اصحابه فأتوا عليه قتلًا واسرًا وتخلّص هو فى ثلاثماية رجل بعد جهد ومشقّة *وهذا من سوء رأى كلّ من يجهل آرآء الناس العقلآء والله اعلم بالصواب[5] ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قبض عبد الملك بن نوح صاحب خراسان وما ورآء النهر على رجل من[6] اكابر قوّاده وامرآيه تسمّى نجتكين[7] وقتله فاضطربت خراسان، وفيها استامن ابو الفتح المعروف بابن العريان اخو عمران بن شاهين صاحب البطيحة الى معزّ الدولة باهله وماله وكان خاف اخاه فاكرمه معزّ الدولة واحسن اليه، وفيها مات ابو القاسم عبد الله ابن ابى عبد الله البريدىّ، وفيها اسلم من الاتراك نحو مايتَىْ الف خركاة، وفيها انصرف حجّاج مصر من الحجّ فنزلوا واديًا وباتوا فيه فاتاهم السيل ليلًا فاخذهم جميعهم مع[8] اثقالهم وجمالهم فالقاهم فى البحر، وفيها سار ركن الدولة من الرىّ الى جرجان فلقيه الحسن بن الفيرزان وابن عبد الرزّاق فوصلهما بمال جليل،

---

1) C. P. ارادوا. 2) U. العبور. 3) Add. U. الاشيا. 4) Om. B.
5) U. 6) C. P. add. اصحاب. 7) C. P.; rel. نجتكين. 8) C. C. P.
من ✿

وفيها كان بالبلاد غلآء شديد وكان اكثره بالموصل فبلغ[1] الكرّ من الحنطة الفًا ومايتى درهم والكرّ من الشعير ثمانماية درهم وهرب اهلها الى الشام والعراق، وفيها خامس شعبان كان ببغداذ فتنة عظيمة بين العامّة وتعطّلت الجمعة من الغد لاتّصال الفتنة فى الجانبَيْن سوى مسجد براثا[2] *فانّ الجمعة تمّت فيه[3] وقبض على جماعة من بنى هاشم اتّهموا انّهم سبب الفتنة ثمّ أُطلقوا من الغد، وفيها توفّى ابو *الخير الاقطع[4] التيناتىّ او قريبًا من هذه السنة وكان عمره ماية وعشرين سنة وله كرامات مشهورة مسطورة التيناتىّ بالتآء المكسورة المعجمة باثنتَيْن من فوق ثمّ اليآء المعجمة باثنتَيْن من تحت ثمّ بالنون والالف ثمّ بالتآء المثناة من فوق ايضًا، وفيها مات ابو اسحاق ابن ثوابة[5] كاتب الخليفة ومعزّ الدولة وقلّد[6] ديوان الرسايل بعده ابراهيم بن هلال الصابئ، وفيها فى اخرها مات انوجور[7] بن الاخشيد صاحب مصر وتقلّد اخوه علىّ[8] مكانه ✿

ثمّ دخلت سنة خمسين وثلاثماية، سنة ٣٥٠

ذكر بناء معزّ الدولة دوره ببغداذ

فى هذه السنة فى المحرّم مرض معزّ الدولة وامتنع عليه البول ثمّ كان يبول بعد جهد ومشقّة دمًا وتبعه البول والحصى والرمل فاشتدّ جزعه وقلقه واحضر الوزير المهلّبىّ والحاجب سبكتكين فاصلح بينهما ووصّاهما بابنه بختيار وسلّم جميع ماله اليه ثمّ انّه عوفى فعزم على المسير الى الاهواز لانّه اعتقد انّ ما اعتاده من الامراض انّما هو بسبب مقامه ببغداذ وظنّ انّه ان عاد الى الاهواز عاوده ما كان فيه من الصحّة ونسى الكبر والشباب فلمّا انحدر الى كلواذى ليتوجّه الى الاهواز اشار عليه اصحابه بالمقام وان يفكر فى هذه الحركة ولا يعجل فاقام بها ولم يوثر احد من اصحابه انتقاله لمفارقة اوطانهم واسفًا على

---

[1]) C. فبيع. [2]) C. تراثا. [3]) Om. U. [4]) U. الحسن. [5]) U. نوابة. [6]) C. P. C. وولى. [7]) U. ابوجور; rel. دوجور. [8]) Om. U.

بغداد كيف تخرب بانتقال دار الملك عنها فاشاروا عليه بالعود الى بغداد * وان يبنى بها[1] له دارًا فى اعلى بغداد ليكون ارقّ هوآء واصفى مآء ففعل وشرع فى بنآء داره فى موضع المسنّاة المعزّيّة فكان مبلغ ما خرج عليها * الى ان مات ثلاثة عشر[2] الف الف درهم[3] فاحتاج بسبب ذلك الى مصادرة جماعة من اصحابه ۞

ذكر موت الامير عبد الملك بن نوح

فى هذه السنة سقط الفرس تحت الامير عبد الملك بن نوح صاحب خراسان فوقع الى الارض فمات من سقطته وافتتنت خراسان بعده وولى بعده اخوه منصور بن نوح وكان موته يوم الخميس حادى عشر شوّال ۞

ذكر وفاة عبد الرحمان الناصر صاحب الاندلس وولاية ابنه الحاكم

فى هذه السنة توفّى عبد الرحمان بن محمّد بن عبد الله صاحب الاندلس الملقب بالناصر لدين الله فى رمضان فكانت امارته خمسين سنة وستّة اشهر وكان عمره ثلاثًا وسبعين سنة وكان ابيض اشهل حسن الوجه عظيم الجسم[4] قصير الساقيْن كان ركاب سرجه يقارب الشبر وكان طويل الظهر وهو اوّل من يلقّب من الامويّين بالقاب الخلفآء وتسمّى بامير المومنين وخلّف احد عشر ولدًا ذكرًا وكان من تقدّمه من ابآيه يخاطبون ويُخطب لهم بالامير وابنآء الخلايف وبقى هو كذلك الى ان مضى من امارته سبع وعشرون سنة فلمّا بلغه ضعف الخلفآء بالعراق وظهور العلويّين بافريقية ومخاطبتهم بامير المومنين امر حينيذ ان يُلقّب الناصر لدين الله ويُخطب له بامير المومنين ويقول اهل الاندلس انّه اوّل خليفة ولى بعد جدّه وكانت امّه امّ ولد اسمها مُزنة[5] ولم يبلغ احد ممّن تلقّب بامير المومنين مدّته فى الخلافة غير المستنصر العلوىّ صاحب مصر فانّ خلافته كانت ستّين

---

[1]) C. يبتنى. [2]) Om. U. [3]) U. دينار qui add. وستة الاف درهم.
[4]) B. C. الجسد. [5]) B. مرته.

سنة، ولمّا مات ولى الامر بعده ابنه الحاكم بن عبد الرحمان وتلقّب بالمستنصر[1] وامّه امّ ولد تسمّى مرجانة وخلّف الناصر عدّة اولاد منهم عبد الله وكان شافعىّ المذهب عالمًا بالشعر والاخبار وغيرهما وكان ناسكًا ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة سار قفل عظيم من انطاكية الى طرسوس ومعهم صاحب انطاكية فخرج عليهم كمين للروم فاخذ من كان فيها من المسلمين وقتل كثيرًا منهم وافلت صاحب انطاكية وبه جراحات، وفيها فى رمضان دخل نجا غلام سيف الدولة بلاد الروم من ناحية ميّافارقين غازيًا وانّه فى رمضان غنم ما قيمته قيمة عظيمة وسبى واسر وخرج سالمًا، وفيها مات القاضى ابو السايب عُتْبة بن عبد الله وقُبِضَت املاكه وتوفّى قضاء القضاة ابو العبّاس بن عبد الله بن الحسن بن ابى الشوارب وضمن ان يؤدّى كلّ سنة مايتىْ الف درهم وهو اوّل من ضمن القضاء وكان ذلك ايّام معزّ الدولة ولم يُسْمع بذلك قبله[2] فلم يأذن له الخليفة المطيع لله بالدخول عليه وامر بان لا يحضر الموكب لما ارتكبه من ضمان القضاء ثم ضُمّنت بعده الحسبة والشرطة ببغداد، وفيها وصل ابو القاسم اخو عمران بن شاهين الى معزّ الدولة مستامنًا، وفيها توفّى القاضى ابو بكر احمد بن كامل وهو من اصحاب الطبرى وكان يروى تاريخه ✿

ثم دخلت سنة احدى وخمسين وثلاثماية، سنة ٣٥١

ذكر استيلاء الروم على عين زَرْبة

فى هذه السنة فى المحرّم نزل الروم مع الدمستق على عين زربة وهى فى سفح[3] جبل عظيم وهو مشرف عليها وهم فى جمع عظيم فانفذ بعض عسكره فصعدوا الجبل فملكوه فلمّا راى ذلك اهلها وانّ

---

1) C.; rel. بالمنتصر. 2) U. قبلها, B. C. P. قبلهما. 3) U. سطح.

الدمستق قد ضيّق عليهم ومعه [1] الدبابات وقد وصل الى السور وشرع فى النقب طلبوا الامان فآمنهم الدمستق وفتحوا له باب المدينة فدخلها فراى اصحابه الذين فى الجبل قد نزلوا الى المدينة فندم على اجابتهم الى الامان ونادى فى البلد اوّل الليل بان يخرج جميع اهله الى المسجد الجامع ومن تاخر فى منزله قُتل فخرج من امكنه الخروج فلمّا اصبح انفذ رجّالته فى المدينة وكانوا ستّين الفًا وامرهم بقتل من وجدوه فى منزله فقتلوا خلقًا كثيرًا * من الرجال والنسآء والصبيان وامر بجمع ما فى البلد من السلاح فجمع فكان شيئًا كثيرًا [2] وامر من فى المسجد بان يخرجوا من البلد حيث شآوا يومهم ذلك ومن امسى [3] قُتل فخرجوا مزدحمين فمات بالزحمة جماعة ومرّوا على وجوههم لا يدرون اين يتوجّهون فماتوا فى الطرقات وقتل الروم من وجدوه بالمدينة آخر النهار واخذوا كلّما خلّفه الناس من اموالهم وامتعتهم وهدم سورَىْ المدينة واقام الدمستق فى بلد الاسلام احدًا وعشرين يومًا وفتح حول عين زربة اربعة وخمسين حصنًا للمسلمين [5] بعضها بالسيف وبعضها بالامان وانّ حصنًا من تلك الحصون لمّا فُتحت بالامان امر اهله بالخروج منه فخرجوا فتعرّض احد الارمن ببعض حُرَم المسلمين فلحق المسلمين غيرة عظيمة فجرّدوا سيوفهم فاغتاظ الدمستق لذلك فامر بقتل جميع المسلمين وكانوا اربعمائة رجل [6] وقتل النسآء والصبيان ولم يترك الّا من يصلح ان يسترقّ ، فلمّا ادركه الصوم انصرف على انّه يعود بعد العيد وخلّف جيشه بقيسارية وكان ابن الزيّات [7] صاحب طرسوس قد خرج فى اربعة الاف رجل من الطرسوسيّين فاوقع بهم الدمستق فقتل اكثرهم وقتل اخًا لابن الزيّات فعاد الى طرسوس وكان قد قطع الخطبة لسيف الدولة * بن حمدان فلمّا اصابهم هذا الوهن اعاد

---

1) U. ومعهم. 2) Om. U. 3) U. تاخر. 4) C. سور. 5) Om. U. 6) Om. C. 7) C. P. الزيان.

اهل البلد الخطبة لسيف الدولة [1] وراسلوه بذلك فلمّا علم ابن الزيّات حقيقة الامر صعد الى روشن فى داره فالقى نفسه منه الى نهر تحته فغرق وراسل اهل بغراس الدمستق وبذلوا له ماية الف درهم فاقرّهم وترك معارضتهم ☆

ذكر استيلاء الروم على مدينة حلب *وعودهم عنها بغير سبب[2]

فى هذه السنة استولى الروم على مدينة حلب دون قلعتها، وكان سبب ذلك انّ الدمستق سار الى حلب ولم يشعر به المسلمون لانّه كان قد خلّف عسكره بقيساريّة ودخل بلادهم كما ذكرناه فلمّا قضى[3] صوم النصارى خرج الى عسكره من البلاد جريدة ولم يعلم به احد وسار بهم عند وصوله فسبق خبرَهُ وكبس مدينة حلب ولم يعلم به سيف الدولة بن حمدان ولا غيره فلمّا بلغها وعلم سيف الدولة الخبر اعجله الامر عن الجمع والاحتشاد فخرج اليه فيمن معه فقاتله فلم يكن له قوة الصبر لقلّة مَن معه فقُتل اكثرهم ولم يبق من اولاد داود بن حمدان احد قُتلوا جميعهم فانهزم سيف الدولة فى نفر يسير وظفر الدمستق بداره وكانت خارج مدينة حلب *تسمّى الدارين[4] فوجد فيها لسيف الدولة ثلاثماية بدرة من الدراهم واخذ له الفًا واربعماية بغل ومن خزاين السلاح ما لا يحصى فاخذ الجميع وخرّب الدار وملك الحاضر وحصر المدينة فقاتله اهلها وهدم الروم فى السور ثلمة فقاتلهم اهل حلب عليها[5] فقُتل من الروم كثير ودفعوهم عنها فلمّا جنّهم الليل عمروها فلمّا راى الروم ذلك تاخّروا الى جبل جَوْشن ثم انّ رجّالة الشرطة بحلب قصدوا منازل الناس وخانات التجار لينهبوها فالحق الناس اموالهم ليمنعوها فخلا السور منهم، فلمّا راى الروم السور خاليًا من الناس قصدوه وقربوا منه فلم يمنعهم احد فصعدوا الى اعلاه فراوا الفتنة قايمة فى

---

1) Om. B. 2) Om. U. 3) C. انقضى. 4) U. 5) B. عنها.

البلد بين اهله فنزلوا وفتحوا الابواب ودخلوا البلد بالسيف يقتلون مَن وجدوا ولم يرفعوا السيف الى ان تعبوا وضجروا، وكان فى حلب الف واربعماية من الاسارى فتخلّصوا واخذوا السلاح وقتلوا الناس وسبى من البلد بضعة عشر الف صبىّ وصبيّة وغنموا ما لا يوصَف كثرةً، فلمّا لم يبق مع الروم ما يحملون عليه الغنيمة امر الدمستق باحراق الباقى واحرق المساجد[1] وكان قد بذل لاهل البلد الامان على ان يسلّموا اليه ثلاثة الاف صبىّ وصبيّة *ومالاً ذكره[2] وينصرف عنهم فلم يجيبوه الى ذلك فملكهم كما ذكرنا وكان عدّة عسكره مايتَى الف رجل منهم ثلاثون الف رجل بالجواشن وثلاثون الفًا للهدم واصلاح الطرق من الثلج واربعة الاف بغل يحمل الحسك الحديد ولمّا دخل الروم البلد قصد الناس القلعة فمن دخلها نجا بحشاشة نفسه، واقام الدمستق تسعة ايّام واراد الانصراف عن البلد بما غنم فقال له ابن اخت الملك وكان معه هذا البلد قد حصل فى ايدينا وليس من *يدفعنا عنه[3] فلاىّ سبب ننصرف عنه، فقال الدمستق قد بلغنا ما لم يكن الملك يؤمّله وغنمنا وقتلنا وخرّبنا واحرقنا وخلّصنا اسرانا وبلغنا ما لم يسمع بمثله، فتراجعا الكلام الى ان قال له الدمستق انزل على القلعة فحاصرها فانّنى مقيم بعسكرى على باب المدينة، فتقدّم ابن اخت الملك الى القلعة ومعه سيف وترس وتبعه الروم فلمّا قرب من باب القلعة أُلقيت عليه حجر فسقط ورمى بخشب[4] فقُتل فاخذه اصحابه وعادوا الى الدمستق فلما رآه قتيلاً قتل من معه من اسرى المسلمين وكانوا الفًا ومايتَى رجل وعاد الى بلاده ولم يعرض لسواد حلب وامر اهله بالزراعة والعمارة ليعودوا اليهم بزعمه[5] ۞

ذكر استيلاء ركن الدولة بن بويه على طبرستان وجرجان

فى هذه السنة فى المحرّم سار ركن الدولة الى طبرستان وبها وشمكير

[1]) C. المسجد الجامع. [2]) Om. U. [3]) B. يمنعنا منه. [4]) C. بخشت. [5]) C. P. B. بزعمه بزعمه.

فنزل على مدينة سارية فحصرها وملكها ففارق حينيذ وشمكير طبرستان وقصد جرجان * فاقام ركن الدولة بطبرستان الى ان ملكها كلّها واصلح امورها وسار فى طلب وشمكير الى جرجان[1] فازاح وشمكير عنها واستولى عليها واستامن اليه من عسكر وشمكير ثلاثة الاف رجل فازداد قوّة وازداد وشمكير ضعفًا ووهنًا فدخل بلاد الجيل[2] ۞

ذكر ما كُتِب على مساجد بغداذ

فى هذه السنة فى ربيع الاخر كتب عامّة الشيعة ببغداذ بامر معزّ الدولة على المساجد ما هذه صورته لعن الله معوية بن ابى سفيان ولعن من غصب فاطمة رضى الله عنها[3] فدكًا ومن منع من ان يدفن الحسن عند قبر جدّه عم ومن نفى ابا ذرّ الغفارىّ ومن اخرج العبّاس من الشورى ، فامّا الخليفة فكان محكومًا عليه لا يقدر على المنع وامّا معزّ الدولة فبامره كان ذلك ، فلمّا كان الليل حكّه بعض الناس فاراد معزّ الدولة اعادته فاشار عليه الوزير ابو محمّد المهلّبىّ بان يكتب مكان ما محى لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلعم ولا يذكر احدًا فى اللعن الّا معاوية ففعل ذلك ۞

ذكر فتح طبرمين من صقليّة[4]

وفى هذه السنة سارت جيوش المسلمين بصقليّة واميرهم حينيذ احمد * بن الحسن بن علىّ بن[5] ابى الحسين الى قلعة طبرمين[6] من صقليّة ايضًا وهى بيد الروم فحصروها وهى من امنع الحصون واشدّها على المسلمين فامتنع اهلها ودام الحصار عليهم فلمّا راى المسلمون ذلك عمدوا الى المآء الذى يدخلها فقطعوه عنها واجروه الى مكان آخر فعظم الامر عليهم وطلبوا الامان فلم يُجابوا اليه فعادوا وطلبوا ان يومنوا على دمآيهم[7] ويكونوا رقيقًا للمسلمين واموالهم فيئًا فأُجيبوا الى ذلك وأُخرجوا[8] من البلد وملكه المسلمون فى ذى

1) Om. B. 2) U. الجبل. 3) C. P. add. حقها و. 4) Caput deest in B.; U. ضرمين. 5) Om. U. 6) U. طرمين. 7) U. مايهم. 8) U. وخرجوا.

القعدة وكان مدّة الحصار سبعة اشهر ونصفًا واسكن القلعة نفرًا من المسلمين وسمّيت المعزّيّة نسبة الى المعزّ العلوىّ صاحب افريقية، وسار جيش [1] الى رمطة *مع الحسن بن عمّار [2] فحصروها وضيّقوا عليها فكان ما نذكره سنة ثلاث وخمسين وثلاثماية ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل ارسل الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وما وراء النهر الى بعض قوّاده الكبّار واسمه الفتكين يستدعيه فامتنع فانفذ اليه جيشًا فلقيهم الفتكين فهزمهم واسر وجوه القوّاد منهم وفيهم خال منصور، وفيها فى منتصف ربيع *الاول ايضًا [3] انخسف القمر جميعه، وفيها فى جمادى الاولى كانت فتنة بالبصرة وبهمذان ايضًا بين العامّة بسبب المذاهب قُتل فيها خلق كثير، وفيها [4] ايضًا فتح الروم حصن دلوك وثلاثة حصون مجاورة له بالسيف، وفيها لقّب الخليفة المطيع لله *فنّا خسرو ابن ركن الدولة بعضد الدولة [5]، وفيها فى جمادى الاخرة اعاد سيف الدولة بناء عين زربة وسيّر حاجبه فى جيش مع اهل طرسوس الى بلاد الروم فغنموا وقتلوا وسبوا وعادوا فقصد الروم حصن سيسية [6] فملكوه، وفيها سار نجا غلام سيف الدولة فى جيش الى حصن زياد فلقيه جمع من الروم فهزمهم واستامن اليه من الروم خمسماية رجل، وفيها فى شوّال اسرت الروم ابا فراس [7] بن سعيد بن حمدان من منبج وكان متقلّدًا لها وله ديوان شعر جيّد، وفيها سار جيش من الروم فى البحر الى جزيرة اقريطش فرسل اهلها الى المعزّ لدين الله العلوىّ صاحب افريقية [8] يستنجدونه فارسل اليهم نجدة فقاتلوا الروم فانتصر المسلمون واسر من كان بالجزيرة من الروم، وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن الحسن بن زياد النقّاش المقرى صاحب كتاب شفآء الصدور، وعبد الباقى بن

---

1) C. P. الجيش. 2) Om. U. 3) B. الاخر. 4) U. وفيه. 5) Om. C. P. 6) U. C. سيسة; C. P. سنيية. 7) C.; rel. فارس. 8) U. اقريطش.

قانع مولى بنى اميّة وكان مولده سنة خمس وتسعين ومايتين، وعلى بن احمد السجزى[1] العدل[2]، وابو عبد الله محمّد بن ابى موسى الهاشمى ✿

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وثلاثماية، سنة ٣٥٢

ذكر عصيان اهل حرّان

فى هذه السنة * فى صفر[3] امتنع اهل حرّان على صاحبها هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان وعصوا عليه وسبب ذلك انّه كان متقلّدًا لها ولغيرها من ديار مُضر من قبل عمّه سيف الدولة فعسفهم نوّابه وظلموهم وطرحوا الامتعة على التجار من اهل حرّان وبالغوا، فى ظلمهم وكان هبة الله عند عمّه سيف الدولة بحلب فثار اهلها على نوّابه وطردوهم فسمع هبة الله بالخبر فسار اليهم وحاربهم وحصرهم فقاتلهم وقاتلوه اكثر من شهرين فقُتل منهم خلق كثير فلمّا راى سيف الدولة شدّة الامر واتّصال الشرّ قرب منهم وراسلهم واجابهم الى ما يريدون فاصطلحوا وفتحوا ابواب[4] البلد وهرب منه العيّارون خوفًا من هبة الله ✿

ذكر وفاة الوزير ابى محمّد المهلّبى

فى هذه السنة سار الوزير ابو محمّد المهلّبى وزير معزّ الدولة فى جمادى الاخرة فى جيش كثيف الى عُمان ليفتحها فلمّا بلغ البحر اعتلّ واشتدّت علّته فأُعيد الى بغداذ فمات فى الطريق فى شعبان[5] وحُمل تابوته الى بغداذ فدفن بها وقبض معزّ الدولة امواله وذخايره وكلّ ما كان له واخذ اهله واصحابه وحواشيه حتّى ملّاحه ومن خدمه يومًا واحدًا فقبض عليهم وحبسهم فاستعظم الناس ذلك استقبحوه، وكانت مُدّة وزارته ثلاثة عشر سنة وثلاثة اشهر وكان كريمًا فاضلًا ذا عقل ومروّة فمات بموته الكرم، ونظر فى الامور بعده ابو الفضل العبّاس

---

1) C. P. السنجرى. 2) C. المعدّل. 3) Om. B. C. 4) C. الباب.
5) C. P. add. فى احدى قرى الواسط (!) الموسوم زاوط.

ابن الحسين [1] الشيرازىّ وابو الفرج محمّد بن العبّاس بن فسانجس من غير تسمية لاحدهما بوزارة ٭

ذكر غزوة الى الروم وعصيان حرّان

فى هذه السنة فى شوّال دخل اهل طرسوس بلاد الروم غازين ودخلها ايضًا نجا غلام سيف الدولة *بن حمدان من درب آخر ولم يكن سيف الدولة [2] معهم لمرضه فانّه كان قد لحقه قبل ذلك بسنتَيْن فالج فاقام على راس دربٍ من تلك الدروب فاوغل اهل طرسوس فى غزوتهم حتّى وصلوا الى قونية وعادوا فرجع سيف الدولة الى حلب فلحقه فى الطريق غشية ارجف عليه الناس [3] بالموت فوثب هبة الله بن اخيه [3] ناصر الدولة بن حمدان بابن دنجا [4] النصرانىّ فقتله وكان خصيصًا بسيف الدولة وانّما قتله لانّه كان يتعرّض بغلام له فغار لذلك ، ثمّ افاق سيف الدولة فلمّا علم هبة الله انّ عمّه لم يمت هرب الى حرّان فلمّا دخلها اظهر لاهلها انّ عمّه مات وطلب منهم اليمين على ان يكونوا سلْمًا لمن سالمه وحربًا لمن حاربه فحلفوا له واستثنوا عمّه فى اليمين، فارسل سيف الدولة غلامه نجا الى حرّان فى طلب هبة الله فلمّا قاربها هرب هبة الله الى ابيه بالموصل فنزل نجا على حرّان فى السابع والعشرين من شوّال فخرج اهلها اليه *من الغد [5] فقبض عليهم وصادرهم على الف الف درهم ووكّل بهم حتّى ادّوها فى خمسة ايّام بعد الضرب الوجيع بحضرة عيالاتهم واهليهم فاخرجوا امتعتهم فباعوا كلّما يساوى دينار بدرهم لانّ اهل البلد كلّهم كانوا يبيعون ليس فيهم من يشترى لانّهم مصادرون فاشترى ذلك اصحاب نجا بما ارادوا وافتقروا اهل البلد وسار نجا الى ميّافارقين وترك حرّان شاغرة بغير وال فتسلّط العيّارون على اهلها ، وكان من امر نجا ما نذكره *سنة ثلاث وخمسين [6]

---

1) C. B.; rel. الحسن. 2) Om. B. 3) Om. C. 4) U. C. P. نجا.
5) Om. U. 6) Om. C.

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عاشر المحرّم امر معزّ الدولة الناس ان يغلقوا دكاكينهم ويبطّلوا الاسواق والبيع والشرآء وان يظهروا النياحة ويلبسوا *قباباً عملوها[1] بالمسوح[2] وان يخرج النسآء منشّرات الشعور مسوّدات الوجوه قد شققن ثيابهم يدرن فى البلد بالنوايح ويلطمن وجوههنّ على الحسين بن علىّ رضى الله عنهما ففعل الناس ذلك ولم يكن للسُنّة قدرة على المنع منه لكثرة الشيعة ولانّ السلطان معهم ✿ وفيها فى ربيع الاوّل اجتمع من رجّالة الارمن جماعة كثيرة وقصدوا الرُها فاغاروا عليها فغنموا واسروا وعادوا موفورين، وفيها عُزل ابن ابى الشوارب عن قضآء بغداد وتقلّد مكانه ابو بشر عمرو بن اكثم وعفى عمّا كان يحمله ابن ابى الشوارب من الضمان عن القضآء وامر بابطال احكامه وسجلّاته، وفيها فى شعبان ثار الروم بملكهم فقتلوه وملّكوا غيره وصار ابن شمشقيق دمستقًا وهو الذى يقوله العامّة ابن الشمشكى، وفيها فى ثامن عشر ذى الحجّة امر معزّ الدولة باظهار الزينة فى البلد واُشعلت النيران بمجلس الشرطة واظهر الفرح وفُتحت الاسواق بالليل كما يفعل ليالى الاعياد فعل ذلك فرحًا بعيد الغدير يعنى غدير خمّ وضُربت الدبادب والبوقات وكان يومًا مشهودًا، وفيها فى ذى الحجّة الواقع فى كانون الثانى خرج الناس فى العراق للاستسقآء لعدم المطر ✿

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وثلاثماية، سنة ٣٥٣

ذكر عصيان نجا وقتله وملك سيف الدولة بعض ارمينية[3]

قد ذكرنا سنة اثنتين وخمسين ما فعله نجا غلام سيف الدولة ابن حمدان باهل حرّان وما اخذه من اموالهم فلمّا اجتمعت عنده تلك الاموال قوى بها وبطر ولم يشكر ولىّ نعمته بل كفره وسار الى

---

1) U. شيا يعملوه من. 2) C. المسوخ. 3) Hoc caput in C. P. ad annum 352 refertur, sine dubio errore librarii.

ميّافارقين وقصد بلاد ارمينية وكان قد استولى على كثير منها رجل من العرب يُعرف بابى الورد فقاتله نجا فقُتل ابو الورد واخذ نجا قلاعه وبلاده خلاط وملازكرد ومُوش وغيرها وحصل له من اموال ابى الورد شىء كثير فاظهر العصيان على سيف الدولة، فاتّفق انّ معزّ الدولة ابن بويه سار من بغداد الى الموصل ونصيبين واستولى عليها وطرد عنها ناصر الدولة على ما نذكره آنفًا فكاتبه نجا وراسله وهو بنصيبين يعده[1] المعاضدة والمساعدة على مواليه بنى حمدان، فلمّا عاد معزّ الدولة الى بغداد واصطلح هو وناصر الدولة سار سيف الدولة الى نجا ليقاتله على عصيانه عليه وخروجه عن طاعته فلمّا وصل الى ميّافارقين هرب نجا من بين يديه فملك سيف الدولة بلاده وقلاعه الّتى اخذها من ابى الورد واستامن اليه جماعة من اصحاب نجا فقتلهم * واستامن اليه اخو نجا فاحسن اليه واكرمه[2] وارسل الى نجا يرغبه ويرهبه الى ان حضر عنده فاحسن اليه واعاده الى مرتبته، ثمّ انّ غلمان سيف الدولة وثبوا على نجا فى دار سيف الدولة بميّافارقين فى ربيع الاوّل * سنة اربع وخمسين[3] فقتلوه بين يدَيْه فغشى على سيف الدولة وأُخرج نجا فالقى فى مجرى الماء والاقذار وبقى الى الغد ثمّ أُخرج ودُفن.

ذكر حصر الروم المصيصة ووصول الغزاة من[4] خراسان[5]

فى هذه السنة حصر الروم مع الدمستق المصيصة وقاتلوا اهلها ونقبوا سورها واشتدّ قتال اهلها على النقب حتّى دفعهم عنه بعد قتال عظيم واحرق الروم رستاقها ورستاق اذنة وطرسوس لمساعدتهم اهلها فقتل من المسلمين خمسة عشر الف رجل واقام الروم فى بلاد الاسلام خمسة عشر يومًا لم يقصدهم من يقاتلهم فعادوا لغلآء الاسعار وقلّة الاقوات، ثمّ انّ انسانًا وصل الى الشام من خراسان يريد

1) C. P. C. بعد. 2) Om. B. 3) C. 4) U. الى. 5) Hoc etiam caput in C. P. ad annum 352 relatum est.

الغزاة ومعه نحو خمسة الاف رجل وكان طريقهم على ارمينية وميّافارقين، فلمّا وصلوا الى سيف الدولة فى صفر اخذهم سيف الدولة وسار بهم نحو بلاد الروم لدفعهم عن المسلمين فوجدوا الروم قد عادوا فتفرّق الغزاة الخراسانيّة فى الثغور لشدّة الغلآء وعاد اكثرهم الى بغداد ومنها الى خراسان، ولمّا اراد الدمستق العود الى بلاد الروم ارسل الى اهل المصيصة واذنة وطرسوس انى منصرفٌ عنكم لا لعجز ولكن لضيق العلوفة وشدّة الغلآء وانا عايدٌ اليكم فمن انتقل منكم فقد نجا ومن وجدتُه بعد عودى قتلتُه ❊

ذكر ملك معزّ الدولة الموصل وعوده عنها [1]

فى هذه السنة فى رجب سار معزّ الدولة من بغداد الى الموصل وملكها، وسبب ذلك انّ ناصر الدولة كان قد استقرّ الصلح بينه وبين معزّ الدولة على الف الف درهم يحملها ناصر الدولة كلّ سنة فلمّا حصلت الاجابة من معزّ الدولة بذل زيادة ليكون اليمين ايضًا لولده ابى تغلب فضل الله الغَضَنْفَر معه وان يحلف معزّ الدولة لهما فلم يجب الى ذلك وتجهّز معزّ الدولة وسار الى الموصل [2] فى جمادى الاخرة فلمّا قاربها سار [3] *ناصر الدولة [4] الى نصيبين ووصل معزّ الدولة الى الموصل وملكها فى رجب وسار يطلب ناصر الدولة *حادى عشر [5] شعبان واستخلف على الموصل ابا العلآء صاعد بن ثابت ليحمل الغلّات ويجبى الخراج وخلّف بكتوزون وسبكتكين العجمىّ فى جيش ليحفظ البلد فلمّا قارب معزّ الدولة نصيبين *فارقها ناصر الدولة وملك معزّ الدولة نصيبين [6] ولم يعلم اىّ جهة قصد ناصر الدولة [7] فخاف ان يخالفه [8] الى الموصل فعاد عن [9] نصيبين نحو

1) Etiam ad annum 352 hæc narratio in C. P. relata est. 2) Hinc usque ad sectionis finem lacuna in C. P. est. 3) U. فارقها. 4) U. ناصر الدولة وسار. 5) C. فى. 6) Om. B. 7) B. add. وقد ملك معز الدولة نصيبين. 8) B. add. ناصر الدولة. 9) U. على.

الموصل وترك بها من يحفظها وكان ابو تغلب بن ناصر الدولة قد
قصد الموصل وحارب من بها من اصحاب معزّ الدولة وكانت الدايرة
عليه فانصرف بعد ان احرق السفن التى لمعزّ الدولة واصحابه، ولمّا
انتهى [1] الخبر الى معزّ الدولة بظفر اصحابه سكنت نفسه واقام ببرقعيد
يتوقّع اخبار ناصر الدولة فبلغه انّه نزل بجزيرة ابن عمر فرحل عن
برقعيد اليها فوصلها سادس شهر رمضان فلم يجد بها ناصر الدولة
فملكها وسأل عن ناصر الدولة فقيل انّه بالحسنيّة ولم يكن كذلك
وانّما كان قد اجتمع هو واولاده وعساكره وسار نحو الموصل فاوقع
بمن فيها من اصحاب معزّ الدولة فقتل كثيراً منهم واسر كثيراً وفى
الاسرى ابو العلآء وسبكتكين وبكتوزون وملك جميع ما خلّفه معزّ
الدولة من مال وسلاح وغير ذلك وحمل جميعه مع الاسرى الى
قلعة كواشى، فلمّا سمع معزّ الدولة بما فعله ناصر الدولة سار يقصده
فرحل ناصر الدولة الى سنجار فلمّا وصل معزّ الدولة بلغه مسير
ناصر الدولة الى سنجار فعاد الى نصيبين، فسار ابو تغلب بن
ناصر الدولة الى الموصل فنزل بظاهرها عند الدير الاعلى ولم يتعرّض
الى احد ممّن بها من اصحاب معزّ الدولة، فلمّا سمع معزّ الدولة
بنزول ابى تغلب بالموصل سار اليها ففارقها ابو تغلب وقصد الزاب
فاقام عنده وراسل معزّ الدولة * فى الصلح [2] فاجابه لانّه علم انّه
متى فارق الموصل عادوا وملكوها ومتى اقام بها * لا يزال [3] متردّدًا
وهم يغيرون على النواحى فاجابه الى ما التمسه وعقد عليه ضمان
الموصل وديار ربيعة والرحبة وما كان فى يد ابيه بمال قرّره وان يطلق
مَن عندهم من الاسرى فاستقرّت القواعد على ذلك ورحل معزّ الدولة
الى بغداذ وكان معه فى سفرته هذه ثابت بن سنان بن
ثابت بن قرّة ۞

---

1) U. انا. 2) Om. U. 3) U. لم يزل.

ذكر حال الداعى العلوىّ

كان قد هرب ابو عبد الله محمّد بن الحسين المعروف بابن الداعى من بغداذ وهو حسنىّ[1] من اولاد الحسن[2] ابن علىّ رضى الله عنهما وسار نحو بلاد الديلم وترك اهله وعياله ببغداذ، فلمّا وصل الى بلاد الديلم اجتمع عليه عشرة الاف رجل فهرب ابن الناصر العلوىّ من بين يديه وتلقّب ابن الداعى بالمهدى لدين الله وعظم شانه واوقع بقايد كبير من قوّاد وشمكير فهزمه ❊

ذكر حصر الروم طرسوس والمصيصة

وفى هذه السنة ايضًا نزل ملك الروم على طرسوس وحصرها وجرى بينهم وبين اهلها حروب كثيرة سقط فى بعضها الدمستق بن الشمشقيق الى الارض وكاد يؤسر فقاتل عليه الروم وخلّصوه واسر اهل طرسوس بطريقًا كبيرًا من بطارقة الروم ورحل الروم عنهم وتركوا عسكرًا على المصيصة مع الدمستق فحصرها ثلاثة اشهر لم يمنعهم منها احدٌ فاشتدّ الغلآء على الروم وكان شديدًا قبل نزولهم فلهذا طمعوا فى البلاد لعدم الاقوات عندهم فلمّا نزل الروم زاد شدّةً وكثر الوبآء ايضًا فمات من الروم كثير فاضطرّوا الى الرحيل ❊

ذكر فتح رمطة والحرب بين المسلمين والروم بصقليّة

قد ذكرنا سنة احدى وخمسين فتح طبرمين[3] وحصر رمطة والروم فيها فلمّا راى الروم ذلك خافوا وارسلوا الى ملك القسطنطينيّة يعلّمونه الحال ويطلبون منه ان ينجدهم بالعساكر فجهّز[4] اليهم عسكرًا عظيمًا يزيدون على اربعين الف مقاتل وسيّرهم فى البحر فوصلت الاخبار الى الامير احمد امير صقليّة فارسل الى المعزّ بافريقية يعرّفه ذلك ويستمدّه ويسأل ارسال العساكر اليه سريعًا وشرع هو فى اصلاح الاسطول والزيادة فيه وجمع الرجال المقاتلة فى البرّ والبحر، وامّا المعزّ

---

1) B. حسينى. 2) B. الحسين. 3) U. طرمين. 4) C. P. فتجهّز.

فانّه جمع الرجال وحشد[1] وفرّق فيهم الاموال الجليلة وسيّرهم مع الحسن[2] بن علىّ والد[3] احمد فوصلوا * الى صقلّية[4] فى رمضان وسار بعضهم الى الذين يحاصرون رمطة فكانوا معهم على حصارها، فامّا الروم فانّهم وصلوا ايضًا الى صقلّية ونزلوا عند مدينة مسينى فى شوّال وزحفوا منها بجموعهم لله لم يدخل صقلّية مثلها الى رمطة، فلمّا سمع الحسن بن عمّار مقدّم الجيش الذين يحاصرون رمطة ذلك جعل عليها طايفة من عسكره يمنعون مَن يخرج منها وبرز بالعساكر للقآء الروم وقد عزموا على الموت ووصل الروم واحاطوا بالمسلمين ونزل اهل رمطة الى من يليهم ليباتوا المسلمين من ظهورهم فقاتلهم الذين جعلوا هناك لمنعهم وصدّوهم عن ما ارادوا وتقدّم الروم الى القتال وهم مُدلّون بكثرتهم وبما معهم من العدد وغيرها والتحم القتال وعظم الامر على المسلمين ولحقهم العدوّ بخيامهم وايقن الروم بالظفر فلمّا راى المسلمون عظم ما نزل بهم اختاروا الموت وراوا انّه اسلم لهم واخذوا بقول الشاعر

تاخّرتُ استبقى الحياة فلم اجد لنفسى حياة مثل ان اتقدّما

فحمل بهم الحسن بن عمّار اميرهم وحمى الوطيس حينيذ وحرّضهم على قتال الكفّار وكذلك فعل بطارقة الروم حملوا وحرّضوا عساكرهم وحمل منويل مقدّم الروم فقتل فى المسلمين * فطعنه المسلمون[5] فلم يوثر فيه لكثرة ما عليه من اللباس فرمى بعضهم فرسه فقتله واشتدّ القتال عليه فقُتل هو وجماعة من بطارقته فلمّا قُتل انهزم الروم اقبح هزيمة واكثر المسلمون فيهم القتل ووصل المنهزمون الى جرف خندق عظيم كالحفرة فسقطوا فيها من خوف السيف فقتل بعضهم بعضًا حتّى امتلات وكانت الحرب من بكرة الى العصر وبات المسلمون يقاتلونهم فى كلّ ناحية وغنموا من السلاح والخيل وصنوف الاموال

---

1) Om. C. 2) B. الحسين. 3) B. الى. 4) B. اليه. 5) Om. B.

ما لا يجدّ، وكان فى جملة الغنيمة سيف هندىّ عليه مكتوب هذا
سيف هندىّ وزنه ماية وسبعون مثقالًا طال ما ضُرِب به بين يدى
رسول الله صلعم، فأُرسل الى المعزّ مع الاسرى والرؤس وسار من
سلم من الروم الى ريّو، وامّا اهل رمطة فانّهم ضعفت نفوسهم وكانت
الاقوات قد قلّت عندهم فاخرجوا من فيها من الضعفآء وبقى المقاتلة
فزحف اليهم المسلمون وقاتلوهم الى الليل *والزموا القتال فى الليل[1]
ايضًا وتقدّموا بالسلاليم فملكوها عنوة وقتلوا من فيها وسبوا الحرم[2]
والصغار وغنموا ما فيها وكان شيئًا كثيرًا عظيمًا[3] ورَتَّبَ[4] فيها من
المسلمين من يعمرها ويقيم فيها ثمّ انّ الروم تجمّع من سلم منهم
واخذوا معهم من فى صقلّية وجزيرة ريّو منهم وركبوا مراكبهم يحفظون
نفوسهم فركب الامير احمد فى عساكره واصحابه فى المراكب ايضًا
وزحف اليهم فى المآء وقاتلهم واشتدّ القتال بينهم والقى جماعة
من المسلمين نفوسهم فى المآء وخرقوا[5] كثيرًا من المراكب التى
للروم * فغرقت وكثر القتل فى الروم[6] فانهزموا لا يلوى احد على
احد[7] وسارت سرايا المسلمين فى مداين الروم فغنموا منها فبذل
اهلها لهم من[8] الاموال وهادنوهم وكان ذلك سنة اربع وخمسين
وثلاثماية وهذه الوقعة الاخيرة هى المعروفة بوقعة المجاز.

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عاشر المحرّم أُغلقت[9] الاسواق ببغداذ يوم عاشورآء
وفعل الناس ما تقدّم ذكره فثارت فتنة عظيمة بين الشيعة والسُّنّة
جُرح فيها كثير ونُهبت الاموال، وفيها فى ذى الحجّة ظهر بالكوفة
انسان ادّعى[10] انّه علوىّ وكان مُبرقعًا فوقع بينه وبين ابى الحسن

---

1) Om. B. 2) U. الحريم. 3) C. P. 4) C. P. add. من. 5) U. واحرقوا. 6) Om. U. 7) C. P. بعض على بعض. 8) C. P. 9) U. اغلقت. 10) U. يزعم.

محمّد بن عمر العلوى وقايع فلمّا عاد معزّ الدولة من الموصل[1] هرب المُبرقع ٭

سنة ٣٥٤ ثم دخلت سنة اربع وخمسين وثلاثماية ٭

ذكر استيلآء الروم على المصيصة وطرسوس

فى هذه السنة فتح الروم المصيصة وطرسوس وكان سبب ذلك انّ نَقْفُور[2] ملك الروم بنا بقيسارِيّة مدينة ليقرب من بلاد الاسلام واقام بها ونقل اهله اليها فارسل اليه اهل طرسوس والمصيصة * يبذلون[3] له اتاوة[4] ويطلبون منه ان ينفذ اليهم بعض اصحابه يقيم عندهم فعزم على اجابتهم الى ذلك فاتاه الخبر بانّهم قد ضعفوا وعجزوا وانّهم لا ناصر لهم وانّ الغلآء قد اشتدّ عليهم وقد عجزوا عن القوت واكلوا الكلاب والميتة وقد كثر فيهم الوبآء فيموت منهم فى اليوم نحو ثلاثماية نفس فعاد نقفور عن اجابتهم واحضر الرسول واحرق الكتاب على راسه واحترقت لحيته وقال لهم انتم كالحيّة فى الشتآء تخدر وتذبل حتّى تكاد تموت فان اخذها انسان واحسن اليها وادفأها انتعشت ونهشته[5] وانتم انّما اطعتم لضعفكم وان تركتُكم حتّى تستقيم احوالكم تاذّيتُ بكم، واعاد الرسول وجمع جيوش الروم وسار[6] الى المصيصة بنفسه فحاصرها وفتحها عنوة * بالسيف يوم السبت ثالث عشر رجب[7] ووضع السيف فيهم فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم رفع السيف ونقل كلّ من بها الى بلد الروم كانوا نحو مايتَىْ الف انسان[8] ، ثم سار الى طرسوس فحصرها فاذعن اهلها بالطاعة[9] وطلبوا الامان فاجابهم اليه وفتحوا البلد فلقيهم بالجميل وامرهم ان يحملوا من سلاحهم واموالهم * ما يطيقون[10] ويتركوا الباقى ففعلوا ذلك وساروا[11] برًّا وبحرًا وسيّر معهم من يحميهم حتّى

---

1) C. المداين. 2) U. نقفور. 3) U. يتذللون. 4) Om. U. 5) C. C.P. ولدغته 6) B. وعاد. 7) Om. B. 8) C. نفس. 9) C. P. C. 10) Om. U. 11) Om. U.

بلغوا انطاكية وجعل الملك المسجد الجامع اصطبلًا لدوابّه واحرق المنبر وعمّر طرسوس وحصنها وجلب الميرة اليها حتّى رخصت الاسعار وتراجع[1] اليها كثير من اهلها ودخلوا فى طاعة الملك وتنصّر بعضهم واراد[2] المقام بها ليقرب من بلاد الاسلام ثمّ عاد الى القسطنطينيّة واراد الدمستق وهو ابن الشمشقيق ان يقصد ميّافارقين وبها سيف الدولة فامره الملك باتباعه الى القسطنطينيّة فمضى اليه ✿

ذكر مخالفة اهل انطاكية على سيف الدولة

وفى هذه السنة عصى اهل انطاكية على سيف الدولة بن حمدان ، وكان سبب ذلك انّ انسانًا من اهل طرسوس كان مقدّمًا فيها يسمّى رشيقًا النسيمىّ كان فى جملة مَن سلّمها الى الروم وخرج الى انطاكية فلمّا وصلها خدمه انسان يعرف بابن الاهوازىّ كان يضمن الارحآء بانطاكية فسلّم اليه ما اجتمع عنده من حاصل الارحآء وحسّن له العصيان واعلمه انّ سيف الدولة بميّافارقين قد عجز عن العود الى الشام فعصى واستولى على انطاكية وسار الى حلب وجرى بينه وبين النايب عن سيف الدولة وهو قرعُويْه[3] حروب كثيرة وصعد قرعويه[3] الى قلعة حلب فتحصّن بها وانفذ سيف الدولة عسكرًا مع خادمه بشّارة نجدة لقرعويه[3] فلمّا علم بهم رشيق انهزم عن حلب فسقط عن فرسه فنزل اليه انسان عربىّ فقتله واخذ راسه وحمله الى قرعويه وبشارة ووصل ابن الاهوازىّ الى انطاكية فاظهر انسانًا[4] من الديلم اسمه دزبر[5] وسمّاه الامير وتقوّى بانسان علوىّ ليقيم له الدعوة[6] وتسمّى هو بالاستاذ فظلم الناس وجمع الاموال وقصد قرعويه الى انطاكية وجرت بينهما وقعة عظيمة[7] فكانت على ابن الاهوازىّ اوّلًا ثمّ عادت على قرعويه فانهزم

1) U. ورجع. 2) C. P. وارادوا. 3) B. C. P. فرعونه; Bodl. ubique قرعويه vocali sæpius adscripta. 4) U. C. P. انسان. 5) U. وزير; C. P. دربر; B. درفز. 6) Om. U. 7) B.

وعاد الى حلب ثمّ انّ سيف الدولة عاد عن ميّافارقين عند فراغه
من الغزاة الى حلب[1] فاقام بها ليلة وخرج من الغد فواقع دزبر
وابن[2] الاهوازىّ فقاتل[3] من بها فانهزموا واسر دزبر وابن الاهوازىّ
فقتل دزبر[4] وسجن ابن الاهوازىّ مدّة ثمّ قتله ۞

ذكر عصيان اهل سجستان

وفى هذه السنة عصا اهل سجستان على اميرهم خلف بن احمد
وكان هذا خلف هو صاحب سجستان حينئذ وكان عالمًا محبًّا
لاهل العلم فاتّفق انّه حجّ سنة ثلاث وخمسين وثلاثماية واستخلف
على اعماله انسانًا من اصحابه يسمّى طاهر بن الحسين فطمع فى
الملك وعصا على خلف لمّا عاد من الحجّ فسار خلف الى بخارا
واستنصر بالامير منصور بن نوح وسأله معونته وردّه الى ملكه فانجده
وجهّز معه العساكر فسار بهم نحو سجستان فلمّا احسّ بهم طاهر
فارق مدينة خلف وتوجّه نحو اسفرار وعاد خلف الى قراره وملكه
وفرّق العساكر فلمّا علم طاهر بذلك عاد اليه وغلب على سجستان
وفارقها[5] خلف وعاد الى حضرة الامير منصور ايضًا ببخارا فاكرمه
واحسن اليه وانجده بالعساكر الكثيرة وردّه الى سجستان فوافق
وصوله موت طاهر وانتصاب[6] ابنه الحسين[7] مكانه فحاصره خلف
وضايقه وكثر بينهم القَتْلى واستظهر خلف عليه فلمّا راى ذلك كتب
الى بخارا يعتذر ويتنصّل ويظهر الطاعة ويسأل الاقالة فاجابه الامير
منصور الى ما طلبه وكتب فى تمكينه من المسير اليه فسار مْن
سجستان الى بخارا فاحسن الامير منصور اليه واستقرّ خلف بن
احمد بسجستان ودامت ايّامه فيها وكثرت امواله ورجاله فقطع ما
كان يحمله الى بخارا من الخلع[8] والخدم والاموال التى استقرّت القاعدة
عليها فجُهّزت العساكر اليه وجعل مقدّمها الحسين بن طاهر بن

1) Om. C. P. B.; C. الفدا. 2) U. وزير ابن; B. دربر. 3) C. C. P. يقاتل. 4) B. دربر. 5) B. ووفر. 6) U. وانتصف. 7) Om. U. 8) B.

الحسين المذكور فساروا الى سجستان وحصروا خلف بن احمد بحصن ارك وهو من امنع الحصون واعلاها محلًّا واعمقها خندقًا فدام الحصار عليه سبع سنين وكان خلف يقاتلهم بانواع السلاح ويعمل بهم انواع الحيل حتّى انّه كان يامر بصيد الحيات ويجعلها فى جرب [1] ويقذفها فى المنجنيق اليهم فكانوا ينتقلون لذلك من مكان الى مكان، فلمّا طال ذلك الحصار وفنيت الاموال والالات كتب نوح بن منصور الى ابى الحسن بن سيمجور الذى كان امير جيوش خراسان وكان حينئذ قد عُزل عنها على ما سنذكره يامره [2] بالمسير الى خلف ومُحاصرته وكان بقهستان، فسار منها الى سجستان وحصر خلفًا وكان بينهما مودّة فارسل اليه ابو الحسن يشير عليه بالنزول عن حصن ارك وتسليمه الى الحسين بن طاهر ليصير لمن قد حصره من العساكر طريق وحجّة يعودون بها الى بخارا فاذا تفرّقت العساكر عاود هو محاربة الحسين *وبكر بن الحسين مفردًا من [3] العساكر، فقبل خلف مشورته وفارق حصن ارك الى حصن الطارق ودخل ابو الحسن السيمجورىّ الى ارك واقام به الخطبة للامير نوح وانصرف عنه وقرّر الحسين بن طاهر فيه، وسنورد ما يتجدّد فيما بعد، وكان هذا اوّل وهن دخل على دولة السامانيّة فطمع اصحاب الاطراف فيهم لسوء طاعة اصحابهم لهم، وقد كان ينبغى ان نورد كلّ حادث من هذه الحوادث فى سنته لكنّنا جمعناه لقلّته فانّه كان يُنسى اوّله لبُعد ما بينه وبين اخره ✿

ذكر طاعة اهل عُمّان معزّ الدولة وما كان منهم[4]

وفيها سيّر معزّ الدولة عسكرًا الى عمّان فلقوا اميرها وهو نافع مولى يوسف بن وجيه وكان يوسف قد هلك وملك نافع البلد بعده وكان اسود فدخل نافع فى طاعة معزّ الدولة وخطب له وضرب له اسمه

---

[1]) C. B. الحرب ; U. جراب.   [2]) Om. C. C. P.   [3]) U. B. بعد ان يفارقه.
[4]) Caput deest in U.

على الدينار والدرهم فلمّا عاد العسكر عنه وثب به اهل عمّان فاخرجوه عنهم. وادخلوا القرامطة الهجريّين اليهم وتسلّموا البلد فكانوا يقيمون فيه نهارًا ويخرجون ليلًا الى معسكرهم وكتبوا الى اصحابهم بهجر يعرّفونهم الخبر ليامروهم بما يفعلون ۞

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة ليلة السبت رابع عشر صفر انخسف القمر جميعه، وفيها نزلت طايفة من الترك على بلاد الخزر فانتصر الخزر باهل خوارزم فلم ينجدوهم وقالوا انتم كفّار فان اسلمتم نصرناكم فاسلموا الّا ملكهم فنصرهم اهل خوارزم وازالوا الترك عنهم ثمّ اسلم ملكهم بعد ذلك، وفيها رابع جمادى الاخرة تقلّد الشريف ابو احمد الحسين بن موسى والد الرضى والمرتضى نقابة العلويّين *وامارة الحاجّ[1] وكُتب له منشور من ديوان الخليفة، وفيها انفذ القرامطة سريّة الى عُمّان والشراة في جبالها *كثير فاجتمعوا[2] فاوقعوا بالقرامطة فقتلوا كثيرًا منهم وعاد الباقون، وفيها ثار انسان من القرامطة الذين استامنوا الى سيف الدولة واسمه مروان[3] وكان يتقلّد السواحل لسيف الدولة. فلمّا تمكّن ثار بحمص فلكها وملك غيرها، فخرج اليه غلام لقرعويه[4] حاجب[5] سيف الدولة اسمه بدر وواقع القرمطيّ عدّة وقعات ففى بعضها رمى بدر مروان[3] بنشابة مسمومة واتّفق أنّ اصحاب مروان اسروا بدرًا فقتله مروان ثمّ عاش بعد قتله ايامًا ومات، وفيها قُتل المتنبّى الشاعر واسمه ابو الطيب احمد بن الحسين الكندىّ قريبًا من النعمانيّة وقُتل معه ابنه وكان قد عاد من عند عضد الدولة بفارس فقتله الاعراب هناك واخذوا ما معه، وفيها توفّى محمّد بن حِبّان *بن احمد بن حبّان[6] ابو حاتم البُستىّ صاحب التصانيف المشهورة، وابو بكر محمّد بن الحسن[7] بن يعقوب بن

1) Om. C. C. P. 2) B. 3) C. C. P. مرون. 4) C. لقرعويه. 5) U. صاحب. 6) Om. C. 7) U. B. الحسين.

مقسم المفسّر النحوىّ المقرى وكان عالمًا بنحو الكوفيّين وله تفسير كبير حسن، ومحمّد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبدويه ابو بكر الشافعىّ فى ذى الحجّة وكان عالمًا بالحديث عالى الاسناد، *حبان بكسر الحآء والبآء الموحدة[1]

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وثلاثماية، سنة ٣٥٥

ذكر ما تجدّد بعمان واستيلآء معزّ الدولة عليه

قد ذكرنا فى السنة التى قبل هذه خبر عُمان ودخول القرامطة اليها وهرب نافع عنها فلمّا هرب نافع واستولى القرامطة على البلد كان معهم كاتب يعرف بعلىّ بن احمد ينظر فى امر البلد وكان بعمان قاضٍ له عشيرة وجاه فاتّفق هو واهل البلد ان ينصبوا فى الامرة[2] رجلًا يعرف بابن طغان[3] وكان[4] من صغار القوّاد بعمان وادناهم مرتبة، فلمّا استقرّ *فى الامرة[5] خاف ممّن فوقه من القوّاد فقبض على ثمانين قايدًا فقتل بعضهم وغرق بعضهم، وقدم البلد ابنا اخت لرجل ممّن قد غرقهم فاقاما مدّة ثم انّهما دخلا على طغان يومًا من ايّام السلام[6] فسلّما عليه فلمّا تقوّض[7] المجلس قتلاه فاجتمع رأى الناس على تامير عبد الوهّاب ابن احمد بن مروان وهو من اقارب القاضى فولى الامارة بعد امتناع منه واستكتب علىّ بن احمد الذى كان مع الهجريّين فامر عبد الوهّاب كاتبه عليًّا ان يعطى الجند ارزاقهم صلة ففعل ذلك فلمّا انتهى الى الزنج وكانوا ستّة الاف رجل *ولهم باس وشدّة[8] قال لهم علىّ انّ الامير عبد الوهّاب امرنى ان اعطى البيض من الجند كذا وكذا *وامر لكم بنصف[9] ذلك، فاضطربوا وامتنعوا فقال لهم هل لكم ان تبايعونى فاعطيكم مثل ساير الاجناد فاجابوه الى ذلك وبايعوه واعطاهم مثل البيض من الجند، فامتنع

---

1) Om. C. C.P. 2) U. C. P. الامر. 3) B. لمعان. 4) Om. U. 5) U. 6) B. بالسلام. 7) U. انقرض. 8) Om. C. 9) B. وامرنى ان اعطيكم نصف

البيض من ذلك ووقع بينهم حرب فظهر الزنج عليهم فسكنوا واتّفقوا
مع الزنج واخرجوا عبد الوهّاب من البلد فاستقرّ فى الامارة علىّ
ابن احمد، ثمّ انّ معزّ الدولة سار الى واسط لحرب عمران بن شاهين
ولارسال جيش الى عُمّان فلمّا وصل الى واسط قدم عليه نافع الاسود
الذى كان صاحب عمّان فاحسن اليه واقام للفراغ من امر عمران
ابن شاهين على ما نذكره ان شآء الله تعالى، وانحدر من واسط
الى الابلّة فى شهر رمضان فاقام بها يجهّز الجيش والمراكب ليسيروا
الى عمّان ففرغ منه وساروا منتصف شوّال واستعمل عليهم ابا الفرج
محمّد بن العبّاس بن فسانجس وكانوا فى مائة قطعة فلمّا كانوا
بسيراف انضمّ اليهم الجيش الذى جهّزه عضد الدولة من فارس
نجدةً لعمّه معزّ الدولة فاجتمعوا وساروا الى عمّان ودخلها تاسع ذى
الحجّة وخطب لمعزّ الدولة فيها وقتل من اهلها مقتلة عظيمة وأُحرقت
مراكبهم وهى تسعة وثمانون مركبًا

ذكر هزيمة ابراهيم بن المرزبان

فى هذه السنة انهزم ابراهيم بن المرزبان عن اذربيجان الى
الرىّ، وسبب ذلك انّ ابراهيم لمّا انهزم من جستان بن شرمزن
على ما ذكرناه سنة تسع واربعين وثلاثماية قصد ارمينيّة وشرع[1]
يستعدّ ويتجهّز للعود الى اذربيجان وكانت ملوك ارمينيّة من
الارمن والاكراد وراسل جستانَ بن شرمزن واصلحه فاتاه الخلق
الكثير واتّفق انّ اسماعيل بن عمّه وهسوذان توفّى فسار ابراهيم الى
اردبيل فملكها وانصرف ابو القاسم بن مسيكى[2] الى وهسوذان وصار معه
وسار ابراهيم الى عمّه وهسوذان يطالبه بثار اخوته فخافه[3] عمّه
وهسوذان[4] وسار هو وابن مسيكى[5] الى بلد الديلم واستولى ابراهيم
على اعمال عمّه وخبّط اصحابه واخذ امواله التى ظفر بها، وجمع

---

[1]) U. B. سرع. [2]) C. P. مشتكى ; B. ممسكى ; C. ممسكى: [3]) C. P. B. فخاف. [4]) C. [5]) C. P. مستكى.

وهسوذان الرجال وعاد الى قلعته بالطرم وسيّر ابا القاسم بن مسيكى فى الجيوش الى ابراهيم فلقيهم ابراهيم فاقتتلوا قتالًا شديدًا وانهزم ابراهيم وتبعه الطلب فلم يدركوه وسار وحده حتّى وصل الى الرىّ الى ركن الدولة فاكرمه ركن الدولة واحسن اليه وكان زوج اخت ابراهيم فبالغ فى اكرامه لذلك واجزل له الهدايا والصلات ۞

ذكر خبر الغزاة الخراسانيّة مع ركن الدولة

فى هذه السنة فى رمضان خرج من خراسان جمع عظيم يبلغون عشرين الفًا الى الرىّ بنيّة الغزاة فبلغ خبرهم الى ركن الدولة وكثرة جمعهم وما فعلوه فى اطراف بلاده من الفساد وانّ روسآءهم لم [1] يمنعوهم * عن ذلك [2] * فاشار عليه الاستاذ ابو الفضل بن العميد وهو وزيره بمنعهم من دخول بلاده مجتمعين فقال لا تتحدّث الملوك انّنى خفت جمعًا من الغزاة فاشار [3] عليه بتاخيرهم الى ان يجمع عسكره وكانوا متفرّقين فى اعمالهم [4] فلم يقبل منه فقال له اخاف ان يكون لهم مع صاحب خراسان مواطاة على بلادك ودولتك فلم يلتفت الى قوله فلمّا وردوا الرىّ اجتمع روسآؤهم وفيهم القفّال الفقيه وحضروا مجلس ابن العميد وطلبوا مالًا ينفقونه فوعدهم فاشتطّوا فى الطلب وقالوا نريد خراج هذه البلاد جميعها فانّه لبيت المال وقد فعل الروم بالمسلمين ما بلغكم واستولوا على بلادكم وكذلك الارمن ونحن غزاة وفقرآء وابنآء سبيل فنحن احقّ بالمال منكم وطلبوا جيشًا يخرج معهم واشتطّوا فى الاقتراح فعلم ابن العميد حينئذ [5] خبث سرايرهم وتيقّن ما كان ظنّه فيهم فرفق بهم وداراهم فعدلوا عنه الى مشاتمة الديلم ولعنهم وتكفيرهم ثمّ قاموا عنه وشرعوا يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسلبون العامّة بحجّة ذلك ثمّ انّهم اثاروا الفتنة وحاربوا جماعة من الديلم الى ان حجز بينهم الليل ثمّ باكروا القتال

---

[1]) Om. C. C. P. [2]) C. P. منى. [3]) C. P. دخول بلاده مجتمعين فقال لا تتحدث الملوك انى خفت جمعا من الغزاة. [4]) C. اعماله. [5]) U.

ودخلوا المدينة ونهبوا دار الوزير ابن العميد وجرحوه وسلم من القتل، وخرج ركن الدولة اليهم فى اصحابه وكان فى قلّة فهزمه الخراسانيّة فلو تبعوه لاتوا عليه وملكوا البلد منه لكنّهم عادوا عنه لانّ الليل ادركهم فلمّا اصبحوا راسلهم ركن الدولة ولطف بهم لعلّهم يسيرون من بلده فلم يفعلوا وكانوا ينتظرون مددًا يأتيهم من صاحب خراسان فانّهم كان بينهم مواعدة على تلك البلاد ثمّ انّهم اجتمعوا وقصدوا البلد ليملكوه فخرج ركن الدولة اليهم فقاتلهم وامر نفرًا من اصحابه ان يسيروا الى مكان يراهم ثمّ يثيروا غبرة شديدة ويرسلوا[1] اليه من يخبره انّ الجيوش قد اتته، ففعلوا ذلك وكان اصحابه قد خافوا لقلّتهم وكثرة عدوّهم فلمّا راوا الغبرة واتاهم من اخبرهم انّ اصحابهم لحقوهم قويت نفوسهم وقال لهم ركن الدولة احملوا على هولآء لعلّنا نظفر بهم قبل وصول اصحابنا فيكون الظفر والغنيمة لنا، فكبّروا وحملوا حملة صادقة فكان لهم الظفر وانهزم الخراسانيّة وقُتل منهم خلق كثير وأُسر اكثر ممّن قُتل وتفرّق الباقون فطلبوا الامان فامّنهم ركن الدولة وكان قد دخل البلد جماعة منهم يكبّرون[2] كانّهم[3] يقاتلون الكفّار ويقتلون كلّ من راوه بزىّ الديلم ويقولون هولآء رافضة فبلغهم خبر انهزام اصحابهم وقصدهم الديلم ليقتلوهم فمنعهم ركن الدولة وآمنهم وفتح لهم الطريق ليعودوا، ووصل بعدهم نحو الفى رجل بالعُدّة والسلاح فقاتلهم ركن الدولة فهزمهم وقتل فيهم، ثمّ اطلق الاسارى وامر لهم بنفقات وردّهم الى بلادهم، وكان ابراهيم بن المرزبان عند ركن الدولة فاثّر فيهم اثارًا حسنة[4] ۞

ذكر عود ابراهيم بن المرزبان الى اذربيجان

فى هذه السنة عاد ابراهيم بن المرزبان الى اذربيجان واستولى عليها، وكان سبب ذلك انّه لمّا قصد ركن الدولة على ما ذكرناه

1) C. C. P. ويرسلون.   2) C. P.   3) C. C. P.   4) U. add. وعمل كلما يرضى والله اعلم بالصواب ۞

جهّز العساكر معه وسيّر معه الاستاذ ابا الفضل بن العميد ليردّه الى ولايته ويصلح له اصحاب الاطراف فسار معه اليها واستولى عليها واصلح له جستان بن شرمزن وقاده الى طاعته وغيره [1] من طوايف الاكراد ومكّنه من البلاد، وكان ابن العميد لمّا وصل الى تلك البلاد ورأى كثرة دَخْلها وسعة ميـاهها ورأى ما يتحصّل لابراهيم منها فوجده قليلًا لسوء تدبيره وطمع الناس فيه لاشتغاله بالشرب والنسآء فكتب الى ركن الدولة يعرّفه الحال ويشير بان يعوضه من بعض ولايته بمقدار ما يتحصّل * له من [2] هذه البلاد وياخذها منه فانّه لا يستقيم له حال مع الذين بها وانّها تؤخذ منه، فامتنع ركن الدولة من قبول ذلك منه وقال لا يتحدّث الناس عنّى انى استجار بى انسان وطمعتُ فيه، وامر ابا الفضل بالعود عنه وتسليم البلاد اليه ففعل وعاد وحكى لركن الدولة صورة الحال وحذّره خروج البلاد من يد ابراهيم وكان الامر كما ذكره حتّى أُخذ ابراهيم وحُبس على ما نذكره ✿

ذكر خروج الروم الى بلاد الاسلام

وفى هذه السنة فى شوّال خرجت الروم فقصدوا مدينة آمد ونزلوا عليها وحصروها وقاتلوا اهلها فقُتل منهم ثلاثماية رجل وأُسر نحو [3] اربعماية اسير ولم يمكنهم فتحها فانصرفوا الى دارا وقربوا من نصيبين * ولقيهم قافلة واردة من ميّافارقين فاخذوها وهرب الناس من نصيبين [4] خوفًا منهم حتّى بلغت أُجْرة الدابّة ماية درهم، وراسل سيف الدولة الاعراب ليهرب معهم وكان فى نصيبين فاتّفق انّ الروم عادوا قبل هربه فاقام بمكانه وساروا من ديار الجزيرة الى الشام فنازلوا انطاكية فاقاموا عليها مدّة طويلة يقاتلون [5] اهلها فلم يمكنهم [6] فتحها فخرّبوا [7] بلدها ونهبوه [8] عادو [9] الى طرسوس ✿

---

1) B. وكان. 2) C. P. لابراهيم فيها من. 3) Om. U. 4) Om. C. P. 5) C. C. P. فقاتل; B. يقاتلهم. 6) C. C. P. يمكنه. 7) C. C. P. فخرب. 8) C. C. P. ونهبه. 9) C. P. وعاد.

ذكر ما جرى لمعزّ الدولة مع عمران بن شاهين

قد ذكرنا انحدار معزّ الدولة الى واسط لاجل قصْد ولاية عمران ابن شاهين بالبطايح فلمّا وصل الى واسط انفذ الجيش مع ابى الفضل العبّاس بن الحسن فساروا فنزلوا الجامدة وشرعوا فى سدّ الانهار التى تصبّ الى البطايح وسار معزّ الدولة الى الابلّة وارسل الجيش الى عُمّان على ما ذكرناه وعاد الى واسط لاتمام حرب عمران وملك بلده فاقام بها فمرض واصعد الى بغداد لليلتَيْن بقيتا من ربيع الاوّل * سنة ستّ وخمسين [1] وهو عليل وخلّف العسكر بها ووعدهم انّه يعود اليهم فلمّا وصل الى بغداد توفّى على ما نذكره فدعت الضرورة الى مصالحة عمران والانصراف عنه ٭

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة خرجت بنو سليم على الحجّاج السايرين من مصر والشام وكانوا عالمًا كثيرًا ومعهم من الاموال ما لا حدّ عليه لانّ كثيرًا من الناس من اهل الثغور والشام [2] هربوا من خوفهم من الروم باموالهم واهليهم وقصدوا مكّة ليسيروا منها الى العراق فأُخذوا ومات من الناس فى البرّيّة ما لا يحصى ولم يسلم الّا القليل، وفيها عظم امر ابى عبد الله الداعى بالديلم ولبس الصوف واظهر النسك والعبادة وحارب ابنَ وشمكير فهزمه وعزم على المسير الى طبرستان وكتب الى العراق كتابًا يدعوهم فيه الى الجهاد، وفيها تمّ الفدآء بين سيف الدولة والروم وسلّم سيف الدولة ابن عمّه ابا فراس بن حمدان وابا الهيثم بن القاضى ابى الحصين [3] ، وفيها انخسف القمر جميعه ليلة السبت ثالث عشر شعبان وغاب منخسفًا، وفيها توفّى ابو بكر محمّد ابن عمر بن محمّد بن سالم المعروف بابن الجعّابىّ [4] الحافظ

---

1) Om. U. 2) Om. U. 3) C.; rel. حصين. 4) B. الجعابى ; U. الجعاتى ; C. P. sine punctis.

البغدادى بها وكان يتشيّع، وابو عبد الله محمّد بن الحسين * بن علىّ بن الحسين[1] ابن الوضّاح الوضّاحىّ الشاعر الانبارىّ ✿

ثم دخلت سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة، سنة ٣٥٦

ذكر موت معزّ الدولة وولاية ابنه بختيار

فى هذه السنة ثالث عشر ربيع الاخر توفّى معزّ الدولة بعلّة الذرب وكان بواسط وقد جهّز الجيوش لمحاربة عمران بن شاهين فابتدا به الاسهال وقوى عليه فسار نحو بغداذ وخلّف اصحابه ووعدهم انّه يعود اليهم لانّه رجا العافية، فلمّا وصل الى بغداذ اشتدّ مرضه وصار لا يثبت فى معدته شىء فلمّا احسّ بالموت عهد الى ابنه عزّ الدولة بختيار واظهر التوبة وتصدّق باكثر ماله واعتق مماليكه وردّ شيئًا كثيرًا على اصحابه وتوفّى ودُفن بباب التبن فى مقابر قريش، فكانت امارته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرًا ويومين، وكان حليمًا كريمًا عاقلًا، ولمّا مات معزّ الدولة وجلس ابنه عزّ الدولة فى الامارة مطر الناس ثلاثة ايّام بلياليها مطرًا دائمًا منع الناس من الحركة فارسل الى القوّاد فارضاهم فانجلت السمآء وقد رضوا فسكنوا ولم يتحرّك احد، وكتب عزّ الدولة الى العسكر بمصالحة عمران ابن شاهين ففعلوا وعادوا، وكانت احدى يدَىْ معزّ الدولة مقطوعة واختلف فى سبب قطعها فقيل قُطعت بكرمان لمّا سار الى قتال من بها وقد ذكرناه وقيل غير ذلك، وهو الذى احدث امر السُعاة واعطاهم عليه الجرايات الكثيرة لانّه اراد ان يصل خبره الى اخيه ركن الدولة سريعًا فنشاء فى ايّامه فضل ومرعوش وفاقا جميع السعاة وكان كلّ واحد منهما يسير فى اليوم[2] نيفًا واربعين فرسخًا وتعصّب لهما الناس وكان احدهما ساعى السُنّة والاخر ساعى الشيعة ✿

---

1) B. C. P. 2) B. بيومه.

ذكر سوء سيرة بختيار وفساد حاله

لمّا حضر معزّ الدولة الوفاة وصّى ولدَهُ بختيار بطاعة عمّه ركن الدولة واستشاره[1] به فى كلّ ما يفعله وبطاعة عضد الدولة ابن عمّه لانّه اكبر منه سنًّا واقوم بالسياسة ووصّاه بتقرير كاتبَيْه ابى الفضل العبّاس بن الحسين وابى الفرج محمّد بن العبّاس *لكفايتهما وامانتهما ووصّاه بالديلم والاتراك[2] وبالحاجب[3] سبكتكين[4] فخالف هذه الوصايا جميعها واشتغل باللهو واللعب وعشرة النسآء والمساخر والمغنّيين وشرع فى ايحاش كاتبَيْه وسبكتكين فاستوحشوا وانقطع سبكتكين عنه فلم يحضر داره ونفا كبار الديلم عن مملكته شرهًا الى اقطاعاتهم واموالهم واموال المتّصلين بهم فاتّفق اصاغرهم عليه وطلبوا الزيادات واضطرّ الى مرضاتهم واقتدى بهم الاتراك فعملوا مثل ذلك ولم يتمّ له على سبكتكين ما يريد لاحتياطه واتّفق الاتراك معه وخرج الديلم الى الصحرآء وطالعوا بختيارَ باعادة من[4] اسقط منهم فاحتاج ان يجيبهم لتغيّر سبكتكين عليه وفعل الاتراك ايضًا مثل فعلهم، واتّصل خبر موت معزّ الدولة بكاتبه ابى الفرج محمّد بن العبّاس وهو متولّى امر عمّان فسلّمها الى نوّاب عضد الدولة وسار نحو بغداذ، وكان سبب تسليمها الى عضد الدولة انّ بختيار لمّا ملك بعد موت ابيه تفرّد ابو الفضل بالنظر فى الامور فخاف ابو الفرج ان يستمرّ انفراده عنه فسلّم عمّان الى عضد الدولة لئلّا يومر بالمقام فيها لحفظها واصلاحها وسار الى بغداذ فلم يتمكّن من الذى اراد وتفرّد ابو الفضل بالوزارة*

ذكر خروج عساكر خراسان وموت وشمكير

وفى هذه السنة جهّز الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وما ورآء النهر الجيوش الى الرىّ، وكان سبب ذلك انّ ابا علىّ بن الياس سار من كرمان الى بخارا ملتجيًا الى الامير منصور على ما ذكره

---

1) U. اسارته ; B. استشارته. 2) Om. U. 3) U. والحاجب. 4) U. C. ما.

ان شآء الله تعالى فلمّا ورد عليه اكرمه وعظّمه فاطمعه فى ممالك بنى بُوَيه وحسّن له قصدها وعرّفه ان نوّابه لا يناصحونه وانّهم ياخذون الرشى من الديلم فوافق ذلك ما كان يذكره له وشمكير فكاتب الامير منصور وشمكيرَ والحسنَ بن الفيرزان يعرّفهما ما عزم عليه من قصد الرىّ ويامرها بالتجهّز لذلك ليسيرا مع عسكره، ثم انّه جهّز العساكر وسيّرها مع صاحب جيوش خراسان وهو ابو الحسن محمّد ابن ابراهيم سيمجور الدواتى وامره[1] بطاعة وشمكير والانقياد له والتصرّف بامره وجعله مقدّم الجيوش جميعها، فلمّا بلغ الخبر الى ركن الدولة اتاه ما لم يكن فى حسابه واخذه المقيم المقعد وعلم انّ الامر قد بلغ الغاية فسيّر اولاده واهله الى اصبهان وكاتب ولدَه عضد الدولة يستمدّه وكاتب ابنَ اخيه عزّ الدولة بختيار يستنجده ايضًا، فامّا عضد الدولة فانّه جهّز العساكر وسيّرهم الى طريق خراسان واظهر انّه يريد قصد خراسان لخلوّها من العساكر فبلغ الخبر اهل خراسان فاحجموا قليلًا ثم ساروا حتّى بلغوا الدامغان وبرز ركن الدولة فى عساكره من الرىّ نحوهم، فاتّفق موت وشمكير فكان سبب موته انّه وصله من صاحب خراسان هدايا من جملتها خيل فاستعرض الخيل واختار احدهم وركبه للصيد فعارضه خنزير قد رمى بحربة وهى ثابتة فيه فحمل الخنزير على وشمكير وهو غافل فضرب الفرس فشبّ تحته فالقاه الى الارض وخرج الدم من اذنَيْه وانفه فحُمل ميتًا وذلك فى المحرّم من سنة سبع وخمسين وانتقض جميع ما كانوا فيه وكفا الله ركن الدولة شرّهم، ولمّا مات وشمكير قام ابنه بيستون مقامه وراسل ركنَ الدولة وصالحه فامدّه ركن الدولة بالمال والرجال، ومن اعجب ما يُحكى ممّا يرغّب فى حُسن النيّة وكرم المقدرة انّ وشمكير لمّا اجتمعت معه عساكر خراسان وسار كتب

1) U. B. وامرهم

الى ركن الدولة يتهدّده بضروب من الوعيد والتهديد ويقول والله لئن ظفرتُ بك لافعلنّ بك ولاصنعنّ بالفاظ قبيحة فلم يتجاسر الكاتب ان يقرأه فاخذه ركن الدولة فقرأه وقال للكاتب اكتب اليه امّا جمعك واحشادك فما كنتَ قطّ اهون منك علىّ الآن وامّا تهديدك وابعادك فوالله لئن ظفرتُ بك لاعاملنّك بضدّه ولاحسننّ اليك ولاكرمنّك، فلقى وشمكير سوء نيّته ولقى ركن الدولة حُسن نيّته، وكان بطبرستان عدوّ لركن الدولة يقال له نوح بن نصر شديد العداوة له لا يزال يجمع له ويقصد اطراف بلاده فمات الآن، وعصا عليه بهمذان انسان يقال له احمد بن هارون الهمذانىّ لمّا راى خروج عساكر خراسان واظهر العصيان فلمّا اتاه خبر موت وشمكير مات لوقته وكفى الله ركن الدولة همّ الجميع ❁

ذكر القبض على ناصر الدولة بن حمدان

فى هذه السنة قبض ابو تغلب بن ناصر الدولة على ابيه وحبسه فى القلعة ليلة السبت لستّ بقين من جمادى الاولى، وكان سبب قبضه انّه كان قد كبر وسآت اخلاقه وضيّق على اولاده واصحابه وخالفهم فى اغراضهم[1] للمصلحة فضجروا منه وكان فيما خالفهم فيه انّه لمّا مات معزّ الدولة عزم اولاده على قصد العراق واخذه من بختيار فنهاهم وقال لهم انّ معزّ الدولة قد خلّف مالاً يستظهر به ابنه عليكم فاصبروا حتّى تفرّق ما عنده من المال ثمّ اقصدوه وفرّقوا الاموال فانّكم يظفرون به لا محالة، فوثب عليه ابو تغلب فقبضه ورفعه الى القلعة ووكّل به من يخدمه * ويقوم بحاجاته وما يحتاج اليه[2] فلمّا فعل ذلك خالفه بعض اخوته وانتشر امرهم الذى كان يجمعهم وصار قصاراهم حفظ ما فى ايديهم واحتاج ابو تغلب الى مداراة عزّ الدولة بختيار وتجديد عقد الضمان ليحتجّ

---

1) C. C. P. اعراضهم. 2) Om. B.

بذلك على اخوته ومن خالفه فضمنه البلاد بالف الف ومايتى الف درهم كلّ سنة ✿

ذكر من مات هذه السنة من الملوك

مات فيها وشمكير بن زيار[1] كما ذكرناه ، ومعزّ الدولة وقد ذكرناه ، والحسن[2] بن الفيرزان ، وكافور الاخشيدىّ ، وتقفور ملك الروم ، وابو علىّ محمّد بن الياس صاحب كرمان ، وسيف الدولة ابن حمدان ، فامّا سيف الدولة *ابو الحسن علىّ بن ابى الهيجآء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبىّ الربعىّ[3] فانّه مات بحلب فى صفر وحُمل تابوته الى ميّافارقين فدُفن بها وكانت علّته الفالج وقيل عُسر البول وكان مولده فى ذى الحجّة سنة ثلاث وثلاثماية وكان جوادًا كريمًا شجاعًا واخباره مشهورة فى ذلك ، وكان يقول الشعر فمن شعره فى اخيه ناصر الدولة

وهبتُ لك العليا وقد كنتَ اهلها
وقلتُ لهم بينى وبين اخى فرقُ
وما كان بى عنها نكولٌ وانّما
تجاوزتُ عن حقّى فتمّ لك الحقُّ
اما[4] كنتُ ترضى ان اكون مصلّيًا
اذا كنتُ ارضى ان يكون[5] لك[6] السبقُ

وله ايضا

قد جرى فى دمعه دمُهْ　　فالى كم انت تظلمه
ردّ عنه الطرف منك فقد　　جرحتْهُ منك اسهمُهْ
كيف يستطيع التجلّد من　　خطرات الوهم تولمُهْ

*ولمّا توفّى سيف الدولة ملك بلاده بعده ابنه ابو المعالى شريف[7] ، وامّا ابو علىّ بن الياس فسيرد ذكر موته سنة سبع وخمسين ،

1) C. P. B. زياد. 2) B. والحسين. 3) Om. B. 4) C. وما. 5) C. P. اكون. 6) C. له. 7) Om. B.

وامّا كافور فانّه كان صاحب مصر وكان من موالى الاخشيد محمّد ابن طغج واستولى على مصر ودمشق بعد موت الاخشيد لصغر اولاده وكان خصيًّا اسود وللمتنبىّ فيه مديح وهجو وكان قصده الى مصر وخبره معه مشهور ولمّا دُفن كُتب على قبره

انظر الى غِيَرِ الايّام ما صنعتْ   افنتْ اناسًا بها كانوا وقد[1] فنيتْ
دنياهُمُ[2] ضحكتْ ايّام دولتهم   حتّى اذا انقرضوا[3] ناحت لهم وبكتْ،

وفيها توفّى ابو الفرج علىّ بن الحسين بن محمّد بن احمد الاصبهانىّ الاموىّ وهو من ولد محمّد بن مروان بن الحاكم الاموىّ وكان شيعيًّا وهذا من العجب وهو صاحب كتاب الاغانى وغيره، وفيها توفّى يوسف ابن عمر *بن ابى عمر[4] القاضى وكان مولده سنة خمس وثلاثماية وولى قضاء بغداد فى حياة ابيه وبعده، *وفيها توفّى ابو الحسن احمد ابن محمّد بن سالم صاحب سهيل[5] التسترىّ[6] رضى الله عنه[7]

سنة ٣٥٧

ثم دخلت سنة سبع وخمسين وثلاثماية،

ذكر عصيان حبشى بن معزّ الدولة على بختيار بالبصرة واخذه قهرًا

فى هذه السنة عصا حبشى بن معزّ الدولة على اخيه بختيار وكان بالبصرة *لمّا مات والده فحسّن له من عنده من اصحابه الاستبداد بالبصرة[8] وذكروا له ان اخاه بختيار لا *يقدر على قصده[9] فشرع فى ذلك فانتهى الخبر الى اخيه فسيّر وزيره ابا الفضل العبّاس ابن الحسين اليه وامره باخذه كيف امكن فاظهر الوزير انّه يريد الانحدار الى الاهواز ولمّا بلغ واسط اقام بها ليصلح امرها وكتب الى حبشى يعده انّه يسلّم اليه البصرة سلمًا ويصالحه عليها ويقول له اننى[10] قد لزمنى مال على الوزارة ولا بدّ من مساعدتى، فنفذ اليه حبشى مايتَىْ الف درهم وتيقّن حصول البصرة له وارسل الوزير الى

---

1) B. C. وما. 2) B. ديارهم. 3) U. B. فنيت. 4) Om. U. 5) B. U. سهل. 6) B. العسيرى. 7) Om. C. C. P. 8) Om. U. 9) C. يقصده. 10) C. انه.

عسكر الاهواز يامرهم بقصد الابلّة فى يوم ذكره لهم *وسار هو من واسط نحو البصرة فوصلها هو وعسكر الاهواز لميعادهم[1] فلم يتمكّن حبشى من اصلاح شانه وما يحتاج اليه فظفروا به واخذوه اسيرًا وحبسوه برامهرمز فارسل عمّه ركن الدولة وخلّصه فسار الى عضد الدولة فاقطعه اقطاعًا وافرًا واقام عنده الى ان مات فى اخر سنة تسع وستّين وثلاثماية واخذ الوزير من امواله بالبصرة شيئًا كثيرًا ومن جملة ما اخذ له خمسة[2] عشر الف مجلّد سوى الاجزاء والمشرّس وما ليس له جلد ۞

ذكر البيعة لمحمّد بن المستكفى

فى هذه السنة ظهر ببغداذ بين الخاصّ والعامّ دعوة الى رجل من اهل البيت اسمه محمّد بن عبد الله وقيل انّه الدجّال الذى وعد به رسول الله صلّعم وانّه يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويجدّد ما عفى من امور الدين فمن كان من اهل السُنّة قيل له[3] انّه عبّاسىّ ومن كان من اهل الشيعة قيل له انّه علوىّ فكثرت الدعاة اليه والبيعة له وكان الرجل بمصر وقد اكرمه كافور الاخشيدىّ واحسن اليه[4] وكان *فى جملة من بايع له سبكتكين العجمىّ وهو من اكابر قوّاد معزّ الدولة وكان[4] يتشيّع فظنّه علويًّا وكتب اليه يستدعيه من مصر فسار الى الانبار وخرج سبكتكين الى طريق الفرات وكان يتولّى حمايته فلقى ابن المستكفى وترجّل له وخدمه واخذه وعاد الى بغداذ وهو لا يشكّ فى حصول الامر له ثمّ ظهر لسبكتكين انّ الرجل عباسىّ فعاد عن ذلك الرأى ففطن ابن المستكفى وخاف هو واصحابه فهربوا وتفرّقوا فأُخذ ابن المستكفى ومعه اخ له وأُحضرا عند بختيار فاعطاهما الامان ثمّ ان المطيع تسلّمه من بختيار فجدع انفه ثمّ خفى خبره ۞

---

1) Om. U. 2) Om. U. 3) B. C. 4) Om. C. C. P.

ذكر استيلاء عضد الدولة على كرمان

فى هذه السنة ملك عضد الدولة بلاد كرمان، وكان سبب ذلك ان ابا علىّ بن الياس كان صاحبها مدّة طويلة على ما ذكرناه ثمّ انّه اصابه فالج خاف منه على نفسه فجمع اكابر اولاده وهم ثلاثة اليسع والياس وسليمان فاعتذر الى اليسع من جفوة كانت منه له قديمًا وولّاه الامر ثمّ بعده اخاه[1] الياس وامر سليمان بالعود الى بلادهم وهى بلاد الصغد وامره باخذ اموال له هناك وقصد ابعادَه عن اليسع لعداوة كانت بينهما، فسار من عند ابيه واستولى على السيرجان فلمّا بلغ اباه ذلك انفذ اليه اليسع فى جيش وامره بمحاربته واجلائه عن البلاد ولم[2] يمكنه من قصد الصغد ان طلب ذلك، فسار اليه وحصره واستظهر عليه فلمّا راى سليمان ذلك جمع امواله وسار نحو خراسان واستقرّ امر اليسع بالسيرجان وملكها وامر بنهبها فنُهبت فسأله القاضى واعيان البلد العفو عنهم فعفا، ثمّ انّ جماعة من اصحاب والده خافوه فسعوا به الى ابيه فقبض عليه وسجنه فى قلعة له فشت والدته الى والدة اخيه الياس وقالت لها انّ صاحبنا قد فسخ ما كان عقده لولدى وبعده يفعل بولدك مثله ويخرج الملك عن آل الياس والرأى ان تساعدينى على تخليص ولدى ليعود الامر الى ما كان عليه، وكان والده ابو علىّ تاخذه غشية فى بعض الاوقات فيمكث زمانًا طويلًا لا يعقل فاتّفق المرأتان وجمعن الجوارى فى وقت غشيته واخرجن اليسع من حبسه ودلّينه من ظهر القلعة الى الارض فكسر قيده وقصد العسكر فاستبشروا به واطاعوه وهرب منه من كان افسد حاله مع ابيه واخذ بعضهم ونجا بعضهم وتقدّم الى القلعة ليحصرها فلمّا افاق والده وعرف الصورة راسل ولده وسأله ان يكفّ عنه ويومنه على ماله واهله حتّى يسلّم اليه القلعة وجميع اعمال

---

1) Codd. اخوه. 2) B. C. ولان.

كرمان ويرحل الى خراسان ويكون عونًا له هناك فاجابه الى ذلك وسلّم اليه القلعة وكثيرًا من المال واخذ معه ما اراد وسار الى خراسان وقصد بخارا فاكرمه الامير منصور بن نوح واحسن اليه وقرّبه منه، فحمل منصورًا على تجهيز العساكر الى الريّ وقَصْد بنى بُوَيه على ما ذكرناه واقام عنده الى ان توفّى سنة ستّ وخمسين وثلاثماية بعلّة الفالج على ما ذكرناه، وكان ابنه سليمان ببخارا ايضًا، واما اليسع فانّه صفت له كرمان فحمله ترف الشباب وجهله على مغالبة عضد الدولة على بعض حدود عمله واتاه جماعة من اصحاب عضد الدولة واحسن اليهم ثم عاد بعضهم الى عضد الدولة فاتّهم اليسع الباقين فعاقبهم ومثل بهم ثم ان جماعة من اصحابه استامنوا الى عضد الدولة فاحسن اليهم واكرمهم ووصلهم فلمّا راى اصحابه تباعد ما بين الحالين تألّبوا عليه وفارقوه متسلّلين الى عضد الدولة واتاه منهم فى دفعة واحدة نحو الف رجل من وجوه اصحابه فبقى فى خاصّته وفارقه معظم عسكره، فلمّا راى ذلك اخذ امواله واهله وسار بهم نحو بخارا لا يلوى على شىء وسار عضد الدولة الى كرمان فاستولى عليها وملكها واخذ ما بها من اموال آل[1] الياس وكان ذلك فى شهر رمضان واقطعها ولده ابا الفوارس وهو الذى لقّب بعد ذلك شرف الدولة وملك العراق واستخلف[2] عليها كورتكين بن جستان وعاد الى فارس وراسله صاحب سجستان وخطب له بها وكان هذا ايضًا من الوهن على بنى سامان وممّا طرق الطمع فيهم، واما اليسع فانّه لمّا وصل الى بخارا اكرمه واحسن اليه وصار يذمّ اهل سامان فى قعودهم عن نصره واعادته الى ملكه فنفى عن بخارا الى *خوارزم وبلغ ابا علىّ بن[3] سيمجور خبره[4] فقصد ماله وانقاله وكان خلّفها ببعض نواحى خراسان فاستولى على ذلك جميعه واصاب

---

1) B. 2) U. واستولى. 3) Om. B. 4) Om. B.

اليسع رمد شديد بخوارزم فاقلقه فحمله الضجر وعدم المسعادة الى ان قلع عينه الرمدة بيده وكان ذلك سبب هلاكه ولم يعد لآل الياس بكرمان دولة وكان الذى اصابه لشوم عصيان والده وثمرة عُقوقه ❀

ذكر قتل ابى فراس بن حمدان

فى هذه السنة فى ربيع الاخر[1] قُتل ابو فراس ابن ابى العلآء سعيد بن حمدان، وسبب ذلك انّه كان مقيمًا بحمص فجرى بينه وبين ابى المعالى *بن سيف الدولة بن حمدان وحشة فطلبه ابو المعالى[2] فانحاز ابو الفراس الى صدد وهى قرية فى طرف البرّية عند حمص فجمع ابو المعالى الاعراب من بنى كلاب وغيرهم وسيّرهم فى طلبه مع قرعُويه[3] فادركه بصدد فكبسوه فاستامن[4] اصحابه واختلط[5] هو بمن استامن منهم فقال قرعويه[3] لغلام له اقتله فقتله واخذ راسه وتُركت جثّته فى البرّية حتّى دفنها بعض الاعراب، وابو فراس هو خال ابى المعالى بن سيف الدولة ولقد صدق من قال انّ الملك عقيم ❀

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة منتصف شعبان مات المتّقى لله ابراهيم بن المقتدر فى داره ودُفن فيها، وفيها فى ذى القعدة وصل سريّة كثيرة من الروم الى انطاكية فقتلوا فى سوادها وغنموا وسبوا اثنى عشر الفًا من المسلمين، وفيها كان بين هبة[6] الرفعاىّ[7] وبنى اسد بن دزير الغُبرىّ[8] حرب فاستمدّ اسد خزر[9] اليشكرىّ الذى مع عمران بن شاهين صاحب البطايح واوقع بهبة[7] وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة وهزمه واستولى على جُنْبلا وقُسّين من ارض العراق فسار سبكتكين العجمىّ الى خزر[10] وضيّق عليه فمضى الى البصرة واستامن الى الوزير

---

[1]) B. الاول. [2]) Om. B. [3]) C. فرعوبه. [4]) B. add. من. [5]) U. C. P. فاحتاط. [6]) U. add. الله. [7]) U. الرافعى ; B. الرقاشى. [8]) B. العنبرى ; U. الغرى. [9]) C. P. حرب ; B. حرز. [10]) C. خرر ; C. P. B. حرز ❀

الى الفصل، وفيها عمل اهل بغداد يوم عاشورآء وغدير خمّ كما جرت به
عادتهم من اظهار الحزن يوم عاشورآء والسرور يوم الغدير، وتوفّى علىّ
بن بندار بن الحسين ابو الحسن الصوفى المعروف بالصيرفى [1] النيسابورىّ ❊

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، سنة ۳۵۸

ذكر ملك المعزّ العلوىّ مصر

فى هذه السنة سيّر المعزّ لدين الله ابو تميم معدّ بن اسماعيل
المنصور بالله القايدَ ابا الحسن جوهرًا غلام والده المنصور وهو رومىّ
فى جيش كثيف الى الديار المصريّة فاستولى عليها، وكان سبب ذلك
انّه [2] لمّا مات كافور الاخشيدىّ صاحب مصر اختلفت القلوب فيها
ووقع بها غلآء شديد حتّى بلغ الخبز كلّ رطل بدرهمَيْن والحنطة كلّ
ويبة بدينار وسُدْس مصرىّ فلمّا بلغ الخبر بهذه الاحوال الى المعزّ
وهو بافريقية سيّر جوهرًا اليها فلمّا اتّصل [3] خبر مسيره الى العساكر
الاخشيديّة بمصر هربوا عنها جميعهم قبل وصوله ثم انّه قدمها
سابع عشر شعبان [4] واقيمت الدعوة للمعزّ بمصر فى الجامع العتيق
فى شوّال وكان الخطيب ابا محمّد عبد الله بن الحسين الشمشاطىّ
وفى جمادى الاولى من سنة تسع وخمسين سار جوهر الى جامع
ابن طولون وامر المؤذّن فاذّن بحىّ على خير العمل وهو اوّل ما
اذّن بمصر ثم اذّن بعده فى الجامع العتيق وجهر فى الصلاة ببسم
الله الرحمان الرحيم ولمّا استقرّ جوهر بمصر شرع فى بنآء القاهرة ❊

ذكر ملك عسكر [5] المعزّ دمشق وغيرها من بلاد الشام

لمّا استقرّ جوهر بمصر وثبت قدمه سيّر جعفر بن فلاح الكتامىّ [6]
الى الشام فى جمع كبير فبلغ الرملة وبها ابو محمّد الحسن بن عبد
الله بن طغج فقاتله فى ذى الحجّة من السنة وجرت بينهما حروب
كان الظفر فيها لجعفر بن فلاح واسر ابن طغج وغيره من القوّاد

---

1) C. P.; rel. بالصوفى. 2) U. 3) B. بلغ. 4) U. C. P. رمضان.
5) Om. U. 6) C.

فسيّرهم الى جوهر وسيّرهم جوهر الى المعزّ بافريقية ودخل ابن فلاح البلد عنوةً فقتل كثيرًا من اهله ثم آمن من بقى وجبى الخراج وسار الى طبرية فرأى ابن ملهم قد اقام الدعوة للمعزّ لدين الله فسار عنها الى دمشق فقاتله اهلها فظفر بهم وملك البلد ونهب بعضه وكفّ عن الباقى واقام الخطبة للمعزّ يوم الجمعة لايّام خلت من المحرّم سنة تسع وخمسين وقُطعت الخطبة العبّاسيّة، وكان بدمشق الشريف ابو القاسم بن ابى يعلى الهاشمىّ وكان جليل القدر نافذ الحكم فى اهلها فجمع احداثها ومن يريد الفتنة فثار بهم فى الجمعة الثانية وابطل الخطبة للمعز لدين الله واعاد خطبة المطيع لله ولبس السواد وعاد الى داره فقاتله جعفر بن فلاح ومن معه قتالًا شديدًا وصبر اهل دمشق ثم افترقوا اخر النهار فلمّا كان الغد تزاحف الفريقان واقتتلوا ونشبت الحرب بينهما وكثر القتلى من الجانبَيْن ودام القتال فعاد عسكر دمشق منهزمين والشريف ابن ابى يعلى مقيم على باب البلد يحرّض الناس على القتال ويامرهم بالصبر وواصل المغاربة الحملات على الدماشقة حتّى الجاوهم الى باب البلد ووصل المغاربة الى قصر حجّاج ونهبوا ما وجدوا فلمّا راى ابن ابى يعلى * الهاشمىّ والاحداث ما [1] لقى الناس من المغاربة خرجوا [2] من البلد ليلًا فاصبح الناس حيارى فدخل الشريف الجعفرىّ وكان خرج من البلد الى جعفر بن فلاح فى الصلح فاعاده وامره بتسكين الناس وتطييب قلوبهم ووعدهم بالجميل ففعل ما امره وتقدّم الى الجند والعامّة بلزوم منازلهم وان لا يخرجوا منها الى ان يدخل جعفر بن فلاح البلد ويطوف فيه ويعود الى عسكره ففعلوا ذلك فلمّا دخل المغاربة البلد عاثوا فيه ونهبوا قُطرًا [3] منه فثار الناس وحملوا عليهم ووضعوا السيف فيهم فقتلوا منهم جماعة وشرعوا فى تحصين البلد وحفر الخنادق وعزموا على

---

1) B. وما ذلك.   2) B. add. الاحداث.   3) U. كثيرًا; B. C. P. قبرا.

اصطلاءً للحرب وبذل النفوس فى الحفظ واحجمت المغاربة عنهم ومشى الناس الى الشريف ابى القاسم بن ابى يعلى فطلبوا[1] منه ان يسعى[2] فيما يعود بصلاح الحال ففعل ودبّر الحال الى ان يقرّر الصلح يوم الخميس لستّ عشرة خلت من ذى الحجّة سنة تسع وخمسين وثلاثماية وكان الحريق قد اتى على عدّة كثيرة من الدور وقت الحرب ودخل صاحب الشرطة جعفر بن فلاح البلد يوم الجمعة فصلّى مع الناس وسكّنهم وطيّب قلوبهم وقبض على جماعة من الاحداث فى المحرّم سنة ستّين وثلاثماية وقبض على الشريف ابى القاسم بن ابى يعلى الهاشمىّ المذكور وسيّره الى مصر واستقرّ امر دمشق، *وكان ينبغى ان يؤخّر[3] *ملك[4] ابن فلاح دمشق الى اخر السنة[5] وانّما قدمته ليتّصل خبر المغاربة بعض ببعض ✿

ذكر اختلاف اولاد ناصر الدولة وموت ابيهم

كان سبب اختلاف اولاد ناصر الدولة انّه كان قد اقطع ولده حمدان مدينة الرحبة وماردين وغيرهما وكان ابو تغلب وابو البركات واختهما جميلة اولاد ناصر الدولة من زوجته فاطمة بنت احمد الكرديّة وكانت مالكة امر ناصر الدولة فاتّفقت مع ابنها ابى تغلب وقبضوا ناصر الدولة على ما ذكرناه، فابتدا ناصر الدولة يدبّر فى القبض عليهم فكاتب ابنه حمدان يستدعيه ليتقوّى به عليهم فظفر اولاده بالكتاب فلم ينفذوه وخافوا اباهم وحذروه فحملهم خوفه[6] على نقله الى قلعة كواشى، واتّصل ذلك بحمدان فعظم عليه وصار عدوًّا مباينًا وكان اشجعهم وكان قد سار عند وفاة[7] عمّه *سيف الدولة من الرحبة الى الرقّة فملكها وسار[8] الى نصيبين وجمع مَن اطاعه وطالب اخوته بالافراج عن والده واعادته الى منزلته، فسار * ابو

---

1) U. C. P. يطلبون. 2) C. P. بغى. 3) Om. C. C. P. 4) C. وملك. 5) Om. C. P. 6) U. B. خوفهم. 7) Om. B. 8) Om. B.

تغلب[1] *اليه ليحاربه فانهزم حمدان قبل اللقآء الى *الرقّة فنازله[2] ابو تغلب[3] وحصره ثم اصطلحا على دخن[4] وعاد كلّ واحد منهما الى موضعه، وعاش ناصر الدولة لحسن بن ابى الهيجآء عبد الله بن حمدان ابن حمدون التغلبىّ شهورًا ومات فى ربيع الاوّل سنة ثمان وخمسين وثلاثماية *ودُفن بتلّ توبة شرقىّ الموصل[5] وقبض ابو تغلب املاك اخيه حمدان وسيّر اخاه ابا البركات الى حمدان فلمّا قرب من الرحبة استامن اليه كثير من اصحاب حمدان فانهزم حينيذ وقصد العراق مستامنًا الى بختيار فوصل بغداد فى شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلاثماية فاكرمه بختيار وعظّمه وحمل اليه هديّة كثيرة جليلة المقدار ومعها كلّ ما يحتاج اليه مثله وارسل الى ابى تغلب النقيبَ ابا احمد الموسوىّ والد الشريف الرضى فى الصلح مع اخيه فاصطلحوا وعاد حمدان الى الرحبة وكان مسيره من بغداد فى جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلاثماية، فلمّا سمع ابو البركات بمسير اخيه حمدان على هذه الصورة فارق الرحبة ودخلها حمدان وراسله اخوه ابو تغلب فى الاجتماع به فامتنع من ذلك فعاد ابو تغلب سيّر اليه اخاه ابا البركات فلمّا علم حمدان بذلك فارقها فاستولى ابو البركات عليها واستناب بها من يحفظها فى طايفة من الجيش وعاد الى الرقّة ثم منها الى عَرَبان، فلمّا سمع حمدان بعوده عنها وكان ببريّة تدمر عاد اليها فى شعبان فوافاها ليلًا فاصعد جماعة من غلمانه السور وفتحوا له باب البلد فدخله ولا يعلم من به من الجند بذلك فلمّا صار فى البلد واصبح امر بضرب البوق *فبادر من بالرحبة من الجند منقطعين يظنّون انّ صوت البوق[6] من خارج البلد وكلّ من وصل الى حمدان اسره حتّى اخذهم جميعهم فقتل بعضًا واستبقى بعضًا، فلمّا سمع ابو البركات بذلك عاد الى قرقيسيا واجتمع هو

---

1) B. احمد. 2) B. الكوفة فسار. 3) Des. in C. inde ab اليه. 4) U. دغل; rel. دخل. 5) Om. C. C. P. 6) Om. U.

واخوه حمدان منفردين فلم يستقرّ بينهما قاعدة فقال ابو البركات لحمدان انا اعود الى عربان وارسل الى ابى تغلب لعلّه يجيب الى ما تلتمسه منه، فسار عايدًا الى عربان وعبر حمدان الفرات من مخاضة بها وسار فى اثر اخيه ابى البركات فادركه بعربان وهو آمن فلقيهم ابو البركات بغير جُنّة ولا سلاح فقاتلهم واشتدّ القتال بينهم وحمل ابو البركات بنفسه فى وسطهم فضربه اخوه حمدان فالقاه واخذه اسيرًا فمات من يومه وهو ثالث رمضان فحُمل فى تابوت الى الموصل ودُفن بتلّ تَوْبة عند ابيه، وتجهّز ابو تغلب ليسير الى حمدان وقدّم بين يديه اخاه ابا الفوارس محمّدًا الى نصيبين فلمّا وصلها كاتب اخاه حمدان ومالا على ابى تغلب فبلغ الخبر ابا تغلب فارسل اليه يستدعيه ليزيد فى اقطاعه فلمّا حضر عنده قبض عليه وسيّره الى قلعة كواشى[1] من بلد الموصل واخذ امواله وكانت قيمتها خمسماية الف دينار، فلمّا قبض عليه سارا ابراهيم والحسين ابنا ناصر الدولة الى اخيهما حمدان خوفًا من ابى تغلب فاجتمعا معه وساروا الى سنجار فسار ابو تغلب اليهم من الموصل فى شهر رمضان سنة ستّين وثلاثماية ولم يكن لهم بلقايه طاقة فراسله اخواه ابراهيم والحسين يطلبان العود اليه خديعة منهما ليامنهما ويفتكا به فاجابهما[2] الى ذلك فهربا اليه وتبعهما كثير من اصحاب حمدان *فعاد حمدان[3] حينيذ من سنجار الى عربان واستامن الى ابى تغلب صاحب حمدان واطلعه على حيلة اخويه عليه وهما ابراهيم والحسين فاراد القبض عليهما فحذرا وهربا، ثم انّ نما[4] غلام حمدان ونايبه بالرحبة اخذ جميع ماله بها وهرب الى اصحاب ابى تغلب بحرّان وكانوا مع صاحبه سلامة البرقعيدىّ فاضطرّ حمدان الى العود الى الرحبة وسار ابو تغلب الى قرقيسيا وارسل سريّة عبروا الفرات وكبسوا حمدان بالرحبة وهو لا يشعر فنجا

1) C. ملاسى; Om. B. 2) C. فاجلهما; C. P. فاحملهما. 3) Om. B.
4) C. دما; Om. C. P.

هاربًا واستولى ابو تغلب عليها وعمّر سورها وعاد الى الموصل ودخلها في[1] ذى الحجّة سنة ستّين وثلاثمائة *وسار حمدان الى بغداد فدخلها اخر ذى الحجّة سنة ستّين[2] ملتجيًا الى بختيار ومعه اخوه ابراهيم وكان اخوهما الحسين قد عاد الى اخيه ابى تغلب مستامنًا وحمل بختيار الى حمدان واخيه ابراهيم هدايا جليلة كثيرة المقدار واكرمهما واحترمهما ۞

ذكر ما فعله الروم بالشام والجزيرة

وفى هذه السنة دخل ملك الروم الشام ولم يمنعه احد ولا قاتله فسار فى البلاد الى طرابلس واحرق بلدها[3] وحصر قلعة عرقة فملكها ونهبها وسبى مَن فيها وكان صاحب طرابلس قد اخرجه اهلها لشدّة ظلمه فقصد عرقة فاخذه الروم وجميع ماله وكان كثيرًا وقصد *ملك الروم[4] حمص وكان اهلها قد انتقلوا عنها واخلوها فاحرقها ملك الروم ورجع الى بلدان الساحل *فاتى عليها نهبًا وتخريبًا[5] وملك ثمانية عشر منبرًا فامّا القرى فكثير لا يُحصى واقام فى الشام شهرَيْن يقصد اىّ موضع شآء ويخرّب ما شآء ولا يمنعه احد الّا انّ بعض العرب كانوا يغيرون على اطرافهم فاتاه جماعة منهم وتنصّروا وكادوا المسلمون من العرب وغيرهم فامتنعت العرب من قصدهم وصار للروم الهيبة العظيمة فى قلوب المسلمين فاراد ان يحصر انطاكية وحلب فبلغه انّ اهلها قد اعدّوا الذخاير والسلاح وما يحتاجون اليه فامتنع من ذلك وعاد ومعه من السبى نحوماية الف راس ولم ياخذ الّا الصبيان والصبايا والشُبّان[6] فامّا الكهول والشيوخ والعجايز فنهم مَن قتله ومنهم من اطلقه، وكان بحلب قرعويه[7] غلام سيف الدولة بن حمدان وقد اخرج ابا المعالى بن سيف الدولة منها على ما نذكره فصانع الروم عليها[8] فعادوا الى بلادهم فقيل كان سبب عودهم كثرة الامراض

1) B. add. اخر. 2) B. C. P. om. 3) B. ربضها. 4) Om. C. C. P.
5) Om. U. 6) U. C. P. B. الشباب. 7) C. قرعويه. 8) U. عنها.

والموت وقيل ضجروا من طول السفر والغيبة عن بلادهم فعادوا على عزم العود، وسيّر ملك الروم سريّة كثيرة الى الجزيرة فبلغوا كفرتوثا ونهبوا وسبوا واحرقوا وعادوا ولم يكن من ابى تغلب بن حمدان فى ذلك نكير ولا اثر ۞

ذكر استيلاء قرعويه[1] على حلب واخراج ابى المعالى بن حمدان منها

فى هذه السنة ايضا استولى قرعويه[1] غلام سيف الدولة بن حمدان *على حلب واخرج منها ابا المعالى شريف بن سيف الدولة ابن حمدان[2] فسار ابو المعالى الى حرّان فمنعه اهلها من الدخول اليهم فطلب منهم ان ياذنوا لاصحابه ان يدخلوا يتزوّدوا منها يومَيْن فاذنوا لهم ودخل[3] الى والدته بميّافارقين وهى ابنة سعيد بن حمدان وتفرّق عنه اكثر اصحابه ومضوا الى ابى تغلب بن حمدان فلمّا وصل الى والدته بلغها انّ غلمانه وكتّابه قد عملوا على القبض عليها وحبْسها كما فعل ابو تغلب بابيه ناصر الدولة فاغلقت ابواب المدينة ومنعت ابنها من دخولها ثلاثة ايّام حتّى ابعدتْ من تخبّ[4] ابعاده واستوثقت لنفسها واذنت له ولمن بقى معه فى دخول البلد واطلقت لهم الارزاق وبقيت حرّان لا امير عليها ولكنّ الخطبة فيها لابى المعالى بن سيف الدولة وفيها جماعة من مقدّمى اهلها يحكمون فيها ويصلحون من امور الناس، ثمّ انّ ابا المعالى عبر الفرات الى الشام وقصد حماة فاقام بها على ما نذكره سنة اثنتين وسبعين وثلاثماية ۞

ذكر خروج ابى خزر[5] بافريقية

فى هذه السنة خرج بافريقية ابو خزر[6] الزناتى واجتمع اليه جموع عظيمة من البربر والنكار[7] فخرج المعزّ اليه بنفسه يريد[8] قتاله حتّى بلغ مدينة باغاية وكان ابو خزر *قريبًا منها وهو يقاتل نيب المعزّ

---

1) C. قرتويه. 2) Om. B. 3) B. ورحل. 4) B. تجب ; C. P. تحب.
5) B. C. P. حرز. 6) B. C. P. حرز ; C. خزر. 7) C. C. P. والكعار.
8) C. يروم.

عليها فلمّا سمع ابو خزر[1] بقُرب المعزّ تفرّقت عنه جموعه وسار المعزّ في طلبه فسلك الاوعار فعاد المعزّ وامر ابا الفتوح يوسف بلكّين بن زيرى بالمسير في طلبه اين سلك فسار في اثره حتّى خفى عليه خبره ووصل المعزّ الى مستقرّه بالمنصوريّة، فلمّا كان ربيع الآخر من سنة تسع وخمسين وصل ابو خزر الخارجيّ الى المعزّ مستامنًا ويطلب الدخول في طاعته فقبل منه المعزّ ذلك وفرح به واجرى عليه رزقًا كثيرًا ووصله عقيب هذه الحال كتُبُ جوهر باقامة الدعوة له في مصر والشام ويدعوه الى المسير اليه ففرح المعزّ فرحًا شديدًا اظهره لكافّة الناس * ومدحه الشعرآء فممّن ذكر ذلك محمّد بن هانى الاندلسيّ[3] فقال

يقول بنو العبّاس قد فُتحت مِصْرُ فقل لبنى العبّاس قد قضى الامر ☆

ذكر قصد ابى البركات بن حمدان ميّافارقين وانهزامه

في هذه السنة في ذى القعدة سار ابو البركات بن ناصر الدولة ابن حمدان في عسكره الى ميّافارقين فاغلقت زوجة سيف الدولة ابواب البلد في وجهه ومنعته من دخوله فارسل اليها يقول انّنى ما قصدتُ الّا الغزاة ويطلب منها ما يستعين به فاستقرّ بينهما ان تحمل اليه مايتَىْ الف درهم وتسلّم اليه قرايا كانت لسيف الدولة بالقرب من نصيبين ثمّ ظهر لها انّه يعمل سرًّا في دخول البلد فارسلت الى من معه من غلمان سيف الدولة تقول لهم ما من حقّ مولاكم ان تفعلوا بحُرمه واولاده هذا فنكلوا عن القتال والقصد لها ثمّ جمعت رجّالة وكبست ابا البركات ليلًا فانهزم ونُهب سوادُه وعسكره وقُتل جماعة من اصحابه وغلمانه فراسلها انّنى لم اقصد لسوء فردّت ردًّا جميلًا واعادت اليه بعض ما نُهب منه وحملت اليهماية الف درهم واطلقت الاسرى فعاد عنها وكان ابنها * ابو المعالى ابن[4] سيف الدولة على حلب يقاتل قرعويه[5] غلام ابيه ☆

---

1) Om. C. P. 2) Add. C. P. وتفرقت عنه جموعه. 3) Om. C. P.
4) C. C. P. ولد. 5) C. فرعويه.

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة عاشر المحرّم عمل اهل بغداد ما قد صار لهم عادة من اغلاق الاسواق وتعطيل المعاش واظهار النوح والماتم بسبب الحسين ابن علىّ رضوان الله عليهما، وفيها ارسل القرامطة رسلًا الى بنى تميم وغيرهم من العرب يدعونهم الى طاعتهم فاجابوا الى ذلك وأُخذت عليهم الايمان بالطاعة وارسل ابو تغلب بن حمدان الى القرامطة بهجر هدايا جميلة قيمتها خمسون الف درهم، وفيها طلب سابور ابن ابى طاهر القرمطىّ من اعمامه ان يسلّموا الامر اليه والجيش وذكر انّ اباه عهد اليه بذلك فحبسوه فى داره ووكّلوا به ثم أُخرج ميّتًا فى نصف رمضان فدُفن ومُنع اهله من البكاء عليه ثم اذن لهم بعد اسبوع ان يعملوا ما يريدون، وفيها ليلة الخميس رابع عشر رجب انخسف القمر جميعه وغاب منخسفًا، وفيها فى شعبان وقعت حرب بين ابى عبد الله بن الداعى العلوىّ وبين علوىّ اخر يعرف باميرك وهو ابو جعفر الثاير فى الله قُتل فيها خلق كثير من[1] الديلم والجيل وأُسر ابو عبد الله ابن الداعى وسُجن فى قلعة ثم أُطلق فى المحرّم سنة تسع وخمسين وعاد الى رياسته وصار ابو جعفر صاحب جيشه، وفيها قبض بختيار على وزيره ابى الفضل العبّاس بن الحسين وعلى جميع اصحابه وقبض اموالهم واملاكهم واستوزر ابا الفرج محمّد ابن العبّاس ثم عزل ابا الفرج واعاد ابا الفضل، وفيها اشتدّ الغلاء بالعراق واضطرب الناس فسعّر السلطان الطعام فاشتدّ البلاء فدعته الضرورة الى ازالة التسعير فسهل الامر وخرج الناس من العراق الى الموصل والشام وخراسان من الغلاء، وفيها نفى شيرزاد وكان قد غلب على امر بختيار وصار يحكم على الوزير والجند وغيرهم فاوحش الاجناد وعزم الاتراك على قتله فمنعهم سبكتكين وقال لهم خوّفوه

---

1) U. بين.

ليهرب فهرب من بغداد وعهد الى بختيار ليحفظ ماله وملكه فلمّا سار عن بغداد قبض بختيار امواله واملاكه ودوره[1] وكان هذا ممّا يُعاب به بختيار، ثمّ انّ شيرزاد سار الى ركن الدولة ليصلح امره مع بختيار فتوفّى بالرىّ عند وصوله اليها، وفيها توفّى عُبيد الله ابن احمد بن محمّد ابو الفتح النحوىّ المعروف بجخجخ[2]، وفيها مات عيسى[3] الطبيب الذى كان طبيب القاهر بالله والحاكم فى دولته وكان قد عمى قبل موته بسنتين وكان مولده سنة احدى وسعين ومايتين

ثمّ دخلت سنة تسع وخمسين وثلاثماية

سنة ۳۵۹

ذكر ملك الروم مدينة انطاكية

فى هذه السنة فى المحرّم ملك الروم مدينة انطاكية، وسبب ذلك انّهم حصروا حصنًا بالقرب من انطاكية يقال له حصن لوقا وانّهم وافقوا اهله وهم نصارى على ان يرتحلوا منه الى انطاكية ويظهروا انّهم انما[4] انتقلوا منه خوفًا من الروم فاذا صاروا بانطاكية اعانوهم على فتحها وانصرف الروم عنهم بعد موافقتهم على ذلك وانتقل اهل الحصن ونزلوا بانطاكية بالقرب من الجبل الذى بها فلمّا كان بعد انتقالهم بشهرين وافى الروم مع اخى نقفور الملك وكانوا نحو اربعين الف رجل فاحاطوا بسور انطاكية *وصعدوا الجبل الى الناحية التى بها اهل حصن لوقا[5] * فلمّا رآهم[6] اهل البلد * قد ملكوا[7] تلك الناحية طرحوا انفسهم من السور وملك الروم البلد ووضعوا فى اهله السيف ثمّ اخرجوا المشايخ والعجائز والاطفال من البلد وقالوا لهم اذهبوا حيث شيتم فاخذوا الشباب من الرجال والنسآء والصبيان والصبايا فحملوهم الى بلاد الروم سبيًا وكانوا يزيدون على عشرين الف انسان وكان حصرهم له فى ذى الحجّة

---

1) Om. U. 2) U.; rel. دخجخ qui add. مولده سنة ستّ وثمانين ومايتين. 3) Om. U.; C. P. يحيى. 4) C. P. add. و فعلو. 5) Om. B. 6) U. add. من اخلوا السور فلكه الروم. 7) U. وملكوا.

ذكر ملك الروم مدينة حلب وعودهم عنها

لمّا ملك الروم انطاكية انفذوا جيشًا كثيفًا الى حلب وكان ابو المعالى شريف بن سيف الدولة محاصرًا لها وبها قرعويه[1] السيفىّ متغلّبًا عليها، فلمّا سمع ابو المعالى خبرهم فارق حلب وقصد البرّيّة ليبعد عنهم وحصروا البلد وفيه قرعويه[1] واهل البلد قد تحصّنوا بالقلعة فملك الروم المدينة وحصروا القلعة فخرج اليهم جماعة من اهل حلب وتوسّطوا بينهم وبين قرعويه[1] وتردّدت الرسل فاستقرّ الامر بينهم على هدنة مؤبّدة على مال يحمله قرعويه[1] اليهم وان يكون الروم اذا ارادوا الغزاة[2] لا يمكن قرعويه[1] اهل القرايا من الجلآء عنها ليبتاع الروم ما يحتاجونَ اليه منها وكان مع[3] حلب حماة[4] وحمص وكفرطاب والمعرّة وافامية وشيزر وما بين ذلك من الحصون والقرايا وسلّموا الرهاين الى الروم وعادوا عن حلب وتسلّمها المسلمون ✿

ذكر ملك الروم ملازكرد

وفيها ارسل ملك الروم جيشًا الى ملازكرد من اعمال ارمينية فحصروها وضيّقوا على مَن بها من المسلمين وملكوها عنوة وقهرًا وعظمت شوكتهم وخافهم المسلمون فى اقطار البلاد وصارت كلّها سايبة لا تمتنع عليهم يقصدون ايّها شاوا ✿

ذكر مسير ابن العميد الى حسنويه

وفى هذه السنة جهّز ركن الدولة وزيرَه ابا الفضل ابن العميد فى جيش كثيف وسيّرهم الى بلد حسنويه، وكان سبب ذلك انّ حسنويه ابن الحسين[5] الكردىّ كان قد قوى واستفحل امره لاشتغال ركن الدولة بما هو اهمّ منه ولانّه كان يعين الديلم على جيوش خراسان اذا قصدتهم فكان ركن الدولة يراعيه لذلك ويغضى على ما يبدوا منه وكان يتعرّض الى القوافل وغيرها بخفارة فبلغ[6]

---

1) C. قرعونه. 2) C. الغزاة. 3) U. معه. 4) U. وحماة. 5) U. الحسن. 6) B. C. فيبلغ.

ذلك ركن الدولة فسكت[1] عنه، فلمّا كان الآن وقع بينه وبين سهلان[2] بن مسافر خلاف ادّى الى ان قصده سهلان وحاربه وهزمه حسنويه فانحاز هو واصحابه الى مكان اجتمعوا فيه فقصدهم حسنويه وحصرهم فيه ثمّ انّه جمع من الشوك والنبات وغيره شيئًا كثيرًا وفرّقه فى نواحى اصحاب سهلان والقى فيه النار وكان الزمان صيفًا فاشتدّ عليهم الامر حتّى كادوا يهلكون فلمّا عاينوا الهلاك طلبوا الامان فآمنهم فاخذهم * عن اخرهم[3] وبلغ ذلك ركن الدولة فلم يحتمله له فحينئذ امر ابن العميد بالمسير اليه فتجهّز وسار فى المحرّم ومعه ولده ابو الفتح وكان شابًّا مرحًا قد ابطره الشباب والامر والنهى وكان يُظهر منه ما يغضب بسببه والده وازدادت علّته وكان به نقرس وغيره من الامراض، فلمّا وصل الى همذان توفّى بها وقام ولده مقامه فصالح حسنويه على مالٍ اخذه منه وعاد الى الرىّ الى خدمة ركن الدولة وكان والده يقول عند موته ما قتلنى الّا ولدى وما اخاف على بيت العميد ان يخرب ويهلكون الّا منه، فكان على ما ظنّ، وكان ابو الفضل بن العميد من محاسن الدنيا قد اجتمع فيه ما لم يجتمع فى غيره من حسن التدبير وسياسة الملك والكتابة الّتى اتى[4] فيها بكلّ بديع وكان عالمًا فى عدّة فنون منها الادب فانّه كان من العلمآء به * ومنها حفظ اشعار العرب فانّه حفظ منها ما لم يحفظ غيره مثله[5] ومنها علوم الاوايل فانّه كان ماهرًا فيها مع سلامة اعتقاد الى غير ذلك من الفضايل ومع حسن خُلق ولين عشرة مع اصحابه وجُلسآيه وشجاعة تامّة ومعرفة بامور الحرب والمحاصرات وبه تخرّج عضد الدولة ومنه تعلّم سياسة الملك ومحبّة العلم والعلمآء وكان عمر ابن العميد قد زاد على ستّين سنة يسيرًا وكانت وزارته اربعًا وعشرين سنة ✿

———

1) B. C. فبسكت. 2) C. P. add. بن سهلان. 3) Om. C. 4) U. امر. 5) Om. C. P.

ذكر قتل تقفور ملك الروم

فى هذه السنة قُتل تقفور ملك الروم ولم يكن من اهل بيت المملكة وانّما كان دمستقًا والدمستق عندهم الذى كان يلى بلاد الروم الّتى هى شرقىّ خليج القسطنطينيّة واكثرها[1] اليوم بيد اولاد قلج ارسلان وكان كلّ من يليها يلقّب بالدمستق وكان هذا تقفور شديدًا على المسلمين وهو الذى اخذ حلب ايّام سيف الدولة فعظم شانه عند الروم وهو ايضًا الذى فتح طرسوس والمصيصة واذنة وعين زربة وغيرها ولم يكن نصرانىّ الاصل وانّما هو من ولد رجل مسلم من اهل طرسوس يعرف بابن الفقاس[2] تنصّر وكان ابنه هذا شهمًا شجاعًا حسن التدبير لما يتولّاه، فلمّا عظم امره وقوى شانه قتل الملك الذى كان قبله وملك الروم بعده، وقد ذكرنا هذا جميعه فلمّا ملك تزوّج امراة الملك المقتول على كره منها وكان لها من الملك المقتول ابنان وجعل تقفور همّته قصد بلاد الاسلام والاستيلآء عليها وتمّ له ما اراد باشتغال ملوك الاسلام بعضهم ببعض فدوّخ البلاد وكان قد بنى امره على ان يقصد سواد البلاد فينهبه ويخرّبه فيضعف[3] البلاد فيملكها[4] وغلب على الثغور الجزريّة والشاميّة وسبا واسر ما يخرج عن الحصر وهابه المسلمون هيبة عظيمة ولم يشكّوا فى انّه يملك * جميع الشام[5] ومصر والجزيرة وديار بكر لخلوّ الجميع من مانع، فلمّا استفحل امره اتاه امر الله من حيث لم يحتسب وذلك انّه عزم على ان يخصى ابنَىْ الملك المقتول لينقطع نسلهما ولا يعارض احدٌ اولادَه فى الملك فلمّا علمت امّهما ذلك قلقت منه واحتالت على قتله فارسلت الى ابن الشمشقيق وهو الدمستق حينئذ ووافقته على ان يصير اليها فى زىّ النسآء ومعه جماعة وقالت لزوجها انّ نسوةً من اهلها قد زاروها فلمّا صار اليها هو ومَن معه جعلتهم فى

[1]) B. واكثر بلاده. [2]) C. العقاس. [3]) U. فتضعف. [4]) U. B. فيهلكها. [5]) B. بلاد الاسلام.

بيعة تتّصل بدار الملك وكان ابن الشمشقيق شديد الخوف منه لعظم هيبته فاستجاب للمراة الى ما دعته اليه فلمّا كان ليلة الميلاد من هذه السنة نام نقفور واستثقل فى نومه ففتحت امراته الباب ودخلوا اليه فقتلوه وثار بهم جماعة من اهله وخاصّته فقتل منهم نيف وسبعين رجلًا واجلس فى الملك الاكبر من ولدَىْ الملك المقتول وصار المدبّر له ابن الشمشقيق ويقال انّ نقفور ما بات قطّ الّا بسلاح الّا تلك الليلة لما يريده الله تعالى من قتله وفناء اجله ۞

ذكر ملك ابى تغلب مدينة حرّان

فى هذه السنة فى الثانى والعشرين من جمادى الاولى سار ابو تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان الى حرّان فراى اهلها قد اغلقوا ابوابها وامتنعوا منه فنازلهم وحصرهم فرعى اصحابه زروع تلك الاعمال وكان الغلآء فى العسكر كثيرًا فبقى كذلك الى ثالث عشر جمادى الاخرة فخرج اليه نفران من اعيان اهلها ليلًا وصالحاه واخذا الامان لاهل البلد وعادا فلمّا اصبحا اعلما [1] اهل حرّان ما فعلاه [2] فاضطربوا وحملوا السلاح وارادوا قتلهما فسكّنهم بعض اهلها فسكنوا واتّفقوا على اتمام الصلح وخرجوا جميعهم الى ابى تغلب وفتحوا ابواب البلد ودخله ابو تغلب واخوته وجماعة من اصحابه وصلّوا به الجمعة وخرجوا الى معسكرهم واستعمل عليهم سلامة البرقعيدىّ لانّه طلبه اهله لحُسن سيرته وكان اليه ايضًا عمل الرقّة وهو من اكابر اصحاب بنى حمدان وعاد ابو تغلب الى الموصل ومعه جماعة من احداث حرّان وسبب سُرعة عوده انّ بنى نُمَيرٍ عاثوا فى بلد الموصل وقتلوا العامل ببرقعيد فعاد اليهم ليكفّهم ۞

ذكر قتل سليمان بن ابى علىّ بن الياس

فى هذه السنة قُتل سليمان بن ابى علىّ بن الياس الذى كان

---

1) U. علم. 2) C. P. C. فعل.

والده صاحب كرمان، وسبب ذلك انّه ذكر للامير منصور بن نوح صاحب خراسان انّ اهل كرمان من القُفص والبلوص معه وفى طاعته * واطمعه فى كرمان فسيّر[1] معه عسكرًا اليها فلمّا وصل اليها[2] وافقه القفص والبلوص[3] وغيرهما من الامم المفارقة لطاعة عضد الدولة فاستفحل امره وعظم جمعه فلقيه كوركير[4] بن جستان[5] خليفة عضد الدولة بكرمان وحاربه فقُتل سليمان وابنا اخيه اليسع وهما بكر والحسين وعدد كثير من القوّاد والخراسانيّة وحُملت رؤسهم الى عضد الدولة بشيراز فسيّرها الى ابيه ركن الدولة فاخذ منهم جماعة كثيرة اسرى

ذكر الفتنة بصقليّة

وفى هذه السنة استعمل المعزّ لدين الله * الخليفة العلوىّ[6] على جزيرة صقليّة يعيش مولى الحسن بن علىّ بن ابى[7] الحسين[8] فجمع القبايل فى دار الصناعة فوقع الشرّ بين موالى كتامة * والقبايل فاقتتلوا[9] فقُتل من * موالى كتامة كثير وقُتل من[10] الموالى بناحية سرقوسة جماعة وازداد الشرّ بينهم وتمكّنت العداوة وسعى يعيش فى الصلح فلم يوافقوه وتطاول اهل الشرّ من كلّ ناحية ونهبوا[11] وافسدوا واستطالوا على اهل * المراعى واستطالوا على اهل[12] القلاع المستامنة فبلغ الخبر الى المعزّ فعزل يعيش واستعمل ابا القاسم بن الحسن بن علىّ بن ابى الحسين نيابة عن اخيه احمد فسار اليها فلمّا وصل فرح به الناس وزال الشرّ من بينهم واتّفقوا على طاعته

ذكر حصر عمران بن شاهين

فى هذه السنة فى شوّال انحدر بختيار الى البطيحة لمحاصرة عمران ابن شاهين فاقام بواسط يتصيّد شهرًا ثمّ امر وزيره ابا الفضل ان

---

1) C.; rel. فسيرا. 2) U. add. ابن جستان. 3) Om. B. 4) B. C. كوركين ; C. P. كوركيز. 5) C. P. B. 6) Om. C. 7) Om. B. 8) U. الحسن. 9) Om. B. 10) Om. B. 11) Om B. 12) B.

ينحدر الى الجامدة وطفوف[1] البطيحة وبنى اميره على أن يسدّ
افواه[2] الانهار ومجارى المياه الى البطيحة ويردّها الى دجلة والفاروث
وربع طيس[3] فبنى المسنّيات التى يمكن السلوك عليها الى العراق
فطالت الايّام وزادت دجلة فخربت ما عملوه وانتقل عمران الى معقل
اخر من معاقل البطيحة ونقل كلّما له اليه فلمّا نقصت المياه واستقامت
الطرق وجدوا مكان عمران بن شاهين فارغًا فطالت الايّام وضجر
الناس من المقام وكرهوا تلك الارض من الحرّ والبقّ والضفادع وانقطاع
الموادّ التى الفوها وشغب الجند على الوزير وشتموه وابوا ان يقيموا
فاضطرّ بختيار الى مصالحة[4] عمران على مال ياخذه منه وكان عمران
قد خافه فى الاوّل وبذل له خمسة الاف الف درهم فلمّا راى اضطراب
امر بختيار بذل الفىْ الف درهم فى نجوم ولم يسلّم اليهم[5] رهاين
ولا حلف لهم على تأدية المال ولمّا رحل العسكر تخطّف عمران اطراف
الناس فغنم منهم وفسد عسكر بختيار وزالت عنهم الطاعة والهيبة
ووصل بختيار الى بغداد فى رجب سنة احدى وستّين وثلاثماية ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى ربيع الاخر اصطلح قرعويه[6] غلام سيف الدولة
ابن حمدان وابو المعالى بن سيف الدولة وخُطب لابى المعالى بحلب
وكان بحمص وخطب هو وقرعويه[6] فى اعمالهما للمعزّ لدين الله
العلوىّ صاحب المغرب[7] ومصر، وفيها فى رمضان وقع حريق عظيم
ببغداد فى سوق الثلثاء فاحترق جماعة رجال ونساء وامّا الرحال[8]
وغيرها فكثير ووقع الحريق ايضًا فى اربع مواضع من الجانب الغربىّ
فيها ايضًا، وفيها كانت الخطبة بمكة للمطيع لله وللقرامطة الهجريّين
وخُطب بالمدينة للمعزّ لدين الله العلوىّ وخطب ابو احمد الموسوىّ

1) C. P. ويطلوف.   2) U. ابواب.   3) C. P. B. وربيع طمى; om. C.
4) C. C. P. مصادرة.   5) U. C. P. اليه.   6) C. قرعويه.   7) Om. C.
8) C. C. P. الرجال.

والد الشريف الرضى خارج المدينة للمطيع لله[1] وفيها مات عبيد[1] ابن عمر بن احمد ابو القاسم[2] العبسيّ المقرى الشافعىّ بقرطبة وله تصانيف كثيرة وكان مولده ببغداد سنة خمس وتسعين ومايتين، وابو بكر محمّد بن داود الدينورىّ[3] الصوفىّ المعروف بالرقّىّ وهو من مشاهير مشايخهم وقيل مات سنة اثنتين وستّين[4] وفيها توفّى القاضى ابو العلاء محارب بن محمّد بن محارب الفقيه الشافعىّ فى جمادى الاخرة وكان عالمًا بالفقه والكلام ❁

ثم دخلت سنة ستّين وثلاثماية، سنة ٣٦٠

ذكر عصيان اهل كرمان على عضد الدولة

لمّا ملك عضد الدولة كرمان كما ذكرناه اجتمع القفص والبلوص وفيهم ابو سعيد البلوصىّ واولاده على كلمة واحدة فى الخلاف وتحالفوا على الثبات[5] والاجتهاد فضمّ عضد الدولة الى كوركير بن جستان عابد[6] بن علىّ فسارا الى جيرفت فيمن معهما من العساكر فالتقوا عاشر صفر فاقتتلوا وصبر الفريقان ثم انهزم القفص ومن معهم فقُتل منهم خمسة[7] الاف من شجعانهم ووجوههم وقُتل ابنان لابى سعيد ثم سار عابد بن علىّ يَقُصّ اثارهم ليستاصلهم فاوقع بهم عدّة وقايع واثخن فيهم وانتهى الى هرموز فملكها واستولى على بلاد التيز[8] ومكران واسر القىْ اسير وطلب الباقون الامان وبذلوا تسليم معاقلهم وجبالهم على ان يدخلوا فى السلم وينزعوا شعار الحرب ويقيموا حدود الاسلام من الصلاة والزكاة والصوم ثم سار عابد[9] الى طوايف[10] اخر يعرفون بالجرومية والجاسكية[11] يخيفون السبيل فى البحر والبرّ وكانوا قد اعانوا سليمان بن ابى علىّ بن الياس وقد

---

1) U. عبد الله ; C.P. عبيده. 2) U. B. الهيثم. 3) U. الشورى. 4) B. وسبعين. 5) C. C. P. الثار. 6) U. عايد ; C. P. عامد. 7) C. P. 8) C. P. تستر , C. المسر. 9) U. عايد. 10) C. P. طرايق ; U. طايق. 11) C. P. الحاشكية.

تقدّم ذكرهم فاوقع بهم وقتل كثيرا منهم وانفذهم الى عضد الدولة فاستقامت تلك الارض مدّة من الزمان، ثمّ لم يلبث البلوص ان عادوا الى ما كانوا عليه من سفك الدم وقطع الطريق فلمّا فعلوا ذلك تجهّز عضد الدولة وسار الى كرمان فى ذى القعدة فلمّا وصل الى السيرجان راى فسادهم وما فعلوه من قطع الطريق بكرمان وسجستان وخراسان[1] فجرّد عابد[2] بن علىّ فى عسكر كثيف وامره باتباعهم فلمّا احسّوا به اوغلوا فى الهرب الى مضايق ظنّوا انّ العسكر لا يتوغّلها فاقاموا آمنين فسار فى اثارهم فلم يشعروا الّا وقد اطلّ عليهم فلم يمكنهم الهرب فصبروا يومهم وهو تاسع عشر ربيع الاوّل من سنة احدى وستّين وثلاثماية ثمّ انهزموا آخر النهار وقتل اكثر رجالهم المقاتلة وسبى الذرارى والنسآء وبقى القليل وطلبوا الامان فأُجيبوا اليه ونُقلوا عن تلك الجبال واسكن عضد الدولة مكانهم الاكرة والزرّاعين حتّى طبقوا تلك الارض بالعمل وتتبّع عابد[3] تلك الطوايف برًّا وبحرًّا حتّى اتى عليهم وبدّد شملهم ✿

ذكر ملك القرامطه دمشق

فى هذه السنة فى ذى القعدة وصل القرامطة الى دمشق فملكوها وقتلوا جعفر بن فلاح، وسبب ذلك انّهم لمّا بلغهم استيلآء جعفر ابن فلاح على الشام اهمّهم وازعجهم وقلقوا لانّهم كان قد تقرّر بينهم وبين ابن طغج ان يحمل اليهم كلّ سنة ثلاثماية الف دينار فلمّا ملكها جعفر علموا انّ المال يفوتهم فعزموا على قصد الشام وصاحبهم حينيذ الحسين بن احمد بن بهرام القرمطىّ فارسل الى عزّ الدولة بختيار يطلب منه المساعدة بالسلاح والمال فاجابه الى ذلك واستقرّ الحال انّهم اذا وصلوا * الى الكوفة سايرين الى الشام حمل الذى استقرّ فلمّا وصلوا* الى الكوفة اوصل اليهم ذلك وساروا الى دمشق وبلغ

1) Om. U. * 2) U. عايد. 3) Om. C.

خبرهم الى جعفر بن فلاح فاستهان بهم ولم يحترز منهم فلم يشعر بهم حتى كبسوه بظاهر دمشق وقتلوه واخذوا ماله وسلاحه ودوابّه وملكوا دمشق وآمنوا اهلها وساروا الى الرملة واستولوا على جميع ما بينهما[1]، فلمّا سمع من بها من المغاربة خبرهم ساروا عنها الى يافا فتحصّنوا بها وملك القرامطة الرملة وساروا الى مصر وتركوا على يافا من يحصرها فلمّا وصلوا الى مصر اجتمع معهم خلق كثير من العرب والجند والاخشيديّة والكافوريّة فاجتمعوا بعين شمس عند مصر واجتمع عساكر جوهر وخرجوا اليهم فاقتتلوا غير مرّة الظفر فى جميع تلك الايام للقرامطة وحصروا المغاربة حصرًا شديدًا ثم انّ المغاربة خرجوا فى بعض الايّام من مصر وحملوا على ميمنة القرامطة فانهزم من بها من العرب وغيرهم وقصدوا سواد القرامطة فنهبوه فاضطرّوا الى الرحيل فعادوا الى الشام فنزلوا الرملة ثم حصروا يافا حصرًا شديدًا وضيّقوا على من بها فسيّر جوهر من مصر نجدة الى اصحابه المحصورين بيافا ومعهم ميرة فى خمسة عشر مركبًا فارسل القرامطة مراكبهم اليها فاخذوا مراكب جوهر ولم ينج منها غير مركبَيْن فغنمهما مراكب الروم، وللحسين بن بهرام مقدّم القرامطة شعر فيه فى المغاربة اصحاب المعزّ لدين الله

زَعَمتْ رجالُ الغرب انّى هِبْتُها   فدمى اذًا ما بينهم مطلولُ
يا مصر ان لم اسق ارضكِ من دمٍ   يروى ثراكِ فلا سقانى النيلُ

ذكر قتل محمّد بن الحسين الزناتى

فى هذه السنة قتل يوسف بلكّين بن زيرى محمّدَ بن الحسين بن خزر الزناتىّ وجماعة من اهله وبنى عمّه وكان قد عصى على المعزّ لدين الله بافريقية وكثر جمعه من زناتة والبربر فاهمّ المعزّ امره لانّه اراد الخروج الى مصر فخاف ان يخلف محمّد فى البلاد عاصيًا وكان جبّارًا عاتيًا

---

1) C. P. فيهما ; U. فيهما.

طاغيًا، وامّا كيفية قتله فانّه كان يشرب هو وجماعة من اهله واصحابه فعلم يوسف به فسار اليه جريدة متخفّيًا فلم يشعر به محمّد حتّى دخل عليه فلمّا رآه محمّد قتل نفسه بسيفه[1] وقتل يوسف الباقين واسر منهم فحلّ ذلك عند المعزّ محلًّا عظيمًا وقعد للهناء به ثلاثة ايّام ٭

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قبض عضد الدولة على كوركير[2] بن جستان قبضًا فيه ابقاء وموضع للصلح، وفيها تزوّج ابو تغلب بن حمدان ابنة عزّ الدولة بختيار وعُمرها ثلاث سنين على صداق مايةِ الف دينار وكان الوكيل فى قبول العقد ابا الحسن *علىّ بن[3] عمرو بن ميمون صاحب ابى تغلب بن حمدان ووقع العقد فى صفر، وفيها قُتل رجلان بمسجد دير مار ميخاييل بظاهر الموصل فصادر ابو تغلب جماعة من النصارى، وفيها استوزر مويد الدولة بن ركن الدولة الصاحب ابا القاسم بن عبّاد واصلح اموره كلّها، وفيها مات ابو القاسم سليمان بن ايّوب الطبرانىّ صاحب المعاجم الثلاثة باصبهان[4] وكان عمره ماية سنة وابو بكر محمّد بن الحسين الاجرىّ بمكّة وهما من حفّاظ المحدّثين، وفيها توفّى السرى بن احمد بن السرى ابو الحسن الكندىّ الرفّا[5] الشاعر الموصلىّ ببغداد ٭

ثمّ دخلت سنة احدى وستّين وثلاثماية

سنة ٣٦١

ذكر ما فعله الروم بالجزيرة

فى هذه السنة فى المحرّم اغار ملك الروم على الرها ونواحيها *وسار فى ديار[6] الجزيرة حتّى بلغوا نصيبين فغنموا وسبوا واحرقوا وخرّبوا البلاد وفعلوا مثل ذلك بديار بكر ولم يكن من ابى تغلب بن حمدان

---

1) C. بيده. 2) U. C. P. كوركين. 3) U. بن عمّه بن; B. ابن بن; C. بن على بن. 4) Om. C. C. P. 5) C. P. الرقا. 6) B. وساروا من ٭

في ذلك حركة ولا سعى في دفعه لكنّه حمل اليه مالًا كفّه * به عن نفسه[1] فسار جماعة من اهل تلك البلاد الى بغداذ مستنفرين وقاموا في الجوامع والمشاهد[2] واستنفروا المسلمين وذكروا ما فعله الروم من النهب والقتل والاسر والسبى فاستعظمه الناس وخوّفهم اهل الجزيرة من انفتاح الطريق وطمع الروم[3] وانّهم لا مانع لهم عندهم[4] فاجتمع معهم اهل بغداذ وقصدوا دار الخليفة الطايع لله وارادوا الهجوم عليه فمُنعوا من ذلك وأُغلقت الابواب فاسمعوا ما يقبح ذكره، وكان بختيار حينيذ يتصيّد بنواحى الكوفة فخرج اليه وجوه[5] اهل بغداذ مستغيثين منكرين عليه اشتغاله بالصيد وقتال عمران بن شاهين وهو مسلم وترك جهاد الروم ومنعهم عن بلاد الاسلام حتّى توغّلوها فوعدهم التجهّز للغزاة وارسل الى الحاجب سبكتكين يامره بالتجهّز للغزو وان يستنفر العامّة ففعل سبكتكين ذلك فاجتمع من العامّة عدد كثير لا يحصون كثرة وكتب بختيار الى ابى تغلب بن حمدان صاحب الموصل يامره باعداد الميرة والعلوفات ويعرّفه عزمه على الغزاة فاجابه باظهار الفرح واعداد ما طلب منه*

ذكر الفتنة ببغداذ

في هذه السنة وقعت ببغداذ فتنة عظيمة واظهروا العصبيّة الزايدة وتحزّب الناس وظهر العيّارون واظهروا الفساد واخذوا اموال الناس، وكان سبب ذلك ما ذكرناه من استنفار العامّة للغزاة فاجتمعوا وكثروا فتولّد بينهم[6] من[7] اصناف البنوية[8] والفتيان والسُنّة والشيعة والعيّارين فنُهبت الاموال وقُتل الرجال وأُحرقت الدور وفي جملة ما احترق محلّة الكرخ وكانت معدن التجار والشيعة وجرى بسبب ذلك فتنة بين النقيب ابى احمد الموسوىّ والوزير ابى الفضل الشيرازىّ وعداوة، ثمّ انّ بختيار انفذ الى المطيع لله يطلب منه

1) C. P. عنه. 2) C. C. والمساجد. 3) C. P. الرفع. 4) U. B. عنهم. 5) Om. B. 6) C. P. منهم. 7) C. P. B. بين. 8) U. C. P. السيوبة.

مالًا يُخرجه فى الغزاة فقال للمطيع انّ الغزاة والنفقة عليها وغيرها من مصالح المسلمين تلزمنى اذا كانت الدنيا فى يدى وتجبى الىّ الاموال وامّا اذا كانت حالى هذه فلا يلزمنى شىء من ذلك وانّما يلزم مَن البلاد فى يده وليس [1] لى الّا الخطبة فان شيتم ان اعتزل فعلتُ، وتردّدتْ الرسايل [2] بينهما حتّى بلغوا الى التهديد فبذل المطيع لله اربعماية الف درهم فاحتاج الى بيع ثيابه وانقاض داره وغير ذلك وشاع بين الناس من العراقيّين وحجّاج خراسان وغيرهم انّ الخليفة قد صودر، فلمّا قبض بختيار المال صرفه فى مصالحه وبطل حديث الغزاة ✿

ذكر مسير المعزّ لدين الله العلوىّ من الغرب الى مصر

فى هذه السنة سار المعزّ لدين الله العلوىّ من افريقية *يريد الديار المصريّة [3] وكان اوّل مسيره اواخر شوّال من سنة احدى وستّين وثلاثماية وكان اوّل رحيله من المنصوريّة فاقام بسردانية وهى قرية قريبة من القيروان ولحقه بها رجاله [4] وعُمّاله [5] واهل بيته وجميع ما كان له فى قصره من اموال وامتعة وغير ذلك حتّى ان الدنانير سُبكت وجُعلت كهيئة الطواحين وحُمل كلّ طاحونتَيْن [6] على جمل، وسار عنها واستعمل على بلاد افريقية يوسف بلكّين بن زيرى بن مناد الصنهاجىّ الحميرىّ الّا انّه لم يجعل له حكمًا على جزيرة صقليّة ولا على مدينة طرابلس الغرب ولا على اجدابية وسُرت [7] وجعل على *صقليّة حسن بن [8] علىّ بن ابى الحسين على ما قدّمنا ذكره [9] وجعل على طرابلس عبد الله بن يخلف [10] الكتامىّ وكان اثيرًا [11] عنده وجعل على جباية اموال افريقية زيادة الله بن القُديم وعلى الخراج

---

[1] B. وان ما. [2] U. B. الرسل. [3] U. الى مصر. [4] C. B. رحاله. [5] U. [6] U. كل اثنين منها. [7] Om U. [8] B. طريقه. [9] B. [10] C. B. بحلف. [11] U. كبيرًا; C. P. اميرا.

عبد الجبّار الخراسانىّ وحسين بن خلف الموصدىّ[1] وامرهم بالانقياد ليوسف بن زيرى فاقام بسردانية اربعة اشهر حتّى فرغ من جميع ما يريد ثمّ رحل عنها ومعه يوسف[2] بلكّين وهو يوصّيه بما يفعله ونحن نذكر انفًا من سلف يوسف بلكّين واهله ما تمسّ الحاجة اليه، وردّ يوسف الى اعماله وسار الى طرابلس ومعه جيوشه وحواشيه فهرب منه بها جمع من عسكره الى جبال نفوسة فطلبهم فلم يقدر عليهم ثمّ سار الى مصر فلمّا وصل الى برقة ومعه محمّد بن هانى الشاعر الاندلسىّ قُتل غيلة فروى ملقًا على جانب البحر قتيلًا لا يدرى مَن قتله وكان قتله اواخر رجب من سنة اثنتَيْن وستّين وثلاثماية وكان من الشعرآء المجيدين الّا انّه غالى فى مدح المعزّ حتّى كفّره العلمآء فى ذلك قوله

ما شيت الّا ما شآت[3] الاقدارُ فاحكم فانت الواحدُ القهّار

وقوله [4] ولطال[5] ما زاحمت تحت ركابه جبريلا

ومن ذلك ما ينسب[6] اليه ولم اجدها فى ديوانه قوله

حلّ برقّادة المسيحُ حلّ بها آدمٌ ونوح

حلّ بها الله ذو المعالى فكلّ شىء سواه ريح

ورقّادة اسم مدينة بقرب من القيروان الى غير ذلك وقد تأوّل ذلك من يتعصّب له والله اعلم وبالجملة فقد جاز[7] حدّ المديح، ثمّ سار المعزّ حتّى وصل الى الاسكندريّة اواخر شعبان من السنة واتاه اهل مصر واعيانها فلقيهم واكرمهم واحسن اليهم وسار فدخل القاهرة خامس شهر رمضان سنة اثنتين وستّين وثلاثماية وانزل عساكره مصر والقاهرة فى الديار وبقى كثير منهم فى الخيام، وامّا يوسف بلكّين فانّه

---

1) B. المرصدى ; U. الرصدى. 2) Add. U. C. P. بن. 3) U. شاء. 4) B. praemittit: أُمْدِيرَها من حيث داره. 5) B. C. ولوطال. 6) U. نسب. 7) U. B. تجاوز.

لمّا عاد من وداع المعزّ اقام بالمنصوريّة يعقد الولايات [1] للعمّال على البلاد ثمّ سار فى البلاد وباشر الاعمال وطيّب قلوب الناس، فوثب اهل باغاية على عامله فقاتلوه فهزموه فسيّر اليهم يوسف جيشًا فقاتلهم فلم يقدر عليهم فارسل الى يوسف يعرّفه الحال فتاهّب يوسف وجمع العساكر ليسير اليهم فبينما هو فى التجهّز اتاه الخبر عن تاهرت انّ اهلها قد عصوا وخالفوا واخرجوا عامله فرحل الى تاهرت فقاتلها فظفر باهلها وخرّبها فاتاه الخبر بها انّ زناتة قد نزلوا على تلمسان فرحل اليهم فهربوا منه واقام على تلمسان فحصرها مدّة [2] ثمّ نزلوا على حكمه فعفى عنهم الّا انّه نقلهم الى مدينة اشير فبنوا عندها مدينة سمّوها تلمسان، ثمّ انّ زيادة الله بن القديم جرى بينه وبين عامل اخر كان معه اسمه عبد الله بن محمّد الكاتب منافسة صارت الى محاربة واجتمع مع كلّ واحد منهما جماعة وكان بينهما حروب عدّة دفعات وكان يوسف بلكّين مايلًا مع عبد الله لصُحبة قديمة بينهما ثمّ انّ ابا عبد الله قبض على ابن القديم وسجنه واستبدّ بالامور بعده وبقى ابن القديم محبوسًا حتّى توفّى المعزّ بمصر وقوى امر يوسف بلكّين، وفى سنة اربع وستّين طلع خلف بن حسين [3] الى قلعة منيعة فاجتمع اليه خلق كثير من البربر وغيرهم وكان من اصحاب ابن القديم المساعدين له فسمع يوسف بذلك فسار اليه ونازل القلعة وحاربه فقتل بينهما عدّة قتلى وافتتحها وهرب خلف بن حسين [4] وقُتل ممّن كان بها [5] خلف كثير وبعث الى القيروان من رؤسهم سبعة الاف رأس ثمّ اخذ خلف وامر به فطيف به على جمل ثمّ صُلب [6] وسيّر راسه الى مصر فلمّا سمع اهل باغاية بذلك خافوا فصالحوا يوسف ونزلوا على حكمه فاخرجهم من باغاية وخرّبه سورها ✿

1) U. الالوية. 2) C. سنة. 3) U. خير; B. حبير. 4) U. B. خير; C. P. حبير. 5) U. معه. 6) C. B.

ذكر خبر يوسف بلكين بن زيرى بن مناد واصل بيته [1]

هو يوسف بلكين بن زيرى بن مناد الصنهاجى الحميرى اجتمعت صنهاجة ومن والاها بالمغرب على طاعته قبل ان يقدّمه المنصور وكان ابوه مناد كبيرًا فى قومه كثير المال والولد حسن الضيافة لمن يمرّ به ويتقدم ابنه زيرى فى ايامه وقاد كثيرًا من صنهاجة واغار بهم وسبى، فحسدته زناتة وجمعت له لتسير اليه وتحاربه فسار اليهم مجدًّا فكبسهم ليلًا وهم غارّون بارض مغيلة فقتل منهم كثيرًا وغنم ما معهم فكثر تبعه فضاقت بهم ارضهم فقالوا له لو اتخذت لنا بلدًا غير هذا، فسار بهم الى موضع مدينة اشير فراى ما فيه من العيون فاستحسنه وبنى فيه مدينة اشير وسكنها هو واصحابه وكان ذلك سنة اربع وستّين وثلاثماية، وكانت زناتة تفسد فى البلاد فاذا طلبوا احتموا بالجبال والبرارى فلمّا بُنيت اشير صارت صنهاجة بين البلاد وبين زناتة والبربر فسُرّ بذلك القايم، وسمع زيرى بغمارة [2] وفسادهم واستحلالهم المحرّمات وانّهم قد ظهر فيهم نبىّ فسار اليهم وغزاهم وظفر بهم واخذ الذى كان يدّعى النبوّة اسيرًا واحضر الفقهآء فقتله، ثم كان له اثر حسن فى حادثة ابى يزيد الخارجىّ وحمل الميرة الى القايم بالمهديّة فحسن موقعها منه، ثم انّ زناتة حصرت مدينة اشير فجمع لهم زيرى جموعًا كثيرة وجرى بينهم عدّة وقعات قُتل فيها كثير من الفريقين ثم ظفر بهم واستباحهم، ثم ظهر بجبل اوراس رجل وخالف على المنصور وكثر جمعه يقال له سعيد بن يوسف فسيّر اليه زيرى ولده بلكّين فى جيش كثيف فلقيه عند باغاية واقتتلوا فقتل الخارجىّ ومَن معه من هوارة وغيرهم فزاد محلّه عند المنصور وكان له فى فتح مدينة فاس اثر عظيم على ما ذكرناه، ثم انّ بلكّين بن زيرى قصد محمّد بن الحسين

1) Add. C. P. B. ابو. 2) U. بزناتة.

ابن خزر الزناتيّ وقد خرج عن طاعة المعزّ وكثر جمعه وعظم شانه فظفر به يوسف بلكّين واكثر القتل فى اصحابه فسُرّ المعزّ بذلك سرورًا عظيمًا لانّه كان يريد يستخلف يوسفَ بلكّين على الغرب لقوّته وكثرة اتباعه وكان يخاف ان يتغلّب على البلاد بعد مسيره عنها الى مصر، فلمّا استحكمت الوحشة بينه وبين زناتة امن بغلبه على البلاد، ثمّ انّ جعفر بن علىّ صاحب مدينة مسيلة واعمال الزاب كان بينه وبين زيرى محاسدة فلمّا كثر تقدُّم زيرى عند المعزّ ساء ذلك جعفرًا ففارق بلاده ولحق بزناتة فقبلوه قبولًا عظيمًا وملّكوه عليهم عداوةً لزيرى وعصى على المعزّ فسار زيرى اليه فى جمع كثير من صنهاجة وغيرهم فالتقوا فى شهر رمضان واشتدّ القتال بينهم فكبا بزيرى فرسه فوقع[1] فقتل وراى جعفر من زناتة تغيّيرًا عن طاعته وندمًا على قتل زيرى فقال لهم انّه ابنه يوسف بلكّين لا يترك ثار ابيه ولا يرضى بمن[2] قتل منكم[3] والرأى ان نتحصّن بالجبال المنيعة والاوعار فاجابوه الى ذلك فحمل ماله واهله فى المراكب وبقى هو مع الزناتيّين وامر عبيده *فى المراكب[4] ان يعملوا فى المراكب فتنة ففعلوا وهو يشاهدهم من البرّ فقال لزناتة اريد[5] انظر ما سبب هذا الشرّ فصعد المركب ونجا معهم وسار الى الاندلس الى الحاكم الامويّ فاكرمه واحسن اليه وندمت زناتة كيف لم يقتلوه ويغنموا ما معه، ثمّ انّ يوسف بلكّين جمع فاكثر وقصد زناتة واكثر القتل فيهم وسبى نساءهم وغنم اولادهم وامر ان يجعل القدور على رؤسهم ويطبخ فيها ولمّا سمع المعزّ بذلك سرّه ايضًا وزاد فى اقطاع بلكّين المسيلة واعمالها وعظم شانه ونذكر باقى احواله بعد ملكه افريقية ۞

ذكر الصلح بين الامير منصور بن نوح وبين ركن الدولة وعضد الدولة

فى هذه السنة تمّ الصُلح بين الامير منصور بن نوح السامانىّ

---

1) U.   2) U. ثمن.   3) U. منهم.   4) Om. U.   5) U.

صاحب خراسان وما ورآء النهر وبين ركن الدولة وابنه عضد الدولة على ان يحمل ركن الدولة وعضد الدولة اليه كلّ سنة ماية الف وخمسين الف دينار وتزوّج نوح بابنة عضد الدولة وحمل اليه من الهدايا والتحف ما لم يُحمل مثله وكُتب بينهم كتاب صلح وشهد فيه اعيان خراسان وفارس والعراق وكان الذى سعى فى هذا الصلح وقرّره محمّد بن ابراهيم بن سيمجور صاحب جيوش خراسان من جهة الامير منصور٭

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى صفر انقضّ كوكب عظيم وله نور كثير وسمع له عند انقضاضه صوت كالرعد وبقى ضوءه، وفى شوّال منها ملك ابو تغلب بن حمدان قلعة ماردين سلّمها اليه نايب اخيه حمدان فاخذ ابو تغلب كلّ ما كان لاخيه فيها من اهل ومال واثاث وسلاح وحمل الجميع الى الموصل٭ .

ثم دخلت سنة اثنتين وستّين وثلاثماية، سنة ٣٦٢

ذكر انهزام الروم واسر الدمستق

فى هذه السنة كانت وقعة بين هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان وبين الدمستق بناحية ميّافارقين، وكان سببها ما ذكرناه من غزو الدمستق بلاد الاسلام ونهبه ديار ربيعة وديار بكر فلمّا راى الدمستق انّه لا مانع له عن مراده قوى طمعه على اخذ آمد فسار اليها وبها هزارمرد غلام ابى الهيجآء بن حمدان فكتب الى ابى تغلب يستصرخه ويستنجده ويعلمه الحال فسيّر اليه اخاه ابا القاسم هبة الله بن ناصر الدولة واجتمعا على حرب الدمستق وسارا اليه فلقياه سلخ رمضان وكان الدمستق فى كثرة لكنّه لقياه فى مضيق لا تجول فيه الخيل والروم على غير أُهبة فانهزموا واخذ المسلمون الدمستق اسيرًا ولم يزل محبوسًا الى ان مرض سنة ثلاث وستّين وثلاثماية فبالغ ابو تغلب فى علاجه وجمع الاطبّآء له فلم ينفعه ذلك ومات٭

ذكر حريق الكرخ

فى هذه السنة فى شعبان احترق الكرخ حريقًا عظيمًا وسبب ذلك انّ صاحب المعونة قتل عاميا فثار به العامّة والاتراك فهرب ودخل دار بعض الاتراك فأُخرج منها مسحوبًا[1] وقُتل وأُحرق وفُتحت السجون فأُخرج *من فيها فركب[2] الوزير ابو الفضل لاخذ الجُناة وارسل حاجبًا له يسمّى صافيًا فى جمع لقتال العامّة بالكرخ وكان شديد العصبيّة للسُنّة فالقى النار فى عدّة اماكن من الكرخ فاحترق حريقًا عظيمًا وكان عدّة من احترق فيه سبعة[3] عشر الف انسان وثلاثماية دكّان وكثير من الدور وثلاثة[4] وثلاثين مسجدًا ومن الاموال ما لا يُحصى ✿

ذكر عزل ابى الفضل من وزارة عز الدولة ووزارة ابن بقيّة

وفيها ايضًا عُزل الوزير ابو الفضل العبّاس بن الحسين من وزارة عزّ الدولة بختيار فى ذى الحجّة واستوزر محمّد بن بقيّة فعجب الناس لذلك لانّه كان وضيعًا فى نفسه من اهل اوانا وكان ابوه احد الزرّاعين لكنّه كان قريبًا من بختيار وكان يتولّى له المطبخ ويقدّم اليه الطعام ومنديل الخوان على كِتفه الى ان استوزر وحُبس الوزير ابو الفضل فمات عن قريب فقيل انّه مات مسمومًا وكان فى ولايته مضيعًا لجانب الله[5] فمن ذلك انّه أُحرق الكرخ ببغداذ فهلك فيه من الناس والاموال ما لا يحصى ومن ذلك انّه ظلم الرعيّة واخذ الاموال ليفرّقها على الجند ليسلم[6] فما سلّمه الله تعالى ولا نفعه ذلك وصدق رسول الله صلّعم حيث يقول من ارضى الناسَ بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس، وكان ما فعله من ذلك ابلغ الطرق التى سلكها اعداؤه من الوقيعة فيه والسعى به وتمشّى لهم ما ارادوا لما كان عليه من تفريطه فى امر دينه وظلم رعيّته وعقب ذلك انّ زوجته ماتت وهو

---

1) C. P. مسحوبًا.   2) Om. C. P.   3) U. تسعة.   4) Om. U. et B.
5) B.   6) Om. B.

محبوس وحاجبه وكاتبه فخربت داره وعفى [1] اثرها نعوذ بالله من سوء الاقدار ونساله ان يختم بخير اعمالنا فانّ الدنيا الى زوال ما هى، وامّا ابن بقيّة فانّه استقامت اموره ومشت الاحوال بين يديه بما اخذه من اموال ابى الفضل واموال اصحابه فلمّا فنى ذلك عاد الى ظلم الرعيّة فانتشرت الامور على يده وخربت النواحى وظهر العيّارون وعملوا ما ارادوا وزاد الاختلاف بين الاتراك وبين بختيار فشرع ابن بقيّة فى اصلاح الحال مع بختيار وسبكتكين فاصطلحوا وكانت هُدنة [2] على دخن وركب سبكتكين الى بختيار ومعه الاتراك فاجتمع به ثم عاد الحال الى ما كان عليه من الفساد، وسبب ذلك انّ ديلميّا اجتاز بدار سبكتكين وهو سكران فرمى الروشن بزوبين فى يده فاثبته فيه واحسّ به سبكتكين فصاح بغلمانه فاخذوه وظنّ سبكتكين انّه قد وُضع على قتله فقرّره فلم يعترف وانفذه الى بختيار وعرّفه الحال فامر به فقُتل فقوى ظنّ سبكتكين انّه كان وضعه عليه وانّما قتله لئلّا يُفشى ذلك وتحرّك الديلم لقتله وحملوا السلاح ثم ارضاهم بختيار فرجعوا ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى ذى الحجّة ارسل عزّ الدولة بختيار الشريف ابا احمد الموسوىّ والد الرضى والمرتضى فى رسالة الى ابى تغلب بن حمدان بالموصل فمضى اليه وعاد فى المحرّم سنة ثلاث وستّين وثلاثماية، وفيها توفّى ابو العبّاس محمّد بن الحسن بن سعيد المخرّمىّ الصوفىّ صاحب الشبلىّ بمكّة ❁

ثم دخلت سنة ثلاث وستّين وثلاثماية، سنة ٣٦٣

ذكر استيلاء بختيار على الموصل وما كان من ذلك

فى هذه السنة فى ربيع الأوّل سار بختيار الى الموصل ليستولى

---

1) C. B. وتعفى. 2) U. C. P. هذه.

عليها وعلى اعمالها وما بيد ابى تغلب بن حمدان، وكان سبب ذلك ما ذكرناه من مسير حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان واخيه ابراهيم الى بختيار واستجارتهما به وشكواهما اليه من اخيهما ابى تغلب فوعدهما ان ينصرهما ويخلّص اعمالهما واموالهما منه وينتقم لهما واشتغل عن ذلك بما كان منه فى البطيحة وغيرها فلمّا فرغ من جميع اشغاله عاودا حمدان وابراهيم الحديث معه وبذل له حمدان مالًا جزيلًا وصغّر عنده امر اخيه ابى تغلب وطلب ان يضمنه بلاده ليكون فى طاعته ويحمل اليه الاموال ويقيم له الخطبة، ثم انّ الوزير ابا الفضل حسّن ذلك واشار به ظنًّا منه انّ الاموال تكثر عليه فتمشى الامور بين يديه ثم انّ ابراهيم بن ناصر الدولة هرب من عند بختيار وعاد الى اخيه ابى تغلب فقوى عزم بختيار على قصد الموصل ايضًا ثم عزل ابا الفضل الوزير واستوزر ابن بقيّة فكاتبه ابو تغلب فقصر فى خطابه فاغرى به بختيار وحمله على قصده، فسار عن بغداذ ووصل الى الموصل تاسع عشر ربيع الاخر[1] ونزل بالدير الاعلى، وكان ابو تغلب ابن حمدان قد سار عن الموصل لمّا قرب منه بختيار وقصد سنجار وكسر العروب[2] واخلى الموصل من كلّ ميرة وكاتب الديوان ثم سار من سنجار يطلب بغداذ ولم يعرض الى احد من سوادها بل كان هو واصحابه يشترون الاشيآء باوفى الاثمان، فلمّا سمع بختيار بذلك اعاد وزيره ابن بقيّة[3] والحاجب سبكتكين الى بغداذ فامّا ابن بقيّة فدخل الى بغداذ وامّا سبكتكين فاقام بحربى وكان ابو تغلب قد قارب[4] بغداذ فثار العيّارون بها واهل الشرّ بالجانب الغربىّ ووقعت فتنة عظيمة بين السُنّة والشيعة وحمل اهل سوق الطعام وهم من السُنّة امراة على جمل وسمّوها عايشة وسمّى بعضهم نفسه طلحة وبعضهم الزبير وقاتلوا *الفرقة الاخرى[5] وجعلوا

1) B. الاول. 2) U. الدروب; B. الغروب. 3) U. add. فى اثره. 4) U. حارب اهل. 5) C. C. P. للفرقة.

يقولون نقاتل اصحاب علىّ بن ابى طالب وامثال هذا من الشرّ وكان الجانب الشرقىّ آمنًا والجانب الغربىّ مفتونًا فاخذ جماعة من روسآء العيّارين وقُتلوا فسكن الناس بعض السكون، وامّا ابو تغلب فانه لمّا بلغه دخول ابن بقيّة بغداد ونزول سبكتكين الحاجب بحربى عاد عن بغداد ونزل بالقرب منه وجرى بينهما مطاردة يسيرة ثم اتّفقا فى السرّ على ان يظهرا الاختلاف الى ان يتمكّنا من القبض على الخليفة والوزير ووالدة بختيار واهله فاذا فعلوا ذلك انتقل سبكتكين الى بغداد وعاد ابو تغلب الى الموصل فيبلغ من بختيار ما اراد ويملك [1] دولته، ثم انّ سبكتكين خاف سوء الاحدوثة فتوقّف وسار الوزير ابن بقيّة الى سبكتكين فاجتمع به وانفسخ ما كان بينهما وتراسلوا فى الصلح على انّ ابا تغلب يضمن البلاد على ما كانت معه وعلى ان يطلق لبختيار ثلاثة الاف كرّ غلّة عوضًا عن مونة سفره وعلى ان يردّ على اخيه حمدان املاكه واقطاعه الّا ماردين، ولمّا اصطلحوا ارسلوا الى بختيار بذلك ليرحل عن الموصل وعاد ابو تغلب اليها ودخل سبكتكين بغداد واسلم بختيار، فلمّا سمع بختيار بقرب ابى تغلب منه خافه لانّ عسكره كان قد عاد [2] اكثره مع سبكتكين وطلب الوزير ابن بقيّة من سبكتكين ان يسير نحو بختيار فتثاقل ثم افكر فى العواقب فسار على مضض وكان اظهر [3] للناس ما كان تمّ به، وامّا بختيار فانّه جمع اصحابه وهو بالدير الاعلى ونزل ابو تغلب بالحصبآء * تحت الموصل [4] وبينهما عرض البلد وتعصّب اهل الموصل لابى تغلب واظهروا محبّته لما نالهم من بختيار من المصادرات واخذ الاموال ودخل الناس بينهما فى الصلح فطلب ابو تغلب من بختيار ان يلقّب لقبًا سلطانيًّا وان يسلّم اليه زوجته ابنة بختيار وان يحطّ عنه [5] من ذلك القرار، فاجابه بختيار خوفًا

---

1) C. P. ويتملك. 2) B. مضى. 3) B. C. ظهر. 4) Om. U. 5) C. عليه.

منه وتحالفا وسار بختيار عن الموصل عايدًا الى بغداد فاظهر اهل الموصل السرور برحيله لانّه كان قد اساء معهم السيرة وظلمهم فلمّا وصل بختيار الى الكُحَيْل بلغه انّ ابا تغلب قد قتل قومًا كانوا من اصحابه وقد استامنوا الى بختيار فعادوا الى الموصل لياخذوا ما لهم بها من اهل ومال فقتلهم، فلمّا بلغه ذلك اشتدّ عليه واقام بمكانه وارسل الى الوزير ابى طاهر ابن بقيّة والحاجب سبكتكين يامرهما بالاصعاد اليه وكان قد ارسل اليهما يامرهما بالتوقّف ويقول لهما انّ الصلح قد استقرّ فلمّا ارسل اليهما يطلبهما اصعدا اليه فى العساكر فعادوا جميعهم * الى الموصل[1] ونزلوا بالدير الاعلى اواخر جمادى الاخرة وفارقها ابو تغلب الى تلّ يعفر وعزم عزّ الدولة على قصده وطلبه اين سلك فارسل ابو تغلب كاتبه وصاحبه ابا الحسن علىّ ابن ابى[2] عمرو[3] الى عزّ الدولة فاعتقله واعتقل معه ابا الحسن بن عرس[4] وابا احمد ابن حوقل وما زالت المراسلات بينهما وحلف ابو تغلب انّه لم يعلم بقتل اوليك فعاد الصلح واستقرّ وحمل اليه ما استقرّ من المال فارسل عزّ الدولة الشريف ابا احمد الموسوىّ والقاضى ابا بكر محمّد بن عبد الرحمان فحلّفا ابا تغلب وتجدّد الصلح وانحدر عزّ الدولة عن الموصل سابع عشر رجب وعاد ابو تغلب الى بلده، ولمّا عاد بختيار عن الموصل جهّز ابنته وسيّرها الى ابى تغلب وبقيت معه الى ان أُخذت منه ولم يُعرف لها بعد ذلك خبر.

ذكر الفتنة بين بختيار واصحابه.

فى هذه السنة ابتدات الفتنة بين الاتراك والديلم بالاهواز فعمت العراق جميعه واشتدّت، وكان سبب ذلك انّ عزّ الدولة بختيار قلّت عنده الاموال وكثر ادلال جنده عليه واطراحهم بجانبه[5] وشغبهم عليه فتعذّر عليه القرار ولم يجد ديوانه[6] ووزيره جهة يحتال منها

[1] Om. C. C. P. [2] Om. C. P. B. [3] U. عمر. [4] C. P. غرس.
[5] B. لجانبه ; U. جانبه. [6] Om. C.

بشىء وتوجّهوا الى الموصل لهذا السبب فلم ينفتح عليهم فراوا ان يتوجّهوا الى الاهواز ويتعرّضوا بختكين آزادرويه[1] وكان متولّيها ويعملوا له حجّة ياخذون منه مالاً ومن غيره فسار بختيار وعسكره وتخلّف عنه سبكتكين التركىّ فلمّا وصلوا الى الاهواز خدم بختيار وحمل له اموالاً جليلة المقدار[2] وبذل له من نفسه الطاعة وبختيار يفكر فى طريق ياخذه به، فاتّفق انّه جرى فتنة بين الاتراك والديلم وكان سببها انّ بعض الديلم نزل داراً بالاهواز ونزل قريباً منه بعض الاتراك وكان هناك لبن[3] موضوع فاراد غلام الديلمىّ يبنى منه معلفاً للدوابّ فنعه غلام التركىّ فتضاربا وخرج كلّ واحد من التركىّ والديلمىّ الى نصرة غلامه فضعُف التركىّ عنه فركب[4] واستنصر بالاتراك فركبوا وركب الديلم واخذوا السلاح فقُتل بينهم بعض قوّاد الاتراك وطلب الاتراك بثار صاحبهم وقتلوا به من الديلم قايداً ايضاً وخرجوا الى ظاهر البلد واجتهد بختيار فى تسكين الفتنة فلم يمكنه ذلك فاستشار الديلم فيما يفعله وكان اذناً يتبع كلّ قايل، فاشاروا عليه بقبض روسآء الاتراك لتصفوا له البلاد فاحضروا ازادرويه وكاتبه سهل بن بشر وسباشى[5] الخوارزمىّ بكتيجور[6] وكان حمواً لسبكتكين فحضروا فاعتقلهم وقيّدهم واطلق الديلم فى الاتراك فنهبوا اموالهم ودوابّهم وقُتل بينهم[7] قتلى وهرب الاتراك واستولى بختيار على اقطاع سبكتكين فاخذه وامر فنودى بالبصرة باباحة دم الاتراك ☆

ذكر حيلة لبختيار عادت عليه

كان بختيار قد واطا والدته واخوته انّه اذا كتب اليهم بالقبض على الاتراك يظهرون انّ بختيار قد مات ويجلسون للعزآء

---

[1]) U. نخمكين B. ; بحبكمن بن ادرونه C. P. ; بحمكن ارادروده U. يعترضوا Bodl. Marsh. 661, qui ازادرويه ; بحمكن ارادروده C. ; ازادرويه habet, æque ac alter Bodl. [2]) B. [3]) C. P. اثر. [4]) C. [5]) U. وسياسى ; C. P. وسناسى. [6]) U.; rel. sine p.; Bodl. وبكتناجور, Marsh. 661 : وبكناحور. [7]) U. منهم.

فاذا حصر سبكتكين عندهم قبضوا عليه فلمّا قبض بختيار على الاتراك كتب اليهم على اجنحة الطيور يعرّفهم ذلك فلمّا وقفوا على الكتب وقع الصراخ فى داره واشاعوا موته ظنّا منهم انّ سبكتكين يحضر عندهم ساعة يبلغه الخبر فلمّا سمع الصراخ ارسل يسأل عن الخبر فاعلموه فارسل يسأل عن الذى اخبرهم وكيف اتاهم الخبر فلم يجد نقلا يثق * القلب به[1] فارتاب بذلك ثمّ وصله رسله الاتراك بما جرى فعلم انّ ذلك كان مكيدة عليه ودعاه الاتراك الى ان يتامّر عليهم فتوقّف وارسل الى ابى اسحاق بن معزّ الدولة يعلمه انّ الحال قد انفسد[2] بينه وبين اخيه فلا يرجى صلاحه وانّه لا يرى العدول عن طاعة مواليه وان اساوا اليه ويدعوه الى ان يعقد[3] الامر له فعرض قوله على والدته فنعته[4] ، فلمّا راى سبكتكين ذلك ركب فى الاتراك وحصر دار بختيار * يومين ثمّ احرقها ودخلها[5] واخذ ابا اسحاق وابا طاهر ابنَىْ معزّ الدولة ووالدتهما ومن كان معهما فسألوه ان يمكنهم من الانحدار الى واسط ففعل وانحدروا وانحدر معهم المطيع لله فى الماء فانفذ سبكتكين فاعاده وردّه الى داره وذلك تاسع ذى القعدة واستولى على ما كان لبختيار جميعه ببغداد ونزل الاتراك فى دور الديلم ويتبعوا اموالهم واخذوها وثارت العامّة من اهل السُنّة ينصرون سبكتكين لانّه كان يتسنّن فخلع عليهم وجعل لهم العرفاء والقوّاد فثاروا بالشيعة وحاربوهم * وسُفكت بينهم[6] الدماء وأُحرقت الكرخ حريقًا ثانيًا وظهرت السُنّة عليهم ٭

ذكر خلع المطيع وخلافة الطايع لله

وفى هذه السنة منتصف ذى القعدة خلع المطيع لله وكان به مرض الفالج وقد ثقل لسانه وتعذّرت الحركة عليه وهو يستر ذلك فانكشف حاله لسبكتكين هذه الدفعة فدعاه الى ان يخلع نفسه

1) U. C. P. اليه. 2) C. فسد. 3) B. يعقدوا. 4) B. add. من ذلك. 5) Om. B. 6) B. فجرى بينهم حرب فيه.

من الخلافة ويسلّمها الى ولده الطايع لله واسمه ابو الفضل عبد الكريم ففعل ذلك واشهد على نفسه بالخلع ثالث عشر ذى القعدة، وكانت مدّة خلافته تسع وعشرين سنة وخمسة اشهر غير ايّام وبويع للطايع لله بالخلافة واستقرّ امره ☼

ذكر الحرب بين المعزّ لدين الله العلوىّ والقرامطة

فى هذه السنة سار القرامطة ومقدّمهم الحسن[1] بن احمد من الاحساء الى ديار مصر فحصرها[2] ولمّا سمع المعزّ لدين الله صاحب مصر بأنّه يريد[3] قصد مصر كتب اليه كتابًا يذكر فيه فضل نفسه واهل بيته وانّ الدعوة واحدة وانّ القرامطة انّما كانت دعوتهم اليه والى اباآيه من قبله ووعظه وبالغ وتهدّده، وسيّر الكتاب اليه فكتب جوابه، وصل كتابك الذى قلّ[4] تحصيله وكثر تفصيله ونحن سايرون اليك على اثره والسلام، وسار حتّى وصل الى مصر فنزل على عين شمس بعسكره وانشب القتال وبثّ السرايا فى البلاد ينهبونها فكثرت جموعه واتاه من العرب خلق كثير وكان ممّن اتاه حسان ابن الجرّاح الطآئىّ امير العرب بالشام ومعه جمع عظيم، فلمّا راى المعزّ كثرة جموعه استعظم ذلك واهمّه وتحيّر فى امره ولم يقدم على اخراج عسكره لقتاله فاستشار اهل الرأى من نصحاآيه فقالوا ليس حيلة[5] غير السعى فى تفريق كلمتهم والقاء الخلف بينهم ولا يتمّ ذلك الّا بابن الجرّاح فراسله المعزّ واستماله وبذل له ماية الف دينار ان هو خالف على القرمطىّ فاجابه ابن الجرّاح الى ما طلب منه فاستحلفوه[6] فحلف انّه اذا وصل اليه المال المقرّر انهزم بالناس فاحضروا المال فلمّا راوه استكثروه فضربوا اكثرها[7] دنانير من صفر والبسوها الذهب وجعلوها فى اسافل الاكياس وجعلوا الذهب الخالص على رؤسها وحُمل اليه فارسل الى المعزّ ان يخرج فى عسكره يوم كذا

1) U. الحسين. 2) C. P. فحصرها. 3) Om. U. 4) C. كمل ; C. P. كثر. 5) U. الراى. 6) U. B. فاستحلفه. 7) C. C.P.

ويقاتلونه وهو فى الجهة الغلانيّة فانّه ينهزم ففعل المعزّ ذلك فانهزم وتبعه العرب كافّة فلمّا راه الحسن القرمطىّ منهزمًا تحيّر فى امره وثبت وقاتل بعسكره الّا انّ عسكر المعزّ طمعوا فيه وتابعوه الحملات عليه من كلّ جانب فارهقوه فولّى منهزمًا واتبعوا اثره وظفروا بعسكره فاخذوا من فيه اسرى وكانوا نحو الف وخمسماية اسير فضُربت اعناقهم ونُهب ما فى المعسكر وجرّد المعزّ القايد ابا محمّد بن ابراهيم[1] ابن جعفر فى عشرة الاف رجل وامره باتباع القرامطة والايقاع بهم فاتبعهم وتثاقل فى سيره خوفًا ان ترجع القرامطة اليه، واما هم فانّهم ساروا حتّى نزلوا اذرعات وساروا منها الى بلدهم الاحساء ويظهرون انّهم يعودون[2] ❁

ذكر ملك المعزّ دمشق وما كان فيها من الفتن

لمّا بلغ المعزّ انهزام القرمطىّ من الشام وعوده الى بلاده ارسل القايد ظالم بن موهوب العقيلىّ واليًا[3] على دمشق فدخلها وعظم حاله وكثرت جموعه وامواله وعدّته لانّ[4] ابا المنجّا[5] وابنه صاحبَىْ القرمطىّ كانا بدمشق ومعهما جماعة من القرامطة فاخذهم ظالم وحبسهم واخذ اموالهم وجميع ما يملكونه، ثمّ انّ القايد ابا محمود الذى سيّره المعزّ يتبع[6] القرامطة وصل الى دمشق بعد وصول ظالم اليها بايّام قليلة فخرج ظالم متلقّيًا له مسرورًا بقدومه لانّه كان متشعّرًا من عود القرمطىّ اليه فطلب منه ان ينزل بعسكره بظاهر دمشق ففعل وسلّم اليه ابا المنجّا[5] وابنه ورجلًا اخر يعرف بالنابلسىّ وكان هرب من الرملة وتقرّب الى القرمطىّ فأُسر بدمشق ايضًا فحملهم ابو محمّد الى مصر فسُجن ابو المنجّا[5] وابنه وقيل للنابلسىّ انت الذى قلتَ لو انّ معى عشرة اسهم لرميتُ تسعة فى

---

1) C. ابى سمر; C. P. ... ابى. 2) Add. U. B. الى الشام ومصر
3) Add. C P. عليها و. 4) U. الّا ان. 5) U. الهيجا. 6) B. فى طلب.

المغاربة وواحدًا فى الروم فاعترف فسُلخ جلده وحُشى تبنًا وصُلب،
ولمّا نزل ابو محمود بظاهر دمشق امتدّت ايدى اصحابه بالعيث
والفساد وقطع الطريق فاضطرب الناس وخافوا ثمّ انّ صاحب الشرطة
اخذ انسانًا من اهل البلد فقتله فثار به الغوغآء والاحداث وقتلوا
اصحابه واقام ظالم بين الرعيّة يداريهم وانتزح اهل القرى منها
لشدّة نهب المغاربة اموالهم وظلمهم لهم ودخلوا البلد فلمّا كان
نصف شوّال من السنة وقعت فتنة عظيمة [1] بين عسكر ابى محمود
وبين العامّة وجرى بين الطايفتَيْن قتال شديد وظالم مع العامّة
يظهر انّه يريد الاصلاح ولم يكاشف ابا محمود وانفصلوا ثمّ انّ اصحاب
ابى محمود اخذوا من الغوطة قفلًا من حوران وقتلوا منه ثلاثة
نفر فاخذوهم اهلوهم والقوهم فى الجامع فأُغلقت الاسواق وخاف الناس
وارادوا القتال فسكّنهم عقلآءهم، ثمّ انّ المغاربة ارادوا نهب قَيْنية
واللؤلؤة فوقع الصايح فى اهل البلد فنفروا وقاتلوا المغاربة فى السابع
عشرَ ذى القعدة وركب ابو محمود فى جموعه وزحف الناس بعضهم
الى بعض فقوى المغاربة وانهزم العامّة الى سور البلد فصبروا عنده
وخرج اليهم من تخلّف عنهم وكثر النشّاب على المغاربة فاثخن فيهم
فعادوا فتبعهم العامّة فاضطرّوهم الى العمود فعادوا وحملوا على العامّة
فانهزموا وتبعوهم الى البلد وخرج ظالم من دار الامارة والقى المغاربة
النار فى البلد من ناحية باب الفراديس واحرقوا تلك الناحية فاخذت
النار الى القبلة فاحرقت من البلد كثيرًا وهلك فيه جماعة من
الناس وما لا يحدّ من الاثاث والرحال [2] والاموال وبات الناس على
اقبح صورة ثمّ انّهم اصطلحوا هم وابو محمود ثمّ انتقضوا ولم يزالوا
كذلك الى ربيع الاخر سنة اربع وستّين وثلاثماية ۞

---

[1]) B. [2]) Codd. والرجال.

ذكر ولاية جيش بن الصمصامة دمشق

ثمّ عادت الفتنة فى ربيع الآخر سنة اربع وستّين وثلاثماية وتردّدوا فى الصلح فاستقرّ الامر بين القايد ابى محمود والدمشقيّين[1] على اخراج ظالم من البلد وان يليه جيش بن الصمصامة وهو ابن اخت ابى محمود واتّفقوا على ذلك وخرج ظالم من البلد ووليه جيش ابن الصمصامة وسكنت الفتنة واطمانّ الناس، ثمّ انّ المغاربة بعد ايّام عاثوا وافسدوا باب الفراديس فثار[2] الناس عليهم[3] وقاتلوهم وقتلوا من لحقوه وصاروا الى القصر الذى فيه جيش فهرب منه هو ومن معه من الجند المغاربة ولحق بالعسكر فلمّا كان من الغد وهو اوّل جمادى الاولى من السنة زحف جيش فى العسكر الى البلد وقاتله اهله فظفر بهم وهزمهم واحرق من البلد ما كان سلم ودام القتال بينهم ايّام كثيرة فاضطرب الناس وخافوا وخربت المنازل وانقطعت الموادّ وانسدّت المسالك وبطل البيع والشرى وقطع المآء عن البلد فبطلت القنوات[4] والحمّامات ومات كثير من الفقرآء على الطرقات من الجوع والبرد فاتاهم الفرج بعزل ابى محمود ✿

ذكر ولاية ريّان الخادم دمشق

لمّا كان بدمشق ما ذكرناه من القتال والتحريق والتخريب وصل الخبر بذلك الى المعزّ صاحب مصر فانكر ذلك واستبشعه[5] واستعظمه فارسل الى القايد ريّان الخادم والى طرابلس يامره بالمسير الى دمشق لمشاهدة حالها وكشف امور اهلها *وتعريفه حقيقة الامر[6] وان يصرف القايد ابا محمود عنها فامتثل ريّان ذلك وسار الى دمشق وكشف الامر فيها وكتب به الى المعزّ وتقدّم الى القايد ابى محمود بالانصراف عنها فسار فى جماعة قليلة من العسكر الى الرملة وبقى الاكثر منهم مع ريّان وبقى الامر كذلك الى ان ولى الفتكين على ما نذكره ✿

---

1) U. B. والدمشقية. 2) C.; rel. فسار. 3) U. اليهم. 4) C. P. U. الاقبا; B. الاقنا. 5) C. واستشنعه. 6) Om. U.

١ ٤٩٩
٤٧٣

ذكر حال بختيار بعد قبض الاتراك

لمّا فعل بختيار ما ذكرناه من قبض الاتراك ظفر بذخيرة لآزادرويه بجنديسابور فاخذها ثمّ رأى ما فعله الاتراك مع سُبكتكين وانّ بعضهم بسواد الاهواز قد عصوا عليه واضطرب عليه غلمانه الذين فى داره واتاه مشايخ الاتراك من البصرة فعاتبوه على ما فعل بهم وقال له عقلاء[1] الديلم لا بدّ لنا فى الحرب من الاتراك يدفعون عنّا بالنشّاب فاضطرب رأى بختيار ثمّ اطلق آزادرويه وجعله صاحب الجيش موضع سبكتكين وظنّ انّ الاتراك يانسون به واطلق المعتقلين وسار الى والدته واخوته بواسط وكتب الى عمّه ركن الدولة والى ابن عمّه عضد الدولة يسألهما ان ينجداه ويكشفا ما نزل به وكتب الى ابى تغلب بن حمدان يطلب منه ان يساعده بنفسه وانّه اذا فعل ذلك اسقط عنه المال الذى عليه وارسل الى عمران بن شاهين بالبطيحة خلعًا واسقط عنه باقى المال الذى اصطلحا عليه وخطب اليه احدى بناته وطلب منه ان يسيّر اليه عسكرًا، فامّا ركن الدولة عمّه فانّه جهّز عسكرًا مع وزيره ابى الفتح بن العميد وكتب الى ابنه عضد الدولة يامره بالمسير الى ابن عمّه والاجتماع[2] مع ابن العميد، فامّا عضد الدولة فانّه وعد بالمسير وانتظر ببختيار[3] الدوائر طمعًا فى ملك العراق، وامّا عمران بن شاهين فانّه قال امّا اسقاط المال فنحن نعلم انّه لا اصْلَ له وقد قبلتُه وامّا الوصلة فانّنى لا اتزوّج احدًا الّا ان يكون الذكر من عندى وقد خطب الى العلويّين وهم مواليناا فما اجبتُهم الى ذلك وامّا الخلع والفرس[4] فانّنى لستُ ممّن يلبس ملبوسكم وقد * قبلها ابنى[5] وامّا وانفاذ عسكر فانّ رجالى لا يسكنون اليكم لكثرة ما قتلوا منكم، ثمّ ذكر ما عامله به هو وابوه مرّة بعد اخرى وقال ومع هذا فلا بدّ

---

1) C. 2) Om. U. 3) Bodl. Marsh. 661; ceteri: بختيار.
4) C. C. P. 5) C. P. قبلتها.

ما يحتاج الى ان يدخل[1] بيتى مستجيرًا بى والله لا عاملته بضدّ ما عاملنى به[2] هو وابوه فكان كذلك، وامّا ابو تغلب ابن حمدان فانّه اجاب الى المسارعة[3] وانفذ اخاه ابا عبد الله الحسين بن ناصر الدولة بن حمدان الى تكريت فى عسكر وانتظر انحدار الاتراك عن بغداد فان ظفروا ببختيار دخل بغداد مالكًا لها فلمّا انحدر الاتراك عن بغداد سار ابو تغلب اليها ليوجب على بختيار الحجّة فى اسقاط المال الذى عليه ووصل الى بغداد والناس فى بلآء عظيم مع العيّارين فحمى البلد وكفّ[4] اهل الفساد، وامّا الاتراك فانّهم انحدروا مع سبكتكين الى واسط واخذوا معهم الخليفة الطايع لله والمطيع ايضًا وهو مخلوع فلمّا وصلوا الى دير العاقول توفّى بها المطيع لله ومرض سبكتكين فمات بها ايضًا فحُملا الى بغداد وقدّم الاتراك عليهم الفتكين وهو من اكابر قوّادهم وموالى معزّ الدولة وفرح بختيار بموت سبكتكين وظنّ انّ امر الاتراك ينحلّ وينتشر[5] بموته فلمّا راى انتظام امورهم سآه ذلك، ثم انّ الاتراك ساروا اليه وهو بواسط فنزلوا قريبًا منه وصاروا يقاتلونه نوايب[6] نحو خمسين يومًا ولم تزل الحرب بين الاتراك وبختيار متّصلة والظفر للاتراك فى كلّ ذلك وحصروا بختيار واشتدّ عليه الحصار واحدقوا به وصار خايفًا يترقّب وتابع انفاذ الرسل الى عضد الدولة بالحثّ والاسراع وكتب اليه

فان كنتُ ماكولًا فكن * انت آكلى[7] والّا فادرِكْنى ولمّا أُمزّق

فلمّا راى عضد الدولة ذلك وانّ الامر قد بلغ ببختيار ما كان يرجوه سار نحو العراق نجدة له فى الظاهر وباطنه بضدّ ذلك

ذكر ملك عضد الدولة عُمّان[8]

فى هذه السنة استولى الوزير ابو القاسم المطهّر بن محمّد[9] وزير عضد الدولة على جبال عمّان ومن بها من الشراة فى ربيع الاوّل،

---

1) C. P. تدخل. 2) C. P. 3) B. المساعدة. 4) C. وامن. 5) U. وينتيسر; C P. وتبشر. 6) C. B. 7) U. خير اكلٍ. 8) Om. U. 9) C. عبد الله.

وسبب ذلك ان معزّ الدولة لمّا توفّى وبعمّان ابو الفرج بن العبّاس نايب معزّ الدولة فارقها فتولّى امرها عمر بن نهبان الطآئى واقام الدعوة لعضد الدولة ثمّ انّ الزنج غلبت على البلد ومعهم طوايف من الجند وقتلوا ابن نهبان وامّروا عليهم انسانًا يُعرف بابن حلّاج فسيّر عضد الدولة جيشًا من كرمان واستعمل عليهم ابا حرب طغان فساروا فى البحر الى عمّان فخرج *ابو حرب من المراكب الى البرّ وسارت المراكب فى البحر من ذلك المكان فتوافقوا [1] على صحار [2] قصبة عمّان فخرج [3] اليهم الجند والزنج واقتتلوا قتالاً شديدًا فى البرّ والبحر فظفر ابو حرب واستولى على صحار وانهزم اهلها وكان ذلك سنة اثنتين وستّين، ثمّ ان الزنج اجتمعوا الى بريم وهو رستاق بينه وبين صحار مرحلتان. فسار اليهم ابو حرب فاوقع بهم وقعة اتت عليهم قتلاً واسرًا فاطمانّت البلاد، ثمّ انّ جبال عمّان اجتمع بها خلق كثير من [5] الشراة وجعلوا لهم اميرًا اسمه ورد بن زياد وجعلوا لهم خليفة اسمه حفص بن راشد فاشتدّت شوكتهم فسيّر عضد الدولة المطهّر بن عبد الله فى البحر ايضًا فبلغ الى نواحى حرفان [6] من اعمال عمّان فاوقع باهلها واثخن فيهم واسر ثمّ سار الى دَما وهى على اربعة ايّام من صحار فقاتل من بها واوقع بهم وقعة عظيمة قتل فيها واسر كثيرًا من روسآيهم وانهزم اميرهم ورد وامامهم حفص واتبعهم المطهّر [6] الى نزوى [7] وهى قصبة تلك الجبال فانهزموا منه فسيّر اليهم العساكر فاوقعوا بهم وقعة اتت على باقيهم وقُتل ورد وانهزم حفص الى اليمن فصار معلّمًا وسار المطهّر الى مكان يعرف بالشرف به جمع كثير من العرب نحو عشرة الاف فاوقع بهم واستقامت البلاد ودانت بالطاعة ولم يبق فيها مخالف *

---

1) B. فتواقفوا. 2) U. اصحاب. 3) Om. U. 4) Hic explicit Cod. C. P. 5) B.; reliqui sine punctis. 6) Bodl. المظفر. 7) Marsh. 661; reliqui sine punctis, at Bodl. alter فروى.

ذكر عدّة حوادث

وفيها خُطب للمعزّ لدين الله العلوىّ صاحب مصر بمكّة والمدينة فى الموسم، وفيها خرج بنو هلال وجمع من العرب على الحاجّ فقتلوا منهم خلقًا كثيرًا وضاق الوقت فبطل الحجّ ولم يسلم الّا من مضى مع الشريف ابى احمد الموسوىّ والد الرضى على طريق المدينة فتمّ حجّهم. وفيها كانت بواسط زلزلة عظيمة فى ذى الحجّة، وفيها توفّى عبد العزيز بن جعفر بن احمد بن يزداد الفقيه الحنبلىّ المعروف بغلام الخلال وعمره ثمان وسبعون سنة ✿ والى اخر هذه السنة انتهى تاريخ ثابت بن سنان بن ثابت بن قرّة واوّله من خلافة المقتدر بالله سنة خمس وتسعين ومايتين ✿

ثم دخلت سنة اربع وستّين وثلاثماية

سنة ٣٦٤

ذكر استيلآء عضد الدولة على العراق وقبض بختيار

فى هذه السنة وصل عضد الدولة واستولى على العراق وقبض بختيار ثم عاد اخرجه، وسبب ذلك انّ بختيار لمّا تابع[1] كتبه[2] الى عضد الدولة يستنجده ويستعين به على الاتراك سار اليه فى عساكر فارس واجتمع به ابو الفتح[3] بن العميد وزير ابيه ركن الدولة فى عساكر الرىّ بالاهواز وساروا الى واسط، فلمّا سمع الفتكين بخبر وصولهم رجع الى بغداد * وعزم على ان يجعلها ورآء ظهره ويقاتل على ديالى ووصل عضد الدولة[4] فاجتمع به بختيار وسار عضد الدولة الى بغداد فى الجانب الشرقىّ وامر بختيار ان يسير فى الجانب الغربىّ، ولمّا بلغ الخبر الى ابى تغلب بقرب الفتكين منه عاد عن بغداد الى الموصل لانّ اصحابه شغبوا عليه فلم يمكنه المقام ووصل الفتكين الى بغداد فحصل محصورًا من جميع جهاته وذلك انّ بختيار كتب الى ضبة بن محمّد الاسدىّ وهو من اهل عين

---

1) U. بلغ. 2) U. كتابه. 3) U. القسم. 4) Om. U.

. الثمر وهو الذى هجاه المتنبّى فامره بالاغارة على اطراف بغداد
ويقطع الميرة عنها وكتب بمثل ذلك الى بنى شيبان وكان ابو تغلب
ابن حمدان من ناحية الموصل يمنع الميرة وينفذ سراياه فغلا السعر
ببغداد وثار العيّارون والمفسدون فنهبوا الناس ببغداد وامتنع الناس
من المعاش لخوف الفتنة وعدْم الطعام والقوت بها وكبس الفتكين
المنازل فى طلب الطعام، وسار عضد الدولة نحو بغداد فلقيه
الفتكين والاتراك بين ديالى والمداين فاقتتلوا قتالًا شديدًا وانهزم
الاتراك فقُتل منهم خلق كثير ووصلوا الى ديالى فعبروا على جسور
كانوا عملوها عليه فغرق منهم اكثرهم من الزحمة وكذلك قُتل
وغرق من العيّارين الذين اعانوهم [1] من بغداد واستباحوا عسكرهم وكانت
الوقعة رابع عشر جمادى الاولى وسار الاتراك الى تكريت، وسار
عضد الدولة فنزل بظاهر [2] بغداد فلمّا علم وصول الاتراك الى
تكريت دخل بغداد ونزل بدار المملكة وكان الاتراك قد
اخذوا الخليفة معهم كارهًا [3] فسعى [4] عضد الدولة حتّى ردّه الى
بغداد فوصلها ثامن رجب فى الماء وخرج عضد الدولة فلقيه فى
الماء ايضًا وامتلات دجلة بالسميريّات [5] والزبازب ولم يبق ببغداد احد ولو
اراد انسان ان يعبر دجلة على السماريّات من واحدة الى اخرى
لامكنه ذلك لكثرتها، وسار عضد الدولة مع الخليفة وانزله بدار
الخلافة، وكان عضد الدولة قد طمع فى العراق واستضعف بختيار
وانّما خاف اباه ركن الدولة فوضع جند بختيار على ان يثوروا به
ويشغبوا عليه ويطالبوه باموالهم والاحسان لاجل صبرهم فقابل [6] لاتراك
ففعلوا [7] ذلك [8] وبالغوا، وكان بختيار لا يملك قليلًا ولا كثيرًا وقد
نُهب البعض واخرج هو الباقى والبلاد خراب فلا تصل يده الى
اخذ شىء منها، واشار عضد الدولة على بختيار بترك الالتفات

1) U. اغاثوهم. 2) C. B. 3) C. كارهين. 4) C. فسعوا. 5) U. بالسماريات. 6) U. فقاتل. 7) Om. C. 8) B.

اليهم والغلظة لهم [1] وعليهم وان لا يعدهم بما لا يقدر عليه وان
يعرّفهم انّه لا يريد الامارة والرياسة عليهم ووعده انّه اذا فعل ذلك
توسّط الحال [2] بينهم على ما يريده، فظنّ بختيار انّه ناصح له
مشفق عليه ففعل ذلك واستعفى من الامارة واغلق باب داره
وصرف كُتّابه وحجّابه فراسله عضد الدولة ظاهرًا بمحضر من مقدّمى
الجند يشير عليه بمقاربتهم [3] وتطييب قلوبهم [4] وكان اوصاه سرًّا ان
لا يقبل منه ذلك، فعمل بختيار بما اوصاه وقال لستُ اميرًا لهم ولا
بينى وبينهم معاملة وقد بريتُ منهم، فترددت الرسل بينهم ثلاثة
ايّام وعضد الدولة يغريهم به والشغب يزيد وارسل بختيار اليه
يطلب نجازَ ما وعده به ففرق الجند على عدة جميلة واستدعى
بختيار واخوته اليه فقبض عليهم ووكّل بهم وجمع الناس واعلمهم
استعفآء بختيار عن الامارة عجزًا عنها ووعدهم الاحسان والنظر فى
امورهم فسكنوا الى قوله، وكان قبضه على بختيار السادس والعشرين
من [5] جمادى الاخرة وكان الخليفة الطايع لله نافرًا عن بختيار لانّه
كان مع الاتراك فى حروبهم فلمّا بلغه قبضه سرّه ذلك وعاد الى عضد
الدولة فاظهر عضد الدولة من تعظيم الخلافة ما كان قد نُسى وتُرك
وامر بعمارة الدار والاكثار من الالات وعمارة ما يتعلّق بالخليفة وحماية
اقطاعه [6]، ولمّا دخل الخليفة الى بغداد ودخل دار الخلافة انفذ اليه
عضد الدولة مالًا كثيرًا وغيره من الامتعة والفرش وغير ذلك ٭

ذكر عود بختيار الى ملكه [7]

لمّا قُبض بختيار كان ولده المرزبان بالبصرة متولّيًا لها فلمّا بلغه
قبض والده امتنع فيها على عضد الدولة وكتب الى ركن الدولة
يشكوا ما جرى على والده [8] وعمّيْه [9] من عضد الدولة ومن ابى

---

1) B. 2) B. 3) C. بتقريبهم. 4) C. نفوسهم. 5) C. عشر.
6) U. وحماته واقطاعه ; C. وحمايه واقطاعه. 7) Hic incipit Cod. 7.0, Vol. III = A. 8) A. والديه. 9) C. وعمته ; B. وعمه.

الفتح بن العميد ويذكر له الحيلة التى تمت عليه، فلمّا سمع ركن الدولة ذلك القى نفسه *عن سريره[2] الى الارض وتمرّغ عليها وامتنع من الاكل والشرب عدّة ايّام ومرض مرضًا لم يستقلّ منه باقى حياته، وكان محمّد بن بقيّة بعد بختيار قد خدم عضد الدولة وضمن منه مدينة واسط واعمالها فلمّا صار اليها خلع طاعة عضد الدولة وخالف عليه واظهر الامتعاض لقبض بختيار وكاتب عمرانَ بن شاهين وطلب مساعدته وحذّرَه مكر عضد الدولة فاجابه عُمران الى ما التمس، وكان عضد الدولة قد ضمّن سهل بن بشر وزير الفتكين بلد الاهواز واخرجه *من حبس[2] بختيار فكاتبه محمّد بن بقيّة واستماله فاجابه، فلمّا عصى ابن بقيّة انفذ اليه عضد الدولة جيشًا قويًّا فخرج اليهم ابن بقيّة فى المآء ومعه عسكر قد سيّره اليه عمران فانهزم اصحاب عضد الدولة اقبح هزيمة وكاتب ركنَ الدولة بحاله وحال بختيار فكتب ركن الدولة اليه والى المرزبان وغيرهما ممّن احتمى لبختيار يامرهم بالثبات والصبر ويعرّفهم انّه على المسير الى العراق لاخراج عضد الدولة واعادة بختيار، فاضطربت النواحى على عضد الدولة وتجاسر عليه الاعدآء حيث علموا انكار ابيه عليه وانقطعت عنه موادّ فارس والبحر ولم يبق بيده الّا قصبة بغداد وطمع فيه العامّة واشرف على ما يكره فراى انفاذ ابى الفتح ابن العميد برسالة الى ابيه يعرّفه ما جرى له وما فرّق من الاموال وضعْف بختيار عن حفظ البلاد وان أُعيد الى حاله خرجت المملكة والخلافة عنهم وكان بوارهم ويسأله ترك نصرة بختيار، وقال لابى الفتح فان اجاب الى ما تريد منه والّا فقل له انّنى اضمن منك اعمال العراق واحمل اليك منها كلّ سنة ثلاثين الف الف درهم وابعث بختيار واخوَيْه اليك لتجعلهم بالخيار فان اختاروا اقاموا عندك

---

1) C. B. 2) U. جيش.

وان اختاروا بعض بلاد فارس سلّمتُه اليهم ووسّعتُ عليهم وان احببتَ
انت ان تحصر في العراق لتلى تدبير الخلافة وتنفذ بختيار الى
الرىّ واعود انا الى فارس فالامر اليك، وقال لابن العميد فان اجاب
الى ما ذكرتَ له والّا فقُلْ له ايّها السيّد الوالد انت مقبول الحكم
والقول [1] ولاكن لا سبيل الى اطلاق هولآء القوم بعد مكاشفتهم
واظهار العداوة وسيقاتلوننى بغاية ما يقدرون عليه فتنتشر الكلمة
ويختلف اهل هذا البيت ابدًا فان قبلتَ ما ذكرتُه فانا العبد
الطايع وان ابيتَ وحكمتَ بانصرافى فانى ساقتل بختيار واخوَيْه
واقبض على كلّ من اتّهمه بالميل اليهم واخرج عن العراق واترك
البلاد سايبة ليدبّرها من اتّفقت له، فخاف ابن العميد ان يسير
بهذه الرسالة واشار ان يسير بها غيره ويسير هو بعد ذلك ويكون
كالمشير على ركن الدولة باجابته [2] الى ما طلب فارسل عضد الدولة
رسولًا بهذه الرسالة وسيّر بعده ابن العميد على الجّازات فلمّا حضر
الرسول عند ركن الدولة وذكر بعض الرسالة وثب اليه ليقتله فهرب
من بين يديه ثم ردّه بعد ان سكن غضبه وقال قل لفلان يعنى
عضد الدولة وسمّاه بغير اسمه وشتمه خرجتَ الى نصرة ابن اخى
وللطمع فى مملكته امّا عرفتَ انّى نصرتُ الحسن بن الفيرزان وهو
غريب منّى مرارًا كثيرة اخاطر فيها بملكى ونفسى فاذا ظفرتُ اعدتُ
له بلاده ولم اقبل منه ما قيمته درهم واحد، ثم نصرتُ ابراهيم بن
المرزبان واعدتُه الى اذربيجان وانفذتُ وزيرى وعساكرى فى نصرته
ولم آخذ منه درهمًا واحدًا كلّ ذلك طلبًا لحسن الذكر ومحافظة
على الفتوّة تريد ان تمنّ انت علىّ بدرهمَيْن انفقتَهما انت علىّ وعلى
اولاد اخى ثم تطمع فى ممالكهم وتهدّدنى بقتلهم، فعاد الرسول
ووصل ابن العميد فحجبه عنه ولم يسمع حديثه وتهدّد بالهلاك

---

[1] C. والعقول.   [2] C. فاجابه.

وانفذ اليه يقول له لا تركنك وذلك الفاعل يعنى عضد الدولة تجتهدان جهدكما ثمّ لا اخرج اليكما الّا فى ثلاثماية جمّازة وعليها الرجال ثمّ اثبتوا ان شيتم فوالله لا قاتلتكما الّا باقرب الناس اليكما، وكان ركن الدولة يقول انّنى ارى اخى معزّ الدولة كلّ ليلة فى المنام يعضّ على اناملة ويقول يا اخى هكذا ضمنتَ لى ان تخلفنى فى ولدى، وكان ركن الدولة يحبّ اخاه محبّة شديدة لانّه ربّاه فكان عنده بمنزلة الولد ثمّ انّ الناس سعوا لابن العميد وتوسّطوا الحال بينه وبين ركن الدولة وقالوا انّما تحمل ابن العميد هذه الرسالة ليجعلها طريقًا للخلاص من عضد الدولة والوصول اليك لتامر بما تراه، فاذن له فى الحضور عنده فاجتمع به وضمن له اعادة عضد الدولة الى فارس وتقرير بختيار بالعراق فردّه الى عضد الدولة وعرّفه جليّة الحال، فلمّا راى عضد الدولة انحراف الامور عليه من كلّ ناحية اجاب الى المسير الى فارس واعادة بختيار فاخرجه من محبسه وخلع عليه وشرط عليه ان يكون نايبًا عنه بالعراق ويخطب له ويجعل اخاه ابا اسحاق امير الجيش لضعف بختيار وردّ عليهم عضد الدولة جميع ما كان لهم وسار الى فارس فى شوّال من هذه السنة وامر ابا الفتح ابن العميد وزير ابيه ان يلحقه بعد ثلاثة ايّام، فلمّا سار عضد الدولة اقام ابن العميد عند بختيار متشاغلًا باللذّات وبما هو بختيار مغرى به من اللعب واتّفقا باطنًا على انّه اذا مات ركن الدولة سار اليه ووزر له، واتّصل ذلك بعضد الدولة فكان سبب هلاك ابن العميد على ما نذكره، واستقرّ بختيار ببغداد ولم يقف لعضد الدولة على العهود، فلمّا ثبت امر بختيار انفذ ابن بقيّة من خلّفه له وحضر عنده واكّد الوحشة بين بختيار وعضد الدولة * وثارت الفتنة بعد مسير عضد الدولة [1]

---

1) Om. U.

واستمال ابن بقيّة الاجناد وجبى كثيرًا من الاموال الى خزانته وكان اذا طالبه بختيار بالمال وضع الجند على مطالبته فتثقل على بختيار فاستشار فى مكروه يوقعه به فبلغ ذلك ابن بقيّة فعاتب بختيارَ عليه فانكره وحلف له فاحترز ابن بقيّة منه ❁

ذكر اضطراب كرمان على عضد الدولة وعودها له

فى هذه السنة خالف اهل كرمان على عضد الدولة وسبب ذلك انّ رجلًا من الجروميّة وهى البلاد الحارّة يقال له طاهر بن الصمّة ضمن من عضد الدولة ضمانات فاجتمع عليه اموال كثيرة فطمع فيها وكان عضد الدولة قد سار الى العراق وسيّر وزيرَه المطهّر بن عبد الله الى عمّان ليستولى عليها فخلت كرمان من العساكر فجمع طاهر الرجال الجروميّة وغيرهم فاجتمع له خلق كثير، واتّفق انّ بعض الاتراك السامانيّة اسمه يوزتمر كان قد استوحش من ابى الحسن[1] محمّد بن ابراهيم بن سيمجور صاحب جيش خراسان للسامانيّة فكاتبه طاهر واطمعه فى اعمال كرمان فسار اليه واتّفقا وكان يوزتمر هو الامير فاتّفق انّ الرجال الجروميّة شغبوا على يوزتمر فظنّ انّ طاهرًا وضعهم فاختلفا واقتتلا فظفر يوزتمر بطاهر واسره وظفر باصحابه، وبلغ الخبر الى الحسين بن ابى علىّ بن الياس وهو بخراسان فطمع فى البلاد فجمع جمعًا وسار اليها فاجتمع عليه بها جموع كثيرة، ثمّ انّ المطهّر بن عبد الله استولى على عمّان وجبالها واوقع بالشراة فيها وعاد فوصله كتاب عضد الدولة من بغداد يامره بالمسير الى كرمان فسار اليها مجدًّا واوقع فى طريقه باهل العيث والفساد وقتلهم وصلبهم * ومثّل بهم ووصل الى يوزتمر على حين غفلة منه فاقتتلوا[2] بنواحى مدينة بمّ فانهزم يوزتمر ودخل المدينة * وحصره المطهّر فى حصن فى وسط المدينة[3] فطلب الامان فآمنه فخرج اليه ومعه طاهر فامر المطهّر

1) A. الحسين. 2) Om. C. 3) Om. B.

بظاهر فشهر ثمّ ضرب عنقه، وامّا يوزتمر فانّه رفعه الى بعض القلاع فكان اخر العهد به وسار المطهّر الى الحسين بن الياس فراى كثرة من معه فخاف جانبهم ولم يجد من اللقآء بدًّا[1] فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم الحسين على باب جيرفت وانهزم عسكره فنعهم سور المدينة من الهرب فكثر فيهم القتل وأُخذ الحسين اسيرًا وأُحضر عند المطهّر فلم يعرف له بعد خبر وصلحت كرمان لعضد الدولة ۞

ذكر ولاية الفتكين[2] دمشق وما كان منه الى ان مات

قد ذكرنا ما كان من انهزام الفتكين التركيّ مولى معزّ الدولة ابن بويه من مولاه بختيار بن معزّ الدولة ومن عضد الدولة فى فتنة الاتراك بالعراق فلمّا انهزم منهم سار فى طايفة صالحة من الجند الترك[3] فوصل[4] الى حمص فنزل بالقرب منها فقصده ظالم بن موهوب العُقيليُّ الذى كان امير دمشق للمعزّ لدين الله ليأخذه فلم يتمكّن من اخذه فعاد عنه وسار الفتكين الى دمشق فنزل بظاهرها وكان اميرها حينئذ ريّان[5] الخادم للمعزّ وكان الاحداث قد غلبوا عليها وليس للاعيان معهم حكم ولا للسلطنة عليهم طاعة فلمّا نزل خرج اشرافها وشيوخها اليه واظهروا له السرور بقدومه وسألوه ان يقيم عندهم ويملك بلدهم ويزيل عنهم سمة المصريّين فانّهم يكرهونها لمخالفة الاعتقاد ولظلم عمّالهم ويكفّ عنهم شرّ الاحداث، فاجابهم الى ذلك واستحلفهم على الطاعة والمساعدة وحلف لهم على الحماية وكفّ الاذى عنهم منه ومن غيره ودخل البلد واخرج عنه ريّان[6] الخادم وقطع خطبة المعزّ وخطب للطايع لله فى شعبان وقمع اهل العيث والفساد وهابه كافّة الناس واصلح كثيرًا من امورهم فكانت العرب قد استولت على سواد البلد وما يتّصل به فقصدهم واوقع

---

[1]) U. بدا   [2]) U. افتكين et Bodl. semper.   [3]) C.   [4]) B. فنزل.
[5]) A. B. زيّار   [6]) B. زيار.

بهم وقتل كثيرًا منهم وابان عن شجاعة وقوّة نفس وحسن تدبير فاذعنوا له واقطع البلاد وكثر جمعه. وتوفّرت امواله وثبت قدمه وكاتب المعزّ بمصر يداريه ويظهر له الانقياد فشكره وطلب منه ان يحضر عنده ليخلع عليه ويعيده واليًا من جانبه فلم يثق اليه وامتنع * من المسير[1] فتجهّز المعزّ وجمع العساكر لقصده فمرض ومات على ما نذكره سنة خمس وستّين وثلاثماية وولى بعده ابنه العزيز بالله فامن الفتكين بموته جهة مصر فقصد بلاد العزيز الّتى بساحل الشام فعمد الى صيدا فحصرها وبها ابن الشيخ ومعه رؤس المغاربة ومعهم ظالم بن موهوب العقيلىّ فقاتلهم وكانوا فى كثرة فطمعوا فيه وخرجوا اليه فاستجرّهم حتّى ابعدوا ثمّ عاد عليهم فقتل منهم نحو اربعة الاف قتيل، وطمع فى اخذ عكا فتوجّه اليها وقصد طبريّة ففعل فيها من القتل والنهب مثل صيدا وعاد الى دمشق، فلمّا سمع العزيز بذلك استشار وزيره يعقوب بن كلّس فيما يفعل فاشار بارسال جوهر فى العساكر الى الشام فجهّزه وسيّره، فلمّا سمع الفتكين بمسيره جمع اهل دمشق وقال قد علمتم انّنى ما وليتُ امركم الّا عن رضًى منكم وطلْب من كبيركم وصغيركم لى وانّما كنتُ مجتازًا وقد اظلّكم[2] هذا الامر وانا ساير عنكم لئلّا ينالكم اذًى بسببى، فقالوا لا نمكّنك من فراقنا ونحن نبذل الانفس والاموال فى هواك وننصرك ونقوم معك فاستحلفهم على ذلك فحلفوا له فاقام عندهم، فوصل جوهر الى البلد فى ذى القعدة من سنة خمس وستّين وثلاثماية فحصره فراى من قتال الفتكين ومن معه ما استعظمه ودامت الحرب شهرين قُتل فيها عدد كثير من الطايفتين، فلمّا راى اهل دمشق طول مقام المغاربة عليهم اشاروا على الفتكين بمكاتبة الحسن ابن احمد القرمطىّ واستنجاده ففعل ذلك فسار القرمطىّ اليه من

1) U. عليه. 2) C. C. P. اذلكم.

الاحساء¹ فلمّا قرب منه رحل جوهر عن دمشق خوفًا ان يبقى
بين عدوّين وكان مقامه عليها سبعة اشهر ووصل القرمطيّ واجتمع هو
والفتكين وساروا فى اثر جوهر فادركاه وقد نزل بظاهر الرملة وسيّر
اثقاله الى عسقلان فاقتتلوا فكان جمع الفتكين والقرمطيّ كثيرًا من
رجال الشام والعرب وغيرهم فكانوا نحو خمسين الف فارس وراجل
فنزلوا على نهر الطواحين على ثلاثة فراسخ من البلد ومنه مآء اهل
البلد فقطعوه عنهم فاحتاج جوهر ومن معه الى مآء المطر فى الصهاريج
وهو قليل لا يقوم بهم فرحل الى عسقلان وتبعه الفتكين والقرمطيّ
فحصراه بها وطال الحصار فقلّت الميرة وعدمت الاقوات وكان الزمان
شتآء فلم يمكن حمل الذخاير فى البحر من مصر وغيرها فاضطرّوا الى
اكل الميتة وباغ الخبز كلّ خمسة ارطال بالشاميّ بدينار مصرىّ وكان
جوهر يراسل الفتكين ويدعوه الى الموافقة والطاعة ويبذل له البذول
الكثيرة فيهمّ ان يفعل فيمنعه القرمطيّ ويخوّفه منه، فزادت الشدّة
على جوهر ومن معه فعاينوا الهلاك فارسل الى الفتكين يطلب منه
ان يجتمع به فتقدّم اليه واجتمعا راكبَيْن، فقال له جوهر قد
عرفتَ ما يجمعنا من عصمة الاسلام وحُرمة الدين وقد طالت هذه
الفتنة وأُريقت فيها الدمآء ونُهبت الاموال ونحن الماخوذين بها عند
الله تعالى وقد دعوتُك الى الصلح والطاعة والموافقة وبذلتُ لك
الرغايب فابيت الّا القبول ممّن يشبّ * نار الفتنة² فراقبْ الله
تعالى وراجع نفسك وغلّب رأيك على هوى غيرك، فقال الفتكين انا
والله واثق بك * فى صحّة³ الرأى والمشورة منك لكنّنى غير متمكّن
ممّا تدعوننى اليه بسبب القرمطيّ الذى احوجتنى انت الى مداراته
والقبول منه، فقال جوهر اذا كان الامر على ما ذكرتَ فانّنى اصدقك
الحال تعويلًا على امانتك وما اجده من الفتوّة عندك وقد ضاق

---

1) B. add. والقطيف. 2) B. نيران الحرب. 3) C. B. وبصحة.

الامر بنا واريد ان تمنّ علىّ بنفسى ومن معى من المسلمين وتذمّ لنا واعود الى صاحبى شاكرًا لك وتكون قد جمعتَ بين حقن الدمآء واصطناع المعروف، فاجابه الى ذلك وحلف له على الوفآء به وعاد واجتمع بالقرمطىّ وعرّفه الحال *فقال لقد اخطأتَ [1] فانّ جوهرًا له رأى وحزم ومكيدة وسيرجع الى صاحبه فيحمله على قصدنا بما لا طاقة لنا به والصواب ان ترجع عن ذلك ليموتوا جوعًا وناخذهم بالسيف، فامتنع الفتكين من ذلك وقال لا اغدر به واذن لجوهر ولمن معه بالمسير الى مصر فسار اليه واجتمع بالعزيز وشرح له الحال وقال ان كنتَ تريدهم فاخرج اليهم بنفسك والّا فهم واصلون على اثرى، فبرز العزيز وفرّق الاموال وجمع الرجال وسار وجوهر على مقدّمته وورد الخبر الى الفتكين والقرمطىّ فعادا الى الرملة وجمعا العرب وغيرها وحشدا ووصل العزيز فنزل بظاهر الرملة ونزلا بالقرب منه ثم اصطفّوا للحرب في [2] المحرّم سنة سبع وستّين وثلاثماية فراى العزيز من شجاعة الفتكين ما اعجبه فارسل اليه *فى تلك الحال [3] يدعوه الى طاعته ويبذل له الرغايب والولايات وان يجعله مقدّم عسكره والمرجوع اليه فى دولته ويطلب ان يحضر عنده ويسمع قوله فترجّل [4] وقبّل الارض بين الصفّين وقال للرسول قُلْ لامير المومنين لو تقدّم [5] هذا القول لسارعتُ واطعتُ وامّا الآن فلا يمكن الّا ما ترى، *وحمل على الميسرة [6] فهزمها وقتل كثيرًا منها فلمّا راى العزيز ذلك حمل من القلب وامر الميمنة *فحملت فانهزم [7] القرمطىّ والفتكين ومَن معهما ووضع المغاربة السيف فاكثروا القتل وقتلوا نحو عشرين الفًا ونزل العزيز فى خيامه وجآه الناس بالاسرى فكلّ من اتاه باسير خلع عليه وبذل لمن اتاه بالفتكين اسيرًا ماية الف دينار *وكان الفتكين [8] قد مضى منهزمًا فكظّه [9] العطش فلقيه المفرج بن دغفل الطآىّ وكان بينهما انس

[1]) Om. B. [2]) B. تسابع. [3]) Om. C. [4]) A.; rel. فنزل. [5]) A. يقدم.
[6]) Om. B. [7]) A. فانهزمت وامر. [8]) Om. U. [9]) B. فامضه.

قديم فطلب منه الفتكين ماءً فسقاه واخذه معه الى بيته فانزله واكرمه وسار الى العزيز بالله فاعلمه باسر الفتكين وطلب منه المال فاعطاه ما ضمنه وسيّر معه من تسلّم الفتكين منه فلمّا وصل الفتكين الى العزيز لم يشكّ انّه يقتله لوقته فراى من اكرام العزيز له والاحسان اليه ما اعجزه وامر له بالخيام فنُصبت واعاد اليه جميع *من كان يخدمه[1] فلم يفقد من حاله شيئًا وحمل اليه من التحف والاموال ما لم ير مثله واخذه معه الى مصر وجعله من اخصّ خدمه وحجّابه٭ وامّا الحسن القرمطيّ فانّه وصل منهزمًا الى طبريّة فادركه رسول العزيز يدعوه الى العود اليه ليحسن اليه ويفعل معه اكثر ممّا فعل مع الفتكين فلم يرجع[2] فارسل اليه العزيز عشرين الف دينار وجعلها له كلّ سنة فكان يُرسلها اليه وعاد الى الاحساء٭ ولمّا عاد العزيز الى مصر انزل الفتكين عند قصره وزاد امره وتحكّم فتكبّر على وزيره يعقوب بن كلّس وترك الركوب اليه فصار بينهما عداوة متاكّدة فوضع عليه من سقاه سمًّا فمات فحزن عليه العزيز واتّهم الوزير فحبسه نيفًا واربعين يومًا واخذ منه خمسماية الف دينار ثمّ وقفت امور دولة العزيز باعتزال الوزير فخلع عليه واعاده الى وزارته ٭

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة سار الحجّاج الى سميرا فراوا هلال ذى الحجّة بها والعادة جارية بان يُرى الهلال بعده باربعة ايّام وبلغهم انّهم لا يرون الماء الى غمرة وهو بها ايضًا قليل وبينهما نحو عشرة ايّام فعدوا[3] الى المدينة فوقفوا بها وعادوا فكانوا اوّل المحرّم في الكوفة٭ وفيها ظهر بافريقية كوكب عظيم من جهة المشرق وله ذوابة وضوء عظيم فبقى يطلع كذلك نحوًا من شهر ثمّ غاب فلم يرَ٭ وفيها توفّى ابو القاسم عبد السلام بن ابى موسى المخرميّ

---

1) U. ما كان اخذ منه. 2) B. يفعل. 3) C. فعدلوا.

الصوفيّ نزيل مكّة وكان قد صحب ابا علىّ الروذبارىّ وطبقته وغيره [1] ❊

سنة ٣٦٥ ثمّ دخلت سنة خمس وستّين وثلاثماية ٬

ذكر وفاة المعزّ لدين الله العلوىّ وولاية ابنه العزيز بالله

فى هذه السنة توفّى المعزّ لدين الله ابو تميم معدّ بن المنصور بالله اسماعيل بن القايم بامر الله ابى القاسم محمّد بن المهدىّ ابى محمّد عبيد الله العلوىّ الحسينىّ [2] بمصر ٬ وامّه امّ ولد وكان موته سابع عشر شهر ربيع الاخر من هذه السنة وولد بالمهديّة من افريقية حادى عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثماية وعمره خمس واربعين سنة وستّة اشهر تقريبًا ٬ وكان سبب موته انّ ملك الروم بالقسطنطينيّة ارسل اليه رسولاً كان يتردّد اليه بافريقية فخلا به بعض الايّام فقال له المعزّ اتذكر اذا اتيتنى رسولاً وانا بالمهديّة فقلتُ لك لتدخلنّ علىّ وانا بمصر مالكًا لها قال نعم قال وانا اقول لك لتدخلنّ علىّ ببغداد وانا خليفة ٬ فقال له الرسول ان آمنتنى على نفسى ولم تغضب قلتُ لك ما عندى قال له المعزّ قُلْ وانت آمنٌ قال بعثنى اليك الملك ذلك العام فرايتُ من عظمتك فى عينى وكثرة اصحابك ما كدتُ اموت منه ووصلتُ الى قصرك فرايتُ عليه نورًا عظيمًا [3] غطّا بصرى ثمّ دخلتُ عليك فرايتُك على سريرك فظننتُك خالقًا فلو قلتَ لى انّك تعرج الى السمآء لتحقّقتُ ذلك ثمّ جيتُ اليك الآن فما رايتُ من ذلك شيـًا اشرفتُ على مدينتك فكانت فى عينى سودآء مظلمة ثمّ دخلتُ عليك فما وجدتُ من المهابة ما وجدتُه ذلك العام فقلتُ انّ ذلك كان امرًا مُقبلًا [4] وانّه الآن بضدّ ما كان عليه ٬ فاطرق المعزّ وخرج الرسول من عنده واخذت المعزّ الحمّى لشدّة ما وجد واتّصل مرضه حتّى مات ٬

---

1) Om. B. C. 2) A.; rel. الحسنى. 3) C. 4) U. مقيلا.

وكانت ولايته[1] * ثلاثًا وعشرين سنة وخمسة اشهر وعشرة ايّام منها مقامه بمصر[2] سنتان وتسعة اشهر والباقى بافريقية وهو اوّل الخلفاء العلويّين ملك مصر وخرج اليها وكان مُغرًى بالنجوم ويعمل باقوال المنجّمين قال له منجّمه انّ عليه قطعًا فى وقت كذا واشار عليه بعمل سرداب يختفى فيه الى ان يجوز ذلك الوقت ففعل ما امره واحضر قوّاده فقال لهم انّ بينى وبين الله عهدًا انا ماضٍ اليه وقد استخلفتُ عليكم ابنى نزارًا يعنى العزيز فاسمعوا له واطيعوا، ونزل السرداب فكان احد المغاربة اذا راى سحابًا نزل وأومى بالسلام اليه ظنًّا منه انّ المعزّ فيه، فغاب سنة ثمّ ظهر وبقى مديدة ومرض وتوفّى فستر ابنه العزيز موته الى عيد النحر من السنة فصلّى بالناس وخطبهم ودعى لنفسه وعزّى بابيه، وكان المعزّ عالمًا فاضلًا جوادًا شجاعًا جاريًا على منهاج ابيه من حسن السيرة وانصاف الرعيّة وستر ما يدعون اليه الّا عن الخاصّة ثمّ اظهره وامر الدُعاة باظهاره الّا انّه لم يخرج فيه الى[3] حدّ يذمّ به، ولمّا استقرّ العزيز فى الملك اطاعه العسكر فاجتمعوا عليه وكان هو يدبّر الامور منذ مات ابوه الى ان اظهره ثمّ سيّر الى الغرب دنانير عليها اسمه فُرّقت فى الناس واقرّ يوسفَ بلكّينَ على ولاية افريقية واضاف اليه ما كان ابوه استعمل عليه غير يوسف وهى طرابلس وسُرت واجدابيّة فاستعمل عليها يوسف عمّاله وعظم امره حينئذ وامن ناحية العزيز واستبدّ بالملك وكان يظهر الطاعة مجاملة ومراقبة[4] لا طايل ورآءها[5] *

ذكر حرب يوسف بلكّين مع زناتة وغيرها بافريقية

فى هذه السنة جمع خزرون[6] بن فلفول[7] بن خزر الزناتىّ جمعًا كبيرًا وسار الى *سجلماسة فلقيه صاحبها فى رمضان فقتله خزرون[6] وملك[8] سجلماسة واخذ منها من الاموال والعدد شيًا كثيرًا وبعث

---

1) C. خلافته. 2) Om. A. 3) B. عن. 4) Om. U. A. 5) U. تحتها. 6) U. خزرون. 7) U. قاعول. 8) Om. B.

براس صاحبها الى الاندلس وعظم شان زناتة واشتدّ ملكهم وكان
بلكّين عند سبتة وكان قد رحل الى فاس وسجلماسة وارض الهبط
وملكه كلّه وطرد عنه عمّال بنى اميّة وهربت زناتة منه فلجا كثير
منهم الى سبتة وهى للاموىّ صاحب الاندلس وكان فى طريقه شعارى[1]
مشتبكة ولا تسلك فامر بقطعها واحراقها فقُطعت وأُحرقت حتّى
صار للعسكر طريقًا ثمّ مضى بنفسه حتّى اشرف على سبتة من جبل
مطلّ عليها فوقف نصف نهار لينظر من اىّ جهة يحاصرها ويقاتلها
فراى انّها لا توخذ الّا باسطول فخافه اهلها خوفًا عظيمًا ثمّ رجع
عنها نحو البصرة وهى مدينة حسنة تسمّى بصرة فى[2] المغرب فلمّا
سمعت به زناتة رحلوا الى اقاصى الغرب فى الرمال والصحارى[3] هاربين
منه فدخل يوسف البصرة وكانت قد عمّرها صاحب الاندلس عمارة
عظيمة فامر بهدمها ونهبها ورحل الى بلد برغواطة وكان ملكهم
عبس بن امّ الانصار وكان مشعبذًا ساحرًا وادّعى النبوّة فاطاعوه فى
كلّ ما امرهم به وجعل لهم شريعة فغزاه بلكّين وكانت بينهم حروب
عظيمة لا توصف كان الظفر فى اخرها لبلكّين وقتل الله عبس بن
امّ الانصار وهزم عساكره وقُتلوا قتلًا ذريعًا وسبى من نسآيهم وابنآيهم
ما لا يُحصى وسيّره الى افريقية *فقال اهل افريقية[4] انّه[5] لم[6]
يدخل اليهم من السبى مثله[7] قطّ واقام يوسف بلكّين بتلك الناحية
قاهرًا لاهلها واهل سبتة منه خايفون وزناتة هاربون فى الرمال الى
سنة ثلاث وسبعين وثلاثماية ۞

ذكر حصر كَسَنْتة وغيرها

فى هذه السنة سار امير صقلّية وهو ابو القاسم بن[8] الحسن بن
علىّ بن ابى الحسين فى عساكر المسلمين ومعه جماعة من الصالحين
والعلمآء فنازل مدينة مسينى فى رمضان فهرب العدوّ عنها وعدا

1) U. شعاب. 2) Om. C. B. 3) U. والبرارى. 4) Om. A. C. 5) Om. C.
6) C. ولم. 7) U. مثلهم. 8) Om. C.

المسلمون الى كسنتة فحصروها ايامًا فسأل اهلها الامان فاجابهم اليه واخذ منهم مالاً ورحل عنها الى قلعة جلوا[1] ففعل كذلك بها وبغيرها وامر اخاه القاسم ان يذهب بالاسطول الى ناحية بربولة[2] ويبثّ السرايا فى جميع قلوريّة ففعل ذلك فغنم غنايم كثيرة وقتل وسبى وعاد هو واخوه الى المدينة، فلمّا كان سنة ستّ وستّين وثلاثماية امر ابو القاسم بعمارة رمطة وكانت قد خربت قبل ذلك وعاود الغزو وجمع الجيوش وسار فنازل قلعة اغاثة[3] فطلب اهلها الامان فآمنهم[4] وسلّموا اليه قلعة بجميع ما فيها ورحل الى مدينة طارنت فرأى اهلها قد هربوا منها واغلقوا ابوابها فصعد الناس السور وفتحوا الابواب ودخلها الناس فامر الامير بهدمها فهُدمت وأُحرقت وارسل السرايا فبلغوا اذرنت وغيرها ونزل هو على مدينة عرتليه[5] فقاتلها فبذل اهلها له مالاً صالحهم عليه وعاد الى المدينة ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة خُطب للعزيز العلوىّ بمكّة حرسها الله تعالى بعد ان ارسل جيشًا اليها فحصروها وضيّقوا على اهلها ومنعوهم الميرة فغلت الاسعار بها ولقى اهلها شدّة شديدة، وفيها اقام بسيلس[6] ابن ارمانوس ملك الروم وردًا[7] المعروف بسقلاروس[8] دمستقًا فلمّا استقرّ[9] فى الولاية استوحش من الملك فعصا عليه واستظهر بابى تغلب ابن حمدان وصاهره ولبس التاج وطلب الملك، وفيها توفّى ابو احمد ابن عدى الجرجانىّ فى جمادى الآخرة وهو امام مشهور، ومحمّد ابن بدر الكبير الحمامىّ غلام ابن طولون وكان قد ولى فارس بعد ابيه، وفيها فى ذى القعدة توفّى ثابت بن سنان بن ثابت بن قرّة الصابىّ صاحب التاريخ ✿

---

1) U. جلّوا. 2) U. A. بزبولة ; B. sine p. 3) U. A. اغانة ; C. اعادة ; B. اعانة. 4) C. B. فبذله لهم. 5) C. sine p. 6) C.; A. B. بسيل ; U. بسبيل. 7) A. ورتّ. 8) B. بسعلارفيس. 9) C. اسند.

سنة ٣٦٦ ثم دخلت سنة ستّ وستّين وثلاثماية

ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة

فى هذه السنة فى المحرّم توفّى ركن الدولة ابو علىّ الحسن بن بُوَيه واستخلف على ممالكه ابنه عضد الدولة وكان ابتدآء مرضه حين سمع بقبض بختيار ابن اخيه معزّ الدولة وكان ابنه عضد الدولة قد عاد من بغداد بعد ان اطلق بختيار على الوجه الذى ذكرناه وظهر عند الخاصّ والعامّ غضب والده عليه فخاف ان يموت ابوه وهو على حال غضبه *فيختلّ ملكه وتزول طاعته[1] فارسل الى ابى الفتح بن العميد وزير والده يطلب منه ان يتوصّل مع ابيه واحضاره عنده وان يعهد اليه بالملك بعده، فسعى ابو الفتح فى ذلك فاجابه اليه ركن الدولة وكان قد وجد فى نفسه خفّة فسار من الرىّ الى اصبهان فوصلها فى جمادى الاولى سنة خمس وستّين وثلاثماية واحضر ولده عضد الدولة من فارس وجمع عنده ايضًا ساير اولاده باصبهان فعمل ابو الفتح بن العميد دعوة عظيمة حضرها ركن الدولة واولاده والقوّاد والاجناد، فلمّا فرغوا من الطعام عهد ركن الدولة الى ولده عضد الدولة بالملك بعده وجعل لولده فخر الدولة ابى الحسن علىّ همذان واعمال الجبل ولولده مويّد الدولة اصبهان واعمالها وجعلهما فى هذه البلاد بحكم اخيهما عضد الدولة وخلع *عضد الدولة[2] على ساير الناس ذلك اليوم الاقبية والاكسية على زىّ الديلم وحيّاه القوّاد واخوته بالريحان على عادتهم مع ملوكهم واوصى ركن الدولة اولاده بالاتّفاق وترك الاختلاف وخلع عليهم، ثم سار عن اصبهان فى رجب نحو الرىّ فدام مرضه الى ان توفّى فأُصيب به الدين والدنيا جميعًا لاستكمال جميع[3] خلال الخير فيه وكان عمره قد زاد على سبعين[4] سنة وكانت امارته اربعًا واربعين سنة ۞

---

1) Om. A. et U. 2) Om. A. 3) U. 4) U. تسعين.

١٢١٩
٣٦٤

ذكر بعض سيرته

كان حليمًا كريمًا واسع الكرم كثير البذل حسن السياسة لرعاياه وجنده رؤفًا بهم عادلًا فى الحكم بينهم وكان بعيد الهمّة عظيم الجدّ والسعادة متحرّجًا من الظلم مانعًا لاصحابه منه عفيفًا عن الدمآء يرى حقنها واجبًا الّا فيما لا بدّ منه وكان يحامى على اهل البيوتات وكان يجرى عليهم الارزاق[1] ويصونهم عن التبذّل وكان يقصد المساجد الجامعة فى اشهر الصيام للصلاة وينتصب لردّ المظالم ويتعهّد العلويّين بالاموال الكثيرة ويتصدّق بالاموال الجليلة على ذوى الحاجات ويليّن جانبه للخاصّ والعامّ، قال له بعض اصحابه فى ذلك وذكر له شدّة[2] مرداويج على اصحابه فقال انظر كيف أُخترم ووثب عليه اخصّ اصحابه به[3] واقربهم منه لعُنفه وشدّته وكيف عمرت واحبّنى الناس للين جانبى، وحُكى عنه انّه سار فى سفر فنزل فى خركاة قد ضُربت له قبل اصحابه وقُدّم اليه طعام فقال لبعض اصحابه لاىّ شىء قيل فى المثل خير الاشيآء فى القرية[4] الامارة فقال صاحبه لقعودك فى الخركاة ولهذا الطعام بين يديك وانا لا خركاة ولا طعام فضحك واعطاه الخركاة والطعام فانظر الى هذا الخلق ما احسنه وما اجمله، وفى فعله فى حادثة بختيار ما يدلّ على كمال مُروّته وحسن عهده وصلته لرحمه[5] رضى الله عنه * وارضاه وكان له حسن عهد ومودّة واقبال[6] ✿

ذكر مسير عضد الدولة الى العراق

فى هذه السنة تجهّز عضد الدولة وسار يطلب العراق لما كان يبلغه عن بختيار وابن بقيّة من استمالة اصحاب الاطراف كحسنويه الكُردىّ وفخر الدولة بن ركن الدولة وابى تغلب بن حمدان وعمران بن شاهين وغيرهم والاتّفاق على معاداته ولما كانا يقولانه من

---

1) B. الجرايات. 2) B. سوء سيرة. 3) C. 4) A. القربة ; C. الغربة.
5) C. P. لرحمته. 6) U.

الشتم القبيح له ولما راى من حسن العراق وعظم مملكته الى غير ذلك ٫
وانحدر بختيار الى واسط على عزم محاربة عضد الدولة وكان حسنويه وعده
انّه يحضر بنفسه لنصرته وكذلك ابو تغلب بن حمدان فلم يف له واحد
منهما ثمّ سار بختيار الى الاهواز اشار بذلك ابن بقيّة وسار عضد الدولة
من فارس نحوهم فالتقوا فى ذى القعدة واقتتلوا فخامر على بختيار
بعض عسكره وانتقلوا الى عضد الدولة فانهزم بختيار وأُخذ ماله
ومال ابن بقيّة ونُهبت الاثقال وغيرها ولمّا وصل بختيار الى واسط
حمل اليه ابن شاهين صاحب البطيحة مالًا وسلاحًا وغير ذلك من
الهدايا النفيسة ودخل بختيار اليه فاكرمه وحمل اليه مالًا جليلًا
واعلاقًا نفيسة وتعجب الناس من قول عمران انّ بختيار سيدخل
منزلى وسيستجير بى فكان كما ذكر ثمّ اصعد بختيار الى واسط ٫
وامّا عضد الدولة فانّه سيّر الى البصرة جيشًا فملكوها ٫ وسبب
ذلك انّ اهلها اختلفوا وكانت مُضر تهوى عضد الدولة وتميل اليه
لاسباب قرّرها معهم وخالفتهم ربيعة ومالت الى بختيار فلمّا انهزم
ضعفوا وقويت مضر وكاتبوا عضد الدولة وطلبوا منه انفاذ جيش
اليهم فسيّر جيشًا تسلّم البلد واقام عندهم ٫ واقام بختيار بواسط
واحضر ما كان له ببغداذ والبصرة من مال وغيره ففرّقه * فى اصحابه [1]
ثمّ انّه قبض على ابن بقيّة لانّه اطّرحه واستبدّ بالامور دونه وجبى
الاموال الى نفسه ولم يوصل الى بختيار منها شيًّا واراد ايضًا
التقرّب الى عضد الدولة بقبضه [2] لانّه هو الذى كان يفسد الاحوال
بينهم ولمّا قبض عليه اخذ امواله ففرّقها وراسل عضدَ الدولة فى
الصلح وتردّدت الرسل بذلك وكان اصحاب بختيار يختلفون عليه
فبعضهم يشير به وبعضهم ينهى عنه ثم انّه اتاه عبد الرزّاق وبدر
ابنا حسنويه فى نحو الف فارس معونةً له فلمّا وصلا اليه اظهر

---

1) C. B. 2) C. P.; rel. يقبضه.

المقام بواسط ومحاربة عضد الدولة، فاتّصل بعضد الدولة انّه نقض الشرط ثمّ بدا لبختيار فى المسير فسار الى بغداذ فعاد عنه ابنا حسنويه الى ابيهما واقام بختيار ببغداذ وانقضت السنة وهو بها وسار عضد الدولة الى واسط ثمّ سار منها الى البصرة فاصلح بين ربيعة ومضر وكانوا فى الحروب والاختلاف نحو مائة وعشرين سنة، ومن عجيب ما جرى لبختيار فى هذه الحادثة انّه كان له غلام تركىّ يميل اليه فأُخذ فى جُملة الاسرى وانقطع خبره عن بختيار فحزن لذلك وامتنع من لذّاته والاهتمام بما رُفع اليه من زوال ملكه وذهاب نفسه حتّى قال على رؤس الاشهاد انّ فجيعتى بهذا الغلام اعظم من فجيعتى بذهاب ملكى ثمّ سمع انّه فى جملة الاسرى فارسل الى عضد الدولة يبذل له ما احبّ فى ردّه اليه فاعاده عليه وسارت هذه الحادثة عنه فازداد فضيحة وهوانًا عند الملوك وغيرهم ✿

ذكر وفاة منصور بن نوح وملك ابنه نوح[1]

فى هذه السنة مات الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وما وراء النهر منتصف شوّال وكان موته ببخارا وكانت ولايته[2] خمس عشر سنة وولى الامر بعده ابنه ابو القاسم نوح وكان عمره حين ولى الامر ثلاث عشرة سنة ولُقّب بالمنصور ✿

ذكر وفاة القاضى منذر البلّوطىّ

فى هذه السنة فى ذى القعدة مات القاضى منذر بن سعيد البلّوطىّ ابو الحاكم قاضى قضاة الاندلس وكان امامًا فقيها خطيبًا شاعرًا فصيحًا ذا دين متين دخل يومًا على عبد الرحمان الناصر صاحب الاندلس بعد ان فرغ من بناء الزهراء وقصورها وقد قعد فى قبّة مزخرفة بالذهب والبناء البديع الذى لم يسبق اليه ومعه جماعة من الاعيان فقال عبد الرحمان الناصر هل بلغكم انّ احدًا

---

1) Deest hoc caput in U. et B. 2) Add. A. نحو.

بنا مثل هذا البنآء، فقال له الجماعة لم نر ولم نسمع بمثله واثنوا وبالغوا والقاضى مطرق فاستنطقه عبد الرحمان فبكى القاضى وانحدرت دموعه على لحيته وقال والله ما كنتُ اظنّ انّ الشيطان اخزاه الله تعالى يبلغ منك هذا المبلغ ولا ان تمكّنه من قيادك هذا التمكين مع ما اتاك الله وفضلك به حتّى انزلك منازل الكافرين، فقال له عبد الرحمان انظر ما تقول وكيف انزلنى منزل الكافرين، فقال قال الله تعالى وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمان لبيوتهم سُقُفًا من فضّة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابًا وسُرُرًا عليها يتكئون وزُخْرُفًا الى قوله والاخرة عند ربّك للمتّقينَ [1]، فوجم عبد الرحمان وبكى وقال جزاك الله خيرًا واكثر فى المسلمين مثلك، واخبار هذا القاضى كثيرة حسنة جدًّا، منها انّه قحط الناس وارادوا الخروج للاستسقآء فارسل اليه عبد الرحمان يامره بالخروج فقال القاضى للرسول يا ليت شعرى ما الذى يصنعه الامير يومنا هذا فقال ما رايتُه قطّ اخشع منه الآن قد لبس خشن الثياب وافترش التراب وجعله على راسه ولحيته وبكى واعترف بذنوبه ويقول هذه ناصيتى بيدك اتراك تعذب هذا الخلق لاجلى، فقال القاضى يا غلام احمل المطر معك فقد اذن الله بسقيانا اذا خشع جبّار الارض رحم جبّار السمآء فخرج واستسقى بالناس فلمّا صعد المنبر وراى الناس قد شخصوا اليه بابصارهم قال سلام عليكم كتب ربّكم على نفسه الرحمة انّه من عمل منكم سوءً بجهالة ثم تاب من بعده واصلح الاية [2] وكرّرها فضجّ الناس بالبكآء والتوبة وتمّم خُطبته فسُقى الناس ۞

ذكر القبض على ابى الفتح بن العميد

فى هذه السنة قبض عضد الدولة على ابى الفتح بن العميد وزير

---

1) Coran. 43, vs. 32—34. 2) Coran. 6, vs. 54.

ابيه وسمل عينه الواحدة وقطع انفه وكان سبب ذلك انّ ابا الفتح لما كان ببغداذ مع *عضد الدولة على ما شرحناه وسار[1] عضد الدولة نحو فارس تقدّم الى ابى الفتح بتعجيل المسير عن بغداذ الى الرىّ فخالفه واقام واعجبه المقام ببغداذ وشرب مع بختيار ومال فى هواه واقتنى ببغداذ املاكًا ودورًا على عزم العود اليها اذا مات ركن الدولة ثم صار يكاتب بختيارَ باشيآء يكرهها عضد الدولة * وكان له نايب يعرضها على بختيار فكان ذلك النايب يكاتب بها عضد الدولة[2] ساعة فساعة[3] * فلمّا ملك عضد الدولة[4] بعد موت ابيه كتب الى اخيه فخر الدولة بالرىّ يامره بالقبض عليه وعلى اهله واصحابه ففعل ذلك وانقلع بيت العميد على يده كما ظنّه ابوه ابو الفضل[5] وكان ابو الفتح ليلة قبض[6] قد امسى مسرورًا فاحضر ندمآء والمغنّيين واظهر من الالات الذهبيّة والزجاج المليح وانواع الطيب ما ليس لاحد مثله وشربوا وعمل شعرًا وغنّى له فيه وهو

دعوتُ المُنَى ودعوت العُلَى فلمّا اجابا[6] دعوتُ القدَحْ
وقلتُ لايّام شرخ الشبابِ الىَّ فهذا اوانُ الفَرَحْ
اذا بلغ المرء آماله فليس له بَعْدَها مُقْتَرَحْ

فلمّا غنّى فى الشعر استطابه وشرب عليه الى ان سكر وقام وقال لغلمانه اتركوا المجلس على ما هو عليه نصطبح غدًا وقال لندمآيه بكّروا الىّ غدًا لنصطبح ولا تتاخّروا، فانصرف الندمآء ودخل هو الى بيت منامه فلمّا كان السحر دعاه مويّد الدولة فقبض عليه وارسل الى داره فاخذ[7] جميع ما فيها ومن جملته ذلك المجلس بما فيه ✿

ذكر وفاة الحاكم وولاية ابنه هشام

وفى هذه السنة توفّى الحاكم بن عبد الرحمان بن محمّد بن عبد

---

[1] Om. B. [2] Om. B. [3] A C. بساعة. [4] Om. B. [5] Add. A. على ابن العميد. [6] B. اطاعا. [7] A. فاخرج.

س ۴۰۲
۴۹۸

الله بن محمّد بن عبد الرحمان المستنصر بالله الاموىّ صاحب الاندلس وكانت امارته خمس عشرة سنة وخمسة اشهر وعمره ثلاثًا وستّين سنة وسبعة اشهر وكان اصهب اعين اقنى عظيم الصوت ضخم الجسم افقم وكان محبًّا لاهل العلم عالمًا فقيهًا فى المذاهب عالمًا بالانساب والتواريخ جمّاعًا للكتب والعلمآء[1] مكرمًا لهم محسنًا اليهم احضرهم من البلدان البعيدة ليستفيد منهم ويحسن اليهم، ولمّا توفّى ولى بعده ابنه هشام بعهد ابيه وله عشر سنين ولُقّب المؤيّد بالله واختلفت البلاد فى ايّامه وأُخذ وحُبس ثم عاد الى الامارة وسببه انّه لمّا ولى المؤيد تحجّب له المنصور ابو عامر محمّد بن ابى عامر المعافرىّ وابناه المظفّر والناصر فلمّا حجب له ابو عامر حجبه عن الناس فلم يكن احد يراه ولا يصل اليه وقام بامر دولته القيام المرضى وعدل فى الرعيّة واقبلت الدنيا اليه واشتغل بالغزو وفتح من بلاد الاعدآء كثيرًا وامتلات بلاد الاندلس بالغنايم والرقيق وجعل اكثر جنده منهم كواضح الفتى وغيره من المشهورين وكانوا يعرفون بالعامريّين * وادام الله[2] له الحال ستّ وعشرين سنة غزا فيها اثنتين وخمسين غزاة ما بين صافية وشاتية وتوفّى سنة اثنتين وتسعين وثلاثماية وكان حازمًا قوى العزم كثير العدل والاحسان حسن السياسة، فمن محاسن اعماله انّه دخل بلاد الفرنج غازيًا فجاز الدرب اليها وهو مضيق بين جبلين واوغل فى بلاد الفرنج يسبى ويخرّب ويغنم فلمّا اراد الخروج رآهم قد سدّوا الدرب وهم عليه يحفظونه من المسلمين فاظهر انّه يريد المقام فى بلادهم وشرع هو وعسكره فى عمارة المساكن وزرع الغلّات واحضروا الحطب والتبن والميرة وما يحتاجون اليه فلمّا راوا عزمه على المقام مالوا الى السلم فراسلوه فى ترك الغنايم والجواز الى بلاده فقال انا عازم على المقام فتركوا له الغنايم فلم يجبهم الى الصلح فبذلوا له مالًا ودوابّ

---

1) B. لكتب العلما. 2) A. ودامت.

تحمل له ما غنمه من بلادهم فاجابهم الى الصلح وفتحوا له الدرب فجاز الى بلاده، وكان اصله من الجزيرة الخضراء وورد شابًا الى قرطبة طالبًا للعلم والادب وسماع الحديث فبرع فيها وتميّز ثم تعلّق بخدمة صُبح والدة المويّد وعظم محلّه عندها فلمّا مات الحاكم المستنصر كان المويّد صغيرًا فخيف على الملك ان يختلّ فضمن لصُبح سكون البلاد وزوال الخوف وكان قوىّ النفس وساعدته المقادير وامدّته الامراة بالاموال فاستمال العساكر وجرت الامور على احسن نظام، وكانت امّه تميميّة وابوه معافرىّ بطن من حمير فلمّا توفّى ولى بعده ابنه عبد الملك الملقّب بالمظفّر فسار كسيرة ابيه وتوفّى سنة تسع وتسعين وثلاثماية فكانت ولايته سبع سنين وكان سبب موته انّ اخاه عبد الرحمان سمّه فى تفّاحة قطّعها بسكّين كان قد سمّ احد جانبَيْها فناول اخاه ما يلى الجانب المسموم واخذ هو ما يلى الجانب الصحيح فاكله بحضرته فاطمانّ المظفّر واكل ما بيده منها فمات، فلمّا توفّى ولى بعده اخوه عبد الرحمان الملقّب بالناصر فسلك غير طريق ابيه واخيه واخذ فى المجون وشرب الخمور وغير ذلك ثم دسّ الى المويّد من خوّفه منه ان لم يجعله ولىّ عهده ففعل ذلك فحقد الناس وبنو اميّة عليه ذلك[1] وابغضوه وتحرّكوا فى امره الى ان قُتل وغزا شاتية واوغل فى بلاد الجلالقة فلم يقدم ملكها على لقآيه وتحصّن منه فى رؤس الجبال ولم يقدر عبد الرحمان على اتباعه لزيادة الانهار وكثرة الثلوج فاثخن فى البلاد قتلًا وطيها وخرج موفورًا فبلغه فى طريقه ظهور محمّد بن هشام بن عبد الجبّار بن الناصر لدين الله بقرطبة واستيلآوه عليها واخذه المويّد اسيرًا فتفرّق عنه عسكره ولم يبق معه الّا خاصّته فسار الى قرطبة ليتلافى ذلك الخطب فخرج اليه عسكر محمّد بن هشام فقتلوه وحملوا راسه الى قرطبة فطافوا به وكان قتله سنة تسع وتسعين وثلاثماية ثم صلبوه ۞

[1]) A.

ذكر ظهور محمّد بن هشام بقرطبة

وفى سنة تسع وتسعين وثلاثماية ظهر بقرطبة محمّد بن هشام بن عبد الجبّار بن عبد الرحمان الناصر لدين الله الاموىّ ومعه اثنى عشر رجلًا فبايعه الناس وكان ظهوره سلخ جمادى الاخرة وتلقّب بالمهدى بالله وملك قرطبة واخذ المويّد فحبسه معه فى القصر ثم اخرجه واخفاه واظهر انّه مات وكان قد مات انسان نصرانىّ يشبه المويّد فابرزه للناس فى شعبان من هذه السنة وذكر لهم انّه المويّد فلم يشكّوا فى موته وصلّوا عليه ودفنوه فى مقابر المسلمين ثم انّه اظهره على ما نذكره واكذب نفسه فكانت مدّة ولاية المويّد هذه الى ان حبس ثلاثًا وثلاثين سنة واربعة اشهر ونقم[1] الناس على ابن عبد الجبّار اشياء منها انّه كان يعمل النبيذ فى قصره فسمّوه نبّاذًا ومنها فعله بالمويّد وانّه كان كذّابًا متلوّنًا مُبغضًا للبربر فانقلب الناس عليه ٭

ذكر خروج هشام بن سليمان عليه

لمّا استوحش اهل الاندلس من ابن عبد الجبّار وابغضوه قصدوا هشام بن سليمان بن عبد الرحمان الناصر لدين الله فاخرجوه من داره وبايعوه فتلقّب بالرشيد وذلك لاربع بقين من شوّال سنة تسع وتسعين واجتمعوا بظاهر قرطبة وحصروا ابن عبد الجبّار وتردّدت الرسل بينهم ليخلع[2] ابن عبد الجبّار من الملك على ان يومنه واهله *وجميع اصحابه[3] ثم انّ ابن عبد الجبّار جمع اصحابه وخرج اليهم فقاتلهم فانهزم هشام واصحابه واخذ هشام اسيرًا فقتله ابن عبد الجبّار وقتل معه عدّة من قوّاده واستقرّ امر ابن عبد الجبّار وكان عمّ هشام ٭

ذكر خروج سليمان عليه ايضًا

ولمّا قتل ابن عبد الجبّار هشامَ بن سليمان بن الناصر وانهزم

---

1) U. ونقم. 2) C. ليبنخلع. 3) B.

اصحابه انهزم معهم سليمان بن الحاكم بن سليمان بن الناصر وهو
ابن اخى هشام المقتول فبايعه اصحاب عمّه واكثرهم البربر بعد الوقعة
بيومَيْن ولقّبوه المستعين بالله ثم لقّب [1] بالظاهر بالله وساروا الى النصارى
فصالحوهم واستنجدوهم وانجدوهم وساروا معهم الى قرطبة فاقتتلوا هم
وابن عبد الجبّار بقنتيج وهى الوقعة المشهورة غزوا فيها وقُتل ما لا
يحصى فانهزم ابن عبد الجبّار وتحصّن بقصر قرطبة ودخل سليمان
البلد وحصره فى القصر فلمّا راى ابن عبد الجبّار ما نزل به اظهر
المويّد ظنًّا منه ان * يتخلّع هو وسليمان ويرجع الامر الى المويّد
فلم يوافقه احد ظنًّا منهم انّ [2] المويّد قد مات، فلمّا اعياه الامر
احتال فى الهرب فهرب سرًّا واختفى ودخل سليمان القصر وبايعه
الناس بالخلافة فى شوّال سنة اربعماية وبقى بقرطبة ايّامًا وكان عدّة
القتلى بقنتيج نحو خمسة وثلاثين الفًا واغار البربر والروم على قرطبة
فنهبوا وسبوا واسروا عددًا عظيمًا ۞

ذكر عود ابن عبد الجبّار وقتله وعود المويّد

لمّا اختفى ابن عبد الجبّار سار سرًّا الى طليطلة واتاه واضح
الفتى العامرىّ فى اصحابه وجمع له النصارى وسار بهم الى قرطبة
فخرج اليهم سليمان فالتقوا بقرب عقبة البقر واقتتلوا اشدّ قتال
فانهزم سليمان ومن معه منتصف شوّال سنة اربعماية ومضى سليمان
الى شاطبة ودخل ابن عبد الجبّار قرطبة وجدّد البيعة لنفسه
وجعل الحجابة لواضح وتصرّف بالاختيار [3] ، ثم انّ جماعة من الفتيان
العامريّين منهم عنبر وخيرون [4] وغيرهما كانوا مع سليمان [5] فارسلوا
الى ابن عبد الجبّار يطلبون قبول طاعتهم وان يجعلهم فى جملة رجاله
فاجابهم الى ذلك وانّما فعلوا ذلك مكيدة به ليقتلوه فلمّا دخلوا
قرطبة واستمالوا واضحًا فاجابهم الى قتله فلمّا كان تاسع ذى الحجّة

---

1) B. add. نفسه. 2) Om. C. 3) A. باختيار ; B. باختياره 4) U. A. وعمرون. 5) U. مسلمين.

سنة اربعماية اجتمعوا فى القصر فملكوه واخذوا ابن عبد الجبّار اسيرًا واخرجوا المويّد بالله فاجلسوه مجلس الخلافة وبايعوه واحضروا ابن عبد الجبّار بين يديه فعدّد ذنوبه عليه ثمّ قُتل وطيف براسه فى قرطبة وكان عمره ثلاثًا وثلاثين سنة وامّه امّ ولد، وكان ينبغى ان نذكر هذه الحوادث [1] متاخّرة وانّما قدّمناها لتعلّق بعضها ببعض * ولانّ كلّ واحد منهم ليس له من طول المدّة ما توخّر اخباره وتفرّق [2] ۞

ذكر عود ابى المعالى بن سيف الدولة الى ملك [3] حلب

فى هذه السنة عاد ابو المعالى شريف بن سيف الدولة بن حمدان ملك حلب، وكان سببه انّ قرعويه [4] لمّا تغلّب عليها واخرج منها مولاه ابا المعالى * كما ذكرناه سنة سبع وخمسين وثلاثماية فسار ابو المعالى الى والدته الى ميّافارقين [5] ثمّ اتا حماة وهى له فنزل بها وكانت الروم قد خرّبت حمص واعمالها وقد ذكر ايضًا فنزل اليه يارُقتاش [6] مولى ابيه وهو بحصن برزوية وخدمه وعمر له مدينة حمص فكثر اهلها، وكان قرعويه [4] قد استناب بحلب مولًى له اسمه بكجور [7] فقوى بكجور [7] واستفحل امره وقبض على مولاه قرعويه [4] وحبسه فى قلعة حلب واقام بها نحو ستّ سنين فكتب من بحلب من اصحاب قرعويه [4] الى ابى المعالى بن سيف الدولة ليقصد حلب ويملكها فسار اليها وحصرها اربعة اشهر وملكها وبقيت القلعة بيد بكجور فتردّدت الرسل بينهما فاجاب الى التسليم على ان يومنه فى نفسه واهله وماله وبوليه حمص وطلب بكجور ان يحضر هذا الامان والعهد وجوه بنى كلاب ففعل ابو المعالى ذلك واحضرهم الامان والعهد وسلّم قلعة حلب الى المعالى وسار بكجور الى حمص فوليها لابى المعالى وصرف همّته الى عمارتها وحفظ الطرق فازدادت عمارتها وكثر الخير بها ثمّ انتقل منها الى ولاية دمشق على ما نذكره سنة ستّ وسبعين وثلاثماية ۞

1) B. الحادثات. 2) Om. C. 3) C. B. 4) C. قرعويه. 5) Om. B.
6) C. يارقتاش; B. sine punctis. 7) U. sine punctis.

ذكر ابتدآء دولة آل سبكتكين

فى هذه السنة ملك سبكتكين مدينة غزنا واعمالها وكان ابتدآء امره انّه كان من غلمان ابى اسحاق بن البتكين[1] صاحب جيش غزنة للسامانيّة وكان مقدّمًا عنده وعليه مدار امره وقدم الى بخارا ايّام الامير منصور بن نوح مع ابى اسحاق فعرّفه ارباب تلك الدولة بالعقل والعفّة وجودة الرأى والصرامة وعاد معه الى غزنة فلم يلبث ابو اسحاق ان توفّى ولم يخلّف من اهله واقاربه من[2] يصلح للتقدّم فاجتمع عسكره ونظروا فيمن يلى امرهم ويجمع كلمتهم فاختلفوا ثمّ اتّفقوا على سبكتكين لما عرفوه من عقله ودينه ومروّته وكمال خلال الخير فيه فقدّموه عليهم وولّوه امرهم وحلفوا له واطاعوه فوليهم واحسن السيرة فيهم وساس امورهم سياسةً حسنةً وجعل نفسه كاحدهم فى الحال والمال، وكان يدّخر من اقطاعه ما يعمل منه طعامًا لهم فى كلّ الاسبوع مرّتين، ثمّ انّه جمع العساكر وسار نحو الهند مجاهدًا وجرى بينه وبين الهنود حروب يشيب لها[3] الوليد وكشف بلادهم وشنّ الغارات عليها وطمع فيها وخافه الهند ففتح من بلادهم حصونًا ومعاقل وقتل منهم ما لا يدخل تحت الاحصآء، واتّفق له فى بعض غزواته انّ الهنود اجتمعوا فى خلق كثير وطاولوه الايّام وماطلوه القتال فعدم الزاد عند المسلمين وعجزوا عن الامتيار فشكوا اليه ما هم فيه فقال لهم انى استصحبتُ لنفسى شيئًا من السويق استظهارًا وانا اقسمه بينكم قسمة عادلة على السوآء الى ان يمنّ الله بالفرج فكان يعطى كلّ انسان منهم ملء قدح معه وياخذ لنفسه مثل احدهم فيجتزى به يومًا وليلة وهم *مع ذلك[4] يقاتلون الكفّار فرزقهم الله النصر عليهم والظفر بهم فقتلوا منهم واسروا خلقًا كثيرًا ۞

---

1) C. الفتكين. 2) C. ومن. 3) C. لهوله super منها. 4) C. ان ذاك.

ذكر ولاية سبكتكين على قصدار وبُسْت

ثمّ انّ سبكتكين عظم شانه وارتفع قدره وحسن بين الناس ذكره وتعلّقت الاطماع بالاستعانة به فاتاه بعض الامرآء الكبّار وهو صاحب بُست واسمه طُغان مستعينًا به مستنصرًا، وسبب ذلك انّه خرج عليه امير يعرف ببابى تور [1] فملك مدينة بُست عليه واجلاه عنها بعد حرب شديدة فقصد سبكتكينَ مستنصرًا به وضمن له مالاً مقرّرًا وطاعة يبذلها له، فتجهّز وسار معه حتّى نزل على بست وخرج اليه [2] بابى تور [1] فقاتله قتالاً شديدًا ثمّ انهزم بابى تور وتفرّق هو واصحابه وتسلّم طغان البلد فلمّا استقرّ فيه طالبه سبكتكين بما استقرّ عليه من المال فاخذ فى المطل فاغلظ له فى القول لكثرة مطله [3] فحمل طغانَ جهله على ان سلّ السيف فضرب يد سبكتكين فجرحها فاخذ سبكتكين السيف وضربه ايضًا فجرحه وحجز العسكر بينهما وقامت الحرب على ساق فانهزم طغان واستولى سبكتكين على بُست، ثم انّه سار الى قُصْدار وكان متولّيها قد عصى عليه لصعوبة مسالكها وحصانتها وظنّ انّ ذلك يمنعه فسار اليه جريدة مجدًّا فلم يشعر الّا والخيل معه فأُخذ من داره ثم انّه منّ عليه وردّه الى ولايته وقرّر عليه مالاً يحمله اليه كلّ سنة ۞

ذكر مسير الهند الى بلاد الاسلام وما كان منهم مع سبكتكين

لمّا فرغ سبكتكين من بُست وقُصدار غزا الهند فافتتح قلاعًا حصينة على شواهق الجبال وعاد سالمًا ظافرًا، ولمّا راى جيبال ملك الهند ما دهاه وانّ بلاده تُملك من اطرافها اخذه ما قدُم وحدُث فحشد وجمع واستكثر من الفيول [4] وسار حتّى اتّصل بولاية [5] سبكتكين وقد باض الشيطان فى راسه وفرّخ، فسار سبكتكين عن غزنة اليه ومعه عساكره وخلق كثير من المتطوّعة فالتقوا واقتتلوا ايّامًا كثيرة

---

1) C. بىآى ذور ; U, بباى ثور ; Marsh. 661 semel ثوْر. 2) A. 3) U. A. جهله. 4) U. الافيال. 5) Om. U.

وصبر الفريقان * وبالقرب منهم[1] عقبة غورك وفيها عين مآء لا تقبل نجسًا ولا قذرًا واذا القى فيها شىء من ذلك اكفهرّت السمآء وهبّت الرياح وكثر الرعد والبرق والامطار ولا تزال[2] كذلك الى ان تطهر من الذى القى فيها، فامر سبكتكين بالقآء نجاسة فى تلك العين فجآء الغيم والرعد والبرق وقامت القيامة على الهنود لانّهم راوا ما لم يرو مثله وتوالت عليهم الصواعق والامطار واشتدّ البرد حتى هلكوا وعميت عليهم المذاهب واستسلموا لشدّة ما عاينوه وارسل ملك الهند الى سبكتكين يطلب الصلح وتردّدت الرسل فاجابهم اليه بعد امتناع من ولده محمود على مال يؤدّيه وبلاد يسلّمها وخمسين فيلًا يحملها اليه فاستقرّ ذلك ورهن عنده جماعة من اهله * على تسليم البلاد[3] وسيّر معه سبكتكين من يتسلّمها فانّ المال والفيلة كانت معجلة، فلمّا ابعد جيبال ملك الهند قبض على من معه من المسلمين وجعلهم عنده عوضًا عن رهاينه، فلمّا سمع سبكتكين بذلك جمع العساكر وسار نحو الهند فاخرب كلّ ما مرّ عليه من بلادهم وقصد لمغان وهى من احصن قلاعهم فافتتحها عنوةً وهدم بيوت الاصنام واقام فيها شعار الاسلام وسار عنها يفتح البلاد ويقتل اهلها فلمّا بلغ ما اراده عاد الى غزنة، فلمّا بلغ الخبر الى جيبال سقط فى يده وجمع العساكر وسار فى ماية الف مقاتل فلقيه سبكتكين وامر اصحابه ان يتناوبوا القتال مع[4] الهنود ففعلوا ذلك فضجر الهنود من دوام القتال معهم وحملوا حملة واحدة فعند ذلك اشتدّ الامر وعظم الخطب وحمل ايضًا المسلمون جميعهم واختلط بعضهم ببعض فانهزم الهنود واخذهم السيف من كلّ جانب واسر منهم ما لا يعدّ وغنم اموالهم وانقالهم ودوابّهم الكثير وذلّ الهنود بعد هذه الوقعة ولم يكن لهم بعدها راية ورضوا بان لا يُطلبوا

---

1) C. بالقرب من   2) C. بزال الامر   3) B. C.   4) U. على.

فى اقاصى بلادهم ولمّا قوى سبكتكين بعد هذه الوقعة اطاعه الافغانيّة والخلج وصاروا له فى طاعته ۞

ذكر ملك قابوس بن وشمكير جرجان

فى هذه السنة توفّى ظهير الدولة بيستون[1] بن وشمكير بجرجان وكان قابوس اخوه زايرًا خاله رستم بجبل شهريار وخلّف بيستون ابنًا صغيرًا بطبرستان مع جدّه لامّه فطمع جدّه ان ياخذ الملك فبادر الى جرجان فراى بها جماعة من القوّاد قد مالوا الى قابوس فقبض عليهم وبلغ الخبر الى قابوس فسار الى جرجان فلمّا قاربها خرج الجيش اليه واجمعوا عليه وملّكوه وهرب من كان مع ابن بيستون فاخذه عمّه قابوس وكفله وجعله اسوة اولاده واستولى على جرجان وطبرستان ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى جمادى الاولى نُقلت ابنة عزّ الدولة بختيار الى الطايع لله وكان تزوّجها، وفيها توفّى ابو الحسن محمّد بن عبد الله بن زكريّآء بن حيويه فى رجب، وفى صفر منها توفّى ابو الحسن علىّ ابن وصيف الناشىّ المعروف بالخلال[2] صاحب المراثى الكثيرة فى اهل البيت، وفيها توفّى ابو يعقوب يوسف بن الحسن الجنابىّ[3] صاحب هجر وكان مولده سنة ثمانين ومايتين وتولّى امر القرامطة بعد ستّة نفر شركة وسمّوا السادة وكانوا متّفقين ۞

ثمّ دخلت سنة سبع وستّين وثلاثماية، (سنة ٣٦٧)

ذكر استيلآء عضد الدولة على العراق

فى هذه السنة سار عضد الدولة الى[4] بغداد وارسل الى بختيار يدعوه الى طاعته وان يسير عن العراق الى اىّ جهة اراد وضمن مساعدته بما يحتاج اليه من مال وسلاح وغير ذلك، فاختلف اصحاب

---

1) Codd. دبهستون; at C. hoc loco دىستون. 2) A. بالحلال; B. باجلا; C. بالخلا. 3) A. الجناى; C. الحبابى; B. الحمادى; U. الجادى.
4) A. add. العراق ودخل.

بختيار عليه فى الاجابة الى ذلك الّا انّه اجاب اليه لضعف نفسه فانفذ له عضد الدولة خلعة فلبسها وارسل اليه يطلب منه ابن بقيّة فقلع عينَيْه وانفذه اليه *وتجهّز بختيار بما انفذه اليه[1] عضد الدولة وخرج عن بغداد عازمًا على قصد الشام وسار عضد الدولة فدخل بغداد وخُطب له بها ولم يكن قبل ذلك يخطب لاحد ببغداد وضرب على بابه ثلاثة نُوَب ولم تجر بذلك عادة من يقدمه وامر بان يلقى ابن بقية بين قوايم الفيلة لتقتله ففُعل به ذلك وخبطته الفيلة حتّى قتلته وصُلب على راس الجسر فى شوّال من هذه السنة فرثاه ابو الحسين الانباريّ بابيات حسنة فى معناها وهى

علوّ فى الحياة وفى الممات	لحقٌّ[2] انت احدى المعجزات
كانّ الناس حولك حين قاموا	وفود نداك ايّام الصلات
كانّك قايمٌ فيهم خطيبًا	وكلّهم قيامٌ للصلاة
مددتَ يدَيْك نحوهُمْ احتفاءً	كمدّهما اليهم فى الهبات
ولمّا ضاق بطنُ الارض عن ان	يضمّ[3] علاك من بعد الممات
اصاروا الجوّ قبرك واستنابوا	عن الاكفان ثوب الساقيات
لعظمك فى النفوس تبيت[4] تُرعا	بحُرّاسٍ وحُفّاظ ثقات
وتُشعل عندك النيران ليلًا	كذلك كنتَ ايّام الحياة
ولم أرَ قبل جذعك قطّ جذعًا	تمكّن من عناق المكرمات
ركبتَ مطيّةً من قبلُ زيدٌ	علاها فى السنين الذاهبات

وهى كثيرة، قوله زيد علاها يعنى زيد بن علىّ بن الحسين ابن علىّ بن ابى طالب رضى الله عنهم لمّا قُتل وصُلب ايّام هشام ابن عبد الملك وقد ذُكر، وبقى ابن بقيّة مصلوبًا الى ايّام صمصام الدولة فأُنزل من جذعه ودُفن ۞

---

1) Om. B. 2) B. بحق. 3) U. A. نضم. 4) U. بقيت.

ذكر قتل بختيار

لمّا سار بختيار عن بغداذ عزم على قصد الشام ومعه حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان فلمّا صار بختيار بعُكبرا حسّن له حمدان قصد الموصل *وكثرة اموالها[1] واطمعه فيها وقال انّها خير من الشام واسهل، فسار بختيار نحو الموصل وكان عضد الدولة قد حلّفه انّه لا يقصد ولاية ابى تغلب ابن حمدان لمودّة ومكاتبة كانت بينهما فنكث وقصدها فلمّا صار الى تكريت اتته رسل ابى تغلب تسأله ان يقبض على اخيه حمدان ويسلّمه اليه واذا فعل سار بنفسه وعساكره اليه وقاتل معه عضدَ الدولة واعاده الى ملكه ببغداذ فقبض بختيار على حمدان وسلّمه الى نوّاب ابى تغلب فحبسه فى قلعة له وسار بختيار الى الحديثة واجتمع مع ابى تغلب وسارا جميعًا نحو العراق وكان مع ابى تغلب نحو من عشرين الف مقاتل وبلغ ذلك عضد الدولة فسار عن بغداذ نحوهما فالتقوا بقصر الجصّ بنواحى تكريت ثامن عشر شوّال فهزمهما وأُسر بختيار وأُحضر عند عضد الدولة فلم ياذن بادخاله اليه وامر بقتله فقُتل وذلك بمشورة ابى الوفآء طاهر بن ابراهيم وقُتل من اصحابه خلق كثير واستقرّ ملك عضد الدولة بعد ذلك *وكان عمر بختيار ستًّا وثلاثين سنة وملك احدى عشرة سنة وشهورًا[2] ❁

ذكر استيلآء عضد الدولة على ملك بنى حمدان

لمّا انهزم ابو تغلب وبختيار سار عضد الدولة نحو الموصل فملكها ثانى عشر ذى القعدة وما يتّصل بها وظنّ ابو تغلب انّه يفعل كما كان غيره يفعل يقيم يسيرًا ثم يضطرّ الى المصالحة ويعود وكان عضد الدولة احزم من ذلك فانّه لمّا قصد الموصل حمل معه الميرة والعلوفات ومن يعرف ولاية الموصل واعمالها واقام بالموصل مطمئنًا وبثّ السرايا

---

[1]) Om. C.; B. كثر. [2]) Om. B.

فى طلب ابى تغلب فارسل ابو تغلب يطلب ان يضمن البلاد فلم يجبه عضد الدولة الى ذلك وقال هذه البلاد احبّ الىّ من العراق، وكان مع ابى تغلب المرزبان بن بختيار وابو اسحاق وابو طاهر ابنا معزّ الدولة ووالدتهما وهى ام بختيار واسبابهم [1] فسار ابو تغلب الى نصيبين فسيّر عضد الدولة سريّة عليها حاجبه ابو حرب طغان الى جزيرة ابن عمر وسيّر فى طلب ابى تغلب سريّة واستعمل عليها ابا الوفآء طاهر بن محمّد على طريق سنجار فسار ابو تغلب مجدًّا فبلغ ميّافارقين واقام بها ومعه اهله فلمّا بلغه مسير ابى الوفآء اليه سار نحو بدليس ومعه النسآء وغيرهنّ من اهله ووصل ابو الوفآء الى ميّافارقين فأُغلقت دونه وهى حصينة منيعة من حصون الروم القديمة وتركها [2] وطلب ابا تغلب * وكان ابو تغلب [3] قد عدل من ارزن الروم [4] الى الحسنيّة من اعمال الجزيرة وصعد الى قلعة كواشى وغيرها من قلاعه واخذ ما له فيها من الاموال وعاد ابو الوفآء الى ميّافارقين وحصرها ولمّا اتّصل بعضد الدولة مجىء ابى تغلب الى قلاعه سار اليه بنفسه فلم يدركه ولكنّه استامن اليه اكثر اصحابه وعاد الى الموصل وسيّر فى اثر ابى تغلب عسكرًا مع قايد من اصحابه يقال له طغان فتعسّف ابو تغلب الى بدليس وظنّ انّه لا يتبعه احدٌ فتبعه طغان فهرب من بدليس وقصد بلاد الروم ليتّصل بملكهم المعروف بورد الرومىّ وليس من بيت الملك وانّما تملّك عليهم قهرًا * واختلف الروم عليه [5] ونصبوا غيره من اولاد ملوكهم فطالت الحرب بينهم فصاهر ورد هذا ابا تغلب ليتقوّى به فقُدّر انّ ابا تغلب احتاج الى الاعتضاد به ولمّا سار ابو تغلب من بدليس ادركه عسكر عضد الدولة وهم حريصون على اخذ ما معه من المال فانّهم كانوا قد سمعوا بكثرته فلمّا وقعوا عليه نادى اميرهم لا تتعرّضوا

---

1) Om. U. 2) U. ونزلها. 3) U. فوجده. 4) U. A. 5) Om. B.

لهذا المال فهو لعضد الدولة ففتروا عن القتال، فلمّا رآهم ابو تغلب فاترين حمل عليهم فانهزموا فقتل منهم مقتلة عظيمة ونجا منهم[1] فنزل بحصن زياد ويعرف الآن بخرتبرت وارسل ورد[2] المذكور فعرّفه ما هو يصدده من اجتماع الروم عليه واستمدّه وقال اذا فرغتُ عُدتُ اليك، فسيّر اليه ابو تغلب طايفة من عسكره فاتّفق انّ وردًا انهزم فلمّا علم ابو تغلب بذلك ييِس من نصره وعاد الى بلاد الاسلام فنزل بآمد واقام بها شهرَيْن الى ان فُتحت ميّافارقين ¤

ذكر عدّة حوادث

فيها ظهر بافريقية فى السمآء حمرة بين المشرق والشمال مثل لهب النار فخرج الناس يدعون الله تعالى ويتضرّعون اليه وكان بالمهديّة زلازل واهوال اقامت اربعين يومًا حتّى فارق اهلها منازلهم واسلموا امتعتهم، وفيها سيّر العزيز بالله العلوىّ صاحب مصر وافريقية اميرًا على الموسم ليحجّ بالناس وكان للخطبة له بمكّة وكان الامير على الموسم باديس بن زيرى اخا يوسف بلكّين خليفته بافريقية فلمّا وصل الى مكّة اتاه اللصوص بها فقالوا له نتقبّل منك الموسم بخمسين الف درهم ولا تتعرض لنا فقال لهم افعل ذلك اجمعوا الىّ اصحابكم حتّى يكون العقد مع[3] جميعكم فاجتمعوا فكانوا نيفًا وثلاثين رجلًا فقال هل بقى منكم احد * فحلفوا انّه لم يبق منهم احد[4] فقطع ايديهم كلّهم، وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة وغرقت كثيرًا من الجانب الشرقىّ ببغداذ وغرقت ايضًا مقابرًا بباب التبن بالجانب الغربىّ منها وبلغت السفينة باجرة واشرة واشرف الناس على الهلاك ثمّ نقص المآء فامنوا، وفيها توفّى القاضى ابو بكر محمّد بن عبد الرحمان المعروف بابن قُريعة وله نوادر مجموعة وعمره خمس وستّين سنة، وفيها خُلع على القاضى عبد الجبّار بن احمد بالرىّ وولى القضآء بها وبما

---

[1]) U. add. امبيرهم. [2]) U.; rel. وردًا وراسل. [3]) U. على; B. معكم.
[4]) Om. A.

تحت حكم مويّد الدولة من البلاد وهو من ايمّة المعتزلة ويرد فى تراجم تصانيفه قاضى القضاة ويعنى به قاضى قضاة اعمال الرىّ وبعض من لا يعلم ذلك يظنّه قاضى القضاة مطلقًا وليس كذلك ۞

ثم دخلت سنة ثمان وستّين وثلاثماية ، سنة ٣٦٨

ذكر فتح ميّافارقين وآمد وغيرهما من ديار بكر على يد عضد الدولة

لمّا عاد ابو الوفآء من طلب ابى تغلب نازل ميّافارقين وكان الوالى عليها هزارمرد فضبط البلد وبالغ فى قتال ابى الوفآء ثلاثة اشهر ثمّ مات هزارمرد فكوتب ابو تغلب بذلك فامر ان يقام مقامه غلام [1] من الحمدانيّة اسمه مونس [2] * فولى البلد [3] ولم يكن لابى الوفآء فيه حيلة فعدل عنه وراسل رجلًا من اعيان البلد اسمه احمد بن عبيد الله واستماله فاجابه وشرع فى استمالة الرعيّة الى ابى الوفآء فاجابوه الى ذلك وعظم امره وارسل الى مونس يطلب منه المفاتيح فلم يمكنه منعه لكثرة اتباعه فانفذها اليه وسأله ان يطلب له الامان فارسل احمد بن عبيد الله الى ابى الوفآء فى ذلك فآمنه وآمن ساير اهل البلد ففتح له البلد وسلّمه اليه وكان ابو الوفآء مدّة مقامه على ميّافارقين قد بثّ سراياه فى تلك الحصون المجاورة لها فافتتحها [4] جميعها فلمّا سمع ابو تغلب بذلك سار عن آمد نحو الرحبة هو واخته جميلة وامر بعض اهله بالاستيمان الى ابى الوفآء ففعلوا ثمّ انّ ابا الوفآء سار الى آمد فحصرها فلمّا راى اهلها ذلك سلكوا مسلك اهل ميّافارقين فسلّموا البلد بالامان فاستولى ابو الوفآء على ساير ديار بكر وقصده اصحاب ابى تغلب واهله مستامنين اليه فآمنهم [5] واحسن اليهم وعاد الى الموصل، وامّا ابو تغلب فانّه لمّا قصد الرحبة انفذ رسولًا الى عضد الدولة يستعطفه ويسأله الصفح فاحسن جواب [6]

---

1) A. غلامه. 2) U. يونس. 3) Om. U. 4) U. فاستفتحها. 5) B. add. واعادهم. 6) U. الى.

الرسل وبذل له اقطاعًا يرضيه على ان يطا بساطه فلم يجبه ابو تغلب الى ذلك * وسار الى الشام الى العزيز بالله صاحب مصر[1] ✿

ذكر فتح ديار مُضر على يد[2] عضد الدولة

كان متولّى ديار مُضر لابى تغلب بن حمدان سلامة البرقعيدىّ فانفذ اليه سعد الدولة بن سيف الدولة من حلب جيشًا فجرت بينهم حروب وكان سعد الدولة قد كاتب عضدَ الدولة وعرض نفسه عليه فانفذ عضد الدولة النقيب ابا احمد والد الرضى الى البلاد التى بيد سلامة فتسلّمها بعد حرب شديدة ودخل اهلها فى الطاعة فاخذ عضد الدولة لنفسه الرقّة حسب وردّ باقيها الى سعد الدولة فصارت له ثم استولى عضد الدولة على الرحبة وتفرّغ بعد ذلك لفتح قلاعه وحصونه وهى قلعة كواشى وكانت فيه خزاينه وامواله وقلعة هرور والملاسى[3] وبرقى والشعبانىّ وغيرها من الحصون فلمّا استولى على جميع اعمال ابى تغلب استخلف ابا الوفآء على الموصل وعاد الى بغداذ فى سلخ ذى القعدة ولقيه الطايع لله وجميع من الجند وغيرهم ✿

ذكر ولاية قسّام دمشق

لمّا فارق الفتكين[4] دمشق كما ذكرناه تقدّم على اهلها قسّام وكان سبب تقدّم قسّام ان الفتكين قرّبه ووثق اليه وعوّل فى كثير من اموره عليه فعلا ذكره وصيتُه وكثر اتباعه من الاحداث فاستولى على البلد وحكم فيه وكان القايد ابو محمود قد عاد الى البلد واليًا عليه للعزيز فلم يتمّ له مع قسّامَ امر وكان لا حكم له ولم يزل امر قسّام على دمشق نافذًا وهو يدعوا للعزيز بالله العلوىّ ، ووصل اليه ابو تغلب بن حمدان صاحب الموصل منهزمًا كما ذكرناه فمنعه قسّام من دخول دمشق وخافه على البلد ان يتولّاه امّا غلبةً وامّا

---

1) B. C. 2) U. 3) U. والملاشى. 4) C.; rel. افتكين.

بامر العزيز فاستوحش * ابو تغلب [1] وجرى بين اصحابه واصحاب ابى تغلب شىء من قتال فرحل ابو تغلب الى طبريّة، وورد من عند العزيز قايد اسمه الفضل فى جيش فحصر قسّامًا بدمشق فلم يظفر به فعاد عنه وبقى قسّام كذلك الى سنة تسع وستّين وثلاثماية فسيّر من مصر اميرًا الى دمشق اسمه سلمان بن جعفر بن فلاح فوصل اليها فنزل بظاهرها ولم يتمكّن من دخولها واقام فى غير شىء فنهى الناس عن حمل السلاح فلم يسمعوا منه ووضع قسّام اصحابه على سلمان فقاتلوه واخرجوه من الموضع الذى كان فيه وكان قسّام بالجامع والناس عنده فكتب محضرًا وسيّره الى العزيز يذكر انّه كان بالجامع عند هذه الفتنة ولم يشهدها وبذل من نفسه انّه ان قصده عضد الدولة ابن بويه او عسكر له قاتله * ومنعه من البلد فاغضى [2] العزيز لقسّام على هذه الحال لانّه كان يخاف ان يقصد عضد الدولة الشام فلمّا فارق سلمان دمشق عاد اليها القايد ابو محمود ولا حكم له والحكم جميعه لقسّام [3] * فدام ذلك [4] ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كانت زلازل شديدة [5] كثيرة وكان اشدّها بالعراق، وفيها توفّى القاضى ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافىّ النحوىّ مصنّف شرح كتاب سيبويه وكان فقيهًا فاضلًا منهدسًا منطيقيًّا فيه كلّ فضيلة وعمره اربع وثمانين سنة وولى بعده ابو محمّد بن معروف الحاكم بالجانب الشرقىّ ببغداد ۞

ثم دخلت سنة تسع وستّين وثلاثماية، سنة ٣٦٩

ذكر قتل ابى تغلب بن حمدان

فى هذه السنة فى صفر قُتل ابو تغلب فضل الله بن ناصر الدولة ابن حمدان، وكان سبب قتله انّه سار الى الشام على ما تقدّم ذكره

---

1) Om. B. 2) B. فاغرى. 3) B. C. 4) B. 5) B.

ووصل الى دمشق وبها قسّام قد تغلّب عليها كما ذكرناه فلم يمكن[1] ابا تغلب من دخولها فنزل بظاهر البلد وارسل رسولًا الى العزيز بمصر يستنجده ليفتح له دمشق فوقع بين اصحابه واصحاب قسّام فتنة فرحل الى نوى وهى من اعمال دمشق فاتاه كتاب رسوله من مصر يذكر انّ العزيز يريد ان يحضر هو عنده بمصر ليسيّر معه العساكر فامتنع وتردّدت الرسل ورحل الى بحيرة طبريّة وسيّر العزيز عسكرًا الى دمشق مع قايد اسمه الفضل فاجتمع بابى تغلب عند طبريّة ووعده عن العزيز بكلّ ما احبّ واراد ابو تغلب المسير معه الى دمشق فمنعه بسبب الفتنة التى جرت بين اصحابه واصحاب قسّام لئلّا يستوحش قسّام واراد اخذ البلد منه سلمًا ورحل الفضل الى دمشق فلم يفتحها، وكان بالرملة دغفل بن المفرّج بن الجرّاح الطآئىّ قد استولى على هذه الناحية واظهر طاعة العزيز من غير ان يتصرّف باحكامه وكثر جمعه وسار الى احيآء عُقيل المقيمة بالشام ليخرجها من الشام فاجتمعت عقيل الى ابى تغلب وسألته نصرتها وكتب اليه دغفل يسأله ان لا يفعل فتوسّط ابو تغلب الحال فرضوا بما يحكم به العزيز[2] *ورحل ابو تغلب فنزل فى جوار عقيل[3] فخافه دغفل والفضل صاحب[4] العزيز وظنّا انّه يريد اخذ تلك الاعمال، ثمّ انّ ابا تغلب سار الى الرملة فى المحرّم[5] سنة تسع وستّين فلم يشكّ ابن الجرّاح والفضل انّه يريد حربهما وكانا بالرملة فجمع الفضل العساكر من السواحل وكذلك جمع دغفل من امكنه *جمعه[6] وتصافّ[7] الناس للحرب فلمّا رات عقيل كثرة الجمع انهزمت ولم يبق مع ابى تغلب الّا نحو سبعماية رجل من غلمانه وغلمان ابيه فانهزم ولحقه الطلب فوقف يحمى نفسه واصحابه فضُرب على راسه فسقط وأُخذ اسيرًا وحُمل الى دغفل فاسره وكتفه واراد الفضل اخذه

---

1) B. يتمكن. 2) B. add. وظنوا انه يريد اخذ عقيل. 3) Om. B.
4) B. حاجب. 5) B. اخر. 6) Om. B. 7) U. وصار.

وحمله الى العزيز بمصر فخاف دغفل ان يصطنعه العزيز كما فعل بالفتكين ويجعله عنده فقتله، فلامه الفضل على قتله واخذ راسه وحمله الى مصر وكان معه اخته جميلة بنت ناصر الدولة وزوجته وهي بنت عمّه سيف الدولة * فلمّا قُتل حملهما بنو عقيل الى حلب الى سعد الدولة بن سيف الدولة[1] فاخذ اخته وسيّر جميلة الى الموصل فسلّمت الى ابى الوفآء نايب عضد الدولة فارسلها الى بغداذ فاعتقلت فى حجرة فى دار عضد الدولة ۞

ذكر محاربة الحسن بن عمران بن شاهين مع جيوش عضد الدولة

فى هذه السنة توفّى عمران بن شاهين فجاةً فى المحرّم وكانت ولايته بعد ان طلبه الملوك والخلفآء وبذلوا الجهد فى اخذه واعملوا الحيل اربعين سنة فلم يقدّرهم الله عليه ومات حتف انفه فلمّا مات ولى مكانه ابنه الحسن فتجدّد لعضد الدولة طمع فى اعمال البطيحة فجهّز العساكر مع وزيره المطهّر بن عبد الله فامدّهم بالاموال[2] والسلاح والالات وسار المطهّر فى صفر فلمّا وصل[3] شرع فى سدّ افواه الانهار الداخلة فى البطايح فضاع فيها الزمان والاموال وجات المدود وبثق[4] الحسن بن عمران بعض تلك السدود فاعانه المآء فقلعها[5] وكان المطهّر اذا سدّ جانبًا انفتحت عدّة جوانب ثمّ جرت بينه وبين الحسن وقعة فى المآء استظهر عليه الحسن وكان المطهّر[6] سريعا قد الف المناجزة ولم يالف المصابرة فشقّ ذلك عليه وكان معه فى عسكره ابو الحسن محمّد بن عمر العلوىّ الكوفىّ فاتّهمه بمراسلة الحسن واطلاعه على اسراره وخاف المطهّر ان تنقص منزلته عند عضد الدولة ويشمت به اعدآوه كابى الوفآء وغيره فعزم على قتل نفسه فاخذ سكّينا وقطع شرايين ذراعه فخرج الدم منه فدخل فرّاش له فراى الدم فصاح فدخل الناس فراوه وظنّوا انّ احدًا فعل به ذلك

---

1) Om. B. 2) A. C. بالمال. 3) C. وصلها. 4) C. U. وشق. 5) B. فقطعها. 6) B. الحسن.

فتكلّم وكان باخر رمق [1] وقال انّ محمّد بن عمر احوجنى الى هذا
ثمّ مات وحُمل الى بلده كازرون فدُفن فيها وارسل عضد الدولة من
حفظ العسكر وصالح الحسنَ بن عمران على مال يؤدّيه واخذ رهاينه
وانفرد نصر بن هارون بوزارة عضد الدولة وكان مقيمًا بفارس [2]
فاستخلف له عضد الدولة بحضرته ابا الريّان حمد بن محمّد ٭

ذكر الحرب بين بنى شيبان وعسكر عضد الدولة

فى هذه السنة فى رجب سيّر عضد الدولة جيشًا الى بنى شيبان
وكانوا قد اكثروا الغارات على البلاد والفساد وعجز الملوك عن
طلبهم وكانوا قد عقدوا بينهم وبين اكراد شهرزور مصاهرات وكانت
شهرزور ممتنعة على الملوك، فامر عضد الدولة عسكره بمنازلة شهرزور
لينقطع طمع [3] بنى شيبان عن التحصّن بها فاستولى اصحابه عليها
وملكوها فهرب بنو شيبان وسار العسكر فى طلبهم واوقعوا بهم وقعة
عظيمة قُتل من بنى شيبان فيها خلق كثير ونُهبت اموالهم ونساؤهم
وأُسر منهم ثمانماية اسير وحُملوا الى بغداذ ٭

ذكر وصول ورد الرومىّ الى ديار بكر وما كان منه

فى هذه السنة وصل ورد الرومىّ الى ديار بكر مستجيرًا بعضد
الدولة وارسل اليه يستنصره على ملوك الروم ويبذل له الطاعة اذا
ملك وحمْل الخراج، وكان سبب قدومه انّ ارمانوس ملك الروم لمّا
توفّى خلّف ولدَيْن له صغيرَيْن فملكا بعده وكان تقفور وهو حينيذ
الدمستق قد خرج الى بلاد الاسلام فنكا فيها وعاد فلمّا قارب
القسطنطينيّة بلغه موت ارمانوس فاجتمع اليه الجند وقالوا له انّه
لا يصلح للنيابة عن الملكين غيرك فانّهما صغيران فامتنع فالحّوا عليه
فاجابهم وخدم الملكَيْن وتزوّج بوالدتهما ولبس التاج ثمّ انّه جفا
والدتهما فراسلت ابن الشمشقيق فى قتل تقفور واقامته مقامه

---

1) U.; add. منه. 2) C. 3) C. اطماع B. طماع.

فاجابها الى ذلك وسار اليها سرًّا هو وعشرة رجال فاغتالوا الدمستق فقتلوه واستولى ابن الشمشقيق على الامر وقبض على لاون اخى الدمستق وعلى ورديس بن لاون واعتقله فى بعض القلاع وسار الى اعمال الشام فاوغل فيها ونال من المسلمين ما اراد وبلغ الى طرابلس فامتنع عليه اهلها فحصرهم، وكان لوالدة الملكَيْن اخ خصىّ وهو حينئذ الوزير فوضع على ابن الشمشقيق من سقاه سمًّا فلمّا احسّ به اسرع العود الى القسطنطينيّة فمات فى طريقه، وكان ورد ابن منير من اكابر اصحاب الجيوش وعظمآء البطارقة فطمع فى الامر وكاتب ابا تغلب بن حمدان وصاهره واستجاش بالمسلمين من الثغور فاجتمعوا عليه فقصد الروم فاخرج اليه الملكان جيشًا بعد جيش وهو يهزمهم فقوى جنانه وعظم شانه وقصد القسطنطينيّة فخافه الملكان فاطلقا ورديس بن لاون وقدّماه على الجيوش وسيّراه لقتال ورد فاقتتلوا قتالًا شديدًا وطال الامر بينهما ثم انهزم ورد الى بلاد الاسلام فقصد ديار بكر ونزل بظاهر ميّافارقين وراسل عضد الدولة وانفذ اليه اخاه يبذل الطاعة والاستنصار به فاجابه الى ذلك ووعده به، ثم انّ ملكَيْ الروم راسلا عضد الدولة واستمالاه فقوى فى نفسه ترجيح جانب الملكَيْن وعاد عن نصرة ورد وكاتب ابا علىّ التميمىّ وهو حينئذ ينوب عنه بديار بكر بالقبض على ورد واصحابه فشرع يدبّر الحيلة عليه واجتمع الى ورد اصحابه وقالوا له انّ ملوك الروم قد كاتبوا عضد الدولة وراسلوه فى امرنا ولا شكّ انّهم يرغبونه فى المال وغيره فيسلمنا اليهم والرأى ان نرجع الى بلاد الروم على صلح ان امكننا او على حرب نبذل فيها انفسنا فامّا ظفرنا او متنا كرامًا، فقال ما هذا رأى ولا راينا من عضد الدولة الّا الجميل ولا يجوز ان ننصرف عنه قبل ان نعلم ما عنده ففارقه كثير من اصحابه فطمع فيه ابو علىّ التميمىّ وراسله فى الاجتماع فاجابه الى ذلك فلمّا اجتمع به قبض عليه وعلى ولده واخيه وجماعة من اصحابه واعتقلهم بميّافارقين

ثمّ حملهم الى بغداذ فبقوا فى الحبس الى ان فرّج الله عنهم على ما نذكره وكان قبضه سنة سبعين وثلاثماية ۞

ذكر عمارة عضد الدولة بغداذ

فى هذه السنة شرع عضد الدولة فى عمارة بغداذ وكانت قد خربت بتوالى الفتن فيها وعمّر مساجدها واسواقها وادرّ الاموال على الايمّة والمؤذّنين والعلمآء والقرآء[1] والغربآء[2] والضعفآء الذين ياوون المساجد والزم اصحاب الاملاك الخراب بعمارتها وجدّد ما دثر من الانهار واعاد حفرها وتسويتها واطلق مكوس الحجّاج واصلح الطريق من العراق الى مكّة شرّفها الله تعالى واطلق الصلات لاهل البيوتات والشرف[3] والضعفآء المجاورين بمكّة والمدينة وفعل مثل ذلك بمشهد علىّ والحسين عم وسكن الناس من الفتن واجرى الجرايات على الفقهآء والمحدّثين والمتكلّمين والمفسّرين والنحاة والشعرآء والنسّابين[4] والاطبّآء والحُسّاب والمهندسين واذن لوزيره نصر بن هارون وكان نصرانيًّا فى عمارة البيع والديرة واطلاق الاموال لفقرآيهم ۞

ذكر وفاة حسنويه الكردىّ

فى هذه السنة توفّى حسنويه بن الحسين الكردىّ البرزيكانىّ بسرماج وكان اميرًا على جيش من البرزيكان يسمّون البرزينيّة وكان خالاه ونداد وغانم ابنا احمد اميرَيْن على صنف آخر منهم يسمّون العيشانية[5] وغلبا على اطراف نواحى الدينور وهمذان ونهاوند والصامغان وبعض اطراف اذربيجان الى حدّ شهرزور نحو خمسين سنة وكان يقود كلّ واحد منهما عدّة الوف فتوفّى غانم سنة خمسين وثلاثماية فكان ابنه ابو سالم ديسم بن غانم مكانه بقلعته[6] قسان[7] الى ان ازاله ابو الفتح بن العميد واستصفى قلاعه المسمّاة قسنان وغانم اباذ وغيرهما، وتوفّى ونداد بن احمد سنة تسع واربعين فقام

---

1) Om. U. 2) Om. B. 3) U. والشرفآء. 4) Om. C. U. 5) C. A. B. العيسانية. 6) U. بقلعة. 7) Om. C.; A. وسنان ; sine punctis in B.

مقامه[1] ابنه ابو الغنايم عبد الوهّاب الى ان اسره الشاذنجان[2] وسلّموه الى حسنويه فاخذ قلاعه واملاكه، وكان حسنويه مجدودًا حسن السياسة والسيرة ضابطًا لامره ومنع اصحابه من التلصّص وبنى قلعة سرماج بالصخور المهندمة وبنى بالدينور جامعًا على هذا البناء وكان كثير الصدقة بالحرمين الى ان مات فى هذه السنة وافترق اولاده من بعده فبعضهم انحاز الى فخر الدولة وبعضهم الى عضد الدولة وهم ابو العلاء وعبد الرزّاق وابو النجم بدر وعاصم وابو عدنان وبختيار وعبد الملك وكان بختيار بقلعة سرماج ومعه الاموال والذخاير فكاتب عضد الدولة ورغب فى طاعته ثم تلوّن عنه وتغيّر فسيّر عضد الدولة اليه جيشًا فحصره واخذ قلعته وكذلك قلاع غيره من اخوته واصطنع من بينهم ابا النجم بدر بن حسنويه وقوّاه بالرجال فضبط تلك النواحى وكفّ عادية من بها من الاكراد واستقام امره وكان عاقلًا ٭

ذكر قصد عضد الدولة اخاه فخر الدولة واخذ بلاده

فى هذه السنة سار عضد الدولة الى بلاد الجبل فاحتوى عليها، وكان سبب ذلك انّ بختيار بن معزّ الدولة كان يكاتب ابنَ عمّه فخر الدولة بعد موت ركن الدولة ويدعوه الى الاتّفاق معه على عضد الدولة فاجابه الى ذلك واتّفقا وعلم عضد الدولة به فكتم ذلك الى الآن فلمّا فرغ من اعدآيه كابى تغلب وبختيار وغيرهما ومات حسنويه بن الحسين ظنّ عضد الدولة انّ الامر ينصلح بينه وبين اخوَيْه فراسل اخويه فخر الدولة ومؤيد الدولة وقابوس بن وشمكير فامّا رسالته الى اخيه مؤيد الدولة فيشكره على طاعته وموافقته فانّه كان مطيعًا له غير مُخالف، وامّا الى فخر الدولة فيعاتبه ويستميله ويذكر له ما يلزمه به الحجّة، وامّا الى قابوس فيشير عليه بحفظ

1) A. B. مكانه. 2) B. الشاذنجان; C. الشاذبحان.

العهود لله بينهما، فاجاب فخر الدولة جواب المناظر المناوى ونسى كبر السنّ وسعة الملك وعهد ابيه، وامّا قابوس فاجاب جواب المراقب، وكان الرسول خواشاده[1] وهو من اكابر اصحابه فاستمال اصحاب فخر الدولة فضمن لهم الاقطاعات واخذ عليهم العهود فلمّا عاد الرسول برز عضد الدولة من بغداد على عزم المسير الى الجبل واصلاح تلك الاعمال وابتدا فقدّم العساكر بين يدَيْه يتلو بعضها بعضًا منهم ابو الوفآء على عسكر وخواشاده[2] على عسكر وابو الفتح المظفّر بن محمّد فى عسكر فسارت هذه العساكر واقام هو بظاهر بغداد ثم سار عضد الدولة فلقيه البشاير بدخول جيوشه همذان واستيمان العدد الكثير من قوّاد فخر الدولة ورجال حسنويه ووصل اليه ابو الحسن عبيد الله بن محمّد بن حمدويه وزير فخر الدولة * ومعه جماهير اصحابه فانحلّ امر فخر الدولة[3] وكان بهمذان فخاف من اخيه وتذكّر قتل ابن عمّه بختيار فخرج هاربًا وقصد بلد الديلم ثم خرج منها الى جرجان فنزل على شمس المعالى قابوس بن وشمكير والتجا اليه فآمنه واواه وحمل اليه فوق ما حدّثت به نفسه وشركه فيما تحت يده من ملك وغيره، وملك عضد الدولة ما كان بيد فخر الدولة همذان والرىّ وما بينهما من البلاد * وسلّمها الى اخيه مؤيّد الدولة بويه وجعله خليفته ونايبه فى تلك البلاد[4] ونزل الرىّ واستولى على تلك النواحى، ثم عرّج عضد الدولة الى ولاية حسنويه الكردىّ فقصد نهاوند وكذلك الدينور وقلعة سرماج واخذ ما فيها من ذخاير حسنويه وكانت جليلة المقدار وملك معها عدّة من قلاع حسنويه ولحقه فى هذه السفرة[5] صرع وكان هذا قد اخذه بالموصل وحدث به فيها فكتمه وصار كثير النسيان لا يذكر الشىء الّا بعد جهد وكتم ذلك ايضًا وهذا دأب الدنيا لا تصفوا لاحد،

1) U. اخوشاده; B. خوادشاه. 2) B. خوادشاه. 3) B. C. 4) Om. A.
5) C. الغزوة.

واتاه اولاد حسنويه فقبض على عبد الرزّاق وابى العلاء وابى عدنان واحسن الى بدر بن حسنويه وخلع عليه وولّاه رعاية الاكراد، * هذا آخر ما فى تجارب الامم تاليف ابى علىّ بن مسكويه[1] ✿

ذكر ملك عضد الدولة بلد الهكاريّة * وما معها[2]

فى هذه السنة سيّر عضد الدولة جيشًا الى الاكراد الهكاريّة من اعمال الموصل فاوقع بهم وحصر قلاعهم وطال مقام الجند فى حصرها وكان من بالحصون من الاكراد ينتظرون نزول الثلج لترحل العساكر عنهم فقدّر الله تعالى ان الثلج تاخّر نزوله * فى تلك السنة[3] فارسلوا يطلبون الامان فأُجيبوا الى ذلك وسلّموا قلاعهم ونزلوا مع العسكر الى الموصل فلم يفارقوا اعمالهم غير يوم واحد حتّى نزل الثلج ثم انّ مقدّم الجيش غدر بهم وصلبهم[4] على جانبَىْ الطريق من معلثايا الى الموصل * نحو خمسة فراسخ[5] وكفّ الله شرّهم عن الناس ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ورد رسول العزيز بالله صاحب مصر الى عضد الدولة برسايل اذّاها، وفيها قبض عضد الدولة على محمّد بن عمر العلوىّ وانفذ الى فارس وكان سبب قبضه ما تكلّم به المطهّر فى حقّه عند موته وارسل الى الكوفة فقبض امواله فوجد له من المال والسلاح والذخاير ما لا يحصى واصطنع عضد الدولة اخاه ابا الفتح احمد وولّاه الحجّ بالناس، وفيها تجدّدت وصلة بين الطايع لله وبين عضد الدولة فتزوّج الطايع ابنته وكان غرض عضد الدولة ان تلد ابنته ولدًا ذكرًا فيجعله ولىّ عهده فيكون الخلافة فى * ولد لهم فيه نسب[6] وكان الصداق مائة الف دينار، وفيها كانت فتنة عظيمة

---

1) B. C. 2) U. 3) Om. A. 4) U. وقتلهم. 5) Om. C.; pro خمسة, quæ vox in solo A exstat. lacuna in B. est. 6) U. ولدهم فيه بسبب; A. ولدهم فيهم ينسب.

بين عامّة شيراز من المسلمين وبين المجوس نُهبت فيها دور المجوس وضُربوا وقُتل منهم جماعة فسمع عضد الدولة للخبر فسيّر اليهم من جمع كلّ من له اثر فى ذلك وضربهم وبالغ فى تاديبهم وزجرهم، وفيها ارسل سريّة الى عين التمر وبها ضبّة بن محمّد الاسدىّ وكان يسلك سبيل اللصوص وقطّاع الطريق فلم يشعر الّا والعساكر معه فترك اهله وماله ونجا بنفسه فريدًا واخذ ماله واهله ومُلكت عين التمر وكان قبل ذلك قد نهب مشهد الحسين صلوات الله اليه فعوقب بهذا، وفيها قبض عضد الدولة على النقيب ابى احمد الحسين الموسوىّ والد الشريف الرضى وعلى اخيه ابى عبد الله وعلى قاضى القضاة ابى محمّد وسيّر[1] الى فارس واستعمل على قضاء القضاة ابا سعد بشر بن الحسين وهو شيخ كبير وكان مقيمًا بفارس واستناب على القضاء ببغداذ، وفيها توفّى ابو عبد الله احمد ابن عطا بن احمد *بن محمّد[2] بن عطا الروذبارىّ الصوفىّ بنواحى عكّا وكان قد انتقل من بغداذ الى الشام، وفيها فى ذى الحجّة[3] توفّى محمّد بن عيسى بن[4] عمرويه ابو احمد الجلودىّ الزاهد راوى صحيح مُسلم عن ابن سفيان ودُفن بالحيرة فى نيسابور *وله ثمانون سنة الجلودىّ بفتح الجيم وقيل بضمّها وهو قليل والحيرة بكسر الحآء المهملة وبالرآء المهملة وهى محلّة بنيسابور[5]، وفيها توفّى ابو الحسين احمد بن زكريّآء ابن فارس اللغوىّ صاحب كتاب المجمل وغيره، وله شعر فمن ذلك قوله قبل وفاته بيومَيْن

يا ربّ انّ ذنوبى احطت[6] بها   علمًا وبى وباعلانى واسرارى
انا الموحّد لكنّى المقرّ بها   فهبْ ذنوبى لتوحيدى واقرارى

---

1) U. وسيّرهما.   2) Om. U.   3) A. in marg. او ذكر فى ذى القعدة.
4) C.   5) Om. A.   6) U. احطت.

وفى شوّال توفّى ابو الحسن ثابت بن ابراهيم الحرّانىّ
المتطبّب الصابىّ ومولده بالرقّة سنة ثلاث
وثمانين ومايتين وكان عارفًا [1] حاذقًا فى الطبّ [2] ✿

1) U. 2) Hic desinit Cod. Upsaliensis æque ac Parisinus B.

تمّ المجلد الثامن

CORRIGENDA.

Pag. ۴, vers. 12: سبّك. — Not. 2: fol. 182 v.
» ٥, » 7: ومناصبتهم
» ۱۲, » 20: بابيات
» ۱۳, » 18: علىّ
» ۳۰, » 9: ابتداء
» ۳۳, » 10: الى المغرب — v. 21: يعلموه
» ۳۴, » 22: والمكيدات
» ۳۶, » 19: يطفر
» ۳۹, » 17: لله
» ۴۰, » 4: هو
» ٥۲, » 20: المعروف
» ٥۴, » 6: فخرّبوها
» ٥۹, » 10: potius حيد Cfr. pag. ۹٥.
» ۷٥, » 1: مشهورين
» ۱۰۱, » 12: الحسن
» ۱۰۴, » 6: ليسيّره — v. 10: الخبيث
» ۱۱۴, » 3: نجبنى

Pag. ۱۲۹, vers. 7: المظفّر
» ۱۳۰, » 10: فاقتتلوا
» ۱۳۴, » 22: بينهما
» ۱۳۸, » 12: قَتل — v. 13: الداعى العلوىّ
» ۱۴۱, » 1: متفرّشًا
» ۱۴۸, » 11: وهو
» ۱٥۸, » 4: محمودًا [2]
» ۱۶۳, » 4: اليه نصر — v. 6: شديدة
» ۱۶٥, » 15: ياقوت
» ۱۷۱, » 22: بالمحرّم
» ۱۷٥, » 3: بشرى [1]
» ۱۷۷, » 16 et 17: ordo homistichiorum inversus est.
» ۱۸۹, » 13: اخلفاه
» ۱۹۱, » 5: يتربّص
» ۱۹۷, » 19: حزفه
» ۲۰۱, » 11: واقتتلوا — v. 19: بظهر
» ۲۰۹, » 1: عليكم

—

Pag. ٢١٦, vers. 23 : الشلمغانىّ

» ٢١٧, » 11 : سليمان

» ٢٣٥, » 19 : معه

» ٢٣٨, » ult. : مطمئنين

» ٢٥٨, » 14 : والاستيلاء

» ٢٦٠, » 14 : تعلّقت

» ٢٧١, » 8 : الجّازات

» ٢٧٩, » 5 : البجكميّة — v. 7 : الله

» ٢٨٥, » 17 : الديلم

» ٢٩٠, » 24 : تحصّنوا

» ٣٢٩, » 16 : كان

» ٣٣٠, » 7 : ما ورآى — v. 8 : اختار — v. 21 : العسكر

Pag. ٣٣١, vers. 14 : قتلًا

» ٣٤١, » 15 : واضطرب عسكر ناصر

» ٣٤٩, » 6 : وحذّره

» ٣٦٩, » 2 : يعرفها

» ٣٧٠, » 10 : ببخارا

» ٣٧١, » 7 : قسطنطينيّة

» ٣٨٣, » 18 : الخزاين

» ٣٩٥, » 23 : مدينة

» ٣٩٨, » 20 : ويخاطبنهم

» ٤٠٥, » 9 : ظلمهم

—

داخلہ نمبر	۳۶۲
فن نمبر	ز ۳۳
کتاب نمبر	

J. T. Reinaud,

Viro Clarissimo,

de historia Orientis et literis meritissimo,

Instituti Galliae membro celeberrimo,

hoc volumen dedicavit

C J Tornberg.

IBN-EL-ATHIRI

CHRONICON
QUOD PERFECTISSIMUM INSCRIBITUR.

VOLUMEN OCTAVUM,

ANNOS H. **295—269** CONTINENS,

AD CODICES PARISINOS ET UPSALIENSEM

EDIDIT

CAROLUS JOHANNES TORNBERG

L. L. O. O. PROFESSOR R. ET O. LUNDENSIS,
REG. ORDINIS DE STELLA POLARI EQUES, REG. ACAD. LITT. HUMM. HISTORIAE
ET ANTIQUITT. HOLMIENSIS, REG. SOC. SCIENT. UPSAL., REG. SOC. PHYSIOGR.
LUND., REG. SOC. SCIENT. NORVEG., SOC. ASIAT. PARIS., SOC. ORIENT.
GERMAN., SOC. NUMISM. BELG., SOC. ARCHAEOL. ET ANTIGU. GENEV.,
NEC NON SOC. ORIENT. AMERIC. SOC. HONOR. ET INSTITUTI AEGYPT
ALEXANDRIAE MEMBR. CORRESP.

PUBLICO SUMTU

LUGDUNI BATAVORUM
E. J. BRILL,
1862.

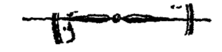
كتاب

الكامل فى التاريخ

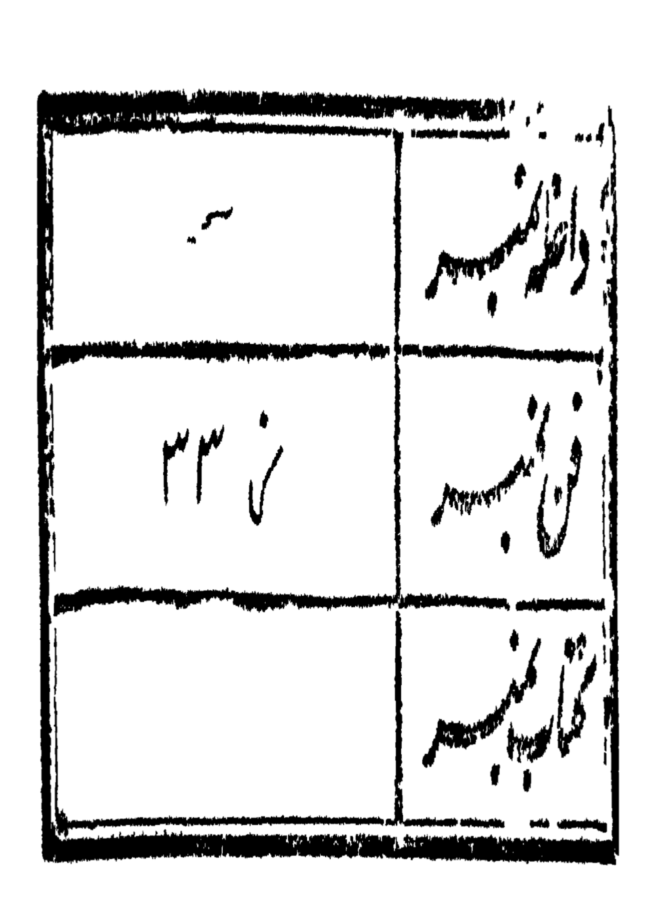
تاليف الشيخ العلّامة عزّ الدين ابى الحسن علىّ بن ابى الكرم محمّد
ابن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانىّ المعروف

بابن الاثير

الجزو السابع



طبع
فى مدينة ليْدَن المحروسة
بمطبع بريل
سنة ١٨٦٥ المسيحية



داخله نمبر
فن نمبر
ن ۳۳
کتاب نمبر

بسم الله الرحمان الرحيم

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومايتين

سنة ٢٢٨

ذكر غزوات المسلمين فى جزيرة صقلية

فى هذه السنة سار الفضل بن جعفر الهمدانى فى البحر فنزل *مرسى مسينى [1] وبثّ السرايا فغنموا غنايم كثيرة واستامن اليه اهل نابل [2] وصاروا معه وقاتل الفضل *مدّة سنتَيْن [3] واشتدّ القتال فلم يقدر على اخذها فمضى طايفة من العسكر واستداروا خلف جبل مطلّ على المدينة *فصعدوا اليه ونزلوا الى المدينة [4] واهل البلد مشغلون بقتال جعفر ومَنْ معه فلمّا رأى اهل البلد انّ المسلمين دخلوا عليهم من خلفهم انهزموا وفُتح البلد، وفيها فُتحت مدينة مسكان، وفى [5] سنة تسع وعشرين ومايتين خرج ابو الاغلب العبّاس ابن الفضل فى سريّة فبلغ شرة [6] فقاتله اهلها *قتالًا شديدًا [7] فانهزمت الروم وقُتل منهم ما يزيد على عشرة آلاف رجل واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر ولم يكن بصقلية قبلها مثلها، وفى سنة اثنتين وثلاثين [8] ومايتين حصر الفضل بن جعفر مدينة لنتينى [9] فأُخبر الفضل انّ اهل لنتينى [10] كاتبوا البطريقَ الذى بصقلية لينصرهم فاجابهم وقال لهم انّ العلامة عند وصولى ان تُوقد [11] النار ثلاث

---

1) A. من سبى فسبى. 2) A. بابل; C. P. et B. ناناك. 3) C. P. et B. مدىنة مسينى. 4) Om. A. 5) A. et C. P. فى. 6) C. P. et B. سرة. 7) Om. C. P. et B. 8) Om. A. 9) A. سبتة; C. P. لسسى; B. كسى ubique. 10) A. المبى; C. P. ىسمى. 11) A. توقدوا.

ليال على الجبل الفلانىّ فاذا رأيتم ذلك ففى اليوم الرابع اصل اليكم فنجتمع انا وانتم على المسلمين بغتةً، فارسل الفصل من اوقد النار على ذلك الجبل ثلاث ليال فلما رأى اهل لنتينى[1] النار اخذوا فى امرهم واعدّ الفصل ما ينبغى ان يستعدّ به وكمّن الكمناء وامر الذين يحاصرون المدينة ان ينهزموا الى جهة الكمين فاذا خرج اهلها عليهم وقاتلوهم فاذا جاوزوا الكمين عطفوا عليهم، فلمّا كان اليوم الرابع خرج اهل لنتينى[1] وقاتلوا المسلمين وهم ينتظرون وصول البطريق فانهزم المسلمون واستجرّوا الرومَ حتّى جاوزوا الكمين ولم يبق بالبلد احد الّا خرج، فلمّا جاوزوا الكمينَ عاد المسلمون عليهم وخرج الكمين من خلفهم ووضعوا فيهم السيف فلم ينج منهم[2] الّا القليل فسألوا الامان على انفسهم واموالهم ليُسلّموا المدينة فاجابهم المسلمون الى ذلك وآمنوهم[3] فسلّموا المدينة، وفيها اقام المسلمون بمدينة طارنت[4] من ارض انكبردة وسكنوها، وفى سنة ثلاث وثلاثين ومايتين وصل عشر شلنديات من الروم فارسوا بمرسى الطين وخرجوا ليغيروا فضلّوا الطريق فرجعوا خايبين وركبوا البحر راجعين فغرق منها سبع قطع، وفى سنة اربع وثلاثين صالح اهل رغوس[5] وسلّموا المدينة الى المسلمين بما فيها فهدمها المسلمون واخذوا منها ما امكن حملُهُ، وفى سنة خمس وثلاثين سار طايفة من المسلمين الى مدينة قصر يانة[6] فغنموا واسلموا واحرقوا وقتلوا فى اهلها، وكان الامير على صقلية للمسلمين محمّد بن عبد الله بن الاغلب فتوفّى فى رجب من سنة ستّ وثلاثين ومايتين فكان مقيمًا بمدينة بلرم[7] لم يخرج منها

---

1) A. النبى ; C. P. بنسى. 2) B. 3) A. وامنوا. 4) A. et B. طابث ; C. P. طاثب: 5) A. رَغُورس ; C. P. et B. وعوس. 6) A. قصراده ; C. P. قصربادة ; B. قصر بابه. 7) A. بمينية بلرم ; C. P. et B. بمدينة بلرم.

وانّما كان اخرج الجيوش والسرايا فتفتح [1] فتغنّم [2] فكانت امارته علّيها تسع عشرة سنة والله سبحانه اعلم

ذكر الحرب بين موسى بن موسى والحارث بن يزيغ [3]

فى هذه السنة كانت حرب بين موسى عامل تطيلة وبين عسكر عبد الرحمان امير الاندلس والمقدّم عليهم الحارث بن يزيغ، وسبب ذلك انّ موسى بن موسى كان من اعيان قوّاد عبد الرحمان وهو العامل على مدينة تطيلة فجرى بينه وبين القوّاد تحاسدٌ سنة سبع وعشرين وقد ذكرناه فعصى موسى بن موسى على عبد الرحمان فسيّر اليه جيشًا واستعمل عليهم الحارث بن يزيغ والقوّاد فاقتتلوا عند برجة فقُتل كثير من اصحاب موسى وقُتل ابن عمّ له وعاد الحارث الى سرقسطة فسيّر موسى ابنه الب بن موسى الى برجة فعاد الحارث اليها وحصرها فملكها وقُتل ابن موسى وتقدّم الى بيتة فطليه فحصر فصالحه موسى على ان يخرج عنها فانتقل موسى الى ارنيط [4] وبقى الحارث يتطلّبه ايّامًا ثمّ سار الى ارنيط فحصر موسى بها فارسل موسى الى غرسية وهو من ملوك الاندلسيّين المشركين واتّفقا على الحارث واجتمعا وجعلا له كماين فى طريقه واتّخذ له الخيل والرجال بموضع يقال له بلمسة (؟) على نهر هناك فلمّا جآء الحارث النهر خرج الكمناء عليه واحدقوا به وجرى معه قتال شديد وكانت وقعة عظيمة واصابه ضربة فى وجهه فلقت عينه ثمّ أُسر فى هذه الوقعة، فلمّا سمع عبد الرحمان خبر هذه الوقعة عظم عليه فجهّز عسكرًا كبيرًا واستعمل عليه ابنه محمّدًا وسيّره الى موسى فى شهر رمضان من سنة تسع وعشرين ومايتين وتقدّم محمّد الى بنبلونة فاوقع عندها بجمع كثير من المشركين وقُتل فيها غرسية وكثير من المشركين، ثمّ عاد موسى الى الخلاف على عبد الرحمان فجهّز جيشًا كبيرًا وسيّرهم

---

1) A. فيفتتح. 2) A. ربنم. 3) Caput deest in C. P. et B.; A. بزيغ habet, et postea ubique بطيلة 4) Cod. sine punctis.

الى موسى فلمّا رأى ذلك طلب المسالمة فأُجيب اليها واعطا ابنه اسماعيل رهينة وولّاه عبد الرحمان مدينة تطيلة فسار موسى اليها فوصلها واخرج كلّمن يخافه واستقرّ فيها ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة اعطى الواثق اشناسَ تاجًا ووشاحَيْن، وفيها مات ابو تمّام حبيب بن اوس الطاءىّ الشاعر، وفيها غلا السعر بطريق مكّة فبلغ رطل الخبز كلّ رطل بدرهم وراوية ماء باربعين درهم واصاب الناس فى الموقف حرّ شديد ثمّ اصابهم مطر فيه بردٌ واشتدّ البرد عليهم بعد ساعة من ذلك الحرّ[1] وسقط قطعة من الجبل عند جمرة العقبة فقتلت عدّة من الحجّاج، وحجّ بالناس محمّد بن داود، وفيها توفّى عبد * الملك بن مالك[2] بن عبد العزيز ابو نصر التمّار الزاهد وكان عمره احدى وتسعين سنة وكان قد اضرّ، ومحمّد بن عبد الله بن عمر[3] بن معاوية بن عمرو بن عُتبة بن ابى سُفيان العُتبىّ الاموىّ البصرىّ ابو عبد الرحمان وكان عالمًا بالاخبار والآداب، وابو سليمان داود الاشقر السمسار المحدّث ۞

سنة ٢٢٩ ثمّ دخلت سنة تسع وعشرين ومايتين

فى هذه السنة حبس الواثق الكُتّاب والزمهم اموالًا عظيمة واخذ من احمد بن اسراييل ثمانين الف دينار بعد ان ضربه ومن سليمان ابن وهب كاتب ايتاخ اربع مايةّ الف دينار ومن الحسن بن وَهْب اربعة عشر الف دينار ومن ابراهيم بن رباح[4] وكتّابه مائة الف دينار ومن احمد بن الخصيب[5] وكتّابه الف الف دينار ومن نجاح ستّين الف دينار ومن ابى الوزير مايةّ الف واربعين الف دينار، وكان سبب ذلك انّه جلس ليلة مع اصحابه فسألهم عن سبب نكبة البرامكة فحكى له عرود[6] بن عبد العزيز الانصارىّ انّ جارية لعدول[7]

1) B. 2) B. الوهاب. 3) B. عمرو. 4) A. رباح. 5) A. وهب.
6) Mus. Brit.; C. P. et B. عرور ; A. عدير. 7) C. P. et B. لغون.

الخيّاط اراد الرشيد شراها فاشتراها[1] بمايّة الف دينار وارسل الى يحيى بن خالد ان يُعطيه * ذلك فقال يحيى هذا مفتاح سوّء اذا اخذ ثمن جارية بمايّة الف دينار فهو احرى ان يطلب المال على قدر ذلك[2] ، فارسل يحيى اليه انّنى لا اقدر على هذا المال فغضب الرشيد واعاد لا بدّ منها فارسل يحيى قيمتها دراهم فامر ان تجعل على طريق الرشيد ليستكثرها ففعل ذلك فاجتاز الرشيد بها فسأل عنها فقيل هذا ثمن الجارية فاستكثرها فامر بردّ الجارية وقال لخادم له اضممْ اليك هذا[3] المال واجعل لى بيت مال لاضمّ اليه ما اريد وسمّاه بيت مال العروس واخذ فى التفتيش عن الاموال فوجد البرامكة قد فرطوا فيها ، وكان يحضر عنده مع سمّاره رجل يعرف بابى العود له ادب فامر ليلة له بثلاثين الف درهم فطله بها يحيى فاحتال ابو العود فى تحريض الرشيد على البرامكة وكان قد شاع تغيّر الرشيد عليهم فبينما هو ليلة عند الرشيد يحدّثه وساق الحديث الى ان انشده قول عمر بن ابى ربيعة

واستبدّت مرّة واحدة   انّما العاجز مَنْ لا يستبدّ
وَعَدت هند وما كانت تعِد   ليت هندًا انجزتنا[4] ما تعد[5]

فقال الرشيد اجلْ انّما العاجز مَنْ لا يستبدّ ، وكان يحيى قد اتّخذ من خدّام الرشيد خادمًا ياتيه باخباره فعرّفه ذلك فاحضر ابا العود واعطاه ثلاثين الف درهم ومِنْ عنده عشرين الف درهم وارسل الى ابنَيْه الفضل وجعفر فاعطاه كلّ واحد منهما عشرين الفًا ، وجدّ الرشيد فى امرهم حتّى اخذهم ، فقال الواثق صدق والله جدّى انّما العاجز من لا يستبدّ واخذ فى ذكر الخيانة[6] وما يستحقّ اهلها فلم يمضِ غير اسبوع حتّى نكبهم ، وفيها ولى شبير باسبان[7]

---

1) Om. A. 2) Om. C. P. et B. 3) C. P. add. اكتب قال ; B. اكتب هال. 4) A. تجزينا. 5) In C. P. et B. ordo versuum inversus est. 6) B. الجبّانة. 7) A. سار سامهان ; C. P. شبير باسبان ; B. شبير بامهيان.

* لايتاخ اليمنَ وسار اليها ، وفيها توفّى محمّد بن صالح بن العبّاس المدينة ، وحجّ [1] بالناس محمّد بن داود ، وفيها توفّى خلف بن هشام البزّار المقرئ فى جمادى الاولى ، البزّار بالزاى المعجمة والراء المهملة ۞

ثم دخلت سنة ثلاثين ومأيتين ،

سنة ٢٣٠

ذكر مسير بُغا الى الاعراب بالمدينة

وفى هذه السنة وجّه الواثق بغا الكبيرَ الى الاعراب الذين اغاروا بنواحى المدينة ؛ وكان سبب ذلك انّ بنى سُلَيْم كانت تفسد حول المدينة بالشرّ ويأخذون مهما ارادوا من الاسواق بالحجاز باىّ سِعْر ارادوا وزاد الامر بهم الى ان وقعوا بناس من بنى كنانة وباهلة [2] فاصابوهم وقتلوا بعضهم فى جمادى الآخرة من سنة ثلاثين ومأيتين ، فوجّه محمّد بن صالح عامل المدينة اليهم حمّاد بن جرير الطبرىّ وكان مسلحة لاهل المدينة فى مأيتى فارس واضاف اليهم جندًا غيرهم وتبعهم متطوّعة فسار اليهم حمّاد فلقيهم بالرويثة [3] فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزمت سودان المدينة بالناس وثبت حمّاد واصحابه وقريش والانصار وقاتلوا قتالًا عظيمًا فقُتل حمّاد وعامّة اصحابه وعدد صالح من قريش والانصار واخذ بنو سُليم الكراع والسلاح والثياب فطمعوا [4] ونهبوا القرى والمناهل ما بين مكّة والمدينة وانقطع الطريق ، فوجّه اليهم الواثق بُغا الكبيرَ ابا موسى فى جمع من الجند فقدم المدينة فى شعبان فلقيهم ببعض مياه الحرّة من وراء السّوارقية قريتهم [5] التى ياوون اليها وبها حصون فقتل بغا منهم نحو من خمسين رجلًا واسر مثلهم وانهزم الباقون واقام بُغا بالسوارقية ودعاهم الى الامان على حكم الواثق فاتوه متفرّقين فجمعهم وترك مَنْ يعرف بالفساد وهم زها الف رجل وخلّى سبيل الباقين ، وعاد بالاسرى الى

---

1) Om. A. 2) B. والبادية. 3) A. بالرويبة ; C. P. et B. بالروسة.
4) B. فقطعوا الطريق. 5) A. والسوارفية.

المدينة فى ذى القعدة سنة ثلاثين فحبسهم ثمّ سار الى مكّة فلمّا اقضى حجّه سار الى ذات عرق بعد انقضآء الموسم وعرض على بنى هلال مثل الذى عرض على بنى سُليم فاقبلوا واخذ من المفسدين نحو من ثلاثمائة رجل واطلق الباقين ورجع الى المدينة فحبسهم ٭

ذكر وفاة عبد الله بن طاهر

وفيها مات عبد الله بن طاهر بنيسابور فى ربيع الاوّل وهو امير خراسان وكان اليه الحرب والشرطة والسواد والرىّ [1] وطبرستان وكرمان وخراسان وما يتّصل بها وكان خراج هذه الاعمال يومَ مات ثمانية واربعين الف الف درهم وكان عمره ثمانيًا واربعين سنة وكذلك عمر والده طاهر واستعمل الواثق على اعماله كلّها ابنه طاهر بن عبد الله ٬

ذكر شىء من سيرة عبد الله بن طاهر

لمّا ولى عبد الله خراسانَ استناب بنيسابور محمّد بن حميد الطاهرىّ فبنى دارا وخرج بحايطها فى الطريق فلمّا قدمها عبد الله جمع الناس وسألهم عن سيرة محمّد فسكتوا فقال بعض الحاضرين سكوتهم يدلّ على سوء سيرته فعزله عنهم وامره بهدم ما بنى فى الطريق ٬ وكان يقول ينبغى ان يبذل العلم لاهله وغير اهله فانّ العلم امنع لنفسه من ان يصير الى غير اهله ٬ وكان يقول سمن الكيس ونبيل [2] الذكر لا * يجتمعان ابدًا [3] ٬ وكان له جلسآء منهم الفضل بن محمّد بن منصور فاستحضرهم يومًا فحضروا وتاخّر الفضل ثمّ حضر فقال له ابطأتَ عنّى فقال كان عندى اصحاب حوايج واردتُ دخول الحمّام *فامره عبد الله بدخول [4] حمّامه واحضر عبد الله الرقاع الله فى حقّه [5] فوقّع فيها كلّها بالاجابة [6] واعادها ولم يعلم الفضل ٬ وخرج من

---

[1]) Om. A. [2]) C. P. نبل. [3]) A. بتفقان. [4]) A. فامر بدخوله حمامه. [5]) B كمّه. [6]) B. بالاجازة.

لحمّام واشتغلوا يومهم وبكّر اصحاب الرقاع اليه فاعتذر اليهم فقال بعضهم اريد رقعتى فاخرجها ونظر فيها فرأى خطّ عبد الله فيها فنظر فى الجميع فرأى خطّه فيها فقال لاصحابه خذوا رقاعكم فقد قضيتْ حاجاتكم واشكروا الامير دونى[1] فما كان لى فيها سبب، وكان عبد الله اديبًا شاعرًا فمن شعره

اسم مَنْ اهواه[2] اسمٌ حَسَنٌ	فاذا صحّفتُهُ فهو[3] حسن
فاذا اسقطت منه فآءه	كان[3] نعتًا لمهواه لمحتزن
فاذا اسقطت منه يآءه	صار فيه بعض اسباب الفتن
فاذا اسقطت منه رآءه	صار شيًّا يعترى عند الوسن
فاذا اسقطت منه ظآءه	صار منه عيش سكّان المدن
فسّروا هذا فان لم يعرفه	غير من يسبح فى بحر الفطن

وهذا الاسم هو اسم ظريف غلامه، وكان من اكثر الناس بذلًا للمال مع علم ومعرفة وتجربة واكثر الشعرآء فى مراثيه فمن احسن ما قيل فيه وفى ولاية ابيه طاهر قول ابى الغمر[4] الطبرىّ

فايّامك الاعياد صارت ماتمًا[5]
وساعاتك العصبات[6] صارت خواشعًا
على انّنا لم نعتقدك بطاهر
وان كان خطبًا يقلق القلب راتعًا[7]
وما كنت الّا الشمس غابتْ واطلعتْ
على اثرها بدرًا على الناس طالعًا
* وما كنت[8] الّا الطود زال مكانه
وانبت[9] فى مثواه ركنًا مُدافعًا
فلو لا ٱلتقى قلنا تناسختما معًا
بدبعى معان يفصلان البدايعًا

---

1) A. اولى. 2) B. et C. P. اتلواه. 3) C. P. صار. 4) A. العمد. 5) B. فايما. 6) B. الصلوة. 7) C. P. et B. رايعا. 8) B. فاثبت. 9) C. P. فانبت.

وفى طويلة [1] ☆

ذكر خروج المشركين الى بلاد المسلمين بالاندلس [2]

فى هذه السنة خرج المجوس من اقاصى بلاد الاندلس فى البحر الى بلاد المسلمين وكان ظهورهم فى ذى الحجّة سنة تسع وعشرين عند اشبونة [3] فاقاموا ثلاثة عشر يومًا بينهم وبين المسلمين بها وقايع ثمّ ساروا الى قادس [4] ثمّ الى شذونة فكان بينهم وبين المسلمين بها وقايع ثمّ ساروا الى اشبيلية ثامن المحرّم فنزلوا على اثنى عشر فرسخًا منها فخرج اليهم كثير من المسلمين فالتقوا فانهزم المسلمون ثانى عشر المحرّم وقُتل كثير منهم ثمّ نزلوا على ميلَيْن من اشبيلية فخرج اهلها اليهم وقاتلوهم فانهزم المسلمون رابع عشر المحرّم وكثر القتل والاسر فيهم ولم ترفع المجوس السيف عن احد ولا عن دابّة ودخلوا حاجر اشبيلية واقاموا به يومًا وليلة وعادوا الى مراكبهم، واقاموا عسكر عبد الرحمان صاحب البلاد مع عدّة من القوّاد فتبادر اليهم المجوس فثبت المسلمون وقاتلوهم فقُتل من المشركين سبعون رجلًا وانهزموا حتّى دخلوا مراكبهم واحجم المسلمون عنهم، فسمع عبد الرحمان فسيّر جيشًا آخر غيرهم فقاتلوا المجوس قتالًا شديدًا فرجع المجوس عنهم فتبعهم العسكر ثانى ربيع الاوّل وقاتلوهم واتاهم المدد من كلّ ناحية ونهضوا لقتال المجوس من كلّ جانب فخرج اليهم المجوس وقاتلوهم فكاد المسلمون ينهزمون ثمّ ثبتوا فترجّل كثير منهم فانهزم المجوس وقُتل نحو خمس مائة رجل واخذوا منهم اربع مراكب فاخذوا ما فيها واحرقوها وبَقوا ايّامًا لا يصلون الى المجوس لانّهم فى مراكبهم، ثمّ خرج المجوس الى لبلة فاصابوا سبيًا ثمّ نزل المجوس الى جزيرة *قريب قوريس [5] فنزلوها وقسّموا ما كان معهم من الغنيمة فحمى

1) Om. A. 2) Caput in A. solo exstat. 3) A. اسبوبه. 4) Cod. ثارس. 5) Dozy, *Recherches*, 2de éd., II, p. LXXXIV; Cod. ديس ثورتمس ☆

المسلمون ودخلوا اليهم فى النهر فقتلوا من المجوس رجلين ثمّ رحل[1] المجوس فطرقوا شدونة فغنموا طعمة وسبيًا واقاموا يومَيْن، ثمّ وصلت مراكبُ لعبد الرحمان صاحب الاندلس الى اشبيلية فلمّا احسّ بها المجوس لحقوا بلبلة فاغاروا وسبوا ثمّ لحقوا باكشونبة[2] ثم مضوا الى باجة[3] ثمّ انتقلوا الى مدينة اشبونة ثمّ ساروا فانقطع خبرهم عن البلاد فسكن الناس، وقد ذكر بعض مؤرّخى العرب سنة ستّ واربعين خروج المجوس الى اشبيلية ايضًا وهى شبيهة بهذه ثمّ افلا اعلمه اهى هذه وقد اختلفوا فى وقتها ام هى غيرها وما اقرب ان يكون هى هى وقد ذكرتُها هناك لانّ فى كلّ واحدة منهما شيئًا ليس فى الاخرى ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة مات محمّد بن سَعْد بن منيع [4]ابو عبد الله[4] كاتب الواقدىّ صاحب الطبقات، ومحمّد بن يَزْداد بن سُوَيْد المروزىّ كاتب المامون، وعلىّ بن الجعد[5] ابو الحسن الجوهرىّ وكان عمره ستًّا وتسعين سنة وهو من مشايخ البخارىّ وكان يتشيّع، وفيها مات اشناس التركىّ بعد موت عبد الله بن طاهر بتسعة ايّام، وحجّ هذه السنة اسحاق بن ابراهيم بن مصعب واليه احداث الموسم، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن داود ۞

ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومايتين، سنة ۲۳۱

ذكر ما فعله بُغا بالاعراب

فى هذه السنة قتل اهل المدينة من كان فى حبس بُغا من بنى سليم وبنى هلال، *وكان سبب ذلك انّ بُغا لمّا حبس مَنْ اخذه من بنى سليم وبنى هلال[6] بالمدينة وهم الف وثلاثماية وكان سار عن

[1]) Cod. دخل. [2]) Cod. بالشونة. [3]) Cod. تاجية. [4]) Om. C. P. et B., qui hanc kunjam nomini proximo præmittunt. [5]) A. الجعيد.
[6]) Om. A.

المدينة الى بنى مُرّة فنقبت الاسرى الحبسْ ليخرجوا فرأت امرأة المنقب فصرخت باهل المدينة فجاءوا فوجدوهم قد قتلوا المتوكّلين واخذوا سلاحهم فاجتمع عليهم اهل المدينة *ومنعوهم الخروج وباتوا حول الدارّ فقاتلوهم فلمّا كان الغد قتلهم اهل المدينة[1] وقتل سودانُ المدينة كلّمن لقوه بها من الاعراب ممّن يريد الميرة فلمّا قدم بُغا وعلم بقتلهم شقّ ذلك عليه، وقيل انّ السجّان كان قد ارتشى منهم ليفتح لهم الباب فعجلوا قبل ميعاده وكانوا يرتجزون

الموت خيرٌ للفتى من العار قد اخذ البوّاب الف دينار،

وكان سبب غيبة بُغا عنهم انّ فزارة ومُرّة تغلّبوا على فدك فلمّا قاربهم ارسل اليهم رجلًا من قوّاده يعرض عليهم الامان ويأتيه باخبارهم فلمّا اتاهم الفزاريّ حذّرهم سطوته فهربوا وخلّوا فدك وقصدوا الشام *واقام بغا بحيفا وهي قرية من حدّ عمل الشام[2] ممّا يلى الحجاز نحو من اربعين ليلة ثمّ رجع الى المدينة بمن ظفر من بنى مُرّة وفزارة، وفيها سار الى بغا من بطون غطفان وفزارة واشجع وثعلبة جماعة فكان ارسل اليهم فلمّا اتوه استحلفهم الايمان الموكّدة ان لا يتخلّفوا عنه متى دعاهم فحلفوا ثمّ سار الى ضَرِيّة لطلب بنى كلاب فاتاه منهم نحو من ثلاثة آلاف رجل فحبس[3] من اهل الفساد نحوًا من الف رجل وخلّى سايرهم ثمّ قدم بهم المدينة فى شهر رمضان سنة احدى وثلاثين ومايتين فحبسهم ثمّ سار الى مكّة فحجّ ثمّ رجع الى المدينة ✿

ذكر احمد بن نصر بن مالك الخُزاعيّ

وفى هذه السنة تحرّك ببغداذ قوم مع احمد بن نصر بن مالك ابن الهيثم الخزاعيّ وجدّه مالك احد نقباء بنى العبّاس وقد تقدّم ذكره، وكان سبب هذه الحركة انّ احمد بن نصر كان يغشاه اصحاب

---

1) Om. C. P. et B. 2) Om. A. 3) A. فاحتبس.

الحديث كابن معين وابن الدَورْقىّ وابى زهير[1] وكان يخالف مَنْ يقول القرآن مخلوق ويطلق لسانه فيه مع غلظة بالواثق وكان يقول اذا ذكر الواثق فعل هذا الخنزير وقال هذا الكافر وفشا ذلك فكان يغشاه رجل يعرف بابى هارون الشدّاخ[2] وآخر يقال له طالب وغيرهما ودعوا الناس اليه فبايعوه على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وفرّق ابو هارون وطالب فى الناس مالًا فاعطيا كلّ رجل دينارًا واتّعدوا ليلة الخميس لثلاث خلت[3] من شعبان ليضربوا بالطبل فيها ويثوروا على السلطان وكان احدهما فى الجانب الشرقىّ من بغداد والآخر فى الجانب الغربىّ، فاتّفق انّ ممّن بايعهم رجلَيْن من بنى الاشرس شربا نبيذًا ليلة الاربعاء قبل الموعد بليلة فلمّا اخذ منهم ضربوا الطبل فلم يجبهم احد، وكان اسحاق بن ابراهيم صاحب الشرطة غايبًا عن بغداد وخليفته اخوه محمّد بن ابراهيم فارسل اليهم محمّد يسألهم عن قصّتهم فلم يظهر احد فدُلّ على رجل يكون فى الحمّام مُصاب العين يعرف بعيسى الاعور فاحضره وقرّره فاقرّ على بنى الاشرس وعلى احمد بن نصر وغيرهما فاخذ بعض من سُمّى وفيهم طالب وابو هارون ورأى فى منزل بنى الاشرس عَلَمَيْن اخضرين ثمّ اخذ خادمًا لاحمد بن نصر فقرّره فاقرّ بمثل ما قال عيسى فارسل الى احمد بن نصر فاخذه وهو فى الحمّام وحُمل اليه وفتّش بيته فلم يُوجَد فيه سلاح ولا شىء من الآلات فسيّرهم محمّد بن ابراهيم الى الواثق مقيّدين على أُكُف بغال ليس تحتهم وطاء الى سامرّا، فلمّا علم الواثق بوصولهم جلس لهم مجلسًا عامًّا فيه احمد بن ابى داود وكان كارهًا لقتل احمد بن نصر فلمّا حضر احمد عند الواثق لم يذكر له شيئًا من فعله والخروج عليه ولكنّه قال له ما تقول فى القرآن قال كلام الله وكان احمد قد استقتل فتطيّب وتنوّر قال الواثق المخلوق

---

[1] A. زهير. [2] C. P. et B. السراج. [3] B. et C. P. تخلو.

هو قال كلام الله قال فما تقول فى ربّك اتراه يومَ القيامة قال يا امير المؤمنين قد جآءت الاخبار عن رسول الله صلّعم انّه قال ترون ربّكم يومَ القيامة كما ترون القمر قال لا تضامون فى رؤيته فنحن على الخبر وحدّثنى سفيان بحديث رفعه ان قلب ابن ادم المؤمن [1] بين اصبعين من اصابع الرحمان يقلّبه وكان النبىّ صلّعم يدعوا يا مُقلّب القلوب والابصار ثبّت قلبى على دينك؛ قال اسحاق بن ابراهيم انظر ما يقول قال انت امرتنى بذلك فخاف اسحاق وقال انا امرتُك قال نعم امرتنى ان انصح له ونصيحتى له ان لا يخالف حديث رسول الله صلّعم؛ فقال الواثق لمن حوله ما تقولون فيه فقال عبد الرحمان ابن اسحاق وكان قاضيًا على الجانب الغربىّ وعزل يا امير المؤمنين هو حلال الدم؛ وقال بعض اصحاب ابن ابى داود * اسقنى دمه وقال ابن ابى داود [2] هو كافر يُستتاب لعلّ به عاهة [3] ونقص عقل كانّه كره ان يقتل بسببه؛ فقال الواثق اذا رايتمونى قد قمتُ اليه فلا يقومنّ احد فانّى احتسب خطآيى اليه؛ ودعا بالصمصامة سيف عمر ابن معدى كرب الزبيدىّ ومشى اليه وهو فى وسط الدار على نطع فضربه على حَبْل عاتقه ثمّ ضربه اخرى على رأسه ثمّ ضرب سيما الدمشقىّ رقبته وحزّ رأسه وطعنه الواثق بطرف الصمصامة فى بطنه وحُمل حتّى صُلب عند بابك وحُمل رأسه الى بغداد فنُصب بها وأُقيم عليه الحرس وكُتب فى اذنه رُقعة هذا رأس الكافر المشرك الضالّ احمد بن نصر؛ وتتبّع اصحابه فجُعلوا فى المحبوس ❊

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة اراد الواثق الحجّ فوجّه عمر بن فرج [4] لاصلاح الطريق فرجع واخبره بقلّة المآء فبدا له؛ وفيها ولى جعفر بن دينار اليمن فسار فى شعبان وحجّ فى طريقه وكان معه اربعة آلاف فارس

---

[1]) Om. A. [2]) Om. C. P. et B. [3]) B. علّة. [4]) B. c. artic.

والفا راجل، وفيها نقب اللصوص بيت المال الذى فى دار[1] العامّة واخذوا اثنين واربعين الف درهم وشيئًا يسيرًا من الدنانير ثمّ تتبّعوا وأُخذوا بعد ذلك، وفيها خرج محمّد بن عبد الله الخارجىّ الثعلبىّ فى ثلاثة عشر رجلًا فى ديار ربيعة فخرج اليه غانم بن ابى مسلم بن احمد الطوسىّ وكان على حرب الموصل فى مثل عدّته فقتل من الخوارج اربعة واخذ محمّد بن عبد الله اسيرًا فبعث به الى سامرّا فحُبس، وفيها قدم وصيف التركىّ من ناحية اصبهان والجبال وفارس وكان قد سار فى طلب الاكراد لانّهم كانوا قد افسدوا بهذه النواحى وقدم معه بنحو من خمس مأية نفس فيهم غلمان صغار فحُبسوا وأُجيز وصيف بخمسة وسبعين الف دينار وقُلّد سيفًا، * وفيها سار جيش للمسلمين الى بلاد المشركين فقصدوا جليقية[2] وقتلوا واسروا وسبوا وغنموا ووصلوا الى مدينة ليون فحصروها ورموها بالمجانيق فخاف اهلها فتركوها بما فيها وخرجوا هاربين فغنم المسلمون منهم ما ارادوا واخربوا الباقى ولم يقدروا على هدم سورها فتركوها ومضوا لانّ عرضه سبع عشرة ذراعًا وقد ثلموا فيه ثلمًا كثيرة[3]، وفيها كان الفدآء بين المسلمين والروم واجتمع المسلمون فيها على نهر اللامس على مسيرة يوم من طرسوس واشترى الواثق من بغداذ وغيرها من الروم وعقد الواثق لاحمد بن سعيد بن مُسْلم[4] بن قتيبة الباهلىّ على الثغور والعواصم وامره بحضور الفداء هو وخاقان الخادم وامرهما ان يمتحنا اسرى المسلمين فمن قال القرآن مخلوق وانّ الله لا يُرى فى الاخرة فودى به واعطى دينارًا ومن لم يقل ذلك تُرك فى ايدى الروم فلمّا كان فى عاشورآء سنة احدى وثلاثين اجتمع المسلمون ومن معهم من الاسرى على النهر واتت الروم ومن معهم من الاسرى وكان النهر بين الطايفتين فكان المسلمون يطلقون الاسير

1) C. P. et B. add. ببيت. 2) Cod. خليقية! 3) Om. C. P. et B.
4) C. P. et B. مسلمة.

فيطلق الروم الاسير من المسلمين فيلتقيان فى وسط النهر ويأتى هذا اصحابه فلذا وصل الاسير الى المسلمين كبّروا واذا وصل الاسير[1] الى الروم صاحوا حتّى فرغوا وكان عدّة اسرى المسلمين اربعة آلاف واربع مأية وستّين نفسًا والنسآء والصبيان ثمان مأية واهل ذمّة المسلمين مأية نفس وكان النهر مخاضة تعبره الاسرى وقيل بل كان عليه جسر ولمّا فرغوا من الفدآء غزا احمد بن سعيد بن مسلم الباهلىّ شاتيًا فاصاب الناس ثلج ومطر فمات منهم مايتا نفس وأُسر نحوهم وغرق بالبدندون خلق كثير فوجد الواثق على احمد فكان قد جاء الى احمد بطريق من الروم فقال وجوه الناس لاحمد انّ عسكرًا فيه سبعة آلاف لا تتخوّف[2] عليه فان كنت لا تواجه القوم وتطرّق بلادهم، ففعل وغنم نحو من الف بقرة وعشرة آلاف شاة وخرج، فعزله الواثق واستعمل مكانه نصر بن حمزة الخزاعىّ فى جمادى الاولى، وفيها مات الحسن بن الحسين بطبرستان، فيها كان بافريقية حرب بين احمد ابن الاغلب واخيه محمّد بن الاغلب وكان مع احمد جماعة فهجموا على محمّد فى قصره واغلق اصحاب محمّد بن الاغلب [الباب] واقتتلوا ثمّ كفّوا عن القتال واصطلحوا وعظم امر احمد ونقل الدواوين اليه ولم يبق لمحمّد من الامارة الّا اسمها ومعناها لاحمد اخيه فبقى كذلك الى سنة اثنتين وثلاثين ومأيتين فاتّفق مع محمّد من بنى عمّه ومواليه جماعة وقاتل اخاه احمد فظفر به ونفاه الى الشرق واستقام امر محمّد بافريقية ومات اخوه احمد بالعراق[3]، * وفيها مات ابو عبد الله محمّد بن زياد المعروف بابن الاعرابىّ الراوية فى شعبان وهو ابن ثمانين سنة[4]، وفيها ماتت امّ ابيها بنت موسى ابن جعفر اخت علىّ بن الرضا عم، وفيها مات مخارق المغنّى، وابو نصر احمد بن حاتم راوية الاصمعىّ، وعمرو بن ابى عمرو

---

1) B. الرومى. 2) A. بنحون. 3) Om. C. P. et B. 4) Om. A.

الشيبانى، ومحمّد بن سعدان النحوىّ الضرير توفّى فى ذى الحجّة، وفيها توفّى ابراهيم بن غرغرة، وعاصم بن علىّ بن عاصم [1] بن صهيب الواسطىّ، ومحمّد بن سلّام بن عبد [2] الله الجُمَحىّ البصرىّ وكان عالمًا بالاخبار وايّام الناس [3]، سلّام بالتشديد، وعاصم بن عمرو بن علىّ ابن مقدّم ابو بشر المقدّمىّ، وابو يعقوب يوسف بن يحيى البُوَيْطىّ الفقيه صاحب الشافعىّ وكان قد حُبس فى محنة الناس بخلق القرآن فلم يجب وكان من الصالحين، وهارون بن معروف البغدادىّ وكان حافظًا للحديث ۞

ثمّ دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومايتين، ٢٣٢ سنة

ذكر الحرب مع بنى نُمَيْر

فى هذه السنة سار بُغا الكبير الى بنى نُمَيْر فاوقع بهم، وكان سبب ذلك انّ عمارة بن عَقيل بن بلال بن جرير الخطفىّ امتدح الواثق بقصيدة فدخل عليه وانشده فامر له بثلاثين الف درهم فاخبر الواثق بافساد بنى نُمَيْر فى الارض واغارتهم على الناس وعلى اليمامة وما قرب منها وكتب الواثق الى بغا يامره بحربهم وهو بالمدينة، فسار نحو اليمامة فلقى من بنى نمير جماعة بالريف فحاربهم فقتل منهم نيفًا وخمسين رجلًا *واسر اربعين رجلًا [4] ثمّ سار حتّى نزل مراة وارسل اليهم يدعوهم الى السمع والطاعة فامتنعوا وسار بعضهم الى نحو جبال السود وهو خلف اليمامة، وبثّ بُغا سراياه فيهم فاصابت منهم [5] ثمّ سار بجماعة مَنْ معه وهم نحو من الف رجل سوى من تخلّف فى العسكر من الضعفآء والاتباع فلقيهم وقد جمعوا لهم وهم نحو من ثلاثة آلاف بموضع يقال له روضة الامان على مرحلة من اضاخ [6] فهزموا مقدّمته وكشفوا [7] ميسرته وقتلوا من اصحابه

---

1) Om. C. P. et B. 2) C. P. عبيد. 3) B. المسلمين. 4) Om. A.
5) C. P. et B. فيهم. 6) A. sine punctis. 7) C. P. et B. وكسروا.

نحو من مايَة رجل وعشرين رجلًا [1] وعقروا من ابل عسكره نحو سبع مايَة بعير ومايَة دابّة وانتهبوا الاثقال وبعض الاموال ثمّ ادركهم الليل، وجعل بُغا يدعوهم الى الطاعة فلمّا طلع الصُبح ورأوا قلّة مَن مع بُغا عبّوا وجعلوا رجّالتهم امامهم ونعمهم ومواشيهم ورآءهم وحملوا على بُغا فهزموه حتّى بلغ معسكره وايقن من معه بالهلكة، وكان بغا قد ارسل من اصحابه مايَتَىْ فارس الى طايفة منهم فبينا هو قد اشرف على العطب اذ وصل اصحابه اليه منصرفين من وجوههم فلمّا نظر بنو نمير ورأوهم قد اقبلوا من خلفهم ولّوا هاربين واسلموا رجّالتهم واموالهم فلم يفلت من الرجّالة الّا اليسير وامّا الفرسان فنجوا [2] على خيلهم، وقيل انّ الهزيمة كانت على بُغا مذ غدوة الى انتصاف النهار ثمّ تشاغلوا بالنهب فرجع الى بُغا من كان انهزم من اصحابه فرجع بهم فهزم بنى نمير وقتل فيهم من زوال الشمس الى آخر وقت العصر زها الف وخمس مايَة راجل واقام بموضع الوقعة فارسل امرآء العرب يطلبون الامان فآمنهم فاتوه فقيّدهم واخذهم معه الى البصرة، وكانت الوقعة فى جمادى الآخرة ثمّ قدم واجن [3] الاشروسنىّ على بغا فى سبع مايَة مقاتل مددًا له فسيّره بُغا فى اثارهم حتّى بلغ تَبالة من اعمال اليمن ورجع وكان بغا قد كتب الى صالح امير المدينة ليُوافيه ببغداذ *بمن عنده من فزارة ومُرّة وثعلبة وكلاب ففعل فلقيه ببغداذ [4] فسارا جميعًا وقدم بُغا سامرّا بمن بقى معه منهم سوى من هرب ومات وقُتل فى الحروب فكانوا يزيدون على الفَىْ [5] رجل ومايَتَىْ رجل من نُمَيْر وكلاب ومُرّة وفزارة وثعلبة وطىّء

ذكر موت ابى جعفر الواثق

فى هذه السنة توفّى الواثق بالله ابو جعفر هارون بن محمّد المعتصم فى ذى الحجّة لستّ بقين منه وكانت علّته الاستسقاء وعولج

1) A. add. وثلاثين رجلا. 2) A. فنموا. 3) A. واخر. 4) Om. A.
5) C. P. et B. الفى.

بالاقعاد[1] فى تنّور مُسخّن فوجد لذلك خفّة فامرهم من الغد بالزيادة فى اسخانه[2] ففعل ذلك وقعد فيه اكثر من اليوم الاوّل فحمى عليه فأُخرج منه فى محفّة وحضر عنده احمد بن ابى داود ومحمّد بن عبد الملك الزيّات وعمر بن فرج فمات فيها فلم يشعروا بموته حتّى ضرب بوجهه المحفّة فعلموا، وقيل انّ احمد بن ابى داود حضره عند موته وغمضه[3] وقيل انّه لمّا حضرته الوفاة جعل يُردّد هذَيْن البيتَيْن

المَوت فيه جميع الناس[4] مُشترك لا سوقة تبقى منهم[5] ولا ملك

ما ضرّ اهل قليل فى تفاقرهم وليس يغنى عن الاملاك ما ملكوا

وامر بالبُسط فطويت والصق خدّه بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه، وقال احمد بن محمّد الواثقىّ كنتُ فيمن يتمرّض الواثق فلحقه غشية وانا وجماعة من اصحابه قيام فقلنا لو عرفنا خبره فتقدّمتُ اليه فلمّا صرتُ عند رأسه فتح عينَيْه فكدتُ اموت من خوفه فرجعتُ الى خلفُ وتعلقتْ قُنْبعة[6] سيفى فى عتبة المجلس فاندقّت وسلمتُ من جراحه ووقفتُ فى موقفى ثمّ انّ الواثق مات وسجّيناه وجآء الفرّاشون واخذوا ما تحته فى المجلس ورفعوه[7] لانّه مكتوب عليهم واشتغلوا باخذ البيعة وجلستُ على باب المجلس لحفظ الميّت ورددتُ الباب فسمعتُ حسًّا ففتحتُ الباب واذا جرذ قد دخل من بُستان هناك فاكل احدى عينَىْ الواثق فقلتُ لا اله الّا الله هذه العين الّتى فتحها من ساعة فاندقّ سيفى هيبة لها صارت طعمة لدابّة ضعيفة، وجآءوا فغسلوه فسألنى احمد بن ابى داود عن عينه فاخبرته بالقصّة من اوّلها الى آخرها فعجب منها، ولمّا مات صلّى عليه احمد وانزله فى قبره وقيل صلّى

---

1) C. P. et B. بالجلوس. 2) C. P. et B. الوقود. 3) C. P. et B. غمّضه. 4) C. P. et B. الخلق. 5) C. P. et B. منهم تبقى. 6) C. P. قنبيعة. 7) Om. A.

عليه اخوه المتوكّل ودُفن بالهارونى بطريق مكّة *وكان مولده بطريق مكّة[1] وامّه ام ولد اسمها قراطيس، ولمّا اشتدّ مرضه احضر المنجّمين منهم الحسن بن سَهْل فنظروا فى مولده فقدّروا له ان يعيش خمسين سنة مستانفة من ذلك اليوم فلم يعشْ بعد قولهم الّا عشرة ايّام ومات، وكان ابيض مشربًا بحمرة جميلًا ربعة حسن الجسم، *قايم العين[2] اليسرى فيها نكتة بياض وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وخمسة ايّام وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة *وقيل ستًّا وثلاثين سنة[3] ✿

ذكر بعض سيرة الواثق بالله

لمّا توفّى المعتصم وجلس الواثق فى الخلافة احسن الى الناس واشتمل على العلويّين وبالغ فى اكرامهم والاحسان اليهم والتعهّد لهم بالاموال وفرّق فى اهل الحرمَيْن اموالًا لا تحصى حتّى انّه لم يوجد فى ايّامه بالحرمين سايلٌ، ولمّا توفّى الواثق كان اهل المدينة تخرج من نسآيهم كلّ ليلة الى البقيع فيبكين عليه ويندُبْنه ففعلوا[4] ذلك بينهم مناوبة حزنًا عليه لما كان يكثر من الاحسان اليهم، واطلق فى خلافته اعشار سفن البحر وكان مالًا[5] عظيمًا، قال الحسين بن الضحّاك شهدتُ الواثق بعد ان مات المعتصم بايّام اوّل مجلس جلسه فغنّته جارية ابراهيم بن المهدىّ

ما درى الحاملون يوم استقلّوا نعشه للثواء ام للقبآء
فليقل فيك باكيًا بك ماشيــــن صباحًا وعند كلّ مسآء

فبكى وبكينا معه حتّى شَغَلَنَا البكاء عن جميع ما كُنّا فيه قال ثمّ تغنّى بعضهم فقال

ودّعْ هُريرة انّ الركب مرتحل وهل تطيق وداعًا ايّها الرجل

1) Om. A. 2) C. P. et B. فى عينه. 3) Om. A. 4) C. P. et B. يفعلون. 5) C. P. et B. مُلكا.

فازداد الواثق بكآء وقال ما سمعت كالهموم تعزية بهأب وبغعى[1] نفسى[2] ثمّ تفرّق اهل المجلس قال وقال احمدُ بن عبد الوهّاب فى الواثق

انت دار الاحبّة ان يتبينا[3] اجدك ما رايت بها معينا

تقطع حسرة من حُبّ ليلى نفوس ما انبين ولا حزينا ،

فصنعت فيه علم جارية صالح بن عبد الوهّاب فغنّاه زرزر الكبير للواثق فسأله لمن هذا فقال لعلم فاحضر صالحًا وطلب منه شراها فاهداها له فعوّضه خمسة[4] آلاف دينار فطله بها ابن الزيّات فاعادت الصوت فقال الواثق بارك الله عليك وعلى مَنْ ربّاك فقالت وما ينفع من ربّانى امرتَ له بشىء فلم يصل اليه فكتب الى ابن الزيّات يامره بايصال المال اليه واضعفه له فدفع اليه عشرة آلاف دينار وترك صالح عمل السلطان واتّجر فى المال ، وقال ابو عثمان المازنىّ النحوىّ استحضرنى الواثق من البصرة فلمّا حضرتُ عنده قال من خلّفت بالبصرة قلتُ اختًا لى صغيرة قال فما قالت المسكينة قلتُ ما قالت ابنة الاعشى

تقول ابنتى حين جدّ الرحيل ارانا سوّاء ومن قد ايتم

فيا ابتا لا تزل عندنا وانا بخير اذا لم ترم

ترانا اذا اضمرتْك البلاد وتخفى وتقطع منّا الرحم

قال فما رددتَ عليها قلتُ ما قال جرير لابنته

ثقى بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

فضحك وامر له بجايزة سنيّة ✿

ذكر خلافة المتوكّل

وفى هذه السنة بويع المتوكّل على الله جعفر بن المعتصم بعد موت الواثق ، * وسبب خلافته ان لمّا مات الواثق حضر الدار احمد بن ابى داود وايتاخ ووصيف وعمر بن فرج وابن الزيّات وابو الوزير

---

1) A. ويسعى ; om Mus. Britt. 2) Om. B. 3) A. فيتنا. 4) A. خمسين ✿

احمد بن خالد وعزموا على البيعة لمحمّد بن الواثق¹ وهو غلام امرد قصير فالبسوه دُرّاعة سوداء وقلنسوة فاذ هو قصير فقال وصيف اما تتّقون الله تولّون هذا الخلافة فتناظروا فيمن تولّونه فذكروا عدّة ثمّ أُحضر المتوكّل فلمّا حضر البسه احمد بن ابى داود الطويلة وعمّمه وقبّل بين عينيه وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثمّ غُسل الواثق وصلّى عليه ودُفن، وكان عمر المتوكّل يوم بويع ستّا وعشرين² سنة ووضع العطاء للجند لثمانية اشهر واراد ابن الزيّات يلقّبه المنتصر فقال احمد بن ابى داود قد رأيتُ لقبًا ارجوا ان يكون موافقًا وهو المتوكّل على الله فامر بامضائه فكتب به الى الآفاق، وقيل بل رأى المتوكّل فى منامه قبل ان يستخلف كانّ سكّرًا ينزل عليه من السماء مكتوب عليه المتوكّل على الله فقصّها اصحابه فقالوا هى والله الخلافة فبلغ ذلك الواثق فحبسه وضيّق عليه، وحجّ بالناس محمّد بن داود ❊

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة اصاب الحجّاج فى العود عطش عظيم فبلغت الشربة عدّة³ دنانير ومات منهم خلق كثير، *وفيها غدر موسى بالاندلس وخالف على عبد الرحمان بن الحكم امير الاندلس بعد ان كان قد وافقه واطاعه وسيّر اليه عبد الرحمان جيشًا مع ابنه محمّد، وفيها كان بالاندلس مجاعة شديدة وقحط عظيم وكان ابتداؤه سنة اثنتين وثلاثين فهلك فيه خلق كثير من الادميّين والدوابّ ويبست الاشجار ولم يزرع الناس شيئًا فخرج الناس هذه السنة يستسقون فسقوا وزرعوا وزال عن الناس القحط⁴، وفيها ولى ابراهيم بن محمّد بن مُصعب بلاد فارس، *وفيها غرق كثير من الموصل [وهلك] فيه خلق، قيل كانوا نحو مائة الف انسان

¹) Om. C. P. et B. ²) B. ست عشرة. ³) B. عشرة. ⁴) Om. C. P. et B.

وكان سبب ذلك انّ المطر جاء بها عظيمًا لم يسمع بمثله بحيث انّ بعض اهلها جعل سطلًا عمقه ذراع فى سعة ذراع فامتلأ ثلاث دفعات فى نحو ساعة وزادت دجلة زيادة عظيمة فركب المآء الربض الاسفل وشاطئ نهر سوق الاربعآء فدخل كثيرًا من الاسواق فقيل انّ امير الموصل وهو غانم بن حميد الطوسىّ كفن ثلاثين الفًا وبقى تحت الهدم خلق كثير لم يحملوا سوى من حملة المآء[1] ، *وفيها امر الواثق بترك اعشار سفن البحر[2] ، وفيها توفّى الحكم بن موسى، ومحمّد بن عامر[3] القرشىّ مصنّف الصوايف وغيرها، ويحيى بن يحيى الغسّانىّ الدمشقىّ وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل غير ذلك، وابو الحسن علىّ بن المغيرة الاثرم النحوىّ اللغوىّ واخذ العلم عن ابى عبيدة والاصمعىّ، وفيها توفّى عمرو الناقد ٭

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومايتين،

سنة ٢٣٣

ذكر قبض محمّد بن عبد الملك الزيّات

وفى هذه السنة قبض المتوكّل على محمّد بن عبد الملك الزيّات وحبسه لسبع خلون من صفر، وكان سببه انّ الواثق استوزر *محمّد ابن عبد الملك وفوّض الامور كلّها اليه وكان الواثق[4] قد غضب على اخيه جعفر المتوكّل ووكّل عليه من يحفظه ويأتيه باخباره فاتى المتوكّل الى محمّد بن عبد الملك يسأله ان يكلّم الواثق ليرضى عنه فوقف بين يدَيْه لا يكلّمه ثمّ اشار عليه بالقعود فقعد فلمّا فرغ من الكتب التى بين يديه ثمّ التفت اليه كالمتهدّد وقال ما جآء بك قال جئتُ اسئل امير المومنين الرضى عنّى فقال لمن حوله انظروا يغضب اخاه ثمّ يسألنى ان استرضيه له اذهب فاذا[5] صلحتَ رضى عنك، فقام من عنده حزينًا فاتى احمدَ بن ابى داود فقام اليه احمد واستقبله على باب البيت وقبله[6] وقال ما حاجتك جُعلت

1) Om. C. P. et B. 2) Om. A. 3) B. عايذ. 4) B. 5) A. فانك.
6) Om. A.

فداك قال جئت لتسترضى امير المؤمنين لى قال لمفعل ونعمة عين وكرامة فكلّم احمد الواثق به فوعده ولم يرض عنه * ثم كلّمه فيه ثانية فرضى عنه[1] وكساه ولمّا خرج المتوكّل من عند ابن الزيّات كتب الى الواثق انّ جعفرًا اتانى فى زىّ المخنّثين له شعر قفاه يسألنى ان اسئل امير المؤمنين الرضاء عنه، فكتب اليه الواثق ابعثْ اليه فاحضرْه ومُرْ مَنْ يجزّ شعر قفاه فيضرب به وجهه قال المتوكّل لمّا اتانى رسوله لبستُ سوادًا جديدًا واتيته رجآء ان يكون قد اتاه الرضى عنّى فاستدعا حجّامًا فاخذ شعرى على السواد الجديد ثمّ ضرب به وجهى، فلمّا ولى الخلافة المتوكّل امهل حتّى كان صفرًا فامر ايتاخ باخذ ابن الزيّات وتعذيبه فاستحضر[2] فركب يظنّ انّ الخليفة يستدعيه فلمّا حاذى منزل ايتاخ عُدل به اليه فخاف فادخله حجرة ووكّل عليه وارسل الى منازله من اصحابه مَنْ هجم عليها واخذ كلّما فيها واستصفى امواله واملاكه فى جميع البلاد، وكان شديد الجزع كثير البكآء والفكر ثمّ شوهر * وكان يُنْخس بمسلّة لئلّا ينام ثمّ تُرك فنام يومًا وليلةً[3] ثمّ جُعل فى تنّور عمله هو وعذّب به ابن اسماط[4] المصرىّ واخذ ماله فكان من خشب فيه مسامير من حديد اطرافها * الى داخل التنّور وتمنع[5] من يكون فيه من الحركة وكان ضيّقًا بحيث انّ الانسان كان يمدّ يديه الى فوق رأسه ليقدر على دخوله لضيقه ولا يقدر من يكون فيه يجلس فبقى ايّامًا فمات * وكان حبسه لسبع خلون من صفر وموته[3] لاحدى عشرة بقيت من ربيع الاوّل، واختلف فى سبب موته فقيل كما ذكرناه، وقيل بل ضُرب فمات وهو يُضرب وقيل مات بغير ضرب وهو اصحّ، فلمّا مات حضره ابناه سليمان وعبيد الله وكانا محبوسين وطُرح على الباب فى قميصه الذى حُبس فيه فقالا الحمد لله الذى اراح من هذا الفاسق

1) Om. A. 2) C. P. et B. فاستدعاه. 3) Om. A. 4) C. P. et B. اسباط. 5) C. P. et B. تمنع من داخل.

وغسلاه على الباب ودفناه، فقيل انّ الكلاب تنتشنه [1] واكلت لحمه، قال وسُمع قبل موته يقول لنفسه يا محمّد لم تقنعك [2] النعمة والدوابّ والدار النظيفة والكسوة وانت فى عافية حتّى طلبتَ الوزارة ذقْ ما عملتَ بنفسك ثمّ سكت عن ذلك وكان لا يزيد على التشهّد وذكر الله عزّ وجلّ، وكان ابن الزيّات صديقًا لابراهيم الصولىّ فلمّا ولى الوزارة صادره بالف الف وخمس مايّة الف [3] درهم فقال الصولىّ

وكنتَ اخى بارخاء الزمان فلمّا نبا صرتَ حربًا عوانا
وكنتُ اذمّ اليك الزمان فاصبحت منك اذمّ الزمانا
وكنت اعدّك للنايبات فها انا طلب منك الامانا

وقال ايضًا

اصبحت من رأى ابى جعفر فى هيئة تنذر بالصيلم
من غير ما ذنب ولكنّها عداوة الزنديق للمسلم ❀

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة حُبس عمر بن الفرج الرخّجىّ، وكان سبب ذلك انّ المتوكّل اتاه لمّا كان اخوه الواثق ساخطًا عليه ومعه صكّ ليختمه عمر له ليقبض ارزاقه من بيت المال فلقيه عمر بالخيبة واخذ صكّه فرمى به الى صحن المسجد وكان حبسه فى شهر رمضان واخذ ماله واثاث بيته واصحابه ثمّ صولح على احد عشر الف الف على ان يردّ عليه ما حيز من ضياع الاهواز حسب [4] فكان قد البس فى حبسه جبّة صوف قال علىّ بن الجهم يهجوه

جمعتَ امرين ضاع الحزم بينهما تيه الملوك وافعال الصعاليك
اردت شكرًا بلا برّ ومرزية لقد سلكتَ سبيلًا غير مسلوك،

وفيها غضب المتوكّل على سليمان بن ابراهيم بن الجنيد النصرانىّ

---

1) C. P. et B. تنبشه. 2) A. تنفعك. 3) Om. A. 4) Om. A.

كاتب سمّانة وضربه واخذ ماله، وغضب ايضًا على ابى الوزير واخذ ماله ومال اخيه وكاتبه، وفيها ايضًا عزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج وولّاه يحيى بن خاقان الخراسانىّ مولى الازد وولى ابراهيم ابن العبّاس بن محمّد بن صول ديوان زمام النفقات، وفيها ولّى المتوكّل ابنه المنتصرَ الحَرَمَيْن واليمن والطايف فى رمضان، وفيها فلج احمد بن ابى داود فى جمادى الاخرة، وفيها وثب ميخاييل بن توفيل بامّه تدورة فالزمها الدير وقتل اللقط[1] لانّه كان اتّهمها به فكان ملكها ستّ سنين، وحجّ بالناس فى هذه السنة محمّد بن داود، *وفيها عزل محمّد بن الاغلب امير افريقية عامله على الزاب واسمه سالم بن غلبون فاقبل يريد القيروان فلمّا صار بقلعة دلبسير(?) اضمر الخلاف وسار الى الاربس[2] فمنعه اهلها من الدخول اليها فسار الى باجة فدخلها واحتمى بها فسيّر اليه ابن الاغلب جيشًا عليهم خفاجة بن سفيان فنزل عليه وقاتله فهرب سالم ليلًا فاتبعه خفاجة فلحقه وقتله وحمل رأسه الى ابن الاغلب وكان ازهر بن سالم عند ابن الاغلب محبوسًا فقتله[3]، وفيها توفّى يحيى بن معين البغدادىّ بالمدينة وكان مولده سنة ثمان وخمسين ومائة هو صاحب الجرح والتعديل، ومحمّد بن سماعة القاضى صاحب محمّد بن الحسن وقد بلغ مائة سنة وهو صحيح الحواسّ ٭

ثم دخلت سنة اربع وثلاثين ومائتين، سنة ٢٣٤

ذكر هرب محمّد بن البُعَيْث

فى هذه السنة هرب محمّد بن البُعَيْث بن الجليس، وكان سبب هربه انّه جىء به اسيرًا من اذربيجان الى سامرّا وكان له رجل يخدمه يُسمّى خليفة وكان المتوكّل مريضًا فاخبر خليفة ابنَ البعيث انّ المتوكّل مات ولم يكن مات وانّما اراد اطماع ابن البعيث فى

---

1) A. القسط. 2) Cod. الاندلس. 3) Om. C. P. et B.

الهرب فوافقه على الهرب واعدّ له دوابّ فهربا الى موضعه من اذربيجان وهو مَرَنْد[1] ، وقيل كان له قلعة شاهى وقلعة يكدر[2] ، وقيل انّ ابن البعيث كان فى حبس اسحاق بن ابراهيم بن مُصْعب فتكلّم فيه بُغا الشرابىّ فاخذ منه الكفلآء نحو من ثلاثين كفيلًا منهم محمّد ابن خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانىّ فكان يتردّد بسامرّا فهرب الى مرند وجمع بها الطعام وهى مدينة حصينة وفيها عيون ماء ولها بساتين كثيرة داخل البلد ، واتاه من اراد الفتنة من ربيعة وغيرهم فصار فى نحو من الفَيْن ومايتَىْ رجل وكان الوالى باذربيجان محمّد بن حاتم بن هرثمة فقصّر فى طلبه فولّى المتوكّل حَمْدَوَيْه بن علىّ بن الفضل السعدىّ اذربيجانَ وسيّره على البريد[3] وجمع الناس وسار الى ابن البعيث فحصره فى مرند فلمّا طالت مُدّة الحصار بعث المتوكّل زيرك التركىّ فى مايتَىْ فارس من الاتراك فلم يصنع شيًّا فوجّه اليه المتوكّل عمر بن سَيْسيل[4] بن كال فى تسع مايةِ فارس فلم يغن[5] شيًّا فوجّه بُغا الشرابىّ فى الفَىْ فارس وكان حمدويه وابن سيسيل وزيرك قد قطعوا من الشجر الذى حول مرند نحو مايةِ الف شجرة ونصبوا عليها عشرين منجنيقًا ونصب ابن البعيث عليهم مثل ذلك فلم يقدروا على الدنوّ من سور المدينة فقتل من اصحاب المتوكّل فى حربه فى ثمانية اشهر نحو من مايةِ رجل وجُرح نحو اربع مايةِ واصاب اصحابه مثل ذلك وكان حمدويه وعمر وزيرك يغادونه القتال ويراوحونه وكان اصحابه يتدلّون بالحبال من السور معهم الرماح فيقاتلون فاذا حمل عليهم اصحاب الخليفة تحاجزوا[6] الى السور وحموا نفوسهم فكانوا يفتحون الباب فيخرجون فيقاتلون ثمّ يرجعون ، ولمّا قرب بُغا الشرابىّ من مرند بعث

---

1) A. مزيد ubique. 2) A. sine punctis. 3) A. الى البريد ! 4) B. سيسيل بن كمال. 5) C. P. et B. يصنع. 6) C. P. تجاوزوا ; B. تحاوزوا.

عيسى بن الشيخ بن الشليل[1] ومعه امان لوجوه اصحاب ابن البعيث * ان ينزلوا وامان لابن البعيث ان ينزل على حكم المتوكّل فنزل من اصحابه خلق كثير بالامان ثمّ فتحوا باب المدينة فدخل اصحاب المتوكّل وخرج ابن البعيث[2] هاربًا فلحقه قوم من الجند فاخذوه اسيرًا وانتهب الجند منزله ومنازل اصحابه وبعض منازل اهل المدينة ثمّ نودى بالامان واخذوا لابن البعيث اختَيْن وثلاث بنات وعدّة من السرارى ثمّ وافاهم بُغا الشرابىّ من غد فامر فنودى بالمنع من النهب وكتب بالفتح لنفسه واخذ ابن البعيث اليه ۞

ذكر ايتاخ وما صار اليه امره

كان ايتاخ غلامًا خزريًّا[3] طبّاخًا لسلّام الابرش فاشتراه منه المعتصم فى سنة تسع وتسعين ومائة وكان فيه شجاعة فرفعه المعتصم والواثق وضمّ اليه اعمالًا كثيرة منها المعونة بسامرّا مع اسحاق ابن ابراهيم وكان المعتصم اذا اراد قتل احد فعند ايتاخ يُقْتَل وبيده يحبس منهم اولاد المامون بن سندس وابن الزيّات وصالح بن عُجَيْف وغيرهم وكان مع المتوكّل فى مرتبته واليه الجيش والمغاربة والاتراك والاموال والبريد والحجابة ودار الخلافة فلمّا تمكّن المتوكّل من الخلافة شرب فعربد على ايتاخ فهمّ ايتاخ بقتله فلمّا اصبح المتوكّل قيل له فاعتذر اليه وقال انت ابى وانت ربّيتنى ثمّ وضع عليه من يحسّن له الحجّ فاستاذن * فيه المتوكّل فاذن[4] له وصيّره امير كلّ بلد يدخله وخلع عليه وسار العسكر جميعه بين يديه فلمّا فارق جُعلت الحجابة الى وصيف فى ذى القعدة وقيل انّ هذه القصّة كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ۞

ذكر الخلف بافريقية[5]

فى هذه السنة خرج عمرو بن سليم التجيبىّ[6] المعروف بالقويع

---

1) A. السسسل. 2) Om. A. 3) A. 4) Om. C. P. et B. 5) Caput in A. modo legitur. 6) Cod. التجبى.

على محمّد بن الاغلب امير افريقية فسيّر اليه جيشا فحصره بمدينة تونس هذه السنة فلم يبلغوا منه غرضا فعادوا عنه، فلمّا دخلت سنة خمس وثلاثين سيّر اليه ابن الاغلب جيشا فالتقوا بالقرب من تونس ففارق جيش ابن الاغلب جمع كثير وقصدوا القويع فصاروا معه فانهزم جيش ابن الاغلب وقوى القويع، فلمّا دخلت سنة ستّ وثلاثين سيّر محمّد بن الاغلب اليه جيشا فاقتتلوا فانهزم القويع وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة وادرك القويعَ انسانٌ فضرب عنقه ودخل جيش ابن الاغلب مينة تونس بالسيف فى جمادى الاولى ❊

ذكر عدّة حوادث

حجّ بالناس هذه السنة محمّد بن داود بن عيسى بن موسى ابن محمّد *بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس[1]، وفيها توفّى جعفر ابن مبشّر بن احمد الثقفىّ المتكلّم احد المعتزلة البغداديّين وله مقالة يتفرّد بها، وفيها توفّى ابو خُثيمة زهير[2] بن حرب فى شعبان وكان حافظًا للحديث، وابو ايّوب سليمان بن داود بن بشر المقرىّ[3] البصرىّ المعروف *بالشاذكونىّ باصبهان، وفيها توفّى علىّ بن عبد الله بن جعفر المعروف[4] بابن المدينىّ الحافظ وقيل سنة خمس وثلاثين وهو امام ثقة وكان والده ضعيفًا فى الحديث، واسحاق بن اسماعيل الطالقانىّ ويحيى بن ايّوب المقابرىّ، وابو بكر بن ابى شيبة، وابو الربيع الزهرانىّ ❊

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين، سنة ٢٣٥

ذكر قتل ايتاخ

قد ذكرنا ما كان منه مع المتوكّل وسبب حجّه، فلمّا عاد من مكّة كتب المتوكّل الى اسحاق بن ابراهيم ببغداد يامره بحبسه

---

1) Om. C. P. et B. 2) B. رجاء. 3) A. المغربى. 4) Om. C. P. et B.

وانفذ المتوكّل كسوة وهدايا الى طريق ايتاخ فلمّا قرب ايتاخ من بغداد خرج اسحاق بن ابراهيم الى لقآيه وكان ايتاخ اراد المسير على الانبار الى سامرّا فكتب اليه اسحاق انّ امير المؤمنين قد امر ان تدخل بغداد وان يلقاك بنو هاشم ووجوه الناس وان تقعد لهم فى دار خزيمة بن خازم وتامر لهم بالجوايز، فجاء الى بغداد فلقيه اسحاق بن ابراهيم فلمّا راءه اسحاق اراد النزول له فحلف عليه ايتاخ ان لا يفعل وكان فى ثلاثمايـة من غلمانه واصحابه فلمّا صار بباب دار خزيمة وقف اسحاق وقال له اصلح الله الامير يدخل فدخل ايتاخ ووقف اسحاق على الباب فمنع اصحابه من الدخول عليه ووكّل بالابواب [1] واقام عليها للحرس فحين رأى ايتاخ ذلك قال قد فعلوها ولو لم يفعلوا ذلك ببغداد ما قدروا عليه، واخذوا معه ولَدَيْه منصورًا ومظفّرًا وكاتبَيْه سليمان بن وَهْب وقدامة بن زياد فحُبسوا ببغداد ايضًا، وارسل ايتاخ الى اسحاق قد علمتَ ما امرنى به المعتصم والواثق فى امرك وكنتُ ادافع [2] عنك فليشفقنى [3] ذلك عندك فى ولدىّ فامّا انا فقد مرّ بى شدّة ورخاء فما ابالى ما اكلتُ وما شربتُ وامّا هذان الغلامان * فلم يعرفا البوس [4] واجعل لهما طعامًا يصلحهما، ففعل اسحاق ذلك وقيّد ايتاخ وجعل فى عنقه ثمانين رطلًا فمات فى جمادى الاخرة سنة خمس وثلاثين ومايتين واشهد اسحاق جماعة من الاعيان انّه لا ضرب به ولا اثر، وقيل كان سبب موته انّهم اطعموه ومنعوه الماء حتّى مات عطشًا، وامّا ولداه فانّهما بقيا محبوسين حياة المتوكّل فلمّا ولى المنتصر اخرجهما فامّا مظفّر فبقى بعد ان خرج من السجن ثلاثة اشهر ومات وامّا منصور فعاش بعده ۞

---

1) C. P. et B. بالاقوام بواب. 2) C. P. ادفع. 3) C. P. فاستعفنى ; A. فليغفنى. 4) Om. C. P. et B.

ذكر اسر ابن البُعَيْث وموته

فى هذه السنة قدم بُغا الشرابىّ بابن البعيث فى شوّال وبخليفته ابى الاغرّ[1] وباخويه صقر وخالد وكاتبه[2] العلاء وجماعة من اصحابه فلمّا قربوا من سامرّا حُملوا على الجمال ليرأهم الناس فلمّا أُحضر ابن البعيث بين يدى المتوكّل امر بضرب عنقه فجاء السيّاف وسبّه المتوكّل وقال ما دعاك الى ما صنعتَ قال الشقوة وانت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه وانّ لى فيك لظنَّيْن[3] اسبقهما الى قلبى اولاهما بك وهو العفو ثمّ قال بلا فصل

ابى الناس الّا انّك اليوم قاتلى امام الهُدى والصفح بالمرء اجمل

وهل انا الّا حيلة من حظيته وعفوك من نور النبوّة مجمل[4]

فانّك خير السابقين الى العُلا ولا شكّ ان خير الفعالين يفعل .

فقال المتوكّل لبعض اصحابه انّ عنده لادبًا فقال بل يفعل امير المؤمنين ويمنّ عليه فامر * بردّه فحُبس[5] مقيّدًا وقيل انّ المعتزّ شفع فيه الى ابيه فاطلقه وكان ابن البعيث قد قال حين هرب

كم قد قضيتُ امورًا كان اهملها غيرى وقد اخذ الافلاس بالكظم

لا تعذلينى فما ليس ينفعنى اليك عنّى جرى المقدار بالقلم

ساتلف المال فى عُسْر وفى يُسْر انّ الجواد الذى يعطى على العدم

ومات ابن البُعَيْث بعد[6] دخوله سامرّا بشهر قيل كان قد جُعل فى عنقه مائة رطل فلم يزل على وجهه حتّى مات وجعل بنوه * جليس وصقر[7] والبعيث فى عدد الشاكريّة مع عبيد الله بن يحيى ابن خاقان ۞

ذكر البيعة لاولاد المتوكّل بولاية العهد

فى هذه السنة عقد المتوكّل البيعة لبنيه الثلاثة بولاية العهد

---

1) B. الاعز. 2) C. P. et B. ابنه. 3) C. P. 4) C. P. يجبل ; B. يحبّل. 5) C. P. فحبسه ; B. بحبسه. 6) A. قبل ! 7) Om. A.

وهم محمّد ولقبه المنتصر بالله وابو عبد الله محمّد * وقيل طلحة[1] وقيل الزبير ولقبه المُعتزّ بالله وابراهيم ولقبه المؤيّد بالله وعقد لكلّ واحد منهم لوآئين احدهما اسود وهو لواء العهد والاخر ابيض وهو لواء العمل فاعطى كلّ واحد منهم ما نذكره * فامّا المنتصر فاقطعه[2] افريقية والمغرب كلّه والعواسم وقنّسرين والثغور جميعها الشاميّة والجزريّة وديار مُضر وديار ربيعة والموصل وهيت وعانة[3] والانبار[4] والخابور وكور باجرمى وكور دجلة وطساسيج السواد جميعها والحرمَيْن واليمن[4] وحضرموت واليمامة والبحرين والسند ومكران وقندابيل وفُرْج بيت الذهب وكور الاهواز والمستغلّات بسامرّا وماه الكوفة وماه البصرة * وماسبذان ومهرجانقذق وشهرزور والصامغان واصبهان وقمّ[4] وقاشان[5] والجبل جميعه وصدقات العرب بالبصرة * وامّا المعتزّ فاقطعه[6] خراسان وما يُضاف اليها وطبرستان والرىّ وارمينية واذربيجان وكور فارس ثمّ اضاف اليه فى سنة اربعين خزن الاموال فى جميع الآفاق ودور الضرب وامر ان يضرب اسمه على الدراهم * وامّا المؤيّد فاقطعه[7] جُنْد حمص وجُنْد دمشق وجند فلسطين ❁

ذكر ظهور رجل ادّعى النبوّة[8]

وفيها ظهر بسامرّا رجل يقال له محمود بن الفرج النيسابورىّ فعزم انّه نبىّ وانّه ذو القرنَيْن وتبعه سبعة وعشرون رجلًا وخرج من اصحابه ببغداذ رجلان بباب العامّة وآخران بالجانب الغربىّ فأُتى به وباصحابه المتوكّل وامر وضُرب * ضربًا شديدًا وحمل الى باب العامّة فاكذب نفسه وامر اصحابه ان يضربه[9] كلّ رجل منهم عشر صفعات ففعلوا واخذوا له مصحفًا فيه كلام قد جمعه وذكر انّه قرآن وانّ

---

1) Om. C. P. et B. 2) C. P. et B. فكان ما اعطى المنتصر من ذلك. 3) A. وغايات ; om. C. P. et B. 4) Om. A. 5) A. وقاجان. 6) C. P. et B. وكان ما اعطى ابنه المعتز كور. 7) C. P. et B. وكان الذى اعطى المعتز. 8) In C. P. et B. hoc caput sequenti postpositum est. 9) Om. A.

جبرئيل نزل به ثمّ مات من الضرب فى ذى الحجّة وحُبس اصحابه وكان فيهم شيخ يزعم انّه نبىّ وانّ الوحى ياتيه ۞

ذكر ما كان بالاندلس من الحوادث [1]

وفى هذه السنة خرج عبّاس بن وليد المعروف بالطبلىّ بنواحى تدمير لمحاربة جمع اجتمعوا وقدّموا على انفسهم رجلًا اسمه محمّد ابن عيسى بن سابق فوطئ عبّاس بلدهم واوقع بهم واصلحهم وعاد، وفيها اثار اهل تاكرنا [2] ومن يليهم من البربر فسار اليهم جيش عبد الرحمان صاحب الاندلس فقاتلهم واوقع بهم واعظم النكاية فيهم، وفيها سيّر عبد الرحمان ابنه المنذر فى جيش كثيف لغزو الروم فبلغوا البة [3] ، وفيها كان سيل عظيم فى رجب فى بلاد الاندلس فخرّب جسر استجة وخرّب الارحاء وغرّق نهر اشبيلية ستّ عشرة قرية وخرّب نهر تاجة [4] ثمان عشرة قرية وصار عرضه ثلاثين ميلًا وكان هذا حدثًا عظيمًا وقع فى جميع البلاد فى شهر واحد، وفيها هلك ردمير بن اذفونس فى رجب وكانت ولايته ثمانية اعوام، وفيها هلك ابو السول الشاعر سعيد بن يعمر بن علىّ بسرقسطة ۞

ذكر عدّة حوادث

وفى هذه السنة امر المتوكّل اهل الذمّة بلبس الطيالسة العسليّة وشدّ الزنانير وركوب السروج بالركب الخشب وعمل كرّتين فى مؤخر السروج وعمل [5] رقعتين على لباس مماليكهم مخالفين لون الثوب كلّ واحد منهما قدر اربع اصابع ولون كلّ واحد منهما غير لون الاخرى ومن خرج من نسآيهم تلبس ازارًا عسليًّا ومنعهم من لباس المناطق وامر بهدم بيعهم المحدثة وباخذ العشر من منازلهم وان يجعل على ابواب دورهم صور شياطين من خشب ونهى ان يُستعان بهم فى اعمال السلطان ولا يعلّمهم مسلم وان يظهروا فى

---

1) Caput in C. P. et B. deest. 2) Cod. sine punctis. 3) Cod. البه. 4) Cod. باجة. 5) C. P. وينتصبير.

شعانينهم[1] صليبًا وان يستعملون فى الطريق وامر بتسوية قبورهم مع الارض وكتب فى ذلك الى الآفاق[2] ، وفيها توفّى اسحاق بن ابراهيم * بن الحسين بن مُصْعَب[3] المصعبىّ * وهو ابن اخى طاهر بن الحسين[3] وكان صاحب الشرطة * ببغداد ايّام المامون والمعتصم والواثق والمتوكّل[3] ولمّا مرض ارسل اليه المتوكّل ابنه المعتزّ مع جماعة من القوّاد يعودونه وجزع المتوكّل لموته، وفيها مات الحسن ابن سهل كان شرب دوآء فافرط عليه فجس[4] الطبع فمات وكان موته وموت اسحاق بن ابراهيم فى ذى الحجّة فى يوم واحد وقيل مات الحسن فى سنة ستّ وثلاثين ، وفيها فى ذى الحجّة تغيّر ماء دجلة الى الصُفرة ثلاثة ايّام ففزع الناس ثمّ صار فى لون ماء المدوّد، وفيها اتى المتوكّل يحيى بن عمر بن يحيى بن زيد بن علىّ بن الحسين * بن علىّ بن ابى طالب عم[5] * وكان قد جمع جمعًا ببعض النواحى فأُخذ[6] وحُبس وضُرب، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد ابن داود، وفيها مات اسحاق بن ابراهيم الموصلىّ صاحب الالحان والغناء وكان فيه علم وادب وله شعر جيّد، وعبيد الله بن عمر ابن ميسرة الجُشمىّ[7] القواريرىّ فى ذى الحجّة، واسماعيل بن علية ، ومنصور بن ابى مزاحم، وسُريج بن يونس * ابو الحرث، سريج[8] بالسين المهملة والجيم ☆

ثم دخلت سنة ستّ وثلاثين ومايتين، سنة ٢٣٦

ذكر مقتل محمّد بن ابراهيم

فى هذه السنة قُتل محمّد بن ابراهيم بن مُصْعَب اخو اسحاق ابن ابراهيم، وكان سبب ذلك انّ اسحاق ارسل ولده محمّد بن

[1]) C. P. سعابينهم. [2]) Huc usque omnia in B. desunt. [3]) Om. C. P. et B. [4]) C. P. مجر ; A. حجى. [5]) Om. C. P. et B. [6]) Om. A. [7]) A. الخيمى. [8]) Om. A.

اسحاق بن ابراهيم الى باب الخليفة ليكون نايبًا عنه ببابه فلمّا مات اسحاق عقد المعتزّ لابنه محمّد بن اسحاق على فارس وعقد له المنتصر على اليمامة والبحرين * بطريق مكّة[1] فى المحرّم من هذه السنة وضمّ اليه المتوكّل اعمال ابيه كلّها وحمل الى المتوكّل واولاده من الجواهر التى كانت لابيه والاشياء النفيسة كثيرًا وكان عمّه محمّد بن ابراهيم على فارس فلمّا بلغه ما صنع المتوكّل واولاده بابن اخيه ساءه ذلك وتنكّر للخليفة ولابن اخيه فشكى محمّد بن اسحاق ذلك الى المتوكّل فاطلقه فى[2] عمّه ليفعل به ما يشاء[3] فعزله عن فارس واستعمل مكانه ابن عمّه الحسين بن اسماعيل بن ابراهيم بن مصعب وامره بقتل عمّه محمّد بن ابراهيم، فلمّا سار الحسين الى فارس اهدى الى عمّه يوم النيروز هدايا وفيها حلوا فاكل محمّد منها وادخله الحسين بيتًا ووكّل عليه فطلب الماء ليشرب فمُنع منه *فمات بعد يومين[4] ۞

ذكر ما فعله المتوكّل بمشهد الحسين بن علىّ بن ابى طالب عم

فى هذه السنة امر المتوكّل بهدم قبر الحسين بن علىّ عم وهدْم ما حوله من المنازل والدور وان يبذر ويُسقى موضع قبره وان يمنع الناس من اتيانه فنادى بالناس فى تلك الناحية مَنْ وجدناه عند قبره بعد ثلاثة حبسناه فى المطبق فهرب الناس وتركوا زيارته وخرب وزرع، وكان المتوكّل شديد البغض لعلىّ بن ابى طالب عم ولاهل بيته وكان يقصد من يبلغه عنه انّه يتولّى عليًّا واهله باخذ المال والدم، وكان من جملة ندمآيه عبادة المخنّث وكان يشدّ على بطنه تحت ثيابه مخدّة ويكشف رأسه وهو اصلع ويرقص بين يدى المتوكّل والمغنّون يغنّون قد اقبل الاصلع البطين خليفة المسلمين يحكى بذلك عليًّا عم والمتوكّل يشرب ويضحك ففعل ذلك يومًا والمنتصر

---

1) B. وطريقها. 2) A. الى. 3) C. P. احب. 4) C. P. et B. فعاش بعد ذلك يومين ومات ۞

حاضرٌ فاومى الى عبادة يتهدّده فسكت خوفًا منه فقال المتوكّل ما حالك فقام واخبره فقال المنتصر يا امير المؤمنين انّ الذى يحكيه هذا الكاتب ويضحك منه الناس هو ابن عمّك وشيخ اهل بيتك وبه فخرك فكُلْ انت لحمه اذا شئتَ ولا تُطعم هذا الكلبَ وامثاله فيه، فقال المتوكّل للمغنّين غنّوا جميعًا

غار الفتى لابن عمّه   رأس الفتى فى حِرّ أُمّه

فكان هذا من الاسباب التى استحلّ بها المنتصر قتل المتوكّل، وقيل انّ المتوكّل كان يبغض مَنْ تقدّمه من الخلفاء المامون والمعتصم والواثق فى محبّة علىّ واهل بيته، وانّما كان يُنادمه ويجالسه جماعة قد اشتهروا بالنصب والبغض لعلىّ منهم علىّ بن الجهم الشاعر الشامىّ من بنى شامة بن لؤىّ وعمرو بن فرخ الرخّجىّ وابو السمط من ولد مروان بن ابى حفصة من موالى بنى اميّة وعبد الله بن محمّد بن داود الهاشمىّ المعروف *بابن اترجه[1] وكانوا يخوّفونه من العلويّين ويشيرون عليه بابعادهم والاعراض عنهم والاساءة اليهم ثمّ حسّنوا له الوقيعة فى اسلافهم الذين يعتقدون الناس عُلوّ منزلتهم فى الدين ولم يبرحوا به حتّى ظهر منه ما كان فغطتْ هذه السيّئة جميع حسناته وكان من احسن الناس سيرةً ومنع الناس من القول بخلق القرآن الى غير ذلك من المحاسن ❊

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة استكتب المتوكّل عبيد الله بن يحيى بن خاقان، وفيها حجّ المنتصر بالله وحجّ معه جدّته امّ المتوكّل، وفيها هلك ابو سعيد[2] محمّد بن يوسف المروزىّ فجأةً وكان عقد له على ارمينية واذربيجان فلبس احد خفّيه ومدّ الآخر ليلبسه فمات فولّى المتوكّل ابنه يوسف ما كان الى ابيه *من الحرب[3] وولّاه خراج

---

1) A. بابرجه.   2) A. سَعْد.   3) Om. A.

الناحية فسار اليها وضبطها، وحجّ بالناس هذه السنة المنتصر*
* وفيها خرج حبيبه البربرىّ بالاندلس بجبال الجزيرة واجتمع اليه جمع كثير فاغاروا واستطالوا فسار اليهم جيش من عبد الرحمان فقاتلهم فهزمهم فتفرّقوا، وفيها غزا جيش بالاندلس بلاد برشلونة فقتلوا من اهلها فاكثروا واسروا جمًّا غفيرًا وغنموا وعادوا سالمين[1]،
وفيها توفّى هُدبة[2] بن خالد[3]، وسنان الابلىّ، وابراهيم بن محمّد الشافعىّ[4]، وفيها توفّى مُصْعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت ابن عبد الله بن الزبير بن العوّام ابو عبد الله المدنىّ وكان عمره ثمانين سنة وهو عمّ الزبير بن بكّار وكان عالمًا فقيهًا الّا انّه كان منحرفًا عن علىّ عم، وفيها ايضًا توفّى منصور بن المهدىّ، ومحمّد ابن اسحاق بن محمّد المخزومىّ المُسيبىّ البغدادىّ وكان ثقة، وفيها وتوفّى جعفر بن حرب الهمذانىّ احد أيمّة المعتزلة البغداديّين وعمره تسع وخمسون سنة واخذ الكلام عن ابن ابى الهذيل العلّاف البصرىّ*

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائتين، سنة ٢٣٧

ذكر وثوب اهل ارمينية بعاملهم

فى هذه السنة وثب اهل ارمينية بعاملهم يوسف بن محمّد فقتلوه، وكان سبب ذلك انّ يوسف لمّا سار الى ارمينية خرج اليه بطريق يقال له بقراط بن اشوط[5] ويقال له بطريق البطارقة يطلب الامان فاخذه يوسف وابنه نعه[6] فسيّرهما الى باب الخليفة فاجتمع بطارقة ارمينية مع ابن اخى بقراط بن اشوط[5] وتحالفوا على قتل يوسف ووافقهم على ذلك موسى بن زرارة وهو صهر بقراط على ابنته فاتى الخبر يوسفَ ونهاه اصحابه عن المقام بمكانه فلم يقبل فلمّا جآء الشتاء ونزل الثلج مكثوا حتّى سكن الثلج ثمّ اتوه وهو

1) Om. C. P. et B. 2) B. هديد. 3) A. عبد الله. 4) C. P. et B. الشامى. 5) A. اسوط. 6) B. ىعه.

بمدينة طرون فحصروه بها فخرج اليهم من المدينة فقاتلهم فقتلوه وكلّمن
قاتل معه وامّا من لم يقاتل معه فقالوا له انزع ثيابك وانج بنفسك
عريانًا ففعلوا ومشوا حُفاة عُراة فهلك اكثرهم من البرد وسقطت اصابع
كثير منهم ونجوا وكان ذلك فى رمضان، وكان يوسف قبل ذلك قد
فرّق اصحابه فى رساتيق عمله فوجّه الى كلّ طايفة منهم طايفة من
البطارقة فقتلوهم فى يوم واحد، فلمّا بلغ المتوكّل خبره وجّه بُغا
الكبير اليهم طالبًا بدم يوسف فسار اليهم على الموصل والجزيرة فبدأ
بارزن وبها موسى بن زرارة وله اخوة اسماعيل وسليمان واحمد[1] وعيسى
ومحمّد وهارون فحمل بُغا موسى بن زرارة الى المتوكّل واباح على قتلة
يوسف فقتل منهم زها ثلاثين الفًا وسبى منهم خلقًا كثيرًا فباعهم
فسار الى بلاد الباق[2] فاسر واشوط بن حمزة ابا العبّاس صاحب
الباق والباق من كورة البسفرجان[3] ثمّ سار الى مدينة دبيل من
ارمينية فاقام بها شهرًا ثمّ *سار الى تفليس[4] فحصرها *

ذكر غضب المتوكّل على ابن ابى داود وولاية ابن اكثم القضاء

وفيها غضب المتوكّل على احمد بن ابى داود وقبض ضياعه واملاكه
وحبس ابنه ابا الوليد وساير اولاده فحمل ابو[5] الوليد مائة الف
وعشرين الف دينار وجواهر قيمتها عشرين الف دينار ثمّ صولح
بعد ذلك على ستّة عشر الف الف درهم واشهد عليهم جميعًا ببَيْع
املاكهم، وكان ابوهم احمد بن ابى داود قد فلج واحضر المتوكّل
يحيى بن اكثم من بغداد الى سامرّا ورضى عنه وولّاه قضاء القضاة
ثمّ ولّاه المظالم فولّى يحيى بن اكثم قضاء الشرقيّة حيانَ بن بشر
وولّى سوارَ بن عبد الله العنبرىّ قضاء الجانب الغربىّ وكلاهما اعور
فقال الجماز

رأيت من الكبايرِ قاضيَيْن هما احدوثة فى الخافقَيْن

1) B. احمد.   2) B. ubique السساق.   3) C. P. السسرحان ; A. السرحان ; B. سترجان.   4) A. ارسل الى بلس.   5) C. P. et B. ابا.

ثمّ اقتسما العماء نصفين قدرًا[1] كما[2] اقتسما قضاء الجانبين
وتحسب منهما من هزّ رأسًا لينظر فى مواريث ودين
كانّك قد وضعت عليه دنًّا فتحت بدا[3] له من فرد عين
ثمّ قال الزمان يهلك يحيى اذا افتتح القضاء باعورين ٥

ذكر ولاية العبّاس بن الفضل صقلية وما فتح فيها

قد ذكرنا سنة ثمان[4] وعشرين ومايتين انّ محمّد بن عبد الله امير صقلية توفّى *سنة ستّ وثلاثين ومايتين[5] فلمّا مات اجتمع المسلمون بها على ولاية العبّاس بن الفضل بن يعقوب فولّوه امرهم فكتبوا بذلك الى محمّد بن الاغلب امير افريقية فارسل اليه عهدًا *بولايته فكان العبّاس الى ان وصل عهده يغير[6] ويرسل السرايا وتاتيه الغنايم[7] فلمّا قدم اليه عهده بولايته[8] خرج بنفسه وعلى مقدمته عمّه[9] رباح[10] فارسل فى سريّة الى قلعة ابى ثور فغنم واسر وعاد فقتل الاسرى وتوجّه الى مدينة قصريانة فنهب واحرق وخرّب ليخرج اليه البطريق فلم يفعل فعاد العبّاس، وفى سنة ثمان وثلاثين ومايتين خرج حتّى باغ قصريانة ومعه جمع عظيم فغنم وخرّب واتى قطانية وسرقوسة ونوطس[11] ورغوس فغنم من جميع هذه البلاد وخرّب واحرق ونزل على بثيرة[12] وحصرها خمسة اشهر فصالحه اهلها على خمسة آلاف رأس، وفى سنة اثنتين واربعين سار العبّاس فى جيش كثيف ففتح حصونًا خمسة[13]، وفى سنة ثلاث واربعين سار الى قصريانة فخرج اهلها فلقوه فهزمهم وقتل فيهم فاكثر وقصد سرقوسة وطبرمين وغيرهما فنهب وخرّب واحرق ونزل على القصر الجديد[14]

1) C. P. قدا; om. B. 2) B. فذاكما. 3) B. بزًا. 4) A. سبع.
5) Om. C. P. et B. 6) B. بتغير. 7) C. P. وياتيه الغنايم; om. A.
8) A. عهدا بولايته; C. P. عليه عهد بالولاية. 9) Om. C. P. 10) Om. A.
11) B. وطونس. 12) A. ذبرة; C. P. sine punctis; B. سبرة. 13) C. P. et B. جمّه. 14) A. الجَدَيْد.

وحصره وضيّق على من به من الروم فبذلوا له خمسة عشر الف دينار فلم يقبل منهم واطال الحصر فسلّموا اليه الحصن على شرط ان يطلق مايتَىْ نفس فاجابهم الى ذلك وملكه وابتاع كلّمن فيه سوى مايتَىْ نفس وهدم الحصن[1] ۞

ذكر فتح قصريانة

فى سنة اربع واربعين ومايتين فتح المسلمون مدينة قصريانة وهى المدينة التى بها دار الملك بصقلية وكان الملك قبلها يسكن سرقوسة فلمّا ملك المسلمون بعض الجزيرة نقل دار الملك الى قصريانة لحصانتها، وسبب فتحها انّ العبّاس سار فى جيوش المسلمين الى مدينة قصريانة وسرقوسة وسيّر جيشًا فى البحر فلقيهم اربعون شلندى للروم فاقتتلوا اشدّ قتال فانهزم الروم واخذ منهم[2] المسلمون عشر شلنديات برجالها وعاد العبّاس الى مدينته، فلمّا كان الشتآء سيّر سريّة فبلغت قصريانة فنهبوا وخرّبوا وعادوا ومعهم رجل كان له عند الروم قدر ومنزلة فامر العبّاس بقتله فقال استبقنى ولك عندى نصيحة قال وما هى قال املكك قصريانة والطريق فى ذلك انّ القوم فى هذا الشتآء وهذه الثلوج آمنون من قصدكم اليهم فهم غير محترسين[3] ترسل معى طايفة من عسكركم حتّى ادخلكم المدينة، فانتخب العبّاس[4] الفَىْ فارس انجاد ابطال وسار الى ان قاربها وكمن هناك مستترًا وسيّر عمّه ربّاحًا فى شجعانهم فساروا مستخفين فى الليل والرومىّ معهم مقيّد بين يدى ربّاح فاراهم الموضع الذى ينبغى ان يُملك منه فنصبوا السلاليم وصعدوا الجبل ثمّ وصلوا الى سور المدينة قريب من الصبح والحرس نيام فدخلوا من نحو باب صغير فيه تدخل منه الماء وتلقى فيه الاقذار فدخل المسلمون كلّهم فوضعوا السيف فى الروم وفتحوا الابواب وجاء العبّاس فى باقى العسكر فدخلوا المدينة

---

1) C. P. الحصون.   2) C. P. واخذ ۞.   3) B. محروسين.   4) B. add. من عسكره نحو ۞

وصلّوا [1] الصُبح يوم الخميس منتصف شوّال وبنى فيها في الحال مسجدًا ونصب فيه منبرًا وخطب فيه يوم الجُمعة وقتل من وجد فيها من المقاتلة واخذوا ما فيها من بنات البطارقة بحُليهنّ وابناء الملوك واصابوا فيها ما يعجز الوصف عنه وذلّ الشرك يوميئذ بصقلية ذلًّا عظيمًا، ولمّا سمع الروم بذلك ارسل ملكهم بطريقًا من القسطنطينيّة في ثلاثمائة شلندى وعسكر كثير [2] فوصلوا الى سرقوسة فخرج اليهم العبّاس من المدينة [3] ولقى الروم وقاتلهم فهزمهم فركبوا في مراكبهم هاربين وغنم المسلمون منهم مائة شلندى [4] وكثر القتل فيهم ولم يصب من المسلمين ذلك اليوم غير ثلاثة نفر بالنشّاب، وفي سنة ستّ واربعين ومائتين نكث [5] كثير من قلاع صقلية وهي سطر [6] وابلا [7] وابلاطنوا [8] وقلعة عبد المؤمن وقلعة البلّوط وقلعة ابى ثور وغيرها من القلاع فخرج العبّاس اليهم فلقيهم عساكر [9] الروم فاقتتلوا فانهزم الروم وقُتل منهم كثير وسار الى قلعة عبد المؤمن وقلعة ابلاطنوا [8] فحصرها فاتاه الخبر * بان كثير من عساكر الروم قد وصلت [10] فرحل اليهم فالتقوا بجفلودى وجرى بينهم قتال شديد فانهزمت الروم وعادوا الى سرقوسة وعاد العبّاس الى المدينة وعمّر قصريانة وحصّنها وشحّنها بالعساكر، وفي سنة سبع واربعين ومائتين سار العبّاس الى سرقوسة فغنم وسار الى غيران قرقنة [11] فاعتلّ ذلك اليوم ومات بعد ثلاثة ايّام ثالث جمادى الآخرة فدُفن هناك فنبشه الروم واحرقوه وكانت ولايته احدى عشرة سنة وادام الجهاد شتاء وصيفًا وغزا ارض قلورية وانكبردة [12] واسكنها المسلمين ه

---

1) B. صلوة. 2) A. وعسكرًا كثيرا. 3) A. بكرة. 4) B. سلندية.
5) A. نكب. 6) C. P. et B. شطر. 7) A. وايلا. 8) A. وبلاطنوا.
9) A. عسكر. 10) C. P. et B. بوصول عساكر الروم. 11) A. sine punctis; B. وسار غير ان فارقها. 12) A. وانكبرده.

ذكر ابتداء امر يعقوب بن الليث

وفيها تغلّب انسان من اهل بُست اسمه صالح بن النصر الكنانىّ على سجستان ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهر * بن عبد الله ابن طاهر امير خراسان[1] واستنقذها من يده ثمّ ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين[2] من المتطوّعة فتغلّب عليها وكان غير ضابط لعسكره وكان يعقوب بن الليث هو قايد عسكره فلمّا رأى اصحاب درهم ضعفه وعجزه اجتمعوا على يعقوب بن الليث وملّكوه امرهم لما رأوا من تدبيره وحُسن سياسته وقيامه بامورهم فلمّا تبيّن ذلك لدرهم لم ينازعه فى الامر وسلّمه اليه واعتزل عنه فاستبدّ يعقوب بالامر وضبط البلاد وقويت شوكته وقصدته العساكر من كلّ ناحية وكان من امره ما نذكره ان شآء الله تعالى

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ولى عبيد[3] الله بن اسحاق بن ابراهيم بغداد ومعاون السواد، وفيها قدم محمّد بن عبد الله بن طاهر من خراسان فى ربيع الاوّل فولى الحِرْبة[4] والشرطة وخلافة المتوكّل ببغداد واعمال السواد واقام بها، وفيها عزل ابو الوليد محمّد بن احمد بن ابى داود عن المظالم وولاها محمّد بن يعقوب المعروف بابن الربيع[5]، وفيها امر المتوكّل بانزال جثّة احمد بن نصر الخزاعىّ ودفعه الى اوليآيه فحُمل الى بغداد وضمّ رأسه الى بدنه وغُسل وكُفن ودُفن واجتمع عليه من العامّة ما لا يُحصى يتمسّحون به، فكان المتوكّل لمّا ولى نهى عن الجدال فى القرآن وغيره وكتب الى الآفاق بذلك، وغزا الصايفة فى هذه السنة علىّ بن يحيى الارمنىّ، وحجّ بالناس فيها علىّ بن عيسى بن جعفر بن المنصور وكان والى مكّة، * وفيها قام رجل بالاندلس بناحية الثغور وادّعى النبوّة وتاوّل القرآن على غير

---

1) Om. C. P. et B. 2) A. الحسن. 3) C. P. et B. عبد. 4) B. الجزية ; A. et C. P. الحزبة. 5) C. P. sine punctis; A. الربيع.

تاويله فتبعه قوم من الغوغاء فكان من شرايعه انّه كان ينهى عن قصّ الشعر وتقليم الاظفار فبعث اليه عامل ذلك البلد فاتى به وكان اوّل ما خاطبه به ان دعاه الى اتباعه فامره العامل بالتوبة فامتنع فصلبه، وفيها سار جيوش المسلمين الى بلاد المشركين فكانت بينهم وقعة عظيمة كان الظفر فيها للمسلمين وهو الوقعة المعروفة بوقعة البيضاء وهى مشهورة بالاندلس [1]، وفيها توفّى العبّاس[2] بن الوليد المدينىّ بالبصرة، وعبد الاعلى بن حمّاد النرسىّ، وعبيد[3] الله بن معاذ العنبرىّ، * النرسىّ بالنون والراء والسين المهملة[4] ❊

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومايتين،

سنة ٢٣٨

ذكر ما فعله بُغا بتغليس

قد ذكرنا مسير بُغا الى تغليس ومحاصرتها وكان بغا لمّا سار اليها وجّه زيرك التركىّ فجاز النهر الكرّ وهو نهر كبير ومدينة تغليس على حافته[5] وصغدبيل على جانبه الشرقىّ فلمّا عبر النهر نزل بميدان تغليس ووجّه بغا ايضًا ابا العبّاس الوارثىّ النصرانىّ الى اهل ارمينية عربها وعجمها فاتى تغليس ممّا يلى باب المرفص[6] فخرج اسحاق بن اسماعيل[7] مولى بنى اميّة من تغليس الى زيرك فقاتله عند الميدان ووقف بُغا على تلّ مشرف ينظر ما يصنع زيرك وابو العبّاس فدعا بُغا النفّاطين فضربوا المدينة بالنار فاحرقوها وهى من خشب الصنوبر واقبل اسحاق بن اسماعيل الى المدينة فرأى النار قد احرقت قصره وجواريه واحاطت به فاتاه الاتراك والمغاربة فاخذوه اسيرًا واخذوا ابنه عمرًا فاتوا بهما بُغا فامر باسحاق فضُربت عنقه وصُلبت جثّته على النهر الكرّ وكان شيخًا محدورًا ضخم الرأس احول واحترق بالمدينة نحو خمسين الف انسان واسروا من سلم من

1) Om. C. P. et B. 2) A. ابو العباس. 3) A. عبد. 4) Om. C. P. et B. 5) C. P. et B. جانبه. 6) C. P. الحرفص ; B. الحريص. 7) A. ابرهيم h. l.

النار[1] وسلبوا الموتى واخذ اهل اسحاق وما سلم من ماله بصغدبيل وهى مدينة حصينة حذاء تفليس بناها كسرى انوشروان وحصّنها اسحاق وجعل امواله فيها مع امرأته ابنة صاحب السرير، ثمّ انّ بغا وجّه زيرك الى قلعة الجرزمان[2] وهى بين برذعة وتفليس فى جماعة من جنده ففتحها واخذ بطريقها اسيرًا، ثمّ سار بُغا الى عيسى بن يوسف وهو فى قلعة كبيش[3] فى كورة البَيْلقان ففتحها واخذه فحمله وحمل معه ابو العبّاس الوارثىّ واسمه سنباط بن اشوط وحمل[4] معاوية ابن سهل ابن سنباط بطريق ارّان ❁

ذكر مسير الروم الى ديار مصر

فى هذه السنة جاءت ثلاثمائة مركب للروم مع ثلاثة رؤساء فاناخ احدهم فى مائة مركب بدمياط وبينها وبين الشطّ شبيه بالبُحيرة يكون مآؤها الى صدر الرجل فمن جازها الى الارض امن من مراكب البحر فجازه قوم فسلموا وغرق كثير من نساء وصبيان ومن كان به قوّة سار الى مصر وكان على معونة مصر عنبسة بن اسحاق الضبّىّ فلمّا حضر العيد امر الجند الذين بدمياط ان يحضروا مصرَ فساروا منها فاتّفق وصول الروم وهى فارغة من الجند فنهبوا واحرقوا * وسبوا واحرقوا جامعها واخذوا ما بها من سلاح ومتاع وقند[5] وغير ذلك[6] وسبوا من النساء * المسلمات والذمّيّات نحو ستّمائة امرأة واوقروا سفنهم من ذلك، وكان عنبسة قد حبس بسر بن الاكشف[7] بدمياط فكسّر قيده وخرج يقاتلهم وتبعه جماعة * وقتل من الروم جماعة[6] وسارت الروم الى أُشنوم تِنّيس[8] وكان عليه سور وبابان من حديد قد عمله المعتصم فنهبوا ما فيه من سلاح واخذوا البابَيْن ورجعوا ولم يعرض لهم احدٌ ❁

[1]) A. النناس. [2]) C. P. sine punctis; B. الحورمان. [3]) C. P. et B. كثيش. [4]) Om. C. P. et B. [5]) B. قيد; C. P. ىمد. [6]) Om. A. [7]) C. P. et B. الاكسف; A. الاكثيف. [8]) Forte leg. اشموم طنّاح.

ذكر وفاة عبد الرحمان بن الحكم وولاية ابنه محمّد

وفيها توفّى عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان ابن معاوية بن هشام الاموىّ صاحب الاندلس فى ربيع الاخر وكان مولده سنة ستّ وسبعين ومائة وولايته احدى وثلاثين سنة وثلاثة اشهر وكان اسمر طويلًا اقنى اعين عظيم اللحية مخضبًا[1] بالحناء وخلف خمسة واربعين ولدًا ذكورًا وكان اديبًا شاعرًا وهو معدود فى جملة من عشق جواريه وكان يعشق جارية له اسمها طروب وشُهر بها وكان عالمًا بعلوم الشريعة وغيرها من علوم الفلاسفة وغيرهم وكانت ايّامه عافية وسكون وكثرت الاموال عنده وكان بعيد الهمّة واخترع قصورًا ومتنزّهات كثيرة وبنى الطرق وزاد فى الجامع بقرطبة رواقَيْن وتوفّى قبل ان يستتمّ زخرفته واتمّه ابنه وبنى جوامع كثيرة بالاندلس، ولمّا مات ملك ابنه محمّد فجرى على سيرة والده فى العدل وتمّ بناء الجامع بقرطبة * وامّه تسمّى بهتر[2] ووُلد له مائة ولد كلّهم ذكور وهو[3] اوّل من اقام ابهة الملك بالاندلس ورتّب رسوم المملكة وعلا عن التبذّل للعامّة فكان يُشبه بالوليد بن عبد الملك فى ابهة الملك[4] وهو اوّل من اجلب الماء العذب الى قرطبة وادخله اليها[5] وجعل يفضل الماء مصنعًا كبيرًا يرده الناس ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة سار المتوكّل نحو المداين[6] فدخل بغداذ وسار منها الى المداين، وغزا الصايفة علىّ بن يحيى الارمنىّ، وفيها مات اسحاق بن ابراهيم الحنظلىّ المعروف بابن راهوَيْه وكان امامًا عالمًا وجرى له مع الشافعىّ مناظرة فى بيوت مكّه وكان عمره سبعًا وسبعين سنة، ومحمّد بن بكّار المحدّث[7] ۞

---

1) C. P. et B. بخضب. 2) B.; *Ibn-Adhari*, éd. Dozy: ببهير.
3) A. عبد الرحيم. 4) Om. A. 5) C. P. et B. فصورها. 6) In A. prima sequentis anni verba. In C. P. et B. autem ad anni finem relata sunt. 7) Om. A.

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومايتين ؛ سنة ٢٣٩

فى هذه السنة امر المتوكّل باخذ اهل الذمّة بلبس ذراعَيْن عَسَليّتَيْن على الاقبية والدراريع وبالاقتصار فى مراكبهم على ركوب البغال والحمير دون الخيل والبراذين ؛ وفيها نفى المتوكّل علىّ بن الجهم الى خراسان ؛ * وفيها امر المتوكّل بهدم البيع المحدّثة فى الاسلام[1] ؛ * وفيها سيّر محمّد بن عبد الرحمان جيشًا مع اخيه الحكم الى قلعة رباح وكان اهل طليطلة قد خرّبوا سورها وقتلوا كثيرًا من اهلها واصلح الحكم سورها واعاد من فارقها من اهلها اليها واصلح حالها وتقدّم الى طليطلة فافسد فى نواحيها وشعّثها ؛ وسيّر محمّد ايضًا جيشًا آخر الى طليطلة فلمّا قاربوها خرجت عليهم الجنود من المكامن فانهزم العسكر وأُصيب اكثر مَنْ فيه[2] ؛ وفيها مات ابو الوليد محمّد بن احمد بن ابى داود القاضى ببغداد فى ذى الحجّة ؛ وغزا الصايفة علىّ ابن يحيى الارمنىّ ؛ وفيها حجّ جعفر بن دينار على الاحداث بطريق مكّة والموسم ؛ وحجّ بالناس هذه السنة عبد الله بن محمّد بن داود بن عيسى بن موسى وكان والى مكّة ؛ وفيها اتّفق الشعانين للنصارى ويوم النيروز وذلك يوم الاحد لعشرين ليلة خلت من ذى القعدة فزعمت النصارى انّهما لم يجتمعا فى الاسلام قطّ ؛ وفيها توفّى محمود بن غيلان[3] المروزىّ ابو احمد وهو من مشايخ البخارىّ ومُسلم والترمذىّ ٭

ثم دخلت سنة اربعين ومايتين ؛ سنة ٢٤٠

ذكر وثوب اهل حِمْص بعاملهم

فى هذه السنة وثب اهل حمص بعاملهم ابى المغيث موسى بن ابراهيم الرافعىّ[4] وكان قتل رجلًا من روسآيهم فقتلوا جماعة من

---

1) Om. A. 2) Om. C. P. et B. 3) A. عبدان. 4) B. الرافقى ٭

اصحابه واخرجوه واخرجوا عامل الخراج ، فبعث المعتصم اليهم عتاب ابن عتّاب[1] ومحمّد بن عَبْدَوَيْه الانبارىّ وقال لعتّاب[2] قُلْ لهم ان امير المؤمنين قد بدّلكم[3] بعاملكم فان اطاعوا فولِّ عليهم محمّد ابن عبدوَيْه فان ابوا فاقمْ واعلمنى حتّى امدّك برجال وفرسان ، فساروا اليهم فوصلوا فى ربيع الآخر فرضوا بمحمّد بن عبدوَيْه فعمل فيهم الاعاجيب حتّى احوجهم الى محاربته على ما نذكره ان شآء الله تعالى ۞

ذكر الحرب بين المسلمين والفرنج بالاندلس[4]

وفى هذه السنة فى المحرّم كان بين المسلمين والفرنج حرب شديدة بالاندلس ، وسبب ذلك انّ اهل طليطلة كانوا على ما ذكرنا من الخلاف على محمّد بن عبد الرحمان صاحب الاندلس وعلى ابيه من قبله ، فلمّا كان الآن سار محمّد فى جيوشه الى طليطلة فلمّا سمعوا اهلها بذلك ارسلوا الى ملك جليقية[5] يستمدّونه والى ملك بشكنس[6] فامدّ لهم بالعساكر الكثيرة ، فلمّا سمع محمّد بذلك وكان قد قارب طليطلة عبّى اصحابه وقد كمّن لهم الكمناء بناحية وادى سليط وتقدّم وهو اليهم فى قلّة من العسكر فلمّا رأى اهل طليطلة ذلك اعلموا الفرنج بقلّة عددهم فسارعوا الى قتالهم وطمعوا فيهم فلمّا تراءى الجمعان وانتشب القتال خرجت الكمناء من كلّ جهة على المشركين واهل طليطلة فقُتل منهم ما لا يُحصى وجُمع من الرؤسآء ثمانية آلاف رأس فُرّقت فى البلاد فذكر اهل طليطلة انّ عدّة القتلى من الطايفتَيْن عشرين الف قتيل وبقيت جُثث القتلى على وادى سليط دهرًا طويلًا ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عُزل يحيى بن اكثم عن القضاء وقبض منه ما

---

1) A. غياث بن غياث. 2) A. لغياث. 3) A. بذلكم ; C. P. بداكم.
4) Caput in B. et C. P. om. 5) Cod. ملكيته خليفنه! 6) Cod. پسنكيس!

مبلغه خمسة وسبعون الف دينار واربعة آلاف جريب بالبصرة، وفيها ولى جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سُليمان بن علىّ قضاء القضاة، وحجّ بالناس هذه السنة عبد الله بن محمّد بن داود وكان على احداث الموسم جعفر بن دينار، وفيها توفّى القاضى ابو عبد الله احمد بن ابى داود فى المحرّم بعد ابنه ابى الوليد بعشرين يومًا وكان داعية الى القول بخلق القرآن وغيره من مذاهب المعتزلة واخذ ذلك عن بشر المريسىّ واخذ بشر من الجهم بن صفوان واخذه جهم من الجعد بن ادهم واخذه الجعد من ابان بن سمعان واخذه ابان من طالوت ابن اخت لبيد الاعصم وختنه واخذه طالوت من لبيد بن الاعصم[1] اليهودىّ الذى سحر النبىّ صلّعم وكان لبيد يقول بخلق التوراة واوّل من صنّف فى ذلك طالوت وكان زنديقًا فافشى الزندقة، وفيها توفّى قتيبة ابن سعيد ابن حميد ابو رجاء الثقفىّ وله تسعون سنة وهو خراسانىّ من مشايخ البخارىّ ومسلم واحمد بن حنبل *وغيرهم من الائمّة، وتوفّى[2] ابو ثور ابراهيم بن خالد البغدادىّ الكلبىّ الفقيه وهو من اصحاب الشافعىّ، وابو عثمان محمّد بن الشافعىّ وكان قاضى الجزيرة جميعها وروى عن ابيه وعن ابن عنبسة وقيل مات بعد سنة اربعين وكان للشافعىّ ولد آخر اسمه محمّد مات بمصر سنة احدى وثلاثين ومائتين ❁

ثم دخلت سنة احدى واربعين ومائتين، سنة ٢٤١

ذكر وثوب اهل حِمْص بعاملهم

فى هذه السنة وثب اهل حمص بعاملهم محمّد بن عبدوَيْه واعانهم عليه قوم من نصارى حمص فكتب الى المتوكّل بذلك فكتب اليه يامره بمناهضتهم وامدّه بجند من دمشق والرملة * فظفر بهم[3]

1) Add. بن. 2) Om. C. P. et B. 3) B.

فضرب منهم رجلين من رؤسآيهم حتّى ماتا وصلبهما على باب حمص وسيّر ثمانية رجال من اشرافهم الى المتوكّل وظفر بعد ذلك بعشرة رجال من اعيانهم فضرب اعناقهم وامره المتوكّل باخراج النصارى منها وهدْم كنايسهم وبادخال البيعة التى الى جانب الجامع الى الجامع ففعل ذلك ❁

ذكر الفدآء بين المسلمين والروم

وفيها كان الفدآء بين المسلمين والروم بعد أن قتلت تدورة ملكة الروم من اسرى المسلمين اثنى عشر الفًا فانّها عرضت النصرانيّة على الاسرى فمن تنصّر جعلته اسوة من قتلته [1] من المتنصّرة ومن ابى قتلته وارسلت تطلب المغاداة لمن بقى منهم فارسل المتوكّل شنيفًا الخادم على الفدآء وطلب قاضى القضاة جعفر بن عبد الواحد ان يحضر الفدآء ويستخلف على القضاء من يقوم مقامه فاذن له فحضره واستخلف على القضآء ابن ابى الشوارب وهو شابّ ووقع الفداء على نهر اللامس فكان اسرى المسلمين من الرجال سبع مائة وخمسة وثمانين رجلًا ومن النسآء مائة وخمسًا وعشرين امرأة، وفيها جعل المتوكّل كلّ كورة شمشاط عشريّة وكانت خراجيّة ❁

ذكر غاراة البجاة [2] بمصر

وفيها غارت البجاة على ارض مصر وكانت قبل ذلك لا تغزوا بلاد الاسلام لهدنة قديمة وقد ذكرناها فيما مضى، وفى بلادهم معادن يقاسمون المسلمون عليها ويؤدّون الى عمّال مصر نحو [3] الخُمس فلمّا كان ايّام المتوكّل امتنعت عن اداء ذلك، فكتب صاحب البريد بمصر بخبرهم وانّهم قتلوا عدّة من المسلمين ممّن يعمل فى المعادن فهرب المسلمون منها خوفًا على انفسهم، فانكر المتوكّل ذلك فشاور فى امرهم فذُكر له انّهم اهل بادية اصحاب ابل وماشية وانّ الوصول

---

1) A. قبله. 2) B. البجاة ubique. 3) B. بحق.

الى بلادهم صعب لانّها مفاوز[1] وبين ارض الاسلام وبينها مسيرة شهر في ارض قفر وجبال وعرة وانّ كلّ من يدخلها من الجيوش يحتاج أن يتزوّد لمدّة يتوهّم انّه يقيمها الى ان يخرج الى بلاد الاسلام فان جاوز تلك المدّة هلك واخذتهم البجاة باليد وانّ ارضهم لا تردّ على سلطان شيئًا، فامسك المتوكّل عنهم فطمعوا وزاد شرّهم حتّى خاف اهل الصعيد على انفسهم منهم، فولّى المتوكّل محمّد بن عبد الله القمّيّ محاربتهم وولّاه معونة تلك الكور وهي قِفْط والاقصر واسنا وارمنت واسوان وامره بمحاربة البجاة وكتب الى عنبسة بن اسحاق الضبّيّ عامل حرب مصر بازاحة علّته واعطائه من الجند ما يحتاج اليه ففعل ذلك، وسار محمّد الى ارض البجاة وتبعه ممّن يعمل في المعادن والمتطوّعة عالم كثير فبلغت عدّتهم نحوًا من عشرين الفًا بين فارس وراجل ووجّه الى القلزم فحمل في البحر سبعة مراكب موقورة بالدقيق والزيت والتمر والشعير والسويق وامر اصحابه ان يوافوه بها في ساحل البحر ممّا يلى بلاد البجاة وسار حتّى جاوز المعادن التي يُعْمل فيها الذهب وسار الى حصونهم وقلاعهم وخرج اليه ملكهم واسمه علىّ بابا في جيش كثير اضعاف مَنْ مع القمّيّ فكانت البجاة على الابل وهي ابل فره تشبه المهارى فتحاربوا ايّامًا ولم يصدقهم علىّ بابا القتال ليطول الايّام وتفنى ازواد المسلمين وعلوفاتهم فياخذهم بغير حربٍ، فاقبلت تلك المراكب التي فيها الاقوات في البحر ففرّق القمّيّ ما كان فيها في اصحابه *فامتنعوا فيها[2] فلمّا رأى علىّ بابا ذلك صدقهم القتال وجمع لهم فالتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا وكانت ابلهم زعرة تنفر من كلّ شىء فلمّا رأى القمّيّ ذلك جمع كلّ جرس في عسكره وجعلها في اعناق خيله ثمّ حملوا على البجاة فنفرت ابلهم لاصوات الاجراس فحملتهم على الجبال والاودية وتبعهم المسلمون

---

1) A. ببادر !   2) Om. A. Macrizi in ann. ad Beládsori p. ٢٣٩ فانسعوا ✿

قتلًا واسرًا حتّى ادركهم الليل، وذلك اوّل سنة احدى واربعين ومايتين ثمّ رجع الى معسكره ولم يقدر على احصآء القتلى لكثرتهم، ثمّ انّ ملكهم علىّ بابا طلب الامان فآمنه على ان يردّ مملكته وبلاده فأدّا اليهم الخراج للمدّة التى كان منعها وهى اربع سنين وسار مع القمّىّ الى المتوكّل واستخلف *على مملكته[1] ابنه فيعس[2]، فلمّا وصل الى المتوكّل خلع عليه وعلى اصحابه وكسى جمله رحلًا مليحًا[3] وجلال ديباج وولّى المتوكّل البجاة طريق مصر ما بين مصر ومكّة سعدَ الخادم الايتاخىّ فولّى الايتاخىُّ محمّد القمّىّ فرجع اليها ومعه علىّ بابا وهو على دينه وكان معه صنم من حجارة كهيئة الصبىّ يسجد له ☆

ذكر عدّة حوادث

وفيها مطر الناس بسامرّا مطرًا شديدًا فى اب، وقيل فيها انّه أُنهى الى المتوكّل انّ عيسى بن جعفر بن محمّد بن عاصم صاحب خان عاصم ببغداذ يشتم ابا بكر وعمر وعايشة وحفصة فكتب الى محمّد بن عبد الله بن طاهر ان يضربه بالسياط فاذا مات رمى به فى دجلة * ففعل ذلك والقى فى دجلة[4]، وفيها وقع بها الصدام فنفقت الدوابّ والبقر، وفيها اغارت الروم على عين زربه فاخذتْ من كان بها اسيرًا من الزطّ مع نسآيهم وذراريهم ودوابّهم، *وفيها اكثر محمّد صاحب الاندلس من الرجال بقلعة رباح[5] وتلك النواحى ليقفوا على اهل طليطلة وسيّر الجيوش الى غزو الفرنج مع موسى فدخلوا بلادهم ووصلوا الى البة والقلاع وافتتحوا بعض حصونها وعادوا[6]، ومات فى هذه السنة يعقوب بن ابراهيم المعروف بقوصره[7]

---

1) Om. A. 2) C. P. et B. عيسى, apud *Abul-Mah.*, I, p. ٧٤٩ ليعَس بابا. 3) B. مـذهّبا. 4) Om. A. 5) Cod. رباح ففاحت. 6) Om. C. P. et B. 7) A. بنوصره.

صاحب بريد مصر والغرب، وحجّ بالناس عبد الله بن محمّد بن داود وحجّ جعفر بن دينار وهو والى الطريق واحداث الموسم، وفيها كثر انقضاض النجوم فكانت كثيرة لا تحصى فبقيت ليلة من العشاء الآخرة الى الصبح، وفيها كانت [1] بالرىّ زلزلة شديدة تهدّمت المساكن ومات تحتها خلق كثير لا يحصون وبقيت تتردّد فيها اربعين يومًا، وفيها خرجت ريح من بلاد الترك فقتلت خلقًا كثيرًا وكان يصيبهم بردها فيزكمون [2] فبلغت سرخس ونيسابور وهمذان والرىّ فانتهت الى حلوان، وفيها توفّى الامام احمد بن حنبل الشيبانىّ الفقيه المحدّث فى شهر ربيع الاوّل ٭

ثم دخلت سنة اثنتين واربعين ومايتين، سنة ٢٤٢

فى هذه السنة كانت زلازل هايلة بقومس ورساتيقها فى شعبان فتهدّمت الدور وهلك تحت الهدم بشر كثير قيل كانت عدّتهم خمسة واربعين الفًا وستّة وتسعين نفسًا [3] وكان اكثر ذلك بالدامغان وكان بالشام وفارس وخراسان فى هذه السنة زلازل واصوات منكرة وكان باليمن مثل ذلك مع خسف، وفيها خرجت الروم من ناحية سميساط بعد خروج علىّ بن يحيى الارمنىّ من الصايفة حتّى قاربوا آمد وخرجوا من الثغور الجزريّة فانتهبوا واسروا نحو من عشرة آلاف وكان دخولهم من ناحية ارين [4] قرية قربياس [5] ثمّ رجعوا فخرج قربياس [5] وعمر بن عبد [6] الله الاقطع وقوم من المتطوّعة فى آثارهم فلم يلحقوهم فكتب المتوكّل الى علىّ بن يحيى الارمنىّ ان يسير الى بلادهم شاتيًا، وفيها قتل المتوكّل رجلًا عطّارًا وكان نصرانيًا فاسلم فمكث مسلمًا سنين كثيرة ثمّ ارتدّ واستتيب فابى الرجوع الى الاسلام فقُتل وأُحرق، * وفيها سيّر محمّد بن عبد الرحمان بالاندلس جيشًا الى بلد المشركين فدخلوا الى برشلونة وحاربوا قلاعها وجازوها

[1]) A. وقع. [2]) Om. A. [3]) B. الفًا. [4]) C. P. et B. ادريق. [5]) B. فرتنداس. [6]) C. P. عبيد.

الى ما ورآء اعمالها فغنموا كثيرًا وافتتحوا حصنًا من اعمال برشلونة يسمّى طرّاجة وهو من آخر حصون برشلونة[1] ، *وفيها مات ابو العبّاس محمّد بن الاغلب امير افريقية عاشر المحرّم كان عمره ستًّا وثلاثين سنة وولى بعده ابنه ابو ابراهيم احمد بن محمّد بن الاغلب وقد ذكرنا ذلك سنة ستّ وعشرين ومايتين[1] ، وفيها مات ابو حسّان الزيادىّ قاضى الشرقيّة ، ومات الحسن بن علىّ بن الجعد قاضى مدينة المنصور ، وحجّ بالناس عبد الصمد بن موسى بن محمّد بن ابراهيم الامام وهو على مكّة ، وحجّ جعفر بن دينار على الطريق واحداث الموسم ، وتوفّى القاضى يحيى بن اكثم التميمىّ بالربذة عايدًا من الحجّ ، ومحمّد بن مقاتل الرازىّ ، وابو حُصين يحيى بن سليم الرازىّ المحدّث ☆

سنة ٢٤٣ ثمّ دخلت سنة ثلاث واربعين ومايتين ،

وفى هذه السنة سار المتوكّل الى دمشق فى ذى القعدة على طريق الموصل فضحّى بلد[2] فقال يزيد بن محمّد المهلّبىّ

اظنّ الشام تشمتُ بالعراق اذا عزم الامام على انطلاق
فان يدع العراق وساكنيه فقد تُبلى المليحة بالطلاق ،

وفيها مات ابراهيم بن العبّاس بن محمّد بن صول الصولىّ وكان اديبًا شاعرًا فولى ديوان الضياع الحسن بن مخلد بن الجرّاح خليفة ابراهيم ، ومات عاصم بن منجور[3] ، وحجّ بالناس عبد الصمد بن موسى وحجّ جعفر بن دينار وهو والى الطريق واحداث الموسم ، *وفيها خرج اهل طليطلة بجمعهم الى طلبيرة وعليها مسعود بن عبد الله العريف فخرج اليهم فيمن معه من الجنود فلقيهم فقاتلهم فانهزم اهل طليطلة وقُتل اكثرهم وحمل الى قرطبة سبع مائة رأس ، وفيها توفّى سهيب بن عيسى بن سهيد الاندلسىّ وكان من العلمآء[4] ، وفيها

[1]) Om. C. P. et B. [2]) C. P. ببلدو ; B. ببدر. [3]) B. سجور ; C. P. بدسحوز. [4]) Om. C. P. et B.

توفّى يعقوب بن اسحاق بن يوسف المعروف بابن السكّيت النحوىّ اللغوىّ وقيل سنة اربع وقيل خمس وقيل ستّ واربعين، والحارث ابن اسد المحاسبىّ ابو عبد الله الزاهد وكان قد هجره الامام احمد ابن حنبل لاجل الكلام فاختفى لتعصّب العامّة لاحمد فلم يصلّ عليه الّا اربعة نفر ۞

ثم دخلت سنة اربع واربعين ومائتين، سنة ٢٤٤

فى هذه السنة دخل المتوكّل مدينة دمشق فى صفر وعزم على المقام بها ونقْل دواوين الملك اليها وامر بالبناء بها ثمّ استوبأ البلد وذلك بانّ هواه بارد ندى والماء ثقيل والريح تهبّ فيها مع العصر فلا يزال يشتدّ حتّى يمضى عامّة الليل وهى كثيرة البراغيث وغلت الاسعار وحال الثلج بين السابلة والميرة فرجع الى سامرّا وكان مقامه بدمشق شهرَيْن واياّمًا، فلمّا كان بها وجّه بُغا الكبير لغزو الروم فغزا الصايفة فافتتح صملة، وفيها عقد المتوكّل لابى الساج على طريق مكّة مكان جعفر بن دينار وقيل عقد له سنة اثنتين واربعين وهو الصواب، وفيها أُتى المتوكّل بحربة كانت للنبىّ صلّعم تسمّى العنزة فكانت للنجاشى فاهداها للزبير بن العوّام واهداها الزبير للنبىّ صلّعم وهى الّتى كانت تركز بين يدى النبىّ صلّعم فى العيدَيْن فكان يحملها بين يديه صاحب الشرطة، وفيها غضب المتوكّل على بختيشوع الطبيب وقبض ماله ونفاه الى البحرين، وفيها اتّفق عيد الاضحى والشعانين للنصارى وعيد الفطر لليهود فى يوم واحد، وحجّ بالناس فيها عبد الصمد بن موسى، وفيها توفّى اسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى الانصارىّ، وعلىّ بن حجر السَعْدىّ المروزىّ وهما امامان فى الحديث، ومحمّد بن عبد الملك بن ابى الشوارب، ومحمّد بن عبد الله بن ابى عثمان بن عبد الله بن خالد بن أَسيد بن ابى العيص بن اميّة القاضى فى جمادى الاولى، اسيد بفتح الهمزة ۞

سنة ٢٤٥ ثم دخلت سنة خمس واربعين ومايتين

فى هذه السنة امر المتوكّل ببنآء الماخورة وسمّاها الجعفريّة واقطع القوّاد واصحابه فيها وجدّ فى بنآيها وانفق عليها فيما قيل اكثر من الفىْ الف دينار وجمع فيها القرّآء فقرأوا وحضرها اصحاب الملاهى فوهب اكثر من الفىْ الف درهم وكان يُسمّيها هو واصحابه المتوكليّة وبنا فيها قصراً سمّاه لؤلؤة لم يُرَ مثله فى علوّه وحفر لها نهرًا يسقى ما حولها فقُتل المتوكّل فبطل حفر النهر وأُخربت الجعفريّة، وفيها زلزلت بلاد المغرب فخربت الحصون والمنازل والقناطر ففرّق المتوكّل ثلاثة آلاف الف درهم فيمن أُصيب بمنزله وزلزل عسكر المهدىّ والمداين وزلزلت انطاكية فقتل بها خلق كثير فسقط منها الف وخمس مايـة دار وسقط من سورها نيف وتسعون برجًا وسمعوا اصواتاً هايلة لا يحسنون وصفها وتقطّع جبلها الاقرع وسقط فى البحر وهاج البحر ذلك اليوم وارتفع منه دخان اسود مظلم منتن وغار منها نهر على فرسخ لا يدرى اين ذهب وسمع اهل سيس فيما قيل صيحة دايمة هايلة فمات منها خلق كثير فتزلزلت ديار الجزيرة والثغور وطرسوس وادنة وزلزلت الشام فلم يسلم من اهل اللاذقية الّا اليسير وهلك اهل جبلة، وفيها غارت مسنّات[1] عين مكّة فبلغ ثمن القربة درهمًا فبعث المتوكّل مالًا وانفق عليها، وفيها مات اسحاق بن ابى اسراييل، وهلال الرازىّ، وفيها هلك نجاح بن سلمة وكان سبب هلاكه انّه كان على ديوان التوقيع وتتبّع العمّال وكان على الضياع فكان جميع العُمّال يتوقّونه ويقضون حوايجه وكان المتوكّل ربّما نادمه وكان الحسن بن مخلد وموسى بن عبد الملك قد انقطعا الى عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكّل وكان الحسن على ديوان الضياع وموسى على ديوان الخراج فكتب نجاح بن سلمة

---

[1]) A. مسناس; C. P. مشانس.

فيهما رُقعة الى المتوكّل انّهما خانا وقصّرا وانّه يستخرج منهما اربعين
الف الف فقال له المتوكّل بكّرْ غدًا حتّى ادفعهما اليك فغدا وقد
رتّب اصحابه لاخذهما فلقيه عبيد الله بن يحيى الوزير فقال له انا
اشير عليك بمصالحتهما وتكتب رقعة انّك كنتَ شاربًا وتكلّمتَ ناسيًا
وانا اصلح بينكما واصلح الحال عند امير المؤمنين ولم يزل يخدعه
حتّى كتب خطّه[1] بذلك فلمّا كتب خطّه صرفه واحضر الحسن
وموسى وعرّفهما الحال وامرهما ان يكتبا فى نجاح واصحابه بالفَىْ الف
دينار ففعلا واخذ الرقعتَيْن وادخلهما على المتوكّل وقال قد رجع
نجاح عمّا قال وهذه رقعة موسى والحسن يتقبّلان[2] بما كتبا فاخذ
ما ضمنا عليه ثمّ تعطف عليهما فتاخذ منهما قريبًا منه، فسُرّ
المتوكّل بذلك وامر بدفعه اليهما فاخذاه واولاده فاقرّوا بنحو مائة
واربعين الف دينار سوى الغلّات والغرس والضياع وغير ذلك فقبض
ذلك اجمع وضُرب ثمّ عصرت خُصيتاه حتّى مات واقرّوا اولاده بعد
الضرب بسبعين الف دينار سوى ما لهما من ملك وغيره فأخذ الجميع
وأُخذ من وكلآئه فى جميع البلاد مال جزيل[3]، وفيها اغارت الروم
على سُميساط فقتلوا وسبوا *واسروا خلقًا كثيرًا[4] وغزا علىّ بن يحيى
الارمنىّ الصايفة ومنع اهل لؤلؤة رئيسهم من الصعود اليها فبعث
اليهم ملك الروم بطريقًا يضمن لكلّ رجل منهم الف دينار[5] على
ان يسلّموا اليه لؤلؤة فاصعدوا البطريق اليهم ثمّ اعطوا ارزاقهم
الفائتة وما ارادوا فسلّموا لؤلؤة والبطريق الى بلكاجور[6] فسيّره الى
المتوكّل فبذل ملك الروم فى فدآيه الف مُسلم، وحجّ بالناس محمّد
ابن سليمان بن عبد الله بن محمّد بن ابراهيم الامام يعرف
بالزينبىّ وهو والى مكّة، وكان نيروز المتوكّل الذى ارفق اهل الخراج

---

[1]) C. P. et B. بخطه. [2]) B. مقرّان. [3]) A. مالا جزيلا. [4]) C. P. et B. نحو من خمسين. [5]) A hîc add. سوى ما لهما من ملك وغيره. [6]) A. بملكاخور; C. P. بلكاجور; B. بملكاجور.

بتاخيره اياه عنهم لاحدى عشرة خلت من شهر ربيع الأول ولسبع عشرة خلت من حيزران ولثمان وعشرين من اردبيهشت [1] فقال البحترى

ان يوم النيروز عاد الى العهد الذى كان سنّه اردشير

ذكر خروج الكفّار بالاندلس الى بلاد الاسلام [2]

فى هذه السنة خرج المجوس من بلاد الاندلس فى مراكب الى بلاد الاسلام فامر محمّد بن عبد الرحمان صاحب بلاد الاسلام باخراج العساكر الى قتالهم فوصلت مراكب المجوس الى اشبيلية فحلّت بالجزيرة [3] ودخلت الحاضر الى قتالهم واحرقت المسجد الجامع ثمّ جازت الى العدوة فحلّت بناكور [4] ثمّ عادت الى الاندلس فانهزم اهل تدمير ودخلوا حصن اريوالة [5] ثمّ تقدّموا الى حايط [6] افرنجة واغاروا واصابوا من النهب والسبى كثيرًا ثمّ انصرفوا فلقيتهم مراكب محمّد فقاتلوهم فاحرقوا مركبين من مراكب الكفّار واخذوا مركبين اخرين فغنموا ما فيهما فحمى الكفرة عند ذلك وجدّوا فى القتال فاستشهد جماعة من المسلمين ومضت مراكب المجوس حتّى وصلت الى مدينة بنبلونة فاصابوا صاحبها غرسية الفرنجىّ فافتدى نفسه منهم بتسعين الف دينار، وفيها غزا عامل طرسونة [7] الى بنبلونة فافتتح حصن بلسان (?) وسبى اهله ثمّ كانت على المسلمين فى اليوم الثانى وقعة استشهد فيها جماعة

ذكر الحرب بين البربر وابن الاغلب بافريقية

فى هذه السنة كانت بين البربر وعسكر ابى ابراهيم احمد بن محمّد بن الاغلب وقعة عظيمة فى جمادى الآخرة وسببها انّ بربر لهان [8] امتنعوا على عامل طرابلس من اداء عشورهم وصدقاتهم وحاربوه

---

1) A. اردبهشتماه; B. اردى بهشت ماه. 2) Hoc et proxime sequens caput in C. P. et B. desiderantur. 3) Cod. فخلت الجزيرة. 4) Cod. ببباكور. 5) Cod. اربوالد. 6) Cod. حليط. 7) Cod. طرسوسة. 8) Cod. بربد لهان.

فهزموه فقصد لبدة[1] فحصّنها وسار الى طرابلس فسيّر اليه احمد
ابن محمّد الامير جيشًا مع اخيه زيادة الله فانهزم البربر وقُتل منهم
خلق كثير وسيّر زيادة الله الخيل فى آثارهم فقتل من ادرك منهم واسر
جماعة فضُربت اعناقهم واحرق ما كان فى عسكرهم فاذعن البربر
بعدها واعطوا الرهن وادّوا طاعتهم ٭

ذكر عدّة حوادث

* فى هذه السنة توفّى يعقوب بن اسحاق النحوىّ المعروف بابن
السكّيت وكان سبب موته انّه اتّصل بالمتوكّل فقال له ايّما احبّ
اليك المعتزّ والمؤيّد او الحسن والحسين فتنقّص ابنَيْه وذكر الحسن
والحسين عم بما هما اهلًا له فامر الاتراك فداسوا بطنه فحُمل الى
داره فمات[2] ، وفيها توفّى ذو النون المصرىّ فى ذى القعدة ، وابو
تراب النخشبىّ الصوفىّ نهشته السباع فمات بالبادية ، وابو علىّ
الحسين بن علىّ المعروف بالكرابيسىّ صاحب الشافعىّ وقيل مات سنة
ثمان واربعين ، وسوّار بن عبد الله القاضى العنبرىّ وكان قد عمى ٭

ثم دخلت سنة ستّ واربعين ومائتين ، سنة ٢٤٦

وفيها غزا عمرو[3] بن عبد الله الاقطع الصايفة فاخرج سبعة
عشر[4] الف رأس وغزا قربياس[5] واخرج خمسة آلاف رأس وغزا
الفضل بن قارن نحوًا فى عشرين مركبًا فافتتح حصن انطاكية وغزا
بلكاجور[6] فغنم وسبى وغزا علىّ بن يحيى الارمنىّ فاخرج خمسة
آلاف رأس ومن الدوابّ والرمك والحمير نحو من عشرة آلاف رأس ،
* وفيها تحوّل المتوكّل الى الجعفريّة[7] ، وفيها كان الفداء على يد علىّ
ابن يحيى الارمنىّ ففودى بالفَيْن وثلاثمائة وسبعة وستّين نفسًا ,
وفيها مطر اهل بغداد نيفًا وعشرين يومًا حتّى نبت العشب فوق
الاجاجير ، وصلّى المتوكّل صلاة الفطر بالجعفريّة وورد الخبر ان سكّة

[1] Cod. لبلده. [2] Om. C. P. et B. [3] A. عمر. [4] Om. C. P.
[5] A. قرنياس ; C. P. قردساس. [6] A. ملكاجور ; C. P. باكاجوز. [7] Om. A.

بناحية بلخ تعرف بسكّة الدهاقين مطرت دمًا عبيطًا، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن سليمان الزينبيّ وضحّى اهل سامرّا يوم الاثنين على الرؤية واهل مكّة يوم الثلاثآء، * وفيها سار محمّد ابن عبد الرحمان صاحب الاندلس فى جيوش عظيمة واهبة كثيرة الى بلد بنبلونة فوطئ بلادها ودوّخها وخرّبها ونهبها وقتل فيها فاكثر وافتتح حصن فيروس وحصن فالحسن (؟) وحصن القشتل واصاب فيه فرتون بن غرسية فحبسه بقرطبة عشرين سنة ثمّ اطلقه الى بلده وكان عمره لمّا مات ستًّا وتسعين سنة وكان مقام محمّد بارض بنبلونة اثنين وثلاثين يومًا[1]، وفيها توفّى دِعْبِل[2] بن علىّ الخزاعىّ الشاعر وكان مولده سنة ثمان واربعين ومأية وكان يتشيّع، وفيها توفّى السرى بن معاذ الشيبانىّ بالرىّ وكان اميرًا عليها حسن السيرة من اهل الفضل، وتوفّى احمد بن ابراهيم الدَوْرقىّ، ومحمّد ابن سليمان الاسدىّ الملقب[3] بكوين[4] ✿

سنة ٢٤٧ ثمّ دخلت سنة سبع واربعين ومأيتين،

ذكر مقتل المتوكّل

وفى هذه السنة قُتل المتوكّل، وكان سبب قتله انّه امر بانشآء الكتب بقبض ضياع وصيف باصبهان والجبل واقطاعها الفتحَ بن خاقان فكُتبتْ وصارت الى الخاتم فبلغ ذلك وصيفًا وكان المتوكّل اراد ان يصلّى بالناس اوّل جمعة فى رمضان وشاع فى الناس واجتمعوا لذلك وخرج بنو هاشم من بغداذ لرفع القصص وكلامه اذا ركب فلمّا كان يوم الجمعة واراد الركوب للصلاة قال له عبيد الله بن يحيى والفتح بن خاقان انّ الناس قد كثروا من اهل بيتك ومن غيرهم فبعض متظلّم وبعض طالب حاجة وامير المؤمنين يشكو ضيق الصدر وعلّة به فان رأى امير المؤمنين ان يامر بعض وُلاة العهود

1) Om. C. P. et B. 2) A. عبد الله. 3) B. 4) A. كوبن; C. P باوىن ✿

بالصلاة ونكون[1] معه فليفعلْ، فامر المنتصر بالصلاة فلمّا نهض للركوب قالا له يا امير المؤمنين ان رأيتَ ان تامر المعتزّ بالصلاة فقد اجتمع الناس لتشرّفه بذلك وقد بلغ الله به وكان قد وُلد للمعتزّ قبل ذلك ولد فامر المعتزّ فركب فصلّى بالناس واقام المنتصر فى داره بالجعفريّة فزاد ذلك فى اغرآيه، فلمّا فرغ المعتزّ من خطبته قام اليه عبيد الله والفتح بن خاقان فقبّلا يديه ورجليه فلمّا فرغ من الصلاة انصرف ومعه الناس فى موكب الخلافة حتّى دخل على ابيه فاثنوا عليه عنده فسرّه ذلك، فلمّا كان عيد الفطر قال مُرُوا المنتصر يصلّى بالناس فقال له عبيد الله قد كان الناس يطلعوا الى رؤية امير المؤمنين واحتشدوا لذلك فلم يركب ولا يامن ان هو لم يركب اليوم ان يرجف الناس بعلّته فاذا رأى امير المؤمنين ان يسرّ الاولياء ويكبت الاعداء بركوبه فليفعل[2]، فركب وقد صُفّ له الناس نحو اربعة اميال وترجّلوا بين يديه فصلّى ورجع فاخذ حفنة من التراب فوضعها على رأسه وقال انّى رأيتُ كثرة هذا الجمع ورأيتُهم تحت يدىّ فاجبت ان اتواضع لله، فلمّا كان اليوم الثالث افتصد واشتهى لحم جزور فاكله وكان قد حضر عنده ابن الحفصىّ وغيره فاكلوا بين يديه قال ولم يكن يوم اسرّ من ذلك اليوم ودعا الندماء والمغنّيين فحضروا واهدت له امّ المعتزّ مطرف خزّ اخضر لم ير الناس مثله فنظر اليه فاطال واكثر تعجّبه منه وامر فقُطع نصفَيْن وردّه عليها وقال لرسولها والله انّ نفسى لتحدّثنى انّى لا البسه وما احبّ ان يلبسه احد بعدى ولهذا امرتُ بشقّه قال فقلنا نعيذك بالله ان تقول مثل هذا قال واخذ فى الشرب واللهو ولجّ[3] بان يقول انا والله مفارقكم عن قليل ولم يزل فى لهوه وسروره الى الليل، وكان قد عزم هو والفتح ان يفتكا بكرة غدًا بالمنتصر

---

1) C. P. et B. وبكون. 2) C. P. فعل. 3) B. ولهج.

ووصيف وبُغا وغيرهم من قوّاد الاتراك وقد كان المنتصر واعد الاتراك ووصيفًا وغيره على قتل المتوكّل، وكثر عبث المتوكّل قبل ذلك بيوم بابنه المنتصر مرّة يشتمه ومرّة يسقيه فوق طاقته ومرّة يامر بصفعه ومرّة يتهدّده بالقتل ثمّ قال للفتح برئتُ من الله ومن قرابتي من رسول الله صلعم ان لم تلطمه يعني المنتصر فقام اليه فلطمه مرّتين ثمّ مرّ يده على قفاه ثم قال لمن حضره اشهدوا عليّ جميعًا انّي قد خلعتُ المستعجل يعني المنتصر ثمّ التفت اليه فقال سمّيتُك المنتصر فسمّاك الناس لحمقك المنتصر ثمّ صرتَ الآن المستعجل، فقال المنتصر لو امرتَ بضرب عنقي كان اسهل عليّ ممّا تفعله بي، فقال اسقوه ثمّ امر بالعشاء فاحضر وذلك في جوف الليل فخرج المنتصر من عنده وامر ببابا غلام احمد بن يحيى ان يلحقه واخذ بيد زرّافة الحاجب[1] وقال له امضِ معي فقال انّ امير المؤمنين لم ينمْ فقال انّه قد اخذ منه النبيذ والساعة يخرج بُغا والندماء وقد احببتُ ان تجعل امر ولدك الىّ فانّ اوتامش سألني ان ازوّج ولدَهُ من ابنتك وابنك من ابنته فقال نحن عبيدك ثمّ بامرك فسار معه الى حجرة هناك واكلا طعامًا فسمعا الضجّة والصراخ فقاما واذا بُغا قد لقي المنتصر فقال المنتصر ما هذا فقال خير يا امير المؤمنين قال ما تقول ويلك قال اعظم الله اجرك يا امير المؤمنين كان عبد الله دعاه فاجابه، فجلس المنتصر وامر بباب البيت الذي قُتل فيه المتوكّل فأُغلق واغلقت الابواب كلّها وبعث الى وصيف يامره باحضار المعتزّ والمؤيّد عن رسالة المتوكّل، واما كيفيّة قتل المتوكّل فانّه لمّا خرج المنتصر دعا المتوكّل بالمائدة وكان بُغا الصغير المعروف بالشرابيّ قايمًا عند الستر وذلك اليوم كان نوبة بُغا الكبير وكان خليفته في الدار ابنه موسى وموسى هو ابن خالة المتوكّل وكان

---

[1] C. P.

ابوه يومئذ بسميساط فدخل بغا الصغير الى المجلس فامر الندماء
بالانصراف الى حجرهم، فقال له الفتح ليس هذا وقت انصرافهم
وامير المؤمنين لم يرتفع فقال بغا انّ امير المؤمنين امرنى انّه اذا
جاوز السبعة لا اترك احدًا وقد شرب اربعة عشر رطلًا وحرم امير
المؤمنين خلف الستارة، واخرجهم فلم يبق الّا الفتح وعثعث
واربعة من خدم الخاصّة وابو احمد بن المتوكّل وهو اخو المؤيّد
لامّه وكان بغا الشرابىّ اغلق الابواب كلّها الّا باب الشطّ ومنه دخل
القوم الذين قتلوه فبصر بهم ابو احمد فقال ما هذا يا سفل واذا
سيوف مسلّلة، فلمّا سمع المتوكّل صوت ابى احمد رفع رأسه فرآهم
فقال ما هذا يا بغا فقال هاولاء رجال النوبة فرجعوا الى ورآيهم عند
كلامه ولم يكن واجن واصحابه وولد وصيف حضروا معهم فقال لهم
بغا يا سفل انتم مقتولون لا محالة فموتوا كرامًا فرجعوا فابتدره
بغلون فضربه على كتفه واذنه فقدّه فقال مهلًا قطع الله يدك واراد
الوثوب به واستقبله بيده فضربها فابانها وشاركه باغر فقال الفتح
ويلكم امير المؤمنين ورمى بنفسه على المتوكّل فبعجوه بسيوفهم
فصاح الموت فتنحّى فقتلوه، وكانوا قالوا لوصيف ليحضر معهم وقالوا
انّا نخاف فقال لا بأس عليكم فقالوا له ارسل معنا بعض ولدك
فارسل معهم خمسة من ولده صالحًا واحمد وعبد الله ونصرًا وعبيد
الله، وقيل انّ القوم لمّا دخلوا نظر اليهم عثعث فقال للمتوكّل قد
فرغنا من الاسد والحيات والعقارب وصرنا الى السيوف وذلك انّه ربّما
اسلى الحيّة والعقرب والاسد فلمّا ذكر عثعث السيوف قال يا ويلك
اىّ سيوف فما استتمّ كلامه حتّى دخلوا عليه وقتلوه وقتلوا الفتح
وخرجوا الى المنتصر فسلّموا عليه بالخلافة وقالوا مات امير المؤمنين
وقاموا على رأس زرافة بالسيوف وقالوا بايعْ فبايع، وارسل المنتصر
الى وصيف ان الفتح قد قتل ابى فقتلتُه فاحضرْ فى وجوه اصحابك
فحضر هو واصحابه فبايعوا، وكان عبيد الله بن يحيى فى حجرته

ينفذ الامور ولا يعلم وبين يديه جعفر بن حامد اذ طلع عليه بعض الخدم فقال ما يحبسك والدار سيف واحد فامر جعفر بالنظر فخرج وعاد واخبره انّ المتوكّل والفتح قُتِلا، فخرج فيمن عنده من خدمه وخاصّته فاخبر انّ الابواب مغلّقة واخذ نحو الشطّ فاذا ابوابه مُغلّقة فامر بكسر ثلاثة ابواب وخرج الى الشطّ وركب فى زورق فاتى منزل المعتزّ فسأل عنه فلم يصادفه فقال انا لله وانا اليه راجعون قتل نفسه وقتلنى، واجتمع الى عبيد الله اصحابه غداة يوم الاربعآء من الابنآء والعجم والارمن والزواقيل وغيرهم فكانوا زها عشرة آلاف وقيل كانوا ثلاثة عشر الفًا وقيل ما بين خمسة آلاف الى عشرة آلاف فقالوا ما اصطنعتَنا الّا لهذا اليوم فمُرْنا بامرك واذن لنا نميل على القوم ونقتل المنتصر ومن معه، فابى ذلك وقال المعتزّ فى ايديهم، وذُكر عن علىّ بن يحيى المنجّم انّه قال كنتُ اقرأ على المتوكّل قبل قتله بايّام كتاباً من كتب الملاحم فوقفت على موضع فيه انّ الخليفة العاشر يُقتل فى مجلسه فتوقّفتُ عن قرأته فقال ما لك فقلتُ خير قال لا بُدّ من ان تقرأه فقرأتُه وحدّث عن ذكر الخلفآء فقال ليت شعرى من هذا الشقىّ المقتول، فقال ابو الوارث قاضى نصيبين رايتُ فى النوم آتيًا وهو يقول

يا نايم العين فى جثمان يقظان ... ما بال عينك لا تبكى ببهتان

اما رايتَ صروف الدهر ما فعلتْ ... بالهاشمىّ وبالفتح بن خاقان

فاتى البريد بعد ايّام بقتلهما، وكان قتله ليلة الاربعآء لاربع خلون من شوّال وقيل ليلة الخميس، وكانت خلافته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وثلاثة ايّام وكان مولده بفم الصلح فى شوّال سنة ستّ وثمانين وكان عمره نحو اربعين سنة، وكان اسمر حسن العينَيْن نحيفًا خفيف العارضَيْن ورثاه الشعرآء فاكثروا وممّا قيل فيه قول علىّ بن الجهم

عبيد امير المؤمنين قتلته ... واعظم افات الملوك عبيدها

بنى هاشم صبرًا فكلّ مصيبة ... سيبلى على وجه الزمان جديدها ۞

ذكر بعض سيرته

حدّثنى ابو الشمط[1] مروان بن ابى الجنوب قال انشدتُ المتوكّل شعرًا ذكرت فيه الرافضة فعقد لى على البحرين واليمامة وخلع علىّ اربع خلع وخلع علىّ المنتصرُ وامر لى المتوكّل بثلاثة آلاف دينار فنثرتْ علىّ وامر ابنه المنتصر وسعد الإيتاخىّ ان يلقطاها لى ففعلا والشعر الذى قلتُهُ

ملك الخليفة جعفر	للدين والدنيا سلامَهْ
لكم تراث محمّد	وبعدلكم تنفى الظلامَهْ
يرجوا التراث بنو البنات	وما لهم فيها قلامَهْ
والصهر ليس بوارث	والبنت لا ترث الامامَهْ
ما للذين ينحلوا	ميراثكم الّا الندامَهْ
اخذ الوراثة اهلها	فعلام لومكُمُ علامَهْ
لو كان حقّكُمُ لما	قامت على الناس[2] القيامَهْ
ليس التراث لغيركم	لا والالّه ولا كرامَهْ
اصبحت بين محبّيكم	والمبغضين لكم علامَهْ

ثمّ نثر علىّ بعد ذلك لشعر قلتُهُ فى هذا المعنى عشرة آلاف درهم،

وقال يحيى بن اكثم حضرتُ المتوكّل فجرى بينى وبينه ذكر المامون فقلتُ بتفضيله وتقريظه ووصف محاسنه وعلمه ومعرفته قولًا كثيرًا لم يقع لموافقة من حضر فقال المتوكّل كيف كان يقول فى القرآن فقلتُ كان يقول ما مع القرآن حاجة الى علم فرض ولا مع السُنّة وحشة الى فعل احد ولا مع البيان والافهام حجّة لتعلّم ولا بعد الجحود للبُرهان والحقّ الّا السيف لظهور الحجّة، فقال المتوكّل لم ارد منك ما ذهبتَ اليه فقال يحيى القول بالمحاسن فى المغيب فريضة على ذى نعمة، قال فما كان يقول خلال[3] حديثه فانّ امير

---

[1]) C. P. الشميط; B. السميط. [2]) A. الدنيا. [3]) B. جلال; Mus. Br. حلال.

المؤمنين المعتصم بالله رحمه الله كان يقول وقد انسيته قال كان يقول اللهمّ انّى احمدك على النعم التى لا يحصيها غيرك واستغفرك من الذنوب التى لا يحيط بها الّا عفوك، قال فما كان يقول اذا استحسن شيئا او بُشّر[1] بشىء فقد نسيناه، قال يحيى كان يقول اذا ذكر الآء الله وكثرتها[2] وتعداد نعمه والحديث بها فرض من الله على اهلها وطاعة لامره فيها وشكر له عليها فالحمد لله العظيم الآلاء السابغ النعماء بما هو اهله ومستوجبه من محامده القاضية[3] حقّه البالغة شكره المانعة غيره الموجبة مزيده على ما لا يحصيه تعدادنا ولا يُحيط به ذكرنا من ترادف منّته وتتابع فضله ودوام طوله حمد من يعلم انّ ذلك منه والشكر له عليه، فقال المتوكّل صدقتَ هو الكلام بعينه، وقدم فى هذه السنة محمّد بن عبد الله بن طاهر من مكّة فى صفر فشكا ما ناله من الغمّ بما وقع من الخلاف فى يوم النحر فامر المتوكّل بانفاذ خريطة من الباب الى اهل الموسم برؤية هلال ذى الحجّة وامر ان يقام على المشعر الحرام وساير المشاعر الشمع فكان الزيت والنفط، وفيها ماتت امّ المتوكّل فى شهر ربيع الآخر وصلّى عليها المنتصر ودُفنت عند المسجد الجامع وكان موتها قبل المتوكّل بستّة اشهر ۞

ذكر بيعة المنتصر

قد ذكرنا قتل المتوكّل ومن بايع المنتصر *ابا جعفر محمّد بن جعفر المتوكّل[4] تلك الليلة، فلمّا اصبح يوم الاربعاء حضر الناس الجعفريّة من القوّاد والكتّاب والوجوه والشاكريّة والجند وغيرهم فقرأ عليهم احمد بن الخصيب كتابًا يخبر فيه عن المنتصر انّ الفتح ابن خاقان قتل المتوكّل فقتله[5] به فبايع الناس وحضر عبيد الله ابن يحيى بن خاقان فبايع وانصرف، قيل وذُكر عن ابى عثمان

---

[1]) C. P. et B. يسّر. [2]) A. وبشرها. [3]) B. القاضيه. [4]) Om. C. P. et B. [5]) B. فقتلته.

سعيد الصغير انّه قال لمّا كانت الليلة التى قُتل فيها المتوكّل كنّا في الدار مع المنتصر فكان كلّما خرج الفتح خرج معه واذا رجع قام لقيامه واذا ركب اخذ بركابه وسوّى عليه ثيابه في سرجه، وكان اتّصل بنا الخبر انّ عبيد الله بن يحيى قد اعدّ قومًا في طريق المنتصر ليغتالوه عند انصرافه وكان المتوكّل قد اسمعه واحفظه ووثب عليه[1] وانصرف غضبان وانصرفنا معه الى داره وكان واعد الاتراك على قتل المتوكّل اذا ثمل من النبيذ قال فلم البث ان جاءنى رسوله ان احضر فقد جاءت رسل امير المؤمنين الى الامير ليركب قال فوقع في نفسى ما كنّا سمعنا من اغتيال المنتصر فركبتُ في سلاح وعدّة وجئتُ باب المنتصر فاذ هم يموجون[2] واذا واجن قد جاءه فاخبره انّهم قد فرغوا من المتوكّل فركب فلحقتُهُ في بعض الطريق وانا مرعوب فرأى ما بى فقال ليس عليك بأس امير المؤمنين قد شرق[3] بقدح شربه فمات رحمه الله تعالى فشقّ علىّ ومضينا ومعنا احمد بن الخصيب وجماعة من القوّاد حتّى دخلنا القصر[4] ووكّل بالابواب فقلتُ له يا امير المؤمنين لا ينبغى ان تفارقك مواليك في هذا الوقت قال اجل وكُنْ انت خلف ظهرى فاحطنا به وبايعه من حضر وكلّمن جاء يوقف *حتّى جاء سعيد الكبير فارسله خلف المؤيّد وقال امض انت الى المعتزّ[5] حتّى يحضر فارسلنى فضيتُ وانا آيس من نفسى ومعى غلامان لى فلمّا صرتُ الى باب المعتزّ فلم اجد به احدًا من الحرس والبوّابين فصرتُ الى الباب الكبير فدققتُه دقًّا عنيفًا فأُجبتُ بعد مدّة مَنْ انت فقلتُ رسول امير المؤمنين المنتصر[6] فمضى الرسول وابطأ وخفتُ وضاقت علىّ الارض ثمّ فتح الباب وخرج بيدون[7] الخادم واغلق الباب ثمّ سألنى عن الخبر فاخبرتُه انّ المتوكّل شرق بكاس شربه فمات من ساعته وانّ الناس

1) B. به. 2) C. P. et B. يلوجون. 3) B. شرب. 4) C. P. et B. الخبر. 5) Om. A. 6) A. 7) B.

قد اجتمعوا وبايعوا المنتصر وقد ارسلنى لاحضر الامير المعتزّ ليبايع،
فدخل ثمّ خرج فادخلنى على المعتزّ فقال لى ويلك ما الخبر فاخبرته
وعزّيته وقلتُ تحضر وتكون فى اوّل من يبايع وتاخذ بقلب اخيك
فقال حتّى يصبح فما زلتُ به انا وبيدون حتّى ركب وسرنا وانا
احدّثه فسألنى عن عبيد الله بن يحيى فقلت هو ياخذ البيعة
على الناس والفتح قد بايع فأيس واتينا باب الخير ففتح لنا وصرنا
الى المنتصر فلمّا راءه قرّبه وعانقه وعزّاه واخذ البيعة عليه ثمّ وافى
سعيد الكبير بالمؤيّد ففعل به مثل ذلك فاصبح الناس وامر المنتصر
بدفن المتوكّل والفتح، ولمّا اصبح الناس شاع الخبر فى الماخورة
وهى المدينة الّتى كان بناها المتوكّل وفى[1] اهل سامرّا بقتل المتوكّل
فتوافى الجند والشاكريّة بباب العامّة وبالجعفريّة وغيرهم من الغوغآء
والعامّة وكثر الناس وتسامعوا وركب بعضهم بعضًا وتكلّموا فى امر
البيعة فخرج اليهم عتّاب بن عتّاب[2] وقيل زرّافة[3] فوعدهم عن امير
المؤمنين المنتصر فاسمعوه فدخل عليه فاعلمه فخرج المنتصر وبين
يديه جماعة من المغاربة فصاح بهم وقال خذوهم فدفعوهم الى الابواب
فازدحم الناس وركب بعضهم بعضًا فتفرّقوا وقد مات منهم ستّة
انفس ٭

ذكر ولاية خفاجة بن سفيان صقلية وابنه محمّد وغزواتهما

قد ذكرنا سنة ستّ وثلاثين ومأيتين انّ امير صقلية العبّاس
توفّى سنة سبع واربعين فلمّا توفّى ولّى الناس عليهم ابنه عبد الله
ابن العبّاس وكتبوا الى الامير بافريقية بذلك واخرج عبد الله
السرايا ففتح قلاعًا متعدّدة[4] منها جبل ابى مالك وقلعة الارمنين[5]
وقلعة المشارعة[6] فبقى كذلك خمسة اشهر ووصل من افريقية
خفاجة بن سُفيان اميرًا على صقلية فوصل فى جمادى الاولى سنة

---

1) C. P. et B. وسمع. 2) A. غياث بن غياث. 3) A. sine punct. B. زراقه. 4) B. 5) C. P. sine punctis. 6) A. sine punctis.

ثمان[1] واربعين ومايتين طوّل سريّة اخرجها سريّة فيها ولده[2] محمود فقصد سرقوسة فغنم وخرّب واحرق وخرجوا اليه فقاتلهم فظفر وعاد فاستامن اليه اهل رغوس[3] * وقد جاء سنة اثنتين وخمسين ان اهل رغوس استامنوا فيها على ما نذكره ولا نعلم [اما] هذا اختلاف من المورّخين ام هما غزاتان ويكون اهلها قد غدروا بعد هذه الدفعة والله اعلم[4] ° وفى سنة خمسين ومايتين فُتحت مدينة نوطس[5] وسبب ذلك انّ بعض اهلها اخبر المسلمين بموضع دخلوا منه الى البلد فى الحرّم فغنموا منها اموالًا جليلة ثمّ فتحوا شكلة[6] بعد حصار، وفى سنة اثنتين وخمسين ومايتين سار خفاجة الى سرقوسة ثمّ الى جبل النار فاتاه رُسُل[7] اهل طبرمين يطلبون الامان فارسل اليهم امرأته وولده فى ذلك *فتمّ الامر[8] ثمّ غدروا فارسل خفاجة محمّدًا فى جيش[9] اليها ففتحها وسبى اهلها، * وفيها ايضًا سار خفاجة الى رغوس فطلب اهلها الامان ليطلق رجل من اهلها باموالهم ودوابّهم ويغنم الباقى ففعل واخذ جميع ما فى الحصن من مال ورقيق ودوابّ وغير ذلك وهادنه اهل الغيران[10] وغيرهم وافتتح حصونًا كثيرة ثمّ مرض فعاد الى بلرم، وفى سنة ثلاث وخمسين ومايتين سار خفاجة من بلرم الى مدينة سرقوسة وقطانية وخرّب بلادها واهلك زروعها[11] وعاد وسارت سراياه الى ارض صقلية فغنموا غنايم كثيرة، وفى سنة اربع وخمسين ومايتين سار خفاجة فى العشرين من ربيع الاوّل وسيّر ابنه محمّدًا على الحرّاقات وسيّر سريّة الى سرقوسة فغنموا واتاهم الخبر انّ بطريقًا قد سار من القسطنطينيّة فى جمع كثير فوصل الى صقلية فلقيه جمع من المسلمين فاقتتلوا قتالًا شديدًا

---

1) A. سبع. 2) C. P. et B. والده. 3) A. sine p.; C. P. et B. رعوش. 4) Om. B. et C. P. 5) A. فوطس; B. طونس. Hinc Cod. 740, Vol I, p. 500 conferri potest = BB. 6) B. سككه. 7) Om. BB. 8) C. P. 9) A. محمد بن حسن. 10) A. الغيبروان; BB. sine p. 11) A. زرعها.

فانهزم الروم وقُتل منهم خلق كثير وغنم المسلمون منهم غنايم كثيرة ورحل[1] خفاجة الى سرقوسة فافسد زرعها وغنم منها وعاد[2] الى بلرم وسيّر ابنه محمّدًا فى البحر مستهلّ رجب الى مدينة غيطة[3] فحصرها وبثّ العساكر فى نواحيها وشحن مراكبه بالغنايم وانصرف الى بلرم فى شوّال وفى سنة خمس وخمسين ومايتين سيّر خفاجة ابنه محمّدًا الى مدينة طبرمين وهى من احسن مدن صقلية فسار فى صفر اليها وكان قد اتاهم من وعدهم ان يُدخلهم اليها من طريق يعرفه فسيّره مع ولده فلمّا قربوا منها تاخّر محمّد وتقدّم بعض عسكره رجّالة مع الدليل فادخلهم المدينة وملكوا بابها وسورها وشرعوا فى السبى والغنايم وتاخّر محمّد بن خفاجة فيمن معه من العسكر عن الوقت الذى وعدهم انّه ياتيهم فيه فلمّا تاخّر عنهم ظنّوا انّ العدوّ قد اوقع بهم فنعهم من السبى فخرجوا عنها منهزمين ووصل محمّد الى باب المدينة ومن معه من العسكر فرأى المسلمين قد خرجوا منها فعاد راجعًا، وفيها فى ربيع الاوّل خرج خفاجة وسار الى مرسة[5] وسيّر ابنه فى جماعة كثيرة الى سرقوسة فلقيه العدوّ فى جمع كثير فاقتتلوا فوهن المسلمون وقتل منهم ورجعوا الى خفاجة[6] فسار[7] الى سرقوسة فحصرها * واقام عليها وضيّق على اهلها وافسد بلادها واهلك زرعهم وعاد عنها يريد بلرم فنزل بوادى الطين وسار منه ليلًا فاغتاله رجل من عسكره فطعنه طعنة فقتله وذلك مستهلّ رجب وهرب الذى قتله الى سرقوسة وحُمل خفاجة الى بلرم فدُفن بها وولّى الناس عليهم بعده ابنه محمّدًا وكتبوا بذلك الى

1) A. ودخل. 2) BB. وسار. 3) BB. sine p.; A. عنطة. 4) BB. طبرس. 5) BB. برسة. 6) Om. C. P. et B. 7) C. P. et B. add.: خفاجة. 8) C. P. et B. اياما وقطع الزرع والاشجار وعاد ونزل بوادى الطين ثم رحل منه قبل الصبح فاغتاله بعض الجند فقتله اول رجب et sequentia capitis verba om.

الامير محمّد بن احمد امير افريقية فاقرّه على الولاية وسيّر له العهد[1] والخلع ❀

ذكر ولاية ابنه محمّد

لمّا قُتل خفاجة استعمل الناس ابنه محمّدًا واقرّه محمّد بن احمد ابن الاغلب[2] صاحب القيروان على ولايته فسيّر جيشًا فى سنة ستّ وخمسين ومائتين الى مالطة وكان الروم يحاصرونها فلمّا سمع الروم بمسيرهم رحلوا عنها، *وفى سنة سبع وخمسين ومائتين[3] فى رجب قُتل الامير محمّد قتله خدمه الخصيان وهربوا فطلبهم الناس فادركوهم فقتلوهم ❀

ذكر عدّة حوادث

وفيها ولّى المنتصر ابا عمرة احمد بن سعيد مولى بنى هاشم بعد البيعة له بيوم المظالم فقال الشاعر

يا ضيعة الاسلام لمّا وُلّى   مظالم الناس ابو عَمْرَهْ
صيّر مامونًا على امّة[4]   وليس مامونًا على بَعْرَهْ،

وحجّ بالناس محمّد بن سليمان الزينبىّ واستعمل على دمشق عيسى ابن محمّد النوشرىّ، *وفيها سار جيش للمسلمين بالاندلس الى مدينة برشلونة وهى للفرنج فاوقعوا باهلها فراسل صاحبها ملك الفرنج يستمدّه فارسل اليه جيشًا كثيفًا وارسل المسلمون يستمدّون فاتاهم المدد فنازلوا برشلونة وقاتلوا قتالًا شديدًا فملكوا ارباضها وبُرجَيْن من ابراج المدينة فقُتل من المشركين بها خلق كثير وسلم المسلمون وعادوا وقد غنموا، وفيها توفّى ابو عثمان بكر بن محمّد المازنىّ النحوىّ الامام فى العربيّة[5] ❀

---

1) Codd. الوعد.   2) Om. C. P. et B.   3) C. P. وبها.   4) B. امنه.
5) Om. C. P.

سنة ٢٤٨

ثم دخلت سنة ثمان واربعين ومائتين

ذكر غزاة وصيف الروم

فى هذه السنة اغزى المنتصر وصيفًا التركىّ الى بلاد الروم، وكان سبب ذلك انّه كان بينه وبين احمد بن الخصيب شحناء وتباغض فحرّض احمد بن الخصيب المنتصر على وصيف واشار عليه باخراجه من عسكره للغزاة[1] فامر المنتصر باحضار وصيف فلمّا حضر قال له قد اتانا عن طاغية الروم انّه اقبل يريد الثغر وهذا امر لا يمكن الامساك عنه ولست آمنه ان يُهلك كلّما مرّ به من بلاد الاسلام ويقتل ويسبى فامّا شخصتَ انت وامّا شخصتُ انا، فقال بل اشخص انا يا امير المؤمنين فقال لاحمد بن الخصيب انظر الى[2] ما يحتاج اليه وصيف فاتمّه له فقال نعم يا امير المؤمنين قال ما نعم قمْ الساعة وقال لوصيف مُرْ كاتبك ان يوافقه على ما يحتاج اليه ويلزمه حتّى يفرغ منه، فقاما ولم يزل احمد بن الخصيب فى جهازه حتّى خرج وانتخب له الرجال فكان معه اثنا عشر الف رجل وكان على مقدّمته مزاحم بن خاقان اخو الفتح وكتب المنتصر الى محمّد ابن عبد الله بن طاهر ببغداذ يعلمه ذلك ويامره ان ينتدب الناس الى الغزاة ويرغّبهم فيها وامر وصيفًا ان يوافى ثغر ملطيّة وجعل على نفقات العسكر والمغانم والمقاسم ابا الوليد الحريرىّ البجلىّ ولمّا سار وصيف كتب اليه المنتصر يامره بالمقام بالثغر اربع سنين يغزو فى اوقات الغزو منها الى ان ياتيه رأيه *

ذكر خلع المعتزّ والمؤيّد

وفى هذه السنة خلع المعتزّ والمؤيّد ابنا المتوكّل من ولاية العهد، وكان سبب خلعهما انّ المنتصر لمّا استقامت له الامور قال احمد ابن الخصيب لوصيف وبُغا انّا لا نامن الحدثان وان يموت امير

1) Om. BB. 2) Om. BB. C. P. et B.

المؤمنين فيلى المعتزّ الخلافة فيبيد خضراءنا ولا يبقى منّا باقية والآن الرأى أن نعمل فى خلع المعتزّ والمؤيّد، فجدّ الاتراك فى ذلك والحّوا على المنتصر وقالوا نخلعهما من الخلافة ونبايع لابنك عبد الوهّاب، فلم يزالوا به حتّى اجابهم واحضر المعتزّ والمؤيّد بعد اربعين يومًا من خلافته وجُعلا فى دارٍ فقال المعتزّ للمؤيّد يا اخى * قد أُحضرنا للخلع [1] فقال لا اظنّه يفعل ذلك، فبينما هما كذلك اذ جاءت الرسل بالخلع فقال المؤيّد السمع والطاعة فقال المعتزّ ما كنتُ لافعل [2] فان اردتم القتل فشأنكم، فاعلموا المنتصر ثمّ عادوا بغلظة وشدّة واخذوا المعتزّ بعُنف وادخلوه بيتًا واغلقوا عليه الباب فلمّا رأى المؤيّد ذلك قال لهم بجرأة واستطالة ما هذا يا كلاب قد ضريتم على دمآئنا تثبون على مولاكم هذا الوثوب دعونى واياه حتّى اكلّمه، فسكتوا عنه واذنوا له فى الاجتماع به بعد اذن من امر المنتصر بذلك، فدخل عليه المؤيّد وقال يا جاهل تراهم نالوا من ابيك وهو هو ما نالوا ثمّ تمتنع عليهم اخلعْ ويلك لا تراجعهم فقال وكيف اخلع وقد جرى فى الآفاق فقال هذا الامر قتل اباك وهو يقتلك وان كان فى سابق علم الله ان تلى لتلينّ فقال افعل، فخرج المؤيّد وقال قد اجاب الى الخلع فمضوا واعلموا المنتصر وعادوا [3] فشكروه ومعهم كاتب فجلس فقال المعتزّ اكتب بخطّك خلعك فامتنع فقال المؤيّد للكاتب هات قرطاسك املِ علىّ ما شيتَ فاملى عليه كتابًا الى المنتصر يعلمه فيه ضعفه عن هذا الامر وان لا يحلّ له ان يتقلّده وكره ان يأثم المتوكّل [4] بسببه اذ لم يكن موضعًا له ويسأله الخلع ويعلمه انّه قد خلع نفسه واحلّ الناس من بيعته، فكتب ذلك وقال للمعتزّ اكتب فابى فقال اكتب ويلك وخرج الكتاب عنهما ثمّ دعاهما فدخلا على المنتصر فاجلسهما وقال هذا كتابكما فقالا نعم

1) C. P. et B. لم احضرنا قال يا شقى للخلع.   2) BB. لانحل.
3) A. وبادروا.   4) A. وكل ابما; BB. انما.

يا امير المؤمنين فقال لهما والاتراك وقوف اترانى خلعتكما طمعًا فى ان اعيش حتّى يكبر ولدى وابايع له والله ما طمعتُ فى ذلك ساعةً[1] قطّ واذا لم يكن فى ذلك طمع فوالله لان يليها بنو ابى احبّ الىّ من ان يليها بنو عمّى ولكنّ هاولاء واومى الى ساير الموالى ممّن هو قايم عنده وقاعد لحّوا علىّ فى خلعكما فخفتُ ان لم افعل ان يعترضكما بعضهم بحديده فياتى عليكما فما ترياني صانعًا اقتله فوالله ما يفى دماؤكم كلّهم بدم بعضكم فكانت اجاباتهم الى ما سألوا اسهل علىّ فقبّلا يده وضمّهما ثمّ انّهما اشهدا على انفسهما القضاة وبنى هاشم والقوّاد ووجوه الناس وغيرهم بالخلع وكتب بذلك المنتصر الى محمّد بن عبد الله بن طاهر والى غيرهم ✿

ذكر موت المنتصر

فى هذه السنة توفّى المنتصر فى يوم الاحد لخمس خلون من ربيع الآخر[2] وقيل يوم السبت *وكنيته ابو جعفر احمد بن المتوكّل على اللّه وقيل كنيته ابو العبّاس وقيل ابو عبد الله[3] وكانت علّته الذبحة فى حلقه اخذته يوم الخميس *لخمس بقين من شهر ربيع الاوّل[4] وقيل كانت علّته من ورم فى معْدته ثمّ صعد الى فؤاده فمات وكانت علّته ثلاثة ايّام، وقيل انّه وجد حرارة فدعا بعض اطبّآيه ففصده بمبضع مسموم فمات منه وانصرف الى منزله وقد وجد حرارة فدعا تلميذًا ليفصده ووضع مباضعه بين يديه ليستخير اجودها[5] فاختار ذلك المبضع المسموم وقد نسيه الطبيب ففصده به فلمّا فرغ نظر اليه فعرفه فايقن بالهلاك ووصّى من ساعته، وقيل انّه كان وجد فى رأسه علّة فقطر ابن الطيفورىّ فى اذنه دهنًا فورم رأسه فمات وقيل بل سمّه ابن الطيفورىّ فى محاجمه فمات، وقيل كان كثير من الناس حين أفضت الخلافة اليه الى ان مات يقولون

---

[1]) Om. A. [2]) BB. الاوّل. [3]) Om. C. P. et B. [4]) Om. A.
[5]) A. احدها.

انّما مدّة حياته ستّة اشهر مُدّة شيرويه بن كسرى قاتل ابيه بقوله الخاصّة والعامّة، وقيل انّ المنتصر كان نايمًا فى بعض الايّام فانتبه وهو يبكى وينتحب فسمعه عبد الله بن عمر البازيار فاتاه فسأله عن سبب بكآيه فقال كنتُ نايمًا فرأيتُ فيما يرى النايم كانّ المتوكّل قد جاءنى فقال ويحك يا محمّد قتلتنى وظلمتنى وغبنتنى خلافتى والله لا مُتّعتَ بها بعدى الّا ايّامًا يسيرة ثمّ مصيرك الى النار، فقال عبد الله هذه رويا وهى تصدق وتكذب بل يعمرك الله ويسرّك ادع بالنبيذ وخذ فى اللهو لا تعبأ بها، ففعل ذلك ولم يزل منكسرًا[1] الى ان توفّى، قال بعضهم وذكر انّ المنتصر كان شاور فى قتل ابيه جماعة من الفقهاء واعلمهم بمذاهبه وحكى عنه امورًا قبيحة كرهت ذكرها فاشاروا بقتله فكان كما ذكرنا بعضه، وكان عمره خمسًا وعشرين سنة وستّة اشهر وقيل اربعًا وعشرين سنة وكانت خلافته ستّة اشهر وبومين وقيل كانت ستّة اشهر سواء وكانت وفاته بسامرّا فلمّا حضرته الوفاة انشد

وما فرحتْ نفسى بدنيا اخذتها ولاكن الى الربّ الكريم اصيرُ

وصلّى عليه احمد بن محمّد المعتصم بسامرّا وبها كان مولده وكان اعين اقنى قصيرًا مُهيبًا وهو اوّل خليفة من بنى العبّاس عرف قبره وذلك ان امّه طلبت اظهار قبره وكانت امّه امّ ولد روميّة[2]،

ذكر بعض سيرته

كان المنتصر عظيم الحلم راجح العقل غزير المعروف راغبًا فى الخير جوادًا كثير الانصاف حسن العشرة وامر الناس بزيارة قبر علىّ والحسين عم فآمن العلويّين وكانوا خائفين ايّام ابيه واطلق وقوفهم وامر بردّ فدك الى ولد الحسين والحسن ابنى علىّ بن ابى طالب عم، وذُكر انّ المنتصر لمّا[3] ولى الخلافة كان اوّل ما احدث ان عزل

---

1) BB. مفكرا. 2) C. P. add. وكانت كنيته ابا جعفر. 3) A. اول ما.

صالح بن علىّ عن المدينة[1] واستعمل عليها علىّ بن الحسن بن اسماعيل بن العبّاس بن محمّد قال علىّ فلمّا دخلت اودّعه قال لى يا علىّ انّى اوجّهك الى لحمى ودمى ومدّ[2] ساعده وقال الى هذا اوجّه بك فانظر كيف تكون للقوم وكيف تعاملهم يعنى الى آل ابى طالب فقال ارجوا ان امتثل امر[3] امير المؤمنين ان شاء الله تعالى فقال اذًا تسعد عندى، *ومن كلامه والله ما عزّ ذو باطل لو طلع القمر من جبينه[4] ولا ذلّ ذو حقّ ولو اصفق[5] العالم عليه*[6]

ذكر خلافة المستعين

وفى هذه السنة بويع احمد بن محمّد بن المعتصم بالخلافة وكان سبب ذلك انّ المنتصر لمّا توفّى اجتمع الموالى على الهارونيّة[7] من الغد وفيها بُغا الكبير وبُغا الصغير واتامش[8] وغيرهم فاستحلفوا قوّاد الاتراك والمغاربة والاشروسنيّة على ان يرضوا بمن رضى به بغا الكبير وبغا الصغير واتامش وذلك بتدبير احمد بن الخصيب فحلفوا وتشاوروا وكرهوا ان يتولّى الخلافة احد من ولد المتوكّل لئلّا يغتالهم واجمعوا على احمد بن محمّد بن المعتصم وقالوا لا تخرج الخلافة من ولد مولانا المعتصم فبايعوه ليلة الاثنين لستّ خلون من ربيع الآخر وهو ابن ثمان وعشرين سنة وبكنّى ابا العبّاس فاستكتب احمد بن الخصيب واستوزر اتامش، فلمّا كان يوم الاثنين سار المستعين الى دار العامّة فى زىّ الخلافة وحمل ابراهيم بن اسحاق بين يديه الحربة[9] وصفّ واجن[10] الاشروسنىّ اصحابه صفّين وقام هو وعدّة من وجوه اصحابه وحضر الدار اصحاب المراتب من العبّاسيّين والطالبيّين وغيرهم فبينا هم كذلك اذ جاءت صيحة من ناحية الشارع والسوق

---

1) B. مكة. 2) C. P. et B. add. جلده. 3) C. P. et B. راى. 4) BB. A. جننه. 5) A. انفق. 6) Om. C. P. et B. 7) Codd. الهاروني. 8) B. ubique: ياامش. 9) A. add. قبل طلوع الشمس. 10) C. P. et B. at وناخن.

ولهُا نحو من خمسين فارسًا ذكروا انّهم من اصحاب محمّد بن عبد الله بن طاهر ومعهم غيرهم من اخلاط النّاس والغوغآء والسوقة فشهروا السلاح وصاحوا نغيريا منصور وشدّوا على اصحاب الاشروسنيّ [1]. فتصعصعوا وانضمّ بعضهم الى بعض وتحرّك مَنْ على باب العامّة من المبيّضة والشاكريّة وكثروا فحمل عليهم المغاربة وبعض الاشروسنيّة فهزموهم حتّى ادخلوهم درب زرافة [2] ثمّ نشبت الحرب بينهم فقتل جماعة وانصرف الاتراك بعد ثلاث ساعات وقد بايعوا المستعين هم ومن حضر من الهاشميّين وغيرهم ودخل الغوغآء والمنتهبة دار العامّة فانتهبوا الخزانة الّتى فيها السلاح والدروع والجواشن والسيوف والتراس وغير ذلك وكان الّذين نهبوا ذلك الغوغاء واصحاب الحمّامات وغلمان اصحاب الباقلى [3] واصحاب الفُقّاع فاتاهم بُغا الكبير [4] فى جماعة فاجلوهم عن الخزانة وقتلوا منهم عدّة وكثر القتل من الفريقَيْن وتحرّك اهل السجن بسامرّا وهرب منهم جماعة ثمّ وضع العطآء على البيعة وبعث بكتاب البيعة الى محمد بن عبد الله بن طاهر فبايع له هو والناس ببغداذ، ذكر ابن مسكوَيْه فى كتاب تجارب الامم انّ المستعين اخو المتوكّل لابيه وليس هو كذلك انّما هو ولد اخيه محمّد بن المعتصم والله اعلم ✿

ذكر عدّة الحوادث

وفيها ورد على المستعين وفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان فى رجب فعقد المستعين لابنه محمّد بن طاهر على خراسان فلمحمّد بن عبد الله بن طاهر على العراق وجعل اليه الحرمَيْن والشرطة ومعاون السواد وافرده به، وفيها مات بُغا الكبير فعقد لابنه موسى على اعمال ابيه كلّها وولى ديوان البريد، وفيها وُجّه ابو جور [5] التركيّ الى ابى العمود الثعلبيّ فقتله بكفرتوثى لخمس

---

[1]) C. P. et B. وسحنى. [2]) B. زرزنة. [3]) A. sine punct. [4]) C. P. et B. الصغير. [5]) A. ابو حور.

بقين من ربيع الآخر، وفيها خرج عبيد[1] بن يحيى بن خاقان الى الحجّ فوجّه خلفه رسول ينفيه الى برقة ويمنعه من الحجّ، وفيها ابتاع المستعين من المعتزّ والمؤيّد جميع مالهما واشهدا عليهما القضاة والفقهاء وكان الشراء باسم الحسن بن المخلد للمستعين وترك[2] للمعتزّ ما يتحصّل منه فى السنة عشرون الف دينار وللمؤيّد ما يتحصّل منه فى السنة خمسة آلاف دينار وجُعلا فى حجرة فى الجوسق ووكّل بهما، وكان الاتراك حين شغب الغوغاء ارادوا قتلهما فمنعهم احمد ابن الخصيب وقال لا ذنب لهما ولكن احبسوهما فحبسوهما، وفيها غضب الموالى على احمد بن الخصيب فى جمادى الآخرة واستصفى ماله ومال ولده ونفى الى اقريطش، وفيها صرف علىّ بن يحيى الارمنىّ عن الثغور الشاميّة وعقد له على ارمينية واذربيجان فى شهر رمضان، وفيها شغب اهل حمص على كيدر عاملهم فاخرجوه فوجّه اليهم المستعين الفضل بن قارن فاخذهم فقتل منهم خلقًا كثيرًا وحمل منهم مائة من اعيانهم الى سامرّا، وفيها غزا الصايفة وصيف وكان مقيمًا بالثغر الشامى فدخل بلاد الروم فافتتح حصن فرورية، وفيها عقد المستعين لاتامش على مصر والمغرب واتّخذه وزيرًا، وفيها عقد لبغا الشرابىّ على حلوان وماسبذان ومهرجانقذق وجعل المستعين شاهك الخادم على داره وكراعه وحرمه وخُزّاسه[3] وخاصّ اموره وقدّمه واتامش *على جميع الناس[4]*، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن سليمان الزينبىّ[5]، وفيها حكم محمّد بن عمرو *ايّام المنتصر[6]*، وخرج بناحية الموصل خارجىّ[7] فوجّه اليه المنتصر[8] اسحاق بن ثابت الفرغانىّ فاسره مع عدّة من اصحابه فقُتلوا وصُلبوا، وفيها تحرّك يعقوب بن الليث الصفّار من سجستان

---

1) B. عبد الله   2) A. وتوكل.   3) C. P. وحرينه ; B. وخدمه وخزاينه.
4) Om. A.   5) B. الزيبى.   6) C. P. et B. الشارى.   7) Om. C. P. et B.   8) B. المستعين.

نحو هراة ، *وفيها توفّى عبد الرحمان بن عدوَيْه ابو محمّد الرافعيّ الزاهد وكان مستجاب الدعوة وهو من اهل افريقية، وفيها سارت سريّة فى الاندلس الى ذى تروجه وكان المشركون قد تطاولوا الى ذلك الجانب فلقيتهم السريّة فاصابوا من المشركين وقتلوا كثيرًا منهم، وفيها كان بصقلية سرايا للمسلمين فغنمت وعادت ولم يكن حرب بينهم تذكر[1] ، وفيها توفّى ابو كريب محمّد بن العلاء الهمذانيّ الكوفيّ فى جمادى الآخرة وكان من مشايخ البخاريّ ومسلم، ومحمّد ابن حميد الرازيّ المحدّث ۞

ثمّ دخلت سنة تسع واربعين ومائتين ، سنة ٢٤٩

ذكر غزو الروم وقتل علىّ بن يحيى الارمنىّ

فى هذه السنة غزا جعفر بن دينار الصايفة فافتتح حصنًا ومطامير واستاذنه عمر بن عبيد[2] الله الاقطع فى المسير الى بلاد الروم فاذن له فسار فى خلق كثير من اهل ملطية فلقيه الملك فى جمع عظيم من الروم بمرج الاسقف فحاربه محاربة شديدة قُتل فيها من الفريقَيْن خلق كثير ثمّ احاطت به الروم وهم خمسون الفًا وقُتل عمر ومن معه الفان من المسلمين فى منتصف رجب فلمّا قُتل عمر ابن عبيد[3] الله خرج الروم الى الثغور الجزريّة وكلبوا عليها وعلى اموال المسلمين وحُرمهم فبلغ ذلك علىّ بن يحيى وهو قافل من ارمينية الى ميّافارقين فى جماعة من اهلها ومن اهل السلسلة فنفر اليهم فقُتل فى نحو من اربع مائة رجل وذلك فى شهر رمضان ۞

ذكر الفتنة ببغداذ

وفيها شغب الجند والشاكريّة ببغداذ ، وكان سبب ذلك انّ الخبر لمّا اتّصل بهم وبسامرّا وما قرب منها بقتل عمر بن عبيد الله

---

1) Om. C. P. et B. 2) Codd. عبد. 3) C. P. et B. عبد.

وعلىّ بن يحيى وكانا من شجعان الاسلام شديدا بأسهما عظيما غناؤهما عن المسلمين فى الثغور شقّ ذلك عليهم مع قرب مقتل احدهما من الآخر وما لحقهم من استعظامهم قتل الاتراك للمتوكّل واستيلائهم على امور المسلمين * يقتلون من يريدون من الخلفآء ويستخلفون مَنْ احبّوا من غير ديانة ولا نظر للمسلمين[1] فاجتمعت العامّة ببغداذ بالصراخ والنداء بالنفير وانضمّ اليها الابناء والشاكريّة تظهر انّها تطلب الارزاق وكان ذلك اوّل صفر ففتحوا السجون واخرجوا من فيها واحرقوا احد الجسرَيْن وقطعوا الآخر وانتهبوا دار بشر وابراهيم ابنَىْ هارون كاتبَىْ محمّد بن عبد الله ثمّ اخرج اهل اليسار من بغداذ وسامرّا اموالًا كثيرة ففرّقوها فيمن نهض الى الثغور واقبلت العامّة من نواحى الجبال وفارس والاهواز وغيرها لغزو الروم فلم يامر الخليفة فى ذلك بشىء ولا يوجّه عسكره[2] ۞

ذكر الفتنة بسامرّا[3]

وفيها فى ربيع الاوّل وثب نفر من الناس لا يدرى مَنْ هم بسامرّا ففتحوا السجن واخرجوا من فيه فبعث فى طلبهم جماعة من الموالى فوثب العامّة بهم فهزموهم فركب بُغا واتامش ووصيف وعامّة الاتراك فقتلوا من العامّة جماعة فرُمى وصيف بحجر فامر باحراق ذلك المكان وانتهب المغاربة ثمّ سكن ذلك آخر النهار ۞

ذكر قتل اتامش

فى هذه السنة قُتل اتامش وكاتبه شجاع وكان سبب ذلك انّ المستعين اطلق يد والدته ويد اتامش وشاهك[4] الخادم فى بيوت الاموال واباحهم فعل[5] ما ارادوا فكانت الاموال الّتى ترد من الآفاق يصير معظمها الى هاؤلاء الثلاثة اخذ اتامش اكثر ما فى بيوت الاموال وكان فى حجره العبّاس بن المستعين وكان ما فضل من هاؤلاء

1) Om. A. 2) A. بوجه عسكر ; C.P. نوجيه ; B. نوجّه. 3) Caput in C. P. et B. deëst. 4) A. شاهك. 5) A.

الثلاثة[1] اجبالة اتامش للعباس فصرفه فى نفقاته وكانت الموالى تنظر الى الاموال توخذ وهم فى ضيقة ووصيف وبغا معزل من ذلك فاغروا الموالى باتامش واحكما امره فاجتمعت الاتراك والفراغنة عليه وخرج اليه منهم اهل الدور والكرخ فعسكروا فى ربيع الآخر وزحفوا اليه وهو فى الجوسق مع المستعين وبلغه الخبر فاراد الهرب فلم يمكنه واستجار بالمستعين فلم يجره فاقاموا على ذلك يومين ثمّ دخلوا الجوسق واخذوا اتامش فقتلوه وقتلوا كاتبه شجاع ونهبت دور اتامش فاخذوا منه اموالًا جمّة وغير ذلك فلمّا قُتل استوزر المستعين ابا صالح عبد الله بن محمّد بن يزداد وعزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج وولّاه عيسى بن فرخانشاه وولى وصيف الاهواز وبُغا الصغير فلسطين ثمّ غضب بغا الصغير على ابى صالح فهرب الى بغداد فاستوزر المستعين محمّد بن الفضل الجرجرائىّ[2] فجعل على ديوان الرسايل سعيد بن حميد فقال الحمدونىّ

لبس السيف سعيد بعد ما كان ذا طرين[3] لا نُوبة[4] له
ان لله لآيات وذا اية لله فينا منزلةْ

ذكر عدّة حوادث

فيها قُتل علىّ بن الجهم بن بدر الشاعر بقرب حلب كان توجّه الى الثغر فلعيه خيل لكلب فقتلوه واخذوا ما معه فقال وهو فى السياق

ازيد[5] فى الليل ليلى ام سال فى الصُبح سَيْلى
ذكرت اهل دجيل[6] واين منى[7] وحيلى[8]

وكان منزله بشارع دُجيل وفيها عُزل جعفر بن عبد الواحد عن القضاة وولاه جعفر بن محمّد[9] بن عثمان[10] البرجمىّ الكوفىّ وقيل

---

1) Om. A. 2) A. الجرجانى. 3) B. طمرين. 4) B. نوبه ; C. P. نوبه. 5) C. P. et B. ازيد. 6) A. رحلى , C. P. دحيل. 7) B. بنى. 8) C. P. et B. دجيل. 9) C. P. et B. 10) B. عمار.

كان ذلك سنة خمسين ومأتين * وفيها اصاب اهل الرى زلزلة شديدة ورجفة تهدمت الدور ومات خلق من اهلها وهرب الباقون فنزلوا ظاهر[1] المدينة، وحجّ بالناس هذه السنة عبد الصمد بن موسى ابن محمّد بن ابراهيم الامام وهو والى مكّة * وفيها سيّر محمّد صاحب الاندلس جيشًا مع ابنه الى مدينة البة[2] والقلاع من بلد الفرنج فجالت الخيل فى ذلك الثغر وغنمت وافتتحت بها حصونًا منيعة، وفيها توفّى ابو ابراهيم احمد بن محمّد بن الاغلب صاحب افريقية ثالث عشر ذى القعدة فلمّا مات ولى اخوه زيادة الله بن محمّد بن الاغلب فلمّا ولى زيادة الله ارسل الى خفاجة بن سفيان امير صقلية يعرّفه موت اخيه وامره ان يقيم على ولايته[3] *

ثمّ دخلت سنة خمسين ومأتين،

سنة ٢٥٠

ذكر ظهور يحيى بن عمر الطالبىّ ومقتله

فى هذه السنة ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب المكنّى بابى الحسين عمّ بالكوفة وكانت امّه فاطمة بنت الحسين بن عبد الله * بن اسماعيل بن عبد الله[4] بن جعفر بن ابى طالب رضهم، وكان سبب ذلك انّ ابا الحسين نالته[5] ضيقة ولزمه دَيْن ضاق به ذرعًا فلقى عمر بن فرج وهو يتولّى امر الطالبيّين عند مقدمه من خراسان ايّام المتوكّل فكلّمه فى صلته[6] فاغلظ له عمر القول وحبسه فلم يزل محبوسًا حتّى كفله اهله فأُطلق فسار الى بغداذ فاقام بها بحال سيّئة ثمّ رجع الى سامرّا فلقى وصيفًا فى رزق يجرى له فاغلظ له وصيف وقال لاىّ شىء يجرى على مثلك، فانصرف عنه الى الكوفة وبها ايّوب ابن الحسن بن موسى بن جعفر بن سليمان الهاشمىّ[7] عاملا لمحمّد بن عبد الله بن طاهر فجمع ابو الحسين جمعًا كثيرًا من

---

1) C. P. et B. خارج. 2) Cod. البد. 3) Om. C. P. et B. 4) Om. A. 5) A. كان به. 6) B. مصلحته. 7) C. P. et B.

الاعراب واهل الكوفة والى الفلوجة، فكتب صاحب البريد بخبره
اليه محمد بن عبد الله بن طاهر فكتب محمّد الى ايّوب وعبيد الله
ابن محمود السرخسىّ عامله على معاون السَّواد يامرهما بالاجتماع على
محاربة يحيى بن عمر فمضى يحيى بن عمر الى بيت مال الكوفة
ياخذ الذى فيه وكان فيما قيل الفَىْ دينار وسبعين الف درهم
واظهر امره بالكوفة وفتح السجون واخرج مَنْ فيها واخرج العمّال
عنها فلقيه عبد الله بن محمود السرخسىّ فيمن معه فضربه يحيى
ابن عمر ضربة على وجهه اثخنه بها فانهزم عبد الله واخذ اصحاب
يحيى *ما كان معهم من الدوابّ والمال وخرج يحيى[1] الى سواد
الكوفة وتبعه جماعة من الزيديّة وجماعة من اهل تلك النواحى
الى ظهرْ واسط واقام بالبُستان فكثر جمعه، فوجّه محمّد بن عبد
الله الى محاربته الحسينَ بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسين بن
مُصْعب فى جمع من اهل النجدة والقوّة[2] فسار اليه فنزل فى وجهه
لم يقدم عليه فسار يحيى والحسين فى اثره حتّى نزل الكوفة ولقيه
عبد الرحمان بن الخطّاب المعروف بوجه الفَلْس[3] قبل دخولها
فقاتله وانهزم عبد الرحمان الى ناحية شاهى ووافاه الحسين فنزلا
بشاهى، واجتمعت الزيديّة الى يحيى بن عمر ودعا بالكوفة الى الرضا
من آل محمّد فاجتمع الناس اليه واحبّوه[4] وتولّاه العامّة من اهل
بغداد ولا يعلم انّهم يولّوا احدًا من بيته سواه وبايعه جماعة من
اهل الكوفة ممّن له تدبير وبصيرة فى تشيّعهم ودخل فيهم اخلاط
لا ديانة لهم، واقام الحسين بن اسماعيل بشاهى واستراح واتّصلت
بهم الامداد واقام يحيى بالكوفة يعدّ العدد ويصلح السلاح فاشار
عليه جماعة من الزيديّة ممّن لا علم لهم بالحرب بمعاجلة[5] الحسين
ابن اسماعيل والحّوا عليه فزحف اليه ليلة الاثنين لثلاث عشرة

---

[1]) C. P. et B. صواى
[2]) A. والقواد.
[3]) A. الفليس.
[4]) B. واجابوه.
[5]) B. بمفاجات

خلت من رجب ومعه الهيصم العجلىّ وغيره ورجّالة من اهل الكوفة ليس لهم علم ولا شجاعة وأسْروْا ليلتهم وصَبّحوا[1] الحسينَ[2] وهو مستريح فثاروا بهم فى الغلس وحمل عليهم اصحاب الحسين فانهزموا ووضعوا فيهم السيف وكان اوّل اسير الهيصم العجلىّ وانهزم رجّالة اهل الكوفة واكثرهم بغير سلاح فداستهم الخيل وانكشف العسكر عن يحيى بن عمر وعليه جوشن قد تقطّر به فرسه فوقف عليه ابن لخالد بن عمران فقال له خير فلم يعرفه وظنّه رجلًا من اهل خراسان لمّا رأى عليه الجوشن فامر رجلًا فنزل اليه فاخذ رأسه وعرفه رجل كان معه وسيّر الرأس الى محمّد بن عبد الله بن طاهر وادّعى قتله غير واحد فسيّر محمّد الرأس الى المستعين فنُصب بسامرّا لحظة ثمّ حطّه وردّه الى بغداذ لينصب بها فلم يقدر محمّد على ذلك لكثرة مَنْ اجتمع من الناس فخاف ان ياخذونه فلم ينصبه وجعله فى صندوق فى بيت السلاح ، ووجّه الحسين بن اسماعيل بروس مَنْ قُتل وبالاسرى فحُبسوا ببغداذ وكتب محمّد بن عبد الله يسأل العفو عنهم فامر بتخليتهم وان تُدْفَن الروس ولا تُنْصَب ففعل ذلك ، ولمّا وصل الخبر بقتل يحيى جلس محمّد بن عبد الله يُهنأ بذلك فدخل عليه داود بن الهيثم ابو هاشم الجعفرىّ فقال ايّها الامير انّك لتهنّأ بقتل رجل لو كان رسول الله صلّعم حيًّا لعزّى به ، فما ردّ عليه محمّد شيئًا فخرج داود وهو يقول

يا بنى طاهر كُلوه وبيئًا[3] انّ لحم النبىّ غير مرىّ
انّ وترًا[4] يكون طالبُه الله لوتر نجاحه[5] بالحرىّ[6]

واكثر الشعراء مراثية يحيى لما كان عليه من حسن السيرة والديانة فمن ذلك قول بعضهم

بكت الخيل شجوها بعد يحيى وبكاه المهنّد المصقول

---

1) C. P. et B. وصبّحوا. 2) Codd. حسينا. [3) C. P.] et B. 4) Om. A. ذبيا. 4) A. وررا. 5) A. sinepunctis. 6) C. I

وبكاه المعراق شرقًا وغربًا   وبكاه الكتاب والتنزيل
والمصلّى والبيت والركن والحجـــرُ جميعًا له عليه عويل
كيف لم تسقط السماء علينا   يومَ قالوا ابو الحسين قتيل
وبنات النبيّ تبدين شجوًا   موجعات دموعهنّ همول
قطعت وجهه سيوف الاعادى   بابى وجهه الوسيم الجميل
ان يحيى ابقا بقلبى غليلا   سوف يودى بالجسم ذاك الغليل
قتله مذكر لقتل علىّ   وحسين ويوم اودى الرسول
صلوات الاله وقفًا عليهم   ما بكا موجع وحنّ ثكول

ذكر ظهور الحسن بن زيد العلوىّ

وفيها ظهر الحسن بن زيد بن محمّد بن اسماعيل بن زيد بن الحسن بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب عم بطرستان، وكان سبب ظهوره انّ محمّد بن عبد الله بن طاهر لمّا ظفر بيحيى بن عمر اقطعه المستعين من ضواحى[1] السلطان بطبرستان قطايع منها قطيعة *قرب ثغر الديلم وهما[2] كلار وشالوس وكان بحذآبهما ارض تحتطب منها اهل تلك الناحية وترعى فيها مواشيهم ليس لاحد عليها ملك انّما هى موات وهى ذات غياض واشجار وكلاً فوجّه محمّد بن عبد الله نايبه لحيازة ما اقطع واسمه جابر بن هارون النصرانىّ وعامل طبرستان يومئذ سليمان بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طاهر خليفة محمّد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وكان الغالب على امر سليمان محمّد بن اوس البلخىّ وقد فرّق محمّد هذا اولاده فى مدن طبرستان وهم احداث سفهاء فتأذّى بهم الرعيّة واشكوا[3] منهم ومن ابيهم ومن سليمان سوء السيرة، ثمّ انّ محمّد ابن اوس دخل بلاد الديلم وهم مسالمون لاهل طبرستان * فسبى منهم وقتل فسآء ذلك اهل طبرستان[4]، فلمّا قدم جابر بن هارون

---

1) C. P. et B. صوافى   2) A. افرزوهما   3) C. P. واستكبروا.   4) Om. A.

لحيازة بما اقطعه محمّد بن عبد الله عمد فحاز فيه ما اتّصل به من ارض موات يرتفق بها الناس وفيما حاز كلار وشالسوس، وكان فى تلك الناحية ليوميّذ اخوان لهما بأس ونجدة يضبطانها ممّن رامها من الديلم مذكوران باطعام الطعام وبالافضال يقال لاحدهما محمّد وللآخر جعفر وهما ابنا رستم فانكرا ما فعل جابر من حيازة الموات وكانا مطاعين فى تلك الناحية فاستنهضا من اطاعهما لمنع جابر من حيازة ذلك الموات فخافهما جابر فهرب منهما فلحق بسليمان بن عبد الله وخاف محمّد وجعفر ومن معهما من عامل طبرستان فراسلوا جيرانهم من الديلم يذكرونهم العهد الذى بينهم ويعتذرون فيما فعله محمّد بن اوس بهم من السبى والقتل، فاتّفقوا على المعاونة والمساعدة على حرب سليمان بن عبد الله وغيره، ثمّ ارسل ابنا رستم الى رجل من الطالبيّين اسمه محمّد بن ابراهيم كان بطبرستان يدعونه الى البيعة له فامتنع عليهم وقال لكنّى ادلّكم على رجل منّا هو اقوم بهذا الامر منّى فدلّهم على الحسن بن زيد وهو بالرىّ فوجّهوا اليه عن رسالة محمّد بن ابراهيم يدعوه الى طبرستان فشخص اليها فاتاهم وقد صارت كلمة الديلم واهل كلار وشالوس والرويان على بيعته فبايعوه كلّهم وطردوا عمّال ابن اوس عنهم فلحقوا بسليمان ابن عبد الله، وانضمّ الى الحسن بن زيد ايضًا جبال طبرستان كاصمغان وفاوشان وليث بن قتاد وجماعة من اهل السفح، ثمّ تقدّم الحسن ومن معه نحو مدينة آمل وهى اقرب المدن اليهم واقبل ابن اوس من سارية ليدفعه عنها فاقتتلوا قتالًا شديدًا وخالف الحسن بن زيد فى جماعة الى آمل فدخلها، فلما سمع ابن اوس الخبر وهو مشغول بحرب مَنْ يقاتله من اصحاب الحسن بن زيد لم يكن له همّة الّا النجاء بنفسه فهرب ولحق بسليمان الى سارية فلمّا استولى الحسن على آمل كثر جمعه واتاه كلّ طالب نهب وفتنة واقام بآمل ايّامًا ثمّ سار نحو سارية لحرب سليمان بن عبد الله فخرج اليه

سليمان فالتقوا خارج مدينة سارية ونشبت الحرب بينهم فسار بعض قوّاد الحسن نحو سارية فدخلها، فلمّا سمع سليمان الخبر انهزم هو ومن معه وترك اهله وعياله وثقله وكلّما له بسارية واستولى الحسن واصحابه على ذلك جميعه فامّا الحرم والاولاد فجعلهم الحسن فى مركب وسيّرهم الى سليمان بجرجان وامّا المال فكان قد نُهب وتفرّق، وقيل انّ سليمان انهزم اختيارًا لانّ الطاهريّة كلّها كانت تتشيّع فلمّا اقبل الحسن بن زيد الى طبرستان يأثر [1] سليمان من قتاله لشدّته فى التشيّع وقال

نبّئت خيل ابن زيد اقبلت حبنا [2] تريدنا لتحسينا [3] الامرينا
يا قوم ان كانت الانباء صادقة فالويل لى ولجميع الطاهريّينا
امّا انا فاذا اصطفّت كتائبنا اكون من بينهم رأس الموالينا
فالعُذر عند رسول الله منبسط اذا احتسبت دماء الفاطميّينا

فلمّا التقوا انهزم سليمان، فلمّا اجتمعت طبرستان للحسن وجّه الى الرىّ جندًا مع رجل من اهله يقال له الحسن بن زيد ايضًا فملكها وطرد عنها عامل الطاهريّة فاستخلف بها رجلًا من العلويّين يقال له محمّد بن جعفر وانصرف عنها، وورد الخبر على المستعين ومدبّر امره يومئذ وصيف وكاتبه احمد بن صالح بن شيرزاد فوجّه اسماعيل بن فراشة فى جند الى همذان وامره بالمقام بها ليمنع خيل الحسن عنها وامّا ما عداها فالى محمّد بن عبد الله بن طاهر وعليه الذبّ عنه، فلمّا استقرّ محمّد بن جعفر الطالبىّ المقام بالرىّ ظهرت منه امور كرهها اهل الرىّ ووجّه محمّد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر قايدًا من عنده يقال له محمّد بن ميكال *فى جمع من الجند الى الرىّ وهو اخو الشاه بن ميكال [4] فالتقا هو ومحمّد بن جعفر الطالبىّ خارج الرىّ فأُسر محمّد بن جعفر وانهزم جيشه ودخل

[1]) B. تاثر. [2]) C. P. جبنا. [3]) A. et B. et Mus. Br. تريد بالتحسينا.
[4]) Om. A.

ابن ميكال الرىّ فاقام بها فوجّه الحسن بن زيد عسكرًا عليه
قايد يقال له واجن فلمّا صار الى الرىّ خرج اليه محمّد بن ميكال
فالتقوا فاقتتلوا فانهزم ابن ميكال والتجى الى الرىّ معتصمًا بها فاتبعه
واجن واصحابه حتّى قتلوه وصارت الرىّ الى اصحاب الحسن بن
زيد، فلمّا كان هذه السنة يوم عرفة ظهر بالرىّ احمد بن عيسى
ابن حُسين الصغير بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب
رضه * وادريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب[1] ، فصلّى احمد
ابن عيسى باهل الرىّ صلاة العيد ودعا للرضاء من آل محمّد فحاربه
محمّد بن علىّ بن طاهر فانهزم محمّد بن علىّ وسار الى قزوين ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها غضب المستعين على جعفر بن عبد الواحد لانّه بعث الى
الشاكريّة فزعم وصيف انّه افسدهم فنفى الى البصرة فى ربيع الاوّل،
وفيها أُسقطت مرتبة مَنْ كانت له مرتبة فى دار العامّة من بنى
اميّة كابى الشوارب والعثمانيّين وأُخرج الحسن بن الافشين من
الحبس، وفيها عقد لجعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى المعروف
ببشاشات على مكّة، وفيها وثب اهل حمص وقوم من كلب بعاملهم
وهو الفضل بن قارن اخو مازيار بن قارن فقتلوه فوجّه المستعين الى
حمص[2] موسى بن بُغا فى رمضان فلقيه اهلها فيما بين حمص
والرستن[3] وحاربوه فهزمهم وافتتح حمص وقتل من اهلها مقتلة عظيمة
واحرقها واسر جماعة من * اهلها الاعيان[4] ، وفيها مات جعفر بن
احمد بن عمّار القاضى، واحمد بن عبد الكريم الحوارى[5] النيمىّ
قاضى البصرة، وفيها ولى احمد بن الوزير قضاء سامرّا، وفيها وثب
الشاكريّة والجند بفارس بعبد الله بن اسحاق بن ابراهيم فانتهبوا

1) Om. A. 2) C. P. et B. البيهم. 3) Codd. الرستين. 4) C. P. et B. اعيانها. 5) A. الحوارى.

منزله وقتلوا محمّد بن لحسن بن قارن وهرب عبد الله بن اسحاق،
وفيها وجّه محمّد بن طاهر بفيلَيْن واصنام اتيت من كابل[1]، وحجّ
بالناس جعفر بن الفضل بشاشات[2] وهو والى مكّة، *وفيها توفّى
زيادة الله بن محمّد بن الاغلب امير افريقية وكانت ولايته سنة
واحدة وستّة ايّام ولمّا مات ملك بعده ابن اخيه محمّد بن ابى
ابراهيم احمد بن محمّد بن الاغلب[3]، وفيها توفّى محمّد بن
الفضل الجرجرائىّ وزير المتوكّل، والفضل بن مروان وزير المعتصم وكان
موته بسرّ من رأى، والخليع الشاعر لحسين بن الضحّاك وكان
مولده سنة اثنتين وستّين ومائة وهو مشهور الاخبار والاشعار، وفيها
توفّى الحارث بن مسكين قاضى مصر فى ربيع الاوّل *وهو من ولد
ابى بكر الثقفىّ[4]، ونصر بن علىّ بن نصر بن علىّ الجهضمىّ
الحافظ، *وفيها توفّى ابو حاتم سهل بن محمّد السختيانىّ اللغوىّ
روى عن ابى زيد والاصمعىّ وابى عبيدة وقيل توفّى قبل سنة
خمسين والله تعالى بالغيب اعلم[4] ❁

ثمّ دخلت سنة احدى وخمسين ومائتين، سنة ٢٥١

ذكر قتل باغر[5] التركىّ

وفى هذه السنة قُتل باغر التركىّ قتله وصيف وبُغا، وكان سبب
ذلك انّ باغر كان احد قتلة المتوكّل فيزيد فى ارزاقه فاقطع قطايع
فكان ممّا اقطع قُرى بسواد الكوفة فتضمّنها رجل من اهل باروسما
بالفَىْ دينار فوثب رجل من اهل تلك الناحية يقال له ابن مارمة[6]
بوكيل لباغر وتناوله فحبس ابن مارمة وقيّد ثمّ تخلّص وسار الى
سامرّا فلقى دليل بن يعقوب النصرانىّ وهو يومئذ صاحب امر بُغا
الشرابىّ والحاكم فى الدولة وكان ابن مارمة صديقًا له وكان باغر
احد قوّاد بغا فمنعه دليل من ظلم احمد بن مرمة فانتصف له

1) A. كاتن. 2) Codd. h. l. بيساسات. 3) Om. C. P. et B. 4) Om. C. P. et B. 5) C. P. ياغر s. يغر ubique. 6) B. مارية ubique.

منه فغضب باغر وباين دليلاً، وكان باغر شجاعاً يتّقيه بغا وغيره فحضر عند بغا فى ذى الحجّة من سنة خمسين وهو سكران وبغا فى الحمّام فدخل اليه وقال[1] من قتل دليل *يُقْتَل به[2]، فقال له بُغا لو اردتَ ولدى ما منعتُك منه ولكن اصبرْ فانّ امور الخلافة بيد دليل واقيم[3] غيره *ثمّ افعلْ به ما تريد، وارسل بغا الى دليل يامره الّا تركب وعرّفه الخبر واقام فى كتابته غيره[4]، وتوهّم باغر انّه قد عزله فسكن[5] باغر ثمّ اصلح بينهما بغا وباغر يتهدّده ولزم باغر خدمة المستعين *فقيل ذلك للمستعين[6]، فلمّا كان يوم نوبة بُغا فى منزله قال المستعين اىّ شىء كان الى ايتاخ من الخدمة فاخبره وصيف فقال ينبغى ان تجعل هذه الاعمال الى باغر وسمع دليل ذلك فركب الى بُغا فقال له انت فى بيتك وهم فى تدبير عزلك فاذا عُزلتَ قُتلتَ، فركب بُغا الى دار الخليفة فى يومه وقال لوصيف اردتَ ان تعزلنى فحلف انّه ما علم ما اراد الخليفة فتعاقد على تنحية باغر من الدار والحيلة عليه فارجفوا له انّه يومّر ويخلع عليه ويكون موضع بغا ووصيف، فاحسّ باغر ومن معه بالشرّ فجمع اليه الجماعة الذين كانوا بايعوه على قتل المتوكّل ومعهم غيرهم فجدّد العهد عليهم فى قتل المستعين وبغا ووصيف وقالوا نبايع على ابن المعتصم او ابن الواثق ويكون الامر لنا كما هو لهذَيْن فاجابوه الى ذلك، وانتهى الخبر الى المستعين فبعث الى بغا ووصيف وقال لهما انتما جعلتمانى خليفة ثمّ تريدون قتلى فحلفا انّهما ما علما بذلك فاعلمهما الخبر فاتّفق رأيهم على اخذ باغر ورجلَيْن من الاتراك معه وحبْسهم فاحضروا باغر فاقبل فى عدّة فعدل به الى حمّام وحُبس فيه، وبلغ الخبر الاتراك فوثبوا على اصطبل الخليفة فانتهبوه وركبوا ما فيه وحصروا الجوسق بالسلاح فامر بُغا ووصيف بقتل باغر فقُتل ۞

[1]) C. P. et add. ما. [2]) C. P. et B. يذ. [3]) A. واقام فى كتابته.
[4]) Om. A. [5]) A. فشكر. [6]) Om. A; C. P. فقيل ذلك على المستعين.

ذكر مسير المستعين الى بغداد

فلمّا قُتل باغر وانتهى خبر قتله الى الاتراك المشغبين [1] اقاموا على ما هم عليه فانحدر المستعين وبُغا ووصيف وشاهك الخادم واحمد ابن صالح بن شيرزاد ودليل الى بغداد فى حرّاقة فركب جماعة من قوّاد الاتراك الى هاولاء المشغبين [1] فسألهم الانصراف فلم يفعلوا، فلمّا علموا بانحدار المستعين وبُغا ووصيف ندموا ثمّ قصدوا دار دليل ودور اهله وجيرانه فنهبوها حتّى صاروا الى اخذ الخشب وعليق [2] الدوابّ، فلمّا قدموا بغداد مرض ابن مارمة فعاده دليل فقال له ما سبب علّتك، قال انتقض عقر [3] القيد [4] فقال دليل لئن عقرك القيد لقد نقضت الخلافة وبغيت الفتنة، ومات ابن مارمة فى تلك الايّام وقال بعض الشعرآء فى ذلك

لعمرى لان قتلوا باغرا ... لقد هاج باغر حربًا طحونا
وفرّ الخليفة والقايدان ... بالليل يلتمسان السفينا [5]
وصاحوا بمنشار [6] ملّاحهم ... فوافاهم ليسبق الناظرينا
فالزمهم بطن حرّاقة ... وصوت [7] مجاذيفهم سايرينا
وما كان قدر ابن مارمة ... فيكسب فيه الحروب الديونا [8]
ولكنّ دليل سعى سعيه ... فاجرى الاله بها العالمينا
فحلّ ببغداد قبل الشروق ... محلّ بها منه ما يكرهونا
فليت السفينة لم تاتنا ... وغرّقها الله والراكبينا
واقبلت الترك والمغربون ... وجاء الفراغنة الدارعينا
تسير كراديسهم فى السلاح ... يرجون خيلا ورجلا بنينا
فقام بحربهم عالم ... بامر الحروب تولاه حينا
فجدّد سورًا على الجانبين ... حتّى احاطهم اجمعينا

---

1) C. P. et B. [illegible] 2) C. P. et B. علف. 3) B. عض. 4) A. العهد. 5) A. الضحونا. 6) C. P. بميمان; B. بميسان. 7) C. P. et B. وضرب. 8) B. الربونا.

واحكم ابوابها المصمتات　　على السور يحيى بها المستعينا
وهيّأ مجانيق خطّارة　　نفيت[1] النفوس ويحمى العرينا

ومنع الاتراك الناس من الانحدار الى بغداد واخذوا ملّاحًا قد اكرى سفينته فضربوه وصلبوه على دَقَلها فامتنع اصحاب السفن الاسرآء[2]، وكان وصول المستعين الى بغداد لخمس خلون من المحرّم من هذه السنة فنزل على محمّد بن عبد الله بن طاهر فى داره ثمّ وافى بغداد القوّاد سوى جعفر الخيّاط وسليمان بن يحيى بن معاذ وقدمها جُلّة الكُتّاب والعُمّال وبنى هاشم وجماعة من اصحاب بغا ووصيف ✿

ذكر البيعة للمعتزّ بالله

وفى هذه السنة بويع للمعتزّ بالله، وكان سبب البيعة له انّه لمّا استقرّ المستعين ببغداد اتاه جماعة من قوّاد الاتراك المشغبين فدخلوا عليه والقوا انفسهم بين يديه وجعلوا مناطقهم فى اعناقهم تذلّلًا وخضوعًا وسألوه الصفح عنهم والرضا، قال لهم انتم اهل بغى وفساد واستقلال للنعم الم ترفعوا الىّ فى اولادكم فالحقهم بكم وهم نحو من الفىْ غلام وفى بناتكم فامرتُ بتصويرهن فى عدد[3] المتزوّجات وهنّ نحو من اربعة آلاف وغير ذلك كلّه اجبتُكم اليه وادررتُ عليكم الارزاق فعملتم آنية الذهب والفضّة ومنعتُ نفسى لذّتها وشهوتها ارادة لصلاحكم ورضاكم وانتم تزدادون بغيًا وفسادًا، فعادوا وتضرّعوا وسألوه العفو فقال المستعين قد عفوتُ عنكم ورضيتُ، فقال له احدهم واسمه بابى بك[4] ان كنتَ قد رضيتَ فقمْ فاركبْ معنا الى سامرّا فانّ الاتراك ينتظرونك، فامر محمّدَ بن عبد الله بعض اصحابه فقام اليه فضربه وقال محمّد هكذا يقال لامير المؤمنين قمْ فاركبْ معنا، فضحك المستعين وقال هاولاء قوم عجم لا يعرفون

---

[1]) B. نعتّت.　[2]) B. من الكرى.　[3]) B. عذار.　[4]) C. P. et B. باى يك ✿

حدود الكلام وقال لهم المستعين ترجعون الى سامرّا فانّ ارزاقكم دارّة عليكم وانظر انا فى امرى، فانصرفوا آيسين[1] منه وابغضهم ما كان من محمّد بن عبد الله الى بابك بك[2] واخبروا مَنْ وراءهم خبرهم وزادوا وحرقوا[3] تحريضًا لهم على خلعه فاجتمع رأيهم على اخراج المعتزّ *وكان هو والمؤيّد فى حبس الجوسق وعليهم من يحفظهم فاخرجوا المعتزّ[4] من الحبس واخذوا من شعره فكان قد كثر وبايعوا له بالخلافة وامر للناس برزق عشرة اشهر للبيعة فلم يتمّ المال فاعطوا شهرين لقلّة المال عندهم وكان المستعين خلف بيت المال بسامرّا فيه نحو خمس مائة الف دينار وفى بيت مال امّ المستعين قيمة الف الف دينار وفى بيت مال العبّاس قيمة ستّمائة الف دينار، وكان فيمن احضر للبيعة ابو احمد بن الرشيد وبه نقرس فى محفّة محمولًا فأُمر بالبيعة فامتنع وقال للمعتزّ خرجتَ الينا طايعًا فخلعتها وزعمت انّك لا تقوم بها فقال المعتزّ أُكرهتُ على ذلك وخفتُ السيف، فقال ابو احمد ما علمنا انّك أُكرهتَ وقد بايعنا هذا الرجل فتريد ان تطلق نساءنا ونخرج عن اموالنا ولا ندرى ما يكون ان تركتنى على امرى[5] حتّى يجتمع الناس والّا فهذا السيف، فتركه المعتزّ، وكان ممّن بايع ابراهيم الديرج وعتّاب ابن عتّاب فامّا عتّاب فهرب الى بغداذ وامّا الديرج فاقرّ على الشرط واستعمل على الدواوين وبيت المال والكتابة وغير ذلك، ولمّا اتّصل بمحمّد بن عبد الله خبر بيعة المعتزّ وتوجيه العمّال امر بقطع الميرة عن اهل سامرّا وكتب الى مالك بن طَوْق فى المسير الى بغداذ هو واهل بيته وجنده وكتب الى نجوبة[6] بن قيس وهو على الانبار فى الاحتشاد والجمع الى سليمان بن عمران الموصلىّ فى منع السفن والميرة عن سامرّا فأُخذتْ سفينة ببغداذ فيها ارز وغيره فهرب الملّاح

1) C. P. et B. 2) C. P. et B. باى يك. 3) B. وحرّضوا. 4) Om. A.
5) C. P. عيرى. 6) A. sine punct.; B. نحونه; Mus. Br. نحونه.

وبقيت السفينة حتّى غرقت، وامر المستعين محمّد بن عبد الله بتحصين بغداد فتقدّم فى ذلك فأُدير عليها السور من دجلة من باب الشماسيّة الى سوق الثلاثاء حتّى اورده دجلة وامر بحفر الخنادق من الجانبَيْن جميعًا وجعل على كلّ باب قايدًا فبلغت النفقة على ذلك جميعه ثلاثمايّة الف وثلاثين الف دينار ونصب على الابواب المنجنيقات والعرادات [1] وشحن الاسوار وفرض فرضًا [2] للعيّارين وجعل عليهم عريفًا اسمه ينْبَوَيْه [3] وعمل لهم تراسًا من البوارى المقيّرة واعطاهم المخالى ليجعلوا فيها الحجارة للرمى، وفرض ايضًا لقوم من خراسان قدموا حجّاجًا فسئلوا المعونة فاعانوا، وكتب المستعين الى عُمّال الخراج بكلّ بلدة ان يكون حملهم الخراج والاموال [4] الى بغداد لا يحمل منها الى سامرّا شىء وكتب الى الاتراك والجند الذين بسامرّا يامرهم بنقض بيعة المعتزّ ومراجعة الوفاء له ويذكرهم اياديه عندهم وينهاهم عن المعصية والنكث، ثمّ جرت بين المعتزّ ومحمّد بن عبد الله مكاتبات ومراسلات يدعوا المعتزّ * محمّدًا الى المبايعة ويذكره ما كان المتوكّل اخذ له عليه من البيعة بعد المنتصر ومحمّد يدعوا المعتزّ [5] الى الرجوع الى طاعة المستعين واحتجّ كلّ واحد منهما على صاحبه، وامر محمّد بكسر القناطر وشقّ المياه بسطوح * الانبار وبادوريا ليقطع الاتراك عن الانبار وكتب المستعين والمعتزّ الى موسى بن بُغا كلّ واحد منهما يدعوه الى نفسه وكان [6] باطراف الشام كان خرج لقتال اهل حمص فانصرف الى المعتزّ وصار معه وقدم عبد الله بن بغا الصغير من سامرّا الى المستعين وكان قد تخلّف بعد ابيه فاعتذر وقال لابيه انّما قدمتُ لاموت تحت ركابك فاقام ببغداد ايّامًا ثمّ هرب الى سامرّا فاعتذر الى المعتزّ وقال انّما سرتَ الى بغداد لاعلم اخبارهم واتيك بها فقبله المعتزّ وردّه الى خدمته،

1) A. الغرادات. 2) C. P. et B. add. ببغداد. 3) A. sine punct. 4) C. P. et B. 5) Om. A. 6) Om. B.

وورد لحسن بن الافشين بغداذ فخلع عليه المستعين وضمّ اليه جمعًا من الاشروسنيّة وغيرهم ٭

ذكر حصار المستعين ببغداذ

ثمّ انّ المعتزّ عقد لاخيه ابى احمد بن المتوكّل وهو الموفّق لسبع بقين من المحرّم على حرب المستعين ومحمّد بن عبد الله وولّاه ذلك وضمّ اليه الجيش وجعل اليه الامور كلّها وجعل التدبير الى كلباتكين [1] التركىّ فسار فى خمسين الفًا من الاتراك والفراغنة والفَيْن من المغاربة فلمّا بلغ عكبرا صلّى بها وخطب للمعتزّ وكتب بذلك الى المعتزّ شاركر اهل عكبرا انّهم كانوا على خوف شديد من مسير محمّد بن عبد الله اليهم ومحاربتهم فانتهبوا القرى ما بين عكبرا وبغداذ فخربت الضياع واخذ الناس فى الطريق، ولمّا وصل ابو [2] احمد الى عكبرا هرب اليه جماعة كبيرة من اصحاب بُغا الصغير ووصل ابو احمد وعسكره باب الشماسيّة لسبع خلون من صفر، فقال بعض البصريّين يعرف بباذنجانة

يا بنى طاهر اتتكم جنود ٭ الله والموت بينها مشهور
وجيوش امامهم ابو احمد ٭ نعم المولى ونعم النصير،

ولما نزل ابو احمد بباب الشماسيّة ولّى المستعين بابَ الشماسيّة الحسينَ بن اسماعيل وجعل من هناك الى القوّاد تحت يده فلم يزل هناك مدّة [3] الحرب الى ان ساروا الى الانبار، فلمّا كان عاشر صفر وافت طلايع الاتراك الى باب الشماسيّة فوقفوا بالقرب منه فوجّه محمّد بن عبد الله الحسين بن اسماعيل والشاه بن ميكال وبندار الطبرىّ فيمن معهم وعزم على الركوب لقتالهم فاتاه الشاه فاعلمه انّ الاتراك لمّا عاينوا الاعلام والرايات قد اقبلت نحوهم رجعوا الى معسكرهم فترك محمّد الركوب، فلمّا كان الغد عزم محمّد

---

1) A. sine punct.; C. P. كلبادكىن. 2) A. add. محمّد. 3) A. هذه.

على توجيه الجيوش الى القُفْص ليعرضهم هناك وليرهب[1] الاتراك وركب معه وصيف وبُغا فى الدروع ومضى معه الفقهاء والقضاة وبعث اليهم يدعوهم الى الرجوع عمّا هم عليه من الطغيان والعصيان ويبذل لهم الامان على ان يكون المعتزّ ولىّ العهد بعد المستعين فلم يجيبوا ومضى نحو باب قطربّل فنزل على شاطىّ دجلة هو ووصيف وبُغا ولم يمكنه التقدّم لكثرة الناس فانصرف، فلمّا كان من الغد اتاه رسل وجه الغلس وغيره من القوّاد يعلمونه انّ الترك قد دنوا وضربوا مضاربهم برقّة الشماسيّة وارسل اليهم لا تبدأوهم بقتال وان قاتلوكم فلا تقاتلوهم وادفعوهم اليوم، فوافى باب الشماسيّة منهم اثنا عشر فارسًا فرموا بالسهام ولم يُقاتلهم احد، فلمّا طال مقامهم رماهم المنجنيقىّ بحجر فقتل منهم رجلًا فاخذوه ورجعوا، وقدم عُبيد[2] الله بن سليمان خليفة وصيف التركىّ من مكّة فى ثلاثمائة رجل فخلع عليه محمّد بن عبد الله، ووافى الاتراك فى هذا اليوم باب الشماسيّة فخرج الحسين بن اسماعيل ومن معه من القوّاد لمحاربتهم فاقتتلوا وقتل من الفريقَيْن وجُرح وكانوا فى القتلى والجرحى على السواء وانهزم اهل بغداد وثبت اصحاب البوارى[3] ثمّ انصرفوا واحضر الاتراك منجنيقًا فغلبهم عليه العامّة فاخذوه، ثمّ سار جماعة من الاتراك الى ناحية النهروان فوجّه محمّد بن عبد الله قايدَيْن من اصحابه فى جماعة وامرهما بالمقام بتلك الناحية وحفظها من الاتراك فسار اليهم الاتراك فقاتلوهم فانهزم اصحاب محمّد الى بغداد وأُخذتْ دوابّهم فدخلوا بغداد منهزمين ووجّه الاتراك برؤس القتلى الى سامرّا واستولوا على طريق خراسان وانقطع الطريق عن بغداد، ووجّه المعتزّ عسكرًا فى الجانب الغربىّ فساروا الى بغداد وجازوا قطربّل فضربوا عسكرهم هناك وذلك لاثنتى عشرة خلت من صفر، فلمّا كان من الغد وجّه

---

1) C. P. وليهرب. 2) C. P. et B. عبد. 3) B. السوارى.

محمّد بن عبد الله عسكرًا اليهم فلقيهم الشاه بن ميكال فتحاربوا فانهزم اصحاب المعتزّ خرج عليهم كمين لمحمّد بن عبد الله فانهزموا ووضع اصحاب محمّد فيهم السيف فقتلوهم اكثر قتل ولم يفلت منهم الّا القليل ونُهب عسكرهم جميعه ومن سلم من القتل القى نفسه فى دجلة ليعبر الى عسكر ابى احمد فاخذه اصحاب السُفن وحملوا الاسرى والرؤس فى الزواريق فنُصب بعضها ببغداد وامر محمّد لمن ابلى فى هذا اليوم بالاسورة والخِلَع والاموال وطلبت المنهزمة فبلغ بعضهم اوانا وبعضهم بلغ سامرّا وكان عسكر المعتزّ اربعة آلاف فقُتل منهم الفان وغرق منهم جماعة وأُسر جماعة، فخلع محمّد على جميع القُوّاد على كلّ قايد اربع خلع وطوق وسوار من ذهب وكان عود اهل بغداد عنهم مع المغرب وكان اكثر العمل فى هذا اليوم للعيّارين، وركب محمّد بن عبد الله بن طاهر لاثنتى عشرة بقيت من صفر الى الشماسيّة فامر بهدم ما ورآء سورها من الدور والحوانيت والبساتين من باب الشماسيّة الى ثلاثة ابواب ليتّسع على من يحارب، وقدم مال من فارس والاهواز مع منكجور الاشروسنىّ فوجّه ابو احمد الاتراك لاخذه فوجّه محمّد بن عبد الله جماعة لحفظ المال فعدلوا به عن الاتراك فقدموا به بغدادَ فلمّا علم الاتراك بذلك عدلوا نحو النهروان فقتلوا واحرقوا سفن الجسر وهى عشرون سفينة ورجعوا الى سامرّا، وقدم محمّد بن خالد بن يزيد بن مزيد وكان المستعين قلّده امرة الثغور الجزريّة كان بمدينة بَلَد ينتظر الجنود والمال ليسير الى الثغور فلمّا كان من امر المستعين والاتراك ما ذكرنا سار من بلد الى بغداد على طريق الرقّة فى اصحابه وخاصّته وهم زهاء اربع مائة فخلع عليه محمّد بن عبد الله خمس خلع ثمّ وجّهه فى جيش كثيف لمحاربة ايّوب بن احمد فخرج على طريق الفرات فحاربه فى نفر يسير فهُزم محمّد وصار الى ضيعته بالسواد، فلمّا سمع محمّد بهزيمته قال لا يفلح احد من العرب الّا ان يكون

معه نبىّ ينصره الله به، وكانت للاتراك وقعة بباب الشماسيّة فقاتلوا عليه قتالاً شديدًا حتّى كشفوا من عليه ورموا به[1] المنجنيق بالنار والنفط فلم يحرقه ثمّ كثر الجند على الباب فازالهم عن موقفهم بعد قتلى وجرحى، ووجّه محمّد العرادات[2] فى السفن فرموهم بها رميًا شديدًا فقتلوا منهم نحو مايةٍ، وكان بعض المغاربة قد صار الى السور فرمى بكلاب فتعلّق به فاخذه الموكّلون بالسور ورفعوه فقتلوه والقوا رأسه الى الاتراك فرجعوا الى معسكرهم، واراد بعض الموكّلين بالسور ان يصيح يا مستعين يا منصور فصاح يا معتزّ يا منصور فظنّوه من المغاربة فقتلوه، وتقدّم الاتراك فى بعض الايّام الى باب الشماسيّة فرمى الدرغمان[3] مقدّم المغاربة بحجر منجنيق فقتله وكان شجاعًا وكان بعض المغاربة يجىء فيكشف استه ويصيح ويضرط ثمّ يرجع فرماه بعض اصحاب محمّد بسهم فى دبره فجُرِح من خلفه[4] فخرّ ميّتًا، واجتمعت العامّة بسامرّا ونهبوا سوق الجوهريّين والصيارفة وغيرها فشكا التجار ذلك الى ابرهيم المؤيّد فقال لهم كان ينبغى ان تحوّلوا متاعكم الى منازلكم ولم يصنع شيئًا ولا انكر ذلك، وقدم لثمان بقين من صفر جماعة من اهل الثغور يشكون بلكاجور[5] ويزعمون ان بيعة المعتزّ وردت عليه فدعا الناس الى بيعته واخذ الناس بذلك فمن امتنع ضربه وحبسه وانّهم امتنعوا وهربوا فقال وصيف ما اظنّه الّا ظنّ انّ المستعين مات وقام المعتزّ فقالوا ما فعله الّا عن عمد فورد كتاب بلكاجور[5] لاربع بقين من صفر يذكر انّه كان بايع المعتزّ فلمّا ورد كتاب المُستعين بصحّة الامر جَدّد له البيعة وانّه على السمع والطاعة، فاراد موسى بن بُغا ان يسير الى المستعين فامتنع اصحابه الاتراك من موافقته على ذلك وحاربوه فقتل بينهم قتلى، وقدم من البصرة عشر سفاين بحريّة فى كلّ سفينة

---

1) A. 2) A. انغرادات. 3) C. P. النرعمان; B. النزدان. 4) Codd. حلفه. 5) A. ملكاجور.

خمسة واربعون رجلًا ما بين نفّاط وغيره فرّت الى ناحية الشماسيّة فرمى من فيها بالنيران الى عسكر ابى احمد فانتقلوا الى موضع لا ينالهم شىء من النار، ولليلة بقيت من صفر تقدّم الاتراك الى ابواب بغداذ فقاتلوا عليها فقتل من[1] الفريقَيْن جماعة كثيرة ودام القتال الى العصر، وفى ربيع الاوّل عمل محمّد بن عبد الله كافركوبات وفرّقها على العيّارين فخرجوا بها الى ابواب بغداذ وقتلوا من الاتراك نحوًا من خمسين رجلًا، ولاربع عشرة خلت من ربيع الاوّل قدم مزاحم بن خاقان من ناحية الرقّة فتلقّاه الناس ومعه زهاء الف رجل فلمّا وصل خلع عليه سبع خلع وقُلّد سيفًا، ووجّه المعتزّ عسكرًا يبلغون ثلاثة آلاف فعسكروا بازاء عسكر ابى احمد بباب قطربّل وركب محمّد بن عبد الله فى عسكره وخرج من النظّارة خلق كثير فحاذى عسكر ابى احمد فكانت بينهم فى الماء جولة وقتل من اصحاب ابى احمد اكثر من خمسين رجلًا ومضى النظّارة فجازوا العسكر بنصف فرسخ فعبرت اليهم سفن لابى احمد فنالت منهم ورجع محمّد بن عبد الله وامر ابن ابى عون بردّ الناس فامرهم بالعود فاغلظوا له فشتمهم وشتموه وضرب رجلًا منهم فقتله فحملت عليه العامّة فانكشف من بين ايديهم فاخذ اصحاب ابى احمد اربع سفاين واحرقوا سفينة فيها عرادة لاهل بغداذ، وسار العامّة الى دار ابن ابى عون لينهبوها وقالوا مايل الاتراك فانهزم اصحابه وكلّموا محمّدًا فى صرفه فصرفه ومنعهم من اخذ ماله، ولاحدى عشرة خلت من ربيع الاوّل وصل عسكر المعتزّ الذى سيّره الى مقابل عسكر اخيه ابى احمد عند عكبرا فاخرج اليهم ابن طاهر عسكرًا فمضوا حتّى بلغوا قطربّل وبها كمين الاتراك فاوقع بهم ونشبت الحرب بينهم وقتل بينهما جماعة واندفع اصحاب محمّد قليلًا الى باب قطربّل والاتراك

---

1) C. P. بين.

معهم فخرج الناس اليهم فدفعوا الاتراك حتّى نحّوهم ثمّ رجعوا الى اهل بغداذ فقتلوا منهم خلقًا كثيرًا وقُتل من الاتراك ايضًا خلق كثير، ثمّ تقدّم الاتراك الى باب القطيعة فنقبوا السور فقتل اهل بغداذ * اوّل خارج منه[1] وكان القتل ذلك اليوم اكثره فى الاتراك والجراح بالسهام فى اهل بغداذ، وندب عبد الله بن عبد الله بن طاهر الناس فخرجوا معه وامر الموكّل بباب قطربّل لا يدع منهزمًا يدخله ونشبت الحرب فانهزم اصحاب عبد[2] الله وثبت اسد ابن داود حتّى قُتل وكان اغلاق الباب على المنهزمين اشدّ من الاتراك فاخذوا منهم الاسرى وقتلوا فاكثروا وحملوا الاسرى والرؤس الى سامرّا، فلمّا قربوا منها غطوا رؤس الاسرى فلمّا راهم اهل سامرّا بكوا وضجّوا وارتفعت اصواتهم واصوات نسائهم فبلغ ذلك المعتزّ فكره ان تغلظ قلوب الناس عليه فامر لكلّ اسير بدينار فامر بالرؤس فدُفنت، وقدم ابو الساج من طريق مكّة لاربع بقين من ربيع الاوّل فخُلع عليه، وفى سلخ ربيع الاوّل جاء نفر من الاتراك الى باب الشماسيّة ومعهم كتاب من المعتزّ الى محمّد بن عبد الله فاستاذنه اصحابه فى اخذه فاذن لهم فاذ فيه يذكره ما يجب عليه من حفظ العهد القديم فانّ الواجب عليه انّه كان اوّل من يسعى فى امره ويؤكّد خلافته * فما ردّ عليه محمّد جواب الكتاب[3]، وكانت وقعة بينهم لسبع خلون من ربيع الآخر قُتل من الاتراك سبع مائة ومن اصحاب محمّد ثلاثمائة، وفى منتصف ربيع الآخر امر ابو الساج وعلىّ بن فراشة وعلىّ بن حفص بالمسير الى المداين فقال ابو الساج لمحمّد بن عبد الله ان كنتَ تريد الجدّ مع هاولاء القوم فلا تفرّق قُوّادك واجمعهم حتّى تهزم هذا العسكر المقيم بازآيك فاذا فرغتَ منهم فما اقدرك على من بعدهم، فقال انّ لى تدبيرًا ويكفى الله ان

1) C. P. واخرج. 2) Codd. عبيد. 3) B.

شاء الله ، فقال ابو الساج السمع والطاعة وسار الى المداين وحفر خندقها وامدّه محمّد بثلاثة آلاف فارس والفَىْ راجل ، وكتب المعتزّ الى اخيه ابى احمد يلومه للتقصير فى قتال اهل بغداد فكتب اليه فى الجواب

لامر المنايا علينا طريق   وللدهر فينا آتّساع وضيق
وايّامنا عبرةٌ للانام[1]   فنها البكور ومنها الطروق
ومنها هنات تشيب الوليد   ويخذل فيها الصديق الصدوق
وفتنة دين لها ذروة   تفوق[2] العُيون وبحر عميق
قتال متين وسيف عتيد   وخوف شديد وحصن وثيق
وطول صياح لداعى الصباح   ألسلاح السلاح فما يستفيق
فهذا طريح وهذا جريح   وهذا حريق وهذا غريق
وهذا قتيل وهذا تليل[3]   وآخر يشدخه المنجنيق
هناك اغتصاب وثَمَّ انتهاب   ودور خراب وكانت بُرُوق
اذا ما شرعنا[4] الى مسلك   وجدناه قد سدّ عنّا الطريق
فبالله نبلغ ما نرتجى   وبالله ندفع ما لا نطيق ،

وهذه الابيات لعلىّ بن اميّة فى فتنة الامين والمامون ☆

ذكر حال الانبار

وسيّر محمّد بن عبد الله الى الانبار[5] نجوبة بن قيس فاقام بها وجمع بها نحو من الفَىْ رجل وامدّه محمّد بن عبد الله بألف وخمس مأية وشقّ الماء من الفرات الى خندقها فغاض على الصحارى فصار بطيحة واحدة وقطع القناطر وسيّر المعتزّ جندًا مع علىّ الاسحاقىّ[6] نحو الانبار فوصلوا ساعة وصلها مدد محمّد وقد نزلوا ظاهرها فاقتتلوا اشدّ قتال فانهزم مدد محمّد بن عبد الله ورجعوا فى الطريق الذى جاءوا فيه الى بغداد ، وكان نجوبة بالانبار لم

---

1) A. الايام. 2) C. P. et B. يفوت. 3) B. بليل. 4) C. P. et B. سمونا. 5) B.; ceteri sine punctis. 6) C. P. الانحاقى.

بخرج منها. فلمّا بلغه هزيمة مدده ومسير الاتراك اليه عبر الى الجانب الغربىّ وقطع الجسر وسار نحو بغداذ فاختار محمّد بن عبد الله انفاذ[1] الحسين بن اسماعيل بن ابراهيم الى الانبار فى جماعة من القوّاد والجند فجهّزهم واخرج لهم رزق اربعة اشهر وخرج الجند وعرضهم الحسين وسار عن بغداذ يوم الخميس لسبع بقين من جمادى الاولى وتبعه[2] الناس والقوّاد وبنو هاشم الى الياسريّة، وكان اهل الانبار لمّا دخلها الاتراك قد امنوهم ففتحوا دكاكينهم واسواقهم ووافاهم سُفن من الرقّة بحمل الدقيق والزيت وغير ذلك فانتهبها الاتراك وحملوها الى منازلهم بسامرّا ووجّهوا بالاسرى وبالروّس معها، وسار الحسين حتّى نزل دِمّما ووافته طلايع الاتراك فوق دمّما فصفّ اصحابه مقابل الاتراك بينهما نهر وكان عسكره عشرة آلاف رجل *وكان الاتراك فوق دمّما فصفّ اصحابه[3] وكان الاتراك زهاء الف رجل فتراموا بالسهام فجُرح بينهم عدد وعاد الاتراك الى الانبار وتقدّم الحسين فنزل بمكان يُعرف بالقطيعة واسع يحمل العسكر فاقام فيه يومه، ثمّ عزم على الرحيل الى قرب الانبار فاشار عليه القوّاد ان ينزل عسكره بهذا المكان بالقطيعة لسعته وحَصانته ويسير هو وجنده جريدة فان كان الامر له كان قادر على نقل عسكره *وان كان عليه رجع الى عسكره[4] وعاود عدوّه، فلم يقبل[5] منهم وسار من مكانه، فلمّا بلغ المكان الذى يريد النزول به امر الناس بالنزول فاتت الاتراك جواسيسهم واعلموهم بمسيره وضيق مكانه فاتاهم الاتراك والناس يحطّون اثقالهم فثار اهل العسكر وقاتلوهم فقتل بينهم قتلى من الفريقَيْن وحمل اصحاب الحسين عليهم فكشفوهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير وكان الاتراك قد كمّنوا لهم كمينًا فخرج الكمين على بقية[6] العسكر فلم يكن لهم ملجاء الّا

---

1) C. P. et B: 2) C. P. et B. وشيعه.   3) Om. C. P. et B.
4) Om. A.   5) A. يقتتل منهم احد.   6) A. تعبية.

الفرات وغرق من اصحابه خلق كثير وقُتل جماعة وأُسر جماعة، وامّا الفرسان فهربوا لا يلوون على شىء والقوّاد ينادونهم الرجعة فلم يرجع احد فخافوا على نفوسهم فرجعوا يحمون اصحابهم واخذ الاتراك عسكر الحسين بما فيه من الاموال والخلع التى كانت معه وسلم ما كان معه من سلاح فى السُفن لانّ الملّاحين حذروا السفن فسلم ما معهم من سلاح وغير ذلك، ووصل المنهزمون الى الياسريّة لستّ خلون من جمادى الاخرة ولقى الحسينَ رجل من التجار ممّن ذهبت اموالهم فقال الحمد لله الذى بيّض وجهك اصعدتَ فى اثنى عشر يومًا وانصرفتَ فى يوم واحد فتغافل عنه، ولمّا اتّصل خبر الهزيمة لمحمّد بن عبد الله بن طاهر منع احدًا من المنهزمين من دخول بغداد ونادى من وجدناه ببغداد من عسكر الحسين بعد ثلاثة ايّام ضُرب ثلاثمائة سوط وأُسقط من الديوان، فخرج الناس الى الحسين بالياسريّة واخرج اليهم [ابن] عبد الله جندًا آخر واعطاهم الارزاق وامر بعض الناس ليعلم من قُتل ومن غرق ومن سلم ففعلوا ذلك واتاهم كتاب بعض عيونهم من الانبار يخبرهم انّ القتلى كانت من الترك اكثر من مائتين والجرحى نحو اربع مائة وانّ جميع من اسره الاتراك مائتان وعشرون رجلًا وانّه عدّ رؤس القتلى فكانت سبعين رأسًا وكانوا اخذوا جماعة من اهل الاسواق فاطلقوهم، فرحل الحسين لاثنتى عشرة بقيت من جمادى الاخرة وسار حتّى عبر نهر اربق، فلمّا كان السبت لثمان خلون من رجب اتاه انسان فاعلمه انّ الاتراك يريدون العبور اليه فى عدّة مخاضات فضربه ووكّل بمواضع المخاض رجلًا من قوّاده يقال له الحسين بن علىّ بن يحيى الارمنىّ فى مائتىْ رجل فاتى الاتراك المخاضة فرأوا الموكّل بها فتركوها الى مخاضة اخرى فقاتلوهم وصبر لحسين بن علىّ وبعث الى الحسين ابن اسماعيل انّ الاتراك قد وافوا المخاضة فقيل للرسول الامير نائم فارسل آخرَ فقيل له الامير فى المخرج فارسل آخر فقيل الامير قد

عاد نلم، فعبر الاتراك فقعد للحسين بن على فى زورق وانحدر وهرب
اصحابه منهزمين وقتل الاتراك منهم وأسروا نحو مايتين وانحدرت
عامّة السفن فسلمت ووضع الاتراك السيف وغرق خلق كثير من
الناس فوصل المنهزمون بغداذ نصف الليل ووافى بقيتهم فى النهار
واستولى الاتراك على اثقالهم واموالهم وقتل عدّة من قوّاد الحسين،
فقال الهِنْدُوانىّ فى الحسين

يا احزم الناس رايًا فى تخلّفه عن القتال خلطتَ الصفو بالكدر
لمّا رأيتَ سيوف الترك مصلتة علمتَ ما فى سيوف الترك من قدر
فصرت مصحرًا ذلّا ومنقصة والفتح يذهب بين الحجر والضجر[1]،

ولحق فيها جماعة من الكُتّاب والقُوّاد وبنى هاشم بالمعتزّ فمن بنى
هاشم علىّ ومحمّد ابنا الواثق وغيرهما ثمّ كانت بينهم عدّة وقعات
وقُتل فيها من الفريقَيْن جماعة ودخل الاتراك فى بعض تلك الحروب
الى بغداذ ثمّ تكاثر الناس عليهم فاخرجوهم منها، وجرى بين ابى
السلج وجماعة من الاتراك *وقعة هزمهم ابو الساج ثمّ واقعوه اخرى
فتخلّى عنه بعض اصحابه فانهزم ودخل الاتراك المداين، وخرجت
الاتراك[2] الذين بالانبار فى سواد بغداذ من الجانب الغربىّ حتى
بلغوا صَرْصَر وقصرَ ابن هبيرة، وفى ذى القعدة كانت وقعة عظيمة
خرج محمّد بن عبد الله بن طاهر فى جميع القوّاد والعسكر ونصب
له قبّة وجلس فيها واقتتل الناس قتالًا شديدًا فانهزمت الاتراك
ودخل اهل بغداذ عسكرهم وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا وهربوا على
وجوههم لا يلوون على شىء، فكلّما جىء برأس يقول بُغا ذهبت الموالى
وساءَ ذلك من مع بُغا ووصيف من الاتراك، ووقف ابو احمد بن
المتوكّل يردّ الاتراك ويخبرهم انّهم ان لم يرجعوا لم يبق لهم بقية
وتبعهم اهل بغداذ الى سامرّا فتراجعوا اليه[3] وانّ بعض اهل بغداذ

---

1) Hic versus in A. deëst. 2) Om. A. 3) A. add. مره.

رجعوا عن المنهزمين فرأى اصحابهم اعلامهم فظنّوها اعلام الاتراك
قد عادت فانهزموا نحو بغداد مزدحمين وتراجع الاتراك الى عسكرهم
ولم يعلموا بهزيمته اهل بغداد فتحمّلوا عليهم، وفى ذى الحجّة وجّه
ابو احمد خمس سفاين مملوّة طعامًا ودقيقًا الى ابن طاهر، وفى ذى
الحجّة علم الناس بما عليه ابن طاهر من خلع المستعين والبيعة
للمعتزّ ووجّه قوّاده الى ابى احمد فبايعوه للمعتزّ وكانت العامّة تظنّ
انّ الصلح جرى على انّ الخليفة المستعين والمعتزّ ولىّ عهده، وفى
ذى الحجّة ايضًا خرج رشيد بن كاووس اخو الافشين وكان موكّلا
بباب السلامة الى الاتراك وسار معهم الى ابى حامد ثمّ عاد الى ابواب
بغداد يقول للناس انّ امير المؤمنين المعتزّ وابا احمد يقرآن عليكم
السلام ويقولان من اطاعنا وصلناه ومَنْ ابى فهو اعلم، فشتمه الناس
وعلموا بما عليه محمّد بن عبد الله بن طاهر فعبرت العامّة الى
الجزيرة التى حذاى داره فشتموه اقبح شتم ثمّ ساروا الى باب داره
ففعلوا به مثل ذلك وقاتلوا من على بابه حتّى كشفوهم ودخلوا دهليز
داره وارادوا احراق داره فلم يجدوا نارًا وبات منهم بالجزيرة جماعة
يشتمونه وهو يسمع فلمّا ذكروا اسم امّه ضحك وقال ما ادرى كيف
عرفوه وقد كان اكثر جوارى ابى لا يعرفون اسمها، فلمّا كان الغد
فعلوا مثل ذلك فسار محمّد الى المستعين وسأله ان يطلع اليهم
ويسكنهم ففعل وقال لهم انّ محمّدًا لم يخلع ولم اتّهمه ووعدهم ان يصلّى
بهم الجمعة فانصرفوا، ثمّ تردّدت الرسل بين محمّد بن عبد الله وبين
ابى احمد مع حمّاد بن اسحاق بن حمّاد[1] بن يزيد وثار قوم من
رجّالة الجند وكثير من العامّة فطلب الجند ارزاقهم وشكت العامّة
سوء الحال وغلاء السعر وقالوا امّا خرجتَ فقاتلتَ[2] وامّا تركتنا
فوعدهم الخروج او فتح باب الصلح ثمّ جعل على الجسور وبالجزيرة

---

[1]) A.   [2]) B. فقاتلت.

وبباب داره الرجال والخيل فحصر الجزيرة بشر كثير فطردوا من كان بها وقاتلوا الناس، وارسل محمّد بن عبد الله الى الجند يعدهم رزق شهرين وامرهم بالنزول فابوا وقالوا لا نفعل حتّى نعلم نحن والعامّة على اىّ شىء نحن، فخرج اليهم بنفسه فقالوا له ان العامّة قد اتّهموك فى خلع المستعين والبيعة للمعتزّ وتوجيهك القوّاد بعد القوّاد ويخافون دخول الاتراك والمغاربة اليهم فان يفعلوا بهم كما عملوا فى المداين والانبار فهم يخافون على انفسهم واولادهم واموالهم وسألوا اخراج الخليفة اليهم ليروه ويكذّبوا ما بلغهم، فلمّا رأى محمّد ذلك سأل المستعين الخروج اليهم فخرج الى دار العامّة ودخل اليه جماعة من الناس فنظروا اليه وخرجوا فاعلموا الناس الخبر فلم ينتفعوا بذلك، فامر المستعين باغلاق الابواب وصعد سطح دار العامّة ومحمّد ابن عبد الله معه فرآه الناس وعليه البردة وبيده القضيب فكلّم الناس واقسم عليهم بحقّ صاحب البردة ان لا انصرفوا * فانه آمن[1] لا بأس عليه من محمّد، فسألوه الركوب معهم والخروج من دار محمّد لانّهم لا يامنوه عليه فوعدهم ذلك، فلمّا رأى ابن طاهر فعلهم عزم على النقلة عن بغداذ الى المداين فاتاه وجوه الناس وسألوه الصفح واعتذروا بانّ ذلك فعل الغوغاء والسفهاء فردّ عليهم ردًّا جميلًا وانتقل المستعين عن داره فى ذى الحجّة واقام بدار رزق الخادم بالرصافة وسار بين يديه محمّد بن عبد الله بالحربة[2]، فلمّا كان من الغد اجتمع الناس بالرصافة فأمروا القوّاد وبنى هاشم بالمسير الى دار محمّد بن عبد الله والعود معه اذا ركب ففعلوا ذلك فركب محمّد فى جمع وتعبية ووقف للناس وعاتبهم وحلف انّه ما يريد للمستعين ولا لوليّ له ولا لاحد من الناس سوءًا * وانّه ما يريد الّا اصلاح احوالهم حتّى بكوا الناس[3] ودعوا له وسار الى

---

1) C. P. et B. 2) A. 3) Om. A.

المستعين¹ وكان ابن طاهر مجدًّا فى امر المستعين حتّى غيّره عبد
الله بن يحيى بن خاقان وقال له انّ هذا الذى يَنْصُرُهُ وتجد فى
امره من اشدّ الناس نفاقًا واخبثهم دينًا والله لقد امر وصيفا وبُغا
بقتْلك فاستعظما ذلك ولم يفعلاه وان كنتَ شاكًّا فى قولى فسلْ يخبر
وان من ظاهر نفاقه انّه كان بسامرّا لا يجهر ببسم الله الرحمان
الرحيم فى صلاته فلمّا صار اليك جهر بها مُرآة لك وتَرك² نصرة
وليّك وصهرك وتربيتك ونحو ذلك من كلام كلّمه به فقال محمّد خزى
الله هذا ما يصلح لدين ولا لدنيا ثمّ ظاهر عبيد³ الله بن يحيى
باحمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد، فلمّا كان يوم الاضحى صلّى
المستعين بالناس ثمّ حضر محمّد بن عبد الله عند المستعين وعنده
الفقهاء والقضاة فقال له قد كنتَ فارقتَنى على ان تنفذ امرى فى
كلّ ما اعزم عليه وخطّك عندى بذلك، فقال المستعين احضرْ الرقعة
فاحضرها فاذا فيها ذكر الصلح وليس فيها ذكر الخلع فقال نعم
امضِ الصلح، فخرج محمّد الى ظاهر باب الشماسيّة فضُرب له مضرب
فنزل اليه ومعه جماعة من اصحابه وجاء ابو احمد فى سميّة فصعد
اليه فتناظرا طويلًا ثمّ خرجا فجاء ابن طاهر الى المستعين فاخبره
انّه بذل له خمسين الف دينار ويقطع عليه ثلاثين الف دينار
وعلى ان يكون مقامه بالمدينة يتردّد منها الى مكّة ويخلع
نفسه من الخلافة وان يعطى بغا ولاية الحجاز جميعه ويولّى وصيف
الجبل وما والاه ويكون ثُلث ما يجبى من المال لمحمّد بن عبد الله
وجُند بغداد والثُلْثان للموالى والاتراك، فامتنع المستعين من الاجابة
الى الخلع وظنّ انّ وصيفًا وبغا معه يكاشفاه فقال النطع والسيف
فقال له ابن طاهر امّا انا فاقعد ولا بدّ لك من خلعها طايعًا او
مكروهًا فاجاب الى الخلع، وكان سبب اجابته الى الخلع انّ

---

¹) B. ²) A. ونتمنى. ³) C. P. et B. عبد.

محمّدًا وبُغا ووصيفًا لمّا ناظروه فى الخلع اغلظ عليهم[1] فقال وصيف انت امرتنا بقتل باغر[2] فصرنا الى ما نحن فيه وانت امرتنا بقتل اتامش وقلتَ انّ محمّدًا ليس بناصح وما زالوا يفزعونه وقال محمّد وقد قلتَ لى ان امرنا لا يصلح الّا باستراحتنا من هذَيْن الاثنين، فلمّا رأى ذلك اذعن بالخلع[3] وكتب بما اراد لنفسه من الشروط وذلك لاحدى عشرة خلت من ذى الحجّة، وجمع محمّد الفقهآء والقضاة وادخلهم على المستعين واشهدهم عليه انّه قد صيّر امره الى محمّد بن عبد الله ثمّ اخذ منه جوهر الخلافة، وبعث ابن طاهر الى قوّاده ليوافوه ومع كلّ قايد عشرة نفر من وجوه اصحابه فاتوهم فمنّاهم وقال لهم ما اردتُ بما فعلتُ الّا صلاحكم وحقن الدمآء وامرهم بالخروج الى المعتزّ فى الشروط الّتى شرطها المستعين لنفسه ولقوّاده ليوقّع المعتزّ عليها بخطّه ثمّ اخرجهم الى المعتزّ فمضوا اليه فاجاب الى ما طلبوا ووقّع عليه بخطّه وشهدوا على اقراره وخلع عليهم ووجّه معهم من ياخذ البيعة على المستعين وحمل الى المستعين امّه وعياله بعد ما فُتشوا واخذوا ما معهم وكان دخول الرسل بغداد من عند المعتزّ لستّ خلون من المحرّم سنة اثنتين وخمسين ومايتين ٭

ذكر غزو الفرنج بالاندلس[4]

فى هذه السنة سيّر محمّد بن عبد الرحمان الاموىّ صاحب الاندلس جيشًا مع ابنه المنذر الى بلاد المشركين فى جمادى الآخرة فساروا وقصدوا الملاحة[5] وكانت اموال لذريق بناحية البة والقلاع فلمّا عمّ المسلمون بلدهم بالخراب والنهب جمع لذريق عساكره وسار يريدهم فالتقوا بموضع يقال له فجّ المركوين وبه يعرف هذه الغزاة فاقتتلوا فانهزم المشركون الّا انّهم لم يبعدوا واجتمعوا

---

1) C. P. لهم. 2) C. P. باغز. 3) A. بالصلح. 4) Caput in C. P. et B. om. 5) Cod. المداحه.

بهضبة بالقرب من موضع المعركة فتبعهم المسلمون وحملوا عليهم واشتدّ القتال فولّى الفرنج منهزمين لا يلوون على شىء وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وكانت هذه الوقعة ثانى عشر رجب وكان عدد ما أُخذ من رؤس المشركين الفَيْن واربع مايَة واثنين وتسعين رأسًا وكان فتحًا عظيمًا وعاد المسلمون ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة رجع سليمان بن محمّد صرفه عبد الله بن طاهر الى طبرستان من جرجان بجمع كثير وخيل وسلاح فتنحّى الحسن ابن زيد عن طبرستان ولحق بالديلم ودخلها سليمان وقصد سارية واتاه ابنان لقارن بن شهريار واتاه اهل آمل وغيرهم منيبين مُظهرين الندم يستلون الصُفح فلقيهم بما ارادوا ونهى اصحابه عن القتل والنهب والاذى، وورد كتاب اسد بن جندان[1] الى محمّد بن عبد الله يخبره انّه لقى علىّ بن عبد الله الطالبىّ المسمّى بالمرعشىّ فيمن معه من رؤساء الجيل[2] فهزمه ودخل مدينة آمل، وفيها ظهر بارمينية رجلان فقاتلهما العلآء بن احمد عامل بُغا الشرابىّ فهزمهما فصعدا قلعة هناك فحصرهما ونصب عليها المناجيق[3] فهُزما منها وخفى امرهما عليه وملك القلعة، وفيها حارب عيسى بن الشيخ الموفّق الخارجىّ فهزمه واسر الموفّق، وفيها ورد كتاب محمّد بن طاهر بن عبد الله بخبر الطالبىّ الذى ظهر بالرىّ وما اعدّ له من العساكر المسيّرة اليه وظفر به واسمه محمّد بن جعفر فاخذه اسيرًا ثمّ سار الى الرىّ بعد اسْر محمّد بن جعفر بن احمد بن عيسى ابن الحسين الصغير بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب عم وادريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن ابى طالب عم، وفيها انهزم الحسن بن زيد من

---

1) B. حيذان. 2) A. الجبل : C. P. sine punct.; B. الجبل. 3) C. P. المجانيق ۞

محمّد بن طاهر وكان لقيه فى ثلاثين الفًا وقُتل من اصحابه اعيان الحسن ثلاثمائة رجل واربعين رجلًا، وفيها خرج اسماعيل بن يوسف العلوىّ ابن اخت موسى بن عبد الله الحسنىّ، وفيها كانت وقعة بين محمّد بن خالد بن يزيد واحمد المولّد وايّوب بن احمد بالسلير من ارض بنى تغلب فقُتل بينهما جماعة كثيرة فانهزم محمّد ونُهب متاعه، وفيها غزا بلكاجور الروم ففتح مطمورة وغنم غنيمة كثيرة واسر جماعة من الروم، وفيها ظهر بالكوفة رجل من الطالبيّين اسمه الحسين بن احمد[1] بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علىّ ابن ابى طالب عم واستخلف بها محمّد بن جعفر بن حسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن[2] بن علىّ بن ابى طالب عم يكنّى ابا احمد فوجّه اليه المستعين مزاحم بن خاقان وكان العلوىّ بسواد الكوفة فى جماعة من بنى اسد ومن الزيديّة واجلى عنها عامل الخليفة وهو احمد بن نصير بن حمزة بن مالك الخزاعىّ الى قصر ابن هبيرة واجتمع مزاحم وهشام بن ابى دلف العجلىّ فسار مزاحم الى الكوفة فحمل اهل الكوفة العلويّة على قتالهما ووعدهم النصرة فتقدّم مزاحم وقاتلهم وكان قد سيّر قايدًا معه جماعة فاتى اهل الكوفة من ورآيهم فاطبقوا عليهم فلم يفلت منهم واحد ودخل الكوفة فرماه اهلها بالحجارة فاحرقها بالنار فاحترق منها سبعة اسواق حتّى خرجت النار الى السبيع ثمّ هجم على الدار الّتى فيها العلوىّ فهرب واقام المزاحم بالكوفة فاتاه كتاب المعتزّ يدعوه اليه فسار اليه، وفيها ظهر انسان علوىّ بناحية نينوى من ارض العراق فلقيه هشام بن ابى دُلَف فى شهر رمضان فقتل من اصحاب العلوىّ جماعة وهرب فدخل الكوفة، وفيها ظهر الحسين بن احمد بن اسماعيل بن محمّد بن اسماعيل الارقط بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ المعروف

[1]) C. P. et B. محمد. [2]) Om. A.

بالكوكبي[1] بناحية قزوين وزنجان فطرد عُمّال طاهر عنها، وفيها قطعت بنو عقيل طريق جدّة فحاربهم جعفر بشاشات[2] فقتل من اهل مكّة نحو ثلاثمائة رجل فغلت الاسعار بمكّة واغارت الاعراب على القرى، وفيها ظهر اسماعيل بن يوسف بن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب بمكّة فهرب جعفر بشاشات[3] وانتهب اسماعيل منزله ومنازل اصحاب السلطان وقتل الجند وجماعة من اهل مكّة واخذ ما كان حُمل لاصلاح القبر من المال وما فى الكعبة وخزاينها من الذهب والفضّة وغير ذلك واخذ كسوة الكعبة واخذ من الناس نحو من مايتىْ الف دينار وخرج منها بعد ان نهبها واحرق بعضها فى ربيع الاوّل بعد خمسين يومًا وسار الى المدينة فتوارى عاملها ثمّ رجع اسماعيل الى مكّة فى رجب فحصرهم حتّى تماوت اهلها جوعًا وعطشًا وبلغ الخبز ثلاثة اواقى بدرهم واللحم رطل باربعة دراهم وشربة ماء بثلاثة دراهم ولقى اهل مكّة منه كلّ بلاء ثمّ سار *الى جدّة بعد مقام سبعة وخمسين يومًا فحبس عن الناس الطعام[3] واخذ الاموال الّتى للتجار واصحاب المراكب ثمّ وافى اسماعيل عرفة وبها محمّد بن احمد بن عيسى بن المنصور الملقّب بكعب البقر وعيسى بن محمّد المخزومىّ صاحب جيش[4] مكّة كان المعتزّ وجّههما اليها فقاتلهما اسماعيل وقتل من الحاجّ نحو الف ومائة وسلب الناس وهربوا الى مكّة لم يقفوا بعرفة ليلًا ولا نهارًا ووقف اسماعيل واصحابه ثمّ رجع الى جدّة فافنى اموالها، وفيها مات سرى السُقطىّ الزاهد، واسحاق بن منصور ابن بهرام ابو يعقوب الكوسج[5] الحافظ النيسابورىّ توفّى فى جمادى الاولى وله مسند يُروى عنه ❁

---

1) A. بانكركر. 2) بساسات. 3) Om. A. 4) A. نغس ; B. ببنس ; C. P. ببيش. 5) C. P. et B. الكوسج.

سنة ٢٥٢ ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائتين

ذكر خلع المستعين

فى هذه السنة خلع المستعين احمد بن محمّد بن المعتصم نفسه من الخلافة وبايع للمعتزّ بالله بن المتوكّل وخُطب للمعتزّ ببغداد يوم الجُمعة لاربع خلون من المحرّم واخذ له البيعة على كلّمن بها من الجند، وكان ابن طاهر قد دخل على المستعين ومعه سعيد بن حُمَيْد وقد كتب شروط الامان فقال له يا امير المؤمنين قد كتب سعيد كتاب الشروط فاكّده غاية التوكيد فنقرأه عليك لتسمعه، فقال المستعين لا حاجة لى الى توكيدها فما القوم باعلم بالله منك ولقد اكّدت على نفسك قبلهم بمكان[1] ما علمتَ فما ردّ عليه محمّد شيئًا، فلما بايع المستعين للمعتزّ واشهد عليه بذلك نُقل من الرصافة الى قصر الحسن بن سهل بالمخرّم ومعه عياله واهله جميعًا ووكّل بهم واخذ منه البردة والقضيب والخاتم ووجّه مع عبد الله ابن طاهر ومنع المستعين من الخروج الى مكّة فاختار المقام بالبصرة فقيل له انّ البصرة وبيّة فقال هى اوبا او ترك الخلافة، ولستّ خلون من المحرّم دخل بغداد اكثر من مايتىْ سفينة فيها صنوف التجارات وغنم كثير، وفيها سيّر المستعين الى واسط واستوزر المعتزّ احمد بن ابى اسرائيل وخلع عليه ورجع ابو احمد الى سامرّا لاثنتى عشرة خلت من المحرّم فقال بعض الشعراء فى خلع المستعين

خُلع الخليفة احمد بن محمّد وسيقتل التالى له او يُخْلَع
ويزول ملك بنى ابيه ولا ترى احدًا يملّك منهم يستمتَع
ايها بنى العبّاس انّ سبيلكم فى قتل اعبدكم سبيل مَهْيع[2]
رقّعتمْ[3] دنياكم فتمزّقت بكم الحياة تمزّقًا لا يرقع.

وقال الشعراء فى خلعه كالبحترىّ ومحمّد بن مروان بن ابى

[1]) B. فكان. [2]) Versus in A. deest. [3]) B. ويعمم.

الجنوب وغيرهما فاكثروا، فيها لسبع بقين من المحرّم انصرف ابو الساج ديوداد بن ديودست الى بغداد فقلّده محمّد بن عبد الله معاون ما سقى الفرات من السواد فسيّر نوّابه اليها لطرد الاتراك والمغاربة عنها ثمّ سار ابو الساج الى الكوفة ✿

ذكر حال وصيف وبُغا

وفيها كتب المعتزّ الى محمّد بن عبد الله فى اسقاط اسم وصيف وبُغا ومن معهما من الدواوين وكان محمّد بن ابى عون وهو احد قوّاد محمّد بن عبد الله قد وعد ابا احمد ان يقتل بغا ووصيفًا فعقد له المعتزّ على اليمامة والبحرين والبصرة فكتب قوم من اصحاب بُغا ووصيف اليهما بذلك وحذّروهما محمّدَ بن عبد الله فركبا الى محمّد وعرّفاه ما ضمنه ابن ابى عونٍ من قتلهما وقال بُغا انّ القوم قد غدروا وخالفوا ما فارقونا عليه والله لو ارادوا ان يقتلونا ما قدروا عليه، فكفّه وصيف وقال نحن نقعد فى بيوتنا حتّى يجىء من يقتلنا ورجعا الى منازلهما وجمعا جندهما ووجّه وصيف اخته سُعاد الى المؤيّد وكان فى حجرها فكلّم المؤيّد المعتزّ فى الرضاء عنه فرضى عن وصيف وكتب اليه بذلك، وتكلّم ابو احمد بن المتوكّل فى بُغا فكتب اليه بالرضاء عنه وهما ببغداد ثمّ تكلّم الاتراك باحضارهما الى سامرّا فكتب اليهما بذلك وكتب الى محمّد بن عبد الله ليمنعهما من ذلك فاتاهما كتاب احضارهما فارسلاه الى محمّد بن عبد الله يستاذنه وخرج وصيف وبُغا وفرسانهما واولادهما فى نحو اربع مائة انسان وخلفا الثقل والعيال فوجّه ابن طاهر الى باب الشماسيّة من يمنعهم فمضوا الى باب خراسان وخرجوا منه ووصلا سامرّا ورجعا الى منزلهما من الخدمة وخلع عليهما وعقد لهما على اعمالهما وردّ البريد الى موسى بن بغا الكبير ✿

ذكر الفتنة بين جند بغداد ومحمّد بن عبد الله

وفى هذه السنة كانت وقعة بين جند بغداد واصحاب محمّد

ابن عبد الله بن طاهر، وكان سبب ذلك أنّ الشاكريّة واصحاب الفروض اجتمعوا الى دار محمّد يطلبون ارزاقهم فى رمضان فقال لهم انّى كتبتُ الى امير المؤمنين فى اطلاق ارزاقكم فكتب فى الجواب ان كنتَ تريد الجند لنفسك فاعطهم ارزاقهم وان كنتَ تريدهم لنا فلا حاجة لنا فيهم، فشغبوا عليه واخرج لهم الفَىْ دينار ففُرّقتْ فيهم فسكتوا، ثمّ اجتمعوا فى رمضان ايضًا ومعهم الاعلام والطبول وضربوا الخيام على باب حرب وعلى باب الشماسية وغيرهما وبنوا بيوتًا من بوارى وقصب وباتوا ليلتهم، فلمّا اصبحوا كثر جمعهم واحضر محمّد اصحابه فباتوا فى داره وشحن داره بالرجال واجتمع الى اولئك المشغبين[1] خلق كثير بباب حرب بالسلاح والاعلام والطبول ورئيسهم ابو القاسم عبدون بن الموفّق وكان من نوّاب عبيد الله بن يحيى ابن خاقان فحثّهم على طلب ارزاقهم ورايتهم، فلمّا كان يوم الجمعة ارادوا ان يمنعوا الخطيب من الدعاء للمعتزّ * فعلم الخطيب بذلك[2] فاعتذر بمرض[3] لحقه ولم يخطب فمضوا يريدون الجسر فوجّه اليهم ابن طاهر عدّة من قوّاده فى جماعة من الفرسان والرجال فاقتتلوا فقُتل بينهم قتلى ودفعوا اصحاب ابن طاهر * عن الجسر، فلمّا رأى الذين بالجانب الشرقىّ انّ اصحابهم ازالوا اصحاب ابن طاهر عن الجسر[4] حملوا يريدون العبور الى اصحابهم وكان ابن طاهر قد اعدّ سفينة فيها شوك وقصب فالقى فيها النار وارسلها الى الجسر الاعلى فاحرقت سُفنه وقطعته وصارت الى الجسر الآخر فادركها اهل الجانب الغربىّ فغرّقها وعبر من الجانب الشرقىّ الى الغربىّ ودفعوا اصحاب ابن طاهر الى باب داره وقتل بينهم نحو عشرة انفس ونهب العامّة مجلس الشرط واخذوا منه شيئًا كثيرًا من اصناف المتاع، ولمّا رأى ابن طاهر انّ الجند قد ظهروا على اصحابه امر بالحوانيت التى

---

1) B. 2) Om. A. 3) A. عن مرض. 4) Om. C. P. et B.

على باب الجسر ان تُحْرَق فاحترق [illegible] كثير فحالت النار بين الفريقَيْن ورجع الجند الى معسكرهم بباب [illegible] ابن طاهر عامّة اصحابه وعبّاهم تعبية الحرب خوفًا من رجعة الجند [illegible] لكن لهم عودة، فاتاه فى بعض الايّام رجلان من الجند فدلّاه على [illegible] القوم فامر لهما بمائتى دينار وامر الشاه بن ميكال وغيره من القوّاد [illegible] بالمسير اليهم فسار الى تلك الناحية وكان ابو القاسم وابن الخليل [illegible] قد خافا *بمضى ذينك الرجلين[1] وقد تفرّق [illegible] عنهما[2] فسار كلّ واحد منهما الى ناحية، وامّا ابن الخليل فانّه لقى معه فصاح بهم وصاحوا به *اصحاب محمّد[3] و[illegible] ميكال ومن [illegible]، وامّا ابو القاسم فانّه اختفى فدُلّ عليه فأخذ [illegible] ابن طاهر، وتفرّق الجند من باب حرب ورجعوا الى منازلهم [illegible] ابو القاسم وضُرِب ضربًا مبرّحًا فمات منه فى رمضان ۞

ذكر خلع المؤيّد وموته

فى رجب خلع المعتزّ اخاه المؤيّد من ولاية العهد [illegible] سببه انّ العلآء بن احمد عامل ارمينية بعث الى المؤيّد [illegible] آلاف دينار ليصلح بها امره فبعث عيسى بن فرخانشاه فاخذها فاغرا المؤيّد الاتراك بعيسى وخالفهم المغاربة فبعث الى المؤيّد والى احمد فاخذهما وحبسهما وقيّد المؤيّد [illegible] للاتراك والمغاربة، وقيل انّه ضربه اربعين مقرعة وخلعه بسامرّا و خطّه بخلع نفسه، وكانت وفاته ايضًا فى رجب لثمان بقين من [illegible] وكان سبب موته انّ امرأة من نساء الاتراك اعلمت محمّد [illegible] راشد انّ الاتراك يريدون اخراج المؤيّد من الحبس فانهى المعتزّ فذكر موسى بن بُغا عنه فقال ما ارادوه انّما [illegible] ابا احمد بن المتوكّل لانسهم به كان فى الحرب التى [illegible]

[1] lacuna vacua relicta. [2] C. P. [3] C. P. فحمل عليهم.

من الغد دعا بالقضاة والشهود فاخرج المؤيد اليهم ميتا لا
اثر به ولا جرح [illegible] انّه ومعه كفنه وامرت بدفنه، فقيل
انّه أُدرج فى لحاف سمور [illegible] وامسكت[1] طرفاه حتّى مات، وقيل انّه
قعد فى الثلج وجُعل على رأسه منه كثير فجمد بردًا، ولمّا مات
المؤيّد نُقل اخوه [illegible] احمد الى محبسه وكانا لاب وامّ ☆

ذكر قتل المستعين

ولمّا اراد [illegible] المستعين احمد بن محمّد بن المعتصم كتب
الى محمّد [illegible] الله يامره بتسليم المستعين الى سيماء الخادم
فكتب [illegible] الموثّقين بالمستعين بواسط فى تسليمه اليه وارسل
احمد بن [illegible] فى تسليمه فاخذه احمد وسار به الى القاطول فسلّمه
[illegible] صالح فادخله سعيد منزله وضربه حتّى مات، وقيل بل
[illegible] حجرًا والقاه فى دجلة، وقيل كان قد حمل معه داية له
[illegible] خلفه سعيد ضربه بالسيف فصاح وصاحت دايته ثمّ قتل
[illegible] امرأة معه وحُمل رأسه الى المعتزّ وهو يلعب بالشطرنج فقيل هذا
[illegible] المخلوع فقال ضعوه حتّى افرغ من الدست فلمّا فرغ نظر اليه
[illegible] بدفنه وامر لسعيد بخمسين الف درهم وولّاه معونة البصرة ☆

ذكر الفتنة بين الاتراك والمغاربة

[illegible] هذه السنة مستهلّ رجب كان الفتنة بين الاتراك والمغاربة،
[illegible] انّ الاتراك[2] وثبوا بعيسى بن فرخانشاه فضربوه واخذوا
[illegible] واجتمعت المغاربة مع محمّد بن راشد ونصر بن سعد وغلبوا
الاتراك على الجوسق واخرجوهم منه وقالوا لهم كلّ يوم تقتلون خليفة
[illegible] تخلعون آخر وتعملون وزيرًا وصار الجوسق وبيت المال فى ايدى
[illegible] واخذوا الدوابّ التى كان تركها الاتراك، فاجتمع الاتراك
[illegible] من بالكرخ والدور منهم فاجتمعوا وتلاقوا هم والمغاربة

1) C. P. وامسك.   2) Haec verba in A. in margine ads[cripta,]
sequentia ibi desunt.

واعان الغوغاء والشاكريّة المغاربة فصعف ... عادوا فاصلح جعفر
ابن عبد الواحد بينهم على ان لا يحدّ... وكلّ موضع يكون
فيه رجل من الفريقَيْن يكون فيه رجل ... الآخر فمكثوا
مديدةً ثمّ اجتمع الاتراك وقالوا نطلب ... الرأسين فان ظفرنا
بهما فلا احد ينطف فبلغ الخبر باجتماع الاتراك ... محمّد بن راشد
ونصر بن سعد فخرجا الى منزل محمّد بن ... ليكونا عنده حتى
يسكن الاتراك ثمّ ترجعا الى جمعهما فغمز ... الاتراك فاخذوهما
فقتلوهما فبلغ ذلك المعتزّ فاراد قتل ابى ... فيه فنفاه
الى بغداذ ٭

ذكر خروج مُساور بالبوازيج

فى هذه السنة *فى رجب[2] خرج مُساور بن عبد الحميد بن مساور
الشارىّ البجلىّ الموصلىّ بالبوازيج والى جدّه ينسب قُنْدق
وكان سبب خروجه ان شرطة الموصل كان بنوقلاها ولبنى ...
الموصل لزموا انسانًا اسمه حسين بن بكير فاخذ ابنًا لمساور يقال
اسمه حوثره[3] فحبسه بالحديثة وكان حوثره جميلًا ... حسين
هذا يُخرجه من الحبس ليلًا ويحضره عنده ويردّه الى الحبس نهارًا
فكتب حوثره الى ابيه مساور وهو بالبوازيج يقول له انا بالنهار
محبوس وبالليل عروس فغضب لذلك وقلق وخرج ... جماعة
قصد الحديثة فاختفى حسين بن بكير واخرج مساور ابنه حوثره
من الحبس وكثر جمعه من الاكراد والاعراب وسار الى الموصل فنزل
بالجانب الشرقىّ وكان الو... عليها عُقبة بن محمّد بن ...
محمّد بن الاشعث بن ... الخزاعىّ واعيان يقال انّه من ...
وله صحبة فواقعه عقبة[4] ... الجانب الغربىّ فعبر
اهل الموصل الى مساور فقاتلا فقُتلا وعاد مساو...

1) O. P. ...سرور. 2) Om. A. 3) A. jam: جُوبَرِده; jam: حونره; ... حويره. 4) C. P.

حونثرة بن مساور [illegible] يفوق

انا [illegible] الغلام [illegible] اخرجنى جوركم من دارى

[illegible] كر عدّة حوادث

فى هذه [illegible] محمّد بن علىّ بن خلف العطّار وجماعة من الطالبيّين [illegible] فيهم ابو احمد محمّد بن جعفر * بن الحسن بن [illegible] الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب وابو هاشم داود [illegible] القاسم الجعفرىّ فى شعبان، وكان سبب ذلك انّ رجلاً من الطالبيّين [illegible] سار من بغداذ فى جماعة من الشاكريّة الى ناحية الكوفة وكانت [illegible] العمال الى الساج وكان مقيمًا ببغداذ فامر محمّد ابن عبد الله بالسير الى الكوفة فقدّم بين يديه خليفته عبد الرحمان الى الكوفة، فلمّا صار اليها رُمى بالحجارة وظنّوه جاء لحرب العلوىّ [illegible] لستُ بعامل انّما انا رجل وُجّهتُ لحرب الاعراب فكفّوا عنه * [illegible] ابو احمد الطالبىّ المذكور قد ولّاه المعتزّ الكوفة بعد ما هزم [illegible] بن خاقان العلوىّ الذى كان وجّه لقتاله بها وقد تقدّم [illegible] ذكره فعاث ابو احمد فيها واذى الناس واخذ اموالهم وضياعهم فلمّا اقام عبد الرحمان بالكوفة لاطفه واستماله حتّى [illegible] ابو احمد وآكله وشاربه حتّى سار به ثمّ خرج متنزّهًا الى [illegible] فامسى وقد عبّى له عبد الرحمان اصحابه فقيّده وسيّره الى بغداذ فى ربيع الآخر ووُجدت مع ابن اخ لمحمّد بن علىّ بن خلف العطّار كُتب من الحسن بن زيد فكتب بخبره الى المعتزّ فكتب الى محمّد بن عبد الله بحمله وحمل الطالبيّين المذكورين الى سامرا فحملوا جميعا، وفيها ولى الحسين[3] بن ابى الشوارب قضاء القضاة * وفيها توجّه ابو الساج الى طريق خراسان من قبل محمّد بن عبد الله[4]، وفيها عقد لعيسى بن الشيخ على الرملة

---

1) C. P. 2) A. 3) C. P. et B. الحسن. 4) Om. A.

وانفذ خليفته ابا المعرا[1] اليها وهذا عيسى شيبانيّ[2] وهو عيسى بن
الشيخ بن السليك من ولد جسّاس بن مُرّة بن ذهل بن شيبان
واستولى على فلسطين جميعها فلمّا كان من الاتراك بالعراق ما ذكرناه
تغلّب على دمشق واعمالها وقطع ما كان يُحمل من الشام الى الخليفة
واستبدّ بالاموال، وفيها كتب وصيف الى عبد العزيز بن ابى دُلف
العجلىّ بتوليته الجبل وبعث اليه بخلع فتولّى ذلك من قبله، وفيها
قُتل محمّد بن عمرو الشارىّ[2] بديار ربيعة * قتله خليفة لايّوب بن
احمد فى ذى القعدة، وفيها اغار جستان[3] صاحب الديلم مع
عيسى بن احمد العلوىّ والحسن بن احمد الكوكبىّ على الرىّ
فقتلوا وسبوا وكان بها عبد الله بن عزيز[4] فهرب منها فصالحهم اهل
الرىّ على الفَىْ الف درهم فارتحلوا عنها وعاد ابن عزيز[5] فاخذ احمد
ابن عيسى وبعث به الى نيسابور، وفيها مات اسماعيل بن يوسف
الطالبىّ الذى كان فعل بمكّة ما فعل، وفيها حجّ بالناس محمّد
ابن احمد بن عيسى بن المنصور، * وفيها سيّر محمّد بن [عبد
الرحمان] صاحب الاندلس جيشًا الى بلاد العدوّ فقصدوا البة والقلاع
ومدينة مانه (?) وقتلوا من اهلها عددًا كثيرا ثمّ قفل الجيش
سالمين[5]، وفيها توفّى محمّد بن بشّار بندار، وابو موسى محمّد
ابن المثنّى الدمن[6] البصريّان وهما من مشايخ البخارىّ ومسلم فى
الصحيح وكان مولد بندار سنة سبع وستّين ومائة

ثمّ دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائتين، سنة ٢٥٣

ذكر اخذ كَرَج[7] من ابى دُلف

فيها عقد المعتزّ لموسى بن بُغا الكبير فى رجب على الجبل فسار
على مقدّمته مُفلح فلقيه عبد العزيز بن ابى دُلف خارج همذان

1) C. P. et B. المعز. 2) A. عمر الشيبنى. 3) A. حسان; C. P. et B. حسنان. 4) B. عرير. 5) Om. C. P. et B. 6) C. P. et B. الزمن. 7) Codd. semper كرخ.

فتحاربا وكان مع عبد العزيز اكثر من عشرين الفًا من الصعاليك وغيرهم فانهزم عبد العزيز وقتل اصحابه، فلمّا كان فى رمضان سار مفلح نحو الكرج وجعل له كمينَيْن ووجّه عبد العزيز عسكرًا فيه اربعة آلاف فقاتلهم مفلح وخرج الكمينان على اصحاب عبد العزيز فانهزموا وقُتلوا وأُسروا واقبل عبد العزيز ليُعين اصحابه فانهزم بانهزامهم وترك كرج[1] ومضى الى قلعة له يقال لها زر فتحصّن بها ودخل مُفلح كرج فاخذ اهل عبد العزيز وفيهم والدته ¤

ذكر قتل وصيف

وفيها قُتل وصيف وكان سبب قتله انّ الاتراك والفراغنة والاشروسنيّة شغبوا وطلبوا ارزاقهم لاربعة اشهر فخرج اليهم بُغا ووصيف وسيما فكلّمهم وصيف فقال لهم خذوا التراب ليس عندنا مال وقال بُغا نعم نسأل امير المؤمنين ونتناظر فى دار اشناس فدخلوا دار اشناس ومضى سيما وبُغا الى المعتزّ وبقى وصيف فى ايديهم فوثب عليه بعضهم فضربه بالسيف ووجاه آخر بسكّين ثمّ ضربوه بالطبرزينات حتّى قتلوه واخذوا رأسه ونصبوه على مِحْراك تنّور، وجعل المعتزّ ما كان الى وصيف الى بُغا الشرابىّ وهو بُغا الصغير والبسه التاج والوشاحَيْن ¤

ذكر قتل بُنْدار[2] الطبرىّ

وفيها قُتل بُندار الطبرىّ وكان سبب قتله *انّ مساور بن عبد الحميد الموصلىّ الخارجىّ لمّا خرج بالبوازيج كما ذكرنا[3] وكان طريق خراسان الى بندار ومظفر بن سيسل وكانا بالدسكرة فاتى الخبر الى بندار بمسير مساور الى كرخ حدان[4] فقال المظفر *فى المسير اليه فقال للمظفر[5] قد امسينا وغدًا العيد فاذا قضينا العيد سرنا

1) A. add. ابن دلف ! 2) Vocales in A. 3) C. P. et B. انه حكم بالبوازيج خارجى اسمه مساور بن عبد الحميد الموصلى فى رجب، 4) A. حذار. 5) Om. A.

اليه، فسار بُنْدار طمعًا فى ان يكون الظفر له فسار ليلًا حتّى اشرف على عسكر مساور فاشار عليه بعض اصحابه ان يبيّتهم فابى وقال حتّى اراهم ويرونى، فاحسّ به الخوارج فركبوا واقتتلوا وكان مع بُنْدار ثلاثماية فارس ومع الخوارج سبع ماية فاشتدّ القتال بينهم وحمل الخوارج حملة اقتطعوا[1] من اصحاب بُنْدار اكثر من ماية فصبروا لهم وقاتلوهم حتّى قُتلوا جميعًا فانهزم بُنْدار واصحابه وجعل الخوارج ليقطعونهم قطعة بعد قطعة فقتلوهم، وامعن بُنْدار فى الهرب فطلبوه فلحقوه فقتلوه ونصبوا رأسه ونجا من اصحابه نحو من خمسين رجلًا وقُتل ماية، واتى الخبر الى المظفّر فرحل نحو بغداذ، وسار مساور نحو حلوان فقاتله اهلها فقتل منهم اربع ماية انسان وقتلوا من اصحابه جماعة وقتل عدّة من حجّاج خراسان كانوا بحلوان واعانوا اهلها ثمّ[3] انصرفوا عنه *وقال ابن مساور فى ذلك

فجعت العراق ببُنْدارها　　وحُزت البلاد باقطارها
وحلوان صبحتها غارة　　فقبلت اغرار غرارها
وعقبة بالموصل اجرته　　وطوقته الذلّ فى كارها[2] *

ذكر موت محمّد بن عبد الله بن طاهر

وفى ليلة اربع عشرة من ذى الحجّة انخسف القمر جميعه ومع انتهاء خسوفه مات محمّد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وكانت علّته الله مات بها قروحًا اصابته فى حلقه ورأسه فذبحته وكانت تدخل فيها الفتائل ولمّا اشتدّ مرضه كتب الى عُمّاله واصحابه بتفويض ما اليه من الولاية الى اخيه عبيد الله بن طاهر[4]، فلمّا مات تنازع ابنه طاهر واخوه عبيد الله *الصلاة عليه فصلّى عليه ابنه وتنازع عبيد الله واصحاب[5] طاهر حتّى سلّوا السيوف ورموا بالحجارة ومالت العامّة مع اصحاب طاهر[6] وعبر عبيد

---

1) A. اعنطغوا. 2) Om. C. P. et B. 3) C. P. et B. فقعد. 4) C. P. عبد الله. 5) Om. A. 6) Om. C. P.

الله الى داره بالجانب الشرقيّ فعبر معه القوّاد لاستخلاف محمّد فكان اتاه [1] على اعماله ثمّ وجّه المعتزّ بعد ذلك الخلع الى عبيد الله فامر عبيد الله للذى اتاه بالخلع بخمسين الف درهم ۞

ذكر الفتنة باعمال الموصل

فى هذه السنة كانت حرب بين سليمان بن عمران الازديّ وبين عنزة ، وسببها ان سليمان اشترى ناحية من المرج فطلب منه انسان من عنزة اسمه برهونة [2] الشفعة فلم يجبه اليها فسار برهونة [2] الى عنزة وهم بين الزابَيْن فاستجار بهم وببنى شيبان [3] واجتمع معه جمع كثير *ونهبوا الاعمال فاسرفوا [4] وجمع سليمان لهم بالموصل وسار اليهم فعبر الزاب وكانت [5] بينهم حرب شديدة *وقُتل فيها كثير [6] وكان الظفر لسليمان فقتل منهم بباب شمعون مقتلة عظيمة وادخل من رؤوسهم الى الموصل اكثر من مايتَىْ رأس ، فقال حفص بن عمرو الباهليّ قصيدة يذكر فيها الوقعة اوّلها

شهدت مواقفنا نزار فاحمدت كرّات كلّ سُمَيْدع مقدام
جاؤوا وجئنا لا نفيتُمُ صلّنا [7] ضربًا يطيح جماجم الاجسام

وهى طويلة ، وفيها كان ايضًا باعمال الموصل فتنة وحرب قُتل فيها للحبّاب بن بكير التليديّ [8] ، وسبب ذلك انّ محمّد بن عبد الله ابى السيّد بن انس [9] التليديّ الازديّ كان اشترى قريتَيْن رهنهما محمّد بن علىّ [10] التليديّ عنده وكره صاحبهما *ان يشتريهما فشكى ذلك الى للحبّاب بن بكير [11] فقال للحبّاب له ايتنى بكتاب من بُغا لامنع عنهما ، واعطاه دوابّ ونفقة وانحدر الى سرّ من رأى واحضر كتابًا من بُغا الى للحبّاب يامره بكفّ يد محمّد بن عبد الله بن

---

1) B. اوصاه. 2) C. P. et B. برهويه. 3) A. سغبان. 4) Om. A. 5) C. P. et B. ووقع. 6) In A. lacuna vacua. 7) A. طلبا; C. P. صُلتا. 8) A. البليدى. 9) A. النبيس. 10) C. P. et B. مجلى. 11) C. P. شراد لهما.

السيّد عن القريتَيْن، ففعل ذلك وارسل اليهما من منع عنهما محمّدًا فجرت بينهم مراسلات واصطلحوا، فبينما محمّد بن عبد الله ابن السيد والحُبّاب بالبستان[1] على شراب لهما ومعهما قينة فقال لها الحُبّاب غنّى بهذا الشعر

متى تجمع القلب الزكى وصارمًا   وانفًا حميا تجتنبك المظالم[2]

فغنّت الجارية فغضب محمّد بن عبد الله وقال لها بل غنّى

كذبتم وبيت الله لا تاخذونها   مراغمة ما دام للسيف قايم

ولا صلح حتّى نقرع البيض بالقنا   ويضرب بالبيض الجفان[3] الجماجم

وافترقا وقد حقد كلّ واحد منهما على صاحبه واعاد الحُبّاب التوكيل بالقريتَيْن فجمع محمّد جمعًا وترددت الرسل فى الصُلح واجابا الى ذلك وفرّق محمّد جمعه فابلغ محمّد انّ الحُبّاب قال لو كان مع محمّد اربعة لما اجاب الى الصُلح فغضب لذلك وجمع جمعًا كثيرًا * وسار مبادرًا[4] الى الحُبّاب فخرج اليه الحُبّاب غير مستعدّ فاقتتلوا فقُتل الحُبّاب ومعه ابن له وجمع من اصحابه وكان ذلك فى ذى القعدة من هذه السنة

ذكر عدّة حوادث

فيها نُفى ابو احمد بن المتوكّل الى البصرة ثمّ رُدّ الى بغداد فانزل فى الجانب الشرقىّ بقصر دينار ونفى ايضًا علىّ بن المعتصم الى واسط ثمّ رُدّ الى بغداد، وفيها مات مزاحم بن خاقان بمصر فى ذى الحجّة، وحجّ بالناس عبد الله بن محمّد بن سليمان الزينبىّ[5]، وفيها غزا محمّد بن معاذ من ناحية ملطية فانهزم وأسر، وفيها التقى موسى بن بُغا والكوكبىّ العلوىّ * عند قزوين[6] فانهزم الكوكبىّ ولحق بالديلم وكان سبب الهزيمة انّهم لمّا اصطفّوا للقتال جعل اصحاب الكوكبىّ ترسهم[7] فى وجوههم فيتّقون بها سهام اصحاب موسى

---

1) A. جالسان. 2) B. المحارم. 3) C. P. et B. الخفاف. 4) A. وبادر. 5) B. الزبيبى. 6) C. P. 7) B. ترميهم; A. بوشهم.

فلما رأى موسى ان سهام اصحابه لا تصل اليهم مع فعلهم امر بما معه من النفط ان يُصبّ فى الارض ثمّ امر اصحابه بالاستطراد لهم ففعلوا ذلك فظنّ الكوكبىّ واصحابه انّهم قد انهزموا فتبعهم فلمّا توسّطوا النفط امر موسى[1] بالنار فالقيت فيه فالتهب من تحت اقدامهم فجعلت تحرقهم فانهزموا فتبعهم موسى ودخل قزوين، وفيها * فى ذى الحجّة[2] لقى مساور الخارجىّ عسكرًا للخليفة * مقدّمهم حطرمس[2] بناحية جلولا فهزمه مساور، * وفيها سار جيش المسلمين من الاندلس الى بلاد المشركين فافتتحوا حصون جرنيق[3] وحاصروا فوتب (؟) وغلب على اكثر اسوارها[4] ❁

ذكر ابتداء دولة يعقوب الصفّار وملكه هراة وبوشنج[5]

وكان يعقوب بن الليث واخوه عمرو يعملان الصفر بسجستان ويظهران الزهد والتقشّف وكان فى ايّامهما رجل من اهل سجستان يظهر التطوّع بقتال الخوارج يقال له صالح المطّوعىّ فصحبه يعقوب وقاتل معه فحظى عنده فجعله صالح مقام الخليفة عنه ثمّ هلك صالح وقام مقامه انسان آخر اسمه درهم فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح قبله ثمّ انّ صاحب خراسان احتال لدرهم لمّا عظم شأنه وكثر اتباعه حتّى ظفر به وحمله الى بغداذ فحبسه بها ثمّ أُطلق وخدم الخليفة ببغداذ، وعظم امر يعقوب بعد اخذ درهم وصار متولّى امر المتطوّعة مكانَ درهم وقام بمحاربة الشراة * فظفر بهم[6] واكثر القتل فيهم حتّى كاد يفنيهم وخرّب قراهم واطاعه اصحابه بمكره وحُسن حاله ورأيه طاعةً لم يطيعوها احدًا كان قبله واشتدّت شوكته فغلب على سجستان واظهر التمسّك بطاعة الخليفة وكاتبه وصدر عن امره واظهر انّه هو امره بقتال الشراة وملك سجستان وضبط الطرق وحفظها

---

1) A. add. بالنفط. 2) A. 3) Codd. حرليق. 4) Om. C. P. et B.
5) In C. P. et B. hoc caput duobus proxime praecedentibus praemissum est. 6) C. P. et B. الظفر عليهم، شرق.

وامر بالمعروف ونهى عن المنكر، فكثر اتباعه فخرج عن حدّ طلب
الشراة وصار يتناول اصحاب امير خراسان للخليفة، ثمّ سار من
سجستان الى هراة من خراسان هذه السنة ليملكها وكان امير
خراسان محمّد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وعامله
على هراة محمّد بن اوس الانبارىّ فخرج منها لمحاربة يعقوب فى
تعبية حسنة وبأس شديد وزىّ جميل فتحاربا واقتتلا قتالًا شديدًا
فانهزم ابن اوس وملك يعقوب هراة وبوشنج وصارت المدينتان فى
يده فعظم امره حينئذ وهابه امير خراسان وغيره من اصحاب
الاطراف

ثمّ دخلت سنة اربع وخمسين ومايتين، سنة ٢٥٤

ذكر مقتل بُغا الشرابىّ

وفيها قُتل بُغا الشرابىّ، وكان سبب قتله انّه كان يحرّض المعتزّ
على المسير الى بغداد والمعتزّ يابى ذلك ويكرهه فاتّفق انّ بُغا
اشتغل[1] بتزويج ابنته من صالح بن وصيف فركب المعتزّ ومعه احمد
ابن اسرائيل الى كرخ سامرّا الى بابكيال[2] التركىّ ومن معه من
المنحرفين عن بُغا، وكان سبب انحرافه عنه انّهما كانا على شراب لهما
فعربد احدهما على الآخر فاختفى بابكيال من بُغا فلمّا اتاه المعتزّ
اجتمع معه اهل الكرخ واهل الدور ثمّ اقبلوا مع المعتزّ الى الجوسق
بسامرّا وبلغ ذلك بُغا فخرج فى غلمانه وهم زهاء خمس مائة انسان
من ولده وقوّاده فسار الى السنّ فشكا اصحابه بعضهم الى بعض
ما هم فيه من العسف وانّهم خرجوا بغير مضارب ولا ما يلبسونه
فى البرد وانّهم فى شتاء فاتاه بعض اصحابه واخبره بقولهم فقال
دَعْنى حتّى انظر الليلة، فلمّا جنّ عليه الليل ركب فى زورق ومعه
خادمان وشىء من المال الذى صحبه وكان قد صحبه تسعة عشر بدرة

---

1) A. سنعد'.   2) A. بانكيبز; C. P. دادكـل; B. ذبكال.

دنانير ومايّة بدرة دراهم ولم يحمل معه سلاحًا ولا سكّينًا ولا شيئًا ولم يعلم به احد من عسكره وكان المعتزّ فى غيبة بُغا لا ينام الّا فى ثيابه وعليه السلاح فسار بُغا الى الجسر فى الثُلث الاوّل من الليل فبعث الموكّلون بالجسر ينظرون مَنْ هو فصاح بالغلام فرجع وخرج بُغا فى البستان الخاقانىّ فلحقه عدّة من الموكّلين فوقف لهم بُغا وقال انا بُغا امّا ان تذهبوا معى الى صالح بن وصيف وامّا ان تصيروا معى حتّى احسن اليكم، فتوكّل به بعضهم وارسلوا الى المعتزّ بالخبر فامر بقتله فقُتل وحُمل رأسه الى المعتزّ ونُصب بسامرّا وببغداد واحرقت المغاربة جسده، وكان اراد ان يختفى عند صالح بن وصيف فاذا اشتغل الناس بالعيد وكان قد قرب خرج هو وصالح * ووثبوا بالمعتزّ[1] ۞

ذكر ابتداء حال احمد بن طولون

كانت ديار مصر قد اقطعها بابكيال[2] وهو من اكابر قوّاد الاتراك وكان مقيمًا بالحضرة واستخلف بها من ينوب عنه بها، وكان طولون والد احمد بن طولون ايضًا من الاتراك وقد نشأ هو بعد والده على طريقة مستقيمة وسيرة حسنة فالتمس بابكيال من يستخلفه بمصر فأُشير عليه باحمد بن طولون لما ظهر عنه من حسن السيرة فولّاه وسيّره اليها، وكان بها ابن المُدبّر على الخراج وقد تحكّم فى البلد فلمّا قدمها احمد كفّ يد ابن المدبّر واستولى على البلد وكان بابكيال قد استعمل احمد بن طولون على مصر وحدها سوى باقى الاعمال كالاسكندريّة وغيرها فلمّا قتل المهتدى بابكيال وصارت مصر لياركوج[3] التركىّ وكان بينه وبين احمد بن طولون مودّة متاكّدة استعمله على ديار مصر جميعها فقوى امره وعلا شأنه ودامت ايّامه ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ[4] ۞

---

1) Om. A. 2) B. بابكتال ubique. 3) C. P. ليارجوع. 4) Cor. 57 vs. 21.

ذكر وقعة بين مساور الخارجىّ وبين عسكر الموصل

كان مساورٌ بن عبد الحميد قد استولى على اكثر اعمال الموصل وقوى امره فجمع له الحسن بن ايّوب بن احمد بن عمر بن الخطّاب العدوىّ التغلبىّ وكان خليفة ابيه بالموصل عسكرًا كثيرًا منهم حمدان ابن حمدون جدّ الامراء الحمدانيّة وغيره وسار الى مساور وعبر اليه نهر الزاب فتأخّر عنه مساور عن موضعه ونزل بموضع يقال له وادى الذبيات[1] وهو وادٍ عميق فسار الحسن فى طلبه فالتقوا فى جمادى الاولى واقتتلوا واشتدّ القتال فانهزم عسكر الموصل وكثر القتل فيهم وسقط كثير منهم فى الوادى فهلك فيه اكثر من القتلى ونجا الحسن فوصل الى حزّة من اعمال اربل اليوم ونجا محمّد بن علىّ بن السيّد فظنّوا الخوارج انّه الحسن فتبعوه وكان فارسًا شجاعًا فقاتلهم فقتل، واشتدّ امر مُساور وعظم شأنه وخافه الناس ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة توفّى ابو احمد بن الرشيد وهو عمّ الواثق والمتوكّل وعمّ ابى المنتصر والمستعين والمعتزّ وكان معه من الخلفاء اخواه الامين والمامون والمعتصم وابنا اخيه الواثق والمتوكّل ابنا المعتصم وابنا ابنَىْ اخيه وهم المنتصر والمستعين والمعتزّ، وفيها فى جمادى الاخرة توفّى علىٌّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب عم بسامرّا وهو احد من يعتقد الاماميّة امامته[1] *وصلّى عليه ابو احمد بن المتوكّل وكان مولده سنة اثنتَىْ عشرة ومايتين[2]، وفيها عقد صالح بن وصيف لديوداد[3] على ديار مصر وقنّسرين والعواصم، وفيها اوقع مُفلح باهل قُمّ فقتل منهم مقتلة عظيمة، * وفيها عود اهل ماردة من بلاد الاندلس الخلاف على محمّد بن عبد الرحمان صاحب الاندلس

---

[1]) A. الربيات. [2]) C. P. اسم انه ع. [3]) Om. C. P. et B. [4]) A. لابو داود، ۞

وسبب ذلك انّهم خالفوا قديمًا على ابيه فظفر بهم وتفرّق كثير من اهلها فلمّا كان الآن تجمّع اليها من كان فارقها فعادوا الى الخلاف والعصيان فسار محمّد اليهم وحصرهم وضيّق عليهم فانقادوا الى التسليم والطاعة فنقلهم واموالهم الى قرطبة وهدم سور ماردة وحصّن بها الموضع الذى كان يسكنه العُمّال دون غيرهم، وفيها هلك اردون ابن ردمير صاحب جليقية من الاندلس وولى مكانه ادفونش وهو ابن اثنتى عشرة سنة، وفيها انكسف القمر كسوفًا كلّيًّا لم يبق منه شىء ظاهر، وفيها كان ببلاد الاندلس قحط شديد تتابع عليهم من سنة احدى وخمسين الى سنة خمس وخمسين وكشف الله عنهم[1]، وفيها وصل دُلف بن عبد العزيز بن ابى دُلف العجلىّ الى الاهواز وجنديسابور وتستر فجبا بها مايتى الف دينار ثمّ انصرف وكان والده امره بذلك، وفى رمضان سار نوشرى[2] الى مساور الشارىّ فلقيه فهزمه وقتل من اصحابه جماعة كثيرة، وحجّ بالناس علىّ بن الحسين بن اسماعيل بن عبّاس بن محمّد، * وفيها توفّى ابو الوليد بن عبد الملك بن قطن النحوىّ القيروانىّ بها وكان اماما فى النحو واللغة وامام بالعربيّة قيل مات سنة خمس وخمسين وهو اصحّ[1] ☆

سنة ۲۵۵ ثمّ دخلت سنة خمس وخمسين ومايتين،

ذكر استيلآء يعقوب بن الليث الصفّار على كرمان

وفيها استولى يعقوب بن الليث الصفّار على كرمان، وسبب ذلك انّ علىّ بن الحسين بن شبل كان على فارس فكتب الى المعتزّ يطلب كرمان ويذكر عجز الطاهريّة وانّ يعقوب قد غلبهم على سجستان وكان علىّ بن الحسين قد تباطأ بحمل خراج فارس فكتب اليه المعتزّ بولاية كرمان وكتب الى يعقوب بن الليث بولايتها ايضا

---

1) Om. C. P. et B. 2) A. نوشرون.

يلتمس اغراء كلّ واحد منهما بصاحبه ليسقط مؤونة الهالك عنه
وينفرد بالآخر وكان كلّ واحد منهما يظهر طاعة لا حقيقة لهما
والمعتزّ يعلم ذلك منهما، فارسل علىّ بن الحسين طوقَ بن المغلس
الى كرمان وسار يعقوب اليها فسبقه طوق واستولى عليها واقبل
يعقوب حتّى بقى بينه وبين كرمان مرحلة فاقام بها شهرَيْن لا يتقدّم
الى طوق ولا طوق يخرج اليه فلمّا طال ذلك عليه اظهر الارتحال
الى سجستان فارتحل مرحلتَيْن وبلغ طوقًا ارتحاله فظنّ انّه قد بدأ
له فى حربه وترك كرمان فوضع الة الحرب وقعد للاكل والشرب
والملاهى، واتّصل بيعقوب اقبال طوق على الشرب فكرّ راجعًا فطوى
المرحلتَيْن فى يوم واحد فلم يشعر طوق الا بغبرة عسكره فقال ما
هذا فقيل غبرة المواشى فلم يكن باسرع من موافاة يعقوب فاحاط
به واصحابه * فذهب اصحابه[1] يريدون المناهضة والدفع عن انفسهم
فقال يعقوب لاصحابه افرجوا للقوم فمرّوا هاربين وخلّوا كلّما لهم واسر
يعقوب طوقًا، وكان علىّ بن الحسين قد سيّر مع طوق فى صناديق
قيودًا ليقيّد بها من ياخذه من اصحاب يعقوب وفى صناديق اطوقة
واسورة ليعطيها اهل البلاء من اصحاب نفسه، فلمّا غنم يعقوب عسكرهم
رأى ذلك فقال ما هذا يا طوق فاخبره فاخذ الاطوقة والاسورة
فاعطا اصحابه واخذ القيود والاغلال فقيّد بها اصحاب علىّ ولما اخرج
يد طوق ليضع فيها الغلّ رآها يعقوب وعليها عصابة فسأله عنها
فقال اصابتنى حرارة ففصدتُها فامر بنزع خفّ نفسه فتساقط منه
كسر خبز يابسة فقال يا طوق هذا خفّى لم انزعه منذ شهرَيْن من
رجلى وخبزى فى خفّى منه آكل وانت جالس فى الشرب ثمّ دخل
كرمان وملكها مع سجستان ۞

---

1) Om. A.

ذكر ملك يعقوب فارس

وفيها رابع جمادى الاولى ملك يعقوب بن الليث فارس ولمّا بلغ علىّ بن الحسين بن شبل بفارس ما فعله يعقوب بطوق ايقن بمجيئه اليه وكان علىّ بشيراز فجمع جيشه وسار الى مضيق خارج شيراز من احد جانبَيْه جبل لا يُسْلك ومن الجانب الآخر نهر لا يُخاض فاقام على رأس المضيق وهو ضيّق ممرّه لا يسلكه الّا واحد بعد واحد وهو على طرف البرّ وقال انّ يعقوب لا يقدر على الجواز الينا، فرجع واقبل يعقوب حتّى دنا من ذلك المضيق *فنزل على ميل منه وسار وحده ومعه رجل آخر فنظر الى ذلك المضيق[1] والعسكر واصحاب [علىّ بن] الحسين يسبّونه وهو ساكت ثمّ رجع الى اصحابه، فلمّا كان الغد الظهر سار باصحابه حتّى صار الى طرف المضيق ممّا يلى كرمان فامر اصحابه بالنزول وحطّ الاثقال ففعلوا وركبوا دوابّهم عريا واخذ كلبًا كان معه فالقاه فى الماء فجعل يسبح الى جانب عسكر [علىّ بن] الحسين وكان علىّ بن الحسين واصحابه قد ركبوا ينظرون الى فعله ويضحكون منه والقى يعقوب نفسه واصحابه فى الماء على خيلهم وبايديهم الرماح يسيرون خلف الكلب، فلمّا رأى علىّ بن الحسين انّ يعقوب قد قطع عامّة النهر تحيّر فى امره وانتقض عليه تدبيره وخرج اصحاب يعقوب من ورآء اصحاب علىّ فلمّا خرج اوايلهم هرب اصحابه الى مدينة شيراز لانّهم كانوا يصيرون اذا خرج يعقوب واصحابه[2] بين جيش يعقوب والمضيق ولا يجدون ملجاء فانهزموا فسقط علىّ بن الحسين عن دابّته كبا به الفرس فأُخذ اسيرًا وأُتى به الى يعقوب فقيّده واخذ كلّما فى عسكره ثمّ رحل من موضعه ودخل شيراز ليلًا فلم يتحرّك احد فلمّا اصبح نهب[3] اصحابه دار علىّ ودور اصحابه واخذ ما فى بيوت الاموال وجبى الخراج

1) Om. C. P. et B. 2) C. P. et B. عسكره. 3) C. P. et B. انهب ؟

ورجع الى سجستان، وقيل انّه جرى بين يعقوب الصفّار وبين
علىّ بن الحسين بعد عبوره النهر حرب شديدة وذلك انّ عليًا
كان قد جمع عنده جمعًا كثيرًا من الموالى والاكراد وغيرهم بلغت
عدّتهم خمسة عشر الفًا بين فارس وراجل فعبّى اصحابه ميمنة
وميسرة وقلبًا ووقف هو فى القلب واقبل الصفّار فعبر النهر فلمّا صار
مع علىّ على ارض واحدة حمل هو وعسكره حملة واحدة على عسكر
علىّ فثبتوا لهم[1] ثمّ حمل ثانيةً فازالهم عن مواقفهم وصدقهم فى الحرب
فانهزموا على وجوههم لا يلوى احد على احد وتبعهم علىّ يصيح
بهم ويناشدهم الله ليرجعوا او ليقفوا فلم يلتفتْ اليه احد وقتل
الرجّالة قتلًا ذريعًا واقبل المنهزمون الى باب[2] شيراز مع العصر
فازدحموا فى الابواب فتفرّقوا فى نواحى فارس وبلغ بعضهم فى هزيمته الى
الاهواز، فلمّا رأى الصفّار ما لقوا من القتل امر بالكفّ عنهم ولولا
ذلك لقُتلوا عن آخرهم وكان القتلى خمسة آلاف فنيل واصاب علىّ
ابن الحسين ثلاث جراحات ثمّ أُخذ اسيرًا لمّا عرفوه ودخل الصفّار
الى شيراز وطاف بالمدينة ونادى بالامان فاطمأنّ الناس وعذّب عليًا
بانواع العذاب واخذ من امواله الف بدرة * وقيل اربع مائة بدرة[3]
ومن السلاح والفرس وغير ذلك ما لا يحدّ، وكتب الى الخليفة[4] بطاعته
واهدى له هدية جليلة منها عشر بازاة بيض وباز ابلق صينىّ
ومائة منّ مسك وغيرها من الطرايف وعاد الى سجستان ومعه علىّ
وطوق تحت الاستظهار، فلمّا فارق بلاد فارس ارسل الخليفة عمّاله
اليها[5] ✿

ذكر خلع المعتزّ وموته

وفيها فى يوم الاربعاء لثلاث بقين من رجب خُلع المعتزّ ولليلتين
خلتا من شعبان ظهر موته، وكان سبب خلعه انّ الاتراك لمّا فعلوا

---

[1]) C. P. et B. ثانية. [2]) C. P. et B. [3]) Om. A. [4]) C. P. et B. المعتز. [5]) Om. C. P. et B.

بالكُتّاب ما ذكرناه ولم يحصل منهم مال ساروا الى المعتزّ يطلبون
ارزاقهم وقالوا اعطِنا ارزاقنا حتّى نقتل صالحَ بن وصيف، فلم يكن
عنده ما يُعطيهم فنزلوا معه الى خمسين الف دينار فارسل المعتزّ
الى امّه يسألها ان تعطيه مالًا ليعطيهم فارسلت اليه ما عندى
شىء، فلمّا رأى الاتراك انّهم لا يحصل لهم من المعتزّ شىء ولا من
امّه وليس فى بيت المال شىء اتّفقت كلمتهم وكلمة المغاربة والفراغنة
على خلع المعتزّ فساروا اليه وصاحوا، فدخل اليه صالح ومحمّد بن
بُغا المعروف بابى نصر وبابكيال [1] فى السلاح فجلسوا على بابه وبعثوا
اليه ان اخرجْ الينا فقال قد شربتُ امس دوآء وقد افرط فى
العمل فان كان امر لا بدّ منه فليدخل بعضكم، وهو يظنّ انّ امره
واقف على حاله، فدخل اليه جماعة منهم فجرّوه برجله الى باب
الحجرة وضربوه بالدبابيس وخرقوا قميصه واقاموه فى الشمس فى الدار
فكان يرفع رجلًا ويضع اخرى لشدّة الحرّ وكان بعضهم يلطمه وهو
يتّقى بيده وادخلوه حجرةً واحضروا ابن ابى الشوارب وجماعة
اشهدوهم على خلعه وشهدوا على صالح بن وصيف انّ للمعتزّ وامّه
وولده واخته الامان، وكانت امّه قد اتّخذت فى دارها سربًا فخرجت
منه هى واخت المعتزّ وكانوا اخذوا عليها الطريق * ومنعوا احدًا
يجوز اليها [2] وسلّموا المعتزّ الى من يعذّبه فمنعه الطعام والشراب ثلاثة
ايّام فطلب حسوة من ماء البئر فمنعوه ثمّ ادخلوه سردابًا وجصّصوا
عليه فمات، فلمّا مات اشهدوا على موته بنى هاشم والقوّاد وانّه لا
اثر فيه ودفنوه مع المنتصر، وكانت خلافته من لدن بُويع الى ان
خُلع اربع سنين وستّة اشهر وثلاثة وعشرين يومًا وكان عمره كلّه
اربعًا وعشرين سنة، وكان ابيض اسود الشعر كثيفه حسن العينَيْن
والوجه احمر الوجنتَيْن حسن الجسم طويلًا، وكان مولده بسرّ من

---

1) Codd. sine punctis at B. fere ubique: [illegible].   2) B.

رأى وكان فصيحًا فى كلامه لمّا سار المستعين الى بغداد وقد احضر جماعة للرأى فقال لهم ما تنظرون الى هذه العصابة التى ذاع نفاقهم الهمج [1] العصاة [2] الاوغاد الذين لا مسكة بهم ولا اختيار لهم ولا تمييز معهم قد زيّن لهم تقحّم الخطاء سوء اعمالهم فهم الاقلّون وان كثروا، والمذمومون اذا ذكروا، وقد علمتُ انّه لا يصلح لقود الجيوش وسدّ الثغور وابرام الامور وتدبير الاقاليم الّا رجل قد تكاملت فيه خصال اربع حزم يتّقى [3] به عند موارد الامور حقايق مصادرها وعلم يحجزه عن التهوّر والتعزير فى الاشياء الّا مع امكان فرصتها وشجاعة لا يفضّها الملمات مع تواتر حوايجها وجود يهون تبذير الاموال عند سؤالها وسُرعة مكافاة الاحسان، الى صالح الاعوان، وثقل الوطاة على اهل الزيغ والعدوان، والاستعداد للحوادث اذ لا تؤمن حوادث الزمان ؛، وامّا الاثنتان فاسقاط الحجاب عن الرعيّة، والحكم بين القوىّ والضعيف بالسوية، وامّا الواحدة فالتيقظ للامور وقد اخترت لكم رجلًا من موالى احدكم شديد الشكيمة ماضى العزيمة لا تبْطره السرّآء، ولا تدهشه الضرّآء، ولا يهاب ما ورآءه، ولا يهوله ما يلقاه، فهو كالحريش فى اصل الاسلام ان حرك حمل، وان نهش قتل ؛، عدّته عتيدة، ونعمته شديدة ؛، يلقى الجيش فى النفر القليل العديد [4]، بقلب اشدّ من الحديد ؛، طالب للثار لا تقلّه [5] العساكر باسل [6] البأس، ومقتضب الانفاس، لا يعوزه ما طلب، ولا يفوته من هرب ؛، وارى الزناد مصطلع العماد ؛، لا تشرهه الرغايب، ولا تعجزه النوايب ؛، وان ولى كفى [7]، وان قال وفى ؛، وان نزل فبطلٌ، وان قال فعلٌ ؛، ظلّه لوليّه ظليل، وبأسه فى الهياج عليه دليل ؛.

---

1) A. الهيج. 2) C. P. العظام. 3) B. يفيق. 4) B.; reliqui عتيد. 5) Mus. Br. يقلّه. 6) Mus. Br.; ceteri اشدّ. 7) A. نقى ☆

يعدف [1] من ساماه، ويحجز من ناواه، وينعب من جاراه، وينعش [2] من والاه ✿

ذكر خلافة المهتدى

وفى يوم [3] الاربعآء لليلة بقيت من رجب بويع لمحمّد بن الواثق ولقّب بالمهتدى بالله وكان يكنّى ابا عبد الله وامّه روميّة وكانت تسمّى قرب [4] ولم يقبل بيعة احد فأُتى بالمعتزّ فخلع نفسه واقرّ بالعجز عمّا اسند اليه وبالرغبة فى تسليمها الى ابن الواثق فبايعه الخاصّة والعامّة،

ذكر الشغب ببغداذ

وفى هذه السنة شغبت العامّة ببغداذ سلخ رجب ووثبوا بسليمان ابن عبد الله، وكان سببه انّ كتاب المهتدى ورد سلخ رجب الى سليمان يامره باخذ البيعة له وكان ابو احمد بن المتوكّل ببغداذ كان المعتزّ قد سيّره اليها كما تقدّم فارسل سليمان اليه فاخذه الى داره وسمع مَنْ ببغداذ من الجند والعامّة بامر المعتزّ فاجتمعوا الى باب دار سليمان فقاتلهم اصحابه وقيل لهم ما يرد علينا من سامرّا خبر فانصرفوا ورجعوا الغد وهو يوم الجمعة على ذلك وخُطب للمعتزّ ببغداذ فانصرفوا وبكّروا يوم السبت فهجموا على دار سليمان ونادوا باسم ابى احمد ودعوا الى بيعته وسألوا سليمان ان يُريهم ابا احمد فاظهره لهم ووعدهم ان يصير الى محبّتهم ان تأخّر عنهم ما يحبّون فانصرفوا بعد ان اكّدوا عليه فى حفظ ابى احمد، ثمّ أُرسل اليهم من سامرّا مال ففُرّق فيهم فرضوا وبايعوا للمهتدى لسبع خلون من شعبان وسكنت الفتنة ✿

ذكر ظهور قبيحة امّ المعتزّ

قد ذكرنا استتارها عند قتل ابنها وكان السبب فى هربها

---

1) C. P. et B. بغرق. 2) B. وينقس. 3) A. لليلة. 4) A. C. P. sine p.

وظهورها انّها كانت قد واطأتْ النفر من الكتّاب الذين اوقع بهم صالح على الفتك بصالح فلمّا اوقع بهم وعذّبهم علمت انّهم لا يكتمون عنه شيـًٔا فايقنتْ بالهلاك فعملت فى الخلاص واخرجت ما فى الخزاين الى خـارج الجوسق من الاموال والجواهر وغيرها فاودعته واحتالـت فحفرت سربًا فى حجرة لها الى موضع يفوت التفتيش فلمّا خرجـت الحادثة على المعتزّ بادرت فخرجـت فى تلك السرب، فلمّا فرغـوا من المعتزّ طلبوها فلم يجدوها ورأوا السرب فخرجوا منه فلم يقفوا على خبرها وبحثوا عنها فلم يظفروا بها ثمّ انّها فكرت فـراعت انّ ابنها قُتـل وانّ الـذى يختفى عنده يطمع فى مالها وفى نفسهـا ويتقرّب بها الى صالح *فارسلت امرأة عطّارة الى صالح[1] بن وصيف فتوسّطت الحال بينهما وظهرت فى رمضان وكانت لها اموال ببغداد فاحضرتها وهى مقـدار خمسمائة الـف دينار وظفروا لها بخزاين تحت الارض فيها اموال كثيرة ومن جملتها دار تحت الارض وجدوا فيها الف الف دينار وثلاثمائة الف دينار ووجدوا فى سفط قدر مكوك زمرّد لم ير الناس مثله وفى سفط آخر مقدار مكوك من اللؤلـؤ الكبار وفى سفط مقدار كَيْلَجَة من الياقوت الاحمر الذى لم يوجد مثله فحُمل الجميع الى صالح فسبّها وقال عـرضت ابنها للقتـل فى خمسين الـف دينار وعندها هذه الاموال كلّها، ثمّ سارت قبيحة الى مكّة فسُمعتْ وهى تدعوا بصوت عالٍ على صالح بن وصيف وتقول اللهمّ اخزِ صالحًا كما هتك سترى وقتل ولـدى وشتّت[2] شملى واخـذ مالى وغرّبنى عن بلدى وركب الفاحشة منّى واقامت بمكّة، وكان المتوكّل سمّاها قبيحة لحسنها وجمالها كما يسمّى الاسود كافورًا قـال، وكـانـت امّ المهتدى قد ماتت قبل استخلافه وكانت تحت المستعين فلمّا قُتل جعلها المعتزّ فى قصر الرصافة فماتت، فلمّا ولى المهتدى قال امّا ان

---

1) Om. A. 2) B. وبدّد.

فليس لى امّ احتاج لها غلّة عشرة آلاف[1] دينار فى كلّ سنة لجواريها وخدمها والمتّصلين بها وما اريد الّا القوت لنفسي وولدى وما اريد فضلًا الّا لاخوتى فانّ الضايقة قد مسّتهم ✿

ذكر قتل احمد بن اسرائيل وابى نوح

وفيها قُتل احمد بن اسرائيل وكان صالح قد عذّبه بعد ان اخذه واخذ ماله ومال الحسن بن مخلّد ثمّ امر بضربه وضرْب ابى نوح ضرب التلف[2] كلّ واحد منهما خمس مايَة سوط فماتا ودُفنا ونفى الحسن بن مخلّد، ولمّا بلغ المهتدى ضرْبهما قال اما عقوبة الّا السوط والقتل اما يكفى الحبس انّا للّه وانّا اليه راجعون يكرّر ذلك مرارًا ✿

* ذكر ولاية سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداد وشغب الجند والعامّة بها[3]

وفى رمضان وثب عامّة بغداد وجُندها بمحمّد بن اوس البلخىّ، وكان السبب فى ذلك انّ محمّد بن اوس قدم من خراسان مع سليمان بن عبد الله بن طاهر على الجيش القادمين من خراسان[4] وعلى الصعاليك الذين معهم ولم يكن اسماؤهم فى ديوان العراق، وكانت العادة ان يقام لمن يقدم من خراسان بالعراق ما كان لهم بخراسان ويكون وَجْه ذلك من دخْل ضياع ورثة طاهر بن الحسين ويُكْتَب الى خراسان ليُعطى الورثة من بيت المال عوضه، فلمّا سمع عبيد الله بن عبد الله بقدوم سليمان الى العراق ومصير الامر اليه اخذ ما فى بيت مال الورثة واخذ نحو ما لم يحلّ وسار فاقام بالجويب[5] فى شرقىّ دجلة ثمّ انتقل الى غربيّها، فقدم سليمان فرأى بيت مال الورثة فارغًا فضاقت عليه الدنيا واعطى اصحابه من اموال

---

1) A. add. الف. 2) B. العنق. 3) C. P. et B. وشغب العامة ببغداد.
4) C. P. et B. hic repetunt: مع سليمان بن عبد الله بن طاهر.
5) A. باخوبت; B. بالحويب; C. P. بالحويث.

جُند بغداذ وتحرّك الجند والشاكريّة فى طلب الارزاق وكان الذين قدموا
مع محمّد بن اوس من خراسان قد اساوا مجاورة اهل بغداذ وجاهروا
بالفاحشة وتعرّضوا للحرم والغلمان بالقهر فامتلأ عليهم غيظًا وحنقًا
فاتّفق العامّة مع الجند وثاروا واتوا سجن بغداذ عند باب الشام
فكسّروا بابه واطلقوا مَنْ فيه وجرى حرب بين القادمين مع ابن
اوس وبين اهل بغداذ فعبر ابن اوس واصحابه واولاده الى الجزيرة
وتصايح الناس مَنْ اراد النهب فليلحق بنا، فقيل انّه عبر الى الجزيرة
من العامّة اكثر من مايّة الف نفس واتاهم الجند فى السلاح، فهرب
ابن اوس الى منزله فتبعه الناس فتحاربوا نصف نهار حربًا شديدة،
وجُرح ابن اوس وانهزم هو واصحابه وتبعهم الناس حتّى اخرجوهم
من باب الشماسيّة وانتهبوا منزله وجميع ما كان فيه فقيل كان
قيمة ذلك الفَىّ [1] الف درهم واخذوا له من الامتعة ما لا حدّ عليه
ونهب اهل بغداذ منازل الصعاليك من اصحابه، فارسل سليمان بن
عبد الله الى ابن اوس يامره بالمسير الى خراسان ويعلمه انّه لا طريق
له الى العود الى بغداذ فرحل الى النهروان فنهب وافسد، ثمّ اتى [2]
بايكيال [3] التركىّ كتب اليه وُلاة طريق خراسان فى ذى القعدة،
وكان مساور بن عبد الحميد قد استخلف رجلًا اسمه موسى
بالدسكرة ونواحيها فى ثلاثمايّة رجل واليه ما بين حلوان والسوس
على طريق خراسان وبطن جوخى [4]، وفيها امر المهتدى باخراج
القيان والمغنّيين من سامرّا ونفاهم عنها وامر ايضًا بقتل السباع التى
كانت بدار السلطان وطرد الكلاب وردّ المظالم وجلس للعامّة ولمّا ولى
كانت الدنيا كلّها بالفتن منسوخة [5] ✿

---

1) C. P. et B. الف. 2) B. اىٰ. 3) A. s. p.; C. P. ىاىكمال; B. ىاىكتال.
4) A. C. P. s. p.; B. جوجوى. 5) C. P. et B. مشحونة.

* ذكر استيلاء مُفلح على طبرستان وعوده عنها [1]

فى هذه السنة سار مُفلح الى طبرستان فحارب الحسن بن زيد العلوىّ فانهزم الحسن ولحق بالديلم ودخل مفلح البلد [2] واحرق منازل الحسن وسار الى الديلم فى طلبه ثمّ عاد عن طبرستان بعد ان دخلها وهزم الحسنَ بن زيد العلوىّ وعاد موسى بن بُغا من الرىّ، وسبب ذلك انّ قبيحة امّ المعتزّ لمّا رأتْ اضطراب الاتراك كتبت الى موسى تسأله القدوم عليهم وأمّلتْ ان يصل قبل ان يفرط فى ولدها فارط فعزم موسى على الانصراف وكتب الى مفلح يامره بالانصراف عن طبرستان اليه بالرىّ فورد كتابه الى مُفلح وهو قد توجّه الى ارض الديلم فى طلب الحسن بن زيد العلوىّ فلمّا اتاه الكتاب رجع فاتاه من كان هرب من الحسن من اهل طبرستان ورجوا العود [3] الى بيوتهم وقالوا له ما سبب عودك فاخبرهم بكتاب الامير اليه يعزم عليه ولم يتهيّأ لموسى المسير عن الرىّ حتّى اتاه خبر قتل المعتزّ والبيعة للمهتدى فبايعوا المهتدى، ثمّ انّ الموالى الذين مع موسى بلغهم ما اخذ صالح بن وصيف من اموال الكتّاب واسباب المعتزّ فحسدوا المقيمين بسامرّا فدعوا موسى بن بُغا بالانصراف وقدم عليهم مُفلح وهو بالرىّ فسار نحو سامرّا فكتبَ اليه المهتدى يامره بالعود الى الرىّ ولزوم ذلك الثغر فلم يفعل، فارسل اليه رجلين من بنى هاشم يعرفانه ضيق الاموال عنده ويحذّرانه عليه العلويّين على ما *يجعله خلفه [4] فلم يسمع ذلك، وكان صالح ابن وصيف يعظّم على المهتدى انصرافه وينسبه الى المعصية والخلاف ويتبرّى الى المهتدى من فعله ولمّا اتى الرسل موسى ضجّ الموالى وكادوا ان يثبوا بالرسل وردّ موسى الجواب يعتذر بتخلّف من معه عن الرجوع الى قوله دون ورود باب امير المومنين ويحتجّ بما عاين

---

1) C. P. et B. ذكر رحيل مفلح عن طبرستان. 2) B. جمل. 3) A. et C. P. ورجع القواد. 4) A. جعه.

الرسل وانّه ان تخلّف عنهم قتلوه وسيّر مع الرسل جماعة من اصحابه فقدموا سامرّا سنة ستّ وخمسين ومائتين ۞

ذكر استيلاء مساور على الموصل

لمّا انهزم عسكر الموصل من مساور الخارجىّ كما ذكرناه قوى امره وكثر اتباعه فسار من موضعه وقصد الموصل فنزل بظاهرها عند الدير الاعلى فاستتر امير البلد منه وهو عبد الله بن سليمان لضعفه عن مقاتلته ولم يدفعه اهل الموصل ايضًا *لميلهم الى الخلاف[1]، فوجّه مساور جمعًا الى دار عبد الله امير البلد فاحرقها ودخل مساور الموصل بغير حرب فلم يعرض لاحد، وحضرت الجُمعة فدخل المسجد الجامع وحضر الناس او من حضر منهم فصعد المنبر وخطب عليه فقال فى خطبته اللهمّ اصلحنا واصلح ولاتنا ولمّا دخل فى الصلاة جعل ابهامَيْه فى اذنَيْه ثمّ كبّر ستّ تكبيرات ثمّ قرأ بعد ذلك ولمّا خطب جعل على درج المنبر من اصحابه من يحرسه بالسيوف وكذلك فى الصلاة لانّه خاف من اهل الموصل، ثمّ فارق الموصل ولم يقدم على المقام بها لكثرة اهلها وسار الى الحديثة لانّه كان اتّخذها دار هجرته ۞

ذكر اوّل خروج صاحب الزنج

وفى شوّال خرج فى فرات البصرة رجل وزعم انّه علىّ بن محمّد ابن احمد بن عيسى بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب عمّ وجمع الزنج الذين كانوا يسكنون[2] السباخ وعبر دجلة فنزل الدينارى، قال ابو جعفر وكان اسمه فيما ذُكر علىّ ابن محمّد بن عبد الرحيم ونسبه فى عبد القيس وامّه ابنة علىّ ابن رحيب بن محمّد بن حكيم *من بنى اسد بن خزيمة من قُرى الرىّ وكان يقول جدّى محمّد بن حكيم[3] من اهل الكوفة

---

1) Om. A. 2) B. يكسحون. 3) Om. A.

احد الخارجين على هشام بن عبد الملك مع زيد بن علىّ بن
الحسين فلمّا قُتل زيد هرب فلحق بالرىّ فجاء الى قرية ورزنين[1]
واقام بها وانّ ابا ابيه عبد الرحيم رجل من عبد القيس كان
مولده بالطالقان وقدم العراق واشترى جارية سنديّة واولدها محمّدًا
اباه وكان متّصلًا قبلُ بجماعة من حاشية المنتصر منهم غانم الشطرنجىّ
وسعيد الصغير وكان معاشه منهم ومن اصحاب السلطان وكان يمدحهم
ويستميحهم بشعره * منهم ومن غيرهم[2] * ثمّ انّه شخص من سامرّا
سنة تسع واربعين ومائتين الى البحرين فادّعى بها انّه علىّ بن عبد
الله بن محمّد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس بن
علىّ بن ابى طالب ودعا الناس بهجر الى طاعته فاتبعه جماعة
كثيرة من اهلها ومن غيرهم[3] فجرى بين الطايفتين عصبيّة قُتل فيها
جماعة وكان اهل البحرين قد احلّوه بمحلّ نبىّ[4] وجبى الخراج
ونفذ فيهم حكمه وقاتلوا اصحاب السلطان بسببه، فوتر منهم جماعة
فتنكّروا له فانتقل عنهم الى الاحساء ونزل على قوم من بنى سعد
ابن تميم يقال لهم بنو الشماس واقام فيهم وفى صحبته جماعة من
البحرين منهم يحيى بن محمّد الازرق البحرانىّ وسليمان بن جامع
وهو قايد جيشه وكان ينتقل بالبادية، فذُكر عنه انّه قال اوتيتُ
فى تلك الايّام بالبادية آيت من آيات امامتى ظاهرة للناس منها انّى
لقنتُ سورا من القرآن فجرى بها لسانى فى ساعة وحفظتُها فى دُفعة
واحدة منها سبحان والكهف والصاد ومنها انّى فكرتُ فى الموضع
الذى اقصده حيث *اتيتُ فى[5] البلاد فاظلّتنى غمامة وخوطبتُ
منها فقيل لى اقصدْ البصرة، وقيل عنه انّه قال لاهل البادية انّه
*يحيى بن[6] عمر العلوىّ ابو الحسن المقتول بناحية[7] الكوفة فخدع

---

1) C. P. sine punctis; A. دربين. 2) Om. A. 3) A. غيرت. 4) B. بنبى. 5) B. نبيت فى. 6) C. P. دىحيى ; B. تحيى بن. 7) A. باشان.

اهلها فاتاه منهم جماعة كثيرة فزحف بهم الى الروم[1] من البحرين كانت بينهمْ وقعة عظيمة وكانت الهزيمة عليه وعلى اصحابه قُتلوا قتلًا كثيرًا فتفرّقت[2] العرب عنه، فلمّا تفرّقت عنه سار فنزل البصرة فى بنى ضبيعة فاتبعه منهم جماعة كبيرة[3] منهم علىّ بن ابان المهلّبىّ وكان قدومه البصرة سنة اربع وخمسين ومايتين ومحمّد بن رجاء الحضارىّ[4] عاملها ووافق ذلك فتنة اهل البصرة بالبلاليّة والسعديّة وطمع فى احدى الطايفتَيْن ان تميل اليه فارسل اليهم يدعوهم فلم يجبه احد من اهل البلد وطلبه ابن رجاء فهرب فحبس جماعة ممّن كانوا يميلون اليه منهم ابنه وزوجته وابنة له وجارية حامل منه وسار يريد بغداذ ومعه من اصحابه محمّد بن سلم ويحيى بن محمّد وسليمان بن جامع ومرقس[5] القريعىّ[6] ، فلمّا صار بالبطيحة تدرّيهم[7] * رجل كان يلى امرها اسمه عمير بن عمّار فحملهم الى محمّد بن عوف عامل واسط فخلص منه[8] هو واصحابه فدخل بغداذ فاقام بها حولًا فانتسب الى محمّد بن احمد بن عيسى بن زيد فزعم بها انّه ظهر له آيات عرف بها ما فى ضماير اصحابه وما يفعل كلّ واحد منهم، فاستمال جماعة من اهل بغداذ منهم جعفر بن محمّد الصوحانىّ[9] من ولد يزيد[10] بن صوحان[11] ومحمّد بن القاسم ومُشرق ورفيق غلاما يحيى بن عبد الرحمان فسمّى مشرقًا حمزة وكنّاه ابا احمد وسمّى رفيقًا جعفرًا وكنّاه ابا الفضل، وعُزل محمّد بن رجاء عن البصرة فوثب رؤساء البلاليّة والسعديّة فاخرجوا من فى الحبوس[12] فخلص اهله فيهم، فلمّا بلغه خلاص اهله رجع الى البصرة وكان رجوعه فى رمضان سنة خمس وخمسين

---

1) C. P. الردم. 2) C. P. فنفرت. 3) A. 4) A. الصحارى. 5) C. P. ومرنس ; B. وقرنس. 6) A. العوقعى ; B. البوبعى. 7) C. P. ندريهم ; B. بدويهم. 8) Om. A. 9) A. الصرحنى. 10) A. زيد. 11) A. سرحان. 12) B. الجيوش.

ومائتين ومعه علىّ بن ابان ويحيى بن محمّد وسليمان ومشرق ورفيق فوافوا البصرة فنزل بقصر القرشىّ على نهر يُعْرَف بعمود ابن المنجم[1] واظهر انّه وكيل لولد الواثق فى بَيْع السباخ فاقام هنالك، وذكر ريحان احد غلمان الشورجيّين وهو اوّل من صحبه منهم انّه قال كنت موكّلا بغلمان مولاى انقل لهم الدقيق فاخذنى اصحابه فساروا بى اليه وامرونى ان اسلّم عليه بالامرة ففعلتُ فسألنى عن الموضع الذى جئتُ منه فاخبرتُهُ وسألنى عن اخبار البصرة فقلتُ لا علمَ لى وسألنى عن غلمان الشورجيّين وعن احوالهم وما يجرى لهم فاعلمتُهُ فدعانى الى ما هو عليه فاجبتُهُ فقال احتلْ فيمن قدرتَ عليه من الغلمان واقبل بهم الىّ ووعدنى ان يقودنى على من اتيه به واستحلفنى ان لا اعلم احدًا بموضعه وان ارجع اليه وخلّى سبيلى وعُدْتُ اليه من الغداة وقد اتاه جماعة من غلمان الدبّاسين[2] فكتب فى حريرة إِنَّ ٱللّٰهَ اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنّة الاية[3] وجعلها فى رأس مُردىّ وما زال يدعوا غلمان اهل البصرة ويقبلون اليه للخلاص من الرقّ والتعب فاجتمع عنده منهم خلق كثير فخطبهم ووعدهم ان يقودهم ويملكهم الاموال[4] وحلف لهم بالايمان ان لا يغدر بهم ولا يخذلهم ولا يدع شيئًا من الاحسان[5] الّا اتى به اليهم، فدعا مواليهم وبذلوا له على كلّ عبد خمسة دنانير ليسلّم اليه عبده فيطلق[6] اصحابهم وامر كلّ مَنْ عنده من العبيد فضربوا مواليهم او وكلاءهم كلّ سيّد خمسمائة سوط ثم اطلقهم فمضوا نحو البصرة، ثمّ ركب فى سفن هناك فعبر دجيلًا الى نهر ميمون فقام هناك ولم يزل هذا دأبه يتجمّع اليه السودان فى يوم الفطر فخطبهم وصلّى بهم وذكّرهم ما كانوا فيه من الشقاء

---

1) B. النجم. 2) B. et C. P. الدباسين. 3) Cor. 9 vs. 112. 4) C. P.
5) C. P. الاخبار. 6) B. فيصد.

وسوء الحال وانّ الله تعالى ابعدهم[1] من ذلك وانّه يريد ان يرفع
اقدارهم ويُملكهم العبيد والاموال، فلمّا كان بعد يومَيْن رأى اصحابه
الحمرى[2] فقاتلوه حتّى اخرجوه من[3] دجلة، واستامن الى صاحب
الزنج رجل *من رؤساء الزنج[4] يكنّى بابى صالح ويُعرف بالقصير فى
ثلاثمائة من الزنج فلمّا كثروا جعل القوّاد فيهم منهم وقال لهم كلّ
من اتى منكم برجل فهو مضموم اليه، وكان ابن ابى عون قد نقل
من واسط الى ولاية الابلّة وكور دجلة وسار قايد الزنج الى المحمديّة
فلمّا نزلها واتاه اصحاب ابن ابى عون فصاح الزنج السلاح وقاموا
وكان فيهم فتح الحجّام فقام واخذ طبقًا كان بين يديه فلقيه رجل
من السورجيّين[5] يقال له بُلبُل فلمّا راءه فتح حمل عليه وحذفه
بالطبق الذى بيده فرمى سلاحه وولّى هاربًا وانهزم اصحابه وكانوا
اربعة آلاف وقُتل منهم جماعة ومات بعضهم عطشًا واسر منهم وامر
بضرب اعناقهم، ثمّ سار الى القادسيّة فنهبها اصحابه بامره وما زال
يتردّد الى[6] انهار البصرة فوجد بعض السودان دارًا لبعض بنى
هاشم فيها سلاح بالسيب[7] فانتهبوه فصار معهم ما يقاتلون به،
فاتاه وهو بالسيب جماعة من اهل البصرة يقاتلونه فوجّه يحيى بن
محمّد فى خمسمائة رجل فلقوا البصريّين فانهزم البصريّون منهم واخذوا
سلاحهم ثمّ قتل طايفة اخرى عند قرية تُعرف بقرية اليهود فهزمهم
ايضًا واثبت اصحابه فى الصحراء، ثمّ اسرى الى الجعفريّة فوضع
فى اهلها السيف فقتل اكثرهم واتى منهم باسرى فاطلقهم، ولقى
جيشًا كبيرًا للبصريّين مع رئيس اسمه[8] عقيل فهزمهم وقتل منهم
خلقًا كثيرًا وكان معهم سُفن فهبّت عليها ريح فالقتها الى الشطّ
فنزل الزنج وقتلوا من وجدوا فيها وغنموا ما فيها وكان مع

1) C. P. نقذهم ; B. انقذهم. 2) C. P. et B. الحميرى. 3) C. P. فى. 4) C. P. 5) C. P. السورجين. 6) C. P. فى. 7) C. P. et B.
8) A. رمبس وعقيل.

الرئيس[1] * سفن فركبها ونجا فانفذ صاحب الزنج فاخذها ونهب ما فيها، ثمّ نهب[2] القرية المعروفة بالمهلبيّة واحرقها وافسد فى الارض وعاث، ثمّ لقيه قايد من قوّاد الاتراك يقال له ابو هلال فى اربعة آلاف مقاتل علىٰ نهر الريان فاقتتلوا وحمل السودان عليه حملة صادقة فقتلوا صاحب علمه فانهزم هو واصحابه وتبعهم السودان فقتلوا من اصحاب ابى هلال اكثر من الف وخمس مايّة رجل واخذوا منهم اسرى فامر بقتلهم، ثمّ انّه اتاه من اخبره انّ الزينبىّ قد اعدّ له الخيول والمتطوّعة والبلاليّة والسعديّة وهم خلق كثير وقد اعدّوا الحبال ليكتف من ياخذونه من السودان والمقدّم عليهم ابو منصور واخذ موالى الهاشميّين فارسل علىّ بن ابان فى مايّة اسود لياتيه بخبرهم فلقى طايفة منهم فهزمهم وصار من معهم من العبيد الى علىّ ابن ابان، وارسل طايفة اخرى من اصحابه فاتوا[3] الى موضع فيه الف وتسع مايّة سفينة ومعها مَنْ يحفظها فلمّا رأوا الزنج هربوا عنها فاخذ الزنج السفن واتوا بها الى صاحبهم فلمّا اتوه قعد على نشز من الارض وكان فى السفن قوم حجّاج ارادوا ان يسلكوا طريق البصرة فناظرهم فصدقوه على قوله وقالوا له لو كان معنا فضل نفقة لاقمنا معك فاطلقهم، وارسل طليعة تاتيه بخبر ذلك العسكر فاتاه خبرهم انّهم قد اتوه فى خلق كثير فامر محمّد بن سالم وعلىّ بن ابان ان يقعد لهم[4] بانخل وقعد هو على جبل مشرف فلم يلبث ان طلعت الاعلام والرجال فامر الزنج فكبّروا وحملوا عليهم وحملت الخيول فتراجع الزنج حتّى بلغوا الجبل الذى هو عليه ثمّ حملوا فثبتوا لهم وقتل من الزنج فتح الحجّام وصدق الزنج الحملة فاخذوهم بين ايديهم وخرج محمّد بن سلم وعلىّ بن ابان وحملوا عليهم فقتلوا منهم وانهزم الناس وذهبوا كلّ مذهب وتبعهم السودان

---

[1]) A. رميس. [2]) Om. C. P. [3]) Om. A. [4]) A. البيهم

الى نهر بيان[1] فوقعوا فى الوحل فقتلهم السودان وغرق كثير منهم، واتى الخبر الى الزنوج بانّ لهم كمينًا فساروا اليه فاذ الكمين فى * اكثر من[2] الف من المغاربة فقاتلهم قتالًا شديدًا ثمّ حملوا السودان عليهم فقتلوهم اجمعين واخذوا سلاحهم، ثمّ وجّه اصحابه فرأوا مايتى سفينة فيها دقيق فاخذوه ومتاعًا فنهبوه ونهب المعلى ابن ايّوب ثمّ سار فرأى مسلحة الزينبىّ فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم اجمعين فكانوا مايتين ثمّ سار فنهب قرية ميزران[3] ورأى فيها جمعًا من الزنج ففرّقهم على قوّاده، ثمّ سار فلقيه ستّمائة فارس مع سليمان بن اخى الزينبىّ ولم يقاتله فارسل من ينهب فاتوه بغنم وبقر فذبحوا واكلوا وفرّق اصحابه فى انتهاب ما هناك، ثمّ انّ صاحب الزنج سار يريد البصرة حتّى اذا قابل النهر المعروف بالرياحى اتاه قوم من السودان فاعلموه انّهم رأوا فى الرياحى بارقة فلم يلبث الّا يسيرًا حتّى ينادوا السودان السلاح السلاح وامر علىّ بن ابان بالعبور اليهم فعبر فى ثلاثمائة[4] رجل وقال له ان احتجتَ الى مدد فاستمدّونى فلمّا مضى علىّ صاح الزنج السلاح السلاح لحركة رأوها فى جهة اخرى فوجّه محمّدَ بن سالم *فرأى جمعًا فقاتلهم[5] من وقت الظهر الى آخر وقت العصر ثمّ حمل الزنوج حملة صادقة فهزموهم وقتلوا من اهل البصرة والاعراب زهاء عن خمس مائة ورجعوا الى صاحبهم ثمّ اقبل علىّ بن ابان فى اصحابه وقد هزموا مَنْ بازآئهم وقتلوا منهم ومعه رأس ابن ابى الليث البلّالىّ القواريرىّ من اعيان البلّاليّة ثمّ سار من الغد عن ذلك المكان ونهى اصحابه عن دخول البصرة فتسرّع بعضهم فلقيهم اهل البصرة فى جمع عظيم وانتهى الخبر اليه فوجّه محمّد بن سالم * وعلىّ بن ابان[6] ومشرفًا وخلقًا كثيرًا وجاء هو يسايرهم

---

1) A. s. punct.; B. نبين ; C. P. نسان. 2) C. P. om. A. 3) C. P. ممدزان ; A s. punct. 4) C. P. الف ; B. ثلاثة الاف. 5) A. لحاربتهم. 6) Om. C. P. et B. حاربهم.

فلقوا البصريّين فارسل الى اصحابه ليتاخّروا عن المكان الذى هم فيه فتراجعوا فاكبّ عليهم اهل البصرة فانهزموا وذلك عند العصر ووقع الزنوج فى نهر كبير ونهر شيطان وقتل منهم جماعة وغرق جماعة وتفرّق الباقون وتخلّف صاحبهم عنهم وبقى فى نفر يسير فنجّاه الله تعالى ثمّ لقيهم[1] وهم متحيّرون لفقده وسأل عن اصحابه فاذا ليس معه الّا خمس مائة رجل فامر بالنفخ فى البوق الذى يجتمعون لصوته فلم ياته احد وكان اهل البصرة قد انتهبوا السفن التى كانت للزنوج وبها متاعهم فلمّا اصبح رأى اصحابه فى الف رجل وارسل محمّد بن سالم الى اهل البصرة يعظهم ويعلمهم ما الذى دعاه الى الخروج فقتلوه • فلمّا كان يوم الاثنين لاربع خلون من ذى القعدة جمع اهل البصرة وحشدوا لما رأوا من ظهورهم عليه وانتدب لذلك رجل يعرف بحماد[2] الساجىّ وكان من غزاة البحر وله علم فى ركوب السفن فجمع المتطوّعة ورماة الاهداف[3] واهل المسجد الجامع ومن خفّ معه من البلاليّة والسعديّة ومن احبّ النظر من غيرهم وشحن ثلاث مراكب وشذوات مقابلة *وجعلوا يزدحمون[4] ومضى جمهور الناس رجّالة منهم من معه سلاح ومنهم نظّارة فدخلت المراكب فى المدّ والرجّالة على شاطئ النهر • فلمّا علم صاحب الزنج بذلك وجّه طايفة من اصحابه مع زريق الاصبهانىّ فى شرقىّ النهر كمينًا وطايفة مع شبل وحسين الحمامىّ فى غربيّه كمينًا وامر علىّ بن ابان ان يلقى اهل البصرة وان يستتر هو ومن معهم بتراسهم ولا يقاتل حتّى تظهر اصحابه وتقدّم الى الكمينَيْن اذا جاوزهم اهل البصرة ان يخرجوا ويصيحوا بالناس وبقى هو فى نفر يسيره من اصحابه وقد هاله ما رأى من كثرة الجمع فسار اصحابه اليهم وظهر الكمينان من جانبَىْ النهر ومن وراء السفن والرجّالة فضربوا من ولى من الرجّالة

---

1) B. لحقهم. 2) C. P. et B. حمّاد. 3) B. الاهواز. 4) Om. A.

والنظّارة فغرقت طايفة وقُتلت طايفة وهرب الباقون الى الشطّ فادركهم السيف فمن ثبت قُتل ومن القى نفسه فى الماء غرق فهلك اكثر ذلك الجمع فلم ينج الا الشريد وكثر المفقودون من اهل البصرة وعلا العويل من نسآيهم وهذا يوم البيداء[1] الذى اعظمه الناس، وكان فيمن قُتل جماعة من بنى هاشم وغيرهم فى خلق كثير لا يُحصى وجُمعت للخبيث الرؤس فاتاه جماعة من اوليآء المقتولين فاعطاهم ما عرفوا وجمع الرؤوس الله لم تُطلب وجعلها فى خرينة فاطلقها فوافت البصرة فجاء الناس واخذوا كلّما عرفوه منها وقوى بعد هذا اليوم وتمكّن الرعب فى قلوب اهل البصرة منه وامسكوا عن حربه، وكتب الناس الى الخليفة بخبر ما كان فوجّه اليهم جعلان التركىّ مددًا وامر ابا الاحوص الباهلىّ بالمسير الى الابلّة[2] واليًا وامدّه بقايد من الاتراك يقال له جُريح، وامّا الخبيث صاحب الزنج فانّه انصرف باصحابه الى سبخة فى آخر النهار وهى سبخة ابى قرّة وبثّ اصحابه يمينا وشمالًا للغارة والنهب فهذا ما كان منه فى هذه السنة ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كانت وقعة بين عسكر الخليفة وبين مساور الشارىّ فانهزم عسكر الخليفة، وفيها مات العلاء[3] بن ايّوب، وفيها ولى سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداذ والسواد فى ربيع الاوّل وكان قدومه من خراسان فيه ايضًا فسار الى المعتزّ فخلع عليه وسار الى بغداذ فقال ابن الرومىّ

من عذيرى من الخلايف ضلّوا ۝ فى سليمان عن سوء السبيل
* عوّضوه بعد[4] الهزيمة بغداذ ۝ كان قد اتى بفتح جليل
من يخوض الردى اذا كان من فـرّ اذابوه بالجزاء الجميل[5]

1) B. الشدّ. 2) A. الابلاليه! 3) C. P. العلى. 4) C. P. et B. نقاوى عن. 5) Hic versus in A. deëst.

يعنى هزيمة سليمان من لحسن بن زيد العلوى، وفيها اخذ صالح
ابن وصيف احمدَ بن اسرائيل ولحسن بن مخلد وابا نوح عيسى [1]
ابن ابراهيم فقيّدهم وطالبهم بالاموال، وكان سببه انّ الاتراك طلبوا
ارزاقهم فقال صالح للمعتزّ هاؤلاء يطلبون ارزاقهم وليس فى بيت المال
شىء وقد ذهب هأولاء الكتّاب بالاموال وكان احمد وزير المعتزّ ولحسين
وزير امّ المعتزّ، وقال له احمد بن اسرائيل يا عاصى ابن العاصى
فتراجعا الكلام فسقط صالح مغشيًا عليه فرشّ على وجهه الماء وبلغ
ذلك اصحابه وهم بالباب فصاحوا صيحة واحدة واخترطوا سيوفهم
ودخلوا على المعتزّ فدخل وتركهم واخذ صالح احمدَ بن اسرائيل
وابن مخلد وعيسى فاثقلهم بالحديد وحملهم الى داره فقال المعتزّ
لصالح قبل ان يحملهم هَبْ لى احمد فانّه كاتبى فلم يفعل ثمّ ضربهم
واخذ خطوطهم بمال جزيل فشطّ [2] عليهم ولم يحصل [3] منهم شىء
وقام جعفر بن محمود بالامر والنهى، وفيها فى رجب ظهر عيسى
ابن جعفر وزيد بن علىّ لحسنيّان بالكوفة فقتلا بها عبد الله بن
محمّد بن داود بن عيسى، وفيها فى ذى القعدة حبس لحسن بن
محمّد بن ابى الشوارب القاضى وولى عبد الرحمان بن نايل [4] البصرىّ
قضاء سامرّا فى ذى الحجّة، وحجّ بالناس علىّ بن لحسين بن العبّاس
ابن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس، وفيها ظهر [5] بمصر
انسان علوىّ ذكر انّه احمد بن محمّد بن عبد الله بن ابراهيم
ابن طباطبا وكن ظهوره بين برقة والاسكندريّة وسار الى الصعيد
وكثر اتباعه وادّعى الخلافة فسيّر اليه احمد بن طولون جيشًا فقاتلوه
وانهزم اصحابه عنه وثبت هو فقُتل وحُمل راسه الى مصر، * وفيها
توفّى خفاجة بن سُفيان امير صقلية فى رجب وولى بعده ابنه محمّد
وتقدّم ذكر ذلك سنة سبع واربعين ومايتين ولمّا ولى محمّد سيّر

---

1) A. وعيسى. 2) B. فسط. 3) A. يحصل. 4) A. بابك.
5) C. P. et B. خرج.

عمّه عبد الله بن سفيان الى سرقوسة فاهلك زرعها وعاد، وفيها توفّى ابو احمد عمر بن شمر بن حمدويه الهروى اللغوى وكان اماما فى الاشعار وروى عن ابن الاعرابى والرياشى وغيرهما [1]، وفيها توفّى محمّد ابن كرام بن عراف بن خزانة بن البرآء صاحب المقالة المشهورة فى التشبيه وكان موته بالشام وهو من سجستان، وفيها توفّى الزبير ابن بكّار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قاضى مكّة وكان سقط من سطح فمكث يومين ومات وكان عمره اربعا وثمانين سنة، وعبد الله بن عبد الرحمان الدارمى صاحب المسند توفّى فى ذى الحجّة وعمره خمس وسبعون سنة، وابو عمران [2] عمرو ابن بحر الجاحظ وهو من متكلّمى المعتزلة، وعلىّ بن المثنّى بن يحيى بن عيسى الموصلى والد ابى يعلى صاحب المسند، * وفيها توفّى محمّد سحنون الفقيه المالكى القيروانى بها [3] *

ثمّ دخلت سنة ستّ وخمسين ومأتين، سنة ٢٥٦

ذكر وصول موسى بن بغا الى سامرّا واختفاء صالح

وفيها فى ثانى عشر المحرّم دخل موسى بن بغا الى سامرّا وقد عبّا اصحابه واختفى صالح بن وصيف وسار موسى الى الجوسق والمهتدى جالس للمظالم فاعلم بمكان موسى فامسك ساعة عن الاذان له ثمّ اذن له ولمن معه فدخلوا فتناظروا واقاموا المهتدى من مجلسه وحملوه على دابّة من دوابّ الشاكريّة وانتهبوا ما كان فى الجوسق وادخلوا المهتدى دار ياجور [4]، وكان سبب اخذه انّ بعضهم قال انّما سبب هذه المطاولة * حيلة عليكم [5] حتّى يكبسكم صالح بجيشه فخافوا من ذلك فاخذوه فلمّا اخذوه قال لموسى بن بغا اتّق الله ويحك فانّك قد ركبت [6] امرا عظيما فقال له موسى وتربة المتوكّل ما نريد الّا خيرا، ولو اراد به خيرا لقال وتربة المعتصم والواثق ثمّ اخذوا

---

1) Om. C. P. et B. 2) C. P. et B. بن شمس. 3) Om. C. P. et B.
4) A. s. p.; C. P. دجور; B. باجور. 5) Om. A. 6) C. P. et B. تركب.

عليه العهود ان لا يمايل صالحًا ولا يضمر لهم الّا مثل ما يظهر ثمّ جدّدوا له البيعة ثمّ اصبحوا وارسلوا الى صالح ليحضر ويطالبوه بدماء[1] الكتّاب والاموال لله للمعتزّ واسبابه فوعدهم، فلمّا كان الليل رأى انّ اصحابه قد تفرّقوا ولم يبق الّا بعضهم فهرب واختفى ❁

ذكر قتل صالح بن وصيف

وفيها قُتل صالح بن وصيف لثمان بقين من صفر، وكان سببه انّ المهتدى لمّا كان لثلاث بقين من المحرّم اظهر كتابًا زعم انّ امرأة دفعته الى سيما الشرابىّ وقالت انّ فيه نصيحة وانّ منزلها بمكان كذا فان طلبونى فانا فيه، وطُلبت المرأة فلم توجد وقيل انّه لم يدر من القى الكتاب، ودعا المهتدى القوّاد وسليمان بن وهب فاراهم الكتاب فزعم سليمان انّه خطّ صالح فقرأه على القوّاد فاذ فيه انّه مستخف بسامرّا وانّما استتر طلبًا للسلامة وابقاء الموالى وطلبًا لانقطاع الفتن وذلاكر ما صار اليه من اموال الكتّاب وامّ المعتزّ وجهة خروجها[2] ويدلّ فيه على قوّة نفسه، فلمّا فرغوا من قرأته وصله المهتدى بالحثّ على الصلح والاتّفاق والنهى عن التباغض والتباين فاتّهمه الاتراك بانّه يعرف بمكان صالح ويميل اليه وطال الكلام بينهم فى ذلك، فلمّا كن الغد اجتمعوا بدار موسى بن بُغا داخل الجوسق واتّفقوا على خلع المهتدى فقل لهم بابكيال[3] انّكم قتلتم ابن المتوكّل وهو حسن الوجه سخىّ الكفّ فاضل النفس وتريدون قتل هذا وهو مسلم يصوم ولا يشرب النبيذ من غير ذنب والله لئن قتلتم هذا لالحقنّ بخراسان *لاشيعنّ امركم هناك[4]، فاتّصل الخبر بالمهتدى فتحوّل من مجلسه متقلّدًا سيفًا وقد لبس ثيابًا نظافًا[5] وتطيّب ثمّ امر بادخالهم عليه فدخلوا فقال لهم بلغنى ما انتم عليه ولستُ كَمَنْ تقدّمنى مثل المستعين والمعتزّ والله ما خرجتُ

---

1) A. بدم.   2) A. خرجها.   3) B. بابكيال semper.   4) Om. A
5) A. نصافيه.

اليكم الّا وانا متحنّط وقد اوصيتُ الى اخى بولدى وهذا سيفى والله لاضربنّ به ما استمسك قايمه بيدى والله لئن سقط منّى شعرة ليهلكنّ وليذهبنّ اكثركم[1] كم هذا الخلاف على الخلفاء والاقدام والجرأة على الله سوآء عليكم مَنْ قصد الابقاء عليكم ومن كان اذا بلغه هذا منكم دعا بالنبيذ فشربه فشربه مسرورًا بمكروهكم حتّى[2] تعلمون انّه وصل الى شىء من دنياكم اما انّكم لتعلمون انّ بعض المتّصلين بكم ايسر من جماعة من اهلى وولدى *سوّة لكم[3] يقولون انّى اعلم بمكان صالح وهل هو الّا رجل من الموالى فكيف الاقامة معه اذا ساررتكم[4] فيه واذا ابرمتم[5] الصلح فيه كان *ذلك ما انفذه[6] لجميعكم وان ابيتم فشأنكم واطلبوا صالحًا وامّا انا فما اعلم مكانه، قالوا فاحلفْ لنا على ذلك، قال امّا اليمين فنعم ولكنّها تكون بحضرة بنى هاشم والقضاة غدًا اذا صلّيتُ الجمعة، ثمّ قال لبابكيال ولمحمّد بن بُغا قد حضرتما ما عمله صالح فى اموال الكتّاب وامّ المعتزّ فان اخذ منه شيئًا فقد اخذتما مثله فاحفظهما ذلك، ثمّ ارادوا خلعه وانّما منعهم خوف الاضطراب وقلّة الاموال، فاتاهم مال من فارس عشرة آلاف الف درهم وخمس مأية الف درهم، فلمّا كان سلخ المحرّم انتشر الخبر فى العامّة انّ القوم قد اتّفقوا على خلع المهتدى والفتك به وانّهم قد ارهقوه وكتبوا الرقع ورموها فى الطرق والمساجد مكتوب فيها يا معشر المسلمين ادعوا الله لخليفتكم العدل الرضا المضاهى لعمر بن الخطّاب ان ينصره الله على عدوّه ويكفيه مؤونة ظالمه وتتمّ النعمة عليه وعلى هذه الامّة ببقائه فانّ الاتراك قد اخذوه بان يخلع نفسه وهو يُعذَّب منذ ايّام وصلّى الله على محمّد، فلمّا كان يوم الاربعاء لاربع خلون من صفر تحرّك الموالى بالكرخ والدور وبعثوا الى المهتدى وسألوه ان يرسل اليهم بعض اخوته

---

1) C. P. hîc add. ام دين اما حياء ام ورع. 2) C. P. حل.
3) C. P. et B. 4) C. P. et B. شاورتكم. 5) C. P. اكثرتم. 6) A. ما اريده.

ليحمّلوه رسالة فوجّه اليهم اخاه ابا القاسم عبد الله فذكروا له انّهم سامعون مطيعون وانّهم بلغهم انّ موسى وبابكيال وجماعة معهما يريدونه على الخلع وانّهم يُبذلون دمآءهم دون ذلك * وما هم دون ذلك [1] وشكوا تاخّر ارزاقهم وما صار من الاقطاع والزيادات والرسوم الى قوّادهم الّتى قد اجحفت بالخراج والضياع وما قد اخذوا النسآء والدخلآء [2] فكتبوا بذلك كتاباً فحمله الى المهتدى وكتب جوابه بخطّه قد فهمتُ كتابكم وسرّنى ما ذكرتم من طاعتكم فاحسن الله جزاءكم وامّا ما ذكرتم من خُلّتكم [3] وحاجتكم فعزيز علىّ ذلك ولوددتُ والله ان صلاحكم يهيّأ بان لا آكل ولا اشرب ولا اطعم ولدى الّا القوت ولا اكسوه [4] الّا ستر العورة وانتم تعلمون ما صار الىّ من الاموال وامّا ما ذكرتم من الاقطاعات وغيرها فانا انظر فى ذلك واصرفه [5] الى محبّتكم ان شاء الله تعالى، فقروًا الكتاب وكتبوا بعد الدُعاء يسألون ان يردّ الامور فى الخاصّ والعامّ الى امير المؤمنين لا يعترض عليه معترض وان يردّ رسومهم الى ما كانت عليه ايّام المستعين وهو ان يكون على كلّ تسعة عريف وعلى كلّ خمسين خليفة وعلى كلّ مايّة قايد وان يسقط النسآء والزيادات ولا يدخل مولى فى ماله [6] ولا غيرها وان يُوضع لهم العطاء كلّ شهرين وان تبطل الاقطاعات وذكروا انّهم سايرون الى بابه ليقضى حوايجهم وان بلغهم انّ احدًا اعترض عليه اخذوا رأسه وان سقط من رأس امير المؤمنين شعرة قتلوا بها موسى بن بُغا وبابكيال [7] وياجور وغيرهم، وارسلوا الكتاب مع ابى القاسم وتحوّلوا الى سامرّا فاضطرب القوّاد جدًّا، وقد كان المهتدى قعد للمظالم وعنده الفقهاء والقضاة وقام القوّاد فى مراتبهم فدخل ابو القاسم اليه بالكتاب فقرأه للقوّاد قرأة ظاهرة وفيهم موسى وكتب جوابه بخطّه فجابهم الى ما سألوا ودفعه الى ابى القاسم،

---

[1]) A. [2]) A. والدجل. [3]) A. صلتكم. [4]) C. P. et B. البس. [5]) B. et C. P. اصير. [6]) A. فتناله. [7]) A. hic وبكيال ; B. add. معلحا.

فقال ابو القاسم لموسى بن بُغا وبابكيال[1] ومحمّد بن بُغا وجّهوا
معى رسلًا يعتذرون اليهم عنكم فوجّهوا معه رسلًا فوصلوا الى الاتراك
وهم زهاء الف فارس وثلاثة آلاف راجل وذلك لخمس خلون[2] من
صفر فاوصل الكتاب وقال ان امير المؤمنين قد اجابكم الى ما سألتم،
وقال لهم هؤلاء رسل القوّاد اليكم يعتذرون من شىء ان كان بلغهم
عنكم وهم يقولون انّما انتم اخوة وانتم منّا والينا واعتذر عنهم،
فكتبوا الى المهتدى يطلبون خمس توقيعات توقيعًا بحطّ الزيادات
وتوقيعًا بردّ الاقطاعات وتوقيعًا باخراج الموالى البرانيّين من الخاصّة الى
البرانيّين وتوقيعًا بردّ الرسوم الى ما كانت عليه ايّام المستعين وتوقيعًا
بردّ البلاجى[3] ثمّ يجعل امير المؤمنين الجيش الى احد اخوته او
غيرهم ممّن يرى ليرفع[4] اليه امورهم ولا يكون رجلًا من الموالى وان
يحاسب صالح بن وصيف وموسى بن بُغا عمّا عندهما من الاموال
ويجعل لهم العطاء كلّ شهرين لا يرضيهم الّا ذلك، ودفعوا الكتاب
الى ابى القاسم وكتبوا كتابًا آخر الى القوّاد موسى وغيره انّهم
كتبوا الى امير المؤمنين بما كتبوا وانّه لا يمنعهم شيئًا ممّا طلبوا
الّا ان يعترضوا عليه وانّهم ان فعلوا ذلك لم يوافقوهم وانّ امير
المؤمنين إن شاكه شوكة وأُخذ من رأسه شعرة اخذوا رؤوسهم
جميعًا ولا يقنعهم الّا ان يظهر صالح ويجتمع هو وموسى بن بُغا
حتّى ينظر اين الاموال، فلمّا قرأ المهتدى الكتاب امر بانشاء التوقيعات
الخمس على ما سألوا وسيّرها اليهم مع ابى القاسم وقت المغرب[5]
وكتب اليهم باجابتهم الى ما طلبوا وكتب اليهم موسى بن بُغا
*كذلك واذن[6] فى ظهور صالح وذكر انّه اخوه وابن عمّه
وانّه ما اراد ما يكرهون، فلمّا قرأوا الكتابَيْن قالوا قد امسينا وغدًا
نعرّفكم رأينا فافترقوا، فلمّا كان الغد ركب موسى من دار الخليفة

[1]) A. hic وبامكيال; B. add. مفلح. [2]) B. بعون. [3]) A. السلاحى.
[4]) A. ليوقع. [5]) A. الظهر. [6]) Om. A.

ومعه من عسكره الف وخمس مائة رجل فوقف على طريقهم واتاهم ابو القاسم فلم يعقل[1] منهم جوابًا الّا كلّ طايفة يقولون شيئًا فلمّا طال الكلام انصرف ابو القاسم فاجتاز بموسى بن بُغا وهو فى اصحابه فانصرف معه، ثمّ امر المهتدى محمّد بن بُغا ان يسير اليهم مع اخيه ابى القاسم فى خمس مائة فارس فسار ورجع موسى الى مكانه بكرة وتقدّم ابو القاسم ومحمّد بن بُغا فوعداهم عن المهتدى واعطياهم توقيعًا فيه امان صالح بن وصيف موكّدًا غاية التوكيد[2] فطلبوا ان يكون موسى فى مرتبة بُغا الكبير وصالح فى مرتبة ابيه ويكون الجيش * فى يد من[3] هو فى يده وان يظهر صالح بن وصيف ويوضع لهم العطاء ثمّ اختلفوا فقال قوم قد رضينا وقال قوم لم نرض، فانصرف ابو القاسم ومحمّد بن بُغا على ذلك وتفرّق الناس الى الكرخ والدور وسامرّا، فلمّا كان الغد ركب بنو وصيف فى جماعة معهم وتنادوا السلاح ونهبوا دوابّ العامّة وعسكروا بسامرّا وتعلّقوا بابى القاسم وقالوا نريد صالحًا وبلغ[4] ذلك المهتدى فقال لموسى يطلبون صالحًا منّى كانّى انا اخفيتُه ان كان عندهم فينبغى لهم ان يُظهروه، ثمّ ركب موسى ومن معه من القوّاد فاجتمع الناس اليه فبلغ عسكره اربعة آلاف فارس وعسكروا وتفرّق الاتراك ومن معهم ولم يكن للكرخيّين ولا للدوريّين فى هذا اليوم حركة، وجدّ موسى ومن معه فى طلب ابن وصيف واتّهموا جماعة به فلم يكن عندهم ثمّ انّ غلامًا دخل دارًا وطلب ماءً ليشربه فسمع قايلًا يقول ايّها الامير تنحّ فانّ غلامًا يطلب ماءً فسمع الغلام الكلام فجاء الى عند عيّار فاخبره فاخذ معه ثلاثة نفر وجاء الى صالح وبيده مرآة ومشط وهو يسرّح لحيته فاخذه فتضرّع اليه فقال لا يمكننى تركك ولكنّى امرّ بك على دير[5] اهلك وقوّادك واصحابك فان اعترضك

1) C. P. et B. يحصل, يغدر. 2) C. P. et B. التكيد. 3) C. P. et B. 4) B. فبلغ. 5) C. P. et B. ابواب.

منهم اثنان اطلقنك، فأُخرج حافيًا ليس على رأسه شيء والعامّة تعدوا خلفه وهو على برذون باكاف فاتوا به نحو الجوسق فضربه بعض اصحاب موسى[1] على عاتقه ثمّ قتلوه واخذوا رأسه وتركوا جُثّته ووافوا به دار المهتدى قبل[2] المغرب فقالوا له فى ذلك فقال واروه ثمّ حُمل رأسه وطيف به على قناة ونودى عليه هذا جزاء مَنْ قتل مولاه، ولمّا قُتل أُنزل رأس بُغا الصغير وسُلّم[3] الى اهله ليدفنوه، ولمّا قُتل صالح قال السلولىّ لموسى بن بُغا

اخلت[4] وترك من فرعون حين طغى
وحيث اذ جيت يا موسى على قدر
ثلاثة كلّهم باغٍ اخو حسدٍ
يرميك بالظلم والعدوان عن وتر
وصيف فى الكرخ ممثول به وبُغا
بالجسر محترق بالنار[5] والشرر
وصالح بن وصيف بعد مُنعفر
بالحير[6] جثّته[7] والروح فى سقر ✿

ذكر اختلاف الخوارج على مساور

فى هذه السنة خالف انسان من الخوارج اسمه عُبَيْدة من بنى زهير العمروىّ على مساور، وسبب ذلك انّه خالفه فى توبة المخطئ فقال مساور نقبل توبته وقال عبيدة لا نقبل فجمع عبيدة جمعًا كثيرًا وسار الى مساور وتقدّم اليه مساور من الحديثة فالتقوا بنواحى جهينة بالقرب من الموصل فى جمادى الاولى سنة سبع[8] وخمسين واقتتلوا اشدّ قتال فترجّل مَنْ عنده ومعه جماعة من اصحابه وعرقبوا دوابّهم فقُتل عُبَيْدة وانهزم جمعه فقُتل اكثرهم، واستولى مساور على

---

1) C. P. مفلح. 2) B. قبيل. 3) C. P. et B. ودفع. 4) C. P. et B. ونلت. 5) C. P. et B. بالجمر. 6) A. بالحر. 7) C. P. et B. جيفته. 8) A. تسع.

كثير من العراق ومنع الاموال عن الخليفة فضاقت على الجند ارزاقهم فاضطرّهم ذلك الى ان سار اليه موسى بن بُغا وبابكيال [1] وغيرهما فى عسكر عظيم فوصلوا الى السنّ فاقاموا به ثمّ عادوا الى سامرّا لما نذكره من خلع المهتدى، فلما ولى المعتمد الخلافة سيّر مفلحًا الى قتال مساور فى عسكر كبير حسن العدّة فلمّا قارب الحديثة *فارقها مساور وقصد جبلَيْن يقال لاحدهما زينى وللاخر عامر [2] وهما بالقرب من الحديثة فتبعه مفلح فعطف عليه مساور وهو فى اربعة آلاف فارس فاقتتل هو ومُفلح، وكان مساور قد انصرف عن حرب عبيدة *وقد جمع كثير من اصحابه فلقوا مفلحًا [3] بجبل زينى فلم يصل مفلح منه الى ما يريده *فصعد رأس الجبل [4] فاحتمى به [5] ونزل مفلح فى *اصل الجبل [6] وجرى بينهما وقعات كثيرة ثمّ اصبحوا يومًا وطلبوا مساورًا فلم يجدوه وكان قد نزل ليلًا من غير الوجه الذى فيه مُفلح لمّا أيس من الظفر لضعف اصحابه من الجراح *فحيث لم [7] يره مفلح سار الى الموصل فسار منها الى ديار ربيعة سنجار [8] ونصيبين والخابور فنظر فى امرها ثم *عاد الى [9] الموصل فاحسن السيرة فى اهلها ورجع [10] عنها فى رجب متاهّبًا للقاء مساور *فلمّا قارب الحديثة فارقها مساور وكان قد عاد اليها عند غيبة مفلح فتبعه مُفلح فكان مساور [11] يرحل عن المنزل فينزله مفلح فلمّا طال الامر على مفلح وتوغّل فى الجبال والشعاب والمضايق *وراء مساور [12] ولحق الجيش الذى معه مشقّة ونصب فعاد عنه فتبعه مساور يقفوا اثره ويأخذ كلّمن ينقطع عن ساقة العسكر فرجع اليه طايفة منهم فقاتلوه ثمّ عادوا ولحقوا مُفلحًا ووصلوا الحديثة فاقام بها مفلح ايّامًا وانحدر اول

---

1) A. بامكيال. 2) Om. C. P. et B. 3) C. P. et B. واكثر اصحابه جرحى. 4) Om. C. P. بالجبل. 5) C. P. et B. فاحتمى مساور. 6) C. P. et B. سفحه. 7) A. فلم. 8) A. وسنجار. 9) A. سار فاتى. 10) C. P. et B. ورحل. 11) Om. A. 12) A. وراى مفلح انه قد.

شهر رمضان الى سامرّا فاستولى حينئذ مساور على البلاد وجبى خراجها وقويت شوكته واشتدّ امره ☆

ذكر خلع المهتدى وموته

*فى رجب الخامس عشر منه[1] خلع المهتدى وتوفّى لاثنتى عشرة ليلة بقيت منه، وكان السبب فى ذلك انّ اهل الكرخ والدور من الاتراك الذين تقدّم ذكرهم تحرّكوا فى اوّل رجب لطلب ارزاقهم فوجّه المهتدى اليهم اخاه ابا القاسم وكيغلغ[2] وغيرهما فسكّنوهم فرجعوا وبلغ ابا نصر محمّد بن بُغا انّ المهتدى قال للاتراك ان الاموال عند محمّد وموسى ابنَىْ بُغا فهرب الى اخيه وهو بالسنّ مقابل مساور الشارىّ فكتب المهتدى اليه اربعة كتب يُعطيه الامان فرجع هو واخوه حيسون فحبسهما ومعهما كيغلغ وطولب ابو نصر محمّد بن بُغا بالاموال فقُبض من وكيله خمسة عشر الف دينار وقُتل لثلاث خلون من رجب ورُمى به فى بئر قاتين[3] فاخرجوه الى منزله وصلّى عليه الحسن بن المامون، وكتب المهتدى الى موسى بن بُغا لمّا حبس اخاه ان يسلّم العسكر الى بابكيال والرجوع اليه وكتب الى بابكيال ان يتسلّم العسكر ويقوم بحرب مساور الشارىّ وقتْل موسى بن بُغا ومُفلح، فسار بابكيال بالكتاب الى موسى فقرأه عليه وقال لست افرح بهذا فانّه تدبير علينا جميعنا فما ترى، فقال موسى ارى ان نسير الى سامرّا وتخبره انّك فى طاعته ونصرته[4] علىّ وعلى مفلح فيو يطمئنّ اليك ثمّ تدبّر فى قتله، فاقبل الى سامرّا فوصلها ومعه يارجوخ[5] واسارتكين وسيما الطويل وغيرهم فدخلوا دار الخلافة لاثنتى عشرة مضت من رجب

---

1) C. P. فى منتصف رجب. 2) A. semper كيغلغ. 3) C. P. ببئر قادس; B. بئر قادس. 4) C. P. et B. نصره. 5) C. P. بارجوخ; A. sine punctis; B. برجوخ.

فحبس بابكيال وصرّف الباقين فاجتمع اصحاب بابكيال وغيرهم من الاتراك وقالوا لِمَ حُبس قايدنا ولِمَ قُتل ابو نصر بن بُغا، وكان عند المهتدى صالح بن علىّ بن يعقوب بن المنصور فشاوره فيه فقال له انّه لم يبلغ احد من ابايك ما بلغتَهُ من الشجاعة وقد كان ابو مسلم اعظم شأنًا عند اهل خراسان من هذا عند اصحابه وقد كانُ فيهم من يعبده فما كان الّا ان طرح رأسه حتّى سكتوا فلو فعلتَ مثل ذلك سكتوا، فركب المهتدى وقد *جمع له جميع [1] المغاربة والاتراك والفراغنة فصيّر فى الميمنة مسرورًا البلخىّ وفى الميسرة ياركوج [2] ووقف هو فى القلب مع اسارتكين وطبايغوا [3] وغيرهما من القوّاد فامر بقتل بابكيال والقى رأسه اليهم عتّاب بن عتّاب فحملوا على عتّاب فقتلوه وعطفت ميمنة المهتدى وميسرته بمن فيها من الاتراك فصاروا مع اخوانهم الاتراك فانهزم الباقون عن المهتدى وقتل جماعة من الفريقين فقيل قُتل سبع مايةٍ وثمانون رجلًا، وقيل قُتل من الاتراك نحو اربعة آلاف وقيل الفان وقيل الف وقُتل من اصحاب المهتدى خلق كثير وولّى مُنهزمًا وبيده السيف وهو ينادى يا معشر المسلمين [4] انا امير المؤمنين قاتلوا عن خليفتكم، فلم يجبه احد من العامّة الى ذلك فسار الى باب السجن فاطلق مَنْ فيه وهو يظنّ انّهم يعينونه فهربوا ولم يعنه احد فسار الى دار احمد ابن جميل صاحب الشرطة فدخلها وهم فى اثره فدخلوا عليه واخرجوه وساروا به الى الجوسق على بغل فحُبس عند احمد بن خاقان *وقبّل المهتدى يده فيما قيل مرارًا عديدة [5] وجرى بينهم وبينه وهو محبوس كلام كثير [6] ارادوه فيه على خلع فابى واستسلم

[1]) C. P. et B. جمعوا له وجمع هو. [2]) C. P. بارجوج ; A. s. p.; B. يارجوج. [3]) A. ونسانغوا ; C. P. et B. وطبايعوا. [4]) C. P. et B. وقتل المهتدى بيده فيما قيل عدة كثيرة، الناس. [5]) C. P. et B.
[6]) C. P. et B. طويلا.

للقتل فقالوا انّه كتب بخطّه رقعة لموسى بن بُغا وبابكيال وجماعة
من القوّاد انّه لا يغدر بهم ولا يغتال بهم ولا يفتك بهم ولا يهمّ
بذلك وانّه متى فعل ذلك فيهم فى حلّ من بيعته والامر اليهم
*يُقْعِدون من[1] شاءوا * فاستحلّوا بذلك نقضَ امره[2] فداسوا
خصيتَيْه وصفعوه فمات واشهدوا على موته انّه سليم ليس به اثر
ودُفن بمقبرة المنتصر، وقيل كان سبب خلعه وموته انّ اهل الكرخ
والدور اجتمعوا وطلبوا ان يدخلوا الى المهتدى ويكلّموه بحاجاتهم
فدخلوا الدار وفيها ابو نصر محمّد بن بُغا وغيره من القوّاد فخرج
ابو نصر منها ودخل اهل الكرخ والدور وشكوا حالهم الى المهتدى
وهم فى اربعة آلاف وطلبوا منه ان يعزل منهم امرآءهم وان يصيّر الامر
الى اخوته وان ياخذ القوّاد وكتّابهم بالمال الذى صار اليهم فوعدهم
باجابتهم الى ما سألوه فاقاموا يومهم فى الدار فحمل المهتدى اليهم
ما ياكلون، وسار محمّد بن بُغا الى المحمّديّة واصبحوا من الغد
يطلبون ما سألوه[3] فقيل لهم انّ هذا امر صَعْبٌ واخراج الامر
عن يد هاولاء القوّاد ليس بسهلٍ فكيف اذا جمع اليه مطالبتهم
بالاموال فانظروا فى اموركم فان كنتم تصبرون على هذا الامر الى ان
نبلغ غايته والّا[4] فامير المؤمنين يحسن لكم النظر، فابوا الّا ما سألوه
فدعوا الى ايمان البيعة على ان يقيموا على هذا القول وان يقاتلوا
مَنْ قاتلهم وينصحوا امير المؤمنين فاجابوا الى ذلك فأُخذت عليهم
ايمان البيعة ثمّ كتبوا الى ابى نصر عن انفسهم وعن المهتدى
ينكرون خروجه عن الدار بغير سبب وانّهم انّما قصدوا ليشكوا
حالهم ولمّا رأوا الدار فارغة اقاموا فيها، فرجع فحضر عند المهتدى
فقبّل رجله ويده ووقف فسأله عن الاموال وما يقوله الاتراك فقال
وما انا والاموال قال وهل هى الّا عندك وعند اخيك واصحابكما، ثمّ

1) A. يقعلون ٮه. 2) C. P. et B. فاستحلفوا بذلك نقض. 3) C. P. بما قالوه. 4) A.

اخذوا بيد محمّد وحبسوه وكتبوا الى موسى بن بُغا ومُفلح بالانصراف الى سامرّا وتسليم العسكر الى قوّاد ذكروهم وكتبوا الى الاتراك الصغار فى تسليم العسكر منهما وذكروا ما جرى لهم وقالوا ان اجاب موسى ومفلح الى ما امر به من الاقبال الى سامرّا وتسليم العسكر والّا فشدّوهما وثاقًا واحملوهما الى الباب، واجرى المهتدى على مَنْ أُخذت عليه البيعة كلّ رجل درهمين، فلمّا وصلت الكتب الى عسكر موسى اخذها موسى وقُرئت عليه وعلى الناس واخذوا عليهم البيعة بالنصرة لهم وساروا نحو سامرّا فنزلوا عند قنطرة * الرقيق لاحدى[1] عشرة ليلة خلت من رجب، وخرج المهتدى وعرض الناس وعاد من يومه واصبح الناس من الغد وقد دخل من اصحاب موسى زهاء الف فارس[2] منهم كوبكين وغيره وعاد وخرج المهتدى فصفّ اصحابه وفيهم من اتى من اصحاب موسى وترددت الرسل بينهم وبين موسى *يريد ان يولى[3] ناحية ينصرف اليها واصحاب المهتدى يريدون ان يجىء اليه ليناظرهم على الاموال فلم يتّفقوا على شىء وانصرف عن موسى خلق كثير من اصحابه فعدل هو ومُفلح يريدان طريق خراسان، واقبل بابكيال وجماعة من القوّاد فوصلوا الى المهتدى فسلّموا وامرهم بالانصراف وحبس بابكيال وقتله ولم يتحرّك احد ولا تغيّر شىء الّا تغيّرًا يسيرًا وكان ذلك يوم السبت، فلمّا كان الاحد انكر الاتراك مُساواة الفراغنة لهم فى الدار ودخولهم معهم ورُفع انّ الفراغنة انّما تمّ لهم هذا بعدم رؤساء الاتراك فخرجوا من الدار باجمعهم وبقيت الدار على الفراغنة والمغاربة — فانكر الاتراك ذلك واضافوا اليه طلب بابكيال فقال المهتدى للفراغنة والمغاربة ما جرى من الاتراك وقال لهم ان كنتم *تظنّون فيكم قوّة[4] فما اكره قربكم والّا فارضينهم[5] من قبل تفاقم الامر فذكروا

[1]) A. لاثنتى. [2]) C. P. رجل. [3]) C. P. يطلب. [4]) A. تنشيقون. [5]) A فارميناهم.

انّهم يقومون به فخرج بهم المهتدى وهم فى ستّة آلاف منهم من الاتراك نحو الف وهم اصحاب صالح بن وصيف وكان الاتراك فى عشرة آلاف، فلمّا التقوا انهزم اصحاب صالح وخرج عليهم كمين للاتراك فانهزم اصحاب المهتدى وذُكر نحو ما تقدّم الّا انّه قال[1] انّهم لمّا رأوا المهتدى بدار احمد بن جُمَيْل قاتلهم فاخرجوه وكان به اثر طعنة فلمّا رأى الجرح القي بيده اليهم وارادوه على الخلع فابى ان يجيبهم فمات يوم الاربعاء واظهروه للناس يوم الخميس وصلّى عليه جعفر بن عبد الواحد، وكانوا قد خلعوا اصابع يديه ورجليه من كعبَيْه وفعلوا به غير شىء حتّى مات، وطلبوا محمّد بن بُغا فوجدوه ميّتًا فكسروا على قبره الف سيف، وكانت مُدّة خلافة المهتدى احد عشر شهرًا وخمس عشرة ليلة وكان عمره ثمانيًا وثلاثين سنة، وكان واسع الجبهة اسمر رقيقًا اشهل جَهْم الوجه عريض[2] البطن عريض المنكبَيْن قصيرًا طويل اللحية ومولده بالقاطول

ذكر بعض سيرة المهتدى

كان المهتدى بالله من احسن الخلفاء *مذهبًا واجملهم طريقة واظهرهم ورعًا واكثرهم عبادة[3]، قال عبد الله بن ابراهيم الاسكافى جلس المهتدى للمظالم فاستعداه رجل على ابن له فامر باحضاره فأُحضر واقامه الى جانب خصمه ليحكم بينهما فقال الرجل للمهتدى والله يا امير المؤمنين ما انت الّا كما قيل

حكمتموه يقضى[4] بينكم ابلج مثل القمر الزاهر
لا يقبل الرشوة فى حكمه ولا يبالى غبن الخاسر،

فقال المهتدى امّا انت ايّها الرجل فاحسن الله مقالتك وامّا انا فما جلست حتّى قرأتُ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الاية[5] قال

---

[1]) C. P. et B. انهم قالوا. [2]) B. عظيم. [3]) A. طريقة واكثرهم ورعًا وعبادة. [4]) C. P. فقضى. [5]) Cor. 21, vs. 48.

ثما رأيتُ باكيًا اكثر من ذلك اليوم، قال ابو العبّاس بن هاشم بن القاسم الهاشميّ كنتُ عند المهتدى بعد عشايا شهر رمضان فقمتُ لانصرف فامرنى بالجلوس فجلستُ حتّى صلّى المهتدى بنا المغرب وامر بالطعام فأُحضر وأُحضر طبق خلاف[1] عليه رغيفان وفى اناء ملح وفى آخر زيت وفى آخر خلّ فدعانى الى الاكل واكلتُ مقتصرًا ظنًّا منّى انّه يحضر طعامًا جيّدًا فلمّا رأى اكلى كذلك قال اما كنتَ صايمًا قلتُ بلى قال افلستَ تريد الصوم غدًا قلت وكيف لا وهو شهر رمضان فقال كُلْ واستوف عشآءك فليس هاهنا غير ما ترى فعجبتُ من قوله وقلتُ ولِمَ يا امير المؤمنين قد اسبغ الله عليك النعمة ووسّع رزقه، فقال انّ الامر على ما وصفتَ[2] والحمد لله ولكنّى فكرتُ فى انّه كان من بنى اميّة عمر بن عبد العزيز فغِرْتُ لبنى هاشم ان لا يكون *فى خلفآيهم[3] مثله واخذت نفسى بما رأيتَ، قال ابراهيم بن مخلّد بن محمّد بن عرفة عن[4] بعض الهاشميّين انّ المهتدى وجدوا له سفطًا فيه جبّة صوف وكساء وبرنس كان يلبسه بالليل ويصلّى فيه ويقول اما تستحى بنو العبّاس ان لا يكون فيهم مثل عمر بن عبد العزيز، وكان قد اطرح الملاهى وحرّم الغناء والشراب ومنع اصحاب السلطان عن الظلم رحمه الله تعالى ورضى عنه ✿

ذكر خلافة المعتمد على الله

لمّا أُخذ المهتدى بالله وحُبس أُحضر ابو العباس احمد بن المتوكّل وهو المعروف بابن فتيان[5] وكان محبوسًا بالجوسق فبايعه الناس فبايعه الاتراك وكتبوا بذلك الى موسى بن بُغا وهو بخانقين فحضر الى سامرّا فبايعه ولُقّب المعتمد على الله ثمّ انّ المهتدى

---

1) A. جُلاب. 2) A. ذكرت. 3) A. فيهم من تُغايبهم. 4) A. نفل. 5) A sine punctis; B. فينان.

مات ثانى يوم بيعة المعتمد وسكن الناس واستوزر عُبَيْد الله بن يحيى بن خاقان ۞

ذكر اخبار صاحب الزنج

فى هذه السنة سُيّر جَعْلان لحرب صاحب الزنج بالبصرة فلمّا وصل الى البصرة نزل بمكان بينه وبين صاحب الزنج فرسخ وخندق عليه وعلى اصحابه واقام ستّة اشهر فى خندقه وجعل يوجّه الزينبىّ[1] وبنى هاشم ومن خفّ لحربهم هذا اليوم الذى تواعدهم جَعْلان للقآيه فلم يكن بينهم الّا الرمى بالحجارة والنشّاب ولا يجد جعلان الى لقآيه سبيلًا لضيق المكان عن مجال الخيل وكان اكثر اصحاب جعلان خيّالة، فلمّا طال مقامه فى خندقه ارسل صاحب الزنج اصحابه الى مسالك الخندق فبيّتوا جعلان وقتلوا من اصحابه جماعة وخاف الباقون خوفًا شديدًا، وكان الزينبىّ قد جمع البلاليّة والسعديّة ووجّه بهم من مكانَيْن وقاتلوا الخبيث فظفر بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة فترك جعلان خندقه وانصرف الى البصرة وظهر عجزه للسلطان فصرّفه عن حرب الزنج وامر سعيد الحاجب بمحاربتهم، وتحوّل صاحب الزنج بعد ذلك من السبخة الّتى كان فيها ونزل بنهر ابى الخصيب واخذ اربعة وعشرين مركبًا من مراكب البحر واخذوا منها اموالًا كثيرة لا تحصى وقتل مَنْ فيها ونهبها اصحابه ثلاثة ايّام واخذ لنفسه بعد ذلك من النهب ۞

ذكر دخول الزنج الابلّة

وفيها دخل الزنج الابلّة فقتلوا فيها خلقًا كثيرًا واحرقوها، وكان سبب ذلك انّ جعلان لمّا تنحّى عن خندقه الى البصرة الحّ شنًّا صاحب الزنج بالغارات على الابلّة وجعلت سراياه تضرب الى ناحية نهر معقل ولم يزل يحارب الى يوم الاربعاء لخمس بقين من

---

1) B. الزبيبى.

رجب فافتتحها وقُتل ابو الاحوص * وعبيد الله بن حميد بن الطوسيّ [1]
واضرمها نارًا وكانت مبنية بالساج فاسرعت النار فيها وقُتل من اهلها
خلق كثير وحووا الاموال العظيمة وكان ما احرقت النار اكثر
من الذى نُهب ✿

ذكر اخذ الزنج عبّادان

وفيها ارسل اهل عبّادان الى صاحب الزنج فسلّموا اليه حصنهم،
وكان الذى حملهم على ذلك انّه لمّا فعل باهل الابلّة ما فعل خاف
اهل عبّادان على انفسهم واهليهم واموالهم فكتبوا اليه يطلبون
الامان على ان يسلّموا اليه البلد فآمنهم وسلّموه اليه فانفذ [2] اصحابه
اليهم واخذوا ما فيه من العبيد والسلاح ففرّقه فى اصحابه ✿

ذكر اخذهم الاهواز

ولمّا فرغ العلوىّ البصرىّ من الابلّة وعبّادان طمع فى الاهواز
فاستنهض اصحابه نحو جى [3] فلم يلبث اهلها وهربوا منهم فدخلها
الزنج وقتلوا من رأوا بها واحرقوا ونهبوا واخربوا ما وراءها الى الاهواز
فلمّا بلغوا الاهواز هرب مَنْ فيها من الجند ومن اهلها ولم يبق الّا
القليل فدخلوها واخربوها وكان بها ابراهيم بن المدبّر متولّى الخراج
فاخذوه اسيرًا بعد ان جُرح ونهب جميع ماله وذلك لاثنتى عشرة
ليلة خلت من رمضان فلمّا فعل ذلك بالاهواز وعبّادان والابلّة خافه
اهل البصرة وانتقل كثير من اهلها فى البلدان ✿

ذكر عزل عيسى بن الشيخ عن الشام وولايته ارمينية

لمّا استولى ابن الشيخ على دمشق وقطع الحمل عن بغداد اتّفق
انّ ابن المدبّر حمل مالًا من مصر الى بغداد مقدار سبعمائة الف
دينار فاخذها عيسى بن الشيخ فأرسل من بغداد اليه حسين
الخادم بطالبه بالمال فذكر انّه اخرجه على الجند فاعطاه حسين

---

1) Om. A. 2) A. فارسل. 3) C. P. خبيى; B. نحوه تجبى.

عهده على ارمينية ليقيم الدعوة للمعتمد * وكان قد امتنع من ذلك فاخذ العهد واقام الدعوة للمعتمد [1] ولبس السواد ظنًّا منه انّ الشام تكون بيده فانفذ المعتمد اماجور وقلّده دمشق واعمالها فسار اليها فى الف رجل فلمّا قرب منها انهض عيسى اليه ولده منصورًا فى عشرين الف مقاتل فلمّا التقوا انهزم عسكر منصور وقُتل منصور فوهن عيسى وسار الى ارمينيه على طريق الساحل وولى اماجور دمشق ✿

ذكر ابن الصوفى العلوىّ وخروجه بمصر

وفيها ظهر بصعيد مصر انسان علوىٌّ ذكر انّه ابراهيم بن محمّد ابن يحيى بن عبد الله بن محمّد بن علىّ بن ابى طالب عم ويُعْرَف بابن الصوفىّ وملك مدينة اسْنا ونهبها وعمّ شرّه البلاد فسيّر اليه احمد بن طولون جيشًا فهزمه العلوىُّ واسر المقدّم على الجيش فقطع يدَيْه ورجلَيْه وصلبه، فسيّر اليه ابن طولون جيشًا آخر فالتقوا بنواحى اخميم فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم العلوىُّ وقُتل كثير من رجاله وسار هو حتّى دخل الواحات وسيرد ذكره سنة تسع وخمسين ومايتين ان شاء الله تعالى ✿

ذكر ظهور علىّ بن زيد على الكوفة وخروجه عنها

فى هذه السنة ظهر علىّ بن زيد العلوىُّ بالكوفة واستولى عليها وازال عنها نايب الخليفة واستقرّ بها، فسُيّر اليه الشاه بن ميكال فى جيش كثيف فالتقوا واقتتلوا فانهزم الشاه وقُتل جماعة كثيرة من اصحابه ونجا الشاه ثمّ وجّه المعتمد الى محاربته كيجور [2] التركىّ وامره ان يدعوه الى الطاعة ويبذل له الامان * فسار كيجور فنزل بشاهى وارسل الى علىّ بن زيد يدعوه الى الطاعة ويبذل له الامان [3] فطلب علىٌّ امورًا لم يجبه اليها كيجور فتنحّى علىّ بن زيد عن

---

1) Om. A. 2) B. دنحور. ubique 3) Om. A.

الكوفة الى القادسيّة فعسكر بها ودخل كيجور الى الكوفة ثالث شوّال من السنة ومضى علىّ بن زيد الى خَفّان ودخل بلاد بنى اسد وكان قد صاهرهم واقام هناك ثمّ سار الى جنبلاء[1] وبلغ كيجور[2] خبره فاسرى اليه من الكوفة سلخ ذى الحجّة من السنة فواقعه فانهزم علىّ بن زيد وطلبه كيجور ففاته وقُتل نفر من اصحابه واسر آخرين وعاد كيجور[3] الى الكوفة فلمّا استقامت امورها عاد الى سرّ من رأى بغير امر الخليفة فوجّه اليه الخليفة نفرًا من القوّاد فقتلوه بعكبرا[4] فى ربيع الاوّل سنة سبع وخمسين[5] ومائتين ❁

ذكر عدّة حوادث

وفيها تقدّم سعيد بن صالح الحاجب[6] لحرب صاحب الزنج من قِبَل السلطان، وفيها تحارب مُساور الخارجىّ واصحاب موسى بن بُغا *بناحية خانقين وكان مساور فى جمع كثير وكان اصحاب موسى ابن بُغا[7] نحو مائتين فالتقوا بمساور وقتلوا من اصحابه جماعة كثيرة، وفيها وثب محمّد بن واصل بن ابراهيم التميمىّ وهو من اهل فارس ورجل من اكرادها يقال له احمد بنّ الليث بالحارث[8] بن سيما عامل فارس فحارباه وقتلاه وغلب محمّد بن واصل على فارس، وفيها وُجّه مُفلح لحرب مساور، وفيها غلب الحسن بن زيد الطالبىّ على الرىّ فى رمضان فسار موسى بن بُغا الى الرىّ فى شوّال وشيّعه المعتمد، وفيها توفّى الامام ابو عبد الله محمّد بن اسماعيل بن ابراهيم البخارىّ الجُعْفىّ صاحب المسند الصحيح وكان مولده سنة اربع وتسعين ومائة ❁

ثمّ دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين

سنة ٢٥٧

ذكر عود ابى احمد الموفّق من مكّة الى سرّ من رأى

لمّا اشتدّ امر الزنج وعظم شرّهم وافسدوا فى البلاد ارسل المعتمد

---

1) Codd. s. p. 2) Mus. Br. كنجور. 3) C. P. h. l. كنجور. 4) B. لبقيدوه. 5) Codd. وستين. 6) C. P. 7) Om. C. P. 8) A. بحرب.

على الله الى اخيه ابى احمد الموفّق فاحضره من مكّة فلمّا حضر عقد له على الكوفة وطريق مكّة والحرمَيْن واليمن ثمّ عقد له على بغداد والسواد وواسط وكور دجلة والبصرة والاهواز وفارس وامر ان يعقد ليارَكوج[1] على البصرة وكور دجلة والبحرين واليمامة مكانَ سعيد بن صالح فاستعمل يارَكوج منصورَ بن جعفر الخيّاط على البصرة وكور دجلة الى ما يلى الاهواز ۞

ذكر انهزام الزنج من سعيد الحاجب

وفيها *فى رجب[2] اوقع سعيد الحاجب بجماعة من الزنج فهزمهم واستنقذ ما معهم *من النساء والنهب وجُرح سعيد عدّة جراحات وبلغه الخبر بجمع آخر منهم فسار اليهم فلقيهم فهزمهم ايضًا واستنقذ ما معهم[3] فكانت المرأة من تلك الناحية تاخذ الزنجيّ فتاتى به عسكر سعيد فلا يمتنع عليها وعسكر سعيد بهطمة[4] ثمّ عبر الى غرب دجلة فاوقع بصاحب الزنج عدّة وقعات ثمّ عاد الى معسكره بهطمة[4] فاقام الى ثانى رجب وعامّة شعبان ۞

ذكر خلاص ابن المدبّر من الزنج

وفيها تخلّص ابراهيم بن محمّد بن المدبّر من حبس الزنج وكان سبب خلاصه انّه كان محبوسًا فى بيت يحيى بن محمّد البَحْرانىّ ووكّل به رجلَيْن منزلهما ملاصق المنزل الذى فيه ابراهيم فضمن لهما مالًا ورغّبهما فعملا سربًا الى البيت الذى فيه ابراهيم فخرج هو وابن اخٍ له يقال له ابو غالب ورجل هاشمىّ ۞

ذكر انهزام سعيد من الزنج وولاية منصور بن جعفر البصرة

وفيها اوقع العلوىّ صاحب الزنج بسعيد وكان يسيّر اليه جيشًا فاوقعوا به ليلًا واصابوا *منه فقتل[5] من اصحاب سعيد فقتلوا خلقًا كثيرًا واحرقوا عسكره *فضعف هو ومن معه[6] فامر بالمسير الى باب

---

1) C. P. ننار جوج. 2) A. 3) Om. A. 4) A. ببهطمة. 5) A. مقتلة. 6) Om. A.

الخليفة ونزل بغراج بالبصرة فسار سعيد عن البصرة واقام بها بغراج يحمى اهلها فردّ السلطان امرها الى منصور بن جعفر الخيّاط بعد سعيد الحاجب وكان منصور يبذرق السفن ويحميها وسيّرها الى البصرة فضاقت الميرة على الزنج فجمع منصور الشذا فاكثر منها وسار نحو صاحب الزنج فكمن له صاحب الزنج فلمّا اقبل خرجوا عليه فقتلوا فى اصحابه مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير وحملوا من رؤوس اصحابه الى البحرانىّ ومن معه من الزنوج بنهر معقل ❊

ذكر انهزام جيش الزنج بالاهواز

وفيها ارسل صاحب الزنج جيشًا مع علىّ بن ابان لقطع قنطرة اربك فلقيهم ابراهيم بن سيما منصرفًا من فارس فاوقع بجيش العلوىّ فهزمهم وقتل منهم وجرح علىّ بن ابان ثمّ انّ ابراهيم سار قاصدًا نهر جى[1] فامر كاتبه شاهين بن بسطام بالمسير على طريق آخر ليوافيه بنهر جى *بعد الوقعة مع[2] علىّ بن ابان وكان علىّ بن ابان قد سار من الوقعة فنزل بالخيزرانيّة[3] فاتاه رجل فاخبره باقبال شاهين اليه فسار نحوه فالتقيا وقت العصر بموضع بين جى ونهر موسى واقتتلوا قتالًا شديدًا ثمّ صدمهم الزنج صدمة صادقة فهزموهم وقتلوا شاهين وابن عمّ له وقُتل معه خلق كثير، فلمّا فرغ الزنج منهم اتاهم الخبر بقرب ابراهيم بن سيما منهم فسار علىّ نحوه فوافاه وقت العشاء الآخرة فاوقع بابراهيم دفعة اخرى شديدة قتل فيها جمعًا كثيرًا، قال علىّ بن ابان وكان اصحابى قد تفرّقوا بعد الوقعة مع شاهين ولم يشهد معى حرب ابراهيم غير خمسين رجلًا، وانصرف علىّ الى جى ❊

ذكر اخذ الزنج البصرة وتخريبها

لمّا سار سعيد الى البصرة ضمّ السلطان عمله الى منصور بن جعفر

---

1) B. ubique: حبى. 2) C. P. وابعد الموقعة. 3) A. بالجبرانية.

الخيّاط وكان منه ما ذكرنا ولم يَعْـدُ منصور لقتاله واقتصر على تخفير[1] القيروانات والسفن فامتنع اهل البصرة فعظم ذلك على العلوىّ فتقدّم الى علىّ بن ابان بالمقام بالخيزرانيّة ليشغل منصورًا عن تسيير القيروانات فكان بنواحى جىّ[2] والخيزرانيّة وشغل منصورًا فعاد اهل البصرة الى الضيق والحّ اصحاب الخبيث عليهم بالحرب صباحًا ومساءً فلمّا كان فى شوّال ازمع الخبيث على جَمْع اصحابه لدخول البصرة والجدّ فى اخرابها لضعف اهلها وتفرّقهم وخراب ما حولهم من القرى ثمّ امر محمّد بن يزيد الدارمىّ وهو احد من صحبه بالبحرَيْن ان يخرج الى الاعراب ليجمعهم فاتاه منهم خلق كثير فاناخوا بالقندل[3] ووجّه اليهم العلوىّ سليمانَ بن موسى الشعرانىّ[4] وامرهم بتطرّق البصرة والايقاع بها ليتمرّن الاعراب على ذلك ثمّ انهض علىّ ابن ابان وضمّ اليه طايفة من الاعراب وامره باتيان البصرة من ناحية بنى سعيد وامر يحيى بن محمّد البحْرانىّ باتيانها ممّا يلى نهر عدى وضمّ اليه ساير الاعراب[6] فكان اوّل من واقع اهل البصرة علىّ بن ابان وبغْراج يومئذ بالبصرة فى جماعة من الجند فاقام يقاتلهم يومَيْن ومال الناس نحوه[5] ، واقبل يحيى بن محمّد فيمن معه نحو الجسر فدخل علىّ بن ابان وقت صلاة الجُمعة لثلث عشرة بقيت من شوّال فقام يقتل ويحرق يوم الجمعة وليلة السبت ويوم السبت وغادى يحيى البصرة يوم الاحد فتلقّاه بغْراج وبريهٌ[6] فى جمع فردّوه فرجع يومه ذلك ثمّ غاداهم اليوم الآخر[7] فدخل وقد تفرّق الجند وهرب بريهٌ[8] وانحاز بغْراج ومن معه ونفيه ابراهيم بن يحيى المهلّبىّ فاستامنه لاهل البصرة فآمنهم فنادى منادى ابراهيم من اراد الامان فليحضر دار ابراهيم فحضر اهل البصرة قاطبة حتّى *ملّوا الرحاب[9] فلمّا رأى

1) B. حصير. 2) C. P. حبى. 3) A. sine punct.; C. P. et B. بالعندل. 4) A. الشراخ. 5) C. P. et B. حوله. 6) C. P. وبريه. 7) C. P. الاثنين. 8) A. بيومه. 9) A. دخلوا دار الرجال.

اجتماعهم انتهز الفرصة لئلّا يتفرّقوا فغدر بهم وامر اصحابه بقتلهم فكان السيف يعمل فيهم واصواتهم مرتفعة بالشهادة فقتل ذلك الجمع كلّه ولم يسلم الّا النادر[1] منهم ثمّ انصرف يومه ذلك الى الحربية، ودخل علىّ بن ابان الجامع فاحرقه وأُحرقت البصرة فى عدّة مواضع منها المربد وزهران وغيرهما واتّسع الحريق من الجبل الى الجبل وعظم الخطب وعمّها القتل والنهب والاحراق وقتلوا كلّ من رأوه بها فمن كان من اهل اليسار اخذوا ماله وقتلوه ومن كان فقيرًا قتلوه لوقته بقوا كذلك عدّة ايّام، ثمّ امر يحيى ان ينادى بالامان ليظهروا فلم يظهر احد، ثمّ انتهى الخبر الى الخبيث[2] *فصرف علىّ بن ابان عنها واقرّ يحيى عليها لموافقته هواه فى كثرة القتل وصرف عليًّا لابقآيه على اهلها فهرب الناس على وجوههم وصرّف الخبيث جيشه عن البصرة، فلمّا اخرب البصرة انتسب الى يحيى بن زيد وذلك لمصير جماعة من العلويّين اليه وكان فيهم علىّ بن محمّد بن احمد ابن عيسى بن زيد وجماعة من نسآيهم فترك الانتساب الى عيسى ابن زيد وانتسب الى يحيى بن زيد، قال القاسم بن الحسن النوفلىّ كذب ابن يحيى لم يُعقب غير بنت ماتت وهى ترضع ☆

ذكر مسير الموفّق لحرب الزنج

وفيها فى ذى القعدة امر المعتمد احمدَ الموفّق بالمسير الى البصرة لحرب الزنج فسار فنزل الابلّة وجابريّة فنزل البصرة واجتمع اليه من اهلها خلق كثير فسيّر العلوىّ الى حرب الموفّق يحيى بن محمّد فسار اليه فقتاله عشرة ايّم ثمّ وطّن الموفّق نفسه على المقام فكتب العلوىّ الى يحيى بامره بتبييت الموفّق ووجّه اليه الشذاء مع ابى الليث الاصفهانىّ فبيّته وبيّتوا الموفّق فقاتله تلك الليلة ومن الغد الى العصر ثمّ انهزم عنه ودخل الزنج عسكره فغنموا ما فيه فاتبعه

---

1) C. P. et B. انشادر. 2) In A. fere semper: صاحب الزنج.

يحيى الى الجامدة فاوقع باهلها ونهب تلك القرى جميعها وسفك ما قدر عليه من الدماء ثمّ رجع الى نهر معقل٭

ذكر قصد يعقوب فارس وملكه بلخ وغيرها

وفي هذه السنة سار يعقوب بن الليث الى فارس فارسل اليه المعتمد ينكر ذلك عليه فكتب اليه الموفّق بولاية بلخ وطخارستان وسجستان والسند فقبل ذلك وعاد وسار الى بلخ وطخارستان فلمّا وصل الى بلخ نزل بظاهرها وخرّب نوشاد وهي ابنية كانت بناها داود ابن العبّاس بن مابنجور[1] خارج بلخ ثمّ سار يعقوب من بلخ الى كابل واستولى عليها وقبض على زنبيل وارسل رسولًا الى الخليفة ومعه هدية جليلة المقدار وفيها اصنام اخذها من كابل وتلك البلاد وسار الى بُسْت فاقام بها سنة وسبب اقامته انّه اراد الرحيل فرأى بعض قوّاده قد حمل بعض اثقاله فغضب وقال اترحلون قبلى واقام سنة ثمّ رجع الى سجستان ثمّ عاد الى هراة وحاصر مدينة كروخ حتّى اخذها ثمّ سار الى بوشنج[2] وقبض على الحسين بن طاهر *ابن الحسين الكبير وانفذ اليه محمّد بن طاهر[3] بن عبد الله فسأله اطلاقه *وهو عمّ ابيه الحسين بن طاهر[3] فلم يفعل وبقى في يده٭

ذكر ملك الحسن بن زيد العلوىّ جرجان

وفي هذه السنة قصد الحسن بن زيد العلوىّ صاحب طبرستان جُرجانَ واستولى عليها وكان محمّد بن طاهر امير خراسان لمّا بلغه ذلك من عزم الحسن على قصد جرجان قد جهّز العساكر فانفق[4] عليها اموالًا كثيرة وسيّرها الى جرجان لحفظها فلمّا قصدها الحسن لم يقوموا له[5] وظفر بهم وملك البلد وقتل كثيرًا من العساكر وغنم هو واصحابه ما عندهم وضعف حينئذ محمّد بن طاهر وانتقض عليه

1) B. مابجور; Mus. Br. بابيجور; A. مابنحور. 2) A. فوشنج.
3) Om. A. 4) C. P. et B. واخرج. 5) C. P. et B. اليه.

كثير من الاعمال لله كان يجىء خراجها اليه فلم يبق فى يده الّا بعض خراسان واكثر ذلك مفتون منتقص بالمتغلّبين فى نواحيها والشراة الذين يعيثون فى عمله فلا يمكنه دفعهم، فكان ذلك سبب تغلّب يعقوب الصفّار على خراسان كما نذكره سنة تسع وستّين ومايتين ان شاء الله تعالى

ذكر عدّة حوادث

وفيها اخذ احمد المولّد سعدَ بن احمد بن سعد الباهلىّ وكان قد تغلّب على البطايح وافسد الطريق وحُمل الى سامرّا فضُرب سبع مايةِ سَوْطٍ فمات وصُلب ميّتًا، وحجّ بالناس الفضل بن اسحاق ابن اسماعيل بن العبّاس بن محمّد بن علىّ، وفيها وثب بسيل المعروف بالصقلبىّ وانّما قيل له الصقلبىّ وهو من بيت المملكة لانّ امّه صقلبيّة[1] على ميخاييل بن توفيل ملك الروم فقتله وكان مُلْك ميخاييل اربعًا وعشرين سنة وملك بسيل الروم، وفيها اقطع المعتمد مصر واعمالها لياركوج[2] التركىّ فاقرّ عليها احمدَ بن طولون، وفيها فارق عبد العزيز بن ابى دُلَف الرىّ من غير خوف واخلاها فارسل اليها الحسن بن زيد العلوىّ صاحب طبرستان القاسمَ بن علىّ *بن القاسم[3] بن علىّ العلوىّ المعروف بدليس فغلب عليها فاساء السيرة فى اهلها جدًّا وقلعوا ابواب المدينة وكانت من حديد وسيّرها الى الحسن بن زيد وبقى كذلك نحو ثلاث سنين، وفيها خروج علىّ بن مساور الخارجىّ وخارجىّ آخر اسمه شُوْق من بنى زُهَيْر فجتمع اليه اربعة آلاف فسار الى اذرمة فحاربه اهلها فظفر بهم فدخلها بالسيف واخذ جارية بكرًا فجعلها فيئًا وافتضها فى المسجد فجمع عليه حسن بن ايّوب بن احمد العدوىّ جمعًا كثيرًا فحاربه فقتله وقطع رأسه وانفذه الى سامرّا، *وفيها قُتل

1) B. add. ووننب. 2) A. لبارلوح; C. P. لباردوح; B. لبارجوج.
3) Bis in C. P. et B.

محمّد بن خفاجة امير صقلية قتله خدمه نهارًا وكتموا قتله فلم يُعْرَف الّا من الغد وكان الخدم الذين قتلوه قد هربوا فطُلبوا فأُخذوا وقُتل بعضهم ولمّا قُتل استعمل محمّد بن احمد بن الاغلب على صقلية احمد بن يعقوب بن المضا بن سلمة فلم تطلّ ايّامه ومات سنة ثمان وخمسين ومايتين[1] ، وفيها توفّى الحسن بن عمر العبدىّ وكان مولده سنة خمسين ومايّة بسرّ من رأى[2] ، وفيها توفّى ابو الفضل العبّاس الفرج الرياشىّ اللغوىّ من كبارهم وروى عن الاصمعىّ وغيره[3] ، وفيها توفّى محمّد بن الخطّاب الموصلىّ وكان *من اهل العلم والزهد[4] ☆

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومايتين ، سنة ٢٥٨

ذكر قتل منصور بن جعفر الخيّاط

فى هذه السنة قُتل منصور بن جعفر الخيّاط ، وكان سبب قتله انّ العلوىّ البصرىّ لمّا فرغ من امر البصرة امر علىّ بن ابان بالمسير الى جى[5] لحرب منصور بن جعفر وهو يلى يومئذ الاهواز واقام بازآيه شهرًا وكان منصور فى قلّة من الرجال فاتى عسكر علىّ وهو بالخيزرانيّة ثمّ انّ الخبيث صاحب الزنج وجّه الى علىّ باثنى عشر شذاة مشحونة بجلّة اصحابه وولّى امرهم ابا الليث الاصبهانىّ وامره بطاعة علىّ ، فلمّا صار اليه خالفه واستبدّ[6] عليه وجاء منصور كما كان يجىّ للحرب فتقدم اليه ابو الليث عن غير اذن علىّ فظفر به منصور وبالشذات الّتى معه وقتل فيها من البيض والزنج خلقًا كثيرًا وافلت ابو الليث ورجع الى الخبيث ، ثمّ ان عليًّا وجّه طلايع ياتونه بخبر منصور واسرى الى وال كان لمنصور على كرنبا[7] فقتله وقتل اكثر اصحابه وغنم ما كان معهم ورجع ، وبلغ الخبر منصورًا

---

1) Om. C. P. et B. 2) A. 3) Om. C. P. et B. 4) C. P. et B. لها. 5) C. P. حبى ; B. حبى. 6) B. واشتد. 7) A. كنيبا ☆

فاسرى الى الخيزرانيّة وخرج اليه علىّ فحاربوا الى الظهر ثمّ انهزم منصور وتفرّق عنه اصحابه وانقطع عنهم وادركته طايفة من الزنج فحمل عليهم وقاتلهم حتّى تكسّر رمحه وفنى نشّابه ثمّ حمل حصانه ليعبر النهر فوقع فى النهر ولم يعبره وكان سبب وقوعه أنّ بعض الزنج رآه حين اراد ان يعبر النهر فالقى نفسه فى النهر قبل منصور وتلقّى الفرس حين وثب فنكص فلمّا سقط فى النهر قتله الاسود واخذ سلبه وقُتل معه اخوه خلف بن جعفر وغيره فولى ياركوج[1] ما كان الى منصور بن جعفر من العمل ۞

ذكر مسير ابى احمد الى الزنج وقتل مُفْلح

وفيها فى ربيع الاوّل عقد المعتمد لاخيه ابى احمد على ديار مصر وقنّسرين والعواصم وخلع عليه وعلى مُفلح فى ربيع الآخر وسيّرهما الى حرب الزنج بالبصرة وركب المعتمد معه يشيّعه وسار نحو البصرة ونازل العلوىّ وقاتله ، وكان سبب تسييره ما فعله بالبصرة واكثر[2] الناس ذلك وتجهّزوا اليه وساروا فى عدّة حسنة كاملة وصحبه من سوقة بغداد خلق كثير، وكان علىّ بن ابان بجّى[3] على ما ذكرنا وسار يحيى بن محمّد البَحْرانىّ[4] الى نهر العبّاس ومعه اكثر الزنوج فبقى صاحبهم فى قلّة من الناس واصحابه يغادون البصرة ويراوحونها لنقل ما نالوه منها ، فلمّا نزل عسكر ابى احمد بنهر معقل احتفل من فيه من الزنوج الى صاحبهم مرعوبين واخبروه بعظم الجيش وانّهم لم يرد عليهم مثله واحضر رئيسَيْن من اصحابه[5] فسألهما عن قايد الجيش فلم يعرفاه *فجزع وارتاع[6] ثمّ ارسل الى علىّ بن ابان يامره بالمسير اليه فيمن معه ، فلمّا كان يوم الاربعاء لاثنتى عشرة بقيت من جمادى الاولى اتاه بعض قوّاده فاخبره بمجىء العسكر وتقدّمهم

---

1) A. ناركوج ; C. P. بارحوج ; B. يارجوج. 2) B. واكبر. 3) C. P. بحبى ; B. بجبى. 4) A. ubique البحرانى. 5) A. 6) A. فخرج لذلك ۞

وانّهم ليس فى وجوههم من يردّهم من الزنوج وكذّبه وسبّه [1] وامر
فنودى فى الزنوج بالخروج الى الحرب فخرجوا فرأوا مُفلحًا قد اتاهم
فى عسكر لحربهم فقاتلهم فبينما مُفلح يقاتلهم اذ اتاه سهم غرب لا
يعرف من رمى به فاصابه فرجع وانهزم اصحابه وقتلوا فيهم قتلًا ذريعًا
وحملوا الرؤوس الى العلوىّ واقتسم الزنج *لحوم القتلى [2] واتى بالاسرى
فسألهم عن قايد الجيش فاخبروه انّه ابو احمد ومات مُفلح من ذلك
السهم فلم يلبث العلوىّ الّا يسيرًا حتّى واتاه علىّ بن ابان، ثمّ انّ
ابا احمد رحل نحو الابلّة ليجتمع ما فرّقته الهزيمة ثمّ سار الى نهر
ابى الاسد ولمّا علم الخبيث كيف قُتل مُفلح ولم ير احدًا يدّعى
قتله زعم انّه هو الذى قتله وكذب فانّه لم يحضره

ذكر قتل يحيى بن محمّد البحرانىّ

وفيها أُسر يحيى بن محمّد البحرانىّ قايد صاحب الزنج، وكان
سبب ذلك انّه لمّا سار نحو نهر العبّاس لقيه عسكر اصغجور [3] عامل
الاهواز بعد منصور وقاتلهم وكان اكثر منهم عددًا فنال ذلك العسكر
من الزنج بالنشّاب وجرحوهم فعبر يحيى [4] النهر اليهم فانحازوا عنه
وغنم سُفنًا كانت مع العسكر فيها الميرة وساروا بها الى عسكر صاحب
الزنج على غير الوجه الذى فيه علىّ بن ابان لتحاسد كان بينه
وبين يحيى ووجّه يحيى طلايعه الى دجلة فلقيهم جيش ابى احمد
الموفّق سايرين الى نهر ابى الاسد فرجعوا الى علىّ فخبّروه بمجىء
الجيش فرجع من الطريق الذى كان سلكه وسلك نهر العبّاس وعلى
فم النهر شذاات لحميه من عسكر الخليفة، فلمّا رآها يحيى راعه
ذلك وخاف اصحابه فنزلوا السفن *وعبروا النهر وبقى يحيى ومن
معه بضعة عشر رجلًا فقاتلهم هو وذلك النفر [5] اليسير فرموه بالسهام
فجُرح ثلاث جراحات، فلمّا جُرح تفرّق اصحابه عنه *ولم يعرف

1) C. P. et B. وشتمه. 2) Om. A. 3) A. sine punctis; C. P. اصحجور. 4) C. P. على بن ابان. 5) Om. C. P.

حتّى يوخذ[1] فرجع حتّى دخل بعض السفن وهو مثخن[2] بالجراح واخذ اصحاب السلطان الغنايم واخذوا السفن وعبروا الى سُفن كانت للزنج فاحرقوها وتفرّق الزنج عن يحيى بقيّة نهارهم فلمّا رأى *تفرّقهم ركب سميريّة واخذ معه طبيبًا لاجل الجراح وسار فيها فرأى[3] الملّاحون سميريّات السلطان فخافوا فالقوا يحيى ومَنْ معه على الارض فمشى وهو متثقّل وقام الطبيب الّذى معه فاتى اصحاب السلطان فاخبرهم خبره فاخذوه وحملوه الى ابى احمد فحمله ابو احمد الى سامرّا فقطعت يداه ورجلاه ثمّ قُتل، فجزع الخبيث والزنوج عليه جزعًا كثيرًا وقال لهم لمّا قُتل يحيى اشتدّ جزعى عليه فخوطبتُ ان قتْله كان خيرًا لك انّه كان شرهًا

ذكر عود ابى احمد الى واسط

وفيها انحاز ابو احمد من موضعه الى واسط، وكان سبب ذلك انّه لمّا سار الى نهر ابى الاسد كثرت الامراض فى اصحابه وكثر فيهم الموت فرجع الى باذاورد فاقام به وامر بتجديد الالات واعطاء الجند ارزاقهم واصلاح السميريّات والشذا وشحنها بالقوّاد وعاد الى عسكر صاحب الزنج وامر جماعة من قوّاده بقصد مواضع سمّاها من نهر ابى الخصيب وغيره وبقى معه جماعة فمال اكثر الخلق حين التقى الناس ونشبت الحرب الى نهر ابى الخصيب وبقى ابو احمد فى قلّة من اصحابه فلم يزل عن موضعه خوفًا ان يطمع الزنج، ولمّا رأى الزنج قلّة من معه طمعوا فيه وكثروا عليه واشتدّت الحرب عنده وكثر القتل والجراح واحرق اصحاب ابى احمد منازل الزنوج واستنقذوا من النساء جمعًا كثيرًا ثمّ التقى الزنج جدّهم نحوه فلمّا رأى ابو احمد ذلك علم انّ الحزم فى خاجزة فامر اصحابه بالرجوع الى سفنهم على مهل وتؤدة[4]، *وانقطع الزنج[5] طايفة من اصحابه فقاتلوهم

1) Om. A. 2) B. et C. P. متثقّل. 3) Om. C. P. 4) B. وترك. 5) A. وامر احمد.

فقتلوا من الزنج خلقًا كثيرًا ثمّ قُتلوا جميعهم وحُملت رؤوسهم الى قايد الزنج وهى مايئة رأس وعشرة ارأس فزاد ذلك فى عُتوّه ونزل ابو حامد فى عسكره بباذاورد فاقام يعبّى اصحابه للرجوع الى الزنج، فوقعت نار فى اطراف عسكره فى يوم ريح عاصف فاحترق كثير منه فرحل منها الى واسط فلمّا نزل واسط تفرّق عنه عامّة اصحابه فسار منها الى سامرّا واستخلف على واسط لحرب العلوىّ محمّد بن المولّد ☆

ذكر عدّة حوادث

وفيها وقع الوباء فى كور دجلة فهلك منها خلق كثير ببغداذ وواسط وسامرّا وغيرها، وفيها قُتل سرسجارس ببلاد الروم مع جماعة كثيرة من اصحابه، وفيها كانت هدّة عظيمة هايلة بالصَيْمَرة ثمّ سمع من ذلك اليوم هدّة اعظم من الاوّلة فانهدم اكثر المدينة وتساقطت الحيطان وهلك من اهلها زها عشرين الفًا، وفيها مات ياركوج [1] التركىّ فى رمضان وصلّى عليه ابو عيسى بن المتوكّل وكان صاحب مصر ومقطعها * وتدّعى له فيها [2] قبل احمد بن طولون فلمّا توفّى استقلّ احمد بمصر، وفيها كانت وقعة بين اصحاب [3] موسى بن بُغا واصحاب الحسن بن زيد العلوىّ فانهزم اصحاب الحسن، وفيها اسر مسرور البلخىّ جماعة من اصحاب مساور الشارىّ وسار مسرور الى البوازيج فلقى مساورًا هناك فكان فيها بينهما وقعة أُسر فيها من اصحاب مسرور جماعة ثمّ انصرف فى نهى الحجّة الى سامرّا واستخلف على عسكره بحديثة الموصل جعلانّ، وفيها رجع اكثر الناس من القرعاء خوف العطش وسلم من سار الى مكّة، وحجّ بالناس الفضل ابن اسحاق بن الحسن، * وفيها اوقع بعراب بتكريت كذنوا اعانوا مساورًا الشارىّ [4] ، وفيها اوقع مسرور البلخىّ بالاكراد اليعقوبيّة

---

1) C. P. يرجوح ; B. يرجوج ‎ 2) Om. A. 3) A. 4) Om. A.

فهزمهم واصاب فيها، وفيها صار محمّد بن واصل فى طاعة السلطان وسلّم فارس الى محمّد بن الحسن بن ابى الفياض، وفيها أُسر جماعة من الزنج كان فيهم قاضٍ كان لهم بعبّادان فحُملوا الى سامرّا فضُربت اعناقهم، وفيها توفّى محمّد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلىّ النيسابورىّ وله مع البخارىّ حادثة ظلمه بها حسدًا له ليس هذا مكان ذكرها، وفيها توفّى يحيى بن معاذ الرازىّ الواعظ فى جمادى الاولى وكان عابدًا صالحًا صحب ابا يزيد وغيره ۞

ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين، سنة ٢٥٩

ذكر دخول الزنج الاهواز

وفيها فى رجب دخلت الزنج الاهواز، وكان سببه انّ العلوىّ انفذ علىّ بن ابان المهلبىّ وضمّ اليه الجيش الذى كان مع يحيى ابن محمّد البحرانىّ وسليمان بن موسى الشعرانىّ وسيّره الى الاهواز، وكان المتولّى لها بعد منصور بن جعفر رجل يقال له اصحجور[1] فبلغه خبر الزنج فخرج اليهم والتقى العسكران بدشت ميسان فانهزم اصحجور وقُتل معه ثيرك[2] وجُرح خلق كثير من اصحابه وغرق اصحجور[3] وأُسر خلق كثير فيهم الحسن بن هرثمة والحسن بن جعفر، وحُملت الرؤوس والاعلام والاسرى الى الخبيث فامر بحبس الاسرى ودخل الزنج الاهواز فاقاموا يفسدون فيها ويعيثون الى ان قدم موسى بن بُغا ۞

ذكر مسير موسى بن بُغا لحرب الزنج

وفيها فى ذى القعدة امر المعتمد موسى بن بُغا بالمسير الى حرب صاحب الزنج فسيّر الى الاهواز عبد الرحمان بن مُفلح والى البصرة اسحاق بن كنداجيق والى بذاورد ابراهيم بن سيما وامرهم بمحاربة صاحب الزنج، فلمّا ولى عبد الرحمان الاهواز سار الى محاربة علىّ

---

1) C. P. اصحجون; semel: اصفجون. 2) B. نيرك. 3) B. h.l. اصغيجون ۞

ابن ابان فتواقعا فانهزم عبد الرحمان، ثمّ استعدّ وعاد الى علىّ فاوقع به وقعة عظيمة قتل فيها من الزنج قتلا ذريعًا واسر خلقًا كثيرًا وانهزم علىّ بن ابان والزنج ثمّ اراد ردّهم فلم يرجعوا من الخوف الذى دخلهم من عبد الرحمان، فلمّا رأى ذلك اذن لهم بالانصراف فانصرفوا الى مدينة صاحبهم[1] ووافى عبد الرحمان حصن مهدى ليعسكر به، فوجّه اليه صاحب الزنج علىّ بن ابان فواقعه فلم يقدر عليه ومضى يريد الموضع المعروف بالدكّة[2] وكان ابراهيم بن سيما بالباذاورد فواقعه علىّ بن ابان فهزمه علىّ بن ابان ثمّ واقعه ثانيةً فهزمه ابراهيم فمضى علىّ فى الليل ومعه الادلّاء فى الآجام حتّى انتهى الى نهر يحيى وانتهى خبره الى عبد الرحمان فوجّه اليه طاشتمر فى جمع من الموالى فلم يصل اليه لامتناعه بالقصب والحلافى فاضرمه عليه نارًا فخرجوا منها هاربين فاسر منهم اسرى، وانصرف اصحاب عبد الرحمان بالاسرى والظفر، ثمّ سار عبد الرحمان نحو علىّ ابن ابان بمكان نزل فيه فكتب علىّ الى صاحب الزنج يستمدّه فامدّه بثلاثة عشر شذاة ووافاه عبد الرحمان فتواقعا يومهما فلمّا كان الليل انتخب علىّ من اصحابه جماعة ممّن يثق بهم وسار وترك عسكره ليخفى امره واتى عبد الرحمان من ورآيه فبيّته فنال منه شيئًا يسيرًا وانحاز عبد الرحمان فاخذ علىّ منهم اربع شذوات واتى عبد الرحمان دولاب فاقام به، وسار طاشتمر الى علىّ فوافاه وقاتله فانهزم علىّ الى نهر السدرة[3] وكتب يستمدّ عبد الرحمان فاخبره بانهزام علىّ عنه فاتاه عبد الرحمان وواقع عليًّا بنهر السدرة وقعة عظيمة فانهزم علىّ الى الخبيث وعسكر عبد الرحمان بلنان[4]، فكان هو وابراهيم بن سيما يتناوبون المسير الى عسكر الخبيث فيوقعان به واسحاق بن كنداجيق بالبصرة وقد قطع الميرة عن الزنج

1) C. P. et B. الخبيث. 2) A. بذركة. 3) A. المدرة. 4) B. Ceteri بسمان.

فكان صاحبهم يجمع اصحابهم يوم محاربة عبد الرحمان وابراهيم فاذا انقضى الحرب سيّر طايفة منهم الى البصرة * يقاتل بهم اسحاق[1]، فاقاموا كذلك بضعة عشرة شهرًا الى ان صُرِّف موسى بن بُغا عن حرب الزنج ووليها مسرور البلخيّ فانتهى الخبر بذلك الي الخبيث ٭

ذكر ملك يعقوب نيسابور

وفيها فى شوّال دخل يعقوب بن الليث نيسابور وكان سبب مسيره اليها انّ عبد الله السجزيّ كان ينازع يعقوبَ بسجستان فلمّا قوى عليه يعقوب هرب منه الى محمّد بن طاهر فارسل يعقوب يطلب من ابن طاهر ان يسلّمه اليه فلم يفعل، فسار نحوه الى نيسابور فلمّا قرب منها واراد دخولها وجّه محمّد بن طاهر يستاذنه فى تلقّيه فلم ياذن له فبعث بعُمومته واهل بيته فتلقّوه ثمّ دخل نيسابور فى شوّال فركب محمّد بن طاهر فدخل اليه فى مضربه فسايله ثمّ وبخه على تفريطه فى عمله وقبض على محمّد بن طاهر واهل بيته واستعمل على نيسابور[2] وارسل الى الخليفة يذكر تفريط محمّد بن طاهر فى عمله وانّ اهل خراسان سألوه المسير اليهم ويذكر غلبة العلويّين على طبرستان وبالغ فى هذا المعنى، فانكر عليه ذلك وامر بالاقتصار على ما اسند اليه والّا يسلك معه مسلك المخالفين، وقيل كن سبب مُلك يعقوب نيسابور ما ذكرناه سنة سبع وخمسين من ضعف محمّد بن طاهر امير خراسان فلمّا تحقّق يعقوب ذلك وانّه لا يقدر على الدفع سار الى نيسابور وكتب الى محمّد بن طاهر يُعلمه انّه قد عزم على قصد طبرستان ليُمضى ما امره الخليفة فى الحسن بن زيد المتغلّب عليها وانّه لا يعرض لشىء من عمله ولا الى احد من اسبابه، وكان بعض خاصّة محمّد بن طاهر وبعض اهله لمّا رأوا ادبر امره وقد مالوا الى يعقوب

---

1) Om. A. 2) In A. spatium vacuum post نيسابور exstat.

فكاتبوه واستدعوه وهوّنوا على محمّد امر يعقوب *من نيسابور[1]
فاعلموه انّه لا خوف عليه منه وثبطوه عن التحرّز منه، فركن
محمّد الى قولهم حتّى قرب يعقوب من نيسابور فوجّه اليه قايدًا
من قوّاده يطيّب قلبه وامره بمنعه عن الانتزاح عن نيسابور ان
اراد ذلك، ثمّ وصل يعقوب الى نيسابور رابع شوّال وارسل اخاه
عمرو بن الليث الى محمّد بن طاهر فاحضره عنده فقبض عليه
وقيّده وعنّفه على اهماله عمله وعجزه عن حفظه ثمّ قبض على جميع
اهل بيته وكانوا نحوًا من مايّة وستّين رجلًا وحملهم الى سجستان
واستولى على خراسان ورتب فى الاعمال نوّابه، وكانت ولاية محمّد
ابن طاهر احدى عشرة سنة وشهرَيْن وعشرة ايّام ٥

ذكر ظهور ابن الصوفىّ بمصر ثانيًا

وفيها عاد ابن الصوفىّ العلوىّ ظهر بمصر وقد ذكرنا سنة ستّ
وخمسين ظهوره وهربه الى الواحات فاحمّ نفسه ودعى الناس الى
نفسه فتبعه خلق كثير وسار بهم الى الاشمونين فوجّه اليه جيش
عليهم قايد يُعْرَف بابن ابى الغيث[2] فوجده قد اصعد الى لقاء
ابى عبد الرحمان العمرىّ وسنذكر بعدُ هذا، فلمّا وصل العلوىّ الى
العمرىّ التقيا فكان بينهما قتال شديد اجلت الوقعة من انهزام
العلوىّ فولّى منهزمًا الى اسوان فعاث فيها وقطع كثيرًا من نخلها،
فسيّر اليه ابن طولون جيشًا وامرهم بطلبه اين كان فسار الجيش
فى طلبه فولّى هاربًا الى عيذاب وعبر البحر الى مكّة وتفرّق اصحابه،
فلمّا وصل الى مكّة بلغ خبره الى واليها فقبض عليه وحبسه ثمّ
سيّره الى ابن طولون فلمّا وصل الى مصر امر به فطيف به فى
البلد ثمّ سجنه مُدّة واطلقه ثمّ رجع الى المدينة فقام بها الى
ان مات ٥

---

1) Om. C. P. et B. 2) B. النبعيث.

ذكر حال ابى عبد الرحمان العُمَرى

قد تقدّم ذكر ابى عبد الرحمان العُمَرىّ واسمه عبد الحميد ابن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب، وكان سبب ظهوره بمصر انّ البجاة اقبلت يوم العيد فنهبوا وقتلوا وعادوا غانمين وفعلوا ذلك مرّات، فخرج هذا العمرىّ غضبًا لله وللمسلمين وكمن لهم فى طريقهم فلمّا عادوا خرج عليهم وقتل مقدّمهم ومن معه ودخل بلادهم فنهبها وقتل فيهم فاكثر ونهبوا وسبوا ما لا يحصى وتابع عليهم الغارات حتّى ادّوا اليه الجزية ولم يفعلوها قبل ذلك، واشتدّت شوكة العمرىّ وكثر اتباعه، فلمّا بلغ خبره ابنَ طولون سيّر اليه جيشًا كثيفًا فلمّا التقوا تقدّم العمرىُّ وقال لمقدّم الجيش انّ ابن طولون لا يعرف خبرى لا شكّ على حقيقته فانّى لم اخرج للفساد ولم يتاذّ بى مسلم ولا ذمّىٌّ وانّما خرجتُ طلبًا للجهاد فاكتب الى الامير احمد عرّفه كيف حالى فان امرك بالانصراف فانصرف والّا ان امرك بغير ذلك كنتُ معذورًا، فلم يجبه الى ذلك وقاتله فانهزم جيش ابن طولون، فلمّا وصلوا اليه اخبروه بحال العمرىّ فقال كنتم انهيتم حاله الىّ فانّه نصر[1] عليكم ببغيكم وتركه، فلمّا كان بعد مُدّة وثب على العمرىّ غلامان له فقتلاه وحملا رأسه الى احمد بن طولون فلمّا حضرا عنده سألهما عن سبب قتله فقالا اردنا التقرّب اليك بذلك فقتلهما وامر برأس العمرىّ فغُسل وكُفن ودُفن ۞

ذكر ما كان هذه السنة بالاندلس [2]

فى هذه السنة سار محمّد بن عبد الرحمان الاموىُّ صاحب الاندلس الى طليطلة فنازلها وحصرها وكان اهلها قد خالفوا عليه وطلبوا الامان فآمنهم واخذ رهائنهم، وفيها خرج اهل طليطلة الى حصن سكيان وكان فيه سبع مئة رجل من البربر وكان اهل طليطلة فى

---

1) A. نصر. 2) Caput in C. P. et B. deest.

عشرة الآف فلمّا التحمت بينهم الحرب انهزم احد مقدّمى اهلها وهو عبد الرحمان بن حبيب فتبعه اهل طليطلة فى الهزيمة وانّما انهزم لعداوة كانت بينه وبين مقدّم آخر اسمه طربشة [1] من اهل طليطلة فاراد ان يوهنه بذلك فلمّا انهزموا قتلوا البرقيل (؟) ، وفيها عاد عمرو ابن عمروس الى طاعة محمّد بن عبد الرحمان وكان مخالفًا عليه عدّة سنين فولّاه مدينة امشقة وحصر محمّد حصون بنى موسى ثمّ تقدّم الى بنبلونة فوطئ ارضها وعاد ٭

ذكر عدّة حوادث

* وفيها سارت سريّة للمسلمين الى مدينة سرقوسة فصالحه اهلها على ان اطلقوا الاسرى الذين كانوا عندهم من المسلمين ثلاثمائة وستّين اسيرًا فلمّا اطلقوهم عاد عنهم [2] ، وفيها قُتل كيجور [3] وكان سبب قتله انّه كان على الكوفة فسار عنها الى سامرّا بغير اذن فأُمر بالرجوع فابى فحُمل اليه مال ليفرّقه فى اصحابه فلم يقنع به وسار حتّى اتى عكبرا فوجّه اليه من سامرّا عدّة من القوّاد فقتلوه وحملوا رأسه الى سامرّا ، وفيها غلب شركب [4] الحمار [5] على مرو وناحيتها ونهبها ، وفيها انصرف يعقوب بن الليث عن بلخ فاقام بقهستان وولّى عُمّاله هراة وبوشنج وباذغيس وانصرف الى سجستان ، وفيها فارق عبد الله السجزىّ [6] يعقوبَ وحاصر نيسابور وبها محمّد بن طاهر * قبل ان يملكها يعقوبَ بن الليث فوجّه محمّد بن طاهر [7] اليه الرسل والفقهاء فاحتلفوا بينهما ثمّ ولّاه الطبسين وقهستان ، وفيها غلب الحسن بن زيد على قومس ودخلها اصحابه ، وفيها كانت وقعة بين محمّد بن الفضل بن بيان [8] ووهسوذان بن جستان الديلمىّ وانهزم وهسوذان ، وفيها نزلت الروم على سميساط ثمّ نزلوا على ملطية

---

[1]) Cod. ضربسة. [2]) Om. C. P. et B. [3]) A. et C. P. s. p.; B. كنجور. [4]) A. شوكة. [5]) B. الجمال. [6]) B. et C. P. الشاجرى. [7]) Om. C. P. [8]) B. بنان.

* وقاتلهم اهلها[1] فانهزمت الروم وقتل بطريق البطارقة، وحجّ بالناس * العبّاس بن[2] ابراهيم بن محمّد بن اسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس المعروف ببريّة، وفيها مات محمّد بن يحيى بن موسى ابو عبد الله بن ابى زكرياء الاسفرايّنىّ المعروف بابن حيويه، ومحمّد بن عمروس بن يونس بن عمران بن دينار الكوفىّ الثعلبىّ وكان شيعيًّا ضعيف الحديث، وفيها توفّى ابو الحسن بن علىّ بن حرب الطائىّ الموصلىّ وكان محدّثًا *وممّن روى عنه ابوه علىّ بن حرب[3] *

ثمّ دخلت سنة ستّين ومأيتين، ٢٦٠

ذكر دخول يعقوب طبرستان

وفيها واقع يعقوب بن الليث الحسن بن زيد العلوىّ فهزمه ودخل طبرستان، وكان سبب ذلك انّ عبد الله السجزىّ[4] ينازع يعقوبَ الرياسة بسجستان فقهره يعقوب فهرب منه عبد الله الى نيسابور فلمّا سار يعقوب الى نيسابور كما ذكرنا هرب عبد الله الى الحسن بن زيد بطبرستان فسار يعقوب فى اثره فلقيه الحسن بن زيد بقرية سارية، وكان يعقوب قد ارسل الى الحسن يسأله ان يبعث اليه عبد الله ويرجع عنه فانّه انّما جاء لذلك لا لحربه فلم يسلّمه الحسن. فحاربه يعقوب فهزم الحسن ومضى نحو السرّ[5] وارض الديلم ودخل يعقوب سارية وآمل وجبى اهلها خراج سنة ثمّ سار فى طلب الحسن فسار الى بعض جبال طبرستان وتتابعت عليه الامطار نحوًا من اربعين يومًا فلم يتخلّص الّا بمشقّة شديدة وهلك عامّة ما معه من الظهر، ثمّ اراد الدخول خلف الحسن فوقف على الطريق الذى يريد يسلكه وامر اصحابه بالوقوف ثمّ تقدّم وحده وتأمّل الطريق ثمّ رجع اليهم فامرهم بالانصراف فقال لهم ان لم يكن

---

1) C. P. وقاتلها. 2) A. 3) Om. A. 4) C. P. et B. الشجرى. 5) A. البربر!

طريق غير هذا والّا لا طريق اليه، وكان نسآء اهل تلك الناحية قلن للرجال دعوه يدخل فانّه ان دخل كفيناكم امره وعلينا اسره لكم، فلمّا خرج من طبرستان عرض رجاله ففقد منهم اربعون الفًا وذهب اكثر ما كان معه من الخيل والابل والبغال والاثقال، وكتب الى الخليفة بما فعله مع الحسن من الهزيمة وسار الى الرىّ فى طلب عبد الله لانّه كان قد سار اليها بعد هزيمة الحسن، فلمّا قاربها يعقوب كتب الى الصلابىّ واليها يخيّره بين تسليم عبد الله اليه وينصرف عنه وبين المحاربة فسلّم اليه عبد الله فرحل عنه وقتل عبد الله

ذكر الفتنة بالموصل واخراج عاملهم

كان الخليفة المعتمد على الله قد استعمل على الموصل اساتكين [1] وهو من اكابر قوّاد الاتراك فسيّر اليها ابنه اذكوتكين [2] فى جمادى الاولى سنة تسع وخمسين ومايتين، فلما كان يوم النيروز من هذه السنة وهو الثالث عشر من نيسان فغيّره المعتضد بالله وده اذكوتكين ووجوه اهل الموصل الى قبّة فى الميدان واحضر انواع الملاهى واكثر الخمر وشرب ظاهرًا وتجاهر اصحابه بالفسوق وفعل المنكرات واساء السيرة فى الناس، وكان تلك السنة برد شديد اهلك الاشجار والثمار والحنطة والشعير وطالب الناس بالخراج على الغلّات التى هلكت فاشتدّ ذلك عليهم وكان لا يسمع بفرس جيّد عند احد الّا اخذه، واهل الموصل صابرون الى ان وثب رجل من اصحابه على امرأة فاخذها فى الطريق فامتنعت واستغاثت فقام رجل اسمه ادريس حميرىّ وهو من اهل القرآن والصلاح فخلّصها من يده فعاد الجندىّ الى اذكوتكين [3] فشكى من الرجل فاحضره وضربه ضربًا شديدًا من غير ان يكشف الامر فجتمع وجوه اهل الموصل الى الجمع وقالوا قد

---

1) B اسنبكين. 2) B. semper: اذنوتكين. 3) A. ابن اساتكين.

صبرنا على اخذ الاموال وشتم الاعراض وابطال السنن والعسف[1] وقد
افضى الامر الى اخذ الحريم، فاجمع رأيهم على اخراجه والشكوى
منه الى الخليفة، وبلغه الخبر فركب اليهم فى جنده واخذ معه النفّاطين
فخرجوا اليه وقاتلوه قتالاً شديدًا حتى اخرجوه عن الموصل ونهبوا
داره واصابه حجر فاثخنه ومضى من يومه الى بلده وسار منها الى
سامرّا، واجتمع الناس الى يحيى بن سليمان وقلّدوه امرهم ففعل
فبقى كذلك الى ان انقضت سنة ستّين، فلمّا دخلت سنة احدى
وستّين كتب أساتكين الى الهيثم بن عبد الله بن المعمر التغلبىّ
ثمّ العدوىّ فى ان يتقلّد الموصل وارسل اليه الخلع واللوآء وكان
بديار ربيعة فجمع جموعًا كثيرة وسار الى الموصل ونزل بالجانب الشرقىّ
وبينه وبين البلد دجلة فقاتلوه فعبر الى الجانب الغربىّ وزحف الى
باب البلد، فخرج اليه يحيى بن سليمان فى اهل الموصل فقاتلوه
فقُتل بينهم قتلى كثيرة وكثرت الجراحات وعاد الهيثم عنهم فاستعمل
اساتكين على الموصل اسحاق بن ايّوب التغلبىّ فخرج[2] فى جمع
يبلغون عشرين الفًا منهم حمدان بن حمدون التغلبىّ وغيره فنزل
عند الدير الاعلى فقاتله اهل الموصل ومنعوه فبقوا كذلك مدّة،
فرض يحيى بن سليمان الامير فطمع اسحاق فى البلد وجدّ فى
الحرب فانكشف[3] الناس بين يديه، فدخل اسحاق البلد ووصل
الى سوق الاربعاء واحرق سوق الحشيش فخرج بعض العدول اسمه
زياد بن عبد الواحد وعلّق فى عنقه مصحفًا واستغاث بالمسلمين
فاجابوه وعادوا الى الحرب وحملوا على اسحاق واصحابه واخرجوهم من
المدينة، وبلغ يحيى بن سليمان الخبر فامر فحُمل فى محفّة وجُعل امام
الصفّ فلمّا رآه اهل الموصل قويت نفوسهم واشتدّ قتالهم ولم يزل الامر
كذلك واسحاق يراسل اهل الموصل *ويعدهم الامان[4] وحسن السيرة

---

[1] B. والعنف. [2] C. P. et B. فسار. [3] A. فتكاشف. [4] C. P. et B. ويبذل لهم الاحسان.

فاجابوه الى ان يدخل البلد ويقيم بالربض الاعلى فدخل واقام سبعة ايّام، ثمّ وقع بين بعض[1] اصحابه وبين قوم من اهل الموصل شرّ فرجعوا الى الحرب واخرجوه عنها واستقرّ يحيى بن سليمان بالموصل ۞

ذكر الحرب بين اهل طليطلة وهوّارة[2]

وفى هذه السنة ظهر موسى بن ذى النون الهوّارىّ بسنت برية واغار على اهل طليطلة ودخل حصن وليد من سنت برية فخرج اهل طليطلة اليه فى نحو عشرين الفًا فلمّا التقوا بموسى واقتتلوا انهزم محمّد بن طريشة فى اصحابه وهو من اهل طليطلة فتبعه اهل طليطلة فى الهزيمة وانهزم معهم مطرف بن عبد الرحمان فعل ذلك محمّد مكافاة لمطرف حين[3] انهزم بالناس فى العام الماضى فقتل من اهل طليطلة خلق كثير وقوى موسى بن ذى النون وهابه من حاذره ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قتل رجل من اصحاب مساور الشارىّ محمّد بن هارون بن المعمر رآه وهو يريد سامرّا فقتله وحمل رأسه الى مساور فطلبت ربيعة بثاره فندب مسرور البلخىّ وغيره الى اخذ الطرق على مساور، وفيها اشتدّ الغلاء فى عامّة بلاد الاسلام فاجلى من اهل مكّة كثير ورحل عنها عاملها وهو بريّة وبلغ الكرّ الحنطة ببغداد عشرين ومائة دينار ودام ذلك شهورًا، وفيها قتلت الاعراب منجور والى حمص واستعمل عليها بكتمر، وفيها قُتل العلاء بن احمد الازدىّ عامل اذربيجان وكان سبب قتله انّه فلج فاستعمل الخليفة مكانه ابا الردينىّ[4] عمر بن علىّ فلمّا قاربها خرج اليه العلاء فتحاربا فقُتل العلاء وانهزم اصحابه واخذ ابو الردينىّ ما خلفه العلاء

---

1) A. 2) Caput in C. P. deest. 3) Cod. حتى. 4) C. P. الريدىنى ۞

وكان مبلغه الفىء الف وسبع مائة الف درهم، وحجّ بالناس ابراهيم ابن محمّد بن اسماعيل المعروف ببريّة وهو امير مكّة، وفيها ظهر بمصر انسان يكنّى ابو روح واسمه سكن وكان من اصحاب ابن الصوفىّ واجتمع له جماعة فقطع الطريق واخاف السبيل فوجّه اليه ابن طولون جيشًا فوقف ابو روح فى ارض كثيرة الشقوق وقد كان بها قمح فحصد وبقى من تبنه على الارض ما يستر الشقوق وقد الفوا المشى على مثل هذه الارض فلمّا جاءهم الجيش لقوهم ثمّ انهزم اصحاب ابى روح فتبعهم عسكر ابن طولون فوقعت حوافر خيولهم فى تلك الشقوق فسقط كثير من فرسانها عنها وتراجع اصحاب ابى روح عليهم *فقتلوهم شرّ قتلة[1] وانهزم الباقون اسوأ هزيمة، فسيّر احمد جيشًا الى طريقهم الى الواحات وجيشًا فى طلبه فلقيه الجيش الذى فى طلبه وقد تحصّن فى مثل تلك الارض فحذرها عسكر احمد فحين بطلت حيلهم انهزموا وتبعهم العسكر فلمّا خرجوا الى طريق الواحات رأى ابو روح الطريق قد مُلكت عليه فراسل يطلب الامان فبذل له وبطلت الحرب وكفى المسلمون شرّه، وفيها توفّى علىّ بن محمّد ابن جعفر العلوىّ الحمّانىّ[2] وكان يسكن الحمّان[3] فنُسب اليها، وفيها قُتل علىّ بن يزيد[4] صاحب الكوفة قتله صاحب الزنج، *وفيها كان بافريقية وبلاد المغرب والاندلس غلاء شديد وعمّ غيرها من البلاد وتبعه وباء وطاعون عظيم هلك فيه كثير من الناس، وفيها توفّى محمّد بن ابراهيم بن عبدوس الفقيه المالكىّ صاحب المجموعة فى الفقه وهو من اهل افريقية[5]، وفيها مات مالك بن طَوْق التغلبىّ بالرحبة[6] وهو بناها واليه تُنْسب، وفيها توفّى الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين

1) C. P. فقتلوا منهم خلقا كثيرا. 2) C. P. et B. الحمانى. 3) C. P. et B. الحمان. 4) C. P. يزيد. 5) Om. C. P. et B. 6) C. P. et B. صاحب الرحبة.

ابن علىّ بن ابى طالب عم، وفيها توفّى ابو محمّد العلوىّ العسكرىّ وهو احد الايمّة الاثنى عشر على مذهب الاماميّة وهو والد محمّد الذى يعتقدونه المنتظر بسرداب سامرّا * وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومايتين [1] ، وفيها توفّى ابو علىّ الحسن بن محمّد بن الصبّاح الزعفرانىّ الفقيه الشافعىّ وهو من اصحاب الشافعىّ البغداذيّين، وفيها توفّى حسين بن اسحاق الحكيم الطبيب وهو الذى نقل كتب الحكماء اليونانيّين الى العربيّة وكان عالمًا بها ۞

ثم دخلت سنة احدى وستّين ومأيتين، سنة ٢٦١

ذكر الحرب بين محمّد بن واصل وابن مُفلح

وفيها تحارب ابن واصل وعبد الرحمان بن مِفلح وطاشتمر، وكان سبب ذلك انّ ابن واصل كان قتل الحارث بن سيما وتغلّب على فارس فاضاف المعتمد فارس الى موسى بن بُغا والاهواز والبصرة والبحرين واليمامة مع ما كان اليه فوجّه موسى عبد الرحمان بن مُفلح وهو شابّ عمره احدى وعشرون سنة الى الاهواز وولّاه ايّاها مع فارس واضاف اليه طاشتمر، فلمّا علم ذلك ابن واصل وانّ ابن مُفلح قد سار نحوه من الاهواز زحف اليه من فارس فالتقيا برامهرمز وانضمّ ابو داود الصعلوك الى ابن واصل فاقتتلوا فانهزم عبد الرحمان وأُخذ اسيرًا وقُتل طاشتمر واصطلم عسكرهما وغنم * ما فيه من [2] الاموال والعدّة وغير ذلك [3] ، وارسل الخليفة الى ابن واصل فى اطلاق عبد الرحمان فلم يفعل وقتله واظهر انّه مات وسار ابن واصل من رامهرمز من بعد هذه الوقعة مظهرًا انّه يريد واسط لحرب موسى ابن بُغا فانتهى الى الاهواز وفيها ابراهيم بن سيما فى جمع كثير فلمّا رأى موسى شدة [4] الامر بهذه الناحية وكثرة المتغلّبين عليها وانّه يعجز عنهم سأل ان يعفى فأُجيب الى ذلك ۞

---

1) Om. C. P. et B. 2) C. P. et B. منه. 3) C. P. et B. add. شيئا كثيرا. 4) C. P. ببعد.

ذكر ولاية ابى الساج الاهواز

وفيها ولى ابو الساج الاهواز بعد مسير عبد الرحمان عنها الى فارس وامر بمحاربة الزنج فسيّر صهره عبد الرحمان[1] لمحاربة الزنج فلقيه علىّ بن ابان بناحية دولاب فقُتل عبد الرحمان وانحاز ابو الساج الى ناحية عسكر مُكْرم ودخل الزنج الاهواز فقتلوا اهلها وسبوا واحرقوا، ثمّ انصرف ابو الساج عمّا كان اليه من الاهواز وحرْب الزنج وولاها ابراهيم بن سيما فلم يزل بها حتّى انصرف عنها مع موسى بن بُغا، وفيها ولى محمّد بن اوس[2] البلخىّ طريق خراسان ❊

ذكر عود الصفّار الى فارس والحرب بينه وبين ابن واصل

لمّا كان من الوقعة بين عبد الرحمان بن مُفلح وبين ابن واصل ما ذكرناه اتّصل خبرهما الى يعقوب الصفّار وهو بسجستان فتجدّد طمعه فى ملك بلاد فارس واخْذ الاموال والخزاين والسلاح التى غنمها ابن واصل من ابن مُفلح فسار مجدًّا وبلغ ابن واصل خبر قربه منه وانّه نزل البيضآء من ارض فارس وهو بالاهواز فعاد عنها لا يلوى على شىء وارسل خاله ابا بلال مرداسًا الى الصفّار فوصل اليه وضمن له طاعة ابن واصل فارسل يعقوب الصفّار الى ابن واصل كتبًا ورسلًا فى المعنى فحبسهم ابن واصل وسار يطلب الصفّار والرسل معه يريد ان يخفى خبره وان يصل الى الصفّار بغتةً لم يعلم به فينال منه غرضه ويوقع به فسار فى يوم شديد الحرّ فى ارض صعبة المسلك وهو يظنّ انّ خبره قد خفى عن الصفّار فلمّا كان الظهر تعبت دوابّهم فنزلوا ليستريحوا فمات من اصحاب ابن واصل من الرجّالة كثير جوعًا وعطشًا وبلغ خبرهم الصفّار فجمع اصحابه واعلمهم الخبر وسار وقال لابى بلال ان ابن واصل قد غدر بنا وحسبنا الله ونعم الوكيل ومضى

---

1) Om. A. 2) A. ادريس.

الصفّار الى ابن واصل، فلمّا قاربهم وعلموا به اتخذلوا وضعفت نفوسهم عن مقاومته ومقاتلته ولم يتقدّموا خطوةً فلمّا صار بين الفريقَين رمية سهم انهزم اصحاب ابن واصل من غير قتال وتبعهم عسكر الصفّار واخذوا منهم جميع ما غنموه من ابن مُفْلح واستولى على بلاد فارس ورتّب بها اصحابه واصلح احوالها، * ومضى ابن واصل منهزمًا فاخذ امواله من قلعته وكانت اربعين الف الف درهم واوقع يعقوب باهل زمّ لانّهم اعانوا ابن واصل [1] وحدّثت نفسه بالاستيلاء على الاهواز وغيرها *

ذكر تجهّز ابى احمد للمسير الى البصرة

وفيها فى شوّال جلس المعتمد فى دار العامّة فولّى ابنه جعفر العهد ولقّبه المفوّض الى الله وضمّ اليه موسى بن بُغا فولّاه افريقية ومصر والشام والجزيرة والموصل وارمينية [2] وطريق خراسان ومِهْرجان‌قذق وولّى اخاه ابا احمد العهد بعد جعفر ولقّبه الناصر لدين الله الموفّق وولّاه المشرق وبغداد والسواد والكوفة وطريق مكّة والمدينة واليمن وكسكر وكور دجلة والاهواز وفارس واصبهان وقُمّ وكرج [3] ودينور والرىّ وزنجان والسند وعقد لكلّ واحد منهما لوآئين اسود وابيض وشرط إن حدث به الموت وجعفر لم يبلغ ان يكون الامر للموفّق ثمّ لجعفر بعده وأُخذت البيعة بذلك، فعقد جعفر لموسى على المغرب وأُمر الموفّق ان يسير الى حرب الزنج، فولّى الموفّق الاهواز والبصرة وكور دجلة مسرورًا البلخىّ وسيّره فى مقدّمته فى ذى الحجّة وعزم على المسير بعده فحدث من امر يعقوب الصفّار ما منعه عن المسير وسنذكره اوّل سنة اثنتين وستّين ومأتين، وفيها فارق محمّد ابن زيدَوْيه يعقوب بن الليث وسار الى ابى الساج واقام معه بالاهواز

---

[1]) Om. C. P. et B, at in capite ultimo legitur haec narratio una cum rerum ant narratarum expositione in compendium redacta. [2]) A. [3]) Codd. كرج.

وخلع عليه المعتمد وسأل ان يوجّه لحسين بن طاهر بن عبد الله ابن طاهر الى خراسان، وحجّ بالناس فيها الفضل بن اسحاق بن الحسن [1] بن اسماعيل بن * العبّاس بن محمّد بن[2] علىّ بن عبد الله بن عبّاس ومات الحسن بن ابى الشوارب بمكّة بعد ما حجّ ۞

ذكر ولاية نصر بن احمد السامنىّ ما وراء النهر

فى هذه السنة استعمل نصر بن احمد بن اسد بن سامان خداه ابن جثمان بن طمغاث بن نوشرد بن بهرام جوبين بن بهرام خُشْنش[3] وكان بهرام خشنش من الرىّ فجعله كسرى هُرمز بن انوشروان مرزبانَ اذربيجان وقد تقدّم ذكر بهرام جوبين عند ذكر كسرى هُرمز، ولمّا ولى المامون خراسان واصطلح[4] اولاد اسد بن سامان وهم نوح واحمد ويحيى والياس بنو اسد بن سامان فقرّبهم[5] ورفع منهم واستعملهم ورعى[6] حقّ سلفهم، فلمّا رجع المامون الى العراق استخلف على خراسان غسّان بن عبّاد فولّى غسّانُ نوحَ ابن اسد فى سنة اربع ومأيتين سمرقندَ واحمدَ بن اسد فرغانة ويحيى بن اسد الشاش واشروسنة والياس بن اسد هراة، فلمّا ولى طاهر بن الحسين خراسان ولّاهم هذه الاعمال ثمّ توفّى نوح بن اسد واقرّ طاهر بن عبد الله اخوَيْه على عمله يحيى واحمد وكان احمد بن اسد عفيف الطعمة مرضىّ السيرة لا ياخذ رشوة ولا احد من اصحابه ففيه قيل او فى ابنه نصر

ثوى ثلاثين حولًا فى ولايته فجاع يوم ثوى فى قبره حشمه[7]

وكان الياس يلى هراة * وله بها عقب وآثار كثيرة فاستقدمه عبد الله ابن طاهر[8] وكان رسمه فيمن يستقدمه ان يبعد ايّامه فابطأ الياس فكتب اليه بالمقم حيث يلقاه كتابه فبلغه الكتاب وقد سار عن

1) C. P. الحسين. 2) Om. C. P. 3) A. حيشيش; C. P. sine p.
4) B. واصطنع. 5) C. P. et B. تقدمهم. 6) C. P. et B. وعرف لهم.
7) A. جسده. 8) Om. A.

بوشنج فاقام بها سنةً تاديبًا له ثمّ اذن له فى القدوم عليه، فلمّا
مات الياس بهراة اقرّ عبد الله ابنه ابا اسحاق محمّد بن الياس
على عمله فاقام بهراة، وكان لاحمد بن اسد سبعة بنين وهم نصر
وابو يوسف يعقوب وابو زكرياء يحيى وابو الاشعث اسد واسماعيل
واسحاق وابو غانم حُمَيْد ولمّا توفّى احمد بن اسد استخلف ابنه
نصرًا على اعماله بسمرقند وما وراءها فبقى عاملًا عليها الى اخر ايّام
الطاهريّة وبعد زوال امرهم الى ان مضى لسبيله، وكان اسماعيل بن
احمد يخدم اخاه نصرًا فولّاه نصر بخارا سنة احدى وستّين ومايتين
ومعنى قول ابى جعفر وفى سنة احدى وستّين ولى نصر بن احمد ما
وراء النهر انّه ولاه من جانب الخليفة وانّما كان يتولّاه من قبل من
عُمّال خراسان والّا فالقوم تولّوا قبل هذا التاريخ، وكان سبب
استعماله اسماعيل انّه لمّا استولى يعقوب بن الليث على خراسان
انفذ نصر جيشًا الى شطّ جيحون ليأمن عبورَ يعقوب فقتلوا
مقدّمهم ورجعوا الى بخارا فخافهم احمد بن عمر نايب نصر على
نفسه فتغيّب عنهم فامّروا عليهم ابا هاشم محمّد بن المبشّر بن رافع
ابن الليث بن نصر بن سيّار[1] ثمّ عزلوه وولّوا احمد بن محمّد بن
ليث والد ابى عبد الله بن جنيد[2] ثمّ صرفوه وولّوا الحسن بن
محمّد من ولد عبدة بن حديد[3]، ثمّ صرفوه وبقيت بخارا بغير
امير فكتب رئيسها وفقيهها ابو عبد الله بن ابى حفص الى نصر
يسأله توجيه من يضبط بخارا فوجّه اخاه اسماعيل ثمّ انّ اسماعيل
كاتب رافع بن هرثمة حين ولى خراسان فتعاقدا على التعاون
والتعاضد فطلب منه اسماعيل اعمال خوارزم فولّاه ايّاها، وكان اسماعيل
يومره فى المكاتبة ثمّ سعت السعاة بين نصر واسماعيل فافسدوا[4] ما
بينهما فقصده نصر سنة اثنتين وسبعين ومايتين فارسل اسماعيل

---

1) A. بيسر. 2) C. P. حمد; A. حد. 3) C. P. حداید; B. حدید. 4) A. يعدوا حتى.

حمويه بن علىّ الى رافع بن هرثمة يستنجده فسار اليه فى جيش كثيف فوافى بخارا، قال حمويه ففكرتُ فى نفسى وقلتُ ان ظفر اسماعيل باخيه فما يومننى ان يقبض رافع على اسماعيل ويتغلّب على ما وراء النهر وان لو يفعل ذلك ووفى لاسماعيل فلا يزال اسماعيل معترفًا بانّه[1] فقيد[2] رافع وجرجه(؟)[3] ويحتاج يتصرّف على امره ونهيه فاجتمعتُ برافع خلوة وقلتُ له نصيحتك واجبة علىّ وقد ظهر لى من نصر واسماعيل ما كان خفيًا عنّى ولستُ امنهما عليك والرأى ان لا تشاهد الحرب وتحملهما *على الصلح، فقبل ذلك فتصالحا وانصرف عنهما قال حمويه ثمّ انّنى علّمت اسماعيلَ[4] بعد ذلك الحال كيف كان فعذر رافعًا فى الزامه بالصلح واستصوب فعل حمويه وبقى نصر واسماعيل مدّة ثمّ عادت السعاة ففسد ما بينهما حتّى تحاربا سنة خمس وسبعين ومايتين فظفر اسماعيل باخيه نصر فلمّا حُمل اليه ترجّل له اسماعيل وقبّل يديه وردّه من موضعه الى سمرقند وتصرّف على النيابة عنه ببخارا، وكان اسماعيل خيّرًا يحبّ اهل العلم والدين ويكرمهم وببركتهم دام مُلكه وملك اولاده وطالت ايّامهم، حكى ابو الفضل محمّد بن عبد الله البلغمىّ قال سمعتُ الامير ابا ابراهيم اسماعيل بن احمد يقول كنتُ بسمرقند فجلستُ يومًا للمظالم وجلس اخى اسحاق الى جانبى فدخل ابو عبد الله محمّد ابن نصر الفقيه الشافعىّ فقمتُ له اجلالًا لعلمه ودينه فلمّا خرج عاتبنى اخى اسحاق وقال انت امير خراسان يدخل عليك رجل من رعيّتك فتقوم له فتذهب السياسة بهذا قال فبتُّ تلك الليلة فرأيت النبىّ صلّعم فى المنام وكانّى واقف واخى اسحاق فاقبل رسول الله صلّعم فاخذ بعضدى فقال لى يا اسماعيل ثبت ملكك وملك بيتك لاجلالك لمحمّد بن نصر ثمّ التفت الى اسحاق وقال ذهب

---

1) B. بعنم بانه.   2) B. et Mus. Br. عند.   3) A et C. P. sine punctis.   4) Om. A.

ملك اسحاق وملك بيته باستخفافه بمحمّد بن نصر وكان هذا
محمّد بن نصر من العُلماء بالفقه على مذهب الشافعيّ العاملين
بعلمه المصنّفين فيه وسافر الى البلاد فى طلب العلم واخذ العلم
بمصر من اصحاب الشافعيّ يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان
ومحمّد بن عبد الله بن الحكم وصحب الحارث المحاسبىّ واخذ عنه
علم المعاملة [1] وبرز فيه ايضًا ۞

ذكر عصيان اهل برقة

وفى هذه السنة عصى اهل برقة على احمد بن طولون واخرجوا
اميرهم محمّد بن الفرج [2] الفرغانىّ فبعث ابن طولون جيشًا عليهم
غلامه لؤلؤ وامره بالرفق بهم واستعمال اللين فان انقادوا والّا السيف،
فسار العسكر حتّى نزلوا على برقة وحصروا اهلها وفعلوا ما امرهم من
اللين فطمع اهل برقة وخرجوا يومًا على بعض العسكر وهم نازلون
على باب البلد فاوقعوا بهم وقتلوا منهم، فارسل لؤلؤ الى صاحبه
احمد يعرفه الخبر فامره بالجدّ فى قتالهم فنصب عليهم المجانيق وجدّ
فى قتالهم وطلبوا الامان فآمنهم ففتحوا له الباب فدخل البلد وقبض
على جماعة من رؤسآئهم وضربهم بالسياط وقطع ايدى بعضهم واخذ
معه جماعة منهم وعاد الى مصر واستعمل على برقة عاملًا ولمّا وصل
لؤلؤ الى مصر خلع عليه احمد خلعة فيها طوقان فوضعها فى رقبته
وطيف بالاسرى فى البلد ۞

ذكر ولاية ابراهيم بن احمد افريقية

فى هذه السنة *توفّى محمّد بن احمد بن الاغلب صاحب
افريقية سادس جمادى الاولى وكانت ولايته عشر سنين وخمسة اشهر
وستّة عشر يومًا ولمّا حضره الموت عقد لابنه ابى عقال العهد
واستحلف [3] اخاه ابراهيم لئلّا ينازعه واشهد عليه آل [4] الاغلب

---

1) B. المحاملة.   2) A. نوح.   3) Cod. واستخلف.   4) Cod. الى.

ومشايخ القيروان وامره ان يتولّى الامر الى ان يكبر ولده، فلمّا مات
اتى اهل القيروان ابرهيمَ وسألوه ان يتولّى امرهم لحسن سيرته وعدله
فلم يفعل ثمّ اجاب وانتقل الى قصر الامارة وباشر الامور واقام فيها
قيامًا مرضيًّا [1] وكان عادلًا حازمًا فى *اموره آمن [2] البلاد وقتل اهل
البغى والفساد وكان يجلس للعدل [3] فى جامع القيروان يوم الخميس
والاثنين يسمع شكوى الخصوم ويصبر عليهم وينصف بينهم [4] وكان
القوافل والتجار يسيرون فى الطرق آمنين وبنا الحصون والمحارس على
سواحل البحر حتّى كان يوقد النار من سبتة فيصل الخبر الى
الاسكندريّة فى الليلة الواحدة وبنى على سوسة سورًا وعزم على الحجّ فردّ
المظالم واظهر الزهد والنُسك وعلم انّه ان جعل طريقه الى مكّة على
مصر منعه صاحبها ابن طولون فتجرى بينهما حرب فيقتل المسلمون
فجعل طريقه على جزيرة صقلية ليجمع بين الحجّ والجهاد ويفتح ما
بقى من حصونها فاخرج جميع ما ادّخره من المال والسلاح وغير
ذلك وسار الى سوسة فدخلها وعليه فرو [4] مرقّع فى زىّ الزهّاد اوّل
سنة تسع وثمانين ومائتين وسار منها فى الاصطول الى صقلية [5] وسار الى
مدينة يرطنينوا [6] فملكها سلخ رجب واظهر العدل واحسن الى الرعيّة وسار
الى طبرمين فاستعدّ اهلها لقتاله فلمّا وصل خرجوا اليه والتقوا فقرأ القارئ
انّا فتحنا لك فتحًا مبينًا [7] فقال الامير اقرأ هذان خصمان اختصموا
فى ربّهم [8] فقرأ فقال اللهمّ انّى اختصم انا والكفّار اليك فى هذا اليوم
وحمل ومعه اهل البصائر فهزم الكفّار وقتلهم المسلمون كيف شاءوا
ودخلوا معهم المدينة عنوةً فركب بعض مَنْ بها من الروم مراكب
فهربوا فيها [9] والتجا بعضهم الى الحصن واحاط بهم المسلمون

---

1) C. P. et B. وفى هذه السنة ولى ابرهيم بن احمد بن الاغلب افريقية بعد اخيه
2) A. امر البلاد. 3) A. العهد. 4) A. صرو. 5) Quae jam in Codd. sequitur periodus ex anno 287 huc male traducta est, ubi in capite ذكر ولاية ابى العباس صقلية in A. exstat. 6) A. بيرطيبوا. 7) Cor. 48, vs. 1. 8) Cor. 22, vs. 20. 9) Om. A.

وقاتلوهم فاستنزلوهم قهرًا وغنموا اموالهم وسبوا ذراريهم وذلك لسبع بقين من شعبان وامر بقتل المقاتلة وبيع السبى والغنيمة، ولمّا اتّصل الخبر بفتح طبرمين الى ملك الروم عظم عليه وبقى سبعة ايّام لا يلبس التاج وقال لا يلبس التاج محزونٌ[3] وتحرّكت[1] الروم وعزموا على المسير الى صقلية لمنعها[2] من المسلمين فبلغهم انّه ساير الى القسطنطينيّة فترك الملك بها عسكرًا عظيمًا وسيّر جيشًا كثيرًا الى صقلية، *واما الامير ابرهيم فانّه لمّا ملك طبرمين بثّ السرايا فى مدن صقلية[4] التى بيد الروم وبعث سريّة الى ميقش[4] وسريّة الى دمنش[5] فوجدوا اهلها قد اجلوا عنها فغنموا ما وجدوا بها، وبعث طايفة الى رمطة وطايفة الى الياج[6] فاذعن القوم جميعًا الى اداء الجزية فلم يجبهم الى ذلك ولم يقبل منهم غير تسليم الحصون ففعلوا فهدمها وسار الى كسنتة[7] فجاءته الرسل منها يطلبون الامان فلم يجبهم، وكان قد ابتدأ به المرض وهو علّة الذرب[8] فنزلت العساكر على المدينة فلم يجدّوا فى قتالها[9] لغيبة الامير عنهم فانّه نزل منفردًا لشدّة مرضه وامتنع منه النوم وحدث به الفواق وتوفّى ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة تسع وثمانين ومايتين، فاجتمع اهل الرأى من العسكر ان يولّوا امرهم ابا مضر بن ابى العبّاس عبد الله ليحفظ العساكر والاموال والخزاين الى ان يصل الى ابنه بافريقية وجعلوا الامير ابرهيم فى تابوت وحملوه الى افريقية ودفنوه بالقيروان رحمه الله، وكان ولايته خمسًا وعشرين سنة وكان عاقلًا حسن السيرة محبًّا للخير والاحسان تصدّق بجميع ما يملك ووقف املاكه جميعها وكان له فطنة عظيمة باظهار خفايا الجهلات فمن ذلك انّ تاجرًا من اهل القيروان كانت له امرأة جميلة

1) A. وتحولت. 2) A. بمنعها. 3) Om. A. 4) A. دمعس; C. P. بيعس. 5) A. ودمبس; C. P. دمس; B. دمشق. 6) A. البباج; B. السباج; C. P. البياج. 7) A. كنسفه. 8) A. الزرب. 9) A. قتالهم.

صالحة عفيفة فاتّصل خبرها بوزير الامير ابراهيم فارسل اليها فلم تجبه فاشتدّ غرامه بها وشكى حاله[1] الى عجوز كانت تغشاه وكانت ايضًا لها من الامير * منزلة ومن والدته[2] منزلة كبيرة وهى موصوفة عندهم بالصلاح يتبرّكون بها ويسألونها الدعاء فقالت للوزير انا اتلطّف بها واجمع بينكما وراحت الى بيت المرأة فقرعت الباب وقالت قد اصاب ثوبى نجاسة اريد تطهيرها فخرجت الامراة ولقيتها * فرحّبت بها[3] وادخلتها وطهّرت ثوبها وقامت العجوز تصلّى فعرضت المراة عليها الطعام فقالت انّى صايمة ولا بدّ من التردّد اليك ثمّ صارت تغشاها ثمّ قالت لها عندى يتيمة اريد ان احملها الى زوجها فان خفّ عليك اعارة حُليك اجمّلها بها فعلتَ واحضرتْ جميع حُليها وسلّمته اليها فاخذته العجوز وانصرفت وغابت ايّامًا وجاءت اليها فقالتْ لها اين الحُلى فقالت هو عند الوزير عبرتُ عليه وهو معى فاخذه منّى وقال لا يسلّمه الّا اليك فتنازعتا وخرجت العجوز وجآء التاجر زوج المرأة فاخبرته الخبر فحضر دار الامير ابراهيم واخبره بالخبر فدخل الامير الى والدته وسألها عن العجوز فقالت هى تدعوا لك فأمر باحضارها ليتبرّك بها فاحضرتها والدته فلمّا رآها اكرمها واقبل عليها وانبسط معها ثمّ انّه اخذ خاتمًا من اصبعها وجعل يقلبه ويعبث به ثمّ انّه احضر خصيًّا له وقال له انطلق الى بيت العجوز وقل لابنتها تسلّم الحُقّ الذى فيه الحُلىّ وصفته كذا وهو كذا وكذا وهذا الخاتم علامة منها فمضى الخادم واحضر الحُقّ فقال للعجوز ما هذا فلمّا رأت الحُقّ سقط فى يدها وقتلها ودفنها فى الدار واعطى الحُقّ لصاحبه واضاف اليه شيئًا آخر وقال له امّا الوزير فان انتقمتَ منه * الّا ان[4] ينكشف الامر ولكن ساجعل له ذنبًا اخذ به فتركه مُدّة يسيرة وجعل له جُرمًا اخذه به فقتله ❊

---

1) A. ذلك. 2) Om. C. P. et B. 3) A. et B. وفرحت. 4) A. الا ان.

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة استعمل المعتمد على الله الخليفة على اذربيجان محمّد بن عمر بن علىّ بن مرا[1] الطائىّ الموصلىّ فسار اليها وجمع معه جموعًا كثيرة من خوارج[2] وغيرهم وكان على اذربيجان العلآء ابن احمد الازدىّ وهو مفلوج فخرج فى محفة ليمنع محمّد بن عمر فقاتله فانهزم عسكر العلآء وأُخذ اسيرًا واستولى محمّد بن عمر بن علىّ على قلعة العلاء واخذ منها ثلاثة آلاف الف درهم ومات العلاء فى يده، وفيها استعمل المعتمد على الله على الموصل الخضر بن احمد بن عمر بن الخطّاب التغلبىّ الموصلىّ، وفيها رجع الحسن ابن زيد الى طبرستان واحرق شالوس لممالاة اهلها ليعقوب واقطع ضياعهم للديالمة، وفيها امر المعتمد بجمع حاجّ خراسان والرىّ وطبرستان وجرجان واعلمهم انّه لم يولّ يعقوبَ خراسان ولم يكن دخوله خراسان واسره محمّد بن طاهر بامره، وفيها قتل مساور الشارىّ يحيى بن جعفر الذى كان يلى خراسان فسار مسرور البلخىُّ فى طلبه وتبعه ابو احمد وهو الموفّق بن المتوكّل فسار مساور من بين ايديهما فلم يدركاه، *وفيها هرب ابن مروان الجليقىّ[3] من قرطبة فقصد قلعة الحنش[4] فملكها وامتنع بها فسار اليه محمّد صاحب الاندلس فحصره ثلاثة اشهر فضاق به الامر حتّى اكل دوابّه فطلب الامان فآمنه محمّد فسار الى مدينة بطليوس، وفيها عصى اهل تاكرنا[5] مع اسد بن الحارث بن رفع فغزاهم جيش محمّد صاحب الاندلس وقاتلهم فعادوا الى الطاعة[6]، وفيها توفّى ابو هاشم داود ابن سليمان الجعفرىُّ، والحسن بن محمّد بن عبد الملك بن ابى الشوارب قاضى القضاة وكان موته فى رمضان، وابو الحسين مسلم ابن الحجّاج النيسابورىُّ صاحب الصحيح، وعبد العزيز بن حيّان

---

1) B. مرّ. 2) A. ومنهم خوارج. 3) Cod. الجليقى. 4) Cod. الحنش. 5) Cod. تاكرتا. 6) Om. C. P. et B.

الموصلى وكان كثير الحديث، والنظر[1] بن الحسن الفقيه الحنفى وكان من الموصل ايضًا*

سنة ٢٦٢ ## ثم دخلت سنة اثنتين وستين ومايتين،

ذكر الحرب بين الموفّق والصفّار

فى هذه السنة فى المحرّم سار الصفّار من فارس الى الاهواز فلمّا بلغ المعتمد اقباله ارسل اليه اسماعيلَ بن اسحاق وبُغْراج واطلق من كان فى حبسه من اصحاب يعقوب فانّه كان حبسهم لمّا اخذ يعقوب محمّدَ بن طاهر بن الحسين وعاد اسماعيل برسالة من عند يعقوب *فجلس ابو احمد ببغداد وكان قد اخّر مسيره الى الزنج لما بلغه من خبر يعقوب[2] واحضر التجار واخبرهم بتولية يعقوب خراسان وجرجان وطبرستان والرىّ وفارس والشرطة ببغداد وكان بمحضر من درهم صاحب يعقوب كان يعقوب قد ارسله يطلب لنفسه ما ذكرنا واعاده ابو احمد الى يعقوب ومعه عمر بن سيما بما اضيف اليه من الولايات فعاد الرسل من عند يعقوب يقولون انّه لا يرضيه ما كتب به دون ان يسير الى باب المعتمد وارتحل يعقوب من عسكر مكرم وسار اليه ابو الساج وصار معه فاكرمه واحسن اليه ووصله، فلمّا سمع المعتمد رسالة يعقوب خرج من سامرّا فى عساكره وسار الى بغداد ثمّ الى الزعفرانيّة فنزلها وقدّم اخاه الموفّق، وسار يعقوب من عسكر مكرم الى واسط فدخلها لستّ بقين من جمادى الآخرة وارتحل المعتمد من الزعفرانيّة الى سيب بنى كوما فوافاه هناك مسرور البلخىّ عائدًا من الوجه الذى كان فيه وسار يعقوب من واسط الى دير العاقول، وسيّر المعتمد اخاه الموفّق فى العساكر لمحاربة يعقوب فجعل الموفّق على ميمنته موسى بن بُغا وعلى ميسرته مسرورًا البلخىّ وهو هو فى القلب والتقيا فحملت ميسرة يعقوب

---

1) B. النصر. 2) Om. A.

على ميمنة الموفّق فهزمتها وقتلت منها جماعة من قوّادهم منهم ابراهيم بن سيما وغيره ثمّ تراجع المنهزمون وكشف ابو احمد الموفّق رأسه [1] وقال انا الغلام الهاشميّ وحمل وحمل معه ساير عسكره على عسكر يعقوب فثبتوا وتحاربوا حرباً شديدة وقتل من اصحاب يعقوب جماعة منهم الحسن الدرهميّ واصابت يعقوبَ ثلاثة اسهم فى حلقه ويديه ولم تزل الحرب الى آخر وقت العصر ثمّ وافى ابا احمد الموفّق الديرانيّ ومحمّد [2] بن اوس فاجتمع جميع من بقى فى عسكره وقد ظهر من اصحاب يعقوب كراهة للقتال معه ان رأوا الخليفة يُقاتله فحملوا على يعقوب ومن قد ثبت معه للقتال فانهزم اصحاب يعقوب وثبت يعقوب فى خاصّة اصحابه حتّى مضوا وفارقوا موضع الحرب *وتبعهم اصحاب الموفّق [3] فغنموا ما فى عسكرهم، وكان فيه من الدوابّ والبغال اكثر من عشرة آلاف [4] ومن الاموال ما يكلّ عن حمله ومن جُرب المسك امر عظيم وتخلّص محمّد بن طاهر وكان مثقلاً بالحديد وخلع عليه الموفّق وولّاه الشرطة ببغداد بعد ذلك، وسار يعقوب من الهزيمة الى خوزستان فنزل جندى سابور وراسله العلويّ البصريّ يحثّه على الرجوع الى بغداد ويعده المساعدة، فقال لكاتبه اكتب اليه قُلْ يا ايّها الكافرون لا اعبد ما تعبدون السورة [5] وسيّر الكتاب اليه، وكانت الوقعة لاحدى عشرة خلت من رجب، وكتب المعتمد الى ابن واصل بتولية فارس وكان قد سار اليها وجمع جماعة فغلب عليها، فسيّر اليه يعقوب عسكرًا عظيمًا عليهم ابن عزيز [6] ابن السرّيّ [7] الى فارس واستولى عليها ورجع المعتمد الى سامرّا، واما ابو احمد الموفّق فانّه سار الى واسط ليتبع الصفّار وامر اصحابه بالتجهّز لذلك فاصابه مرض فعاد الى بغداد ومعه مسرور وقبض ما

1) A. زاسته. 2) C. P. et B. sine و. 3) Om. C. P. et B. 4) A. add. فرس. 5) Cor. Sur. 109. 6) A. sine punctis. 7) A. التركى ☆

لأنّ السلاح من الضياع والمنازل واقطعها مسرورًا البلخىّ وقدم محمّد ابن طاهر بغداد ❁

ذكر اخبار الزنج

وفيها نفذ قايد الزنج جيوشه الى ناحية البطيحة ودست ميسان، وكان سبب ذلك انّ تلك النواحى لمّا خلت من العساكر السلطانيّة بسبب عود مسرور لحرب يعقوب بثّ صاحب الزنج سراياه فيها تنهب وتخرب واتته الاخبار بخلوّ البطيحة من جند السلطان فامر سليمان بن جامع وجماعة من اصحابه بالمسير الى الحوانيت وسليمان ابن موسى بالمسير الى القادسيّة، وقدم ابن [1] التركىّ فى ثلاثين شذاة يريد عسكر الزنج فنهب واحرق فكتب الخبيث الى سليمان ابن موسى يامره بمنعه من العبور فاخذ سليمان عليه الطريق فقاتلهم شهرًا حتّى تخلّص وانحاز الى سليمان بن جامع من مذكورى البلاليّة وانجادهم جمع كثير فى خمسين ومائة سميريّة وكان مسرور قد وجّه قبل مسيره عن واسط الى المعتمد جماعة من اصحابه الى سليمان فى شذاوات فظفر بهم سليمان وهزمهم واخذ منهم سبع شذاوات وقتل من اسر منهم، واشار الباهليّون على سليمان ان يتحصّن فى عقر ما وراء بطهشا والادغال [2] نلك فيها وكرهوا خروجه عنهم لموافقته فى فعله وخافوا السلطان فسار اليه فنزل بقرية مروان بالجانب الشرقىّ من نهر طهثا وجمع اليه رؤساء الباهليّين وكتب الى الخبيث يعلمه بما صنع فكتب اليه يصوب رأيه ويامره بانفاذ ما عنده من ميرة ونعم فانفذ ذلك اليه، وورد على سليمان انّ أغرتمش [3] وحشيشنا قد اقبلا فى الخيل والرجال والسميريّات والشذا يريدون حربه فجزع جزعًا شديدًا فلمّا اشرفوا عليه ورآهم اخذ جمعًا من اصحابه وسار راجلًا واستدبر اغرتمش وجدّ اغرتمش فى

---

[1]) C. P. ابو [2]) A. والاـز. [3]) B. غرتمش unique.

المسير الى عسكر سليمان وكان سليمان قد امر الذى استخلفه من جيشه ان لا يظهر منهم احد لاصحاب اغرتمش وان يخفوا انفسهم ما قدروا الى ان يسمعوا اصوات طبولهم فاذا سمعوها خرجوا عليه، واقبل اغرتمش اليهم فجزع اصحاب سليمان جزعًا عظيمًا فتفرّقوا ونهض شرذمة منهم فواقعوهم وشغلوهم عن دخول العسكر وعاد سليمان من خلفهم وضرب طبوله والقوا انفسهم فى الماء للعبور اليهم فانهزم اغرتمش وظهر من كان من السودان بطهثا ووضعوا السيوف فيهم وقتل حشيش [1] وانهزم اغرتمش وتبعه الزنوج الى عسكره فنالوا حاجاتهم منه واخذوا منهم شذاوات فيها مال وغيره فعاد اغرتمش فانتزعها من ايديهم فعاد سليمان وقد ظفر وغنم وكتب الى صاحب * الزنج بالخبر وسيّر اليه رأس حشيش [2] فسيّره الى علىّ بن ابان وهو بنواحى [3] الاهواز وسيّر سليمان سريّة فظفروا باحدى عشرة شذاة وقتلوا اصحابها ✿

ذكر وقعة للزنج عظيمة انهزموا فيها

وفيها كانت وقعة للزنوج مع احمد بن ليثَوَيْه [4] وكان سببها انّ مسرورًا البلخىّ وجّه احمد بن ليثَوَيْه الى كور الاهواز فنزل السوس وكان يعقوب الصفّار قد قلّد محمّد بن عبيد الله بن هزارمرد الكردىّ كور الاهواز فكاتب محمّد ذيد الزنج يُطمعه فى المَيْل اليه واوهمه انّه يتولّى له كور الاهواز وكان محمّد يكاتبه قديمًا وعزم على مُداراة الصفّار وذيد الزنج حتّى يستقيم له الامر فيها فكاتبه صاحب الزنج يجيبه الى ما طلب على ان يكون علىّ بن ابان المتولّى للبلاد ومحمّد بن عبيد الله يخلفه عليها فقبل محمّد ذلك فوجّه اليه علىّ بن ابان جيشًا كثيرًا وامدّه محمّد بن عبيد الله فساروا نحو السوس فمنعهم احمد بن ليثَوَيْه ومن معه من جند

1) Codd. sine p.; B. h. l. خنيس. 2) Om. C. P. et B. 3) A.
4) A. et ل ليثوبه.

الخليفة عنها وقاتلهم فقتل منهم خلقًا كثيرًا واسر جماعة وسار احمد حتّى نزل سابور وسار علىّ بن ابان من الاهواز ممدًّا[1] محمّد بن عبيد الله على احمد بن ليثويه فلقيه محمّد فى جيش كثير من الاكراد والصعاليك ودخل محمّد تُستر، فانتهى الى احمد بن ليثويه الخبر بتصافرهما على قتاله فخرج عن جندى سابور الى السوس، وكان محمّد قد وعد علىّ بن ابان ان يخطب لصاحبه قايد الزنج يوم الجمعة على منبر تستر فلمّا كان يوم الجمعة خطب للمعتمد والصفّار فلمّا علم علىّ بن ابان ذلك انصرف الى الاهواز وهدم قنطرة كانت هناك لئلّا يلحقه[2] الخيل فانتهى اصحاب علىّ الى عسكر مكرم فنهبوها وكانت داخلة فى سلم الخبيث فغدروا بها وساروا الى الاهواز، فلمّا علم احمد ذلك اقبل الى تستر فواقع محمّد ابن عبيد الله ومن معه فانهزم محمّد بن عبيد الله ودخل احمد تستر واتت الاخبار علىّ بن ابان بان احمد على قصده فسار الى لقآيه ومحاربته فالتقيا واقتتلا العسكران فاستامن جماعة من الاعراب الى احمد من الاعراب الذين مع علىّ بن ابان فانهزم باقى اصحاب علىّ وثبت معه جماعة يسيرة واشتدّ القتال وترجّل علىّ ابن ابان وباشر القتال راجلًا فعرفه بعض اصحاب احمد فانذر الناس به فلمّا عرفوه انصرف هاربا والقى نفسه فى المسرقان فاتاه بعض اصحابه بسميريّة فركب فيها ونجا مجروحًا وقُتل من ابطال اصحابه جماعة كثيرة ☆

ذكر اخبار احمد بن عبد الله الخجستانىّ

كان احمد بن عبد الله الخجستانىّ من خُجستان وهو من جبال هراة من اعمال بذغيس وكان من اصحاب محمّد بن طاهر فلمّا استولى يعقوب بن الليث على نيسابور على ما ذكرناه ضمّ احمد

---

1) B. [illegible]. 2) B. [illegible].

اليه والى اخيه علىّ بن الليث وكان بنو شركب[1] ثلاثة اخوة ابراهيم وابو حفص يعمر[2] وابو طلحة منصور بنو مسلم وكان اسنّهم ابراهيم وكان قد ابلى بين يدى يعقوب عند مواقعة الحسن بن زيد بجرجان فقدّمه فدخل عليه يومًا نيسابور وهو يوم فيه برد شديد فخلع عليه يعقوب وبرّ سمّور كان على كتفه فحسده عليه الخجستانىّ فقال له ان يعقوب يريد الغدر بك لانّه لا يخلع على احد من خاصّته خلعة الّا غدر به، فغمّ ذلك ابراهيم وقال كيف الحيلة فى الخلاص قال الحيلة ان نهرب جميعًا الى اخيك يعمر فانّى خايف عليه ايضًا وكان يعمر قد حاصر ابا داود الناهجورىّ[3] ببلخ ومعه نحو من خمسة آلاف رجل فاتّفقا على الخروج ليلتهم فسبقه ابراهيم الى الموعد فانتظره ساعةً فلم يره فسار نحو سرخس وذهب الخجستانىّ الى يعقوب فاعلمه فارسله فى اثره فلحقوه بسرخس فقتلوه ومال يعقوب الى الخجستانىّ، فلمّا اراد يعقوب العود الى سجستان استخلف على نيسابور عزيز[4] بن السرىّ وولّى اخاه عمرو بن الليث هراة فاستخلف عمرو عليها طاهر بن حفص البادغيسىّ، وسار يعقوب الى سجستان سنة احدى وستّين ومايتين واحبّ الخجستانىّ التخلّف لما كان يحدث به نفسه فقال لعلىّ بن الليث انّ اخويك قد اقتسما خراسان وليس لك بها مَنْ يقوم بشغلك فيجب ان تردّنى اليها لاقوم بامورك فاستاذن اخاه يعقوب فى ذلك فاذن له فلمّا حضر احمد يودّع يعقوب احسن له القول وردّه واخلع عليه فلمّا ولى عنه قال يعقوب اشهد انّ قفاه قفا مستعصٍ[5] وانّ هذا آخر عهدنا بطاعته، فلمّا فارقهم جمع نحو من مايةٍ رجل فورد

---

1) Codd. سركب. 2) C. P. نعم; A. نعمه, s. نعم ubique. 3) Codd. sine punct., et Mus. Br. النناسكورى. 4) A. عزيز; C. P. عزير.
5) A. مُبغض; B. منتقص.

بهم بُشْت نيسابور فحارب عاملها واخرجه عنها، وجباها ثمّ خرج الى قومس فقتل ببسطام مقتلة عظيمة وتغلّب عليها وذلك سنة احدى وستّين ومائتين وسار الى نيسابور وبها عزيز[1] بن السرى فهرب عزيز[1] واخذ احمد اثقاله واستولى على نيسابور يدعوا الى الطاهريّة وذلك اوّل سنة اثنتين وستّين ومائتين وكتب الى رافع ابن هرثمة يستقدمه فقدم عليه فجعله صاحب جيشه وكتب الى يعمر بن شركب[2] وهو يحاصر بلخ يستقدمه ليتّفقا[3] على تلك البلاد فلم يثق اليه يعمر لفعله باخيه وسار يعمر الى هراة فحارب طاهر بن حفص فقتله واستولى على اعمال طاهر فسار اليه احمد فكانت بينهما مناوشات، وكان ابو طلحة[4] بن شركب[2] غلامًا من احسن الغلمان وكان عبد الله بن بلال[5] يميل اليه وهو احد قوّاد يعمر فراسل الخجستانيّ واعلمه انّه يعمل ضيافة ليعمر وقوّاده ويدعوهم اليه يومًا ذكره ويامره بالنهوض اليهم فيه فانّه يساعده وشرط عليه ان يسلّم اليه ابا طلحة فاجابه احمد الى ذلك فصنع ابن بلال طعامًا ودعا يعمر واصحابه وكبسهم احمد وقبض على يعمر وسيّره الى نايبه بنيسابور فقتله واجتمع الى ابى طلحة[6] جماعة من اصحاب اخيه فقتلوا ابن بلال وساروا الى نيسابور وكان بها الحسين بن طاهر اخو محمّد بن طاهر قد وردها من اصبهان طمعًا ان يخطب لهم احمد ولما كان يظهره من نفسه فلم يفعل فخطب له ابو طلحة[7] بها واقام معه فسار اليه الخجستانيّ من هراة فى اثنى عشر الف عنان فقدم على ثلاثة مراحل من نيسابور ووجّه اخاه العبّاس اليها فخرج اليه ابو طلحة فقتله فقُتل العبّاس وانهزم اصحابه، فلمّا بلغ خبرهم الى احمد عاد الى هراة ولم يعلم لاخيه خبرًا فبذل الاموال لمن

[1]) Codd. عزبر. [2]) A. ركب ; C. P. سركب. [3]) C. P. et B. ليبقيا. [4]) Codd. طاهر. [5]) B. ubique: للال. [6]) A. ابو طعر! [7]) Codd. jam ابن طاهر, jam ابو طاهر, jam ابو طلحة.

يأتيه بخبره فلم يقدم احد على ذلك واجابه رافع بن هرثمة اليه فاستأمن الى ابى طلحة فآمنه وقرّبه ووثق اليه وتحقّق رافع خبر العبّاس فانهاه الى اخيه احمد وانفذه ابو طلحة الى بيهق وبُست ليجبى اموالها لنفسه وضمّ اليه قايدَيْن فجبى رافع الاموال وقبض على القايدَيْن وسار الى الخجستانىّ الى قرية من قرى خواف[1] فنزلها وبها حلى[2] بن يحيى الخارجىّ فنزل ناحية عنه، فبلغ الخبر الى ابى طلحة فركب منجدًا فوصل اليهم ليلًا فاوقع بحلى واصحابه وهو يظنّه رافعًا وهرب رافع سالمًا وعلم ابو طلحة بحال حلى بعد حرب شديدة فكفّ عنه واحسن اليه والى اصحابه، ثمّ وجّه ابو طلحة جيشًا الى جرجان وبها نابت[3] بن الحسن بن زيد ومعه الديلم وكان على جيش ابى طلحة اسحاق الشارىّ فحاربوا الديلم بجرجان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واجلوهم عنها وذلك فى رجب سنة ثلاث وستّين ومأيتين، ثمّ عصى اسحاق على ابى طلحة فسار اليه ابو طلحة واشتغل فى طريقه باللهو والصيد فكبسه اسحاق وقتل اصحابه وانهزم ابو طلحة الى نيسابور فاستضعفه اهلها فاخرجوه منها فنزل على فرسخ عنها وجمع جمعًا وحاربهم ثمّ افتعل كتابًا عن اهل نيسابور الى اسحاق يستقدمونه اليهم ويعدونه المساعدة على ابى طلحة فاغترّ اسحاق بذلك وكتب ابو طلحة عن اسحاق كتابًا الى اهل نيسابور يعدهم انّه يساعدهم على ابى طلحة ويامرهم بحفظ الدروب وترْك مقاربة البلد الى ان يوافيهم فاغترّوا بذلك وظنّوه كتابه ففعلوا ما امرهم وسار اسحق منجدًا فلمّا قارب نيسابور لقيه ابو طلحة فغافصه[4] فطعنه ابو طلحة فالقاه عن فرسه فى بير هناك فلم يعلم له خبر وانهزم اصحابه ودخل بعضهم الى نيسابور وضيّق عليهم ابو طلحة فكاتبوا الخجستانىّ واستقدموه من هراة

---

1) A. حوب; B. خوان. 2) B. على, postea يحيى. 3) B. دبيب. 4) B. بعد عنه.

فأتاهم فى يومين وليلتين وورد عليهم ليلًا ففتحوا له الابواب وخلّفها وسار عنها ابو طلحة الى الحسن بن زيد فامدّه بجنود فعاد الى نيسابور فلم يظفر بشىء فسار الى بلخ وحصر ابا داود الناهجورى[1] واجتمع معه خلق كثير وذلك سنة خمس *وقيل ستّ[2] وستّين ومايتين، وسار الخجستانىّ الى محاربة الحسن بن زيد لمساعدته ابا طلحة فاستعان الحسن باهل جرجان فاتاه فحاربهم الخجستانىّ فهزمهم واغار عليهم وجباهم اربعة آلاف الف درهم وذلك فى رمضان سنة خمس وستّين، واتّفق انّ يعقوب بن الليث توفّى سنة خمس وستّين ايضًا وولى مكانه اخوه عمرو فعاد الى سجستان وقصد هراة فعاد الخجستانىّ من جرجان الى نيسابور ووافاه عمرو بن الليث فاقتتلا وانهزم عمرو ورجع الى هراة واقام احمد بنيسابور وكان كيكان[3] وهو يحيى بن محمّد بن يحيى الذُهْلىّ وجماعة من المتطوّعة والفقهاء بنيسابور يميلون الى عمرو لتولية السلطان ايّاه فرأى[4] الخجستانىّ أن يوقع بينهم ليشتغل بعضهم ببعض واحضر منهم جماعة من الفقهاء القايلين بمذاهب اهل العراق فاحسن اليهم وقرّبهم واكرمهم واظهروا الخلاف على كيكان[5] ونابذوه وكان كيكان[5] يقول بمذهب اهل المدينة فكفى شرّهم وسار الى هراة فحصر بها عمرو بن الليث سنة سبع وستّين فلم يظفر بشىء فسار نحو سجستان فحصر فى طريقه رمل سى[6] فلم يظفر بشىء منها فاحتال حتّى استمال رجلًا قطّانًا كانت داره الى جانب السور ووعده ان ينقب من العسكر الى داره ويخرج اصحابه الى البلد فاستامن رجلان الى البلد من اصحاب الخجستانىّ وذكرا الخبر لصاحبه فأُخذ القطّان وأُخربت داره وبطل ما كان الخجستانىّ عزم عليه، وكان خليفة الخجستانىّ بنيسابور قد أساء السيرة وقوّى العيّارين واهل الفساد فاجتمع الناس الى

1) Codd. sine punctis. 2) Om. C. P. et B. 3) C. P. et B. حنكان. 4) A. الى. 5) C. P. حيكان. 6) A. B. ىذهل.

كيكان[1] فثار على نايبه واعانهم عمرو بن الليث بجنده فقبضوا على[2] خليفة الخجستانىّ واقام اصحاب عمرو بنيسابور، فبلغ الخبر الى احمد فوافى[3] نيسابور فخرج عنها كيكان[4] *وغيره فردّهم اصحاب احمد الخجستانىّ فقتل منهم جماعة وغيب كيكان[5] فلم يظهر الّا بعد مدّة ميّتًا وقد بنا عليه حايطًا فمات فيه، واقام احمد بنيسابور تمام سنة سبع وستّين ومايتين، ثمّ انّ عمرو كاتب ابا طلحة وهو يحاصر بلخ يستقدمه الى هراة فاتاه فاكرمه واعطاه مالًا عظيمًا ووعده وتركه بخراسان وعاد الى سجستان، فسار احمد الى سرخس وبها عامل عمرو فاتاه ابو طلحة فقاتله فانهزم ابو طلحة ومرّ على وجهه وسار احمد خلفه فلحقه بجُلم[6] فحاربه فهزمه ايضًا وسار نحو سجستان واقام احمد بطخارستان، *وكان ناسرار[7] عبّاس القطّان قد اتى طلحة فسار نحو نيسابور فاعانه اهلها فاخذوا والدة الخجستانىّ وما كان معها *واقام بنيسابور ولحق به ابو طلحة ثنعه اهل نيسابور من دخولها[8] واتّصل الخبر بالخجستانىّ وهو بطايكان من طخارستان فسار مجدًّا نحو نيسابور، ولمّا أيس الطاهريّة من الخجستانىّ وكان احمد بن محمّد بن طاهر بخوارزم واليًا عليها فانفذ ابا العبّاس النوفلىّ فى خمسة آلاف رجل ليُخرج احمدَ من نيسابور فبلغ خبره احمدَ فارسل اليه ينهاه عن سفك الدماء فاخذ النوفلىُّ الرسل فامر بضربهم وحلق لحاهم واراد قتلهم فبينما هم يطلبون الجلّادين[9] والحجّامين ليحلق لحاهم اتاهم الخبر بقرب جيش احمد منهم فاشتغلوا وتركوا الرسل فهربوا الى احمد واعلموه الخبر فعبّى اصحابه وحملوا على النوفلىّ حملة رجل واحد فاكثروا

---

1) A. مكان; C. P. et B. حنكان. 2) Om. C. P.; A. add. نايبه. 3) C. P. et B. فقصد. 4) C. P. et B. حنكان. 5) Om. A. 6) A. sine punctis; C. P. بجلم. 7) In C. P. et B. lacuna. 8) Om. A. 9) A. الجلادين.

فيهم القتل وقبضوا على النوفلىّ واحضروه عنده فقال له انّ الرسل لتختلف الى بلاد الكفّار فلا نتعرّض لهم وكيف استحييتَ ان تامر فى رسلى بما امرتَ، فقال النوفلىّ اخطأتُ فقال لكنّى ساصيب فى امرك ثمّ امر به فقُتل، وبلغه انّ ابراهيم بن محمّد بن طلحة بمرو قد جبى اهلها فى سنتَيْن خمسة عشر خراجًا فسار اليه فى ابيورد فى يوم وليلة فاخذه من على فراشه واقام بمرو فجبى خراجها ثمّ ولّاها موسى البلخىّ ثمّ وافاها الحسين بن طاهر فاحسن فيهم السيرة ووصل اليه نحو عشرين الف الف درهم

ذكر قتل الخجستانىّ

لمّا كان الخجستانىّ بطخارستان وافاه خبر اخذ والدته من نيسابور وسار مجدًّا فلمّا قارب هراة اتاه غلام لابى طلحة يعرف بينال ده هزار[1] مستامنًا فاتاه خبره قبل وصوله وكان للخجستانىّ غلام اسمه رامجور على خزاينه فقال له كالممازح له ان سيّدك ينال ده هزار قد استامن الىّ كما علمتَ فانظر كيف يكون برّك به فحقدها عليه رامجور وخاف ان يقدم ذلك الغلام عليه ويطلب الفرصة ليقتله وكان لاحمد غلام قتلغ[2] وهو على شرابه فسقاه يومًا فرأى فى الكوز شيًّا[3] فامر به فقُلعتْ احدى عينَيْه فتواطأ قتلغ ورامجور على قتله فشرب يومًا بنيسابور عند وصوله من طايكان فسكر ونام فتفرّق عنه اصحابه فقتله رامجور وقتلغ وكان قتله فى شوّال سنة ثمان وستّين ومايتين واخذ رامجور خاتمه فارسله الى الاصطبل يامرهم باسراج عدّة دوابّ ففعلوا فسيّر عليها جماعة الى ابى طلحة وهو بجرجان يعلمه الحال ويامره بالقدوم ثمّ اغلق رامجور الباب على احمد واختفى، وبكّر القوّاد الى باب احمد فوجدوا باب حجرته مغلقًا فانتظروه ساعة طويلة فرابهم الامر ففتحوا الباب فرأوه مقتولًا فبحثوا

---

1) A. بينال ده هزار; C. P. بينال ده هزاره. 2) A. قيلع; B. قيلغ; C. P. قلع. 3) C. P. بهذى; B. فهذى.

عن الحال واخبرهم صاحب الاصطبل خبر رامجور فى انفاذ الخاتم فطلبوه فلم يجدوه ثمّ وجدوه بعد مُدّة وكان سبب اطلاعهم عليه انّ صبيًّا من اهل تلك الدار الّتى هو بها طلب نارًا فقيل له ما تعملون بالنار فى اليوم الحارّ فقيل نتّخذ طعامًا للقايد قيل ومَنْ القايد قال رامجور فانهوا خبره الى بعض القوّاد فاخذوه وقتلوه، واجتمع اصحاب احمد بعد قتله على رافع بن هرثمة وسنذكر اخبار[1] رافع سنة ثمان وستّين ومايتين، وكان احمد بن عبد الله لمّا عاد من طايكان بعد قتل والدته نصب رمحًا طويلًا فى صحن داره وقال يحتاج اهل نيسابور ان يصعوا الدرّ[2] حتى يغمروا هذا الرمح فخافوا منه واستخفى جمع من الرؤساء والتجار وفزع الناس الى الدعاء وسألوا ابا عثمان وغيره من اصحاب ابى حفص الزاهد ان يتضرّعوا الى الله تعالى ليُفرج عنهم وفعلوا فتداركهم الله برحمته فقُتل تلك الليلة وفرج الله عنهم، وكان احمد كريمًا جوادًا شجاعًا حسن العشيرة كثير البرّ لاخوانه الذين صحبوه قبل امارته والاحسان اليهم ولم يتغيّر لهم عمّا كان يفعله من التواضع والاداب ۞

ذكر عدّة حوادث

*فيها ولى القضاء علىّ بن[3] محمد ابى الشوارب، وفيها سار الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر الى الجبل فى صفر، وفيها مات الصلاذىّ[4] والى الرىّ وولّيها كيغلغ[5]، وفيها نهب ابن زيدويه[6] الطبيب، ومات صالح بن علىّ بن يعقوب بن المنصور وولى اسماعيل ابن اسحاق قضاء الجانب الشرقىّ من بغداد فصار له قضاء الجانبين، وفيها تنافر ابو احمد الموفّق واحمد بن طولون امير ديار مصر وصار به بينهما وحشة مستحكمة وتطلّب الموفّق من يتولّى الديار المصريّة فلم يجد احدًا لانّ ابن طولون كنت خدمه وهداياه متّصلة الى

1) A. حال. 2) A. البذر. 3) A. فى عذه السنة توفى، 4) A. المعلا. 5) A. لملع. 6) A. زبدونة.

الفوّاد[1] بالعراق وارباب المناصب فلهذا لم يجد من يتولاها فكتب الى ابن طولون يهدّده بالعزل فاجابه جوابًا * فيه بعض الغلظة فسيّر اليه الموفّق موسى بن بُغا فى جيش كثيف فسار الى الرقّة[2] وبلغ الخبر ابنَ طولون فحصّن الديار المصريّة واقام ابن بُغا عشرة اشهر بالرقّة لم يُمكنه المسير لقلّة الاموال معه وطالبه الاجناد بالعطاء فلم يكن معه ما يعطيهم فاختلفوا عليه وثاروا بوزيره عبد الله بن سليمان فاستتر واضطرّ ابن بُغا الى العود الى العراق وكفى الله احمد ابن طولون شرّه فتصدّق باموال كثيرة، وفيها قُتل محمّد بن عتّاب[3] وكان ساير الى الستين[4] وهى فى ولايته فقتله الاعراب، وفيها قُتل القطّان صاحب مُفلح وكان عاملًا بالموصل فانصرف عنها فقُتل بالرقّة، وفيها عقد لكفتمر علىّ بن الحسين بن داود على طريق مكّة، وفيها وقع بين الخيّاطين والجزّارين بمكّة قتال يوم التروية حتّى خاف الناس ان يبطل الحجّ ثمّ تحاجزوا الى ان يحجّ الناس وقد قُتل منهم سبعة عشر رجلًا، وحجّ بالناس الفضل بن اسحاق بن الحسن بن العبّاس بن محمد، *وفيها سيّر محمّد صاحب الاندلس ابنه المنذر فى جيش الى الجليقىّ وكان بمدينة بطليوس فلمّا سمع خبرهم فارقها ودخل حصن كركر فحوصر فيه وكثر القتل فى اصحابه فى شوّال[5]، وفيها مات عمر[6] بن شبّة النميرىّ الاخبارىّ وكان مولده سنة ثلاث وسبعين ومايّة ❊

ثمّ دخلت سنة ثلاث وستّين ومايتين، سنة ٢٦٣

ذكر وقعة الزنج

لمّا انهزم علىّ بن ابان جريحًا كما ذكرناه وعاد الى الاهواز لم يقمْ بها ومضى الى عسكر صاحبه يداوى جراحه واستخلف على

---

[1]) A. بالقوّاد. [2]) Om. C. P. et B. [3]) Mus. Br. عقاب. [4]) B. sine punctis; C. P. السبس; Mus. Br. المسن. [5]) Om. C. P. [6]) B.; ceteri عمرو.

عسكره بالاهواز فلمّا برأ جرحه عاد الى الاهواز ووجّه اخاه للخليل ابن ابان فى جيش كثيف الى احمد بن ليثويْه وكان احمد بعسكر مُكْرم فكمّن لهم احمد وخرج الى قتالهم فالتقى الجمعان واقتتلوا اشدّ قتال وخرج الكمين على الزنج فانهزموا وتفرّقوا وقتلوا ووصل المنهزمون الى علىّ بن ابان فوجّه مسلحة الى المسرقان [1] فوجّه اليهم احمد ثلاثين فارسًا [2] من اصحابه من اعيانهم فقتلهم الزنج جميعهم ✿

ذكر استيلاء يعقوب على الاهواز وغيرها

وفيها اقبل يعقوب بن الليث من فارس فلمّا بلغ النوبندجان انصرف احمد بن الليث عن تستر فلمّا بلغ يعقوب جندى سابور ونزلها ارتحل عن تلك الناحية كلّ من بها من عسكر للخليفة ووجّه الى الاهواز رجلًا من اصحابه يقال للحصر بن العنبر فلمّا قاربها خرج عنها علىّ بن ابان ومن معه من الزنج فنزل نهر السدرة ودخل للحصر الاهواز وجعل اصحابه واصحاب علىّ بن ابان يغير بعضهم على بعض ويصيب بعضهم من بعض الى ان استعدّ علىّ بن ابان وسار الى الاهواز فاوقع بالحصر ومَنْ معه وقعة قتل فيها من اصحاب الحصر خلقًا كثيرًا واصاب الغنايم الكثيرة وهرب الحصر ومن معه الى عسكر مكرم واقام علىّ بالاهواز ليستخرج ما كان فيها ورجع الى نهر السدرة وسيّر طايفة الى دَوْرق واوقعوا بمن كان هناك من اصحاب يعقوب وانفذ يعقوب الى الحصر مددًا وامره بالكفّ عن قتال الزنج والاقتصار على المقام بالاهواز فلم يجبهم علىّ الى ذلك دون نقل طعام كان هناك فاجابه يعقوب اليه فنقله وترك العلف الذى كان بالاهواز وكفّ بعضهم عن بعض ✿

ذكر ملك الروم لُؤلُؤة

وفيها سلّمت الصقالبة لُؤلُؤة الى الروم، وكان سبب ذلك انّ

---

1) A. المشرقان. 2) B. رجلا.

احمد بن طولون قد ادمن الغزو بطرسوس قبل ان يلى مصر فلمّا ولى مصر كان يؤثر ان يلى طرسوس ليغزوا منها اميرًا فكتب الى ابى احمد الموفّق يطلب ولايتها فلم يجبه الى ذلك واستعمل عليها محمّد ابن هارون التغلبىّ فركب فى سفينة فى دجلة فالقتها الريح الى الشاطئ فاخذه اصحاب مساور الشارىّ فقتلوه واستعمل عوضه محمّد ابن علىّ الارمنىّ واضيف اليه انطاكية فوثب به اهل طرسوس فقتلوه فاستعمل عليها * ارخوز بن يولغ [1] بن طرخان التركىّ فسار اليها وكان غرًّا جاهلًا فاساء السيرة وأخّر عن اهل لؤلؤة ارزاقهم وميرتهم فضجّوا من ذلك وكتبوا الى اهل طرسوس يشكون منه ويقولون ان لم ترسلوا الينا ارزاقنا وميرتنا والّا سلّمنا القلعة الى الروم، فأعظم ذلك اهل طرسوس وجمعوا من بينهم خمسة عشر الف دينار ليحملوها اليهم فاخذها ارخوز [2] ليحملها الى اهل لؤلؤة فاخذها لنفسه، فلمّا ابطأ عليهم المال سلّموا القلعة الى الروم فقامت على اهل طرسوس القيامة لانّها كانت شجًا [3] فى حلق العدوّ ولم يكن يخرج للروم فى برّ او بحر الّا رأوه [4] وانذروا به، واتّصل الخبر بالمعتمد فقلّدها احمد بن طولون واستعمل عليها مَنْ يقوم يغزو الروم ويحفظ ذلك الثغر ❁

ذكر عدّة حوادث

وفى هذه السنة مات مساور الشارىّ وكان قد رحل من البوازيج يريد لقآء عسكر قد سار اليه من عند الخليفة فكتب اصحابه الى محمّد بن خرزاد وهو بشهرزور ليولّوه امرهم فامتنع وكان كثير العبادة فبايعوا أيّوب بن حيّان الوارقىّ البجلىّ فارسل اليهم محمّد بن خرزاد ليذكر لهم انّه نظر فى امره فلم يسعه اهمال الامر لانّ مساورًا عهد

---

1) Codd. sine punctis; B. ارجوز بن اولغ. 2) A. ارجور; C. P. ارحوز. 3) C. P. B. سدًا. 4) C. P. add. الا.

اليه فقالوا له قد بايعنا هذا الرجل ولا نغدر به فسار اليهم فيمن بايعه فقاتلهم فقُتل ايّوب بن حيّان فبايعوا بعده محمّد بن عبد الله بن يحيى الوارقيّ المعروف بالغلام فقُتل ايضًا فبايع اصحابه هارون ابن عبد الله البجليّ فكثر اتباعه وعاد عنه ابن خرزاد واستولى هارون على اعمال[1] الموصل وجبى خراجه، وفيها كانت وقعة بين موسى والاعراب فوجّه الموفّق ابنه ابا العبّاس المعتضد فى جماعة من قوّاده فى طلب الاعراب، وفيها وثب الديراقىّ بابن اوس فكبسه ليلًا فتفرّق عسكره ونهبه ومضى ابن اوس الى واسط، وفيها ظفر اصحاب يعقوب بن الليث بمحمّد بن واصل فاسروه، وفيها مات عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد سقط بالميدان من صدمة خادم له فسال دماغه من منخريه واذنه فمات لوقته وصلّى عليه الموفّق ومشى فى جنازته واستوزر من الغد لحسن بن مخلد فقدم موسى بن بُغا سامرّا فاختفى لحسن واستوزر مكانه سليمان ابن وهب ودُفعت دار عبيد الله الى كيغلغ، وفيها اخرج اخوا[2] شُركب لحسينَ بن طاهر عن نيسابور وغلب عليها واخذ اهله باعطآيه ثُلْث اموالهم وسار لحسين الى مرو وبها ابن خوارزم شاه يدعوا لمحمّد بن طاهر، *وفيها سيّر محمّد صاحب الاندلس ابنه المنذر فى جيش كثير وجعل طريقه على ماردة فلمّا جاز ماردة الى ارض العدوّ تبعه تسع مأية فارس من العسكر فخرج عليهم جمع كثير من المشركين قد استظهر فاقتتلوا قتالًا كثيرًا صبروا فيه وقتل من المشركين عدد كثير ثمّ استظهر ابن الجليقىّ ومَنْ معه من المشركين على السبعمايّة فوضعوا السيف فيهم فقتلوهم عن آخرهم اكرمهم الله بالشهادة، وفيها ابتدأ ابراهيم امير افريقية ببناء مدينة رقّادة*[3]،

---

[1]) A. بلد. [2]) A. [3]) Om. B. et C. P.

* وفيها توفى احمد بن حرب الطائى الموصلى اخو على بن حرب توفى بآذنة من بلد الثغر[1] ✿

سنة ٢٦٤ ثم دخلت سنة اربع وستين ومايتين

ذكر اسر عبد الله بن كاووس

فى هذه السنة اسرت الروم عبد الله بن رشيد بن كاووس، وكان سبب ذلك انّه دخل بلد الروم فى اربعة آلاف من اهل الثغور الشامية فغنم وقتل فلمّا رحل عن البذندون خرج عليه بطريق سلوقية وبطريق قرّة كوكب وخرشنة فاحدقوا بالمسلمين فنزل المسلمون وعرقبوا دوابّهم وقاتلوا فقُتلوا الّا خمس مأية فانّهم حملوا حملة رجل واحد ونجوا على دوابّهم وقتل الروم من قتلوا واسروا عبد الله بن رشيد بعد ضربات اصابته وحُمل الى ملك الروم ✿

ذكر اخبار الزنج هذه السنة ودخولهم واسط

قد ذكرنا سنة اثنتين وستّين ومايتين مسير سليمان بن جامع الى البطايح وما كان منه مع اغرتمش فلمّا اوقع به كتب الى صاحبه يستاذنه فى المسير اليه ليحدث به عهدًا ويصلح امور منزله * فاذن له فى ذلك[2] فاشار عليه الجبائىّ[3] ان يتطرّق الى عسكر تكين البخارىّ وهو ببيردود[4] فقبل قوله وسار الى تكين فلمّا كان على فرسخ منه قال له الجبائىّ الرأى ان تقيم انت هاهنا وامضى انا فى السميريّات واجرّ القوم اليك فياتونك وقد تعبوا فتنال منهم حاجتك، ففعل سليمان ذلك وجعل بعض اصحابه كمينًا ومضى الجبائىّ الى تكين فقاتله ساعة ثمّ تطارد لهم فتبعوه فارسل الى سليمان يُعلمه ذلك وقال لاصحابه وهو بين يدى اصحاب تكين شبه المنهزم ليسمع اصحاب تكين قوله فيطمعوا فيه غررتمونى واهلكتمونى وكنتُ نهيتكم عن الدخول هاهنا فابيتم ولا ارانا ننجوا منه، وطمع اصحاب تكين

1) Om. A. 2) Om. C. P. 3) C. P. interdum الجبائى. 4) A. et C. P. sine punctis; B. ببيردود.

وجدّوا فى طلبه وجعلوا ينادون بلبل فى قفص فما زالوا كذلك حتّى
جازوا موضع الكمين وقاربوا عسكر سليمان وقد كمن ايضًا خلف
جُدُر هناك، فخرج سليمان اليهم فى اصحابه فقاتلهم وخرج الكمين
من خلفهم وعطف الجبائىّ على مَنْ فى النهر فاشتدّ القتال فانهزم
اصحاب تكين من الوجوه كلّها وركبهم الزنج يقتلونهم ويسلبونهم[1]
اكثر[2] من ثلاثة فراسخ وعادوا عنهم، فلمّا كان الليل عاد الزنج اليهم
وهم فى معسكرهم فكبسوهم وقاتلهم تكين واصحابه فانكشف سليمان
ثمّ عبّى اصحابه فامر طايفة ان تاتيهم من جهة ذكرها لهم وطايفة
فى المآء واتى هو فى الباقين فقصدوا تكين من جهاته كلّها فلم يقف
من اصحابه احد وانهزموا وتركوا عسكرهم فغنم الزنج ما فيه وعادوا
بالغنيمة، واستخلف سليمان الجبائىّ على عسكره وسار الى صاحبه
وكان ذلك سنة ثلاث وستّين ومايتين فلمّا سار سليمان الى الخبيث
خرج الجبائىّ بالعسكر الذى خلفه سليمان معه الى مازوران[3] لطلب
الميرة فاعترضه جعلان فقاتله فانهزم الجبائىّ وأُخذت سفنه واتته
الاخبار انّ منجور ومحمّد بن علىّ بن حبيب اليشكرىّ قد بلغا
الحجاجيّة فكتب الى صاحبه بذلك فسيّر اليه سليمان فوصل الى
طهثا مجدًّا واظهر انّه يريد قصد جعلان وقدم الجبائىّ وامره ان
ياتى جعلان ويقف بحيث يراه ولا يقاتله، ثمّ سار سليمان نحو
محمّد بن علىّ بن حبيب مجدًّا فاوقع به وقعة عظيمة وغنم غنايم
كثيرة وقتل اخا لمحمّد بن علىّ ورجع وكان ذلك فى رجب من
هذه السنة ايضًا، ثمّ سار فى شعبان الى قرية حسّان وبها قايد
يقال له حسن[4] بن خمارتكين فاوقع به فهزمه ونهب القرية واحرقها
وعاد ثمّ سار فى شعبان ايضًا الى مواضع فنهبها وعاد ثمّ سار فى رمضان
واظهر انّه يريد جعلان بمازوران[5] فبلغت الاخبار الى جعلان بذلك

[1]) A. ويسلبوهم تعقاوه. [2]) C. P. نحو. [3]) A. بمازروان. [4]) B. حسس. [5]) A. ان

فضبط عسكره فتركه سليمان وعدل الى ابا[1] فاوقع به وهو غارّ وغنم منه ستّ شذاوات ثمّ ارسل الجبائىّ فى جماعة لينتهب فصادفهم جعلان فاخذ سفنهم وغنم منهم فاتاه سليمان فى البرّ فهزمه واستنقذ سفنهم وغنم شيئًا آخر وعاد، ثمّ سار سليمان الى الرصافة فى ذى القعدة فاوقع بمطر بن جامع وهو بها فغنم غنايم كثيرة واحرق الرصافة واستباحها وحمل اعلاما وانحدر الى مدينة الخبيث واقام ليُعيد هناك بمنزله فسار مطر الى الحجّاجية فاوقع باهلها واسر جماعة وكان بها قاضٍ لسليمان فاسره مطر وحمله الى واسط وسار مطر الى قريب طهثا ورجع فكتب الجبائىّ الى سليمان بذلك فسار نحوه فوافاه لليلتين[2] من ذى الحجّة سنة ثلاث وستّين ثمّ صرف جعلان ووافى[3] احمد بن ليثويه فاقام بالشديديّة[4] ومضى سليمان * الى نهر ابان وبه قايد من قوّاد احمد فاوقع به فقتله ثمّ سار سليمان الى[5] تكين فى خمس شذوات سنة اربع وستّين فواقعه تكين بالشديديّة، وكان احمد بن ليثويه حينئذ قد سار الى الكوفة وجنبلاء[6] فظهر تكين على سليمان واخذ الشذاوات بما فيها وكان بها صناديد سليمان وقوّاده فقتلهم، ثمّ انّ احمد عاد الى الشديديّة وضبط تلك الاعمال حتّى وافاه محمّد بن المولّد وقد ولّاه الموفّق مدينة واسط فكتب سليمان الى الخبيث يستمدّه فامدّه بالخليل بن ابان فى زهاء الف وخمسماية فارس فلمّا اتاه المدد قصد الى محاربة محمّد بن المولّد ودخل سليمان مدينة واسط فقتل فيها خلقًا كثيرًا ونهب واحرق وكان بها ابن منكجور[7] البخارىّ فقاتله يومه الى العصر ثمّ قُتل وانصرف سليمان عن واسط الى جنبلاء[6] ليعيث ويخرب فاقام هناك تسعين ليلة وعسكره بنهر الامير ،

---

1) C. P. ادبا ; B. اسا. 2) A. للثلاثين. 3) A. ووافاه. 4) Om. A.
5) B. الشذيذية semper. 6) C. P. et B. وجنبلا. 7) C. P. et B. كنجور ?

ذكر وزارة سليمان بن وهب للخليفة ووزارة الحسن بن مخلّد وعزله

وفيها خرج سليمان بن وهب من بغداذ الى سامرّا وشيّعه الموفّق والقوّاد فلمّا صار الى سامرّا غضب عليه المعتمد وحبسه وقيّده وانتهب داره واستوزر الحسن بن مخلّد فى ذى القعدة، فسار الموفّق من بغداذ الى سامرّا ومعه عبد[1] الله بن سليمان بن وهب فلمّا قرب من سامرّا تحوّل المعتمد الى الجانب الغربىّ فعسكر به *مغاضبًا للموفّق[2] واختلفت الرسل بينه وبين الموفّق واتّفقا وخلع على الموفّق ومسرور وكيغلغ واحمد بن موسى بن بُغا واطلق سليمان ابنْ وهب وعاد الى الجوسق وهرب الحسن بن مخلّد واحمد بن صالح بن شيرزاد فكتب بقبض اموالهما وقبض احمد بن ابى الاصبغ وهرب القوّاد الذين كانوا بسامرّا مع المعتمد خوفًا من الموفّق فوصلوا الى الموصل وجبوا الخراج ✿

ذكر وفاة اماجور وملك ابن طولون الشام وطرسوس وقتل سيما الطويل

وفى هذه السنة توفّى اماجور مقطع دمشق وولى ابنه مكانه فتجهّز ابن طولون ليسير الى الشام فيملكه فكتب الى ابن اماجور يذكر له انّ الخليفة قد اقطعه الشام والثغور فاجابه بالسمع والطاعة وسار احمد واستخلف بمصر ابنه العبّاس فلقيه ابن اماجور *بالرملة فاقرّه عليها وسار الى دمشق فملكها واقرّ قوّاد اماجور[3] على اقطاعهم وسار الى حمص فملكها وكذلك حماة وحلب وراسل سيما الطويل بانطاكية يدعوه الى طاعته ليقرّه على ولايته فامتنع فعاوده فلم يطعه فسار اليه احمد بن طولون فحصره بانطاكية وكان سيّئ السيرة مع اهل البلد فكاتبوا احمد بن طولون ودلّوه على عورة البلد فنصب عليه المجانيق وقاتله فملك البلد عنوة والحصن الذى له وركب سيما وقاتل قتالًا شديدًا حتّى قُتل ولم نعلم به احد

---

1) B. عبيد. 2) Om. C. P. et B. 3) Om. C. P. et B

فاجتاز به بعض قوّاده فرآه قتيلًا فحمل رأسه الى احمد فساءه قتله
ورحل عن انطاكية الى طرسوس فدخلها وعزم على المقام بها وملازمة
الغزاة، فغلا السعر بها وضاقت عنه وعن عساكره فركب اهلها اليه
بالمخيم وقالوا له قد ضيّقت بلدنا واغليت اسعارنا فامّا اقمت فى
عدد يسير وامّا ارتحلت عنّا واغلظوا له فى القول وشغبوا عليه فقال
احمد لاصحابه لتنهزموا من الطرسوسيّين وترحلوا عن البلد ليظهر
للناس وخاصّته العدوّ انّ ابن طولون على بُعد صوته وكثرة عساكره
لم يقدر باهل طرسوس وانهزم عنهم ليكون اهيب لهم فى قلب العدوّ
وعاد الى الشام، فاتاه خبر ولده العبّاس وهو الذى استخلفه بمصر
انّه قد عصى عليه واخذ الاموال وسار الى برقة مشاققًا لابيه فلم
يكترث بذلك ولم ينزعج له وثبت وقضى اشغاله وحفظ اطراف
بلاده وترك بحرّان عسكرًا وبالرقّة عسكرًا مع غلامه لؤلؤ وكانت
حرّان لمحمّد بن اتامش *وكان شجاعًا[1] فاخرجه عنها وهزمه هزيمة
قبيحة واتّصل خبره باخيه موسى بن اتامش وكان شجاعًا بطلًا
فجمع عسكرًا كثيرًا وسار نحو حرّان وبها عسكر ابن طولون ومقدّمهم
احمد بن جيعويه[2] فلمّا اتّصل به خبر مسير موسى اقلقه ذلك
وازعجه ففطن له رجل من الاعراب يقال له ابو الاغرّ فقال له ايّها
الامير اراك مفكّرًا منذ اتاك خبر ابن اتامش وما هذا محلّه فانّه
طيّاش قلق ولو شاء الامير انيتك[3] به اسيرًا لفعلت، فغاظه قوله
وقال قد شئت ان تاتى به اسيرًا قال فضمّ الىّ عشرين رجلًا اختارهم
قال افعل، فاختار عشرين رجلًا وسار بهم الى عسكر موسى فلمّا
قاربهم كمّن بعضهم وجعل بينه وبينهم علامة اذا سمعوها ظهروا ثمّ
دخل العسكر فى البدويّين فى زىّ الاعراب وضرب مضارب موسى وقصد
خيلًا مربوطة فشلعها وصاح هو واصحابه فيها فنفرت وصاح هو ومن

1) Om. A. 2) B. t M., D.; ... ; جعويه. 3) C. P. t B ...

معه من الاعراب واصحاب موسى غارّون وقد تفرّق بعضهم فى حوائجهم وانزعج العسكر وركبوا وركب موسى فانهزم ابو الاغرّ من بين يديه فتبعه حتّى اخرجه من العسكر وجاز به الكمين فنادى ابو الاغرّ بالعلامة التى بينهم فثاروا من النواحى وعطف ابو الاغرّ على موسى فاسروه فاخذوه وساروا حتّى وصلوا الى ابن جيعويه فعجب الناس من ذلك وحاروا فسيّره ابن جيعوية الى ابن طولون فاعتقله وعاد الى مصر وكان ذلك فى سنة خمس وستّين ومائتين ٭

ذكر الفتنة ببلاد الصين

وفى هذه السنة ظهر ببلاد الصين انسان لا يُعْرَف فجمع جمعًا كثيرًا من اهل الفساد والعامّة فاهمل الملك امره استصغارًا لشأنه فقوى وظهر حاله وكثف جمعه وقصده اهل الشرّ من كلّ ناحية فاغار على البلاد واخربها ونزل على مدينة خانقوا وحصرها وهى حصينة ولها نهر عظيم وبها عالم كثير من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس وغيرهم من اهل الصين فلمّا حصر البلد اجتمعت عساكر الملك وقصدته فهزمها وافتتح المدينة عنوةً وبذل السيف فقتل منهم ما لا يحصى كثرة ثمّ سار الى المدينة التى فيها الملك واراد حصرها فالتقاه ملك الصين ودامت الحرب بينهم نحو سنة ثمّ انهزم الملك وتبعه الخارجىّ الى ان تحصّن منه فى مدينة من اطراف بلاده واستولى الخارجىّ على اكثر البلاد والخزائن وعلم انّه لا بقاء له فى الملك اذ ليس هو من اهله فاخرب البلاد ونهب البلاد وسفك الدماء، فكاتب ملك الصين ملوك الهند يستمدّهم فمدّوه بالعساكر فسار الى الخارجىّ فالتقوا واقتتلوا نحو سنة ايضًا وصبر الفريقان ثمّ انّ الخارجىّ عدم فقيل انّه قُتل وقيل بل غرق وظفر الملك باصحابه وعاد الى مملكته ولقب ملوك الصين بعفور[1] ومعناه ابن السماء تعظيمًا لشأنه،

---

[1]) A. لعفور ; C. P. et B. بعفور.

وتفرّق الملك عليه وتغلب كلّ طايفة على طرف من البلاد وصار الصين على ما كان عليه ملوك الطوايف يظهرون له الطاعة وقنع منهم بذلك وبقى على ذلك مدّة طويلة ❊

ذكر ملك المسلمين مدينة سرقوسة [1]

وفى هذه السنة رابع عشر رمضان ملك المسلمون سرقوسة وهى من اعظم صقلية، وكان سبب ملكها انّ جعفر بن محمّد امير صقلية غزاها فافسد زرعها وزرع قطانية وطبرمين ورمطة [2] وغيرها من بلاد صقلية التى بيد الروم ونازل سرقوسة وحصرها برًّا وبحرًا وملك بعض ارباضها ووصل مراكب الروم نجدة لها فسيّر اليها اصطولًا فاصابوها فتمكّنوا حينئذ من حصرها فاقام العسكر محاصرًا لها تسعة اشهر وفُتحت وقُتل من اهلها عدّة الوف واصيب فيها من الغنايم ما لم يصب بمدينة اخرى ولم ينج من رجالها الّا الشاذّ الفذّ واقاموا فيها بعد فتحها بشهرين ثمّ هدموها ثمّ وصل بعد هدمها من القسطنطينيّة اصطول فالتقوا هم والمسلمون فظفر بهم المسلمون واخذوا منهم اربع قطع فقتلوا مَنْ فيها وانصرف المسلمون الى بلدهم آخر ذى القعدة ❊

ذكر عدّة حوادث

*فى هذه السنة سيّر محمّد بن عبد الرحمان صاحب الاندلس ابنه المنذر فى جيش الى مدينة بنبلونة وجعل طريقه على سرقسطة فقاتل اهلها ثمّ انتقل الى تطيلة وجال فى مواضع بنى موسى ثمّ دخل بنبلونة فخرّب كثيرًا من حصونه واذهب زروعه وعاد سالمًا، وفيها سار جمع من العرب الى مدينة جليقية فكان بينهم وقعة عظيمة قتل فيها من الطايفتَيْن كثير، وفيها فرغ ابراهيم بن محمّد ابن الاغلب صاحب افريقية من بناء رقّادة وكان ابتداء عمارتها سنة

---

1) Caput in B. et C. P. deest. 2) Cod. رمطة.

ثلاث وستّين ومأيتين ولّما فرغت انتقل ابراهيم اليها[1]، وفيها وجّه يعقوب بن الليث جيشًا الى الصيمرة مقدّمة اليها واخذوا صعون فاحضروه عنده فمات، *وفيها ماتت قبيحة ام المعتزّ[2]، وفيها وقع الطاعون بخراسان جميعها وقومس فافنى خلقًا كثيرًا، وحجّ بالناس هذه السنة هارون بن محمّد بن اسحاق بن موسى الهاشمىّ، وفيها توفّى ابو زرعة الرازىّ واسمه عبيد الله بن عبد الكريم وكان حافظًا للحديث ثقة، ومحمّد بن اسماعيل بن عليّة وكان موته بدمشق، وفيها مات ابو ابراهيم المزنىّ[3] صاحب الشافعىّ وكان موته بمصر، وعلىّ بن حرب الطائىّ وكان امامًا فى الحديث ۞

ثمّ دخلت سنة خمس وستّين ومأيتين، سنة ٢٦٥

ذكر اخبار الزنج

فى هذه السنة كانت وقعة بين احمد بن ليثوَيه وبين سليمان ابن جامع والزنج بناحية جَنْبلاء، وكان سببها انّ سليمان كتب الى الخبيث يخبره بحال نهر يسمّى الزهرى ويسأله ان ياذن فى عمله فانّه متى انفذه تهيّأ له حمل ما فى جنبلاء وسواد الكوفة فانفذ اليه نكرويْه[4] لذلك وامره بمساعدته والنفقة على عمل النهر فمضى سليمان فيمن معه واقام بالشريطة نحو من شهر وشرعوا فى عمل النهر وكان اصحاب سليمان فى اثناء ذلك يتطرّقون ما حولهم فواقعه احمد بن ليثويه وهو عامل الموفّق بجنبلاء فقتل من الزنوج نيفًا واربعين قايدًا ومن غيرهم ما لا يحصى كثرةً واحرق سفنهم فمضى سليمان مهزومًا الى طهيثا، وفيها سار جماعة من الزنوج فى ثلاثين سميريّة الى حبّل[5] فاخذوا اربع سُفن فيها طعام وانصرفوا، وفيها دخل الزنج النعمانيّة فاحرقوها وسبوا فساروا الى جرجرايا ودخل اهل السواد بغداد ۞

---

1) Om. C. P. et P. 2) Om. A. 3) B. المدنى. 4) A. ركرويه; B. نبكرويه. 5) A. sine punct.; B. جبل

ذكر استعمال مسرور البلخيّ على الاهواز وانهزام الزنج منه

وفيها استعمل الموفّق مسرور البلخيّ على كور[1] الاهواز فولّى مسرور ذلك تكينَ البخاريّ فسار اليها تكين وكان علىّ بن ابان والزنج قد احاطوا بتستر فخاف اهلها وعزموا على تسليمها اليهم فوافاهم فى تلك الحال تكين البخاريّ فواقع علىّ بن ابان قبل ان ينزع ثيابه فانهزم علىّ والزنج وقُتل منهم كثير وتفرّقوا ونزل تكين بتستر وهذه الوقعة تعرف بوقعة باب كورك[2] وهى مشهورة، ثمّ انّ عليًّا قدم عليه جماعة من قوّاد الزنج فامرهم بالمقام بقنطرة فارس فهرب منهم غلام روميٌّ الى تكين واخبره بمقامهم بالقنطرة وتشاغلهم بالنبيذ وتفرُّقهم فى جمع الطعام فسار تكين اليهم ليلًا فاوقع بهم وقتل من قوّادهم جماعة فانهزم الباقون وسار تكين الى علىّ بن ابان فلم يقف له علىّ وانهزم وأُسر غلام له يُعرف بجعفرويْه ورجع علىّ الى الاهواز ورجع تكين الى تستر وكتب علىّ الى تكين يسأله الكفّ عن قتل غلامه فحبسه ثمّ تراسل علىّ وتكين وتهاديا، فبلغ الخبر مسرورًا بميل تكين الى الزنج فسار حتّى وافى تكين وقبض عليه وحبسه عند ابراهيم بن جعلان حتّى مات وتفرّق اصحاب تكين ففرقة سارت الى الزنج وفرقة الى محمّد بن عبيد الله الكرديّ فبلغ ذلك مسرورًا فامنهم فجاءه منهم الباقون، وكان بعض ما ذكرناه من امر مسرور سنة خمس وستّين وبعضه سنة ستّ وستّين ومائتين ۞

ذكر عصيان العبّاس بن احمد بن طولون على ابيه

وفيها عصى العبّاس بن احمد بن طولون على ابيه، وسبب ذلك ان اباه كان قد خرج الى الشام واستخلف ابنه العبّاس كما ذكرناه فلمّا ابعد عن مصر حسّن للعبّاس جماعة كانوا عنده اخْذ الاموال والانشراح[3] الى برقة ففعل ذلك وانى برقة فى ربيع الاوّل،

---

1) C. P. et B. اعمال 2) A. دورق 3) A. et C. P. الاشراح.

وبلغ الخبر اباه فعاد الى مصر وارسل الى ابنه ولاطفه واستعطفه فلم يرجع اليه وخاف مَنْ معه فاشاروا عليه بقصد افريقية، فسار اليها وكاتب وجوه البربر فاتاه بعضهم وامتنع بعضهم وكتب الى ابراهيم ابن الاغلب يقول ان امير المؤمنين قد قلّدنى امر افريقية واعمالها، ورحل حتّى اتى حصن لبدة ففتحه اهله له فعاملهم اسوأ معاملة ونهبهم فمضى اهل الحصن الى الياس بن منصور النفوسىّ رئيس الاباضيّة هناك فاستعانوا[1] اليه فغضب لذلك وسار الى العبّاس ليقاتله وكان ابراهيم بن الاغلب قد ارسل الى عامل طرابلس جيشًا وامره بقتال العبّاس فالتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا قاتل العبّاس فيه بيده فلمّا كان الغد واتاهم الياس بن منصور الاباضىّ فى اثنى عشر الفًا من الاباضيّة فاجتمع هو وعامل طرابلس على قتال العبّاس فقُتل من اصحابه خلق كثير وانهزم اقبح هزيمة وكاد يؤسر فخلّصه مولى له ونهبوا سواده واكثر ما حمله من مصر وعاد الى برقة اقبح عود، وشاع بمصر انّ العبّاس انهزم فاغتمّ والده حتّى ظهر عليه وسيّر اليه العساكر لمّا علم سلامته فقاتلوه قتالًا صبر فيه الفريقان فانهزم العبّاس ومَنْ معه وكثر القتلى فى اصحابه وأُخذ العبّاس اسيرًا وحُمل الى ابيه فحبسه فى حجرة فى داره الى ان قدم باقى الاسرى من اصحابه فلمّا قدموا احضرهم احمد عنده والعبّاس معهم فامره ابوه ان يقطع ايدى اعيانهم وارجلهم ففعل فلمّا فرغ منه وبّخه ابوه وذمّه وقال له هكذا يكون الرئيس المقدّم كان الاحسن انّك كنتَ القيتَ نفسك بين يدىّ وسألتَ الصفح عنك وعنهم فكان اعلى لمحلّك وكنت قضيت حقوقهم فيما ساعدوك وفارقوا اوطانهم لاجلك، ثمّ امر به فضُرب مائة مقرعة ودموعه تجرى على خدّه رقّة لولده ثمّ ردّه الى الحجرة واعتقله وذلك سنة ثمان وستّين ومأيتين ☆

---

[1]) B. استعانوا.

ذكر موت يعقوب وولاية اخيه عمرو ٢٦٥

وفيها مات يعقوب بن الليث الصفّار تاسع شوّال بجنديسابور من كور الاهواز وكانت علّته القولنج فامره الاطبّاء بالاحتقان بالدواء فلم يفعل واختار الموت وكان المعتمد قد انفذ اليه رسولًا وكتابًا يستميله ويترضّاه ويقلّده اعمال فارس فوصل الرسول ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده سيفًا ورغيفًا من الخبز الخشكار ومعه بصل واحضر الرسول فادّى الرسالة فقال له قل للخليفة انّنى عليل فان متُّ قد استرحتُ منك واسترحتَ منّى وان عوفيتُ فليس بينى وبينك الّا هذا السيف حتّى اخذ بثارى او تكسرنى وتفقرنى[1] واعود الى هذا الخبز والبصل، واعاد الرسول فلم يلبث يعقوب ان مات، وكان للحسن ابن زيد العلوىّ يسمّى يعقوب بن الليث السندان لثباته[2] وكان يعقوب قد افتتح الرخج[3] وقتل ملكها واسلم اهلها على يده وكانت مملكته واسعة الحدود وكان اسم ملكها كينبير[4] وكان يُحمل على سرير من ذهب يحمله اثنا عشر رجلًا وابتنى على جبل عالٍ بيتًا وسمّاه مكّة وكان يدّعى الالهيّة فقتله يعقوب وافتتح الخلجيّة وزابل وغير ذلك ولم اعلم اىّ سنة كان ذلك حتّى اذكره فيها، وكان يعقوب عاقلًا حازمًا وكان يقول من عشرتُه[5] اربعين يومًا فلم يعرف اخلاقه فلا يعرفها فى اربعين سنة، وقد تقدّم من سيرته ما يدلّ على عقله، ولمّا مات قام بالامر بعده اخوه عمرو بن الليث وكتب الى الخليفة بطاعته فولّاه الموفّق خراسان وفارس واصبهان وسجستان والسند وكرمان والشرطة ببغداذ واشهد بذلك وسيّره اليه مع الخلع ٭

ذكر عدّة حوادث

وفى هذه السنة وثب القاسم[6] بن مهاة بدلف بن عبد العزيز ابن ابى دلف باصبهان فقتله ووثب جماعة من اصحاب ابى دلف

---

[1]) A. بكسرنى وبفقرى. [2]) C. P. et B. نشدبه. [3]) B. الزجبر; ceteri s. p. [4]) A. لبعر. [5]) B. عس سه. [6]) A. النيهم.

بالقاسم[1] فقتلوه ورئّسوا عليهم احمد بن عبد العزيز، وفيها لحق محمّد المولّد بيعقوب بن الليث فاكرمه يعقوب واحسن اليه فامر الخليفة بقبض امواله وعقاره، وفيها قتلت الاعراب جعلان المعروف بالعيّار بدمما وكان خرج يسيّر قافلة فقتلوه فوجّه فى طلبهم فلم يلحقوا، وفيها حبس الموفّق سليمان بن وهب وابنه عبيد الله وعدّة من اصحابهما وقبض اموالهم وضياعهم خلا احمد بن سليمان ثمّ صالح سليمان وابنه عبيد الله على تسع مائة الف دينار وجُعلا فى موضع يصل اليهما من ارادوا وعسكر موسى بن اتامش واسحاق ابن كنداجيق والفضل بن موسى بن بُغا وعبروا جسر بغداد ومنعهم[2] الموفّق فلم يرجعوا ونزلوا صرصر *فاستكتب ابو احمد الموفّق صاعد بن مخلد فمضى الى اوليك القوّاد فردّهم من صرصر فخلع عليهم[3]، وفيها خرج خمسة بطارقة الروم الى اذنة فقتلوا واسروا وكان ارجوز[4] والى الثغور فعُزل عنها فاقام مرابطًا واسروا نحو من اربع مائة وقتلوا نحو من الف واربع مائة وذلك فى جمادى الاولى، وفيها غلب احمد بن عبد الله الخجستانىّ على نيسابور وسار الحسن بن طاهر بن عبد الله الى مرو وهو عامل اخيه محمّد بن طاهر واخربت طوس، وفيها استوزر ابو الصقر اسماعيل بن بُلبُل، وفيها وثب جماعة من الاعراب من بنى اسد على علىّ بن مسرور البلخىّ قبل وصوله[5] الى المغيثة بطريق مكّة وكان الموفّق ولّاه الطريق، وفيها بعث ملك الروم الى احمد بن طولون بعبد الله ابن رشيد بن كاوس وعدّة اسرى وانفذ معهم عدّة مصاحف منه هدية اليه، وحجّ بالناس هارون بن محمّد بن اسحاق بن موسى ابن عيسى الهاشمىّ، وفيها كانت موافاة ابى المُغيرة عيسى بن محمّد المخزومىّ الى مكّة لصاحب الزنج، وفيها توفّى ابو بكر احمد بن منصور

---

1) A. بالقسم. 2) B.; ceteri: ونبعهم. 3) Om. A. 4) A. رحوره. 5) C. P. وصوله.

الزنادى[1] وعمره ثلاث وثمانون سنة، وابراهيم بن هانى ابو اسحاق * النيسابورى وكان من الابدال قد صحب احمد بن حنبل، وعلى ابن حرب بن محمّد[2] الطائى الموصلى ومولده سنة خمس وسبعين ومائة * وقيل غير ذلك وقد تقدّم[3]، وعلى بن موفق الزاهد، وفيها قُتل ابو الفضل العبّاس بن الفرج الرياشى قتله الزنج بالبصرة اخذ العلم عن ابى عُبيدة والاصمعى

ثم دخلت سنة ستّ وستّين ومائتين

سنة ٢٦٦

ذكر اخبار الزنج مع اغرتمش[4]

فى هذه السنة ولى اغرتمش ما كان يتولّاه تكين البخارى من اعمال الاهواز فدخل تستر فى رمضان ومعه اثا ومطر بن جامع وقتل مطر بن جامع جعفرويه غلام علىّ بن ابان وجماعة معه كانوا ماسورين وساروا الى عسكر مكرم واتاهم الزنج هناك مع علىّ بن ابان فاقتتلوا فلمّا رأوا كثرة الزنج قطعوا الجسر وتحاجزوا ورجع علىّ الى الاهواز واقام اخوه الخليل بالمسرقان فى جماعة كثيرة من الزنج وسار اغرتمش ومن معه نحو الخليل ليعبروا اليه من قنطرة اربك فكتب الى اخيه علىّ فوافاه فى النهر واخاف اصحابه الذين خلفهم بالاهواز فارتحلوا الى نهر السدرة[5] وتحارب علىّ واغرتمش يومهم ثمّ انصرف علىّ الى الاهواز فلم يجد اصحابه الذين خلفهم بالاهواز فوجّه من يردّهم من نهر السدرة[5] فعسر عليهم ذلك فتبعهم واقام معهم ورجع اغرتمش فنزل عسكر مكرم واستعدّ علىّ لقتالهم، وبلغ ذلك اغرتمش ومن معه من عسكر الخليفة فساروا اليه فكمن لهم علىّ وقدم الخليل الى قتالهم فاقتتلوا فكان اوّل النهار لاصحاب الخليفة ثمّ خرج عليهم الكمين فانهزموا وأُسر مطر بن جامع وعدّة من القوّاد فقتله علىّ بغلامه جعفرويه وعاد الى الاهواز وارسل رؤوس القتلى الى الخبيث العلوى

1) B. الرمادى. 2) Om. A. 3) Om. C. P. et B. 4) B. et C. P. in hoc capite semper: اغرتمش. 5) A. البندرة.

وكان علىّ واغرتمش بعد ذلك فى حروبهم على السواء وصرّف صاحب الزنج اكثر جنوده الى علىّ بن ابان، فلمّا رأى ذلك اغرتمش وادعه وجعل علىّ يغير على النواحى فمن ذلك انّه اغار على قرية بيروذ فنهبها ووجّه الغنايم الى صاحبه ٭

ذكر دخول الزنج رامهرمز

وفيها دخل علىّ بن ابان والزنج رامهرمز، وسبب ذلك انّ محمّد ابن عبيد الله كان يخاف علىّ بن ابان لما فى نفس علىّ منه لما ذكرناه فكتب الى انكلاى[1] بن العلوىّ وسأله ان يسأل اباه ليرفع يد علىّ عنه ويضمّه[2] الى نفسه فزاد ذلك غيظ علىّ منه وكتب الى الخبيث بالايقاع بمحمّد ويجعل ذلك الطريق الى مطالبته بالخراج فاذن له فكتب الى محمّد يطلب منه حمْل الخراج فطله ودافعه فسار اليه علىّ وهو برامهرمز فهرب محمّد عنها ودخلها علىّ والزنج فاستباحها ولحق محمّد باقصى معاقله[3] وانصرف علىّ غانمًا وخاف محمّد فكتب اليه يطلب المسالمة فاجابه الى ذلك على مال يُودّيه اليه فحمل اليه مائتى الف درهم فانفذها الى صاحب الزنج وامسك عن محمّد بن عبيد الله *واعمالها، وفيها كانت وقعة للزنج انهزموا فيها وكان سببها انّ محمّد بن عبيد الله[4] كتب الى علىّ بن ابان بعد الصلح يسأله المعونة على الاكراد الدارنان[5] على ان يجعل له ولاصحابه غنايمهم فكتب علىّ الى صاحبه يستاذنه فكتب اليه ان وجّهْ اليه جيشًا واقمْ انت ولا تنفذ احدًا حتّى تستوثق منه بالرهاين *ولا يامن غدره والطلب بثاره، فكتب علىّ الى محمّد يطلب منه اليمين[4] والرهاين فبذل له اليمين ومطله بالرهاين فلحرْص علىّ على الغنايم انفذ اليه جيشًا فسيّر محمّد معهم طايفة من اصحابه الى الاكراد فخرج اليهم الاكراد فقاتلوهم ونشبت الحرب فتخلّى اصحاب محمّد عن

1) C. P. et B. انكلان. 2) A. ويكون. 3) A. اعماله. 4) Om. C. P. et B. 5) A. الداثان ; B. الداربان.

الزنج فانهزموا وقتلت الاكراد منهم خلقًا كثيرًا وكان محمّد قد اعدّ لهم من يتعرّضهم اذا انهزموا فصادفوهم واوقعوا بهم وسلبوهم واخذوا دوابّهم ورجعوا * باسوا حال فكتب علىّ الى الخبيث بذلك فعنّفه وقال ضيّعت امرى فى ترك الرهاين، وكتب الى محمّد يتهدّده فخاف محمّد وكتب يخضع ويذلّ وردّ بعض الدوابّ وقال انّنى كبست من كانت عندهم وخلّصت هذه منهم، فاظهر الخبيث الغضب عليه فارسل محمّد الى بهبود ومحمّد بن يحيى الكرمانىّ وكانا اقرب الناس الى علىّ فضمن لهما مالًا ان اصلحا له عليًّا وصاحبه ففعلا ذلك فاجابهما الخبيث الى الرضى عن محمّد على ان يخطب له على منابر بلاده واعلما محمّدًا ذلك فاجابهما الى كلّ ما طلبا وجعل يزاوغ فى الدعاء له على المنابر، ثمّ انّ عليًّا استعدّ لمتوث وسار اليها فلم يظفر بها فرجع وعمل السلاليم والآلات الّتى يصعد بها الى السور واستعدّ لقصدها فعرف ذلك منصور البلخىّ وهو يومئذ بكور الاهواز فلمّا سار علىّ اليها سار اليه مسرور فوافاه قبل المغرب وهو نازل عليها فلمّا عاين الزنج اوايل خيل مسرور انهزموا اقبح هزيمة وتركوا جميع ما كانوا اعدّوه وقتل منهم خلق كثير وانصرف علىّ مهزومًا فلم يلبث الّا يسيرًا حتّى اتته الاخبار باقبال الموفّق ولم يكن لعلىّ بعد متوث وقعة حتّى فتحت سوق الخميس وطهثا على الموفّق فكتب اليه صاحبه يامره بالعود اليه ويستحثّه حثًّا شديدًا ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ولّى عمرو بن الليث عبيدَ[1] الله بن عبد الله بن طاهر خلافته على الشرطة ببغداذ وسرّ من راى فى صفر وخلع عليه الموفّق وعمرو بن الليث، وفيها فى صفر غلب اساتكين على

[1]) C. P. et B. عبد.

الشرطة وهى الآن من اعمال سجستان وعلى الرىّ واخرج منها
حطلخجور[1] العامل عليها ثمّ مضى الى قزوين وعليها اخو كيغلغ
فصالحه ودخل اساتكين قزوين ثمّ رجع الى الرىّ، وفيها وردت
سريّة من سرايا الروم الى تلّ بسمى[2] من ديار ربيعة فاسرت نحوًا من
مايتىْ وخمسين انسانًا ومثلت بالمسلمين فنفر اليهم اهل الموصل
ونصيبين فرجعت الروم، وفيها مات ابو الساج بجندى سابور منصرفًا
من عسكر عمرو بن الليث * الى بغداد ومات قبله سليمان بن عبد
الله بن طاهر وولّى عمرو بن الليث[3] فيها احمدَ بن عبد العزيز بن
ابى دلف اصبهانَ وولّى محمّد بن ابى الساج طريق مكّة والحرمَيْن،
وفيها فارق اسحاق بن كنداج احمدَ بن موسى بن بُغا وكان سبب
ذلك انّ احمد لمّا سار الى الجزيرة ولّى موسى بن اتامش ديار ربيعة
فانكر ذلك اسحاق بن كنداج[4] وفارق عسكره وسار الى بَلَد فاوقع
بالاكراد اليعقوبيّة فهزمهم واخذ اموالهم ثمّ لقى ابن مساور الخارجىّ
فقتله وسار الى الموصل فقاطع اهلها على مال قد اعدّوه وكان قايد
كبير بمعلثايا اسمه علىّ بن داود وهو المخاطب له عن اهل الموصل
والمدافع فسار ابن كنداج اليه فلمّا بلغه الخبر فارق معلثايا وعبر
دجلة ومعه حمدان بن حمدون الى اسحاق بن ايّوب بن احمد
التغلبىّ العدوىّ فاجتمعوا كلّهم فبلغت عدّتهم نحو خمسة عشر
الفا[5] وسمع ابن كنداج * باجتماعهم فعبر الى بلد وعبر دجلة
اليه وهو فى ثلاثة آلاف[6] وسار * الى نهر[7] ايّوب فالتقوا بكرانا وهى
التى تُعرف اليوم بتلّ موسى وتصافّوا للحرب فارسل مقدّم ميسرة
ابن ايّوب الى ابن كنداج يقول له انّنى فى الميسرة فاحمل علىّ

---

1) A. حطلحجواو. 2) C. P. et B. بسمى. 3) Om. C. P. et B.
4) C. P. et B. كيذاخ in h. cap. ubique. 5) C. P. et B. خمس
وثلثين الفا. 6) A. بمسير على بن داود الى اسحق بن ايوب،
7) A. ابن ايوب اليه.

لانهزم، ففعل ذلك فانهزمت ميسرة ابن ايّوب وتبعها الباقون فسار حمدان بن حمدون وعلىّ بن داود الى نيسابور واخذ[1] ابن ايّوب نحو نصيبين فاتبعه ابن كنداج فسار ابن ايّوب عن نصيبين الى آمد واستولى ابن كنداج على نصيبين وديار ربيعة واستجار ابن ايّوب بعيسى بن الشيخ الشيبانىّ وهو بآمد فانجده *وطلب النجدة من ابى المعزّ بن موسى بن زرارة وهو بارزن فانجده[2] ايضًا وعاد ابن كنداج الى الموصل ووصل اليه من الخليفة المعتمد عهد بولاية الموصل فعاد اليها فارسل اليه ابن الشيخ وابن زرارة وغيرهم[3] بذلوا له مائتىْ الف دينار[4] ليقرّهم على اعمالهم فلم يجبهم فاجتمعوا على حربه فلمّا رأى ذلك اجابهم الى ما طلبوا *وعاد عنهم وقصدوا بلادهم[5]، *وفيها امر محمّد بن عبد الرحمان بانشاء مراكب بنهر قرطبة وحملها الى البحر المحيط وكان سبب عملها انّه قيل له انّ جليقية ليس لها مانع من جهة البحر المحيط وان ملكها من هناك سَهْل فامر بعمل المراكب فلمّا فرغت وكملت برجالها وعدّتها سيّرها الى البحر المحيط فلمّا دخلته المراكب تقطّعت ولم يجتمع منها مركبان ولم يرجع منها الّا اليسير، وفيها التقى اصطول المسلمين واصطول الروم عند صقلية فجرى بينهم قتال شديد فظفر الروم بالمسلمين واخذوا مراكبهم وانهزم من سلم منهم الى مدينة بلرم بصقلية، وفيها كان بافريقية غلاء شديد وقحط عظيم كادت الاقوات تعدم[6]، وفيها قتل اهل حمص عاملهم عيسى الكرخىّ، وفيها اسرى لؤلؤ غلام احمد ابن طولون من رابية بنى تميم الى موسى بن اتامش وهو برأس عين فاخذه اسيرًا وسيّره الى الرقّة ثمّ لقى لؤلؤ احمد بن موسى ابن اتامش ومن معه من الاعراب فانهزم لؤلؤ ورجع الاعراب الى عسكر احمد لينهبوه فعطف عليهم لؤلؤ واصحابه فانهزموا فبلغت

[1]) C. P. et B. وسار. [2]) Om. A. [3]) C. P. et B. [4]) A. درهم. [5]) Om. A. [6]) Om. C. P. et B.

بجزيرتهم قرقيسيا ثمّ ساروا الى بغداذ وسامرّا وقد ذكرتُ فيما تقدّم انّ الذى اسر موسى غير لؤلؤ على ما ذكره مؤرّخوا مصر، وفيها كانت بين * احمد بن[1] عبد العزيز وبكتمر * وقعة فانهزم بكتمر[1] وسار الى بغداذ، وفيها اوقع الخجستانىّ بالحسن بن زيد بجرجان وهو غارّ فلحق بآمل وغلب الخجستانىّ على جرجان واطراف طبرستان فكان الحسن لمّا سار عن طبرستان الى جرجان استخلف بسارية الحسن ابن محمّد بن جعفر بن عبد الله بن حسين الاصغر العقيقىّ فلمّا انهزم الحسن بن زيد اظهر العقيقىّ بسارية انّه قُتل ودعا الى البيعة لنفسه فبايعه قوم ووافاه الحسن بن زيد فحاربه ثمّ ظفر به فقتله، وفيها كانت وقعة بين الخجستانىّ وعمرو بن الليث انهزم فيها عمرو ودخل الخجستانىّ نيسابور واخرج منها عامل عمرو ومن كان يميل اليه، * وفيها كانت فتنة بالمدينة ونواحيها بين العلويّين والجعفريّة[2]، وفيها وثب الاعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها وصار بعضها الى صاحب الزنج واصاب الحجّاج فيها شدّة شديدة، وفيها خرجت الروم على ديار الربيعة فاستنفر الناس فنفر فى برد شديد لا يمكن فيه دخول الدرب، وفيها غزا سيما خليفة احمد بن طولون على الثغور الشامية فى ثلاثمائة رجل من اهل طرسوس فخرج عليهم نحو من اربعة آلاف من بلاد هرقلة فاقتتلوا قتالًا شديدًا وقتل المسلمون خلقًا كثيرًا من العدوّ واصيب من المسلمين جماعة، وفيها كانت بمدينة النبىّ صلّعم حرب بين العلويّين والجعفريّين وغلا السعر بها حتّى تعذّرت الاقوات وعمّ الغلاء ساير البلاد من الحجاز والعراق والموصل والجزيرة والشام وغير ذلك الّا انّه لم يبلغ الشدّة الّتى بالمدينة، وفيها كان الناس فى البلاد الّتى تحت حكم الخليفة جميعها فى شدّة عظيمة بتغلّب القوّاد * وامراء الاجناد على الامر[3]

---

[1]) Om. C. P. et B. [2]) Om. A. [3]) C. P. et B. على الامرا.

وقلّة المراقبة والامن من انكار ما ياتونه ويفعلونه لاشتغال الموفّق بقتال صاحب الزنج ولعجز الخليفة المعتمد واشتغاله بغير ذلك، وفيها اشتدّ الحرّ فى تشرين الثانى ثمّ اشتدّ فيه البرد حتّى جمد الماء، وفيها قدم محمّد بن ابى الساج مكّة فحاربه المخزومىّ فهزمه محمّد واستباح ما له وذلك يوم التروية، وفيها سار كيغلغ الى الجبل ويكتمر راجعًا الى الدينور، وحجّ بالناس فى هذه السنة هارون بن محمّد بن اسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمىّ، وفيها توفّى محمّد بن شجاع ابو بكر الثلجىّ وكان من اصحاب الحسن بن زياد اللؤلؤىّ صاحب ابى حنيفة، الثلجىّ بالثاء المعجمة بثلاث والجيم، وفيها توفّى صالح بن احمد بن حنبل وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين ومايتين ۞

ثمّ دخلت سنة سبع وستّين ومايتين، سنة ٢٦٧

ذكر اخبار الزنج

وفيها غلب ابو العبّاس بن الموفّق على عامّة ما كان بيد سليمان ابن جامع والزنج من اعمال دجلة وهذا ابو العبّاس هو الذى صار خليفة بعد المعتمد فلقّب المعتضد بالله، وكان سبب مسيره انّ[1] الزنج لمّا دخلوا واسط وعملوا باهلها ما ذكرنا[2] فبلغ ذلك الموفّق فامر ابنه بتعجيل المسير بين يديه اليهم فسار فى ربيع الآخر سنة ستّ وستّين ومايتين وشيّعه ابوه وسيّر معه عشرة آلاف من الرجّالة والخيّالة فى العدّة الكاملة واخذ معه الشذوات والسميريّات والمعابر للرجّالة فسار حتّى وافى دير العاقول وكان على مقدّمته فى الشذاوات نصير المعروف بابى حمزة فكتب اليه نصير يخبره انّ سليمان ابن جامع قد وافى فى خيله ورجله وشذاوات وسميريّات والجبائىّ[3] على مقدّمته حتّى نزل الجزيرة بحضرة بردرويا وانّ سليمان بن موسى

---

1) A. et C. P. الى. 2) A. عملوا. 3) A. et C. P. hic الجبائى.

الشعرانىّ قد وافى *معرابان بخيله ورجله فى سميريّات فركب ابو العبّاس حتّى وافى[1] الصلح ووجّه طلايعه ليعرف اخبارهم فعادوا واعلموه بموافاة الزنج وجيشهم وانّ اوّلهم بالصلح وآخرهم ببستان موسى بن بُغا اسفل واسط، وكان سبب جمع الزنج وحشدهم انّهم قالوا انّ ابا العبّاس فتى حدث غرّ بالحروب والرأى لنا ان نرميه بحدّنا كلّه ونجبهه فى اوّل مرّة تلقاه فى ازالته فلعلّ ذلك يروعه فينصرف عنّا، فجمعوا وحشدوا فلمّا علم ابو العبّاس قربهم عدل عن سنن الطريق واعترض فى مسيره ولقى اصحابه اوايل الزنج فتطاردوا لهم حتّى طمعوا فيهم واغترّوا[2] واتبعوهم وجعلوا يقولون اطلبوا اميرًا للحرب فانّ اميركم قد اشتغل بالصيد، فلمّا قربوا منه خرج عليهم فيمن معه من الخيل والرجل وصاح بنصير الى اين تتأخّر عن هذه الاكلب فرجع نصير وركب ابو العبّاس سميريّة وخفّ به اصحابه من جميع الجهات، فانهزمت الزنج وكثر القتل فيهم وتبعوهم الى ان وصلوا قرية عبد[3] الله وهى على ستّة فراسخ من الموضع الذى لقوهم به واخذوا منهم خمس شذاوات وعدّة سميريّات واسر جماعة واستامن جماعة فكان هذا اوّل الفتح، فسار سليمان ابن جامع الى نهر الامير وسار سليمان بن موسى الشعرانىّ الى سوق الخميس وانحدر ابو العبّاس فاقام بالعُمر وهو على فرسخ من واسط واصلح شذاواته وجعل يراوح القوم القتال ويغاديهم ثمّ انّ سليمان استعدّ وحشد وجعل اصحابه فى ثلاثة اوجه وقالوا انّه حدث غرّ يغرّر بنفسه وكمّنوا كمناء فبلغ الخبر ابا العبّاس فحذروا واقبلوا وقد كمّنوا الكمناء ليغترّ باتباعهم فيخرج الكمين عليه فمنع ابو العبّاس اصحابه ان يتبعوهم، فلمّا علموا انّ كيدهم لم يتمّ خرج سليمان فى الشذاوات والسميريّات فامر ابو العبّاس نصيرًا ان يبرز

---

1) Om. A. 2) A. واغروهم. 3) B. عبيد.

اليهم وركب هو شذاة من شذاواته سمّاها الغزال ومعه جماعة من خاصّته وامر الخيّالة بالمسير بازايه على شاطئ النهر الى ان ينقطع فعبروا [1] دوابّهم ونشبت الحرب بين الفريقَيْن فوقعت الهزيمة على الزنج وغنم ابو العبّاس منهم اربع عشرة شذاة وافلت سليمان والجبائىّ بعد ان اشفيا على الهلاك وبلغوا طهثا واسلموا ما كان معهم ورجع ابو العبّاس الى معسكره وامر باصلاح ما اخذ منهم من الشذاوات والسميريّات واقام الزنج عشرين يومًا لا يظهر منهم احد وجعلوا على طريق الخيل ابآرًا وجعلوا فيها سفافيد حديد وجعلوا على رؤوسها البوارى والتراب ليسقط فيها المجتازون فاتّفق انّه سقط فيها رجل من الفراغنة ففطنوا لها وتركوا ذلك الطريق، واستمدّ سليمان صاحب الزنج فامدّه باربعين سميريّة بالاتها ومقاتلتها فعادوا للتعرّض للحرب فلم يكونوا يثبتون لابى العبّاس، ثمّ سيّر اليهم عدّة سميريّات فاخذها الزنج فبلغه الخبر وهو يتغدّى فركب فى سميريّة ولم ينتظر اصحابه وتبعه منهم من خفّ فادرك الزنج فانهزموا والقوا انفسهم فى الماء فاستنقذ سميريّاته ومن كان فيها واخذ منهم احدى وثلاثين سميريّة ورمى ابو العبّاس يومئذ عن قوس حتّى دميت ابهامه، فلمّا رجع امر لمن معه بالخلع وامر باصلاح السميريّات المأخوذة من الزنج، ثمّ انّ ابا العبّاس رأى ان يتوغّل مازروان حتّى يصير الى الحجّاجية * ونهر الامير [2] ويعرف ما هناك فقدّم نصيرًا فى اوّل [2] السميريّات وركب ابو العبّاس فى سميريّة ومعه محمّد بن شُعَيْب [3] ودخل مازروان وهو يظنّ انّ نصيرًا امامه فلم يقف له على خبر وكان قد سار على [4] غير طريق ابى العبّاس وخرج من مع ابى العبّاس من الملّاحين الى غنم رأوها ليأخذوها فبقى هو ومحمّد بن شعيب [3] فاتاهما جمع من الزنج من جانبَىْ

---

1) A. فيعبروا. 2) A. 3) B. شغيب 4) C. P. et B. فى.

النهر فقاتلهم ابو العبّاس بالنشّاب ووافاه زيرك[1] فى باقى الشذاوات فسلم ابو العبّاس وعاد الى عسكره ورجع نصير وجمع سليمان بن جامع اصحابه وتحصّن بطهثا وتحصّن الشعرانىّ واصحابه بسوق الخميس وجعلوا يحملون الغلّات اليها وكذلك اجتمع بالصينيّة جمع كثير فوجّه ابو العبّاس جماعة من قوّاده على الخيل الى ناحية الصينيّة وامرهم بالمسير فى البرّ واذا عرض لهم نهر عبروه وركب هو فى الشذاوات والسميريّات فلمّا ابصرت الزنج الخيل خافوا ولجوا الى الماء والسفن فلم يلبثوا ان وافتهم الشذا مع ابى العبّاس فلم يجدوا ملجاء فاستسلموا فقُتل منهم فريق وأُسر فريق والقى نفسه فى الماء فريق واخذ اصحاب ابى العبّاس سفنهم وهى مملوّة ارزًا واخذ الصينيّة وازاح الزنج عنها فانحازوا الى طهثا وسوق الخميس وكان قد رأى ابو العبّاس كُركيًّا فرماه بسهم فسقط فى عسكر الزنج فعرفوا الزنج السهم[2] فزاد ذلك فى خوفهم ورجع ابو العبّاس الى عسكره وقد فتح الصينيّة وبلغه انّ جيشًا عظيمًا للزنج مع ثابت بن ابى دلف ولؤلؤ الزنجيَّيْن فسار اليهم واوقع بهم وقعة عظيمة وقت السحر فقتل منهم خلقًا كثيرًا منهم لؤلؤ وأسر ثابتًا[3] فمنّ عليه وجعله مع بعض قوّاده واستنقذ من النساء خلقًا كثيرًا فامر باطلاقهنّ وردّهنّ الى اهلهنّ واخذ كلّما كان الزنج جمعوه وامر اصحابه ان يستريحوا للمسير الى سوق الخميس وامر نصيرًا بتعبية اصحابه للمسير فقال له انّ نهر سوق الخميس ضيّق فاقمْ انت ونسير نحن فانى عليه فقال له محمّد بن شعيب ان كنت لا بدّ فاعلًا فلا تكثر من الشذا ولا من الرجال فانّ النهر ضيّق فسار اليه ونصير بين يديه الى فم ابن مساور فوقف ابو العبّاس وتقدّمه نصير فى خمسة عشر شذاة فى نهر براطق وهو الذى يؤدى الى مدينة الشعرانىّ التى سمّاها

---

[1] C. P. زيرل; A. رفول. [2] Om. A. [3] C. P. نابتا.

المنيعة فى سوق الخميس، فلمّا غاب عنه نصير خرج جماعة كبيرة فى البرّ على ابى العبّاس فمنعوه من الوصول الى المدينة وقاتلوه قتالًا شديدًا من اوّل النهار الى الظهر وخفى عليه خبر نصير وجعل الزنج يقولون قد قتلنا نصيرًا واغتمّ ابو العبّاس لذلك وامر محمّد ابن شعيب يتعرّف خبره فسار فرآه عند عسكر الزنج وقد احرقه واضرم النار فى مدينتهم وهو يقاتلهم قتالًا شديدًا فعاد الى ابى العبّاس فاخبره فسُرّ بذلك واسر نصير من الزنج جماعة كثيرة ورجع حتّى وافى ابا العبّاس فاخبره ووقف ابو العبّاس يقاتلهم فرجعوا عنه وكمّن بعض شذاواته وامر ان يظهر واحدة منها فطمعوا فيها وتبعوها حتّى ادركوها فعلقوا بسُكّانها فخرجت عليهم السفن المكمّنة وفيها ابو العبّاس فانهزم الزنج وغنم ابو العبّاس منهم ستّ سميريّات وانهزموا لا يلوون على شىء من الخوف ورجع الى عسكره سالمًا وخلع على الملّاحين واحسن اليهم ❁

ذكر وصول الموفّق الى قتال الزنج وفتح المنيعة

وفيها فى صفر سار الموفّق عن بغداذ الى واسط لحرب الزنج، وكان سبب ذلك تاخّره عن ابنه ابى العبّاس هذه المدّة انّه يجمع ويحشد الفرسان والرجّالة ويستكثر من العدّة الّتى يقوى بها على حرب الزنج ويسدّ الجهات الّتى يخاف فيها لئلّا يبقى له ما يشغل قلبه الّا انّ الخبيث رئيس الزنج قد ارسل الى علىّ بن ابان المهلبىّ يامره بالاجتماع مع سليمان بن جامع على حرب ابى العبّاس فخاف وهنًا[1] يتطرّق الى ابنه ابى العبّاس فسار عن بغداذ فى صفر فوصل الى واسط فى ربيع الاوّل فلقيه ابنه واخبره بحال جنده وقوّاده فخلع عليه وعليهم ورجع ابو العبّاس الى معسكره بالعمر ثمّ نزل الموفّق على نهر شداد[2] بازاء قرية عبد الله واسر ابنه فنزل شرقىّ دجلة

1) A. add. ان. 2) A. sine punctis.

بازاء فوهة بردودا [1] وولاه مقدّمته واعطا الجيش ارزاقهم وامر ابنه ان
يسير بما معه من آلات الحرب الى فوهة ابن مساور فرحل فى نخبة
اصحابه ورحل الموفق بعده فنزل فوهة ابن مساور فاقام يومَيْن، ثمّ
رحل الى المدينة التى سمّاها صاحب الزنج المنيعة من سوق الخميس
يوم الثلاثاء لثمان خلون من ربيع الآخر من هذه السنة وسلك
بالسفن فى نهر [2] مساور وسارت الخيل بازآيه شرقىّ بن مساور حتّى
جاوزوا براطق الذى يوصل الى المنيعة، وامر بتعبير الخيل وتصييرها
من الجانبَيْن وامر ابنه ابا العبّاس بالتقدّم بالشذا بعامّة الجيش
ففعل فلقيه الزنج فحاربوه حربًا شديدة ووافاهم ابو احمد الموفّق والخيل
من جانبىْ النهر فلمّا رأوا ذلك انهزموا وتفرّقوا وعلا اصحاب ابى
العبّاس السور ووضعوا السيوف فيمن لقيهم ودخلوا المدينة [3] فقتلوا
فيها خلقًا كثيرًا واسروا عالمًا عظيمًا وغنموا ما كان فيها وهرب الشعرانىّ
ومن معه وتبعه اصحاب الموفّق الى البطايح فغرق منهم خلق كثير
ونجا الباقون الى الآجام، ورجع ابو احمد الى معسكره من يومه وقد
استنقذ من المسلمات زها خمسة آلاف امرأة سوى من ظفر به من
الزنجيّات وامر ابو احمد بحفظ النساء وحملهنّ الى واسط ليُدْفعن
الى اهلهنّ ثمّ بكر [4] الى المدينة فامر الناس باخذ ما فيها فأُخذ
جميعه وامر بهدم سورها وطمّ خندقها واحراق ما بقى فيها من
السفن واخذوا من الطعام والشعير والارز وغير ذلك ما لا حدّ
عليه فامر ببيْع ذلك وصرفه الى الجند، ولمّا انهزم سليمان لحق
بالمزار [5] وكتب الى الخاين صاحب الزنج بذلك فورد الكتاب
عليه وهو يتحدّث فاحلّ بطنه فقام الى الخلاء دفعات وكتب الى
سليمان بن جامع يحذّره مثل الذى نزل بالشعرانىّ ويامره

1) B. قرية بردذا. 2) Codd. بر. 3) A. المنيعة. 4) A. دخل; B. نكس. 5) A. بالدار; B. الى المزار.

بالتنيقّظ [1] ، واقام الموفّق بنهر [2] مساور يومَيْن يتعرّف اخبار الشعرانىّ وسليمان بن جامع فاتاه مَنْ اخبره انّ سليمان بن جامع بالجوانيت [3] فسار حتّى وافى الصينيّة وامر ابنه ابا العبّاس بالتقدّم بالشذا والسميريّات الى الجوانيت مختفيًا فسار ابو العبّاس اليها فلم يرَ سليمان بها ورأى هناك جمعًا من الزنج مع قايدَيْن لهم خلفهم سليمان بن جامع هناك لحفظ غلّات كثيرة لهم فيها فحاربهم ابو العبّاس ودامت الحرب الى ان حجز بينهم الليل واستامن الى ابى العبّاس رجل فسأله عن سليمان بن جامع واخبره انّه مقيم بطهثا بمدينته التى سمّاها المنصورة فعاد ابو العبّاس الى ابيه بالخبر فامره بالمسير اليه فسار حتّى نزل بردودا فاقام بها لاصلاح ما يحتاج اليه واستكثر من الالات التى يسدّ بها الانهار ويصلح بها الطرق للخيل وخلف ببردودا بغراج التركىّ ٥

ذكر استيلاء الموفّق على طهثا

لمّا فرغ الموفّق من الذى يحتاج اليه سار عن بردودا الى طهثا لعشر بقين من ربيع الآخر سنة سبع وستّين ومايتين وكان مسيره على الظهر فى خيله واحدرت السفن والآلات فنزل بقرية الجوزية [4] وعقد جسرًا ثمّ غدًا فعبّر خيله عليه ثمّ عبر بعد ذلك فسار حتّى نزل معسكرًا على ميلَيْن من طهثا فاقام هنالك يومَيْن ، ومطرت السماء مطرًا شديدًا فشغل عن القتال ثمّ ركب لينظر موضعًا للحرب فانتهى الى قريب من سور مدينة سليمان بطهثا وهى التى سمّاها المنصورة فتلقّاه * خلق كثير وخرج عليها كمناء من مواضع شتّى واشتدّت الحرب وترجّل [5] جماعة من الفرسان وقاتلوا حتّى خرجوا عن المضيق الذى كانوا فيه واسروا من غلمان الموفّق جماعة ،

---

[1]) A. اذا بالنفط. [2]) A. et C. P. ببيَّر. [3]) A. الجوادية ; C. P. h. l. الجوانيث. [4]) C. P. et B. الخورية. [5]) Om. A.

ورمى ابو العبّاس بن الموفّق احمدَ بن هندى[1] الحَيامىّ بسهم خالط دماغه فسقط وحُمل الى العلوىّ صاحب الزنج فلم يلبث ان مات بحضره الخبيث وصلّى عليه وعظمت لدَيْه المصيبة بموته اذ كان اعظم اصحابه *عناءً عنه[2] * وانصرف الموفّق الى عسكره وقت المغرب وامر اصحابه بالتحارس ليلتهم والتاهّب للحرب فلمّا اصبحوا وذلك يوم السبت لثلاث بقين من ربيع الآخر عبّى الموفّق اصحابه وجعلهم كتايب يتلوا بعضهم بعضًا فرسانًا ورجّالة وامر بالشذا والسميريّات ان يُسار بها الى النهر الذى يشقّ مدينة سليمان وهو النهر المعروف بنهر المنذر[4] ورتّب اصحابه فى المواضع التى يخاف منها ثمّ نزل فصلّى اربع ركعات وابتهل الى الله تعالى فى النصر ثمّ لبس سلاحه وامر ابنه ابا العبّاس ان يتقدّم الى السور فتقدّم اليه فرأى خندقًا فاحجم الناس عنه فحرّضهم قوّادهم وترجّلوا معهم فاقتحموه وعبروه وانتهوا الى الزنج وهم على سورهم فلمّا رأى الزنج تسرّعهم اليهم ولّوا منهزمين واتبعهم اصحاب ابى العبّاس فدخلوا المدينة وكان الزنج قد حصّنوها بخمسة خنادق وجعل امام كلّ خندق سورًا فجعلوا يقفون عند كلّ سور وخندق فكشفهم اصحاب ابى العبّاس ودخلت الشذا والسميريّات المدينة من النهر فجعلت تغرق كلّما مرّت لهم به من سميريّة وشذاة وقتلوا من بجانبَى النهر واسروا حتّى اجلوهم عن المدينة وعن ما اتّصل بها وكان مقدار العمارة فيها فرسخًا وحوى الموفّق ذلك كلّه وافلت سليمان بن جامع ونفر من اصحابه وكثر القتل فيهم والاسر واستنقذ ابو احمد من نساء[5] اهل واسط والكوفة والقرى وغيرها وصبيانهم اكثر من عشرين[6] الف فامر ابو احمد ان يحملهم الى واسط ودفعهم الى اهليهم واخذ ما كان فيها من الذخاير والاموال وامر بصرفه الى الاجناد واسر

1) B. المهدى ; C. P. مبدى. 2) A. s. p. 3) Om. A. 4) A. السدر. 5) A. دبار 6) C. P. et B. عشر.

من نساء سليمان واولاده عدّة وتخلّص من كان اخذ من اصحابه الموفّق ونجا جمع كثير الى الآجام فامر اصحابه بطلبهم فاقام سبعة عشر يومًا وهدم سور المدينة وطمّ خنادقها وجعل لكلّ من اتاه برجل منهم جعلًا فكان اذا اتى بالواحد منهم عفا عنه وضمّه الى قوّاده وغلمانه لما كان دبّره من استمالتهم وارسل فى طلب سليمان بن جامع حتّى بلغوا دجلة العَوْراء فلم يظفروا به وامر زيرك بالمقام بطهثا ليتراجع الى تلك الناحية اهلها ويامنوا ❁

ذكر مسير الموفق الى الاهواز واجلاء الزنج عنها

فلمّا فرغ ابو احمد الموفّق من المنصورة رحل نحو الاهواز لاصلاحها واجلاء الزنج عنها فامر ابنه ابا العبّاس ان يتقدّمه فامر باصلاح الطريق للجيوش واستخلف على من ترك من عسكره بواسط ابنه هارون ولحقه زيرك فاخبره بعود اهل طهثا اليها وامن الناس فامره الموفّق بالانحدار فى الشذا والسميريّات مع نصير وتتبّع المنهزمين والايقاع بهم وبمن ظفروا به من الزنج حتّى ينتهى الى مدينة الخبيث بنهر ابى الخصيب وسار وارتحل الموفّق مستهلّ جمادى الآخرة من واسط حتّى اتى السوس وامر مسرورًا بالقدوم عليه وهو عامله هناك واتاه، وكان الخبيث لمّا بلغه ما عمل الموفّق بسليمان بن جامع والزنج خاف ان ياتيه وهو على حال تفرّق اصحابه عنه وكتب الى علىّ ابن ابان بالقدوم عليه وكان بالاهواز فى ثلاثين الفًا فترك جميع ما كان عنده من طعام ودوابّ واغنام وغير ذلك واستخلف عليه محمّد بن يحيى الكرنباثىّ[1] فلم يفم وانبع[2] عليًّا، وكتب صاحب الزنج ايضًا الى بهبود بن عبد الوهّاب وهو بالفيدم والباسيان وما اتّصل بهما يامره بالقدوم عليه فترك ما كان عنده من الذخاير وسار نحوه فحوى ذلك جميعه الموفّق وقوى به على حرب الخبيث، ولمّا سار

---

1) B. .الكرمانى 2) A. .ولا تبع

علىّ بن ابان عن الاهواز تخلّف بها جمع من اصحابه زهاء الف رجل فارسلوا الى الموفّق يطلبون الامان فآمنهم فقدموا عليه فاجرى عليهم الارزاق ثمّ رحل عن السوس الى جندى سابور وتستر وجبى الاموال ووجّه الى محمّد بن عبيد الله الكردىّ وكان خايفًا منه فآمنه وعفى عنه فطلب منه الاموال والعساكر فحضر عنده فاحسن اليه ثمّ رحل الى عسكر مكرم ووافى الاهواز ثمّ رحل عنها الى نهر المبارك من فرات البصرة وكتب الى ابنه هارون ليوافيه بجميع الجيش الى نهر المبارك فلقيه الجيش بالمبارك منتصف رجب، وكان زيرك ونصير لمّا خلفهما الموفّق لتتبعا الزنج انحدرا حتّى وافيا الابلّة فاستامن اليهما رجل اخبرهما انّ الخبيث قد انفذ اليهما عددًا كثيرًا فى الشذا والسميريّات الى دجلة ليمنع عنها من يريدها فانّهم يريدون عسكر نصير وكان عسكره بنهر المراة فرجع نصير الى عسكره من الابلّة لمّا بلغه ذلك وسار زيرك من طريق آخر لانّه قدّر انّ الزنج ياتى عسكر نصير من ذلك الوجه فكان كذلك فلقيهم فى طريقهم فظفر بهم وانهزموا منه وكانوا قد جعلوا كمينًا فدلّ زيرك عليه فتوغّل حتّى اتاه فقتل من الكمناء جماعة واسر جماعة، وكان ممّن ظفر به مقدّم الزنج وهو ابو عيسى محمّد بن ابراهيم البصرىّ وهو من اكابر قوّادهم واخذ منهم ما يزيد على ثلاثين سميريّة فجزع لذلك جميع الزنج فاستامن الى نصير منهم زهاء الفى رجل فكتب بذلك الى الموفّق فامره بقبولهم والاقبال اليه بالنهر المبارك فوافاه هناك وامر الموفّق ابنه ابا العبّاس بالمسير الى محاربة العلوىّ بنهر ابى الخصيب فسار اليه فحاربه من بكرة الى الظهر فاستامن اليه قايد من قوّاد العلوىّ ومعه جماعة فكسر ذلك الخبيث وعاد ابو العبّاس بالظفر، وكتب الموفّق الى العلوىّ كتابًا يدعوه الى التوبة والانابة الى الله تعالى ممّا ركب من سفك الدماء وانتهاك المحارم واخراب البلدان واستحلال الفروج

والاموال وادّعاء النبوّة والرسالة ويبذل له الامان، فوصل الكتاب اليه فقرأه ولم يكتب جوابه ❊ ٭

ذكر محاصرة مدينة صاحب الزنج

لمّا انفذ الموفّق الكتاب الى العلوىّ ولم يردّ جوابه عرض عسكره واصلح آلاته ورتّب قوّاده ثمّ سار هو وابنه ابو العبّاس فى العشرين من رجب الى مدينة الخبيث التى سمّاها المختارة واشرف عليها وتأمّلها ورأى حصانتها بالاسوار والخنادق وغوّر الطريق اليها وما اعدّ من المجانيق والعرادات والقسىّ وساير الآلات على سورها ممّا لم ير مثله لمن[1] تقدّم من منازعى السلطان ورأى من كثرة عدد المقاتلة ما استعظمه، فلمّا عاين الزنج اصحاب الموفّق ارتفعت اصواتهم حتّى ارتجّت الارض، فامر الموفّق ابنه بالتقدّم الى سور المدينة والرمى لمن عليه بالسهام فتقدّم حتّى الصق شذاواته بمسناة قصر الخبيث فكثر الزنج واصحابهم على ابى العبّاس ومن معه وتتابعت سهامهم وحجارة مجانيقهم ومقاليعهم ورمى عوامّهم بالحجارة عن ايديهم حتّى ما يقع الطرف الّا على سهم او حجر، وثبت ابو العبّاس فرأى العلوىّ من صبره وثبات اصحابه ما لا رأى مثله من احد حاربهم ثمّ امرهم الموفّق بالرجوع ففعلوا واستامن الى الموفّق مقاتلة فى سُمَيريّتين فآمنهم فخلع على من فيهما من المقاتلة والملّاحين[2] على اقدارهم ووصلهم وامر بادنائهم الى موضع يراهم فيه نظراؤهم وكان ذلك من انجع المكايد فلمّا رآهم الباقون رغبوا فى الامان وتنافسوا فيه وابتدروا اليه فصار الى الموفّق عدد كثير ذلك اليوم من اصحاب السميريّات فعمّهم بالخلع والصلات، فلمّا رأى صاحب الزنج ذلك امر بردّ اصحاب السماريّات الى نهر ابى الخصيب ووكّل بفوهة النهر من يمنعهم من الخروج وامر بهبود وهو من اشدّ قوّاده ان يخرج فى الشذاوات فخرج

---

1) C. P. et B. ممن. 2) A. والفلاحين.

ابو العبّاس فى شذاواته وقاتله واشتدّت الحرب فانهزم
فناء قصر الخبيث واصابته طعنتان وجُرح بالسهام واوهنت
اعضاءه[1] بالحجارة فاولجوه نهر ابى الخصيب وقد اشفى على الموت فقُتل
ممّن كان معه قايد ذو بأس يقال له عُميرة وظفر ابو العبّاس بشذاة
فقتل اهلها ورجع هو ومن معه سالمين فاستامن الى ابى العبّاس اهل
شذاة منهم فآمنهم واحسن اليهم وخلع عليهم، ورجع الموفق ومَنْ
معه الى عسكره بالنهر المبارك واستامن اليه عند منصرفه خلق
كثير فآمنهم وخلع عليهم ووصلهم واثبت اسماءهم مع ابى العبّاس
واقام فى عسكره يومَيْن ثمّ نقل عسكره لستّ بقين من رجب الى
نهر جطى فنزله واقام به الى منتصف شعبان لم يقاتل ثمّ ركب
منتصف شعبان فى الخيل والرجال واعدّ الشذا والسميريّات وكان من
معه من الجند والمتطوّعة زهاء خمسين الفًا وكان من مع الخبيث
اكثر من ثلاثمائة الف انسان كلّهم ممّن يقاتل بسيف او رمح او
قوس او مقلاع او منجنيق واضعفهم رُماة الحجارة من ايديهم وهم
النظّارة والنساء تشتركهم فى ذلك، فاقام ابو احمد ذلك اليوم
ونودى بالامان للناس كافّة الّا الخبيث وكتب الامان فى رقاع ورماها
فى السهام ووعد فيها الاحسان فمالت قلوب اصحاب الخبيث
واستامن ذلك اليوم خلق كثير فخلع عليهم ووصلهم ولم يكن ذلك
اليوم حرب، ثمّ رحل من نهر جطى[2] من الغد فعسكر قرب
مدينة الخبيث ورتّب قوّاده واجناده وعيّن لكلّ طايفة موضعًا
يحافظون عليه ويضبطونه وكتب الموفّق الى البلاد فى عمل السماريّات
والشذاوات والزواريق والاكثار منها ليضبط بها الانهار ليقطع الميرة
عن الخبيث واسّس[3] فى منزلته مدينة سمّاها الموفقيّة وكتب الى
عُمّاله فى النواحى بحمل الاموال والميرة فى البرّ والبحر الى مدينته

---

1) B. اعضاده. 2) Cod. sine punctis. 3) C. P. et B. وابتنى.

وامرهم بانفاذ من يصلح للاثبات فى الديوان واقام ينتظر ذلك شهرًا فوردت عليه الميرة متتابعة وجهّز التجار صنوف التجارات الى الموفقيّة واتّخذت فيها الاسواق ووردتها مراكب البحر وبنا الموفّق بها المسجد الجامع وامر الناس بالصلاة فيه فجمعت هذه المدينة من المرافق وسيق اليها من صنوف الاشياء ما لم يكن فى مصر من الامصار القديمة وحُملت الاموال وادرّت الارزاق، وعبرت طايفة من الزنج فنهبوا اطراف عسكر نصير واوقعوا به فامر الموفّق نصيرًا بجمع عسكره وضبطهم وامر الموفّق ابنه ابا العبّاس بالمسير الى طايفة من الزنج كانوا خارج المدينة فقاتلهم فقتل منهم خلقًا كثيرًا وغنم ما كان معهم فصار اليه طايفة منهم فى الامان فآمنهم وخلع عليهم ووصلهم واقام ابو احمد يكايد الخبيث يبذل الاموال[1] لمن صار اليه ومحاصرة الباقين والتضييق عليهم، وكانت قافلة قد اتت من الاهواز واسرى اليها بهبود فى سماريّات فاخذها وعظم ذلك على الموفّق وغرم لاهلها ما أُخذ منهم وامر بترتيب الشذاوات على مخارج الانهار وقلّد[2] ابنه ابا العبّاس الشذا وحفظ الانهار بها من البحر الى المكان الذى هم به، وفى رمضان عبر طايفة من اصحاب الخبيث يريدون الايقاع بنصير *فنذر بهم الناس فخرجوا اليهم[3] فردّوهم[4] خايبين وظفروا بصندل الزنجىّ وكان يكشف روّس المسلمات ويقلّبهن تقليب الاماء فلمّا اتى به امر الموفّق ان يرمى بالسهام ثمّ قتله، واستامن الى الموفّق من الزنج خلق كثير فبلغت عدّة من استامن اليه فى آخر رمضان خمسين الفًا، وفى شوّال انتخب صاحب الزنج من عسكره خمسة آلاف من شجعانهم وقوّادهم وامر علىّ بن ابان المهلبىّ بالعبور لكبس[5] عسكر الموفّق فكان فيهم اكثر من مايتىْ قايد فعبروا ليلًا واختفوا فى آخر النخل وامرهم اذا ظهر

1) A. الامان. 2) C. P. وقدر. 3) Om. A. 4) A. فردهم الله. 5) C. P. لبيست ; ليثبت.

اصحابهم وقاتلوا الموفّق من بين يديه ظهروا وحملوا على عسكره وهم غارّون مشاغيل بحرب مَنْ امامهم، فاستامن منهم انسان من الملّاحين فاخبر الموفّق فسيّر ابنه ابا العبّاس لقتالهم وضبط الطرق التى يسلكونها فقاتلوا قتالًا شديدًا واسر اكثرهم وغرق منهم خلق كثير وقُتل بعضهم ونجا بعضهم فامر ابو العبّاس ان يحمل الاسرى والرؤوس والسميريّات ويعبر بهم على مدينة الخبيث ففعلوا ذلك، وبلغ الموفّق انّ الخبيث قال لاصحابه انّ الاسرى من المستامنة وانّ الرؤس تمويه عليهم فامر بالقاء الرؤوس فى منجنيق اليهم فلمّا رأوها عرفوها فاظهروا الجزع والبكاء وظهر لهم كذب الخبيث، وفيها امر الخبيث باتّخاذ شذاوات فعُملت له فكانت له خمسون شذاة فقسّمها بين ثلاثة من قوّاده وامرهم بالتعرّض لعسكر الموفّق، وكانت شذاوات الموفّق يومئذ قليلة لانّه لم يصل اليه ما امر بعمله والتى كانت عنده منها فرّقها على افواه الانهار لقطع الميرة عن الخبيث فخافهم اصحاب الموفّق فورد عليهم شذاوات كان الموفّق امر بعملها فسيّر ابنه ابا العبّاس ليوردها خوفًا عليها من الزنج فلمّا اقبل بها رآها الزنج فعارضوها بشذاواتهم فقصدهم غلام لابى العبّاس ليمنعهم وقاتلهم فانكشفوا بين يديه وتبعهم حتّى ادخلهم نهر ابى الخصيب وانقطع عن اصحابه فعطفوا عليه فاخذوه ومَنْ معه بعد حرب شديدة فقُتلوا وسلمت الشذاوات مع ابى العبّاس واصلحها ورتّب فيها من يقاتل ثمّ اقبلت شذاوات العلوىّ على عادتها فخرج اليهم ابو العبّاس فى اصحابه فقاتلهم فهزمهم وظفر منهم بعدّة شذاوات فقتل منهم مَنْ ظفر به فيها فمنع الخبيث اصحابه من الخروج عن فناء قصره [1] وقطع ابو العبّاس الميرة عنهم فاشتدّ جزع الزنج وطلب جماعة من وجوه اصحابه الامان فاومنوا وكان منهم محمّد بن الحرث القمىّ وكان اليه

---

[1]) B. Ceteri: قناطره.

ضبط السور ممّا يلى عسكر الموفّق فخرج ليلًا فآمنه الموفّق، ووصله بصلات كثيرة له ولمن خرج معه وحمله على عدّة دوابّ بآلاتها وحليتها واراد اخراج زوجته فلم يقدر فاخذها الخبيث فباعها، ومنهم احمد اليربوعىّ[1] وكان من اشجع رجال العلوىّ وغيرهما فخلع عليهم ووصلهم بصلات كثيرة، ولمّا انقطعت الميرة والموادّ عن العلوىّ امر شبلا وابا الندى[2] وهما من رؤساء قوّاده يثق بهم بالخروج الى البطيحة فى عشرة آلاف من ثلاث وجوه للغارة على المسلمين وقطع الميرة عن الموفّق فسيّر الموفّق اليهم زيرك فى جمع من اصحابه فلقيهم بنهر ابن عُمر فرأى كثرتهم فراعه ذلك ثمّ استخار الله تعالى فى قتالهم فحمل عليهم وقاتلهم فقذف الله تعالى الرعب فى قلوبهم فانهزموا ووضع فيهم السيف وقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم مثل ذلك واسر خلقًا كثيرًا واخذ من سفنهم ما امكنه اخذه وغرق ما امكنه تغريقه وكان ما اخذه من سفنهم نحو اربع مائة سفينة واقبل بالاسارى والرؤوس الى مدينة[3] الموفّق ۞

ذكر عبور الموفّق الى مدينة صاحب الزنج

وفيها عبر الموفّق الى مدينة الخبيث لستّ بقين من ذى الحجّة، وكان سبب ذلك انّ جماعة من قوّاد الخبيث لمّا رأوا ما حلّ بهم من البلاء من قبل من يظهر منهم وشدّة الحصار على مَنْ لزم المدينة وحال من خرج بالامان جعلوا يهربون من كلّ وجه ويخرجون الى الموفّق بالامان، فلمّا رأى الخبيث ذلك جعل على الطرق الله يمكنهم الهرب منها مَنْ يحفظها فارسل جماعة من القوّاد الى الموفّق يطلبون الامان وان يوجّه لمحاربة الخبيث جيشًا ليجدوا[4] طريقًا الى المصير اليه، فامر ابنه ابا العبّاس بالمسير الى النهر الغربىّ وبه علىّ بن ابان * يحميه فنهض ابو العبّاس ومعه

---

1) C. P. et B. البردعى. 2) A. الندا. 3) C. P. et B. عسكر. 4) C. P. واخذوا.

الشذاوات والسميريّات والمعابر فقصده وتحارب هو وعلىّ بن ابان[1] واشتدّت الحرب واستظهر ابو العبّاس على الزنج وامدّ الخبيث اصحابه بسليمان بن جامع فى جمع كثيف فاتّصلت الحرب من بكرة الى العصر وكان الظفر لابى العبّاس * وصار اليه القوم الذين كانوا طلبوا الامان واجتاز ابو العبّاس[1] بمدينة الخبيث عند نهر الاتراك فرأى قلّة الزنج هناك فطمع فيهم فقصدهم اصحابه وقد انصرف اكثرهم الى الموفّقيّة فدخلوا ذلك المسلك[2] * وصعد جماعة منهم السور وعليه فريق من الزنج فقتلوهم وسمع العلوىّ[3] فجهّز اصحابه لحربهم فلمّا رأى ابو العبّاس اجتماعهم وحشدهم لحربه مع قلّة اصحابه رجل فارسل الى الموفّق يستمدّه فاتاه من خفّ من الغلمان فظهروا على الزنج فهزموهم، وكان سليمان بن جامع لمّا رأى ظهور ابى العبّاس سار فى النهر مصعدًا فى جمع كبير ثمّ اتى اصحاب ابى العبّاس من خلفهم وهم يحاربون من بازآبهم وخفقت طبوله فانكشف اصحاب ابى العبّاس ورجع عليهم من كان انهزم عنهم من الزنج فاصيب جماعة من غلمان الموفّق وغيرهم فاخذ الزنج عدّة اعلام وحامى ابو العبّاس عن اصحابه فسلم اكثرهم ثمّ انصرف، وطمع الزنج بهذه الوقعة وشدّت قلوبهم فاجمع الموفّق على العبور الى مدينتهم بجيوشه اجمع وامر الناس بالتاهّب وجمع المعابر والسفن وفرّقها عليهم وعبر يوم الاربعاء لستّ بقين من ذى الحجّة وفرّق اصحابه على المدينة ليصطرّ الخبيث الى تفرقة[4] اصحابه وقصد الموفّق الى ركن من اركان المدينة وهو احصن ما فيها وقد انزله الخبيث ابنه وهو انكلاى[5] وسليمان ابن جامع وعلىّ بن ابان وغيرهما وعليه من المجانيق والآلات للقتال ما لا حدّ فلمّا التقى الجمعان امر الموفّق غلمانه بالدنوّ من ذلك الركن وبينهم وبين ذلك السور نهر الاتراك وهو نهر عريض كثير

1) Om. A. 2) A. ابلد. 3) Om. A. 4) B. تفريق. 5) B. انكلانى ۞

الماء فاحجموا عنه فصاح بهم الموفّق وحرّضهم على العبور فعبروا سباحةً والزنج ترميهم بالمجانيق والمقاليع والحجارة والسهام فصبروا حتّى جاوزوا النهر وانتهوا الى السور ولم يكن عبر معهم من الفعلة مَنْ كان اعدّ لهدم السور فتولّى الغلمان تشعيث السور بما كان معهم من السلاح وسهّل الله تعالى ذلك وكان معهم بعض السلاليم فصعدوا على ذلك الركن [1] ونصبوا علمًا من اعلام الموفّق فانهزم الزنج عنه واسلموه بعد قتال شديد وقُتل من الفريقَيْن خلق كثير ولمّا علا اصحاب الموفّق السور احرقوا ما كان عليه من منجنيق وقوس وغير ذلك، وكان ابو العبّاس قصد ناحية اخرى فمضى علىّ ابن ابان الى مقاتلته فهزمه ابو العبّاس وقتل جمعًا كثيرًا من اصحابه *ونجى علىّ ووصل [2] اصحاب ابى العبّاس الى السور فثلموا فيه ثلمة ودخلوه فلقيهم سليمان بن جامع فقاتلهم حتّى ردّهم الى مواضعهم، ثمّ انّ الفعلة وافوا السور فهدموه فى عدّة مواضع فعملوا على الخندق جسرًا فعبر عليه الناس من ناحية الموفّق فانهزم الزنج عن سور باب [3] كانوا قد اعتصموا به وانهزم الناس معهم واصحاب الموفّق يقتلونهم حتّى انتهوا الى نهر ابن سمعان وقد صارت دار ابن سمعان فى ايدى اصحاب الموفّق فاحرقوها وقاتلهم الزنج هناك ثمّ انهزموا حتّى بلغوا ميدان الخبيث فركب فى جمع من اصحابه فانهزم اصحابه عنه وقرب منه بعض رجّالة الموفّق فضرب وجه فرسه بترسه وكان ذلك مع مغيب الشمس فامر الموفّق الناس بالرجوع فرجعوا ومعهم من رؤوس اصحاب الخبيث شىء كثير، وكان قد استامن الى ابى العبّاس اوّل النهار نفر من قوّاد الخبيث فتوقّف عليهم حتّى حملهم فى السفن واظلم الليل وهبّت الريح ريح عاصف وقوى الجزر فلصق اكثر السفن بالطين فخرج جماعة من الزنج فنالوا منها وقتلوا فيها نفرًا

1) A. السور. 2) A. وتحصى. 3) A. بان ; C. P. بباب.

وكان بهبود بازاء مسرور البلخىّ فاوقع باصحاب مسرور وقتل منهم جماعة واسر جماعة فكسر ذلك من نشاط اصحاب الموفّق، وكان بعض اصحاب الخبيث قد انهزم على وجهه نحو نهر الامير والقندل وعبّادان وهرب جماعة من الاعراب الى البصرة وارسلوا يطلبون الامان فآمنهم الموفّق وخلع عليهم واجرى الارزاق عليهم وكان ممّن رغب فى الامان عن قوّاد الفاجر ريحان بن صالح المغربىّ وكان من رؤسآء اصحابه ارسل يطلب الامان وان يرسل جماعة الى مكان ذكره ليخرج اليهم ففعل الموفّق فصار اليه فخلع عليه واحسن اليه ووصله وضمّه الى ابى العبّاس واستامن من بعده جماعة من اصحابه وكان خروج ريحان لليلة بقيت من ذى الحجّة من السنة ۞

ذكر الحرب بين الخوارج ببلد الموصل

فى هذه السنة كان بين هارون الخارجىّ وبين محمّد بن خرزاد وهو من الخوارج ايضًا وقعة ببعَذْرى من اعمال الموصل، وسبب ذلك انّا قد ذكرناه سنة ثلاث وستّين ومأيتين الحرب الحادثة بين هارون ومحمّد بعد موت مساور فلمّا كان الآن جمع محمّد بن خرزاد اصحابه وسار الى هارون محاربًا له فنزل واسط وهى *محلّة بالقرب من[1] الموصل وكان يركب البقر لئلا يفرّ من القتال ويلبس الصوف الغليظ ويرقع ثيابه وكان كثير العبادة والنسك ويجلس على الارض ليس بينها وبينه حايل فلمّا نزل واسط خرج اليه وجوه اهل الموصل وكان هارون بمعلثايا يجمع لحرب محمّد فلمّا سمع بنزول محمّد عند الموصل سار اليه .ورحل ابن خرزاد نحوه فالتقوا بالقرب من قرية شمرخ[2] واقتتلوا قتالًا شديدًا كان فيه مبارزة وحملات كثيرة فانهزم هارون وقُتل من اصحابه نحو مايتىْ رجل منهم جماعة من الفرسان المشهورين ومضى هارون منهزمًا فعبر دجلة الى العرب قاصدًا[3] بنى

[1]) A. قرية من اعمال. [2]) C. P. et B. شمراخ. [3]) C. P. et B. وقصد ۞

تغلب فنصروه واجتمعوا اليه ورجع ابن خرزاد من حَيْث اقبل وعاد هارون الى الحديثة فاجتمع عليه خلق كثير وكاتب اصحاب ابن خرزاد واستمالهم فاتاه منهم الكثير ولم يبق مع ابن خرزاد الّا عشيرته [1] من الشمردليّة وهم من اهل شهرزور وانّما فارقوه اصحابه لانّه كان خشن العيش وهو ببلد شهرزور وهو بلد كثير الاعداء من الاكراد وغيرهم وكان هارون ببلد الموصل قد صلح حاله وحال اصحابه، فلمّا رأى اصحاب ابن خرزاد ذلك مالوا اليه وقصدوه وواقع ابن خرزاد بنواحى شهرزور الاكراد الجلاليّة وغيرهم فقُتل وتفرّد هارون *بالرياسة على الخوارج [2] وقوى وكثر اتباعه وغلبوا على القرى والرساتيق وجعلوا على دجلة من ياخذ الزكاة من الاموال المنحدرة والمصعدة وبثّوا نوّابهم فى الرساتيق ياخذون الاعشار من الغلّات✿

ذكر عدّة حوادث

* فى هذه السنة ابتدر ابن حفصون بالاندلس بالخلاف على محمّد بن عبد الرحمان صاحب الاندلس بناحية رية فخرج اليه جيش من تلك الناحية مع عاملها فقاتله فانهزم الجيش وقوى امر عمر بن حفصون وشاع ذكره واتاه من يريد الشرّ والفساد فسيّر محمّد صاحب الاندلس عاملًا اخر فى جيش فصالحه عمر فطلب العامل كلّ ما كان له اثر فى مساعدة عمر فاهلكه وفيهم من ابعده فاستقامت تلك الناحية، وفيها كانت زلزلة عظيمة بالشام ومصر وبلاد الجزيرة وافريقية والاندلس وكان قبلها هدّة عظيمة قوية، وفيها ولى جزيرة صقلية الحسن بن العبّاس فبثّ السرايا الى كلّ ناحية وخرج الى قطانية فافسد زرعها وزرع طبرمين وقطع اشجارها وسار الى بقارة فافسد زرعها وانصرف الى بلرم واخرجت الروم سرايا فاصابوا من المسلمين كثيرًا وذلك ايّام الحسن بن العبّاس [3]، وفيها حبس

---

[1]) A. عشرة.   [2]) A. بالامر.   [3]) Om. C. P. et B.

السلطان محمّد بن عبد الله بن طاهر وعدّة من اهل بيته بعد ظفر الخجستانىّ بعمرو بن الليث وكان عمرو اتّهمه بمكاتبة الخجستانىّ والحسين بن طاهر حيث كان يذكر انه على منابر خراسان، وفيها كانت بين كيغلغ التركىّ وبين اصحاب احمد بن عبد العزيز * بن ابى دُلَف حرب انهزم فيها اصحاب احمد وسار كيغلغ الى همذان فوافاه احمد بن عبد العزيز[1] فيمن اجتمع اليه من اصحابه فانهزم كيغلغ وانحاز الى الصَيْمرة، وفيها فى ربيع الآخر ماتت أمّ حبيب بنت الرشيد، وفيها كانت وقعة بين اسحاق بن كنداجيق واسحاق بن ايّوب وعيسى بن الشيخ وابى المغرا وحمدون بن حمدون ومن اجتمع اليهم من ربيعة وتغلب وبكر واليمن فهزمهم ابن كنداجيق الى نصيبين وتبعهم الى آمد وخلف على آمد من حصر عيسى فكانت بينهم وقعات عند آمد، وفيها دخل الخجستانىّ نيسابور وانهزم عمرو بن الليث واصحابه فاساء السيرة فى اهلها وهدم دور معاذ بن مسلم وضرب من قدر عليه منهم وترك ذكر محمّد بن طاهر ودعا للمعتمد ولنفسه، وفيها فى شوّال كانت لاصحاب ابى الساج وقعة بالهيصم العجلىّ قتلوا فيها مقدّمته وغنموا عسكره، وفيها اقبل احمد بن عبد الله الخجستانىّ يريد العراق فبلغ سمنان وتحصّن منه اهل الرىّ فرجع الى خراسان، وفيها رجع خلق كثير من الحجّاج من طريق مكّة لشدّة الحرّ ومضى خلق كثير فمات منهم عالم عظيم من الحرّ والعطش وذلك كلّه فى البداة[2] واوقعت فزارة فيها بالتجار فاخذ فيما قيل سبع مائة حمل برّ، * وفيها نفى الطبّاع من سامرّا[3]، وفيها ضرب الخجستانىّ لنفسه دنانير ودراهم، وحجّ بالناس هارون بن محمّد بن اسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمىّ،

---

1) A. وقعة. 2) B. البيداء. 3) Om. A.

وفيها توفّى محمّد بن حمّاد بن بكر بن حمّاد ابو بكر المقرئ صاحب خلف بن هشام فى ربيع الآخر ببغداد ❁

سنة ٢٦٨ ثم دخلت سنة ثمان وستّين ومائتين ٭

ذكر اخبار الزنج

فى هذه السنة فى المحرّم خرج الى الموفّق من قوّاد الخبيث جعفر ابن ابراهيم المعروف بالسجّان وكان من ثقات الخبيث فارتاع لذلك وخلع عليه الموفّق واحسن اليه وحمله فى سميريّة الى ازاء قصر الخبيث فكلّم الناس من اصحابه واخبرهم انّهم فى غرور واعلمهم بما وقف عليه من كذب الخبيث وفجوره فاستامن فى ذلك اليوم خلق كثير من قوّاد الزنج وغيرهم فاحسن اليهم الموفّق وتتابع الناس فى طلب الامان٭ ثمّ اقام الموفّق لا يحارب ليريح اصحابه الى شهر ربيع الآخر فلمّا انتصف ربيع الآخر قصد الموفّق الى مدينة الخبيث وفرّق قوّاده على جهاتها وجعل مع كلّ طايفة منهم من النقّابين جماعة لهدم السور وتقدّم الى جميعهم ان لا يزيدوا على هدم السور ولا يدخلوا المدينة وتقدّم الى الرماة ان يحموا بالسهام من يهدم السور وينقبه فتقدّموا الى المدينة من جهاتها وقابلوها فوصلوا الى السور وثلموه فى مواضع كثيرة * ودخل اصحاب الموفّق من جميع تلك الثلم وجاء اصحاب الخبيث يحاربهم [1] فهزمهم اصحاب الموفّق وتبعوهم حتّى اوغلوا فى طلبهم فاختلفت بهم طرق المدينة فبلغوا ابعد من الموضع الذى وصلوا اليه فى المرّة الاولى واحرقوا واسروا وتراجع الزنج عليهم وخرج الكمناء من مواضع يعرفونها ويجهلها الآخرون فتحيّروا ودافعوا عن انفسهم وتراجعوا نحو دجلة بعد ان قتل منهم جماعة واخذ الزنج اسلابهم٭ ورجع الموفّق الى مدينته وامر بجمعهم فلامهم على مخالفة امره والافساد عليه من رأيه وتدبيره

---

[1]) Om. A.

وامر باحصاء مَنْ فقد واقرّ ما كان لهم من رزق على اولادهم واهليهم فحسن ذلك عندهم وزاد فى صحّة نيّاتهم ❁

ذكر الوقعة بين المعتضد والاعراب

وفى هذه السنة اوقع ابو العبّاس احمد بن الموفّق وهو المعتضد بالله بقوم من الاعراب كانوا يحملون الميرة الى عسكر الخبيث فقتل منهم جماعة واسر الباقين وغنم ما كان معهم وارسل الى البصرة من اقام بها لاجل قطع الميرة وسيّر الموفّق رشيقًا[1] مولى ابى العبّاس فاوقع بقوم من بنى تميم كانوا يجلبون الميرة الى الخبيث فقتل اكثرهم وأسر جماعة منهم فحمل الاسرى والرؤوس الى الموفّقيّة فامر بهم الموفّق فوقفوا بازاء عسكر الزنج وكان فيهم رجل يشعر بين صاحب الزنج والاعراب بجلب الميرة فقُطعت يده ورجله والقى فى عسكر الخبيث وامر بضرب اعناق الاسارى وانقطعت الميرة بذلك عن الخبيث بالكليّة فاضرّ بهم الحصار واضعف ابدانهم فكان يسأل الاسير والمستامن عن عهده بالخبز فيقول عهدى به مُنذ زمان طويل، فلمّا وصلوا الى هذا الحال رأى الموفّق ان يتابع عليهم الحرب ليزيدهم ضرًّا وجهدًا فكثر المستامنون فى هذا الوقت وخرج كثير من اصحاب الخبيث فتفرّقوا فى القرى والانهار البعيدة فى طلب القوت فبلغ ذلك الموفّق فامر جماعة من قوّاد غلمانه السودان[3] بقصد تلك المواضع ويدعون من بها اليه فمن ابا قتلوه فقتلوا منهم خلقًا كثيرًا واتاه اكثر منهم، فلمّا اكثر المستامنون عند الموفّق عرضهم فمن كان ذا قوّة وجلد احسن اليه وخلطهم بغلمانه ومن كان منهم ضعيفًا او شيخًا او جريحًا قد ازمنته الجراحة كساه واعطاه دراهم وامر به ان يُحمل الى عسكر الخبيث * فيلقى هناك ويؤمر[2] بذكر ما رأى من احسان الموفّق الى من صار اليه وان ذلك رأيه فيهم

---

1) B. ربيعًا. 2) Om. A. 3) Om. A.

فتهيأ له بذلك ما اراد من استمالة اصحاب الخبيث، وجعل الموفّق وابنه ابو العبّاس يلازمان قتال الخبيث تارة هذا وتارة هذا وجُرح ابو العبّاس ثمّ برأ، وكان من جملة من قُتل من *اعيان قوّاد[1] * الخبيث بَهْبُود بن عبد الوهّاب[2] وكان كثير الخروج فى السميريّات وكان ينصب عليها اعلامًا تشبه اعلام الموفّق فاذا رأى مَنْ يستضعفه اخذه واخذ من ذلك مالًا جزيلًا فواقعه فى بعض خرجاته ابو العبّاس فافلت بعد ان اشفى على الهلاك ثمّ انّه خرج مرّة اخرى فرأى سميريّة فيها بعض اصحاب ابى العبّاس فقصدها طامعًا فى اخذها فحاربه اهلها فطعنه غلام من غلمان ابى العبّاس فى بطنه فسقط فى الماء فاخذه اصحابه فحملوه الى عسكر الخبيث فمات قبل وصوله *فاراح الله المسلمين من شرّه[3] وكان قتله من اعظم الفتوح وعظمت الفجيعة على الخبيث واصحابه واشتدّ جزعهم عليه وبلغ الخبر الموفّق بقتله فاحضر ذلك الغلام فوصله وكساه وطوّقه وزاد فى ارزاقه وفعل بكلّ من كان معه فى تلك السميريّة بنحو ذلك، ثمّ ظفر الموفّق بالدوابنىّ وكان ممايلًا لصاحب الزنج ✿

ذكر اخبار رافع بن هرثمة

لمّا قُتل احمد بن عبد الله الخجستانىّ على ما ذكرناه وكان قتله هذه السنة اتّفق اصحابه على رافع بن هرثمة فولّوه امرهم، وكان رافع هذا من اصحاب محمّد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر فلمّا استولى يعقوب بن الليث على نيسابور وازال الطاهريّة صار رافع فى جُملته فلمّا عاد يعقوب الى سجستان صحبه رافع وكان طويل اللحية كريه الوجه قليل الطلاقة فدخل يومًا على يعقوب فلمّا خرج من عنده قال انا لا اميل الى هذا الرجل فليلحق بما شاء من البلاد فقيل له ذلك ففارقه وعاد الى منزله بنامين[4] وهى من

1) A. اصحاب. 2) A. add. وكان من اعيان قواده. 3) Om. A.
4) C. P. بنادمن ; B. مادمن.

بانغيس واقام به الى ان استقدمه الخجستانىّ على ما ذكرناه وجعله صاحب جيشه، فلمّا قُتل الخجستانىّ اجتمع الجيش عليه وهو بهراة فامّروه كما ذكرنا وسار رافع من هراة الى نيسابور وكان ابو طلحة بن شركب قد وردها من جرجان فحصره فيها رافع وقطع الميرة عنه وعن نيسابور *فاشتد الغلاء بها ففارقها ابو طلحة ودخلها رافع فاقام بها[1] وذلك سنة تسع وستّين ومائتين فسار ابو طلحة الى مرو وولى محمّد مهتدى[2] هراة وخطب لمحمّد ابن طاهر بمرو وهراة فقصده عمرو بن الليث فحاربه فهزمه واستخلف عمرو بمرو محمّدَ بن سهل بن هاشم وعاد عنها وخرج شركب الى بيكند واستعان باسماعيل بن احمد السامانىّ فامدّه بعسكره فعاد الى مرو فاخرج عنها محمّدَ بن سهل واغار على اهل البلد وخطب لعمرو ابن الليث وذلك فى شعبان سنة احدى وسبعين وقلّد الموفّق تلك السنة اعمال خراسان محمّدَ بن طاهر وكان ببغداد فاستخلف محمّد على اعماله رافع بن هرثمة ما خلا ما وراء النهر فانّه اقرّ عليه نصر بن احمد ووردت كتب الموفّق الى خراسان بذلك وبعزل عمرو ابن الليث ولعنه فسار رافع الى هراة وبها محمّد[3] بن مُهتدى خليفة ابى طلحة شركب فقتله يوسف بن معبد واقام بهراة، فلمّا وافاه رافع استامن اليه يوسف فآمنه وعفا عنه فاستعمل على هراة مهدى بن محسن فاستمدّ رافع اسماعيل بن احمد فسار اليه بنفسه فى اربعة آلاف فارس واستقدم رافع ايضًا علىّ بن الحسين المروروذىّ فتقدم عليه فساروا باجمعهم الى شركب وهو بمرو فحاربوه فهزموه وعاد اسماعيل * الى محارل[4] (?) وذلك سنة اثنتين وسبعين ومائتين فسار شركب الى هراة فطابقه مهدى[5] وخالف رافعًا فقصدهما رافع فهزمهما، وامّا شركب فانّه لحق بعمرو بن الليث، وامّا مهدى[5]

---

1) Om. A. 2) A. هندى. 3) A. دىحىر; C. P. محبّة; B. ماجه.
4) Om. B. 5) A. ثبهدى.

فانّه اختفى فى سرب فدلّ عليه رافع فاخذه وقال له تبّالك يا قليل الوفاء ثمّ عفا عنه وخلّى سبيله وسار رافع الى خوارزم سنة اثنتين وسبعين فجبى اموالها ورجع الى نيسابور ❊

ذكر الحوادث بالاندلس وبافريقية [1]

فى هذه السنة سيّر محمّد بن عبد الرحمان صاحب الاندلس جيشًا مع ابنه المنذر الى المخالفين عليه فقصد مدينة سرقسطة فاهلك زرعها وخرّب بلدها وافتتح حصن روطة فاخذ منه عبد الواحد الروطىّ وهو من اشجع اهل زمانه وتقدّم الى دير تروجة وبلد محمّد بن مركب بن موسى فهتكا بالغارة وقصد مدينة لاردة وقرطاجنة [2] فكان فيها اسماعيل بن موسى فحاربه فاذعن اسماعيل بالطاعة وترك الخلاف واعطا رهاينه على ذلك وقصد مدينة انقرة (؟) وهى للمشركين فافتتح هنالك حصونًا وعاد ، وفيها اوقع ابراهيم بن احمد بن الاغلب باهل بلد الزاب وكان قد حصر وجوههم عنده فاحسن اليهم ووصلهم وكساهم وحملهم ثمّ قتل اكثرهم حتّى الاطفال وحملهم على العجل الى حفرة فالقاهم فيها ، وفيها سارت سريّة بصقلية مقدّمها رجل يُعرف بابى الثور فلقيهم جيش الروم فاصيب المسلمون كلّهم غير سبعة نفر وعُزل الحسن بن العبّاس عن صقلية ووليها محمّد ابن الفضل فبثّ السرايا فى كلّ ناحية من صقلية وخرج هو فى حشد وجمع عظيم فسار الى مدينة قطانية فاهلك زرعها ثمّ رحل الى اصحاب الشلندية [3] فقاتلهم فاصاب فيهم فاكثر القتل ثمّ رحل الى طبرمين فافسد زرعها ثمّ رحل فلقى عساكر الروم فاقتتلوا فانهزم الروم وقُتل اكثرهم فكانت عدّة القتلى ثلاثة آلاف قتيل ووصلت رؤوسهم الى بلرم ثمّ سار المسلمون الى قلعة كان الروم بنوها عن قريب وسمّوها مدينة الملك فملكها المسلمون عنوةً وقتلوا مقاتلتها وسبوا من فيها ❊

---

[1]) Caput in C. P. et B. deëst. [2]) Cod. قرطاينة. [3]) A. السلندية.

ذكر عدّة حوادث

فيها سار عمرو بن الليث الى فارس لحرب عاملها محمّد بن الليث عليها فهزمه عمرو واستباح عسكره ونجا محمّد ودخل عمرو اصطخر فنهبها واصحابه ووجّه فى طلب محمّد فظفر به واخذه اسيرًا ثمّ سار الى شيراز فاقام بها ، وفيها زلزلت بغداذ فى ربيع الاوّل ووقع بها اربع[1] صواعق ، وفيها زحف العبّاس بن احمد بن طولون لحرب ابيه فخرج اليه ابوه الى الاسكندريّة فظفر به وردّه الى مصر فرجع معه اليها وقد تقدّم خبره مسابقًا ، وفيها اوقع اخو شركب بالخجستانىّ واخذ امّه ، * وفيها وثب ابن شبث بن الحسين فاسر عمر بن سيما عامل حلوان[2] ، وفيها انصرف احمد بن ابى الاصبغ من عند عمرو بن الليث وكان عمرو قد انفذه الى احمد بن عبد العزيز ابن ابى دُلف فقدم معه بمال فارسل عمرو الى الموفّق من المال ثلاثمائة الف دينار وخمسين منّا مسكًا وخمسين منّا عنبرًا ومائتى منّ عود وثلثمائة ثوب وشى[3] وانية ذهب وفضّة ودوابّ وغلمان بقيمة مائتَى[4] الف دينار ، وفيها ولّى كيغلغ الخليل بن رمال[5] حلوانَ فنالهم بالمكاره بسبب عمر بن سيما واخذهم بجزيرة ابن شبث وضمنوا له خلاص عمر واصلاح ابن شبث ، وفيها كانت وقعة بين اذكوتكين بن اساتكين وبين احمد بن عبد العزيز بن ابى دلف فهزمه اذكوتكين وغلبه على قُم ، وفيها وجّه عمرو بن الليث قايدًا بامر ابى احمد الى محمّد بن عبيد الله الكردىّ فاسره القايد وحمله اليه ، وفيها فى ذى القعدة خرج بالشام رجل من ولد عبد الملك ابن صالح الهاشمىّ يقال له بكّار بين سلمية وحلب وحمص فدعا لابى احمد فحاربه ابن عبّاس الكلابىّ فانهزم الكلابىّ فوجّه اليه لؤلؤ صاحب ابن طولون قايدًا يقال له يوذر[6] فى عسكر فرجع وليس

---

1) Om. A. 2) Om. A. 3) A hîc add. ثوب وغلمانا. 4) A. مائة. 5) A. زبال. 6) A. دونن : B. بودر.

معه كبير امر[1]، وفيها اظهر لؤلؤ الخلاف على مولاه احمد بن طولون، وفيها قُتل احمد بن عبد الله الخجستانىّ فى ذى الحجّة قتله غلام له[2]، وفيها قتل اصحاب ابى الساج محمّد بن علىّ بن حبيب اليشكرىّ بالقرية بناحية واسط ونُصب رأسه ببغداذ، وفيها حارب محمّد بن كيانجسور[3] علىّ بن الحسين كغتمر فاسر كغتمر ثمّ اطلقه وذلك فى ذى الحجّة، وفيها سار ابو المغيرة المخزومىّ الى مكّة وعاملها هارون ابن محمّد الهاشمىّ فجمع هارون جمعًا احتمى بهم فسار المخزومىّ الى مشاش فغوّر ماءها والى جدّة فنهب الطعام واحرق بيوت اهلها فصار الخبز بمكّة اوقيتَيْن بدرهم، وفيها خرج ملك الروم المعروف بابن الصقلبيّة فنازل ملطية فاعانهم اهل مرعش والحدث فانهزم ملك الروم، وغزا الصائفة من ناحية الثغور الشامية الفرغانىّ عامل ابن طولون فقتل من الروم بضعة عشر الفًا وغنم الناس فبلغ السهم اربعين دينارًا، وحجّ بالناس فيها هارون بن محمّد بن اسحاق الهاشمىّ وابن ابى الساج على الاحداث والطريق، فيها مات محمّد ابن عبد الله بن عبد الحكم البصرىّ الفقيه المالكىّ وكان قد صحب الشافعىّ واخذ عنه العلم ✿

ثمّ دخلت سنة تسع وستّين ومايتين،

سنة ٢٦٩

ذكر اخبار الزنج

وفى هذه السنة رُمى الموفّق بسهم فى صدره، وكان سبب ذلك ان بهبود لمّا هلك طمع العلوىّ فى ماله من الاموال وكان قد صحّ عنده انّ ملكه قد حوى مايتَىْ الف دينار وجوهرًا وفضّة فطلب ذلك واخذ اهله واصحابه فضربهم وهدم ابنيته طمعًا فى المال فلم يجد شيئًا فكان فَعْله ممّا افسد قلوب اصحابه عليه ودعاهم الى الهرب منه، فامر الموفّق بالنداء بالامان فى اصحاب بهبود فسارعوا اليه

[1]) C. P. et B. كثير احد. [2]) Om. A. [3]) C. P. كمسانجون; B. كمبانجور.

فالحقهم فى العطاء بمن تقدّم ورأى الموفّق ما كان يتعذّر عليه من العبور الى الزنج فى الاوقات الّتى تهبّ فيها الرياح لتحرّك الامواج فعزم على ان يوسّع لنفسه ولاصحابه موضعًا فى الجانب الغربىّ فامر بقطع النخل واصلاح المكان وان يعمل له الخنادق والسور ليامن البيات وجعل حماية العمّالين فيه نوبًا على قوّاده، فعلم صاحب الزنج واصحابه انّ الموفّق اذا جاورهم قرب على من يريد اللحاق به المسافة مع ما يدخل قلوب اصحابه من الخوف وانتقاض تدبيره عليه فاهتمّوا بمنع الموفّق من ذلك وبذل الجهد فيه وقاتلوا اشدّ قتال فاتّفق انّ الريح عصفت فى بعض تلك الايّام وقايد من القوّاد هناك فانتهز الخبيث الفرصة فى انفاذ هذا القايد وانقطاع المدد عنه فسيّر اليه جميع اصحابه فقاتلوه فهزموه وقتلوا كثيرًا من اصحابه ولم يجد الشذاوات الّتى لا صحاب الموفّق سبيلًا الى القرب منهم خوفًا من الزنج ان تلقيها على الحجارة فتنكسر فغلب الزنج عليهم واكثروا القتل والاسر ومن سلم منهم القى نفسه فى الشذاوات وعبروا الى الموفّقيّة فعظم ذلك على الناس ونظر الموفّق فرأى انّ نزوله بالجانب الغربىّ لا يامن عليه حيلة الزنج وصاحبهم وانتهاز فرصة لكثرة الادغال وصعوبة المسالك وانّ الزنج اعرف بتلك المضايق واجرا عليها من اصحابه فترك ذلك وجعل قصده الى هدم سور الفاسق[1] وتوسعة الطريق والمسالك فامر بهدم السور من ناحية النهر المعروف بمنكى وباشر الحرب بنفسه واشتدّ القتال وكثر القتل والجراح من الجانبين ودام ذلك ايّامًا عدّة[2] وكان اصحاب الموفّق لا يستطيعون الولوج لقنطرتَيْن كانتا فى نهر منكى كان الزنج يعبرون عليهما وقت القتال فياتون اصحاب الموفّق من وراء ظهورهم فينالون منهم فعمل الحيلة فى ازالتهما فامر اصحابه بقصدهما عند اشتغال الزنج وغفلتهم عن

---

1) A. مدينة صاحب الزنج. 2) B. عديدة.

حراستهما وامرهم ان يعدّوا الغوس والمناشير وما يحتاجون اليه من الآلات فقصدوا القنطرة الاولى نصف النهار فاتاهم الزنج لمنعهم فاقتتلوا فانهزم الزنج وكان مقدّمهم ابو الندا فاصابه سهم فى صدره فقتله وقطع اصحاب الموفّق القنطرتيْن ورجعوا والحّ الموفّق على الخبيث بالحرب وهدم اصحابه من السور ما امكنهم ودخلوا المدينة وقاتلوا فيها وانتهوا الى دار ابن سمعان وسليمان بن جامع فهدموهما ونهبوا ما فيهما وانتهوا الى سويقة [1] للخبيث سمّاها الميمونة فهُدمت واخربت وهدموا دار الجبائىّ وانتهبوا ما كان فيها من خزاين الفاسق وتقدّموا الى الجامع ليهدموه فاشتدّ محاماة الزنج عنه فلم يصل اليه اصحاب الموفّق لانّه كان قد خلص مع الخبيث نخبة اصحابه وارباب البصاير فكان احدهم يقتل او يجرح فيجذبه [2] الذى الى جنبه ويقف مكانه فلمّا رأى الموفّق ذلك امر ابا العبّاس بقصد الجامع من احد اركانه بشجعان اصحابه واضاف اليهم الفعول للهدم ونصب السلاليم ففعل ذلك وقاتل عليه اشدّ قتال فوصلوا اليه فهدموه فاخذ منبره فاتى به الموفّق ثمّ عاد الموفّق لهدم السور فاكثر منه واخذ اصحابه دواوين الخبيث وبعض خزاينه [3] فظهر للموفّق امارات الفتح فانّهم لعلى ذلك اذ وصل سهم الى الموفّق فاصابه فى صدره رماه به رومىّ كان مع صاحب الزنج اسمه قرطاس وذلك لخمس بقين من جمادى الاولى فستر الموفّق ذلك وعاد الى مدينته وبات ثمّ عاد الى الحرب على ما به من الم الجراح ليشتدّ بذلك قلوب اصحابه فزاد فى علّته وعظم امرها حتّى خيف عليه واضطرب العسكر والرعيّة وخافوا فخرج من مدينته جماعة واتاه الخبر وهو فى هذه الحال بحادث فى سلطانه فاشار عليه اصحابه وثقاته بالعود الى بغداذ ويخلف مَنْ يقوم مقامه فابى ذلك وخاف ان يستقيم

---

1) C. P. et B. سويق. 2) B. فيتخذبه. 3) A. حراسه.

من حال الخبيث ما فسد واحتجب عن الناس مدّة ثمّ برأ من
علّته وظهر لهم ونهض لحرب الخبيث وكان ظهوره فى شعبان من
هذه السنة ❀

ذكر احراق قصر صاحب الزنج

لمّا صحّ الموفّق من جراحه عاد الى ما كان عليه من محاربة العلوىّ
وكان قد اعاد بعض الثلم فى السور فامر الموفّق بهدم ذلك وهدم
ما يتّصل به، وركب فى بعض العشايا وكان القتال ذلك اليوم
متّصلًا ممّا يلى نهر منكى والزنج مجتمعون فيه قد شغلوا بتلك
الجهة وظنّوا انّهم لا ياتون [1]- الّا منها فاتى الموفّق ومعه الفعلة وقرب
من نهر منكى وقاتلهم فلمّا اشتدّت الحرب امر الذين بالشذاوات
بالمسير الى اسفل نهر ابى الخصيب وهو فارغ من المقاتلة * والرجّالة
فقدم اصحاب الموفّق واخرجوا الفعلة فهدموا السور من تلك الناحية
وصعد المقاتلة [2] فقتلوا فى النهر مقتلة عظيمة وانتهوا الى قصور من
قصور الزنج فاحرقوها وانتهبوا ما فيها واستنقذوا عددًا كثيرًا من
النساء اللواتى كنّ فيها وغنموا منها وانصرف الموفّق عند غروب
الشمس بالظفر والسلامة وبكّر الى حربهم وهدم السور فاسرع الهدم
حتّى اتّصل بدار الكلابىّ وهى متّصلة بدار الخبيث فلمّا اعيتْ الخبيثَ
الحيلُ اشار عليه علىّ بن ابان باجرآء الماء على السباخ وان يحفر
خنادق فى مواضع عدّة يمنعهم عن دخول المدينة ففعل ذلك، فرأى
الموفّق ان يجعل قصده لطمّ الخنادق والانهار والمواضع المغوّرة
فدام ذلك فحامى عنه الخبثآء ودامت الحرب ووصل الى الفريقَيْن من
القتل والجراح امر عظيم وذلك لتقارب ما بين الفريقَيْن فلمّا رأى
شدّة الامر من هذه الناحية قصد لاحراق دار الخبيث والهجوم
عليها من دجلة فكان يعوق عن ذلك كثرة ما اعدّ الخبيث لها

---

[1]) B. يبونون. [2]) Om. C. P. et B.

من المقاتلة والحُماة عن داره فكانت الشذا اذا قربت من قصره
رُميت من فوق القصر بالسهام والحجارة من المنجنيق والمقلاع
وأُذيب الرصاص وأُفرغ عليهم فتعذّر احراقها لذلك، فامر الموفّق
ان تسقف الشذا بالاخشاب ويعمل عليها الجبس [1] ويطلى بالادوية
التى تمنع النار من احراقها ففرغ منها ورتّب فيها انجاد اصحابه
ومن النفّاطين جمعًا كثيرًا، واستامن الى الموفّق محمّد بن سمعان
كاتب الخبيث وكان اوثق اصحابه فى نفسه وكان سبب استامانه
انّ الخبيث اطلعه على انّه عازم على الخلاص وحده بغير اهل ولا
مال فلمّا رأى ذلك من عزمه ارسل يطلب الامان فآمنه الموفّق
واحسن اليه، وقيل كان سبب خروجه انّه كان كارهًا لصحبة
الخبيث مُطلعًا على كفره وسوّ باطنه ولم يمكنه التخلّص منه الى الآن
ففارقه وكان خروجه عاشر شعبان، فلمّا كان الغد بكّر الموفّق الى
محاربة الخبثاء فامر ابا العبّاس بقصد دار محمّد الكرنبائى وهى بازاء
دار الخبيث واحراقها وما يليها من منازل قوّاد الزنج ليشغلهم
بذلك عن حماية دار الخبيث وامر المرتّبين فى الشذاء المطلية
بقصد دار الخبيث واحراقها ففعلوا ذلك والصقوا شذاواتهم بسور
قصره وحاربوهم الفجرة اشدّ حرب ونضحوهم بالنيران فلم تعمل شيئًا
واحرق من القصر الرواشين والابنية الخارجة وعملت النار فيها
وسلم الذين كانوا فى الشذا ممّا كان الخبثاء يرسلونه عليهم
بالطلال التى كانت فى الشذاء وكان ذلك سببًا لتمكينهم من قصره
وامر الموفّق الذين فى الشذا بالرجوع فرجعوا فاخرج من كان
فيها ورتّب غيرهم وانتظر اقبال المدّ وعلوّه فلمّا اقبل عادت الشذا
الى قصره واحرقوا بيوتًا منه كانت تشرع على دجلة واضرمت النار
فيها واتّصلت وقويت فاعجلت الخبيث ومن كان معه عن التوقّف

[1]) C. P. خمشر; B. sine punctis.

على شىء ممّا كان له من الاموال والذخاير وغير ذلك فخرج هاربًا وتركه كلّه، وعلا غلمان الموفّق قصره مع اصحابهم فانتهبوا ما لم يات النار عليه من الذهب والفضّة والحلى وغير ذلك واستنقذوا جماعة من النساء اللواتى كان الخبيث ياتس بهنّ ممّن كان استرقهنّ [1] ودخلوا دوره * ودور ابنه انكلاى [2] فاحرقوها جميعًا وفرح الناس بذلك وتحاربوا ثمّ واصحاب الخبيث على باب قصره فكثر القتل فى اصحابه والجراح والاسر وفعل ابو العبّاس فى دار الكرنائى [3] من النهب والهدم والاحراق مثل ذلك، وقطع ابو العبّاس يومئذ سلسلة عظيمة كان الخبيث قطع بها نهر ابى الخصيب ليمنع الشذا من دخوله فحازها ابو العبّاس وأخذها معه، وعاد الموفّق بالناس مع المغرب مظفرًا، وأُصيب الفاسق فى ماله ونفسه *وولده ومن [4] كان عنده من نسآء المسلمين مثل الذى اصاب المسلمين منه من الذعر والجلاء وتشتّت الشمل والمصيبة وجرح ابنه انكلاى [5] فى بطنه جراحة اشفى منه على الهلاك ۞

ذكر غرق نصير

وفى يوم الاحد لعشر بقين من شعبان غرق ابو حمزة نصير وهو صاحب الشذاوات، وكان سبب غرقه انّ الموفّق بكّر الى القتال وامر نصيرًا بقصد قنطرة كان الخبيث عملها فى نهر ابى الخصيب دون الجسرَيْن الذين كان اتّخذهما على النهر وفرّق اصحابه من الجهات فعجل نصير فدخل نهر ابى الخصيب فى اوّل المدّ فى عدّة من شذاواته فحملها الماء فالصقها بالقنطرة ودخلت عدّة من شذاوات الموفّق مع غلمانه لم يامرهم بالدخول فصكّت [6] شذاوات نصير وصكّ بعضها بعضًا ولم يبق للملّاحين فيها عمل، ورأى الزنج ذلك فاجتمعوا على جانبَى النهر والقى الملّاحون انفسهم فى الماء خوفًا من الزنج

1) A. اسرعن. 2) C. P. et B. ودواوينه. 3) A. الكرسانى ; B. ubique: البرقبانى. 4) A. من وجملة. 5) B. الحلانى. 6) A. فصلت.

ودخل الزنج الشذاوات فقتلوا بعض المقاتلة وغرق اكثرهم وصابرهم[1] نصير حتّى خاف الاسر فقذف نفسه فى الماء فغرق واقام الموفّق يومه يحاربهم وينهبهم ويحرق منازلهم ولم يزل يومه مستعليًا عليهم، وكان سليمان بن جامع ذلك اليوم من اشدّ الناس قتالًا لاصحاب الموفّق وثبت مكانه حتّى خرج عليه كمين للموفّق فانهزم اصحابه وجُرح سليمان جراحة فى ساقه وسقط لوجهه فى موضع كان فيه حريق وفيه بعض الجمر فاحترق بعض جسده وحمله اصحابه بعد ان كاد يُؤسَر، وانصرف الموفّق سالمًا ظافرًا، واصاب الموفّق مرض المفاصل فبقى به شهر[2] شعبان وشهر رمضان وايّامًا من شوّال وامسك عن حرب الزنج ثمّ برأ وتماثل فامر باعداد آلة الحرب ٭

ذكر احراق قنطرة العلوىّ صاحب الزنج

ولمّا اشتغل الموفّق بعلّته اعاد الخبيث القنطرةَ التى غرق عندها نصير وزاد فيها واحكمها ونصب دونه اذقال ساج والبسها الحديد وسكر امام ذلك سكرًا من حجارة لتضييق المدخل على الشذآء وتحتدّ جرية الماء فى النهر، فندب الموفّق اصحابه وسيّر طايفة من شرقىّ نهر ابى الخصيب وطايفة من غربيّه وارسل[3] معهما النجّارين والفعلة لقطع القنطرة وما جعل امامها وامر بسفن مملوّة من القصب ان يُصَبّ عليها النفط وتدخل النهر ويلقى فيها النار ليحترق الجسر وفرّق جنده على الخبثاء ليمنعوهم عن معاونة من عند القنطرة، فسار الناس الى ما امرهم به عاشر شوّال وتقدّمت الطايفتان الى الجسر فلقيهما انكلاى ابن الخبيث وعلىّ بن ابان وسليمان بن جامع واشتبكت الحرب ودامت وحامى اولآيك عن القنطرة لعلمهم بما عليهم فى قطعها من المضرّة وانّ الوصول الى الجسرين العظيمين الذين ياتى ذكرهما يسهل، ودامت الحرب على القنطرة الى العصر ثمّ

---

1) C. P. et B. وحاربهم.   2) B. تتمة.   3) C. P. et B. واعدّ.

ان غلمان الموفّق ازالوا الخبثاء[1] عنها وقطعها النجّارون ونقصوها
وما كان عمل من الاذقال الساج وكان قطعها قد تعذّر عليهم فادخلوا
تلك السفن الّتى فيها القصب والنفط واضرموها نارًا فوافت القنطرة
فاحرقوها فوصل النجّارون بذلك الى ما ارادوا وامكن اصحاب الشذا
دخول النهر فدخلوا وقتلوا[2] الزنج حتّى اجلوهم عن مواقفهم الى
الجسر الاوّل الذى يتلوا هذه القنطرة وقتل من الزنج خلق كثير
واستامن بشر كثير ووصل اصحاب الموفّق الى الجسر المغرب فكره ان
يدركهم الليل فامرهم بالرجوع فرجعوا، وكتب الى البلدان ان يقرأ
على المنابر وان يات المحسن على قدر احسانه ليزدادوا جدًّا فى حرب
عدوّه، فاخرب من الغد يوجين من حجارة كانوا عملوها ليمنعوها
الشذا من الخروج منه اذا دخلته فلمّا اخربهما سهل له ما اراد من
دخول النهر والخروج منه ۞

ذكر انتقال صاحب الزنج الى الجانب الشرقىّ واحراق سوقه

لمّا أُحرقت دوره ومساكن اصحابه ونُهبت اموالهم انتقلوا الى
الجانب الشرقىّ من نهر ابى الخصيب وجمع عياله حوله ونقل
اسواقه اليه فضعف امره بذلك ضعفًا شديدًا ظهر للناس فامتنعوا
من جلب الميرة اليه فانقطعت عنه كلّ مادّة وبلغ الرطل من خبز
البُرّ عشرة دراهم فاكلوا الشعير واصناف الحبوب، ثمّ لم يزل الامر بهم
الى ان كان احدهم ياكل صاحبه اذا انفرد به والقوى ياكل الضعيف
ثمّ اكلوا اولادهم، ورأى الموفّق ان يُخرب الجانب الشرقىّ كما اخرب
الغربىّ فامر اصحابه بقصد دار الهمدانىّ ومعهم الفعلة وكان هذا
الموضع محصنًا بجمع كثير وعليه عرادات ومنجنيقات وقسىّ فاشتبكت
الحرب وكثرت القتلى فانتصر اصحاب الموفّق عليهم وقتلوهم وهزموهم
وانتهوا الى الدار فتعذّر عليهم الصعود اليها لعلوّ سورها فلم تبلغه

---

1) C. P. الفسقة. 2) C. P. وفتكوا ; B. ونكّلوا.

السلاليم الطوال فرمى بعض غلمان الموفّق بكلاليب كانت معهم فعلّقوها فى اعلام الخبيث وجذبوها فتساقطت الاعلام منكوسة فلم يشكّ المقاتلة عن الدار فى ان اصحاب الموفّق قد ملكوها فانهزموا لا يلوى احد منهم على صاحبه فاخذها اصحاب الموفّق وصعد النفّاطون واحرقوها وما كان عليها من المجانيق والعرادات ونهبوا ما كان فيها من المتاع والاثاث واحرقوا ما كان حولها من الدور واستنقذوا ما كان فيها من النساء وكنّ عالمًا كثيرًا من المسلمات فحملن الى الموفّقيّة وامر الموفّق بالاحسان اليهنّ، واستامن يومئذ من اصحاب الخبيث وخاصّته الذين يلون خدمته جماعة كثيرة فآمنهم الموفّق واحسن اليهم، ودلّت جماعة من المستامنة الموفّق على سوق عظيمة كانت للخبيث متّصلة بالجسر الاوّل تسمى المباركة واعلموه ان احرقها لم يبق لهم سوق غيرها وخرج عنهم تجارهم الذين كان بهم قوامهم [1]، فعزم الموفّق على احراقها وامر اصحابه بقصد السوق من جانبيها فقصدوها واقبلت الزنج اليهم فتحاربوا اشدّ حرب تكون واتّصلت اصحاب الموفّق ~~الى~~ طرف من اطراف السوق والقوا فيه النار فاحترق واتّصلت النار وكان الناس يقتتلون والنار محيطة بهم * واتّصلت النار بظلال [2] السوق فاحترقت [3] وسقطت على المقاتلة واحترق بعضهم فكانت هذه حالهم الى مغيب الشمس، ثمّ تحاجزوا ورجع اصحاب الموفّق الى عسكرهم وانتقل تجار السوق الى اعلاء المدينة وكانوا قد نقلوا معظم امتعتهم واموالهم من هذه السوق خوفًا من مثل هذه، ثمّ انّ الخبيث فعل بالجانب الشرقيّ من حفر الخنادق وتغوير الطرق مثل ما كان فعل بالجانب الغربيّ بعد هذه الوقعة واحتفر خندقًا عريضًا [4] حصّن به منازل اصحابه الله على النهر الغربيّ فرأى الموفّق ان يخرب باقى السور الى النهر

---

1) B. فواسهم. 2) Cod. بصلال. 3) Om. A. 4) A. عظيما.

الغربىّ ففعل ذلك بعد حرب طويلة فى مدّة بعيدة، وكان للخبيث فى الجانب[1] الغربىّ جمع من الزنج قد تحصّنوا بالسور وهو منيع وهم اشجع اصحابه فكانوا يحامون عنه وكانوا يخرجون على اصحاب الموفّق عند محاربتهم على حرى[2] كور وما يليه وامر الموفّق ان يقصد هذا الموضع ويخرب سوره ويخرج من فيه فامر ابا العبّاس والقوّاد بالتاهّب لذلك وتقدّم اليهم وامر بالشذآء ان تقرب من السور وتشبّث لحرب ودامت الى بعد الظهر وهدم مواضع واحرق ما كان عليه من العرادات وتحاجز الفريقان وهما على السواء سوى هدم السور واحراق عرادات كانت عليه فنال الفريقين من الجراح امر عظيم، وعاد الموفّق فوصل اهل البلاء والمجروحين على قدر ابلآئهم[3] وهكذا كان عمله فى محاربته واقام الموفّق بعد هذه الوقعة ايّامًا، ثمّ رأى معاودة هذا الموضع لما رأى من حصانته وشجاعة مَنْ فيه وانّه لا يقدر على ما بينه وبين حرى كور[4] الّا بعد ازالة هؤلاء فاعدّ الآلات ورتّب اصحابه وقصده وقاتل مَنْ فيه وادخلت الشذاوات النهر واشتدّت لحرب ودامت وامدّ لخبيث اصحابه بالمهلّبىّ وسليمان بن جامع فى جيشهما فحملوا على اصحاب الموفّق حتّى الحقوهم بسفنهم[5] وقتلوا منهم جماعة فرجع الموفّق ولم يبلغ منهم ما اراد وتبيّن له انّه *كان ينبغى ان[6] يقاتلهم من عدّة وجوه لتتخفّف وطأتهم على من يقصد هذا الموضع، ففعل ذلك وفرّق اصحابه على جهات اصحاب الخبيث وسار هو الى جهة النهر الغربىّ وقاتل مَنْ فيه، وطمع الزنج بما تقدّم من تلك الوقعة فصدقهم اصحاب الموفّق القتال فهزموهم فولّوا منهزمين وتركوا حصنهم فى ايدى اصحاب الموفّق فهدموه وغنموا ما فيها واسروا وقتلوا

---

1) B. add. الشرقى والجانب.   2) B. semper: حوى; Mus. Br. حوى كوز.   3) C. P. et B. جراحاتهم.   4) C. P. جوى كور.
5) A. بشيعتهم.   6) Om. A.

خلقًا لا يحصى وخلّصوا من هذا الحصن خلقًا كثيرًا من النسآء والصبيان ورجع الموفّق الى عسكره بما اراد ❊

ذكر استيلآء الموفّق على مدينة صاحب الزنج الغربيّة

لمّا هدم الموفّق دور[1] الخبيث امر باصلاح المسالك لتتّسع على المقاتلة الطريق للحرب ثمّ رأى قلع الجسر الاوّل الذى على نهر ابى الخصيب لما فى ذلك من منع معاونة بعضهم بعضًا وامر بسفينة كبيرة ان تملأ قصبًا ويجعل فيه النفط ويوضع فى وسطها دقل طويل يمنعها من مجاوزة الجسر اذا التصقت به ثمّ ارسلها عند غفلة الزنج وقوّة المدّ فوافت الجسر وعلم بها الزنج فاتوها وطمّوها بالحجارة والتراب ونزل بعضهم *فى الماء فنقبها[2] فغرقت وكان قد احترق من الجسر شىء يسير فاطفاه الزنج، *فعند ذلك[3] اهتمّ الموفّق بالجسر فندب اصحابه واعدّ النفّاطين والفعلة والفوس وامرهم بقصده[4] من غربىّ النهر وشرقيّه وركب الموفّق فى اصحابه وقصد فوهة نهر ابى الخصيب وذلك منتصف شوّال سنة تسع وستّين فسبق الطايفة التى فى غرب النهر فهزم الموكّلين على الجسر وهم سليمان بن جامع وانكلاى[5] ولد الخبيث واحرقوه، واتى بعد ذلك الطايفة الاخرى ففعلوا بالجانب الشرقىّ مثل ذلك واحرقوا الجسر وتجاوزوه الى جانب حظيرة كانت تُعْمل فيها سميريّات الخبيث وآلاته واحترق ذلك عن اخره الّا شيئًا يسيرًا من الشذاوات والسماريّات كانت فى النهر وقصدوا سجنًا للخبيث فقاتلهم الزنج عليه ساعة من النهار ثمّ غلبهم اصحاب الموفّق عليه فاطلقوا مَنْ فيه واحرقوا كلّما مرّوا به الى دار مُصلح وهو من قدماء اصحابه فدخلوها فنهبوها وما فيها وسبوا نساءه وولده واستنقذوا خلقًا كثيرًا وعد الموفّق واصحابه سالمين وانحاز الخبيث واصحابه من هذا

---

1) C. P. et B. سور دار.   2) A. فحرقها.   3) Om. A.   4) C. P. بقصد الفسقة.   5) B. وانكلانى.

الجانب الى الجانب الشرقى من نهر ابى الخصيب واستولى الموفّق على الجانب الغربىّ غير طريق يسير على الجسر الثانى فاصلحوا الطرق فزاد ذلك فى رعب الخبيث واصحابه فاجتمع كثير من اصحابه وقوّاده واصحابه الذين كان يرى انّهم لا يفارقونه على طلب الامان فبذل لهم فخرجوا ارسالًا فاحسن الموفّق اليهم وألحقهم بامثالهم، ثمّ انّ الموفّق احبّ ان يتمرّن اصحابه بسلوك النهر ليحرق الجسر الثانى فكان يامرهم بادخال الشذا فيه واحراق ما على جانبه من المنازل، فهرب اليه بعض الايّام قايد للزنج ومعه قاضٍ كان لهم ومنبر فقتّ ذلك فى اعضاد الخبثاء، ثمّ انّ الخبيث وكّل بالجسر الثانى من يحفظه وشحنه بالرجال فامر الموفّق بعض اصحابه باحْراق ما عند الجسر من سفن *ففعلوا حتّى احرقوها[1] فزاد ذلك فى احتياط الخبيث وفى حراسته للجسر لئلّا يحرق ويستولى الموفّق على الجانب الغربىّ فيهلك، وكان قد تخلّف من اصحابه جمع فى منازلهم المقاربة للجسر الثانى وكان اصحاب الموفّق ياتونهم ويقفون على الطريق الخفية، فلمّا عرفوا ذلك عزموا على احراق الجسر الثانى فامر الموفّق ابنه ابا العبّاس والقوّاد بالتجهّز لذلك وامرهم ان ياتوا من عدّة جهات ليوافوا الجسر واعدّ معهم الفوس والنفط والآلات ودخل هو فى النهر بالشذاوات ومعه انجاد غلمانه ومعهم الآلات ايضًا، واشتبكت الحرب فى الجانبَيْن جميعًا بين الفريقَيْن واشتدّ القتال وكان فى الجانب الغربىّ بازاء ابى العبّاس ومن معه انكلاى[2] ابن الخبيث وسليمان بن جامع وفى الجانب الشرقىّ بازاء راشد[3] مولى الموفّق ومَنْ معه الخبيث والمهلّبىّ فى باقى الجيش، فدامت الحرب مقدار ثلاث ساعات ثمّ انهزم الخبثآء لا يلوون على شىء واخذت السيوف منهم ودخل اصحاب الشذا النهر ودنوا من الجسر فقاتلوا

---

1) A. om. 2) A. انكلى. 3) B. انكلانى ubique.

من يحمّيه بالسهام واضرموا نارًا، وكان من المنهزمين سليمان وانكلاى وكانا قد اثخنا بالجراح فوافيا الجسر والنار فيه فحالت بينهما وبين العبور والقيا انفسهما فى النهر ومَنْ معهما فغرق منهم خلق كثير وافلت انكلاى وسليمان بعد ان اشفيا على الهلاك وقطع الجسر واحرق وتفرّق الجيش فى مدينة الخبيث فى الجانبَيْن فاحرقوا من دورهم وقصورهم واسواقهم شيًا كثيرًا واستنقذوا من * النساء والصبيان ما لا يحصى ودخلوا الدار الّتى كان الخبيث سكنها بعد[1] احراق قصره واحرقوها ونهبوا ما كان فيها فما كان سلم معه وهرب الخبيث ولم يقف ذلك اليوم على مواضع امواله، واستنقذ فى هذا اليوم نسوة من العلويّات كنّ محبسات فى موضع قريب من داره التى كان يسكنها فاحسن الموفّق اليهنّ وحملهنّ وفتح سجنًا كان له واخرج منه خلقًا كثيرًا ممّن كان يحارب الخبيث ففكّ الموفّق عنهم الحديد واخرج ذلك اليوم كلّما كان فى نهر ابى الخصيب من شذآء ومراكب بحريّة وسفن صغار وكبار وحرّاقات وغير ذلك من اصناف السفن الى دجلة فاباحها الموفّق اصحابه مع ما فيها من السلب وكانت له قيمته عظيمة وارسل انكلاى ابن الخبيث يطلب الامان وسأل اشياء فاجابه الموفّق اليها فعلم ابوه بذلك فعذله وردّه عمّا عزم عليه فعاد الى الحرب ومباشرة القتل، ووجّه سليمان بن موسى الشعرانىّ وهو احد رؤساء الخبيث يطلب الامان فلم يجبه الموفّق الى ذلك لما كان قد تقدّم منه من سفك الدماء والفساد، فاتّصل به انّ جماعة من رؤساء[2] اصحاب الخبيث قد استوحشوا المنعة فاجابه الى الامان فارسل الشذاء الى موضع ذكره فخرج هو واخوه واهله وجماعة من قوّاده فارسل الخبيث من يمنعهم عن ذلك فقاتلهم ووصل الى الموفّق فزاد فى الاحسان اليه وخلع عليه وعلى من معه

[1]) Om. A. [2]) C. P.

وامر باظهاره لاصحاب الخبيث ليبصروه فلم يبرح من مكانه حتّى استأمن جماعة من قوّاد الزنج منهم شبل[1] بن سالم فاجابه الموفّق وارسل اليه شذاوات فركب فيها هو وعياله وولده وجماعة من قوّاده فلقيهم قوم من الزنج فقاتلهم ونجا ووصل الى الموفّق فاحسن اليه ووصله بصلة جليلة وهو من قدماء اصحاب الخبيث فعظم ذلك عليه وعلى اوليآئه لما رأوا من رغبة روسآئهم فى الامان، ولمّا رأى الموفّق مناصحة شبل وجودة فهمه امره ان يكفيه بعض الامور فسار ليلًا فى جمع من الزنج لم يخالطهم غيرهم الى عسكر الخبيث يعرف مكانهم واوقع بهم واسر منهم وقتل وعاد فاحسن اليه الموفّق والى اصحابه، وصار الزنج بعد هذه الوقعة لا ينامون الليل ولا يزالون يتحارسون للرعب الذى دخلهم واقام الموفّق ينفذ السرايا الى الخبيث ويكيده ويحوّل بينه وبين القوت[2] واصحاب الموفّق يتدرّبون فى سلوك تلك المضايق الّتى فى ارضه ويوسّعونها *

ذكر استيلاء الموفّق على مدينة الخبيث الشرقيّة

لمّا علم الموفّق انّ اصحابه قد تمرّنوا على سلوك تلك الارض وعرفوها صمّم العزم على العبور الى محاربة الخبيث من الجانب الشرقىّ من نهر ابى الخصيب فجلس مجلسًا عامًّا واحضر قوّاد المستامنة وفرسانهم فوقفوا بحيث يسمعون كلامه ثم كلّمهم فعرّفهم ما كانوا عليه من الضلالة والجهل وانتهاك المحارم ومعصية الله عزّ وجلّ وانّ ذلك قد احلّ له دماءهم وانّه غفر لهم زلّتهم ووصلهم وانّ ذلك يوجب عليهم حقّه وطاعته وانّهم لن يرضوا ربّهم وسلطانهم باكثر من الجدّ فى مجاهدة[3] الخبيث وانّهم ليعرفون مسالك يسلك العسكر ومضايق مدينته ومعقلها الّتى اعدّها فهم اولى ان يجتهدوا[4] فى الولوج على الخبيث والوغول الى[5] حصونه حتّى يمكنهم الله منه

1) B. شبيل. 2) B. et C. P. القوم. 3) A. محاربة هذا. 4) C. P. ينصحوه. 5) A. فى وانتوغل.

كاذا فعلوا ذلك فلهم الاحسان والتربية ومن قصر منهم فقد اسقط منزلته وحاله، فارتفعت اصواتهم بالدعاء له والاعتراف باحسانه وبما هم عليه من المناصحة والطاعة وانّهم يبذلون دماءهم فى كلّ ما يقرّبهم منه وسألوه ان يفردهم بناحية ليظهر من نكايتهم فى العدوّ ما يعرف به اخلاصهم وطاعتهم، فاجابهم الى ذلك واثنى عليهم ووعدهم وكتب فى جمْع السفن والمعابر من دجلة والبطيحة ونواحيها ليضيفها الى ما فى عسكره اذ كان ما عنده يقصر عن الجيش لكثرته واحصى ما فى الشذا والسماريّات وانواع السفن فكانوا زهاء عشرة آلاف ملّاح ممّن يجرى عليه الرزق من بيت المال مشاهرة سوى سفن اهل العسكر التى يحمل فيها الميرة ويركبها الناس فى حوايجهم وسوى ما كان لكلّ قايد من السماريّات والحربيّات والزواريق، فلمّا تكاملت السفن تقدّم الى ابنه ابى العبّاس وقوّاده بقصد مدينة الخبيث الشرقيّة من جهاتها *فسيّر ابنه ابا العبّاس الى[1] ناحية دار المهلّبىّ اسفل العسكر وكان قد شحنها بالرجال والمقاتلين وامر جميع اصحابه بقصد دار الخبيث واحراقها فان عجزوا عنها اجتمعوا على دار المهلّبىّ وسار هو فى الشذا وهى مايـة وخمسون قطعة فيها انجاد غلمانه وانتخب من الفرسان والرجّالة عشرة آلاف وامرهم ان يسيروا على جانبَىْ النهر معه اذا سار وان يقفوا معه اذا وقف ليتصرّفوا بامره، وبكّر الموفّق لقتال الفاسقين يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذى القعدة سنة تسع وستّين ومايتين وكانوا قد تقدّموا اليهم يوم الاثنين وواقعوهم وتقدّم كلّ طايفة الى الجهة التى امرهم بها فلقيهم الزنج واشتدّت الحرب وكثر القتل والجراح فى الفريقَيْن وحامى الفسقة عن الذى اقتصروا عليه من مدينتهم واستماتوا وصبروا فنصر الله اصحاب الموفّق فانهزم الزنج وقُتل منهم خلق كثير وأُسر من انجادهم وشجعانهم جمع

[1]) Om. A.

كثير، فامر الموفّق فضرب اعناق الاسرى فى المعركة وقصد بجمعه الدار التى يسكنها الخبيث وكان قد لجا اليها وجمع ابطال اصحابه المدافعة عنها فلم يغنوا عنها شيئًا وانهزموا عنها واسلموها ودخلها اصحاب الموفّق وفيها بقايا ما كان سلم للخبيث من ماله وولده واثاثه فنهب ذلك اجمع واخذوا حرمه واولاده وكانوا عشرين ما بين صبيّة وصبىّ وسار الخبيث هاربًا نحو دار المهلّبىّ لا يلوى على اهل ولا مال وأُحرقت داره واتى الموفّق باهل الخبيث واولاده فسيّرهم الى بغداذ، وكان اصحاب ابى العبّاس قد قصدوا دار المهلّبىّ وقد لجا اليها خلق كثير من المنهزمين فغلبوهم عليها واشتغلوا بنهبها واخذوا ما فيها من حرم المسلمين واولادهم وجعل من ظفر منهم بشىء حمله الى سفينته فعلوا فى الدار ونواحيها، فلمّا رآهم الزنج كذلك رجعوا اليهم فقتلوا فيهم مقتلة يسيرة[1] وكان جماعة من غلمان الموفّق الذين قصدوا دار الخبيث تشاغلوا بحمل الغنايم الى السفن ايضًا فاطمع ذلك الزنج فيهم فاكبّوا عليهم فكشفوهم واتبعوا آثارهم وثبت جماعة من ابطال الموفّق فردّوا الزنج حتّى تراجع الناس الى مواقفهم ودامت الحرب الى العصر فامر الموفّق غلمانه بصدق الحملة عليهم ففعلوا فانهزم الخبيث واصحابه واخذتهم السيوف حتّى انتهوا الى داره ايضًا، فرأى الموفّق عند ذلك ان يصرّف[2] اصحابه الى احسانهم فردّهم وقد غنموا واستنقذوا جمعًا من النساء الماسورات كنّ يخرجن ذلك اليوم ارسالًا فيحملن الى الموفقيّة، وكان ابو العبّاس قد ارسل فى ذلك اليوم قايدًا فاحرق ثمّ بيادرٍ كانت ذخيرة للخبيث وكان ذلك ممّا اضعف به الخبيث واصحابه ثمّ وصل الى الموفّق كتاب لؤلؤ غلام ابن طولون فى القدوم عليه فامره بذلك واخّر القتال الى ان يحضره

---

1) A. عظيمة. 2) A. انصرف.

ذكر خلاف لؤلؤ على مولاه احمد بن طولون

وفيها خالف لؤلؤ غلام احمد بن طولون صاحب مصر على مولاه احمد بن طولون وفى يده حمص وقنّسرين وحلب وديار مضر من الجزيرة وسار الى بالس فنهبها وكاتب الموفّق فى المسير اليه واشترط شروطًا فاجابه ابو احمد اليها وكان بالرقّة فسار الى الموفّق فنزل قرقيسيا وبها ابن صفوان العقيلىّ فحاربه واخذها منه وسلّمها الى احمد بن مالك بن طَوْق وسار الى الموفّق فوصل اليه وهو يقاتل الخبيث العلوىّ ۞

ذكر مسير المعتمد الى الشام وعوده من الطريق

وفيها سار المعتمد نحو مصر وكان سبب ذلك انّه لم يكن له من الخلافة غير اسمها ولا ينفذ له توقيع لا فى قليل ولا كثير وكان الحكم كلّه للموفّق والاموال تجبى اليه فضجر المعتمد من ذلك وانف منه فكتب الى احمد بن طولون يشكوا اليه حاله سرًّا من اخيه الموفّق فاشار عليه احمد باللحاق به بمصر ووعده النصرة وسيّر عسكرًا الى الرقّة ينتظر وصول المعتمد اليهم فاغتنم المعتمد غيبة الموفّق عنه فسار فى جمادى الاولى ومعه جماعة من القوّاد فاقام بالكحيل يتصيّد فلمّا سار الى عمل اسحاق بن كنداجيق وكان عامل الموصل وعامّة الجزيرة وثب ابن كنداجيق بمن مع المعتمد من القوّاد فقبضهم وهم نيزك واحمد بن خاقان وخطارمش فقيّدهم واخذ اموالهم ودوابّهم وكان قد كتب اليه صاعد بن مخلد وزير الموفّق عن الموفّق وكان سبب وصوله الى قبضهم انّه اظهر انّه معهم فى طاعة المعتمد اذ هو الخليفة ولقيهم لمّا صاروا الى عمله وسار معهم عدّة مراحل فلمّا قارب عمل ابن طولون ارحل الاتباع والغلمان الذين مع المعتمد وقوّاده ولم يترك ابن كنداجيق اصحابه يرحلون ثمّ خلّى بالقوّاد عند المعتمد وقال لهم انّكم قاربتم عمل ابن طولون والامر امره وتصيرون من جنده وتحت يده افترضون بذلك وقد علمتم انّه كـ[illegible]

منكم، [illegible] في ذلك مناظرة حتّى تعالى النهار ولم يرحل المعتمد [illegible] فقال ابن كنداجيق قوموا بنا نتناظر في غير حضرة [illegible] المؤمنين فاخذ بايديهم الى خيمته لانّ مضاربهم كانت قد سارت فلمّا دخلوا خيمته قبض عليهم وقيّدهم واخذ ساير من مع المعتمد من القوّاد فقيّدهم فلمّا فرغ من امورهم مضى الى المعتمد فعذله في مسيره من دار ملكه وملك ابآيه وفراق اخيه الموفّق على الحال التي هو بها من حرب من يريد قتله وقتل اهل بيته وزوال ملكهم ثمّ حمله والذين كانوا معه حتّى ادخلهم سامرّا ❊

ذكر الحرب بين عسكر ابن طولون وعسكر الموفّق بمكّة

وفيها كانت وقعة بمكّة بين جيش لاحمد بن طولون وبين عسكر الموفّق في ذى القعدة، وكان سببها انّ احمد بن طولون سيّر جيشا مع [illegible] الى مكّة فوصلوا اليها وجمعوا الحنّاطين والجزّارين وفرّقوا فيهم مالا، وكان عامل مكّة هارون بن محمّد اذذاك ببستان ابن عامر [illegible] خوفا منهم فوافى مكّة جعفر الناعموديّ[1] في ذى الحجّة [illegible] وتلقّاه هارون بن محمّد في جماعة فقوى بهم جعفر والتقوا هم واصحاب ابن طولون فاقتتلوا واعان اهل خراسان جعفرا فقتلوا من اصحاب ابن طولون مايتىْ رجل وانهزم الباقون وسُلبوا واخذ [illegible] واخذ جعفر من القايدين نحو مايتىْ الف دينار وآمن [illegible] الجزّارين والحنّاطين وقرئ كتاب في المسجد الجامع بلعن [illegible] ن وسلم الناس واموال التجار ❊

ذكر عدّة حوادث

في المحرّم من هذه السنة قطع الاعراب الطريق على قافلة من الحاجّ بين [illegible] وسميراء فسلبوهم وساقوا نحوا من خمسة آلاف بعير باحمالها واناس [illegible] كثيرا، وفيها انخسف القمر وغاب منخسفا وانكسفت

---

[1]) B. et Mus. Br. الناعم; C. P. الناعمر.

الشمس فيه ايضا آخر النهار وغابت منكسفة نحو تجتمع فى المحرم
كسوفان، وفيها فى صفر وثبت العامّة ببغداد بقتل ابرهيم الخليجىّ
فانتهبوا داره وكان سبب ذلك انّ غلامًا له رمى امرأة بسهم فقتلها
فاستعدى السلطان عليه فامتنع ورمى غلمانه الناس فقتلوا جماعة
وجُرحوا فثارت بهم العامّة فقتلوا فيهم رجلَيْن من اصحاب السلطان
ونهبوا منزله ودوابّه وخرج هاربًا، فجمع محمّد بن عبيد الله بن
عبد الله بن طاهر وكان نايب ابيه دوابّ ابرهيم وما أُخذ له فردّه
عليه، وفيها وُجّه الى ابى الساج جيش بعد ما انصرف من مكّة
فسيّره الى جدّة فاخذ للمخزومىّ مركبَيْن فيهما مال وسلاح، وفيها
وثب خلف صاحب احمد بن طولون بالثغور الشامية وعامله عليها
بازمار[1] الخادم مولى مُفلح بن خاقان فحبسه فوثب به جماعة
فاستنقذوا بازمار وهرب خلف وتركوا الدُعاء لابن طولون فسار اليهم
ابن طولون ونزل آذنة فاعتصم اهل طرسوس بها ومعهم بازمار[2]
فرجع عنهم ابن طولون الى حمص ثمّ الى دمشق فاقام بها، وفيها
قام رافع بن هرثمة بما كان الخجستانىّ غلب عليه من مدن خراسان
فاجتبى عدّة من كور خراسان خراجها لبضع عشر سنة فافقر اهلها
واخربها، وفيها كانت وقعة بين الحسنيّين والحسينيّين ناحية[3] والجعفريّين
فقتل من الجعفريّين ثمانية نفر وخلّصوا الفضل بن العبّاس العباسىّ
عامل المدينة، وفيها فى جمادى الاخرة عقد هارون بن الموفّق لابن
ابى الساج على الانبار وطريق الفرات والرحبة وولّى محمّد بن احمد
الكوفة وسوادها فلقى محمّد الهيصم العجلىّ فانهزم الهيصم، وفيها
توفّى عيسى بن الشيخ بن السليل الشيبانىّ وبيده ارمينية وديار
بكر، وفيها لعن المعتمد احمد بن طولون فى دار العامّة وامر بلعنه
على المنابر وولّى اسحاق بن كنداجيق على اعمال ابن طولون

1) A. بمازمام; B. h. l. سازمان; C. P. سارمار. 2) A. h. l. بازمان.
3) A.

وفوّض اليه من اعماله الشمشاطيّة الى افريقية وولى شرطة الخاصّة وكان سبب هذا اللعن انّ ابن طولون قطع خطبة الموفّق واسقط اسمه من الطرز فتقدّم الموفّق الى المعتمد بلعنه ففعل مكرهًا فانّ هوى المعتمد كان مع ابن طولون، وفيها كانت وقعة بين ابن ابى الساج والاعراب فهزموه ثمّ بيّتهم فقتل منهم واسر ووجّه بالرؤوس والاسرى الى بغداد، وفيها فى شوّال دخل ابن ابى الساج رحبة مالك بن طَوْق بعد ان قاتله اهلها وقتلهم وهرب احمد بن مالك بن طوق الى الشام ثمّ سار ابن ابى الساج الى قرقيسيا فدخلها، وحجّ بالناس هارون بن محمّد بن اسحاق الهاشمىّ، *وفيها خرج محمّد ابن الفضل امير صقلية فى عسكر الى ناحية رمطة[1] وبلغ العسكر الى قطانية فقتل كثير من الروم وسبى وغنم ثمّ انصرف الى بلرم فى ذى الحجّة[2]، وفيها توفّى احمد بن مخالد[3] مولى المعتصم وهو من دُعاة المعتزلة واخذ الكلام عن جعفر بن مبشّر، *وفيها توفّى سليمان بن حفص بن ابى عصفور الافريقىّ وكان معتزليًّا يقول بخلق القرآن واراد اهل القيروان فسلم لذلك وصحب بشر المريسىّ وابا الهذيل وغيرهما من المعتزلة[4] ٭

ثمّ دخلت سنة سبعين ومايتين، سنة ٢٧٠

ذكر قتل الخبيث صاحب الزنج

قد ذكرنا من حرب الزنج وعود الموفّق عنهم مؤيّدًا بالظفر فلمّا عاد عن قتالهم الى مدينة الموفّقيّة عزم على مناجزة الخبثاء فاتاه كتاب لؤلؤ غلام ابن طولون يستاذنه فى المسير اليه فاذن له وترك القتال ينتظره ليحضر القتال، فوصل اليه ثالث المحرّم من هذه السنة فى جيش عظيم فاكرمه الموفّق وانزله وخلع عليه وعلى اصحابه ووصلهم واحسن اليهم وامر لهم بالارزاق على قدر مراتبهم

1) Cod. رمطة. 2) Om. C. P. et B. 3) A. مجلاد. 4) Om. C. P. et B.

واضعف ما كان لهم ثمّ تقدّم الى لؤلؤ بالتاقب لحرب الخبثاء، وكان الخبيث لمّا غلب على نهر ابى الخصيب وقُطعت القناطر والجسور التى عليه احدث سكرًا فى النهر من جانبيْه وجعل فى وسط النهر بابًا ضيقًا ليحتدّ جرية الماء فيه فتمتنع الشذا من دخوله فى الجزر ويتعذّر خروجها منه فى المدّ، فرأى الموفّق ان حربه لا يتهيّأ الّا بقلع هذا السكر فحاول ذلك فاشتدّ محاماة الخبثاء عليه وجعلوا يزيدون كلّ يوم فيه وهو متوسّط دورهم والمرونة [1] تسهل عليهم وتعظم على من اراد قلعه، فشرع فى محاربتهم بفريق بعد فريق بعد فريق من اصحاب لؤلؤ ليتمرّنوا على قتالهم ويقفوا على المسالك والطرق فى مدينتهم فامر لؤلؤ ان يحضر فى جماعة من اصحابه للحرب على هذا السكر ففعل، فرأى الموفّق من شجاعة لؤلؤ واقدامه وشجاعة اصحابه ما سرّه فامر لؤلؤ بصرفهم اشفاقًا عليهم ووصلهم الموفّق واحسن اليهم، وألحّ الموفّق على هذا السكر وكان يحارب الحامين عليه باصحابه واصحاب لؤلؤ وغيرهم والفعلة يعملون فى قلعه ويحارب الخبيث واصحابه فى عدّة وجوه فيحرق مساكنهم ويقتل مقاتليهم، واستامن اليه الجماعة وكان قد بقى للخبيث واصحابه بقية من ارضين بناحية النهر الغربىّ لهم فيها مزارع وحصون وقنطرتان [2] وبه جماعة يحفظونه فسار اليهم ابو العبّاس وفرّق اصحابه من جهاتهم وجعل كمينًا ثمّ اوقع بهم فانهزموا فكلّما قصدوا جهة خرج عليهم من يقاتلهم فيها فقُتلوا عن آخرهم لم يسلم منهم الّا الشريد فاخذوا من اسلحتهم ما اثقلهم حمله وقطع القنطرتيْن ولم يزل الموفّق يقاتلهم على سكرهم حتّى تهيّأ له فيه ما احبّه فى خرقه، فلمّا فرغ منه عزم على لقاء الخبيث فامر باصلاح السفن والآلات للماء والظهر وتقدّم الى ابى العبّاس ابنه ان يأتى الخبيث من ناحية دار المهلّبىّ وفرّق العساكر من

---

1) B. والمؤونة.   2) A. ومشرّبات.

جميع جهاته واصاف المستامنة الى شبل وامره بالجدّ فى قتال الخبيث وامر الناس ان لا يزحف احد حتّى يحرّك علمًا اسود كان نصبه على دار الكرمانىّ[1] وحتّى ينفخ فى بوق بعيد الصوت، وكان عبوره يوم الاثنين[2] لثلاث بقين من المحرّم فعجل بعض الناس وزحف نحوهم فلقيه الزنج فقتلوا منهم وردّوهم الى مواقفهم ولم يعلم ساير العسكر بذلك لكثرتهم وبُعد المسافة فيما بين بعضهم وبعض، وامر الموفّق بتحريك العلم الاسود والنفخ فى البوق فزحف الناس فى البرّ والماء يتلوا بعضهم بعضًا فلقيهم الزنج وقد حشدوا واجترأوا بما تهيّأ لهم على من كان يسرع اليهم فلقيهم الجيش بنيّات مادقة وبصاير نافذة واشتدّ القتال وقتل من الفريقَيْن جمع كثير فانهزم اصحاب الخبيث وتبعهم اصحاب الموفّق يقتلون ويأسرون واختلط بهم ذلك اليوم اصحاب الموفّق فقتل منهم ما لا يحصى عددًا وغرق منهم مثل ذلك وحوى الموفّق المدينة باسرها فغنمها اصحابه واستنقذوا من كان بقى من الاسرى من الرجال والنسآء والصبيان وظفروا بجميع عيال علىّ ابن ابان المهلّبىّ وباخوته الخليل ومحمّد واولادهما وعبر بهما الى المدينة الموفّقيّة، ومضى الخبيث فى اصحابه ومعه ابنه انكلاى وسليمان ابن جامع وقوّاد من الزنج وغيرهم هرابًا عامدين الى موضع كان الخبيث قد اعدّه ملجأً اذا غُلب على مدينته وذلك المكان على النهر المعروف بالسفيانىّ، وكان اصحاب الموفّق قد اشتغلوا بالنهب والاحراق وتقدّم الموفّق فى الشذا نحو نهر السفيانىّ ومعه لؤلؤ واصحابه فظنّ اصحاب الموفّق انّه رجع الى مدينتهم الموفّقيّة فانصرفوا الى سفنهم بما قد حووا، وانتهى الموفّق ومَن معه الى عسكر الخبيث وهم منهزمون واتبعهم لؤلؤ فى اصحابه حتّى عبر السفيانىّ فاقحم لؤلؤ بفرسه واتبعه اصحابه حتّى انتهى الى النهر المعروف بالقريرى فوصل

---

[1]) B. الزنباتى. [illegible] A. ٫[illegible]

اليه لؤلؤ واصحابه فاوقعوا به وبمن معه فهزمهم حتّى عبر نهر السفيانىّ [1]
ولؤلؤ فى اثرهم فاعتصموا بجبل وراءه وانفرد لؤلؤ واصحابه باتباعهم الى
هذا المكان فى آخر النهار، فامر الموفّق بالانصراف فعاد مشكورًا محمودًا
لفعله فحمله الموفّق معه وجدّد له من البرّ والكرامة ورفعة المنزلة ما
كان مستحقًّا له ورجع الموفّق فلم ير احدًا من اصحابه بمدينة الزنج
فرجع الى مدينته واستبشر الناس بالفتح وهزيمة الزنج وصاحبهم،
وكان الموفّق قد غضب على اصحابه بمخالفتهم امره وتركهم الوقوف
حيث امرهم فجمعهم جميعًا ووبّخهم على ذلك واغلظ لهم فاعتذروا
بما ظنّوه من انصرافه وانّهم لم يعلموا بمسيره ولو علموا ذلك لاسرعوا
نحوه ثمّ تعاقدوا وتحالفوا بمكانهم على ان لا ينصرف منهم احد اذا
توجّهوا نحو الخبيث حتّى يظفروا به فان اعياهم اقاموا بمكانه حتّى
يحكم الله بينهم وبينه وسألوا الموفّق ان يردّ السفن الّتى يعبرون
فيها الى الخبيث لينقطع الناس عن الرجوع، فشكرهم واثنى عليهم
وامرهم بالتاهّب، واقام الموفّق بعد ذلك الى الجمعة يصلح ما يحتاج
الناس اليه وامر الناس عشيّة الجمعة بالمسير الى حرب الخبثاء بكرة
السبت وطاف عليهم هو بنفسه يعرف كلّ قايد مركزه والمكان
الذى يقصده وغدا [2] الموفّق يوم السبت للثلاثين خلتا من صفر
فعبر بالناس وامر بردّ السفن فردّت وسار يقدّمهم الى المكان الذى
قدّر ان يلقاهم فيه، وكان الخبيث واصحابه قد رجعوا الى مدينتهم
بعد انصراف الجيش عنهم وامّلوا ان تتطاول بهم الايّام وتندفع عنهم
المناجزة فوجد الموفّق المتسرّعين من فرسان غلمانه والرجّالة قد
سبقوا الجيش فاوقعوا بالخبيث واصحابه وقعة هزموهم بها وتفرّقوا لا
يلوى بعضهم على بعض وتبعهم اصحاب الموفّق يقتلون ويأسرون من
لحقوا منهم وانقطع الخبيث فى جماعة من حماة اصحابه وفيهم المهلّبىّ

---

1) A. خاقان. 2) B. ووعد.

وفارقه ابنه انكلاى وسليمان بن جامع فقصد كلّ فريق منهم جمعًا كثيفًا من الجيش، وكان ابو العبّاس قد تقدّم فلقى المنهزمين فى الموضع المعروف بعسكر ريحان فوضع اصحابه فيهم السلاح، ولقيهم طايفة اخرى فاوقعوا بهم ايضًا وقتلوا منهم جماعة واسروا سليمان ابن جامع فاتوا به الموفّق من غير عهد ولا عقد فاستبشر الناس باسره وكثر التكبير وايقنوا بالفتح اذ كان اكثر اصحاب الخبيث عنا عنه وأُسر من بعده ابراهيم بن جعفر الهمدانىّ وكان احد امراء جيوشه فامر الموفّق بالاستيثاق منهم وجعلهم فى شذاة لابى العبّاس، ثمّ ان الزنج الذين انفردوا مع الخبيث حملوا على الناس حملة ازالوهم عن مواقفهم ففتروا فاحسّ الموفّق بفتورهم فجدّ فى طلب الخبيث وامعن فتبعه اصحابه وانتهى الموفق الى آخر نهر ابى الخصيب فلقيه البشير بقتل الخبيث واتاه بشير آخر ومعه كفّ ذكر انّها كفّه فقوى الخبر عنده ثمّ اتاه غلام من اصحاب لؤلؤ يركض ومعه رأس الخبيث فادناه منه وعرضه على جماعة من المستامنة فعرفوه فخرّ لله ساجدًا وسجد معه الناس وامر الموفّق برفع رأسه على قناة فتاملّه الناس فعرفوه وكثر الضجيج بالتحميد، وكان مع الخبيث لمّا أُحيط به المهلّبىّ وحده فولّى عنه هاربًا وقصد نهر الامير فالقى نفسه فيه يريد النجاة، وكان انكلاى قد فارق اباه قبل ذلك وسار نحو الدينارىّ، ورجع الموفّق ورأس الخبيث بين يديه وسليمان معه واصحابه الى مدينته واتاه من الزنج عالم كبير يطلبون الامان فآمنهم، وانتهى اليه خبر انكلاى والمهلّبىّ ومكانهما ومَنْ معهما من مقدّمى الزنج فبثّ الموفّق واصحابه فى طلبهم وامرهم بالتضييق عليهم فلمّا ايقنوا ان لا ملجأ اعطوا بايديهم فظفر بهم وبمن معهم وكانوا زهاء خمسة آلاف فامر بالاستيثاق من المهلّبىّ وانكلاى وكان ممّن هرب قرطاس الرومىّ الذى رمى الموفّق بالسهم فى صدره فانتهى الى رامهرمز فعرفه رجل فدلّ عليه عامل البلد فاخذه

وسيّره الى الموفّق فقتله ابو العبّاس، وفيها استامن درمَوْيه الزنجىّ الى ابى احمد وكان درمويه من انجاد الزنج وابطالهم وكان الخبيث قد وجّههُ قبل هلاكه بمدّة الى موضع كثير الشجر بالادغال والآجام متّصل بالبطيحة وكان هو ومن معه يقطعون الطريق هنالك على السابلة فى زواريق خفاف فاذا طُلبوا دخلوا الانهار الصغار الضيّقة واعتصموا بالادغال واذا تعذّر عليهم *مسلك لضيقه[1] حملوا سفنهم ونجوا الى الامكنة الوسيعة ويعبرون على قرى البطيحة ويقطعون الطريق، فظفر بجماعة من عسكر الموفّق معهم نساء قد عادوا الى منازلهم فقتل الرجال واخذ النساء فسألهنّ عن الخبر فاخبرنه بقتل الخبيث واسْر اصحابه وقوّاده ومصير كثير منهم الى الموفّق بالامان واحسانه اليهم فسقط فى يده ولم ير لنفسه ملجأً الّا طلب الامان والصفح عن جرمه فارسل يطلب الامان فاجابه الموفّق اليه فخرج وجميع من معه حتّى وافى عسكر الموفّق فاحسن اليهم وآمنهم، فلمّا اطمأنّ[2] درمَوْيه اظهر ما كان فى يده من الاموال والامتعة وردّها الى اربابها ردًّا ظاهرًا فعلم بذلك حسن نيّته[3] فازداد احسان الموفّق اليه وامر ان يكتب الى امصار المسلمين بالنداء فى اهل النواحى التى دخلها الزنج بالرجوع الى اوطانهم فسار الناس الى ذلك، واقام الموفّق بالمدينة الموفّقيّة ليامن الناس بمقامه وولّى البصرة والابلّة وكور دجلة رجلًا من قوّاده قد حمد مذهبه وعلم حسن سيرته يقال له العبّاس بن تركس[4] وامره بالمقام بالبصرة وولّى قضاء البصرة والابلّة وكور دجلة محمّد بن حمّاد، وقدّم ابنه ابا العبّاس الى بغداد ومعه رأس الخبيث ليبرأه الناس فبلغها لاثنتىْ عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى من هذه السنة، وكان خروج صاحب الزنج يوم الاربعاء لاربع بقين من شهر رمضان سنة خمس وخمسين

---

1) A. المسالك الضيقة. 2) B. add. عسكر. 3) C. P. توبته.
4) B. تركش.

ومايتين وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومايتين وكانت ايامه اربع عشرة سنة واربعة اشهر وستة ايام، وقيل فى امر الموفق واصحاب الزنج اشعار كثيرة فمن ذلك قول يحيى بن محمد الاسلمى

اقول وقد جآء البشير بوقعة ... اعزت من الاسلام ما كان واهيا

جزا الله خير الناس للناس بعد ما ... ابيح حماهم خير ما كان جاريا

تفرد اذ لم ينصر الله ناصر ... بتجديد دين كان اصبح باليا

وتجديد ملك قد وهى بعد عزه ... واخذ بثارات تبين الاعاديا

ورد عمارات أزيلت واخربت ... ليرجع فيىٔ قد تخرم وافيا

وترجع امصار ابيحت واحرقت ... مرارا فقد امست قوآء عوافيا

ويشفى صدور المسلمين بوقعة ... يقر بها منها العيون البواكيا

ويتلى كتاب الله فى كل مسجد ... ويلقى دعاء الطالبين خاسيا

فاعرض عن احبابه ونعيمه ... وعن لذة الدنيا واصبح [1] عاريا

وهى قصيدة طويلة، وقال غيره فى هذه المعنى ايضا شعرا كثيرا، انقضى امر الزنج ✿

ذكر ظفر بالروم

وفى هذه السنة خرجت الروم فى مايه الف فنزلوا على قلمية وهى على ستة اميال من طرسوس فخرج اليهم بازمار [2] ليلا فبيتهم فى ربيع الاول فقتل منهم فيما يقال سبعين الفا وقتل مقدمهم وهو بطريق البطارقة وقتل ايضا بطريق القناديين وبطريق الباطليق [3] وافلت بطريق قرة وبه عدة جراحات واخذ لهم سبع صلبان من من ذهب وفضة وصليبهم الاعظم من ذهب مكلل بالجوهر واخذ خمسة عشر الف دابة ومن السروج وغير ذلك وسيوفا محلاة واربع

---

1) C. P. et B. واقبل. 2) B. h. l. مازيار. 3) Mus. Br. البطاريق ✿

كراسى من ذهب ومايَتَى كرسىّ من فضّة وانية كثيرة ونحو من عشرة آلاف علم ديباج وديباجًا كثيرًا وبردون(؟) [1] وغير ذلك ❀

ذكر وفاة الحسن بن زيد وولاية اخيه محمّد

وفيها توفّى الحسن بن زيد العلوىّ صاحب طبرستان فى رجب وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر وستّة ايّام وولى مكانه اخوه محمّد بن زيد وكان الحسن جوادًا امتدحه رجل فاعطاه عشرة آلاف درهم وكان متواضعًا لله تعالى، حُكى عنه انّه مدحه شاعر فقال الله فرد وابن زيد فرد فقال بفيك الحجر يا كذّاب هلا قلتَ الله فرد وابن زيد عبد ثمّ نزل عن مكانه وخرّ ساجدًا للّه تعالى والصق خدّه بالتراب وحرّم الشاعر، وكان عالمًا بالفقه والعربيّة مدحه شاعر فقال

لا تقل بشرى ولكن بُشريان　　غرّة الداعى ويوم المهرجان

فقال له كان لواجب ان تفتتح الابيات بغير لا فانّ الشاعر المجيد يتخيّر لاوّل القصيدة [2] ما يعجب السامع ويتبرّك به ولو ابتدأتَ بالمصراع الثانى لكان احسن فقال له الشاعر ليس فى الدنيا كلمة اجلّ من قول لا اله الّا الله واوّلها لا فقال اصبتَ واجازه، وحُكى عنه انّه غنّى عنده مغنٍّ بابيات الفضل بن العبّاس فى عتبة بن ابى لهب الله اوّلها

وانا الّا خضر من يعرفنى　　اخضر الجلدة من بيت العرب

فلمّا وصل الى قوله

بوسول [3] الله وابنى عمّه　　وبعبّاس بن عبد المطّلب

غيّر البيت فقال　لا بعبّاس بن عبد المطّلب　فغضب الحسن وقال يا ابن اللخناء تهجو بنى عمّنا بين يدىّ وتحرّف ما مُدحوا به لئن فعلتَها مرّة ثانية لاجعلنّها آخر غنآئك ❀

---

1) Om. Mus. Br.　2) A. ابياته.　3) A. يا رسول.

ذكر وفاة احمد ابن طولون وولاية ابنه خمارويه

في هذه السنة توفّي احمد بن طولون صاحب مصر والشام
والثغور الشامية، وكان سبب موته انّ نايبه بطرسوس وثب عليه
بازمار[1] الخادم وقبض عليه وعصى على احمد واظهر الخلاف فجمع
احمد العساكر وسار اليه فلمّا وصل اذنة كاتبه وراسله يستميله فلم
يلتفت الى رسالته فسار اليه احمد ونازله وحصره فخرق بازمار نهر
البلد على منزلة العسكر فكاد الناس يهلكون فرحل احمد مُغيظًا
حنقًا وكان الزمان شتآء وارسل الى بازمار انّنى لم ارحل الّا خوفًا
ان ينخرق حُرمة هذا الثغر فيطمع فيه العدوّ، فلمّا عاد الى انطاكية
اكل لبن الجواميس فاكثر منه فاصابه منه هيضة[2] واتّصلت حتّى
صار منها ذرب وكان الاطبّاء يعالجونه وهو ياكل سرًّا فلم ينجع الدواء
فتوفّي رحمه الله، وكانت امارته نحو ستّ وعشرين سنة وكان عاقلًا
حازمًا كثير المعروف والصدقة متديّنًا يحبّ العلماء واهل الدين وعمل
كثيرًا من اعمال البرّ ومصالح المسلمين وهو الذى بنا قلعة يافا وكانت
المدينة بغير قلعة وكان يميل الى مذهب الشافعيّ ويكرم اصحابه، وولى
بعده ابنه خمارويه واطاعه القوّاد وعصى عليه نايب ابيه بدمشق
فسيّر اليه العساكر فاجلوه وساروا من دمشق الى شيزر ۞

ذكر مسير اسحاق بن كنداجيق[3] الى الشام

لمّا توفّي احمد بن طولون كان اسحاق بن كنداجيق على
الموصل والجزيرة فطمع هو وابن ابى الساج في الشام واستصغروا اولاد
احمد وكاتبا الموفّق بالله في ذلك واستمدّاه فامرهما بقصد البلاد
ووعدهما انفاذ الجيوش فجمعا وقصدا ما يجاورهما من البلاد فاستوليا
عليه واعانهما النايب بدمشق لاحمد بن طولون ووعدهما الانحياز
اليهما فتراجع مَنْ بالشام من نوّاب احمد بانطاكية وحلب وحمص

---

1) B. jam مازيار, jam بازيار. 2) A. et C. P. هيظة. 3) C. P. كنداج ubique; B. كنداخ.

وعصى متوتى دمشق واستولى اسحاق على ذلك، وبلغ الخبر الى ابى الجيش خمارويه بن احمد فسيّر الجيوش الى الشام فملكوا دمشق وهرب النايب الذى كان بها *وسار عسكر خمارويه[1] من دمشق الى شيزر لقتال اسحاق بن كنداجيق وابن ابى الساج فطاولهم اسحاق ينتظر المدد من العراق وهجم الشتاء على الطايفتين واضرّ باصحاب ابن طولون فتفرّقوا فى المنازل بشيزر، ووصل العسكر العراقىّ الى كنداجيق وعليهم ابو العبّاس احمد بن الموفّق وهو المعتضد بالله فلمّا وصل سار مجدًّا الى عسكر خمارويه بشيزر فلم يشعروا حتّى كبسهم فى المساكن ووضع السيف فيهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وسار من سلم الى دمشق *على اقبح صورة فسار المعتضد اليهم فجلوا عن دمشق الى الرملة وملك هو دمشق[2] ودخلها فى شعبان سنة احدى وسبعين ومايتين واقام عسكر ابن طولون بالرملة فارسلوا الى خمارويه يعرفونه الحال فخرج من مصر فى عساكره قاصدًا الى الشام ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها فى جمادى الاولى توفّى هارون بن الموفّق ببغداد، وفيها كان فداء اهل سندية[3] على يد بازمار[4]، وفيها فى شعبان شغب اصحاب ابى العبّاس بن الموفّق على صاعد بن مخلّد وهو وزير الموفّق وطلبوا الارزاق وقاتلهم اصحاب صاعد وكان بينهم حرب شديدة قتل فيها جماعة واسر من اصحاب ابى العبّاس جماعة ولم يكن ابو العبّاس حاضرًا كان قد خرج متصيّدًا ودامت الحرب الى بعد المغرب ثمّ كفّ بعضهم عن بعض ثمّ وضع العطاء من الغد واصطلحوا، وفيها كانت وقعة بين اسحاق بن كنداجيق وبين ابن دعباش[5] *وكان ابن دعباش[6] بالرقّة عاملًا عليها وعلى الثغور والعواصم لابن

[1]) C. P. et B. وساروا. [2]) Om. A. [3]) B. سندرة. [4]) B. بارمار.
[5]) A. sine punctis. [6]) Om. C. P. et B.

طولون، وابن كنداجيق على الموصل للخليفة، وفيها ابتدأ اسماعيل ابن موسى ببناء مدينة لاردة من الاندلس وكان مخالفًا لمحمّد صاحب الاندلس ثمّ صالحه فى العام الماضى فلمّا سمع صاحب برشلونة الفرنجىّ جمع وحشد وسار يريد منعه من ذلك فسمع به اسماعيل فقصده وقاتله فانهزم المشركون وقتل اكثرهم وبقى اكثر القتلى فى تلك الارض دهرًا طويلًا [1] ، وفيها توفّى محمّد بن اسحاق بن جعفر الصاغانىّ [2] الحافظ ، ومحمّد بن مسلم بن عثمان المعروف بابن وارة *الرازىّ وكان امامًا فى الحديث وله فيه مصنّفات، وفيها توفّى [3] داود ابن على الاصبهانىّ الفقيه امام اصحاب الظاهر وكان مولده سنة اثنتين ومأتين، فيها توفّى مُصعب بن احمد بن مُصعب ابو [4] احمد الصوفىّ الزاهد وهو من اقران الجُنَيْد، وفيها مات ملك الروم وهو ابن الصقلبيّة ، وحجّ بالناس هارون بن محمّد بن محمّد بن اسحاق ابن عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس، وفيها توفّى خالد بن احمد بن خالد السدوسىّ الذهلىّ الذى كان امير خراسان ببغداذ وكان قد قصد الحجّ فقبض عليه الخليفة المعتمد وحبسه فمات بالحبس وهو الذى اخرج البخارىّ صاحب الصحيح من بخارا وخبره معه مشهور فدعا عليه البخارىّ فادركته الدعوة [5] *

ثمّ دخلت سنة احدى وسبعين ومأتين، سنة ٢٧١

ذكر خلاف محمّد وعلىّ العلويّين

فى هذه السنة دخل محمّد وعلىّ ابنا حُسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن حُسين بن علىّ بن ابى طالب المدينة وقتلا جماعة من اهلها واخذا من قوم مالًا ولم يصلّ

---

1) Om. C. P. et B.. 2) B. العطان. 3) Om. A. 4) C. P. et B. ابن. 5) Om. A., qui ad finem anni 275 hanc rem retulit.

اهل المدينة فى مسجد رسول الله صلّعم اربع جمع لا جُمْعة ولا جماعة فقال الفضل بن العبّاس العلوىّ فى ذلك

أُخربتْ دار هجرة المصطفى البرّ فابكى خرابها المسلمينا
عين فابكى مقام جبرئيل والقبر فبكى والمنبر الميمونا
وعلى المسجد الذى اسّس التقوى خلاّ امسآء[1] من العابدينا
وعلى طيبة الله بارك الله عليها بخاتم المرسلينا ✿

ذكر عزل عمرو بن الليث عن خراسان

وفيها ادخل المعتمد اليه حاجّ خراسان واعلمهم انّه قد عزل عمرو بن الليث عمّا كان قلّده ولعنه بحضرتهم واخبرهم انّه قلّد خراسانَ محمّدَ بن طاهر وامر ايضًا بلعن عمرو على المنابر فلُعن، فسار صاعد بن مخلد الى فارس لحرب عمرو فاستخلف محمّد بن طاهر رافع بن هرثمة على خراسان فلم يغير[2] السامانيّة عن ما ورآء النهر ✿

ذكر وقعة الطواحين

وفى هذه السنة كانت وقعة الطواحين بين ابى العبّاس المعتضد وبين خمارويه بن احمد بن طولون، وسبب ذلك انّ المعتضد سار من دمشق بعد ان ملكها نحو الرملة الى عساكر خمارويه فاتاه الخبر بوصول خُمارويه الى عساكره وكثرة من معه من الجموع فهمّ بالعود فلم يمكنه من معه من اصحاب خمارويه الذين صاروا معه وكان المعتضد قد اوحش ابن كنداجيق[3] وابن ابى الساج ونسبهما الى الجبن حيث انتظراه ليصل اليهما ففسدت نيّاتهما معه، ولمّا وصل خمارويه الى الرملة نزل على الماء الذى عليه الطواحين فملكه فنسبت الوقعة اليه ووصل المعتضد وقد عبّا اصحابه وكذلك ايضًا فعل خمارويه وجعل له كمينًا عليهم سعيد[4] الايسر وحملت ميسرة المعتضد على

---

1) C. P. et B. اضحى. 2) A. يعبر. 3) C. P. كنداج ; B. كنداخ.
4) B. ubique : سعد.

ميمنة خمارويه فانهزمت، فلمّا رأى ذلك خمارويه ولم يكن رأى مصافًّا قبله ولّى منهزمًا فى نفر من الاحداث الذين لا علم لهم بالحرب ولم يقف دون مصر ونزل المعتضد الى خيام خمارويه وهو لا يشكّ فى تمام النصر فخرج الذين عليهم سعيد الايسر وانضاف اليه من بقى من جيش خمارويه ونادوا بشعارهم وحملوا على عسكر المعتضد وهم مشغولون بنهب السواد ووضع المصريّون السيف فيهم وظنّ المعتضد انّ خمارويه قد عاد فركب فانهزم ولم يلو على شىء فوصل الى دمشق ولم يفتح له اهلها بابها فمضى منهزمًا حتّى بلغ طرسوس وبقى العسكران يضطربان بالسيوف وليس لواحد منهما امير، وطلب سعيد الايسر خمارويه فلم يجده فاقام اخاه ابا العشاير وتمّت الهزيمة على العراقيّين وقُتل منهم خلق كثير وأُسر كثير، وقال سعيد للعساكر ان هذا اخو صاحبكم وهذه الاموال تنفق فيكم ووضع العطاء فاشتغل الجند عن الشغب بالاموال وسُيّرت البشارة الى مصر ففرح خمارويه بالظفر وخجل للهزيمة غير انّه اكثر الصدقة وفعل مع الاسرى فعلة لم يسبق الى مثلها قبله فقال لاصحابه انّ هاولاء اضيافكم فاكرموهم ثمّ احضرهم بعد ذلك وقال لهم من اختار المقام عندى نافله الاكرام والمواساة ومن اراد الرجوع جهّزناه وسيّرناه فنهم من اقام ومنهم من سار مكرمًا، وعادت عساكر خمارويه الى الشام ففتحته اجمع فاستقرّ ملك خمارويه له ٥

ذكر الحرب بين عسكر الخليفة وعمرو الصفّار

فى هذه السنة عاشر ربيع الاوّل كانت وقعة بين عساكر الخليفة وفيها احمد بن عبد العزيز ابن ابى دُلف وبين عمرو بن الليث الصفّار ودامت الحرب من اوّل النهار الى الظهر فانهزم عمرو وعساكره وكانوا خمسة عشر الفًا بين فارس وراجل وجُرح الدرهمىّ مقدّم جيش عمرو بن الليث وقُتل مايّة رجل من حُماتهم واسر ثلاثة آلاف اسير واستأمن منهم الف رجل وغنموا من معسكر عمرو

من الدوابّ والبقر والحمير ثلاثين الف رأس وما سوى ذلك فخارج عن الحدّ ❁

ذكر حروب الاندلس وافريقية [1]

فى هذه السنة سيّر محمّد صاحب الاندلس جيشًا مع ابنه المنذر الى مدينة بطليوس فزال عنها ابن مروان الجليقىّ وكان مخالفًا كما ذكرنا وقصد حصن اشبرغوقة [2] فتحصّن به فاحرق المنذر بطليوس وسيّر محمّد ايضًا جيشًا مع هاشم بن عبد العزيز الى مدينة سرقسطة وبها محمّد بن لب بن موسى فملكها هاشم واخرج منها محمّدًا وكان معه عمر بن حفصون الذى ذكرنا خروجه على صاحب الاندلس فصلحه، فلمّا عادوا الى قرطبة هرب عمر بن حفصون وقصد ببشتر [3] مخالفًا فاهتمّ صاحب الاندلس به على ما نذكره ان شاء الله تعالى، وفيها سارت سريّة للمسلمين عظيمة بصقلية الى رمطة [4] فخرّبت وغنمت وسبت واسرت كثيرًا وعادت وتوفّى امير صقلية وهو الحسين بن احمد فولى بعده سَوادة بن محمّد بن خفاجة التميمىّ وقدم اليها فسار بعسكر كبير الى مدينة قطانية فاهلك ما فيها وسار الى طبرمين فقاتل اهلها وافسد زرعها وتقدّم فيها فاتاه رسول بطريق الروم يطلب الهدنة والمفاداة فهادنه ثلاثة اشهر وفاداه ثلاثمائة اسير من المسلمين فرجع سوادة الى بلرم ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عُقد لاحمد بن محمّد الطائىّ على المدينة وطريق مكّة فوثب يوسف بن ابى الساج وهو والى مكّة على بدر غلام الطائىّ وكان اميرًا على الحاجّ فحاربه واسره فثار الجند والحاجّ بيوسف فقاتلوه واستنقذوا بدرًا وأَسروا يوسف وحملوه الى بغداد وكانت الحرب بينهم على ابواب المسجد الحرام، وفيها خرّبت العامّة الدير العتيق

---

1) Caput in C. P. et B. deést. 2) Cod. اسفه عره. 3) Cod. ببستر. 4) Cod. ربطة.

الذى وراء نهر عيسى وانتهبوا ما فيه وقلعوا ابوابه فسار اليهم الحسين بن اسماعيل صاحب شرطة بغداذ من قبل محمّد بن طاهر فمنعهم من هدم ما بقى منه وكان يتردّد هو والعامّة اليه ايّامًا حتّى كاد ان يكون بينهم حرب ثمّ بنى ما هُدم بعد ايّام وكانت اعادة بنآئه بقوّة عبدون اخى صاعد بن مخلد، وحجّ بالناس هارون بن اسحاق، وفيها توفّى عبد الرحمان بن محمّد بن منصور البصرىُّ ❁

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومايتين، سنة ٢٧٢

ذكر الحرب بين اذكوتكين[1] ومحمّد بن زيد العلوىّ

فى هذه السنة منتصف جمادى الاولى كانت حرب شديدة بين اذكوتكين وبين محمّد بن زيد العلوىّ صاحب طبرستان ثمّ سار اذكوتكين من قزوين الى الرىّ ومعه اربعة آلاف فارس وكان مع محمّد ابن زيد من الديلم والطبريّة والخراسانيّة عالم كبير فاقتتلوا فانهزم عسكر محمّد بن زيد وتفرّقوا وقتل منهم ستّة آلاف واسر الفان وغنم اذكوتكين وعسكره من اثقالهم واموالهم ودوابّهم شيئًا لم يروا مثله ودخل اذكوتكين الرىّ فاقام بها واخذ من اهلها مايةَ الف الف دينار وفرّق عمّاله فى اعمال الرىّ ❁

ذكر عدّة حوادث

فيها وقع بين ابى العبّاس بن الموفّق وبين بازمار[2] بطرسوس فثار اهل طرسوس بابى العبّاس فاخرجوه فسار الى بغداذ فى النصف من المحرّم، وفيها توفّى سليمان بن وهب فى حبس الموفّق فى صفر، وفيها خرج خارجىٌّ بطريق خراسان وسار الى دسكرة الملك فقُتل، وفيها دخل حمدان بن حمدون وهارون الشارىُّ مدينة الموصل وصلّى بهم الشارىُّ فى جامعها، وفيها نُقب المطبق من داخله وأُخرج منه الدوبانىّ[3] العلوىّ وفتيان[4] معه فركبوا دوابًّا اعدّت لهم وهربوا

---

[1]) A. semper انلوتكين. [2]) B. مازيار. [3]) B. الدوايني; C. P. الدوابنى. [4]) A. ونغسان.

فأُغلقت ابواب بغداد فأُخذ الدوبانىّ ومن معه فامر الموفّق وهو بواسط ان تقطع يده ورجله من خلاف فقُطع، وفيها قدم صاعد ابن مخلّد من فارس الى واسط فامر الموفّق جميع القوّاد يستقبلوه فاستقبلوه وترجّلوا له وقبّلوا يده وهو لا يكلّمهم كبرًا وتيهًا ثمّ قبض الموفّق عليه وعلى جميع اهله واصحابه ونهب منازلهم بعد ايّام وكان قبضه فى رجب وقبض ابناه ابو عيسى وصالح واخوه عبدون ببغداد واستكتب مكانه ابا الصقر اسماعيل بن بُلبل واقتصر به على الكتابة دون غيرها، * وفيها نزل بنو شيبان ومن معهم بين الزانيين من اعمال الموصل وعاثوا فى البلد وافسدوا وجمع هارون الخارجىّ على قصدهم وكتب الى حمدان بن حمدون التغلبىّ فى المجىء اليه الى الموصل فسار هارون نحو الموصل وسار حمدان ومن معه اليه فعبروا اليه بالجانب الشرقىّ من دجلة وساروا جميعًا الى نهر الخازر وقاربوا حلل بنى شيبان فواقعه طليعة لبنى شيبان على طليعة هارون فانهزمت طليعة هارون وانهزم هارون وجلا اهل نينوى عنها الّا من تحصّن بالقصور[1]، وفيها زلزلت مصر فى جمادى الآخرة زلزلة شديدة اخربت الدور والمسجد الجامع واحصى بها فى يوم احد الف جنازة، وفيها غلا السعر ببغداد وكان سببه انّ اهل سامرّا منعوا من انحدار السفن بالطعام ومنع الطائىّ ارباب الضياع من الدياس ليغلوا الاسعار ومنع اهل بغداد عن سامرّا الزيت والصابون وغير ذلك واجتمعت العامّة ووثبوا بالطائىّ فجمع اصحابه وقاتلهم فجُرح بينهم جماعة وركب محمّد بن طاهر وسكّن الناس وصرّفهم عنه، وفيها توفّى اسماعيل بن بريّة الهاشمىّ فى شوّال، وعبيد الله ابن عبد الله الهاشمىّ، وفيها تحرّكت الزنج بواسط وصاحوا انكلاى يا منصور وكان هو والمهلّبىّ وسليمان بن جامع وجماعة من

---

[1]) Om. C. P. et B.

قوّادهم فى حبس الموفّق ببغداذ وكتب الموفّق بقتلهم فقُتلوا وأُرسلت رؤوسهم اليه وصُلبت ابدانهم ببغداذ، وفيها صلح امر مدينة رسول الله صلّعم وتراجع الناس اليها، وفيها غزا الصايفة بازمار، وحجّ بالناس هارون بن محمّد بن اسحاق، * وفيها سيّر صاحب الاندلس الى ابن مروان الجليقىّ وهو بحصن اشيرغرة فحصروه وضيّقوا عليه وسيّر جيشًا اخر الى محاربة عمر بن حفصون بحصن بربشتر[1]، وفيها انقضت الهدنة بين سوادة امير صقلية والروم فاخرج سوادة السرايا الى بلد الروم بصقلية فغنمت وعادت، وفيها قدم من القسطنطينيّة بطريق يقال له انجفور[2] فى عسكر كبير فنزل على مدينة سبرينة فحصرها وضيّق على من بها من المسلمين فسلّموها على امان ولحقوا بارض صقلية ثمّ وجّه انجفور[2] عسكرًا الى مدينة منتيّة[3] فحصروها حتّى سلّمها اهلها بامان ** الى بلرم من صقلية[4]، وفيها مات ابو بكر محمّد بن صالح بن عبد الرحمان الانماطىّ المعروف بكنداجة[5] وهو من اصحاب يحيى بن معين وهو لقبه، وفيها توفّى احمد بن عبد الجبّار بن محمّد بن عُطارد العُطاردىّ التميمىّ وهو يروى مغازى ابن اسحاق عن يونس عن ابن اسحاق ومن طريقه سمعناه، وفيها توفّى ابراهيم بن الوليد بن الخشخاش، *وفيها توفّى شعيب بن بكّار الكاتب وله حديث عن ابى عاصم النبيل✿

ثمّ دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين، سنة ٢٧٣

ذكر اختلاف بين ابن ابى الساج وابن كنداج والخطبة بالجزيرة لابن طولون،

فى هذه السنة فسد الحال بين محمّد بن ابى الساج واسحاق ابن كنداج وكانا متّفقين فى الجزيرة، وسبب ذلك انّ ابن ابى الساج *نافر اسحاق فى الاعمال واراد التقدّم وامتنع عليه اسحاق فارسل

1) Cod. ببشتر. 2) Cod. ابحفور. 3) Cod. بمعنية. 4) Om. C. P. et B. 5) C. P. et B. بكيلجة.

ابن ابى الساج الى [1] خمارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر * واطاعه وصار معه [2] وخطب له باعماله وفى قنسرين وسيّر ولده ديوداد الى خمارويه رهينةً فارسل اليه خمارويه مالاً جزيلًا له ولقوّاده وسار خمارويه الى الشام فاجتمع هو وابن ابى الساج ببالس وعبر ابن ابى الساج الفرات الى الرقّة فلقيه ابن كنداج وجرى بينهما حرب انهزم فيها ابن كنداج واستولى ابن ابى الساج على ما كان لابن كنداج وعبر خمارويه الفرات ونزل الرافقة ومضى اسحاق منهزمًا الى قلعة ماردين * فحصره ابن ابى الساج وسار عنها الى سنجار فاوقع بها بقوم من الاعراب وسار ابن كنداج من ماردين [3] نحو الموصل فلقيه ابن ابى الساج ببرقعيد فكمن كمينًا فخرجوا على ابن كنداج وقت القتال فانهزم عنها وعاد الى ماردين فكان فيها وقوى ابن ابى الساج وظهر امره واستولى على [4] الجزيرة والموصل وخطب لخمارويه فيها ثمّ لنفسه بعده ۞

ذكر وقعة بين عسكر ابن ابى الساج والشراة [5]

لمّا استولى ابن ابى الساج على الموصل ارسل طايفة من عسكره مع غلامه فتح وكان شجاعًا مقدمًا عنده الى المرج من اعمال الموصل فساروا اليها وجبوا الخراج منه وكان اليعقوبيّة الشراة بالقرب منه فارسل اليهم فهادنهم وقال انّما مقامى بالمرج مُدّة يسيرة ثمّ ارحل عنه [6] فسكنوا الى قوله وتفرّقوا فنزل بعضهم بالقرب من سوق الاحد فاسرى اليهم فتح فى السحر فكبسهم واخذ اموالهم وانهزم الرجال عنه وكان باقى اليعقوبيّة قد خرجوا [6] الى اصحابهم الذين اوقع بهم فتح من غير ان يعلموا بالوقعة فلقيهم [7] المنهزمون من اصحابهم * فاجتمعوا وعادوا الى فتح فقاتلوه [8] وحملوا حملة رجل واحد فهزموه

---

[1]) Om. A. [2]) A. وانضم اليه. [3]) Om. C. P. [4]) C. P. add. ديار. [5]) B. الخوارج. [6]) C. P. et B. ساروا. [7]) A. فانضم اليهم. [8]) A. فقصدوا فتحا.

وقتلوا من اصحابه ثمان مايَة رجل وكان اصحابه الف رجل فافلت في نحو مايَة رجل وتفرّق مايَة في القرى واختفوا وعادوا الى الموصل متفرّقين واقاموا بها ✿

ذكر وفاة محمّد بن عبد الرحمان وولاية ابنه المنذر[1]

في هذه السنة توفّي محمّد بن عبد الرحمان بن الحكم بن هشام الاموىّ صاحب الاندلس سلخ[2] صفر وكان عمره نحوًا من خمس وستّين سنة وكانت ولايته اربعًا وثلاثين سنة واحد عشر شهرًا وكان ابيض مُشربًا بحمرة ربعة اوقص يخضب بالحناء والكتم، وخلف ثلاثة وثلاثين ولدًا ذكورًا وكان ذكيًا فطنًا بالامور المتشبهة متعاينًا منها، ولمّا مات ولى بعده ابنه المنذر بن محمّد بويع له بعد موت ابيه بثلاث ليالٍ واطاعه الناس واحسن اليهم ✿

ذكر عدّة حوادث

*وفيها ايضًا كانت وقعة بالرقّة في جمادى الاولى بين اسحاق بن كنداجيق[3] وبين محمّد بن ابى الساج انهزم اسحاق ثمّ كانت بينهما وقعة اخرى في ذى الحجّة فانهزم اسحاق ايضًا[4]، في هذه السنة وثب اولاد ملك الروم على ابيهم فقتلوه وملك احدهم بعده، وفيها قبض الموفّق على لؤلؤ غلام ابن طولون الذى كان قدم عليه بالامان *حين كان يقاتل الزنج بالبصرة ولمّا قبضه قيّده[5] وضيّق عليه واخذ منه اربع مايَة الف دينار فكان لؤلؤ يقول ليس لى ذنب الّا كثرة مالى ولم تزل اموره في ادبار الى ان افتقر ولم يبق له شىء ثمّ عاد الى مصر في آخر ايّام هارون بن خمارويه فريدًا وحيدًا بغلام واحد فكان هذا ثمرة العقل السخيف وكفر الاحسان،

---

1) In C. P. et B. ordine primum caput hujus anni est. 2) C. P. et B. في. 3) Scripturam hujus nominis variantem inter كنداج et كنداجيق retinui, ut in Codd. exstat. 4) Om. A. 5) C. P. et B. وقيده.

وحجّ بالناس فيها هارون بن محمّد بن اسحاق، وفيها ثار السودان بمصر وحصروا صاحب الشرطة فسمع خمارويه بن احمد ابن طولون الخبر فركب وفى يده سيف مسلول وقصد دار صاحب الشرطة وقتل كلّ من لقيه من السودان فانهزموا منه واكثر القتل فيهم وسكنت مصر وامن الناس، وفيها مات ابو داود سليمان بن الاشعث السجستانىّ صاحب كتاب السنن[1]، ومحمّد بن زيد بن ماجة القزوينىّ وله ايضًا كتاب السنن وكان عاقلًا[2] امامًا عالمًا، وتوفّى الفتح بن شحرق[3] ابو داود الكشىّ[4] الصوفىّ وكان موته ببغداذ وهو من اصحاب الاحوال الشريفة، وتوفّى حنبل بن اسحاق ❊

ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين، سنة ٢٧٤

ذكر الحرب بين عسكر عمرو بن الليث وبين عسكر الموفّق

فى هذه السنة سار الموفّق الى فارس لحرب عمرو بن الليث الصفّار فبلغ الخبر الى عمرو فسيّر العبّاس بن اسحاق فى جمع كبير من العسكر الى سيراف وانفذ ابنه محمّد بن عمرو الى ارّجان وسيّر ابا طلحة شركب[5] صاحب جيشه على مقدّمته فاستامن ابو طلحة الى الموفّق وسمع عمرو ذلك فتوقّف عن قصد الموفّق، ثم انّ[6] ابا طلحة عزم على العود الى عمرو فبلغ الموفّق خبره فقبض عليه بقرب شيراز وجعل ماله لابنه المعتضد ابى العبّاس وسار يطلب عمرًا فعاد عمرو الى كرمان ومنها الى سجستان على المفازة فتوفّى ابنه محمّد بالمفازة ولم يقدر الموفّق على اخذ كرمان *وسجستان من عمرو فعاد عنه[7] ❊

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة غزا بازمار فاوغل فى ارض الروم *فاوقع فيها بكبير

---

1) Haec res in B. et C. P. repetita occurrit in ultimo anni 275 capite. 2) A. 3) A. سحرق. 4) A. الكسى; B. الليثى. 5) Codd. سركب. 6) C. P. et B. لان. 7) Om. A.

من اهلها وقتل وغنم وسبا واسر وعاد سالمًا الى طرسوس[1] ، وفيها دخل صديق الفرغانى دور سامرّا * فنهبها واخذ[2] اموال التجار منها وافسد[3] وكان صديق هذا يخفر الطريق ويحميه ثمّ صار يقطعها ، وحجّ بالناس هارون بن محمّد ، وفيها توفّى ابو العبّاس بن الكبش بن المتوكّل وكان قد حبسه اخوه المعتمد ثمّ اطلقه ، وفيها توفّى الحسن بن مكرم ، وعلىّ بن عبد الحميد الواسطىّ ، * وفيها جمع اسحاق بن كنداج جمعًا كثيرًا وسار نحو الشام فبلغ الخبر خمارويه فسار اليه وقد عبر الفرات فالتقيا وجرى بين الطايفتين قتال شديد انهزم فيه اسحاق هزيمة عظيمة لم يردّه شىء حتّى عبر الفرات وتحصّن بها وسار خمارويه الى الفرات فعمل جسرًا فلمّا علم اسحاق بذلك سار من هناك الى قلاع له قد اعدّها وحصّنها وارسل الى خمارويه يخضع له ويبذل له الطاعة فى جميع ولايته وفى الجزيرة وما والاها فاجابه الى ذلك وصالحه ابن ابى الساج وجمع جمعًا كثيرًا وسار نحو الشام قاصدًا منازعة خمارويه حيث كان ابعد الى مصر فبلغ الخبر خمارويه فخرج عن مصر فى عساكره فالتقيا فى البثنية من اعمال دمشق فاقتتلا قتالًا عظيمًا انهزم ابن ابى الساج وعاد منهزمًا حتّى عبر الفرات فاحصر خمارويه ولد ابن ابى السلج وكان رهينةً عنده فخلع عليه واطلقه وسيّره الى ابيه وعاد الى مصر[4] ☆

ثمّ دخلت سنة خمس وسبعين ومايتين ، سنة ٢٧٥

ذكر الاختلاف بين خمارويه وابن ابى الساج[5]

قد ذكرنا اتّفاق ابن ابى الساج وخمارويه بن طولون وطاعة ابن ابى الساج له ، فلمّا كان الآن خالف ابن ابى الساج على خمارويه فسمع خمارويه الخبر فسار عن مصر فى عساكره نحو الشام فقدم

1) C. P. et B. فغنم وسلم. 2) C. P. et B. فاغار على. 3) Om. C. P. et B. 4) Om. A. 5) In C. P. et B. ordine quartum est caput.

اليه اخر سنة اربع وسبعين فسار ابن ابى السّاج اليه فالتقوا عند ثنية العقاب بقرب دمشق واقتتلوا فى المحرّم من هذه السنة وكان القتال بينهما فانهزمت ميمنة خمارويه واحاط باقى عسكره بابن ابى الساج ومن معه فمضى منهزمًا وأُستبيح معسكره وأُخذت الاثقال والدوابّ وجميع ما فيه وكان قد خلف بحمص شيئًا كثيرًا فسيّر اليه خمارويه قايدًا فى طايفة من العسكر جريدة فسبقوا ابن ابى الساج اليها ومنعوه من دخوله والاعتصام بها واستولوا على ما له فيها، فمضى ابن ابى الساج منهزمًا الى حلب ثمّ منها الى الرقّة فتبعه خمارويه ففارق الرقّة فعبر خمارويه الفرات *وسار فى اثر ابن ابى الساج فوصل خمارويه الى مدينة بَلَد وكان قد سبقه ابن ابى الساج الى الموصل[1]، فلمّا سمع ابن ابى الساج بوصوله الى بَلَد سار عن الموصل الى الحديثة واقام خمارويه ببلد وعمل له سريرًا طويل الارجل فكان يجلس عليه فى دجلة هكذا ذكر ابو زكريّاء يزيد ابن اياس الازدىّ الموصلىّ صاحب تاريخ الموصل انّ خمارويه وصل الى بلد وكان امامًا فاضلًا عالمًا بما يقول وهو يشاهد الحال

ذكر الحرب بين ابن كنداج وابن ابى الساج[2]

لمّا انهزم ابن كنداج من ابن ابى الساج كما ذكرناه اقام الى ان انهزم ابن ابى الساج من خمارويه فلمّا وافى خمارويه بلدًا اقام بها وسيّر مع اسحاق بن كنداج جيشًا كثيرًا وجماعة من القوّاد ورحل يطلب ابن ابى الساج فمضى بين يديه وابن كنداج يتبعه الى تكريت فعبر ابن ابى الساج دجلة واقام ابن كنداج وجمع السفن ليعمل جسرًا يعبر عليه وكان يجرى بين الطايفتَيْن مراماة وكان ابن ابى الساج فى نحو الفىْ فارس وابن كنداج فى عشرين

---

1) C. P. et B. يقفوا اثره فسار ابن ابى الساج الى الموصل وتبعه خمارويه فوصل الى بلد، 2) Caput in C. P. et B. ordine quintum est.

الفًا فلمّا رأى ابن ابى الساج اجتماع السعن سار عن تكريت الى الموصل ليلًا فوصل اليها فى اليوم الرابع فنزل بظاهرها عند الدير الاعلى وسار ابن كنداج يتبعه فوصل الى العزيزى[1] فلمّا سمع ابن ابى الساج خبره سار اليه فالتقوا واقتتلوا عند قصر حرْب[2] فاشتدّ القتال بينهم وصبر محمّد بن ابى الساج صبرًا عظيمًا لانّه كان فى قلّة فنصره الله وانهزم ابن كنداج وجميع عسكره ومضى منهزمًا وكان اعظم الاسباب فى هزيمته بغيه فانّه لمّا قيل له انّ ابن ابى الساج قد اقبل نحوك من الموصل ليقاتلك قال استقبل الكلب فعدّ الناس هذا بغيًا وخافوا منه فلمّا انهزم وسار الى الرقّة وتبعه محمّد اليها وكتب الى ابى احمد الموفّق يُعرفه ما كان منه ويستاذنه فى عبور الفرات الى الشام بلاد خمارويه فكتب اليه الموفّق يشكره ويامره بالتوقّف الى ان يصله الامداد من عنده واما ابن كنداج فانّه سار الى خمارويه فسيّر معه جيشًا فوصلوا الى الفرات فكان اسحاق ابن كنداج[3] على[4] الشام وابن ابى الساج بالرقّة ووكّل بالفرات من يمنع من عبورها فبقوا كذلك مدّة ثمّ انّ ابن كنداج[3] سيّر طايفة من عسكره فعبروا الفرات فى غير ذلك الموضع وساروا فلم تشعر طايفة عسكر ابن ابى الساج كانوا طليعة الّا وقد اوقعوا بهم فانهزموا من عسكر اسحاق الى الرقّة فلمّا رأى ابن ابى الساج ذلك سار عن الرقّة الى الموصل فلمّا وصل اليها طلب من اهلها المساعدة بالمال وقال لهم ليس بمُصطلح مروة[5] فاقام بها نحو شهر وانحدر الى بغداد فاتّصل بابى احمد الموفّق فى ربيع الأوّل من سنة ستّ وسبعين ومأتين فاستصحبه معه الى الجبل وخلع عليه ووصله بمال واقام ابن كنداج بديار ربيعة وديار مضر من ارض الجزيرة ✿

1) C. P. et B. الفريو. 2) A. خرب. 3) A. كنداجيو. 4) C. P. et B. add. [illegible] 5) [illegible]

ذكر الحرب بين الطائىّ وفارس العبدىّ [1]

وفيها ظهر فارس العبدىّ فى جمع فاخاف السبيل وسار الى دور سامرّا ونهب فسار اليه الطائىّ مقاتلًا فهزمه الطائىّ واخذ سواده ثمّ سار الطائىّ الى دجلة ليعبرها فدخل طيارة له فادركه بعض اصحاب فارس فتعلّقوا بكَوْثل الطيارة فرمى الطائىّ نفسه فى الماء وسبح فلمّا خرج منه نفض لحيته وقال ايش ظنّ العبدىّ أليس انا اسبح من سمكة ثمّ نزل الطائىّ السنّ والعبدىّ بازآئه وقال علىّ ابن بسام فى الطائىّ

قد اقبل الطائىّ ما اقبلا　　يفتح فى الافعال ما اجملا
كانّه من ليس الغاطه　　صبيّة تمصع جُهْد البلا

وجهد البلا ضرب من الناغط يتفلك، وفيها قبض الموفّق على الطائىّ وقيّده وختم على كلّ شىء له وكان يلى الكوفة وسوادها وطريق خراسان وسامرّا والشرطة ببغداد وخراج بادوريا وقطربّل ومسكن ✿

ذكر قبض الموفّق على ابنه المعتضد بالله [2]

فى هذه السنة فى شوّال قبض الموفّق على ابنه المعتضد بالله ابى العبّاس احمد، وسبب ذلك انّ الموفّق دخل الى واسط ونزل بها ثمّ عاد الى بغداد وتخلّف المعتمد على الله بالمداين وامر الموفّق ابنه ان يسير الى بعض الوجوه فقال لا اخرج الّا الى الشام لانّها الولاية الّتى ولّانيها امير المؤمنين فلمّا امتنع عليه امر باحضاره فلمّا حضر امر بعض خدمه ان يحبسه فى حجرة فى داره فلمّا قام المعتضد تقدّم اليه الخادم وامره بدخول تلك الدار فدخل ووُكّل به فيها وثار القوّاد من اصحابه ومن تبعهم وركبوا واضطربت بغداد لمّا رأوا السلاح والقوّاد فركب الموفّق الى الميدان وقال لهم ما شأنكم اترون انّكم اشفق على ولدى منّى وقد احتجتُ الى تقويمه فانصرفوا، *فى

---

[1]) In C. P. et B. hoc caput primum anni est. [2]) Caput ordine secundum in C. P. et B. exstat.

هذه السنة سار الطّائىّ الى سامرّا بسبب صديق فراسله وآمنه ودخل سامرّا فى جماعة من اصحابه فاخذهم الطّائىّ وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وحملهم الى بغداذ[1] ۞ وفيها غزا بازمار فى البحر فغنم من الروم اربع مراكب[1] ۞

ذكر استيلاء رافع بن هرثمة على جرجان

فى هذه السنة سار رافع بن هرثمة الى جرجان فازال عنها محمّد ابن زيد وسار محمّد الى استراباذ فحصره فيها رافع واقام عليه نحو سنتين[2] فغلت الاسعار بحيث لم يوجد ما يؤكل وبيع وزن درهم ملح بدرهمين فضّة وفارقها محمّد بن زيد ليلًا فى نفر يسير الى سارية فسيّر اليه رافع عسكرًا فتحاربا وسار محمّد عن سارية وعن طبرستان وذلك فى ربيع الاوّل سنة سبع وسبعين ومائتين واستامن رستم بن قارن الى رافع بطبرستان فصاهره ابن قوله وقدم على رافع وهو بطبرستان علىّ بن الليث وكان قد حبسه اخوه عمرو بكرمان فاحتال حتّى تخلّص هو وابناه المُعدل والليث وانفذ رافع الى شالوس محمّد ابن هارون نايبًا عنه فاتاه بها علىّ بن كالى[3] مستامنًا فاتاهما محمّد ابن زيد وحصرهما بشالوس واخذ الطريق عليهما فلم يصل منهما الى رافع خبر فلمّا تاخّر خبرهما عنه ارسل جاسوسًا ياتيه باخبارهما فعاد اليه فاخبره بحصر محمّد بن زيد ايّاهما بشالوس فعظم عليه وسار اليهما فرحل عنهما محمّد بن زيد الى ارض الديلم فدخل رافع خلفه ارض الديلم فخرقها حتّى اتّصل بحدود قزوين وعاد الى الرىّ واقام بها الى ان توفّى الموفّق[4] فى رجب سنة ستّ وسبعين ومائتين ۞

ذكر وفاة المنذر بن محمّد الاموىّ

وفيها فى المحرّم توفّى المنذر بن محمّد بن عبد الرحمان بن الحكم

---

1) Om. A. 2) B. سنة. 3) C. P. et B. بركاكى. 4) Codd. المعتمد ۞

ابن هشام الاموىّ صاحب الاندلس وقيل فى صفر وكانت ولايته سنة واحدة واحد عشر شهرًا وعشرة ايّام وكان عمره نحوًا من ستّة واربعين سنة وكان اسمر طويلًا بوجهه اثر جدرى جعدًا كثّ اللحية وخلف ستّة ذكور وكان جوادًا يصل الشعرآء[1] ويحبّ الشعر، ولمّا توفّى بويع اخوه عبد الله بن محمّد بويع له يوم موت اخيه وكنيته ابو محمّد امّه امّ ولد اسمها عشار[2] توفّيت قبل ابنها بسنة وفى ايّامه امتلأت الاندلس بالفتن وصار فى كلّ جهة متغلّب ولم تزل كذلك طول ولايته ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها توفّى ابو بكر احمد بن محمّد بن الحجّاج المرورونىّ وهو صاحب احمد بن حنبل، وعبد الله بن يعقوب بن اسحاق العطّار الموصلىّ التميمىّ وكان كثير الحديث والرواية وكان معدلًا عند الحكام، وفيها توفّى ابو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله البكرىّ النحوىّ اللغوىّ المشهور صاحب التصانيف وقيل توفّى سنة سبعين والاوّل اصحّ ۞

ثم دخلت سنة ستّ وسبعين ومائتين،

سنة ٢٧٦

فى هذه السنة جُعلت شرطة بغداذ الى عمرو بن الليث وكتب اسمه على الاعلام والترسية وغيرها وكان ذلك فى شوّال ثمّ ترتّب فى الشرطة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر من قبل عمرو ثمّ امره بطرح اسم عمرو عن الاعلام وغيرها فى شوّال من هذه السنة، وفيها فى منتصف ربيع الاوّل سار الموفّق الى بلاد الجبل وسبب مسيره انّ المادرائىّ كاتب اذكوتكين اخبره ان له هناك مالًا عظيمًا وانّه ان سار معه اخذه جميعه فسار اليه فلم يجد المال فلمّا لم يجد شيئًا سار الى الكرج[3] ثمّ الى اصبهان يريد احمد بن عبد العزيز بن ابى

---

[1] B. الفراء [2] B. عدار [3] Codd. الكرخ

دلف فتنحّى احمد عن البلد بجيشه وعياله وترك داره بفرشها
لينزلها الموفّق اذا قدم، وفيها استعمل الموفّق بالله على اذربيجان
ابنَ ابى الساج فسار اليها فخرج اليه عبد الله بن الحسن الهمدانىّ
صاحب مراغة ليصدره[1] عنها فحاربه فانهزم عبد الله وحصر وأُخذت
منه سنة ثمانين ومائتين كما نذكره واستقرّ ابن ابى الساج لعمله،
وفيها قُتل عامل الموصل لابن كنداج[2] انسانًا من الخوارج اسمه
نعيم فسمع هارون مقدّم[3] الخوارج بذلك وهو بحديثة الموصل فجمع
اصحابه وسار الى الموصل يريد حرب اهلها فنزل شرقىّ دجلة فارسل
اليهم اعيانهم ومقدّموهم يسألونه ما الذى اقدمه فذكر قتل نعيم
فقالوا انّما قتله عامل السلطان من غير اختيار منّا وطلبوا منه
الامان ليحضروا عنده يعتذرون ويتبرّؤون من قتله فآمنهم فخرج اليه
جماعة من اهل الموصل واعيانهم وتبرّؤوا من قتله فرحل عنهم،
وفيها عاد حجّاج اليمن عن مكّة فنزلوا واديًا فاتاهم السيْل فحملهم
جميعهم والقاهم فى البحر، وفيها توفّى ابو قلابة[4] عبد الملك بن
محمّد الرقاشىّ البصرىّ وكان يسكن بغداذ، وفيها ورد الخبر بانفراج
تلّ من نهر البصرة يعرف بتلّ شقيق عن سبعة اقبر فيها سبعة
ابدان صحيحة والقبور فى شبه الحوض من حجر *فى لون المسنّ
عليه كتاب لا يدرى ما هو وعليهم اكفان جدد[5] ويفوح
منها ريح المسك احدهم شابّ له جمّة وعلى شفتيْه بلل
كانّه قد شرب ماءً وكانّه قد كحل وبه ضربة فى خاصرته،
وحجّ بالناس هارون بن محمّد الهاشمىّ، *وفيها توفّى ابو
محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب كتاب ادب الكاتب
وكتاب المعارف وهو كوفىّ وانّما قيل له الدينورىّ لانّه كان قاضيها
وقيل مات سنة سبعين[6]، وابو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد

1) C. P. et B. لينفذه. 2) A. كنداجيق. 3) C. P. et B. راس.
4) B. غلامة. 5) Om. A. 6) Om. C. P. et B.

الله اليشكرىّ النحوىّ الراوية وكان مولده سنة اثنتى عشرة ومائتين، وفيها توفّى محمّد بن علىّ ابو جعفر القصّاب الصوفىّ وهو من اقران السرىّ وصحبه الجنيد كثيراً ۞

سنة ٢٧٧ ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين،

فى هذه السنة دعا يازمار بطرسوس لخمارويه بن احمد بن طولون، وسبب ذلك انّ خمارويه انفذ اليه ثلاثين الف دينار وخمسمائة ثوب وخمسمائة مطرف وسلاحًا كثيرًا فلمّا وصل اليه دعا له ثمّ وجّه اليه بخمسين الف دينار، وفيها فى ربيع الآخر كان بين وصيف خادم ابن ابى الساج والبرابرة اصحاب ابى الصقر * فتنة فاقتتلوا فقُتل بينهم جماعة كان ذلك بباب الشام فركب ابو الصقر[1] ففرّقهم، وفيها ولى يوسف بن يعقوب المظالم وامر من ينادى من كانت له مظلمة قبل الامير الناصر لدين الله الموفّق او احد من الناس فليحضر، وفيها فى شعبان قدم بغداد قايد عظيم من قوّاد خمارويه بن احمد بن طولون فى جيش عظيم، وحجّ بالناس هارون بن محمّد بن عيسى الهاشمىّ، وفيها توفّى ابو جعفر احمد ابن محمّد بن ابى المثنّى الموصلىّ وكان كثير الحديث وهو من اهل الصدق والامانة، وفيها توفّى ابو حاتم الرازىّ واسمه محمّد بن ادريس بن المنذر وهو من اقران البخارىّ ومسلم، ومات فيها يعقوب ابن سفيان بن جوان السوىّ وكان يتشيّع، ويعقوب بن يوسف ابن معقل الاموىّ والد ابى العبّاس الاصمّ، وفيها توفّيت غريب المغنّية المامونيّة وقيل انّها ابنة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وكان مولدها سنة احدى وثمانين ومائة، وفيها توفّى ابو سعيد الخرّاز واسمه احمد بن عيسى وقيل سنة ستّ وثمانين والاوّل اشبه بالصواب، الخراز بالخاء المعجمة والراء والزاء ۞

[1]) Om. C. P. et B

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومايتين، سنة ٢٧٨

ذكر الفتنة ببغداذ

فيها كانت الحرب ببغداذ بين اصحاب وصيف الخادم والبربر واصحاب موسى بن اخت مُفلح اربعة ايّام من المحرّم ثمّ اصطلحوا وقد قُتل بينهم جماعة ثمّ وقع بالجانب الشرقيّ وقعة بين اصحاب يونس قُتل فيها رجل ثمّ انصرفوا ۞

ذكر وفاة الموفّق

وفيها توفّى ابو احمد الموفّق بالله بن المتوكّل وكان قد مرض فى بلاد الجبل فانصرف وقد اشتدّ به وجع النقرس فلم يقدر على الركوب فعمل له سرير عليه قبّة فكان يقعد عليه وخادم له يبرد رجله بالاشياء الباردة حتّى انّه يضع عليها الثلج ثمّ صارت علّة برجله داء الفيل وهو ورم عظيم يكون فى الساق يسيل منه ماء وكان يحمل سريره اربعون رجلًا بالنوبة فقال لهم يومًا قد ضجرتم من حملى بودّى ان اكون كواحد منكم احمل على رأسى وآكل وانا فى عافية، وقال فى مرضه اطبق ديوانى على[1] مائة الف مرتزق ما اصبح فيهم اسوأ حالًا منّى، فوصل الى داره لليلتين خلتا من صفر وشاع موته بعد انصراف ابى الصقر من داره وكان تقدّم بحفظ ابى العبّاس فاغلقت عليه ابواب دون ابواب وقوى الارجاف بموته وكان قد اعترته غشية فوجّه ابو الصقر الى المدآين فحمل منها المعتمد واولاده فجىء بهم الى داره ولم يسر ابو الصقر الى دار الموفّق، فلمّا رأى غلمان الموفّق المايلون الى ابى العبّاس والرؤساء من غلمان ابى العبّاس ما نزل بالموفّق كسّروا الاقفال والابواب المغلقة على ابى العبّاس فلمّا سمع ابو العبّاس ذلك ظنّ انّهم يريدون قتله واخذ سيفه بيده وقال لغلام عنده والله لا يصلون الىّ وفىّ

[1] A.

شيء من الروح فلمّا وصلوا اليه رأى فى أوّلهم غلامه وصيفًا موشكيرُ[1]
فلمّا رآه القى السيف من يده وعلم انّهم ما يريدون الّا الخير
فاخرجوه واقعدوه عند ابيه، فلمّا فتح عينه رآه فقرّبه وادناه اليه،
وجمع ابو الصقر عنده القوّاد والجند وقطع الجسرَيْن وحاربه قوم
من الجانب الشرقىّ فقتل بينهم قتلى، فلمّا بلغ[2] الناس انّ الموفّق
حىّ حضر عنده محمّد بن ابى الساج وفارق ابا الصقر وتسلّل
القوّاد والناس عن ابى الصقر، فلمّا رأى ابو الصقر ذلك حضر هو
وابنه دار الموفّق فما قال له الموفّق شيئًا ممّا جرا فاقام فى دار
الموفّق، فلمّا رأى المعتمد انّه بقى فى الدار نزل هو وبنوه وبكتمر
فركبوا زورقًا فلقيهم طيار لابى ليلى بن عبد العزيز بن ابى دُلف
فحمله فيه الى دار علىّ بن جهشيار وذكر اعدآء ابى الصقر انّه
اراد ان يتقرّب الى المعتمد بمال الموفّق واسبابه واشاعوا ذلك عنه
عند اصحاب الموفّق فنهب دار ابى الصقر حتّى أُخرجت نسآؤه
منها حفاة بغير ازر ونهب ما يجاوره من الدور وكُسّرت ابواب السجون
وخرج من كان فيها، وخلع الموفّق على ابنه ابى العبّاس وعلى
ابى الصقر وركبا جميعًا فمضى ابو العبّاس الى منزله وابو الصقر الى
منزله وقد نُهب فطلب حصيرة يقعد عليها عارية فولّى ابو العبّاس
غلامه بدرًا الشرطة واستخلف محمّد بن غانم بن الشاه على
الجانب الشرقىّ، ومات الموفّق يوم الاربعاء لثمان بقين من صفر من
هذه السنة ودُفن ليلة الخميس بالرصافة وجلس ابو العبّاس للتعزية،
وكان الموفّق عادلًا حسن السيرة يجلس للمظالم وعنده القضاة وغيرهم
فينتصف الناس بعضهم من بعض وكان عالمًا بالادب والنسب والفقه
وسياسة الملك وغير ذلك قال يومًا ان جدّى عبد الله بن العبّاس
قال انّ الذباب ليقع على جليسى فيؤذينى ذلك وهذا نهاية الكرم

---

1) A. موشكين. 2) A. راى.

وانّا والله ارى جُلسآى بالعين لله ارى بها اخوانى والله لو تهيّأ لى ان اغيّر اسماهم لنقلتها من الجلساء الى الاصدقاء والاخوان، وقال يحيى ابن علىّ دعا الموفّق يومًا جلسآءه فسبقتُهم وحدى فلمّا رآنى وحدى انشد يقول.

واستصحبُ الاصحاب حتّى اذا دنوا
وملّوا من الادلاج جيتكُمُ وحْدى

فدعوتُ له واستحسنتُ انشاده فى موضعه، وله محاسن كثيرة ليس هذا موضع ذكرها ❊

ذكر البيعة للمعتضد بولاية العهد

لمّا مات الموفّق اجتمع القوّاد وبايعوا ابنه ابا العبّاس بولاية العهد بعد المفوّض ابن المعتمد ولقّب المعتضد بالله وخُطب له يوم الجمعة بعد المفوّض وذلك لسبع ليال بقين من صفر واجتمع عليه اصحاب ابيه وتولّى ما كان ابوه يتولّاه، وفيها قبض المعتمد على ابى الصقر واصحابه وانتهب منازلهم وطلب بنى الفرات فاختفوا وخلع على عبيد الله بن سليمان بن وهب وولّاه الوزارة وسيّر محمّد بن ابى الساج الى واسط ليردّ غلامه وصيفًا الى بغداذ فعصى وصيف الى السوس فعاث بها ونهب الطيب وابى الرجوع الى بغداذ، وفيها قتل علىّ ابن الليث اخو الصفّار قتله رافع بن هرثمة وكان قد بجنق به وترك اخاه، وفيها غار مآء النيل فغلت الاسعار بمصر ❊

ذكر ابتداء امر القرامطة

وفيها تحرّك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة وكان ابتداء امرهم فيما ذكر انّ رجلًا منهم قدم من ناحية خوزستان الى سواد الكوفة فكان بموضع يقال له النهرين يظهر الزهد والتقشّف ويسفّ الخوص وياكل من كسب يده ويكثر الصلاة فاقام على ذلك مُدّة فكان اذا قعد اليه رجل ذاكره امر الدين وزهّده فى الدنيا

واعلمهم أن الصلاة المفروضة على الناس خمسون[1] صلاة فى كلّ يوم وليلة حتّى فشا ذلك بموضعه ثمّ اعلمهم انّه يدعوا الى امام من آل بيت الرسول فلم يزل على ذلك حتّى استجاب له جمع كثير، وكان يقعد الى بقّال هناك فجاء قوم الى البقّال يطلبون منه رجلاً يحفظ عليهم ما صرموا من نخلهم فدلّهم عليه وقال لهم ان اجابكم الى حفظ تمركم فانّه بحيث تحبّون فكلّموه فى ذلك فاجابهم على اجرة معلومة فكان يحفظ لهم ويصلّى اكثر نهاره ويصوم وياخذ عند افطاره من البقّال رطل تمر فيفطر عليه ويجمع نوى ذلك التمر ويعطيه البقّال فلمّا حمل التجار تمرهم حاسبوا اجيرهم عند البقّال ودفعوا اليه اجرته وحاسب الاجير البقّال على ما اخذ منه من التمر وحطّ ثمن النوى فسمع اصحاب التمر محاسبته للبقّال بثمن النوى فضربوه وقالوا له الم ترض باكل[2] تمرنا حتّى بعت النوى فقال لهم البقّال لا تفعلوا وقصّ عليهم القصّة فندموا على ضربه واستحلّوا منه ففعل وازداد بذلك عند اهل القرية لما وقفوا عليه من زهده، ثمّ مرض فمكث على الطريق مطروحًا وكان فى القرية رجل احمر العينين يحمل على اثوار له يسمّونه كرميتة[3] لحمرة عينيه وهو بالنبطيّة احمر العين فكلّم البقّال الكرميتة فى حمل المريض الى منزله والعناية به ففعل واقام عنده حتّى برأ ودعا اهل تلك الناحية الى مذهبه فاجابوه وكان ياخذ من الرجل اذا اجابه دينارًا ويزعم[4] انّه للامام واتّخذ منهم اثنى عشر نقيبًا امرهم ان يدعوا الناس الى مذهبهم وقال انتم كحوارى عيسى بن مريم، فاشتغل اهل كور تلك الناحية عن اعمالهم بما رسم لهم من الصلوات وكان للهيصم[5] فى تلك الناحية ضياع فرأى تقصير الاكرة فى عمارتها فسئل عن ذلك فأُخبر بخبر الرجل واخذه وحبسه وحلف ان يقتله لمّا اطلع على مذهبه

1) B. خمس. 2) B. ناكل. 3) B. ubique: كرمتة. 4) B. وادعى.
5) Codd. للهيصم ubique.

واغلق باب البيت عليه وجعل مفتاح البيت تحت وسادته واشتغل بالشرب فسمع بعض من فى الدار من الجوارى بمسيّه[1] فرقّت للرجل فلمّا نام الهيصم اخذت المفتاح وفتحت الباب واخرجته ثمّ اعادت المفتاح الى مكانه فلمّا اصبح الهيصم فتح الباب ليقتله فلم يجده[2] وشاع ذلك فى الناس فافتتن اهل تلك الناحية *وقالوا أُرفع ثمّ ظهر فى ناحية اخرى[3] ولقى جماعة من اصحابه وغيرهم وسألوه عن قصّته فقال لا يمكن احد ان ينالنى بسوء فعظم فى اعينهم ثمّ خاف على نفسه فخرج الى ناحية الشام فلم يقف له على خبر، وسُمّى باسم الرجل الذى كان فى داره كرمية صاحب الانوار ثم خُفّف فقيل قرمط هذا نذكره بعض اصحاب زكرويه عنه، وقيل انّ قرمط لقب رجل كان بسواد الكوفة يحمل غلّة السواد على اثوار له واسمه حمدان، ثمّ فشا مذهب القرامطة بسواد الكوفة ووقف الطائىّ احمد بن محمّد على امرهم فجعل على الرجل منهم فى السنة دينارًا فقدم قوم من الكوفة فرفعوا امر القرامطة والطائىّ الى السلطان واخبروه انّهم قد احدثوا دينًا غير دين الاسلام وانّهم يرون السيف على امّة محمّد صلعم الّا من بايعهم فلم يلتفت اليهم ولم يسمع قولهم، وكان فيما حُكى عن القرامطة من مذهبهم انّهم جآؤوا بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال له نصرانة[4] داعية المسيح وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدى وهو احمد ابن محمّد بن الحنفيّة وهو جبرئيل وذكر انّ المسيح تصوّر له فى جسم انسان وقال له انّك الداعية وانّك الحجّة وانّك الناقة وانّك الدابّة وانّك يحيى بن زكريّآء وانّك روح القدس وعرّفه انّ الصلاة اربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان بعد غروبها وانّ الاذان فى كلّ صلاة ان يقول المؤذّن الله اكبر الله اكبر

1) B. حبيبته. 2) C. P. et B. يجز. 3) Om. A. 4) C. P. بحرانية.

اشهد ان لا اله الّا الله مرّتين اشهد انّ ادم رسول الله اشهد انّ نوحًا رسول الله اشهد انّ ابراهيم رسول الله اشهد انّ موسى رسول الله اشهد انّ عيسى رسول الله اشهد انّ محمّدًا رسول الله اشهد انّ احمد بن محمّد بن الحنفيّة رسول الله وان يقرأ فى كل ركعة الاستفتاح وهى من المنزل على احمد بن محمّد بن الحنفيّة والقبلة الى بيت المقدّس وانّ الجمعة يوم الاثنين لا يُعمل فيه شىء والسورة الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المتّخذ لاوليايه باوليايه قلْ انّ الاهلّة مواقيت للناس[1] ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والايّام وباطنها اوليآئى الذين عرفوا عبادى سبيلى اتّقونى يا اولى الالباب وانا الذى لا اسأل عمّا افعل وانا العليم الحكيم وانا الذى ابلوا عبادى وامتحن خلقى فمن صبر على بلآئى ومحنتى واختيارى القيتُهُ فى جنّتى واخلدتُهُ فى نعمتى ومن زال عن امرى وكذّب رُسُلى اخلدتُهُ مهانًا فى عذابى واتممتُ اجلى واظهرتُ امرى على السنة رسلى وانا الذى لم يعل علىّ جبّار الّا وضعته ولا عزيز الّا اذللته وليس الذى اصرّ على امرى ودام على جهالته وقالوا لن نبرح عليه عاكفين[2] وبه موقنين اوليك هم الكافرون، ثم يركع ويقول فى ركوعه سبحان ربّى ربّ العزّة وتعالى عمّا يصف الظالمون يقولها مرّتين فاذا سجد قال الله اعلى الله اعلى الله اعظم الله اعظم، ومن شريعته ان يصوم يومين فى السنة وهما المهرجان والنيروز وانّ النبيذ حرام والخمر حلال ولا غسل من جنابة الّا لوضوء كوضوء للصلاة وانّ من حاربه وجب قتله ومن لم يحاربه ممّن يخالفه اخذ منه الجزية ولا يوكّل كلّ ذى ناب ولا كلّ ذى مخلب، وكان مسير قرمط الى سواد الكوفة قبل قتل صاحب الزنج فسار قرمط اليه وقال له انّى على مذهب ورأى ومعى مائة الف ضارب سيف فتناظرنى فان اتّفقنا على المذهب ملتُ اليك

---

1) Cor. 2, vs. 185. 2) A. مخالفين.

ممّن معى وان يكن الاخرى انصرفتُ عنك فتناظرا فاختلفت اراؤهما فانصرف قرمط عنه ✿ .

ذكر غزو الروم ووفاة بازمار

فيها فى جمادى الآخرة دخل احمد العُجَيْفىّ طرسوس وغزا مع بازمار الصايفة فبلغوا شكند فاصابت بازمارَ شظية من حجر منجنيق فى اضلاعه فارتحل عنها بعد ان اشرف على اخذها فتوفّى فى الطريق منتصف رجب وحُمل الى طرسوس فدُفن بها وكان قد اطاع خمارويه ابن احمد بن طولون فلمّا توفّى خلفه ابن عجيف وكتب الى خمارويه يخبره بموته فاقرّه على ولاية طرسوس وامدّه بالخيل والسلاح والذخاير وغيرها ثمّ عزله واستعمل عليها ابن عمّه محمّد بن موسى بن طولون ✿

ذكر الفتنة بطرسوس

وفيها ثار الناس بطرسوس بالامير محمّد بن موسى فقبضوا عليه، وسبب ذلك انّ الموفّق لمّا توفّى كان له خادم من خواصّه يقال له راغب فاختار الجهاد فسار الى طرسوس على عزم المقام بها فلمّا وصل الى الشام سيّر ما معه من دوابّ وآلات وخيام وغير ذلك الى طرسوس وسار هو جريدة الى خمارويه ليزوره ويُعرفه عزمه فلمّا لقيه بدمشق اكرمه خمارويه واحبّه وانس به واستحيا راغب ان يطلب منه المسير الى طرسوس فطال مقامه عنده فظنّ اصحابه انّ خمارويه قبض عليه فاذاعوا ذلك فاستعظمه الناس وقالوا يعمد الى رجل قصد الجهاد فى سبيل الله فيقبض عليه ثمّ شغبوا على اميرهم محمّد ابن عمّ خمارويه وقبضوا عليه وقالوا لا يزال فى الحبس الى ان يطلق ابن عمّك راغبًا ونهبوا داره وهتكوا حرمه، وبلغ الخبر الى خمارويه فاطلع راغبا عليه واذن له فى المسير الى طرسوس فلمّا بلغ اليها اطلق اهلها اميرهم فلمّا اطلقوه قال لهم قبّح الله جواركم وسار عنهم الى البيت المقدّس فاقام به ولمّا سار عن طرسوس عاد العُجَيْفىّ الى ولايتها ✿

ذكر عدّة حوادث

وفيها ظهر كوكب ذو جمّة وصارت الجمّة ذوابة، وحجّ بالناس هذه السنة هارون بن محمّد بن اسحاق الهاشميّ، وتوفّى فيها عبد الكريم الدير عاقولىّ، وفيها توفّى اسحاق بن كنداج[1] وولى ما كان اليه من اعمال الموصل وديار ربيعة ابنه محمّد، وتوفّى ادريس ابن سليم الفقعسىّ الموصلىّ وكان كثير الحديث والصلاح ٭

ثمّ دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين، سنة ٢٧٩

ذكر خلع جعفر بن المعتمد وولاية المعتضد

فى هذه السنة فى المحرّم خرج المعتمد على الله وجلس للقوّاد والقضاة ووجوه الناس واعلمهم انّه خلع ابنه المفوّض الى الله جعفر من ولاية العهد وجعل ولاية العهد للمعتضد بالله ابى العبّاس احمد ابن الموفّق وشهدوا على المفوّض انّه قد تبرّأ من العهد واسقط اسمه من السكّة والخطبة والطرز وغير ذلك وخطب للمعتضد وكان يومًا مشهودًا فقال يحيى بن علىّ يُهنّى المعتضد

لِيُهنك عقدًا انت فيه المتقدّم حباك[2] به ربّ بفضلك اعلم
فان كنتَ قد اصبحتَ والى عهدنا فانت غدًا فينا الامام المعظّم
ولا زال مَنْ ولاك فيك مبلّغا مناك ومن عاداك يشجى ويرغم
وكان عمود الدين فيه تأوّد فعاد بهذا العهد وهو مقوّم
واصبح وجه الملك جذلان ضاحكًا يضىء لنا منه الذى كان يظلم
فدونك فاشددْ عقد ما قد حويته فانّك دون الناس فيه المحكّم،

وفيها نودى بمدينة السلام ان لا يقعد على الطريق ولا فى المسجد الجامع قاصّ ولا منجّم ولا زاجر وحلف الورّاقون ان لا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة، وفيها قُبض على جراد[3] كاتب ابى

---

1) A. كنداجيق. 2) B. حباك. 3) B. جرادة.

الصقر اسماعيل بن بُلبل، وفيها انصرف ابو طلحة منصور بن مسلم من شهرزور وكانت له فقبض عليه؞

ذكر الحرب بين الخوارج واهل الموصل والاعراب

فى هذه السنة اجتمعت الخوارج ومقدّمهم هارون ومعهم متطوّعة اهل الموصل وغيرهم وحمدان بن حمدون التغلبىّ على قتال بنى شيبان، وسبب ذلك انّ جمعًا كثيرًا من بنى شيبان عبروا الزاب وقصدوا نينوى من اعمال الموصل للاغارة عليها وعلى البلد فاجتمع هارون الشارىّ وحمدان بن حمدون وكثير من المتطوّعة المواصلة واعيان اهلها على قتالهم ودفعهم وكان بنو شيبان نزلوا على باعشيقا ومعهم هارون ابن سليمان [1] مولى احمد بن عيسى بن الشيخ الشيبانىّ صاحب ديار بكر وكان قد انفذه محمّد بن اسحاق بن كنداج واليًا على الموصل فلم يمكنه اهلها من المقام عندهم فطردوه فقصد بنى شيبان * معاونًا على الخوارج واهل الموصل [2] فالتقوا وتصافّوا واقتتلوا فانهزمت بنو شيبان وتبعهم حمدان والخوارج وملكوا بيوتهم واشتغلوا بالنهب وكان الزاب *لمّا عبر بنو شيبان فلمّا انهزموا [3] زايدًا فعلموا ان لا ملجأ ولا منجاء غير الصبر فعادوا الى القتال والناس مشغولون بالنهب فاوقعوا بهم وقتل كثير من اهل الموصل ومن معهم وعاد الظفر للاعراب، وكتب هارون بن سيما الى محمّد بن اسحاق بن كنداج يُعرفه انّ البلد خارج عن يده ان لم يحضر هو بنفسه فسار فى جيش كثيف يريد الموصل فخافه اهلها فانحدر بعضهم الى بغداد يطلبون ارسال والٍ اليهم وازالة ابن كنداج عنهم فاجتازوا فى طريقهم بالحديثة وبها محمّد بن يحيى المجروح يحفظ الطريق قد ولّاه المعتضد ذلك وقد وصل اليه عهد بولايته الموصل فحثّوه على تعجيل السير وان يسبق محمّدَ بن كنداج اليها وخوّفوه من ابن

---

1) A. سيما. 2) A. فصار معهم. 3) Om. A.

كنداج ان دخل الموصل قبله فسار فسبق محمّد اليها ووصل محمّد بن كنداج الى بلد فبلغه دخول المجروح الموصل *فنزل على التباطىّ [1] وكتب الى خمارويه بن طولون يخبره الخبر فارسل ابا عبد الله بن الجصّاص بهدايا كثيرة الى المعتضد ويطلب اموراً منها امرة الموصل كما كانت له قبلُ فلم يجب الى ذلك واخبره كراهة اهل الموصل من عمّاله * فاعرض عن ذكرها [2] وبقى المجروح بالموصل يسيرًا وعزله المعتضد واستعمل بعده علىّ بن داود بن رهزاد [3] الكردىّ فقال شاعر يقال له الحجينىّ

ما رأى الناس لهذا الدهر مُذ كانوا شبيها
ذلّت الموصل حتّى امر الاكراد فيها

الحجينىّ بالنون ☆

ذكر وفاة المعتمد

وفيها توفّى المعتمد على الله ليلة الاثنين لاحدى عشرة بقيت من رجب ببغداذ وكان قد شرب على الشطّ فى الحسنىّ [4] ببغداذ يوم الاحد شرابًا كثيرًا وتعشّى فاكثر فمات ليلًا واحضر المعتضد القضاة واعيان الناس فنظروا اليه وحُمل الى سامرّا فدُفن بها وكان عمره خمسين سنة وستّة اشهر وكان اسنّ من الموفّق بستّة اشهر وكانت خلافته ثلاثًا وعشرين سنة وستّة اشهر [5] وكان فى خلافته محكومًا عليه قد تحكّم عليه اخوه ابو احمد الموفّق وضيّق عليه حتّى انّه احتاج فى بعض الاوقات الى ثلاثمائة دينار فلم يجدها ذلك الوقت فقال

اليس من العجايب انّ مثلى يرى ما قلّ ممتنعًا عليه
وتوخذ باسمه الدنيا جميعًا وما من ذاك شىء فى يديه
اليه تُحمل الاموال طرًّا ويمنع بعض ما يجبى اليه

---

1) A. فوقف. 2) Om. A. 3) B. ذهل. 4) B. الحنيفى. 5) B. ايام ☆

وكان أوّل الخلفاء انتقل من سرّ من رأى مُذ بُنيت ثمّ لم يَعُدْ اليها احد منهم ۞

ذكر خلافة ابي العبّاس المعتضد

وفي صبيحة الليلة التي مات فيها المعتمد بويع لابي العبّاس المعتضد بالله احمد بن الموفّق ابي احمد طلحة بن المتوكّل بالخلافة فولّى غلامه بدر الشرطةَ وعبيدَ الله بن سليمان الوزارةَ ومحمّدَ بن الشاه بن مالك الحرس ووصله في شوّال رسول عمرو بن الليث ومعه هدايا كثيرة وسأله ان يولّيه خراسان فعقد له عليها وسيّر اليه الخلع واللوآء والعهد فنصب اللواء في داره ثلاثة ايّام

ذكر وفاة نصر السامانيّ

وفيها مات نصر بن احمد السامانيّ وقام بما كان اليه من العمل بما ورآء النهر اخوه اسماعيل بن احمد وكان نصر ديّنًا[1] عاقلا له شعر حسن منه ما قاله في رافع بن هرثمة[2]

اخوك فيك على خبر[3] ومعرفة   انّ الذليل ذليل حيث ما كانا

لو لا زمان خؤون في تصرّفه   ودولة ظلمت ما كنت انسانا ۞

ذكر عزل رافع بن هرثمة من خراسان وقتله

وفيها عزل المعتضد رافعَ بن هرثمة[4] عن خراسان، وسبب ذلك انّ المعتضد كتب الى رافع بتخلية قرى السلطان بالريّ فلم يقبل فاشار على رافع اصحابه بردّ القرى لئلّا يفسد حاله بكتاب فلم يقبل ايضًا وكتب المعتضد الى احمد بن عبد العزيز بن ابى دُلَف يامره بمحاربة رافع واخراجه عن الريّ وكتب الى عمرو بن الليث بتولية خراسان، ثمّ انّ احمد بن عبد العزيز لقى رافعًا فقاتله فانهزم رافع عن الريّ وسار الى جرجان ومات احمد بن عبد العزيز سنة ثمانين ومائتين فعاد رافع الى الريّ فلاقاه عمرو وبكر ابنا عبد العزيز فاقتتلوا

---

[1]) C. P. et B. اديبا.   [2]) C. P. et B. الليث.   [3]) A. خبير.
[4]) B. الليث.

[illegible] فانهزم عمرو وبكر وقتل من اصحابهما مقتلة عظيمة [illegible] الى اصبهان وذلك فى جمادى الاولى سنة ثمانين، واقام رافع بالرىّ باقى سنته ومات علىّ بن الليث معه فى الرىّ، ثمّ انّ عمرو ابن الليث وافى نيسابور فى جمادى الاولى سنة ثمانين واستولى عليها وعلى خراسان فبلغ الخبر الى رافع فجمع اصحابه واستشارهم فيما يفعل وقال لهم انّ الاعدآء قد احدقوا بنا ولا آمن ان يتّفقوا علينا هذا محمّد بن زيد بالديلم ينتظر فرصة لينتهزها وهذا عمرو ابن عبد العزيز قد فعلتُ به ما فعلتُ فهو يتربّص الدوائر وهذا عمرو بن الليث قد وافى خراسان بجموعه وقد رايتُ ان اصالح محمّد بن زيد واعيد اليه طبرستان واصالح ابن عبد العزيز ثمّ اسير الى عمرو فاخرجه عن خراسان، فوافقوه على ذلك وارسل الى ابن عبد العزيز فصالحه واستقرّ الامر بينهما فى شعبان سنة ثمانين، ثمّ سار الى طبرستان فوردها فى شعبان سنة احدى وثمانين وكان قد اقام بجرجان فاحكم امورها ولمّا استقرّ بطبرستان راسل محمّد ابن زيد وصالحه ووعده محمّد بن زيد ان ينجده باربعة آلاف رجل من شجعان الديلم وخطب لمحمّد بطبرستان وجرجان فى ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وبلغ خبر مصالحة محمّد ابن زيد ورافع الى عمرو بن الليث فارسل الى محمّد يُذكر ما فعل به ويُحذّره منه وغدره ان استقام امره فعاد عن انجاده بعسكر، فلمّا قوى عمرو عرف لمحمّد بن زيد ذلك وخلّى عليه طبرستان، ولما احكم رافع امر محمّد بن زيد سار الى خراسان فورد نيسابور فى ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين ومائتين وجرى بينه وبين عمرو حرب شديدة انهزم فيها رافع الى ابيورد واخذ عمرو منه المعدّل والليث ولدَىْ اخيه علىّ بن الليث وكانا عنده بعد موت اخيه علىّ، ولمّا ورد رافع ابيورد اراد المسير الى هراه *او مرو[1] فعلم

[1]) Om. A.

عمرو بذلك احد عليه المكاريف بسرخس فلمّا علم رافع بمسير عمرو عن نيسابور سار على مضايق وطرق غامضة غير طريق الجيش الى نيسابور فدخلها وعاد اليه عمرو من سرخس فحصره فيها وتلاقيا واستأمن بعض قوّاد رافع الى عمرو فانهزم رافع واصحابه وسيّر اخاه محمّد بن هرثمة الى محمّد بن زيد يستمدّه ويطلب ما وعده من الرجال فلم يفعل ولم يمدّه برجل واحد وتفرّق عن رافع اصحابه وغلمانه وكان له اربعة آلاف غلام ولم يملك احد من وُلاة خراسان قبله مثله وفارقه محمّد بن هارون الى اسماعيل بن احمد السامانيّ ببخارا وخرج رافع منهزمًا الى خوارزم على الجمازات وحمل ما بقى معه من مال وآلة وهو فى شرذمة قليلة وذلك فى رمضان سنة ثلاث وثمانين ومايتين، فلمّا بلغ رباط جبوه[1] وجّه اليه خوارزمشاه ابا سعيد الدرغانيّ ليقيم له الانزال[2] ويخدمه الى خوارزم فرآه ابو سعيد فى قلّة من رجّالة وغدر به وقتله لسبع خلون من شوّال سنة ثلاث وثمانين ومايتين وحمل رأسه الى عمرو بن الليث وهو بنيسابور وانفذ عمرو الرأس الى المعتضد بالله فوصل اليه سنة اربع وثمانين فنُصب ببغداد وصفت خراسان الى شاطئ جيحون لعمرو ❁

ذكر عدّة حوادث

وفيها قدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصّاص من مصر بهدايا عظيمة من خمارويه فتزوّج المعتضد ابنة خمارويه، وفيها ملك احمد بن عيسى بن الشيخ قلعة ماردين وكانت بيد محمّد ابن اسحاق بن كنداجيق، وحجّ بالناس هذه السنة هارون بن محمّد وهى آخر حجّة حجّها واوّل حجّة[3] حجّها بالناس سنة اربع وستّين ومايتين الى هذه السنة، وفيها توفّى ابو عيسى محمّد بن عيسى

---

[1]) A. حموىه ; B. حيوه.   [2]) B.; ceteri الاتراك.   [3]) C.P. سنة.

ابن سَوْرة[1] الترمذىّ السلمىّ بترمذ فى رجب وكان اماماً حافظاً
له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير فى الحديث وهو احسن الكتب
وكان ضريراً وتوفّى ابراهيم بن محمّد المدبّر فى شوّال ❀

سنة ٢٨٠ ثمّ دخلت سنة ثمانين ومائتين

ذكر حبس عبد الله بن المهتدى

فى هذه السنة اخذ المعتضد عبد[2] الله بن المهتدى ومحمّد
ابن الحسين[3] المعروف بشميلة[4] وكان شميلة هذا مع صاحب الزنج
الى آخر ايّامه ثمّ لحق بالموفّق فى الامان فآمنه وكان سبب اخذه
ايّاهما انّ بعض المستأمنة سعى به الى المعتضد وانّه يدعوا الرجل
لا يعرف اسمه وانّه قد افسد جماعة من الجند وغيرهم فاخذه
المعتضد فقرّره فلم يقرّ بشىء وقال لو كان الرجل تحت قدمىّ ما
رفعتهما عنه فامر به فشدّ على خشبة من خشب الخيم ثمّ اوقدت
نار عظيمة وأُدير على النار حتّى تقطع جلده ثمّ ضُربت عنقه وصُلب
عند الجسر، وحُبس عبد الله بن المهتدى الى ان علم براءته واطلقه
وكان المعتضد قال لشميلة بلغنى انّك تدعوا الى ابن المهتدى فقال
المشهور عنّى انّنى اتوالى آل ابى طالب ❀

ذكر قصد المعتضد بنى شيبان وصُلحه معهم

وفيها فى اوّل صفر سار المعتضد من بغداذ يريد بنى شيبان
بالموضع الذى يجتمعون به من ارض الجزيرة فلمّا بلغهم قصده جمعوا
اليهم اموالهم واغار المعتضد على اعراب عند السنّ فنهب اموالهم
وقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم فى الزاب مثل ذلك وعجز
الناس عن حمل ما غنموه فبيعت الشاة بدرهم والبعير بخمسة
دراهم وسار الى الموصل وبَلَد فلقيه بنو شيبان يسألونه العفو وبذلوا

---

[1] A. شوده. [2] C. P. عبيد. [3] C. P. الحسن. [4] A. بشيلمة ubique.

له رهاين فاجابهم الى ما طلبوا وعاد الى بغداذ وارسل الى احمد بن عيسى بن الشيخ يطلب منه ما اخذه من اموال ابن كنداجيق بآمد فبعثه اليه ومعه هدايا كثيرة

ذكر خروج محمّد بن عبادة على هارون وكلاهما خارجيّان

في هذه السنة خرج محمّد بن عبادة ويعرف بابى جَوْزة وهو من بنى زهير من اهل قَبْرانا من البقعاء على هارون وكلاهما من الخوارج وكان اوّل امره فقيرًا وكان هو وابنان له يلتقطان الكماة ويبيعونها الى غير ذلك من الاعمال ثمّ انّه جمع جماعة وحكم فاجتمع اليه اهل تلك النواحى من الاعراب وقوى امره واخذ عشر الغلّات وقبض الزكاة وسار الى معلثايا فقاطعه اهلها على خمسمائة دينار *وجبى تلك الاعمال[1] وعاد وبنى عند سنجار حصنًا وحمل اليه الامتعة والميرة وجعل فيه ابنه ابا هلال ومعه مائة وخمسون رجلًا من وجوه بنى زهير وغيرهم ووصل خبرهم[2] الى هارون الشارى فاجتمع رايه ورأى وجوه اصحابه على قصد الحصن اوّلًا فاذا فرغوا منه ساروا الى محمّد بن عبادة فجمع اصحابه فبلغوا مائة راجل والف ومائتى فارس وسار اليه مبادرًا واحدق به وحصره ومحمّد بن عبادة في قَبْرانا لا يعلم بذلك وجدّ هارون في قتال الحصن وكان معه سلاليم قد اخذها وزحف اليه وكان اصحابه قد منعوا احدًا يُخرج رأسه من اعلاه السور فلمّا رأى من معه من بنى تغلب تغلّبه[3] على الحصن اعطوا مَنْ فيه من بنى زهير الامان بغير امر هارون فشقّ عليه ولم يقدر على تغيير ذلك الّا انّه قتل ابا هلال بن محمّد بن عبادة ونفرًا معه قبل الامان وفتحوا الحصن وملكوا ما فيه وساروا الى محمّد وهو بقبراثا فلقوه وهو في اربعة آلاف رجل فاقتتلوا فانهزم هارون ومن معه فوقف بعض اصحابه ونادى رجالًا باسمآئهم

---

1) Om. C. P. et B. 2) A خبره بها. 3) C. P. et B. غلبه.

فاجتمعوا نحو اربعين رجلًا وحملوا على ميمنة محمّد بن عبادة فانهزمت الميمنة وعاد للحرب فانهزم محمّد ومن معه ووضعوا السيف فيهم فقتل منهم الفًا واربع مايّة رجل وحجز بينهم الليل وجمع هارون مالهم فقسّمه بين اصحابه وانهزم محمّد الى آمد فاخذه صاحبها احمد بن عيسى بن الشيخ بعد حرب فظفر به فاخذه اسيرًا وسيّره الى المعتضد فسلخ جلده كما يسلخ الشاة ٭

ذكر عدّة حوادث

لمّا افتتح محمّد بن ابى الساج مراغة بعد حرب شديدة وحصار عظيم اخذ عبد الله بن الحسين بعد ان آمنه واصحابه وقيّده وحبسه وقرّره بجميع امواله ثمّ قتله، وفيها مات احمد بن عبد العزيز بن ابى دُلَف وقام بعده اخوه عمر بن عبد العزيز، وفيها افتتح محمّد بن ثور عُمان وبعث رؤس جماعة من اهلها، وفيها توفّى جعفر بن المعتمد فى ربيع الآخر وكان يُنادم المعتضد، وفيها دخل عمرو بن الليث نيسابور فى جمادى الاولى[1]، وفيها وجّه محمّد بن ابى الساج ثلاثين نفسًا من الخوارج من طريق الموصل فضُربت اعناق اكثرهم وحُبس الباقون، وفيها دخل احمد بن ابا طرسوس للغزاة من قبل خمارويه بن احمد بن طولون ودخل بعده بدر الحمامىّ فغزوا جميعًا مع العجيفىّ امير طرسوس حتّى بلغوا البلقسون، وفيها غزا اسماعيل بن احمد السامانىّ بلاد الترك وافتتح مدينة ملكهم واسر اباه وامرأته خاتون ونحوًا من عشرة آلاف وقتل منهم خلقًا كثيرًا وغنم من الدوابّ ما لا يعلم عددًا واصاب الفارس من الغنيمة الف درهم، وفيها توفّى راشد مولى الموفّق بالدينور وحُمل الى بغداذ فى رمضان، وفى شوّال مات مسرور البلخىّ، وفيها غارت المياه بالرىّ وطبرستان حتّى بلغ الماء ثلاثة ارطال بدرهم وغلت

---

[1]) B. الآخرة.

الاسعار، وفى شوّال انكسف القمر واصبح اهل دبيل والدنيا مظلمة ودامت الظلمة عليهم فلمّا كان عند العصر هبّت ريح سوداء فدامت الى ثلث الليل، فلمّا كان ثلث الليل زلزلوا فخرّبت المدينة ولم يبق من منازلهم الّا قدر مايةّ دار[1] وزلزلوا بعد ذلك خمس مرار وكان جُملة من أُخرج من تحت الردم[2] مايةّ الف وخمسون الفًا كلّهم موتى، وحجّ بالناس هذه السنة ابو بكر محمّد بن هارون ابن اسحاق المعروف بابن ترنجة، وفيها توفّى محمّد بن اسماعيل ابن يوسف ابو اسماعيل الترمذىّ فى رمضان وله تصانيف حسنة، واحمد بن سيّار بن ايّوب الفقيه المروزىّ[3] وكان زاهدًا عالمًا، وابو جعفر احمد بن ابى عمران الفقيه الحنفىّ بمصر

ثم دخلت سنة أحدى وثمانين ومائتين، سنة ٢٨١

ذكر مسير المعتضد الى ماردين وملكه ايّاها

وفيها خرج المعتضد الخرجة الثانية الى الموصل قاصدًا لحمدان ابن حمدون لانّه بلغه انّ حمدان مال الى هارون الشارىّ ودعا له فلمّا بلغ الاعراب الاكراد مسير المعتضد تحالفوا انّهم يقتلون على دم واحد واجتمعوا وعبّوا عسكرهم وسار المعتضد اليهم فى خيله جريدة فاوقع بهم وقتل منهم وغرق منهم فى الزاب خلق كثير وسار المعتضد الى الموصل يريد قلعة ماردين وكانت لحمدان بن حمدون فهرب حمدان منها وخلف ابنه بها فنازلها المعتضد وقاتل من فيها يومه ذلك، فلمّا كان من الغد ركب المعتضد فصعد الى باب القلعة وصاح يابن حمدان فاجابه فقال افتح الباب ففتحه فقعد المعتضد فى الباب وامر بنقل ما فى القلعة وهدمها ثمّ وجّه خلف ابن حمدون وطُلب اشدّ الطلب وأُخذت اموال له ثمّ ظفر به المعتضد بعد عوده الى بغداد، وفى عوده قصد الحسنيّة وبها

---

1) C. P. et B. ذراع. 2) C. P. et B. الهدم. 3) B. المروروذى.

رجل كردىّ يقال له شدّاد فى جيش كثير فيل كانوا عشرة آلاف رجل وكان له قلعة فظفر به المعتضد وهدم قلعته ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها ورد ترك بن العبّاس عامل المعتضد على ديار مضر من الجزيرة الى بغداذ ومعه نيف واربعون من اصحاب ابن الاغرّ صاحب سميساط على جمال عليهم برانس ودراريع حرير فمضى بهم الى الحبس وعاد الى داره، وفيها كانت وقعة لوصيف خادم ابن ابى الساج لعمر[1] بن عبد العزيز فهزمه ثمّ سار وصيف الى مولاه محمّد بن ابى الساج، وفيها دخل طغج بن جفّ طرسوس لغزو الصايفة من قبل خمارويه بن احمد بن طولون فبلغ طرابزون[2] وفتح بلودية[3] فى جمادى الآخرة، وفيها مات احمد بن محمّد الطائىّ بالكوفة فى جمادى، *وفيها غارت المياه بالرىّ وطبرستان*[4]، وفيها سار المعتضد الى ناحية الجبل وقصد الدينور وولّى ابنه عليًّا وهو المكتفى الرىّ وقزوين وزنجان وابهر وقمّ وهمذان والدينور وجعل على كتابته احمد ابن الاصبغ وقلّد عمر بن عبد العزيز بن ابى دُلف اصبهان ونهاوند والكرج وعاد الى بغداذ لاجل غلاء السعر، وفيها استامن الحسن بن علىّ كوره عامل رافع على الرىّ الى علىّ بن المعتضد فوجّهه ومن معه الى ابيه، وفيها دخل الاعراب سامرّا فقتلوا ابن سيما فى ذى القعدة، وفيها غزا المسلمون الروم فدامت الحرب بينهم اثنى عشر يومًا فظفر المسلمون وغنموا غنيمة كثيرة وعادوا، وفيها توفّى عبيد الله بن محمّد بن عبيد بن ابى الدنيا صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة ۞

---

1) B. بعمر.   2) A. طراروق; C. P. et B. طرابون.   3) C. P. مادوية: B. مادبوده.   4) Om. A.

ثمّ دخلت سنة اثنتين وثمانين ومايتين؛ سنة ٢٨٢

ذكر النيروز المعتضدىّ

فيها امر المعتضد بالكتابة الى الاعمال كلّها والبلاد جميعها بترك افتتاح الخراج فى النيروز العجمىّ وتاخير ذلك الى الحادى عشر من الخيزران سمّاه النيروز المعتضدىّ وانشيت الكتب بذلك من الموصل والمعتضد بها واراد بذلك الترفية على الناس والرفق بهم ❁

ذكر قصد حمدان وانهزامه وعوده الى الطاعة

فى هذه السنة كتب المعتضد الى اسحاق بن ايّوب وحمدان ابن حمدون بالمسير اليه وهو فى الموصل فبادر اسحاق وتحصّن حمدان بقلاعه واودع امواله وحرمه فسيّر المعتضد الجيوش نحوه مع وصيف موشكير ونصر القشورىّ وغيرهما فصادفا الحسن بن علىّ كورة واصحابه متحصّنين بموضع يعرف بدير الزعفران من ارض الموصل؛ وفيها وصل الحسين بن حمدان بن حمدون فلمّا رأى الحسين اوايل العسكر طلب الامان فأُومن وسُيّر الى المعتضد وسلّم القلعة فامر المعتضد بهدمها وسار وصيف فى طلب حمدان وكان بباسورين فواقعه وصيف وقتل من اصحابه جماعة وانهزم حمدان فى زورق كان له فى دجلة *وحمل معه مالًا كان له[1] وعبر الى الجانب الغربىّ من دجلة فصار فى ديار ربيعة وعبر نفر من الجند فاقتصّوا اثره حتّى اشرفوا على دير قد نزله؛ فلمّا رآهم هرب وترك ماله فأُخذ واتى به المعتضد وسار اوليك فى طلب[2] حمدان فضاقت عليه الارض فقصد خيمة اسحاق بن ايّوب وهو مع المعتضد واستجار به فحضره اسحاق عند المعتضد فامر بالاحتفاظ به وتتابع روّساء الاكراد فى طلب الامان وكان ذلك فى المحرّم ❁

---

1) Om. A. 2) B. ادر.

ذكر انهزام هارون الخارجيّ من عسكر الموصل

كان المعتضد بالله قد خلف بالموصل نصر القشوريّ يجبى الاموال ويعين العمّال على جبايتها فخرج عامل معلثايا اليها ومعه جماعة من اصحاب نصر فوقع عليهم طايفة من الخوارج فاقتتلوا الى ان ادركهم الليل وفرق بينهم وقُتل من الخوارج انسان اسمه جعفر وهو من اعيان اصحاب هارون فعظم عليه قتله وامر اصحابه بالافساد فى البلاد، فكتب نصر القشوريّ الى هارون الخارجيّ كتابًا يتهدّده بقرب الخليفة واتّه ان همّ[1] به اهلكه واهلك اصحابه واتّه لا يغترّ بمن سار الى حربه فعاد عنه بمكر وخديعة فكتب اليه هارون كتابًا منه امّا ما ذكره ممّن اراد قصدى ورجع عنّى فانّهم لمّا رأوا جدّنا واجتهادنا كانوا باذن الله فراشًا متتابعًا[2] وقصبًا اجوف ومن صبر لنا منهم ما زاد على الاستتار بالحيطان[3] ونحن على فرسخ منهم وما غرّك الّا ما اصبت به صاحبنا فظننت ان دمه مطلول او ان وتره متروك لك كلّا انّ الله تعالى من ورآيك واخذ بناصيتك ومُعين على ادراك الحقّ منك ولم تعيرنا[4] بغيرك وتدع ان يكون مكان ذلك ابدأ صفاحتك واظهار عداوتك وانا وايّاك كما قيل

فلا توعدونا باللقآء وابرزوا   الينا سوادًا نلقه بسواد

ولعمر الله ما ندعوا الى البراز ثقة بانفسنا ولا عن ظنّ انّ الحول والقوّة لنا لكنّ ثقةً بربّنا واعتمادًا على جميل عوايده عندنا، وامّا ما ذكرت من امر سلطانك فانّ سلطانك لا يزال منّا قريبًا وبحالنا عالمًا فلا اقدم اجلًا ولا أُوخّره ولا بسط رزقًا ولا قبضه قد بعثنا على مقابلتك وستعلم عن قريب ان شاء الله تعالى، فعرض نصر كتاب هارون على المعتضد فجدّ فى قصده وولّى الحسن بن علىّ كورة الموصل وامره بقصد الخوارج وامر كافّة مقدّمى الولايات والاعمال بطاعته

---

[1]) B. درى.   [2]) B. مشايعا.   [3]) B. بالجدران.   [4]) B. والى كم تعيرنا ☆

فجمعهم وسار الى اعمال الموصل وخندق على نفسه واقام الى ان
رفع الناس غلّاتهم ثمّ سار الى الخوارج وعبر الزاب اليهم فلقيهم قريبًا
من المغلة وتصافّوا للحرب فاقتتلوا قتالًا شديدًا وانكشف الخوارج
عنه ليفرقوا جمعيته ثمّ يعطفوا عليه فامر الحسن اصحابه بلزوم *مواقفهم
ففعلوا فرجع الخوارج وحملوا عليهم سبع عشرة حملة فانكشفت[1] ميمنة
الحسن وقتل من اصحابه وثبت هو فحمل الخوارج عليه حملة رجل
واحد فثبت لهم وضرب على رأسه عدّة ضربات فلم يؤثر فيه، فلمّا
رأى اصحابه ثباته تراجعوا اليه وصبر *فانهزم الخوارج افبح هزيمة[2]
وقُتل منهم خلق كثير وفارقوا موضع المعركة ودخلوا اذربيجان،
وامّا هارون فانّه تحيّر فى امره وقصد البرّية *ونزل عند بنى تغلب
ثمّ عاد الى معلثايا ثمّ[3] عاد الى البرّية ثمّ رجع عبر دجلة الى حزّة
وعاد الى البرّيّة، وامّا وجوه اصحابه فانّهم لمّا رأوا اقبال دولة المعتضد
وقوّته وما لحقهم فى هذه الوقعة راسلوا المعتضد يطلبون الامان فآمنهم
فاتاه كثير منهم يبلغون ثلاثمائة وستّين رجلًا وبقى معه بعضهم
يجول بهم فى البلاد الى ان قُتل سنة ثلاث وثمانين على ما نذكره؟

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل قبض على تكتمر بن طاشتمر وقُيّد
واخذ ماله *وكان اميرًا على[4] الموصل *واستعمل بعده عليها الحسن
ابن علىّ الخراسانىّ ويعرف بكورة، وفيها قدم ابن الجصّاص بابنة
خمارويه زوجة المعتضد ومعها احد عمومتها وكان المعتضد بالموصل،
وفيها عاد المعتضد الى بغداد وزُفّت اليه ابنة خمارويه فى ربيع
الآخر، وفيها سار المعتضد الى الجبل فبلغ الكرج واخذ اموالًا لابن
ابى دلف وكتب الى عمر بن عبد العزيز يطلب منه جوهرًا كان

---

[1]) Om. A. [2]) A. فانكشف الخوارج وانهزموا. [3]) B. et C. P. ثم عبر الدجلة الى خوة (C. P. حنزه). [4]) C. P. et B. وعزله عن امارة؟

عنده فوجّه به اليه وتنحّى من بين يديه، وفيها أُطلق لؤلؤ غلام ابن طولون وحُمل على دوابّ وبغال، وفيها وجّه يوسف بن ابى الساج الى الصيمرة مددًا لفتح القلانسىّ[1] غلام الموفّق فهرب يوسف فيمن اطاعه الى اخيه محمّد بمراغة ولقى مالاً للمعتضد فاخذه فقال فى ذلك عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

امام الهُدى انصاركم الى طاهر   بلا سبب تخفون والدهر[2] يذهب

وقد خلطوا شكرًا بصبر ورابطوا   وغيرهم يعطى ويجبى ويهرب،

وفيها وجّه المعتضد وزيرَهُ عبيد الله بن سليمان الى ابنه بالرىّ وعاد منها، وفيها وجّه محمّد بن زيد العلوىُّ من طبرستان الى محمّد بن ورد العطّار باثنين وثلاثين الف دينار ليفرّقها على اهل بيته ببغداد والكوفة والمدينة فسعا به الى المعتضد فأُحضر محمّد عند بدر وسُئل عن ذلك فاقرّ انّه يُوجّه اليه كلّ سنة مثل ذلك ففرّقه[3] وانهى بدر الى المعتضد ذلك فقال له المعتضد اما تذكر الرؤياء الّذ خبرتك بها قال لا يا امير المؤمنين قال رأيتُ فى النوم كانّى اريد ناحية النهروان وانا فى جيشى اذ مررتُ برجل واقف على تلّ يصلّى ولا يلتفت الىّ فعجبتُ فلمّا فرغ من صلاته قال لى اقبلْ فاقبلتُ اليه فقال لى اتعرفنى قلت لا قال انا علىّ بن ابى طالب خذ هذه فاضرب بها الارض بمسحاة بين يديه فاخذتُها فضربتُ بها ضربات فقال لى انّه سيلى من ولدك هذا الامر بعدد الضربات فاوصهم بولدى خيرًا، وامر بدرًا باطلاق المال والرجل وامره ان يكتب الى صاحبه بطبرستان ان يوجّه ما يريد ظاهرًا وان يعرّف ما يانيه ظاهرًا وتقدّم بمعونته على ذلك، * وفيها توفّى ابو طلحة منصور بن مسلم فى حبس المعتضد، وفيها ولدت جارية اسمها شغب للمعتضد ولدًا سمّاه جعفرًا وهو المقتدر[4]، وفيها قُتل خمارويه بن احمد بن طولون ذبحه

---

1) B. العلادسى. 2) C. P. والدهر 3) A. ثانه بورف. 4) Om. A.

بعض خدمه على فراشه فى ذى الحجّة بدمشق وقتل من خدمه الذين اتّهموا نيف وعشرون نفسًا وكان سبب قتله انّه سعا اليه بعض الناس وقال له انّ جوارى داره قد اتّخذت كلّ واحدة منهنّ خصيًّا من خصيان داره لها كالزوج وقال ان شيتَ ان تعلم صحّة ذلك فاحضرْ بعض الجوارى فاضربْها وقرّرْها حتّى تعلم صحّة ذلك، فبعث من وقته الى نايبه[1] بمصر يامره باحضار عدّة من الجوارى ليعلم الحال منهنّ فاجتمع جماعة من الخدم وقرّروا بينهم الاتّفاق على قتله خوفًا من ظهور ما قيل له وكانوا خاصّته فذبحوه ليلًا وهربوا، فلمّا قُتل اجتمع القوّاد واجلسوا ابنه جيش بن خمارويه فى الامارة وكان معه بدمشق وهو اكبر ولده فبايعوه ففرّقت فيهم الاموال وكان صبيًّا غرًّا، وفيها توفّى عثمان بن سعيد بن خالد ابو سعيد الدارىّ الفقيه الشافعىّ اخذ الفقه عن البويطىّ صاحب الشافعىّ والادب عن ابن الاعرابىّ، وفيها توفّى ابو حنيفة احمد بن داود الدينورىّ اللغوىّ صاحب كتاب النبات وغيره، وفيها توفّى الحارث بن ابى اسامة وله مسند يروى غالبًا فى زماننا هذا، * وابو العينا محمّد بن القاسم وكان يروى عن الاصمعىّ[2] *

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومأيتين، سنة ٢٨٣

ذكر الظفر بهارون الخارجىّ

فى هذه السنة سار المعتضد الى الموصل بسبب هارون الشارىّ وظفر به، وسبب الظفر به انّه وصل الى تكريت واقام بها واحضر الحسين بن حمدان التغلبىّ وسيّره فى طلب هارون بن عبد الله الخارجىّ فى جماعة من الفرسان والرجّالة فقال له الحسين ان انا جئتُ به فلى ثلاث حوايج عند امير المؤمنين قال اذكرها قال احداهنّ اطلاق ابى وحاجتان اذكرهما بعد مجيئى به، فقال له

---

1) C. P. et B ابنه. 2) Om. C. P. et B.

المعتضد لك ذلك فانتخب ثلاثمائة فارس وسار بهم ومعهم وصيف بن موشكير[1] فقال له الحسين تامره بطاعتى يا امير المؤمنين فامره بذلك وسار بهم الحسين حتى انتهى الى مخاضة فى دجلة فقال الحسين لوصيف ولمن معه ليقفوا هناك فانّه ليس له طريق ان هرب غير هذا فلا تبرحُنّ من هذا الموضع حتى يمرّ بكم فتمنعوه عن العبور واجىء انا او يبلغكم انّى قتلت، ومضى حسين فى طلب هارون * فلقيه ووافعه وقُتل بينهما قتلى وانهزم هارون[2] واقام وصيف على المخاضة ثلاثة ايّام فقال له اصحابه قد طال مقامنا ولسنا نأمن ان ياخذ حسينُ الشارىّ فيكون له الفتح دوننا والصواب ان نمضى فى آثارهم فاطاعهم ومضى، وجآء هارون منهزمًا الى موضع المخاضة فعبر وجاء حسين فى اثره فلم يرو وصيفًا واصحابه فى الموضع الذى تركهم فيه ولا عرف لهم خبرًا فعبر فى اثر هارون وجآء الى حىّ من احيآء العرب فسأل عنه فكتموه فتهدّدهم فاعلموه انّه اجتاز بهم فتبعه حتى لحقه بعد ايّام وهارون فى نحو مائة رجل فناشده الشارىُ ووعده وابى حسين الّا محاربته فحاربه فالقى الحسين نفسه عليه فاخذه اسيرًا وجآء به الى المعتضد، فانصرف المعتضد الى بغداد * فوصلها لثمان بقين من ربيع الاوّل[3] وخلع المعتضد على الحسين ابن حمدان وطوّقه وخلع على اخوته وادخل هارون على الفيل وامر المعتضد بحلّ قيود حمدان بن حمدون والتوسّعة عليه والاحسان اليه ووعد باطلاقه، ولمّا اركبوا هارون على الفيل ارادوا ان يلبسوه ديباجًا مشهّرًا فامتنع وقال هذا لا يحلّ فالبسوه كارهًا، ولمّا صُلب نادى باعلى صوته لا حكم الّا لله ولو كره المشركون وكان هارون صفريًّا ۞

---

1) A. موشكين. 2) Om. C. P. et B. 3) Om. C. P. et B.

ذكر عصيان دمشق على جَيْش بن خمارويه وخلاف جنده عليه وقتله

فى هذه السنة خرج جماعة من قوّاد جَيْش بن خمارويه عليه وجاهروا بالمخالفة وقالوا لا نرضى بك اميرًا فاعتزلنا حتّى نولّى عمّك الامارة، وكان سبب ذلك انّه لمّا ولى وكان صبيًّا فقرّب[1] الاحداث والسفل واخلد الى استماع اقوالهم فغيّروا نيّته على قوّاده واصحابه وصار يقع فيهم ويذمّهم ويظهر العزم على الاستبدال بهم واخذ نعمهم واموالهم، فاتّفقوا عليه ليقتلوه ويقيموا عمّه فبلغه ذلك فلم يكتمه بل اطلق لسانه فيهم ففارقه بعضهم وخلعه طغج بن جف امير دمشق وسار القوّاد الذين فارقوه الى بغداد وهم محمّد بن اسحاق ابن كنداجيق[2] وخاقان المفلحىّ وبدر بن جف اخو طغج وغيرهم من قوّاد مصر فسلكوا البرّيّة وتركوا اهاليهم واموالهم فتاهوا ايّامًا ومات من اصحابهم جماعة من العطش وخرجوا فوق الكوفة بمرحلتين وقدموا على المعتضد فخلع عليهم واحسن اليهم وبقى سائر الجنود بمصر على خلافهم ابن خمارويه فسألهم كاتبه علىّ بن احمد الماردانىّ[3] ان ينصرفوا يومهم ذلك فرجعوا[4] فقتل جَيْش *عمّين له وبكر الجند اليه فرمى بالرأسين اليهم فهجم الجند عليه فقتلوه[5] ونهبوا داره ونهبوا مصر واحرقوها واقعدوا اخاه هارون فى الامرة بعده فكانت ولايته تسعة اشهر٭

ذكر حصر الصقالبة القسطنطينيّة

وفى هذه السنة سارت الصقالبة الى الروم فحصروا القسطنطينيّة وقتلوا من اهلها خلقًا كثيرًا وخرّبوا البلاد فلمّا لم يجد ملك الروم منهم خلاصًا جمع مَنْ عنده من اسارى المسلمين واعطاهم السلاح وسألهم معونته على الصقالبة ففعلوا وكشفوا الصقالبة وازاحوهم عن

---

1) C. P. et B. فقدم.   2) C. P. كنداج; B. كنداخ.   3) B. الماوردى.
4) C. P. et B.   5) Om. C. P. et B.

القسطنطينيّة ولمّا رأى ملك الروم ذلك خاف المسلمين على نفسه فردّهم واخذ السلاح منهم وفرّقهم فى البلاد حذرًا من خيانتهم عليه ✿

ذكر الفداء بين المسلمين والروم

فى هذه السنة كان الفداء بين المسلمين والروم فكان جُملة من فُدى به من المسلمين الرجال والنساء والصبيان الفين وخمسمائة واربعة انفس ✿

ذكر الحرب بين عسكر المعتضد واولاد ابى دُلَف

وفيها سار عبيد الله بن سليمان الى عمر بن عبد العزيز بن ابى دلف بالجبل فسار عمر اليه بالامان فى شعبان فاذعن بالطاعة فخلع عليه وعلى اهل بيته وكان قبل ذلك قد دخل بكر بن عبد العزيز بالامان الى عبيد الله بن سليمان وبدر فولّياه عمل اخيه على ان يسير اليه فيحاربه، فلمّا دخل عمر فى الامان قالا لبكر انّ اخاك قد دخل فى الطاعة وانّما ولّيناك عمله على انّه عاصٍ والمعتضد يفعل فى امركما ما يراه فامضيا الى بابه، وولى النوشرىّ اصبهان واظهر انّه من قبل عمر بن عبد العزيز فهرب بكر بن عبد العزيز فكتب عبيد الله الى المعتضد بذلك فكتب الى بدر ليقيم بمكانه الى ان يعرف حال بكر وسار الوزير الى علىّ بن المعتضد بالرىّ ولحق بكر ابن عبد العزيز بالاهواز فسيّر المعتضد اليه وصيف بن موشكير[1] فسار اليه فلحقه بحدود فارس وباتا متقابلين وارتحل بكر الى اصبهان * ليلًا فلم يتبعه وصيف بل رجع الى بغداذ وسار بكر الى اصبهان[2] فكتب المعتضد الى بدر بامره بطلب بكر وحربه فامر بدر عيسى النوشرىّ بذلك فقال بكر

عنّى ملامك ليس حين ملام　　هيهات اجدب[3] زايد الايّام

طارت عنابات الصبى عن مفرقى　　ومضى اوان شراسى وغرامى

---

1) A. موشكين. 2) Om. A. 3) A. اخذت.

القى الاحبّة بالعراق عصيّتهم ويقيت نهصبه حوادث الايّام
وتعادمت باخى النوى ورمت به رمى العبيْد[1] قطيعة الارحام
فلافرعنّ صفاة دهر نابهم قرعًا يهزّ[2] رواسى الاعلام
ولاضربنّ الهام دون حريمهم ضرب المقدار بقيعة القدام
ولاتركنّ الواردين حياضهم بقرارة لمواطى الاقدام
يا بدر انّك لو شهدتَ مواقفى والموت يلحظ والسيوف[3] دوامى
لذممت رأيك فى اضاعة حُرمتى ولضاق ذرعك فى اطراح ذمام
حرّكتنى بعد السكون وانّما حرّكت من حصن[4] جبال تهام
وعجمتنى فعجمت منّى *من حمًى[5] خشن المناكب كلّ يوم زحام
قلْ للامير انا محمّد الذى تجلوا بغرّته دُجى الاظلام
اسكنْتَنى ظلّ العُلا فسكنتُهُ فى عيشة رُغْدٍ وعزّ[6] نام
حتّى اذا خليت عنّى بابنى نوب انت وتنكرت ايّامى[7]
فلاشكرنّ جميل ما اوليتّنى ما غردتْ فى الايك وُرق حمّام
هذا ابو حفص يدى وذخيرتى للنايبات وعدّتى وسنام[8]
ناديتُهُ فاجابنى وهززته فهززت حدّ الصارم الصمصام
من رام ان يغض الجفون على القذى[9] او يستكين يروم غير مرام
ونجيم حين يرى الاسنة شرّعًا والبيض مصلتة لضرب الهام،

ثمّ انّ النوشرىّ انهزم عن بكر فقال بكر يذكر هربه ويعير وصيفًا بالاحجام عنه ويتهدّد بدرًا فنها

قد رأى النوشرىّ حين التقينا من اذا اشرع الرماح تغرّ
جآء فى قسطل لهام فصُلْنا صولة دونها الكماه تهرّ
ولواء النوشرى اثار نار رويت عند ذلك بيض وسمر[10]

---

[1]) C. P. et B. البعيد. [2]) C. P. et B. بهد. [3]) C. P. et B. والصفاح. [4]) B. et C. P. حضن. [5]) B. مرّجّا. [6]) A. ووجد. [7]) Versus in A. deest. [8]) A. وحمى وسهام. [9]) B. الندى. [10]) Hic versus in A. desideratur.

غرّ بدرًا حكى وفضل اناتى ‏ واحتمالى للعب ممّا يغرّ
سوف ياتينه * من خيولى [1] قبّ ‏ لا حقات البطون حون وشقر
يتنادون [2] كالسعالى عليها ‏ من بنى وايل اسود تكرّ
لست بكرًا ان لم ادعهم حديثًا ‏ ما سرى كوكب وما كرّ دهر ٭

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة امر المعتضد بالكتابة الى جميع البلدان ان يردّ الفاضل من سهام المواريث الى ذوى الارحام وابطل ديوان المواريث، وفيها في شوّال مات محمّد بن ابى الشوارب القاضى وكانت ولايته للقضاء بمدينة المنصور ستّة اشهر، وفيها قدم عمر بن عبد العزيز ابن ابى دُلَف بغداذ فامر المعتضد الناس والقوّاد باستقباله وقعد له المعتضد فدخل عليه واكرمه وخلع عليه، وفيها * في رمضان تحارب عمرو بن الليث الصفّار ورافع بن هرثمة فانهزم رافع وكان سبب ذلك انّ عمروًا فارق [3] نيسابور فخالفه اليها رافع وملكها [4] وخطب فيها لمحمّد بن زيد العلوىّ فرجع عمرو من مرو الى نيسابور فحصرها [5] فانهزم رافع منها ووجّه عمرو في طلبه عسكرًا فلحقوه بطوس فانهزم منهم الى خوارزم فلحقوه بها فقتلوه وارسلوا رأسه الى المعتضد فوصله سنة اربع وثمانين في المحرّم فامر بنصبه ببغداذ وخلع على القاصد به، وفيها مات البُحْتُرىّ الشاعر واسمه الوليد بن عبادة بمنبج او حلب وكان مولده سنة ستّ ومايتين، وفيها توفّى محمّد ابن سليمان ابو بكر المعروف بابن الباغندىّ، وابو الحسن علىّ بن العبّاس بن جريج الشاعر المعروف بابن الرومىّ وقيل توفّى سنة اربع وثمانين وديوانه معروف * رحمه الله تعالى، وفيها توفّى سهل بن عبد الله بن يونس بن رُفيع السرّىّ ومولده سنة مايتين وقيل ومايتين [6] ٭

---

1) C. P. et B. شوانب. 2) B. يتبادرون. 3) A. خرج عمرو بن في رمضان وتحارب عمرو الصفار. 4) A. فدخلها. 5) A. الليث من ورافع. 6) Om. C. P. et B.

ثمّ دخلت سنة اربع وثمانين ومايتين٬ سنة ٢٨٤

فى هذه السنة كان فتنة بطرسوس بين راغب مولى الموفّق وبين دميانة٬ وكان سبب ذلك انّ راغبًا ترك الدعاء لهارون بن خمارويه ابن احمد بن طولون ودعا لبدر مولى المعتضد واختلف هو واحمد ابن طوغان[1] فلمّا انصرف احمد بن طوغان من الفداء سنة ثلاث وثمانين ركب البحر ومضى ولم يدخل طرسوس وخلف دميانة بها للقيام بامرها وامدّه ابن طوغان فقوى بذلك وانكر ما كان يفعله راغب *فوقعت الفتنة فظفر بهم راغب[2] فحمل دميانة الى بغداد٬ وفيها اوقع عيسى بن النوشرى ببكر بن عبد العزيز بن ابى دُلف بنواحى اصبهان فقتل رجاله واستباح عسكره ونجا بكر فى نفر يسير من اصحابه فمضى الى محمّد بن زيد العلوىّ بطبرستان واقام عنده الى سنة خمس وثمانين ومات٬ ولمّا وصل خبر موته الى المعتضد اعطا القاصد به الف دينار٬ وفيها فى ربيع الاوّل قلّد ابو عمر يوسف ابن يعقوب القضاء بمدينة المنصور *مكان علىّ بن محمّد[3] بن ابى الشوارب٬ وفيها اخذ خادم نصرانىّ لغالب النصرانىّ وشُهد عليه انّه شتم النبىّ صلّعم فاجتمع اهل بغداد وصاحوا[4] بالقاسم بن عبيد الله وطالبوه باقامة الحدّ عليه فلم يفعل فاجتمعوا على ذلك الى دار المعتضد فسألوا عن حالهم فذكروه للمعتضد فارسل معهم الى القاضى *ابى عمر فكادوا يقتلونه من كثرة ازدحامهم فدخل[5] بابًا واغلقه ولم يكن بعد ذلك للخادم ذكر ولا للعامّة ذكر اجتماع فى امره٬ وفيها قدم قوم من اهل طرسوس على المعتضد يسألونه ان يُولّى عليهم واليًا وكانوا قد اخرجوا عامل ابن طولون فسيّر اليهم المعتضد ابن الاخشيد اميرًا٬ وفيها فى ربيع الآخر ظهرت بمصر ظلمة وحمرة فى السماء شديدة حتّى كان الرجل ينظر الى وجه الآخر

1) C. P. طغان. 2) Om. A. 3) A. وكان بها محمد بن على. 4) B. وماجوا. 5) Om. A.

فيراه احمر فكثوا كذلك من العصر الى العشاء الآخرة وخرج الناس من منازلهم يدعون الله تعالى ويتضرّعون اليه، وفيها عزم المعتضد على لعن معوية بن ابى سفيان على المنابر وامر بانشاء كتاب يقرأ على الناس وهو كتاب طويل قد احسن كتابته الّا انّه قد استدلّ فيه باحاديث كثيرة على وجوب لعنه عن النبىّ صلّعم لا تصحّ وذكر فى الكتاب يزيد وغيره من بنى اميّة وعُملت به نسخ قُرأت بجانبَىْ بغداد ومنع القصاة[1] والعامّة من القعود بالجامعين ورحابهما ونهى عن الاجتماع على قاصٍ الى مناظرة او جدل فى امر الدين ونهى الذين يسقون الماء فى الجامعين ان يترحّموا على معاوية ولا يذكرونه فقال له عبيد الله بن سليمان انّا نخاف اضطراب العامّة واثارة الفتنة فلم يسمع منه فقال عبيد الله للقاضى يوسف بن يعقوب ليحتال فى منعه عن ذلك فكلّم يوسف المعتضدَ وحذّره اضطراب العامّة فلم يلتفت فقال يا امير المؤمنين فما نصنع بالطالبيّين الذين يخرجون من كلّ ناحية ويميل اليهم خلق كثير من الناس لقرابتهم من رسول الله صلّعم فاذا سمع الناس ما فى هذا الكتاب من اطرآيهم كانوا اليهم اميل وكانوا هم ابسط السنة واظهر[2] حجّة فيهم اليوم، فامسك المعتضد ولم يامر فى الكتاب بعد ذلك بشىء، وكان عبيد الله من المنحرفة[3] عن علىّ عم، وفيها سيّر المعتضد الى عمرو بن الليث الخلع واللواء بولاية الرىّ وهدايا، وفيها فُتحت قرّة من بلد الروم على يد راغب مولى الموفّق وابن كلوب فى رجب، وفيها فى شعبان ظهر بدار المعتضد انسان بيده سيف فمضى اليه بعض الخدم لينظر ما هو فضربه بالسيف فجرحه وهرب الخادم ودخل الشخص فى زرع فى البستان فتوارى فيه فطُلب باقى ليلته ومن الغد فلم يعرف له خبر فاستوحش المعتضد وكثر الناس فى امره بالظنون

---

1) B. العصاص   2) B. واثبت.   3) C. P. et B. منحرفا.

حتّى قالوا انّه من الجنّ وظهر مرارًا كثيرة حتّى وكل المعتضد بسور داره واحكمه ضبطًا ثمّ احضر المجانين والمعزمين بسبب ذلك الشخص فسألهم عنه فقال المعزمون نحن نعزم على بعض المجانين فاذا سقط سأل الجنىّ عنه فاخبره خبره فعزموا على امرأة مجنونة فصُرعت والمعتضد ينظر اليهم فلمّا صُرعت امرهم بالانصراف؛ وفيها وجّه كرامة بن مرّ من الكوفة بقوم مقيّدين ذكر انّهم من القرامطة فقرّروا بالضرب فاقرّوا على ابى هاشم بن صدقة الكاتب انّه منهم فقبض عليه وحبسه؛ وفيها وثب الحارث بن عبد العزيز بن ابى دُلف المعروف بابى ليلى بشفيع الخادم فقتله وكان اخوه عمر بن عبد العزيز قد اخذه وقيّده وحبسه فى قلعته زر ووكّل به شفيعًا الخادم ومعه جماعة من غلمان عمر فلمّا استامن عمر الى المعتضد وهرب بكر بقيت القلعة بما فيها من الاموال بيد شفيع فكلّمه ابو ليلى فى اطلاقه فلم يفعل وطلب من غلام كان يخدمه مبردًا فادخله فى الطعام فبرد مسمار قيده وكان شفيع فى كلّ ليلة يانى الى ابى ليلى يفتقده ويمضى ينام وتحت رأسه [1] سيف مسلول فجاء شفيع فى ليلة اليه فحادثه فطلب منه أن يشرب معه اقداحًا ففعل وقام الخادم لحاجته فجعل ابو ليلى فى فراشه ثياب تشبه انسانًا نايمًا وغطاها باللحاف وقال لجارية كانت تخدمه اذا عاد شفيع فولى له هو نايم ومضى ابو ليلى فاختفى طاهر الدار وقد اخرج قيده من رجله فلمّا عاد شفيع قالت له الجارية هو نايم فاغلق الباب ومشى الى داره ونام فيها فخرج ابو ليلى واخذ السيف من عند شفيع وقتله فوثب الغلمان فقال لهم ابو ليلى قد قتلتُ شفيعًا ومَنْ تقدّم الىَّ قتلتُهُ فانتم آمنون فخرجوا من الدار واجتمع الناس اليه فكلّمهم ووعدهم الاحسان واخذ عليهم الايمان وجمع الاكراد وغيرهم وخرج مخالفًا على المعتضد وكان قتل

---

[1]) B. ‹ ,! ›

شفيع فى ذى القعدة ولمّا خرج ابو ليلى على السلطان قصده عيسى النوشرىّ فاقتتلوا فاصاب ابا ليلى فى حلقه سهم فنحره فسقط عن دابّته وانهزم اصحابه وحمل رأسه الى اصبهان ثمّ الى بغداد، وفيها كان المنجّمون يُوعدون بغرق اكثر الاقاليم الّا اقليم بابل فانّه يسلم منه اليسير وانّ ذلك يكون بكثرة الامطار وزيادة الانهار والعيون *فقحط الناس وقلّت الامطار وغارت المياه حتّى احتاج الناس الى الاستسقآء فاستسقوا ببغداد مرّات، وفيها ظهر اختلال حال هارون ابن خمارويه بن احمد بن طولون بمصر واختلفت القوّاد وطمعوا فاختلّ النظام وتفرّقت الكلمة ثمّ اتّفقوا على ان جعلوا يُدبّر دولته ابا جعفر بن ابا وكان عند والده وجدّه مقدّمًا كبير القدر فاصلح من الاحوال ما استطاع *وكم جهد الصناع ان اتّسع للخرق [1] وكان بدمشق من الجند قد خالفوا على اخيه جيش كما ذكرنا فلمّا توفّى ابو جعفر الامور سيّر جيشًا الى دمشق عليهم بدر الحمامىّ والحسين بن احمد الماردانىّ [2] فاصلحا حالها وقرّروا امور الشام واستعملا على دمشق طغج بن جُفّ واستعملا على ساير الاعمال ورجعا الى مصر والامور فيها اختلال والقوّاد قد استولى كلّ واحد منهم على طايفة من الجند واخذهم اليه وهكذا يكون انتقاص [3] الدول واذا اراد الله امرًا فلا مردّ لحكمه وهو سريع الحساب، وفيها توفّى اسحاق ابن موسى بن عمران ابو يعقوب الاسفراينىّ الفقيه الشافعىّ والغيانىّ واسمه عبد العزيز بن معاوية من ولد غياث [4] بن أَسيد بفتح الهمزة وكسر السين، وفيها ايضًا توفّى ابو عبد الله محمّد بن الوضّاح بن ربيع الاندلسىّ وكان من العلماء المشهورين ✿

ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومايتين،

فيها قطع صالح بن مُدرك الطائىّ الطريق على الحاجّ بالاجفر فى

---

[1]) Om. A. [2]) B. المادرانى. [3]) C. P. et B. اواخر. [4]) B. عتاب.

المحرّم محاربه حبى[1] الكبير وهو امير القافلة *فلم يقو به ومن معه من الاعراب وظفر بالحجّ ومن معه بالقافلة[2] فاخذوا ما كان فيها من الاموال والتجارات واخذوا جماعة من النسآء والجوارى[3] والمماليك فكان قيمة ما اخذوه الفىْ الف دينار، وفيها ولى عمرو بن الليث ما وراء النهر وعُزل اسماعيل بن احمد، وفيها كان بالكوفة ريح صفراء فبقيت الى المغرب ثمّ اسودّت فتضرّع الناس ثمّ مُطروا مطرًا شديدًا برُعود هايلة وبروق متّصلة ثمّ سقط بعد ساعة بقرية تُعرف باحمداباذ ونواحيها احجار بيض وسود مختلفة الالوان[4] فى اوساطها طبوق وحُمل منها الى بغداد فرآه الناس، وفيها سار فاتك مولى المعتضد الى الموصل لينظر فى اعمالها واعمال الجزيرة والثغور الشامية والجزريّة واصلاحها مُضافًا الى ما كان يتقلّده من البريد بها، وفيها كان بالبصرة ريح صفراء ثمّ عادت خضراء ثمّ سوداء ثمّ تتابعت[5] الامطار بما لم يروا مثله ثم وقع برد كبار وزن البردة مأية وخمسون درهمًا فيما قيل، وفيها مات الخليل بن رمال[6] بحلوان، وفيها ولّى المعتضد محمّد بن ابى الساج اعمال اذربيجان وارمينية وكان قد تغلّب عليها وخالف وبعث اليه بخلع، وفيها غزا راغب مولى الموفّق فى البحر فغنم مراكب كثيرة فضرب اعناق ثلاثة آلاف من الروم كانوا فيها واحرق المراكب وفتح حصونًا كثيرة وعاد سالمًا ومن معه، وفيها توفّى احمد بن عيسى بن الشيخ وقام بعده ابنه محمّد بآمد وما يليها على سبيل التغلّب فسار المعتضد الى آمد بالعساكر ومعه ابنْه ابو محمّد علىّ المكتفى فى ذى الحجّة وجعل طريقه على الموصل * فوصل آمد[7] وحصرها الى ربيع الآخر من سنة ستّ وثمانين ومايتين ونصب عليها المجانيق فارسل محمّد بن احمد بن عيسى يطلب الامان لنفسه ولمن معه ولاهل البلد فآمنهم المعتضد فخرج اليه وسلّم البلد

1) B. جبى. 2) Om. A. 3) B. الحرام. 4) B. الاوزان. 5) C. P. et B. تعاقبت. 6) C. P. رمال ; B. زمان. 7) C. P. et B. فوصلها.

فخلع عليه المعتضد واكرمه وهدم سورها، ثمّ بلغه انّ محمّد بن
الشيخ يريد الهرب فقبض عليه وعلى آله، وفيها وجّه هارون بن
خمارويه الى المعتضد ليسأله ان يقاطعه على ما فى يده ويد نوّابه
من مصر والشام ويسلّم اعمال قنّسرين الى المعتضد ويحمل كلّ سنة اربع
مآية الف وخمسين الف دينار فاجابه الى ذلك وسار من آمد واستخلف
فيها ابنه المكتفى ووصل الى قنّسرين والعواصم فتسلّمها من اصحاب هارون
وكان ذلك سنة ستّ وثمانين ومايتين، وفيها غزا ابن الاخشيد
باهل طرسوس ففتح الله على يديه وبلغ اسكندرون، وحجّ بالناس
محمّد بن عبد الله بن داود الهاشمىّ، وفيها توفّى ابراهيم بن اسحاق
الحربىّ ببغداد وهو من اعيان المحدّثين، واسحاق بن ابراهيم الدبرىّ
صاحب عبد الرزّاق بصنعاء * وهو آخر من روى عن عبد الرزّاق[1] ،
الدبرىّ بفتح الدال المهملة والبآء الموحّدة وبعدها راء، وفيها توفّى
ابو العبّاس محمّد بن يزيد الازدىّ اليمانىّ النحوىّ المعروف بالمبرّد
وكان قد اخذ النحو عن ابى عثمان المازنىّ[2] ٥

سنة ٢٨٩ — ثمّ دخلت سنة ستّ وثمانين ومايتين،

وفى هذه السنة وجّه محمّد بن ابى الساج المعروف بابى المسافر
الى بغداد برهينة[3] بما ضمن من الطاعة والمناصحة ومعه هدايا جليلة،
وفيها ارسل عمرو بن الليث هدية الى المعتضد من نيسابور فكانت
قيمتها اربعة آلاف درهم ٥

ذكر ابتداء امر القرامطة بالبحرين

وفيها ظهر رجل من القرامطة يعرف بابى سعيد الجنّابى[4] بالبحرين
فاجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوى امره فقتل ما حوله
من اهل القرى ثمّ سار الى القطيف فقتل بها واظهر انّه يريد
البصرة فكتب احمد بن محمّد بن يحيى الواثقىّ وكان متوفّى البصرة

---

1) Om. C. P. 2) Om. A. 3) B. رهينه. 4) B. semper الجنّائى.

الى المعتضد بذلك فامره بعمل سور على البصرة وكان مبلغ الخرج عليه اربعة عشر الف دينار، وكان ابتداء القرامطة بناحية البحرين انّ رجلًا يُعْرَف بيحيى بن المهدىّ قصد قطيف فنزل على رجل يُعْرَف بعلىّ بن المعلى بن حمدان مولى الزياديّين وكان مغاليًا فى التشيّع [1] فاظهر له يحيى انّه رسول المهدىّ وكان ذلك سنة احدى وثمانين ومائتين وذكر انّه خرج الى شيعته فى البلاد يدعوهم الى امره وانّ ظهوره [2] قد قرب، فوجّه علىّ بن المعلى الى الشيعة من اهل القطيف فجمعهم واقرأهم الكتاب الذى مع يحيى بن المهدىّ اليهم من المهدىّ فاجابوه وانّهم خارجون معه اذا ظهر امره، ووجّه الى سائر قرى البحرين بمثل ذلك فاجابوه، وكان فيمن اجابه ابو سعيد الجنّابىّ وكان يبيع للناس الطعام ويحسب لهم بيعهم، ثمّ غاب عنهم يحيى بن المهدىّ مُدّة ثمّ رجع [3] ومعه كتاب يزعم انّه من المهدىّ الى شيعته فيه قد عرّفنى رسولى يحيى بن المهدىّ مسارعتكم الى امرى فليدفع اليه كلّ رجل منكم ستّة دنانير وثُلُثَيْن ففعلوا ذلك، ثمّ غاب عنهم وعاد ومعه كتاب فيه ان ادفعوا الى يحيى خُمس اموالكم فدفعوا اليه الخمس وكان يحيى يتردّد فى قبايل قيس ويورد اليهم كتبًا يزعم انّها من المهدىّ وانّه ظاهر فكونوا على اهبة، وحكى انسان منهم يقال له ابراهيم الصايغ انّه كان عند ابى سعيد الجنّابىّ واتاه يحيى فاكلوا طعامًا فلمّا فرغوا خرج ابو سعيد من بيته وامر امرأته ان تدخل الى يحيى وأن لا تمنعه ان اراد فانتهى هذا الخبر الى الوالى فاخذ يحيى فضربه وحلق رأسه ولحيته وهرب ابو سعيد الجنّابىّ الى جنّابا وسار يحيى بن المهدىّ الى بنى كلاب وعقيل والخريس فاجتمعوا معه ومع ابى سعيد فعظم امر ابى سعيد وكان منه ما يأتى ذكره ✿

---

1) C. P. et B. يبرفض 4) C. P. et B. خروجه. 5) C. P. et B. ظهر.

ذكر عدّة حوادث

* وفيها سار المعتضد من آمد بعد ان ملكها كما ذكرناه الى الرقّة فولّى ابنه عليًّا المكتفى قنّسرينَ والعواصم والجزيرة وكاتبه النصرانىّ واسمه الحسين بن عمرو فكان ينظر فى الاموال فقال الخليع فى ذلك

حسين بن عمرو عدوّ القرآن   يصنع فى العرب ما يصنع
يقوم لهيبته المسلمون   صفوفًا لغرد اذا يطلع
فان قيل له قد اقبل الخاتليق[1]   يخفى له ومشى ويطلع ،

وفيها توفّى ابن الاخشيد امير طرسوس واستخلف ابا ثابت على طرسوس[2] ، وفيها سار الى الانبار جماعة اعراب من بنى شيبان واغاروا على القرى وقتلوا من لحقوا من الناس واخذوا المواشى فخرج اليهم احمد بن محمّد بن كمشجور[3] متولّيها فلم يطقهم فكتب الى المعتضد بذلك فامدّه بجيش فادركوا الاعراب وقاتلوهم فهزمهم الاعراب * وقتلوا فيهم وغرق اكثرهم وتفرّقوا وعاث الاعراب[4] فى تلك الناحية وبلغ خبر الهزيمة الى المعتضد فسيّر جيشا آخر فرحلوا الاعراب الى عين التمر * فافسدوا وعاثوا وذلك فى شعبان ورمضان فوجّه اليهم عسكرًا آخر الى عين التمر[4] فسلكوا البرّيّة الى نواحى الشام فعاد العسكر الى بغداد ولم يلقهم ، وفيها استدعى المعتضد راغبًا مولى الموفّق من طرسوس فقدم عليه وهو بالرقّة فحبسه واخذ جميع ما كان له فمات بعد ايّام من حبسه وكان ذلك فى شعبان وقبض على بكنون[5] غلام راغب واخذ ما له بطرسوس ، وفيها قلّد المعتضد ديوان المشرق محمّدَ بن داود بن الجرّاح وعزل عنه احمد بن محمّد ابن الفرات وقلّد ديوان المغرب علىّ بن عيسى بن داود بن الجرّاح ، وفيها توفّى ابو جعفر محمّد بن ابراهيم الانماطىّ المعروف بمربع

---

1) Cod. الخاتليف.   2) Om. C. P. et B.   3) A. كساجور.
4) Om. A   5) A. بكنوت.

صاحب يحيى بن معين وكان حافظًا للحديث، ومحمّد بن يوسف الكريمى البصرى ٭

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين، سنة ٢٨٧

ذكر قتل ابى ثابت امير طرسوس وولاية ابن الاعرابى

فى هذه السنة اجتمعت الروم وحشدت فى ربيع الآخر ووافت باب قلمية من طرسوس فنفر ابو ثابت امير طرسوس بعد موت ابن الاخشيد وكان استخلفه عند موته فبلغ ابو ثابت فى نفيره الى نهر الرجان[1] فى طلبهم فأسر ابو ثابت وأُصيب الناس معه وكان ابن[2] كلوب غازيًا فى درب السلامة فلمّا عاد جمع مشايخ الثغر ليتراضوا بامير فاجمعوا[3] رأيهم على ابن الاعرابىّ فولّوه امرهم وذلك فى ربيع الآخر من هذه السنة ٭

ذكر ظفر المعتضد بوصيف ومن معه

فى هذه السنة هرب وصيف خادم محمّد بن ابى الساج من برذعة الى ملطية من اعمال مولاه وكتب الى المعتضد يسأله ان يولّيه الثغور فاخذ رسله وقرّرهم عن سبب مفارقة وصيف مولاه فذكروا له انّه فارقه على مواطأة منهما انّه متى ولى وصيف الثغور سار اليه مولاه وقصدا ديار مصر وتغلبا عليها، فسار المعتضد نحوه فنزل العين السوداء واراد الرحيل فى طريق المصيصة فاتته العيون فاخبروه انّ وصيفًا يريد عين زربة فسأل اهل المعرفة بذلك الطريق وسألهم عن اقرب الطرق الى لقاء وصيف فاخذوه وساروا به نحوه وقدّم جمعًا من عسكره بين يديه فلقوا وصيفًا فقاتلوه واخذوه اسيرًا فاحضروه عند المعتضد فحبسه فامر ونودى فى اصحاب وصيف بالامان وامر العسكر بردّ ما نهبوه منهم ففعلوا ذلك وكانت الوقعة لثلاث عشرة بقيت من ذى القعدة فلمّا فرغ منه رحل الى المصيصة واحضر

---

1) A الرجال. 2) A. ابى. 3) P. فاتفقو.

رؤساء طرسوس فقبض عليهم لانّهم كاتبوا وصيفًا وامر باحراق مراكب طرسوس الّتى كانوا يغزون فيها وجميع آلاتها وكان من جملتها نحو من خمسين مركبًا قديمة قد انفق عليها من الاموال ما لا يحصى ولا يمكن عمل مثلها فاضرّ ذلك بالمسلمين وفتّ فى اعضادهم وامن الروم أن يغزوا فى البحر وكان احراقها باشارة دميانة غلام يازمار لشىء كان فى نفسه على اهل طرسوس واستعمل على اهل الثغور الحسن ابن علىّ كورة وسار المعتضد الى انطاكية وحلب وغيرهما وعاد الى بغداذ، * وفيها توفيت ابنة خمارويه زوج المعتضد[1] ۞

ذكر امر القرامطة وانهزام العبّاس الغنوىّ منهم

فى هذه السنة فى ربيع الآخر عظم امر القرامطة بالبحرين واغاروا على نواحى هجر وقرب بعضهم من نواحى البصرة فكتب احمد الواثقىّ يسأل المدد فسيّر اليه سميريّات فيها ثلاثماية رجل وامر المعتضد باختيار رجل ينفذه الى البصرة وعزل العبّاس بن عمرو الغنوىّ[2] عن بلاد فارس واقطعه اليمامة والبحرين وامره بمحاربة القرامطة واضمّ اليه زهاء الفىْ رجل فسار الى البصرة واجتمع اليه جمع كثير من المتطوّعة والجند والخدم، ثمّ سار منها الى ابى سعيد الجنّابىّ فلقوه مساء وتناوشوا القتال وحجز بينهم الليل فلمّا كان الليل انصرف عن العبّاس من كان معه من اعراب بنى ضبّة وكانوا ثلاثماية الى البصرة وتبعهم مطّوعة البصرة فلمّا اصبح العبّاس باكر الحرب فاقتتلوا قتالاً شديدًا ثمّ حمل نجاح غلام احمد بن عيسى بن الشيخ من ميسرة العبّاس فى مايةْ رجل على ميمنة ابى سعيد فوغلوا فيهم فقُتلوا عن آخرهم وحمل الجنّابىُّ ومن معه على اصحاب العبّاس فانهزموا واسر العبّاس واحتوى الجنابىُّ على ما كان فى عسكره، فلمّا كان من الغد احضر الجنّابىُّ الاسرى فقتلهم جميعًا وحرقهم وكانت الوقعة

[1]) Om. A [2]) B العمرى

بآخر شعبان، ثمّ سار الجنّابىّ الى الهجر بعد الوقعة فدخلها وآمن اهلها، وانصرف من سلم من المنهزمين وهم قليل نحو البصرة بغير زاد فخرج اليهم من البصرة نحو اربعمائة رجل على الرواحل ومعهم الطعام والكسوة والماء فلقوا بها المنهزمين فخرج عليهم بنو اسد واخذوا الرواحل وما عليها وقتلوا من سلم من المعركة فاضطربت البصرة لذلك وعزم اهلها على الانتقال منها فمنعهم الواثقىّ، وبقى العبّاس عند الجنّابىّ ايّامًا ثمّ اطلقه وقال له امضِ الى صاحبك وعرّفه ما رايتَ، وحمّله على رواحل فوصل الى بعض السواحل وركب البحر فوافى الابلّة ثمّ سار منها الى بغداد فوصلها فى رمضان فدخل على المعتضد فخلع عليه، بلغنى انّ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال عجايب الدنيا ثلاث جَيْش العبّاس بن عمرو يؤسر وحده وينجو وحده ويقتل جميع جيشه وجيش عمرو بن الصفّار *يؤسر وحده ويسلم [1] جميع جيشه وانا انزل فى بيتى وتولّى ابنى ابو العبّاس الجسرَيْن ببغداد ولمّا اطلق ابو سعيد العبّاسَ اعطاه دُرجًا ملصقًا وقال له اوصلْه الى المعتضد فانّ لى فيه اسرارًا فلمّا دخل العبّاس على المعتضد *عاتبه المعتضد [2] فاوصل اليه العبّاس الكتاب فقال والله ليس فيه شىء وانّما اراد ان يعلمنى انّى انفذتُك اليه فى العدد الكثير فردّك فردًا وفتح الكتاب واذ ليس فيه شىء، وفيها فى ذى القعدة اوقع بدر غلام الطائىّ بالقرامطة على غرّة منهم بنواحى ميسان وغيرها وقتل منهم مقتلة ثمّ تركهم خوفًا ان تخرب السواد وكانوا فلاحيّة وطلب رؤساهم فقتل من ظفر به منهم ❁

ذكر اسر عمرو الصفّار وملك اسماعيل خراسان

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل أُسر عمرو بن الليث الصفّار، وكان سبب ذلك انّ عمرًا ارسل الى المعتضد برأس رافع بن هرثمة يطلب

---

1) A. يسلم نعاب 2) Om. C. P.

منه ان يولّيه ما ورآء النهر فوجّه اليه الخلع واللواء بذلك وهو
بنيسابور فوجّه لمحاربة اسماعيل بن احمد السامانّى صاحب ما ورآء
النهر محمّد بن بشير[1] وكان خليفته وحاجبه[2] واخصّ اصحابه
بخدمته واكثرهم عنده وغيره من قوّاده الى آمل فعبر اليهم اسماعيل
جيحون فحاربهم فهزمهم وقتل محمّد بن بشير[1] فى نحو ستّة[3] آلاف
رجل وبلغ المنهزمون الى عمرو وهو بنيسابور وعاد اسماعيل الى بخارا
فتجهّز عمرو لقصد اسماعيل فاشار اليه اصحابه بانفاذ الجيوش ولا
يخاطر بنفسه فلم يقبل منهم وسار عن نيسابور نحو بلخ فارسل
اليه اسماعيل انّك قد وليت دنيا عريضة وانّما فى يدى ما ورآء
النهر وانا فى ثغر فاقنعْ بما فى يدك واتركنى فى هذا الثغر فابى[4]
فذكر لعمرو واصحابه شدّة العبور بنهر بلخ فقال لو شئتُ ان
اسكره ببدر الاموال واعبره لفعلتُ، فسار اسماعيل نحوه وعبر النهر
الى الجانب الغربىّ وجاء عمرو فنزل بلخ واخذ اسماعيل عليه النواحى
لكثرة جمْعه وصار عمرو كالمحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاجزة
فابى[4] اسماعيل عليه فاقتتلوا فلم يكن بينهم كثير قتال حتّى انهزم
عمرو فولّى هاربًا ومرّ باجمة فى طريقه فقيل له انّها اقرب الطرق فقال
لعامّة من معه امضوا فى الطريق الواضح وسار هو فى نفر يسير
فدخل الاجمة فوحلت به دابّته فلم يكن له فى نفسه حيلة ومضى
من معه ولم يعرّجوا عليه وجاء اصحاب اسماعيل فاخذوه اسيرًا
فسيّره اسماعيل الى سمرقند، ولمّا وصل الخبر الى المعتضد ذمّ عمرًوا
ومدح اسمعيلَ، ثمّ ان اسماعيل خيّر عمرًوا بين مقامه عنده او
انفاذه الى المعتضد فاختار المقام عند المعتضد فسيّره اليه فوصل الى
بغداد سنة ثمان وثمانين ومايتين، فلمّا وصل رُكّب على جمل
وأُدخل بغداد ثمّ حُبس فبقى محبوسًا حتّى قُتل سنة تسع وثمانين

1) A. نسير. 2) A. وصاحبه. 3) C. P. et B. سبعة. 4) B. ثابى.

على ما نذكره، وارسل المعتضد الى اسماعيل بالخلع وولّاه ما كان
بيد عمرو وخلع على نايبه بالحضرة المعروف بالمرزبانيّ واستولى اسماعيل
على خراسان وصارت بيده، وكان عمرو اعور شديد السمرة عظيم
السياسة قد منع اصحابه وقوّاده ان *يضرب احد منهم غلامًا[1] الّا
بامره او يتولّى عقوبته الغلام نايبه او احد حجّابه وكان يشترى المماليك
الصغار ويربّيهم ويهبهم لقوّاده ويجرى عليهم *الجرايات الحسنة[2] سرًّا
ليطالعوه باحوال[3] قوّاده ولا ينكتم عنه من اخبارهم شىء ولم يكونوا
يعلمون من ينقل اليه عنهم فكان احدهم يحذره وهو وحده، حُكى
عنه انّه كان له عامل بفارس يقال له ابو حُصين فسخط عليه عمرو
والزمه ان يبيع املاكه *ويوصل ثمنها اليه[4] ففعل ذلك ثمّ طلب
منه مايئة الف درهم فان اداها فى ثلاثة ايّام والّا قتله، فلم يقدر على
شىء منها فارسل الى ابى سعيد الكاتب يطلب منه ان يجتمع به
فاذن له فاجتمع به وعرّفه ضيق يده وسأله ان يضمنه ليخرج من
محبسه ويسعى فى تحصيل المبلغ المطلوب منه ففعل واخرجه فلم
يفتح عليه بشىء فعاد الى ابى سعيد الكاتب، فبلغ خبره عمروًا
فقال والله ما ادرى مَنْ ايّهما اعجب من ابى سعيد فيما فعل من
بذل مايئة الف درهم ام فى ابى حُصين كيف عاد وقد علم انّه
القتل ثمّ امر باطلاق ما عليه وردّه الى منزلته، وحُكى عنه انّه كان
يحمل اجمالًا كثيرة من الجرب ولا يعلم احد ما مراده فاتّفق فى
بعض السنين انّه[5] قصد طايفة من العُصاة عليه *للايقاع بهم[6]
فسلك طريقًا لا تظنّ العصاة انّهم يوتون منه، وكان فى طريقه واد
فامر بتلك الجرب فمُلئت ترابًا واحجارًا ونضد بعضها الى بعض وجعلها
طريقًا فى الوادى فعبر اصحابه عليها واتاهم وهم آمنون فاثخن فيهم

---

1) C. P. et B. بقرب ماله. 2) C. P. et B. الارزاق السنية. 3) C. P. et B. باخبار. 4) Om. A. 5) C. P. et B. add. اراد. 6) C. P. et B. والاغارة عليهم.

وبلغ منهم ما اراد، وحُكِي ايضًا انّ اكبر حُجّابه كان اسمه محمّد بن بشير[1] وكان يخلفه فى كثير من اموره العظام فدخل عليه يومًا واخذ يعدّد عليه ذنوبه فحلف محمّد بالله والطلاق والعتق انّه لا يملك الّا خمسين بدرة وهو يحملها الى الخزانة ولا يجعل له ذنبًا لم يعلمه فقال عمرو ما اعقلك من رجل احملها الى الخزانة فحملها فرضى عنه وما اقبح هذا من فعل * وشره الى اموال[1] مَنْ اذهب عمره فى خدمته ۞

ذكر قتل محمّد بن زيد العلوىّ

فى هذه السنة قُتل محمّد بن زيد العلوىّ صاحب طبرستان والديلم، وكان سبب قتله انّه لمّا اتّصل به اسر عمرو بن الليث الصفّار خرج من طبرستان نحو خراسان ظنًّا منه انّ اسماعيل السامانىّ لا يتجاوز عمله ولا يقصد خراسان وانّه لا دافع له عنها، فلمّا سار الى جرجان ارسل اليه اسماعيل وقد استولى على خراسان يقول له الزمْ عملك ولا تتجاوزْ عمله ولا تقصد خراسان وترك[3] جرجان له، فابى ذلك محمّد فندب اليه اسماعيل بن احمد محمّدَ بن هارون وهذا محمّد كان يخلف رافع بن هرثمة ايّام ولايته خراسان فجمع محمّد جمعًا كثيرًا من فارس وراجل وسار نحو محمّد بن زيد فالتقوا على باب جرجان فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم محمّد بن هارون اوّلًا ثمّ رجع وقد تفرّق اصحاب محمّد بن زيد فى الطلب فلمّا رأوه قد رجع اليهم ولّوا هاربين وقُتل منهم بشر كثير واصابت ابنَ زيد ضربات وأُسر ابنه زيد وغنم ابن هارون عسكره وما فيه ثمّ مات محمّد ابن زيد بعد ايّام من جراحاته الّتى اصابته فدُفن على باب جرجان وحُمل ابنه زيد بن محمّد الى اسماعيل بن احمد فاكرمه ووسّع فى الانزال[4] عليه وانزله بخارا وسار محمّد بن هارون الى طبرستان،

1) C. P. et B. بشر. 2) A. وسده فيما بيد. 3) B. et C. P. ونزل. 4) A. الانزال.

وكان محمّد بن زيد فاضلًا اديبًا شاعرًا عارفًا حسن السيرة، قال ابو عمر الاستراباذيّ كنتُ اورد على محمّد بن زيد اخبار العبّاسيّين فقلتُ له انّهم قد لقّبوا انفسهم فاذا ذكرتُهم عندك استّيهم او القّبهم فقال الامر موسّع عليك سمّهم ولقّبهم باحسن القابهم واسمآيهم واحبّها اليهم، وقيل حضر عنده خصمان احدهما اسمه معاوية والآخر اسمه علىّ فقال الحُكم بينكما ظاهر فقال معاوية انّ تحت هذين الاسمين خبرًا قال محمّد وما هو قال انّ ابى كان من صادق الشيعة فسمّانى معاوية لينفى شرّ النواصب وانّ ابا هذا كان ناصبيًّا فسمّاه عليًّا خوفًا من العلويّة والشيعة فتبسّم اليه محمّد واحسن اليه وقرّبه، وقيل استاذن عليه جماعة من امرآء الشيعة وقرّآيهم فقال ادخلوا فانّه لا يحبّنا الّا كلّ كسير واعور ❁

ذكر ولاية ابى العبّاس صقلية[1]

كان ابراهيم ابن الامير احمد امير افريقية قد استعمل على صقلية ابا مالك احمد بن عمر بن عبد الله فاستضعفه فولّى بعده ابنه ابا العبّاس بن ابراهيم بن احمد بن الاغلب فوصل اليها غرّة شعبان من هذه السنة فى مايّة وعشرين مركبًا واربعين حربى[2] وحصر طرابلس واتّصل خبره بعسكر المسلمين بمدينه بلرم [وهم] يقاتلون اهل جرجنت فعادوا الى بلرم وارسلوا جماعة من شيوخهم اليه بطاعتهم واعتذروا من قصدهم جرجنت ووصل اليه جماعة من اهل جرجنت وشكوا منهم واخبروه انّهم مخالفون عليه وانّهم انّما سيّروا مشايخهم خديعة ومكرًا وانّهم لا ايمان لهم ولا عهد وان شيتَ ان تعلم مصداق هذا فاطلب اليك منهم فلانًا وفلانًا، فارسل اليهم يطلبهم فامتنعوا من الحضور عنده وخالفوا عليه واظهروا ذلك فاعتقل الشيوخ الواصلين اليه منهم واجتمع اهل بلرم وساروا اليه منتصف شعبان

---

1) Caput in C. P. et B. deëst. 2) Cod. sine punctis.

ومقدّمهم مسعود الباجيّ[1] وامير السفهآء منهم ركموَيْه وصحبهم ثمّ اصطول في البحر نحو ثلاثين قطعة فهاج البحر على الاصطول فعطب اكثره وعاد الباقي الى بلرم، وامّا العسكر الذين في البرّ فانّهم وصلوا اليه وهو على طرابلس فاقتتلوا اشدّ القتال فقُتل من الفريقَيْن جماعة وافترقوا ثمّ عادوا القتال في الثاني والعشرين فانهزم اهل بلرم وقت العصر وتبعهم ابو العبّاس الى بلرم برًّا وبحرًا فعادوا قتاله عاشر رمضان من بكرة الى العصر فانهزم اهل البلد ووقع القتل فيهم الى المغرب واستعمل [ابو] العبّاس على ارباضها ونُهبت الاموال وهرب كثير من الرجال والنساء الى طبرمين وهرب ركموَيْه وامثاله من رجال الحرْب الى بلاد النصرانيّة كالقسطنطينيّة وغيرها وملك ابو العبّاس المدينة ودخلها وآمن اهلها واخذ جماعة من وجوه اهلها فوجّههم الى ابيه بافريقية ثمّ رحل الى طبرمين فقطع كرومها وقاتلهم ثمّ رحل الى قطانية فحصرها فلم ينلْ منها غرضًا فرجع الى المدينة واقام الى ان دخلت سنة ثمان وثمانين ومايتين فتجهّز للغزو وطاب الزمان وعمّر الاصطول وسيّره اوّل ربيع الآخر ونزل على دمنش[2] ونصب عليها المجانيق واقام ايّامًا ثمّ انصرف الى مسينى وجاز في الحربية[3] الى ريو وقد اجتمع بها كثير من الروم فقاتلهم على باب المدينة وهزمهم * وملك المدينة[4] بالسيف في رجب وغنم من الذهب والفضّة ما لا يحدّ وشحن المراكب بالدقيق والامتعة ورجع الى مسينى وهدم سورها ووجد بها مراكب قد وصلت من القسطنطينيّة واخذ منها ثلاثين مركبًا[5] ورجع الى المدينة واقام الى سنة تسع وثمانين فاتاه كتاب ابيه ابراهيم يامر بالعود الى افريقية فرجع اليها جريدة في خمس

---

1) Cod. sine puncti 2) Cod. دمشق. 3) Cod. الحربنه. 4) Cod. على باب المدينة. 5) Haec periodus in A. et C. P. exstat etiam sub anno 261 in capite ذكر ولاية ابراهيم بن احمد افريقية.

قطع شوانى[1] وترك العسكر مع ولديه الى مصر واتى معدّ فلمّا وصل
الى افريقية استخلفه ابوه بها وسار هو الى صقلية مجاهدًا عازمًا
على الحجّ بعد الجهاد فوصلها فى رجب سنة سبع وثمانين ومائتين
وقد ذكرنا خبره سنة احدى وستّين ومايتين ❊

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة جمعت طىّ مَنْ قدرتْ عليه من الاعراب وخرجوا
على قفل الحاجّ فواقعوهم بالمعدن وقاتلوهم يومَيْن بين الخميس والجُمعة
لثلاث بقين من ذى الحجّة فانهزم العرب وقُتل كثير وسلم الحاجّ،
وفيها مات اسحاق بن ايّوب بن احمد بن عمر بن الخطّاب العدوىّ
عدى ربيعة امير ديار ربيعة من بلاد الجزيرة فولى مكانه عبد الله
ابن الهيثم بن عبد الله بن المعتمر، * وفيها توفّيت قطر الندا
ابنة خمارَوَيْه بن احمد بن طولون صاحب مصر وهى امراة المعتضد[2]،
وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن عبد الله بن داود، وفيها
استعمل المعتضد عيسى النوشرىّ وهو امير اصبهان على بلاد فارس
وامره بالمسير اليه، وفيها توفّى فهد ابن احمد بن فهد الازدىّ الموصلىّ
وكان من الاعيان، وعلىّ بن عبد العزيز البغوىّ توفّى بمكّة وهو
صاحب ابى عبيد القاسم بن سلّام بالتشديد ❊

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومايتين،

سنة ٢٨٨

فى هذه السنة وقع الوباء باذربيجان فمات منه خلق كثير الى
ان فقد الناس ما يكفنون به الموتى وكانوا يتركونهم على الطرق
غير مكفنين ولا مدفنين، وفيها توفّى محمّد بن ابى الساج باذربيجان
فى الوباء الكثير المذكور فاجتمع اصحابه فولّوا ابنه ديوداد واعتزلهم
عمّه يوسف بن ابى الساج مخالفًا لهم[3] فاجتمع اليه نفر يسير فاوقع
بابن اخيه ديوداد وهو فى عسكر ابيه فهزمه وعرض عليه يوسف المقام

---

1) Cod. شرابى. 2) Om. C. I. et B. 3) B. لى.

معه قانى وسلك طريق الموصل الى بغداذ وكان ذلك فى رمضان، وفيها فى صفر دخل طاهر بن محمّد بن عمرو بن الليث بلاد فارس فى عسكره واخرجوا عنها عامل الخليفة فكتب الامير اسماعيل بن احمد السامانىّ الى طاهر يذكر له انّ الخليفة المعتضد قد ولّاه سجستان وانّه ساير اليها فعاد طاهر لذلك، وفيها ولّى المعتضد مولاه بدرًا فارسَ وامره بالشخوص اليها لمّا بلغه انّ طاهرًا تغلّب عليها فسار اليها فى جيش عظيم فى جمادى الآخرة فلمّا قرب من فارس تنحّى عنها من كان بها من اصحاب[1] طاهر فدخلها بدر وجبى خراجها وعاد طاهر الى سجستان كما ذكرناه من مراسلة اسماعيل السامانىّ اليه بانّه يريد يقصد سجستان، وفيها تغلّب بعض العلويّين على صنعاء فقصده بنو يعفر فى جمع كثير فقاتلوه فهزموه ونجا هاربًا فى نحو خمسين فارسًا واسروا ابنًا له ودخلها بنو يعفر وخطبوا فيها للمعتضد، وفيها سيّر الحسين بن علىّ كورة صاحبه نزارَ بن محمّد الى صايفة الروم فغزا وفتح حصونًا كثيرة للروم وعاد ومعه الاسرى ثمّ انّ الروم ساروا فى البرّ والبحر الى ناحية كيسوم فاخذوا من المسلمين اكثر من خمسة عشر الفًا وعادوا، وفيها قرب اصحاب ابى سعيد الجنابىّ من البصرة فخاف اهلها وهمّوا بالهرب منهم فمنعهم من ذلك واليهم، وفيها فى ذى الحجّة قُتل وصيف خادم ابن ابى الساج وصُلبت جثّته ببغداذ وقيل انّه مات ولم يُقْتَل، وحجّ بالناس هذه السنة هارون بن محمّد المكنّى ابا بكر، وفيها فى ربيع الآخر توفّى عبيد الله بن سليمان الوزير فعظم موته على المعتضد وجعل ابنه ابا الحسين القاسم بن عبيد الله بعد ابيه فى الوزارة، وفيها توفّى * ابراهيم الحربىّ[2] وبشر بن موسى الاسدىّ وهو من الحفّاظ للحديث، وفيها * فى صفر توفّى ثابت بن قرّة بن سنان الصابىّ الطبيب المشهور، ومعاذ بن المثنّى ☆

---

1) A. عمال. 2) Om A.

ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومأيتين، سنة ٢٨٩

ذكر اخبار القرامطة بالشام

فى هذه السنة ظهر بالشام رجل من القرامطة وجمع جموعًا من الاعراب واتى دمشق واميرها طغج بن جُفّ من قبل هارون بن خمارويه بن احمد بن طولون وكانت بينهما وقعات، وكان ابتداء حال هذا القرمطىّ انّ زكرويْه بن مهرويْه[1] الذى ذكرنا انّه داعية هذا قرمط لمّا رأى انّ الجيوش من المعتضد متتابعة الى من بسواد الكوفة من القرامطة فانّ القتل قد اباده سعى فى استغوآء من قرب من الكوفة من الاعراب * اسد وطىّ وغيره[2] فلم يجبه منهم احد فارسل اولاده الى كلب بن وبرة فاستغووه فلم *يجبهم منهم[3] الّا الفخذ المعروف ببنى القليص بن صمصم بن عدىّ بن خباب ومواليهم خاصّةً فبايعوا فى سنة تسع وثمانين ومأيتين بناحية السماوة ابن زكرويْه المسمّى بيحيى المكنّى ابا القاسم فلقّبوه الشيخ وزعم انّه محمّد بن عبد الله بن محمّد بن اسماعيل بن جعفر بن محمّد ابن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب وقيل لم يكن لمحمّد ابن اسماعيل ولد اسمه عبد الله وزعم انّ له بالبلاد مأية الف تابع وانّ ناقته الّتى يركبها مامورة فاذا تتبعوها فى مسيرها نصروا واظهر عضدًا[4] له * ناقصة وذكر انّه ابنه[5] واتاه جماعة من بنى الاصبع وسمّوا الفاطميّين ودانوا بدينه، فقصده شبل[6] غلام المعتضد من ناحية الرصافة * فاغترّوه فقتلوه واحرقوا مسجد الرصافة[7] واعترضوا كلّ قرية اجتازوا بها حتّى بلغوا ولاية هارون بن خمارويه الّتى قوطع عليها طغج بن جُفّ فاكثروا القتل[8] بها والاغارة فقاتلهم طغج فهزموه غير مرّة ✿

---

1) A. بكرويه بن فهرويه. 2) Om. A. 3) A. يجد منهم احدًا. 4) A. عهدًا. 5) Om. A. 6) C. P. et B. سبك. 7) Om. A. 8) C. P. et B. الفتال.

ذكر اخبار القرامطة بالعراق

وفيها انتشر القرامطة بسواد الكوفة فوجّه المعتضد اليهم شبلًا غلام احمد بن محمّد الطائىّ وظفر بهم واخذ رئيسًا لهم يعرف بابى [1] الفوارس فسيّره الى المعتضد فاحضره بين يديه وقال له اخبرنى هل تزعمون انّ روح الله تعالى وارواح انبيآئه تحلّ فى اجسادكم فتعصمكم من الزلل وتوفقكم لصالح العمل، فقال له يا هذا ان حلّت روح * الله فينا فما يضرّك وان حلّت روح [2] ابليس فما ينفعك فلا تسئل عمّا لا يعنيك وسل عمّا يخصّك، فقال ما تقول فيما يخصّنى قال اقول انّ رسول الله صلّعم مات وابوكم العبّاس حىّ فهل طلب بالخلافة ام هل بايعه احد من الصحابة على ذلك ثمّ مات ابو بكر فاستخلف عمر وهو يرى موضع العبّاس ولم يوصِ اليه ثمّ مات عمر وجعلها شورى فى ستّة انفس ولم يوصِ اليه ولا ادخله فيهم فبما ذا تستحقّون انتم الخلافة وقد اتّفق الصحابة على دفع جدّك عنها، فامر به المعتضد فعُذّب وخُلعت عظامه [3] ثمّ قُطعت يداه ورجلاه ثمّ قُتل ۞

ذكر وفاة المعتضد [4]

فى هذه السنة فى ربيع الاخر توفّى المعتضد بالله ابو العبّاس احمد بن الموفّق بن المتوكّل ليلة الاثنين لثمان بقين منه وكان مولده فى ذى الحجّة من سنة اثنتين واربعين ومائتين ولمّا اشتدّ مرضه اجتمع القوّاد منهم يونس الخادم وموشكير [5] وغيرهما وقالوا للوزير القاسم بن عبيد الله ليجدّد البيعة للمكتفى وقالوا انا لا نامن فتنة فقال انّ هذا المال لامير المومنين ولولده من بعده واخاف اطلق المال فيبرأ من علّته فينكر على ذلك، فقال ان برئ من مرضه فنحن المنجّمون [6] والمناظرون وان صار الامر الى ولده فلا

---

[1]) B. بابن الى. [2]) Om. A. [3]) A. وحلقت دقنه. [4]) In C. P. ordine primum hoc caput est. [5]) A. موشكين. [6]) B. المجتمعون.

يلومنا ونحن نطلب الامر له، فاطلق المال وجدّد عليه البيعة واحضر عبد الواحد بن * الموفّق واخذ عليه البيعة فوكّل به واحضر ابن المعتزّ ومصى ابن المؤيّد وعبد العزيز بن[1] المعتمد[2] ووكّل بهم، فلمّا توفّى احضر يوسف بن يعقوب وابا حازم وابا عمر بن يوسف بن يعقوب فتولّى غسله محمّد بن يوسف وصلّى عليه الوزير ودُفن ليلاً فى دار محمّد بن طاهر وجلس الوزير فى دار الخلافة للعزاء وجدّد البيعة للمكتفى، وكانت امّ المعتضد واسمها ضرار قد توفّيت قبل خلافته وكانت خلافته سبع[3] سنين وتسعة اشهر وثلاثة عشر يومًا، وخلف من الولد الذكور عليًّا وهو المكتفى وجعفرًا وهو المقتدر وهارون ومن البنات احدى عشرة بنتًا وقيل سبع عشرة ولمّا حضرته الوفاة انشد

تمتّعْ من الدنيا فانّك لا تبقى
وخذْ صفوها ما ان صفت ودع الرنقا
ولا تامن الدهر انّنى قد امنتُهُ
فلم يُبقِ لى حالًا ولم يرعَ لى حقّا
قتلتُ صناديد الرجال ولم ادع
عدوًّا ولم امهلْ على طغيه[4] خلقا
واجليتُ دار الملك من كلّ نازع
فشرّدتهم غربًا ومزّقتهم[5] شرقا
فلمّا بلغتُ نجمًا عزًّا ورفعةً
وصارت رقاب الخلق اجمع لى رقّا
رمانى الردىٰ سهمًا فاخمد جمرتى
فها انا ذا فى حفرتى عاجلًا القا

---

1) Om. A. 2) A. add. واهله. 3) C. P. تسع. 4) A. خلقه. 5) C. P. et B. شردتهم.

ولم يغن عنّى ما جمعتُ ولم اجد
* لـذا ملك ولا حيا فى حسنها رفقا
فيا ليت شعرى بعد موتى ما القى
الى نعم الرحمان ام ناره القا[1] ✿

ذكر صفته وسيرته

كان المعتضد اسمر نحيف الجسم معتدل الخلق قد وخطه الشيب وكان شهمًا شجاعًا مقدامًا * وكان ذا عزم[2] وكان فيه شحّ بلغه خبر وصيف خادم ابن ابى الساج وعليه قباء اصفر فسار من ساعته وظفر بوصيف وعاد فدخل انطاكية وعليه القباء فقال بعض اهلها الخليفة بغير سواد فقال بعض اصحابه انّه سار فيه ولم ينزعه عنه الى الآن وكان عفيفًا، حكى القاضى اسماعيل بن اسحاق قال دخلتُ على المعتضد وعلى رأسه احداث روم صباح الوجوه فاطلتُ النظر اليهم فلمّا قمتُ امرنى بالقعود فجلستُ فلمّا تفرّق الناس قال يا قاضى والله ما حلّلت سراويلى على غير حلال قطّ، وكان مُهيبًا عند اصحابه يتّقون سطوته ويكفّون عن الظلم خوفًا منه ✿

ذكر خلافة المكتفى بالله

ولمّا توفّى المعتضد كتب الوزير الى ابى محمّد علىّ بن المعتضد وهو المكتفى بالله يُعرفه بذلك وباخذ البيعة له وكان بالرقّة فلمّا وصله الخبر اخذ البيعة على مَنْ عنده من الاجناد ووضع لهم العطاء وسار الى بغداذ ووجّه الى النواحى من ديار ربيعة ومصر ونواحى العرب من يحفظها[3] ودخل بغداذ لثمان خلون من جمادى الاولى فلمّا سار الى منزله امر بهدم المطامير الّتى كان ابوه اتّخذها لاهل الجرايم ✿

ذكر قتل عمرو بن الليث الصفّار

وفى * هذا اليوم الذى دخل فيه المكتفى بغداذ قُتل[4] عمرو

---

1) Om. A. 2) Om. C. P. 3) B. يضبطها. 4) C. P. et B. مات.

ابن الليث الصفّار ودُفن من الغد وكان المعتضد بعد ما امتنع من الكلام امر صافيًا الحُرمىّ[1] بقتل عمرو بن الليث بالايماء والاشارة ووضع يده على رقبته وعلى * عينه بان[2] اذبح الاعور وكان عمرو اعور فلم يفعل ذلك صافى لعلمه بقرب وفاة المعتضد وكره قتل عمرو فلمّا وصل المكتفى بغداد سأل * الوزير عنه فقال[3] هو حىّ فسُرّ بذلك واراد الاحسان اليه لانّه كان يكثر من الهدية اليه لمّا كان بالرىّ فكره الوزير ذلك فبعث اليه مَنْ قتله ❊

ذكر استيلاء محمّد بن هارون على الرىّ

وفى هذه السنة كاتب اهل الرىّ محمّد بن هارون الذى كان حارب محمّد بن زيد العلوىّ وتولّى طبرستان لاسماعيل بن احمد وكان محمّد بن هارون قد خلع طاعة اسماعيل فسأله اهل الرىّ المسير اليهم ليسلّموها اليه، وكان سبب ذلك انّ الوالى[4] عليهم كان قد اساء السيرة فيهم فسار محمّد بن هارون اليهم فحاربه واليها وهو الدتمش[5] التركىّ فقتله محمّد وقتل ابنَيْن له واخا كيغلغ وهو من قوّاد الخليفة ودخل محمّد بن هارون الرىّ واستولى عليها فى رجب ❊

ذكر قتل بدر

وفيها قُتل بدر غلام المعتضد، وكان سبب ذلك انّ القاسم الوزير كان قد همّ بنقل[6] الخلافة عن[7] ولد المعتضد بعده فقال لبدر فى ذلك فى حياة المعتضد بعد ان استحلفه واستكتمه[8] فقال بدر ما كنتُ لاصرّفها عن ولد مولاى وولىّ نعمتى، فلم يمكنه مخالفة بدرًا اذ كان صاحب الجيش وحقدها على بدر، فلمّا مات المعتضد كان بدر بفارس فعقد القاسم البيعة للمكتفى وهو بالرقّة، وكان المكتفى

---

1) A. الجرمى. 2) A. رقبته يعنى. 3) A. عنه وقيل. 4) C. P. et B. النايب. 5) C. P. كرنمش ; B. اوكرمش. 6) C. P. et B. بنصيير. 7) C. P. et B. فى غير. 8) A. انه يكتم عليه ما يقول له.

ايضًا مباعدًا لبدر فى حياة ابيه وعمل القاسم فى هلاك بدر خوفًا
على نفسه ان يذكر ما كان منه للمكتفى فوجّه المكتفى محمّد بن
كشتمر[1] برسايل الى القوّاد الذين مع بدر يامرهم بالمسير اليه ومفارقة
بدر ففارقه جماعة منهم العبّاس بن عمرو الغنوىّ ومحمّد بن
اسحاق بن كنداج وخاقان المفلحىّ وغيرهم فاحسن اليهم المكتفى
وسار بدر الى واسط، فوكّل المكتفى بداره وقبض على اصحابه وقوّاده
وحبسهم وامر بمحو اسم بدر من التراس والاعلام وسيّر لحسين بن
علىّ كورة فى جيش الى واسط، وارسل الى بدر يعرض عليه اىّ
النواحى شآء فابى ذلك وقال لا بدّ لى من المسير الى باب مولاى
فوجد القاسم مساغًا للقول وخوّف المكتفى غايلته، وبلغ بدرًا ما
فعل باهله واصحابه وارسل من ياتيه بولده هلال سرًّا فعلم الوزير
بذلك فاحتاط عليه ودعا ابا حازم قاضى الشرقيّة وامره بالمسير الى
بدر وتطييب نفسه عن المكتفى واعطآيه الامان عنه لنفسه وولده
وماله فقال ابو حازم احتاج الى سماع ذلك من امير المؤمنين فصرّفه
ودعا ابا عُمر القاضى وامره بمثل ذلك فاجابه وسار ومعه كتاب الامان
فسار بدر عن واسط نحو بغداذ فارسل اليه الوزير مَنْ قتله فلمّا
ايقن بالقتل سأل ان يُمْهَل حتّى يصلّى ركعتَيْن فصلّاهما ثمّ ضُربت
عُنقه يوم الجمعة لستّ خلون من شهر رمضان ثمّ اخذ رأسه وتُركتْ
جثّته هنالك فوجّه عياله مَنْ اخذها سرًّا وجعلوها فى تابوت فلمّا
كان وقت الحجّ حملوها الى مكّة فدفنوها بها وكان اوصى بذلك
واعتق قبل ان يُقْتَل كلّ مملوك كان له، ورجع ابو عمر الى داره
كئيبًا حزينًا لما كان منه، وقال الناس فيه اشعارًا وتكلّموا فيه فمّا
قيل فيه

قلْ لقاضى مدينة المنصور   ثمّ احللت اخذ رأس الامير

---

1) A. كشمرد ; B. كبثم.

عند اعطائه المواثيق والعهد وعقد الايمان فى منشور

اين ايمانك الله شهد الله على انّها يمين الفجور

انّ كفّيك لا تفارق كفّيه الى *ان ترى عليك[1] السرير

يا قليل الحياء يا اكذب الامّة يا شاهدًا شهادة زور

ليس هذا فعل القضاة ولا يُحسن امثاله وُلاة الجسور

اىّ امر *ركبتَ فى الجمعة[2] الدهر[3] امنه فى *خير هذى[4] الشهور

قد مضى مَنْ قتلتَ فى رمضان صائمًا بعد سجدة التعفير

يا بنى يوسف بن يعقوب اضحى اهل بغداذ منكُم فى غرور

بدّد الله شملكم وارانى ذلكم[5] فى حياة هذا الوزير

فاعدّوا الجواب للحكم العدل ومن بعد مُنكرٍ ونكير

انتمُ كلّكم فداء لابى حازم المستقيم كلّ الامور

ذكر ولاية ابى العبّاس عبد الله بن ابراهيم افريقية

قد ذكرنا سنة احدى وستّين ومائتين انّ ابراهيم بن احمد امير افريقية عهد الى ولده ابى العبّاس عبد الله سنة تسع وثمانين[6] ومائتين وتوفّى فيها فلمّا توفّى والده قام بالملك بعده وكان اديبًا[7] لبيبًا[8] شجاعًا احد الفرسان المذكورين مع علمه بالحرب وتصرّفها وكان عاقلًا عالمًا له نظر حسن فى الجدل، وفى ايّامه عظم امر ابى عبد الله الشيعىّ فارسل اخاه الاحول ولم يكن احولَ وانّما لقب بذلك لانّه كان اذا نظر دائمًا ربّما كسر جفنه فلقّب بالاحول الى قتال ابى عبد الله الشيعىّ فلمّا بلغه حركته خرج اليهم فى جموع كثيرة والتقوا عند كموشة[9] فقُتل بينهم خلق عظيم وانهزم الاحول الّا انّه اقام فى مقابلة[10] ابى عبد الله، وكان ابو العبّاس ايّام ابيه على خوف

---

1) A. مسرى بليل.   2) A. وكنت فى جمعة.   3) C. P. et B. الزهراء.   4) A. حُسن خير.   5) B. داركم.   6) B. وخمسين.   7) B. دينًا.   8) B. كيسًا.   9) A. sine punctis; C. P. لموشة.   10) A. وقتاله.

شديد منه لسوآء خلاقه واستعمله ابوه على صقلية ففتح فيها مواضع المتعددة وقد تقدّم ذكر ذلك ايّام والده ولمّا وُلى ابو العباس افريقية كتب الى العُمّال كتابًا يُقرأ على العامّة يعدهم فيه الاحسان والعدل والرفق والجهاد ففعل ما وعد من نفسه *واحضر جماعة من العلماء ليُعينوه على امر الرعيّة [1] ، وله شعر فمن ذلك قوله بصقلية وقد شرب دوآء

شربتُ الدوآء على غربة · بعيدًا من الاهل والمنزل
وكنتُ اذا ما شربتُ الدوآء · أُطيّب بالمسك والمندل
وقد صار شربى بجار [2] الدمآء · ونقْع العجاجة والقسطل ،

واتّصل بابى العبّاس عن ولده ابى مُضر زيادة الله والى صقلية له اعتكافه على اللهو [3] وادمانه شرب الخمر فعزله وولّى محمّدَ بن [4] السرقوسىّ وحبس ولده ، فلمّا كان ليلة الاربعاء آخر شعبان من سنة تسعين ومايتين قُتل ابو العبّاس قتله ثلاثة نفر من خدمه الصقالبة بوضع من ولده وحملوا رأسه الى ولده ابى مُضر وهو فى الحبس فقتل الخدم وصلبهم وكان هو الذى وضعهم ، فكانت امارته سنة واثنين وخمسين يومًا وكان سكناه وقتْله رحمه الله بمدينة تونس وكان كثير العدل احضر جماعة كثيرة [5] عنده ليعينوه على العدل ويُعرفوه من احوال الناس ما يفعل فيه *على سبيل [6] الانصاف وامر الحاكم فى بلده ان يقضى عليه وعلى جميع اهله وخواصّ اصحابه ففعل ذلك ولمّا قُتل ولى ابنه ابو مُضر وكان من امره ما نذكره سنة ستّ وتسعين ومايتين ٭

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة منتصف رمضان قتل عبد الواحد بن الموفّق وكانت والدته اذا سألت عنه قيل لها انّه فى دار المكتفى فلمّا

---

[1]) Om. A. [2]) C. P. sine punctis. [3]) A. اللهوا. [4]) Om. A.
[5]) C. P. et B. من اهل العلم. [6]) C. P. et B. بمقتضى.

مات المكتفى أيست عنه فاقامت عليه ماتمًا، وفيها كانت وقعة
بين اصحاب اسماعيل بن احمد وبين ابن جستان الديلمىّ بطبرستان
فانهزم ابن جستان، وفيها لحق اسحاق الفرغانىّ وهو من اصحاب
بدر بالبادية واظهر الخلاف على الخليفة المكتفى فحاربه ابو الاغر فهزمه
لاسحاق وقتل من اصحابه جماعة، وفيها سُيّر خاقان المُفلحىّ الى
في جيش كثيف ليتولّاها، وفيها صلّى الناس العصر بحمص
في الصيف ثمّ هبّ هوآء من ناحية الشمال فبرد الوقت
واشتدّ البرد حتّى احتاج الناس الى النار ولبس الجباب وجعل
البرد يزداد حتّى جمد الماء، وفيها كانت وقعة بين اسماعيل بن
احمد وبين محمّد بن هارون بالرىّ فانهزم محمّد ولحق بالديلم
مستجيرًا بهم ودخل اسماعيل الرىّ، وفيها زادت دجلة قدر [1]
خمسة عشر ذراعًا، وفيها خلع المكتفى على هلال بن بدر وغيره
من اصحاب ابيه في جمادى الاولى، وفيها هبّت ريح عاصف بالبصرة
فقلعت كثيرًا من نخلها وخسف بموضع منها هلك فيه ستّة آلاف
نفس وزلزلت بغداد في رجب عدّة مرّات فتضرّع اهلها في الجامع
*فكشف عنهم [2] ، وفيها مات *ابو حمزة بن [3] محمّد بن ابراهيم
الصوفىّ وهو من افراد سرى [4] السقطى☆

ثمّ دخلت سنة تسعين ومايتين،

سنة ٢٩٠

ذكر اخبار القرامطة

في هذه السنة في ربيع الآخر سيّر طغج بن جُفّ جيشًا من
دمشق الى القرمطىّ عليهم غلام له اسمه بشير فهزمهم القرمطىّ
وقتل بشيرًا، وفيها حصر القرمطىّ دمشق وضيّق على اهلها وقتل
اصحاب طغج ولم يبق منهم الّا القليل واشرف اهلها على الهلكة
فاجتمع جماعة من اهل بغداد وانهوا ذلك الى الخليفة فوعدهم النجدة

---

1) B. تحو. 2) A [illegible]. 3) A. ابراهيم بن. 4) B السرى.

* وامدّ المصريّون اهل دمشق ببدر وغيره من القواد[1] فقاتلوا الشيخ مقدّم القرامطة فقُتل على باب دمشق رماه بعض المغاربة بمزراق وزرقه نفّاط بالنار فاحترق وقُتل منهم خلق كثير، وكان هذا القرمطىّ يزعم انّه اذا اشار بيده الى جهة[2] من الله فيها محاربوه انهزموا، ولمّا قُتل يحيى المعروف بالشيخ وقُتل اصحابه اجتمع من بقى منهم على اخيه الحسين وسمّى نفسه احمد وكناه ابا العبّاس ودعا الناس فاجابه اكثر اهل البوادى وغيرهم فاشتدّت شوكته واظهر شامة فى وجهه وزعم انّها ايته فسار الى دمشق فصالحه اهلها على خراج دفعوه اليه وانصرف عنهم ثمّ سار الى اطراف حمص فغلب عليها وخُطب له على منابرها وتسمّى المهدىّ امير المؤمنين واتاه ابن عمّه عيسى بن المهدىّ المسمّى عبد الله بن احمد بن محمّد بن اسماعيل فلقّبه المدثّر وعهد اليه وزعم انّه المدثّر الذى فى القرآن ولقّب غلامًا من اهله المطوّق وقلّده قتل اسرى المسلمين، ولمّا اطاعه اهل حمص وفتحوا له بابها خوفًا منه سار الى حماة ومعرّة النعمان وغيرهما فقتل اهلها وقتل النسآء والصبيان ثمّ سار الى بعلبكّ فقتل عامّة اهلها ولم يبق منهم الّا اليسير ثمّ سار الى سلمية فمنعه اهلها ثمّ صالحهم واعطاهم الامان ففتحوا له بابها فبدأ بمن فيها من بنى هاشم وكانوا جماعة فقتلهم اجمعين ثمّ قتل البهايم والصبيان بالمكاتب[3] ثمّ خرج منها وليس بها عين تطرف وسار فيما حولها من القرى يسبى ويقتل ويخيف السبيل فذكر عن متطبّب بباب المحوّل يدعى ابا الحسين قال جاءتنى امراة بعد ما أُدخل القرمطىّ صاحب الشامة بغداد وقالت اريد ان تعالج جرحًا فى كتفى فقلت هاهنا امراة تعالج النساء فانتظرتها فقعدت وهى باكية مكروبة

---

1) A. وسير اهل مصر جماعة من القواد والعسكر مددا لاهل دمشق، 2) C. P. et B. ناحية. 3) C. P. الكتايب ; B. الكتاتيب ؟

فسألتها عن قصّتها[1] قالت كان لى ولد طالت غيبته عنّى فخرجتُ
اطوف عليه البلاد فلم اره فخرجتُ من الرقّة فى طلبه فوقعتُ فى
عسكر القرمطىّ اطلبه فرايته فشكوت اليه حالى وحال اخواته فقال
دعينى من هذا اخبرينى ما دينك فقلت اما تعرف ما دينى فقال
ما كنّا فيه باطل والدين ما نحن فيه اليوم فعجبتُ من ذلك وخرج
وتركنى ووجّه بخبز فلم امسّه حتّى عاد فاصلحه واتاه رجل من اصحابه
فسأله عنّى هل احسن من امر النسآء شيًّا فقلتُ نعم فادخلنى
دارًا فاذا امرأة تطلق فقعدتُ بين يديها وجعلتُ اكلّمها ولا تكلّمنى
حتّى ولدت غلامًا فاصلحت من شأنه وتلطّفت بها حتّى كلّمتنى
فسألتها عن حالها فقالت انا امرأة هاشميّة اخذنا هاؤلاء الاقوام
فذبحوا ابى[2] واهلى جميعًا واخذنى صاحبهم فاقمتُ عنده *خمسة
ايّام[3] ثمّ امر بقتلى فطلبنى منه اربعة انفس من قوّاده فوهبنى لهم
وكنت معهم فوالله ما ادرى ممّن هذا الولد منهم* قالت فجاء
رجل فقالت لى هنّيه فهنّيته فاعطانى سبيكة فضّة *وجاء آخر وآخر
اهنّى كلّ واحد منهم ويعطينى سبيكة فضّة[4] ثمّ جاء الرابع ومعه
جماعة فهنّيته فاعطانى الف درهم وبتنا فلمّا اصبحنا قلت للمراة قد
وجب حقّى عليك فالله الله خلّصينى[5] قالت ممّن اخلّصك فاخبرتها
خبر ابنى فقالت عليك بالرجل الذى جاء آخر القوم فاقمتُ يومى
فلمّا امسيتُ وجاء الرجل قمتُ له وقبّلتُ يده ورجله ووعدتُه
انّنى اعود بعد ان اوصل ما معى الى نياقى[6] فدعا قومًا من غلمانه
وامرهم بحملى الى مكان ذكره وقال اتركوها فيه وارجعوا فساروا
فى عشرة فراسخ فلحقنا ابنى فضربنى بالسيف فجرحنى ومنعه

---

1) C. P. et B. حالها. 2) A. حى. 3) A. جمعة. 4) A والثانى كذلك والثالث اعطانى درهما. 5) B. تخلّصى. 6) C. P. بنانى ; B. بنانى.

القوم وساروا بى الى القوم الذى سمّاه لهم صاحبهم وتركونى وجئت الى هاهنا قالت ولمّا قدم الامير بالقرامطة وبالاسارى رايتُ ابنى فيهم على جمل عليه برنس وهو يبكى فقلتُ لا خفّف الله عنك ولا خلّصك؛ ثمّ انّ كتب اهل الشام ومصر وصلت الى المكتفى يشكون ما يلقون من القرمطىّ من القتل والسبى وتخريب البلاد فامر الجند بالتاهّب وخرج من بغداذ فى رمضان وسار الى الشام وجعل طريقه على الموصل وقدّم بين يديه ابا الاغرّ فى عشرة آلاف رجل فنزل قريبًا من حلب فكبسهم القرمطىّ صاحب الشامة فقتل منهم خلقًا كثيرًا وسلم ابو الاغرّ فدخل حلب فى الف رجل وكانت هذه الوقعة فى رمضان وسار القرمطىّ الى باب حلب فحاربه ابو الاغرّ بمن بقى معه واهل البلد فرجع عنهم؛ وسار[1] المكتفى حتّى نزل الرقّة وسيّر الجيوش اليه وجعل امرهم الى محمّد بن سليمان الكاتب؛ وفيها فى شوّال تحارب القرمطىّ صاحب الشامة وبدر مولى[2] ابن طولون فانهزم القرمطىّ وقُتل من اصحابه خلق كثير ومضى من سلم منهم نحو البادية فوجّه المكتفى فى اثرهم الحسين بن حمدان وغيره من القوّاد؛ وفيها كبس ابن بانوا[3] امير البحرين حصنًا للقرامطة فظفر بمن فيه وواقع قرابة ابى سعيد الجنّابىّ فهزمه ابن بانوا وكان مقام هذا القرمطىّ بالقطيف وهو ولىّ عهد ابى سعيد ثمّ انّه وُجد بعد ما انهزم اصحابه قتيلًا فاخذ رأسه وسار ابن بانوا الى القطيف فافتتحها ❊

ذكر اسر محمّد بن هارون

وفيها أُخذ محمّد بن هارون اسيرًا؛ وكان سبب ذلك انّ المكتفى انفذ عهدًا الى اسماعيل بن احمد السامانىّ بولاية الرىّ فسار اليها وبها محمّد بن هارون فسار عنها محمّد الى قزوين وزنجان ثمّ عاد الى

---

1) A. add. الى. 2) C. P. et B. غلام. 3) B. نانو ubique.

طبرستان فاستعمل اسماعيل بن احمد على جرجان بارس الكبير والزمه باحضار محمّد بن هارون قسرًا او صلحًا وكاتبه بارس وضمن له اصلاح حاله مع الامير اسماعيل فقبل محمّد قوله وانصرف عن جستان الديلميّ وقصد بخارا فلمّا بلغ مرو قُيّد بها وذلك فى شعبان[1] سنة تسعين ومايتين ثمّ حُمل الى بخارا فأدخلها على جمل وحُبس بها فمات بعد شهرين محبوسًا، وكان ابتداء امره انّه كان خيّاطًا ثمّ انّه جمع جمعًا من السُرّاء[2] واهل الفساد فقطع الطريق بمفازة سرخس مدّة ثمّ استامن الى رافع بن هرثمة وبقى معه الى ان انهزم عمرو الصفّار فاستامن الى اسماعيل بن احمد السامانىّ صاحب ما وراء النهر بعد قتل رافع فسيّره اسماعيل الى قتال محمّد بن زيد على ما تقدّم ذكره وقد ذكره الخوافىّ فى شعره فقال

كان ابن هارون خيّاطًا له ابر ورايه سامها عشر بقيراط
فانسل فى الارض يبغى الملك فى عصب زط وثوب والراد وانباط
انا ينال الثريا كفّ مدرق بالترب عن ذروة العلياء هبّاط
صبرًا اميرك اسماعيل منتقمى منه ومن كلّ غدّار وخيّاط
رايت غير اسمى جهلا على اسدٍ يا عين ويحك ما اشقاك من شاطى

ذكر عدّة حوادث

وفيها فى ربيع الآخر خلع على ابى العشاير احمد بن نصر وولّى طرسوس وعزل عنها مظفّر بن حاجّ لشكوى اهل الثغور منه، وفيها قوطع طاهر بن محمّد بن عمرو بن الليث على مال يحمله عن بلاد فارس وعقد له المكتفى عليها، وفيها فى جمادى الاولى هرب القايد ابو سعيد الخوارزمىّ الذى استامن الى الخليفة *واخذ نحو طريق الموصل[3] فكتب الى عبد الله المعروف بغلام نون[4] بتكريت وهو يتولّى تلك النواحى فعارضه عبد الله واجتمع به فخدعه ابو سعيد

1) A. رمضان. 2) B. الدهماء. 3) Om. A. 4) C. P. et B. بون.

وقتله وسار نحو شهرزور واجتمع هو وابن الربيع الكرديّ على عصيان الخليفة، وفيها اراد المكتفى البناء بسامرّا وخرج اليها ومعه الصنّاع فقدّروا له ما يحتاج وكان مالاً جليلاً وطوّلوا له مدّة الفراغ فعظّم الوزير ذلك عليه وصرفه الى بغداد، وحجّ بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الملك *بن عبد الواحد[1] بن عبد الله *بن عبيد الله[2] بن العبّاس بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس، وفيها توفّى محمّد بن علىّ بن علوية بن عبد الله الفقيه الشافعىّ الجرجانىّ وكان قد تفقّه على المُزَنىّ صاحب الشافعىّ، وتوفّى عبد الله ابن احمد بن حنبل فى جمادى الآخرة وكان مولده سنة ثلاث عشرة ومايتين ☆

ثم دخلت سنة أحدى وتسعين ومايتين، سنة ٢٩١

ذكر اخبار القرامطة وقتل صاحب الشامة

قد ذكرنا مسير المكتفى الى الرقّة وارساله الجيوش الى صاحب الشامة وتولية حرب صاحب الشامة محمّد بن سليمان الكاتب، فلمّا كانت هذه السنة امر محمّد بن سليمان بمناهضة صاحب الشامة فسار اليه فى عساكر الخليفة حتّى لقوه واصحابه بمكان بينهم وبين حماة اثنا عشر ميلاً لستّ خلون من المحرّم فقدّم القرمطىّ اصحابه اليهم وبقى فى جماعة من اصحابه معه مال كان جمعه وسواد عسكره والتحمت الحرب بين اصحاب الخليفة والقرامطة واشتدّت وانهزمت القرامطة وقُتلوا كلّ قتلة وأُسروا *من رجالهم بشر كثير[3] وتفرّق الباقون فى البوادى وتبعهم اصحاب الخليفة، فلمّا رأى صاحب الشامة ما نزل باصحابه حمّل اخًا له يكنّى ابا الفضل مالاً وامره ان يلحق بالبوادى الى ان يظهر بمكان فيسير اليه وركب هو وابن عمه المسمّى بالمدثّر والمطوّق صاحبه وغلام له رومىّ وسار بريد الكوفة

---

[1]) Om. C. P. [2]) Om. A. [3]) Om. A.

عرضًا فى البرّيّة فانتهى الى الدالية من اعمال الفرات وقد نفد ما معهم من الزاد والعلف فوجّه بعض اصحابه الى الدالية المعروفة بابن طوق ليشترى لهم ما يحتاجون اليه فانكروا رايه فسألوه عن حاله فكتمه فرفعوه الى متولّى تلك الناحية خليفة احمد بن محمّد بن كشمرد فسأله عن خبره فاعلمه انّ صاحب الشامة خلف رابية هناك مع ثلاثة نفر فمضى اليهم واخذهم واحضرهم عند ابن كشمرد فوجّه بهم الى المكتفى بالرقّة ورجعت الجيوش من الطلب بعد ان قتلوا واسروا وكان اكثر الناس اثرًا فى الحرب للحسين بن حمدان وكتب محمّد بن سليمان يثنى عليه وعلى بنى شيبان فانّهم اصطلوا الحرب وهزموا القرامطة واكثروا القتل فيهم والاسر حتّى لم ينج منهم الا قليل، وفى يوم الاثنين لاربع بقين من المحرّم أُدخل صاحب الشامة الرقّة ظاهرًا للناس على فالج وهو الجمل ذو السنامين وبين يديه المدثّر والمطوّق وسار المكتفى الى بغداذ ومعه صاحب الشامة واصحابه وخلف العساكر مع محمّد بن سليمان وأُدخل القرمطىّ بغداذ على فيل واصحابه على الجمل ثمّ امر المكتفى بحبسهم الى ان تقدّم محمّد ابن سليمان فقدم بغداذ وقد استقصى فى طلب القرامطة فظفر بجماعة من اعيانهم ورؤسهم فامر المكتفى بقطع ايديهم وارجلهم وضرب اعناقهم بعد ذلك وأُخرجوا من الحبس وفُعل بهم ذلك وضُرب صاحب الشامة مايتىْ سوط وقُطعت يداه وكوى فغشى عليه واخذوا خشبًا وجعلوا فيه نارًا ووضعوه على خواصره فجعل يفتح عينه ويغمضها فلمّا خافوا موته ضربوا عنقه ورفعوا رأسه على خشبة فكبّر الناس لذلك ونُصب على الجسر، وفيها قدم رجل من بنى العُلَيص من وجوه القرامطة يسمّى اسماعيل بن النعمان وكان نجا فى جماعة لم ينج من رؤسائهم غيره فكاتبه المكتفى وبذل له الامان فحضر فى الامان هو ونيف ماية[1] وستّين نفسًا فأُمّنوا واحسن اليهم

---

[1]) Om. C. P. et B.

ووصلوا بمال وصاروا الى رحبة مالك بن طوق مع القاسم بن سيما وهو من عماله فاقاموا معه مدّة ثمّ ارادوا الغدر بالقاسم وعزموا على ان يثبوا بالرحبة يوم الفطر عند اشتغال الناس بالصلاة وكان قد صار معهم جماعة كبيرة فعلم بذلك فقتلهم فارتدع من كان بقى من موالى بنى العليص وذلّوا والزموا السماوة حتّى جاءهم كتاب من الخبيث زكرويه يعلمهم انّه ممّا اوحى اليه انّ صاحب الشامة واخاه المعروف بالشيخ يقتلان وانّ امامه الذى هو حىّ يظهر بعدهما ويظفر*

ذكر عدّة حوادث

وفيها جاءت اخبار ان حوى[1] وما يليها جاءها سيل فغرق نحو من ثلثين فرسخًا وغرق خلق كثير وغرقت المواشى والغلّات وخُرّبت القرى وأُخرجُ من الغراق الفا ومايتا نفس سوى من لم يلحق منهم، وفيها خلع المكتفى على محمّد بن سليمان كاتب الجيش وعلى جماعة من القوّاد وامرهم بالمسير الى الشام ومصر لاخذ الاعمال من هارون بن خمارويه لما ظهر من عجزه وذهاب رجاله بقتل القرمطىّ فسار عن بغداد فى رجب وهو فى عشرة آلاف رجل وجدّ فى السير، وفيها خرجت الترك فى خلق كثير لا يحصون الى ما وراء النهر وكان فى عسكرهم سبع مائة قبّة تركيّة ولا يكون الّا للرؤساء منهم فوجّه اليهم اسماعيل بن احمد جيشًا كثيرًا وتبعهم من المتطوّعة خلق كثير فساروا نحو الترك فوصلوا اليهم وهم غارّون فكبسهم المسلمون مع الصبح فقتلوا منهم خلقًا عظيمًا لا يحصون وانهزم الباقون واستبيح عسكرهم وعاد المسلمون سالمين غانمين، وفيها خرج من الروم عشرة صلبان مع كلّ صليب عشرة آلاف الى الثغور فقصد جماعة منهم الى الحدث فاغاروا وسبوا واحرقوا، وفيها سار المعروف

---

1) A. حمضا

بغلام زرافة [1] من طرسوس نحو بلاد الروم ففتح مدينة انطالية [2] وهى تعادل القسطنطينيّة فتحها بالسيف عنوةً فقتل خمسة آلاف رجل واسر مثلهم [3] واستنقذ [4] من الاسارى خمسة [5] آلاف واخذ لهم ستّين مركبًا فحمل فيها ما غنم لهم من الاموال والمتاع والرقيق [6] وقدر نصيب كلّ رجل الف دينار وهذه المدينة على ساحل البحر فاستبشر المسلمون بذلك، وحجّ بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله ابن العبّاس، وفيها توفّى القاسم بن عبد الله وزير الخليفة فى ذى القعدة وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وسبعة [7] اشهر واثنين وعشرين يومًا *ولمّا مات قال ابن سيّار [8]

اماتَ ليحيى فما ان حيى ... وانى ليبقى فما ان بقى
وما زال فى كلّ يوم ترى ... امارة حتف وشيك وحى
وما زال يسلح من دُبره ... الى ان خرى [9] النفس فيما خرى [9] ،

وفيها مات ابو عبد الله محمّد بن ابراهيم بن سعيد بن عبد الرحمان الماستوائىّ [10] الفقيه بنيسابور، ومحمّد بن محمّد الجذوعىّ [9] قاضى الموصل ببغداذ، *وفيها توفّى ابو العبّاس احمد بن يحيى الشيبانىّ النحوىّ وكان عالما بنحو الكوفيّين وكان موته ببغداذ [11] *

ثمّ دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين، سنة ٢٩٢

ذكر استيلاء المكتفى على الشام ومصر وانقراض مُلك الطولونيّة

وفى المحرّم منها سار محمّد بن سليمان الى حدود مصر لحرب هارون ابن خمارويه بن احمد بن طولون، وسبب ذلك انّ محمّد بن سليمان لمّا تخلّف عن المكتفى وعاد عن محاربة القرامطة واستقصى

1) B. زرارة. 2) C. P. et B. انطاكية. 3) C. P. et B. نحوهم. 4) C. P. et B. واستعاد. 5) C. P. et B. اربعة. 6) B. الورق. 7) C. P. et B. تسعة. 8) C. P. et B. وقال بعض الشعراء لما مات، 9) A. sine punctis. 10) A. الماسعرائى. 11) Om. C. P. et B.

محمّد فى طلبهم فلمّا بلغ ما اراد عزم على العود الى العراق فاتاه كتاب بدر الحمّامىّ غلام ابن طولون وكتاب فايق وهما بدمشق يدعوانه الى قصد البلاد بالعساكر يساعداه على اخذها فلمّا عاد الى بغداد انهى ذلك الى المكتفى فامره بالعود وسيّر معه الجنود والاموال ووجّه المكتفى دميانة غلام بازمار[1] وامره بركوب البحر الى مصر ودخول النيل وقطْع الموادّ عن مصر ففعل وضيّق عليهم وزحف اليهم محمّد بن سليمان فى الجيوش فى البرّ حتّى دنا من مصر وكاتب من بها من القوّاد، وكان اوّل من خرج اليه بدر الحمّامىّ وكان رئيسهم فكسرهم ذلك وتتابع المستامنة من قوّاد المصريّين، فلمّا رأى ذلك هارون خرج فيمن معه لقتال محمّد بن سليمان فكانت بينهم وقعات ثمّ وقع بين اصحاب هارون فى بعض الايّام عصبيّة فاقتتلوا فخرج هارون يسكّنهم فرماه بعض المغاربة بمزراق معه فقتله فلمّا قُتل قام عمّه شيبان بالامر من بعده وبذل المال للجند فاطلقوه وقاتلوا معه فاتتهم كتب بدر يدعوهم الى الامان فاجابوه الى ذلك فلمّا علم محمّد بن سليمان الخبر سار الى مصر فارسل اليه شيبان يطلب الامان فاجابه فخرج اليه ليلًا ولم يعلم به احد من الجند فلمّا اصبحوا قصدوا داره ولم يجدوه فبقوا حيارى ولمّا وصل محمّد مصرَ دخلها واستولى على دور آل طولون واموالهم واخذهم جميعًا وهم بضعة عشر رجلًا فقيّدهم وحبسهم واستقصى اموالهم * وكان ذلك فى صفر[2] وكتب بالفتح الى المكتفى فامره باشخاص آل طولون واسبابهم من مصر والشام الى بغداد ولا يترك منهم احدًا ففعل ذلك وعاد الى بغداد وولى معونة مصرَ عيسى النُوشرىّ، ثمّ ظهر بمصر انسان يُعرف بالخَلَنْجىّ[3] وهو من قوّادهم وكان تخلّف عن محمّد بن سليمان فاستمال جماعة وخالف على السلطان وكثر

1) C. P. بازمار. 2) Om. A. 3) A. sine punctis.

جمعه وعجز النوشرىّ *عنه فسار[1] الى الاسكندريّة ودخل ابراهيم الخلنجىّ[2] مصر وكتب النوشرىّ الى المكتفى بالخبر فسيّر اليه الجنود مع فاتك مولى المعتضد وبدر الحمّامىّ فساروا فى شوّال نحو مصر ۞

نكر عدّة حوادث

وفيها أُخذ بالبصرة رجل ذكروا انّه اراد الخروج وأُخذ معه ولده وتسعة وثلاثون رجلًا وحُملوا الى بغداذ فكانوا يبكون ويستغيثون ويحلفون انّهم برآء فامر بهم المكتفى فحُبسوا، وفيها اغار اندرونقس الرومىّ على مرعش ونواحيها فنفر اهل المصيصة واهل طرسوس فأُصيب ابو الرجال بن ابى بكّار فى جماعة من المسلمين فعزل الخليفة ابا العشاير عن الثغور واستعمل عليهم رستم بن بردوا، وفيها كان الفداء على يد رستم فكان جملة من فودى به من المسلمين الف نفس *ومايتىْ نفس[3] ، وحجّ بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن عبّاس بن محمّد، وفيها زادت دجلة زيادة مفرطة حتّى تهدّمت الدور التى على شاطيها بالعراق، وفيها فى العشرين من ايار طلع كوكب له ذنب عظيم جدًّا فى برج الجوزآء، وفيها وقع الحريق ببغداذ بباب الطاق من الجانب الشرقىّ الى طرق الصفّارين فاحترق الف دكّان مملوّة متاعًا للتجار، وفيها توفّى ابو مسلم ابراهيم ابن عبد الله الكجىّ ويقال الكشىّ، وفيها توفّى القاضى عبد الحميد ابن عبد العزيز ابو حازم قاضى المعتضد بالله ببغداذ وكان من افاضل القضاة ۞

ثمّ دخلت سنة ثلاث وتسعين ومأيتين، سنة ٢٩٣

ذكر اوّل امارة[4] بنى حمدان بالموصل وما فعلوه بالاكراد

فى هذه السنة ولّى المكتفى بالله الموصل واعمالها ابا الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبىّ العدوىّ فسار اليها فقدمها

1) A. فسير. 2) A. sine punctis. 3) Om. A. 4) C. P. et B. ولاية; qui caput ad finem anni proxime praecedentis collocant.

أوّل المحرّم فاقام بها يومه وخرج من الغد * لعرض الرجال[1] الذين قدموا معه والذين بالموصل فاتاه الصريخ من نينوى بانّ الاكراد الهذبانيّة ومقدّمهم محمّد بن بلال قد اغاروا على البلد وغنموا كثيرًا منه فسار من وقته وعبر الجسر الى الجانب الشرقيّ فلحق الاكراد بالمعروبة[2] على الخازر فقاتلوه فقُتل رجل من اصحابه اسمه سيما الحمدانيّ فعاد عنهم وكتب الى الخليفة يستدعى[3] النجدة فاتته النجدة بعد شهور كثيرة وقد انقضت سنة ثلاث وتسعين ودخلت سنة اربع وتسعين ففى ربيع الاوّل منها سار فيمن معه الى الهذبانيّة وكانوا قد اجتمعوا فى خمسة آلاف بيت فلمّا رأوا جدّه * فى طلبهم[4] ساروا الى البابة ـلله فى جبل السَلَق وهو مضيق فى جبل عالٍ مشرف على شهرزور فامتنعوا وغار[5] مقدّمهم محمّد بن بلال وقرب من ابن حمدان وراسله فى ان يطيعه ويحضر هو واولاده ويجعلهم عنده يكونون رهينة ويتركون الفساد[6] فقبل ابن حمدان ذلك فرجع محمّد لياتى بمن ذكر فحثّ اصحابه على المسير نحو اذربيجان وانّما اراد فى الذى فعله مع ابن حمدان ان يترك الجدّ فى الطلب لياخذ * اصحابه اهبتهم ويسيرون آمنين فلمّا تاخّر عود محمّد عن ابن حمدان علم مراده فجرّد معه جماعة من جملتهم[6] اخوته سليمان وداود وسعيد وغيرهم من يثق به وبشجاعته وامر النجدة ـلله جاءته من الخليفة ان يسيروا معه فتثبّطوا فتركهم وسار يقفوا اثرهم فلحقهم وقد تعلّقوا بالجبل المعروف بالقنديل[7] فقتل منهم جماعة * وصعدوا ذروة[8] الجبل وانصرف ابن حمدان عنهم ولحق الاكراد باذربيجان وانهى ابن حمدان ما كان من حالهم الى الخليفة والوزير فانجدوه بجماعة صالحة وعاد الى الموصل فجمع رجاله وسار الى جبل السَلَق وفيه محمّد بن

---

1) A. فى. 2) B. بالمعروبة. 3) C. P. يطلب. 4) C. P. نحوهم.
5) A. وعاد. 6) Om. A. 7) C. P. بالقنديل. 8) A. وتعلق الاكراد بذروة

بلال ومعه الاكراد فدخله ابن حمدان والجواسيس بين يديه خوفًا
من كمين يكون فيه وتقدّم من بين يدى اصحابه وهم يتبعونه فلم
يتخلّف منهم[1] احد وجاوزوا الجبل وقاربوا الاكراد وسقط عليهم
الثلج واشتدّ البرد وقلّت الميرة والعلف عندهم واقام على ذلك عشرة
ايّام وبلغ الحمل التبن ثلاثين درهمًا ثمّ عدم عندهم وهو صابر، فلمّا
رأى الاكراد صبرهم انّهم لا حيلة لهم فى دفعهم لجا محمّد بن بلال
واولاده ومن لحق به واستولى ابن حمدان على بيوتهم وسوادهم واهلهم
واموالهم وطلبوا الامان فآمنهم وابقى عليهم وردّهم الى بلد حرّة وردّ
عليهم اموالهم واهليهم ولم يقتل منهم غير رجل واحد وهو الذى
قتل صاحبه سيما الحمدانىّ وامنت البلاد معه واحسن السيرة فى
اهلها، ثمّ انّ محمّد بن بلال طلب الامان من ابن حمدان فآمنه
وحضر عنده واقام بالموصل وتتابع الاكراد الحميديّة واهل جبل
داسن[2] اليه بالامان فامنت البلاد واستقامت ✿

ذكر الظفر بالخلنجىّ[3]

فى هذه السنة فى صفر وصل عسكر المكتفى الى نواحى مصر
وتقدّم احمد بن كيغلغ فى جماعة من القوّاد فلقيهم الخلنجىّ[4]
بالقرب من العريش فهزمهم اقبح هزيمة فندب جماعة من القوّاد
اليهم ببغداذ وفيهم ابراهيم بن كيغلغ فخرجوا فى ربيع الاوّل وساروا
نحو مصر واتّصلت الاخبار بقوّة الخلنجىّ فبرز المكتفى الى باب
الشماسيّة ليسير الى مصر فى رجب فوصل اليه كتاب فاتك فى
شعبان يذكر انّه والقوّاد رجعوا الى الخلنجىّ وكانت بينهم حروب
كثيرة قُتل بينهم فيها خلق كثير فانّ اخر حرب كانت بينهم قتل
فيها معظم اصحاب الخلنجىّ وانهزم الباقون وظفروا بهم وغنموا عسكرهم
وهرب الخلنجىّ فدخل فسطاط مصر فاستتر بها عند رجل من اهل

---

1) A. عنه 2) A. داسست ; B. et C. P. داس. 3) A. بالخليجى ubique. B. in hoc capite ubique الخليخى.

البلد فدخلنا المدينة فدلّونا عليه فاخذناه ومَنْ استتر عنده وهم
في الحبس، فكتب المكتفي الى فاتك في حمل الخلنجيّ ومَنْ معه الى
بغداد، وعاد المكتفي فدخل بغداد وامر بردّ خزاينه وكانت قد
بلغت تكريت فوجّه فاتك الخلنجيّ الى بغداد فدخلها هو ومن
معه في شهر رمضان فامر المكتفي بحبسهم ٭

ذكر امر القرامطة

فيها انفذ زكرويه بن مهرويه بعد قتل صاحب الشامة رجلًا
كان يعلّم الصبيان بالرافوفة[1] من الفلوجة يسمّى عبد الله بن سعيد
ويكنّى ابا غانم فسمى نصرًا وقيل كان المنفذ من زكرويه فدار على
احياء العرب من كلب وغيرهم يدعوهم الى رأيه فلم يقبله منهم احد
الّا رجل من بني زياد يسمّى مقدام بن الكيّال واستغوى طوايف
من الاصبغيّين المنتمين الى الغواطم[2] وغيرهم من العليصيّين وصعاليك
من ساير بطون كلب وقصد ناحية الشام والعامل بدمشق والاردنّ
احمد بن كيغلغ وهو بمصر يحارب الخلنجيّ فاغتنم ذلك عبد الله
ابن سعيد وسار الى بُصرى واذرعات والبثنية فحارب اهلها ثمّ آمنهم
فلمّا استسلموا اليه قتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم واخذ اموالهم ثمّ
قصد دمشق فخرج اليهم نايب ابن كيغلغ وهو صالح بن الفضل
فهزمه القرامطة واثخنوا فيهم ثمّ غدرهم[3] بالامان وقتلوا صالحًا وفضوا[4]
عسكره وساروا الى دمشق فمنعهم اهلها فقصدوا طبرية وانضاف اليه
جماعة من جند دمشق افتتنوا به فواقعهم يوسف بن ابراهيم
ابن بغامردى[5] وهو خليفة احمد بن كيغلغ بالاردنّ فهزموه وبذلوا
له الامان وغدروا به وقتلوه ونهبوا طبرية وقتلوا خلقًا كثيرًا من
اهلها وسبوا النساء، فانفذ الخليفة الحسين بن حمدان وجماعة من
القوّاد في طلبهم فورد دمشق فلمّا علم بهم القرامطة رجعوا نحو

---

1) A. sine punctis. 2) A. الغواصم. 3) A. عدوهم; C. P. غزوهم.
4) A. وامنوا. 5) A. sine punctis; C. P. نعامردى.

السماوة وتبعهم لحسين فى السماوة وينتقلون فى المياه ويغوّرونها حتّى
لجوا الى مايَيْن يعرف احدهما بالدمعانة والآخر بالحبالة[1] وانقطع ابن
حمدان عنهم لعدم الماء وعاد الى الرحبة واسرى القرامطة مع نصر
الى هيت واهلها غافلون[2] فنهبوا ربضها وامتنع اهل المدينة بسورهم
ونهبوا السفن وقتلوا من اهل المدينة مايَتَىْ نفس ونهبوا الاموال
والمتاع واوقروا ثلاثة آلاف راحلة من الحنطة، وبلغ الخبر الى المكتفى
فسيّر محمّد بن اسحاق بن كنداج فلم يقيموا لمحمّد ورجعوا الى
المايَيْن فنهض محمّد خلفهم فوجدهم قد غوّروا المياه فانفذ اليه من
بغداد الازواد والدوابّ[3] وكتب الى ابن حمدان بالمسير اليهم من
جهة الرحبة ليجتمع هو ومحمّد على الايقاع بهم ففعل ذلك، فلمّا
احسّ الكلبيّون باقبال الجيش اليهم وثبوا بنصر فقتلوه قتله رجل
منهم يقال له الذيب ابن القايم وسار برأسه الى المكتفى متقرّبًا بذلك
مستامنًا فأُجيب الى ذلك وأُجيز بجايزة سنيّة وامر بالكفّ عن قومه،
واقتتلت القرامطة بعد نصر حتّى صارت بينهم الدماء وسارت فرقة
كرهت امورهم الى بنى اسد بنواحى عين التمر واعتذروا الى الخليفة
فقبل عذرهم وبقى على المايَيْن بقيتهم ممّن له بصيرة فى دينه،
فكتب الخليفة الى ابن حمدان يامره بمعاودتهم واحتشاش[4] اصلهم
فارسل اليهم زكرويه بن مهرويه[5] داعية له يسمّى القاسم بن احمد
ويعرف بابى محمّد واعلمهم ان فعل الذيب قد نفره منهم وانّهم
قد ارتدّوا عن الدين وانّ وقت ظهورهم قد حضر وقد بايع له
من اهل الكوفة اربعون الفًا وانّ يوم موعدهم الذى ذكره الله فى
شأن موسى صلّعم وعدوّه فرعون اذ يقول ان موعدكم يوم الزينة
وان يحشر الناس ضُحًى[6] ويامرهم ان يخفوا امرهم وان يسيروا حتّى
يصبحوا الكوفة يوم النحر سنة ثلاث وتسعين ومايتين فانّهم لا

1) A. sine punctis; B. باحبالة.   2) B. غارون.   3) B. والروايا.
4) A. اجتناب.   5) A. [illegible]   6) Corani 20 vs. 61.

يمنعون منها وانّه يظهر لهم وينجز لهم وعده الذى يعدهم اياه وان يحملوا اليه القاسم بن احمد، فامتثلوا رأيه ووافوا باب الكوفة وقد انصرف الناس عن مصلّاهم وعاملهم اسحاق بن عمران ووصلوها فى ثمان مائة فارس عليهم الدروع والجواشن والآلات الحسنة وقد ضربوا على القاسم بن احمد قبّة وقالوا هذا اثر رسول الله * ودعوا بالثارات [1] بالحسين يعنون الحسين بن زكرويه المصلوب ببغداد وشعارهم يا احمد يا محمّد يعنون ابنَىْ زكرويه المقتولَيْن فاظهروا الاعلام البيض وارادوا استمالة رعاع الناس بالكوفة بذلك فلم يملْ اليهم احد، فاوقع القرامطة بمن لحقوه من اهل الكوفة وقتلوا نحو من عشرين نفسًا، وبادر الناس الكوفة واخذوا السلاح ونهض بهم اسحاق ودخل مدينة الكوفة من القرامطة مائة فارس فقُتل منهم عشرون نفسًا وأُخرجوا عنها وظهر اسحاق [2] وحاربهم الى العصر ثمّ انصرفوا نحو القادسيّة وكان فيمن يقاتلهم مع اسحاق جماعة من الطالبيّة، وكتب اسحاق الى الخليفة يستمدّه فامدّه بجماعة من قوّاده منهم وصيف ابن صوارتكين [3] التركىّ والفضل بن موسى بن بُغا وبشر الخادم والافشينىّ [4] ورايق الحررىّ مولى امير المؤمنين وغيرهم من الغلمان الحجريّة فساروا منتصف ذى الحجّة حتّى قاربوا القادسيّة فنزلوا بالصوان [5] فلقيهم زكرويه، واما القرامطة فانّهم انفذوا واستخرجوا زكرويه من جبّ فى الارض كان منطمًا [6] فيه سنين كثيرة بقرية الدرية وكان على الجبّ باب حديد محكم العمل وكان زكرويه اذا خاف الطلب جعل تنّورًا هناك على باب الجبّ وقامت امراة تسجره فلا يفطن اليه وكان ربّما اخفى فى بيت خلف باب الدار لله كان بها ساكنًا فاذا انفتح باب الدار انطبق على باب البيت فيدخل الداخل الدار فلا يرى شيئًا [7]، فلمّا استخرجوه حملوه على ايديهم وسمّوه

1) A. ونادوا يالنارات. 2) B. واظهر اسحاق اليهم. 3) C. P. et B. سوارتكين. 4) A. om. و. 5) C. P. بالصوار. 6) B. منتظرا. 7) B. البيت.

وفي الله ولمّا رأوه سجدوا له وحضر معه جماعة من دُعاته وخاصّته واعلمهم انّ القاسم بن احمد من [1] اعظم الناس عليهم نعمة ومنّة وانّه ردّهم الى الدين بعد خروجهم عنه وانّهم ان امتثلوا اوامره انجز موعدهم وبلغوا امالهم، ورمز لهم رموزًا ذكر فيها ايات من القرآن نقلها عن الوجه الذى انزلت فيه فاعترف له من رسخ حبّ الكفر في قلبه انّه رئيسهم وكهفهم وايقنوا بالنصر وبلوغ الامل، وسار بهم وهو محجوب يدعونه السيد ولا يبرزونه والقاسم يتولّى الامور واعلمهم انّ اهل السواد قاطبة خارجون اليه فاقام بسقى الفرات عدّة ايّام فلم يصل اليه منهم الّا خمس مائة رجل ثم وافيه الجنود المذكورة من عند الخليفة فلقيهم زكرويه بالصوان وقاتلهم واشتدّت الحرب بينهم وكانت الهزيمة اوّل النهار على القرامطة وكان زكرويه قد كمّن لهم كمينًا من خلفهم فلم يشعر اصحاب الخليفة الّا والسيف فيهم من ورآيهم فانهزموا اقبح هزيمة ووضع القرامطة السيف فيهم فقتلوهم كيف شاءوا وغنموا سوادهم ولم يسلم من اصحاب الخليفة الّا من دابّته قويّة او من أُثخن بالجراح فوضع نفسه بين القتلى فتحاملوا بعد ذلك واخذ للخليفة في هذا العسكر اكثر من ثلاثمائة جمازة عليها المال والسلاح وخمس مائة بغل وقُتل من اصحاب الخليفة سوى الغلمان الف وخمس مائة رجل وقوى القرامطة بما غنموا، ولمّا ورد خبر هذه الوقعة الى بغداذ اعظمها الخليفة والناس وندب الى القرامطة محمّد بن اسحاق بن كنداج وضمّ اليه من الاعراب بنى شيبان وغيرهم اكثر من الفَىْ رجل واعطاهم الارزاق، ورحل زكرويه من مكانه الى نهر المثنية لنتن القتلى ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها في ربيع الاخر قدم الى بغداذ عابد من اصحاب طاهر بن

---

1) Om. C. P.

محمّد بن عمرو بن الليث مستامنًا يعرف بابى قابوس، وسبب ذلك
انّ طاهرًا تشاغل باللهو والصيد ومضى الى سجستان للصيد والتنزّه
فغلب على الامر بفارس الليث بن علىّ بن الليث وسبكرى[1] مولى
عمرو بن الليث فوقع بينهما وبين هذا القايد تباعد ففارقهم ووصل
الى بغداد فخلع عليه الخليفة واحسن اليه فكتب طاهر بن محمّد
يسأل ردّ ابى قابوس ويذكر انّه جبى المال واخذه ويقول له امّا ان
تردّ اليه او تحتسب له بما ذهب معه من المال من جملة القرار
الذى عليه، فلم يجبه الخليفة الى ذلك، وفيها صارت الداعية للقرامطة
للقرامطة باليمن الى مدينة صنعاء فحاربه اهلها فظفر بهم وقتلهم فلم
يفلت الّا اليسير وتغلّب على ساير مدن اليمن ثمّ اجتمع اهل
صنعاء وغيرها فحاربوا الداعية فهزموه فانحاز الى موضع من نواحى
اليمن، وبلغ الخبر الخليفة فخلع على المظفّر بن حاج فى شوّال وسيّره
الى عمله باليمن واقام بها الى ان مات، وفيها اغارت الروم على قورس
من اعمال حلب فقاتلهم اهلها قتالًا شديدًا ثمّ انهزموا وقتلوا
*اكثرهم وقتلوا رؤساء بنى تميم[2] ودخلوا الروم قورس فاحرقوا جامعها
وساقوا[3] من بقى من اهلها، وفيها افتتح اسماعيل بن احمد السامانىّ
ملك ما وراء النهر[4] مواضع من بلاد الترك ومن بلاد الديلم، وحجّ
بالناس محمّد بن عبد الملك الهاشمىّ، وفيها توفّى نصر بن احمد
الحافظ فى رمضان، وابو العبّاس عبد الله بن محمّد الناشئ[5] الشاعر
الكاتب الانبارىّ

سنة ٢٩٤ — ثم دخلت سنة اربع وتسعين ومائتين،

ذكر اخبار القرامطة واخذهم الحاجّ

فى هذه السنة فى المحرّم ارتحل زكرويه من نهر المثنية[6] يريد

---

1) C. P. شبكرى ; B. شكرى. 2) A. كثير منهم. 3) A. اخذوا.
4) C. P. et B. صاحب خراسان. 5) B. الشاشى. 6) A. المسيلة ;
C. P. المنيبة.

للحاجّ فبلغ السلمان واقام ينتظرهم فبلغت القافلة الاولى واقصة سابع المحرّم فانذرهم اهلها واخبروهم بقرب القرامطة فارتحلوا لساعتهم وسار القرامطة الى واقصة فسألوا اهلها عن الحاجّ فاخبروهم انّهم ساروا فاتّهمهم زكرويه فقتل العلّافة واحرق العلف وتحصّن اهل واقصة فى حصنهم فحصرهم اياما ثمّ ارتحل عنهم نحو زبالة واغار فى طريقه على جماعة من بنى اسد ووصلت العساكر المنفذة من بغداد الى عيون الطفّ فبلغهم مسير زكرويه من السلمان فانصرفوا وسار علان بن كشمرد جريدة فنزل واقصة بعد ان جازت القافلة الاولى ولقى زكرويه القرمطىّ قافلة الخراسانيّة بعقبة الشيطان راجعين من مكّة فحاربهم حربا شديدة فلمّا رأى شدّة حربهم سألهم هل فيكم نايب للسلطان فقالوا ما معنا احد قال فلست اريدكم فاطمأنّوا وساروا فلمّا ساروا اوقع بهم وقتلهم عن آخرهم ولم ينج الّا الشريد وسبوا من النساء ما ارادوا وقتلوا منهنّ ولقى بعض المنهزمين علان بن كشمرد فاخبروه خبرهم وقالوا له ما بينك وبينهم الا القليل ولو رأوك لقويت نفوسهم فالله الله فيهم، فقال لا اعرض اصحاب السلطان للقتل ورجع هو واصحابه، وكتب من نجا من الحجّاج من هذه القافلة الثانية الى رؤساء القافلة الثالثة من الحجّاج يعلمونهم ما جرى من القرامطة ويامرونهم بالتحذّر والعدول عن الجادّة نحو واسط والبصرة والرجوع الى فيد والمدينة الى ان تاتيهم جيوش السلطان فلم يسمعوا ولم يقيموا، وسارت القرامطة من العقبة بعد اخذ الحاجّ وقد طمّوا الابار والبرك بالجيف والتراب والحجارة بواقصة والثعلبية والعقبة وغيرها من المناهل فى جميع طريقهم واقام بالهَبير ينتظر القافلة الثالثة فساروا فصادفوه هناك فقاتلهم زكرويه ثلاثة ايّام وهم على غير ماء فاستسلموا لشدّة العطش فوضع فيهم السيف وقتلهم عن آخرهم وجمع القتلى كالتلّ وارسل خلف المنهزمين من يبذل لهم الامان فلمّا رجعوا قتلهم وكان فى القتلى مبارك القمّىّ وولده ابو العشاير بن حمدان، وكان

نساء القرامطة يطفن بالماء بين القتلى يعرضن عليهم الماء فمن كلّمهنّ قتلنه، فقيل انّ عدّة القتلى بلغت عشرين الفًا ولم ينج الّا من كان بين القتلى فلم يفطن له فنجا بعد ذلك ومَنْ هرب عند اشتغال القرامطة بالقتل والنهب فكان من مات من هولاء اكثر ممّن سلم ومن استعبدوه، وكان مبلغ ما اخذوه من هذه القافلة الفَىْ الف دينار وكان فى جملة ما اخذوا فيها اموال الطولونيّة واسبابهم فانّهم لمّا عزموا على الانتقال من مصر الى بغداد خافوا ان يستصحبوها فتوخذ منهم فعملوا الذهب والنقرة سبايك وجعلوها فى حدايج الجمال وجميع ما لهم من الحلى والجوهر وسيّروا الجميع الى مكّة سرًّا وسار من مكّة فى هذه القافلة فأُخذت، وبثّ زكرويه الطلايع خوفًا من عسكر الخليفة الذى كان بالقادسيّة واقام ينتظر وصول من كان فى الحجّ من عسكر الخليفة واصحابه فكانوا بفيد ينتظرون هل تعرض القرامطة للحاجّ ام لا فكان معهم جماعة من التجار ارباب [1] الاموال فلمّا بلغهم ما صنعوا القرامطة اقاموا ينتظرون وصول عسكر من عند الخليفة فسار زكرويه اليهم وغوّر الابار والمصانع والمياه الى فيد فاحتمى اهل فيد ومَنْ بها من الحجّاج بالحصنين الذين بفيد وحصرهم فيهما القرامطة وارسل زكرويه الى اهل فيد يامرهم باخراجهم او بتسليم الحصنين اليه وبذل لهم الامان على ذلك فلم يجيبوه فتهدّدهم بالنهب والقتل فازداد امتناعهم واقام عليهم عدّة ايّام ثمّ سار الى السلج ثمّ الى جعفر ابى موسى ¤

ذكر قتل زكرويه لعنه الله

لمّا فعل زكرويه بالحجّاج ما ذكرناه عظم ذلك على الخليفة خاصّة وعلى كافّة المسلمين عامّة فجهّز المكتفى الجيوش فلمّا كان اوّل ربيع الاوّل سيّر وصيف بن صوارتكين [2] مع جماعة من القوّاد والعساكر

---

[1]) A. add. و الاولام. [2]) C. P. et B. سوارتكين.

الى القرامطة فساروا على طريق حفان فلقيهم زكرويه ومن معه من القرامطة ثامن ربيع الاوّل فاقتتلوا يومهم * ثمّ حجز بينهم الليل وباتوا يتحارسون ثمّ بكّروا الى القتال فاقتتلوا قتالاً شديدًا[1] فقتل من القرامطة مقتلة عظيمة ووصل عسكر الخليفة الى عدوّ الله زكرويه فضربه بعض الجند وهو مولى بالسيف على رأسه فبلغت الضربة دماغه واخذه اسيرًا واخذ خليفته وجماعة من خواصّه واقربآيه وفيهم ابنه وكاتبه وزوجته واحتوى الجند على ما فى العسكر وعاش زكرويه خمسة ايّام ومات فسُيّرت جيفته والاسرى الى بغداد وانهزم جماعة من اصحابه الى الشام فاوقع بهم الحسين بن حمدان فقتلوهم جميعًا واخذوا جماعة من[2] النسآء والصبيان، وحُمل رأس زكرويه الى خراسان لئلّا ينقطع الحجّاج، واخذ الاعراب رجلَين من اصحاب زكرويْه يُعْرَف احدهما بالحدّاد والآخر بالمنتقم وهو اخو امراة زكرويْه كانا قد سارا اليهم يدعوانهم الى الخروج معهم فلمّا اخذوهما سيّروهما الى بغداد وتتبّع الخليفة القرامطة بالعراق فقتل بعضهم وحبس بعضهم ومات بعضهم فى الحبس ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة غزا ابن كيغلغ الروم من طرسوس فاصاب من الروم اربعة آلاف راس سبى ودوابّ ومتاعًا ودخل بطريق من بطارقة الروم فى الامان واسلم، وفيها غزا ابن كيغلغ فبلغ شكند وافتتح الله عليه وسار الى الليس[3] فغنموا نحو من خمسين الف رأس وقتلوا مقتلة عظيمة من الروم وانصرفوا سالمين وكتب اندرونقس البطريق الى المكتفى بالله يطلب منه الامان وكان على حرب اهل الثغور من قبل ملك الروم فاعطاه المكتفى ما طلب فخرج ومعه مايتا اسير من المسلمين كانوا فى حصنه وكان ملك الروم قد ارسل للقبض عليه فاعطا المسلمين

---

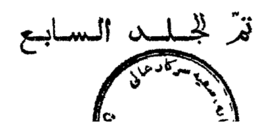
1) Om. A. 2) A. add. احداهـ. 3) A. sine punctis; B. الكسر.

سلاحًا وخرجوا معه فقبضوا على الذى ارسله ملك الروم ليقبض عليه ليلًا فقتلوا ممّن معه خلقًا كثيرًا وغنموا ما فى عسكرهم فاجتمعت الروم على اندرونقس ليحاربوه فسار اليهم جمع من المسلمين ليخلّصوه ومن معه من اسرى المسلمين فبلغوا قونية فبلغ الخبر الى الروم فانصرفوا عنه وسار جماعة من ذلك العسكر الى اندرونقس وهو بحصنه فخرج ومعه اهله وماله اليهم وسار معهم الى بغداذ واخرب المسلمون قونية، فارسل ملك الروم الى الخليفة المكتفى فطلب الفداء، وفيها ظهر بالشام رجل يدّعا انّه السفيانىّ فأُخذ وحُمل الى بغداذ فقيل انّه موسوس، وفيها كانت وقعة بين الحسين بن حمدان وبين اعراب من بنى كلب وطىّ واليمن واسد وغيرهم، وفيها حاصر اعراب طىّ وصيف بن صوارتكين بفيد وقد سيّره المكتفى اميرًا على الموسم فحصروه ثلاثة ايّام ثمّ خرج فواقعهم فقتل منهم قتلى ثمّ انهزمت الاعراب ورحل وصيف بمن معه، وحجّ بالناس هذه السنة الفضل ابن عبد الله الهاشمىّ، وفيها توفّى صالح بن محمّد الحافظ الملقّب بجزرة[1] البغداذىّ، وابو عبيد الله محمّد بن نصر المروزىّ الفقيه الشافعىّ وكان موته بسمرقند وله تصانيف كثيرة، وفيها قُتل محمّد بن اسحاق ابن ابراهيم المعروف بابن[2] راهوَيْه بطريق مكّة قتله القرامطة حين اخذوا الحاجّ ❁

---

1) A. حرزه ; C. P. دنحرر ; B. بحرز.   2) Om. A.

تمّ الجلد السابع



CORRIGENDA.

Pag. ۴, vers. 3 a. f. واسلبوا
» — » 1 a. f. [7]بلرم
» ١٥, » 14 et 15: De Goeje
عمرو - - الزبيدىّ
» ١٨, » 3: de G. عرعرة
» ٣٠, » 18: ورددتُ
» ٣١, » 3: والكسوة الفاخرة
» ٣١, » 14: de G. فليشغعنى
» ٣٣, » 5: والعواصم
» ٣٧, » 11: de G. وعمر بن فرج
» ٣٨, » 2: حبيب
» ٣٩, » 14: غصب
» ۴٥, » 7: الوارثىّ
» ۴٨, » 16: هو
» ۴٩, » 3: قصاء
» ٥٢, » 15: شاعر
٥٣, » 18 et 19 et ٥٩ ... 17:
شربباس

Pag. ٥٩, vers. 2: الماحوزة
» ٥٩, » 10: اهلا
» ٦٠, » 12: الدّوْرقىّ ببغداد
» ٦٨, » 3: وعزّيته وبكيت
» ٦٩, nota 5: p. 200.
» ٧٠, vers. 4: فغنم وشحّن
» ٧۴, » 18: وانصرف الطبيب
» ٧٥, » 16: بن المعتصم
» ٧٧, » ult.: de G. انوجور
» ٩٠, » 5: دليل الخير
» — » 13: فتعاقدا
» ٩٩, » 2: وركب ومعه
» ١٠٢, » 17: فادرًا
» ١٠٥, » 15: بالجزيرة
» ١٠٧, » 1: عبيد
» ١١٢, » 18 dele: اى
» ١١٨, » 1: والفقهاء
» — » 22: الى سامرّا فحُملوا

Pag. ١١٩, vers. 2. السليل
» — » 9: احمد بن عيسى
» ١٢٢, » 18: كان رهنهما
» ١٢٧, » 10: de G. حزّة
» — » 15: الخلفاء
» ١٤٧, » 18: de G. مات المعلى
» ١٥٠, » 18: وذكر
» ١٥٢, » 17: العطاء
» ١٦٢, » 21: المتوكّل
» — » 23: أنّ
» ١٦٦, » 5: وقتل نفرًا
» ١٦٨, » ult.: عن البصرة
» ١٧١, » 20: بلغه
» ١٧٢, » 16: زيد
» ١٧٩, » 11: لامتناعه
» ١٨٣, » 19: يعقوب
» — » 23: وهسوذان
» ٢١٣, » 11: يقال له
» — » 14: بعضهم
« ٢١٤, » 16: de G. بغزو
» ٢١٨ not. 5): الشذيذة
» ٢٢١, vers. 20: ونهب الاموال
» ٢٣١, » 2: خطلخجور
» — » 11: بن
» — » 16 سار
» ٢٣٢ 15 [illegible]

Pag. ٢٣٨, vers. ult.: وامر ابنه
» ٢٣٩, » antepen.: عليه
» ٢٤٧, » 9: الجزع
» ٢٥١, » 11: الخوارج
» ٢٥٣, » 9: وحمدان بن
» ٢٥٤, » 8: غرور
» ٢٥٦, » antep.: اميل
» ٢٥٧, » 7: بن مهتدى
» ٢٥٨, » 10: وقرطاجنة [2]
» ٢٦١, » 9: فاتّفق
» ٢٦٧, » 9: جدًّا
» ٢٦٨, not. 1): قوامهم
» ٢٨٠, vers. 8: del. بعد قربنو repet.
» ٢٨١, » 9: صادفة
» ٢٨٣, » 22: اصحابه
» ٢٨٥, » 20: de G. الناطلين
» ٣٠٢, » 10: من لين
» ٣٠٣, » 9: زيد
» ٣٠٥, » 4 ult. add.: وفيها توفّى محمّد بن حمّاد بن اسحاق بن حماد بن يزيد القاضى،
» ٣٠٧, vers. 9: عليه هو وخادم
» ٣١١, » 18: يقال لها
٣١١, 15: عبيرة شيبان
زابدًا فلمّا انهزموا [illegible]

Pag. ٣٢١, vers. 12; ابا هلال
» ٣٢٧, » 8: وصبروا
» — » 11: حزّة
» ٣٣٣, » 6: بدرُ
» ٣٣٤, » 2: لاحقات
» — » ult.: وقيل احدى
» ٣٣٨, » 7 add. وحجّ بالناس محمّد بن عبد الله بن داوود الهاشميّ المعروف باترنجة '
» — vers. 12: من بدمشق —
» — » 14: وفرّرا

Pag. ٣٤٠, vers. 19: آلاف الف
» ٣٤٣, » 1: ومحمّد بن يونس
» ٣٤٤, » 9 et sqq.: الغنويّ
» ٣٤٦, » 11: واكبرهم عنده (ut in B. exstat.)
» ٣٤٨, vers. 11: ظنًّا
» ٣٦٣, » 6: بخبز ولحم
» ٣٧٢, » 2: الصريخ
» — » 11: فامتنعوا بها
» ٣٧٣, » 6: وانّهم
» ٣٧٥, » 1: وهم ينتقلون

Guilielmo Wright,

Philosophiæ Theoreticæ Magistro Litterarumque Humann. Doctori,

Amicissimo,

officiorum multorum pie memor,

hoc volumen

d. d. d.

C. J. Tornberg

IBN-EL-ATHIRI

CHRONICON

QUOD PERFECTISSIMUM INSCRIBITUR.

VOLUMEN SEPTIMUM,

ANNOS H. 228—294 CONTINENS,

AD FIDEM CODICUM PARISINORUM ET BEROLINENSIS

EDIDIT

CAROLUS JOHANNES TORNBERG

L. L. O. O. PROFESSOR R. ET O. LUNDENSIS, REG. ORDINIS DE STELLA POLARI EQUES, REG. ACAD. LITT. HUMM. HISTORIÆ ET ANTIQUITT. HOLMIENSIS, REG. SOC. SCIENTT. UPSAL., REG. SOC. PHYSIOGR. LUND., REG. SOC. SCIENTT. NORVEG., SOC. ASIAT. PARIS., SOC. ORIENT. GERMAN., SOC. ARCHÆOL. ET ANTIQU. GENEV., SOC. ARTIUM ET SCIENTT. ULTRAJ. MEMBRUM, SOC. NUMISM. BELG., ET SOC. ORIENT. AMERIC. SOCIUS HONOR., NEC NON INSTIT. ÆGYPT. ALEXANDRINÆ MEMBR. CORRESP.

[illegible]

LUGDUNI BATAVORUM

E. J. BRILL.

1865